

Figure 1

~~3804 SIA~~

﴿الجزء الاول﴾

من الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن

وجوه التأويل للإمام العلامة أبي القاسم

محمد بن عمر بن محمد بن أبي القاسم

المتوفى سنة ٥٢٨

غفر الله له

آمين

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى في تأنيده وبعده﴾

ان المفسر في الدنيا بلا عدد • وليس فيها اعمى من سبى

ان كنت تبغ الهدى فالزم قرأته • فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومعه الحاشية العاتقة ذات المعاني الباهرة والتقارير الرائقة للامام العلامة

السيد الشريف المحقق علي بن محمد بن علي السبكي بن الدين أبي الحسن الحسيني

المجرجاني المتوفى سنة ٨١٦

وبالهامش الكتاب الجليل المسمى بالانصاف

للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن الميرزا الاسكندر بن الماسكي قاضي الاسكندرية

وفاضله المشهور المتوفى سنة ٦٨٢ وقد بين فيه ما تضمنه الكشاف من الاعتزال

وناقشه في أعاريب وأحسن الجسدال مع حسن الإيجاز

وبالهامش أيضا القرآن العظيم بتمامه

وقد ديل بكتاب تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات للامام المدقق محمد بن

أنتس وهو شرح موجز بليغ على آيات شواهد الكشاف وهي زهاء ألف بيت

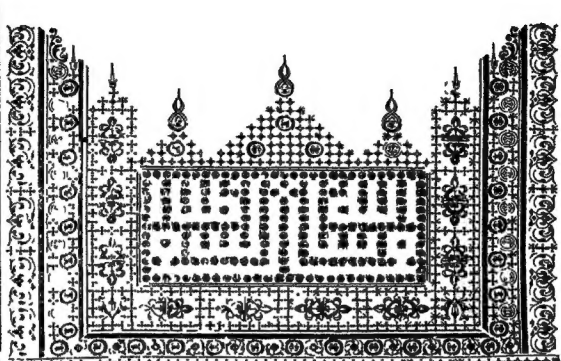
﴿تنبية﴾

قد صدرت كل حجة بحملة من الكشاف ثم يكمل باقة بما يحتاج اليه من حاشية

السيد المحقق مفصولا بينهم بجداول وأصح البيان وكذلك قدم في الهامش

من القرآن العظيم وبين كتاب الانصاف بجداول فاصل منها ما هو بالارجعة

وعونا في المطالعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً موقفاً مأموراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال جابر الله العلامة أحسن الله إكرامه في دار المقامة (الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً موقفاً مأموراً) دل بلاي الجنس والمالك على اختصاص الحديث تعالى ثم وصفه بأنزل القرآن وتنزيله وما أوردته ما به رعايه لبراعة الاستلال وتبنيها على أنه نعمة جزيلة تستحق أن يحمد عليها وذكرها للرب أو صافاً كالله ما من العجازه الذي يصير به ويسد من أعضاده كونه نعمة محمودا عليها ولما كانت هذه الصفات تدل على حمدوه كما هو مذهبه وكان معتقداً بظهوره ومقتضاه أشار إليه بجملة اعتراضية وتبين أن الحدوث أقدم منه لتتزه ذاته سبحانه عن الشركة في صفة القدم لانه نقصان فيه وهذه جل من مقاصده سترد عليك بما صلبها وبالله التوفيق (قوله أنزل) يروي أنه وقع في أم النسخ خلق مكان أنزل ثم غيره المصنف فان صح ذلك فالنسخ لثبوت (الأولى) ان انطلق اذا نسب الى ما هو جنس القول فقد يراد به معنى الاختلاق يقال خاف هذا الكلام واشتاقه أي اقتراه فلا يحسن استعماله في هذا المقام وان أريد به معنى آخر (الثانية) أن كون القرآن حادثاً أمراً شنيع عند الناصح فأراد أن يكتمه أولاً ثم أن يظهره بعد سوق مقدمات مسلمة عنده ومسلمة للحدوث في نفس الأمر فان ذلك أقوى في استدراجه الى التسليم من حيث لا يشعر به (الثالثة) الاستدراك عن التكرار اذ قد حكم فيما بعد بعبودته (الرابعة) ان الانزال أدخل في كون القرآن ذمة علمها وأمر الرب انزالاً آخره عن انطلق (الخامسة) أن الحمد على إزاله وأردفه بدون الحمد على تخليفه (السادسة) أن أنزل أحسن المثام مع نزل لما بينهما من الصنعة الاستغاثية (السابعة) أن في الجمع بين الانزال والنزل إشارة الى كسبة النزول على ما روي من أن القرآن أنزل بجملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأمر السامرة الإكرام بآياته انحه ثم نزل الى الأرض نحو ما في ثلاث وعشرين سنة وذلك ان الانزال وان كان مطلقاً لكنه اذا هو بل بالتنزيل الدال على ههنا على التدريج فيما بين أجراء القرآن امالاً لآلته على

التصميم تبادر منه الاتزال دفعة (فان قلت) الموصوف بالحركة حقيقة هو المتغير بالذات من الجوهر الافراد
وما يتركب منها دون الاعراض فانه يمتنع فيها ذلك سوله كانت أبرزها مجتمعة كاللون أو سبلة كالصوت
الذي هو جنس الكلام فكيف يتصور اتزال القرآن وتزويله مع أنه متغير من ماله في سفل (قلت)
ذلك مبني على متعارف أهل اللغة حيث يصفون الكلام بما يوصف به مبدله فيقولون زل الينا من القصر
حكم الأمير وكلامه على سبيل الاسناد المجزئ وصاحب الكشف جعل وصفه بالتزويل من هذا القبيل
وحل الاتزال على اظهاره في اللوح المحفوظ زاحما أن للقرآن حركة معنوية وهي الظهور بعد الكمون
لا زمانا بل ذاتا وان تلك الحركة من الاعلى رتبة وشر فالان علوم رتبة واجب الوجود تعالى وانظم الاعلى على
اللوحي لا يخفى وتفسير كلامه على ما نقل عنه أن القرآن كان كامن في امر الاله ثم اظهره الله تعالى
واسطة القلم الذي هو العقل الاول في اللوح المحفوظ الذي هو نفس الكل وهذا الظهور ليس زمانا لان
الزمان مقدار حركة الملك الاعظم وهو متأخر عما ذكر بمراتب وورد عليه أنه مبني على قواعد الفلسفة وان
كونه في علم الله لا يدان بكون أزليا فاذا لم يتأخر الظهور في اللوح عن الكمون زمانا بل ذاتا كان أزليا
اذ لو كان حادثا لكان متأخرا زمانا اتصافا فيلزم قدم اللوح والقلم وذلك باطل قطعاً (والقرآن) في اللغة
صدر بمعنى الجمع يقال قرأت الشيء قرأنا أي جمته بمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب فراءه وقرأته نقل
الى هذا المجموع المرقوم المنزل على الرسول صلى الله عليه وآله المنقول عنه تواترا فيما بين الدقنين وهو المراد
هنا وقد يطلق على القدر المشترك بينهما وبين بعض أجزاءه الذي له نوع اختصاص به (وما يقال) من
أن اثبات القرآن لما كان بالشرع وقد دل الشرع على انصافه بصفات توجب حدوده وكان مقصود
المصنف تفسير ذلك الحادث صدر كتابه ببعض تلك الصفات مراعاة لبراعة الاستبلال ودلالة على ما هو
اشهر مقاصد الماترقة في علم الكلام أعني مسئلة حدوث القرآن طيس بشئ (أما أولا) فلان القرآن
عند المصنف هو هذه العبارات المنظومة وهي معجزة اتصافا ومن شرط المعجزة أن تكون صادرة من الله
ذاتا لا من آله مدق فلي منه يتجلى مجرى التصديق للقول كما بين في موضعه فهذه المعجزة ما لم تعلم أنها من
الله تعالى تصديق المذمى الرسالة لم تثبت النبوة التي يتفرع عنها الشرع فكيف يجوز اثباتها به وتفصيله
أن وجود العبارات معلوم بحسب الجمع والمعجزات ما بالذوق السليق أو المكتسب وأما بالاستدلال كما
سنعرفه واعلم ان المعجزات ما لم تعلم أنها ليست بكلام البشر وانها كلام خالق الوحي والقدر كما نخص عليه العلامة
فيما بعد فكونه هي معجزة من عند الله الدالة على صدق مدعى النبوة فالعلم بثبوت الشرع يتوقف على
العلم بثبوتها والمعجزات ما لم تعلم أنها من الله فلا يصح اثبات شيء من ذلك بالشرع (لا يقال) نحن نثبت
الشرع بمعجزة أخرى ثم نثبت به القرآن أو نثبت به بعض القرآن ثم نثبت به البعض الآخر (لا نقول)
الاول باطل محض لانه من شأنه الذي على ما هو دونه قال القرآن أجمع المعجزات وأظهر الدلائل والثاني تحكم
بحت والنسب باطل ذلك كقولك الفريق بما لا يجدي نفعاً اذ لا يشبهه على احد أن المعجزة لان تثبت بها
الشرع لان تثبت بالشرع (ثم) اثبات القرآن بمعنى الكلام التفضي عند القائل به اتصافها بالشرع
(وأما ثانيا) فلان انصاف القرآن بما ذكر من التأليف والتعظيم والتفخيم مثلا من مظاهره مكمول ليس
بما يستفاد من دلالة الشرع عليه (واعلم) أن للمعجزة على حدوث القرآن دلالة عقلية لا هو تركه من
أجزاء مجتمع اجتماعها في الوجود كما سأنتك تقريره ودليلا سمعيا كقوله تعالى ما بأنهم من ذكر من ربهم
محدث فاول استدلال على حدوثه ما علم اتصافه بعقلا والثاني استدلال بما ورد في الشرع ودل على
حدوثه لا على اتصافه بما وجب حدوثه كما توجه هذا القائل (فان قيل) اذا كان القرآن عندهم حادثا
لم يكن قائما بالله تعالى عن قيام الحوادث بذاته فلا يكون كلاما له (قائنا) أنهم يجوزون قياس كلام الله
بغيره ويقولون هو متكلم بمعنى انه موجد للكلام لانه محل له وورد عليه أن المتكلم على قاعدة اللغة في
المشقات كالضرب والاسود من قام به الكلام لا من أوجده ومن ههنا ينظم رهاً على اثبات الكلام

وترله بحسب المصالح متجها وجعله بالتحميد مقتضوا بالاستعاذة مختصا وأوحاه على قسمين متشابهين

النفس والكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير وعرفه بعض الأصوليين بأنه المنتظم من الحروف المجموعة المتباعدة وقد زادت قديان آخران فيقال المتواضع علمها إذا صدرت من قادر واجد يطلق في عرف الناصب على ما يفسد فائدة تامق والمراد ههنا منه في الأول الذي يباين بآه وصف صاحبه بأنه متكلم وقابل الأهم والآخر (كلاما مؤلفا) أما حاله موطنه كما صرح به الزمخشري في قوله أنا أنزلناه قرآننا ربنا وأما حاله مؤكدة تقر بما تضمنه القرآن خصوصا على زعمه ولا بد في محي المؤكدة بعد الجلة الفعلية كقوله تعالى فاتموا بالقسط على ما صرح به أيضا وأما النصب على البدلية أو على المدح ففيه قوت الملاءمة مع ما يناظره في القرينة الأخرى أعني متجها فإنه حال قطعاً (والتأليف) جمع أشياء متناسبة كما يرشد إليه اشتقاقه من الالف والراء به مطلق التركيب من المفردات والجلس (والتنظيم) فوق التأليف لأنه من نظم اللؤلؤ ونحوه فيراعى فيها مع المناسبة الجنسية وضع أتيق وزيتب بهج والمراد جودة التركيب وحسنه برعاية مقتضى الحال والتطبيق على الأغراض فهو من باب عالم ضرير أو التشبه أن يراد بالتأليف في باب المفردات تفصيل جلة مفيدة والتنظيم فيما بين الجمل إذ قد يحتاج ههنا إلى مزيدات أن يكون من قبيل التأليف بخلاف الأول ويتحقق أوضاع شامة ظاهرة بين أحاد الجمل المتناسبة التي يستقل كل منها بفائدة معتد بها وبين فرائد الالكاف المتناسقة (قوله بحسب المصالح) أي بقدرها وعددها يقال ليكن عملك بحسب ذلك أي على قدره وعدده والسين فيه مفتوحة ويرى سكنت في ضرورة الشعر والظرف أعني (بحسب) متعلق بقوله (متجها) أي موزعاً مفرقا بعدد المصالح والتجيم في الأصل الكوكب ثم نقل إلى الوقت المضروب المعين إذ تعرفون الأوقات بالتجوم فقيل نجوم الكتابة للوقات المعينة لاداء حصصها ثم استعمل في تلك الحفص المؤداة في تلك الأوقات ثم اشتق الفعل فقيل بجمع الكتابة الأولية أي وزعها حصصاً وأداهاد فيات (قوله وجعله بالتحميد) أي جعله مقتضيا للسورة المتحملة على التحميد ولذلك سميت السورة فاتحة الكتاب وجعله بفتحها بالسورة المسماة على الاستعاذة فكانت فيه الكتاب قياساً على فاتحته ولم يرد أن لفظ التمسيد أول جزء منه ليل على أن الاستعاذة في السورة ماق الجد ولأن لفظ الاستعاذة آخر جزء منه لاحتاج في ترجيعه إلى أن ما بعد الاستعاذة إلى آخر السورة ماق بها فهو من تقاوى في نسبة العمل إلى الله سبحانه إشارة إلى أن ترتب القرآن في المصحف على هذا الوجه المطابق لما في اللوح المحفوظ كان بأمر من الله وتعليم الرسول (قوله وأوحاه) تقول وحيث إليه كازما وأوحيت إذا كلمته بكلام تحفيه عن غيره (قوله على قسمين) ظرف مستقر وقع حاله المقول وقوله متشابهاً وبحكم ما قبل من الحال أي أوحاه متشابهاً وبحكم يجوز النصب على التبيين من قسمين لنوع إيهام فيه أو على المدح واستعماله منكراً أكثر أو على أنه حال من المستتر في على قسمين ويبدو بعد لأن تقيد كونه على قسمين بأنه في حال صكونه قسمين مخصوصين لا يترقبه ذوق سليم أو على أنه حال أخرى مرادفة للاولى ولا يفتي أن الأبدال أو وقع في المعنى من جعل الأولى مقصورة بذاتها أو على أنه بدل من محل المحرور فانه منصوب المحل بإعمال الجار معنى الفعل إليه كما عطف على محله في قولك مررت بزيد وعمراً أي جاؤنا بزيد وعمراً وفيه ضعف ظاهر اذ ليس التقدير الناسب ههنا ظاهراً في المثال المذكور ومنه من قدر الكلام في الوجه الآخر هكذا أوحاه على متشابه ومحكم وأعرض عليه بأن هذا التقدير أغما هو على الأبدال من لفظ المحرور لو كان محملاً على الأبدال من محله فأجاب بأن التصوب المحل هو المحرور وحده فالنائب للمحل بجزء الواقع به حرف الجر أو لا ترى أن معنى قوله * يذهب في شيد وغوراً غائراً * في غور وهو مردوبان التابع المنصوب لفظ المساهمة منصوب محله لا يحتاج إلى تقدير عامل نصب المتبوع وأولاً نصب التابع إما بالنسب أو بتقدير ملة فالنائب للصوب بمنزلة متبوعه من حيث هو منصوب لا من حيث

وقوله سور او سور آيات وميز بينهن بخصول وغايات وماهى الاصقات مبتدأ مبتدع وسمات منشأ مخترع

وهو مجرور فلا محال لا اعتبار الجار في التابع المذکور من حيث هو كذلك واما ان قوله غور اعمناه في غور
فلا نه نظر لا يذیه بحسب المعنى من تقديره في سواء كان معطوفاً على محل المجرور كافي البيت أو على منصوب
لفظاً كالوقيل يذهب تحديد غور اغاراً وقد فسّر في آل عمران المحكم بما أحکمت عبارة من حفظت
عن الاحتمال والاشتباه والمتشابهة تكون عبارة مشتبهة بحتملة قوله والاشتباه عطف تفسيرى كالتشبه
بعبارة في تفسير المتشابه بالحكم عنده ما ليس فيه اشتباه والتباس أى هو المتشبه المعنى والمتشابه خلافه
يندرج في المحكم النص والظاهر وفي المتشابه المحمل والمثول كما هو المصطلح عليه في أصول الشافعية
والتقابلهما شملان جميع اقسام النظم المذکور في أصول الحنفية وهو فصله سوراً وسوره آيات وميز
يبين بفصول وغايات سوراً اما حال أو مفعول ثان على التخصيص أى جعله سوراً أو تخصيصاً أى فصل سورته
وسيرد عليك في الكتاب معنى السورة في تفسيره قوله فاتر سورته من مثله وهناك نذكر ما قبل في معنى
الآيات الضمير في بين السور والآيات معا وأراد بالفصول أو التراتل لأنها تسمى فواصل وبالغايات
أو آخر السور والمعنى وقع التمييز بين السور بعضها مع بعض بالغايات وبين الآيات بعضها مع بعض بالفصول
وقد يقال الضمير لآيات وحدها وأراد بالفصول الوقوف وبالغايات فواصل الآيات (فان قلت) مساق
الكتاب يقتضى أن يكون لما وصفه الله تعالى كالاتزال والتجزيل ولما وصف به القرآن من التآليف
والتنظيم مدخل في اقتضاء الحمد فوجهه (قلت) لما كان القرآن مرشداً للعباد الى مصالح المعاش
والمعاد انزله عليهم نعمة جزيلة وكونه مؤلفاً منتظماً من مفردات وجعل على أحسن وجوه البلاغة
وسيلة الى تدرك منه مقاصد دينية ودنيوية على أبلغ وجهه وكله فيوجب زيادة في تلك النعمة
وتزويله من جماع على حسب الحوادث فيه تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على دقائق نظم الآيات وفي
الافتتاح بالضميد تنبيه للتالى على ان يحمده الله على نعمة التوفيق استقبلاً بالتزويد واستدامة للعهد وفي
الاختتام بالاسم تامة حدث لمن ختم القرآن على ان يستعير به من وسوسة الشياطين ونقطة وشارة
لطيفة الى ان الحدود الى بدنه أحمد واما يصحاده بحكماء متشابهاً في المحكم سهولة الاطلاع على المقصود مع
طمانينة قلب ولج صدر وفي التشابه فوائد أشار اليها العلامة يعنى المصنف ههنا ما في تفادح العلماء
واتعابهم القرأخ في احصاء ما عاينه ورده الى المحكم من الفوائد الجميلة والدوام الحقة وتبيل الدرر والبرق
تفصيله سوراً وسوره آيات فسيأتى في الكتاب ان فيه تسهيط القرأخ واغنياب الحافظ ونلاحظ
الاشكال والنظام الى غير ذلك (قل له وما هي الاصفاء ميتداً مبتدع ومحات منشاخترع) أشار به
الى ان هذه الصفات المذكورة للقرآن من كونه مؤلفاً منتظماً وكونه منزلاً متجملاً وسوره مفتحة
ومختتمة وانقسامه الى متشابه ومحكم وكونه يميز مفضلات ليدل على حدوثه لا سناً زامه تركبه من أجزاء متبع
اجتماعها في الوجود فالمتأخر عن وجود المتقدم معدوم والمتقدم عن وجود المتأخر منتف وكلاً واحدهما
ساقط لان المعدوم ينافي القدم سابقاً لاحقاً وايضاً المتأخر مسبوق بعدمه المقارن لوجود المتقدم فهو
حادث قطعاً والتقدم لا يتقدمه الا زمان قليل فيكون حادثاً أيضاً وكذلك المركب منهما لا يقال
الاستدلال بهذا الطريق بكفنه تركبه من الحروف والكلمات المعتمدة الاجتماع كما هو المشهور
في الكتب الكلامية فأى فائدة لسائر الاوصاف لانا قول قد سبق ان هذه الصفات كلها مسروبة
لكونها أوصافاً كالية للقرآن مناسبة للإلهام مقتضية للحمدة عليه فليس اثبات حدوثه مقصوداً بالذات
ولذلك جعله جملة مترصة فلا استدراك على ان الاستظهار في اثباته مطلوب عنده فكانه قال لا يجمع من
القرآن مفرد مع مفرد ولا جملة مع جملة ولا ما تزل في حادثة مع ما تزل في أخرى ولا فائضة مع خائفة ولا
متشابهة مع محكم ولا سورة مع سورة ولا آية مع آية وفي ذلك مع رعاية تلك المقاصد بمابقة في ذكر الصفات

فصحة من استأثر بالاولية والقدم ووسم كل شيء سواه بالحدث عن عدم انشاء كتابا ساطعا بنبأه
قاطعا برهانه وحيا بالحقايقينات

المستأنزة لتجري بالآثار في اقتضائها بالحدث بقوله وما هي الخ وقد وجه الكلام بان دلالة الانزال
على الحدث من حيث ان الحركة المكانية مختصة بالاجسام وما يحيل فيها وهي حادثة اتفاقا وما دلالة
سائر الاوصاف في حيث انها مستأنزة للتركيب المستأنز للامكان الذي يلزمه الحدث بناء على امتناع
تعدد القدم وورده بان انظمه ليساعده على ان كل ممكن حادث ويجوز تعدد القدماء ثم ان الاستدلال
بهم الصفات اقناعا هو على حدوث العبارات المتظومة قد راعى الحنابلة ومن يحذو حذوهم حيث زعموا انها
قدية قائمة بذاته لا على القائلين بالكلام النفسي لاعترا فهم بحدوث هذه العبارات ويسمونهم كل ما لمطرا
لكنهم يدعون ان هناك كلاما نفسا قديما قائما به تعالى ولا يخفاء ان الصفات التي استدل بها على الحدث
مخصوصة بالقرآن اللفظي ولا دلالة لها على انتفاء القرآن بمعنى الكلام النفسي ومن حكى ان قوله وما هي
الاصفات من قصر الصفة على الموصوف قد تطل على حاصل المعنى كانه قال يحصل كلامه ان هذه
الصفات مختصة بالحدث لا توجد في غيره وكل ما وصف بها كان حادثا فالرد عليه بانهم من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس قصروا على ظاهر مفهوم العبارة (البتة) ماله بد زمان اي اول زمان وجود
(والمبتدع) ما اخرج عن القدم بديما اي ممتازا بنوع حكمه فيه (والمشأ) المحدث من النش وهو الظهور
والارتفاع (والمخترع) ما روي نأق وتعدل في انراجه من القدم مأخوذا من الخرع بمعنى الشق
واذا استعمل بالنسبة اليه تعالى ما يدل على تكاف وطلب براديه ما يلزمه من كمال المنع وجودة المصنوع
لانه تعالى منزعه عن هذه الغناء فصحة من باب فقد جشتر اسانا أي اذا كان القرآن مع علوانه ورقة
بالحدث عن القدم هذه الغناء فصحة من باب فقد جشتر اسانا أي اذا كان القرآن مع علوانه ورقة
مكانه وكونه اقرب الاشياء اليه تعالى محذوا فليذهب المتجهون من تفرد تعالى بصفة القدم ووسم جميع
ماعداء بصفة سبق القدم او اذا كان كذلك فازه عن كل وصحة وبره عن كل نقصة وفيه رمي جامع
الى ان الحدث انما يلزم القرآن لا قضاء ذاته تعالى التنزيه عن الشراكة في صفة القدم لا لنقصانه في نفسه
بل هو كامل في باه ثابته عليه حيث اورد في البتة بالابتدع والمشأ بالمخترع (والاستثناء) التفرد
والاستبداد (والاولية) السبق على ما سواه (والقدم) عدم المسبوقية بالعدم ومما تلا زمان وجودا
لامفهومه اذ ان ما كان سابقا على جميع ماعداء كان قديما اذ لو كان حادثا لم يكن سابقا مطلقا لوجود القديم
وما كان قديما كان سابقا على جميع ماسواه لا متناع تعدد القدماء للنفارة وما كان القدم هو المقصود
جعل الاولوية توطئة له ترفيقا بالكلام (والشئ) في اللغة كما صرح به في سورة البقرة والانعام يقع على
الحال والمستقيم والجرم والعرض فيختص ههنا بالموجود بقرينة الحدث عن القدم كخص بالمستقيم
في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بقرينة القدرة واما الشئ بالمعنى المذكور في علم الكلام فالحال لم يمت
اليه في امثال هذا المقام وفي دعوى استثناء الذات بالقدم واتسام كل موجود سواه بالحدث زيادة
مبالغة في حدوث القرآن وورده على مثنى صفات زائدة على ذاته تعالى قديما والمراد بالسبق والقدم
والحدث ما هو بحسب الزمان لانه المتأخر عند الاطلاق فقوله (بالحدث عن القدم) تنصيص على
المراد به بظهوره رجاء للصحيح (قوله انشاء كتابا) هو مع ما في حيزه بدل من انزل وعاطف عليه رجع
الى ما كان فيه من بيان اتصاف القرآن بصفات الكمال بعد ما وقع في البين من اثبات الحدث وماتمه
من تنزيه الله تعالى وقصد في هذا البذل ان اتصافه بتلك الاوصاف الجلية من التأنيق والتنظيم والتنجيم
والافتتاح والاختتام والتغصيل والتجسيم انما كان ليكون نظمه في افادة معناه كاملا بسطوع تبيانه
ومعناه واقياما قسديه من الغرض بقطعة برهانه واشتماله على بنات المنقول وجميع العقول وتباعده عن
شواحب العوج وكونه مقلما لانهاق الدارين وصدقا لساير الكتب المنزلة قبله بل ليكون نظمه البليغ

وحجج قرآنهم بغير ذي عوج مفتاحا للنافع الدينية والدنيوية مصداقا لما بين يديه من الكتب السماوية
مجهزا باقتادون كل معجز على وجهه كل زمان دأرا من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان ألهم
به من طوبى يعارضه من العرب العرباء وأبكم به من تحدى به من مصافح الخطباء فلم يتصد للآتيان

في افادة ذلك المعنى الواقي بالفاحشة الاحراز وبقترن بذلك وعد كونه تبيان لكل شيء بالابحار وانما قال
انشاء أى أحدثه ابتهاجا بما أنبته من معتقده وان كان المقصود الاصلي هو القبول المذكورة لا كونه
مجددا وهذه المنهوبات أعني كتابا وحياء قرآن ومفتاحا ومصداقا أحوال مترادفة أو مفاعيل ثانية
بأن يضمن انشاء معنى جعل وصير والمراد انشاؤه على هذا الوجه لا نقله من وجه آخر اليه وفي ترك العطف
إشارة الى ان كل واحدة منها صفة كمال على حدة وقوله مجزا اما ان يضطر معها في سلكها واما ان يكون
بدلا منها سمرها كانه قال انشاء مجزا يقال سطع الصبح بسطع سطوعا اذا ارتفع شبه تبيان القرآن
بتبشير الصبح المرتفعة في الوضوح والانبلاء وأثبت له السطوع تخيلا ويرى من الدلائل الثقلية بالبنات
لظهورها عن العنقشة بالبحر الغلبة على المخالف مطلقا وقدم الاولى لانها أكثر في القرآن ولترقى
ورعاية الصبح وقيل ما يثبت به الدعوى يسمى ينشأ من حيث افادته للبيان وحجة من حيث يطلب به على
الخصم قال العاطف بينهما حاشيتا قد توسطت بين صفات ذات واحدة القرآن مفتاح ينفض به باب الشريعة
المشتملة على كل خير وسعادة في الاثر والاولى ومصداق الشيء ما صدقه وبين صدقه كانه آية لصدقه
والقرآن بانجاز مسنن في صدقه عن شهادة غيره ويتصدقه لما تقدم من الكتب السماوية شاهد
صدقه بما مصداقها (بين يديه) حقيقة في المكان ثم اشهر للزمان المتقدم مستعارا (قرآن دون كل مجز)
طرف مستقر وقع حال من المستقر في ايقاى متجاوزا في القيام اثر المجرات وكذا قوله من بين مستقر
وقع حالا من المستقر في دائر أى منفردا في الدوران من بين سائر الكتب الالهية اذ لم يعد مبريا في
الكتب على السنة أرباب اللغات المتخالفة في الدهور المطولة (قرآن وجه الزمان) استعارة بالكناية
وتخييل شبه الزمان لظهور بعض الاشياء الموجودة فيه دون بعض شئ له ظاهر يدوم عليه وباطن يستمر
ما فيه قائم له الوجه من قومه وجه الارض لظهورها فانه شائع الاستعمال فيه وجعل القرآن
موضوعا عليه مبالغة في ظهوره وقد تخييل بعضهم ان الوجه اما تخييل واما مستعارة للظاهر المكشوف
من الزمان وذهب عليه ان الزمان لا ينقسم الى ظاهري مكشوف والى باطن مستور فاذا جعل الوجه معنى
الظاهر كان تخيلا لا قسما له (قرآن الخفية) اما صفة للثمة المجزأ عدل فيها الى الجسلة الفعلية للملاحظة
الحدوث وجاز وصفه لكونه بمنزلة الاسم كالممكن ونظائره واما الاستئناف ببيان الانجاز على سبيل الاجمال
كانه قيل لم قلت انه مجزؤم معرفت ذلك فاجاب بانه ألهم أى اسكت ثم ترقى فقال أبكم وأخذ من بكم قياسا
اذ لم يشهر فعل بنى منه سوى ما نقله في الاساس من قوله تكلم فلان فيكم عليه اذا ارتج عليه وقد يصح
استعماله اياد بمنزلة روايته له فانه تقع في اللغة (المعارضة) ان يأتي الى صاحبه بمثل ما يقبه (والعرب العرباء)
هم الحاصل منهم كالعرب العاربة أخذ من لفظه فأكده كقولك ظل ظليل وليل ليل وفائدة لفظه به
بعد ألهم وأبكم الاشعار بان انجاز القرآن كما هو المختار المشار اليه بسياق كلامه انما هو بكمال بلاغته
لا بالصرحة كما يتوهم من استناد الانحاز والالتزام اليه تعالى ولا تنقيدها بالانطراف والتضييق طلب المعارضة
وأصله في الحديثين يتماثل خطيب (مصقع) أى يبلغ مجور بخطبة امان مصقع الديك اذا صاح واما من
المصقع عنى الجانب لانه بأخذ في كل جانب من الكلام واما من مصقه اذا ضرب صوته أى وسط
رأسه كما يأتي في قراءة من قرأ من الصواعق حذر الموت (فلم يتصد) يتعلق بالعلم ولم ينض بأبكم وتلخيص
معناه انه طوبى يعارضه فصحه العرب فاحهم فلم يتعرض للآتيان بجاي سوى القرآن وأية تارة واحد
منهم ويصعدى به بلغاؤهم فابكمهم به فلم يتم عقد ارافصر سورة تاهض منهم فنى الكلام ترق حيث نسب

بما وازيه وادانيه واحد من فصائلهم ولم ينض لمقدار أقصر سورة منه ناهض من بلغائهم على أنهم كانوا أكثر من حصا البطحاء وأوفر عدد من رمال الدهنه ولم ينض منهم عرق العصيه مع اشتهاهم بالأفراط في المضادة والمضارة ولقاتهم الشرأشر على المعازة والمعاراة ولقاتهم دون المناضلة عن أحسابهم الخطط وركوبهم في كل ما يروونه الشطط ان أناهم أحد بمضرة أتوه بمضرة وان رماهم بآثره رموه بما أترو وقد ورد

الانعام الى فصائلهم وأظهرهم عن مجموعه ثم نسب الابكام الى بلغائهم وبين قصورهم عن أقصر سورة (على أنهم) حال من الخفاء لانه قاعل في المعنى أي لم ينض بلغاؤهم على أنهم كانوا الضمير لهم أو من البلقاء والضمير لهما فالضمير لهما جاعبا فالعامل في الحال على الوجهين معنى الذي أي تركوا التصدي والنهوض حال كونهم كذا المتن في الفساد المعنى وجدوى هذه الحال ازالة ما عسى ان يتوهم من أنهم ربما كانوا قليلين يمكن ان يغلب عليهم واحد من جنسهم فلا يثبت الاهواز لهمهم وكلفة على في على أنهم يدل على رسوخهم في صفة الكثرة واستقرارهم واستعلائهم عليها قبل من أنها معي مع فهو حاصل المعنى وسيدك في تطيرتها زيادة تحقيق لها (والبطحاء) مسيل واسع فيه دقاق الحصى (والدهنه) بالمد وقد قصر أرض ببلادهم ذات رمال كثيرة (ولم ينض) أي لم يترك عطف على لم يتصدع ما عطف عليه والضمير في (منهم) للضمير والبلغاء مضافين الى العرب العرباء كانه قيل ولم ينض من فصائلهم وبلغائهم فظاهر رجوع الضمائر في قوله مع اشتهاهم وما بعده الى العرب العرباء مطلقا على ما ينبغي من غير تكسيف ينهاي النظم (والعصيه) المحاماة واصله العرق لادنى ملاسبه أي العرق الذي يترك عند هواجز أن يكون عرق العصيه استعاره مكثية وتخيلا ولم ينض ترشعا (مع اشتهاهم) حال من الضمير الجوروي (منهم) فأنبتنا دفع ما زعمنا فيهم من المساهلة في تلك المعارضة والمحاماة (المضادة) المعادة (والصارة) الضرار (والشرأشر) الاقتال واحد شرشرة يقال ألقى عليه شرأشره أي قتله وجملة حوصا ومحبة (المعاراة) بالزاي المجمة الغالبة وبالراء المهملة المضارة من قولهم فلان يعر قومه أي يدخل عليهم محروم أراد أنهم كانوا اعلاما في المناسبة والعصيه يتركون في المحاماة حوصا بالكايه ثم يترك في معارضة القرآن أضعف عضو منهم لنتاهي هجرهم في هذه القضية وانما تتجلى هذه التكتية على تقدير الاضافة لادنى ملاسبه لاعلى التخييل لان العرق حينئذ لا يصيبه لاهم (دون المداخلة) أي قدام المراماة والمدافعة وفي أدنى مكان منها (والحسب) ما يحسبه الانسان أي بعده من مفترضة أو آياته (والخطط) عظام الامور وشدها نداجع خطه بالضم (والشطط) مجاوزة الحد (والمخفرة) بفتح الخاء وضمها وكرها كل خصلة يخففها (والمأثرة) بالضم والفتح المكرمه لانها تؤثر أي تذكر والشرطيتان أعني ان اناهم وراهم بيان وتحقيق لما تقدمه من الافراط في المضادة والقلاء الشرأشر على المعازة ولفاء الخطط في المحاماة على الاحساب والذبحها وركوب الشطط في كل مرأه ولفاء ما أحسننى الواضع من العدد وجاز ان يصحكون احسان يصح ان يخاطب به مطلقا اذا أول الكلام بالنسب أي ما أناهم أحد بمضرة الأتوه بمضرة اذا يستعمل في التبيين الامع لفظة على قوله (وقد ورد) جملة معترضة بذي الكلام تقررا وتا كيد الجيهم ما تقدم من أنهم الى هذا المقام فأنبتنا في أن يتوهم انهم أهملوا في المعارضة طر بقتهم المعهودة قلة مبالا بها اذا لم يتصور رماهم فيها مع الجبايم عليها وتبين جملة حاليتها وعاملها اما أنهم أي أسكنهم المعارضة قاسرا لهم عليها بخير بدال سيف عقب الحق والمأمور يتصد أي لم يتعرضوا لها حال كونهم مقصورين عليها وفيه بحث لان قوله قل بعارضا عطف على قدس وهو حينئذ من تسمية الحال وتبيين الانعام أو ترك التصدي بعدد المعارضة مما لا طائل فيه وخير بدالجة تمررها عن ملابس الشبهات وخير بدال سيف انتضاؤه وتصريته عن حمده فاريد القدر المشترك بينهما وأسند الى الله مجازا لانه الا حربه وقيل بخير بدالجة مقرب الى الله حقيقة ويضرب في المعطوف قبل مثله

لهم الحجة أولا والسيف آخر افرادهم ارضوا الا السيف وحده على أن السيف القاضى بخراق لاجب ان لم يحض
الحجة حدها عرضوا معارضة الحجة الا لهم ان البصر قد عرفهم على الكواكب وأن الشمس قد
أتمرت قطعت نور الكواكب والصلاة على خير من أوحى اليه حبيب الله في القاسم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم ذي اللواء المرفوع في بني لؤي وذو الفرج المتين في عبد مناف بن قصي المثبت بالصمة
المؤيد بالحكمة الشاذخ للقرعة الواصح للصحيح

ويستند اليه بجرازا وبار أن براديا لغيره لا يظهر بجرازا ويستند الى الله حقيقة أى أظهر الحجة على لسان
رسوله والسيف على يده أى يد رسول الله صلى الله عليه وآله (أولا) نصب على الطرفية بمعنى قبل أى
أبدأ بهذا أول فيضم على الغاية كقوله افضله قبل وأما الذى مؤنثه الأولى فغير منصرف (الا السيف
وحده) من قبل وضع الظاهر موضع المضمر زيادة تصور لملحق المعارضة وأما قوله (على أن السيف)
فليس من هذا القبيل اذ المراد به الجنس لا السيف الذى هو الطرف حال بين أن معارضة هم بالسيف
مع الخلو عن الحجة عما لا يتسدها وقد أحاطوا بذلك علما والمامل فيها معارضة ما يستند انتقاض الذى أى
عارضوا بالسيف وحده ما بين هذه القضية مستعملين عليها شبه ما لم فى العلم بها واتقان بحال من اعلى
الشيء وركبه فاستعملوا كلمة على هذا ما وعدناك تحقيقه (والقاضى) القاطع (والفرق) منديل
بالضرب به عند اللعب (وامضاء الحجة حد السيف) تقوية شأنه وترجيح بيانه كنهات فيحل حده أى
قراره قاضيا أى قاطعا ولا يبقى على كل ذى مسكة أنهم اذا أتوا بالحجربة بالسيف والسنان وبذل الارواح
على المناوئة باللسان مع علمهم بأنهم ليسوا فى ذلك على شئ فقد شاهدوا بعجزهم عن المعارضة بالبراة وأحاطوا
به علما فلذلك فرغوا عليه قائلا (لما عرضوا الخ) (نظر البصر) أى ما جوا مثلا وطم أى غلب وعلا يقال
جاء السيل ظلم على الزكية أى دقها وسواها (والكوكب) الاول جمع كوكب الماء وهو مجتمعه والثاني
جمع كوكب السماء مثل أولها ظلم فى ثلاثى شبههم واضمحلال من عرفاتهم لتطهر البهجة الباهرة
والحجة بالنافذة القاهرة بحال كواكب اللبأ وغدرانها فى اندراسها بنظر البصر انغمضت وطم عليها وثانيا
بحال الكواكب حين أشرفت عليها الشمس وطمست أنوارها ومحت آثارها وقد قيل استمر البصر
والشمس بلاغاة القرآن والكواكب بالمعنيين لبلأغاثهم ثم رخصت باستعارة الزنر والاشراق لطهورها
واستعارة الطم والطمس لغلبة آثارها وهو تكليف مستغنى عنه (قوله والصلاة) معطوف على
التصديق الذى بناه على الاتزال والابعاء ولما قصد زيادة الملاممة بينهم ما قال (خير من أوحى اليه) دون أرسل
وليس فى أوحى ضمير راجع الى القرآن لفساد المعنى بل الطرف قائم مقام فاعله فضله أولا على الانبياء
ثم وصفه بما هو مشأ كل سعادة وقيل ثم كناه وسماه استند اذا وتبركنا ثم ذكر نبيه العالى الى هاشم ثم
شرح فى حسيه مذكر علوشا بنو ظهور وسلطانة وقدم فيه الجدل الاعلى وهو لؤي على الادنى وهو قصي لأن
رفعة القدر ونعاده الامرى على القبائل أدل على عظم المكانة ثم عقبه بذكر باقي أحساده من كونه (مثبتا)
بالصمة مؤيد بالحكمة أى العلم المشفوع بالعمل واشتهر فضائله وكونه نبيا أياما مشترابه فى الكتب
السابقة للواء العلم وذو اللواء المرفوع فى بني لؤي كناية عن سيادته عليهم وكونه مطاعا فيهم (ذو الفرج)
أى ذى العلو والرفعة من قولهم فرغت القوم علوتهم بالشرف أو بالجمال و(المتين) المنشرف العالى من
أنافى على كذا أشرف عليه ويجوز أن يراد بالفرج القصص فشبّه النبي صلى الله عليه وآله بشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها فى السماء مستعمل جاف ذى استعارة مكنية والفرج تقبيل والمتين ترشيح وان يراد به
السيد يقال هو فرع قومه أى سدهم فيكون تجريدا مبالغة فى سيادته وقد يقال الفرج مستعار
لاولاده اشارة الى شرف فروعه كما صوله أول النبي وذو الفرج صفة لؤي وذو اللواء صفة هاشم ولا يبقى
مدهما (القرعة) البيضاء فى جهة الفرس يقال شدحت القرعة اتسعت (والصحيح) البيضاء فى قوائمها

الذي الامي المكتوب في التوراة والانجيل وعلى آله الاطهار وخلفائه من الاختان والاصهار وعلى
جميع المهاجرين والانصار * (اعلمي) ان من كل علم وعود كل صناعة

يقال فرس محجل وقد جعلت قوائمه تحية لا وهما أعني الفترة والتجديد مستعاران ههنا للشرف والكمال
فكان الشدوخ والوضوح مستعاران لاشتهارهما فقد اشير الى اشتها جميع أنواع فضائله وكالاته من
قرنه الى قدمه وتستعمل الفترة وحدها في الشرف مستعارا مشهورا يقال رجل أعز أي شريف
وفي الاشتها وفي الامتياز مجازا مرسلات قوله مبارك الاسم أغر القلب أي مشهور القلب دون
التجديد وحده وأما قوله عليه السلام ان أمي يأتيون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء في استطاع
منكم أن يطيل غرته فيجعل فالظاهر أنه المراد الاقوار المتلا للثة من آثار الوضوء على تلك المواضع وقد
يصل على امتيازهم واشتهارهم بين الامم في ذلك اليوم بسبب هذه العبادة و (الاي) من لا يكتب منسوب
الى آمة العرب المشهورين فيما بين الامم بدم الخط والكتابة والى أم القرى لان أهلها كانوا أشهر بذلك أو
الى الام أي تآلده آمة وكونه عليه الصلاة والسلام أميا صفة مدحه تشهد بنبوته وتنفير اوتياب المظلمين
حيث أتى العلوم الجسة والحكم الوافرة وانصار اقرون الخالصة بلا عمل خط واستفادة من كتاب
وقد طابق بين الامي والمكتوب أي ليس بكتاب بل هو مكتوب (قوله وعلى آله) أراد أهل بيته ليناديه
عنده الاطراف (والاطهار) جمع طهر بمعنى طاهر كمدل بمعنى عادل فان فاعلا لا جمع على افعال كالنص
عليه الجوهري (من الاختان والاصهار) في الصالح ان الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب
مكمل من كان من قبل المرأة كالأب والابن والصهر أهل بيت المرأة وأراد ان يخشعي الاختان معارف
العامة بالاصهار حقيقة وتقدم الاختان للصنيع ومن للتبعض لان الخلفاء الاشد من كانوا بعض اصهاره
وأخوته وجاز ان يقبل لليمان لان أقل الجمع عنده اثنتان (وعلى جميع المهاجرين والانصار) أي على جميع
المصابة كما يقال الله خالق السموات والارض أي خالق كل شيء وفي تخصيص الخلفاء من بينهم وتقديمهم
عليهم تنويه بشأنهم (قوله اعلم ان من كل علم) تسرع في فراغ من الكلام فلذلك فعله مما تقدمه وانما
صدوره بالامر مؤكدا بان حذائي التثنية الحقيقة فانه اسم لما هو بصده من انحصار بيان تفاوت
الرتب في الملك واليمن هو الظاهر وهو قوام البدن ينشئ عليه سائر اعضائه فاستعير لاصل العلم وهو
أهماته مسائله اذ يتقوم بها كنهه ولطائفه (والممود) الخشبية التي في وسط الخشبية يستند اليها قيامها
فاستعير لعمدة الصناعة لانه يتفرع عليها شعير او دقاتها والعلم ان لم يتعلق بكيفية عمل كان المقصود في
نفسه يسمى علما وان كان متعلقا بها كان المقصود منه ذلك العمل ويسمى صناعة في عرف الخاصة وينقسم
الى قسمين ما يمكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب مثلا وما لا يمكن حصوله الا بمزاولة العمل
كالنجاة وهذا القسم ينضم باسم الصناعة في عرف العامة والوجه في التسمية على العرفين ان حقيقة
الصناعة حقيقة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما يتوخى عرض من الأغراض على وجه
البصيرة بحسب الامكان كما يشمر به كلام المصنف حيث قال كل عامل لا يسمى صانعا ولا على عمل يسمى
صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب ولا شك ان العمل المقصود من العمل لا يتم كاله الابان يتم من صاحبه
في ذلك العلم ويصير العمل ملكة وليس كان علم التفسير مستقلا على المعارف الالهية والاحكام العملية
جاز ان يطلق عليه كل من هذين الاسمين والاطراف العلم أولى لانه الاكثر والاشهر والاشرف ثم الظاهر
ان المراد بالصناعة ههنا معارف العامة وان ذكر الصناعات لشبهها بالعلوم في ان تفاضل مراتب
أصحابها بحسب الدقائق دون الاصول (فان قلت) علم الكلام لا يتعلق بكيفية عمل فكيف سماه صناعة
(قلت) ذلك على سبيل التشبيه لانه لا تقتضيه وعرضه لا يتفصل الا بمناظران متعاقبة ومراجعات متطاولة
ولذلك سمى كلاما فانه نوع متعلق بالعمل وقد قيل كل علم مارسه الرجل حتى نسب اليه وصار كالمرقرة

طبقات العلماء فيه متدانية وأقدام الصناع فيه متقاربة أو متساوية أن سبق العالم العالم بسبقه إلا
بخطا يسيرة أو تقدم الصناع الصناع لم يتقدمه إلا بمسافة قصيرة ولما الذي تباينت فيه الرتب وتماثلت
فيه الرتب ووقع فيه الاستباق والتأخر وعظم فيه التفاوت والتفاضل حتى انتهى الأمر إلى أن يمدح
الوهم متباعد وترقى إلى أن عد ألف واحد

يسمى صناعة سواء كان متعاقبا بالعلم أولا (طبقات العلماء) درجاتهم (فيه) أي في متن العلوم (واقدم
الصناع) منازلهم (فيه) أي في عمود الصناعات وقد أشار بخصيص كل من الطبقات والأقدام بموضعه
إلى أنافة العلوم على الصناعات واقتصر في طبقات العلماء على التفاضل ورد في أقدام الصناع بين التغارب
والتساوي بناء على اعتماد التساوي في قواعد العلوم دون الصناعات (لا يقال) قوله طبقات العلماء مع
ما في حيزه خبر عن المخطوف عليه وحده أعني متن وقوله واقدم الصناع مع ما في حيزه خبر عن المخطوف
وحده أعني عمود كل صناعة وكيف جاز عطف أحد الخبرين على الآخر (لا نقول) قد صرح الضعيفان
الخبر إذا تمدد لتمدد الخبر عنه حقيقة وإن كان متحد القطر لا يستعمل الخبران بغير عطف كقوله

يد الذي خبره خبر يترقى • وأخرى لأقدامها غائظة

فإذا كان الخبر عنه متعددا حقيقة ولفظا معطوفا بعبءه على بعض كان العطف في الخبر أولى ليكون على
وتيرة الخبر عنه والسبق العطف أن ما ل المعنى وإن كان إلى التوزيع إلا أن التقيد بحسب الظاهر
لأن الألباس إلى ربط المجموع بالمجموع فلا بد من أداة الجمع كانه قيل صرت الطبقات العلماء والمستام في أصول
العلوم والصناعات متقاربة وقد فهم أنه نظير قولك زيد عمرو قام أو هو ذهب أخوه على أن يكون أحد
الضامين زيد والآخر عمرو وأنه لا بد في مثله من اعتبار تقدم وتأخر وهو منطوق به لأنه إذا اعتبر
تقدم خبر المخطوف عليه على المخطوف سبق للو أو في خبر المخطوف وجه وجعله لنا كيد لصوق الخبر بالخبر
عنه فهو وجيز ثم إن المثال المشبه به أنما يصح إذا لم يكن القياس في اختصاص كل خبر بما هو له ويكون
حينئذ محمولا على ما قدرناه من ربط المجموع بالمجموع اعتمادا على فهم السامع (أن سبق) هو مع ما عطف
عليه بيان وتأكيده كالتداني والتقارب المذكورين واختصار صيغة الماضي لأن المعنى على المعنى أوقع كانه قيل
ن كان سبق ويثبته قوله تباينت وتماثلت واستعملت أن دون أدلان الشك في السبق أقرب إلى قوة
التفاوت وتبوت التغارب وذكر الخطأ والمسافة تشبها للسبق في المراتب العقلية بالسبق في المسافات
الحسية تصويرا له وتمكيننا في الأذهان ولا شبهة في أن الخطأ أنسب الأقدام والمسافة بالطبقات إلا أنه لاحظ
جانب المعنى فقط (قوله) ولما الذي (هذا الخ معطوف على أعلم وما في حيزه عطف قصة على قصة لا يلاحظ
فيه مناسبة لمنصوص جملة مع أخرى ولأن أن تقول كلمة أعلم على التوجه نحو الخبر الذي هو المقصود
فهو عطف بحسب المعنى على ذلك المقصود مجردا عن هذه الكامة كنه قال أن متن كل علم وعمود كل صناعة
ليس فيه تفاوت يمتد به ولما الذي تباينت وهذا أدق وأحسن وقد يغفل أن الهمة مفتوحة عطف على
ما بعد أعلم وفيه وجوه من المبالغة التخصيص فانه بالقاس إلى القواعد والأصول وقدم انتفاء التباين
فيها ودلالة انقضاء ظهور الحصر وإيراد المتدما موصول لا تستعمل صلتها على ما يشوق إلى الخبر تشوية تاما
وإيراد الخبر بفتح ما وتعبه بالتفسير (تصاكت) أي تصاكت كتابا بفتح شدة السي ونظر المجاهدة في
المسابقة وقيل كتابة عن تصاق المتناظرين بالساحة وبمده مظهر وقوله حتى انتهى الأمر إلى التباين
والتفاضل غاية لقوله تباينت وما عطف عليه أول قوله عظم التفاوت والتفاضل وحده وقوله (أي
أن عد) ناظر إلى قول الجعري

ولم أرامثال الرجال تفاوتنا • لدى المحدثي عد ألف واحد

وفي عد ألف واحد مبالغة ليست في عكسه حيث جعل الواحد أصلا قوبل به الألف مع أن لفظ المد

ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر ومن لطائف معاني يدق فيها مباحث الفكر ومن غوامض أسرار محفظة وراء أستار لا يكشف عنها من الخاصة إلا أرحدهم وأخصهم والأواسطهم وفهمهم وصانهم حماة عن ادراك حقائقها بأحد أقوم عناية في يد التقليد لا يمن عليهم بميزواصيصهم واطلاقتهم • ثم إن أملا العلوم

بالكثير أرى (المحسن) جمع حسن على غير القياس كانه قبل محسن (والنكتة) من النكت كالقطعة من النقط ونكت الكلام أسرارها وطلائفه لحصولها بالفكرة التي لا يحصل صاحبها عن نهك في الأرض بقصر الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية الشبيهة بالنكت (والفقر) جمع فقرة بسكون القاف وهي في الأصل حتى يصاغ من ذهب على هيئة فقار الظاهر يستأمر أو لا لدقائق المعاني الشبيهة بذلك المصوغ وثانيا لما هو في النثر بمنزلة البيت إذ لا يتلو عن دقيق حتى غالبيا عبر عن دقائق العلوم والصناعات بمعارات مختلفة نظرا إلى الجهات متفاوتة فيها أو لا بحسن النكت والفقر وثانيا بطلائف معاني وثالثا بغوامض أسرار ونكر الأخيرين قصد إلى التغاير بطريقتي التعريف والتشكيك وأيضاً المكر بالوصف أول وكرر الجوارح على كثرة من تنزل بالتغاير الجهات منزلة تغاير الذوات وقوله (لا يكشف) تأكيد وتقرير لمعنى الاحصاء ومفعوله محذوف أي لا تكشف الاستار عنها أي من غوامض الأسرار ومن ههنا يصح أن مؤدى تلك السبيلات ذات واحدة والاختلاف نظام الكلام (من الخاصة) صفة مقدر هو فاعل أي لا يكشف عنها أحد من الخاصة (و أرحدهم) يدل منه وقد يجعل هو فاعل ومن الخاصة حالاً منه قدمت مرجحاً التغيير وفيه أن الواحد يحدى المضائق إلى ضمير الخاصة لا محالة يكون بينهم فلا فائدة في هذه الحال سوى تأكيد نسبتته إليهم وبإيه النسبة في الواحد إلى الباطنة كالأجرى منسوب إلى اللفظ تنبيهاً على أنه عريق في معنى الوحدة يستحق أن يعبر عنه بالواحد وينسب إليه (واسطتهم) أي خبرهم وأوضاعهم من واسطة القلادة لا وجود جوهرية وسطها (وفهمهم) أي محتلوهم من نفس الخاتم عقب الواحد في الاختصاص والواسطة باللفظ لشدة ملازمة بينهما وأعاد كلمة الاتي الأخيرين إشارة إلى أنه باعتبار اتصافهم ما كونه شخص آخر يستحق أن يستثنى مرة أخرى مبالغة في إثبات الحكمة من جهات متعددة أو إلى أنه قصد استثناء آخر فلا يصح فيه فاستثناء بحسب صفة أخرى تأكيداً للنفي المحكم عن غيره وقيل الإعادة لعدم محاسنهم ما لا أولين فلا يحسن اغتراطهما في سلوكهما وهو قصور على ملاحظة اللفظ والضمير في (حمايتهم) الخاصة أي أكثر الخاصة حماة والمحمي يستعمل في البصر يقال رجل أحمى وقوم حمى وفي البصيرة يقال رجل حمى القلب وقوم حمون فان جعل على الأول كان مستعار المعنى البصر (والاحداق) ترشيحاً وان جعل على الثاني كان الاحداق مستعاراً البصائر وانما عدل عن قياس الجمع إلى حماة جمع عام لما كلفه عناء وضمير (لحقاقتها) لغوامض الأسرار (وأحداقهم) متعلق (بالادراك) أي لا يظهر لهم ظهور المحسوس (وعناية) جمع عان وهو الأسر أي هم أسرارها في يد التقليد لا خلاص لحسم أصلاً وكانت عادة العرب إطلاقاً أسرارهم جزواصيصهم هاتهاتوا دلالاته وقوله (ثم إن أملا العلوم) عطف على أعلم مع ما عطف عليه وفيه معاني الغات من رجوعه لقرير ما يدعيه في ذهن السامع ونفي الشبهة عنه التأكيدان وإيراد المسند إليه مع ما مشوقاً إلى المستندم الاطبات فيه توصيف المسند إجمالاً بما يزيد غفلة ويحيل موقعه في الأذهان وأردافه بنفسيه مبسوطاً ومشروحاً وفائدة لفظ ثم التنبيه على أنه ينبغي أن يثبت السامع في تحقيق ما قدمناه من أن التفاوت بنكت العلوم لا يحصل لملاحظي بصيرته على تفقو لمأينة ثم يتحقق أن أشمل العلوم على النكت والاطلافت على التفسير فتكون الاختلاف بين مراتب المفسرين أكثر (أملاً) أفعل من ملأ بالكسر أي أملاً فهو ملآن على ما ذكره في المقدمة أي أشهد العلوم أملاً ما أخذته من ملأ بالضم أي غنى بعيداً لاستزائه تشبيه النكت بالأموال وكذا أخذته من ملأ بالفتح على أنه للمعول لأنه قليل ولما كونه بمعنى الماعل أي أملاً

بما يغمر القرائح وأنهم بها يهسر الالباب القوارح من غرائب نكت بلطف مسلكتها ومستودعات
أسرار يدق مسلكها علم التفسير لذي لا يتم لتعاطيه وإماله النظر فيه كل ذي علم كذا كرا الجاحظ في كتاب
نظم القرآن قاله مؤان برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام والمنسكلمان برز أهل الدنيا في صناعة
الكلام وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية احفظ والوصط وإن كان من الحسن البصري
أوعظ والفتوى وإن كان أنص من سيديويه والفتوى وإن كان علان الفتاوى بقوة علميه لا يتصدى منهم أحد

العلوم للقرائح بما يغمرها فلا تمنع منه لأن ملائكة الله من الماء والماء كذا ما صحح لأن الماء يتدنى
منه وهو أنة له وأمله أظهر وذلك لأن ملائكة الله أغمر أسرها استعمالا من ملئ بالكسر وإن جعل العلوم
ظرفا لثقتها على خلاف ما هو المعتاد من أن الظروف ليس برأ من الظروف وإن الغمر الذي هو ترشيح
الاستمارة حيث كان منسوب إلى القرائح فالظاهر أن الامتلاء منسوب إليها أيضا فلتقتضى أولاً ثم تغير
مضمورة أى مستورة وإن لطائف العلوم هي القلوب فهي القياس إليها أشبه بالماء منها بالقياس إلى
العلوم و (القرية) الطيبة وهي في الأصل أول ماء يستخرج من البئر لمصوله بالكدر والناتير وأطلق
على ما يقع في القلب بقية بعد سابقة طلب ثم نقلت منه إلى محله أى القلب (وأنهم من) أقفل من نهض
بالأمر فاهم (يهي) يهبط و (القوارح) الكوارى التوابت جمع قارب وهو من ذى الحمار ما تكامل سنة
وبلغ أشده (بلطف مسلكها) أى يدق طريق الوصول إليها فلا سلاية إلا بشكره صائبة (والسلوك) الخبط
ودقه كناية عن لطافة الجواهر المتظومة فلا يدرك إلا بصيرة ناقية جمع بين غرابة النكت ولطف المسلك
إشارة إلى معنى قوله من يحملن النكت ومن لطائف معان وجعل قوله ومستودعات أسرار يازع قوله
ومن غوامض أسرار لتفسيره بحيث فيه عن أحوال كلام الله المجيد من حيث دلالة على مراده
وينقسم إلى تفسير وهو ما لا يدرك إلا بالنقل كاسباب النزول والقصص فهو ما يتعلق بالرواية وإلى تأويل
وهو ما يمكن إدراكه بالقواعد العربية وهو ما يتعلق بالدرية فالقول في الأول بالنقل خطأ وسكنا
القول في الثاني بمجرد التقصى وإن أصاب فيهما وأما الاستنباط المعاني على قوائن اللغة فمما بعد فضل ولا كالا
(لا يتم) أى لا يكمل ولا يصلح (لتعاطيه) تشاؤله (كذا ذكر) نصب على المصدر أى أذكر لك عدم صلاحية
كل ذي علم لتعاطيه ذكر أمثل ذكره ولا تنقل هو نالكلام الجاحظ أصلا بل لما دعى إجمالا لأنه لا يتم
لتعاطيه (كل ذي علم) إشارة إلى أن الجاحظ ذكره هذا المعنى في كتابه تأييداً لما ادعى ثم فصل كلامه
المجمل بقوله (فالفقيه الخ) وهذه الفاء أعدل شاهد لما ذكرناه عن عدمه من درية بألباب الكلام
وذكر بعض من اتقى به أنه رأى كتاب نظم القرآن فلم يكن شئ من هذه العبارات فيه وعلى هذا فقد سقط
مؤنة تبين منتهى كلامه وتوجيه ما قيل فيه (برز عليه) أى فاقوا (الأقران) إلا أنما جمع قرن بالكسر
وفى المغرب إن اشتقاق الفتوى من الفتى لأنه جواب فى حادثة أو أحدان حكم أو تقوية لبيان مشكل
يعنى أنه يلاحظ في الفتوى ما ينبنى عنه الفتى من الحدوث والقوة (برز غلب) والقصص بكسر القاف جمع
قصة و (ابن القرية) بكسر القاف وتشديد الاء المكسورة أحد قصص العرب وأسماء أيوب والقرية اسم أمه
وهي في الأصل حوصلة الطائر كان من الحفاظ نقل الكتب القديمة إلى القرية فله الجاه فقال عند
النقل لكل جواد كيوه ولكل شجاع نبوة ولكل حكيم حقوة فصارت أمثالا (الحسن البصري)
هو المكنى بأبي سعيد من أكار التابعين لى عليا عليه السلام في المدينة وكان مشهوراً بالحكم والبراعة
فاذا أطلق الحسن في الكتاب فهو المراد قدم المصنف كلمة من على أفضل التفضيل في موضعين بمحاظلة
على لصع و (أنص) من أنصا يهجو إذا نظرت لم الفصو وتكلم به ومنه التخاذل جمع ناه والحق منبت
الحيصة عبر ملك اللغات عن ضبطها واتقانها لدل على سهولة ما أحدها أى يكفى فيها تحريك اللين
بأستعمل اللسان و (لا يتصدى) خبر أقوله فالسقية وما عطف عليه وهذه الشروط أعنى قوله وإن برز

لساؤل تلك الطرائق ولا يقص على شيء من تلك الحقائق الا رجل قد عرف في عين مختصين بالقرآن وهما علم المأقي وعلم البيان وقيل في ارتيادها آونة وتعب في التنقيب عنها آزمة وبسته على تتبع مظاهرها همة في معرفة لطائف حجة الله وحرم على استبضاع مهزة رسول الله بمدان يكون آخذ من سائر العلوم يحفظ جامعين أمرين تحقيق وحفظ كثير المأقالات طويل المراجعات قد يرجع زمانا ويرجع اليه ورد عليه فإرسافي علم الاعراب مقدما في حلة الكتاب وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها مشتمل التريسة وقادها غفلان النفس درا كالمصق وان لطف شأنها منتها على الرضوة وان غنى مكانها لا كزاجاسيا ولا غلبا بابا

واخوانه وقت أحوالا وقدرت عن معنى الشرط فلا محتاج الى تقدير جزاء فان جوزا انتصاب الحال من المستدعي ان انتساب انفير اليه في مال كونه كذا فكل واحد من العقبه وما عطف عليه صاحب الحال اني تسله والاف صاحب الحال هو أحد بحسب تنصيل منها أي لا يتصدى منهم العقبه ميرزا على اقرانهم هكذا وارتازا حال في صورة الشرط ايذا بان هذه الامور وغير واقعة بل مفروضة كانه قيل مفروضات بره على اقرانه وعلية على أهل زمانه وفي التقيد اهل الدنيا تامل بعظم التعارض في صناعة الكلام و(تلك الطرائق) اشارة الى قوله مسل كما هو (تلك الحقائق) الى قوله مستودعات أسرار يقال خاص في الماء على القول لؤى حمله واستعمل عليه (الارجل) مستثنى من أحد فهو في المعنى استثناء من كل ذي علم (برج) بالضم والفتح فاق والباعي قوله (مختصين بالقرآن) ان كانت داخلة على المقصور عليه كاهو أصل للغة فالعلم ان استمالها في القرآن أكثر وتكمها دون المعرفة أسرار بلا تقصه ودلائل انماز ههنا فالقرآن لا لشيرة وان جعلت داخلة في المقصور كاهو المظهر في الاستعمال فالعلم ان الاطلاع على فرائده والكشف عن وجوه نواته لا يحصل الا بما فهو له الا ليرها (قوله) أي اناد من الملل يسكون الهله أو سبق من الملل يقصها (والارتياد) من واد الكلا وان تاده اذاطله (آونة) وأزمنة جمال وان وزمان لا تكرر رأي أو انما بعد أو ان وزمانا بعد زمان كقوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم أي صلاة بهم صلاة كتابي ولا نظري كونها جماعا فلهذا لا يناسب المقام أصلا (التنقيب) عن الامر البصعنه و(مظنة الشيء) ماله الذي ينظر كونه مخفان العين تراكيب البلاغة والقرآن حجة الله على خلقه ومجزة (سوله) في اثبات نبوته فيستحق أن يمتنى بشأنه وتنصيل المشاق في معرفة لطائفه واستبضاع انماز ههنا (بعد أن يكون) ظرف لبرج وما عطف عليه (يحفظ) مفعول أخذه ايقال خذ الحطام ونقذ الحطام ترك المطع بين الاخبار يسكون تنبيه على ان كل واحد منها امر مستند بنفسه يستاهل ان يثبت استقلالا (قد يرجع) بيان لقوله (طويل المراجعات) أي يرجع زمانا وطول في التلم (ورجع اليه) في التلم (ورد) على غيره في المناظرات (ورده عليه) فإرسافي علم الاعراب تنصيل النصوص بين سائر العلوم أي يكون مع أخذه منها يحفظ واقر كما في علم الاعراب فانه الصدة في هذا الباب (مقدما) في معرفة كتاب سيبويه على جلته فانه أحسن كتاب وضع فيه قال السيرافي ما سبقته له من قبله ولا لحقه من بعده (وكان) عطف على قد يرجع (مع ذلك) أي ما ذكر من براعته في العلمين بعد كونه كذا وكذا (مستترسل الطبيعة) أي سلس الطبيعة في الحركات التكرية نحو دقات العلوم سهل القبول لها لانقادها من قولهم بغير رسل فخرج الراسم للسر وناقرة سلة فها لن (مشتمل التريسة) في استعلاء الدقائق واستقادها عند الوصول اليها وقوله (وقادها) دفع لتوهم الجود كذا العرج بعد سرعة الاستعمال كما ان متقادها دفع لتخيل الضعف من الاسترسال وقد يقال حاصله ان له طبيعة كالله في السلاسه والاعقول وكانا في النفر ذو التوقد (اللمعة) الاشارة الى لفظة (والامن) الايمان الشفتين والمهاجرين (الكرامة) الانقباض وليس يقال رجل كزوقم كز بالضم وفرس مسخرة اذا كان في عودها ليس عن الانعطاف (والجاسي) الملبس من جسات يده من العمل أي صلبت (الجافي) النابي من الجفا وهو الناطقة في العشرة

متصرفا ذادوا به بأساليب التلظم والتثمر من تاضاع غير رديض بتلقيم نبات الفكر قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف ينظم ويرصف طامدا دفع الى مضايقه ووقع في محاذ منه ومن الله (واقف رأيت) اخواننا في الدين من افاضل الفئدة النليجة العدلية الجامعين بين علم العربية والاصول الدينية كلارجموا الى في تفسير آية فارزت لهم بعض الحقائق من الطب افاضوا في الاستفسان والتجيب واستطروا وشوقا الى مصنف يضم اطراف من ذلك حتى اجتمعوا الى مقترحين ان اعمى عليهم الكشف من حقائق التنزيل ويعيون الاقاويل

وترك الفرق في المعاملة والكلام اثبت ولا سلاسة الطبيعة وصفاءها وجوده القرحة وذكاها بحسب الفطرة ثم نفي اضدادها مالمعة في انبثاها ثم شرح قوله (متصرفا) في الصفات العملية المتفرعة على ثلاث الفرائض الحقيقة ولا شبهة في ان ذلك ترتيب انيق لا فنور فيه ولا داس في لا يجهه مثل هذا التركيب فليتهم نفسه (والدربة) العادة والقرينة (أساليب الكلام) فنونه (والمراض) ما عتبر باضته (والرديض) ما كان اهلا لها ولم يررض بعد وقوله (غير رديض) دفع لتوهم القصور في المراض (نبات الفكر) اما المقدمات وتلصقات ترتيبها على وجه يودي الى المطلوب واما النتائج كما استهتر في الاستعمال أو براد استغراج تعبئة من أخرى دلالة على قوة الفطنة وكال الى باضة أو براد التلصق لاجلها (قد علم) بيان وتقرير لقوله من تاض بتلقيم نبات الفكر أي قد علم كيف يرتب أجزاء الكلام ويؤلف بينها وكيف ينظم افرادها ويرصف في نظمها أي علم كيفية التلقيم في المقدمات واجرائها (الترصيف) الضم والاحكام (طامدا) تأكيد لقوله قد علم وكلمة ما طامدا واما ما مصدرية أي طامد اندفاعه واما كافة فكيفها عن طلب الفاعل لفظا ثم يتبعها لوقوع الفعل بعده ما يؤيد انها كتبت موصولة كما في اغاوير الفصل بينها وبين الفعل قال الكتيب • وقد طام ما آل مروان اليه • (واقصد رأيت) هو الى آخره الخطبة معطوف على قوله ثم ان املاء الملام عطف القصص على قصة علم التفسير أي كان طبقات التفسير في غاية التبيان لكن تركته وتوقف ادراكها على شرائط لما لا يتجمع في واحد وكنت أنا في أعلى طبقة منها فادركت على كشف سرار هذا الفن وفوائده ووجدت الناس محتاجين الى ذلك غاية الاحتياج فحملت على في وضع هذا الباب قصدت لوضع هذا الكتاب فأنعم الله على يدي في اذني مدة واللام في لقد جواب قسم مقصد فدعا المعاصي مقتلج في وهم من ربه في صدقه وتوحيد الضمير في رأيت لان الرتبة له خاصة وجمعه في (اخواننا) لارادة انهم اخوة للعائمة المدلية ما عوقبان (الاخوة) الذي هو جرح فله (بالافاضل) الذي هو جرح كثره تنبيه على اهمهم وان قلاصورة فهم الكثيرون حقيقة أي شرفا وقسمة وذكر (الفئة الباجية) اشارة الى انهم الذين حكم في الحدبتي بضاعتهم وقوله (في الدين) لمراف لاخواننا لتضمنه معنى الموافقة والمعاونة (الجامعين) صفة الافاضل (وعلم العربية) يتناول اقسامها من اللغة وغيرها والاصول الدينية علم الكلام والشريعة أي (كلارجموا) معقول ثان رأيت وفي هذا التعميم مبالغة (بعض الحقائق) أي بعض حقائقها أو بعض ما عندي منها (افاضوا) أي شرعوا دفعة في استفسان ما برزت لهم وفي التجيب عن (استطروا) استنفروا كما أنهم حاولوا على الطيران (شوقا) معقول له لاختيار اذلا معنى لقولك استطروا شوقه (اطراف) المدينة واحبا وسوادها فاستعيرت لموانب الكلام أي يضم أشياء كثيرة من ذلك أي من جنس ما برزت لهم وقد يقال أراد ضم ذلك المبرز المتفرق (حتى اجتمعوا) أي ادى بهم وشوقهم الى الاجتماع (والاقتراح) السؤال من غير روية وبدل على كمال الشكف (والاملاء) متمد فاما ان يسبقه معقوله أي امل كتابي الكشف أو نزل منزلة اللازم أي أفضل الاملاء في الكشف (حقائق التنزيل) معانيه التي ينساق اليها بلا صرف عن ظاهره (وتأوله) ان يصرف الى خلاف ظاهره لامارة تدل عليه (وعيون الاقاويل)

في وجوه التأويل فاستغيت فأبى الالامراجعة والاستشفاع عظماء الدين وعلما العدل والتوحيد والذي
حداني على الاستغاضة على أنهم طلبوا ما الاجابة اليه على واجبة لان الغرض فيه كفرض الدين ما أرى
عليه الزمان من رثانة احواله وركا كترجائه

خبرها عطف على حقائق التميز أي الكشف عن الحقائق بأبرازها وعن العيون بتفصيلها وتوجيهها
أو عطف على الكشف والا قويل جمع أقوال جمع قول والتطرف أعني (في وجوه) متعلق بالا قويل
وما أحسن هذه العيون في الوجوه (فاستغيت) أي طلبت الاعفاء يقال اعفني من الخروج معك أي دعني
منه (استشفع) واستشفع به أي سأله ان يكون شفيعا له وعطف (علما العدل) على (عظماء الدين) من قبيل
عطف الصفات أو أراد بظلمة الدين الزهاد والمباديه والمتميزة سمو انفسهم أهل العدل لانهم أوجبوا على
الله تعالى ما هو عدل عندهم من ثواب للطبع وعقاب المعاصي وتيسيرا لأسباب الطاعات ورواها المعاصي
ورعاية ما هو الاصل للعباد لم يجوزوا شيئا مما يمد ظلي أو أهل التوحيد اذ لم يثبتوا له ما في صفات قديمة زائدة
على ذاته لاستلزامه تعدد القدماء المتنافي للتوحيد (والذي حداني) مبتدأ خبره (ما أرى عليه) وهو جملة
ممتزجة بين المدطوف والمدطوف عليه أعني (فأولها علميت) وقائدها ما كيد حقيقة الاقتراح والاستشفاع
وأظهار ان استغفاهم يكن عن قصور بل عن استقصاءه من يستغني بنوره (حداني) ساقني وعدي بعلى
لتعظيم معنى العلم والبحث (على علمي) حال من المفعول وقد سبق لك جملة حالها كلمة (ما) موصولة والجملة
الانتمية صلتها أي طلبوا الامر الذي يجب على صاحبه الاجابة اليه (لان الغرض) لتعليل تخصيص الوجوب
واشارة الى ان هذا الامر وان كان من فرور الكماليات الا انه صار عليه كفرض الدين اذ كان متعينه في
زمنه (ما أرى) اماموصوفة أي شئ أرى عليه و (من رثانة) بيان لماوصفة أخرى لها واماموصولة ومن
رثانتيان للضمير في عليه وحال منه لا للوصول اذ لا يتصعب حال من خبر الابتداء وقيل المعنى لا يساعده على
جمعه حاله من ضمير عليه فاما لان المعنى ما أرى الزمان على رثانة حاله وهو مردد بان الدين ليس في حكم
الساقط بالرة وهذا منوع في البس دل فكيف في البيان واملا ان تقيد الرؤية بحال كونه رثانة فائدة فيه
وجوابه ان ما يرى عليه زمان يتناول مفهومه ما لا يكون رثانة فان الرجن يتناول مفهومه ما لا يكون
وثنا كما ان من الاوان حال من الرجن عقيدة للماصل يكون الرجن وثنا كذلك من رثانة حال من الضمير
في عليه عقيدة للرؤية بكون المرفق رثانة وهي البذاذة يقال فبث أي خفي (والركاكة) المصنف قال رحمه
الله اركاكة والرقمة باب واحد الا ان الركاك غلبت في ذم المعاصي والاقوال يقال معنى ركاك وقول ركاك
واستعيرت لدم الاعيان ورجل ركاك أي ضعيف لا اعتلاله (فضلا) مصدر بتوسط بين أدنى وأعلى للتميز
بنفي الأدنى واستبعادا عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالة أي عده محال لا عرفا فبقع بعدني اما صريح
سكت قوله لان لا يسطع الدرهم فضلا عن أن يعطى الدينار فاعطاه لدرهم مني عنوه مستبعد فكيف
يصور منه اعطاء الدينار واما ضمنى كثوره وتقاصرهم الخ يعني ان مهمهم تقاصرت عن بلوغ أدنى
عدد هذا العلم وصار منقما مستبعد عنهم فكيف يترقى الى ما ذكر من الكلام المتوسس وهو مصدر وركا
فضل عن المال كذا اذا ذهب كثره ونفى أقله ولما اشتغل على معنى الذهاب والبقاء ومضى الكثرة وقله
تظهر بعضهم الى معنى الذهاب والبقاء فقال تقدير الكلام في المثال الاول فضل عدم اعطاء الدرهم عن
الدينار أي ذهب اعطاء الدينار بالكلية وبقي عدم اعطاء الدرهم وفي المثال الثاني فضل تقاصرهم عن
بلوغ أدنى العدد عن الترقى بالرة أي ذهب الترقى بالرة وبقي التقاصر فالباقي هو نفي الأدنى المذكور
قبل فضلا والذهب نفس الأعلى المذكور بعده وحيفته فبوت شيئا من أصل الاستعمال الاول كون
الباقى من جنس الذهاب اذ ليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى الثاني كون الباقي أقل من الذهاب
اذ لا معنى في كون انتفاء الأدنى أقل من نفس الأعلى (فان قلت) المفهوم من فضل لا حيفته ان ما بعد

وتقاصرهم من أدنى عدد هذا العلم فضلا أن تترقى إلى الكلام المؤسس على على المعاني والبيان فاملت عليهم مسئلة في الفواخ وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة وكان كلاما ميسورا كثيرا في القول والجواب طويل الذيل والاذناب وانما حاولت به التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وأن يكون لهم منار ينفصونه ومثالا يمتدونه فلبعضهم الزعم على معاودة جوار الله والانسان يحرم الله فتوجهت تلقاء مكة وجدت في مجتازي بكل بلد من فيه مسكة من أهلها وقليل ما هم عطشى الا كبادي العثورة على ذلك للملح متطلعين إلى انبائهم سوا على اقتباسه فهو ما رأيت من عطش وحرك الساكن من نشاطي

ذهب مفتت بتمامه وامانه أدخل في الانتفاء وأقوى فيه مما نفي قبله كما هو المقصود فلا قلت قد فهم ذلك من كونه أعلى وأدنى إذا اعلى أولى بالانتفاء من الأدنى وتطرق آخرون إلى معنى القسلة والكثرة فقالوا التقدير في المثال الأول فضل عدم اعطاء الدرهم عن عدم اعطائه الدينار أي العدم الأول قليل بالقاس إلى العدم الثاني فان الأول عدم مكن ويستبعد وقوعه والثاني عدم مشيبل فهو أكثر قوة وأرسخ من الأول وفي المثال الثاني فضل تقاصر المسم عن الأدنى عن تقاصرهما عن الترقى أي التقاصر الأول قليل بالقاس إلى الثاني فان التقاصر عن الترقى واجبي وعلى هذا التوجيه يفوت من أصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء يان من أن لا تكون كلمة عن صلة له بحسب معناه المراد بل بحسب أصله ويحتاج إلى تقدير النفي فيما بعد فضلا ولبعضهم توجيه ثالث مبني على اعتبار ورود النفي على الأدنى بعد توسط فضلا بينه وبين الأعلى كما قيل به على الدرهم فضلا عن الدينار أي فضل اعطائه الدرهم عن اعطائه الدينار وعلى معنى ذهب اعطائه الدينار وبقي من جنسه بقية هي اعطائه الدرهم ثم أورد النفي على البقية وإذا انتفت قضية التثنية سكان ما عداها أقدم منها في الانتفاء ورجع حاصل المعنى إلى أن اعطائه الدينار انتفى أولا ثم تبعه في الانتفاء اعطائه الدرهم وهكذا بلغ الهم إلى أدنى العدم بقية من جنس الترقى فإذا تقاصرت عن البلوغ كان تقاصرهما عن الترقى مقدما عليه ونأصب فضلا لمخذوف وجوبا بالجر به مجرى نقة الأول بمنزلة الاسم لا لمخول لذلك المخذوف من الاعراب وان زعم بعضهم أنه حال ولا يلتصق عليك أن فاعل ذلك الفعل المخذوف هو الأدنى على الوجه الآخر ونفيه على الوجهين الأولين (قوله أدنى عدد هذا العلم) هو اللغة والصرف والنصوحا يتوصل به إلى المعاني الوضعية (إلى الكلام المؤسس) أي إلى ادراكه بتفصيل عدده وبريد كلامه في الكشف عن حقائق التنزيل لانه بصدد ابداء اعتدال الاستغناء عن املائه وأيضا قوله (وطائفة من الكلام) يرشد إليه فن قال المراد به القرآن فقدمها (في الفواخ) أي الحروف المقطعة في أوائل السور وقيل أراد الفاشحة وصيغة الجمع فطبع لها هو بصدد جدا والاولى أن يراد فاشحة الكتاب مع فواخ السور (وكان أي المسمى (حاولت به) قصدت بذلك المبسوط (منارا) علما (ينشرونه) يقصدونه و (يحتضونه) يقتدون به ويقبسون عليه (مهم الزعم) أي خلص عن التردد وصار ماضيا لا يتورقه يقال مهم السيف اذا مضى في العظم وقطعه وحسم فلان على أمره أي مضى على رأيه به (وجدت) جواب لما (في مجتازي) امام صدر فقلت على الجوار أي في اجتياز بكل بلد وما مكان فيتعلق الجار وجدت (والمسكة) مقدار ما يتسك به من عقل أو علم أو قوة أو ضمير في أهلها للبلد يتأويل البلدة ولقد تفتن باراءة معنى واحد في صور مختلفة فوجدت الضمير مذكرا في قوله فيه تطارا إلى لفظ من وجهه في (قليل ما هم) تنزل إلى معناه وأفر دقليل مع أنه خبر لقوله (هم) قدم عليه اهتمامه ببناء على أنه صفة لا لفظه مفرد ومما جع مثل فوج أو حزب وقال (عطشى الا كباد) لانهم جساء واستعمل جمع السلاسة والتكسير (التشوف (والانسان) الابصار (العطف) الجانبة وهز العطف سكونا عن السرور لان الفرجان يضر لجانبا نشاطا و (من) للتبعيض ومن (عطش) مفعول هز أي حصل في بعض الارتياح لان تمامه كان باسداء التمرير وقدي قال هز

فلما حططت الرجل بمكة اذا انابا لشعبة السنية من الدوحة الحسنة الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله أبي الحسن على بن حزة بن وهاس ادام الله مجده وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم ووجوه مناقبهم اعطش الناس كيدا واهمهم حتى واوقاهم رغبة حتى ذكر انه كان يصتث نفسه في مدة يقضي عن الجمار مع تراجم ما هو فيه من المشاهدة بقطع الضيق ولى الامامه والوفادة علينا بمنوار زم ليتوصل الى اصله هذا الغرض فقلت قد ضاقت على المستعنى الحليل وبسببه العليل ورأيتني قد أخذت من السن وتقمع الشن وناهزت العشر التي معها العرب دقاقة الرقاب فاخذت في طردة انصر من الاولى مع ضمان التكنين من الفوائد والتمحص عن السرائر ووفق الله وسدد ففرغ من هذه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقدر عامه في أكثر من ثلاثين سنة

العطف كناية عن ازالة الغفلة فان الشاغل ينه بغيرك جانبته والمقام ناب عنه (اذا) لفاجأة أى فاجأت زمانا تأملتس (بالشعبة) فاذا مفعول به لفاجأت وهو جواب لما للسفة (الريفة والدوحة) النخبة العظيمة (والامير) بدل من الشعبة أو بيان وبه خرج الكلام عن الاستمارة الى التشبيه كقوله تعالى من القير (والنكتة) كل نقطة من ياض في سواد وعكسه (والشامة) الحاصل يقال هو النكتة والشامة في قومه أى العلم المشار اليه (اعطش الناس) قبل حال وانما يصح عندهم يعمل اضافته لفظية ولم يذهب اليه المصنف فالأولى أن يكون مفعولا لما دل عليه الفاجأة من معنى وجدت وهذا جائز عند الكوفية مطقا وعند البصرية في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت (المشاهدة) المشاغل وقياس واحد مشدء بضم الميم وكسر الدال من أشده كان المشاغل جمع مشغل من أشغله وهو لفة ضعيفة في شغله إلا أن مشدء هالم يستعمل أصلا وانما الاستعمال شغل الرجل أى شغل أو دهش فهو مشدءه وجزان أن يكون من الثاني جمع مشدءه بفتح الميم والدال أى مقمن الشدة فان المشاغل مقاس الحيرة والدهش كما يقال الولد مجنونة مجنونة أى مخلفة ومجنونة لذلك (الفتية) الصغراء اللساء (والمومه) المغارة البعيدة والجمع الضيفان والامامه (وقد) فلان على الامير أى ورد عليهم رسول في خطب من تهمة ونحوها جمع الضيفر في (علينا) تعظيم المنابر لعطف الوفادة والقول بأنه للتواضع والاشارة الى أن وفادته لا تكون على وحدي بل مع اخوانه من الافاضل يدفعه قوله ليتوصل الى هذا الغرض فانه منصرفية كما هو والقصد الى جعل الانواع شفاء عنده لا يلائم المقام (فقلت) عطف على جواب لما أعنى وجدت (على المستعنى) أراد نفسه والتفت لان الحليل والعليل يباينان وصف الاستعفاء لاذن المتكلم يقال على بالامر اذ لم يمتد لوجهه معنى عتب به العليل أمهالم تهمد اليه ليكن له التمسك به وهذا أبلغ من أن يقال على العليل أى لم يمتد اليها كان عدم الاهتمام سرى منه اليها وقد تفصيل الباء للتسبب أى أعجزته العليل فلم يصيد ما يتصل به وحفنة نفوت تلك المبالغة والاستعمال المشهور أعنى كون الباء صلة للفعل (ورأيتني) معطوف على قلت وبين لسبب العدول عن طريقة الدلي والاختصاف طريقة انصر منها (أخذت من السن) أثرت في وأخذت من قواى ونقصت منها (الشن) القرية البالية وتقمع الشن تصوته بلبسة أراد استيلاء اليهم على جلده لكبر سنه (ناهزت) شاربوت وفاربت و (العشر) السعاة (بدقاقة الرقاب) ما بين السنتين الى السبعين وقد حكي سيد الرعايا بأنهم ترك المنايا (فاخذت) عطف على رأيتني (مع ضمان) حال من أخذت أى مقار الضمان وكذا التي بذلك دفعا لما يتوهم في الاختصار من قوت الفوائد (السرائر) جمع سريرة بمعنى السر (سدد) أى فقي السداد وهو الصواب من القول والعمل (ففرغ من) أى من الكتاب دلالة السياق عليه بل لكونه مذكورا معنى لان قوله طريقة انصر عبارة عنه ولم يصح حسانده الفراغ الى نفسه تنبيه على أن الفراغ منه في مثل ذلك الزمان لا تصور من انسان بل هو محض موهبة من عند الله المنان (مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه) ستان وأربعة أشهر أو ثلاثة أشهر وتسع ليال أى

وما هي الآية من آيات هذا البيت المحرم وبركة أفيضت على من برزك هذا الحرم العظيم أسأل الله أن يجعل ما تعبت فيه منه سببا يضيئ ونورا لي على الصراط يسير بين يدي وعيني ونعم المسؤل ﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

كان يقدر بحامه في أكثر من مدة خلافة الأربعة فاتفق في مدة خلافة أقدم مدة (وما هي) أي الفراخ في تلك المدة القليلة وثابت الضمير باعتبار الجبر الذي هو (آية) وقوله (من آيات هذا البيت المحرم) ناظر إلى قوله تعالى فيه آيات بينات (ما تعبت فيه منه) الضمير الأول لها والثاني للكتاب فتجمل من بيانته لا تبعضية لانه تعبت في مجموعه لا في بعضه فقط وقيل بالعكس أي ما تعبت منه في تصنيف الكتاب وقيل الأول لله والثاني لها أي ما تعبت فيه أي في ذات الله ومرثاته كقوله تعالى عاهدوا فينا وقيل بالعكس فيكون منه صفة لسببها فلما قدمت حارت ما لا أي يجعل المتعبد فيه وهو الكتاب سبحانه الله تعالى وقد يقال الأول للحرم والثاني لها أي ما تعبت منه في الحرم والباقي (يعني) عني في أي يسري بين يدي وفي معنى وهو مقتبس من قوله تعالى يسري نورهم بين أيديهم وأعماعهم (ونعم المسؤل) عطف على أسأل الله فاما أن يجعل أسأل الله أشاء الله قال أو بقدر القول في نعم أي وأقول نعم والخصوص بالمدح محذوف أي نعم المسؤل أي المدعو هو أي الله تعالى أو نعم المطلوب هو أي الجعل المذكور ﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

فاتحة الشيء أوله فقيل الفاتحة في الأصل مصدر يعني الفتح كالكتابة يعني الكتب ثم أطلقت على أول الشيء تسمية للفعول بالمصدر لان الفتح يتعلق به أولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الأول وقيل الفاتحة صفة ثم جعلت اسما لأول الشيء اذ يتعلق الفتح بمجموعه فهو كالباقي على الفتح وأدخل التاء علامة للإقل من الوصفة إلى الاسمى كافي التطبعية وهذا هو الوجه لان فاعلة في المصادر قليلة وقس على الفاتحة حال الفاتحة (قوله الكتاب) كالقرآن يطلق على مجموع المنزل للكتوب في المصحف وعلى القدر المشترك بينهما وبين أجزائه المخصوصة ومعنى فاتحة الكتاب أوله ثم حارت بالقلبة على السورة الحمد وقد تطرق عليها الفاتحة وحدها فاما أن يكون علما آخر بالقلبة أيضا لكون اللام لازمة وإما أن يكون اختصارا لفاتحة الكتاب واللام كالحق عن الاضافة إلى الكتاب مع لم الوصفة الاصلية ﴿قال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى﴾ وهذه الاضافة بمعنى من لان أول الشيء بعضه ورد عليه بان البعض قد يطلق على ما هو فرد الشيء كما يقال زيد بعض الانسان وعلى ما هو جزءه كاية مال السيد بعض زيد واطافة الاول الى الشيء بمعنى من دون الثاني ومن ثمة اشترط في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنس المضاف صادقا عليه وجعل من بيانه تكاملا فضا ﴿فان قلت﴾ لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك الصادق على سورة الحمد وغيرها أي فاتحة هي الكتاب ﴿قلت﴾ بآءه أن كونها فاتحة وأولا بالقياس إلى مجموع المنزل لا القدر المشترك ﴿فان قلت﴾ جوز العلامة في سورة لقمان الاضافة بمعنى من التبعية وجعلها قسم الاضافة بمعنى من البيانية حيث قال معنى اضافة الله إلى الحديث التبيين وهي الاضافة بمعنى من كقولك باب ساح والمعنى من يشترى الله من الحديث والله يسكن من الحديث ومن غيره فبين بالحديث والمراد بالحديث الحديث المنكر كآباء في الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات ويجوز أن تكون الاضافة بمعنى من التبعية كاه قبل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي لله هومته فقوله على التقدير الثاني ان أريد بالحديث مطلقه كان جنسا لله صادقا عليه كان الحديث المنكر يصدق عليه وكانت الاضافة بيانية كما في باب ساح فلم يجر جعلها مقابلة لها وان أريد بالحديث العموم والاستقرار وقد ثبت اضافة الجزء إلى الكل بمعنى من التبعية وان كانت غير مشهورة ﴿قلت﴾ الظاهر أن المراد مطلق الحديث لكنه دقيق النظر في اضافة التي إلى ما هو صادق عليه

مكية وقبل مكية بمدينة لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة أخرى وتسمى أم القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بملأها أهلها ومن التمدد بالأمم والتهنى ومن الوعد والوعيد وسورة الكثر والوفاء لذلك وسورة الحمد والثاني لانها تنفي في كل ركعة وسورة الصلاة لانها تكون فاصلة أو مجزئة

لما كان فيه المضاف اليه يحسن جملة يساونا وغيره المضاف كالساجد للباب كالحديث المنعكسر للهو جعلها بآية مكية وما لم يحسن ذلك فيه كالحديث المطلق للهو جعلها بآية مكية (قوله مكية) ذكر المصنف في سورة الطلق ان أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول سورة نزلت ثم القم فتكون مكية وأما أنها نزلت مرة أخرى بالمدينة حين حوالت القبلة كما نزلت بمكة حين افتقرت الصلاة فهو قول البعض وقد يتوهم أنها مدنية فقط ورد اتفاق أكثر على أنها مقدمة في النزول على سورة القلم وإن كان صدر القلم أول منزل وسبأ نيل تحقيقه عن كتب ولا كانت تسمية هذه السورة بفاتحة الكتاب وسورة الحمد ظاهرة وكذا تسميتها بسورة الشفاء والشافية إذ قد وردت فيها شفاء من كل داء لم يتعرض لها وأما تسميتها بأم القرآن وسورة الكثر والوفاء فلا شتمها على أصول معاني القرآن وهي ثلاثة الأول الثناء على الله تعالى بملأها أهلها الثاني تمدد العباد وتكليفهم بالأمم والتهنى الثالث الوعد والوعيد والترغيب والترهيب أما الثناء أعني اجراء صفات الكمال على الله تعالى قطا هر وأما المداة ففي قوله تعالى يا ربك تعبد فان العبادة قيام العبد بحق العبودية وما تعبد به من امتثال أوامر المولى ونواهييه أو في قوله الصراط المستقيم إذا أراد به ملة الاسلام المستقيمة على الأحكام أو في قوله الحمد لله لانه لتعليم العباد ليعملوا بالهدى والحمد لله لانه لتعليم العباد ليعملوا بالهدى أو في قوله يوم الدين أي الجزاء فانه يتناول الثواب والعقاب والوجه في انحصار مقاصد الكتاب المجيد في الاصول الثلاثة في القرآن أنزل ارشاد العباد إلى معرفة المبدأ والمعاد فيؤدي إلى امتثال ما أمر به وينهى ويدينوا بذلك لعماد مشوبة محكي وبعبارة أخرى أنزل القرآن كافلا بسعادة الإنسان وذلك بأن يعرف مولاه ويتوصل به بما يقربه منه ويتصل بما يبعده عنه ولا بد في النوصل من باعث هو الوعد وفي التوصل من زاجر هو العيد ولولا هذا لاستولى الكسل الطبيعي على النفوس وتسلط عليها دواهي الهوى وهيجبت من حضرة النور وظلمات بعضها فوق بعض وقد ينظرون ههنا مقصد اربابها هو الدماء والسؤال في قوله اهـ دنا ويجب ان يتفكر على ما ذكرنا من المقصد من الدماء ما كان في أمر الآخرة واداء الطاعة وترك المعصية ولا يقال في كثير من السور واشتمل على هذه المعاني ولم تسم أم القرآن فلا تأمل في لما كانت هذه السورة متقدمة على سائر السور وضما بل نزول على قول الأكثر وكانت مشتملة على تلك المعاني مجمة على أحسن ترتيب ثم صارت مفصلة في السور الباقية فنزلت منها منزلة مكة من سائر القرى حيث مهدت أرضها وأولاد حيث أطرادها (المثاني) جمع مثني على صيغة المفعول من التثنية يعني مردود ومكرر ويحوز أن يكون جمع مثني مفعول من التثنية يعني التكرير والاعادة كذا في سورة الزمر وقال في سورة الحجر وأحدها مثناة في بعض النسخ على صيغة المفعول من التثنية كما في الوجه الأول في الرمي وفي أكثرها بفتح الميم مفعلة من التثني كما في الوجه الثاني فما وسعت الآيات السبع التي هي الفاتحة بالمثاني لانها تنفي في كل ركعة أي صلاة تسمية لكل باسم الجزء وقد صرح بذلك في سورة الحجر وقال المثاني من التثنية وهي الذكر لان الفاتحة عما يشكر قرآنها في الصلاة وغيرها وهذه العبارة أعني لانها تنفي في كل ركعة وردت في صحاح الجوهري أيضا وعلل فائدة الجواز بالمثنية في أن كل صلاة فله واحدة ركعة وقد تعددت الفاتحة فيها فيشعر تكررها زيادة ايضاح وربما يقال انها تكرر في كل ركعة بالقياس إلى أخرى في

بقراءتها فيها وصورة الشفاء والشافية وهي سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم ٣ من عد أنعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على المكس (بسم الله الرحمن الرحيم) قراء المدينة والبصرة والشام وقيل أنها على أن التسمية ليست بأية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وإنما كتبت للفصل والتبرك لا لآدابها كما يذهب ذكرها في كل أمر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه ولذلك لا يجبر بها عندهم في الصلاة وقراءتها والكوفة وقيل أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه رجمهم الله ولذلك يجبرون بها أو قالوا فدأبئتم بالسلف في المصنف

الثانية بوقوعها مرة في الأولى وفي الأولى عند انضمام الثانية إليها ولا رد على الوجهين التنفيل ركعة واحدة أو ليس من مذهب المصنف **فإن قلت** هل يمكن أن يجوز التنفيل أن يعدل التسمية بأية تأتي في كل ركعة على أحد التأويلين **قلت** نعم على أن يعمل بأية مخصوصا فإن تكررها في أكثر الصلوات والركعات كل في تسمية بالثاني وأما صلاة الجنازة فلا رد على أحد في هذه العبارة لأنها لا تسمى ركعة أصلا قال رحمه الله تعالى والأشبه أن يراعيان محل التكرار على معنى أن الفاتحة بما تكرر بحسب الركعة لا بحسب أركانها كالطه آتية ولا بحسب كل ركعة كالتشهد في الركعة ولا بحسب كل الصلاة كالنساء فإن تعددت الركعة تكررت الفاتحة والأفلا كنه قيل لأنها تأتي باعتبار تعدد الركعة وتبعه عليه أن هذا المعنى وإن كان واضحا في نفسه إلا أن دلالة هذه العبارة عليه في غاية الخطأ كما لا يخفى الباقى قوله (بقراءتها) السببية أي قراءتها في الصلاة سبب لفصلها على مذهب أبي حنيفة وسبب لجزائها على مذهب الشافعي فتدققت فضيلة الصلاة وأبرزها على أن توقف المسبب على السبب فسميت سورة الصلاة لهذه العلاقة وقد توهم أن الأولى أن يقال لأنها لا تكون فاضلة أو مجزئة الاقراءتها فيها لتقدمها مقدمه من وقت الفضيلة أو الأجزاء على الفاتحة ميانا للذهبين وجوابه أن التوقف مفهوم من السببية فلا حاجة إلى التصر في العبارة فلا يقال **لعل هنالك شيئا أتوا** فلا تأنول في الأصل عدمه وهذا القدر وافى بتأدية المقصود في متغير أهل اللغة **(قوله من عد أنعمت عليهم)** آية أراد صراط الذين أنعمت عليهم إلا أنه اختصر ظهور أن الصلاة دون الوصول والمضاف إليه بدون المضاف لا يند لأن الكل في حكم كلمة واحدة **(قوله قراء المدينة)** أجمعت الأمة على أن التسمية في سورة النمل بعض آية منها فهي من القرآن قطعا واختلفوا في التسمية في أوائل السور فقال بعضهم إنها آية من كل سورة وهي من أوائلها ما فهو ثلاث عشرة آية من القرآن وهو بعد ابن جرير والزهرى وعطاء وابن المبارك وعليه الشافعي وأصحابه وقال آخرون أنها ليست من القرآن أصلا وهو مذهب ابن مسعود ومذهب مالك والمشهور من مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وأتباعه وذهب الآخرون من علماء الحنفية إلى أن الصميم من المذهب أنها آية واحدة من القرآن ليست جزأ لشئ من السور بل أزيلت لفصل بين تأثيراتها فانشأ من ذلك اختلاف آخر وهو أنها آيات بعد كل سورة مصدرية بها أو آية واحدة منفردة عنها وتقل بعض الناس أنها بعض آية من واحدة من تلك السور والمصنف لم ينقل الاختلاف الأول ولم يستبعد إعادة ويدل على ذلك أمران الأول أنه نسب القول الأول إلى قراء المدينة والبصرة والشام وقيل أنها آية واحدة من القرآن أصلا حتى قال مالك لا ينبغي أن تقرأ في الصلاة لأجور ولا يقرأ الثاني أنه قال وإنما كتبت للفصل والتبرك ولم يقل أنها آية وذلك أنه شبهه بآيات في أوائل السور بذكرها في أول كل أمر ذي بال كقوله إن يكون قوله على أن التسمية ليست بأية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ويحتمل على المشهور من مذهب أبي حنيفة أعني أنها ليست من القرآن وإن كان بحسب الفهم ومنثلا لأصا لما اختاره الآخرون من الحنفية وعروا عليه في الفتوى وكان حق العبارة أن يقول على أن التسمية ليست من القرآن لكن عدل عنه لعادتين الأولى أن يرد النبي في هذا القول على ما هو مذهب المخالف لأظهر التعادل الثانية أن رد على من قل أنها آية منفردة عن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٣ قوله من عد أنعمت
عليهم الطاهر أن يقول
غير المنصوب عليهم
كأهو واضح فليأمل
أه محبة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال محمود رحمه الله تعالى البدء في البسملة تتعلق بمحذوف تقديره بسم الله أفرا أو أتولو)

قال أجد وجه الله تعالى الذي يقدره النضارة أتبدئي وهو المختار لوجوه الأول أن فعل الابتداء يصح تقديره في كل جملة ابتدئ بها فصل ثامن الأفعال خلاف فصل القراءة والعام محضة تقديره أول أن يقدر الزامهم يتبدرون متعلق أخبار الواقع خبرا أوصفة أوصلة أو حالا بالكون والاستقرار حيث ما وقع ويؤثرون لمصوم محضة تقديره والثاني أن تقديره فصل الابتداء مستقل بالقرض من البسملة إذ القرض من أن تقع مبدأ أو تقديره فصل الابتداء أو وقع الجمل وأنت إذ قدرت أفرا فثانتي ابتدئ القراءة والرائع في أثناء الدلالة قراءة أيضا يمكن البسملة غير مشروعة في غير الابتداء ومنها ظهوره فصل الابتداء في قوله تعالى أفرا باسم ربك وقال عليه السلام على أمر خطير ذي بال لا يبدأ فيه باسم

مع توصيتهم بغير يد القرآن ولذلك لم يشترط آمين فلو أنها من القرآن لما أئتموها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك ما تقرأ أربع عشرة آية من كتاب الله تعالى (فان قلت) بم تعلق البسملة (قلت) بم محذوف تقديره بسم الله أفرا أو أتولو لأن الذي ينال التسمية مقروء كان للسافر داخل أو ارتحل فقال بسم الله والبركة كان للمعنى بسم الله داخل وبسم الله ارتحل وكذلك

السور بناء على ما قدمه من أن القرآن فعل سور أو سورته آيات أي إذا كتبت آية من القرآن كانت من سورة قطعا وإذا اشغقت ما تلوها انكشفت لك أمور الأول أن تفرع ترك الجهر بالتسمية على القول بأنما ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها منتظم لأن حاصله أنه ليست من القرآن على رأيهم فلا يجهر بها عندهم ولا يتوجه عليه أنه لا يلزم معاذ كران لا يجهر بها الجواز أن تكون آية منفردة أو بعض آية من كل سورة وقد دفعه بعض بان قوله ولذلك لا يجهر بها عندهم ليس في معرض الاستدلال بل اخبار لما بناه عليه ترك الجهر وهو مدفوع عن السؤال أيضا اخبار بأن ذلك البناء منهم غير منتظم كما انتظم بناء الشافعية الجهر بها على كونها آية من كل سورة الثاني أن الاستدلال بآيات السلف بالها في المحصف بخطه على أنها من كل سورة صحيح ولا رد عليه أن ذلك اغتيال على كونها من القرآن لا على أنها من كل سورة لما مر من جواز كونها آية على حدة أو بعض آية لما عرفت من أنه لم يستدبر هذا الخلافين فإذا كانت من القرآن كانت آية من كل سورة الثالث أن التمسك بقول ابن عباس في آيات ذلك المذهب تأملنا أثرنا إليه ولا يتجبه عليه أنه انما يدل على أنها ليست آية واحدة وأما على أنها آية من كل سورة فلا لأن التأنيضا إلى أن التسمية ما تقرأ ثلاث عشرة آية لأن السور بحال يذهب إليه أحد وإعان البدء في قوله بالابتداء ليست صلة لتترك لأن التبرك به نفس التسمية لا الاستدانه وإفاهي بيان لتترك أي التبرك بالتسمية بأن يتدنى بها وأما على قول الأول بالابتداء فما لحسن الاستدانه متعلقا بالتسمية وإنما كما يدركها بحمله متعلقا بذكر التسمية فلا يقتضي قرأته تدني في المعنى (قوله مع توصيتهم بغير يد القرآن) اعترض عليه أنه أثبت في المحصف أسماء السور وأعداد الآتي وأحب ما من من فعل ذلك تقديمه وأئتمها بولن آخر (قوله أربع عشرة آية) الظاهر ثلاث عشرة خلقه براءة من التسمية وأوجب وجوه الأول أنه اعتقد وجود التسمية في براءة ويؤيده أنساب عثمان رضي الله عنه عن ترك التسمية فيها كاتمه المصنف هناك الثاني أنه اعتبر بتزول الفاتحة مرتين ففهم التسمية أن هما آيتين ورد عليه أن الفاتحة حثث أربع عشرة وقد مر أنها سمع ألت اتفاقا الثالث أنه أراد ترك التسمية مطلقا فيقول ما في أثناء سورة النمل وهي وإن كانت بعض الآية ينعني تركها أو اعترض عليه بان النزاع بين الآية اتفاقا في التسمية في أوائل السور فالظاهر أن كلامه مرضي لفقده كان فيها الرابع أنه أراد إلحاق العدوم بالتبرك فليطابق نصا ويجه عليه أن جعله من باب التعليل بسقط الاستدلال به على المطلوب لجواز أن يكون التعليل في أكثر من سورة واحدة ورد أيضا بان تنكسه أعني إلحاق المتبرك بالعدوم أدخل في التعليل والتوبيخ وفيه بحث لأن تعليل للعدوم على المتبرك يوجب قوت نسبة الفعل إلى المتبرك صريحا إذ يصير حثث منتظم الكلام هكذا من تركها فقد عدم مائة وأربع عشرة آية ولا شأن التصريح بنسبة الفعل للقيام إليه إلا في ذمه وأقوى في رد حرمه أن يجعل سببا للفعل في الجملة ولا مجال لاخبار الأعداء بان يقال فقد عدم مائة وأربع عشرة آية إذ ليس منه عدم أصله وكيف يتصور العيب (قوله لم تعلق البدء) الأدوات التي تضي معنى الأفعال إلى ما به دافعها من علل متعلقة بها وكذلك المعمول من حيث هو معمول فرع على عامه ومتعلق به فلذلك قال بم تعلق البدء وترأهم يشولون أحوال متعلقة الفعل بكسر اللام وإذا نظر إلى جانب المعنى قبل صلح الفعل بكذا أمان نفسه أو بولسطة حرف (قوله أفرا أو أتولو) تنبيه على أن الاعتبار بخصوص المعنى دون اللفظ (قوله لأن الذي ينال التسمية مقروء) بيان للقرينة للصيغة فإن حرف الجر

الذاع وكل فاعل يبدأ فعله بيسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأه وتطير في حذف متعلق الجار
قوله عز وجل في تسع آيات الى فرعون وقومه أي اذهب في تسع آيات

الله هو لا يمارض
هذا ما ذكره من
ظهور فعل القراءة في
قوله تعالى اقرأ باسم
ربك فان فعل القراءة
لما ظهر ثم لان الهم
هو القراءة غير متعلو
الى الابتداء أي لا ترى
الى تقدم الفعل فيها
على متعلقه لانه الهم
ولا كذلك في البسطة
فان الفعل المقدركا
ما كان لما يقدر بعدها
ولو قدر قبل الاسم
لغلت الغرض من
قصد الابتداء اذ اعلى
له الهم في البسطة
فوجب تقديره وسبق
الكلام على هذه
الفكرة

وان اقضى فعلا يجر معناه الى مجروره لكن لا تغطي دلالة مطلق الفعل فاحتمل في تعيينه الى قرينة
أخرى ولقد بالغ في تقرير الجواب حيث بين ولا حال المسؤل عنه ثم زاده بيان الكسف عن حال مثالين
كثيري الوقوع مشاركينه في خصوص الجار والمجرور واعتبار التقديم ثم اشار الى ضابطه لتلويح المسؤل
عنه ثم اورده في حقه من جنسه في حذف متعلق الجار اما متعلقه في خصوص الجار والمجرور وما كالأول
والرابع اوفى الجبرور فقط كالثاني والثالث وليس في شيء من هذه النظائر الجنسية تقدم الجار والمجرور على
ما يتعلق به وقدم الظاهر من التزويل لانه أقوى وعقبه بما هو اقرب منه في القوة فالأقرب كقول العرب
عامة وقول بعض الاعراب خاصة وقول الشاعر المعبى فان قبل الانسب ان يقول الذي ينال التسمية
قراءة لان المقصود افتتاح القراءة بالتسمية كادل عليه قوله وكل فاعل يسد في قوله بيسم الله فيجب
بان المقصود من تنو القرون تنو القراءة لا سائر اماء وانما ترك ذكره ودل عليه رعاية الجمال نسبة بين
الثاني والتسلا اذ امكنت وبيان ان المراد التسمية هي هذه العبارة المخصوصة التي عدت آية لا المعنى
المصدرى وتلوها ههنا شيان أحدهما من جنسها ويتلوه ذكرها وهو القراء وأنى الحمد لله
مثلا والثاني من غير جنسها ويتلوه وجوده ذكرها وهو القراءة وتلو كل واحد منهما ما يستلزم تلو
الآخر فصرح بشاؤ الأول ايقيم الثاني مع المحافظة على التماس وانما قلنا ههنا اذ امكنت الرعاية
لان تسمية الذاع مثلا لا يتلوها الا الذاع فانه يتبع وجوده ذكرها ولو المذموم فلا يتبع ذكرها لاني
الوجود ولا في الذكر فلا يستقيم ان يقال الذي ينال التسمية مذموم (قوله كان مضمر ما جعل التسمية
مبدأه) التسمية جعلت مبدأ الفعل الحقيقي أي الحدث كالقراءة والحصول والارتحال وليس الاضمار
متعلقا به بل بالفعل النحوي الدال عليه في الكلام اضمار أي كل مضمر الفظ ما جعل وزعم بعض
النحويين ان تقدير الابتداء اولى فقال مثلا بيسم الله ابتدئ القراءة أو الحصول أو الارتحال واستشهد بذلك
بوجهين الأول ان الابتداء اعلم من خصوصيات تلك الافعال فهو بالتقدير اولى الا ترى ان الضم
يقدر من متعلق الظرف المستقر فعلا عما كالخصول والكون الثاني ان فعل الابتداء مستقل بما قبله
بالتسمية من وقوعها مبتدأ ما افتقد به اوقع في المعنى قال ولا يرد علينا قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان الهم
هناك فعل القراءة لا الابتداء فان ذلك صريح في اوقع في المعنى قال ولا يرد علينا قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان الهم
خصوصيات الافعال أمس بالمقام وأوفى بآية الهم فانك اذا قرأت اقرأ دل على تلبس القراءة كلها
بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة وان قدرت ابتدئ القراءة أو اقرأ تدليس ابتداء القراءة أو الاستعانة
بقول النحويين لا يجدي نفعا فان ما ذكره وتمثيل وتقريب فانك اذا قلت زد على القرى أو من العلماء
أولى البصرة كان المقدركا ب ومعدود ومقيم واما قوله الفرض وقوع التسمية مبتدأ ما قبله لانه حاصل
بان ابتدئ في أوائل الافعال سواء قدر لفظ الابتداء أو الفاظ خصوص تلك الافعال وبذلك خرج الجواب
عن قوله لا الابتداء ما كان في البسطة قال الفاضل المعنى تقوية الحبيب الضميرين ويعنون في الطرف المستقر
فعلا عما اذا لم توجد قرينة المحصور واما اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه أكثر فائدة وأقول تحقيقه
ان هذا القسم من الظرف انما يسمي مستقرا لانه استقر فيه معنى عمله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى
الافعال العامة كان المقدر منها وان فهم منها شيء من خصوص الافعال كان المقدركا بحسب المعنى فلا
خاصة في الامثلة السابقة وذلك لا يضرهما عن كونهما ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الخاص استقر فيها
أيضا وجاز تقدير الفعل العام لنوعيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال العامة مطردا في اختلاف
الخاصة فلا يستقيم الامع قيام قرينة المحصور بنظر واضباط عبره الضمير وقسروا المستقر بما عمله

وكذلك قول العرب في الدعاء للعرس بالزفاف والبنين وقول الاعراب بالبن والبركة بمعنى امرست وانكست
ومنه قوله قتل في الطعام فقال منهم • فريد في تصد الانس الطعاما
(فان قلت لم قدرت المحذوف متأخرا قلت) لان الهم من الفعل والتعلق به هو التعلق به لانهم كانوا
يبدون باسماء لانهم يقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يشهد للوحد معنى اختصاص اسم الله
عز وجل بالابتداء

محذوف وعام هذا وقد يتوهم من قوله فيما سلف فوجب ان يقصد الواحد معنى اختصاص اسم الله تعالى
بالابتداء ان المقدور هو ابتدئ فكانه جواز كل واحد من التقديرين وليرد عليك هناك ما يزيل عنك الشبهة
(والعرب) هو هؤلاء المصنفون لابل لهم والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسب الى الاعراب
اعراب لان لا واحد له (عرس) بأهله اذ اني بها وكذا اذ انشأوا (الزفاء) بالمد والالتصام وحسن المعاشرة من
رفات النوب اصحلت ما وهي منه وجرى عاتك هزته وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله بالزفاء
والبنين لانهم من شعائر الجاهلية (ومنه) فصله اما لان الجوارل يقع في الابتداء كما في سائر الامثلة واما لانه نظم
(اي الطعام) اي هلو اليهو البيت لغرض وقيل لشهرين الحزن الضيق وقوله
أوتار ي فقلت منون انتم • فقالوا الجني قلت هو اظلاما

قال الجوهري قوله هم جميعا كلمة تحية كانه محذوف من نعم نعم بالكسر في ما وهي لفظة تتداه في نعم نعم
بضم فيهما لتدوم اي صارنا ناعمالنا ويقال انهم الله صباحك من العومة ونقل عن الازهرى نعم
الوعامة بمعنى السهولة وعن يونس انه من وعت الدار اجمعها اذ قلت لها انمي و (فريد) فاعل و (منهم)
حال من الفاعل و (الانس) بفتح الحزوة والتون ورواية الجوهري وبكسر الحزوة وسكون التون ورواية
غيره (قوله لم قدرت المحذوف متأخرا) هذا السؤال لا يختص بتسمية القارئ بل يتناول تسمية القارئ
والمسافر والذراج وكل فاعل جعلت التسمية مدد الفعلة فانه قد صرح بنأخراة في كلام المسافر وأشار
الى ذلك في كلام غيره (قوله لان الهم من الفعل والمتعلق به) من هذه تبعية في الملهوف في حكم
الانصباب اي الذي هو اهم من صاحبه من هذين فاللام في الهم فطحة مقام من التفصيلية (قوله لانهم
كانوا يبدون) بيان لوجه الاهتمام فلا يكفي ان يقال قدم الاهتمام بل لا بد ان يبين ما يقتضي الاهتمام
بذكره والاعتناء بشأه فانص عليه الشيخ عبد القاهر رحمه الله تعالى اي كان المشركون يبدون في اعمالهم
باسماء لانهم يقولون عند الشروع باسم اللات وباسم العزى وكان التمدد منهم مجرد الاهتمام الناشئ
من قصد التبرك والاعظام لا الاختصاص فلم يكونوا يفتنون التبرك به تعالى بل كانوا يبركون به ايضا
فوجب على الموحد ان يقصد بعبادته قطع شركة الاصنام كيلا يتوهم منه تجوز الابتداء بها فيكون
مصرافا (قوله معنى اختصاص اسم الله تعالى) الهم لفظ معنى واصاده الى الاختصاص مما يقتضي بيان
المقصود اي ان يقصد الواحد معنى اختصاص اسم الله تعالى وايضا كانه تنصيص على ان المقصود الدلالة
على الاختصاص لا على فعل الاختصاص بان يبتدأ به لا يفسره (فان قلت) (قوله اختصاص اسم الله
بالابتداء) يدل على ان المقدور ابتدئ وان يكون معنى قوله وذلك يتقدمه وتأخير الفعل ان اختصاص اسم
الله صلى الله عليه وسلم يتقدمه وتأخير الفعل الذي هو ابتدئ لان اختصاص اسمه بالابتداء انما يحصل بذلك
لان تقديم اسم الله تعالى وتأخير الفعل الذي هو اقرأ اذ به يصح ان اختصاص اسمه بالقرأة لا بالابتداء
فحينئذ لا يكون جوابه ما ذاب السؤل لانه سأل عن سبب تقدرا قرأ تأخرا واجاب بما لا يقتضي التأخير
ابتدئ متأخرا (قلت) أراد بالابتداء الفعل الذي يبتدأ به ويشرع فيه كالقرأة ونحوها لا المعنوية
الحقيقية ولذلك قال وتأخير الفعل ولم يقل تأخير الابتداء وبهذا التقدير ينسق نظم الكلام فان المترك
لان كان يبتدئ في آفاده فخصوصه باسم الله وجب على الموحد ان يبتدئ في آفاده فخصوصه باسم

(قال محمود لم قدرت
المحذوف متأخرا الخ)
قال احمد لانك لو ابتدأت
بالفعل في التقدير لما
كان الاسم مبتدأ به
فيقول القارئ من
التبرك باسم الله تعالى
أول نطقك واما الفادة
التقديم الاختصاص
فيه نظر سياتي ان
شاء الله تعالى

وذلك بتقديم وتأخير الفعل كما فعل في قوله **يا أيها النبي** بعد حديث صرح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص والدليل عليه قوله **بسم الله** مجراها **أو مرساها** (فان قلت) فقل **قال** اقرأ باسم ربك فقدم الفعل (قلت) هناك تقديم الفعل وأوقع لانها أول سورة نزلت فكانت الامر بالقراءة أهم

الله تعالى ويدل أيضا على اختصاص اسم الله بتلك الافعال رد على المشترك وإظهار التوحيد فطابق الجواب والسؤال والباء في قوله بالابتداء دخلة على المقصور لاعتبار المقصور عليه وتوضيح ان الاختصاص وكذا التخصيص والخصوص يقتضي بحسب مفهومه الاصل ان تدخل الباء على المقصور عليه فيقال اختص الجود بزيد أي صار مقصورا على زيد لا يتجاوز الى غيره ومنه قوله (واما الله يحفظ الحمزة) فاختص بالمعبود بالحق لم يطبق على غيره وقوله بعد الدلالة على اختصاص الحمد به أي بالله وهذا عربي الا ان الأكثر في الاستعمال ادخال الباء على المقصور وذلك لان تخصيص شيء بأخر في قوة تمييز الأخر به واستعمل فيه مجازا مشهورا لفني اختصاص اسم به فعل غيره من الالهام واقراده عن يمينك وهو حاصل معنى قصر ذلك الفعل عليه وقس عليه قوله واختص بـ أي ميز للتدوير عن المنادى بهذه الكلمة فتكون هي مقصورة عليه وقولهم في **يا أيها النبي** بعد التخصيص بالعبادة أي غيرك أو نزلك من بين المعبودين بالعبادة له لا بغيره وقوله يختص برحمة من يشاء أي يميز عن غيره بها فالرحمة مقصورة على من يشاء دون العكس (قوله تأخير الفعل) أي تقديم الاسم وتأخير الفعل (قوله والدليل عليه) أي على تقديم اسم الله وتأخير الفعل في هذا الموضع لقصد معنى الاختصاص بين أولئك أن المقام يوجب التقديم والتأخير ليتأدى ما يجب على الموحدين من الدلالة على الاختصاص واستنبط ثانيا بجملة اسمية شاركت المبحوث عنه في معناه وتأخيرها ذلك الطرف المخصوص وقد قدم فيها الخبر لا عادة الاختصاص أي أجروا مجراها أو مرساها بسم الله لاجتماع الياح والقاء المراساة كناية ههنا أهل العرفه على ان المنطق في المبحوث عنه مقدم على العمل أيضا لعادة الاختصاص فلا استدلال بوقوع تقديم الطرف في أحد المتناظرين على تقديمه في الآخر وان افترقا في ان الطرفين المستشهد به مستتر قاطعا وفي المستشهد عليه مستتر على وجهه ولفعول آخراته غير قاذح وأما دالة التقديم على الاختصاص فيا لغوي وحكي الذوق وهذا الاستشهاد غايته اذا جعل باسم الله تعالى خبر المجراها وهو الراجح لامتدادها بركبوا (قوله قد قال) نبه بالفاء على ان السؤال تاتى مما قبله ومسبب عنه أي لما وجب ان يقصد الموحدين معنى اختصاص اسم الله بفعل القراءة وغيرها وهو بتقديم اسم الله عليها فكيف آخره في قوله اقرأ باسم ربك حتى قلت ذلك الواجب (قوله لانها أول سورة نزلت) أي الى قوله ما لم يدخل كما دلت عليه الاحاديث العديدة وقرره الاخيه في مسئلة تأخير البيان ولا ينافي ذلك قول الأكثرين ان أول سورة نزلت هي الفاتحة لان الخلاف في السورة بتمامها (قوله فكان الامر بالقراءة أهم) يريد ان كون اسم الله ههنا أهم انما ناشأ من قد معنى الاختصاص لاقتضاء المقام أي ان الموحدين يقولون باسم الله لا باسم غيره دفعا لما عسى يتطالح في وهم المخاطب من الشرك فسوق الكلام على ان القراءة أمر مسلم والمقصود بيان ما يتدبره فيها من الاسامي واما مع ذلك فالمطلوب أصل القراءة فانها غير معلومة الوجوب لانها أول سورة نزلت لا لتخصيصها فان المخاطب ليس بمات ومعه فم تجوز الحركة فكان الفعل أي الامر بالقراءة أهم قد قدم ذلك لولا رعاية الأصل الذي هو تقديم العامل فلا يقال في اسم الله أهم عند المؤمن على كل حال فلا نأشول في اسم الله من حيث انه اسم به لمقايه اهتمام وعنايه وقد تعرض له بحسب المقامات عما به أخرى كما اذا قصد الاختصاص فاذا اجتمعت العنايتان قدم كافي التهمة واذا انفردت الاولى عن الثانية فان لم يمرضها ما هو أولى بالاعتبار قدّم أيضا ولا خلا وفي قوله اقرأ باسم ربك عارضها العناية بالقراءة فكانت أولى بالاعتبار لانه يحصل ما هو المقصود من طلب أصل القراءة ولو قدم اسم الله تعالى لغات الغرض الاصلى وأعاد ان المطلوب كون القراءة معتقدا

(فان قلت) ماعنى تعلق اسم الله بالقراءة (قلت) فيموجها ان أحدهما ان يتعلق بالقرآن المكتبة في قولك كتب بالقلم على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجبي معتقدا في الشرع اقام الى السنة حتى يصدر به كرام اسم الله لقوله عليه الصلاة والسلام على امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر ولا كان ملاك فلا فعل جعل فسمه معقولا باسم الله كما فعل الكتاب القلم والثاني أن يتعلق ماعنى تعلق بالادب بالانبات في قوله تنبت بالادب على معنى منبت كرام اسم الله أنروا وكذلك قول الداعي للعرس بلزاه والبنين معنأ عرست ملتبأ بالزاه والبنين وهذا الوجه أعربوا حسن

باسم الله تعالى لا باسم الاعنام ولا يبنى بدمه عن هذه المقام قال المصنف معناه مختصا باسم ربك أى قبل باسم الله ثم قرأ الفاعل وان قد بفي هذه امثلة لكن طلب به قراءة مصدرة باسم الله تعالى كما هو المقصود والحاصل أن القراءة يجب تصديرها باسم الله تعالى وداعى الخالف واما طلب القراءة المصدرة به فنهى عنه فصل فان كانت القراءة مقصودة أصلا وقيد هاتبعاً كما فى اقرأ باسم ربك لا يجوز تقديم الاسم وان عكس الامر وجب التقديم (قوله) ماعنى تعلق اسم الله تعالى جعل للتعلق بالفعل ههنا المجرور وحده وفى قوله لم تعلق الباء الجار وحده وفى قوله لان الهم من الفعل والمنعطف به مجموع الجار والمجرور وذلك لان الجارداة لامه معنى الفعل والمجرور معمول به بواسطة الجار فكل واحد منهما متعلق به كالمفعول فكذا المجموع واما وجه تسميته فلي عوضه فهو ان الباء وادخلت على اسم الله تعالى أو على غيره تفضى معنى الفعل فالصيغة في سؤال طلب المتعلق هو الباء والمالك معنى تعلق اسم الله بالقراءة بواسطة الباء اطرا كان منشأ السؤال هو المجرور المتقدم على الفعل هو مجموع الجار والمجرور وهو المتعلق في المنصور والقول بان الامر في ذلك سهل لان المقصود واحد مجزؤه ور (قوله) حتى يصدر غاية للنفى لا للثني أى عدم عيبه ممة رايه ينتهى عند التصدير بكلام الله وقوله لقوله عليه السلام دأب على ذلك النفي الحقيقا فدل على انه اذا لم يبدأ فيه باسم الله كان أبتر مقطوع الذنب ناقصا واذا بدأ به لم يكن ناقصا وزاد المصنف لفظ ذ كحيث قال حتى يصدر بكلام الله فصر صلي المراد فان تصدى بالفعل باسم الله لا يكون الا بذكر اسم الله ويقع على وجهين أحدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه تعالى فلفظ مثلاً والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه فان لفظ اسم مصنف الى الله يراد به اسمته تعالى فقد ذكرها أيضاً لكنه ليس لا بخصوص بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك بالاسم تعالى بجميع اسمائه واما الباء فهي وسيلة المذكور على وجه يؤذن بجهله مد الفاعل فهي من تفعله ذكره على الوجه المطلوب وتقدم ما به وهم من ان الابداعا التسمية ليس ابتداء باسم الله لان لبنا واسم ليس شئ منها اسم الله فان قلت كما ما فائدة اسم وهلا قيل بالله الرحمن الرحيم قلت كما فائدة الفرق بين التمن والتمن وذلك لان التمن باسم الله لا بذاته وكذا اسمه يعمل آية للفعل لا ذاته بخلاف التمن فان التمن به لا باسمه التي هي الالفاظ (البال) الحال والشان وامر ذبال أى شريفه تبه والبال أيضا القلب كمن الامر على قلب صاحبه لا شفعه به ووجه شبه بذي قلب على الاستعارة المكتبة وفى هذا الوصف فائدة ان الاولى رعاية تعظيم اسم الله تعالى اذ قد ابتدأ به في الامور والاعتدائها والثانية التيسير على الناس في عقرات الامور (قوله) كلا فعل قيل كذا لا هذه اسم على غير لان اعراضها بغيرها لا يكون على صورة الحرف كائى ان يبنى غير (قوله) على معنى منبت كرام اسم الله لم يرد ان الباء صلة التبرك ليكون الحرف لغوا بل اراد التلبس على وجه التبرك وقد سبق تنقيح (قوله) أعربوا حسن) اما له أعرب أى أدخل في لغة العرب وأقصع وابين فلا ن بالاصحابة والملاسة كما استسمه الامم بالاستعانة بالاسماء المعاني وما يجري مجراها من الاقوال واما له أحسن أى أوفق اقتضى المقام فالجوه الاول أن التبرك باسم الله ناذب معه وتعلم به بخلاف جعله لا فانه امتثلة وغير مقصودة بذاته الثاني أن اسنده المشرقين باسمه آلهتهم كما على وجه التبرك

(قال محمد بن خالد قلت) ماعنى تعلق اسم الله تعالى بالقراءة (الح) قال احمد وفى قوله ان اسم الله هو الذى صير قوله متبركاً ما جدد من الحق الله المتقد لاهل السنة في قادتين احدهما أن الاسم هو اسمى والاخرى أن فعل المبدء موجود بقدرة الله تعالى لا غير فعلى هذه تكون الالفة تعانة باسم الله معناه الاعتراف بالمبدء في أول فعله بأنه جار على يديه وهو عمل لا غير واما وجود الفعل فيه فبالله تعالى أى بقدرته تسلياً الله في أول كل فصل والتمجيد ربه الله لا يستطيع هذا التصديق لاتساع الهوى في مخلقة القاعدتين المذكورتين فيعتقدان اسم الله تعالى الذى هو التسمية معتبر في شريعة الفعل لا في وجوده لوجوده على ربه بقدرة المبدء على ذلك بى كلامه اقول دعوا له عند أهل السنة الاسم غير المسمى بمجموعة وتسميته قد ذكر في غير هذا الكتاب

(فان قلت) فكيف قال الله تبارك وتعالى متبرك باسم الله اقرأ (قلت) هذا قول على السنة الاما كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد تقرب المألين الى آثره وكثير من القرآن على هذا التبراج ومناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يمدونه ويمدونهم ويظمونه (فان قلت) من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تنبئ على النقص التي هي أخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه وغير ذلك لانه لا لام الاضافة وانما هي ابتداء على الكسر (قلت) اما اللام فنقص بينها وبين لام الابتداء واما الباء فلنكونها لازمة للحرفية والجبر

ما فيهم ان يردهم في ذلك الثالث ان الباء اذا جلت على المعاجبة والمهبة كانت أدل على ملازمة جميع اجزاء الفعل لاسم الله منها اذا جلت داخلية على الالف الرابع ان التبرك باسم الله تعالى معنى مكشوف فيهم كل واحد من يتدبره في أموره والباو بل المذكور في كونه لا لا يتدبر اليه الا ينظر دقني الخامس ان كون اسم الله تعالى الالف للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقدر جرح الالف مرة الى التبرك وليس في اعتبارها زيادة معنى بمتدبره يقال جملة الالف مشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشغل على جعل الموجود لفوت كاله بمنزلة المدوم ومثله بعد من محسنات الكلام (قوله فكيف قال الله تعالى) تفرع على الوجه المتعارف ان كان السؤال متوجها على الوجهين (قوله كيف يتبركون) أي بأي عبارة يتبركون فلا يرد ان ذلك تعليم للتبرك باسمه لا تعليم لكيفية (قوله من حق حروف المعاني) أراد بها ما يقابل الالف والالف ال فاتها موضوع المعاني واما الاقفاط المبسوطة التي يترك منها الكلام فتسمى حروف المعاني (قوله التي هي أخت السكون) لما كان البناء لا يختلف بتعاقب العوامل كان الاصل فيه السكون لنفسه فان الدائم بالحذف أولى وبالمال كان مقابلا للارباب الذي أصله ان يكون وجودا لكونه اثر العامل وعلما للماني كان أصله ان يكون عدما وقد امتنع البناء على السكون في حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد من حيث انها كلهم برأسها معلقة لوفوعها في ابتداء الكلام وقدر فوضو الابتداء بالساكن خلفها ان تنبئ على النقص التي هي أخت السكون في النقص وان كانت الكسرة أخت الالف في الفرج لانها ادوات كثيرة الدوران على الاسنة فاستغقت الاخف الان لام الاضافة اذا دخلت على المطهر ينبت على الكسرة فلا بينها وبين لام الابتداء سيما فيما لا يظهر فيه اعراب فاجريت لام الابتداء على الاصل وكسرت لام الاضافة لتوافق حركة الدامل انزه واذا دخلت على المضمر كانت معنوعة لان الفرق حاصل ويجوز هو المدخول عليه فان لام الابتداء تدخل الاعلى المرفوع وكذا جاء الاصطفا ينبت على الكسر (اللام لازمة للحرفية والجبر) أي غير مفارقة لهما بمعنى انها لا توجد بدونهما يقال لم فلان ينبت اذ لم يمارقه ولم يوجد في غيره ومنه قولهم أم المتصلة لازمة لمعزة الاستعظام وكل واحدة من الحرفية والجبر بنائب الكسر اما الجبر فوافقة بحركة لباء اثرها واما الحرفية فلا قبضتها السكون الذي هو عدم الحركة والكسر بمنزلة عدم لقائه اذ لا يوجد في الالف ولا في غير المتصرف من الاسماء ولا في الحروف الاعلى النكرة كيجر في قوله جوهجها ونقض الاول وواو العطف وفائه لازمة من الحرفية والثاني كافي التشبيه للارزمة للجبر وقبل المجموع دليل واحد فندفعه بقى النفس وواو القسم وتائه واجب بان علمه ما ينبغي الباء كسا الجبر ليس اثر لهما فلا يقال في اعتبار الحرفية احتراز عن كافي التشبيه مسند ذلك لان الكافي اذا كانت اسماء لا تعمل بحرف المعاني اليه فان العامل فيه هو الحرف القدر على ما ذكره في المصنف فلا يقال في الاحتراز عن ادفعه فلا تنقض على مذهبه من حمل المضارع على الاسم من دفع النقص وواو القسم وتائه بان اعتبار عدم وصية القسم ليس لازما فالواو انزمت الحرفية لا تلزم الجبر او قد تكون عاطفة والالف لا تلزم شيئا منها بما انهم يتسكون اسماء كضمير الخطاب فورد عليه ان الكافي اذا لا يتصرف في خصوصية التشبيه ولم تكن لازمة للجبر أيضا كضمير الخطاب فيلزم وقدر وم الحرفية لانه احتراز عن الكافي انما قال ان قال وكذا لم نزج ان الباء

والاسم أحد الاسماء العشرة التي بنواؤها على السكون فاذا انطقوا بها بنسبتين زادوا حمزة للسلاقيع ابتداء وهم الساكن اذ كان دأهم أن يبتدأ بالمتحرك ويتقوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكمة وبشاعة ولوضعها على غايمة من الاحكام والرياسة واذا وقعت في الدرج لم تنفقر الزيادة شيء ومنهم من لم يزدوها واستغنى عنها بتحرك الساكن فقال سلم وسم قال **باسم** الذي في كل سورة معه **هو** ومن الاسماء المحذوفة الالهة كيدوم

نبت على الكسر فصلان بما يجزى وقد يكون اسما كالكاف وما يجزى وما يكون احرفا كالباو يشبه ان يكون هذا مراد المصنف وفيه بدلان القوم اعتبروا خصوصيت المعاني فقالوا كلف التشبيه اما حرف واما اسم بمعنى مثل ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكلف ولم يقولوا ايضا انها تكون ضميرا وحرف خطا ب وقول المصنف فتوكل في التشبيه ولا م الابتداء الخ يدل على اعتبار خصوصيات المعاني وكيف لا وبذلك يظهر تعدد اللامين وكون أحدهما متوحفا والاخرى مكسورة **(قوله** أحد الاسماء العشرة **في** الفصل أحد عشر **قاما** لا يبتدأ باسم الله لانه مقتوص عين واما ما بين لانه من يداين والاول أولى لان المتقوص قد بوذن بوزن أصله فقال ام فعل كآين وكآه هو بخلاف الذي بدأ لوزن ابنه ووزن ابن أصلا **(قوله** بنواؤها **)** أي بنوها لذلك تصحقا واستعمالا وان كان يستمر بترك أو انهاء تدرأوقاسا كما قال أصله وهو كما يقال أصل ابن بنو ولعل الحكمة في وضعها كذلك التفتن في الوضع وطلبا للخصه فيها الكثرة استعمالها في الدرج وقوله لثلاقيع تميل للزيادة مطلقا واما خصوصية الحمزة فلخصير بقوتها وتوحيها من أقصى الخارج ضدها يسكون أو انهاء وضعا **(قوله** اذ كان دأهم **)** التحليل بذلك دون الامتناع اشارة الى جواز الابتداء بالساكن وهو الحق ومن قال بامتناعه لا يسمع منه الاحكامية عن لسانه **فهم** يمنع الابتداء بالمذات لأن ذلك لذاتها لا لسكونها واذا استقرت لغة البهم وجبت فيها الابتداء بالساكن المدغم وقد يستدل على الجواز بأنه لو لم يصير لكان التلطف بالحرف البتداء به موقوفا على التلطف بالحركة فيبدو لان الحركة موقوفة على الحرف في التلطف توقف المعارض على المعارض ويجب ان امتناع الابتداء بالساكن يستلزم امتناع انصلاك الحركة عن الحرف البتداء به واما توقفه على الحركة فلا يجوز ان تكون الحركة تابعة غير منفكة واعلم ان الحركة والسكون بالعين المشهور يختصان بالاجسام وان المراد بحركة الحرف كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحدى المذات الثلاث وسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك **(قوله** لسلامة لغتهم ولوضعها **)** تشير الى سبق الاول على الثلاث ابتداء المتحرك دون الساكن اذ في الابتداء بالساكن **(الكلمة)** وهي في اللسان **(وبشاعة)** أي أخذ في الحلق أو كراهة في السمع يقال شيء بشيع أي كرهه الطعم بأخذ في الحلق أو كراهة من السامع لسماعه والثاني على الوقف على الساكن لان الوقف كالفرار من البناء وانما يكون بما لا قلق فيه ولا اضطراب فغاية الاحكام والرياسة تقتضي ان لا الوقف على المتحرك لان الحركة تفتت في الحرف وترجمه من مخرجه كما يشهد هذا الوجدان وقيل الثاني ايضا على تخصيص الابتداء بالمتحرك فان الابتداء للكلام كالاسم لا يشاهد فكان البناء المداق لا يبنى الاعلى أساس يحكم كذلك المتكلم اذا اراد احكام كلامه ورضاه لا يبنيه الاعلى متحرك ليقرب به بالحركة الوجودية دون الساكن لنطوق الضعف اليه لسكونه العبدى واما لوقف على الساكن فلا نه متدلا ابتداء مجمل علامته ضد الملامته **(قوله** من لم يزدوها **)** أي في الابتداء واستغنى عن الهزمة بتحرك الساكن في الابتداء وجعل الدرج تابعة للحركة فيه ايضا كما في المستشهد به واذا ثبت التحريك في الدرج مع الاستغناء عنه كان في الابتداء أولى فتارة يحرك بالكسر لانه الاصل في تحريك الساكن ولانه حركة أصله الذي هو موكسر السين وتارة يحرك بالضم لانه أقوى ولانه أيضا حركة أصله الذي هو موكسر السين قال ابن الانباري في الاسم خمس لغات اسم واسم بكسر الهجمة وصمه واسم بكسر السين وضعها واسم على وزن هدى **(قوله** باسم الذي **)** قال رحمه الله هو زوبة وبدء

وأصله هو يدل تصريفه كاسم بمعنى وسعت واشتقاقه من السهلان التسمية تنويه بالسمي وأشادة
بذكره ومنه قيل للقب النبز من النبز يعني التبر وهو رفع الصوت والتبرقش الفعلة الأعلى (فان قلت) فلم
حذفت الالف في الخط وأثبتت في قوله باسم ربك (قلت) قد اتبعوا في حذفه اسم الدرج دون الابتداء الذي
عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا لم يزلوا بالاعتناء بضامن طرح الالف عن حمرين عند العزيز أنه قال
لكتابه طوّل الباء وأظهر السنات ودور الميم (لله) أصله الاله قال معاذ الاله أن تكون قطيبة وتظهر

أرسل في البارز بقمره • فهو ما يتحور بقايعله

وجعل الفاضل يعني هذا البيت مقدما على قوله باسم الذي وأما كان فالهاء تملق (بارسل) أي باسمه
لوسل الراعي في الأبل (بارزلا بقمره) أي بتركه عن الاستعمال بالركوب والجل لتقوى للقبلة فالجمله صفة
بارزلا وقد يجعل حال من المرسل لان الوصف بصفة الماضي أولى فهو أي البارز بقصد تلك الأبل طرية
يلمه لاعتياده بتلك الفعلة (قوله) وأصله سمو كسر وضم فاريد تخفيفه في طريقه لكثرة استعماله خفف
آخره ولم يصف أوله فتدري أن الالف حذفت حركته (قوله) يدل تصريفه يرد على الكوفية حيث
زعموا أنه من الأسماء المنحرفة الفاعل وأصله وسم ولو صح أن كان جمعا أو سماعا أو غيره وسيا والفعل المنحرف
منه وسعت فقد تبين من ذلك أن الاسم يوافق المعنى التركيب ولم يمكن كفايا في اشتقاقه منه بل لا بد
منه من التناسب في المعنى أشار إليه بقوله (لان التسمية تنويه) يقال ناه بنواه ارتفع وتوهمه رفعت
(والاشادة) رفع الصوت بالشيء وأشاد بذكره رفع قدره وفي التسمية رفع للسمي عن حضيض الخطا إلى
منصة الطهور ليتخطى بعبث الصائر وأعلاء قدره حيث جعل معتد به ونصب علاءة بارزانه (ومنه) أي ومن
أن التسمية تنويه بالسمي (والنبز يعني التبر) بالاعمال الملهمة ومنه للتبر وأما التبرقش الأعلى من الخطه فهو التبر
بالأى المهمة ذكره بالنون (قوله) فحذفت وأراد أن وضع الخط على حمر الابتداء دون الدرج إذا صل
في كل كلمة أن تكتب على صورة لفظها بقدر الابتداء والوقف علم افكان يجب أن تكتب المهمة ههنا
شبوها في الابتداء كما كتبت في باسم ربك وعبر عنها بالالف اذ هي هنا على صورتها في الخط (فان قلت) في
الجواب ليس إلا أن حذفت الالف في الخط لكثرة الاستعمال فبقي الكلام مستندرك (قلت) في
الجواب أن وضع الخط على الابتداء دون الدرج تصريحا بالمقدمة التي طوأتها السؤال ولا بد منها ليشفع
تفريده بالفاء محمله وذكر حديث التميمي وقيل أنه قال أعدل بني مروان إشارة إلى أن الأصل أيضا
حمره بقدر الامكان جعابن قاعدة الخط والاستعمال ثم إن في تطويل الباء وأظهر السين وتوهمه
تحسينا لفظا لمحاظرة على تقسيم الاسم نظرا في جملة ما أريد به من أسماء الله المعظمة كبرياء سمهاها
والوجود في النسخ المتبعة السينات جعل كل سنة عجزا مبالغة في الطوارها كما قال الجليل كل
سنة عجزة سينه في الظاهر وقال وهذه أصح رواية ودواير رواية على من قال السينات أصح رواية والسينات
بدلها أصح رواية (قوله) أصله الاله اما ثبوت المهمة في الاله أصله فالوجود هنا في تصريفه وأما كونه على
الصيغة المخصوصة أعني الاله فلاستعمالها في معناه كافي قوله معاذ الاله ونعمانه

• ولادمية ولا عقيلة تررب • اللام بالضم الصورة المنقوشة من العاج ونحوه وقيل كل شيء أكرمه
والرب السرب من بحر لوحش استدان الله من تشبهه الحبيبة هذه لاشياء التي جرت عادة الشعراء على
تشبيه المحبوب بها ولما اختلفت الاستعانة على معنى النبي أقي بلاتا كيد الله كقوله
• أي الله أن اسمي بام ولأب • وذكر الجوهري أن سيبويه جوز أن يكون أصله لاها من لا يليه إذا ستر
ثم أدخلت عليه الالف واللام فجري مجرى الاسم العلمي كالقياس والحسن إلا أنه يخالف الاعلام من حيث
كان غير مصفوق ولم يلقه بقطع المهمة عما جاز لا ينفو على الوقف على حرف الندبة تغنيها لاسم وندبه
استعمال الله بمعنى المعبود وأطلق الاله على الله سبحانه (قوله) وتظهره أي في ثبوت المهمة في أصله

الناس وأصله الاناس قال
ان الذي يادخله حسن على الاناس الا منينا
لخفف الهمة وعوض من محارفي التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله: قطع كما يقال يا الله والاله من اسماء
الاجناس كالرجل وانغمس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كأن النجم اسم
لكل كوكب ثم غلب على التراب وكذلك السنة على عام القمط والبيت على الكعبة والكتاب على كتبه
سبويه وما الله بخفف الهمة ثم خفف من المعبود بالحق لم يطلق على غيره

(الناس وأصله الاناس) أما نبوت الهمة في أصله فلقد ورثنا في وجوده تصرفا ما صيغة الاناس فنكون
بمعناه وقيل لما كان الاله والناس مع اللام قليلين في الاستعمال أو رد لكل استعمال على أنه مستعمل
في الجملة (قوله) لخفف الهمة من الاله حذف من غير قياس ويدل عليه وجوب الادغام والتعويض فان
المحذوف قياسا في حكم المثلث وقوله لاه أو لاه نادر واختار أبو الفداء انه على قياس التثنية فلزم المحذف
والتعويض مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم التي يعتز بها عن نظائره امتياز سمها عن سائر
الموجودات بما لا يوجد الا فيه (قوله) وعوض عنها لام التعريف أي الالف واللام معا يهاو مذهب
الخطيب وجعل في ظاهره قطع الهمة لان اجزاء العوض من الحرف الاصل أو اللام الساكنة وحدها لان
همة الوصول لما اجتمعت لقطع اللام جرت ههنا مجرى الحركة فلما عوضت اللام من حرف مقترن كان
لهمة مدخل ما في التعويض فلذلك جاز قطعها ولما اختص القطع بالنداء اذهناك ببعض الحرف
للهمة ولا يلحق بمعاشاة تصرفا أصلا حذر من اجتماع اداتين للتعريف وأما في غير النداء فيجوز
الحرف على أصله ويدل على ان قطعه في النداء لكونها عوضا لا مجردا وهو أصغر ورتب اجزاء انهم لما جمعوا ياء
وبين النداء في نحو التي على الشذوذ لم يجوزوا قطعها وان كانت جزأ من الكلمة مضمة لانها معني
التعريف وذلك لان المحافظة على الأصل واجبة ما لم يعارضه موجب أقوى كالتمويض فيضن فيه
وتوهم أو يوعي في الاضلال ان اللام في المس أيضا عوض من الهمة اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرورة ورد
بجس كثيرة استعمال ناس كثير متكررا دون لاه وباعتنا يا الناس دون يا الله (قوله) والاله من اسماء الاجناس
اعلم ان العلاقة كما تهاو في ذات الله وصفاته لا حصر لها بانوار العظمة واسرار الجبروت كذلك تصوير واتى
لفظ الله كما انعكس اليه من معناه أشعة من تلك الانوار فحدثت أعين المستعصرين عن ادراكه
فاشتغلوا اسر باني هو امر في اسم أوصفه مشتق وهم اشتقاقه وما أصله أو غير مشتق علم أو غير علم واختار
العلامة انه عربي وانه كان في الأصل اسم جنس ثم صار علما لذات المعبود بالحق وأصله الاله وانه مشتق
من الاله بمعنى تعبير (قوله) اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل لم يرداه مرادف للسود لكون صفة مثله
فنيا في ما اختاره من انه اسم غير صفة وسبائك تحقيقه هناك (ثم غلب على المعبود بحق) أي على الذات
الخصومة فصار علما لله بالحق منصرفا اليه عند الاطلاق كما اثر الاعلام التالية ثم أريدنا كيد الاختصاص
بالتعريف فحذف الهمة وصار الله بعض الهمة مختصا بالمعبود بالحق فله قبل حذف الهمة وبعده علم الله
الذات المهيئة الاله قبل المحذف أطلق على غيره المطلق النجم على غير التراب وبعده لم يطلق على غيره أصلا
(وقال) الفاضل يعني جعل الله مختصا بخلاف الاله مع انه غالب والغالب أيضا مختصا بان على الاله في
أصل وضعه قبل خلقه كان يستعمل في المعبود مطلقا ما الله فلا يستعمل الا في المعبود بحق وبعده علم
ان المراد بقلبه على المعبود بحق انه غلب على هذا المفهوم الذي هو انحصار من معناه الاصل وأراد اختصاصه
بالمعبود بالحق انه اختص بذاته تعالى علما واستعمل لذلك بتذكير حق في الاول وتمريره في الثاني قال وأراد
تشبيه الاله بالنجم وغيره من الاعلام فليس في العملية بل في مجرد الغلبة سواء انتهت الى حد العملية أولا
الا ترى ان السنة ليست علما شخصيا ولا جنسيا اذ لا ضرورة تدعو الى علميته وجوابه ان الاله يتبادر منه
الفرد المعين عند اطلاقه فبادر التراب بالنجم فلذلك شبه به أولا فجعل أحدهما علما دون الآخر تحريك

ومن هذا الاسم اشتقنا له والاه واستأله كاقبل استنوق واستعجب في الاشتقاق من الفارقة والجبر (فان قلت) الاسم هو اوصفة (قلت) بل اسم غير صفة التركيب ولا تصرف ولا تصرف بل لا تقول شيئا له كما لا تقول شيئا من رجل وتقول له واحده كما تقول رجل كريم خبير وايضا فان صفاته تعالى لا بلها من موصوف غيرى عليه

واما السبعة فبما انها منه ومن يخرجها عما يقتضيه ظاهر التشبيه من كونها على الاطلاق لا يهتم منها معنى شخصي لضمها من اعلام الأشخاص ولا ضرورة في جعلها على اجسasia واما الاستعانة بتفسير الحق وتفسيره فلا يتبدى فغالبان المتعلق بتعيين ذات المعبود هو تعريضه ولا مدخل لتعريف الحق وتفسيره في ذلك كقولك الذي عليك حق أو عليك الحق على أن المقصود من توبه على كل معبود هو الذات المعبودة لا المفعول واللام في الموصوفين تصحكون اشارة الى بعض تلك الذوات المعبودة وأما الحق فتعذر ريبه مفهومه المقابل للباطل ولا تعدد فيه فلا حاجة الى تعريفه فذكره تابا منكرا أيضا كقوله تعالى هو الذي في السماء وفي الارض والاه وانما عرفه بالنامع جواز تركه تعذنا في العبارة وكان الثالث الى تقدم ذكره مرتين ولو عرف الاول وقال على كل معبود الحق أو الباطل لم يتغير المقصود من المعبود (قوله ومن هذا الاسم) أي الاله قد اشهر ان الاله تعالى يعني المألوه أي المعبود مشتق من الاله بمعنى العبادة واختار المصنف ان الاله وتصاريفها من تسميته أي تعبد والاه بالفتح أي عبد واستعبد مشتقة من الاله وان كان اسم عين فان الاشتقاق قد يكون من الايمان وجعل الاله مشتقا من الاله الكبر اذا تحير ودش وافتراض عليه اولايانه تحكي لجواز التمسك واجيب بان المصنف اذا وافق في التركيب وكان أحدهما أشهر في المعنى المشترك بينهما كان أولى بان يكون مشتقا منه ولا شك ان الاله يعني العبادة أشهر من الالهة ومعترفاتهما وان الاله في معنى التضرع أشهر من الاله ولذلك احتج بالبيان اشتقاقه على معنى الحيرة ولا يصدق فيها ذكرنا كون الاله يعني عبداً شهراً أكثر استعمالاً من الاله بمعنى تحير وقد يجاب بان المصنف ربما لاح به نقل أو تتبع ان الاله لم يوجد في اللغة الاصلية واستعمالات الاقدمين يختلف الاله لم يمتز اشتقاقه منها ودفقه قراءة ابن عباس وبذلك والتمك وثاناً ان اشتقاق الفعل من الايمان على خلاف القياس سيما في التلافي المردفانه نادر كقولهم ابل باله على وزن شكس شكاسة اذا تناق في رعيه الايل واحسن القيام عالجها وثالثاً بان معنى المشتق منه يجب ان يعتبر في المشتق وليس معنى الاله أي المعبود موجود في الالهة أي العبادة بل الامر بالعكس واجيب بان معنى العبادة خضعة الاله كان ابل بمعنى خدم الايل وربما يقال لا يجب ان يوجد معنى المشتق منه بقامه في المشتق والامتنع اشتقاق الاسم كصارب من الفعل كضرب وبه يثبت لان الظاهر في الاشتقاق الصغیر ان يعتبر في المشتق معنى أصله بقامه وبذلك يرجح اشتقاق الفعل من المصدر على عكسه ومعنى قولهم ضارب مشتق من ضرب انه مشتق من مصدره ونما اختار وصيغة الماضي على المصدر تشبهاً على الحروف المستعارة في الاشتقاق اذ به عن المصادر كالخروج والقبول تشبهاً على حروف لا تشبه فيه (قوله ابل اسم) أو رد كلمة الاضرب ارد على السائل عن شكه في مبص هو معترك الانتظار كما قال عمر بن الخطاب في الردود اجزم به اسم وقوله (غير صفة) مبالغة في تعيين المراد فعلا ان توههم من الاسم ما يقابل الفعل ويم المفعول فان قلت ذكر اولان الاله يعني المعبود فيكون صفة فكيف قطع بني الوصفه ههنا فقلت لم يذكره عنه بل قال (هو اسم يقع على المعبود) ولا يلزم من ذلك كونه صفة كان الكتاب اسم يقع على المكتوب وليس بصفة ويسانه ان الاسم بوضع لذات مهمة باعتبار معنى معين يقوم بفتركب مذكوله من مثل مبهم لم يلاحظ معه خصوصيته أصلاً ومن صفة معينة فصاعح اطلاقه على كل متصف بذلك الصفة ومثل ذلك يسمى صفة وذلك المعنى المتعريف يسمى معبده لا بالحق كالعبود مثلاً ولا يلزم ذكر موصوف معه لفظاً لا تدبر اتمية الذات التي قام بها المعنى وقد يوضع لذات منسبة ولا يلاحظ معانيها من المعاني القائمة بها فيكون اسم الاله اشتقاقه بالصفة قطعاً كما قدس وابل وقد يوضع لها ولا يلاحظ في الوضع معنى له نوع تعانق

فلوجعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف به لو هذا محال (فان قلت) هل لهذا الاسم اشتقاق
(قلت) معنى الاشتقاق ان ينظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم أنه اذا تغير
بها وذلك على تسمين الاول ان يكون ذلك المعنى في خارج عن الموضوع وسيدبا معاملة تسمين الاسم بان الله
كأجر اذا جعل علم الولد فيه حرة وكلاية اذا جعلت اسم الذوات الاربع في أنفسها وجعل ديبها اسما
للموضع لاجزأ من مفهوم اللفظ الذي ان يكون ذلك المعنى داخل في الموضوع فيتركب من ذات معنفة
ومعنى مخصوص كاسماء الآلة والمكان والزمان وكلاية اذا جعلت اسم الذوات الاربع مع ديبها وهذا ان
القديم ان يضمن الاسماء والمعنى المتصرف بها مع التسمية لا معصم للطلاق ولا يطرأ ان في كل ما وجد
فيه ذلك المعنى ولا يقعان صفة لشيء ولكنه ربما شتم ان بالصفات والقديم الاخير أشد التماسا لان المعنى
المعتبر في الوضع داخل في مفهوم كل منهما ومما يفرق انهما بوصفان ولا يوصف بهما على عكس الصفات
وحث وجد في الاستعمال الله واحد ولم يوجد شيء الله مع كثرة ورائه على الالسنه عرف انه من الاسماء
دون الصفات وهكذا حكم كتابه وامامنا سائر ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصية الذات (قوله) فلوجعلتها
كهاصفات اعترض عليه تارة بان الكلام في الله بدليل قوله لا تقول شيء الله ونقله واحد من الجائز
ان يكون له صفة ويكون الله اسم للذاته فلا يلزم بقا صفة انه غير جارية على موصوف وأخرى بان لا يجوز
ان يوضع لذاته باعتبار قيام معانيها الفاسط ولا يوضع لخصوصية الذات اسم ولا استغناء في ذلك انما
المستحيل ان توجد صفات في نفس الامر ولا يكون هناك ذات موصوفة بها وأجيب عن الاول بان الله
تعالى هو الاله بحذف الهمزة فان كان الاله صفة كان الله ايضا صفة وان عرّض له الاسمية لصيرورته علما
والمقصود ان الاله لو كان صفة لم يكن لله تعالى في أصل الوضع اسم تجري عليه صفاته وقبه نظرا لان الاله
لو كان اسما لم يكن لله ايضا في أصل الوضع اسم تجري عليه صفاته فان الخاليس في أصل وصفه اسماءه
بل للبيود مطلقا فالله ضروري مشترك وعن الثاني ان المراد من الاستغناء مخالفة القاعدة المعاملة من
ثلاثة فان استقر ابدال المعنى ان كل حقيقة يتوجه الالذهان الى فهمه او تقع فيها فبيان ان اللفظ قد وضع
له اسم يجري عليه صفاته او أحكامها والى ذلك اشار بعض العلماء حيث قال اذا كان الله صفة وسائر
اسماءه صفات يلزم ان العرب لم يتق شيئا من الاشياء المتعبرة بالاسمته ولم تسم خالق الاشياء ومبدعها هذا
محال وفيه بحث لانه ان اراد الله اسم لا انه تعالى لا يقصد به معنى الصفة حال اطلاقه عليه كما هو الظاهر
من عبارته فقد تسم كلامه ولا يحد بكم فالحوازا ان يكون صفة في أصله ثم صار علما وان اراد الله اسم في أصله
فانما تسم كل ما عرفت من ان الاله اذا جعل اسماء فليس موضوعا بان الله تعالى فلو كان الاختصاص
المعارض للاسم العام كافيا في تسميته تعالى في اللفظ كان الاختصاص المعارض للصفة كافيا في اللفظ لا يقال
الاسم قبل الاختصاص يمكن ان يطلق عليه فقترى عليه صفاته بمخلاف الالسنه قبل اختصاصها فتنبي
الصفات حد في غير جارية على الموصوف قوله لا تقول شيء الله في اجزاء الالسنه التسمين باسم عام فليغير
عنه باسم آخر كلفظ الشيء مثلا ولا يخلص بل يزعم انه اسم في أصله الآن يقول لا يد لجنس المعبود من اسم
تجري عليه صفاته فانه معنى متعارف وليس له اسم سوى الله ولا ان تقول الضمير في قوله (اسم هو وصفة)
راجع الى الله الا انه بن اسمه في الدليل الاول بنى الوصفية عن أصله وفي الدليل الثاني بنى الوصفية عنه
حالا ملاقة عليه تعالى سواء كان اسما في أصله أو صفة في دفع الاشكال بمخالفته وعلى هذا الاسب
ان تكون اشارة في قوله (ومن هذا الاسم اسحق) وقوله (هل لهذا الاسم اشتقاق) راجع الى الله تعالى
كما ان الضمير في قوله (هل نغم لاهه) راجع اليه (قوله) هل له الاسم) أي الاله والله (الاشتقاق) من
شيء فانه المبادر من العبارة وأيضاً قد فرغ من بيان كونه مشتقا منه فليبق الا كونه مشتقا فان قلت
لم يد كرفي الجواب الاتبات الاشتقاق بين الاله واليه ولم يبين مشتقا ولا مشتقا منه (قوله) فاعلم على
مفهوم السؤال وسياق الكلام وأيضاً لما بين ان الاله يتضمن معنى القدرة ان الاله مشتق من الاله
فان المشتق هو الذي يعتبر فيه معنى المشتق منه مع خصوصيته دون العكس (قوله) معنى الاشتقاق

ومن أخواته وله وعلمه ينتظمهما معنى الضير والدهشة وذلك أن الواهم تعبير في معرفة المعبود تدل على
الغبان ولذلك كثرة الضلال وفشا الباطل وقل النظر الصحيح في أن قلت في هل تغضم لاهم في قلت في نعم قد ذكر
الزجاج أن تغضبه اسنة وعلى ذلك العرب كلهم والمطابقهم عليه دليل أنهم موروه كابر ابن كابر

قال رحمه الله تعالى جعل من الجواب الظاهر وهو ثم اشارة الى ان المبحث محل اختلاف لا يثبت بالانتماء
بالتحصيل لا يثبت الحق من الباطل ولم يرد بما ذكره تعديدا للاشتقاق حتى ينقض بمثل نصر وعان بل أراد ان
الاشراك في المعنى كاف في اشتقاق الاله من الاله لتوافقهما تركبا وقيل أراد تعديدا واستغنى عن قيد
التناسب في التركيب لشهرته وقديقال لصيغتان هما اللفظتان المختلفتان وزنا فغضبه دلالة على تعدد الوزن
فامل اختاره على النكاهتين أو اللفظتين اشعارا باتحاد التركيب كما قال أن يظن اللفظتين المختلفتين
وزنا المتوافقتين تركيبا والقول بأن الصيغة مجردة الهيئة المارضة لجوهر الحروف قاله أن يظن
الصورتين المختلفتين تركيبا لمادة واحدة محدود بقوله صيغة هذا الاسم وصيغة قولهم الاله لان معنى الضير
والدهشة ليس مدلولاً للصورتين المتساويتين لادتهما (قوله ومن أخواته) جملة اعتراضية أشار بها الى
الاشتقاق الأكبر في انما بيان الاشتقاق المغير فان الميزة والعين بغير ارباب مخرجاوا الميزة والدال
يتشاركان في صفة الجهر فلا يقال في اشتقاق الاله من الاله أيضا اشتقاقا كبيرا لان هزة الاله منقلبة عن
الواو كما نص عليه الجوهري والميزة تشارك الواو في الجهر بقوله هل لهذا الاسم (اشتقاق) سؤال عن
الاشتقاق الأكبر والجواب مطابق له ولذلك قال ومن أخواته فلا يقال في الاشتقاق اذا أطلق يتبادر
منه الصغير والنزاع بين آفة للغة انما هو في ان الاله مشتق اشتقاقا صغيرا ولا يخرج الجاهل لجل كلام المصنف
على غيره كيف هو في ان الاشتقاق الأكبر اعتراضا لا مفسودا من الكلام وأما قول الجوهري
فما من يقول غيره من الآفة ولو سلمت كن هزة الاله واوان جعلها الجوهري أصلا (قوله في معرفة
المعبود) أي الذي يسب دافئخذ الناس آلهة وزعم على ان الحق ما هو عليه (مكثر الغلال) في الافكار
(وقشا الباطل) في الاعتقاد (وقل النظر الصحيح) وما يودى اليه من الحق وان جعلت الاشارة في السؤال
راجعة الى الله فالعنى ان الواهم تعبير في معرفة ذاته وما يحوز عليه من أفعاله وصفاته في أن قلت في هل
يقصد بلفظ الآلة حال الإطلاق عليه الدلالة على معنى الميزة في قلت في لا لأنه علم لا ينافي صفة الذات (قوله
هل تغضم لاهم) أي لا الله دون الاله في أن قلت في الميزة في السؤال الاول والاشارة في الثاني ان وجه
الى الاله ورجع الضمير الى السالط الى غيره تمكك نظم الكلام في قلت في لفظ الله هو الاله بمعنى الميزة
فالعنى على ذلك التقدير هل يغضم لاهم الاله بعد حذف هزته اذ لا يتصور تغضبه امينه وأربابا تغضم ههنا
صد ان يفرق وهو القليبط وقد يطلق على ما يقابل الالهة وعلى امالة الآف نحو خرج لواء كاهلوه
واز كاه (قوله قلت نعم) اعترض عليه بأنه على جريان التفسير في الازم مطقة ولا تغضم بهما الكسرة اتفاقا
لاستئثار العوا التفسير بعد الكسرة وأجيب بأن السؤال عن جريانه على من الاستقامة أو تولده من
تصرفات العاقله لان محله لشهرته فأجاب بصحته وانسنة أى طريقة مملوكة ثم بين انها قديمة (قوله وعلى
ذلك العرب كلهم) أي الذين شاهدناهم أو نقل بنا كلامهم والمطابق لهم على التفسير دليل على أنهم
يبدو عليه آباءهم الاقدمين فهم على آثارهم مقيدون (قوله كابر ابن كابر) قيل حلة ودمت حالا فغضب
صدها كاه ولم يدهته يدانية وكلته فاه الى في قال الشاعر

فقد أكرهها أن نزع أول • وتوارثوها كابر ابن كابر

وقيل مضعول ثان كمولك وريث زيد امالاً أي وريثه من كابر بعد كابر كقوله طبعا عن طبقى أي بعد طبق
واعترض عليه فوات المقصود أعني وصف كل واحد من الوارث والموروث منه بالكبر وريث ذلك انما
يقصد في الكبر بمعنى العز والشرف وأما في كبر السن فلا وله المقصود ههنا وريثه ما نقله من أنه قد
قال وريثه صاغرا عن كابر على أن الغرض الأصلي بيان اقدم وجعله فعولا نانيا دل عليه ما نقل وريثه

(قال جمهوره الله تعالى فان قلت كيف تقول للرجل انصرفه أم لا الخ) قال أحد علمائنا شري بعد امتناعه فلا نقول في الذي بين قايه على عيشان دون ندان مع أن قايه على نعمان معناه لا اصل في الاسم وهو الصريف في قول الذي بينه هو أن باب سكران وعشاش أكثر من باب نعمان وإذا أحسن أن يكون من كل واحد منهما حاصله على ما هو الأكثر ولا يرجح وعشاش مشترك في عدم وجوده فلا تقتضي أن ندان فلهذا كان جله على عيشان أو في ثم قال وقد نقل غيره خلافا في صرف رجح مجروحان التعريف وبناء على تعيين العلة في منع صرف عيشان هل هي وجوده في صرف رجح أو امتناع ٣٥ فلهذا ففتح الصريف وهو أيضا نظرا لصره وأتم

منها أن لا امتنع صرف عيشان وفاقا
وامتناع صرفه معلل
بشبهه بآدمه بالفي
الثاني والثبته دائر
على وجوده في امتناع
فدلالة ما أن يصل
الامر أن وصفي شبههما
مجموعهما مع نقل
أو كل واحد منهما
مستقلا ببيان أن شبه
أو أحدهما دون الآخر
في البذل بهذه أربع
احتمالات فإن كان
مقتضى الشبه المجموع
أو وجوده في خاصه
انصرف رجح وإن كان
كل واحد من الأمرين
مستقلا أو لشبهه بامتناع
فهو لا خاصة منع رجح
من الصريف فليبقى
الاثنتين عليه حصل
الشبه في عيشان بين
زادته وبين التي
الثاني من الاحتمالات
الأربعة وعليه بنتي
الصريف ومعه
والصحيح أن كل واحد

كان الله من الاسماء الغالبة أو ما قول في منعة في مسيلة رجحان اليمين في قول شارهم فيه
• وأنت غيب الوري لا زل رجحا • فباب من فتنهم في كرمهم (قلت) كيف تقول للرجل انصرفه
أم لا (قلت) أنقصه على أخواته من يله أختي حوصلته ونوثران وسكران فلا أنصرفه (فان قلت) قد شربا
في امتناع صرفه علان أن يكون فلا نفي واختصاصه بالله يحظر أن يكون فعلا نفي في فتنه الصريف
(قلت) كما حذر ذلك أن يكون له مؤنت على فعله كمشي فقد حذر أن يكون له مؤنت على فعله كدماة
فأد الأعباء بتداع الثاني لثمة من الصلص فوجب الرجوع إلى الأصل قبل الاختصاص وهو
به ولا وصف ولا يفتقر منه بليغ الرحمة وقد انحصر به في معرفة وسكران وليس بغير قطعة كيم
شبهه بالأعلام التي يلزمها اللام (قلت) • أو بالتشبيه الاشتراك في مطلق القلب والاختصاص
سواء كانت تقديرية أو حقيقية مع اللام أو بدون على وجه العلية أو الوضعية (قوله) كان الله تعالى
من الاسماء الغالبة) يعني تقدير فلا نفي قوله وأما الله فخص بالاسم بالحق لم يطلق على غيره تعالى
قال وكما ذلك دليل على ذلك اسم جعل من الرحمن من الصفات الغالبة وحكمه أو لم يستعمل في غيره تعالى يريد
كأن غلبة الرحمن تقديرية غير نافية لعدم استعماله في غيره تعالى كذلك غلبة الله تقديرية أصله
الاله فقتضى القياس صحة ادلاعه على غيره كالحالات لم يطلق عليه تعالى وقدمه قال هذه الكلمة
من أول وضعها في أن صارت علما اسم واحد فأوردت في قبالة الرحمن وحكمه على الغلبة الحقيقية في الجلة
وذلك لاقتضاها في بعض أطوارها على أن قبل حذف الهمزة وأما الحكم بالاختصاص وعدم الإطلاق على
غيره تعالى فلما هو على هذه الكلمة مع عدم حذف الهمزة في مقابلتها مقيدة بوجوده لا على ذلك
(وأما الله بحذف الهمزة) (قوله) وأنت غيب الوري (أوله) • معون بالجد بابين إلا كرم بابا •
و يرى الأكثرين نداء (فباب من فتنهم في كرمهم) حيث بالفوا فيه حتى خرجوا من طريقه ألفة
أيضا والتفت بطلب الإيقاع في أمر شاق فاما أن يراد إيقاع بعضهم بعضا أمر شاق أو إيقاع كل واحد
نفسه (قوله) كيف تقول للرجل انصرفه أم لا (قلت) كيف تقول للرجل انصرفه أم لا (قلت) كيف تقول للرجل انصرفه
الانصراف وعدمه (قوله) أنقصه على أخواته من يله (أى) من فصل بالكسر فإن كان فعلا نفي ذلك
فله غير منصرف (قوله) فاب قلت • هذا منقوض بندان فنه فلا نفي من ندن وهو منصرف لحي فندانة
(قلت) • لما خوذ من ندن معني الباد من غير منصرف كسكر • ومؤنته نفي كسري وأما الذي هو منصرف
ومؤنته ندانة فهو من المتأد في الشرب يعني التمدد فلا يوجد فعلا نفي من فعل بالكسر لا غير منصرف
وما ذكره المزي في من أن الله فخص بكسر خشن ونشبهه معارض بقول الجوهري أن الصفة
منه خشيان ونشبا وهو أن في ما على الصفات المتأد من هذا الباب على أنه لوصح كان نادرا فلا
يلحقه بالرجح في الصريف بل بالأعم الأغلب في منعه وفاقا في الجواب أنقصه على أخواته لا وجود
علة منع صرفه أن ظاهره بذلك كما سطره أن شاء الله تعالى (قوله) قد شربا • يريد أن فعلا نفي أن كان صفة

من الأمرين المذكورين مسبقا باقتضاه الشبه فمعنى صرف رجح وجوده في الأمرين المتعلقين في الشبه وهي امتناعه فلهذا على
هذا التقدير وإنما قدنا ذلك لأن امتناعه لا يقتضي حصوله امتناع دون أنه ثابت على زيادته كما سطره في قوله ما على أني الثاني
محصل الشبه بهذا الوجه وجوده في حق أن ذكره مختص بندان معني بندان أو فتنه أو نفي في اختصاص كل واحد
منها بندان غير الآخر فلهذا وجه آخر من نفسه ومن تأمل كلامه سيؤيد فهمه من مافقرته (قوله) قبل • حاصل ذلك مناسبة
كل واحد من الأمرين المذكورين • فنه الشبه فذا الذي على استعلا كل واحد منهما علة في الشبه ولا يمكن المجموع علة وحيد
ينصرف رجح وهو أحد الاحتمالات الأربعة المتقدمة (قوله) • امتناع صرف رجحان المبدأ في امتناعه • كل واحد من الأمرين

القياس على نظائره **﴿قُلْ قُلْتُ﴾** ما معني وصف الله تعالى بالاحسن ومعناها المطلق والخصر ومنها الرحم لانها طافوا على ما فيها **﴿قُلْتُ﴾** هو مجاز عن انعامه على عباده لان الملك انما اعطاه على وعيته وورق لهم اصابعهم بغير روفه وانما معناه اذ اذكره القضاة والقوة تمنعهم ومنعهم خيره ومعروفه

شرطه في منع حرية أن يكون مؤتمنه فليس وقد اتفقت هـ. هذا الشرط في رجع لاختصاصه بالله تعالى
فوجب أن لا يمنع حرة والجواب أن هذا الشرط إنما اعتبر ليحقق انتفاء فعله لا فإنتفاءه لا تحقق
معارضه لا في التأييد والاختصاص المأمور كما منع وجوده في منع وجوده لانه كان نظرا إلى انتفاء
فعل في وجب أن لا يمنع حرة لا بوجوده فعل هو الشرط ومنها الحكم في الظاهر وأن نظرا إلى انتفاء فعله وجب
أن يمنع حرة لأن انتفاءها هو مناط الحكم في الحقيقة لانه خلفه بعد وجوده في إماره عليه ومناط
الحكمه باعتبار الاختصاص وجب أن يكون مخروعا من الصرف غير موقوف عنه وهو محال فوجب أن
لا يستلزم انتفاء التأييد أي انتفاء فعله لا انتفاءه فعل في سبب الاختصاص المأمور وأن يرجع إلى أصل هذه
لكلمة قبل الاختصاص ويتعرف حالها قبله وقيل بالقياس على نظائر هـ من باب أي فعل بالكسر فإذا
كانت كلها موقوفة من الصرف لتحقيق وجوده فعل في هـ من هذه الكلمة أيضا في أمهله أعا تحقيق فيها
وجوده فعل في نعم من الصرف أيضا وقبل المراد به لأن صفة مطلقا وحده يقال فعلان لذى مؤتمنه فعل
كتر من فعلان لذى مؤتمنه فعلان فلو لم يرد في الأصل أكثر من أنشأ من قرر الجواب بأن
وجوده في شرطه لعدم الانصراف وجوده فلا شرط للانصراف في تحقق فعل حرة فيكون مؤتمنه
وجوده قال فينبذ لا عبرة بانتفاء الشرط الاختصاص المأمور لأن معنى الاشتراط أنه إذا أطلق اللفظ على
مؤتمنه فإن كان على فعل فعله غير مصرف وان كان على فعله فصرف وهما حالهما يطلق على مؤتمنه
يعلم أن مؤتمنه فعله لا ينصرف أو فعل في نعم فوجب الرجوع إلى الأصل وهو الحاق ما خواتمه وهذا
أسد وجوبه الأول أنه يلزم منه استتلاك التعرض لانتفاء فعله إذ يكفيه أن يقول لا عبرة بانتفاء
شرط الذي هو وجوده فعل في سبب الاختصاص لأن معنى الاشتراط أنه إذا أطلق على مؤتمنه كان على فعل
حيث لم يطلق هـ على مؤتمنه لخصم أن الشرط حاصل وليس يحصل فوجب أن يرجع إلى الأصل
ثاني أن عدم العبرة بانتفاء الشرط لما على بقوله لأن معنى الاشتراط الخ مذكور كان الحاصل منه عدم
انتفاء الشرط لانه جعل من الاشتراط الإطلاق ولو لم يرد في الأصل كلامه عدم العبرة بانتفاء الشرط لانه غير
معتبر لا بعدم الاعتبار الثاني فرع لثبته وقد تقر الجواب بأن هـ مذهب اشتراط وجوده فعل في
اشتراط انتفاء فعله ولا ترجيح لاحدهما في الآخر فوجب أن لا يعتبر انتفاء التأييد لأجل الاختصاص
لا يلزم أن لا يحكم بالصرف ولا يجتمع تفاديع الحكمين الرجوع إلى الأصل وقد يقال حال الاختصاص
بعد الشرط على مذهب وانتفى على آخره أو ساقط فادعوا إلى ما قبل الاختصاص (قوله ومعناها
طيف والمنع) أراد دليله النصفي أي الشقة والرقوه من الكيفيات التابعة للزواج والله تعالى منزله
ها وقيل أراد دليله الحكمي أي الانطاف والاختصاص يصح فانه ليس معنى الزمان وكان مشابها
نهما ومسيبانه ودلوا لبعض ما يلهي في الاشتقاق كالم أول ترى على الزمان مسمى الانضمام مسيبيان الرقة
عن الاختصاص (قوله هو جازع انتفاءه) أي مجازع من الزمان الرقة والرقوه فوجب للانتظام تأنيده ولو جعل
بما أمر سلا عن الرقة الانتظام بلزاق الزمان إلى سبب الرقة أو لا وبسطة الرقة أو لا تأنيده ولو جعل
بما استلزمه من سبب التثنية في اختاره في النصف وقد توهم أن جعل الرقة مجازع الزمان الانتظام
لغضب عن الرقة الانتظام إشارة إلى أن رجته سبقت غضبه فهو لا نه فاعل ولا نه فمريد وأن كانت
إداه مضية إلى فعله فطما وسر عليك تفصيل الكلام ونحققه هناك بعون الله وتوفقه (الفاظلة)
فاظلة (غضب) يضم النون مخففة من الغضب وهو ضد الرقة يقال غنغ عليه وغنغ به وقد وجد في بعض
من التشديد من التثنية وهو التعبير واللوم فيضاج إلى تضمين معنى الغضب أي عهدهم غنغاهم

بالشبه المانع من
الصرف للأعران علما
لافضل له وهو غير
متصرفه فاقول
قدمتها وحده الله
وان لم يولد قد بعث
لان اعتبار وجوده في
أوانه فلا صلة لثا كما
في الصفه أماني الاسم
فشرطه العبد لا وجود
فعلى ولا انتفاء فلا نية
قال محمود رحمه الله فلا
قت تام من وصف الله
بالرحمة الخ قال أحمد
رحمه الله فالرحمة على
هذه من صفات الأفعال
وكان أن تفسر هارادة
انظر في مرجع إلى صفات
الذات وكلا الأعران
قاله الأشعرية في الرحمة
وأمثالها مما لا يصح
إطلاقه باعتبار حقيقة
الذات على الله تعالى
فخصم من صفته إلى
الصفات ومنهم من
صفته إلى صفته الفصل

في الحمد لله

قال محمود وجهه افان
قلت في قدم ماهو ابلغ
من الوصفين على ماهو
دونه الخ قال اجدرجه
الله انما كان القدس

تقديم ادنى الوصفين
لان في تقديم اعلاها
ثم الادنى باذانها وما
من التكرار اذ يلزم
من حصول الأبلغ
حصول الادنى فذكره
بعد غير مفيد ولا كذلك
العكس فانه يترى من
الادنى الى من يدرجه
الاعلى لم يستقسم
ما يستلزم لذلك كان
هذا الترتيب خاصا
بالاثبات وما الترتيب
عكسه تقدم فيه الاعلى
تقول ما فلان غير اولا
ما لم اولا عكس لو قعت
في التكرار اذ يلزم من
نفي الادنى عنه نفي الاعلى
وكذلك مستقده في
حرم الادنى ونحوه من
الايضاح اثبات الانحصار
يستلزم ثبوت الاعلى
ونفي الاعلى يستلزم نفي
الانحصار

في القول في سورة
الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال محمود وجهه الله
الاصلي في الحمد والتصنيف
الخ قال اجدرجه الله

(فان قلت) قل قد قدم ماهو ابلغ من الوصفين على ماهو دونه والقياس الترتيبي من الادنى الى الاعلى كقولهم
فلان خير من ربه وحيثما جازى في قياس (قلت) لما قال الرحمن فتناول جلال التمجيد وعظمتها واصلها
أردفه الرحمن كالتمتع والردف ليقيننا ما قد قبله من اوله الحمد والمدح اخرون وهو التثنية والتداعى على الجبل
من لمة وضعتها تقول حدث الرجل على انعامه وجدته على حسبه ونصاعته وأما الشكر فبلى النعمة خاصة
وهو بالقلب واللسان والجوارح قال أفادة تم النعمة في ثلاثة • يدى ولسان والصغير المحبها

(قوله) في قدم ماهو ابلغ من الوصفين) نرفع على ما ذكر من ان الرحمن ابلغ في المعنى من الرحمن وكلمة من
هذه تصفية والتفضيلة مقدرة أى ماهو ابلغ من صاحبه من هذين الوصفين وتخص الجواب بان
الأبلغ اذا سكن انحصار مدونه ومشتغل على مفهومه نعين هناك طريق الترتيب اذ لو قدم الأبلغ كان
ذكر الاستحواض من الفائدة كما في الامثلة المذكورة فان انحصار ريشتم على مفهوم العالم وزيادة
وكذلك البسمل والقصص الخ على الشجاع والمواد وأما الذي يمكن الأبلغ مستقلا على مفهوم الادنى
كل من وجه ادنى بالاول جلال التمجيد والتثنية ذاتها جازى شرف كل واحد من طريق
التقديم والتي نظر الى مقتضى الحال ولا كما للثنية السبب ما قصد الاول في مقام العظمة والكبرياء
جلال التمجيد وعظمتها دون ذاتها فقدم الرحمن واراد في الرحمن كالتمتع تنبها على ان الشكر منه وان عناية
شاملة لذوات الوجود كيلا يتوهم ان محركات الامور لا تليق بذاته فيضم عنه من سواها وقيل الرحمن
ناسب اسمه العلم من جهة الاختصاص والدلالة على زيادة المعنى فكان تقديمه اولى وقيل تأخير الرحمن
لترتبه ابلغ من الرحمن فان فصلا الامور الترتيبية كتر يفكر كرم وفلان فلا مرد المارضة كسران
وغضبان وباطل بان ذلك من باب فعل بالضم لا من صيغة فاعل (قوله) الحمد والمدح انما هو
ويدل على ذلك انه قال في الفائق الحمد والمدح والوصف بالجبل وان جعل ههنا تقييد المدح على القدم تقييدا
للمعنى لا يقال تقييد المدح هو المعنى لا المدح لاننا نقول المدح ينطق على الثناء انما هو أى الوصف بالجبل
وبالله الحمد وقد تضمن بعد التثنية وتقبله حيثما جاء أى عند الطالب والكلام في المعنى الاول وقيل
أراد انما انما هو في الاشتقاق الكبير ويشهد به وجها الاول ان الشائع في كتب المصنف استعمال
الاشوة فيما بين الغضبين يتلاقى في الاشتقاق الكبير والا كبراما الكبير فيان يستمر في الحروف
الاصول من غير ترتيب مع اتحاد المعنى أو تنسب فيه كالجذب والجذب والحمد والمدح وأما الاكبر فيان
يستمر في اكثر تلك الحروف فقط وتناسب في الباقي مع الاتحاد والتناسب في المعنى كانه وله كالغنى
والفقر الثاني ان الحمد مخصوص بالجبل الاختيارى والمدح دمه وغيره يقال مدحت القوم لوعلى صفاتها
ولا يقال مدحتهم فاختص ههنا الحمد بالمدح ليعبر بالاختيار وعلى الشكر ليقابل الفضائل والفواضل
ورد الاول بان ما ذكرنا من الدليلين اوجب جعل الاخوة على التقادف والثاني بان التفاضل صريح في
تفسير قوله تعالى ولكن الله يحب اليكم الايمان بان المدح لا يكون فعل الغير وتناول المدح بالجبل وحسن
الوجه فالمدح عنده اخص من الاختيارى ولما ترك قيد الاختيارى في تفسير معنى افعلا ما اعتاد
على الامثلة فانما اختارته وامانه اراد بالجبل الفعل الجبل وهو الاختيار فقوله من نعمة أى انما ما
بنعمة واعلم ان الحمد اخص بالافعال الاختيارية يلزم ان لا يجد الله على صفاته الذاتية كالعالم والقدرة
والارادة سوا جعلت عين ذاته اوزادة علم ابل على انعامه الصادرة عنه باختياره اللهم الا ان تجعل
تلك الصفات ليكون ذاته كافية فيها بجزالة افعلا اختيارية يستعمل افعلا (قوله) وهو هو الله أى الحمد لله
المقصود بالتفسير والثناء هو الذكر بغير عقبه (بالثناء) وهو رفع الصوت اظهار لما انعامه اختصاصه
باللسان وكونه أشيع وأدل (قوله) وأما الشكر) المفسر الحمد وكان الشكر في بامنه في المعنى وقربناه
في الاستعمال كان ههنا لفظه ان يقع في ذم السامع ان الشكر ما ذاهل هو ههنا المعنى اوشى آخر يقرب
منه فاورد كلمة اتمتع ليعبر بالجميل الواقع في ذهنه وازالة التردد والشكر بما بالقلب بان يعتقد انصاف

والحمد للسان وحده فهو إحدى شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد من الشكر ما شكر الله عبدكم
يحمده وأنما يجده رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على مولها أشيع لها أدا على مكانهم
الاعتقاد وأدب الجوارح تغلفه عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاختلاف بخلاف عمل اللسان وهو
الناطق الذي يخصص كل خلق ويبيح كل حشنة هو الحمد تنقيضه الذم والشكر تنقيضه الثمن وإن تعام
الحمد بالابتداء وخبره النطق الذي هو لغة وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بضمها فخره على أنه ممن
المصدر التي تنصبها لمربيا بفعال مضمر في معنى الاختيار كقولهم شكر لو كفرنا ونجدا وما أشبه ذلك ومنها

المع صفات الكمال وتمتلى النعمة مقاما باللسان بأن ينش عليه بلسانه وأما بالجوارح بأن يثب نفسه في
طاعته وإتيائه وقوله لادرك النعمة استنباده منوى على أن الشكر يطلق على أقل الموارد الثلاثة
وبار ذلك نفعه بانه النعم جزاءها تغرعا على كل ما هو من نعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن
لم يتنبه لذلك فهم إن لغة ومجرد التحليل لجميع شعب الشكر لا الاستنباد على أن لغة الشكر يطلق عليها
فانه غير مذكور هنا **فإن قلت** الشارح جعل المجموع جزاء النعمة فالتعريف كبر يجب أن يطلق عليه
وأما في ذلك واحد من الثلاثة فلا **قلت** لا شبهة في أن الشكر يطلق على أقل اللسان أضافا
وأما الاستنباد في الإطلاق على فعل القلب والجوارح حتى وهم كثير من الناس أن الشكر في اللغة باللسان
وحده ولما جرحوا الأمر الأخير مع الأخيرين وجعلها ثلاثة أنواع الشكر باللفظ في ذلك حتى جعلوا رواها واقعة
إن لما كم كرت عندي وعظمت فاقضت استنباده أنواع الشكر باللفظ في ذلك حتى جعلوا رواها واقعة
في مقابلة النعمة ملكا لا صاحبها مستباده أدامها كله طرديا وبديا وبديا وبديا في القلب لا يصح
ومحتمل ولا في لسان الانتاؤ كم ومحمد ذكر لافي البدو الجوارح الحكايا فأنه قد ذكر في وصف الضعيف
بالجواب إشارة إلى أنهم ملكوا طهره وابطنه **فقد** فهو إحدى شعب الشكر أي اعتبار لودوان
كان الشكر باعتبار المتعلق إحدى شعب الحمد وعبر عن الأسماء بالعبارة لأنها مشتملة عن نفسها **فقد**
ما شكر الله عبدكم **فقد** فانه إذا لم يتعرف بأنهم المولى ولم ينش عليه جليل على تفعيله وكراهه لم ينش
منه شكر ظهورا كاملا وإن انتقدوا هل لم يمشأ كرا لا حقيقة الشكر طرأ النعمة والكشف عنها
كان كفرانها انتقادها واستمرها الاعتقاد أمر خفي في نفسه وعمل الجوارح وإن كان ظاهره إلا أنه يحتمل
خلاف ما ذهبه فأنه إذا لم تفعله أحد احتل القيام أمر آخر إذا لم يتعين التعظيم بخلاف النطق فانه
ظاهر في نفسه ومعين لما يريده وضما **فقد** وأما النطق فهو الذي يخصص عن كل خلق ولا خاضع به
ويبيح عن كل حشنة فلا يحتمل له بل هو ظاهر في نفسه ومعين لما يريده وضما كان الرأس الظهور
الاعتقاد وأعمالها هو أصل لها وحدة لقبها كذلك الحمد أظهور أنواع الشكر وأشهرها وأشملها على حقيقة
الشكر وأدابع النعمة حتى لو قد كان معاده بمنزلة العدم **فقد** وتعام الحمد بالابتداء وجماعهم
إن الجور ومعمول لا مدرو لادم لقوله يتبعه كافي فقلت أعجني الحمد لله فذكر تعام الحمد بالابتداء مع ظهوره
لنبتن أن الظرف ههنا منصرف وخبره وليربط به بيان أصله أعني النصب وأصل الجوارح والجور
مطلقا يسمى طرفا لأن كثير من الجور والظروف زماسة أو مكاسفة فاطلق اسم الخاص على الأعم وقيل
معنى بذلك أن معنى الاستقرار يعرض له فإن تقدير الكلام الحمد مستقر لله وكذا يستقر به غيره فهو
طرفة قال المصنف ولأن الحمد لا يخفى بالله صارت مستقرة وكل مستقر طرفة وتثبت على اعتبار
عرض الاستقرار في مثل قولك تمتعت بالقوس مستقرة رجذا فصنعت إلى تسعة الأعم بالخاص **فقد**
وأصله النصب للمصدر أحداث متعلقة بها كما تم تقتضي أن يدل على نسبتها إليها والأصل في بيان
السبب والتعلقات هو الأفعال فانه مناسبة تستدعي أن تلاحظ مع المصادر أفعالها المناسبة لها وقد
أيدت هذه الأدلة في مداد مخصوصة بكثر استعمالها منصوبا بفافال مضمر فذلك حكم أن أصله
النصب وأيد ما به قرأه بعضهم وأنما قال **فقد** في الاختيار لأن بضمها في معنى الانتفاء كقوله سبحانه الله

والرفع أثبت اختار
سبويه في قول القائل
رأيت زيدا فإذا علم
عمل الفقهاء الرفع وفي
مثل رأيت زيدا فإذا علم
صوت صوت جاز
النصب والسري الفرق
بين الرفع والنصب أن في
أخصب أشعار الأفعال
وفي صبغة الفعل إشار
بالقبض والطرفة ولا
كذلك الرفع فانه إنما
يستدعي إجماع ذلك الاسم
صفة ثابتة الأثر إن
المقدر مع النصب تصد
الحمد مع الرفع الحمد
ثابت لله أو مستقر

سبحانك ومعاذ الله يقولون أمثلة أفعالها يسدون به أحدها ولذلك لا يستعملون أمورا يصحون استعمالها
كالتسوية المنسوخة والعدل على المنصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه
قوله ثم إلى قالوا سلاما قال سلام رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام حياهم بخير أحسن
من تحييتهم لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تعبدده وحدثه والمعنى نعمة الله جدا وذلك قبل
إياك نعيديا وإياك نستعين لأنه بيان الحمد لله كانه قيل كيف تعبدون فتعبدوا إياك نعيديا (فان قلت) ما معنى
التعريف فيه

ومعاذ الله ولذلك فصلها وأقول الفصل لأن المصدر فيها معرفة أولاته غير متصرف أي لا يستعمل
الانصبوا (قوله ينزلونها) بيان وتأكيد لقوله (تنصبها) أي ينزلون تلك المصادر (مثلة أفعالها) لفظا
(و يسدون به أحدها) معنى فقد استوفت الأفعال حقوقها في اللفظ والمعنى فلا يستعملون المصادر مع
أفعالها ولا يستعملون أفعالها مع ما يصحون استعمال أحد هاتين الأسماء كاستعمال التسمية المنسوخة
في أنه خروج عن طريقه سلوكا إلى طريقة معجزة يستنكرها المتدين بمقارن أهل اللغة في قواعد
(قوله والعدل) أي العدل بتلك المصادر (قوله رفع السلام الثاني) أي حكى رفعه في القرآن (للدلالة)
على ذلك وأما رفع إبراهيم عليه السلام فليكون تحيته أحسن من تحييتهم للدلالة عليه (دون تعبدده)
لما كان الرفع دالا على الثبوت مجزعا عن قيد التعبدد والحدث نائبان يقصده الثبات والادوام معونة
المقام بخلاف المنصب المستلزم لتقدير الفعل الدال وضعه على الحدث والنصب (قوله والمعنى) قصد الله
جدا) أراد به أن أصل المعنى ذلك أي العمل القدير حال كونه جدامنصوبا وهو المضارع لدلالته على الحال
الذي هو أهم الأزمنة وأولاها بيان ما هو واقع فيها ولا ينافي عن الأسفار في الجملة مع كون الحكاية لاسم
من أنه مقول على السنة العباد ولم يرد منها حال كونه مرفوعا والدلالة كانت كتكة العدول إلى الرفع لأن
الخصار لا ينفذ الاستقرار بالتجديدي في بعض المواضع والمقصود بالعدول استقراره في الرفع على
ثبات المعنى واستقراره وقال ثانيا على معنى ثبات السلام وأصلوا فأعاد العمل المقدور ما يستفاد من الرفع لم يكن
للمدول معنى (قوله ولذلك) استدلال بقوله تعالى إياك نعيديا وإياك نستعين على ما ذكره من أن أصل معنى
الكلام وتقديره نعمة الله جدا وقوله لأنه بيان لوجه دلالة عليه وقديقال الأول تعليل للبين بمطابقه
البيان بحسب العدول في تعليل البيان بعبادة الذين بحسب المقصود ملا دور (قوله كما) من كنف
تجودونه هذا السؤال عن كفة الحمد لأن ماهيته قطع أن يعاب بالمادة المشقة على الحدث وعلى غيره لأن
ضم غيره إليه بيان لكيفية أي حال جدنا أن يجمع به سائر عبادات الجوارح والاسعانة في المهمات ونخص
مجموعها بل وقيل مع كون العبادة بآثارها مع اختصاصها بالآسان من حيث أن أقصى غاية الخضوع
يقضي اعترافا تاما بالانهاض وصفات الجلال والأكرام وذلك ما بلغ جدوا كناية عابدة مافي للباب أن
الجواب يشتمل على زيادة في البيان قال رحمه الله في كان حق الجواب إياك نعبد أي حال جدنا أن لا نشارك
فيه غيرك فسدل عنه نبيها على أن الحمد أصل العبادة وأساسها كما مر فن حقيقته العبادة شكر الله
الحقيق أي اظهار باقائه بقدر الإمكان قال وجعل إياك نعبد أي بالآسان من قدر الأصل في الحمد لله
وتطبيق لقراءة التسمية بالعدل المحذوف في الرفع بلفظ في الجملة حيث من الجلالة الفعلية والرفع أن يصح
استنفاة أجوابا لسؤال يقتضيه إجراء تلك الصفات المطام على الموصوف ما أنزلوا أبدا كان سائلا يقول
ما شأنكم مع هذا الموصوف وكيف توجهكم إليه فأجيب بحصر العبادة والاستغناء عنه وقيل لما قطع حديث
الغيبية في الخطاب ترك لما طيف لا تفرق الخالين (قوله ما معنى التعريف) ذكرنا وأولاهن الحمد وأعرابه
وما تملن ما تم شرح في معنى اللام الداخلة عليه وبينه بطريق السؤال والجواب بناء على أنه مقصود
نفسه يستحق أن يتوجه نحوه ويخلص على حدة وقال ما معنى التعريف فيه لم يعمد من عدم

(قال محمود رحمه الله)

وتصريف الجسد فهو

التصريف في أرسائها

العراك وهو تصريف

الجنس ومعناه الخ

قال أحمد رحمه الله

تصريف التكرار

باللام أما الهدى وأما

جنس والهدى أما

أن يصرف المعديه

الى فرد معين من

أفراد الجنس باعتبار

ميزه من غيره من

الأفراد كالتصريف

في نحو فصي فرعون

الرسول وأما أن يصرف

المعديه الى الماهية

باعتبار ميزها عين

غيرها من الماهيات

كالتصريف في نحو

أكلت الخبز وتصريف

الماء والجنس هو

الذي ينضم اليه محمول

الأحاد نحو الرجل

أفضل من المرأة وكلا

نوهي العهد لا يجب

استغراقها وانما

وجهه الجفسي خاصة

فان مختصري جعل

تصريف الجسد من

النوع الثاني من نوهي

المهودان كان قد عبر

عنه بتصريف الجنس

لعدم اعتناؤه باصطلاح

أصول الفقه وغير

ال مختصري جعله

لجنس قضى بافاده

لاستغراق جميع أنواع

الجسد ليس بمحدد

قلت هو نحو التصريف في أرسائها العراك وهو تصريف الجنس ومعناه الإشارة الى ما يعرفه كل أحد من
أن الجسد ماهر والعراك ما هو من بين أجناس الأفعال

تنبيه على أن اللام في تصريف أخا فان وقع اشتباه في معنى التصريف وقيل في الجواب (هو نحو التصريف
في أرسائها العراك) أي في قول لميد

فأرسلها العراك ولم يذهبها • ولم يشق على تصنيح الدخال

فحسبه مثال من المصادر مشهور بعدم عن توهم الاستغراق ثم أشار الى أن القدر المشترك بينهما معنى
بتصريف الجنس ثم فصل معنى القدر المشترك على وجه انضمامه حال كل منهما بخصوصه وعرف به أدناه على
تصريف الجنس مطلقا معرى لمحتازه أحد جماعين الآخر وقيل أرسل ضمير راجع الى العبر ومعنوه
راجع الى الاثنين والعراك لما حال أي أرسلها معتركة وأما مصدر وناسبه حال أي عتراك العراك يقال أورد
إليه العراك إذا أوردوها له جميعا مدفوعة ونفس البعير بالكسر قضاة لم يتم شربه والنخاس في الوردان
يشرب البعير مرة ثم يرد من العطن الى الحوض فيدخل بين بعدين عن عطشانين يشرب مرة أخرى (قوله)
ومعناه الإشارة) فيه تصريح بأن معنى تصريف الجنس الإشارة الى حضور الماهية في الذهن وتغييرها
هناك من آثار الماهيات فان التكرار دل على ماهية معشوقة متميزة في الذهن حاضرة عنده الا انه
لا إشارة ليه الى تغييرها حضوره اذا عرفت بلام الجنس فقد أشير الى ذلك والفرد بين حضورها وتغييرها
في الذهن وبين الإشارة الى تغييرها حضورها مما لا يخفى وتوهم كثير من الناس ان معنى تصريف الجنس هو
الاستغراق وطلانه ظاهر لان معنى التصريف الإشارة الى المعرفة والحضور وليس هذا من الإطالة
والاستغراق في شيء وكما شهدا على ذلك استغراق نحو لرجل وقرة خمر من عوادة فقد تحقق الاستغراق
في النفي والاثبات وليس معه تعريف أصلا فان قلت المصنف قد جعل العرف بلام الجنس في مواضع
من هذا الكتاب على التحول والإطالة وهو معنى الاستغراق بينه فكيف جعله ههنا مؤلفا قال في توهم
كون الاستغراق معنى تعريف الجنس لا كونه مستقدا من العرف بلام بعونه الله لم يقله بنوه أي
يتوهم انه معنى تعريف الجنس بل ليس بقوله مامعنى التصريف به وقوله ومعناه الإشارة وتحقيق الكلام
ان معنى التصريف مطلقا هو الإشارة الى أن مدلول اللفظ مهود أي مهود أي معلوم متعين حاضر في ذهن السامع
يرشدك الى ذلك ما فسر به المصنف تصريف الجنس ههنا وما رجع الشيخ ان الحاجة في الإيضاح من
أن يدام موضوع لمهودين المتكامل والمخاطب ومن أن غلاما زيدا لمهودين بما يجب تلك الدسبة
المخصوصة وقول الأدباء المعرفة ما يعرفه مخاطبك والتكرار ما لا يعرفه واجبا هم على أن الصلة يجب
ان تكون جملة معاملة أو انتقالا للسامع وإذا استغربت كلامهم ولم تحقق محموله استغراق
ذكرنا وقد صرح به بعض الفضلاء حيث قال التصريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين
كاه إشارة اليه بذلك الاعتبار وأما التكرار فيقصد به التثبات النفس الى المين من حيث ذاته ولا يلاحظ
فيها تعيينه وان كان معينا في نفسه لكن بين صاحبة التعيين وملاحظة فرق جلي ومهود في تصور ذلك
مقدمة هي أن فهم الداني من اللفاظ بعونه الوضع والسلم به فلا بد ان يكون المعاني متصورة بمقتضى بعضها
عن بعض عند السامع فإذا دل باسم على معنى فلا يتخلو ما ان يكون ذلك الاعتبار أي كون المعنى مينا عند
السامع محتمرا في ذهنه محطوطا ولا فالاول يسمى معرفة والثاني تكرة في الإشارة الى التعيين المعنى وحضوره
ان كانت بيروهر اللفظ تسمى علما ما حسيان كان المهود والحاضر حسا وما هية كسامة ما شخصيان
كان فردا مكررا أو كتركا تان والاول لا بد من خارج عنه يشار به الى ذلك مثل الإشارة في اسماء الإشارة
وتكرره التكميل والخطاب والنية في الضمير والتقسيم المألوفة جملة في الموصول والمضائق الى المعارف
وتكرر اللام هو الإذابة في المعارف مما قاله اذ دخلت على اسم فاما ان يشار به الى حصة معينة من مسماه

مفردة اذا عرف فقول
لا يخفى ان اذا انقضى
جمع العالمين الاستفراق
مردود بقوت هذه
الفائدة وان لم يجمع
وقول امام الحرمين
ان الجمع يزيد الاشعار
بالاستفراق قبل انقبضه
من الرد الى الوجدان
مردود بان فائدة الجمع
الاشعار بالاختلاف
الاوقام واختلافها
لاننا في استفراقها
بصفة المفرد القسرين
تصرف الجفوس وان
اراد ان الجمع يتبدل
الاشارة الى اوقام عمله
معهودة فهذا التبدل
يعينه من المفرد فاعلم

قريب

ادباج ليعيد اختلاف
الانواع المتدرجة
تحت من الجنس
والانص والملائكة
وعرف ليعيد عموم
الزوايه لله تعالى في
كل انواعه وتوضيح هذا
التبرير بالافرسان
جسائليس تحته الا
آحاد متساوية وهو
الذي يسميه غير الفاضل
النوع الاستفراق
بما جمع هذا بحال
لامعرفا ولا متكررا
وبهذه الفائدة رد
قول امام الحرمين ان
المتورج من حيث
للاطلا لا معنى تحته

الجمع في نحو

والذي جبره على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم متعدد الجبل ومفعلة تنزل الكلمات
منزلة كلمة لكثرة استعمالهما مقتضى واشف القرارة في قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية ناعية
للاعرابية التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن والرب الثالث ومنه قول صفوان لا يصفوان لان ربني
رجل من قريش أحب الي من ان ربني رجل من هوازن يقول ربه رب فهو رب كانه يقول ثم عليه يتم
مهمته ويجوز ان يكون وصفه بالمعدي بالصفة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وهو في غيره
الجدقة تعالى واتماؤه من غيره الى ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستبان فيه ما يخرج عن اللفظ بل يقول
على ما اختاره يكون اختصاص جميع الافراد ثابتا بطريق رهاني اقوى من انما به ابتداء فان قلت
فكيف صرح على مذهبه تخصيص جنس الجدقة تعالى قلت صرح ذلك بتعالي ان افعلهم المسنة التي
يستحقون بها الحمد عندهم فانه يفتك الله تعالى واقدره عليها في هذه الوجهة كجمل الحمد اجماعا
اليه تعالى ايضا وقد اشار الى ذلك حيث قال في سورة التين ان قدم الظرفان ليدل بتدعيمهما على اختصاص
المالك والحمد لله تعالى ثم قال وما جد غيره فاعند اديان نعم الله تعالى جرت على يديه ولا رد على ذلك اعلمهم
القيمة التي يستحقون بها الذم ايضا فاذا راعى الله الى وعكته فيكون الذمة ايضا راجعة اليه لا يبين في علم
الكلام ان اقدار المختار على الافعال المسنة حسن وعلى القيمة ليس شحيح وروايات بان يجعل الجنس
في المقام الخطابي منصرفا الى الكامل كنه كل الحقيقة من باب ذلك الكتاب راجع الى الجواز قبل ومن ههنا
يظهر ان الحل على الجنس دون الاستفراق مخالفة على مذهبه وفيه تطرر جواز الحل على الاستفراق
دون الجنس ايضا يتبين بحال ما غيره تعالى منزلة الحمد العباد القيس الى محامده فلا يربين اختصاص الجنس
والاستفراق في انما فانين ظاهر الطريقة الاعتزال وان منافاة ما تدفع احدي الوجهين المذكورين
(قوله والذي جبره) بل فيه حجارة لا شعارة فانها من راجعها منشأ من مائة احكام القصة بالرواية
والسلف مبروز فانها من قرأتهم مأخوذة بمصو صياتهم وروايات وصلت اليهم لكن المصنف لا يتعاضد
عن امثال ذلك بناء على ما روى من الاذن بقراءة القرآن بسبع لمات فلا يجب النقل في خصوصية كل قراءة
على انه لا يباين من اسناد القراءة المتواترة الى سورة الكتاب في المصنف فاستاذيها في قاعدة اللغة اولى
(قوله واشف القرارة) اي افضلها والشخص الاسد اذ يطلق على الزيادة والقصمان والحركة الاعرابية
مع طريقتها اقوى من الحركة البنائية مع دوامها لان الاعرابية موضوعة علم المعان مقصودة بتفسيرها
بعضها عن بعض فلا خلاف انما يتردى الى التباس المعاني فيقرت ما هو القرض الاصلي من وضع اللفاظ
وهي انما اعنى الالبانة هي التغيير (قوله ومنه قول صفوان) وهو صفوان بن امية بن خلف الجصبي هرب
يوم الفتح ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وآله وشهد معه حنيناه وكان قال الصدفي اعطاه رسول الله صلى
الله عليه وآله من غنائه حنين ما استكره وقال لا يطيبه القلب في فاه ولما انهمز المسلمون يوم حنين
في اول القتال استشرى اوسفيان بن حرب وقال غلب والله هو اذن لا يردهم شي الا ابرفر عليه
صفوان فالاخلاق الكذبت لان ربني الخ الكذب بكسر الكافين وقسمه واخضعه ما قاق اطارة
والقول ومعنى ربني يكون مالكا يقال ربه كان مالكا كقولك ساءه كان سيده صفوان اراد برب
من قريش محمد صلى الله عليه وآله ورجل من هوازن كان يسميه مالكا بن عوف (قوله فهو رب) يشمر
بانه صفة مشبهة من فعل متعد الا انه اراد اخذها منه بعد جعله لازما للنقل الى فعل بالضم كما سلف قيل
ولما كان يحى الصفة على فعل من باب فعل يفعل فضع الفعل في الماضي وضمها في المضارع مرياسا شديدا
بجاءه يقال (تم) الحديث يفعاض والكمر فهو تم ولا يفيقه من النقل ايضا كان في ترك النقل قول في سورة
اليه (قوله ويجوز) عطف على قوله الرب الا انك اي الرب يعني المالك اما على انه صفة مشبهة واما على انه
وصف باصدر (قوله ولم يطلقوا الرب) اي ولم يستعملوا اللفظ رب في غير الله تعالى بمجرد الاضافه

على التشديد بالإضافة كقولهم يارب الدار ورب النافذة وقوله تعالى ارجع الي ربك لتعوي أحسن مثواي
وقرأ يدين على رضى الله عنهم ارب العالمين النصب على المدح وقيل يعادل عليه الحمد لله كما قيل نعمد الله
رب العالمين العالم اسم لقوى العلم من الملائكة والتقليد وقيل كل ما عليه الخلق من الاجسام والاعراض
(فان قلت) لم جمع (قلت) ليشمل كل جنس مما سمى به

ولو استعمل كان نكرة كقول الحارث بن حازم

وهو الرب والشهيد على * يوم الحبارين والبلابلاء

واما لفظ الارباب بحيث لم يطلق على الله وحده باز تعينه بالإضافة والمطابقة كما يقال رب الارباب وقال
تعالى ارباب متفرقون (قوله يعادل عليه الحمد) لم يصح للمصدر ما لا فيه لقلة احوال المصدر حتى باللام
ولانه بـرب الفصل يتوهم بين معموله بالخبر وانما قال بحمد القلوب الملائكة لان الرب في المعنى صفة لا بدلها
من موصوف فاشارة الى ان المعامل فيما واحد (قوله العالم) يريد كما ان الطابع والناجم مع شدة قهرمان
الطبع وانهم اسمان لما يطبع ويصنعه كذلك العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لقوى العلم اى هو اسم يطلق
على كل جنس من اجناس ذوى الال على فرد منهم فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن ولا يقال
عالم زيد مثلا وقيل هو اسم يطلق على كل جنس ما يدعيه الخلق اى ما سوى الله سبحانه وتعالى فيقال ايضا
عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان وعالم الارض الى غير ذلك فهو اسم للقدر
المشترك بين اجناس ذوى العلم واجناس ما يدعيه الخلق فيجمع المطابقة على كل واحد منها وعلى مجموعها
ايضا ولو بداهة اسم لمجموع ذوى العلم او لمجموع ما يدعيه الخلق من حيث هو مجموع والاستعمال جمعه
اذ لا تصدق في شيء من المجموعين ويدل على ذلك شيان الاول انه سأل عن فائدة الجمع فقال لم جمع ولو
قصده اسم المجموع لسأل عن محضته وقال كيف جمع الثاني قوله ليشمل فانه تصريح باسناد الشمول
الى الجمع فلا يكون العالم اسما للمجموع ولا يمكن لجمع معذول في الشمول اصلا وحاصلا للجواب ان
الافراد وان كان اصلا واحدا اى الاله لو افرد معر فاللام لم بما توهم ان القصدي استتراق افراد جنس
واحد مما سمى به اولى الحقيقة اى القدر المشترك بين الاجناس فلما جمع واشير بصيغة الجمع الى
تعدد الاجناس واستتراق افرادها لما لم يتركفزال الوهم بلا شبهة وفهم المقصود بلا مربة

قلت في العالم لا يطلق على واحد من افراد الجنس المسمى به كزيد مثلا فاذا عرّف باللام امتنع استتراقه
لافراد جنس واحد فان اللفظ المفرد لا يستغرق الافراد اطلاق على كل واحد منها وكذا اذا جمع وعرف
لم يتناول الا الاجناس التي يطلق عليها دون افرادها (قلت في) لما كان العالم مطلقا في الجنس باسمه كما
ينال عليه ينزل منزلة الجمع ومن ثمة قبل هو جمع لا واحدا من لفظه وكان الجمع اذا عرّف استغرق احواد
مفرده كما ساقى تقيده ان شاء الله تعالى وان لم يكن صادقا عليها كقوله تعالى والله يحب المحسنين اى
كل محسن وكقولك لا اشترى العبد اى كل واحد منهم كذلك لعالم ينزل منزلة الجمع العرف فيشمل جميع
افراد الجنس المسمى به وان لم يكن مطلقا عليها كانت احواد مفردة المقدر وعلى هذا قال المولون بمنزلة جمع الجمع
فكما ان لفظ الاقارب يتناول كل واحد من احواد الاقوال كذلك العالمون يتناول كل واحد من احواد الاجناس
قوله ليشمل كل جنس اى افراد كل جنس من الاجناس المسمية به ومن اناس من جعل كلامه على شمول
الاجناس انفسه اقرها من ظاهر العبارة ولم يرض احواد افرادها شاعى ان العالم لا يطلق عليها
مقرر الجواب بانه لو افرد لتبادر منه هذا العالم للمشاهدة بادة العرف فيشمل كل جنس سمى
بالعالم وهما مدخولان اما الاول فلا ان المقام يقتضى ملاحظة شمول احواد احوال الخلق كقوله يشهد
ذلك قوله ههنا ما كالعالمين لا يضرح منهم شيء من ملكوته وقوله في تفسيره وما الله يريد ظل العالمين نكر
على جميع العالمين على معنى ما يريد شيامن لطيف لاحد من خلقه وقديناك آما وجه شمولها واما

المالين الرحمن الرحيم

فوق وينا قوا يتيق واما

قليل الزمخشرى حبه

بالو والتون باشعاره

لصفحة العلم فيلحق

بصعلت من يصقل

فصيح اذاني الاسرعى

انه لا يتناول الاولى العلم

واما على القول بانه اسم

لكل موجود سوى الله

فيتنازل الى مزيد نظير

في تليب العاقل في

الجمع على غير العاقل

(فإن قلت) هو اسم غير صفة وإنما جتمع بالواو والتون صفات المقلابة أو ما في حكمهما من الأعلام

الثاني فلا إن المقابل للعالم المشاهد العالم الغائب فإذا كان الأفراد موجهاً إلى المقصود هو الأول فقط تناسب أن
يقى ليقاوما معاً فإن الكل مندرج فيها وربما يقال تلخيص الجواب أنه لما قصد هو الشمول للاجناس
وتشمل الأفراد ما بالغة اختصار لفظ ينشئ من تناول التمدد ويوجه في فاعلية لشمول الاجناس بمساعدة
التعريف والتعريف لشمول الأفراد بمعرفة المقام فالله في رب كل جنس من الاجناس يورب كل فرد منه
وقد قيل في توجيه نظم القرآن ان التعريف للاستتراق والجمع للدلالة على أن العالم اجناس مختلفة تاقبل في
جمع السموات وتوحيد الارض ويبان المناسبة أن الحقائق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من
حيث اختلافها تقتضي أن يعبر عن كل واحد بلفظ على حدة ومن حيث اشتراكها في ذلك المفهوم تقتضي أن
يعبر عن الكل بلفظ واحد فربما وجهان بصيغة الجمع فانه لفظة واحدة وصورة ألفاظ متعددة معنى ولو
أفرد وقيل رب العالم لم يعلم أن الربية شاملة لاجناس مختلفة ومن أراد الاستقصاء في مباحث استتراق
الفرد والجمع منكر أو مفرط فاعليه بكاتبنا المسمى بالمصباح في شرح المفتاح فلا يقال في قد اشترت في كلامهم ان
استتراق المفرد أشمل من استتراق الجمع فاعلموا أنه وما الحق فيه فلا نأقول في أمامته فهو ان المفرد
إذا علم استتراقاً مفرد مدلوله أعني الاتحاد فلا يخرج عنه شيء من تلك الاتحاد في هذا القياس إذا علم الجمع
ينبغي أن يستتراق مفرد مدلوله أعني الجوع وذلك لأننا في أن يخرج منه واحد مطلقاً على كل قول أو إثبات
على قول ومن هنا قال ابن عباس الكتاب أكبر من الكتب وبينه عليه المصنف بأنه اذا أراد بالواحد
الجنس والجنسية فاقعة في وجدان الجنس كلها فيخرج منه شيء وأما الجمع فلان يدخل تحته الأما فيه
معنى الجنسية من الجوع وإذا كان معنى الجمع المستترق كل جمع جمع ثوابت له حكم فهم اثباته
للمجموع فإن كان من الاحكام التي يستلزم ثبوتها للكل فرد منه فهم ثبوتها للأحاد والاكثارية على
الاحتمال وأما الحق فهو ان هذا المعنى يقتضي تكرار في مفهوم الجمع المستترق فان مراتب الجوع
متفاوتة يندرج بعضها تحت بعض فالثلاثة تكون معتبرة فيه بنفسها وفي الاربعة والخمسة وما فوقها
بل نقول الكل من حيث هو كل جمع من الجوع فيندرج فيه مع اشتماله على سائر الجوع والظواهره غير
مقصود وأما قولهم لأرجال فليقصده في كل جماعة بل في مفهوم المركب من الجنس والجمعية فيلزم
منه انتفاء ما صدق عليه هذا المفهوم من الجوع دون الاتحادان لأرجال لم يقصده إلا في الجنس ولزم
منه في ما صدق عليه من الاتحاد فليس العموم مقصوداً منه ما ابتداء بل هو لازم لما قصد به من
مفهومهما وما زعم من مفهوم المفرد أشمل مما زعم من مفهوم الجمع فالحكم بأن استتراق المفرد أشمل
لما يصح ههنا بناء على الوجه الذي قرأناه وأما الجوع المعروفة فتستعمل على وجهين أحدهما أن
يراد به الكل من حيث هو فيكون الحكم مستنداً إليه دون كل واحد كقولك الرجال عندي درهم فان
للأردم درهم واحد بخلاف قولك ان لكل رجل عندي درهم والثاني وهو الاكثر والاشهر استعمالاً
أن يراد بها كل واحد من أفرادها فيكون الحكم مستنداً الى كل فرد سواء كان اثباتاً كقولهم تعالى والله
يحب المحسنين أي كل محسن أو نفياً كقولك لا اشتري العبيد أي لا هذا ولا ذاك ولما استغنى منها انتساب
الاحكام الى كل فرد كافى المفردات المستترة حكم بعض الاصوليين بأن الجمع الحرف بلام الجنس بطول
عنه الجمعية وصار للجنسية فلا يقال فلان فائدة حيث لا لصيغة الجمع فلا نأقول في صيغة الجمع أظهر
في قصد الأفراد وأولى بالشعور والاحاطة كما يظهر من المباحث السابقة (قوله فهو اسم) إشارة بالفاء الى
تسبيه مما تقدم من أنه اسم لنوى العلم أو لكل ما علم به انطالق فعلى الأول يقتضي شرطاً واحداً أعني كونه صفة
أو ما في حكمهما من الأعلام فان العلم يؤول بالمسمى بهذا الاسم لتجانس مسمياته فيصير جمعه وعلى الثاني
ينبغي التمرطان معاً وقدم السؤال الاول لانه سؤال عن فائدة الجمع مطلقاً سواء كان معصياً كالمايين أو
مكسراً كالعوالم ولا نظريه الى خصوصية جمع التصحيح وذلك أطلق وقال لم جمع والثاني سؤال عن وجه

(قلت) سماع ذلك بمعنى الوضعية فيه وهي الدلالة على معنى الميم • قرئ ملك يوم الدين وملك وملك
بتخفيف اللام وقرأ أو حنيفة رضى الله عنه ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ أو هرير رضى
الله عنه ملك بالنصب وقرأ غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ ملك بالرفع وملك هو لا اختيار لانه
قراءة أهل الحرمين وقوله لمن الملك اليوم وقوله ملك الناس ولان الملك يوم والملك ينصب ويوم الدين يوم
الفرار منه فقولهم كائدين تدين ويوت الحامسة ولم يبق سوى المدح • ن دناهم كادافوا
(فان قلت) ماهذه الاضافة (قلت) هي اضافة اسم الفاعل الى الطرف على طريق الانساع مجرى مجرى
المفعول به كقولهم يمارق الائمة اهل الدار

ملك يوم الدين

حصة خصوصية الجمع بالواو والنون وبيان فائدة المطلق مقدم على وجه حصة المقيد ومن لم يجد ذلك زعم
ان الاول قدم على الثاني مع ان طلب فائدة الجمع متأخر عن محضه اهتماما ببيان النون والمعاني (قوله)
سماع ذلك) أي هو اسم شبه الصفة في دلالة على الذات باعتبار معنى هو كونه يسلم أو يدعى به فاع ذلك
جمعه بالواو والنون مع شذوذه أما على المعنى الاول فلي الحقيقة لاختصاصه بأول العلم وأما على الثاني
فلي تقييد للعلاقة على غيرهم (قوله قرأ أو حنيفة) هي قراءة حسنة تجعل معنى المالك والملك وملك
هو المختار أما أولا فلانه قراءة أهل الحرمين وهم أولى الناس بأن يقرأ القرآن غضا طرا كما أنزل الله و
قرأهم الاعلون رواية وقصاحة وقد وافقهم قارئ البصرة والشام حجة من الكوفة وأما نانا فقولوه
تعالى ان الملك اليوم فقد وصف ذاته بأنه الملك يوم القيامة والقرآن يتناصب بعضه بعضا وتناسب
معانيه في المواد ما نانا فقولوه ملك الناس في خاتمة الكتاب استدلح من وصفه تعالى بالروية إلى
وصفه بالملكية تناسب أن تكون فاعته كذلك وأما رابعا فلان الملك بالضم يوم والملك بالكسر ينصب وذلك
لان ما نصحت حياطة الملك من حيث انه ملك أكثر مما نصحت حياطة المالك من حيث انه ملك فان النصب
يوصف بالملكية بالنظر الى أقل قليل ولا يوصف بالملكية بالنظر الى أكثر كثير وأيضا الملك أقدر على
ما يريد من تصرفاته وأكثر تصرفاتها وسياسة لها وأقوى تمكينا منها واستيلاء عليها من الملك في ملكه كانه
ولا يقدر على الاقل أنه يقال ملك الدواب والانسام ولا يقال ملكهما لان ذلك ليس من حيث ان
حياطة فاعرة عنابل من حيث ان الملك إنما يضاف عرفا الى ما ينصفه التصرف بالامر والهي ولا في
الثاني ان المالك له التصرف في مملوكه بالبيع وامثاله وليس ذلك للوك في رعاياه لان الكلام في
الموضوع للغير دون العرفي الفقهي فلهذا ان يتصرف فيهم بما شاؤوا أما كون التصرف حقا وليس
يحق ضملا لا يمتد في المالك ولا في المالك لغته بل شرعا (قوله ويوم الدين يوم الجزاء) قيل في اختيار يوم
الدين على يوم القيامة وعلى سائر الاسماء رعاية للغاصلة واخاذا للعموم فان الجزاء يتناول جميع احوال
الاشربة الى السرمد (قوله كائدين تدين) أي كاتنفل تجازي (ودناهم كادافوا) أي جزيناهم بقتل
ما ينشذونه (قوله ماهذه الاضافة) أراد اضافة ملك ولذلك قال هي اضافة اسم الفاعل وفرع عليه
قوله فاضافة اسم الفاعل وأما اضافة ملك لاشكال في لانها اضافة المشبهة الى غير مملو لها كاتي
رب المالكين فتكون حقيقية لا يقال في ما اضيف به في المعنى فتكون لفظية (قوله يقول في
الصفة المشبهة لاتعمل النصب أبدا الا ترى الى قولهم واضافة الصفة المشبهة الى فاعلها في تمثيل الاضافة
اللفظية ولا يرد على ذلك هو رجم فلانا وجلس زيد الان الاول صيغة مبالغة كالحمر والثاني بمعنى مجالس
والاخر يمكن متعبا واما ان الصفة المشبهة لاتستحق الامن قبل لازم الملك والرب حشمتان من متعدي لهما
ما عرفت من أن التمدى يجعل لازما بالنقل ثم تستحق منه الصفة والاضافة فيها كما في قولك ملك العصر
وكرم الدهر وحسن البلد فتكون حقيقية قطعا (قوله مجرى مجرى الفضول) الاول صيغة مفعول
من الاجراء وقعت حال من الطرف والثاني يروى بالضم والفتح اما مصدر أو مكان والانساع في الطرف

والمعنى على الطريقة ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم (فان قلت) فاضافة اسم
 الفاعل اضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساخ وقوعه صفة المعرفة (قلت) انما
 تكون غير حقيقية اذا اراد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانفعال كقولك مالك الساعة
 أو غدا غاما اذا قصد معنى الماضي كقولك هو مالك عبده أمس أو زمان مستقر كقولك يملك العبد كانت
 الاضافة حقيقية كقولك مولى العبد

أن لا يقدّر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله وعم شهدناه أو يضاف اليه على وتبره بآل
 يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل اليوم محلا كالليلة مسروقة وأمامكم الليل والنهار فان جملا محمولا
 بهما كما يقتضيه سياق كلامه في الفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان
 كان واسطة حرف جر وان جعلنا ما كررنا كان تشبيها في اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى
 اللام ولم يمتد المنصف الى اضافة بمعنى وان كانت رافعة مؤنثة الاتساع وما ينشعب من الاشكال اما لان
 اجراء الظرف مجرى المفعول به فدهن في الضمائر بلا خلاف فصوره الاضافة لما احتملت وجهين
 كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة عنده بمعنى في وأما لان الاتساع يستلزم نغمة في المعنى فكان بلا اعتبار
 عند ارباب البيان أولى وأما النحوي فقد اعتد بها القصور نظره في تصحيح العبارة على ظاهرها أو اهل الذار
 منصوب بسارق لا اعتماد على حرف النداء كقولك يا ضاربا يداها طامعا جلا وتحقق ان انداء مناسب
 الذات فاقضى تقدير موصوف أي شخص ما ضاربا (قوله والمعنى على الطريقة) يريد ان الظرف وان قطع
 في الصيغة عن تقدير في واقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذي سبق الكلام لاجله على
 الطريقة لان كونه مالك اليوم الذين سكنانية عن كونه مالكه الامر كله فان تلك الزمان كذلك المكان
 يستلزم تلك جميع ما فيه وقوله لمن الملك استشهدا على ارادة العيوم المناسب اقام العظمة والكبرياء
 فان معناه أن لا تصرف أصلا في ذلك اليوم الاله فلاملك ولا مالك يومئذ لا هو ومن قال ان الاضافة في
 مالك يوم الدين مجاز حكيم ثم زعم أن المفعول به محذوف عام شهد لعمومه الحذف بلا قرينة خصوص
 وورده على أن هذا المحذوف مقدر في حكم المفعول فلا مجاز حكيم حينئذ كما في اسأل القرية اذا كان الاهل
 مقدر (قوله فاضافة اسم الفاعل) أي اذا كان الظرف متعاضدا به جاريا مجرى المفعول به كانت اضافة
 اسم الفاعل اليه غير حقيقية فلا تعرف بها المضاف فلا يسوغ وقوعه صفة لله تعالى ايجاب بان اضافة اسم
 الفاعل انما تكون غير حقيقية اذا اراد به الحال والاستقبال ليكون عاملا وفي تقدير الانفصال وأما
 اذا قصد به الماضي أو الاستمرار فاضافته حقيقية كاضافة الاسم الذي لا يدل على زمان أصلا ولا نصب
 منه مولا به قطعا كمولى العبيد أو ورد المضاف اليه في مثال الماضي مفرد انكم ايته فيه وقيد باسم تحقيقا
 للنهي وإشارة الى جواز عمله في الظروف حال تكون اضافته حقيقية وفي مثال المستقر جعلنا ان نسب
 بالاستمرار وأظهر في تصويره واعترض عليه بأنه ذكر في قوله تعالى جاعل الليل سكا ان جاعلا دل على
 جعل مستقر في الأزمنة المختلفة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه نائب اله حيث جوزه عطف والشعس
 والقمر في قراءة النصب على محمل الليل وفيه تصريح بأن اسم الفاعل اذا اراد به الاستمرار كان عاملا
 فتكون اضافته غير حقيقية وهذا مناف لما ذكره ههنا (وأجيب) بأن الزمان المستقر يشتمل على
 الماضي وعلى الحال والاستقبال فالحال والاستقبال فكان الاسم عاملا ولا كانت اضافته
 حقيقية وان يعتبر جانب الماضي فلا يكون الاسم عاملا ولا كانت اضافته
 الاعتبارين بعين بحسب اقتضاء المقامات وقرائن الاحوال (وأجيب) أيضا بأنه لا منافاة بين أن
 يكون المستقر عاملا واضافته حقيقية ووجه بان المستقر لا يحتمل على الماضي ومقابلته روحى الجهتان
 معا فجلت الاضافة حقيقية نظرا الى الاولى واسم الفاعل عاملا تنظر الى الثانية فجعل اضافته حقيقية مع

وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ويصور أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين كقولهم وتنادى أصحاب الجنة وتنادى أصحاب الاعراف والدليل عليه قراءة أبي حنيفة ملك يوم الدين وهذه الأوصاف التي أجريت على الله سبحانه من كونه رباً مالكاً لما لا يخرج منهم شيء من ملكونه وروى بيته ومن كونه منسجماً بالتم كلها الطاهرة والباطنة والجلال والدقائق ومن كونه مالكاً لا مر كله في الدابة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاصه بالجلال

أنه عامل فلا منافاة بين كلاميه وفيه نظر لأن مدار الإضافة في كونه مأمونة ولطفية على كونه الصفة عاملة وغير عاملة كما هو المشهور ويمكن أن يقال الاستقرار في مالك يوم الدين تبعوق وفي جاعل الليل تجددى بتعاقب أفرادها وكان الثاني عاملاً وإضافته لطفية لورود المضارع بمضاه دون الأول وسنزيدك هناك تبياناً لهذا المعنى إن شاء الله تعالى (قوله وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين) أي المقصود منه الزمان المستقر الحال أو الاستقرار والحصر بالقياس اليه ما فلا ينافي في تعاقب الماضي وجزأه أن يجعل بالقياس إلى الكل إشارة إلى أنه المختار الذي لا يلتفت معه إلى غيره ثم كانه تنزل عن ذلك وجوز قصد الماضي (قوله قيل) اذ لم يكن يوم الدين وما فيه مستقر في جميع الأزمنة لم يكن هو مالكه على الاستقرار (قوله واجب) أنه مالك لا يشاء أكله أو لا أباد ولا يتغير وجوده وعدمها لا تعلق ملكه بها كما قيل في التكوين ويرد عليه أن الماضي لا يحتاج إلى أن يؤزل ويجعل من قبل وتنادى وقد يعاجب ما معنى الاستقرار هو الثبوت من غير أن يعتبر معه حدوث في أحد الأزمنة وذلك ممكن في المستقبل كقوله قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين واذ لم يعتبر في مفهومه الحدوث لم يكن عاملاً لا تتغيره مشيئة الفعل ويدفعه أن الاستقرار صريح في الدوام والأولى أن يوم الدين تحقق وقوعه وبقائه أباد جعل كله متحقق مستمراً لأنه لم يصرح بذلك اعتقاد على ما ذكره من التأويل في الماضي وهو أن يجعل المستقبل التحقيق وقوعه بمنزلة الماضي الواقع بالغة في تحقق وقوعه فبستعمل فيه اسم الفاعل على أنه ماضٍ ادعاء وإن كان مستقبلاً حقيقة ومثله لا يعمل كالماضي حقيقة فإضافته معنوية واستدل على إرادة الماضي المؤول بقراءة أبي حنيفة رحمه الله فانه يعني الماضي مؤزلاً وأنه قصد الاستدلال نوع تقويته لا اختياره على الاستقرار (قوله لا يقال) الحكيم يكون الطرف منسجماً فإضافة المفعول بحكم يكون اسم الفاعل عاملاً فيه ناصباً فكيف تصور أن إضافته إليه حقيقة وهل هذا الانتافض (قوله لا) نقول (قوله لا) انتافض لأنه انما حكم بكونه مفعولاً به من حيث المعنى لا من حيث الأعراب أي يتعلق الملك به تعلق الملوكة حتى لو كانت شرائط العمل حاصلة لعمل فيه ألا ترى أنك تقول في مالك بمبده أمس أنه مضاف إلى المفعول وتريدته كذلك معنى لا أنه منصوب بحال لأن شرط العمل مفقود (قوله وهذه الأوصاف) يعني لسائل بلاى التعريف والاختصاص على أن جنس المحدثين به تعالى وحق له إجراء تلك الصفات الفاعل ليكون حجة واضحة على انحصار الحديث واستحقاقه إياه فذكر أو لا يتعلق بالابتداء من كونه رباً أي مالكاً للأشياء كلها لا يخرج شيء من الأشياء من ملكونه أي سلطنته الشاملة ومن روى بيته الكاملة يتصرف فيها بموجب حكمته على وفق مشيئته وربها أي برقيها من مدارج الكمال على مقتضى عنايته بأفاضة الوجود وأعداد الأسباب الكاملة وثانياً ما يتعلق بالبقاء من أسبغهم علمها طاهرة وأبلة جليلة ودقيقة وثالثاً ما يتعلق بالأعادة من كونه مالكاً لا مر كله يوم الجزاء كله قيل الجملة الذي نهى الابداء أو إليه الانتهاء به البقاء فهو الحقيقي بالبناء وتظهر بذلك أن هذه الأوصاف ليست أجنبية فاصلة بين الجود ما بين من العبادة وقوله هذه الأوصاف به أعبره دليل ولم يؤنه لأنه صار في عداد الأسماء وأقراده إشارة إلى أن المجموع دليل واحد فلا يتوهم ثابتة اشتراك أصلا في استحقاق الجود كروى من في قوله ومن كونه معلوم من كونه مالكاً تنبها على التمرع في وصف آخر وقيل تكرره الشاهد باستقلال كل وصف بكونه دلالة على حدة وقوله بعد الدلالة طرف لا جريت فوجب أن يكون قوله من كونه رباً الخياليا المستتر في أجريت لا لقوله هذه

وأما به حقيق في قوله الحمد لله دليل على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء عليه بما هو أهله (أما) ضمير منفصل للضمير والواو التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في قوله أياك وأباه وأبي ليان الخطاب والقبية والتكلم ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في أياك وليست باسماء مضرية وهو مذهب الانخس عليه المحققون وأما ما حكاه الخليل عن بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فأباه وأبا الشواب غني شاذ لا يقول عليه وتقديم المفعول المقصد الاختصاص

الاولى ثلثا بقص فصل بين أجزاء الصلاة بغيرها فإن قلت في اختياره ألا ملك على مالك فالانساب أن يقول ههنا من كونه ملكا لا من كونه في العاقبة فقلت في النظر ههنا إلى مال المعنى فكونه بالكمال مور كلها يوم الدين في قوة كونه ملكا فيه كما أن كونه بالكمال ما بين في قوة كونه ملكا لهم ولا أقل لا يخرج منهم شيء من ملكونه وما تقدم من اختياره إنما كان نظرا إلى اللفظ وإلى محض المفهوم (قوله وأما به حقيق) قيل الضمير الأول الحمد والثاني لله تعالى كما يشعر به قوله على اختصاص الجدي به أي المحقق باقلا لا بغيره وبفهم من كون الحمد حقيقة له كونه حقيقة الحمد ولذلك قال لم يكن أحد أحق منه على معنى أنه أحق من كل أحد فان قلت ليس أحد أفضل من زيد وإن دل على نفي الأفضل لفظ لغة إلا أن نفي المساوي مفهوم منه أيضا عارفاً فان قلت في المناسب لكون الحمد حقيقة به دون غيره وما يفهم منه أن يقول لم يكن أحد غيره حقيقة بالجلال قوله أحق يدل على أن غيره حقيق في الجدة فقلت في أنشأ أولا إلى انضمام الحمد فيه سبحانه واستغناؤه ثم نبه على أن ذلك ادعاه على سابق من التأويل إياه إلى مذهبه وقيل الضمير الأول لله والثاني الحمد وبواقفه قوله وكان حقيقا بأقصى غاية المصنوع وقوله حقيق بالثناء ورد بان تقدم الظرف يستلزم قصره تعالى على الحمد وأجيب بأن تقدمه لمن الالهتم بما يتعلق به الاستحقاق (قوله أيا ضمير منفصل) قال الزجاج ومتابعوه أيا اسم مظهر مبهم مضاف إلى المضافات الواقعة بعده من الكاف ونحوه إضافة العام إلى الخاص فأنه مبهم تبين أيا مضاف إليه كأن أيا بمعنى نفسك استدعوا على ذلك إضافة إلى المظهر في قوله وأبا الشواب وقال الخليل أنه ضمير مضاف إلى ما بعده من الاسماء واستشهد على كونه مضافا مضافا إلى المظهر في محله عن بعض العرب واستضعف بأن الضمير لا يضاف وذهب بعض الكوفيين وابن كيسان من البصرة إلى أن الكاف واخواته هي الضمائر التي كانت متصلة وأداة عامة لها التصدير منفصلة بسببها وقال قوم من الكوفة أيا بكاه والضمير وزيف بأن ليس في الاسماء بالضمرة ولا بالظاهرة ما يختلف آخره كافا وله وياه وذهب الانخس وجهور المحققين إلى أن أيا ضمير منفصل والواو التي تلحقه حروف تدل على أحوال المرجوع إليه قال الشيخ ابن الحناجب والدليل على ذلك أنها ألفاظ انفصلت بلفظ واحد وتبين بها ما يرجع إليه فوجب أن تكون حروفا ككلوا أحق بان في أنت إنما أنت فأنها حروف مبينة لأحوال المرجوع إليه فجعله مقبسا عليها في انتفاء الاعراب المحلى ولم يتبعها بل من مذهب القرطبان الضمير هو أنت بكاه ولا يجازاه بعضهم من أن الواو هي الضمائر التي كانت موضوعة متمثلة وان دعامة لها دعمت حين أريد انضمامها للتسقل لفظا (قوله كما لا محل للكاف) الكاف واخواتها في أيا تليك أيا تليكا أيا تليكي بمعنى طلب الاخبار حروف إجماع تدل على أحوال الخطاب وتبين بها أريد بالثناء كانت أولى بجمع المقبسا عليها في انتفاء الاعراب عملها الواو بان قال المصنف لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقا إلى الحاطة بما عملها وجهه انظر عنا استعمالوا أيا بمعنى أنت وهو هذا يدل على أنها من رؤية البصر وذكر في سورة القلم ما يدل على انتهاء رؤية القلب وأما ما كان فالاستغناء من عمل في معنى الآخر (قوله فأباه وأبا الشواب) بالغ في التذير وأدخل أيا على الشواب لأنه من كلامه ما يحذر من الاتخا أي عليه أن يني نفسه عن التمرض للشواب ويقهر عن التعرض له وعلم من مثل ذلك وإنما قال فني شاذ ولم يقل فشاذا زيادة استحقاله واستضعاف مبالغته في أنه لا مفعول عليه أصلا ولا يستبدل به على

الانتميد وأيا التستمين

كقوله تعالى قل أفغير الله ما مرنى أعبد قل أفغير الله أبقى ربيا والمعنى تخضعك بالعبادة وتخضعك بطلب المعونة
وقري يا لك بتخفيف اليعاويك بفتح الهمة والتشديد وهيك بفتح الهمة هاء قال طغريل القنوي
فهياك والامر الذي ان تراحت • موارد ضاقت عليك مصادر
• والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه قرب ذوبعة اذا كان في غاية السخافة وقوة النسيج ولذلك لم
تستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى أعظم النعم فكان حقيقا أقصى غاية الخضوع (فان قلت) لم يعدل
عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب (قلت) هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب
ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرتم بهم قوله تعالى
والله الذي ارسل الرابح فتشير صابا فسقاء

انه مظهر مضائق الى المضمرات ولا على انه مخبر مضائق الى ما بعده كما مر من مذهبي الزاج والخليل (قوله)
كقوله تعالى قل أفغير الله) قبل الهمة في الاتين لا انكار فلو افاذ التقديم الاختصاص لذلت الاولى على
انكار اختصاص غير الله بالعبادة والامر بها والثانية على انكار اختصاص غير ما يتأذ به وبالفهم منها
انكار الشركة بل جوازها لان الانكار في حكم النفي في نفي الحكم يتوجه الى القيد وفيه ثبوت أصل الحكم
فاذا دخل على الامر بعبادة الغير معقودة الاختصاص دل على ان المنكر قد الاختصاص دون أصل العبادة
والامر بها لا على ما يجب بان ذلك انما يلزم اذا اعتبر التقديم أولا ودخول الهمة ثانيا لا يكون الانكار واردا على
الاختصاص وأما اذا عكس كان الاختصاص واردا على الانكار واذا الكار من ان انكار العبادة والامر بها
مخصوص بنسبه تعالى وقد تعين هذا المعنى بخبرته المقام أولا يرى ان قوله تعالى لو يطيعكم يحمل على استمرار
الامتناع لا على امتناع الاستمرار كما صرح به في المحتاج وان قوله وما هم قوم ينفيذنا كيد النفي لانفي
التاكيد وان قولك ما انقلت هذا يدل على معنى لم أقله وقاله غيري لا على معنى لم أقله وحدي بل قلته أنا
وغيري والضابط ان النفي وما في حكمه اذا كان مع فيفي الكلام يجعل نارة قيد النفي فيريد النفي على المقيد
ويستلزم منه مرفا انتفاء القيد وثبوت أصله وأخرى قيد النفي وبتبين كل واحد من الاعتبارين بقرينة
تقدمه (قوله والمعنى تخضعك بالعبادة) وقد سبق في تحقيقه ما فيه غنية عن اعادته (قوله قال طغريل القنوي
فهياك) قال رحمه الله تعالى هكذا رواية الكشف وفي الجلساء لغير من ربي
فياك والامر الذي ان توسعت • موارد ضاقت عليك المصادر

وقيل البيت الذي رواه المصنف من قصيدة مطلعها
فجل من وادى أشقر حاضره • والوي دماي الخيام أعاصره
والموارد مواضع الورد والادخول والمصادر وأضع الصدور والرجوع أي احذر ان تلبس امران
توسعت مداخلة ضاقت عليك محارجه والمقصود الحث على التسرع في عواقب الامور قبل الشروع فيها
(قوله أقصى غاية الخضوع) الخضوع حدود ونهايات ولفظ الثانية تملأ الكون باسم جنس مضاعفا فصع
اضافة أقصى اليها كأنه قال أقصى غاية ما كان الالغاب العبودية الظهار والتذلل والعبادة أبلغ منها لانها
غاية التذلل (قوله لانه مولى أعظم النعم فكان حقيقا أقصى غاية الخضوع) بيان لوجه الاستعمال
العبادة في الخضوع لله تعالى لان الخضوع استعانة بما فيه كأنه جعل مقتضى الاستعمال ظاهرا لا يتفاه عن
غيره فلم يشرع في الخضوع لافي مقتضى ولا في مقتضى الاستعمال فبطل ما يقال من ان الصواب ان يقال
وكان هو الحقيق (قوله هذا يسمى الالتفات) لما كان السؤال عن فائدة القول مستلما على نوع استبعاد
واستكثار له لمخالفته مقتضى الظاهر الذي تنسارع الطباع الى قوله وتتابع عما يخالفه ازال الاستبعاد
اولا لانه من فنون البلاغة مشهور فمابين علماء البيان له اسم مخصوص وأقواس كثيرة وأمثلة غير
محصورة وثانيا لانه عادة ما ألوف العرب العربية قد تعودوا بها في أساليب كلامهم وأشار في ضمنه الى فائدة

وقد انقضت امر القيس ثلاث التفاتات في ثلاثة أبيات

تطاول ليلك بالآمد • ونام الخلى ولم ترق • ويات ويات له ليلة

كليلة ذئب المائر الارمد • وذلك من نيا ياني • وشعبرته عن أبي الاسود

وذلك على مادة انقضت في الكلام وتصرفهم فيه ولان الكلام اذا قل من اسلوب الى اسلوب كلف ذلك احسن نظرا لثبات السامع وايضا لالا صغاه اليه من اجرائه على اسلوب واحد وقد تضمن مواقع بؤائه

عامة للاثبات من جهة التكلم وهي التصرف والافتقان في وجوه الكلام وانما القدرة عليها والتفكير منها وبأنه أخرى له أيضا من جهة السمع وهي طريقة نشاطه في سماع الكلام واستدراجه لاصغاه اليه بحسن الاقنات ثم ذكر ان له بحسب واقعته فوائد مخصوصة وبين الفائدة الثالثة من هذا الموضوع فكأنه قال ليس الصلوة من طريق الى آخر يستعبدل هو مشهور وممتدولة فوائد عامة وخاصة فكان الجواب منطبقا على السؤال حق الانطباق واشهر بقوله هذا يسجى الالتفات الى ما يفهم من الكلام السابق من مطلق العدول الواقع بين الطرق الثلاثة وصرح من انواعه الستة الحاصلة من ضرب الثلاثة في اثنين بثلاثة اولها ما ندرج فيه للمسؤل عنه أي الانتقال من القيسة الى الخطاب ولذلك لم يذكره مثالا وثالثا ما يشارك الأول في طريقه على التبادل وثالثا ما يشارك في الطرف الأول واشهر بقوله (وقد انقضت امر القيس) الى نوع رابع هو الانتقال من التكلم الى الخطاب في ليلك واتصغر على هذه الاربعة لانها كثر الالوان واشهرها وأردبهم البيان ههنا كما في خطبة المفصل المعلوم الثلاثة فقال بعض الافاضل • يبحث عن الالتفات في كل واحد منها ما في دل المعاني فاعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر وامافي البيان فاعتبار انه اراد المعنى واحدا في طرق مختلفة دلالة عليه جلا وخطاه وهذين الاعتبارين يفيد الكلام حسنا ذاتا بلاغته وامافي البديع فن حيث ان فيه جمعا بين صورته متقابلة في معنى واحدا فكان من الحسنات المعنوية ويؤيده ان صاحب الفتح اوردته تارة في المعاني وأخرى في البديع وفي عده خلاف مقتضى الظاهر كتابة لجهل الى انه من البيان ايضا (قوله ثلاث التفاتات في ثلاثة أبيات) يجري مجرى النص على ان في كل بيت التفاتا فيكون ليلك التفاتا من التكلم الى الخطاب فتبين ان الالتفات عنده مخالفة للظاهر في التعبير عن الشيء بالمعول عن احدي الطرق الثلاث الى أخرى منها ما تحققا وما تقديرا كما اختاره الامام السكاكي ومنهم من اشترط سبق التعبير بالطريق المعدول عنه وحاول تطبيق كلام المصنف عليه فزعم ان الالتفات الأول في باب من الخطاب الى القيسة والثاني في ذلك من القيسة الى الخطاب والثالث في جاني من الخطاب الى التكلم وردان حرف الخطاب بار على أمسه من كونه لم يتقى عنه الصكلام لأنه خاطبه بنفسه ولذلك لم يعد السكاكي في الايات الثلاثة اربع التفاتات ويرى ما قيل ان في جاني التفاتين قطرا الى القيسة والخطاب السابقين وفساده ظاهر في العلم ثم ان قوله تطاول ليلك ان جعل على الالتفات لم يكن تجريدا وان عجز بدا فكوله

• وهل التفات وداعا أجب الرجل • لم يكن التفات لان معنى التعبير يدعى مقابرة المقترع المنترع منه ليتعرب عليه ما مقصده من المبالغة في الوصف ومردار الالتفات على اعتداد المعنى ليحصل ما ريد به من اراد المعنى في صورة أخرى غير ما يستحقه بحسب ظاهره ويؤيد ذلك ما نقله الفاضل المعنى من ان اباعني وابن جني وابن الأثير حكمو ان ليلك تجريد وليس التفات فن ادعى ان أحد أقسام التجريد ادعى مخاطبة الانسان نفسه التفات وأنه لا مخالفة بينهما فقدسها والاغديتخ الحمزة وضم الهم للموضع ويكسرهما كذلك على ما نقله رحمه الله تعالى ولا يتناق ذلك كونه اسماء بغير بكتليه وانما الخلق من المهور الظرف أي له مال من ليله أخرى اذ لا معنى لتعقيبها العارضي من العوار وهو القضي الرطب الذي تلتظله العين عند الروع ويعني ارمد أيضا قال رحمه الله تعالى يعلق العار على مابه العوار فتحتاج حينئذ الى تقدير رأى ذي الجفن

(قل مجود رحمه الله وقد انقضت امر القيس ثلاث التفاتات في ثلاثة أبيات الخ) قال أحد رحمه الله يعني أنه ابتدأ بالخطاب ثم انتقل الى القيسة ثم الى التكلم وعلى هذا فهما التفاتان لا غير وإنما أراد الزحخشري والله أعلم أنه أتى بثلاثة أساليب خطاب لخاصه وغائب ونفسه فوهم بقوله ثلاث التفاتات أو نجعل الا غير ملتفتا التفاتين من الثاني وعن الأول فيكون ثلاثا والامر فيه سهل

وعما اختص به هذا الموضوع أنه لما ذكر الحقيق بالجد وأجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بعلوم عظيم
النشأن حقيق بالثناء وغاية الانضوج والادتماع في المهمات فحطبت ذلك المعلوم التميز بتلك الصفات قبل
إدراك ما من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا تعد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب أدل على أن
العبادة لذلك التميز الذي لا يخفى العبادة الإلهية (فان قلت) لم قرنت الاستعانة بالعبادة (قلت) ليجمع بين
ما يتقرب به العباد إلى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون إليه من جهته

المعائر والأمر مدسفة ذي النبا هو خير قتل أبي الاسود لأن القصيدة من نبيته وقوله ولان الكلام طرف
مستقر عطف على مثله أعني على عادة أي وذلك كأن على عادة وكان لأن الكلام (قوله) وما اختص به
إشارة إلى أن القاعدة المختصة به لا تنصرف فيما ذكره بل هناك قواعد جديدة وفي الفتاح أن قاعدة الالتفات
التنبية على أن القراءة إنما تكون مستعانة بها إذا كانت صادرة عن قلب حاضر وتأمل وافر بحيث يصح
القرآن من نفسه في أول قراءته غير كثره أو الإقبال على منعه الذي أجرى حده على لسانه ثم زدد قوة
ذلك المحرك بحسب إيراد تلك الصفات العظام حتى إذا آل الأمر إلى خاتمتها أوجب إقامته عليه وخطابه
إياه بمصر العبادة والاستعانة فيه فتطبق قراءته على المنزل ومن فوائده الإيدان بالجد والثناء بنبي
أن يكون على وجهه وجوب ترقى الحامد من حضوض بدا الحجاب والمقاساة إلى خروء قرب المشاهدة والمخاطبة
ومنها الإشارة إلى أن العبادة المستطابة والاستعانة المستطابة لتتكون في مقام الاحسان الذي هو أن
تعدبك كأنك تراه وتخطبه (قوله) لما ذكر الحقيق بالجد) حاصله أنه لو قيل إياه تقيده وإياه تستعين كما يقتضيه
مساق الكلام بظاهره لم يكن فيه دلالة على أن العبادة والاستعانة به لأجل اتصافه بتلك الصفات
الجمرة عليه وتقيدهم من غير أن ذلك الضمير راجع إلى ذاته مقتضى وصفه وليس فيه ملاحظة لصفاته
وان كان متصفاً فالحكم متعلق بالذات فلا يفهم منه سببه عرفاً وإذا قيل إياك يدل إياه فقد نزل الغائب
بواسطة أو صافه المذكورة الموجبة لتقيده وانكشافه حتى صار كأنه يتبدل بجماعيته بجسده لا حضوره
متركة المخاطبة في التميز والظهور ثم أطلق عليه ما هو موضوع للمخاطبة في إطلاقه عليه ملاحظة
لأوصافه التي جعلته كالمخاطب فصار الحكم مرتباً على الوصف المناسب بجزئية أن يقال أيها الموصوف المتميز
تعبدك ونستعينك فيبادر منه في التعارف أن العبادة والاستعانة لتقيده بتلك الصفات وتطير إياك
وهنا اسم الإشارة في قوله أو ثالث على هدى من ربه ومسياق تقريره أن شاء الله تعالى ومعنى قوله
(تخطب) أن يخطبه قبيل أو تقول هو جميل عقب بتفصيله وتقديم (إياك) في قوله (يا من هذه
صفاته) فخصر) موافقة للتردد وضرب صريح بخاتمة التقديم فيه وقوله (لا تعبد غيرك ولا نستعينه)
نأكيده ولو جميل تقديم إياك في هذه العبارة للتفصيل فأذا ناخصك ولا تخص غيرك وهو قاسم من
وجهين الأول أن هذه ليس معنى إياك تعبد الثاني أنه لا واقفه قوله لا تعبد غيرك (فان قلت) في
(قوله) ليسكون الخطاب أدل) تضرع بان التوبة له دلالة على ذلك وما قد تروى من وجبه الدلالة
ينافي دلالتها (قلت) في ضمير العائب لجريته على أصله ووجوهه على الذات ليس فيه ما يقتضي فهم
الصفات لكن لقد ذكرها راجعاً إليهم معاً لا به وهذا التقدير كاف لإشارة بالعلية في الجملة ولما كان
صفاته تعالى عن ذاته أو مستندة إليها وحدها كانت أفعاله متفرعة عن صفاته الذاتية كان احتفائه
العبادة لصفاته وأفعاله راجعاً إلى الاستحقاق الذاتي (قوله) لم قرنت الاستعانة بالعبادة) أراد لاي مناسبة
وتعلق جمع بينهما فأجاب بأن العبادة أمر بتقريبه العباد إلى ربهم والاستعانة طلب ما يحتاجون إليه من
جهته أي من جهة الرب وهو أمانته إياهم في حوائجهم ومهماتهم ولا يخفى أن تقررهم إليه وطلبهم منه
المؤنية في مهماتهم متأسسان غاية التأسس بقرن أحدهما بالآخر فالوجه في تفرع السؤال حيث أن
العبادة لما كانت تقررهم إلى مولاهم بإفعالهم والاستعانة طلباً لفعل المولى كان تقديمه على العبادة أولى

(قل محمود وجهه الله
فان قلت لم قدمت
المعبدة على الاستعانة
الحج قل اجد رسالته
مستقاهل السنة ان

العبد لا يستوجب
على ربه جزاء تعالى الله
عن ذلك والثواب عندنا
من الالهة في الدنيا
على العبادة ومن
صنوف التمس في
الاشرة ليس واجب
على الله تعالى بل فضل
منه واحسان في الحديث
انه عليه الصلاة
والسلام قال لا يدخل
أحدكم الجنة بعمله
قيل ولا أنت يا رسول
الله قال ولا أنا الا أن
يتشبهوا في الله رجته
مضافا الى دليل العقل
الحيل ان يجب على الله
تعالى شي لكن كآفهم
الدليل عقلا وشرا
على انه تعالى لا يجب
عليه شي بقدر ما عقلا
وشرا على ان خبره
تعالى صدق وقوده
حق ان يجب عقلا
أن يشع ظاهرا أن يكون
الزحشرى تسامح في
اطلاق الاستينين
وأراد وجوب صدق
الخبر وما أن يكون
أخرجه على قواعد
البديهة في اعتقاد
وجوب الخير على الله
تعالى وان لم يكن وعد

(فان قلت) فلم قدمت العبادة على الاستعانة (قلت) لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا
الاجابة اليها (فان قلت) لم اطلقت الاستعانة (قلت) لمتناول على مستعان فيه والاحسن أن تزد الاستعانة به
و بتوفيقه في أداء العبادة ويكون قوله اهدنا نايانا للطوبى من المونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا
الصرط المستقيم وانما كان احسن لتلازم الكلام واحذ بعضه بحجة بعض

فلم قدمت عليها والطوبى ان الاستعانة بطلب الحاجة والمعبدة وسيلة الهاتقدم الوسيلة على مجرى العادة
للاستعانة الاجابة وقيل الصبر في قوله من جهته واسم الى ما يتقرب به على معنى ان الالهة تطلب ويحتاج
اليها من جهة العبادة ولاجل تحصيلها فيظهر على هذا التقدير تفرغ السؤال لان طلب ما يحتاج اليه
في حصول العبادة ينبغي ان يقدم عليها بطلانه من وجوه الاول ان قوله لمتناول كل مستعان فيه
ينافى الثاني انه يجعل هذا الوجه وأجبال الاحسن الذي سذكره وقد جعله المصنف مة ببلاله
الثالث ان الطوبى لا يطابقه فان العبادة حينئذ مقصودة بذاتها والالهة وسيلة الهاعلى عكس ما ذكره
في الطوبى فينبغي حينئذ ان يربط بان الالهة مقصودة بأكمل العبادة بزيادة ما بذاتها ما يدل على ذلك
جعل اهدنا نايانا لما يطلب ما يزداد به الشيء أو يستمر متاعه ولو حليت الالهة مقصودة لتحصيل العبادة
ابتداء وأجيب على هذا التقدير بان تقديم المقصود على طلب وسيلة تحصيله لا إتمام لكن به وجه
وجبه واختار الفاضل البغوي ان الضمير قرب كاهو الحق لكنه وجه التفرع بان الاستعانة بها كانت
شاملة لكل مستعان فيبذل فيه الاستعانة على العبادات دخول اوليا فكانت الالهة امرامطوبا
محتاجا اليه في أداء العبادات كما في سائر المهمات فالاولى ان يقدم طلبها على العبادة وفيه تطلان الحكم
بمتناول الاستعانة كل مستعان متاعه من هذا السؤال فكيف يبقى تفرع به عليه ايضا اذا كانت الالهة
على تحصيل العبادة أو تكميلها داخلية في المطلوب لم تكن العبادة وسيلة اليه مطلقا بل هي مقصودة
بالقياس الى بعضه وهو الالهة على العبادة تحصيلها أو تكميلها وسيلة الى بعضه وهو الالهة فبما عاها
وذلك بخلاف المفهوم من قوله لان تقديم الوسيلة الحج (ولا يقال) العبادة متمدة أو اها وأشخاصا
بجزان ان يكون بعضها وسيلة الى الالهة على بعض (ولا نقول) لا اختصاص لقوله فبذل ونستعين
ببعض العبادات دون بعض بل هما مطلقان ينسبهما الى الكل على السوية والذي يلوح من كلامه انه
أراد بالمهمات في قوله وقاية الخوض والاستعانة في المهمات ما لا يتناول غاية الخوض أى العبادة فانه
المتبادر من العبادة والمناصب المعروف العام وحينئذ يستقيم تفرغ السؤال كما وجهنا اولاً ويظهر صحة
الجواب مطلقا وبراد بطلاق الاستعانة تناولها للكل مستعان فيه من تلك المهمات (قوله لم اطلقت)
أى تركت تقيدها بما تقتضيه من المفعول واسطخرف الجواب بان حذف المفعول لا فائدة للعموم
يناعى ان الجمل على بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح وهكذا معنى قوله وأطلق الانعام ليشمل كل الانعام
فالعموم مستفاد من الاطلاق بوجه وتلقاها من شنع عليه بانه مفرق بين المطلق والعام فقد تفضل بجنائز
عن ادراك المرام (قوله على مستعان فيه) أى يستعان عليه يقال أعانه على كذا وأعانه كذا ومحصلهما
واحد (قوله والاحسن الحج) عطف بحسب المعنى على جميع ما سبق من كلامه الدال على ان الاستعانة متعلقة
بالمهمات وخاصة فيها كانه قال هي مطلقة في المهمات غير مقيدة بالعبادة والاحسن انها مقيدة وانما
أطلقت وحذف مفعولها لفظا لجرد الاختصار ومع وجود الفرق بين الالهة التي تقدها بالعبادة وهو قرائنها
بما ظهر وراحتاجها الى الالهة عليها (بهو بتوفيقه) من باب العجزى زيدوكمه (قوله لتلازم الكلام)
أى لتناسب الجمل الواقعة مع النظام بعضها مع بعض حتى دل بالالهة نستعين على طلب الالهة على العبادة
فصار اهدنا نايانا للالهة المطلوبة فانظمت الجمل الثلاث انتظاما تاما لئلا يدرب ارتباط بينها وريما يقال بالالهة
نستعين بالعبادة أو استعانتنا في شأن إجراء الاوصاف على المحمود فكانت الجمل الأربع التي في الفاتحة

وقرأ ابن حريش نستعين بكسر التون وهدى أصله أن يتعدى اللام أو بالى كقوله تعالى إن هذا القرآن
 مبدى لى حتى أقوموا لك تهدى إلى صراط مستقيم فقول معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى
 قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمغ اللطاف كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
 هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وعن علي وأرضى الله عنهما اهتدوا تلتصو صيغة الأمر والهداء
 واحدة لأن كل واحد منهما مطلق وانما يتفاوتان في الزينة وقرأ عبد القادر شذنا الصراط الجادة من صراط
 النجى إذا ابتغى له يسترط السابلة إذا سلكوه كاسمى القسالة لا يتقدم هو الصراط من قلب السين صاد

متلاصقة متلاحقة والاختفاء مجزؤه وهي مقعد الأزار وموضع التكة من السر أو بل عبارة عن شدة
 الاتصال وإذا جعلت الاستعانة عامة لم يكن الهداية بالعبادة المطلوبة ولا للعبادة مخصوصة بالمادة لم يكن
 الاتصال بين الجمل تلك المثابة (قوله هدى أصله أن يتعدى إليه اشعار بان لا فرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي
 بالحرى فكيف فرق بين هدها لكذا وإلى كذا انما يقال إذا لم يكن في ذلك فصل بالهداية إليه وهذه كذا لأن
 يكون فيه غير ادو يثبت وإن لا يكون فصل وقد يقال لتزاح في الاستعمالات الثلاثة ومنهم من فرق بين
 ما تعدي بنفسه معناه الاتصال إلى المطلوب ولا يكون الأفضل فلا يستدل بالآية كقوله تعالى لنهدينهم سبيلا
 وما تعدي بالحرى معناه الدلالة إلى ما وصل إلى المطلوب فيسند تارة إلى القرآن كقوله مبدى لى حتى
 أقوم وتارة إلى النبي صلى الله عليه وآله لأنه انتهى إلى صراط مستقيم (قوله ومعنى طلب الهداية) أى طلبهم
 الهداية ففاعل المصدر محذوف وقوله وهم مهتدون حال منه وتقرر الاشكال من من خص الهداية تعالى
 وأجرى عليه تلك الصفات المشبهة على أحوال المبداء والملازمين بهما حصر العبادة والاستعانة فيه كان
 مهتدا بكيفية طلب الهداية وما هو المطلوب لتفصيل الماخذ والجواب أن الماخذ أصل الاختفاء
 والمطلوب زيادة تواتر التثبت عليه فان قلت للؤمنون وإن كانوا مهتدين في اعتقادهم هو عبادتهم الآن
 عبادتهم ليست مقصودة بذاتها بل هي وسيلة إلى مطالعهم الحقيقة التي هي السعادات الأبدية ولما لم
 تكن كافية في حصول تلك المطالب بل لا بد منها من الاستعانة بهداية الله إليها قالوا الهدى الصراط المستقيم
 طلب الهداية إليها فلا حاجة إلى شيء من التأويلين فان قلت لما جعل المصنف الصراط المستقيم على ملة
 الإسلام احتاج إلى أحد على أن طلب الهداية إلى تلك المطالب واجع إلى طلب زيادة الهدى فان حصل
 الهدى على التثبت كان مجازا أو جعل على زيادته فان حصل مفهوم الزيادة أخلاقي للمعنى المستعمل فيه كان
 مجازا أيضا فان حصل خارجا مدولا عليه بالقرآن كان حقيقة لأن الهداية الزائدة هداية وما ذكره
 في قوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم من الآن زيادة من العبادة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فيش على
 هذا الوجه الأخير (قوله بمغ اللطاف) وهي الصالح التي عندها يطبع المكلف وتكون أقرب إلى
 الطاعة ولا تغضى إلى اللجاج والقسر ودعى من قال هداية الله لعباده إيجاده الاهتمام بهم وأريد هداية
 إيجاد زيادته والتثبت عليه (قوله زاده هدى) استنبها بمعنى حيث حره فيه زيادة الهدى بعد ثبات
 الاهتمام (قوله لنهدينهم سبيلا) نظير لاهدنا فاعلم أن ثبت لهم الجاهدة بصيغة الماضي وجعل ضمير الذات
 نظر فاعلم ما سلمة في أخلاصهم دل على ثبوت الهداية لهم على الزيادة وكأيد الوجه الأول بخلاف الآية أشار
 إلى تأييد الثاني بالنقل عن العصابة (قوله لأن كل واحد منهم مطلق وانما يتفاوتان في الزينة) إشارة إلى أن
 تلك الصيغة موضوعة لطلب الفعل مطلقا كمنه الأعلى أمر ومن الأدنى دعا ومن المساوي القس
 والاختلاف في الأحوال كلها المستعمل في معناه الحقيقي واعتبروا بالحسين في الأمر الاستعلاء وفي الدعاء
 التضرع وفي الانسحاب عدمه ما هو أول (قوله وقرأ عبد الله) هو إذا أطلق أريد به ابن مسعود وكان الحسن
 إذا أطلق أريد به الحسن البصري (قوله لا يسترط السابلة) أى يتلهم والسابلة أبناء السبيل المختلفة
 في الطرق قال الرب سمي بالصراط يتبعه على توهم أنه يتبعه سلكه أو يتلهم سلكه لا أكلته المغارة

اهدنا الصراط المستقيم

لأجل الماء، فله مصيطن في مصيطن وقد تسم الصاد صوت الزاي وقرئ بهم جمعا ولهما من اخلاص
الصاد وهي لفظة قرئش وهي الثابتة في الامام وجمع صراط نحو كتاب وكتب ويزيد كروث والطريق
والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام (صراط الذين أنعمت عليهم) بدل من الصراط المستقيم
وهو في حكم تكرير للعامل كما أنه قبل هذا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم كما قال للذين
استغفروا لمن منهم (فان قلت) ما فائدة البديل وهل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم (قلت)
فائدة التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بأن الطريق المستقيم سائمه ونفسه صراط السبلين
ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة علىبلغ وجهه وأكده كما تقول هل أدلك على أكرم الناس
وأفضلهم فلان فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل أدلك على فلان الأكرم الأفضل
لانك تثبت ذكره بجملة لا ولا ومفعلا تانيا وأقمت فلانا تفسير او ايضا حال الأكرم الأفضل فجعله علما
في الكرم والفضل فكانت قلت من أراد رجلا جامع الخصتين فليس به فلان فهو الشخص المصين
لا اجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع

صراط الذين أنعمت
عليهم

إذا أخرته أو أهلكته أو أكل الغزاة إذا قطعها وذلك يسمى بالقم لانه يلتصقهم أو يلتصقونه (قوله لأجل
الطعام) فانما جمهورية مستقلة والسبب مهمومة مخفضة واجتماعهما لا يتلوه من نقل فابلت صادا
لانها تلص الطاء في الاستدلال بالسبب في المحس وقد تسم الصاد صوت الزاي لتكسب بذلك نوع جهر
فيذكر بها من الطعام (قوله كما قال للذين استغفروا) استدلت بتكرير العامل أي اللام ههنا لفظا على ان
البديل في حكم التكرير واعترض عليه جواز ان يكون مجموع الجار والمجرور بدلا عن جميع الجار والمجرور
فلا تكرر للعامل حينئذ لانه الفعل حينئذ واجب بان ابدال المفرد من المفرد كثر فكان أولى وربان
الحل عليه مستلزم تكرير العامل لفظا وهو أقل قليل بل جميع صورته متلزمة فيه ونحن نقول لما اعتبر
في البديل ان يكون مقصودا بالنسبة وقد علم ان حروف الجر أدوات لافضاء معاني الأفعال الى ما بعد هاتين
ان اللام ليست جزءا من النسوب اليه فلا تكون جزءا من البديل (قوله ما فائدة البديل وهل اقل) هذا سؤال
واحد أي ما فائدة جعل صراط الذين أنعمت عليهم بدلا وتابعا لهذا كراستقلا وإضافة معاني المقصود
حقيقه والجواب انه فائدة اثنين احدهما التاكيد بذكر الصراط من تين وتكرير العامل والتكرير يحتاج
عن التأكيده وصف البيان على المختار ويكونه مقصودا بالنسبة يحتاج عنها مطلقا والثانية الايضاح
بتفسير الملم بقوله (والاشعار) بالرفع عطف على التأكيده وقد روى جبرور ابسط المصنف فافادته على
هذه هي التأكيده من الوجوه الثلاثة فان ذكر الشيء مهما تفسره بعد تقرر به وتأكيده (قوله ليكون
ذلك شهادة) متعلق بالتاكيد والاشعار معاني كد وجوده واشهر بكذا ليكون الكلام المشتغل عليها
شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على وجه أبلغ وأكدهم ان يوصف صراطهم بالاستقامة اما أولا
فتبين في ذكره ليتمكن للشهود في ذهن السامع وأشار اليه في المثال بقوله لانك تثبت ذكره وذلك لان
للمرابا كرم الناصحوا أفضلهم هو الذات كما أرادت بفلان واما الأكرم والأفضل التابعا لفلان فأريد
بهما مفهومهما لا الذات واما تانيا فبالفصيل بعد الاجال فانه أوقع في البيان وأقوى في الشهادة وأشار
اليه بقوله (مجالا ولا مفعلا تانيا) وقد تكرر الكلام تثبت ذكره قد ذكرته أولا بمجالا تانيا مفعلا واما التا
فتكرير العامل بقدر اوله مع افادته تأكيد النسبة فائدة أخرى تقوى ان كان الشهادة المذكورة وقد فصلها
بقوله وأوقف فلانالي آخر الكلام يعني وأوقفته تفسيرا وايضا حام قصد تكرير العامل بآخر فاني
جعله علما وكونه مضمنا معينا للذكر لتأثيره على تقدير العامل المؤذن باستثنى القصد كانه قبل ههنا
أدلك على زيد يعني ان يكون علما في الكرم والفضل في ذلك (غير مدافع ولا منازع) ليكون أولى بتأدية
ما هو المقصود أي كونه أكرم وأفضل فيستحق ان يستأنف القصد اليه وقد بيناهم من ظاهر عبارته ان

والذين أنعمت عليهم هم المؤمنون وأطلق الانعام ليشمل كل انعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الاسلام لم ينق نعمة الايمان واشتقت عليه وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل أن يشروا وقبل هم الانبياء وقرأ ابن مسعود ما من أنعمت عليهم (غير المغضوب عليهم) يدل من الذين أنعمت عليهم على معنى أن النعم عليهم هم الذين سلوا من غضب الله والفضل أو وصفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والفضل (فان قلت) كيف صح أن يقع غضبه على من عرفه وهو لا يتعرف وان أضيق الى العارف (قلت) الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيه كقولهم

• ولتقد امر على التميم يسبني •

غير المغضوب عليهم
والأضالين

قوله ليكون متعلقا بالانعام وحده ووجوهه لا يقتضيا جمالي كونه ياتوا بنفسه فبان ان يشاركة فيه عطف البيان مع ان انضمام تعيين فلان وتنضميه بلا مدافعة لا يتناول من مزاغة وقوله غير مدافع نصب على الحال اما من الضمير المجرور في الطرّف واما من المرفوع المستكن في المعين (قوله وأطلق الانعام) أي لم يقيد بمفعوله الذي يتعدى اليه بالباء المستتر فجوزت المقام كل انعام بنعمه ولما كان هذا القول ادعائيا قال (لان من أنعم الله الخ) فان نعمة الاسلام لا يشتمل على سعادة النفسين فهي النعمة كل النعمة فن قالوا قد أنعم الله عليهم بالتميم (قوله على معنى ان المنعم عليهم) أي اذا جعل غير المغضوب عليهم بدلا أو بدائلنا في أيضا الذات مع قصد تذكير العامل وتفسير الملم فوجد فيه تلك المبالغات قال بدلي في الآية أو قوم من الصفة فالرحمة الله قوله هم الذين سلوا نظير قوله فهو المختص المعين (قوله على معنى أنهم جمعوا) لان النعمة المطلقة انتمت لهم بطريق الصلة والسلامة بطريق الصفقة ويقع من ذلك أنهم جمعوا بينهما وقوله وهي نعمة الايمان مع قوله ما يتابعه نعمة الاسلام يدل على ان الايمان مقصد بالاسلام ومشتق على الاعمال كما هو مذهب الاعتزال وحينئذ كان الوصف بالسلامة عن الغضب والضلال بعد اثبات الايمان تأكيذا لا تنقيدا اللهم الا ان ادعى الى الايمان على مجرد التصديق اما وحده أو مع الاقرار كما ذهب اليه غيره (قوله لا توقيت فيه) أي لا تبيين يتناول وقت اذا حدد يوم من فان تعيين الحوادث بالوقت أي لم يرد بالذين أنعمت عليهم قوم باعتبارهم فان الموصول في حكم المعرفة بالقدم فاذا أريد به الجنس من حيث وجوده في ضمن بعض افراده لا بعينه كمن في المنسى كالنكرة وهو المنسى بالعمود الذهني فتسارعت نظري الى معناه فعمل معاملة النكرة كالوصف بالنكرة وبالجملة وأخرى الى لفظة فيوصف بالعرفه ويجعل مبتدأ واذن قال (فان قلت) ذكر أول انهم المؤمنون مطلقا ثم نقل انهم أصحاب موسى على الله عليه وسلم قبل تحريف التوريق وتغيير أحكامه والألقاب الموهوبة على الآخرين وهذا جازي تقدير فيكون معنا وعلى الاول مستغرق للكل وهو أيضا أمر معن لا قصد فيه أصلا فليس هناك معنى لا توقيت فيه (قلت) يحتمل أن يراد بالمؤمنين طائفة منهم لا باعتبارهم فاذا جاز على الاستغراق كما هو الظاهر من السياق تمنى الخافي الجواب جزم ايم وهو العهد الذهني كابدل تشبيه بقول الشاعر وقيل الكل لكثرة لا يحيط المصير به وتشبيه المنكر قوم عمل معاملته وهذا مع انه أحداث قول بلائتي في الاستسما الى دفعه ذلك التشبيه دفعا ظاهرا (قوله على التميم) لم يرد الكل الا لما هو عليه ولا فرص من الدلالة عليه ولقصوره عن افادة ما هو المقصود من وصفه بكال العلم وقوة الافة والحقيقة من حيث هي اذا ناسبها المبرور بل هي باعتبار وجودها في ضمن فرد لا بعينه أي على التميم والجملة صفة لا حال منه فان المعنى ليس على تشبيه المبرور بحال النسب بل على ان المبرور استغرق اوقات متتابعة على التميم من الثمام انفسه دأب ومع ذلك يحرض عنه صفاته ادل على الغلبة عن السفاهة واعراضه من الجملهاين وقامه

قال محمود وجهه الله
وأطلق الانعام ليشمل
على انعام قال أحد
وجهه الله ان إطلاق
الانعام ضد الشمول
سكتونه ان إطلاق
الاستعانة يقول كل
مستعان فيه وليس
بجمل فان الفعل لا يحوم
لحدوده والتحقيق ان
الإطلاق لا يقتضي
إيهاماً وشيوعاً والنفس
الى اللهم أشرق منها
الى التمييز لخلق الامل
مع الانعام لكل نعمة
تظهر بالبدل

لخصت تحت فاني لا ينبغي أي فاقم معنى أقول على قصد الاستمرار كما في قوله ولقد أمرتوا بعمل الى صفة الماضي تحقيقا لانصاف العلم والاختصاص وقت حرف عطف لحقته التاء قيل وذلك مخصوص بعطف الجمل

قال محمود رحمه الله

ولان الغضب عليهم والضايق خلاف التمس عليهم قلبي في غير اذن الاجسام الذي باي عليه ان تعرف
وقري ان تصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين انطاب جوارحهم وتبين ان كثير
وذا الحال الضعيف في عليهم العامل انمت وقيل الغضب عليهم هم الود خلقوه عز وجل من لعنه الله
وغضب عليه والضايق هم النصارى بقوله تعالى قد ضلوا من قبل (فان قلت) ما معنى غضب الله (قلت)
هو ارادة الانتقام من العصاة واتزال القوي بينهم وان يصلهم ما يغفله الملك لا غضب على من تحت يده
نموذبا لهم من غضبه ونسأله رضاء ورجته

ومعنى ثم التراضي في الرتبة أي خضعت لم استغل بكافاته وترقت الى مرتبة أعلى وقلت لا ينبغي بالنسب
فكانت هي خمسة تلك الحالة وتصورها بصورة أخرى تكريما وذلك غاية التؤدة والوقار والتباعد عن لوق
العالم (قوله) ولان الغضب عليهم) صنف حسب المعنى على ما تقدم أي حسب ذلك لان الذين انمت عليهم
لا توقيت فيهم ولان الغضب عليهم أحاب أولان ان الموصوف نكرة معنى وثانيان الصفة معرفة فعل
الأول يجب أن يصل الغضب عليهم للضالين على اليهود والنصارى كما بينت له بقى غير على إيهامه نكرة
مثل موصوفه فظهر التشبيه بالتمس وعلى الثاني يجب أن يصل على مطلق الغضب عليهم والضايق
ليكون المضاف مشتهرا بآثاره المضاف اليه فيتمتع غير و يكون الموصوف حيشة محمولا على الوجه
الثلاثة المذكورة أولا فيقولان تعريضا لفظا ومعنى وبارا أيضا ان راد الموصوف ما لا توقيت فيه على
ما مضى ويوصف بالمعرفة نظرا الى لفظه وبعض المتضمنين بكشفه عن أسرار الكتاب طرا واحاطته بعافية
غير اقتصر في تحقيق هذا المقام تشبث بأذيال الجدال كالتل ان حاصل الجواب اننا لنعلم ان الموصوف معرفة
وليس فلا نعلم ان الصفة نكرة لما قبل من ان المضاف اذا كان مما شتهر بآثاره المضاف اليه كان معرفة
فقد لا يكون كقوله على التيم بسبب خارج عن قانون التوجيه (فمن) بضمه ان الموصول ههنا مردبه
بعض مبهم ليصح وصفه بالنكرة كالتمس بل اراد به العموم وان أخبر بان افساده لكلام المنصف بما حمله
أكثر من اصلاحه اياه فدفعه وقصد قتله بما لا غبار عليه وهذا وأما الذي قرئ غير بالنسب على الحال فلا بد
أن يكون نكرة كما شترنا اليه وجعله معنى مقابرا لتكون أضافته لفظية كما يشهد به ادخال اللام عليه في
عبارة كثير من العلماء على ما لا يرضيه الادباء ولم ترد شهادة في كلام يستشهد به (قوله) وهي قراءة رسول الله
صلى الله عليه وآله أي عاهدته قبل العرضة الأخيرة والافكل القرأ أن قرأته وقيل كل واحدة من السبع
التراتيد تنسب الى واحد من الأشعة لاستتارها بها وتفرد فيها بالحكام خاصة في الآله وأما غير ههنا فاذنظر
فيها أمر الرواية ولم يشترها أحد تنسب الى التي صلى الله عليه وآله ولا يلزم من ذلك اعتبارها بهذا الولى
(قوله) وهو الحال الضعيف في عليهم العامل في الحال هو (انمت) لا قال في فقد اختلف العامل في الحال
وذا الحال لان العامل في الأول هو الفعل وفي الثاني هو الجار (فان تقول) العامل فيهما هو الفعل لان
حرف الجار أداته توصل معنى الفعل الى مجروره والمجرور ههنا وحده منصوب المحل بالفعل وهذا الاعتبار
وقع في الحال وهكذا تقول المرفوع المحل في عليهم الشائفة هو المجرور لا مجموع الجار والمجرور وليد الاشكال بان
المجموع ليس باسم والاستناد اليه من خواصه والقول بان الجار والمجرور في محل النصب أو لرفع مساهلة
في العبارة استكمال ما تقدم من القواعد (فان قلت) محل المستتر متعلق بمجموعه الواقع موقع عامله
فان الواقع خبرا ههنا مجموع في الدال الدال وحدها (قلت) لا نزاع في ذلك لوق في مجموعه موقع عامله
الذي هو حاصل لتمام الكلام في النصب أو في الرفع الذي أوجبه معنى الفعل الذي وصله حرف الجار الى ما بعده
كان نصب اللزوم من تعلق المفعول بالدال واسطة الجار والرفع الذي اقتضاه تعلق الغضب واسطة
على فاعله المجرور وحده (قوله) هو ارادة الانتقام) لما امتنع وصفه تعالى بمعرفة الغضب كما في الرحمة
لانهم ان الاعراض النفسانية المستحيلة عليه جعله واجب صرف الكلام عن ظاهره وذلك من وجوه

ومعنى الغضب من الله تعالى ارادة الانتقام (الح) قال أحمد رحمه الله أخرج في هذا ما يقتضيه عنده وجوب وعيد الصالحين وليس مذهب أهل السنة بل الأمر عندهم في المؤمن الأمر على موكول الى الحقيقة فذهب من أراد الله تعالى عقوبته والانتقام منه فيقع ذلك لا محالة ومنهم من أراد العقوبة إنا الله فضاء له تعالى على ان الغضب عليهم والضايق واقفان على الكفار ووعيدهم واقع لا محالة وصراد والله الوقي أقول قول الزمخشري رحمه الله الغضب من الله تعالى ارادة الانتقام من العصاة الخ لا يدل في ما مضى فان وجوب وعيد العصاة لا يصل منه والغضب من الله تد أهل السنة والمعتزة عبارة عما ذكره الزمخشري رحمه الله الا ان عند أهل السنة ان الله تعالى ان شاء منب صاحب الكبيرة وان شاء عقوبته واعترة وجوب عذابه عند المعتزة ظاهر ان الغضب عبارة عن رادة الانتقام وعند

(فان قلت) أى فرق بين علمهم الاول وعلمهم الثانية (قلت) الاولى محلها التمسك على المفعولية والثانية محلها الرفع على الفاعلية (فان قلت) لم دخلت لآنى ولا الضالين (قلت) لما فى غير من معنى التنى كآله قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول أنا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك أنا زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة قولك أنا زيدا لا ضارب وعن عمرو على رضى الله عنهم انها قرأوا غير الضالين وقرأ ابي السخيتانى ولا الضالين بالمعنى كما قرأ عمرو بن عيسى ولا جان

الاول ان يصير الوجة مجازا عن ارادة الانعام والغضب عن ارادة الانتقام من باب اطلاق السبب على مسببه القريب الثاني ان يصير مجازا عن الانعام والانتقام اطلاقا لاسم السبب على المسبب البعيد فانها مسيدان عن الارادة المسببة منهما الثالث ان يحمل الكلام على الاستمرار التنبؤية والمصنف اختار فى الوجة الوجه الثاني حيث قال هو مجاز عن انعامه وبين العلاقة السببية قوله لان الملك اذا غضب على رعيته ورف لهم اسلمهم عمرو ونفعه وانعامه وأشار فى الغضب الى التمثيل وهو ان يشبه حال الفقهاء مع العصابة في مصابهم اياه وارادته الانتقام منهم وانزال العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على من عصاه وأراد ان ينقم منهم وانزال العقوبة بهم ويشهد لقصد التمثيل انه أشار الى علاقة المشايخ حيث قال وان يفعل بهم ما يفعله الملك أى مثل ما يفعله الملك اذا غضب على من تخشع له واعتبر التمسك فقال هو ارادة الانتقام وانزال العقوبة برفع اللام كما فى النسخ المقول عليها فيكون قوله وان فعل مرفوع المحل أيضا ويصل من جر ان التمثيل ههنا هو بانه فى الوجة كما يصح من جعلها مجازا عن الانعام جواز كون الغضب مجازا عن الانتقام ومن زعم ان اللام مجرورة وان المصنف جعل الغضب مجازا عن الارادة دون الانتقام مع جعله الوجة مجازا عن الانعام دون ارادته لشارة الى سبق رجعته على غضبه كما مر تقريره فقلنا فالتنى النسخ وزعمه ان لا يكون لقوله وانزال العقوبة بهم فائدة اذ ليس فى الانتقام اشياء لا يعطى عليه ما يضره وان يكون التمسك التنبؤية مستند كابل الواجب حينئذ ان يقول ان الملك اذا غضب على من تخشع له وان كان ينقم منهم على ان تلك التنبؤية تخيلية لا لتحقيقه فان ارادة الله تعالى اذا تعلق ما حاله اقتضت اليها اتفاقا والتظاهر ان المصنف لم يلتفت في شيء منهما الى المجاز عن الارادة لان الوصف بالانعام والانتقام أقوى فى الترغيب والترهيب من الوصف بآرادتهما قال ابن جنى لما ذكر النعمة صرح بالخطاب تقر باذ كرمته واستاده الله ولما ذكر الغضب ذوى عنه استاده باذنا أى أنتولى الانعام وهو الفاضل من جنابك وهؤلاء ينسحقون ان غضب عليهم (قوله محلها الرفع على الفاعلية) مفعول ما لم يسم فاعله فاعل عنده وهو مذهب عبد القاهر وقدماء البصرة قال أبو البقاء الاخير فى الغضب عليهم لقيام الجبار والجور مقام الفاعل ولذا لم يجمع تاجع ولا الضالين (قوله لم دخلت) يبنى لالمسألة بالزيادة عند البصريين مع انها لا تقع بعد الواو الماطفة فى سياق التنى لتأكيد التصریح بتعلق التنى بكل من المعطوف والمعطوف عليه كى لا يتوهم ان التنى هو المجموع من حيث هو مجموع فيصير حينئذ ثبوت أحد هو ليس ههنا فى ليصح دخول لا فى السؤال عن وجه المسألة كما يدل عليه جوابه لا عن الفائدة كما وجهه للام كله قال لا يوجب ومصحح دخلت لا والجواب ان كلمة غير تنضم معنى التنى مجاز وقوع لآنى سياقا (فان قلت) كلمة لآنى قوله لا المغضوب عليهم ليست طاعة اذ لم يرد اهدنا صراط الذين انعمت عليهم لا صراط المغضوب عليهم بل اريد وصف المنعم عليهم بمجانبة المغضوب عليهم فلا وجه لاساوى ان يكون معنى غير فلا فائدة حينئذ بل لا غير فى معنى التنى وتحققه (قوله لم دخلت) لافطلة لآنى اسلمها موضوعا للتنى واشتهرت بهذ التنى كما اعلم له ففى وان جعلت معنى غير أظهر دلالة على التنى وأرسم قدما فيه (قوله وتقول أنا زيدا غير ضارب) استدلال على ان غير فى حكم لا حيث جوز فيه تقديم مفعول ما اضيف اليه بناء على التنبؤية لا شك لاه الاضافة ههنا اولى يجوز ذلك فى مثل لان الاضافة فيه ليست فى حكم المدم واذا منعت من تقديم للضائق اليه معنى الضاف

أهل السنة ان غفرة
فلا غضب وان لم يضر
له فضضه عبارة عما
ذكره

وهذه لفظة من جذفي الحريب من التقاء الساكنين ومنها ما حكاه أبو زيد من قولهم شابتود أبة (أمين) صوت
سعى به الفعل الذي هو استجب كما أنزرو ويوحى وحمل وهم أصوات سميت بها الأفعال التي هي أمهل وأسرع
وأقبل وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى أمين فقال أفضل وفيه لقنان مذلته

كانت بتقديم معموله على المضاف أمعن فإن المعمول لا يقع إلا حيث يصح أن يقع عامله فيه وتلخيص الكلام
أن غيرا وضعت للفارقة وهي مستازمة للثني فتارة يراد بها اثبات الفارقة كما في الآية فتكون اثباتا في حكم
الثنى لتضعه إياه فيجوز تأكيده بلا وأخرى يراد بها الثني كقولك أنا خير من ضارب زيد أي لست ضاربا له
لا في مغاير لتفضض ضاربه فيكون تفضيضا صريحا والاضافة بمنزلة العدم في المعنى فيجوز تقديم المعمول
أيضا وذلك قال في الأول أنه قيل لا الغضوب عليهم وفي الثاني لأنه بمنزلة قولك أنا زيد الأضارب فيكون قيل
صرح الصلوي بأن لا في مثل قولك أنا لأضارب زيد اسم بمعنى غير إلا أنه لما كان على صورة الحرف أجرى
أعرا به على ما بعده كما في القول جئت بلائى ورأيت لارا كبا قال الله تعالى لا فارض ولا بكر ولا بارد ولا
كرم فوجب أن يتع تقدم المعمول فيه أيضا في واجب في أول الجمع الاسمية وثانيا بجمواز التقديم نظر إلى
صورة الحرفية المتضمنة للتقاء الساكنة من التقديم ولا يقال في هناك مانع آخر وهو أن ما في حين
الثنى يتع أن يتقدم عليه فلا نقول في التامع ذلك إذا كان الثني يؤولون فأنهما لم يدخل على الاسم والفعل
أشبه الاستغناء فلم يجز تقدم ما في حينه على ما يختلف لهما فنهما اختصا بالفعل وعملاه وصارا كالجزم
منه فجاز أن يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وما أمثلة لا فاعجاز التقديم معها وإن دخلت على القيلين لأنها حروف
يتصرف فيها حيث عمل ما قبلها فيما بعدهما كقولك جئت بلائى وأريد أن لا يخرج فجاز أيضا أعمال ما بعدهما
فما قبلها بخلاف ما إذا لا ينقطعها العامل أسلا والكوفيين جوزوا تقديم ما في حينه على ما قبلها في أعمال
أخواتها (قوله لغة من جذفي الحريب) حيث هرب من التقاء الساكنين على حده مع كونه مقتفرا ومن لفته
التعريف الوقف على التثنية (قوله أمين صوت) أي لفظا إنما اختاره أما القرب اسماء الأفعال من الأصوات
ولذلك جمعها في الفصل في فصل واحد وأما أنهم يعبرون عن أسماء الأفعال بالتصرف واشتقاق
بالصوت كأنهم القصور وهما من مرتبة أخواتها انضطت درجاتها من درجة الإسماء على اللفظية واستغقت
أن يصير بها الصوت الذي هو أعم (قوله سعى به الفعل الذي هو استجب) إشارة إلى أن أسماء الأفعال
موضوعية بإزاء الأفعال كاستجب وأسرع وأمهل وأقبل من حيث يراد بها معانيها من حيث يراد بها أنفسها
فإذا قلت أمين فهم منه لفظ استجب أو ما يراد به مقصود به طلب الاستجابة كما في قولك اللهم استجب
لا مقصودا لنفسه كما في قولك استجب صيغة أمر بذلك مع كونها أسماء وان استغنى تامها معاني الأفعال لأن
مدلولاتها التي وضعت هي لها الفاظ ولم يستبرمها اختراها بزمان وأما المعاني المتقرنة بالزمان فهي مدلولات
لكل الألفاظ فتقتل من الأسماء الهياو أسطفا وهذا أويل مناسب لتسميتها بأسماء الأفعال وقال بعض
الضويين إنهم ساء في الحقيقة أسماء المصادر لا الأفعال ومن ثم كانت أسماء القول بأنهم أسماء الأفعال مفيدة لأنها أضر
للسافة وقد نض الزباج على أن كلمة أمين موضوعية موضع الاستجابة كمنه موضوع موضع السكون
الأن ساءها على هذا القول لا يتبع أيضا معاني القول الأول وذكر بعض المحققين من الخاصة أن الذي
جملهم على أن قالوا هذه الكلمات ليست بأفعال مع تأديتها معانيها بل أسماءها وأركبوا تأويلات في تخصيصه
أمر لفظي هو أن سميتها بالصفة أصبح الأفعال فأنما لا تتصرف فيها أقصر فها وتدخل الألام في بعضها
والتنوين في بعض وتقتل بعضهم أن أمين كلمة أفعلية على وزن فاعيل وهابيل وجوز أن يكون أصلها
القصر فتكون عربية مصدر على وزن النذر والنكير ثم جعلت اسم فعل ومن الشارحين من تصدى
ليبان مدلولات أسماء الأفعال فقال وتحقيق ذلك أن كل لفظ وضع لمعنى اسماء كان أو فعلا أو حرفا فله اسم

وقصرها قال • وبرحم الله عبدا قال آمينا • وقال • آمين فزاد الله ما يشاء بعدا • وعن النبي صلى الله عليه وسلم لفتني جبريل عليه السلام آمين عند قرائتي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كانتم على الكتاب وليس من القرآن دليل أنهم ثبت في المعاصف وعن الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله والمنهون عنه وعن اصحابه أنه يفتضها وروى الاخضاع عبد الله بن منفل وأسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي يجهر بها ومن واثن بن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبن كعب الا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني

علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالتيه على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف الا ترى انك تقول في قولنا خروج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فتبطل كل واحد من الثلاثة بحكم ما عليه قال لكن هذا موضع غير قصدي لا يميزه اللفظ مشترك كولا فيهم منه بذلك معنى معناه وقد اتفق ان موضع لبعض الافعال اسما غير اللفظ تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها كما مر وسعوا اسما الافعال وفيه نظر لان دلالة اللفظ على نفسه ليست مستندة الى وضع أصلا وجودها في اللفظ لا بل تفلوت وجعلها بحكم ما عليها لا يختص كونها اسما لان الكلمات بأسماء متساوية الاقدام في جواز الاخبار عن اللفظ بل هو جاز في اللفظ المهيأة كقولك حسن مر كمن حرف ثلاثة دعوى ان الواضع وضع اللفظ لانه انفسها واضعها قصد بالآخر قصدي وانها اسما بهذا الاعتبار خروج عن الانصاف ومكارة في قواعد الفقه على ان اثبات وضع غير قصدي أمر لا يساعده نقل ولا عقل وانما ارتكبه نقصان الزام الاشتراك في جميع الكلم والتحقق انه اذا أريد الحكم على لفظ بلفظ مخصوص فان تافط به لم يصح هناك الى موضع ولا الدل على المحكوم عليه للاستغناء بذاته ما يدل عليه فتشارك اللفظ كلها في صحة الحكم عليها عند التلظظ بها انفسها وانما يحتاج الى ذلك اذا لم يكن المحكوم عليه لفظا وكان ولم يتلفظ به نفسه فنصب هناك ما يدل عليه لتوجه الحكم اليه وما وقع في عبارة بعضهم من ان ضرب ومن واخواتها اسما لا لفظا الله الى معانيها واعلام لها فكلام تقريبي قالوا بذلك لقسامها مقام الاسماء الاعلام في تحصيل المرام وسيا تيك تمة ذلك في تفسير قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا (قوله وبرحم الله عبدا قال آمينا) اوله • يارب اتسلي حبها باده روى أن قيس بن الملوح لما قدم مكة قال له أوه تعلق باستنار الكعبة وقيل اللهم ارحمني من ليلى وجه اقبال اللهم من على تليسى وقرها فضره أبوه فأنشأ يقول يارب البيت (قوله وقال آمين فزاد الله الخ) اوله • تباعد عن فطيل اذ دعونه • وروى الزجاج اذ لقبته وروى سالتة وفتصل على وزن جعفر اسم رجل وحق آمين ان تؤخر عن الدعاء أعني قوله فزاد الله لان طلب الاستجابة انما يكون بعده الا أنه قدم اهما ما لا جاية (قوله كانتم على الكتاب) لاتجتمع الدعاء من فساد الذي هو انشيدية كان انتم تمنع الكتاب عن فساد الذي هو ظهوره على غير من كتب اليه (قوله لا يقولها) أي كلمة آمين (الامام) اثبات أويل الكلمة أو اللفظة لانه الداعي أي بقوله اهدنا (قوله ورفع بها صوته) فيسب كان رفعه تعلما لاصحابه ثم اتخافت فحافتوا (قوله الا أخبرك) هذا حديث صحيح وقول بعض المحدثين ان من الموضوع الاحاديث المروية عن أبي بن كعب في فضائل السور اربعة أكثرها ه قال الصافي وضعا وجعل من عباده ان اعتذر بان الناس لما اشغوا بالشعار وقعد أي خيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وما ظهر وجههم اوردت ان ارفعهم فيه وأكثر المفسرين اوردوا الفضائل في أوائل السور ترغيبا المصنف آخرها نظرنا الى انها أوصاف لمحققات تنازع من موصوفها (قوله لم ينزل) أنت الفعل المسند الى المثل لا كتساب التثنية مما أشيف اليه أو لانه أرى به سورة أخرى تتاهل في الفضيلة قبل لم يذ كرازا ووالا لانه لم يكن حينئذ مناول كتلاوة الكتب الثلاثة واما لانه تابع للتوراة (قوله قلت بلى) الذي يقتضيه سياق الحديث أن يقال قال

والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القوم لمبعث الله عليهم المذابح فمما مضى فقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فسمع الله تعالى فيرفع عنهم ذلك العذاب أربعين سنة

﴿سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وثمانون آية﴾ ٢٨٧ آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) اعلم أن الالفاظ التي تنهني بها الأسماء معيانتها الحروف البسطة التي مشاركتها الحروف في قولك جناد اسم مسمى به منه من ضرب أذانتهيته وكذلك أبا اسمان لقولك وه به وفردوعيت في هذه التسمية لطيفة وهي أن المعينات لما كانت ألفاظا كاسماها وهي حروف وحدان والاسمى عدد حروفها امرئق

أي في جوابه بل فاحص في تقدير أي أو عن أي أنه قال قلت بلى فستكأ لماذا كره أنه روى عنه صلى الله عليه وآله كذا أسأل سائل ما روى عن أي فأجاب بأنه روى عنه له قال قلت لكنه اختصر في العبارة ولا يكفي تقدير قال وحده كالقوله أذ بصير المعنى قال أي في جواب رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى وفساده بين وقوله صلى الله عليه وآله أنه السمع الثاني إشارة إلى تفسير قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (قوله في الكتاب) بضم الكاف وتشديد التاء يطلق على المكتبة وعلى المكتب أيضاً وهو المراد هنا ونحط المبدأ المطلقة على المكتب وردت تحت الليث اياه فاما أن يكون حقيقة بالاشتراك وأما مجازاً لأنه موضع الكتاب يعني المكتبة جمع كاتب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم

(أقول في سورة البقرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿سورة البقرة﴾

(قوله تنهني بها) التنهني تعدد الحروف باسمها يقال هجوت الحروف وهي هجوت تنهنيها ناقصة وهههههه أي مددتم باسمها وفي الأساس من الجواز هجوه أي بعدد معانيه حال رجه الله الباقي بها لتعين معنى الاتيان أي يوق بها هجوة قيل عليه أنه سهل أن الهجوة هي المعينات لا الأسماء فلياء الصلة والآلة أي الالفاظ التي مدد بها على حذف الفعل وبلا واسطة أعني الحروف وأقامة الجار والمجرور مقام الفاعل كما في قولك انشعب الذي يضرب به وفيه بحث لأن التنهني لو كان يعني عد الحروف مطلقاً لكان الماسة والآلة على قياس قولك عدت الحروف باسمها لكنه عدا الحروف باسمها فإن الحروف إذا عدت مغلوطة بانفسها لم يكن ذلك تمسكاً دل عليه قوله فيما سيجيء إن شاء الله تعالى وإن الالفاظ ما غير متعجبة لا يصح بطائل وعلى هذا أقولك تنهني الحروف معناه عدتها باسمها فلا تعلق به الماسة والآلة ولا يقال تنهني باسمها إلا أن المصنف رد التنهني عن التقيد بالاسماء وجهه يعني عد الحروف مطلقاً أو ضمن معناه الاتيان أي أثبت ما بعد الحروف متعجبا باهاولاً كما خلاص الأصل فجاز الحل على الثاني وإن كان الأول أطهر وأما قوله هجوة فمعناه هجوة معيانتها ونسبه قول المصنف والسبب أن قصرت متعجبة فاجل على أن المعنى قصرت الأسماء متعجبي معيانتها ومع هذا الاحتمال لا وجه للجزم بكونه سهواً ولا يقال ﴿ربما يجعل متعجبت الحروف باسمها من قبيل أبصرته يعني فلا حاجة إلى ما ذكرتم من التبريد والتضيق﴾ ولا أقول ﴿هذا على تقدير رخصته بخلاف لظاها﴾ إنما يريد عن مناسبة المقام فلا يجر معه أيضاً عن ارتكاب التضيقين (قوله البسطة) أي المتفرقة المتشعبة التي تجمع وتنظم منها الكلام (قوله تنهني به منه) أي ذكره من قولك سميت بذا اسمه إذا ذكرته به أو ألتفت في قوله رويست في هذه التسمية معناه أوضع الاسم لسماء ولا يقال ﴿كيف يصح ذلك وهذه التسمية إشارة إلى مصرع من﴾ ولا تأتوا نقول ﴿كلاب هي إشارة إلى ما دل عليه قوله أسماء معيانتها الحروف لأن المقصود بيان رعاية تلك الطغفة في أسماء الحروف مطلقاً لا في أسماء هذه الحروف المخصوصة ولقطة ضه بغير فاضح الماهية في التلفظ وإنما كتبت الماهية على تقدير الوقت تأخر قاعدة الخط والضيق في تنهني راجع إلى ضرب أي تنهني حروفه (قوله

الى الثلاثة فتحه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فلم يفلوها وجمالوا المسمى صدر كل اسم منها
كانت ترى الالف فانهم استعملوا والمهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الاسما كئنا وما يضاهيها في ابداع اللفظ
دلالة على المعنى التيسيل والمحاكاة والمصلحة والبسطة وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الابعاز
موقوفة كاسماء الاعداد فيقال ألف لام ميم كايقال واحد اثنين ثلاثة فاذا اوليتها العوامل ادر كما
الاعراب تقول هذه ألف ركبت ألفا وتطرت الى ألف وهكذا كل اسم حدث الى تادئة ذاته فحسب قبل
ان يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تأثيراتها فقلت ان تلفظ به موقوفا لا ترى انك اذا أردت ان تلقى
على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسبانها كيف تصنع وكيف تلقها اغفالا من معية الاعراب فتقول
دار غلام جارية فوب بساط ولو اعربت ركبت شسطا (فان قلت) لم قضيت لهذه الالفاظ بالاصح
وهلا زحمت انها حروف تاوقع في عبارات المتقدمين (قلت) قد استوضحت بالبرهان التبرائنا اسماء غير
حروف فعلت ان قولهم خليف بان يصرف الى التماثل وقد وجدناهم متساخين في تسمية كثير من الاسماء
التي لا يقدح اشكال في اسميتها كالنحرف وغيرها بالحروف مستعملين الحرف في معنى الكلمة

وهي ان المسمايات لا يخاف في ان اللطيفة هي الدلالة على المسمى يجعله صدر الاسم لانه ادرج في تفسيرها
بيان امكانها بان المسمايات اللفاظ كاسماها فان المسمى لو لم يكن لفظا لم يكن جعله جزءا من اسمه وبانها اقل
من عدد حروف الاسماء اذ لو كان المسمى مساويا لاسمها لا يمكن جعله صدر الاسم كما اذا كان اريد
منه وبهذا القدر ظهر امكانها وان المسمايات حروف وحدان واقعة في احدى درجات الالفاظ وان الاسماء
مرتبة الى اعدل اوزان الكلمات المشتملة على الابتداء والوسط والانتها فبيان ما وقع لا مدخل له في بيان
الامكان فان الاسم لو كان على حرفين مثلا او المسمى ازيد من حرف واحد لا يمكن جعل المسمى صدر الاسم
اي اوله وانما قل مرتقى الى الثلاثة ولم يقل ثلاثة تلو يخال ما ذكرناه وقيل لا تم تبيين بعد ان مثلا
بثلاثي ا م لا وهو سبيل ان الحكم عليه لما كان شاملا لجميع الاسماء وقد حكم بان عدد حروف كل واحد
منها مرتقى الى الثلاثة كان هذا جزءا ما يكون الشكل ثلاثيا كالم قال ثلاثة يقال اتبعه وراى اذا سفع وظهر
(قوله فلم يفلوها) اي لم يجعلوا تلك التسمية غفلا من معية الدلالة على المسمى من قولهم غم اغفل لاسمعة عليها
واغفلتها اذ لم تسماها ولم يتركوا تلك الطريقة غير مسلوكة اذ تلك الدلالة غير مرغوبة من افضل الشيء اذا
تركته وانما جعلوا المسمى صدر ليكون هو اول ما يقرع السمع من الاسم (قوله الالف) هي تطلق على
الساكنة التي هي المدة كالوسط حروف قال وبهذا الاعتبار استثنائها وتطلق على المتحركة التي هي المهمزة
وبهذا الاعتبار شاركت سائر الالحاد في كونها مصدرة للمسمى ولم يستثن المهمزة مع خواها عن تقدير المسمى
لانها اسم مصفدات تخلص عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية (قوله وما يضاهيها) اي يشابه اسماء
الحروف في ابداع اللفظ دلالة على معناه زائدة على ما يقتضيه الوضع ناشئة عن مناسبة الاسم للمسمى
باشتماله عليه او على بعض حروفه (قوله كاسماء الاعداد) نصبها بالذکر لما شاركتها اسماء الحروف في كثرة
استعمالها غير مركبة ثم هم الحرف في الاسماء كلها (قوله فاذا اوليتها العوامل) اي قاربها وتعلقها بها سواء
تقدمت عليها او تأخرت عنها (قوله الى تادئة ذاته) اي مدلوله الافرادى مجرد عن المعاني الطارئة فان الالفاظ
الفردة تؤدى معانيها الى ذهن السامع باحضارها فيه ان سبق منه ادر كما يعلمه بالوضع (قوله شيء من
تأثيراتها) من اما تبعية فالصديق المفعول اي اثر من آثارها واما ابتداءية اي اثر ناتج من تأثيراتها
(قوله اغفالا من معية الاعراب) اي خالية عنها جاع غفل يقال ارض غفل ليس بها محارة وفلا تغفل لعلهم
وداية غفل لاسمعة عليها (قوله ركبت شسطا) اي تجاوزا عن حد اللغة وبعدها عنه (قوله تاوقع) ما كافتة وفاعل
وقع ضمير يرجع الى الماسر و هو التشبيه في مضمون الجملتين وقد قبيل ما موصولة او موصوفة اي هلا
زحمت بها زعمها مثل الزعم الذي وقع او مثل زعم وقع (قوله قد استوضحت) ذكر الاستيضاح وعبر عن الدليل

فلان يملوا الاسم الذي هو ليس أجدر ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ بها (فان قلت) من أي قبيل هي من الأسماء أم عربية أم مبنية (قلت) بل هي أسماء عربية وتلفست سكوت زيد وعمر وغيرهما من الأسماء حيث لا يسها أعراب لفقد مقتضيه وموجبها والدليل على أن سكوتهم أوقف

أن كانت بيانية كان المعنى أنهم مالوا الحروف مع انهم شأنهم أن لا تمال وأراد ما لفظ الحروف تعلق الالة بها في الجلة كما ملهم باقي النداء وان كانت تبعية كانت ما عدا عن حرف النداء في ما زيد والمعنى أنهم مالوا هذه الكلمة التي هي بعض الحروف وحققها أن لا تمال لكونها بعض الحروف فان الالة لا تعمري في الحروف الأندرا على التشبيه والالحاق بغيره (قوله الاسم الذي هو ياسين) أي الذي هو ياسين ياسين فانه المقصود كما صرح به المصنف في قوله ياسين واما لا يفتدسكم أبو علي أن ياسين ثم هم الحكم فقال ألا ترى أن هذه الحروف أي ياسين واخواتها أسماء مفسر عنها بالحروف وصرح بأنها معاقفة من إطلاق الحروف عليها تسامح على أحد الوجهين كما صرح بعض الشارحين الاستشهاد في قوله أسماء لا في قوله الاسم الذي هو ياسين آخر ما يتوهم أنه أراد به مجموع ياسين اسم للسورة لكن يعلم بالتأمل أنه لو أراد به ذلك لا يربط لقوله ألا ترى إلى قوله لما يلفظ بها معنى وأنت تعلم أن التوهم الذي يدفعه أول الكلام وأخره لا عبرة به فلا يقدح في الاستشهاد قال أيضا وكان الأولى أن يقول الاسم الذي هو ياسين ولكنه حاول أن يصح الالة على تقدير يكون الفواحق أسماء السورة فان ما يحتج به من الاسم وقد عرفت أن ذلك القدر منافي لقوله ألا ترى كما عترف به هذا القائل فلا وجه له لا وجه له لا وحده ولا مع غيره (قوله لما يلفظ بها) أي الحروف المملوطة يقال لفظ القول ولفظ به كالأسماء في واحد الضمير في ما راجع إلى ما والظرف قائم مقام الماعل وما يلفظ بها كتابة عن حروف المباني فانها هي المملوطة حقيقة في تراكيب الكلام مفردة لأنه لا تلفظ بزيد مثلاً لا تلفظ بحروفه على وضع معين وهيئة مخصوصة وقيل في لفظ ضمير ما ضمير ما هذه الحروف أي ما يصير مملوطة بهذه الحروف أي مسمى مشبه بها التي يصير عنها تلك الأسماء ولا يجوز رجوعه إلى ما الفساد المعنى إذ ليست هذه الألفاظ أسماء لما يلفظ بها في الجملة بل للفظونات بعينها وفيه مخالفة الاستعمال المشهور من أن الماصلة وان المملوطة بمعنى المملوطة أو تركاب معنى تركيب وهو جعل الألفاظ مخصوصة مملوطة باللفظ بالألفاظ أخرى أسماءها ومنشؤه الفصول عن وجه الكتابة (قوله من أي قبيل) أجل في السؤال أولاً فصل بقوله أم عربية أم مبنية وآتي في الجواب بحرف الاضرب تنبيهاً على أنه بحث فيه دقة ومحوض وشائبة ريبة وقد سبق منا كلام في نظيره فلا يقال في قد علم أن هذه الأسماء أوليتها العوامل أدركها الأعراب فقد علم أنهم أم عربية فالسؤال مستدرك فلا نقول في المغرب يطلق على معنيين أحدهما مفعول من أعربت الكلمة والثاني ما يقابل المبنى اصطلاحاً والذي علم من قوله أدركها الأعراب أنها إذا دخلت عليها العوامل كانت عربية بل المعنى الأول والمقصود من السؤال والجواب أنهم حال كونهم أسماء مفردة ساكنة الأجزاء عربية بل المعنى الثاني والعلم الأول لا يستلزم العلم بالآتي كيف وقد ذهب إلى الحاجب أن هذه الأسماء أوقفها مبنية قبل التركيب على أنه لو استلزم لم يكن استدراك أيضاً إذ قد بينه قصد إبعاد ما عرّفنا وقرن به احتجاباً بزيل منه تشبيه البناء (قوله) أن المصنف وجهه وإحقاقه من من الفناء حصروا سبب بناء الأسماء في مناسبة ما لا يمكن له وهو الأسماء الغالية عن تلك المناسبة معربة وجمعا سكوت انمازها قبل التركيب فقال لا بناء قالوا والدليل على أن سكوتهم أوقف أن العرب حوزت في الأسماء قبل التركيب التقله الساكنين على طريقة الوقت فقالوا زيد وعمر وصادق ولو كان سكوتهم إناء لما جعوا ينهسها كما في سائر الأسماء المبنية نحو كيف واخواتها (فان قلت) ربما عدت الأسماء ساكنة الأجزاء متصلاً ببعضها فلا يكون هناك وقف (قلت) هي قبل التركيب في حكم الوقف سواء كانت متفصلة أو متوالة فان الوقف قطع الكلمة عما بعدها المضرورة النفس أو لتحصين اللفظ أو لعدم ما يوجب

وليس ببناء أم الوثبت لحذى بها حذو كيف وأين وهو لا يعلم قبل من قن يجموعا غيا بين الساكنين
(فان قلت) فلم لفظ التهمى بما آخره ألف منها مقصورا فالحا أعرب مد فقال هذه باءو يا وهاء وذلك بخيل أن
وزانها وزن قولك لا مقصورة فاذا جعلتها اسماء مدت فقلت كتبت لاء

الوصلة من التركيب فالمتوصلة منها في نية الوقف فتكون ساكنة بخلاف كيف وأين وحيث وجسير
إذا عادت وصلا فان كانتا الكلمتين لازمة لا تزول الا بوجود الوقف حقيقة ونقل عن ابن مالك انه قال رأى
من جعل الاسم قبيل التركيب مع رابطا لا يبعد عن الصواب اذ لو كان مبني لم يسكن وصلافي التعديد
اذ لم يرد مبني كذلك فهو لا قد اكتفوا في كون الاسم مع رابطا لا يبعد عن الصواب اذ لو كان مبني لم يسكن وصلافي التعديد
ولم يشترطوا وجود مقتضيه وعرفوا العرب بما يختلف آخره باختلاف العوامل في أوله وأرادوا ما يمكن فيه
الاختلاف على قانون اللفظة سواء اتصفت به بالفعل أو كان من شأنه ذلك اما قريدا كما اذا وقع في التركيب
ولم يعرب واما بعيدا كما اذا وقع في التعديد من اشتراط في المعرب وجودا. يقتضى فقد اعتبرنا تصاق بالفعل
والقريب منه ولا مشاحة في الاصطلاحات الآن ما أثره المصنف أولى لان المذهب الآخر يحتاج فيه الى
الفرق بين سببي البناء أعني عدم المقتضى ووجود المانع بتجوز البناء الساكنين مع الأول دون الثاني وهو
تصح لجواز عكسه وقد يدعى بان تلك الأسماء قد استقر لها السكون قبل التركيب فاشبهت الموقوف فاغفر
فيها ما جاز فيه **ولا يقال** البناء للنسبة عارض بسد التركيب كالاعراب وكان بالحركة أولى تنبيه على
تخالفهما فتخالف الاعراب والبناء **ولا يقال** في المناسبة حاصلة قبل التركيب أيضا قال رحمه الله تعالى
وعما يزعم مذهب الجمهور انك لا تفرق بين زيد وعمر وبين هؤلاء وأين في إيجاب السكون قبل التركيب
ولا شك ان سكون الآخر من وقت لاهم ما مبنيان على الحركة فكذلك سكون الأولين **ولا يقال** هما قبل
لتركيب مبنيان على السكون لعدم المقتضى للاعراب بسده على الحركة لوجود المانع **ولا يقال** في
ان وجود المانع أي المناسبة مع مبني الأصل مستقر وسبب مستقل فاستناد البناء اليه في وقت آخر ترجيح
بلا مرجح والقول بان البناء لمانع انما يمتنع مع وجود المقتضى لا يناسب مقتضى عرف اللغة وسأقرب زيادة
تأييد في آل عمران ان شاء الله تعالى **(قوله لحذى بها)** قيل المشهور في كتب اللفظة حدوث التعلل بالتمل
اذا قدرتها فافيني أن يقال حذيت وكيف وأين وهو لا حذو اذ ادخل التاء عليها لانها مقدر بها الا أنه قال
وأدخل التاء في التقدير انما من اللبس فانقلب الضمير المستتر بارزا وسقط التاء وأضيف المصدر الى المقدوم
ومال جماعة الى ان الفعل المتمدى نزل منزلة اللازم ثم عدى بالتاء لكونه قدرت تغدير كيف والثاني أضعف
من الأول وقيل هو من قولهم حذا الولد حذو والده اذا اتبع أثره حذو اسار سريره على ان حذوا ما نظرف
أي سلك طريقته واما مصدر مضاف الى المفعول أي اتبع والده اتباعا واما مفعول به أي اتبع سريره كقوله
تعالى اتبعوا ما امرهم واتوا للتسدية أي جعلت تابعة فكيف سالكة مسلكها في البناء على الحركة
هو الاظهر ان يقال بالتضمين أي لذهب بها محذو حذو كيف أي مقدر تغديرها من نظائره ما يقولون
لما حذوها حذوا **(قوله فلم لفظ بها التهمى)** يريد انما ذكرتم من انها اسماء معربون سكون افعالها
وقف ينافي كونها مقصورة نارة ومعدودة أخرى فان ذلك بخيل ان طريقة هذه الالفاظ في قصرها ومدها
طريقة قولك لا مقصورة صرف ومعدودة اسم فتكون حالة التهمى حروفا وانما قال بخيل لان المشاركة في
بعض الاحوال تتصور مع المخالفة في الحقيقة ولان هذه المخالفة تختص ببعض تلك الاسماء **(قوله كتبت**

لاه) من ذلك قوله

كانك في الكتاب وجدت لاء • محرمه عليك فلا تصل

وقوله في مدح النبي صلى الله عليه وآله

ما قال لاه لا في تشده • لولا التثنية لم تسمع له لاه

فالمدود اسم للمقصود وليس من قبيل تكون اللفظ عمل لنفسه بل من باب اشتغال الاسم على المعنى

(قلت) هذا التفسير يوضح على ما غلبت منه من الدليل والسبب في أن قصرت منهجاً ومعدت حين مسها
 الاعراب أن حال التهجى خلية بالاختلاف والجز واستعمالها فسمي أكثر (فان قلت) قد تبين أنها أسماء
 الحروف المجهمة وإنما من قبيل المعربة وأن سكوت أحوازها عند أمهالها لاجل الوقت لما وجه وقوعها على
 هذه الصورة فواقع السور (قلت) فيه أوجه أحدها وعليه الطابق الأكثر أنها أسماء السور وقد ترجم
 صاحب الكتاب الباب الذي كسره على ذكرها في حدها لا ينصرف باب أسماء السور وهي في ذلك على
 ضربين أحدهما ما لا يتأق في فيه اعراب نحو كهيم وللر والثاني ما يتأق في فيه الاعراب وهو ما أن
 يكون أسماء فردا كص وق ون أو أسماء عدة مجتمعة على زنة مفرد كحم وطس ويس فأنها موازنة
 لقابيل وهابيل وكذلك طس يتأق فيها أن تنفخ فونها وقصير ميم مضمومة إلى طس فيجعلان اسماء واحدا
 كدرا يجرد فالنوع الأول يحكى ليس الأول والنوع الثاني فسائق فيه الامران الاعراب والحكاية

كأسماء الحسروف وفي قوله فإذا جعلتها أسماء مددت إشارة إلى أن المقصورة ليست أسماء سواء أريد بها
 لفظها بما في قوله ما قال لا أمعنائها وفي ذلك تقوية لما شددنا ركته فليكن على ذكره (قوله منهجاً)
 أى منهجى مسياتها بخذف المضاف واستعمال المضاف إليه في الصفة من نهيت الحروف عدتها بأسمائها
 وقد ذكرناه وقيل أى معددة تعدد بغير مركبة تركيباً والمراد منهجاً بالخذف الجار واستكن التغير
 (قوله أن حال التهجى خلية بالاختلاف) لأن التهجى إنما يكون غالباً لتعليم اللبدي ولأن استعمال هذه
 الأسماء في التهجى أكثر فناسب الاختلاف الأوزن إلى التمام وانما وقعت في القوافي مقصورة لئلا يغلط
 التعميد أو ما خرد منه (قوله قد تبين أنها أسماء) حقق أولاً معاني هذه اللفاظ لغة وما يتعلق بها
 ثم شرع يبين نوجوه وقوعها على هذه الصورة أى على صورة الهجاء والتسديد واقع السور من القرآن
 وانما كرر ذكرها تبين تخليصها لما تقرر وضبط المحصول ما تقرر (قوله الحروف المجهمة) قال الجوهري
 المجهمة النقط بالسواد وغيره مثل التاء عليها نقطتان تقول أجهمت الحرف وبهجمة مشدداً ولا تقول بهجته
 مخففاً ومنه حروف المجهمة الحروف المقطعة التي يخص أكثرها بالقط من بين سائر حروف الأسماء
 حروف الخط المجهمة كما تقول مسجدة الجامع وصلالة الأولى وناس يجهلون المجهمة مصدرها بمعنى الإجهام
 كما دخل والخرج أى من شأن هذه الحروف أن تهم أى تنقط وتنقل الأزهري عن الليث أن الحروف
 المقطعة سميت مجهة لأنها المجهمة أى لا يبان لها وإن كانت أصلاً للكلم كلها وأما كتاب ميم فبعضها نقط
 لئلا يجهمة فتكون المجهمة سلباً والاعتماد على ما نقله وقيل حقيقة أجهمت الحرف أزالت بهجته
 بنقطه فالمنى حروف الإجهام أى إزالة البهجة (قوله وقد ترجم) أى لقبوسمى وأصل الترجمة تفسير لسان
 بالسان آخر كسره على ذكرها أى رتبته وجعله مستقلاً عليها قال كسر الطائر جناحه أى خضعه للوقوع
 في حدها لا ينصرف أى في محته وبيانه وكثيراً ما يستعمله سيبويه هذا المعنى (قوله وهي في ذلك) أى
 في كونها أسماء السور وانما اعتبر هذا القيد لأنها من حيث هي أسماء الحروف مفردات يتأق الاعراب
 في كل واحد منها (قوله أن تنفخ فونها) قصير طاسين بزنة اسم واحد كما هيل ثم تركيب مع اسم آخر وهو ميم
 وتظهره دارا يجرد علم بلده فخر من فاته مغرب دارا بكرد فهو مركب من كلمتين أحدهما دارا اسم ملك يتأها
 والثانية بكرد وقيل هو مغرب داراب كرد فتكون ثلاث كلمات في البهجة لأن داراب معناه دار الأب سمى
 بذلك لأنه وجد في الماء وصار بالهبة أسماء واحد أضممت إليه كلمة أخرى وجعلت كبعبك وعلى هذا تأكد
 المشابهة بينه وبين طاسين ميم فاته في التحقيق مركبة من ثلاث كلمات وقيل وجد في نسخة المصنف دارا يجرد
 بل ألف بعد الدال وإنه سهو من طغيان القلم والألف المقصود من أنباء موازن له في كلامهم (قوله وأما
 النوع الثاني فسائق فيه الامران الاعراب والحكاية) قيل الحكاية في الإعلام لتأخر جري في الجمل كإتسار
 لغاية صورها المنبئة عن أسباب نقلت لأجلها وفي اللفاظ التي وقعت أعلاماً لا تنفخها كقولك ضرب

قال فأتيت محمد بن طلحة الجباد وهو شرح بن أوفى العنسي

يذكر في حامي والريح شاجر • فهلا تلا حامي قبل التقدم

فأعرب حامي ومنعها الصرف وهكذا أعرب من أعراب الاجتماع سبي منع الصرف فيها وهما العلية
والثانيات والحكاية لأن تسمى بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الأولى فكذلك دعنى من غمران وبدأت
بالحمد لله وقرأت سورة أنزلناها قال

فصل ماض وكلمة أكثر ومن حرف يوحفظ الحانسة مع المسمى والاشهاد بأنها ليست منقولة عن الأصل
بالحكاية وأما في غيرها فلا وجه للحكاية سواء كان مفرداً أو مركباً إضافياً أو مزجياً أو لا ترى أن ضرب
بمجرداً عن الضمير إذا تسمى به رجل لم يكن محكوماً ضمن فيه من هذا قبيل فينبغي أن يتعين فيه الأعراب
ولا تسوخ فيه الحكاية وأما النوع الأول فلا يمكن فيه الأعراب أصلاً وجب أن يحكى ضرورة ولا ضرورة
في النوع الثاني وهكذا تقول في النوع الأول وأجيب بأن أسماء الحروف كتر استعمالها معدودة ساكنة
الأجهزة وموقوفة حتى صارت هذه الحالة كأنها أصل فيها وما عداها عارض لها لما جعلت أسماء السور
جوزت كتابتها على تلك الهيئة إلى اصطناعها تندياً على أن فيها من ملاحظة الأصل لأن مسجاتها مركبة
من مدلولاتها الأصلية أعني الحروف المنسوبة والمقصود من التسمية بالآيات وقرع الصافيون
الحكاية مخصوص بهذه الأسماء حال كونها أعلاماً للسور فلو سمى مثلاً رجل بصاد أو سورة بالغافسة
لم يميز الحكاية قال رحمه الله تعالى وعما شهد هذه الأسماء بعض الحكاية أسماء الأصوات المحكية فأنها
لما غلب استعمالها مفردة حكيت على حالها من حركة أو سكون إذا وقعت مركبة الآن تلك صنية وهذه
موقوفة وفيه بحث لأن فاق إذا جعل على الشخص كل معر بالمحكما وأما في قولك غاف حكاية صوت
الغراب فقد أرببه لفظ فلذلك حكى يثاؤه (قوله محمد بن طلحة) هو طلحة بن عبيد الله أقرشى اتصل نسبه
بالأب السابع من أباء النبي صلى الله عليه وآله أعني مرة بن كعب أقب بالسباد أمره أبوه يوم الجبل أن يتقدم
لقتال فقتل درعه بين رجليه وكما جعل عليه رجل قال نشدك بصرى يدعى جاسق من قوله تعالى قل
لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ويظهر من ذلك أنه من القرابة الذين وجبت محبتهم وكف الأذى
عنهم وقيل كان شعراً حزب الحق في ذلك اليوم حم لتلك الآية وكان محمد يدعى بذلك أنه ليس من حزب
المخالفين فلما نقله العنسي أنشأ مقتضراً

وأشعث قواماً بآيات ربه • قليل الكرى فيما ترى العين مسلم

شككت بالريح جيب قميصه • نغص صريماً للبدن ولقمص

على غير شئ غير أن ليس نايها • علينا ومن لا يتبع الحق ينظم

يذكر في حم البيت وزى وإن علمه أرى الله عنده لما رآه بين القتل استرحم وقال أن كان لها باصاً لما تم قعد
كثيراً أي رب أشعث وشككت أي شققت وقوله على غير شئ يتعلق بشككت أي نوقت جيب قميصه
بالتمصيب وغير أن نصب على الاستثناء من شئ لموممه بالنفي وجاز أن يجعل بدلان عن محله أي لم يوجد شئ
من الأسباب غير هذا إلا أنه فتح للنساء والريح شاجر أي طاعن أي ذو طعن من متعبر بالريح طعنته وقيل أي
مختلف من متبر بالريح اختلف التباشر الضامم وكل شئ دخل بعضه في بعض فقد تباشر ومعنى قوله فهلا
تلا حم على الأول أنه تلاها بعد تقدى إليه لطمنه وعلى الثاني هلا تلاها قبل تقدمه إلى الحرب وتردد
الراح وعلج باليد عن محاربة العترة الطاهرة فسلم إذا كان طعني وقوله يظلم أي يبخاى يظلمه فان
عدم اتباع الحق ظلم (قوله) أن تسمى بالقول أي باللفظ مفرداً كان أو مركباً وقد مثل بما ذكرنا الأمثلة تقريرا
الحكاية وأما باب طرد في نوى الجبل والمفردات معلوم من اللفظ بالاستقراء ما تكن أجزاؤه في أسماء الحروف
إذا جعلت أعلاماً للسور وإن لم تكن مجموعة فيها بمصوحها (قوله) دعنى من غمران في جواب اللك غمران

(قال محمود بن حمر)

فان قلت لا يجوز
نقرأ ص و ف و ج
مقتضى ما في قول
رجحه الله تعالى كلامه
على الوجه الاول ويجوز
كونه موصوفاً وبشي
لوجه الثاني فيقول
ان يكون أراد ان
لخصه لا لتقاء الساكنين
نشان عن سكون
الحكاية فانها
تسمى ساكنة مجردة
من سمة الاعراب فلا
تكون الحركية اذا
اعراباً اذا لمقتضى له
مع الحكاية ولا ينادا
هي معرفة على
هذا التقدير ويمن
ان يكون أراد انها
منسوبة لتكون الحركية
مثلها في ان وكيف
ياداه الاول هو الظاهر
من مراده المحتم قبل
انها معرفة على ان
سيو يفتنى في كتابه
على ما ورد به بلفظه
قال وأما من فلا يحتاج
الى ان يثبت اسمها بغيرها
لان وزنه في كلامهم
ولكنه يجوز ان يكون
اسم الموصوف فلا يعرف
ويجوز ان يكون أيضاً
يس و ص اسمين
غير ممكنين فيلزم ان
الفتح كالزيت الأسماء
غير المحركة لغير كل
نحو كيف وأن وحيث
وأما ص كلام
سيو يفتنى ودعني

وجدنا في كتابي بنيم • أحق الخليل بالرض المار
سمعت الناس يقولون غيثا • قلت لمصدق ان يفتنى باللا
تنادوا بالرجل غدا • وفي رحلهم غيثا
وروي منصور بن جبرور وروى أهل الجاز في استسلام من يقول رايت يدا من يزدا وقال غيثو به سمعت
من العرب لا من أن باقي (فان قلت) لا يجوز قراءته من قرأ ص و ف و ج فتوحات (قلت) لا وجه ان يقال
ذلك لنصب وليس يفتح والقام بعصبه التنوين لا متاع الصرف على ما ذكرت واتعاج اجعل مضمراً واذ كر
وقد أجازنيوه به مثل ذلك في حم وطس ونس لو قرئ به وسعي أو سعي السيراني أن يضمهم قرأ يس
ويجوز ان يال حركة لا لتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ ولا الضالين

٤

أو كفتل حمران أو ما أشبهها معناه دعني من هذا الحديث ولوقيل من حمرتين لم يؤد هذا المعنى (قوله) أحق
الخليل بالرض المار هذه جملة تحكية وقعت مفعول وجدنا لا أول وقيل من باب الالتفاح مع كون الفعل
مقدماً أو يتقدم باللام للطفة أو ضمير الشأن ورد بشوذاً وبان تقييد الجيد بالظرف أعني في كتابي بنيم
تيم فان المكتوب فيه هو العبارة وان كانت لا داعي لفتح فهو قرينة للحكاية والمعار بالعين المهملة من عار
الفرس اذا ذهب بيننا وشمالا امرسا وشمالا عارها وصاحبه والموجود في كتابي بنيم
أعبروا واخلطكم أو كضوها • أحق الخليل بالرض المار
وأما كان أحق لانه اذا أعربها أو راعى للعدو وقال أو عبيدة ومن الناس من يعتقد انهم العارية وهو
خطأ وروى الفسار بالعين المجهة ونسبها للغير من أغرت الخيل قتلته قتلاً محكماً قيل صدره على هذه
الرواية وأخبر بالعين المجهة أيضاً وقيل بل المهملة كما في الاول على معنى ضمير هو ابتداء من عار يعبدا اذا ذهب
وباء (قوله) سمعت الناس يقولون غيثا جملة من مبتدأ وخبر وقت مفعول سمعت تحكت على حالها
أي سمعت هذا الحديث كله يقول أطلق الناس على انصاع الغيث واشر به وأخبر عنهم بذلك
فسمعتهم فخالفتهم واختارت المبدوح بدلا عنه فالحكاية ما بلغ من أن ينصب الناس على التمن فيقول سمعت
زيد يقول زنا على تخمين الانصاع معنى القول أي سألوهم ويطلبون منه لقولوا لا اشتها واستغفارة
الاخبار سمعتهم وربما قال ادراك العين وان سكت ادعاء أقوى من ادراك الخبر والتخمين بالضم طلب
السكران في موضع يقال انصبت فلانا اذا ابتنته طلب ممر وفه وصيدح علم نافتهم لال هو ابن ردة ابن أبي
موسى الأشعري فاضى البصرة ومدوح ذي الزمة تكن جوادا ماضا (قوله) تادوا بالرجل (قوله) من حمر فروع
بالابتداء وتعبه غدا أي ما حصل فيه كقولك الصبح يوم الجمعة أي تادوا به هذه الجملة وروى عنه وأعلى انه
مصدر أي ارسلوا الرجل أو مفعول به أي ارسلوه فحكى الرفع والنصب بعد التاء وأما الذي روي جبرور
فلا حكاية فيه (قوله) وفي رحلهم غيثا أي هلا كالحمل رحلهم نظرا له مبالغة وقيل جعل نفسه ووجه
في رحلهم فاذا رتلوا وخرقوا فارقتهم وقيل أراد بنفسه محبوبه (قوله) لا من أن باقي أي لا تسألني هذا
السؤال فان هناك ما هو اهم منه فحكى كلام السائل وادخل عليه لا لولا الحكاية لم يكن لا نحو ما هو
حصة (قوله) لا هو جوه جاء بالفاء لا لتكرار ما علم سابقا من ان النوع الثاني جاز فيه الاعراب والحكاية بني أن
لا عراب في هذه القراءة ولا عامل يقتضيه وأن الحكاية وحققا السكون ولا سكون ههنا فهي تبدل على
انها مبنية محذوف ما حذوا بن وكيف في بنائها على الفتح اجاب وألا بالاعراب بتقدير العامل مع منع الصرف
وثانيا بالحكاية لانها لم تكن الجدي في الحرف من التقاء الساكنين وان كان مقتضرا في الوقت اعتقلا لانه اذا كان
على حده فتقوله ويجوز ان يقال مقابل لقوله لا وجه ان يقال ذلك لنصب وليس يفتح وانما جعله أو وجه لان
الجدي في الحرف بلغة قسيلة وأيضاً فترك الساكن بالكسر او في وقيل السؤال نشأ من قوله بل هي أسماء
معربة أي كيف تكون ككلمات وقد رت هذه الفواغ في صورة المبنى حيث حركت فصيلا لا تنوين وفيه بعد

تخبره أن تكون معرفة
وان فتمتها نصب أو
لانتقاء السالكين
في الأمراض الصكابة على
ما ظهر من قوله أن
وسايقه أيضا ما يدل
على أنه لا يجوز شيئا
التيمة • أقول بعد
تسلم أن الأول هو
الظاهر من مراده في
ذكره متحكما عن سيبويه
غير وارد عليه لأنه
اختار أحد الوجهين
(قال محمود رحمه الله
هلا زعمت أنهم مقسم
بالخ) قال أحد رحمه
الله والتمس على أنها
منصوبة على القسم
وجعل الواو عاطفة على
مذهب الخليل
وسيبويه في أمثاله
ويستحب حينئذ في
المعطف سبيل • ولا
سابق شيئا إذا كان
جائبا • فإن المقسم
به وإن كان منصوبا لأنه
محل يهد وفيه انطباع
معطف بالجر رعاية
لذلك العهد وهنا
أولى المعطف منه في
يظهر المذكور لأن
انصب المقسم به أنما
نشأ عن حذف حرف
الجر الذي هو أصل
في القسم وانصب
تخبر ليس أصل في نفسه
ليس ناشئا عن حذف
فأنتبه أن حرف الجر
قيد يصيب خبرها

(فان قلت) هلا زعمت أنهم مقسم بما أو أنهم مقسم بنصب قولهم ثم الله لا فعلن وأي الله لا فعلن على حذف حرف
الجر وإعمال فعل القسم وقال ذو الرمة • الأرب من قلبي • لله ناصح • وقال آخر • فذاك أمانة الله التريد •
(قلت) إن القرآن والقراء بعد هذه الفواغ مخلوف بها فلو زعمت ذلك لجئت بين قسمين على مقسم واحد وقد
استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل وللبلل إذا نضيت والتهار إذا قطبي وخالق الذكر والانشي الواروان
الانحران ليستأجزة الأولى ولكهما الواروان للثان تضمن الاسم إلى الاسماء في قوله من ريد
وعمر ووالا في منزلة الباب والثناء قال سيبويه قلت الخليل في أن تكون الاخرى بمنزلة الأولى فقال انما قسم
هذه الاشياء على شيء ولو كان انتهى قسمه بالأولى على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون تقول والله
لا فعلن بالله لا يخرج اليوم ولا يقوى أن تقول • قلن حق زيد لا فعلن

عن سياق الكلام (قوله هلا زعمت) أراد أن هنالك وجهان آخر في الأعراب فهلا ادعته ولم تركه مع ركانته
على ما ذكرته فان أقسم بالسور تخفيها لها أن يكون رجا فلا أقل من المساواة (قوله الأرب من قلبي
• لله ناصح) وتعلمه • ومن قلبه في القلب السواغ • هو في الحقيقة من عطف الصفة على الصفة أي
رب شخص قلبي • ناصح • وقلبه في الطباء السواغ • وانما أعاد الموصوف مبالغة في اتصافه بكل واحدة
من الصفتين استعلا لا لأنه يستحق أن يذكر ذاته مع كل منهما وتعليقه بذكر الوصول في قوله
أما الذي أبكى وأخلك والذي • أمات وأحيانا الذي أمره الأمر
والمصطفى قلبي ناصح • ويحببه بأنفو قلبه نافر عن تقور الطباء الذي تعرض وتقر مستوحشة من سفي
سأخ أي عرض • وقيل معناه وقله أيضا ناصح في كلساغ من الطباء فان العرب تهن به وهو ما يمر من
مبارك إلى ما منك كالتشام بالروح وهو ما يمر من مبارك إلى مبارك لأنه لا يمكن أن ترميه حتى
يخرف وهذا معنى ما قال السأغ ما لا يكمل منه من ظلي أو غيره والبارح ما لا يكمل منه في الليل
من إلى السأغ بصد البراح تقبل الأزهر من ثمران العرب قد تشام بالسأغ والتسغ عمتا وأشد
المسمر بريقته • قال جرير طبراز بن ضحيا • قال جرير الله تعالى كان السبب في ذلك اختلاف تفسير
السأغ حيث قال عمر هو لا يكمل مبارحه فبين أن تهن بالبارح الأله لم ينقل فرجع المعنى حينئذ إلى
أن قلبه ليس ناصح (قوله فذلك أمانة الله التريد) أوله • إذا ما التريد نادم بهم أي الخبز لما دهم
بالصبر والحقين بأن سمي زيدا لا متعارف الجمهور من الخبز المكسور في المرقعة ونحوها (قوله قلت أن
أنت قرآن) تلخص الجواب أن هذه الفواغ إن جعلت مقسمها منصوبة بتبع الخافض واتصال الفعل إليها
فالواو في القرآن بعد صا وخاف وفي القم بعد نون أما أن تكون القسم أو المعطف لا سيل إلى الأول لاستزامه
الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد ولا إلى الثاني لاختلافه في الأعراب لكن المستغنى في الجواب على أن
الواو القسم خبر بانه يلزم اجتماع قسمين على شيء واحد وقال هو مستكره ونقل عن الخليل نصا على
استكرههم مع الإشارة إلى وجهه ثم تعرض لابطال اللطف (قوله قال الخليل) لما حكى الأولين
الأخيرين ليس القسم بل المعطف سأله سيبويه عن ذلك فقال إذا كانت الأولى بمنزلة الباء الأولى فلو كانت
الأخرى أن تكون كذلك وأجاب عنه واستدل عليه أنه المعطف وجهين الأول قوله لغا أقسم هذه الأشياء الخ
فقبل معناه أن القسم عليه لا شيء هو جواب القسم إذا كان شأ واحد أو المقسم به أشياء متعددة كان المقصود
هنالك قسم واحد تشترك فيه تلك الأشياء وحينئذ لا بد من أداة التشريك ليعلم المقصود على ما هو عليه
ولو كان القسم متعدد يستقل كل واحد بجوابه لجاز أن لا يدل على تشريك أصلا كما في قوله بالله لا فعلن بالله
لا نخرج أما إذا اتحد القسم عليه كقوله وحقت حق زيد لا فعلن فلا يقوى أن تجعل الواو الأخيرة للقسم
دون المعطف بل يستكره وذلك لقوة العبارة عما قصد من وحدة القسم واشترائه بين المتعدد الذي وقع
مقسمه بل لا يهاجمه خلافا من تعدد القسم واتحاد كل واحد جوابا بارأه لكنه لا يمتنع وانما يمتنع
لجواز أن يفهم المقصود وشاهد القرآن وقيل معناه أنه أقسم هذه الأشياء على شيء واحد فالوجه الأولان

الآخر فان القسم كان على واحد قسم مستقلا فمستقلا يقتضي ارتباط الجواب به ارتباط الجزء بشرطه فيلزم الانتقال من كلام الى آخر قبل انقلبه فان القسم الاول انما يتبع القسم عليه وقد فصل بينهما بالقسم الثاني فافتضى القياس امتناعه الا ان الثاني لما كان متوجها الى ما توجه اليه الاول لم يكن اجنبيا عنه من على وجهه فمتنع الانتقال اليه والفصل بين الاول وجوابه بل كان متبعا فمستكرا هاولو كان القسم الاول منقسم الجواب له مستوفيا حقه الذي هو القسم عليه لئلا ينقل انتقالا وفصل وجواب استعمال القسم الثاني على ان الكلام آخره قبيح تمام الاول كما في صورة تعدد القسم عليه فلا ينقل اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد جعل ذلك الجواب لاحدهما المعنا ومنى والآخر معنى فقط واعتقد في ذلك على القرينة ولم يستكره اصلا مع ان العبارة قاصرة في بعضها عن تأدية ما يريد بها من اشتراك الجواب بينهما والفصل واقم بين احدهما جزاءه فيكون الحال في اجتماع القسمين على هذا القول فلا ينقل في ضرورة هي اختلاف القسم والشرط وتنا في جوابيهما في الاحكام المنطوق قدعت الى ارتكاب ما ذكرنا لضرورة في القسم المذكورة فيستقيم فيه المدلول عن الظاهر المستحسن اعني جعل الواو عاطفة ليكون المجموع فاعا واحدا على مقسم عليه واحدا معوا اعتبر العطف اولاً واما في الاقسام ثانياً او بالعكس فلا يلزم فيقولون لانه عن المرام ولا فصل بين اجزاء الكلام وبذلك يتدفق ايضا ما ورد على المعنى الثاني وحده من حذف وجواب القسم الاول فانه ايضا عدول عن الظاهر بلا ضرورة تدعو اليه الوجه الثاني في ان الواو في العطف لا لقسم تقريره ان ثم والفاء قد يقان موقع الواو في مثل هذا التركيب اعني ان يكون القسم عليه مقدا مع تعدد في القسم فيقولون وجواب ثم حيث لا لا فطن وقوله تعالى والمصافات مسفا فالواو انما تجزى ولا يتفاوت المعنى انما يخبره هذان الحرفان من التراخي والتعقيب الزايد في معنى الواو وكان ثم والفاء لمطوف والفتحة بل يكون القسم كذلك الواو في قولك قلت في المقصود من نقله كلام الخليل ان يستدل على ان الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد مستكره وقد تم بالوجه الاول فلا فائدة في نقل الثاني اذ لا يتعلق به حديث الاستكره فيقولك هو تميم لما نقله عنه اولاً وفيه فهدى ذكر العطف كله قال لو كانت تلك الفروع مقسمها انصو بتلك كانت الواو بعدها العطف قياسا على النظائر لكنه متنبه لاختلافه في الاعراب وايضا لظهور العطف مدخل في استنباح تعدد القسم على شيء واحد كما عرفت فلا يقال في التعالف في الاعراب لا يمنع العطف لجواز ان يكون على توهم الجبر في المطوف عليه باخبر الجبر تقولك ليست مدركا ماضيا ولا سابقا فلا تقولك في هذا التوهم انما يتبرر فيما كثر وجوده كالباء في خبر ليس واما اخبر الجبر في القسم فقليل جدا فلا عبرة بتوهمه بل هو اشد استكراها وقد يجب ان الجبر في البيت مغروض لا مقدر وحين فرض فرض فاعلا في المطوف عليه وفيما نحن بصدده مقدر وقد عذر عن العمل في الاقرب فلا يصح ان يقال في الابدعوا تعرض على قول الخليل بان الواو في والتبار اذا قيل ان كانت عاطفة لمز العطف على معموليها ملين مختلفين فان للليس مجرور وواو القسم واذا انضمت منصوبين فهدى وقد عطف التبار واذا انضمت عليه بها عطف واحد اجاب عنه المصنف بان الواو القسم مطرح معها ارباز الفعل اطرا كما في اختلاف الباحث اربز معها الفعل واخبر فالواو انما متاب الفعل واليا معا وسد حسمه هما صارت كانهما في العامة جزا ونصافي للليس والظرف فاعطف حينئذ على معمولي عامل واحد تقولك ضرب زيد مجرور بكر خالدا وريد بعد امر اطرا فهدى اذا صرح بالفعل مع الباء فقولك تعالى فلا اقسام بالخمس الجوار والكنس والليل اذا عسس والسبع اذا تنفس فان الصبح معطوف على الليل المجرور بالياء واذا تنفس معطوف على اذا عسس المنصوب بالفعل وهما ناشكالا آخر وهو تعقيد القسم بالظرف مع لم يمتطابق اذ ليس المعنى في القسمين على انه اقسام بالليل وقت غشيانته او عسسته والصبح وقت تنفسه وهو لا يسواه جعل الظرف معطوفا لفعل القسم والواو الفاعل مقامه وجعل الظرف حالا كما اختاره ابن الحبيب لا يدفعه فان الحال قبل الفعل ايضا الاولى ان يميل اذا اسما بل من الليل اقسام بالليل وقت غشيانته والتبار وقت تحليه

دخيل لهما اذ الاصل
احد من مراعاة
العارض قد قصر في
فتح من وجهان اسدهما
ان يكون امرا وهو
امجوز على الوجه
الذي ابداه الزمخشري
او سب على الوجه
الذي نقلته عن سيبويه
ثانم ماله لا اعراب ولا
بناء وهو موزع على
الوقف في الحسكية

والواو الأخيرة وأوقسم لا يجوز الاستسكراه قال وتقول وحياي ثم حياي لا فلن فثم ههنا جازلة الواو هذا ولا سبيل فيما نحن بصدده إلى أن تحصل الواو للعطف ثم اللفظة الثانية الأولى في الاعراب (فان قلت) تقدرها بجزورة يا ضمير الباء التسمية لا يحدفها فتنبيه عنهم الله لا فلن بجزور وأظنيره قولهم لاه أوك غير أنها فقت في موضع الجمل كونها غير مصروفة واجمل الواو للعطف

وبالجمع وقت تنفسه أو يحصل ظرفا أو يقدر مضاف قبل الليل أي وعظمة الليل وقت عيشته فالمضاف المقدر هو العامل خفضا ونصباً فيندفع الاشتكالان معاً وتقدير الغشيان وإن كان دافعا لهما إلا أنه لا يبيد طائلا بحسب المعنى (قوله) الواو الأخيرة وأوقسم) جملة حالية صامها تقول وقوله (لا يجوز الاستسكراه) بيان وتأكيده لقوله لا تقوى وقوله هذا فصل بين كلامي التحليل والمصنف معناه معنى هذا وأخذ هذا أو هذا كما ذكرته وجعله إشارة إلى الواو صفة لها أو يدل لا يؤدي إلى ترك الفصل الذي هو الابق بسياق كلامه على أن الالباب حينئذ يقال هذه ليناسب قوله الواو الأخيرة (قوله) تقدرها بجزورة) أي إذا كان المانع من كون تلك الفواضع مقسمها بجلها منصوبة إذ بذلك يخالف أعرابها أعراب ما بعده ها فاما متع العطف ولزم الجمع بين القسمين على مقسم عليه واحد إذا امتناع العطف بتعين القسم المستسكراه فأزال هذا المانع وقدرها بجزورة يا ضمير الجار واجمل الواو للعطف حتى يتم تلك المعصية إلى ما أشرت إليه بضم التاء على التكميل كافي النسخ الممول عليها لما أشرت إليه عبارة عن كونها مقسمها منصوبة فانه الذي أشار إليه السائل ولزم على ترك ذكره بقوله ههنا لا حتم وضوء عبارة عن كونها مقسمها بجزورة يعني إذا لم يتم لك المعصية إلى ما طلبنا أو لا المانع في طريقه فاختار طريقا آخر ليتم لك المعصية إلى تطهير المشاركة في قيامها المقصود الأصلي أي كونه مقسمها فان هذا النظير أيضا وجه من الأعراب مغاير ليكونها منصوبة بتقدير إذ كروا بعض القسمين وهو منظور فيه أما أول فلان المفهوم من قوله حتى يستتب لك المعصية إلى فصول ما أشرت إليه بعدم الجمع بين القسمين وهو منظور فيه أما أول فلان المفهوم من قوله حتى يستتب لك المعصية إلى فصول ما أشرت إليه أن هناك مطلوبا لم يستتب المعصية إليه المانع وإذا اختير ما ذكره ههنا زال المانع واستتب المعصية إلى ما هو ضوعه وقام مقامه وعدم الجمع بين القسمين ليس أمرا مطلوبا بل هذه الصفة عرض له مانع من المعصية إليه بل هو عدم مانع في طريق المطالب وهذا مما لا يشبهه على من له في معرفة التراكيب ونقد المعاني قد مر أسخ وضرس قاطع وأما ثانيا فلان لفظة نحو لا يبقى لها على هذا التفسير معنى أصلا فكما لا يبقى على من له أدنى مسكة وجعله على الكناية كما في مثلك لا يفضل عما لا تفت إليه وأما ثالثا فلان قوله وبعضه ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ما ينافيه فإن المروي عنه لا يقصد عدم الجمع بين القسمين بل لا يتعلق بذلك إنما يقصد كونها مقسمها فلا يقال له لعله يجعل لفظة فتعوى على العطف كما يظهر من كلام غيره فلا تقول في حينئذ يصير المعنى واجمل الواو للعطف حتى يتم تلك المعصية إلى العطف وذلك مما قصد لقوله وأيضاً يدفعه الوجه الأول لأن العطف ليس مطلوبا ههنا بل وسيلة إليه وكذا الوجه الثالث فإن قول ابن عباس أقسم الله بهذه الحروف لا يتعلق بالعطف وتأيدته أصلا على أن لفظة فتعوى إنما تطلق على المشابهة والعطف مستلزم لعدم الجمع بين القسمين ههنا لا مثابه له (قوله) يا ضمير الباء) نخصها بالاضمار لأن دون الواو والباء صلتها في القسم وكثرة استعمالها فيه وقوله (لا يحدفها) إشارة إلى أن الضمير يبقى أثره دون المحذوف وقال هناك وأنما نصب نصب قولهم نعم الله لا فلن وقال ههنا فتنبيه عنهم الله لا فلن بجزور وانتبه على حكمة النصيب بحدف الجارة وقلة الجبر يا ضمير (قوله) لاه أوك) أمسه لله أوك أضمرت الجارة وحذفت الزائدة المدخمة في الأصلية لأنها لا تليق بالإشهاد بالساكن وقبل حذف الأصلية لأن الزائدة محتاجة لعنى فهي بالبقاء أولى ورعاية قال حذفت الزائدة والأصلية معاً فقت الجارة وحينئذ لا تكون تطير المانع فيه ومعنى الله أوك مدح وتجب أي هو لمنصوبه غير ابتداء مختص بالله

(قال محمود وجه الله)

كانت لمواجهه
قراءة بعضهم من
وق بالسكر الخ قال
أجدر وجه الله وهذا
تحقيقك محققا
نقطة من نص سيويه
من أنهم ليس بممكنة
وبذلك على أن نقضها
التي قال قبل أنها
لا لتقاء الساكنين
فقط بناء أنه لما أراد
السكون العارض
في المحكية لا يكون
البناء وهو مخالف
لنص سيويه كما
نبت عليه أيضا
(قال محمود وجه الله
هل تسوق في
الحكمة ارادة القسم
تسوق في المرة
الخ قال أجدر وجه الله
وقد منع الزمخشري
أن يكون من
منصوب على القسم
لما تقدم وأجاز أن
يكون ضم في الحديث
لأنه كوز منصوب على
القسم بخلاف ضم في
القرآن قلت شين
أن يكون نصبا على
إضمار الفعل أو
مجرورة على القسم
وأما التصب مع القسم
فلا يبيح الأفي الحديث
والفرق عنده أن
المانع من إجازة في
القرآن مجي المطوف
بعده مخالفا له في
الاعتناء بالمطلعت

حتى يستتب لك المصير الى نحو ما أثرت اليه (قلت) هذا لا يبعد عن الصواب ويعضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقسم الله بالحروف (فان قلت) لمواجهه قراءة بعضهم من وق بالسكر (قلت) وجهها ما ذكرته من الضرر لا لتقاء الساكنين ولا ييسط من عذر الحرك أن الوقت لما استمر بهذه الأصناف شاكلت ذلك ما جتمع في أكثره ما كان من الدنيات فعمول تارة معاملة الآن وأخرى معاملة هؤلاء (فان قلت) هل تسوق في المحكية مثل ما تسوق في المعربة من ارادة معنى القسم (قلت) لا عليك في ذلك وإن تقدروا حرف القسم مضطرا في تسوقه عز وجل حم والكتاب المبين فإنه قبل أقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين أن اجعلناه وأما قوله صلى الله عليه وسلم حم لا يصرون فيصيح أن يقضى له بالجر والتصب جميعا على حذف الجار وإضماره

الذي توجد بكال قدرته عظام الامور العظيمة الشأن (قوله يستتب) أي يتم من الباب وهو الهلاك فإنه يقع التمام ويرد فكل ما يطلعه ومنه * أذات أمر بدانقصة * (قوله أقسم الله بالحروف) قال الفاضل العيني وذلك لشرفها لأنها مبادئ كتب الله وأسمائه ويرد عليه ليستتم أن يكون لهذه الاسماء حال كونها مسروقة على فط التسديد أي مراد بها الحروف المبادئ محل من الأعراب وقض الصنف على خلافه فالصواب عنده أن يعمل على إقسام هذه الكلمات حال كونها إعلان الحضور (قوله لمواجهه قراءة بعضهم) أي ما ذكرته في قراءة الفتح من إضمار الجار مع كون الفواتح غير مصروفة لاتاني في قراءة الكسر ولا يمكن أيضا إضماره مصروفه لسكون وسطها والاكثان متون لمواجهها أجايبا لمواجهها ما ذكرناه على سبيل الاختصار في قراءة الفتح من الضرر لك البعد في الحرب من التقاء الساكنين فانه متعين في هذه القراءة لا وجه لغيره (قوله والذي ييسط من عذر الحرك) أي يقول كسر أو في ذكر هذا البسط نوع تقوية لهذا الوجه أعني الضرر لك البعد في الحرب كي لا يتسبك بقراءة الكسر بل الفتح أيضا على أن الاسماء قبل التركيب منبسة إلى ما كانت موقوفة لما حركت هذه الفواتح لا لتقاء الساكنين فانه متغير في الوقف سابق وحاصل الاعتذار أن هذه الاسماء كتر استعمالها غير مرة موقوفة ما كتبت الأهازج كلها موضوعة على حالة لا تختلف فاشتبه بذلك تلك الدنيات التي يمتنع في آخرها ما كان لو بقيت على السكون فعمول معاملتها ما فتارة حركت بالفتح طلبا للغمضة كالاتي تارة حركت بالكسر على ما هو الأصل في تحريك الساكن كقولاه (قوله هل تسوق في المحكية) في ذكر التسوق شعرا يرض ارادة معنى القسم في الفواتح من ثم قال هذا لا يبعد عن الصواب وإن أيد بالآثر وقوله لا عليك أيضا المراد بالمعربة ههنا ما أدركه الأعراب كما دق وتون مفتوحات إذا قدرت مجرورة بإضمار الباء أو المحكية ما يتألفها فندرج فيها ما أتاني في الأعراب كما رفته محكي على السكون وجوبها ما أتاني فيه ذلك لكنه لم يربط على حكي على الحالة الوضعية سواء ألبس غير من سكونه حكم أو غير بالضرر لك البعد في الحرب كما دق وتون في قراءة الكسر مطلقا وفي قراءة الفتح على وجهه الضابط أن المحكية ما سكن أكثره أو تحرك لا لتقاء الساكنين في غيرهما إذا حركت على طريق المحكية من غير حرك في الاسترق قد زلت قدمه (قوله لا عليك في ذلك) أي لا بأس عليك في حل المحكية على ارادة معنى القسم منها وقوله أن تقدروا عطف على قوله ذلك يعني إذا كان بعد المحكية مجرورة مع الواو كقوله حم والكتاب المبين وجعلتها مقصدا لمقتدرها مجرورة المحل بإضمار حرف القسم لا منصوبة بغيره والامتنع المطفأ لتخالف ولم يجمع بين القسمين على شيء واحد وما إذا لم يكن بعدها مجرورة هاهنا لم يتركوا على الله عليهم أو لا يصرون فلذلك إذا جعلتها مقصدا بها أن تحكم لها بالتصبي والجر جميعا على حذف الجار وإصالح الفعل وإضماره ألا محذور في التصب حينئذ بل هو أولى بتركه قال وجه الله تعالى هذا التسوق يتحتم بما يكون بعده قسم أو ما يبع أن يكون جواب القسم وأما نحو لم ذلك الكتاب أو الله فلا تسوق فيه ومنهم من علم على حذف جواب القسم

ومنى قيل للكتاب اكتب كيت وكيت ان يلفظ بالاسماء وتقع في الكتابة الحسروف أنفسهم على تلك الشاكلة المألوفة في كتابة هذه الفوائغ وايضا فان شهرة امرها واقامة السنن الاسود والجرها وان للاقطر بها غير متجهجة لا يحلى بطائل منها وان بعضها مفرد لا يتغير بالغير ما هو عليه من مورد امنت وقوع اللبس فيها وقد انفتقت في خط المصنف أسئلة تلج من عن القياسات التي يبنى عليها الخط والهجاء ثم ما عاد ذلك بصير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصنف سنة لا تخالف

الكتابة الحسروف أنفسهم اكتب فكأنه لما قيل للكتاب الفوائغ اكتب ألف لام مهم مثلا على تلك الطريقة المألوفة في صور ذوات الحسروف على ما هو قاعدة الالف في تنبيهها على هذا الصغير نهجيت راجع الى الحسروف وقد ينوهم رجوعه الى الكلام والمعنى انه اذا اراد ان يؤمر بصور الكلام تنهجي حروفها على القريب فقال في الامر بصور ضرب مثلا اكتب ضا را با فكتب هكذا ضرب وفيه انه لا تنصح حينئذ صوى استقرار العادة بذلك في التلغظ با نفس الكلام في الامر بكتابتهم اكر من ان ينهجي حروفها (قوله ومنى قيل للكتاب) عطف بجري مجرى التفسير لقوله منى نهجيت وكيت كتابة عن الحسروف وان لفظ متعلقة باستمررت ومن جوايلها وهو مسند الى الطرف الذي بعده والشاكلة الطريق والجهة (قوله وايضا) إشارة الى الوجه الثاني وما فيه انه اختبر في كتابة الفوائغ ما هو أخف وأخصر أعني صور الحسروف انما من الالباس الا لا شبهة ان التلغظ في أوائل تلك السور هي الاسماء دون الحسروف والسبب في عدم الاشتباه أمور الاول شهرة امر الفوائغ باقامة السنن الربوب والهمها والثاني ان التلغظ في الفوائغ الحسروف أنفسهم بالاسماء عار عن الفائدة فان حروف المبادئ لا معاني لها أصلا بخلاف اسمائها (قوله لا تعال) ربما يستمر من تلك الحسروف في الفوائغ ألفاظا مستعملة كالم في الم ومع في حم (قوله لا تقول) المقصود الامن من وقوع اللبس بذوات الحسروف لتقاربها أي الحسروف واسماء الالكلمة من كبتها فانه مستبعد جدول وجعل على الامن من الالباس مطلقا فيقبل التلغظ بالفوائغ لا على وجه تعدد حروفها المكتوبة بأسمائها لا يشتمل على كبر فائدة الا يحصل منها الا ألفاظا تشبه بعضها معاني لا تدعيها الثالث ان بعض الفوائغ مفرد لا يتغير بربال أحد غير مورد وهو ان تنطق باسم الحرف كصاد وقف ودال ولما كانت الفوائغ من باب واحد لم يبق اشتباه اذ في الثاني وانما خص المفردات بعدم الاخطار اذ لا يتوهم منها ألفاظا موضوعه له سنى في بعض المركبات ولو كانت في مثلا امر من الوقاية لكتب الماء ففقه واقامة عطف على شهرة جري مجرى التفسير لها (قوله وان اللاقط جهلون بعضها) عطف على اسم ان ويحوز عطف ان المفتوحة مع ما فيه على اسم ان المكسورة وان لم يميزان تقع اسمها لها بلا فصل وضميرها راجع الى الفوائغ المصورة بصورة الحسروف وغير متجهة حال منها أي غير معدة حروفها المكتوبة بأسمائها وذلك ان يبنى بالحروف أسماءها (قوله لا يحلى بطائل) أي لا يمتثل بفائدة في الاساس ما حليت منه بطائل أي بآنيته وقال الجوهري لم يمتثل منه بطائل أي لم يستدعنه كبر فائدة لا يتكلم به الا مع الجحد أي التقي وقوله لا يتغير بربال اليه كسر الطاء وقاعه ضمير راجع الى مفرد فالحلة صفة له أو الى بعضها فالحلة خبر ثان وضمير هو مورد للقبض وضمير عليه لما امنت خبر لقوله فان شهرة وما عطف عليه (قوله وقد انفتقت) إشارة الى الوجه الثالث أي لا يحتاج في كسب الفوائغ الى اعتذار فان خط المصنف خالف القياس في مواضع كثيرة وليس في ذلك مضرة لحصول المقصود من الكتابة وهو استقامة الالفاظ وبقاؤها محفوظا على حالها وانما قد تصور باللفظ بحروف هجائية وقدرت ان الهجاء في أصله تعدد الحسروف بأسمائها لكنه استعمله في تصور الحسروف ههنا وعطفه على الخط كله تفسيره على علم خصوص الالفاظ وتصور الحسروف وقوله (سنة) أي طريقة مساوكة لا تخاف وفهم ما لا توجه الله تعالى بصره المتخالفة فيما يسميه البقاء كما صاحب وأما الالية مذهب الالتهويم كالأحاديث الصيانية وما يجرى مجراها فيعوزان

على صورته المألوف
عنا رضى الله عنه
لان تلك الحسروف
كسبت على خلاف
قياس الخط مثل
كتابة الصلوة والركوة
بالواو لا بالالف قال
القاضي وانا أخذ
الله على الخط ان
لا يغير التلاوة وأما
الخط فلم يأخذ عليهم
ربما يمينه حتى
لا يسوغ الخروج من
قياس رسم خاص من
وسوم الخطاه كلامه

قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم بكتاب الكتاب المتم في الخط والهجاء خطان لاية لسان خط المصنف
لا تمسقر خط العروض لانه ثبت فيه ما اثبتته الخط ويسقط عنه ما سقطه الوجه الثاني ان يكون ورود
هذه الهمزة هكذا مسرودة على خط التمديد كالاشتقاق وقرع المصالح تسمى بالقرآن وبقرابة تنطقه
والقصر بالسطر في ان هذا التلويح عليهم وقد هجر وانعده عن آخرهم كلام متقول من عين ما ينظرون منه
كلامهم لم يزد في النظر الى ان يستغنوا ان لم تنساقط ممة فزعمونه ولم تظهر مجزئتهم من ان تأويله به
المراسمات المتفاوتة وهم امراء الكلام وزعماء الحواري وهم الحراس على التساجيل في انقباض الخطيب
والمتالكون على الاقتباس

لا يكتب على قانون الخط (قوله بكتاب الكتاب) أي كتاب الكتابة قال الفاضل العيني وفي بعض النسخ
الكتاب بالتشديد بخط المصنف وخط العروض متداخلة خطان لا يقاسان قدم عليه تشويها ولو جعل
خطان لا يقاسان متداخلة من حذف أي ههنا أولًا كان أقصد في المعنى في فان قلت في لماذا خص سؤال
كتابة القوافي على صورة الحروف بتقدير كوها اسماء السورة في قلت في لانه اذا لم يدهم اتعدهم الحروف
لا يتأخر أولًا غراب لم يستند كتابتها على صورها فان المتأخر في التهجئة ان تكتب ذوات الحروف وتلفظ
بأسمائها كما عرفت في الوجه الاول من الجواب (قوله هكذا) قيل صفة مصدر محمول أي وردها هكذا
ومسرودة حال والاولى انه حال أي مسكينة على الهجاء التي وردت عليها مسرودة بدل منها أو بيان لها
وكالاشارة خبر ليكون وقرع المصاحف كناية عن التنبيه أصله ان طاهر بن القرب الدواني كان أحد قراء
العرب وحكامهم لا يمسك منهم فهم فطامن في اللسان أنكر من عقله فقال لبيبة فكبرت حتى وعرض
لي سهو فاذا رأيتموني خرجت من كاري وأحدثت في غيري فافرحوا لي المصاحف قبل ان المصاحف التي
الحلم (قوله والآخرين) عطف على الاقناع على معنى انه قد سرور ودها هكذا بالاقناعهم وازالة فهمهم
وغفلة من حال القرآن وتحركهم للنظر فيما يؤدى الى معرفة كلام الله تعالى (قوله وقد هجر) حال
عن الضمير المحرور في عليهم ومن المرفوع المستقر في التلوين (قوله عن آخرهم) صفة مصدر محذوف أي
هجر اصدار عن آخرهم وهو عبارة عن التمول والاستيعاب فان الهجر اذا صدر عن الآخر فقد صدر والآخر
الاول وقيل معناه هجر امتياز عن آخرهم فدل على شموله باهم وتجاوزهم عنهم فهو أبلغ من ان يقال هجروا
كلهم ورد بان التجاوز بمعنى التحدي والتجاوز بمعنى نفسه والذي يتعدى بين معناه العفو ويمكن ان يدفع
بتخصيص معنى التبعاع بعبوة اتمام الاكمال لقصد العفو وقيل يتعدى بكلمة أي العفو واداستعماله من
بوتقه وقيل هجر اصدار عن آخرهم الى أولهم ورد بان مقابل الهم من لاهن (قوله لم يزد) دليل
للتعريض (والقدرة) ضم الدال وضمها وكسر هاء القدرة (والهجرة) بفتح الجيم وكسر هاء الهجر (ودونه) أي
دون هذا التلويح أدنى من كان وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى (ويده المراحات) ظرف لياثرا (وهم امرء
الكلام) حال من الضارب اليه في مجزئتهم هو المصالح هو المصالح أي هجروا وهم على صفة تنافي هجره وذلك
له مدخل في الاستقبال لا من فاعل ما بالالفاد المعنى ويجوز ان يعمل ما لاهن الفاعل المقدور لاجل اجتهاد
يؤكد مجزئهم وما كونه حال من الضمير المحرور في ممة درتهم ومجزئتهم على العامل هو الفعل للتي فاعلا
بهم لوجاز حذف المضاعف وأقام المضاف اليه مقامه بآي ملء ابراهيم حنقا وقد ترساقطوا عن القدرة
وتظروا أي في الهجرة كافي جدا (قوله وزعماء الحواري) أي رؤساء الكثرة والمتجاوزة (قوله وهم الحراس)
وصفهم بكامل اذ راد يمد وصفهم بكامل القدرة مكررا المسند اليه تنبيه على انه صفة أخرى تستحق ان تلاحظ
معها الذات ونسبت لها استقلال (والتساجيل) التغاير بان صنع مثل صنعه وأصله من السجل أي القلوب
والله بالغة في ما (واقصاب) الكلام ارجيائه (والمثالك) على الشيء المبالغ في الحرص عليه كأنه يظهر من
نفسه لا كونه وذلك لبيان مزيد اهتمامهم بالنظر بقال أفن الريح في حديثه وفي خطبته انذا جبالا فآتين

(قال حمزة وجه الله)
الوجه الثاني ان يكون
ورود هذه الهمزة
هكذا مسرودة على
خط التمديد الخ قال
أحمد وجه الله انما
أورد هذا الفصل في
كلام لا يخشى لانه
غاية الصنعة ونهاية
البراءة لولا الاختلال
بلفظ لو سلمها كانت
فصاحت وهي انه بنى
أول الكلام على التني
وطول فيه حتى انتهى
الى الابتن فكان أول
الكلام وههنا آخره
يفهم على الضد حتى
ينقضي على المبدوء
كما تنقضي أي الطيب
قوله في الخليل
ولا ركب بها الا الى
ظفر
ولا حاص بها الا الى
أمل
قاه صدر الصدر
والبحر بما صوره
الخطاط في الخطاب في
العرض مستدركا به
واقفا واخبرنا ما مثل
أي الطيب والرخشري
لان له ساقا في مراتب
القصاحة علوا بطن
السامع مثل هذا القدر

في القصيد والجزء ولم يبلغ من الجزء القوس والتنظم المبالغ التي برزت بلاغة كل طائفة وشقت عبارات على سابق ولم يتجاوز الحد الذي خرج من قوى الغصاة ولم يقع وراء معطام أعين الصراة إلا لأنه ليس بكلام البشر وأنه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من القوة والخلافة بالقبول بمنزلة ولصاحبه على الأول أن يقول إن القرآن انما نزل بلسان العرب معصوباً في أساليبهم واستعمالاتهم والعرب لم تتجاوز ما هو به مجموع اسمين ولم يسم أحد منهم بمجموع ثلاثة أسماء وأربع وخمسة والقول بأنها أسماء السور حقيقة يضرخ إلى ما ليس في لغة العرب ويؤدي أيضاً إلى صيرورة الاسم والمسمى واحداً

(والقصيد) جمع القصيدة من الشعر كالسفن والسفينة وفي الأساس أصله من القصيد وهو المخرج المتكسر الذي ينقص أي يتكسر لجمته إذا استقرح من قصيدته فتقلوه اليه وسجوه به كالاستعير السمن للجزء من الكلام والغث الردي وقيل هو نصل بمعنى مفعول فإن الشاعر يقصده ليشقه ويصوره (والجزء) ضرب من الشعر سمى به لثلاثة أرب أجزاء وقوله حروفه ونصور اضطراب في اللسان عند انشاده من الجزء وهو ما يصيب الأهل في إيجازها فإذا سارت الناقة ارتعشت نخبة أهلها سامة ثم تنشط يقال رجز البعير بالكسر ورجاهوه ورجزوا به ونافقه رجزاً (قوله ولم يبلغ) أي هذا الملو عطف على لم يتساقط وقوله (من الجزالة) أما تمليل للبلاغ أي من أجلها وأما حال من المبالغ وهي المراتب التي تبلغ الهوايا ما كان هو إشارة إلى أن إيجاز القرآن ببلاغته وجزالة معناه ونفاسته وحسن نظمته وبجاءته (وزيت) أي غلبت (قوله وشق الغبار) كناية عن الوصول والسبق هو من قول قصير بلذعة فاركب العصا فإنه لا يشق غباره إلا أن قصيرا كمن من السبق يعدم شق الغبار وهو طاهر بنفسه والمصنف وجهه الله تعالى كمن غلبه بشقه وانما يظهر بمهونة المقام (والمطامخ) من طمع بصره إلى الشيء ارتفع وطمع إليه ينظره إذا رفعه انظر إليه ولا يفتن أن يتجاوز القرآن الحد الخارج ووقعه وراءه لطمع بميل على إيجاز من بلوغ تلك المبالغ (قوله الآلاء) استثناء من قوله لم يتساقط وما عطف عليه من المنهيات أي لم يكن سقوط المقدرة ولا ظهور المجهز ولا بلوغ المنوفاة بالجزالة ولا تجاوز الحد الخارج عن قول أرباب الفصاحة ولا وقوعه وراء ما تقع إليه عين أرباب البلاغة لشي من الأشياء الآلاء (قوله وهذا القول) قال رحمه الله تعالى جعل اسم الإشارة مبتدأ لوصفه بالقول واستعمل لفظ القوة ثم لفظ الخلافة المبني على كونه مخلوقاً لقبول ونكر الغيبة أي كونه بمنزلة دلالة على أنه أرفع من الأول وذلك من وجوه الأول أنه أوفق بطائفة القرآن ورموز شائره واليق بالاسميه ووجوه اختصاراته الثاني أن الأصل عدم النقل الثالث أن المقصود من الأعلام تغيير سمياتها لا كثرة الفوائغ تشترك فيها عدة من الصور كالم الرابع أن التسمية بأسماء منتورة على وجه المبدئ لم توجد في كلامهم وما ذكره سيويه مجردياً من الخلفين أن ارتكاب الحكاية فيها مدح وقوعها في التركيب مقتضى للأعراب بخلاف اللفظ وما ذكرناه في توجيهه يجوز لها في الجملة هذا وقدر على الأول على الثاني فإن العلية أكثر فائدة إذ استفاد منها الانقضاء أيضاً كما هو بان اختيارها موافقة للجمهور والجواب عن الأول أن الانقضاء مع العلية تبع غير لازم وهما على تقدير التعميد مقصودا صلة وعن الثاني أن قولهم مؤول جاسيأتي على أن التسبيح هو الدليل لا كثرة القائلين وأما الوجه الثالث فهو قريب من الثاني وقد يعدم من قواعده وفوائده وأجراؤه في الأول لا يتناول عن تكلف (قوله من القوة) أمثال من الجبرور مع تقدمها عليه وإما صفة لمحذوف يفسره قوله بمنزلة (قوله لم يتجاوز) بتذكير الفعل على أن ما سموها فعله ومجموع اسمين مفعوله ويروي تأنيته على معنى لم يتجاوز العرب فيما هو به مجموع اسمين مفعولهما (قوله حقيقة) احتراز عما ساقى من القول بأنها الأسماء السور مجازاً أي يطلق عليها أنها أسماء على سبيل المجاز لتسليمها للأعلام فيما هي مقصودها من إقناعهم التبيين (قوله إلى ما ليس في لغة العرب) أي من التسمية بثلاثة أسماء كالم وبأربعة كالر وبخمسة كحمسق (قوله ويؤدي أيضاً) محذوراً عن الوجه الأول على ما توهم من أن الجزء لا يباير كله ولا غير جميع أجزاءه فكان

فان اعتبرت عليه ما به قول وقول على وجه الدهر وأنه لا سبيل الى رده • أجاك بأن له محلا سوى ما يذهب اليه وأنه نظير قول الناس فلان يروي عنك وعفت الدار ويقول الرجل لصاحبه ما قرأت فيقول الحمد لله وبراءة من الله وسرّوه ووجودك الله في أولادكم والله نور السموات والأرض وليست هذه الجمل بأسأى هذه القصائد وهذه السور والآتي وانما تعنى رواية القصيدة التي ذاك استهلالها وتلاوة السورة أو الآية التي تلك فاتحتها فلما جرى الكلام على أسلوب من قصد التسمية واستخدم منها ما يستفاد من التسمية قالوا ذلك في سبيل المجاز دون الحقيقة والمجيب عن الاعتراضين على الوجه الأول أن يقول التسمية بثلاثة أسماء فصاعدا مستهكرة للمعنى وتخرج من كلام العرب ولكن اذا جعلت اسما واحدا على طريقة حضرموت فاما غير مركبة منشورة تقرأ بحال العدد فلا استنكار في الاسم من باب التسمية بحالها أن يصح حكاية كما هموا بتأبط شرا وبرق غره وشاب قراها وكالوسى يزيد منطق أو بيت شعر وناهيك بنسوبة سيبويه من التسمية بالجزء والبيت من الشعر وبين التسمية بطائفة من أسماء حرف الجهم دلالة قاطعة على صحة ذلك واما تسمية السورة كلها تحتها فليست بتصغير الاسم والمعنى واحد الانها تسمية مؤلف بمجرد المؤلف غير المفرد الا ترى أنهم جعلوا اسم الحرفه ولقائمه ومن حرفين مضمومين اليه كقولهم صاد فلم يكن من جعل الاسم والمعنى واحدا حيث كان الاسم مؤلفا والمعنى مفردا • الوجه الثالث أن ترد السور مصدره بذلك ليكون أول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاغراب

مغاير لنفسه وكون الاسم مقصدا مع المسمى بالكل لان الشيء لا يكون علامة موضوعة لنفسه (قوله فان اعتبرت عليه) أي على ناصر الوجه الثاني بأنه أي بأن القول بكونها أسماء للسور مقول على وجه الدهر أي مشهور فيما بين الناس وقد مر تقريره في انطبعة لا سبيل الى رده لشهرته وقر به من الاجماع (قوله سوى ما يذهب اليه) من كونها أسماء لها حقيقة وتذهب على انططاب وفي بعض النسخ الغيبة على صحة ما لم يسم فاعله (قوله على طريقة حضرموت) أي على وجه المدح والتركيب بحيث يصير المجموع اسما واحدا يصح ان يجري الاغراب على آخره (غير مركبة) أي غير مجعولة اسما واحدا على الطريقة المذكورة وهو نصب على الحال و (منشورة) بدل منه أو بيان له ونقد الكلام فاما التسمية بما أي بثلاثة أسماء فصاعدا حال كونها غير مركبة وقيل معقول ونقد به فاما اذا جعلت غير مركبة وفهمه بحسب المعنى (قوله وناهيك بنسوبة سيبويه) أي حسبك وكافيك بنسوبة وهو اسم فاعل من انتهى كأنه ينهالك عن طلب دليل حواه يقال زيد ناهيك من رجس أي هو ينهالك عن غيره بعيد وغناه عن طلب غيره ودخول البناء للنظر على ما ل المعنى كأنه قيل اكتب بنسوبة (قوله دلالة قاطعة) نصب على التمييز من ناهيك (قوله والمؤلف غير المفرد) أي مما متغايران صفة واذنا فلا يلزم من تسمية المؤلف غير المفرد ايجاد الاسم مع المسمى كالآلة يلزم ذلك من عكسها في أسماء الحروف والشبهة مندفة لان مغايرة الشيء لا تنحل لانهم مغايرة لكل جزء منه حتى يلزم ذلك المخذور واما ان الجزء قد يطلق عليه العين فهو اصطلاح مخالف لعرف واللغة والكلام ههنا ليس مبنيا على الاصطلاح (قوله لا يقال) جزء الشيء متقدم عليه واسمه متأخر عنه فلا يكون جزء الشيء اسما له والا لكان متقدما عليه ومتأخرا عنه فلا تائق ولا تائق ولا تائق في ذات الشكل في الوجود العيني والعلمي واما ذات الاسم فلا يجب تأخره عن ذات المسمى في شيء من مابيل ربما كان جزء المسمى ككافى القوايح فيجب تقدمه وربما كان بخلافه ككافى أسماء الحروف فيجب تأخره عنها وربما كان جزء المسمى منها فلا يوصف بالتقدم والتأخر بالقياس الى معناه (قوله) وصف الاسم متأخر عن ذات المسمى مما لا خلاف في قبل وقوعها جزءا للسور من حيث انها أسماء لها فاذا كانت الاسمية متأخرة يلزم تأخر الجزء (قوله) يلزم من ذلك تأخر وصف الجزءية عن ذات الشكل ولا يخذو فيه (قوله) ليكون أول ما يقرع الاسماع أي من السور المصدرية بها مستقلا أي مستقلا بوجه من الاغراب أي مستقلا به غير محتاج

(قال محمود بن حنبل) والله
 وأصل تلك إذا علمت
 ما أورد الله عز وجل
 في القواعد من هذه
 الأصوات جتمعت نصف
 (أساس حروف الجهم الخ)
 قال أحمد بن حنبل
 عليه من الأصناف
 الحروف الشديدة
 وقد كرت على نصفها
 الهجزة المبررة بها
 بالالف والعسكاف
 والقاف والطاو والمطبعة
 وقد كرت على نصفها
 الصاد والطاو والمغصنة
 وقد كرت نصفها الف
 والساو والواو والسين
 والهمزة والقاف والكاف
 واللام والميم والنون
 والهاو والياء وحروف
 الصغرى كانت ثلاثا
 والسين والصاد والزاي
 لم يكن لها نصف فذكر
 منها اثنين السنين
 والصاد وتلك العادة
 المأثورة فيما يقصد إلى
 تنصه فلا يمكن قسم
 الكبير لا ترى إطلاق
 المصنوعة إلا مقصود
 ذلك والحروف الستة
 وهي ثلاثة الآف
 والياء والواو وذكر
 منها اثنين الآف والياء
 كحروف الصغير
 والمكرر وهو الزا
 والهاو وهو الآف
 والمخسوف وهو اللام
 وقد ذكرها ولم يبق
 من أصناف الحروف
 خارج عن هذا الخط إلا

وتقدمة من دلائل الأهاز وذلك أن النطق بالمعروف أنفسها كانت العرب فيه مستوية الأقدام
 الأميون منهم وأهل الكلب يختلف النطق بأساى الحروف فانه كمن يختصم خط وقرأنا خط أهل
 الكلب وتعلم منهم كل من استغفر باسمه من الأذى التكلمهم الاستعداد الخط والتلاوة كقائل عز وجل
 وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا فطنة بينك إذا التوت المطولون فكان حكم النطق بذلك مع اشتباه
 أنه لم يكن عن اثنين شيا من أهل حكم الأفاضل المذكورة في القرآن التي لم تكن قرش ومن دان
 بدنيا في شيء من الأحاطة بها في أن ذلك حاصل له من جهة الواو وحاشاه بصحة بقرته وبقرته أن يتكلم
 بالمرطنة من غير أن يسميها من أحد ه وأعلم أنك إذا علمت ما أورد الله عز وجل في القواعد من هذه

فهو إلى ما بعد من الكلام يقال أغرب الرجل إذا عجز عن غريب (قوله وتقدمة من دلائل الأهاز) أي
 أمارته إشارة إلى أن المقصود من الأغراب في أوائل السور أن يكون دليلا على إجهال ما يرد بعدها ومقدمة
 منهية عليه فالقواعد على الوجه الثاني فقدمنا التنبيه على أن هذا التلاوي القرآن لقرئك من الحروف التي
 يتكلم بها كلامهم على قواعدهم ليس إجهال بسلامته الفائقة إلا لكونه من الله وعلى الوجه الثالث قصد
 به التنبيه على أنه الاستقلال بما هو من الأغراب من الافتتاح من حيث صدرها عن نفسه فقدمنا أماره
 على أن الكلام الولد بعدها مغرب بالنسبة إلى حال من ظهر على لسانه ويكون تكلمه باستغراب منه
 دلالة على كون تكلمه بغير ما يسمونه من الأغراب حيث قدمنا ما على ما ذكر من قوله تعالى فاقوا سورة
 من مثله من أن الضمير لآل نزلوا ولما قد يصل الأهاز المشار إليه بالأغراب إجهال المنزل أمطلقا وفي
 نفسه قد دل على هذه حال التكلم المنزل عليه في أغراب القواعد فلو حفظ هناك حالة إجهال ما نزل عليه
 والاول أحسن وأنسب وأعترض صاحب التقرير بأن النطق بأساى الحروف لا غريب فيه لأنه يمكن قوله
 ولو بجماع من صبي في أقصر مدة فليس في النطق بها غراب وتقدمة لا مارة إجهال ه وأجيب به وإن كان
 في نفسه محكما إلا أن صدوره عن اشتباهه في فهمه قبل نشأته في قوم أميين ولم يتعلم أحدا ممن قروا عليه
 مستغرب قطعوا قبل أن يقره واعلم أن قوله هذا الوجه وجواب لهذا السؤال بأن المستغرب هو النطق
 بأساى الحروف من غير أن يسميها ذلك اللطائف التي لا يمكن رعايتها من أي الأوصاف لا بمجرد التفتت ما ورد بان
 صريح كلام المصنف دل على أن المستغرب هو النطق بأساى الحروف مطلقا لا النطق بالأساى المخصوصة
 مع الاشتباه بعدم الاقتباس أو أيضا المقصود بيان الفائدة في كل فائضة وتلك الإجابة لفهم في القواعد
 بأسرها أيضا لا يفهمها إلا ما هو في أوصاف الحروف وأحوالها بعد تأمل يبلغ ويرى بغير فطن لما قيل
 المصنف أحد من حذاق العلماء المتبحرين فيما يتعلق بالحروف فضلا عن فطن لما خبرهم فكيف يكون
 أول ما يقرع أسمع الخططين به ما يستلزمه من الأغراب وتقدمة من دلائل الأهاز وأيضا جمل
 للمصنف تنبيه ما فصله بقوله أعلم أن الله تعالى قد دعى العرب إلى الفطنة التي تركب منها كلامهم بتكثافهم
 وإزالة النجاسة عليهم بأن المصنف به مؤلف منها لمن غير ما ليس إلهاء لكونه من الله تعالى يدل على أنه
 من يدقق في تفصيل الوجه الثاني المختار عنده وإن أكره أن يجعل تأييد الاختيار التسمية بهذه الألفاظ
 المخصوصة وتقرية للأغراب في النطق به وحده فانظر إلى وجهها بالجملة دعوى اختصاصها بالوجه
 الثالث لا وجه لها (قوله وأهل الكتاب) أراد به أهل الكتابة (قوله قال تعالى) استنهاهم عن
 يدل على أن كونه أمسا لا يتناول يكتب بنى الارتباب بقلعه من أصله إذا تصور منه الاتيان بشل
 القرآن ولو كان شوكنا ويخطه بمنه لكان اللط في ارتيابه شبهة بتعلمها وصحكت أسماء الحروف
 يستغرب من الأذى التكلم بالامن غيره (قوله في ذلك) يتعلق بقوله فكان حكم النطق بذلك حكم
 الأفاضل أي تكلمها في أن ذلك الخ وهو وجه التنبيه وقوله (وبعزلة أن يتكلم) عطف على حكم
 الأفاضل أي كان النطق بذلك (بعزلة أن يتكلم بالمرطنة) أي البهيمة بنفخ الرموك كرهوا قبل عطفه في

ما بين الشذو والرخو

فلهذا يقتصر منها على
 النصف لان ما ذكر منها
 زائد على النصف
 اندرج في غير هان
 الاصناف فيمكن
 الاقتصاد بها كالشدية
 والرخوة فلم يكن بها
 غناية وأما الحروف
 اللزاقة والمصنعة
 فالمصنع أن لا يعدا
 مصنعة فيلزم عددها
 صنفين فيخرج من خط
 طويل في جهة غيرهما
 حتى أبعد الزخمتري
 في مفسله في غيرهما
 فقال حروف اللزاقة
 التي بعد الناطق فيها
 على ذات اللسان أي
 طرفه وهو غير مرود
 جدلان من جهته اليم
 والباء والقاف ما دخل
 لطرف اللسان فيهما
 لا يدخل هذا الحيز
 على أنها المصنعة إذ
 المصنعة معصرة عنده
 بالاعرف ولا تكون من
 تركيب كلمة بل غا زاد
 منها حتى يدرج معها
 أحدها حروف اللزاقة
 فكيف المقابلة بين
 اندرج من حرف طرف
 اللسان وبين الصمت
 فالحق انه مصنفان
 ضعف غيرهما فلهذا
 جرت بهما على الخط
 المستخرج في غير هان
 الاصناف البديهة أمثلها
 وعدا الخمتري في هذا
 الخط حروف التفتحة

الأحاجه وجدته أيضا حروف الميم أربعة عشر سوا هو الالف واللام والميم والصاد والواو والالف
والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسعة وعشرين سورة على عدد حروف
الميم ثم اختلفت في هذه الاربعة عشر وجدت اعشقة على اثناف احناس الحروف بيان ذلك ان فيها
من الهمزة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة نصفها الالف واللام والميم
والواو والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن التشديد نصفها الالف والكاف والطاء والقاف ومن
الزخوة نصفها اللام والميم والواو والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المبطقة نصفها
الصاد والطاوعن المتخفة نصفها الالف واللام والميم والواو الكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف
والياء والنون ومن المستعلة نصفها القاف والصاد والطاوعن المتخفة نصفها الالف واللام والميم والواو
والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطاء

حاصل فينخرج في وجه الشبه (قوله أر بعشر) سوا جعل أسامي الحروف ثمانية وعشرين مع أن الحروف تسعة وعشرين كما صرح به ناعلي أن الألف تتناول المد والهمزة ومن ثمة قيل أن الألف اما ساكنة او متحركة والالف الوصل تسقط في الدرج والالف واللام مقسرت وقدم قول المصنف بسم الله (فان قلت) فلم حذف الألف في الخط وبنهاكتهم استحقوا اسم الهمزة تميزا للمتحركة عن الساكنة ولذلك لم يذكروا الهمزة النحوي بل اقتصروا على الألف ولم يسموئوا عن حكم تصدير الاسم للمسمى فارب بعشر نصف الألف هي ثانيا وانما قال سواه أي وجدته انصفاها مستويا لزيادة عليه ولا عسان عنه دفعنا لتوهم كون الاسماء على عدد المسجلات وقيل الاسماء ايضا خمسة وعشرون لأنه أنه أراد نصفها تقييلا لانتاج اعتبار انكسر كافي المستغلبة وحروف الفتحاة وسواها صفة لاربعة عشر تبا كيدا لا حالما ثم كدته من نصف الألف ولا من ضمير ووجه ما احتسبوه ونسوا بلفظ نصف لا زيادة ولا نقصا فوقع له يخفى وقال رحمه الله تعالى الهمزة لا تفسر في احد عندنا فاعلموا ورفان في عرف الالف ما نصبت فيه نصف الألف اربعة عشر بناء على الأول وحيث اطرد لقاسم بين أعداد الحروف بناء على الثاني فنبه على الطرفين في ضمن ذكر فائدتين ولا تخافي في تأويل لا ضرورة في ارتكابه (فان قلت) قوله الا الألف فاتهم استعملوا الهمزة مكان مسمى له لانه لا يكون الا ما كنادل على اختصاص الالف بالمد فقام الساكنة ابداء الهمزة مغارة لسماعها (قلت) قد مر هناك أن استثنائه الألف انما هو باعتبار أحد مدعيتها فقط أعني الساكنة وأما ههنا فقد اعتبر من حيث انه اسم لهما مشتركا بينهما (قوله لم اذ انظرت) أي بسند ان عرفت ان المورد في الفواتح نصف الألف على عدد الحروف اذ انظرت في هذا النصف وجدهه منقطعاً على أنصاف أسماء اجناس الحروف ما تحققت كافي الموصوفة فقام عشرة مجموعة في قولك متحركك نصفه وقد عد من خمسة كافي المجهورة التي هي على عدد اهلان أسماء حروف ثمانية وعشرون كانت هي تسعة عشر وقد ذكرها بنسبة وكافي التسديدة المجموعه عشانية في أجلك قلت وقد أورد مدني أربعة وكافي الرخوة المضمرة بما يقابل التسديدة فان أسماء حروفها عشرون ان اخص الألف الهمزة لخصص بالشدة كما يظهر من كلامه وقد كرم بعشر وقولك في الطبقة المضمرة في أربعة وقد عد منها اثنان وكافي المنقصه وهي التي تقابلها بما أسماء أربعة وعشرون والواو مدني اثنان وعشرا ما تقييما كافي السلفية فقام تسعة ل نصف لهما فاجابنا فاقصر مناعلي ثلاثة ونزل هذا التقصان في أسماء المنقصه التي تقابلها في قولك احدى عشر ثم زل عشرة وكافي حروف الفتحاة الخمسة في قد طبع والمذكور منها اثنان ثم أراد ما جاس الحروف أكثر هلالا المذكور في حروف الالف ستة مجموعة في قولك من قبل وقد ذكرنا هذ أربعة قد لا كثر من اقتص من المعية القابلة لها في معنى اسمها لبعشر من اثنان وعشرين وحروف الصغير لانه قد كرم منها اثنان الصاد والسين وقد كرا أيضا ما عد له منه كلن زكروا وأخبر قال رحمه الله تعالى فلذا كان اللغني مكتنوا

الفط حروف القلقلة

وذكر ان المذكورين

الذين في الفواخ

وهم في خمسة

لهم في الفواخ

سوى الحروف

المذكورين وعلى

فلا يقدم الناطق

تخرج ما لم يجر على

هذا الفتح من الاستفاد

على وجهه

الاستفاد

محمود رحمه الله

يدل على انه قصد

الذكر من حروف

المهم

ترتيب الكلم

الافتاء والادخال

أجدره الله

للكوة في الفواخ

يحتل ان يكون المراد

في الهمزة السبعة وقد

اضطرب فيها كلام

الغضيري في هذا

الفصل فمنه ما عدا

الحروف اربعة عشر

حرفا في الفواخ قال

انها نصف حروف

العريضة فهذا يدل على

ان جملتها ثمانية

وعشرون حرفا فلا بد

من سقوط واحد

الحرفين من هذا العدد

اما السبعة والهمزة

والا كانت تسعة

وعشرون والناهران

الساقطة الهمزة وعند

ما قال في تسع وعشرين

على عدد الحروف

انقص هذا دخول

الالفين في العدد

ثم اذا استقرت الكلم وترا كيهما ثبت الحروف التي التي اتخذت هذه الاجناس المعدودة
مذكورة المذكورة منها سبعان التي دقت في كل شيء حكمته وقد علمت ان معظم التي وجده ينزل منزلة
كله وهو المطابق للطنان الشتر بل واختصاراته فكان اتفق اسمع عذدي العربي الالفاظ التي منها
ترا كيب كلامهم اشارة الى ما ذكر من التكتيب لهم والزام الحجة اياهم وبما يدل على انه قصد بالذكر
من حروف المهم اكثرها وقويها ترا كيب الكلم ان الالف واللام لكانتا وقوتها ما جاءتا في معظم
هذه الفواخ مكررتين وهي فواخ سورة البقرة وآل عمران والروم النكبة ونون وقلم والهمزة
والاعراف والاعدو ونون وبرايم وهو دوسيف والجر

بالمذكور لفظا ومعنى ويراجع من الاجناس للتهوت أعني التامضه او خفاتها لم تذكر أصلا ومنها
الهاوي كالفصحى للمدة ولم يذكر على وجه المصنف لا يقال ما ذكر من الاوصاف اصطلاحا
استخدمنا ارباب العربية حين ذوقها فكيف بقصد ما نزل القرآن لتدعم علمها فلا نقول في السند
هو الاسامي والعبارة لا للعاني المرادة وهي المقصودة ههنا ولما جلت انصاف الاجناس على انصاف
اسمائها لانها انصب على كونه يشتمل عليها أعني نصف الاسامي الذي هو المراد بقوله هذه الاربعة عشر
ولو جلت على انصاف الاجناس انفسها لم يصح النصف شيئا في مقابلين مما مشيلا اذ مع في الهمزة لم
يصح في الجملة ولا في الخوة ههنا متناهية لاسماها في المفصل عاين الشديدة والرخوة أعني
حروف الروم وعنا متناهية على النصف اذ لو خصت الرخوة بعبادها لم يصح ذكر النصف في شيء منها لانه
أضاحل الان على الهمزة وحدها حيث وهما في الشديدة المشتملة على الهمزة دون الرخوة المتناهية لانه
ودعوى ان اسم الالف أشهر في الهمزة غير مسموعة (قوله ثم اذا استقرت) بين اولائه ذكر نصف
الاسامي في سورة على عدد الحروف وفي ذلك اشارة الى مجموع الحروف مع اختصار واعتدال وان كان ما ذكر
مشتمل على انصاف اجناس الحروف وفيه قوة تلك الاشارة على انه مقصود في نفسه لتكون احاطة على
الافاظ وامارة والاهجاء تنصيصه منه والثبات المذكور من هذه الاجناس كثيرا ترا كيب الكلم على
التي منها فصار المذكور كذلك معظم ما ترا كيب منها كلامهم وحده فيقول مغزلة كله (قوله مذكورة) أي
مفعولة في الكثرة من كثرته فكثرت كثرته في الكثرة (قوله وقد علمت) أي هو ساو لم والجملة حال
وعاملها رأت واعترض بينهما بقوله سبعان (قوله فكان الله فائدة) متعلقة بجميع الفواخ من حيث هي
مفترقة مما تقدم من ذكر الحروف المشتملة على انصاف الاجناس النازلة منزلة كلها ولم يميز بين الالف واللام
والثاد وادنا لللفظ التي منها ترا كيب كلامهم حروف التهجى باسمها وبهذا كراهيا باسمها الا ان
نصف الاسامي ههنا مقام جميعها (قوله الى ما ذكرنا) أي في الوجه الثاني بل كنهه لجهة أي غلبه
قوله والزام الحجة اياهم) يعني ان التوافق كلام الله (قوله كثر) أي لما كان وقوع الالف واللام
في ترا كيب الكلم من بين الحروف الغالبة على غيرها في الاستعمال كثيرا من وقوع ما عداها فاجابها ما
متكررتين في معظم هذه الفواخ أي في عدد كثير منها وهو ثلاث عشرة كافصاها لم يرد بعضها اكثرها
لان المجموع تسع وعشرون (قوله فيل) كروا لم في سبع عشرة منها (قوله ناهي) أي نكرهها
مجمعة كما في ترا كيب الكلم وليس في الفواخ حرفان كروا كذلك مثل ما لو حبت نسب تنكره ههنا الى
مجموع العظم الى كل واحد منته فلا حاجة فيه الى تأويل كما في تنكير الفاتحة في كل كلمة من الصلاة (قوله
وهي فواخ) الضمير العظم انتم قلنا الى اسبروا الى ان معنى المقام فواخ كثيرة ولقد راي في عد الاسامي
والاربعة عشرة ترتيب السور والربعة هي فيها كرام وما ههنا فقد عقب الزهراوي برباوع سور نوافها
في الفاتحة وعقب الاعراف بالربعة ترا كيه في الزيادة على الم يعرف واحد في لاحظ ترتيب المصنف
الا انه قدم ابراهيم على هود يوسف فان سكن ذلك لفعله فالاولى ان يقدم على يوسف ايضا (قوله

(فان قلت) فهلا عدت باجمعها في أول القرآن وما لها جاءت مفردة على السور (قلت) لان إعادة التنبيه على أن المصدي به مؤلف منها لا غير وتجدده في غير موضع واحد وصل الى القرض أو قرته في الاسماع والقلوب من أن يفرد ذكره مرة وكذلك مذهب كل تكرير بما في القرآن من الخلوب يمكن القرضي القفوس وتقرره (فان قلت) فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم تختلف أعداد حروفها وردت من وق ون على حرف وطه وطس وحم على حرفين والم والظ وطس على ثلاثة أحرف والمس والمر على أربعة أحرف وكهيمص وحم صسق على خمسة أحرف (قلت) هذا على عادة اقتنائهم في أساليب الكلام ونصير فهم فيه على طرق شتى ومذهب متنوعة وكما أن أبنية كلماتهم على حرفين على خمسة أحرف لم تتجاوز ذلك سلك هذه الفواخ ذلك السلك (فان قلت) فما وجه اختصاص كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها (قلت) لذا كان القرض هو التنبيه والمبادئ كلها في تأدية هذا القرض سواء لامفاضلة كان طلب وجه الاختصاص سافها كما إذا سمي الرجل بعض أولاده زيداً أو آخرهم الم يقل له لم خصصت وذلك هذا يزيد وذلك بعمر ولا ن القرض هو التمييز وهو ما سأل نفسك ذلك لا يقال سمى هذا الجنس بالرجل وذلك بالفرس ولم يقل إلا على هذا الضرب ولا تنصب

والظاهر من كلامه
أن الالف عند هـ
البنية فلذلك عمل
تحتها بالالف بان
التنطق لا يتقدم أو لا

فهلا عدت وما لها جاءت سؤال واحدة فرغ على الوجه الثاني الذي استحسنه أو لا وانتاره آخر كما يدل عليه جوابه يعني أن المقصود بالفواخ الإيقاط والقرنك المظفر فلا ذكر متجمعة فانه واف بالقرض في أول القرآن فانه أولى من غيره وأي فائدة في تفريقه على السور وإن أراد تفريعه على ما ذكر في مجموع الفواخ فإن يقال لما كل ذلك كرمف الاسمي على الجس الحروف تكتنازاً لما فيها لعدد الحروف بأسرها نصف أسماها متجمعة في أوله لم تنطبق عليه الجواب لان التنبيه المستفاد من عدد جميع الحروف نصف الاسمي لم يتكرر وإنما التكرار للتنبيه الحاصل بعد شيء من جنس الحروف فانه أضاف على أن التجدد به مؤلف منها أي من الحروف لا غير وإن كان عد الجاء أدل على ذلك اللهم إلا أن يقول بانه إنما اختير القرض ليتكرر أحد التنبيهين في مواضع متعددة في ذلك رعاية لها على أحسن وجه (فإنه تجدده) عطف على إعادة الضمير للتنبيه (فإنه اوصل) أي أشد اتصالاً إلى القرض وهو ما به عليه من أن المصدي به كذا وما يتوصل به اليه وأقرأ أشد اقراء أي تقررا أو تبيداه أي للقرض وكلاهما لم تفضيل بين من المزيد والضمير في ذكره راجع إلى التنبيه (فإنه ذكر ذلك مذهب كل تكرير) أي تكرير سائر المعاني كعادة التنبيه مع طلب التحكم المانع اتحاد اللفظ كالم في سورها وويل ومثله للكتبيين وأما بدونه كص وحم والفص المكررة بمبارات مختلفة ولك أن تورد السؤال على الوجه الثالث وتقول لما كان تصدير السور بهذه اللفاظ وجب الاغراب فهلا عدت بجمعة وتجب عنه بان إعادة الاغراب وتكرير بارادة الاجازات أو في المطلق لا وورد السؤال على الوجه الأول فان المقصود الاصل في هذه الدلالة على سميات مخصوصة باسماء هي أجزاؤها وأما الإيقاط فربما يقصد بها (فإنه فها جاءت) ولم تختلفت ههنا سؤالان أي هلا كانت الفواخ على طريقة واحدة مع أن ما قصد منها إعادة التنبيه وتجدده حاصل بذلك وأيضاً لم يكن اختلافاً على الكيفية المخصوصة فالضميران في جاءت ومعها اللام أو باجمعها (فإنه فوردت الخ) تفصيل لاختلاف أعداد حروفها لمعددة ما وقيل الضميران للصورت المكتوبة في الفواخ فإن الحروف المنفردة في صادمث لثلاثة وهو هو وقيل هما اللوات الحروف الممددة باسماءها في إضافة الحروف إلى ضميرها نزع سماعة (فإنه وكان أبنية كلماتهم) جواب عن السؤال الثاني والمعنى على التوزيع أي بعض الأبنية على حرف واحد وبعضها على حرفين كما في الحروف وغير المتكتمين الاسماء وهكذا يرتقي إلى خمسة أحرف أصول وبنيتها (فإنه لم تتجاوز) أي الأبنية ذلك أي كرمها على خمسة أحرف والجملة حال من ضمير الأبنية في الطرف وجوزوا أن تكون خبراً آخر لأن ولا يخفى عليك ورود السؤالين على الوجه الأول والثالث وتطبيق الجواب عليهما (فإنه فواحه) أي عرفتنا الوجه في مجيئها مفردة على

استقرت الهمزة مكانها
وفاخرة تلك اللطيفة
التي قدمها من جعل
مسمى الحرف أول
اسمه وأما عند النفاة
فألا الف المعهودة في
حروف الهمزة مفردة
هي الهمزة وأما الأبنية
فهو المعهودة مع اللام
حيث يقولون لام ألف
ويكتبونها على صورة لا

القيام ولتقيضه العقود (فان قلت) ما بالهم عدواً في هذه الفواخ آية دون بعض (قلت) هذا علم فوقني
 لا لجمال القياس فيه كمرسة السور أما الم فآية حيث وقعت من السور المختصة بها وهي ست وكذلك
 النص آية والمرم تصدأية والربيب آية في سورها الخمس وطسم آية في سورتها وطه ويس آيتان
 وطس ليست بآية وحرم آية في سورها كلها وحسق آيتان وكهيمس آية واحدة ومن وق ون ثلاثها
 لم تصدأية هذا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئاً منها آية (فان قلت) فكيف عد ما هو في حكم
 كلمة واحدة آية (قلت) كما عدا الرحمن وحده ومدها متان وحدها آيتان على طريق التوقيف (فان قلت)
 ما حكمه في باب الوقف (قلت) يوقف على جميعها وقت التمام اذا جعلت على معنى مستقل غير محتاج الى
 ما بعده وذلك اذا لم يجعل اسمها للسور ونق بها كما ينق بالاصوات او جعلت وحدها اخباراً ابتداءً محذوف
 كقوله عز قاتل الله أي هذه ثم ابتداء فقال الله لا اله الا هو

السور متفاوتة في اعداد الحروف فمرصوا وجه اختصاص كل سورة بقافتها واختصاص السور بما تحتها على
 الاطلاق اذ لا يوجد فيها قافمة أخرى واختصاص القافمة بسورتها الماعلى الاطلاق واما بالاضافة الى بعض
 السور والسؤال يعم الوجه الثلاثة وقوله ذاك ان الغرض هو التنبيه جواب على الوجه الثاني المرص عند
 وفي قوله تاذاسمي الرجل تقوية له واشارة الى الجواب على الوجه الاول ويرف منها المقابلة الجواب
 على الوجه الثالث (قوله آية) هي مجردة عن معنى الاستفهام وقعت نظراً لما حصل وتوابعها عوض عن
 المضاف اليه والجهة اعمى سلافة صفة لها أي التمييز حاصل في انهطر بقف سلمها الرجل ولا يتدح في ذلك
 عروض الاشتباه لاجل الاشتراك في الاعلام كما في بعض الفواخ أيضاً قد نزل بالقرآن وقيل لتمييز عن
 الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي قبل اعتبار الاشتراك ورد بان الغرض تمييزه حال اطلاعه عليه وليس
 يحصل (فانهم) ان كان الواضع متعدداً كان المصدر واضحاً يختلف ما اذا كان واحداً كما في الفواخ (قوله)
 وكذلك لا يقال ذكر حديث الاعلا هو اردفه بذكر الاجناس وأورد لها أمثلة من الاجرام والاعراض
 زيادة تأكيد ما هو فيه (قوله ما بالهم) أي القراء والمعلماء على الاطلاق ومعنى عدواً وجد هذا المعنى
 بينهم لا من كل واحد منهم فلا ينافي قوله ومن عداهم لم يعدوا شيئاً منها آية (قوله هذا مذهب الكوفيين)
 قيل هذه رواية المصنف والذي يعلم من كتاب المرشد ان الفواخ باسمها آيات عندهم في السور كلها بل افرد
 بينهم وفي بعض المواضع اشتراض على قوله اما الم فآية حيث وقعت بانهم في آل عمران ليست آية عندهم
 والوجه في الترتيب في ذكر الفواخ انه ابتداء بالم وأنه هاجم اذ يدعيه عليها حرف ثم يماضي الفها في حرف واحد
 أعنى الى ثم يعاودها في عدد الحروف فقط أعنى طسم ثم ذكر ما هو على حرفين وقد قدم يس لمشاركتها طه
 في صكونها آية ثم انتقل الى ما هو على خمسة أحرف وقد همس حسق لمساكنه الحوام ثم ذكر ما هو على
 حرف واحد (قوله والمرم تصدأية) قبل صوابه ان يقول ليست بآية فان أجيب بأنه أراد ان ينسب على ان
 قياسها على النص يقتضي ان تكون آية لكنه خولف ولم يعد آية رد بقوله ثلاثها تصدأية اذ لم يخالف فيها
 قياس والظاهر له تنفي في العبارة وتخصيص بمات المراد في النفي والاثبات في هذه الاحكام كما يدل عليه قوله
 ما بالهم عدواً وقوله لم يعدوا وقوله فكيف عدواً هو استسكان واستبعاد لان بعد آية ما هو في حكم كلمة واحدة
 حكمهم واس واجباً بها هو كلمة واحدة وقد عداية اتعافا (قوله وقف التمام) الوقف على ما لا يفيد معنى
 مستقلاً فيقع وعلى ما يفيد حسن فان استقل ما بعده أيضاً سمي تاماً والاسم كافياً وحسنه غير تام فالوقف
 على بسم فجع وعلى الله تعالى وعلى الرحمن كاف وعلى الرحيم تام واشترط بعضهم في الكفاية ان يتعلق بالوقوف
 عليه ما بعده تعلقاً اعراضياً وسماطاً ما فيه (قوله او جعلت) عطفت على لم يتقبل ويقابل لم على معنى اذا جعلت
 اسمها للسور وجعلت مع ذلك اخباراً ابتداءً محذوف ولما قال وحدها احتراز عما اذا جعل ما بعده أيضاً خبر
 آخر لذلك الابتداء او بدلا منها فان الوقف حينئذ غير تام لان ما بعده ما غيره مستقل واما اذا جعلت وحدها

(فان قلت) هل هذه الفتاوى محل من الاعراب (قلت) نعم لها محل فمن جعلها اسماء لم يضره ولا من اعده كاسما للاسماء الاعلام (فان قلت) ما جعلها (قلت) فيجعل الواجه الثلاثة ما لا يقع قبل الابتداء وما بالنسب والجر فلهما من محبة القسم به لو كانت بجزئية الله والله على القئين ومن لم يعلم اسم الله لا سور لم يتصور أن يكون لها محل في مذهبه فلا محل للجمل المبتدأ وللغردات المعدة (فان قلت) لم يحسن الاشارة بذلك الى ما ليس بيبعد (قلت) وقت الاشارة الى ما بعد ما سبق من التحكام به وتضييقه والتضييق في حكم التبعاض وهذا في كل كلام صدقت الرجل بسدث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه وينسب الحساب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا ترضوا بكم عوانين بذلك وقال ذلك ما علمني ربي ولانه لما وصل من المرسى الى

(قال محمود رحمه الله
 فان قلت ما حمل هذه
 الفواعل من الاعراب
 الخ) قال أجدره الله
 وتمايزا من النصب مع
 انتم فيها لانصبه
 معطوف مجرور فاما
 ما نصبه معطوف
 مجرور مثل من وق
 ون فنه لا يبيح فيه
 النصب مع القسم المنة
 ويحذف على افعالها
 أو على أن الفعل في موضع
 الجبر والمضى وجه بدنه
 فيه تقدم بغيره النصب
 مع القسم في جيهما
 لجندبه عهد وأولى
 النصب باخضار فصل
 أعرم أصيبو به في كتابه
 وقوله تعالى ذلك الكتاب
 (قال محمود رحمه الله ان
 قلت ما حمل الأشارة
 بذلك إلى ما ليس بعد
 الخ) قال أجدره الله
 ولأن الباء هنا باعتبار
 علو المنة وبعد مرتبة
 علو اليمين من رتبة
 كل كتاب سواء كان
 يقطعون به فلا تعار
 يقرباى للتراتب وقد
 يكون المعطوف سابقا
 إلى الوجود على الماطوف
 عليه وسما في أمثاله

[illegible]

السورة أو المنزل المؤلف من هذه الحروف على الوجهين الأولين وأما الوجه الثالث فكانه من ثمة الثاني
يريد أن الم ذكرنا فاعلم أنه ليس بعيد فكيف مع أن يشار إليه بموضع البعيد أجاب أولاً بأنه إشارة إليه
لأنه في حكم البعيد من وجوه أحدهما أنه تقضى ذكره والمتقضى بمنزلة المتباعد أو أشار بقوله في كل كلام
إلى أنه مطرد في العرف أي جعل المتقضى في حكم المتباعد أو الإشارة إليه بلفظ البعيد جاء في كل كلام وثانيها
أنه لما وصل الخ وأشار أيضاً إلى أطرافه عرفاً بقوله كما تقول واعترض عليه بأنه قبل الوصول إلى المرسل إليه
كان كذلك وأجيب أنه لم يرد المرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله بل من وصل إليه اللفظ حال ابتداء
كالسامع لكلامك وفيه بحث لأنه خلاف الظاهر ولا يفهم من العبارة وأيضاً أن أرادنا اللفظ الذي وصل
إلى السامع لفظ الم فذلك ليس إشارة إليه بل إلى ما دل به عليه وإن أراد جميع السورة أو المنزل فقبل أن
يصل إليه هذا كان لفظ ذلك على حاله والواجب أن المتكلم إذا ألف كلامه ليقبضه على غيره ويوصله إليه رجا
لاحظ في تركيبه وصوله إليه وبني كلامه عليه وأجيب ثانياً بأن ذلك ليس إشارة إلى الم بل إلى الكتاب
الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بقوله سنأتي عليك قولاً ثقيلاً وفيه أن الانسب
حينئذ أن يقول الذي وعده وهما بآيات الأولى قال بعضهم السؤال مخصوص بما إذا كان الم اسم السورة
وقد عرفت مخومه وبقرينة قول المصنف فيما بعد أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل وقوله أي
هو يعني المؤلف من هذه الحروف فوهم رجا يقال لما كان مجموع المنزل من موزا إليه لا مصرح به
كالسورة ينزل بذلك أيضاً منزلة البعيد الثاني قوله ولأنه لما وصل عطف على قوله وقت الإشارة أذعمناه
لأنه وقت بقرينة قوله لم يحتمل وأما قوله وقيل فمطعم على قلت ولما لم يكن مختاراً عنده آخره وإن اقتضى
ترتيب البحث فتدبره بان يقال ليس ذلك إشارة إلى الم وإن سلم فهو في حكم البعيد الثالث ذكر الامام
السكاكي أن المشار إليه باسم الإشارة أمامدرك البصر أو منزل منزله وتحقيقه على ما فصل في بعض شروح
الكافية من أن المعتبر في أسماء الإشارة هو الإشارة الحسية فالأصل فيها أن يشار بها إلى محسوس مشاهد
قريب أو بعيد فان أشار بها إلى محسوس فذلك الله أو إلى محسوس غير مشاهد فهو تلك الجنة
فلهذا سمى كالمشاهد وان كل غائب عينا كان أو معنى إذا ذكر كان إشارة إلى البعيد فنظر إلى أن
المذكور غائب تقول جاء في رجل فقال ذلك الرجل وقضاه واضرباً بشديدها في ذلك الضرب وماز على قوله
أن يشار إليه بلفظ القريب نظر إلى قرب ذكره فيقول هذا الرجل وهذا الضرب وكذلك يجوز ذلك في
القول المسموع عن قريب أن تشير إليه بلفظ البعيد لأنه زال سماعه فعاد في حكم البعيد تقول يا الله الطاب
ودلك قسم عظيم لا فعلن كذا والأغلب في مثله أن يدعى بالقریب فيقال وهذا قسم وبالجملة لما كان اسم
الإشارة موضوعاً لشار إليه إشارة حسية فاستعماله فيما لا يدرك تلك الإشارة كالشخص البعيد متلما بما
بان تبطل الإشارة العقلية كالحسية لما بينهما من المناسبة إذ عرفت هذا فنقول لفظ ذلك أن كان إشارة إلى
الم فذلك له سواء كان اسم الله مرة أو مرة إلى المنزل ليس مدركا بالبصر بل منزلة منزله فان نظرت ابتداء
نزوله كان معنى حاضر جعل كالمشاهد ذكره وفي حكم البعيد والذكر وتقتضيه وإن نظرت إلى أنه ينزل
بتمامه كان معنى غائب صبر مشاهد أبعد لما ذكره وجزان تعلل مشاهدته بالذكر وبعده بتقدير وصوله
إلى المرسل إليه ووقعه بذلك في حد البعيد من المرسل وإن كان إشارة إلى الكتاب الموعود فهو أبعد ذكره
بمنزلة مشاهد بعد وقبل انما سمعت الإشارة إليه مع أنه ليس بمحسوس لأنه جعل كالشخص إشارة إلى صدق
الوعود القول بأنه لا حاجة إلى تأويل بل بالتحققين على أن المشار إليه إذا كان مذكوراً مع اسم الإشارة صفة
له لم يلزم أن يكون محسوساً غلط منسوخ أن من قلنا كلامه في تحقيق أسماء الإشارة ذكر في موضع
آخر أن اسم الإشارة مهم الذات وانما تتعين الذات المشار إليها بالاشارة الحسية أو بالصفة وأراد أن إزالة
الإبهام ما بالاشارة الحسية وحدها أو بالصفة معها يدل على ذلك نص صريح في كلامه المنقول آخياً بان
لما ذكر في حد اسم الإشارة هو الإشارة الحسية فقط وأنه موضوع لما يشار إليه إشارة حسية واستعماله

المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد أعطيتك شيئا احتفظ بذلك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدني به (فان قلت) لم ذكر اسم الإشارة والمشار اليه مؤنث وهو السورة (قلت) لا تخون من أجل الكتاب خبره أو صفته فان جعلته خبره كان ذلك في معناه ومسماء مفعولها خبر اسمك عليه في التذكير كما جرى عليه في التانيث في قوله هم من كانت أمك وان جعلته مفعلة فالماضي فيه إلى الكتاب صريحا لان اسم الإشارة مشاربه إلى الجنس الواقع صفته تقول هذالك الإنسان أو ذلك الشخص فعل كذا وقال القيساني

نبئت نفسي على العبران عاتبة • سقاو وعيل ذلك العاتب الزاري

في غيره مجاز (فإنهم) دعوى ان لفظة ذلك شاع استعماله فيما هو من المعاني والمقولات مع ذلك التأويل وان المصنف لم يذهب إلى ان ذلك لا يتعظم إشارة إلى بعد درجته في الهابة كما اختبر في الفتح لان ما ذكره أشهر في العرف وأبهر في الموارد وأقرب إلى الحقيقة عما يقبل انه صار فيه حقيقة هذا والرايع ذكره بعض الاخاضل ان الكتاب الموعود ان أريدها موعودا به في التوراة والانبيا لم أعني القرآن لم يصح أن يكون ذلك الكتاب خبرا لا لم لا يسمو القرآن لاهو الآن براد بالقرآن كله بناء على انه سمي أو يصح موعودا في ضمن كله واذا جمل على الموعود لا يخرج مع ذلك فيه وان أريدها وعده النبي صلى الله عليه وآله بان يكون خبره له الخامس انه اذا ذكر لفظة مفردا موكب وزال صلاحه ما زان بشار بلطف القريب والبعيد إلى كل واحد من اللفظ والمعنى بلا تفاوت بينهما في ذلك (فإن لم ذكر كرام الإشارة) هذا السؤال اغنا عنه اذا كان الماخفا للسورة فلذلك صرح به (فإن قلت) الم علم انزل مخصوص وليس هناك تانيث لا في لفظة ولا في معناه فحقه ان يشار اليه جذ كروا ما ان لفظة السورة تطلق عليه في التبريع فلذلك التانيث بالسورة وأسفر ذلك حتى مؤثنا كما عبر عن زيد النجبة (قلت) هذا اشتهر في المعارف في التبريع فلذلك التانيث بالسورة وأسفر ذلك حتى صلا كان حقه ان يبرعه بما يقال سورة مثلا وقد وضع العلم بغيره من سائر السور كان اعتبار كونه سورة ملحوظا في وضعه وكان قوله اله في قوة قوله هذه السورة فحقه ان يؤنث وأما اعلام الامكنة والقبائل فبحث عبر عن مدلولها انارة بالفاظ مذكورة وأخرى بالفاظ مؤنثة ولم يفرق بينهما منها جاز تانيث لو نذر كبرها وهذا اعتباره مناسب لا تطاردهم في أحوال الالفاظ (فإنه فان جعلته) أي ان كان الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسماء مسمى الكتاب أي يصده فان على شيء واحد وان تغاير مفهومها لجاز اعراس الكتاب الذي هو الخبر على ذلك الذي هو المبتدأ في التذكير كما جرى حكم الخبر على المبتدأ في التانيث في قولهم من كانت أمك حيث أنت الضمير الرابع إلى من وهو مذكّر نظر إلى الخبر أعني أمك واعترض بان من اذا أريد به مؤنثا جاز تذكير ضمير وتانيثه للفظه ومعناه سواء كان هناك خبر مؤنث أولا واجيبه بالتخييل لا استدلال ولا تنافي بين الاعتبارين اجتماعا وانفرا وادق قول ما ذكره المصنف ههنا هو بعينه تانيث من نظر إلى ما هو عبارة عنه وهو مردوبان مذكوره اخص منه وقيل الجمل على اللفظ استكثر فاعتبر الخبر وهو ضئيف لجواز ان يكون هذا من قبيل ما ليس بأكثر (فإنه وان جعلته) أي جعلت الكتاب مفعلة لذلك هو إشارة إلى الكتاب صريحا لا يخفى في الوجه الأول فالواجب ان يطابقه في تذ كبره وان كان المجموع عبارة عن مؤنث وأما ان السورة مسماء بالكتاب لجاز تذكير الإشارة إليها لذلك قطع النظر عن الخبر فهو وجه آخر قولهم بعضهم ان قوله صريحا إشارة اليه (فإنه نبئت نفسي) أورد المصراع الاول لان الاستهزاء بالناس في انسابه ونعم ضم النون اسم امرأة صرف لانه ثلاثي ساكن الاوسط كدعده ويروي نفسي على وزن جلي و ذكر اسم الإشارة لان المعنى لذلك الانسان أو الشخص وإلى هذا التأويل أشار المصنف بقوله هذالك الإنسان الخ وقيل ذكر لانه إشارة إلى العاتب الزاري على معنى النسبة كما تقول هذالبن أي ذات لبن يقال عتب عليه اذا غضب وزري عليه اذا عابه وقوله على

(قال محمود رحمه فان

قلت لم ينكر اسم

الإشارة الخ قال جدد

رحمه الله ولمثل ذلك

يقول القائل حصان

كانت دابته لكان أقوم

وأسلم من الفرقبعا

في لفظ من من الأيهام

الصالح لذكر المؤنث

ومثل هذا قوله تعالى

يصيبون كل صيغة

عليهم هم المدقوبين

وصل الكلام فجعل

هم المدقوبة في

موضع المفعول الثاني

للمسبان وعدل عن

ان يقول هي المدق

تطسرا إلى المفعول

الثاني الذي هو في

المعنى خبر عن العيبة

فذكر وجعل ما كان

للبتداء هو الخبر في

المعنى وقومجاء الشيخ

أبوهم و قول الزمخشري

وتسمى الجملة بالناء

والباء عتب قوله

والكلام هو المركب

من كلمتين هذا التوجيه

• قوله تعالى هلدي

للحقين

(فان قلت) أخبرني عن تأليف ذلك الكتاب مع الم (قلت) ان جعلت الم اسما للسورة في التأليف وجوه
 أن يكون الم مبتدأ أو ذلك مبتدأ ثانيا أو الكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ومعناه أن ذلك الكتاب هو
 الكتاب الكامل كان ماعدا من الكتب في مقابلته ناقص وأنه الذي يستأهل أن يسمى كتابا فاقول هو
 الرجل أي الكامل في الرجولة الجامع لما يكون في الرجال من مميزات الاتصال وما قال
 • هم القوم كل القوم أي أجماله • وأن يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وأن يكون الم
 خبر مبتدأ محذوف أي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا أو بدلا على أن الكتاب حصة وأن يكون هذه الم جملة
 وذلك الكتاب جملة أخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب

المعبر ان طرف العناية وجوز أن يكون حالا من نعى أو من ضمير هاءى عاتبة وقوله
 عوجوا الحيواتم دمنة الدار • ماذا تخشون من نوى وأخبار
 لقد أرا في نوى لاهين بها • وللهرو العيش لم يهملها من
 الموج عطف زمام المير ليصف وقوله ماذا تخشون كنه يرد به على نفسه قوله فخير (قوله والجملة خبر المبتدأ
 الأول) والعائد فيها هو اسم الإشارة القائم مقام الضمير (قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب) أدخل ضمير
 الفصل بين المبتدأ والخبر أي تابان التركيب يفيد المحصر بناء على أن اللام الجنس حيث لا عهد ووصف
 الكتاب الكامل تنبيها على أن المقصود من حصر الجنس حصر الكمال واللام يحسن المحصر محضا وقال
 كان ماعداه تصر يحسن أيضا بضمه حصر الكمال فيه من اثبات النقصان لمقابلته من الكتب تأكيذا وفي
 لفظ كل نوع تأدب مع سائر كتب الله تعالى وقيل هو إشارة إلى أن المحصر على وجه الباقية دون الحقيقة
 وليس بشئ فإنه لو لم يرم بقصان ماعداه لكان الأمر كذلك ولما فرغ من بيان المعنى المقصود الذي هو
 حصر الكمال اثباتا لغيره فشرع في وجهه فإداة حصر الجنس أي بقوله وأنه الذي معطوف على قوله ان ذلك
 يرد به لكانه في باب ونقصان ما سواه من جنسه هو الذي يستحق به أن يسمى كتابا كانه الجنس كله وما
 عداه خارج عنه ثم مثل له مثلا مشهورا في العرف أعني قوله هو الرجل وأردفه بما صرح فيه بصغر
 كل الجنس في الكامل أعني قوله هم القوم كل القوم لزال القوم على ما عسى يتخالف في الأوهام من استبعاد حصر
 الجنس في بعض افراده وأوله • وأن الذي حانت بطلج دماؤهم • أراد الذي حانت من الجنس مفتوح الحاء
 بمعنى الهلاك أي هلك دماؤهم وأريق بطلج وهو موضع قريب من البصرة وقيل من الحينة والمعنى
 حان سفك دماؤهم (قوله يستأهل) أي يستحق قال في الأساس استأهل فلان لكذا أي هو أهل له وأهل
 الحجاز يستأهلون استملا ولا سماعا وفي الصحاح ودرة القواص في أوهام الخواص أن المستأهل من يأخذ
 الأهالة أو يأكلها (قوله فانت) إذا كان الم اسما للسورة وذلك إشارة إليها كان حصر الكمال فيها اثباتا
 للنقصان في سائر السور لأن الم المبالغة لها لا الكتب المتقدمة (قوله) هذا أنما يزم إذا وضعت السورة
 من حيث خصوصها وأما إذا وضعت من حيث أنها قرآن فلا نة مقابلها من هذه الحينة هو الكتب
 المتقدمة لا سائر السور وأيضا يجوز أن يراد باسم السورة القرآن كله مجازا (قوله وان يكون الكتاب صفة)
 أي لذلك فيكون حينئذ ذلك الكتاب على هذا التقدير خبرا مقروا الكلام جملة واحدة ومعناه ما ذكره
 وقد سبق تحقيقه وجعل اللام في الكتاب للعهد على تقدير كونه صفة لذلك لانه المتبادر عند الإشارة إليه
 وأيضا لفائدة في الاختيار من السورة بمدق جنس الكتاب عليها وان قصد المحصر كان اسم الإشارة لقوا
 وأما ان ذلك الكتاب بدل من الم على تقدير كونه مبتدأ أو ما بعده خبره فلم يلتفت إليه اذ لم يقع الابدال
 فيه موقعا لا في المهود ولا في الجنس بشهادة الفطن السليمة (قوله على ان الصكتاب صفة) أي أن ذلك
 سواء كان خبرا ثانيا أو بدلا من الخبر الأول يعني الم وأما إذا جعل ذلك مبتدأ أو الكتاب خبره والجملة خبرا
 بعده خبر أو بدلا من الخبر المفرد فذلك غير ما ذكره المصنف لان الخبر الثاني أو البديل هو مجموع الجملة

أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل أو الكتاب صفة وانظر ما بعده أو قل مبتدأ محذوف أي هو
يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب هو أجد الله الم تنزيل الكتاب لأرب فيه وتأليف هذا ظاهر
والأرب مصدر رابني إذا حصل فيك الأربة وحقيقة الأربة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روي
الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريك إلى المأربك فإن الشك الأربة
وإن الصدق طمأنينة أي فإن كون الأمر مشكوكاً فيه مما تعلق به النفس ولا تستقر وكونه صحيحاً صادقاً
مما لمطمئن له وتسلم ومنه ريب الزمان وهو ما تعلق النفوس ويشتبه بالقلوب من وثاقه ومنه ما مر
بنظري حاقب فقال لأربه أحدثني (فإن قلت) كيف نفى الأرب على سبيل الاستعراق ولم من مراتب فيه
(قلت) ما نفى أن أحد الأرب عليه

ذلك الكتاب لأرب فيه

لا ذلك وحده والمقدر خلقه (فإن قلت) كيف صح الخبر عن هذه المأربة في صغ ذلك على معنى أن
هذه السورة هي الصورة المشهورة فضلاً ولا يزال ولا يخلو هذه الآية أو على أنها اسم لهذا الاسم (قوله أي
ذلك الكتاب المنزل) يريد أن ذلك إشارة إلى ما نزل الله به بعد هذه الحروف وكذا قوله يعني هو المؤلف
من هذه الحروف إشارة إلى أن الضمير المقدر راجع إلى ذلك المرموز إليه وهذا ظاهر في الوجه الثاني
أعني قرع العاصي أو ما إذا قصد كراه الحروف الأرب كان دلالة على المنزل المؤلف منها ليعا لافدا
فصح بذلك رجوع الإشارة والضمير إليه وفصح خفاء (قوله وتأليف هذا ظاهر) فإنك إذا جعلت الم
السورة هو مبتدأ متقدّم مضاف أي تنزيل الم تنزيل الكتاب أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هذه الم
وإن جعلته تعدية فنزيل الكتاب ما أخبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ آخره لأرب فيه أو هو اعتراض وانظر
هذه للتقريب والتجاذب ظاهر الألفاظ بالوجوه السابقة في القراءة المشهورة وقيل لفظها بالقياس
عليها (قوله والأرب مصدر رابني إذا حصل فيك الأربة) هو في أصله كذلك الألفاء استعمال في هذا
الموضع وظاهره بمعنى الأربة والشك ولو أراد به ما معناه الأصلي لقل لأرب فيه كأيضال أخرب يزيد
(قوله وحقيقة الأربة) يريد أن الأرب يقال في معنى الشك لأن حقيقة معناها الأصلي قلق
النفس واضطرابها ومنه أي وعارود فيه الأربة على حقيقة الاستشهاد بقوله صلى الله عليه وآله فإن
الشك الأربة على أن الأربة غير الشك ولا يمكن في الكلام فائدة ويجعلها سابقة لطمأنينة على أنها التعلق
ومعنى الحديث دع ما يريك أي يشقك ذاهباً إلى ما لمطمئن به قلبك فإن كون الشيء نفسه مشكوكاً فيه غير
صح مما تعلق به النفس الزكية وتضطرب معه وكونه صحيحاً صادقاً مما لمطمئن به أي إذا وجدت نفسك
منطرباً في أمر فدمعوا ذلك أوجدتم مطمئنة فيه فاستمسك به لأن اضطراب قلب المؤمن في شيء علامة
كونه باطلاً محضاً لأن يشك فيه طمأنينة فيه علامة كونه حقاً صادقاً وقيل معناه دع ما تشك فيه
إلى ما لم تشك فيه فقلوا في مقتضى فتاوتها وفي ذلك مشقة بخلاف العمل بالمعلوم فإنه يفتني
سكوناً وراحة والأول أقوى وبعبارة الكتاب محمولة عليه واعلم أن الحديث من رواية الترمذي والنسائي
وفيها فإن الكذب ربة فتوهم بعضهم أن ما ذكره المصنف لا يصح رابة لذلك ولا دابة لأن الأربة هي
لشك عينه فلا فائدة في الأخبار بعائنه وأجاب بأن حصة إحدى الروايتين لا تنافي حصة الأخرى وأما
فائدة الأخبار فقد حققها العلامة عملاً بالأرب عليه (قوله ويشتبه بالقلوب) أي بقلوبهم من شخص
به إذا ورد عليه أمر يفتنه كما يفتنه شخصاً صوره فلا يطر من حيزه وقيل أي يذهب بالقلوب
بقال شخص من بلد إلى بلد أي ذهب فالبالغة عدية (قوله بنظري حاقب) هو الذي تفتني وتفتني في نومته لأربه
أي يفتنه ولا يرجع بالعرض له روى أنه صلى الله عليه وآله مرهوا أصحابه بنظري حاقب في ظل خبرهم
محسرون فقالوا فلان قبهننا حتى يمر الناس لأربه أحدثني (قوله كيف نفى الأرب) أي الشك
كأمر على سبيل الاستعراق فإن معنى لأرب فيه لا شك فيه من أحد (قوله ما نفى أن أحد الأرب فيه)

وانما المتيقن كونه متعلقا بالرب وهو مظنة له لانه من وضوح الدلالة واسطوع البرهان بحيث لا ينبغي ان يتلب ان يقع فيه الاتري الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا تدبروا يسورة من مثله لا تدبروا وجود الرب منهم وانما عرفهم الطريق الى منزل الرب وهو ان يميزوا أنفسهم وروز واقوا هم في البلاغة هل تتم المعارضة أم تتضائل دونها فيتحققوا عند مجزهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة (فان قلت) فلو اقدم الظرف على الرب كما قدم على القول في قوله تعالى لا يغفلوا (قلت) لان القصد في ايلاء الرب حرف النفي فني الرب عنه وثابت انه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون يدعون به ولو اولى الظرف

الظاهر برتاب بدون لان وجودها يفسد المعنى لان نفي الرب اثباته قد قيل هي زائدة وقيل نفي مسند الى مستقر راجع الى الرب كما يدل عليه السؤال وحرف الجر محذوف أي ما نفي الرب لان أحدا أو على معنى ان أحدا لا يرتاب فيه ورد بان النفي حينئذ يتوجه الى العلة أو التفسير فلا يلة قوله وانما النفي كونه متعلقا بالرب بل الواجب ان يقال ونحاشي الرب لكذا أو على معنى كذا وقيل النفي بمعنى الاتيان بالغبر منغيبا أي ما نفي بان أحد الارتاب فيه منغيبا أي ليست الجملة الماتى هانغسة هي هذه وعصولة ان ليس الذي الارتباب قطع المقابلة الا ان في الكلام في استمهال النفي هذا المعنى على ان الحكم بزيادة لا أقل منه تنكافا (قوله وانما النفي) جمع بين تعريف المسند اليه وكلمة انما بالمبالغة في المحصر أي ليس النفي ههنا الا كون القرآن محلا صالحا في نفسه لتعلق الرب به وهو مظنة له أي لا هو في نفسه بل هو لوضوح الدلالة واسطوع البرهان على كونه حقا متزلا من عند الله تعالى بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه يجب على كل واحد ان يسكون منه على يقين وهذا معنى صحيح صادق لا يتدح في صدقه ارتباب جميع الناس فيه فضلا عن ارتباب بعضهم وفي اختيار انما اشعار بان كون النفي ما ذكره أمر مكشوف يتبادر من العبارة فانك تقول بعد تلخيص الحق في المسئلة بعد تردد الخطاطب به وهو هذا مما لا شك فيه ولا يشبهه على أحد انك تريد ذلك كونها يقينية في نفسه لا ينبغي ان يتعاقى شك بها لان أحد لا يشك فيها وكذلك اذا قلت ان ينكر أمر اهدا الاسكار فيه وليس هذا محلا للاسكار أردت انه ليس خلة بالانكار ومظنة لاحد ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا التحقيق يشهد مع ما يقال من ان القرآن مثنة للرب فكيف ينفي كونه مظنة له (قوله ان يقع فيه) الضمير للارتباب الذي دل عليه مرتاب أي لا ينبغي لصاحب ارتباب ان يقع فيه وقيل للقرآن على معنى ان يطعن فيه من قومه هو وقع في لان اذا اغتابة وطن فيه ورد بان المفهوم حينئذ ان الطعن من المرتاب محلا لا ينبغي لما هو المقصود بمعنى ان رتابه محلا لا ينبغي لان يجعل الارتباب طعنا وانما جعل عنده غنى (قوله الاتري) استمهال على ان النفي ليس هو الارتباب بل كونه متعلقا بالرب بالمعنى المذكور (قوله لا بعد) ما فيه نافية لا تجيبه أي لم يعد وجود الرب منهم ولم ينفعهم بل أرشدهم الى ما يربل ربهم ويوصلهم الى ان يتحققوا ان القرآن محلا لا ينبغي ان يرتاب فيه (قوله فلو اقدم) لما بين ان المقصود بالنفي ههنا ليس هو الرب بل كونه متعلقا به وهو الذي لم يتوجه الى أصل الرب بل الى متعلقه الذي هو الظرف فكان أهم فلو اقدم اجاب بان الحق متوجه الى الرب لا الى متعلقه لكن لم يقصد بنفي الرب عنه انه لم يرتب فيه أحد بل قصد اثبات انه حق وصدق وانما الرب فيه غير واقع موقعه ومن المعلوم ان هذا القصد لا يقتضي تقديم الظرف على ان تم مانع عنه وهو انه لو قدم لا فادعى بعبادته ان المرتاب هو ان الرب ثابت في كتاب آخر لافي هذا الكتاب وهذا المعنى وان فرض استقامته لا يناسب المقام اذا المقصود ان القرآن حق لا مجال فيه للريبة رد لما يزعمه المشركون لان الرب منفي عنه وثابت في غيره اذ لم تكن ههنا تمازج عسة في ذلك وفي الافتتاح امتنع تقديم الظرف لالاته على ان ربيا في سائر كتب الله وان باطل ولا خفاء في انه توجيه آخر (قوله في ايلاء الرب حرف النفي) أي جعله بحيث يلى أي يقرب منه ويعقبه بلا فصل وعلى هذا فقله ولو

لقصد الى ما بعد من المراد وهو ان كتابا آخر فيه الرب لا فيه كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خبر الجنبه
على خور الدنيا بما لا احتمال العقول كما تقتضيه كانه قيل ليس فيها ما في غيرها من هذا الصب والنعمه
وقرأوا السخنه لاريب فيه بالرفع والفرق بينهما وبين المشهوره ان المشهوره توجب الاستفراق وهذه
تجوزة والوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وما صم أنهم ما وقع في الاريب ولا بدلو واقف من أن ينوي
خبر او نظيره قوله تعالى قالوا الا نصير و قول العرب لا بأس وهي كثيرة في لسان أهل الجاز

أولى الطرفين بالرفع ويحتمل التصيب على معنى ولو جعل حرفه النفي بحيث يلى الطرف أى يقرب منه ويتقدمه
بلا فاصل **(قوله أن كتابا آخر فيه الرب لا فيه)** هذه عبارة جزئية لا عامية فالرب مبتدأ أقدم عليه خبره
التخصيص وقوله لا فيه عطف على ذلك الخبر المقدم وتضمن ما يشتمل على التخصيص من النفي تأكيذا
له والمجموع خبر لان وقد روي فيها الطبقه من ان التخصيص يتألف من اثبات ونفي فيصرح امامهما
أو بأحدهما على ما يقتضيه الحال وتعلم التنزيل على تقدير التقدم أى لا يقصر بيقضي تخصيصا
صرح فيه بالنفي وحده لكن بعده عن المراد ونوعه من مناسبة المقام انما هو لارتياب في غيره فلذلك
اختار العلامة التصريح معجم المحافظة على طريق التقدم واستبقاء الطرف على صورته واستدراك العطف
ما فاته من كون النفي مصحاحا في ذلك النظم وقيل حتى العبارة ان كتابا آخر فيه الرب لا فيه أى القرآن
وأما الاول فلان قوله فيه الرب ان كان جملة مفيدة للمصر كما يبناء كان المعنى ان الرب مخصوص بكتاب
آخى بالقرآن وأنه فاسد وان كان محمولا على ان الرب فاعل للطرف لم يوافق النظم في افادة التخصيص
بالتقدم وكان تعريف الرب مستند كلو كان هذا القائل وهم في عبارة الكتاب ان الطرف خبران
والرب فاعله فلم يجز عنده أن يعطف عليه قوله لا فيه غلوه عن خبر الخبر عنه فاستبدل الذى هو أدنى بالذى
هو خير **(قوله لا فيها غول)** ان نظرا الى حاصل المعنى كان قصرا لصفة الاعتقال على خور الدنيا وان روي
القاعدة القائلة ان تقدم المسند يقيد حصرا المسند اليه عدم القصور الوصف على الصفة أى القول مقصور على
عدم الحصول في خور الجنة لا يتعداه الى عدم الحصول فيما يقابلها أو عدم القول مقصور على الحصول
فها لا يتجاوز الى الحصول في هذه النجور وبالجملة تجعل حرف النفي جزأ أو حرمان من حرف المسند
أو المسند اليه وقس على ذلك نظائره **(قوله أو السخنه)** هو تابعي مشهور اسمعيل بن أسود الحاربي **(قوله)**
ان المشهوره توجب الاستفراق وهذه تجوزة **(بيان ذلك أن المشهوره لنفي الجنس أى الحقيقة ويلزمه)**
نفي افرادها باسمها اذ لو ثبت ثبوتها كانت الحقيقة ثابتة في ضمنه ولا تتحمل معنى آخر ففى نص في
الاستفراق توجبها فاذا قيل لا رجل في الدار بالفخ لم يصح بل رجلان أو رجال وغير المشهوره تجوزة
للاستفراق على معنى انما انما ظاهرة فيه ومحتملة لمعنى آخر أما الاول فلان التبادر من النكرة التثنية فردا
بعينه وهو مسالو الحقيقة فاذا نفي استلزم نفي جميع الافراد وأما الثاني فلا نه قد يقصد بذلك نفي الوحدة
للفردة أى المفردة عن العدد فبقول لا رجل في الدار بل رجال أى الجنس موصوف بالتعدد لا بالوحدة
وأما اذا زدت لفظة من الاستفراقية وقلت لا من وجب زل ذلك الاحتمال وصار نصا في الاستفراق
كالمعنى الان مفهوم المبنى نفي الحقيقة ومفهوم لا من رجل نفي فردا بعينه حتى اذا فسرت الاول بالفارسية
قلت ليست عود بن أى والثاني قلت ليست هيى مدي دوس أى وأما لا رجل بالرفع لانهاء ليست مدي
وقيل استفراق النفي لضمه معنى من مقدرة فيجب ان لا يستفراق مفهوما **(قوله لا لاقال)** محبة
الاستثناء من لا رجل ولا من رجل يقدم في نصوبيتها **(قوله لا ناقول)** لا قدح لحياته في الانطاط الناسبة
اتفاقا كسما العدد وقد حقق في موضعه **(قوله هو المشهور)** فلهي هذا يكون الكتاب نفسه هدى
وعلى الاثر نظرا لاه الاول ابلغ فالشهور أولى **(قوله من أن ينوي خبرا)** وذلك ليكون الموقف عليه

(قال محمود رحمه الله)
انك تقبل هدى
التقين وللشوق
مهدون الخ قال احمد

رحم الله الهدي يطلق
في القرآن على معنيين
احدهما الارشاد وايضا
سبل الحق ومنه قوله
تعالى وآما وهديهم
فاخبروا الصبي على
الهدي وعلى هذا يكون
الهدي فضلا باعتبار
اتسار شدة الحق سواء
حصل له الاهتداء أولا
والآخر خلق الله تعالى
الاهتداء في قلب
العبد ومنه أولئك
الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فلما
تشرود عنه هدى العتقين
فهو في هذه الآية
يقتل أن راديه العتقين
جعلوا ما قول الرغشري
ان القرآن لا يكون
هدى للمؤمنين بقاؤهم
على الضلالة فلما
يستم اذا راد الهدي
خلق الاهتداء في
قلوبهم وأما اذا راد
معناه الاول فلا يستمع
ان الله تعالى أنشد
انطقوا أجمعين وبهذه
لناس منازل لهم فمنهم
من اهتدى ومنهم من
خلف عليه الضلالة
هنا مذهب أهل السنة

والقدر لا ريب فيه (فيه هدى) الهدي مصدر على فعل كالسرى والسكى وهو الدلالة الموصلة الى البقية
بدليل وقوع الضلالة في مقابله قال القدماء أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال تعالى لعل هدى
أولى ضلالا من قبل مهدي في موضع للدخول اهتدى مطاوع هدى ولي يكون المطاوع في
خلاف معنى أصله ألا ترى الى شواحه فاعلم وكسره فكسروا وأشبهوا ذلك (قال قلت) فقل هدى التقين
والمقتون مهتدون

مفيد اعني تأملا ولا كأن بالوقت قبضا ناقصا (قوله بدليل وقوع الضلالة في مقابله) استدلى على ان
الهدي هو الدلالة الموصلة الى البقية أى المطلوب لا مطلق الدلالة على ما وصل اليها وجود ثلاثة الاول
انه يقابل الضلالة استعمالا كافيا لا يتبين ولا شك ان الخسرة وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في مفهوم
الضلالة فلا يلزم اعتبار الوصول اليه في مفهوم الهدي لم يصح التقابل واعتراض بان المذكور في مقابلته
الضلالة هو الهدي لا لزوم معنى الاهتداء المجازا واما اشتراط كمال في الصالح هدى واهتدى معنى
والكلام في التصدي ومقابله الاضلال والاستدلال به لا يتم اذ ربما يفسر بالدلالة على ما لا يصل الى التمام
لا يجهل ضالا أي غير واصل وأجيب عليه لافرق باللزام والتعدي لانه مطاوعه فلا ينافي الابانة تأثير
ومطاوعة تأمر واذا اعتبر الوصول في اللزوم كان معتبرا في التصدي أيضا واما الضمير في مقابلته المرجع
الى اللزوم فسيده الاستخدام ورد عليه ان التمسك بالمطاوعه مستعمل وذكر القائل حينئذ يكون
مستندرا لأن اعتبار الوصول في الاهتداء مستعمل في الدليل الثاني انه يقال في موضع للدخول فلان
مهدي يقال فلان مهتد ولما دمج الوصول الى الكمال المطلوب ولو فسر به استعمال الكمال وانما يمكن
من الوصول اليه ايضا فخطية يستحق عليها الدخول وبان المهدي في مقام المدح راديه التمتع بهدي مجازا فان
من لم يتبع الهدي كان في حق كنهه ممدوم اذا اعتد اذ الوسيلة متفقدان المقصود وأجيب عن الاول
بان التمسك مع عدم الوصول نقيصة يذم عليها وعن الثاني بان الاصل في الاطلاق الحقيقة فلو استعمل
المهدي هنا في الواسل كان حقيقة فيه الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هدى هدى فاهتدى
واما مطاوعة عبارة عن حصول اثر في المفعول بسبب تعلق الفعل التمدى فلا يكون المطاوع مخالفا لاصله
لا في تأثر وأصله تأثير فان التمسك مثلا في حقه يوجب تحصيلها كسرها وقبولها فكسرها وان لم يكن
في الهدي اتصال الى المطلوب لم يكن في الاهتداء وصول اليه ونقض مقصودا فغير باعترافه وعلمه فليس
ورد بان حقيقة الاتمار صيرورة ما هو راديه هذا المعنى مطاوع فلا يتم الاستعمال في الامتنال مجازا
حتى صار حقيقة عرفية وليس هدى ليعني الامتنال مطاوعا لادامه ان كان مراد عليه في الجملة على صورة
المطاوعة قال الفاضل المي هو مطاوع يصح ان يكون نادرا بل هو غير به بالاعم الغالب فاما لسته
في المثال المذكور فم راديه ما هو حقيقة أى حصلت فيه العسل بل أراديه معناه المجازي أى وجهت نحوه
ما يغني الى العلم غالبا وليس التصديق مطاوعا لادامه الحقيقى قال رحمه الله وبذلك ندفع ما يقال ان التاثر
ان كان مختارا لم يجب أن يكون مطاوعا لادامه لادامه وان لم يكن مختارا وجب دفعه قد ذكر في قسم
الاختار استعمال الاصل في معناه مجازا أى توجيه ما يغني الى الفعل غالبا وقيل في جواب النقص
بالاتمار ان حقيقة الامر لا تنبئ الا بالامتنال لكن منع من ذلك لزوم لتغير سقوط الاختيار فغضب
عن مبالغته خصوصا وفيه ان هذا المانع موجود في الاهتداء فيختلف عن الهدي وعوضت الوجوه
الثلاثة بقوله تعالى وما جردوه هدى بناهم وأجيب بانه مجاز عن لزوم العمل واقامة أسباب الاهتداء
بقدرته قوله تعالى فاصبروا العسى على الهدي أى تزوه عليه ولو لا هالتبار منه الا يصل ورد بان الاصل
الحقيقة ودفعه بان لا تلك القرينة وما أشبهه بالتأثير منه غير ذلك المعنى وهو كونه غير مجاز فيه هذا
وأما قوله ويقال هدى وقوله ولان اهتدى مطاوع على قوله بدليل وقوع الضلالة بحسب المعنى
أى لان الضلالة واقعة في مقابله ولا يقال ولان اهتدى (قوله فقل) الفاء مؤنثة بالاستنكار

(قلت) هو قتلوك لغزو المكرم أعزك اللهوا كرمك تدبطل الزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدعته
كقوله اهدنا الصراط المستقيم وجه آخر وهو انه سماهم عند مشارفتهم لا كسما عليهم التقوي متقين
كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتلا فلا سلبه وصي ابن عباس اذا اراد احدا من اهل علي عليه السلام
بمرض المريض وقضيل الضالة وتكف الحاجة ففي المشاف للقتل والمرض والضلال قتيلا ورمي ايضا
وضالة ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الكفار الى صارت الى الفسور والكفر

أيما ذكرتم في تفسير الهدي يقتضي أن يكون هدي التمتع دالاً على تحصيل الحاصل كانه قبل دالة موصلة الى المطلوب التمتع الواصل اليه ولو قيل الهدي بالدلالة على ما وصل اليه كان هناك محذوراً آخر وهو ان تقاسمه بالتمتع عار من الفائدة فأن من اهتدى الى المقصود كانت دلالته على ما وصل اليه لغوا (قوله هو قولك) يعني أن يدا الهدي زيادة الهدي الى مطالب أخرى غير حاصلة والتمتع على ما كان حاصلاً كما في قوله تعالى اهذنا وأريد بالتمتع المشافون لتقوى والاول هو المختار للملائم لنظم القرآن وساقى اشارة اليه قد مد مع ذلك ولتلافيفه بين الشافى وما يفرع عليه من السؤال الاق لا يقال في قد سبق ان الهدي في التمتع مجاز وفي الزيادة حقيقة أو مجاز وكيف جمع بين ما ههنا ولا نقول في لم يرد ان اللفظ مستعمل فيها معاً بل في الزيادة فقط والتمتع لازم تبعا وان صلح ان يصل مقصوداً بنفسه ويستعمل اللفظ فيه وحده فان قلت في حقوقك أنك انكروا كرمك يحتاج الى التأويل المذكور فانما يطلب تخشيس بالاستقبال ولو لم يزل ولم يطلب تحصيل الحاصل وأما هدي التمتع فلا حاجة فيه الى التأويل أصلاً اذ دلالة على زمان قطعاً بل معناه هدي التمتع للموتدين بذلك الهدي فلا اشكال أو ترى انك اذا قلت السلاح صفة للعصم على معنى انه سبب لها لم يفهم ان هناك صفة أخرى مقابلة لما كان عليه التخصيص معهما فان قلت في انك اذا عبرت عن شيء باسمه معنى وصفية وعقبت بالمعنى المصدرى في صيغة فعل أو غير هاهنا فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى لاسبابه مثلاً اذا قلت ضربت مضر وبأبادوا الى الفهم في ذلك العرف انه موصوف بالمضروبية قبل زمان تعلق ضربك به لا بسبب ضربك اباه والسر في ذلك انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظ ما هو عليه في زمان التعلق وتعرينه بما هو موصوف ويسبق ان تعبر به عنه وان لم تعلق به ضربك اسماً كان أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضر وبه صفة مسئلة ما أخوذة على نهائجه وان لم تضربه ولا تشك ان مضرو ينفخه هذا الضرب صفة متفرعة على ما أنت متصد لبيان بونه في ذلك الزمان فلا تكون مسئلة به مسئلة في فأوردت انه مضروب بضربك هذا كان مخالفاً لظاهر مجاز باعتبار لما لك قولك هديان يدا للضلال أو اضلال لبعرك ولهم جدار على ظاهره بخلاف قولك هدي التمتع واضلال للضلال وأما حديث الصفة فلا يجدك منفعة اذ لم ير معناه المصدرى التمتع لتجدوا المصدر وبتل أن يدا الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف الى التمتع وينسب باللام على ان التمتع مستقر أي صفة كائنه المسمى من جعلت مصدراً واللام لتقوية السمع كما هو الظاهر من ان هدي التمتع احتيج هناك أيضاً الى اشد التأويلين وقس على ذلك حقوقك صفة العصم من مرض الرض وعكسهما فان قلت في متعلقة الافعال وأطراف النسب هل حقها على الاخلاق ان عبر عنها حال التكلم بما تستحق ان يبرع عنها حال التعلق والنسبة للاحال الخبي حتى لو خواف ذلك كان مجازاً فان قلت في ان قولك صرت هذا الخيل في السنة الماضية مشير الى خيلين يدل ليس فيه مجاز مع انه لم يكن خلا زمان العصر وقولك سأشرب هذا الخيل مشير الى مشرب عندك مجاز باعتبار لما لك وان كان خلا حال الشرب فن قال المعتبر في المجاز بحسب الضرورة والمشاوكة هو الالف النسبة للاحال الحكم قد سد بها بل الواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فتارة تعتبر زمان النسبة

(قال محمود رحمه الله)

واختلف في الصغار

(الخ) قال أحد رحمه

الله ومن تولى القدرة

على الله تعالى اعتادهم

أن الصغار محمزة عنهم

ما اجتنبوا الكبار

وله يجب أن يحذر الله

منها فاجتنب الكبار كما

يجب عندهم أن

لا يظفون من يتكبر

الكبار وهذا هو

الخطأ الصراح والمخاد

لايات الله البينات

ومن رسوله صلى الله

عليه وسلم الصراح والحق

أن غفران الصغار وإن

اجتنب الكبار موكول

في الشبهة كان غفران

الكبار موكول لها

أيضا ومن لا يعتقد

ذلك وهم القدرة

يضطرون إلى الوقوف

عند قوة تعالى عن

يعمل مثقال ذرة خيرا

يره ومن يعمل مثقال

ذرة شرا يره فله طالق

بالو أخذه بالصحة ثم

ويصرون عند قوله

تعالى أن الله بغفر

الذنوب جميعا فله صرح

بغفرة الكبار أما

أهل السنة فقد افلحوا

بين هاتين الآيتين

بقوله تعالى أن الله

لا يغفر أن يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن

شاء فإن التمسك

بالشبهة في هذه يقضي

على الآيتين اللطقتين

(فإن قلت) فهو لا قيل هدى الضالين (قلت) لأن الضالين فرقتان فريق على بقاؤهم على الصلاة وهم المطيعون على قلوبهم وفريق لم آمن مسيرهم إلى الهدى فلا يكون هدى لفريق الباقيين على الصلاة فيبقى أن يكون هدى لمؤلفي جمل العبادة المنحصرة عن ذلك لقيل هدى الصائرين إلى الهدى بعد الضلال فاختصر الكلام بما هو عليه في الطريقة التي ذكرنا لقيل هدى للتقوى وأيضا فقد جعل ذلك على أن تصدير السورة التي هي أولى الزهراوين وسنام القرآن وأول المتاني يذكرها وليا ما قلناه المرتضين من عباده والمتق في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فأتى والوقاية فرط الصيلة ومنه فرس وقا وهذه الدابة تقي من وجاها إذا أصابه ضلع من غلط الأرض وورقة الحافر فهو يقي حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤله وهو في الثمرية الذي يقي نفسه تعالى ما يستحق به العقوبة من ضل أو تركه واختلف في الصغار

كافي الأمثلة المقدمة وثلاثة تعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين ثم الجواز بحسب المسائل فديكون بطريق المشاركة كافي من قتل شيئا لا يقرض المريض وتضل الصلاة فانه قتل وسبب تعلق القتل والمريض به لا تراخى وكذلك حال الصلاة وقد يكون طريق المبرورة بمجرد المشاركة كافي قوله ولا يلزم إلا فاعلا كفارا فإن الاتصاف بالغيور والتكسفر متراع عن تعلق الولادة بالولد فذلك فصله عما تقدمه بقوله ومنه (قوله فلا قيل) سؤال تخريج على الوجه الثاني أي إذا لم يلبس تقى ما ذكرتم فهذا جى صياحه حقيقة في المراد أي فائدة في العدول إلى الجواز وأجاب بان هناك فائدة في الأولى الاختصار الذي هو من باب إيجاز القصير الثاني تصدير السورة للكثرة بذكر أسماء أولياء الله تعالى رعاية لحسن الطمع (قوله على الطريقة التي ذكرنا) أراد طريقة المشاركة المبررة فيما تقدمه إلا أن المنسب لقوله علم أن مسيرهم إلى الهدى وما يتلوه من كفى يعلق بالصورة فكذلك أشار به إلى ذلك واختار المشاركة لتكونا أو فقه الصلوات المتصلة للثنتين (قوله وأيضا قد جعل) عطف على قوله فاختصر ولا بد من تقدير رأى وأيضا إذا كان كذا قد جعل أو يقول وأيضا قد جعل ذلك الأجر المؤدى إلى الاختصار على أنه فائدة أخرى ففى إذا علمه وتخصمه فقد أجرى الكلام على تلك الطريقة فلا يختصروا والتصدير وقيل هو عطف بحسب المعنى على قوله لأن الضالين بناء على أن ذلك التقسيم له مدخل في تخريج الاختصار دون التصدير ولغنى ذلك إشارة إلى ترك الضالين إلى التقين وأما عطفه على قيل فيقتضي اندراجها في تفصيل الاختصار (قوله أولى الزهراوين) أي المنسرين من قوله صلى الله عليه وآله أقروا الزهراوين بالبقرة وآل عمران الحديث قيل حيثما بلغك لا تمزحوا رب في الإجهاد وسميت البقرة سنام القرآن لأنها أعظم سورة منه وأرفعها كائن السنام أعظم أعضائه الأبل وأعلاها وسميت أيضا أول المتاني أي السبع الطوال التي تثنى فيها صفات المؤمنين والكفائر والعدو والوعيد وغيره وهي البقرة والأعراف وما بينهما وبنس ولا يصح حل للثاني هاتين على مجموع القرآن وما تضا لا لا يتفق وذكر لفظ أول على معنى متى هو أول المتاني (قوله بذكر أولياء الله) أي بذكر اسمهم وهو لفظ التقين الذي يدل مكان لفظ الضالين الصائرين إلى التقوى مع اتحاد المراد منهما وقد غلط من زعم أن المنصف جعل هؤلاء أولياء الله نظرا إلى ظاهر لفظ التقين ولا فالضلال وإن كان معبره إلى التقوى لا يكون وليا لله تعالى الأعلى القول بان السمعدين مسعد في بطن أمه والنسبي من شقي في بطن أمه وهي مسألة موافقة الأشعري (قوله من وياها) أي من أجل وجع في حافرها يقال وجع الفرس بالكسر إذا وجد وجع في حافره والضماء في قوله يؤله ما لا يقرض من والواحد الفرس أو الدابة لا ضمير به يسه فله الحافر وفي قوله أدنى شيء يؤله إشارة إلى فرط الصيلة (قوله من قتل أو ترك) اعترض بان جوابه وتروك لأن ما يستحق به عام متناول لهاسما والجواب له مطلق مقصير بأحدهما الاتي لو وقع مع نفسه بعد ما تضمنه فاعاد استقراء كانه قيل لا يفعل ما يستحق به العقوبة من قتل أو ترك (قوله واختلف في الصغار) هل يعتبر اجتماعها في التقي قيل نعم لأن فرط الصيلة يقتضي

وقيل الصحيح أنه لا يتناولها لا تنفع مكفرة عن مجتنب الكفار وقيل يطلق على الرجل اسم المؤمن لتظاهر الحال والتمني لا يطلق الا عن خبرة كالتالي يجوز إطلاق العبد الأعلى المختبر ومحل هدى التيقن الرقع لا من خبر مبتدأ محذوف أو خبر مع لا ريب فيه لذلك أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدم خبرا عنه ويجوز أن ينصب على الحال والعامل فيه معنى الإشارة أو الظرف والذي هو أرفع عرفا في البلاغة أن يضرب عن هذه الحال صغما

ذلك ويؤكد قوله صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به اليأس في تفسيره للتمني بما ذكر وقيل الصحيح أنه أي المتقي لا يتناول الصغائر أي لا يشترط في مفهومه اجتماع ما وعلى هذا فيفسر بنفسه عموما ويقال هو من يجتنب الكفار ولا يقصد في ذلك أن الاصرار على الصغائر سلب في العدة فكيف بالتقوى لأن الاصرار عليها كبيرة أنه ما وليس بدخيل تحت التكفير فإن الاجتناب عنه داخل في الاجتناب عن الكفار وقد قال الاختلاف في أن ما يشترط به العقوبة هل يتناول الصغائر أم لا هل قال يتناولها تشبها بان احتياجها الى التكفير دل على كونها سببا لاستحقاق العقوبة ومن قال لا يتناولها تشبها بان المواقف مكفرة لم يظهر ولا يستحقاقها أثر فكان لا استحقاق فلا يندرج فيما يشترط به العقوبة عند الإطلاق (قوله وقيل يطلق) ليس هذا قول آخر مما لا يلتزم بل هو نقل كلام بعضهم نوع بيان حال اسم المتقي ويشير الى الفرق بينهما وبين اسم المؤمن إذا اشترط دخول الاحمال في الايمان وماذا لم يشترط فالفرق أظهر من ذلك (قوله أو خبر مع لا ريب فيه لذلك) أو رد المصيبة في كون كل منهما خبرا على حدة (قوله والعامل فيه معنى الإشارة) كأنه قيل أشير الى الكتاب حال كونه هاديا فالعامل في الحال وصاحبها واحد لان المصوب المحل بالفعل الذي كور هو المجرور وحده على ما سبق وهو هذا الاعتبار وقع ذاك قال المصنف في قوله تعالى هذابلى شيئا للعامل في شيئا ما في حرف التنبيه أو اسم الإشارة من معنى الفعل فاعترض عليه بلزوم اختلاف العامل في شيئا ما في معمول للتبدي فاجاب بان التقدير انبه أو أشير اليه شيئا فذو الحال هو ذلك الضمير المنصوب محلا بالفعل الناصب للحال فقصده الدامل فيها وقصد بذلك النقد براز معنى الفعل الذي تضمنه حرف التنبيه أو اسم الإشارة أي معنى هذابلى انبه على بلى أو أشير اليه ولم يردان هناك فعلا محذوفا كائن بعضه من وعترض بان العامل حيث لا ليس ما فيه سامن معنى الفعل (قوله أو الظرف) بالرفع أي العامل في الحال الظرف أي فيه و يروي مجرورا أي معنى الظرف وذو الحال هو الضمير المجرور لانه مفعول معنى لا الضمير المستتر في الظرف الزايج الى ان يبلفساد المعنى وقيل الاولى ان كونه حالا من المجرور أيضا ليس بسديد من جهة المعنى لأن غرضه بيان وجه الاعراب بحسب ما يحتمل ظاهر اللفظ وانما طرأ افلا وجه لبيان محتملات الالفاظ مع قطع النظر عن سداد المعنى بل المراد ان العامل في الحال هو حاصل معنى الظرف أي انتفاع حصول الريب كانه قيل لم يحصل فيه الريب حال كونه هاديا على انه قيد للتمني لا للتمني حتى يردان القيد المتقدمتان فبان ظاهرا وان الذي حيث متوجه الى القيد فيفسد المعنى (قوله والذي هو أرفع عرفا في البلاغة) أي أدخل فيها وذلك لاستعماله على ما هو مدار البلاغة ومنه ما من رعاية جانب المعنى ونظامه واعتبار الدلالات العقلية والروابط المنطقية فليما عدها من الوجود وروى جانب الالفاظ وارتباط بعضها ببعض ارتباطا صوريا مع سداد المعنى وجهته (قوله ان يضرب) أي يعرض عن هذه الحال يريد عن اعتبار مجموعها الا عن كل واحد منها فان بعضها أي كون الم خبر مبتدأ محذوف وكون ذلك مبتدأ خبره الكتاب وكون هدى في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وكون فيه خبرا لا ريب مقرر على حاله في هذا الوجه المختار وقوله صغما بالظرف أي في صغى وجانب واما مصدر أي اعراضا قال رحمه الله تعالى في الكلام إشارة الى ان الواجب على مفسر كلام الله تعالى ان يلتفت

وأنية إلى أن قوله الم جملة برأسها وطائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا
رب فيه ثالثة وهدي للتقنين رابعة وقد أصيب بترتيبها من قبل البلاغة وموجب حسن النظم حيث
يجي منها متسلسلة هكذا من غير حرف نسق وذلك لغيرها متماثلة آخذ بعضها من بعض فالثانية متقدمة
بالأولى متقدمة لها وهما جوا إلى الثالثة والارابعة بيان ذلك أنه أتى على أنه الكلام المتصدي به ثم اشير
إليه بأنه الكتاب المنعوت بقاية الكمال فكان تقرير رابعة التقدي وشهدا من أعضاده ثم نفي عنه أن ينسب
بخطرف من الر ب فكان شهادة وتفسير لا يكاله لأنه لا كمال أكمل مما الحق واليقين ولا نقص انقص عما
الباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء في ذلك فقال في حجة تنصير انصاحا وفي شبهة تنضاد انصاحا ثم
أخبر عنه بأنه هدي للتقنين تقرير بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا بأنه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ثم فصل كل واحدة من الأربع بعد أن رتب هذا الترتيب الانيق وقطعت هذا النظم السري
من شكتة ذات جزلة

لنر المعاني ويحافظ عليها ويحيل الالفاظ تبناها (قوله جملة برأسها) أي مع قطع النظر عما بعدها (قوله
مستقلة بنفسها) أي غير محتاجة إلى غير هافي عادة ما أورد بها من الالفاظ أو مقدمة الأهازق فتزلت
لذلك منزلة جملة لا محل لها فكان ذلك الكتاب جملة ثانية على هذا التقدير أيضا (قوله مفصل البلاغة)
بالنصب أي جعل ترتيبها مصداقها فالبا للتعدي وقد ترتفع على أنها للسياحة والالة هكذا مفعول أي
هذا النوع من التناسق (قوله وذلك) أي الجني مع غير منطوقة (لغيرها متماثلة) متماثلة
غاية التناسب وقوله آخذ بعضها من بعض تأكيدينا حتى وأقوى في الدلالة على كمال الاتصال بما تقدم
من آخذ بعض الكلام بحجزة بعض (قوله وهما جوا) أي تعال على هيئة وسهولة وهو من أمثال العرب
وأصله من الجرفي السوفوق هو أن ترك الابن ترى في مسيرها وجرا مسدود وقع حالا أي جارا أو مضجرا
وقيل منصوب على المصدرية لأن في هلم معنى جرو وهو مطوف على مقدر أي فاحم بأصدا الثانية الأولى
وهما جوا إلى ما بعدها (قوله بيان ذلك) أي بيان بحيثيات متماثلة متقدمة كل لاحقة منها بسا بقا (قوله
على أن الكلام المتصدي به) أي على أن المنزل هو الكلام الذي يحق أن يتصدي به وذلك على تقدير التعدي
والالفاظ أو تقدمه ظاهر وأما على تقدير العلية فلما مر من أن التسمية بهذه الالفاظ خاصة فيها لشعار بان
الفرقان ليس الاكلام عريضة معروفة التركيب من مجيئاتها وقيل الاخبار عن اسم الاشارة بأنه
القرآن يقتضي ذلك (قوله المنعوت بقاية الكمال) أي في قطعه ومعناه بحيث لا يستحق غيره أن
يسمى كتابا وفي ذلك تقرير وتحقيق لجهة التقدي وأنه الحق بان يتصدي به (قوله وتسميلا بكاله) أي حكا
مقطوعا بذلك فيكون لأرب فيه تأكيدي لذلك الكتاب فكان هدي للتقنين تأكيديا لأرب فيه وكل
واحدة من هذه الجمل الثلاث مؤكدة ومقررة معنى ما اتصلت به لفظا لا لجمال المعاني فيها فكان
قلت إذا كان الم مفردات معددة لم يصح أن يعطف عليها جملة ذلك الكتاب وان لم يؤسكدها لم يرد
بها فلا فائدة لبيان التقرير على هذا التقدير فقلت فأنشأ الاشارة إلى أنه لو عبر عما أريد به بجملة
لم يصح العطف أيضا وجعل صاحب المفتاح لأرب فيه تأكيديا لذلك الكتاب لبيان التوهم المجازفة فيما
ولغ فيه من وصف الكتاب بقاية الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك وعرف الخبر ثم نقل هدي للتقنين
تقريراً وتأكيديا لجموع ذلك الكتاب لأرب فيه وتحقيقه بمل هذا (قوله ثم فصل) عطف على قوله
قد أصيب ومن قال هو عطف على جي منها متسلسلة فقد أصيب وذلك لأن جي هو أوقع في حيز تعطيل أصابة
مفصل البلاغة بترتيب تلك الجمل بعضها مع بعض وعدم خلو كل واحدة في نفسها من شكتة لا مدخل له في
تلك الأصابة وأيضا (قوله بعد أن رتب هذا الترتيب الانيق) أي المجهز (وتقطعت هذا النظم السري)
أي الحسن ينادى على فساد جعل عدم الخلو جزأ من علة أصابة الترتيب المفضل وموجب حسن النظم

في الأولى الحذف والإرضاء باللفظ وجهه وأرشقه وفي الثانية مافي التعريف من الضميمة وفي الثالثة مافي تقديم الرب على الطرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هادوا برأيه منكره أو لا يميز في ذكر المتقين زائد الله الملا على أسرار كلامه ميمنا لتكثرت زيارته وتوفيق العمل بآيائه (الذين يؤمنون) أما موصول للمتقين على أنه صفة مجزورة أو مدح منصوب أو مفعول بتقدير أعي الذين يؤمنون أو هم الذين يؤمنون وأما ما قطع عن المتقين من مفعول على الاستدلال مخبر عنه بأولئك على هدى فإذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام وإذا كان مقطوعا كان وقفا تاما (فلن قلت) ما هذه الصفة أو أوردت بيانها وكشفا للمتقين أم سرودة مع المتقين تفيد غير فائدتها

الذين يؤمنون بالغيث

وأيضا إذا جعل برأ من علمها فلا وجه للطف بهم ولا فائدة للمنفذ بعد ما على الوجه الذي ذكرناه فكأنه قيل تلك الأوصاف كافية في حسن الكلام وعلو درجته ثم إن جاوزتم لو طلت وجها آخر زيادة حسنه وروقه لا خلقت عدم الخلو بعد اعتبار ذلك الترتيب وقوله كل واحدة تشمل التثنية أي كل واحد من واحد منها خالية من نكتة ذاتية بل تشمل عليها كل منها (قوله في الأولى الحذف) أي حذف المبتدأ الذي هو هذه والإرضاء في الغرض وهو أن المصدي به مجزوء من الله تعالى (قوله مافي تقديم الرب على الطرف) وهو أنه يفيد في الرب بالكلمة من غير عرض لوجود رب في غيره (قوله وأوردته منكره) لأنه يدل على أنه هدى لا يكتسبه (قوله أما موصول وأما منقطع) جعل للنصوب على المدح والمرفوع به موصولا حسنة المجزورة يدل على أنها تامان حقيقة وإن خراجا عن التسمية صورة وجعل المستأنف منقطعاً يدل على أنه ليس تأييداً حقيقة كالمخصوص بالمدح ويان ذلك أن الصفة إذا قطعت عن أعراب موصوفها سماها وذمها لم يتغير في لغي ما قصد به من إعرابها على موصوفها وأما المستأنف فقد قصد الأخبار عنه ما بعده لا تأييداً لما قبله وإن فهم ذلك معنا فلا يس هو جاز على في المعنى حقيقة بل كالجواز عليه كذلك لا يصح قال أو على إذا ذكرت صفات المدح أو الذم ونحو ذلك في بعضها الأعراب فقد دخلوا في لفتان ويسمى نحو ذلك قطعا فقد صرح بأن الكل صفات وأقسامه قطعا نظرا إلى القضا فلا يثنى في جملة موصولا نظرا إلى المعنى (فلن قلت) تشير الأعراب نصبا أو تمام أي وجهه يدل على ما قصد به من مدح أو ذم أو غيرهما (قلت) من حيث أن تشير إلى ما قبله في زيادة ترغيب في إتمام المدح كورود مزيد اهتمام بشأنه جميع التزام حذف الفصل أو البتة أو ذلك لما قصد به مما يناسبه ويليق بالمقام من المدح أو الذم ونحو ذلك وتبين حيوة المقام وذكر ابن مالك أنه التزم حذف الضم في النصوب اشعاراً بأنه لا نشأ المدح كالنداء وحذف المبتدأ في المرفوع إعراباً لوجهين على سبيل واحد (قوله أعي الذين أو هم الذين) تشير إلى تقديم (قوله حسنا غير تام) فقد عرفت أن التام هو الوقف على مستقل يكون ما بعده أيضاً مستقلاً وإن الحسن هو الوقف على مستقل سواء استقل ما بعده أو لا وحيث كان المخصوص بالمدح تأييداً حقيقة لم يكن مستقلاً كيف وقفند هو على شدة اتصاله وعدم استقلاله بالترام حذف الفصل والمبتدأ ليكون في حوزة منقطع بما قبله فالوقف على المتقين حينئذ غير تام ومن اشترط في ذلك أن يكون ما بعده الوقوف عليه تعلق إعرابه قال المخصوص بوصف في المعنى لما قبله فكأنه تابع في الأعراب (قوله كان وقفا تاما) لأن المستأنف كلام مفيد مستقل وإن كان مرتبطاً بما قبله ارتباطاً مضمونياً ما إننا لمالوجه أن يعطف عليه قوله أن الذين كفروا وسبائك تفتقه (قوله ما هذه الصفة) أجل في الاستهتام ثم فصل بالغة وتنبه على أن هذه الصفة لها شأن وانها احتمل الوجهين ههنا وقد تم الكاشفة ترجيحاً لها وإن كنت الخصمة أدور في الاستعمال وغير الأولى في الوقف بالوجه بقوله أجمعت لفتها كما قال في النص وقد يبيى مجرد التناهي وذلك أشار إلى مثالي وقوله (وأوردت) خبر مبتدأ محذوف على معنى أهي وأوردت وقيل يدل من الاستهتامية ولما نصح إذا جعلت ما خبراً مقسماً

قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيث

أم جاءت على سبيل المدح والثناء كمصنفات الله الجارية عليه قبيدا (قلت) يحتمل أن ترد على طريق البيان والكشف لا شتمها على ما استعمله حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات أما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الإيمان الذي هو أساس الحسنات ومنصها و ذكر الصلاة والصدقة لأن هاتين أما العبادات البدنية والمالية وهما الميار على غيرها أم تركيف هي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وسبيل الفاصل بين الإسلام والكفر ترك الصلاة وهي الزكاة فطرة الإسلام وقال الله تعالى وويل للشركين الذين لا يؤتون الزكاة فلما كتبت هذه للثابة

اذلو كانت مبتدأ لم يحزن أن تعطى أم جاءت على واردة فإن الفعل لا يعطف على ما هو بدل من المحكوم عليه وبيانها ما مفعول له ليكون واردة بمعنى مورودة وأما حال ويؤيده أن قوله تفسيد حال والتعريف في قائدها عائد إلى الواردة بيانا كأنه يشعر بعبارة الفتاح أو إلى المتقين بتأويل الكلمة أو النقطه وهذا أولى لأن معنى قوله بيانا وكشف المتقين إنما لا يتغير فائدة لفظ المتقين بل تفصل مفهومه وهو الذي يقابل ذلك أنها تتغير غير قائدها وأيضا قوله فها يبدو تكون صفة برأسها معناه أنها صفة مخصوصة مفيدة غير ما قاله موصوفها لأنها مفيدة غير فائدة الكشف (قوله) أم جاءت على سبيل للمدح والثناء) ظاهرا وجه الله تعالى الفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ومن وجهين الأول أن المقصود الأصلي من الأول اظهار كمال المدح والاستلذاذ به كره وريما تضمن تخصيص بعض صفاته فلا كراهية إلى أنافاته على سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار أن تلك الصفة أقوى بسلامة المدح من سائر الصفات الكالية أما ملقا أو بحسب ذلك المقام حقيقة أو ادعاء الثاني أن الوصف في الأول أصلي والمدح تبع وفي الثاني بالعكس (قوله) تحميذا مفعول له أما على أنه فعل للمفات مجاز أو على أن الجارية بدل على معنى الفجأة (قوله) يصل أن ترد على طريق البيان والكشف) يعني أن التي في الشريعة كما مر من يق نفسه ما يستحق به العقوبة من فعل سيئة أو ترك حسنة ومحسنة أنه الذي يفعل الحسنات ويترك السيئات قال المتقين مؤسفة على هذين الأمرين وهذه الصفة أعني الذين يؤمنون بالنبي الخ مشقة عليهم ما نهى عن كشفه موصوفها على وجه لطيف وهو أنه عدل من تلك العبارة الجامعة إلى المثل لفوائد الأولى أن الحسنات أساسا ومحمدة وإن واحدة منها وهي الصلاة تستقيم ترك السيئات الثانية اتقسام الحسنات إلى قلبية ومالية ومالية الثالثة التنبيه بترتيب ذكرها على تفاصليها الرابعة أنه اقتصر من القلبية بالإيمان ومن الاخرين بالصلاة والصدقة لاجل أنهما أصول ومبادئها منطوية تحتها وفي قوله أساس الحسنات ومنصها أي الأصل الذي نصبت هي فيه وقوله أما العبادات البدنية والمالية دلالة على تفضيل الإيمان عليها من جهتين الأولى أنه أصل الحسنات كلها وهما إليها الثانية أنه أساس لها لا توجد حسنة بدونه كالأول بعد شاء دون أساسه بخلاف الصلاة للعبادات البدنية والصدقة المالية فاعلموا الساتر شرطين لصحتها وأن كانتا أصليا لهما فمطلبا بمنزلة الأم إذ قد يستثنى عنها بعد الولادة (قوله) وهما العيار أي الشاهد برهان من أتى بها كان آتيا بفرضها ولم يقل وهما العيار نظر إلى أصله فإنه مضمودا يرت المكابيل والموازن إذ إذا يستقامت نقل إلى الآلة أعني ما يقاس به ويعاير ثم أطلق على القليل الذي يعرف به صحة الشيء من فسادها تشبها بتلك الآلة (قوله) فقلت هي عيار على البدنية والمالية في الشاهد على حسنات القلب (قوله) الإيمان فإنه مع كونه أصلا لكل له مزيد بمجانسة معها (قوله) عماد الدين) حيث قال في حديث طويل وأن الأمر الإسلام وعموده الصلاة وقال الصلاة عماد الدين فمن أقامها الحديث وإذا كان ترك الصلاة فاصلا بين الإسلام والكفر والإسلام لقوله صلى الله عليه وآله من تركها متسعدا فقد كفر كان الاتيان بها عمدة في الإسلام وإذا كان ترك الزكاة شيئا لم يوصد مع الشرك كان ابتؤها عمدة سالحة في تحصيل النجاة (قوله) هذه للثابة) إشارة إلى كون الصلاة عمادا وعمدة في الدين

كان من شأنهما استعجاء أو سائر العبادات واستعجاءها ومن ثم اختصر الكلام اختصاراً بأن استعجاء من هذه الطاعات بذكرها هو كالعنوان لها والذي إذا وجد لم يتوقف أفعاله أن تقتصر به مع ما في ذلك من الإفصاح عن فضل هاتين العبادتين وأما الترك فكذلك لا ترى إلى قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويحفل أن لا تكون مائة الفتن وتكون صفة رأيها دلالة على فضل الطاعات وبراد بالمتقين الذين يبتغون المعاصي ويحفل أن تكون مائة الفتن وتكون صفة رأيها دلالة على فضل الطاعات وبراد بالمتقين الذين يبتغون المعاصي وأما كمالاً كراهة الظاهر لا تفتح على ما تراه من حقيقة هذا الاسم من الحسنات والاعيان افضل من الامن يقال أمنته وأمنه غيري ثم يقال أمنه إذا صدقه وحقيقته أمنه التكذيب والمخالفة

وكون ان كاهة قطرة وعدة فيه (قوله كان من شأنهما) أي من شأن كل واحدة منهما استعجاءاً وما يحسنها ويناسبها من مناسبة في البدنية والمالية فاستدل بالأحاديث على كونها أمن مستعينين لمعادها وما يبرز كونها معياراً على وجه المقصود وانما به فلذلك قال من شئ أي ومن أجل أنها مستعجاء سائر العبادات وأشار إلى كونها معياراً بقوله كالعنوان وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على بطلانه أجمالاً (قوله والذي) عطف على ما هو وعدم توقف الأخوات في الاقتران راجع إلى أداء معنى الاستعجاء والاستتباع وقوله (أن يقتل) مع مع الياقوت تشديد التنوين بإدغام لام الكسامة في فون التضمير (قوله مع ما في ذلك) أي في ذكر هاتين العبادتين وجعلهما دليلاً على أن الاختصار والإفصاح عن فضلهما بأنهما مصلان يتبعهما ما حواهما فلا يحتاج إلى ذكرهما معاً وعلى هذا فمما سائر العبادات وترك السيئات مفهومة بتعالاها ما داخلان فيما استعمل فيه اللفظ وزعم بعضهم أن الإيمان بالقيوم وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة كنباية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات وعلى هذا تكون الطاعات بأسرها كورة بلفظ بعضها فلا يصحرم لذلك كور فيها هو مشران له ولو هو خلاف المتبادر من عبارة الكتاب ولا حاجة إليه فان المعاني المقصودة بتعالاها تستعمل في الألفاظ وليست أجزالها استعملت هي فيها (قوله وأما الترك فكذلك) أي بقصد أنطوى فما ذكر (قوله وبراد بالمتقين) قيل هذا معنى لنوى لان التقوى في اللغة هو الاحتراز وقيل المراد ههنا احترازاً خاصاً فلا تكون حقيقة لقوية وبالجملة لفظ المتقن يطلق على مجتنب المعاصي سواء أتي بالطاعات أو لا وعلى هذا فالمسفة لموصوفها الله على بعض أحواله الخارجة عنه كزبد العالم واعتراض بان احتجاب المعاصي كلها مستلزم للإتيان بالطاعات فان ترك الطاعة معصية لقوله تعالى لا يصون الله ما أمرهم فلا تصحكون الصفة مخصصة وأجيب بأنه أريد بالمعصية ههنا ما تعلق بمنى صريح وترك المأمور به بمنى عنه فمعنا بان المعصية فعل مأمور به عنه والترك ليس بفعل فلا يندرج فيها (قوله الظاهر لا تافها) أي لموها وزادها وذلك لما مر من أن تخصيصها بالذ كرف مقام المدح من بين ما يشتمل عليه هذا الاسم يدل على أنها أشرف مما عداها وأولى بان يدح بها وليس ههنا ملاحظة استبدالها لما سواها كافي الاول فلذلك بالغ هناك بذكر الإفصاح والفضل وأورد ههنا الاظهار والانافة فتأمل والمحصل ان التفتي ان جعل على المعنى الشرعي فان جعل خطأ بان عرف تفصيله كانت الصفة مادية والا فكاشفة وان جعل على مجتنب المعاصي كانت مخصصة فالدرجة الله تعالى وحيث كان الاستئناف أريح عنده فلا فائدة في الترجيع بين هذه الأقسام والتفريع عليها واعلم ان المتقين ان جعل على المشايرين لم يحسن أن يحصل الذين يؤمنون بالقيوم صفة ولا خصوصاً بالمدح نسباً وروحاً ولا استئنافاً أيضاً لان الضالين الصائرين إلى التقوى ليسوا مائة الفتن شيء مما ذكر وجل الكل على الاستقبال والمشارفة بأداء مساق الكلام عندهم له فوق سليم وهذا ما وعدنا في ترجيح تأويل الهدى بالزيادة والثبات (قوله والإيمان افضل من الامن) يتدلى إلى مفعول واحد تقول أمنته فإذا عدى بالهمزة يتدلى إلى مفعولين تقول أمنته غيري ثم استعمل في التصديق قبل مجاز النوايا واليه أشار بقوله (وحقيقته) أي حقيقة آمن بمعنى صدق

وأما تعديه بالباء فلتضمينه معنى أقروا واعترف وأما ما حكى أبو زيد من العرب ما آمنت أن أجده صحابة
أي ما وثقت تضمينه صرت ذا أمن به أي ذاك كون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالنبي
أي يستترون به أو يثقون بأنه حق

يعني أن الاعيان حقيقة في جعل الشخص آمناً ثم أطلق على التصديق لاستزاده إياه فانك إذا صدقته فقد
آمنت به بالتكذيب وقيل حقيقة أخرى كادشعر به كلامه في الأساس وما ذكره من أن حقيقة كذا بيان المعنى
الحقيقي الأصلي الذي وضع اللفظة أولاً في اللغة ثم وضع ثانياً فيها لمعنى آخر يناسبه وهكذا دابة في تبيين
الأوضاع الأصلية ومناسبات المعاني اللغوية بعضها لبعض (قوله وأما تعديته) الأيمان بمعنى التصديق
بتعدى نفسه فإذا عدى بالياء كان تضمينه معنى الاعتراف والقرار فانك إذا صدقت شيئاً فقد اعترفت به
(والتضمن) أن كان بلفظ فعل معناه الحقيقي وبلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذلك كرسى من
مطلقته كقوله أحد أهلك فلان لا خلعت مع الجدمعنى أنه اعترف وقلت عليه بذلك كرسى أعنى إلى أي انتهى
جده اليك وغائده التضمن اعطاء مجموع المئين فالضعلان مقصودان مع قصد اتبعاً قال المصنف من
شأنهم أنهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراً فيقولون هي عنى شوقاً تعدى إلى مفعولين بنفسه
وان كان هو يتعدى إلى الثاني بالي يقال هي عنى كذا التضمن معنى ذكر وقال ابن جني لو جمعت تضمينات
العرب لا جمعت مجلدات في فان قلت في اللفظ إذا كان مستعمل في معنى مستعمل في معناه الحقيقي فقط
وان كان مستعمل في أحدهما فليتمده الآخر فلا تضمين في قلت في هو مستعمل في معناه الحقيقي فقط
والمعنى الآخر اذ بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من مطلقته فتارة يجعل المذكور أصلاً في الكلام
والمحذوف حالاً كما في قوله تعالى ولتكنبر والله على ما هداكم كانه قيل ولتكنبر والله ما هداكم على ما هداكم
وتارة يكتسب فيجعل المحذوف أصلاً والمذكور مفعولاً كما في من المثل أو حالاً كاشير إليه قوله أي
دعوتون به فانه لا يد من قدر الحال أي يستترون به مؤمنين واللام بحسن تضمينها لمجازين الاعتراف
في فان قلت في إذا كان المعنى الآخر مفعولاً عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن المذكور فكيف قيل انه
مضمّن إياه في قلت في لما كان مناسية المعنى للذكور يعمونه ذكر صلته قرينة على اعتباره جعل كانه في
ضمنه ومن ثم كان جعله حالاً وتبعاً للذكور أو من عكسه وقيل ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود
أصالة ورد بانه يدل على أنه مراد في الجملة اذ لو لم يكن مراداً أصلاً ورعياً يقال أريد كلاً المعنيين معا
في التضمن بلفظ واحد على أنه كناية اذ مرادهم معناه الأصلي ليتوصل بفهمه إلى ما هو المقصود الأصلي
الحقيقي فلا حاجة إلى تعدد الالتمس وإبرازه فيقلب الحال وقبه ضعف لان المكى به في الكتاب
قد لا يقصد ثبوته وفي التضمن يجب أن يقصد ثبوت كل واحد من المضمن والمضمن فيه ولو قيل أريد
بلفظ المذكور معناه قصد أو ما يناسبه تبعاً له وجعل ذكر صلته دليلاً على أنه مقصود منه كذلك فلا يكون
اللفظ مستعمل في معناه حقيقة ولم يكن هنالك محذوف لم يكن به يدال كانه أقرب إلى مفهوم التضمن
(قوله وأما ما حكى أبو زيد) يريد أن الأيمان مستعمل بمعنى الموقوف مأخوذاً من الأمن على أن الله - مرة
للمبرورة فان من وثق بشئ صار ذا أمن وفسر الأمن بالسكون والطمانينة فان الأمن يجد هاهنا نفسه
كان الخائف يجد قلقاً واضطراباً وأشار قوله حتى أبو زيد إلى قوله استعماله في هذا المعنى وكونه مجازاً
فيه كما أشار إلى كثرة استعماله في التصديق بقوله ثم يقال فيكون قوله حقيقة صرته ذا أمن به مجرى على
ظاهره والعارف أعنى به مستقر صفة لآمن بخلافه في قولك وثقت به فان الباسطة للوقوف ولما ذكر
أن الإياعين بمعنى التصديق يتعدى بنفسه كان مظنة لأن يتردد في حال الباء الذي يستعمل معه ففصله
وحققه بقوله وأما تعديه ولما بين أن حقيقة الأيمان بذلك المعنى ما هي اقضى أن يعقبه ببيان حقيقة
بمعنى الوقوف (قوله ما آمنت أن أجده صحابة) أي رفقاً وهذا كلام يعقوبه من نوى سفر أتم تأخره لهذا العذر

ويجوز أن لا يكون الغيب صلة للإيمان وأن يصحكون في موضع الحال أي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته ملتصقين بالغيب كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب ليسمى ألم أخفيه الغيب بعدده ما روى أن أصحاب عبد الله ذكروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمانهم فقال ابن مسعود أن أصحاب عبد الله بنوا ابن راء والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن أفضل من إيمان نبيهم ثم قرأ هذه الآية (فان قلت) فما المراد بالغيب أن جعلته صلة وان جعلته حالا (قلت) ان جعلته صلة كان معنى الغائب أمانة بالمصدر من قولك غاب الشيء غيبا تامي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة فلو العرب تسمى المظلمين من الأرض غيبا ومن التضمر في غيب ثمرت الأبل حتى وارت غيب كالأهبار بد الغيب الخمسة التي تكون في موضع الكتابة إذ انطبقت الدابة انتشفت وأما أن يكون في ملانحظ فاقبل قيل وأصله قيل والمراد به الخفي الذي لا يتغذيه ابتداء الأصل اللطيف الخبير وانما تلصق منه نحن ما علمناه أو نصب لنادي لا عليه ولمذا لا يجوز أن يطلق يقال فلان يعلم الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والشمس والحساب والوعود والوعيد وغير ذلك وان جعلته حالا كان بمعنى الغيبة وانفصله (فان قلت) ما الإيمان الصريح (قلت) أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق به شيء أشمل بالاعتقاد وان شهد

تعالى أن قلت ما معنى الإيمان الصريح الخ قال أحمد وجه الله يعني بالفاسق غير مؤمن ولا كافر وهذا من الاسماء التي سماها القدر به وما أنزل الله به من سلطان يؤمنه أهل السنة أن الموحدة لله الذي لا خلل في عقيدته مؤمن وان ارتكب الكثر وهذا الصريح لنفسه شرعا أما لفظة فان الإيمان هو التدين وهو مصدق وأما شرعا فاقرب شاهد عليه هذه الآية فانه لما عطف فيها العمل الصالح على الإيمان دل على أن الإيمان معقول بونه ولو كان العمل الصالح من الإيمان لكان العطف تكرارا وانظر حجة التخصيص على تقرب معتقده من اللغة قوله المؤمن من اعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه وصدق به به بفعل التدين من حقا العمل حتى يتم له ان لم يعمل قد فوت التصدق الذي هو الإيمان لفظة وأقصد أو خفا أن التصديق انما هو بالقلب ولا يتوقف وجوده على عمل الجوارح فاشتق معتقد أهل السنة

(قوله ويجوز أن لا يكون) عطف بحسب المعنى على قوله وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب كأنه قال ويحسن أن يكون الغيب صلة للإيمان أما الصلة أو تفعيلا ويجوز أن لا يكون صلة له (قوله) وحقيقته ملتصقين بالغيب يريد أن مذكروا ولا حاصل معناه وحقيقته هذا (قوله) أن أصحاب عبد الله قد مرته لذا أطلق رايه ابن مسعود قال نسب أن يقال فقال عبد الله وكانه أدمر يد وضعوا احترازا عن تكرار اللفظ (قوله من إيمان نبيهم) أي ملتصقين بنبيهم من المؤمنين وهو إيمان من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله فإيمانهم ولم يرد له المستشهد بالآية بل على أنها محمولة على هذا المعنى (قوله والمراد) تفرع على ما يجوز من صكون أمانة صلة غير صلة عنده فانه لا يصحرك للسؤال عن معنى الغيب وانه يتعدى على ما مضى (قوله تسمى المظلمين من الأرض) يروي بفتح الهمزة على أنه مكان وبكسر هاء على أنه صفة والتذكير باعتبار الموضع (قوله والخمسة) أرادها الحفرة في موضع الكتابة وأصلها الجوعة (قوله وأما أن يكون) عطف على تسمية على معنى أن الغيب إذا جعل بمعنى الغائب فاما التسمية الفاعل بالمصدر وأما لكونه فاعل بمعنى الماعل (قوله والمراد عنه) أي من الغيب بمعنى الغائب سواء كان مصدرا أو مخفيا من فعل (قوله ما علمناه) بفتح الهمز أي جعلناه اللطيف الخبير عالمين به وهو إشارة إلى الدليل السعي كان قوله أو نصب لنادي لا عليه إلى الدليل الحق وقد يقال أراد الأول مانص عليه نفسه والثاني مانص عليه دل اعتقاده وأجمعيا يتوصل منه إليه (قوله ولمذا) أي لأن المراد بالغيب ما ذكره في الموضع من الإطلاق في غيره تعالى لأنه يتبادر منه تعلق علمه بتمتداه فيكون مناقضا وأما إذا قيد وقيل علمه لله تعالى الغيب أو اطلمه عليه فلا محذور فيه (وذلك) أي وذلك الخفي (قوله وما يتعلق بها) أي بالنبوات كاحوال المجتزأ هو مع ما قبله مثال لما نصب لنادي لا عليه وما بعده مثال ما علمناه دليل تقى وقد فسر ما يتعلق بالنبوات بالشرائع والأحكام فيتعلق بجابده والأولى أن يشرع جاعه وبقوله التخصيص في الأمثلة فإن بعض الصفات قد تقدم السمع (قوله وغير ذلك) أي من الصراط وتطار الكتب والمزائن وتطارها (قوله وان جعلته حالا) قبل الفرقين بجمله صلة وجهه حالا أن الإيمان على الأول أما معنى فيه معنى الاعتراف أو مجاز عن الوفاق والنية في المعنى صفة للمؤمن به أي يؤمنون بجاهه وغائب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بلا تخفي والنية صفة للمؤمن والمؤمن به محذوف لفهم أي يؤمنون حال النية كما يؤمنون في حال الحضور ولا كالذين ناقروا (قوله ما الإيمان) سؤال عن الإيمان الشرعي الذي قد فرغ من بيان معناه الأموي ولذلك قبله بالصريح أي المعتبر شرعا فاحترز عن إيمان الفاسق (قوله ان يعتقد الحق) أي يجتزئ به ويدين به بقلبه وهذا هو المعنى بالتصديق الذي استكنى به

ويقعون

ان من آمن بالله ورسوله
ثم اخبره قبل ان يدين
عليه عمل من اعمل
الجوارح فهو مؤمن
باتفاق وان لم يعمل
واصدق شاهد على ذلك
قوله عليه الصلاة
والسلام ان احذركم
ليعمل بعمل اهل النار
حتى اذا لم يبق بينه
وبينها الا نواق ناقة
عمل بعمل اهل الجنة
فكتب من اهل الجنة
وتماثل عليه الصلاة
والسلام خواف الناقة
لا اله الا الله في النقص
نصرو فيه القصد
الصبح فاصبح مع ذلك
قدعده من اهل الجنة
ولما يدخل المؤمن
الجنة باتفاق الفريقين
والادلة على ذلك تعدد
كون الاشراط فيها مطروا
اقول تفسير لفاسق
بشر مؤمن ولا كافر
كأهو مذهب المعتزلة
غير موجه والنبي الذي
هو لم يصرح به لا يجب
علينا تصريحه وتفسيره
فان عنه نال الضلال من
أخل بالعمل فهو فاسق
قوله تعالى وكارر زناه
ينفقون

وعمل فهو منافق ومن أخل بالشهادة فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق ومعنى إقامة الصلاة تعديله
أركانها وحفظها من أن يقع زيف في فراغها أو سنها أو أدائها من إقامتها إذا قامه أو أداها على ما حفظته
عليها كما قال عز وجل الذين هم على صلاتهم يحافظون من قامت السوق إذا
نفت وأقامها قال أقامت غرة السوق الضراب • لاهل العراق من حولا قبطا
لأنها إذا حوطة عليها كانت كالنبي التي تنافي التي توجه اليه الرغبات وتنافس فيه المصلون وإذا عطلت
وأمنيت كانت كالنبي الكسلة الذي لا يرغب فيه أو التجلدوا للتشمر لا لأنها أو لا يكون في مؤدع اقترعها
ولا لأن من قولهم قام الأمر وقامت الحرب على ساقها وفي حقه قدع من الأمر وتعاقد منه إذا تنافس وتنشط
أو أدائها فسر من الأداء إقامة لأن القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام بالركوع
وبالصعود وقالوا سبع اداسي

الاشعري واتباعه في الايمان وجعلوا الاقرار منشا لاجراء الاحكام واعتبرت الخفية معه الاقرار
وزادت المعتزلة العمل (قوله من أخل بالشهادة) أي من ترك الشهادة وما يقوم مقامها كإشارة في
الأمر من مثلاً ما دامت محاكمه أو لا فهو كافر أي ما مضى مجاهر بتركها بخلاف المتناقض
فانه خلط صورة الايمان بصفة الكفر وأما الفاسق أي من ترك الكبر الكبرية فله عندهم مرتبة بين المرتبتين
والسلف الصالحون قد أطلقوا على الله مؤمن كادلت عليه الأحاديث العصبية لما نقل عنهم من أن الايمان
معرفة بالجنان وأقرار باللسان وعمل بالأركان يحمل على الايمان الكامل (قوله من قامت الصلاة)
ذكر لإقامة الصلاة معاني أربعة فعلى الأول يقعون استعارة تسمية وعلى الأخير من مجاز مرسل
(قوله من قام العود) القيام هو الانتصاب والإقامة أفعال منه والمجازة للتعدي في إقام الشيء جعله
قامت أي منتصبا ثم قبل إقام العود إذا قامه أي سواه أو زال اعوجاجه فصار قويا يشبه القائم ثم استعيرت
الإقامة من تشبه به الأجسام فلم تحققة في التشبيه المعاني كتمثيل أركان الصلاة على ما هو حقها لا من
تضميل هيئة القيام فيها مما زاد المناسبة بين المعاني (قوله من قامت السوق) نفاق السوق كانتصا
الشخص في حسن الخلق والظهور التام فاستعمل القيام فيه والإقامة في أخاها أي جعلها نافقة ثم استعيرت
منه للدوام على الشيء فان كان لهم ما يجعل متعلقه مرغوبا إليه متنافس فيه واعترض بأن هذه المشبهة
نخبة جدا وبأن الأصل أثنى إقام السوق مجاز فالجوز منه ضئيف وأجيب عن الأول بأنه مجاز مرسل
لعلاقه الزم وكان الاتفاق يستلزم الدوام عادة وديان الاتفاق لا يلزم الدوام ولا يستلزمها أيضا وأيضا
هو خلاف كلام المصنف وعن الشافعي به صار معتزلة الحقيقة (قوله أقامت غرة) هي اسم امرأة شبيب
الخراساني لما قيل للحجاج زوجها ما برت سنة كاملة (سوق الضراب) أي سوق المضاربة بالسوق على
الخصيل أو التشبيه (والعراق) الكوفة والبصرة (والقبط) كتابه من التمام كله شيئا لقطا وعدل جانبا
(قوله بالأمر) يقال قام الأمر إذا اجتمع في فصله وتجمل فيه بلاتوان وحقيقته قام متمسكا بالأمر والقيام
به يدل على اعتنا به وبأنه التجمل والتشمر فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها
إذا انصمت كأنها قامت وتشتمر لسلب الأرواح ولضرب الأيدان واعترض بأن الإقامة إذا كانت
ما عودته من ذلك كان معناها على قياس التمدد جعل الصلاة متبادلة مشفرة لا يكون المعنى ممترا
في أدائها بل اقترعها كإذ كره وأيضا لا يصح ذلك المعنى إلا إذا وصفت الصلاة بما هو لها على قياس
باب جرده ولا يخفى بعده (ولا يقال) الباقى قام بالأمر للتعدي فالمستعمل مجيئ التجمل والاجتهاد هو
الإقامة في الحقيقة (ولا تناقروا) هي لا لبسة كاشنة اليه يدل عليه قولهم تقاعد عن الأمر في حقه وان
القيام مناسب للتشعر لا الإقامة كان القعود بلا ثم الكسل لا الإقدام (قوله لأن القيام بعض أركانها)
ان أراد ان القيام يطلق على الصلاة لكونه بعض أركانها ثم توجد منه الإقامة ودعيه ان المجزأة إذا جلت

لوجود التسليم فيها فلو لا أنه كان من المسيحيين * والثلاثة فعلية من على كثر كلمة من ذكر كونها بالواو على لفظ المخموص حقيقة صلى حرك الصلوة لأن المصلى يفعل ذلك في ركوعه ومجوده وتظهر كفر اليهودي إذا طاع رأسه وأضنى عنده تنظيم صاحبه لانه ينثني على الكاذبين وهما الكافران وقيل للداي صل تشبها في نفسه بالراكم والساجدة

الصلوة

للتقدمة كان معناها جعل الصلاة مصلية ان كانت الصلاة مفعولا به أو جعل نفسه مصلية ان كانت مفعولا مطلقا وان كانت للسرورة كان معنى أقام صار ذا صلاة فلا يصح ذكر الصلاة معه الايمان كانت مفعولا مطلقا والكل بعيد وان أراد ان القائلها كان ركعتا منها كانت الإقامة التي هي فعله ركعتا لها أيضا اتجه عليه ان الركعتين فعل القيام في المصلى يعني تحصل هيئة القيام فيه حال الصلاة لا تصليها في الصلاة وجعلها قاطعة فبحرور عن هذا المعنى كان يقوم وحده يعني يصلون فتكون الصلاة مفعولا مطلقا وهم مستبعدون لا يقال في أراد ان القيام لها كان جزأ منها كان ابيادة أي الإقامة جزأ من ابيادها الذي هو أدائها لان ايجاد الجزئ جزء لا يبيد الكل بخلاف ان يعبر عنها بها فلا نقول في المحذور لان فان معنى يقوم حينئذ يدون الصلاة فيحتاج في ذكر الصلاة معه الى تأويل بعيد قال رحمه الله تعالى الإقامة قد تستعمل بمعنى جعل الشيء قاطعا في الخارج أي حاصله فان القيام يعني الحصول سائغ الاستعمال منه القيام فانه القائم بنفسه القيم لغيره ومنه القوام وهو ما يقام به الشيء أي يحصل ومنه وأفعال الصلاة من الإقامة على أي حصلوها وتوابعها على الوجه الجزئي شرها وهو معنى الاداء ما تضمنت فيه أي يقوم الصلاة على أن يكون في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان جلله على تعديل أركامها كذا كره المصنف أولى فانه المتطلب بترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل ومن جعله يعني يؤدون الصلاة فوجهه ما تضمنه لاماذهب اليه المصنف وأما المعنيان الاخيران أعني للدائمة والقطعية لا يخول وجه تحريميهما عن خدشة (قوله لوجود التسليم) أي اذا ابرز التعبير عن الصلاة بالتسليم لوجوده فيها وان لم يكن ركعتا منها فلا ينسب بغيره لها وركن لها أولى (قوله على لفظ المخموص) التخميم ههنا إمالة الالف نحو خرج الواو لاما هو ضد الإمالة أو الترفيق (قوله وحقيقة صلى) يريد ان صلى مأخوذه من الصلاة على معنى حرك الصلوة وهما العظميان اللذان في أعلى الخنذين يقال ضرب الفرس صلويا به أي ما عن يمينه وشماله ثم استعمل بمعنى فعل الميقات المخصوصة مجازا لقوا بالان المصلى بمحرك صلويا في ركوعه ومجوده ثم استعملت منه للدعاء تشبها بالداي بالمصلى في خضوعه وخشوعه وفيه ضم من وجهين الاول ان الاشتقاق عا ليس بصحت قليل الثاني ان الصلاة بمعنى الدعاء سائغ في اشارة الجاهلية ولم يرضهم إطلاقها على ذات الاركان بل ما كانوا يرفعونها فإني لهم التجويع عنها فالاولى ما ذهب اليه الجاهلية ولم يرضهم إطلاقها حقيقة في الدعاء بخلاف القوى في الهيئات المخصوصة المشغلة عليه وفي هذا المقام كلام مشهور في أصول العقيدة فان قيل في اذابت صلى يعني تحريك العضوين كان الانسب أن يؤخذ منه لفظ الصلاة بمعنى الهيئة ثم يشتق منها صلى بمعنى احداثهم فلم يعكس (قلت في لان المناسبة بين تحريك العضو واحداث الهيئة أقوى منها بين تحريكه ونفس الهيئة على ان قوله الصلاة من صلى قدر ادبها انهم من جسمه أي انهم قادرون لا يقين في الاشتقاق بل تعيين المشتق منه بخلاف ان يكون صلى مشتقا منها (قوله كفر اليهودي) أي حرك الكافرين وهما الاليتان وأما الكاذبان فهما اللحمتان المكتنزان بين الورك والخصف في أعلى الخنذين في موضع السكى من جاعري الحمار وقيل الكافرة علم ظاهر الجزأ أسفل من الجاعرة ويقرّب منه ما قاله الجوهري من ان الكاذبة مأتتا من الحسم في أعلى الخنخذ والمصنف لم يفرق بين الكاذبين والكافرتين ولا يبعد فيه لعلاقة الجزئية قال رحمه الله تعالى استعمال التكفير في الخشوع والانتقاد مشهور قال جرير ووضعوا السلاح وكفروا وتكفروا أي خضعوا واتقادوا وفي الحديث فان الأعضاء كلها تكفر للسان أي

• وسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم يتفقون للحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف الى الله يسمى رزقا منه وأدخل من التبعية صفة لهم وكفاهن الامراف والتبذير انتهى عنه وقد مضى الفعل دلالة على كونه أهم كانه قال وعصمون بعض المال الحلال بالتصدق به وجاز أن يراد به كانه للفرصة لا لاختاره بأختاز كانه وشقيقته ما هي التسلا وأن تراهي وغيرهما من التفتت في سبل الخير فيجتمه مطلقا يصح أن يتناول على منفق وأحق الشيء وأشد أحوال وعن يعقوب بن النعمان وقدوا حذو كل ما بهما ما قالوا ونون وعينه فاعطى على معنى الجروح والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت

وعارضة اهلهم يتفقون
والذين يقولون

قال محمود رحمه الله

أضاف الرزق الى نفسه

للاعلام بانهم لما

يتفقون من الحلال

المطلق الخ قال أحمد

رحمه الله فهذه دقة

قدرة فاهم رزقون ان

الله تعالى لا رزق الا

الحلال وأما الحرام

فاحذر رزقه لنفسه

حتى يقتسم الارزاق

لهمن هذ الله بزمهم

وهذا شركته واذا

أنتوا خا قنا غير الله

فلا يأتون عن آيات

وارزق غيره أما اهل

السنة فلا خالق ولا رزق

في عقدهم الا الله سبحانه

نفسه بقوله تعالى

هل من خالق غير الله

يرزقكم من السماء

والارض لاله الا هو

فان توفسكون انبها

التدريه

تدل وتفرع الطاعة فالأصح أن يشتق من الكفر من باب قوت البعير فهو معنى إزالة لال الخوض من باب الشكر أو من الكفر بمعنى السرفاة يستمر مقابحه عنده من خضع له (قوله وسناد الرزق) لا خلاف بين الجماعة والمعتزلة في أن الرزق رزقهم هو الحلال إلا أن الجماعة لما هو الحرام رزقا وأسندوا الأشياء كلها إلى الله تعالى عسكوا في ذلك بأن المدح انما يكون بالانفاق من الحلال وبأن الانفاق بالقوى يقتضيه أيضا وبأن الاسناد إلى الله تعالى عند الاطلاق منصرف إلى ما هو أفضل وأكمل وأما المعتزلة فلا يسمون الحرام رزقا لانه ليس برزقة ولا يجوزون اسناده إلى الله تعالى لتعاليه عن القابح للفظ الرزق اسناده إلى الله تعالى دليلان لهم في أن المنفق هو الحلال المطلق الخالص الطيب والمفسد عسك بالاسناد فقط نظر إلى أن الرزق لفظة يتناول الحرام أيضا وتخصيصه بمعاداة عندهم عرف شرعي ولهذا قال يسمى رزقا منه ويراعى في الكلام على الفرض أي يفرض أنه يسمى رزقا شرعا ولغة فلا سناد إلى الله تعالى يخرجه قطعاً وأصل أن الرزق لفظة هو انواع حاشا إلى آخره فتعجب به ثم شاع استعماله عرفا شرعا على إعطاء الله تعالى الحيوان ما ينفع به ويستعمل بمعنى الرزق وقارة يراد به ما أعطاه الله تعالى عبده ومكته من التصرف فيه وهذا المعنى يكر أن ينفع بعضه أو كله وأن يرى براد ما هو لقوامه وبثاته خاصة فلا يشعور فيه انفاق على غيره (قوله وكما) عطف تفسير لقوله صيانة قد يتوهم أن الكف الباقين والصيانة للثلاثين أو الكف في الاستقبال والصيانة في الماضي أي أدخل من التبعية للدلالة على كونهم عصوين من وذيلة الاسراف (قوله وقد مضى الفعل) معنى الجار والمجرور مضى الفعل على الاطلاق تنبيها على أنه مفعول به في المعنى أي بعض ما رزقناهم يتفقون ولذلك قال يخصون بعض المال الحلال وأما يجب اللفظ فيقدر هناك موصوف أي شاع رزقناهم وأما كونه أهم فلهذا معنى الاختصاص مع رعاية الفاصلة (فان قلت) إدخال من التبعية ينفي عن التقدم فلهذا معنى أن انفاق البعض يتبادر منه عدم الشعور بومن ثم كان فيه صيانة وكف (قلت) فديموم رزقه الشعور على أنه محتمل مرجوح فاذا قدم زال استحاله بالكافة بذلك (قلت) تأمل في الفرق بين قولك أنفق زيد بعض ماله وقولك بعض ماله أنفق (قوله وجاز أن يراد به) أي بعض المال الذي خص بالتصدق أو بوجه عار رزقناهم (قوله ياخذ ان) كانه وشقيقته (قوله) أي من حيث انهما آتان لسائر العبادات البدنية والمالية ومن حيث انهما يكران في القرآن معانوا فاجروا الصلوة وآتوا الزكوة وأما قولهم باب الصلوة وباب الزكوة وفلان يقم الصلوة ويقو الزكوة فتفرع على استعمال القرآن فلا يستعمل به هنا (فان قلت) تخصيص الزكوة بالانفاق في ما قبلها من الشقوق وعصمة الضرر المقام بأية (قلت) لما عبر فيها ببعض ما رزقنا كانت جهدا الاعتبار بمقابلة جميع المال فالتنبي موجه شعوه عطفان عن عصمة التبذير (قوله لجيشه) أي اللفظ وهو عار رزقناهم مطلقا غير مقيد بعباد من الزكوة وغيرها وقوله (يصح) مقفلة طقارة دمر وجه الصلوة غير مرة (فان قلت) الاقتران بالصلوة قرينة فلان (قلت) مقام المدح قرينة قصد الاطلاق والمعموم (قوله انما) أي بينهما الاشتقاق الكبر لا اشتراكهما في أصل المعنى وأكبر المحروف الاصول مع التوافق في اللفظ (ويستحب) حيث أطلق في كتب الفقه يريده ابن السكيت صاحب اصلاح النطق (قوله عاروه ونون عاروه) فانه

(فان قلت) والذين يؤمنون أنهم غير الاولين أم هم الاولون ولما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد في قوله

الى الملك القرم وابن الحمام • وليت الكتبية في المزدحم

فوق قوله

بالمفنز يابن الصارح قال فالتب

(قلت) يستدل أن راديه مؤمنوا أهل الكتاب كعبد لقته سلام وأضره من الذين آمنوا فاشغل إيمانهم على كل وجه وأزل من عند الله وأيقنوا بالآخرة أيقاناً زال معه ما كانوا عليه من أنه لا يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى أو أن التارن غسهم إلا ما ماصودات واجتماعهم على الاقرار بالشاة الانوى واجادة الارواح في الاجساد ثم افتراقهم فرقتين منهم من قال تجري حالهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمتكح على حسب مجراها في الدنيا ودفعه آخرون فزعموا أن ذلك إنما احتيج اليه في هذه الدار من أجل غناه

فصو نفروني وتنع ونقض وقت وأمثالها (قوله كما يوسط بين الصفات) أشار بشكره بالامثلة لتوسط العاطف بين الصفات ان عطف بعض الصفات على بعض كثير في الكلام ينشأ على تقابيل المفهومات وان كانت متحدة في الذات وقد تكون بالواو وقد تكون بشيرها على ما يقصد فهمان معاني الحروف العاطفة (القرم) هو السيد وأصله الفضل المكرم الذي لا يحمل عليه (والحمام) هو العظمى المهمة وهو من أسماء الملوك (وليست الكتبية) أي الجيش مؤهل بمعنى الصفة (والمزدحم) موضع الازدحام وهو المعركة (قوله بالمفنز يابن) هو من الحاسة والشعر لا ينز يابن أي بأسرة امى من أجل الحرث فيما حصل له من مرادوه وانصف به من الاوصاف المتماثلة قبل تمكيبه لان الحرث نوع ابنز يابن بالقتل ثم نكس عن جزائه وقيل هو على ظاهره والصحيح هو المغر صابحا وعطف عليه بالغفطار الى القربى في الانصاف أي الذي صبح قدمه فابن السالموا بعده والله لا يقيته وحده • لا تبسما نافع الغالب

أراد مني لكنه انتفت أدماء لظهور ان الغلبة له وقد ينفط فيه فيقال نز يابن هو الشاعر يتلوه لأجل الحرث وسليه أو نز يابن اسم أبي المجهور والمدوح والحرث اسمه (قوله وأضره) أي أعتله قال المصنف أكثر الناس على انه جمع ضرب بفتح الضاد وعندي يكسر هاء فعل بمعنى مفعول كالطين وهو الذي يضرب به المثل ولا بد أن يكون المضروب به مثلاً بما لا للضروب فيه ويعضده مثل وشبه (قوله من الذين آمنوا) أي بالقرآن من أهل الكتاب فان جعل متعلقاً بجميع المعطوف والمعطوف عليه كانت من بيانية وان خص بالمعطوف كانت تبعية والاول أوقع في المعنى (قوله فاشغل) عطف على آمنوا أي الذين آمنوا حينهم بالقرآن مع كونهم مؤمنين بتكليمهم اشغل إيمانهم بذلك (على كل وجه) سابق ولا حق بصفة الاقتراد أي آمنوا بكل على انفراد استقلالاً لا تبعاً كالذين آمنوا من غيرهم فان إيمانهم بالكتب السابقة في ضمن إيمانهم بالقرآن (وأيقنوا) عطف على آمنوا وفي قوله آمنوا أيقنوا ايدان بانهم الاصل وانما جعل في النظم الى المضارع للاستمرار وكذا الحال في يؤمنون ويقومون وينفقون أن جعل لفظ المتقين على الحقيقة (قوله أيقاناً زال معه) ما كانوا عليه (قيد الايقان وصف يخصه بهم كما أشار الى اختصاص الايمان أيضاً لظهور بذلك كله وجه حمل الكلام على مؤمنى أهل الكتاب (قوله واجتماعهم) يروي مجروراً عطفاً على ما سبقت من قوله من أنه لا يدخل الجنة ومن فروعاً عطفاً على ما كانوا وقوله ثم افتراقهم بالجر والرفع على اجتماعهم والمعنى زال عنهم اجتماعهم المستعقب للاقتراف فاز وال متوجه نحو المقيد الذي هو استعقاب الاقتراف أي صار واجتماعهم متفقين على الاعادة وجران التلذذ على طريقة الحياة الدنيا وانما ذكر الاجتماع مع انه لم يزل تبعاً على استبعاد ذلك الافتراق بعد الاجتماع على إعادة الارواح الى الاجساد ولذلك فسر الشاة الآخرة بأعادة الارواح الى الاجساد وقال (ودفعه آخرون فزعموا) قال الفاضل يعني أشاروا الى زوال ما كانوا عليه من

الاجسام وكان التواؤم والتناسل وأهل الجنة مستمتعون عنه فلا تتلذذون الا بالنسيم والارواح العقة
والسحاب الذي يذوق الفرح والسرور واختلافهم في الدوام والانتفاع فيكون المطوف غير المطوف عليه
ويحتمل أن يراد وصف الأولين ووسط المطوف على معنى أنهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه (فان قلت)
فان أريد بها لا تغير أو لئلا يفهم يدخلون في جملة المتقين أم لا (قلت) ان عطفهم على الذين يؤمنون بالقيـ
دخايلها وكانت صفة التقوى مشقة على الزميتين من مؤمنى أهل الكتاب وغيرهم وان عطفهم على المتقين
لم يدخلوا وكانه قيل هدى للذين وهدى للذين يؤمنون بما أنزل اليك

محض الباطل وثانياً الى الزوال فخلطهم الحق بالباطل أعنى الاجتماع بما بعده (قوله واختلافهم) عطف على
اجتماعهم في وجهه لا على ما بعدهم والالفاظ المقصود أعنى النصورية على زوال الاختلاف فان انتفاء
الاجتماع المستعقب للاختلاف في الكيفية والاختلاف في الكمية عما كان بزوال أحد هادون الاستزلال
ضرورة في جملة قبل الاجتماع كافي للاقتراح وقد يقال الاقتراح المذكور مستبعد بعد ذلك الاجتماع
دون الاختلاف فلا يحسن ادراجهم في حيز الاستبعاد وايضاً الاقتراح ضد الاجتماع فيحسن ايرادهم بينهما
وليس الاختلاف كذلك (والارواح) جمع ربح فان أصله وابقال عبق به الطب بالكسر اذا الصق به وزمه
(قوله فيكون) عطف على ان يراد (قوله ويحتمل ان يراد وصف الأولين) (فان قلت) الايمان بالكتب
المتزلة يندرج تحت الايمان بالقيـ فلم يخص بالذكر (قلت) للاعتناء بشأنه كانه العمدة (فان قلت)
لم اعيد الموصول ولم يكتب بمطف الصلات (قلت) للدلالة على استقلال هذه الصفات واستدائها ان
يذكر معها موصوفها كان الموصوف جامعا للوصوف بما تقدم واما فائدة العطف لما أشار اليه من
معنى الجمع بين تلك الصفات وهذه كافي للعطف بالواو في سائر الصفات فالوجه الله تعالى هذا الاحتمال
أرجح من الأول لان الايمان بما أنزل الى النبي صلى الله عليه وآله وما أنزل من قبله مشترك بين المؤمنين
طائفة فلا وجه لخصه بمؤمنى أهل الكتاب (فان قلت) ايمان غيرهم بما أنزل من قبله في حق ايمانهم
بما أنزل اليه وقد أفرد بالذكر في الآية فدل على الايمان بكل واحد منهم المستلزام لذلك فخص بهم
(قلت) لادلالة فلا فراد على الاستقلال الا ترى الى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل وما أنزل الى
ابراهيم الآية كيف أفرد بالذكر فيه الكتب المتزلة من قبل وأمر بالايمان بها الاقرا به ولم يقصد الايمان
بها على الافتراء وايضاً ما ذكر في تقديم بالاشارة وبنائه وقتون على هم انما يقع موقعه اذا هم المؤمنون والا
لا وهم فخصهم بالطائفة الاولى وايضاً أهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما أنزل من قبل استغلالا
فان اليهود ما آمنوا بالانجيل وأجيب عن ذلك بان اشغال ايمانهم على كل وجه بالتأمل في المجموع معنى ان
ايمان اليهود يشمل على القرآن والتوراة وايمان النصارى على القرآن والانجيل وهو ضعيف لان المفهوم
للتبادر من امثال هذه المواضع ثبوت الحكم لكل واحد لا لغيره ومع من حيث هو هذا والجل على بعض
المتزل يضالفت الظاهر وبوجه فك النظم وايضاً الصفات السابقة ثابتة لمؤمنى أهل الكتاب فخصصها
بين عداهم تحكي وجعل الكلام من عطف لخاص على العام لا يلائم المقام واما ما يقال من ان الاصل
في العطف المقابلة بالذات فتفصيله ان أداة العطف ان توسطت بين الذات اقتضت تقابرا بالذات وان
توسطت بين الصفات اقتضت تقابرا في المفهوم وكذلك الحكم في التأكيد والبسند وضوءه وان وقعت
فيما يحتملها احتمالا على سواء كان الحمل على التقابرا بالذات أو فلا يحكم في مثل زيد عالم وعالم بان الحمل
على تقابرا الذات أظهر وقد ترجع ههنا الصفة لان وضع الذي ليكون صفة مع ان ما تقدم من الوجوه ينهد
لها (قوله) وكانت صفة التقوى مشقة على الزميتين (وكن المعنى للترجيح على تقسيم المتقين اليها وهذا
العطف صحيح سواء جعل الذين يؤمنون بالقيـ موصولا لعاقبه أو منقطعاً عنه واما العطف على المتقين
فاذا صح على تقدير الوصل فقط فالوجه الله تعالى الاول اوج اذ لا وجه لاخراجهم عن المتقين مع

(فان قلت) قوله بما أنزل اليك ان عنى به القرآن بأمره والشرعة عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت ايمانهم
 فكيف قيل انزل بلفظ المضي وان أريد المقدار الذي سبق انزله وقت ايمانهم فهو ايمان بلفظ المنزلة
 واشتغال الايمان على الجمع سالفه ومترقبه واجب (قلت) المراد المنزلة كله وانما عبر عنه بلفظ المضي وان
 كان بعينه مترقا فلفظ الوجود على ما لم يوجد كما تغلب التكامل على الغالب فيقال
 أنا أنزلنا وأنت وزيد بنفعلان ولانه اذا كان بعينه نازلا وبعضه منتظرا فنزل جعل كان كله فنزل
 وانتهى نزوله ويدل عليه قوله تعالى انما سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى ولم نسمعوا جميع الكتاب ولا كان
 كله منزلا ولكن عليه سبيل ما ذكرنا وتطيره فوالك كل ما نطلب به فلان فهو فصيح وماتكلم بشئ الا وهو
 نادر ولا تريد هذا الماضى منه فحسب دون الا ترى لكونه موقوفا بعينه ببعض وهو بوطا اتيه بما ضيه
 وقرأ يزيد بن قطيب بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك على لفظ ماضى فاعله

اتصافهم بالانقوى الآن براد المشارفون فيتعين العطف على المقربين لبعده الجمل على المشاركة في العطف
 واذا اتحد الموصولان ذاتا كانا جعل الموصول الاول استثناء فوجب ان يعطف الثاني عليه وان جعل صفة
 أو مدحا كان ذلك أولى الآن الكشف قدم به طوف عليه فليتام (قوله واشتغال الايمان على البيع
 سالفه وترقبه واجب) لم يردن الايمان بضمائل المترقب واجب حال كونه مترقبا فان ذلك انما يكون عند
 نزوله ومنتظته بل اراد وجوب الايمان بان كل ما سينزل فهو حق ولا يخفى انهم اذا وصفوا بالايمان ما يجب ان
 يؤمن به فوجب ان يشار الى اشتغال ايمانهم على كله (قوله المراد المنزلة كله) لانه المطابق لمقتضى الحال ولما
 نعين في السؤل وهو المناسب للمسياق من ترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل ويؤيده ايضا ان
 ما أنزل اليك قول بما أنزل من قبلك وانما يقابل مجموع ما أنزل اليه لا بعينه وكذا قوله تعالى يؤمنون فانه
 يدل لانه على الاحتراز يدل على حصول عدم الاتصاف على ما تحقق نزوله في الماضي كله قال يحدون الايمان
 شيئا فشيئا على حسب تعبد الازال وما التصريح بالماضي والمترقب بصيغة الماضي فله وجهان أحدهما
 تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد الثاني تشبيه مجموع المنزلة بما أنزل في تحقق النزول وذلك بعينه
 نازلا وبعضه منتظر سيترك قطعاً وقدأ ودعى الوجهين لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هناك معنى
 ثالث يعمهما ما ما حتى يصدق في هوم المجاز وأجيب بان الجمع انما يلزم اذا كان كل واحد منهما عامرا ادا باللفظ
 وهما نواو به معنى واحد تركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ في واحد منهما بل في المجموع
 مجاز لولا يلزم جر ما ذلك في جميع المعاني الحقيقية والمجازية لجواز ان لا يكون هناك ارتباط بينهما - ما معنى
 واحد اخر فاقصد انه اراد قواحدة في استعمال الافاظ (قوله ويدل عليه) أى على ما ذكر من الوجهين
 فان المراد بقوله كتابا هو المجموع لانه المتبادر عند الاطلاق خصوصا اذا قيد بكونه منزلا بعد كتاب موسى
 لا بعينه ولا القدر المنشرك بينهما وبين كله وقدر عن انزله بلفظ الماضى مع ان بعضه كان حينئذ مترقبا
 فوجب ان يؤخذ بالحد التأويلين وأما قوله - عننا فاطها فرسه تغليب المسموع على ما لم يسمع في ايقاع
 الدعاء ولما ذكر ان المراد بما أنزل اليك هو المنزلة كله وبين وجهه واستشهد في ذلك بما ورد في التفسير
 عما هو ظاهره من ان الجمل على الشكل واستدعا التأويل أو رده تطيرا عما يتعارفه أهل اللغة ولا يشبهه على
 أحد تتداوله الماضى والآتى معا الآن حمله على الغلب على من حمله على التشبيه في التحقيق هذا
 وقد اعترض على قوله أنا أنزلنا قلنا فان الضمير موضح للتكامل مع غيره وقد استعمل في معناه فلا تغليب
 وأجيب بان ذلك اذا لم يصر عن غيره بطريق الخطأ والقيسة وأما اذا برعنا بأحد ما نحققه ان يجرى
 على تلك الطريقة ان لم يحصل تأنيد للتكامل وقوله ولا يصطوف على تغلبنا والضمير راجع الى المنزلة كله
 وكذلك المستتر في جمل - وما تجرور في ظاهره فمأد الى ما أنزل قوله لكونه موقوفا تدل على عدم ارادة
 الماضى فقط واشارة الى ان المترقب بالماضى بحيث صار معنى واحدا متعلقا به الفعل المذكور كما

بما أنزل اليك وما أنزل
 من قبلك وبالاتصاف
 هم وفنون

وفي تقديم الاستخارة وقوله تعالى على هم تعرض بآهل الكتاب وما كانوا عليه من أثبات أمر الاستخارة على خلاف حقيقة وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان وأن اليقين ما عليه من أمر بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك واليقان إيقان المباشرة الشك والشبهة عنه والاستخارة تأنيث الاستخارة الذي هو تفضيل الأول وهي صفة الدار بدليل قوة تلك الدار الاستخارة وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا وعن نافع أنه خففها بأن حذف الميزة وإلى حركات على اللام كقوله دابة الأرض وقرأ أبو حنيفة النخعي يؤقنون بالهمز جعل الضمة في بار الواو كأنها فقه قتلها قلب واو وجوه ووقت ونحوه

حب المؤمن أن يؤمن بالله ويؤمن بالله ويؤمن بالله • وسبعة إذا شاءهما الوقود

(أولئك على هدى) الجلة في محل الرغ أن كان الذين يؤمنون بالقيس مبتدأ والأفلاحة محل لها وتظم الكاد

أو ما ألبس (قوله وفي تقديم الاستخارة) يريد أن هناك تقديم الأول تقديم الظرف الذي هو بالاستخارة وبفقد تخصيص إيقانهم بالاستخارة أي إيقانهم مقصور على حقيقة الاستخارة لا تشبها إلى خلاف حقيقتها وفي ذلك تعرض بأن ما عليه معالوهم ليس من حقيقة الاستخارة في شيء كأنه قال وقنون بالاستخارة لا بغيرها كآهل الكتاب الثاني تقديم السند إليه أعني الضمير الذي ينى عليه الفعل وبفقد أيضا إيقان اختصاص إيقان بالاستخارة مقصور عليهم لا بغيرها إلى الذين لا يؤمنون من آهل الكتاب وفيه تعرض بأن اعتقادهم الذي يزعمون أنه إيقان بالاستخارة ليس إيقان أصلا بل هو جهل محض كان معتقدهم خيالا باطلا وإقناعا باطلا ما عليه المؤمنون كان الاستخارة هي التي يتقنونها بقوله بآهل الكتاب وطقة لما بعده أعني بما كانوا وأن قولهم عطف عليه على طريقة قولك أعجبني زيد وكرمه والتكلم على النثر المرتب أي في تقديم الاستخارة تعرض بما كانوا عليه وفي بناء وقنون على هم تعرض بأن قولهم ليس بصادر (قوله وإن اليقين) معطوف على أن قولهم وثقة باعتبار ما يفيد من نفي اليقين مما عليه آهل الكتاب وهذا الاعتبار صريح وقوم مجموع المعطوف والمعطوف عليه معمولا للترخيص وأما إثبات اليقين بما هو عليه من آمن فصرح به ومن ثم توهم أنه معطوف على تعرض بأن قولهم تعرض بأن قولهم وتصريح بأن اليقين ورد بان البناء مدخل له في ذلك التصريح إذ قولهم وقنون لكن التصريح بإقناعه حاله (قوله) بانتفاء الشك والشبهة قيل أراد أن العلم الذي من شأنه أن ينطرق إليه الشك والشبهة إذا انتفعا عنه كان إيقانا ولذلك لا يوصف العلم القديم ولا الضروري فلا يقال يتقن أن الكلي أعظم من الجزئي (قوله) الذي هو تفضيل الأول صفة كاشفة أي الاستخارة الذي معناه الأخير الما قبل الأول وهو اسم فاعل من آخر بمعنى تأخر الآخرة ليستعمل وكذلك الاستخارة بفتح الناء أفضل تفضيل منه (قوله من الصفات الغالبة) قال المصنف رحمه الله الغلبة قد تكون في الأسماء كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وفي الصفات كالرجل الراس من دون أضافته على الله تعالى وفي المعاني كالغرض على الشرع في البطل خاصة والاستخارة صفة غالبة على تلك الدار الدنيا على هذه ثم إن ما مع كونها من الصفات الغالبة قد جرى مجرى الأسماء إذ قد غلب تركها كرام موصوفها مما هما كاتهما الياس من الصفات (قوله حب) يروي بفتح الحاء وضمها وأصله حب على وزن شرف أي صار محبوبا فادغم الباء الساكنة وأبطل ضمها إلى الحاء يقال حب إلى فلان وفلان على زيادة الباء أي ما أحبه إلى واللام جواب قسم محذوف ولم يؤث بقدر على تماش مثبت لاجر الله مجرى المدح كقولنا قلنتم الرجل (قوله المؤمنة) أراد أنظر القرى فله المتبادر في استعمالات العرب خصوصا في مقام المدح وصفها بالكرم وكفى عنه بإقناع الدار وبالأشهاد به فكفى عنه بإضاعة الوقود وقد صح هذا بضم الواو وهو مصدر وأما ضمها فهو اسم لما يتوقفه والتعريف على ما في المعاني وموسى وسبعة ابتداء وقيل لا في حية النخعي قال الفاضل العيني روى عن سيبويه قلب الواو همزة في المؤمنة والمؤمن (قوله) الجلة في محل الرغ هذا مذكور في جماعة روى عنها كره ليربط به قوله ولا فلا محل لها وإن لم يكن

أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

على الوجهين انك اذا ثبت الاستدلال بالذين يؤمنون بالغيب فقد ذهب به مذهب الاستثنا في ذلك انه لما قيل هدى للتقين وانحصر المتقون بان الكتاب لهم هدى اتجه لسائل أن يسأل فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب الى ساقته كانه جواب لهذا السؤال المقدر وبجى بمصفة المتقين المنطوية تحت اختصاصهم التي استوجبوا بها من الله ان يطفئ بهم ويقل بهم ما لا يفعل بين ليسوا على صفتهم أي الذين هؤلاء متفاديهوا عملهم أحقاد بان يهديهم الله يعطهم الفلاح وتطهيره قولك أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار الذين طرعو ادونه وكشغوا الكريمن وجهه وأولئك أهل العصبية وان جعلته تاما للتقين وقع الاستثنا في على أولئك كانه قيل ما المستقلين بهذه الصفات قد انتصروا بالهدى فأجيب بان أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يقوز وادون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح أجلا

الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ لم يوصولوا بالتقين صفة أو مدحاً منصوباً وأمر فوطاة لا يحمل لملك الجملة دعي على ما سبق من جعل والذين وقتون معطوفاً على المتقين أو على الذين يؤمنون بالغيب وما إذا جرى الموصول الأول على المتقين وجعل الثاني مرفوعاً على الابتداء بخبر اعنه وأولئك فلما حمل أيضاً كما سبق قال رحمه الله تعالى في هذا الاطلاق تعرض بضربان الوجه الأول من جرح كاسين كشف لك عن قريب (قوله) اذا ثبت استعمل في هذا الوجه اذا وفيما يقابله ان اشمارا برحائه وان الثاني مجرد احتمال وذلك ان السؤال والجواب على الاول يقنع على ما ينبغي فانه اذا قيل هدى للتقين قد باللام الجارة على اختصاصهم بكون الكتاب هدى لهم اتجه ان يقال ما بال المتقين مخصوصين بذلك وهل هم أحقاد به فحال السؤال ان كونهم مستحقين لما أثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتق على هذا الحكم المطلوب مع تلميح من وجوبه بذكر صفات تختص بهم استحقاقها اختصاص الهدى وزيد فيه ضم نصيبه الهدى اليه وهو العلاج تقوية للبالغة الذي قد منها هدى وسئلوا كاللاسلوب الحكم وما على الثاني فلا وجه لا يزال لان الاوصاف التي أجريت عليهم مقتضية لذلك الاختصاص اقتضاء مظهر الكن السائل قد تغفل عن اقتضاها فاسأل ولذلك الجيب بإعادة الدعوى بسبب تنبيه على ان التأمل فيها يغني عن مؤنة السؤال لكن غير وجه النسبة بين الهدى والمتقين وزيد النص صريحاً بالنصيحة لاعتزاز عن بشاعة التكرار (قوله) وقع عطف على اتجه وانما ظل كانه جواب اذ ليس هناك سؤال بل انجاء سؤال يجعل لذلك كانه مقدر (قوله) بمصفة المتقين أراد بها جميع ما ذكر من أحوالهم وجعل عليه استحقاقهم وفي قوله خصائصهم إشارة الى ان كل واحدة من تلك الأحوال مما يصلح ان تكون سبباً فكيف اذا اجتمعت (قوله) استوجبوا أي استحقوا أما عند أهل السنة فبما ان ذلك ملائم مجاري العادات (قوله) أي الذين هؤلاء مدحهم أي الذين كانوا اعتقادوا وعملوا أحقاداً ينحصرون بالهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة فبعض من الجواب انهم يستحقون الاختصاص وان السبب في ذلك تلك الاوصاف المخصوصة بهم التي رتب عليها الحكم واستغنى عن تأكيد النسبة ببيان علتها وقبل المقصود في السؤال هو السبب فقط أي ما هو سبب اختصاصهم واستحقاقهم إياه لكنه بين في الجواب مرتباً عليه مسببه فان ذلك أوصل الى معرفة السبب ثم غفله لم يخف الى تأكيد الجملة وربما يقال فقد مجموع الأمرين أي هل هم أحقاد بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك وقس على ما ذكرنا مال قولك أحب رسول الله الانصار (قوله) وان جعلته عطف على اذا ثبت أي جعلت الذين يؤمنون تايها الماصفة أو مدحاً نصيباً ورغباً (قوله) غير مستبعد إشارة الى سقوط السؤال وانه نشأ من استبعاد السائل كون تلك الصفات عليه لا حقيبات الاغنى عن ذلك ما تقدمت في فان قلت في صفة التقوى كافي في الاستحقاق والسيدة وكفلا وذلك الاوصاف بيان وتفسير للتقين فيكون السؤال على الوجه الاول أيضاً ساقطاً (قوله) ان سلم كونها بياناً كمن لفه فهم من المتقين معنى بجمالية اتجه معه السؤال وأما اذا قلنا بذلك المعاني ونحوه فالتسأل ساقط كالإيضاح (قوله) دون الناس إشارة الى الاختصاص الحاصل من ترتيب الحكم على الوصف

• واعلم ان هذا النوع من الاستئناف يجيء تارة باعادة اسم من استؤنف عنه الحديث كقولك قد أحسنت الذي يمن يدقيق بالاحسان وتارة باعادة صفة كقولك أحسنت الذي يزيد صدقك القديم أهل ذلك منك فيكون الاستئناف باعادة الصفة أحسن وأبلغ لانطوائها على بيان الموجب وتخصيصه (فان قلت) هل يجوز أن يجري الموصول الأول على التقييد وأن يرتفع الثاني على الابتداء وأولئك خبره (قلت) نعم على أن يحصل اختصاصهم بالهدى والفلاح كمرضاب أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ظانون أنهم على الهدى وطامعون أنهم ينالون الفلاح عند الله

لان المعنى كما سيأتي تحقيقه أولئك الموصوفون بتلك الصفات على هدى وإذا كان الحكم مرتباً بمسببها عن الوصف انتفى بانتفائه (فان قلت) فعلى الوجه الأول يلزم التكرار في ذكر الاوصاف (قلت) لا يلزم في ان تكرر الصفات لمصلحة ثم يشار اليها بجملة لتعاقبها العلم من وجهين ثم يرتبطها ما هو مسبب عنها فان ذلك أوفى بتأدية الغرض وأنت خبير بتطبيق مثال الانصار على هذا الوجه أيضاً وان المطلوب بالسؤال فيه اما الحكم واما السبب واما معاً على قياس ما تقدم (قوله أن هذا النوع من الاستئناف) يرتب به ما يشغل على اعادة ذكر ما استؤنف عنه الحديث جواباً عن سؤال استحقاقه للماسب اليه فاذا قيل أحسنت اني زيد اتجه أن يقال هل هو حقيق بذلك فان أجيب بأنه حقيق بالا حده ان قد ترك تأكيده جرياً على خلاف مقتضى الظاهر وان أجيب بذكر الصفة فقد أعاد الحكم المطلوب مع بيان سببه القائم مقام تأكيده وقيل أراهم في هذا النوع ما يكون مشتقاً على تلك الاعادة جواباً للسؤال عن سبب الحكم فيخرج مما لا يكون جواباً عن السبب أو يكون جواباً عنه ولا يشغل على اعادة الذكر قوله سهر دأتم ثم ان اعادة الذكر تدل اجبالاً على ان هنالك سبباً فكان الاستئناف باعادة الصفة المبلغ لاشتماله على تفصيل السبب وتخصيصه وفيه بحث لانه اذا قيل ما سبب الاحسان اليه واستحقاقه اياه كان طلباً للمعرفة سبب معين بعد ان عرف ان له سبباً في الجملة فلا يصح أن يجيب بالاجمافيد تصور سبب مخصوص ومن ههنا يلزم امتناع الجمل على السؤال عن الحكم مشغولاً بسببه تبعاً له ومعنى قوله باعادة اسمه وباعادة صفة أنه يعاد ذكر من استؤنف عنه الحديث اما باسمه أو بصفته فالعاد هو ذكره فلا يردان الصفة غير مذكورة أولاً فكيف يمداد المقصود في هذا التقسيم ان الاستئناف الذي في التنزيل سواء وقع على الذين يؤمنون بالنبي أو على أولئك الوارد على هذا الوجه الاحسن الذي هو اعادة الصفة وان كان الاول أرجح بما خصناه وقد يتوهم انه على الثاني من اعادة الاسم ولذلك كان مرجعاً وهو مدفوع بقوله وأجيب بان أولئك الموصوفين وقوله في اسم الاشارة (قوله) نعم على ان يحصل اختصاصهم الموصول الثاني ان اتحد بالاول ذاتاً لحقه أن يجري على ما جرى عليه الاول فان قطع عن ذلك وجعل مبتدأ فاما أن يحصل الاختصاص بالحاصل من تطبيق الحكم بالوصف للماسب الذي يشتمله المبتدأ فمرضاباً ذكر أولاً فعلى الثاني قطع عما هو حقه وامتنع فائدة الاستئناف بلا غرض يدعو إلى ذلك مع انه نوع تكرر لما تقدم وعلى الاول كان التعريض فائدة مطلوبة يرتكب لها خلاف الظاهر ووجهه اهتمام بمرص المؤمنين بأنهم جامعون في الايمان بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وبين ما أنزل من قبله قائلهم بهذا الاعتبار من انهم بدأحداً ما أعنى كدماً أهل الكتاب فمرض بان طمهم يكونهم على الهدى ظن كاتب وان طمهم في نيل الملاح طمع فارغ ومعنى الكلام حينئذ ان الكتاب هدى للذين آمنوا به والذين لم يؤمنوا به ليسوا على الهدى وان ظنوا ولا فلاح لهم وان طمهم وان فيه فالجملتان بحسب المعنى وان توافقا في الظرف وتقابلتا في الايمان اثباتاً وسلباً ليس على حد يحسن العطف بينهما كل الحسن فان الاولى في وصف الكتاب بكال الهداية للمؤمنين والثانية لسلبه للاهتداء عن طائفة أخرى لم يؤمنوا به وقيل للمعنى على التعريض ان الكتاب هدى للتقين وليس هدى لمن عداهم فانه مطلق والمطوف عليه متاسبان غاية التناسب وفيه نظر لان سلب كونه هدى لطائفة أخرى ليس صفة كماله

وفي اسم الإشارة الذي هو أولئك أيذان بأن ما يرد عقبه فالمدكورون قبله أهل لاكتسابه من أجل
الخصال التي عدت لهم كآل حاتم ولله معلوك ثم عدته خصالاً خاصة ثم عقبه بمد يداه بقوله
فذلك أن بهلك نفسي ثنائوه • وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مدحاً

فلا يلائم تلك الأوصاف الخاصة التي تشد به فيها بعضاً لا فحلب الهداية عن من لم يؤمن به فإن فيه
إشارة إلى كآله وإن اختلف الوصولان ذاتاً فالأولى بالثاني أن يعطى على الأول تقسيم التقين فإذا جعل
مبتدأه أن لم يحصل الاختصاص فمرضا فقد ترك ما هو أولى بالاسباب وفات نكتة السؤال المقدر وكان
الخصيص الموجود في المعطوف منافي في الظاهر لما قصد في المعطوف عليه من التخصيص وإن جعل
تمريراً كان وجهه ههنا أظهر ولم يكن التخصيص في المعطوف مقصوداً بل وسيلة إليه وتبين أن يكون
بالقياس إلى المرض بهم والحال في العطف كاسلف (قوله في اسم الإشارة) توهم بعضهم أن الأيدان
المدكور مختص بما ذاق وقع الاستثناف على أولئك وهو باطل فإنه جار على جميع الأوجه وذلك لما عرفت
من أن أسماء الإشارة حقها أن يشار بها إلى محسوس مشاهد أو ما ينزل منزلة في عينه وظهوره ولما
كان المسفلت الجراء على المتقين حمزة لهم باعلة أيأهم كلهم حاضرون مشاهدون ووضع أولئك موضع
الضمير إشارة إليهم من حيث أنهم موصوفون بها كأنه قيل أولئك المتقون بتلك الصفات فصار الكلام
من ترتيب الحكم على الأوصاف المناسبة وإفادة الطلية بضلال الضمير فراجع إلى الذات وليس فيه
ملاحظة أوصافها وإن كانت متصفة بما في نفسها فلا ترتيب هناك على وصف مناسب • فإن قلت قد
تقدم منك في توجيه قوه فليكون الخطاب أدلى على أن العبادة بذلك التغير ما يبل على أن في الضمير أيانا
في الجملة وسبق كلامه ههنا ينافيه • قلت إذا جعل التنوين في أيذان على التلظيز زالت المسافة (قوله
فالمدكورون) أدخل الضام في خبر أن المفتوحة على معنى السببية بحسب الأخبار وإنما قال أهل لاكتسابه
لأن الهدى والفلاح نتيجة الكسب (قوله ولله معلوك) أوله

لما الله معلوك أمناه وجهه • من الميث أن يلقى أبوساومطعما
ينام الغنى حتى إذا ألهه آق • تنبسه مسلوب الفؤاد مورما
وفقه معلوك تشاور وجهه • ويحصى على الأحداث والدرهم قدما
ففي طلائد لا يرى الخس ترحة • ولا شبعة إن تالها عدم غنا
إذا ما رأى يوماً مكارم أعرضت • تميمه مكبره من غفة محما
يرى محمداً أو نبهه وبجنته • وذأشطب غضب الضريبة غنما
واحنه مخرج قاتر ولباسه • عتاد أخى هيباً وطرفاً مسوما
ويشئ إذا ما كان يوم كربة • صدور العوالي وهو مختضب دما
إذا الحرب أبيت ناجزها وشمعت • وولى هذين القوم أقبل معلما
فذلك أن بهلك نفسي ثنائوه • وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مدحاً

يقال لحاء الله أي قصه ولعمري والمعلوك الفقير وصاليك العرب متصلصوهم واللبوس بالفتح ما يلبس
ولله كذا كلمة تهبو مدح عند استقرب الشيء واستغنامه أي هو صنعه ومخصوص به إذله القدرة على
خلق أمثاله والمشورة الموائية والهم القصد والعرعة وقوله على الأحداث متعلق ببعض أي لا تشغله
الأحداث والدرهم من الأقدام على ما هو المرام وفي ما يبل من معلوك أوصفه أو غنمه ومن بالدح
نصباً أو رفعا وإضافته إلى طلائد إشارة إلى علوهم والخس الجوع والترحة الشدة وشبعة مفول عد
أعرضت أي استبان وظهورت وتم الترخي في الرتبة بين القصد والهم وعطف النبل على الزح بلاؤذ
فلا يجمع بينهما وبجدة مطوف على مدلول ما تقدم أعني أحدهما وشطب السيف بضم الشين وقع الطاء

وحيها أيضا طرائقه التي في متنها جمع شطبة والعصب القاطع والضربة المضروب بالسيف وانما دخلت
التناول كان معنى مضمول لانه في اعداد الاسماء كالنطحة والخذم بالحاء والذال المجهتين وقديروى بالحاء
المهمله من الخضم وهو القطع السريع والاحاء جمع حنو بالكسر وهو ما فيه اوجاج من السرج
والقنب ومنعرج الجبل وغيرها ومنعرج فاعربا لثقله واق لا يعترضها الغرس ومتعاد ثانی مفعول يرى
وأولهما ربحه وما عطف عليه ولقد طبق الفصل في افراد المتادلان الكل متاد واحد وفي اضافته الى
اثنى الويصادون نفسه وفي جعل الطرف بالكسر وهو الكرم من الخيل متاداعلى حدة قنوه وطرفا
معطوف على أول المفعولين أعني ربحه وما عطف عليه والمسوم المعمل تشبهه رابعته من السومة وهي
العلامة أو المسبب ليسوم ولا ركب الا في الحرب والمدان بالكسر الاحق الثقل وحسن مصدر يحنى
حسن ويروى لحسن تشابهه على النداء (قوله ومعنى الاستعلاء) يريدان كلمة على هذه استعارة تبعية
شبهت تلك المتقين بالمدى باستعلاء الركب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعيره الحرف للموضوع
للاستعلاء كاشبهه استعلاء المصوب على الجذع باستقراره المطر وفي الطرف بجامع الثبات فاستعيره
الحرف الموضوع للطرفية في قوله تعالى ولا صلبكم في جذوع النخل وانما قال ومعنى الاستعلاء دون
معنى على لان الاستعارة في الحروف تقع أولا في متعلق معناها كالاستعلاء والطرفية والاستعلاء مثلا
ثم يسرى اليها بتبعيته وقوله مثل أى تصور اذ المقصود في الاستعارة تصور المشبه بصورة المشبه به اربا
لوجه التشبه في جانب المشبه في صورته في جانب المشبه به مبالغة في شأنه كأنه هو فأنك اذا قلت رأيت
أسدا ترى فقد صورته في شخصته بصورة الأسد واربته وانما قدم تصور التمكن والاستقرار أعني وجه
التشبه على تصور التمكن أى المشبه لانه المقصود الاصل بالقياس اليه وزعم بعض الناموس ان الاستعارة
ههنا تبعية تمثيلية قال اما كونها تبعية فغير بانها أولا في متعلق معنى الحرف وتبعية في الحرف وأما كونها
تمثيلية فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة أمور واعترض عليه بان انتزاع كل من طرفي
التشبيه من أمور عدة يستلزم تركبه من معان متعددة ولا شك ان متعلق معنى الحرف هو الاستعلاء
وانه من المعاني المفردة كالضرب وأمثاله فلا يكون مشبه به في التشبيه الذي يركب طرفاه نعم ربما يعتبر
هناك معه شئ آخر لصل من معهما مجموع هو المشبه به اذا لم يكن معنى الاستعلاء مشبه به في ذلك التشبيه
سواء كان جزأ منه أولا فكيف يسرى التشبيه والاستعارة منه الى معنى الحرف وبمحصله ان معنى كون
على استعارة تبعية يستلزم كون معنى الاستعلاء مشبه به وان تركب الطرفين يستلزم أن لا يكون مشبه به
فلا يتجهان فاذا جعلت على تبعية لم تكن تمثيلية مرسكة الطرفين بل كانت استعارة في الفرد كإبدانه
وأجاب بان انتزاع كل من طرفي التشبيه من عدة أمور لا توجب تركبه في نفسه بل تقتضى تعددا في مأخذه
ورده عليه بان التشبه مثلا اذا كان منتزعا من أشياء متعددة فاما أن ينتزع بتمامه من كل واحد منها
وذلك باطل لانه اذا أخذ بتمامه من كل واحد منها كان أخذه مرة ثانية من شئ آخر لغوا بل تحصيله
للحاصل واما أن ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون مركبا بالضرورة واما أن لا يكون هناك
لا هذا ولا ذاك وهو أيضا باطل اذا انتزاع حينئذ للمشبه منها أصلا فحين القسم الثاني وزم المطلوب
وكيف لا وقد صرح هذا الزاعم في تفسيره قوله تعالى كمثل الذي استوقد نار ابائه لمعنى لتشبيه المرسكب
بالمركب الا ان ينتزع كيفية من أمور عدة ويشبهه بكيفية أخرى مثلا فيقع في كل واحد من الطرفين
أمور متعددة وأيضا قد اتفقوا على ان وجه التشبيه في التمثيل يجب أن يكون مركبا وما ذاك الا لكونه
منتزعا من متعدد وأمثال ذلك مما لا يلبس على ذى فطنة نافذة ومكررة صائبة وكأني بك قد عظامت
نوازغ من قبلك الى ما ينبغي قليل صدرك من تحقيق المقام الذي زلت فيه الأقدام فنقول وبالله التوفيق

في قوله على هدى مثل الحكيم من الهدى واستقرارهم عليه وتسميهم به شبهت عالمهم بحال من اعلى الشئ
وركيه ونصوه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرح جواب ذلك في قولهم جعل النواية مركبا وامتلأ الجهل
واقنع غراب الهوى

(قوله على هدى) يحتمل وجوها ثلاثة الاول ان نسبة التمسك بالهدى باستعلاء الراكب كاسلف الثاني
ان نسبة هيئة منتزعة من التمسك والهدى وتسميها بالهيئة المنتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه
فيكون هنالك استعارة تمثيلية مركبة على واحد من طرفيها الا انك لم تصرح من اللفظ الذي هو بازاء المشبه
به الا بكلمة على فان مدلولها هو السجدة في تلك الهيئة وما عداه تتبع له يلاحظ منه في ضمن الفاظ تنوبه
متعددة وليس حينئذ في على استعارة أصلا بل هي على حالها قبل الاستعارة كما اذا صرح بتلك الالفاظ
كلها الثالث انه شبه الهدى بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكتابة ويجعل على قرينة لها على عكس
الاول كما اختاره الامام السكاكي وحينئذ نلن اعتبر في طرفي التشبيه تلك الهيئة الوجدانية وحكم بان
الاستعارة تبعية فقد اشبهه عليه الوجه الاول بالثاني وقد عاين في ذلك من ادنى تكرره في الكتابات
وهو يرى منه وتوهم ان عبارة المفتاح في تقرير الاستعارة التبعية في لعل ينسب في اجتماع التسمية
والتشبيه فيما ادعاه وليس فيها الا تشبيه حال المسكف بحالة المرتجى والحال اعم من المعدود والمركب
كالا يفتي **فان قلت** اذا جوز في التمثيل ان تكون طرفاه مفردين مع تركب وجهه امكن ان يجمع
الاستعارة التسمية في الحروف والافعال **فقلت** نعم لكن الحق استلزام التمثيل تركب طرفيه فان المتبادر
من قولهم التمثيل ما وجهه منتزعة من عدة احوال وان تراعى وجهه من عدة احوال في كل من الطرفين وان
امكن ان يراد انتزاعه من احوال اخرى كما في الهيئة المنتزعة التي تجعل مشبهة أو مشبه به **فلا بد** ان
تركب طرفيه واجب بحسب المعنى وأما بحسب اللفظ فلا اذ لم يأت بلفظ واحد جعل قصبة كقوله تعالى
مثله كمثل الذي استوقد ناراً **فلا ناقول** المراد يكون المعنى مفردا ان يلاحظ ملاحظة واحدة في
ضمن لفظ واحد سواء لم يكن له أجزاء أو كانت له أجزاء متعددة لوحظت دفعة اجالا ويكون المعنى
مركبا كأن يلتفت الى اشياء عدة كل على حدة ثم يجمع بعضها الى بعض وتسمى هيئة وحدانية وكل معنى
ذى أجزاء غير عنه بلفظ واحد لم تكن تعاصيلها ملحوظة ولم تدمركبا وأما التشبيه بالمثل فلا يفتي عنك
شيأ فان الحالة الخاصة المشبهة اغما تفهم من الغضاطة مقدرة أى مثلهم بما ذكر من اظهار الايمان واطمان
العسكر وما ترتب عليه من انخداع المستسلم للنافع كما ان الحالة المشبهة بهم اتفهم من جميع الالفاظ
المذكورة ههنا **فقد** ونصوه هو على الحق **فقرئ** فيه الوجوه الثلاثة **فقرئ** وقد صرح جواب ذلك لما
ذكر ان كلمة على مستعارة التمسك بالهدى **زم** من ذلك تشبيه الهدى ونظائره بالمركوب ورجائنا بد بعض
الادغام الى استيعاده فازاله بان هذا التشبيه فمما ذكرناه تبع غيره مقصود من الكلام وقد صرحوا
به في مواضع اخرى وجعله مقصودا منه انا في صورة التشبيه كما في قولهم جعل النواية مركبا فانه في قوة
قولك النواية مركبة أى كل مركب واما في صورة الاستعارة كما في قولهم اقنع غراب الهوى فقد شبه الهوى
بالمطية على طريقة الاستعارة المكتنية ورمز الهاميات الغراب ورمز بذكر الاقتداء واما قولهم
امتلى الجهل فان كان بمنزلة قولك تركب حمار الجهل كان استعارة بالكتابة كغراب الهوى وان كان في قوة
قولك اغتد الجهل طية كان تشبيها كالاول واما ما كان تشبيه الجهل بالمطية مقصود من الكلام
وهو المراد يكون مصرح به ومنهم من قال هو استعارة تبعية شبه اتصافه بالجهل واستقراره عليه امتلأ
المطية واستعير اسم التشبيه به للتشبيه ومرة الاستعارة الى الفضل وذكر المفعول أى الجهل قرينة لها
يريد عليه انه لا فرق حينئذ بين قوله على هدى في ان تشبيه الهدى والجهل بالمركوب ليس مقصودا
منهما والتشبيه المقصود مستفاد من الاستعارة التبعية فجعله في أحدهما مصرح به دون الآخر تحسك

ومعنى هدى من ربهم أى مضمود من عنده وأتوه من قبله وهو اللطف والتوفيق الذى اعتضدوا به على أعمال الخير وارتقى الى الأفضل فالأفضل ونكر هدى ليفيد ضرابها بما يبلغ كنهه ولا يقدر قدره كما قيل على أى هدى كما تقولوا بصرت فلانا بصرت رجلا وقال الهذلى

فلأبى الطير المربى الضحى * على خاله قد رقت على لحم

والنون فى من ربهم أى مغمى بغفة وبغير غنة فالكسافى ضرورة وزيد وورش فى رواية والمهاشمى عن ابن كثير لم يغنوا هادى غنى الباقون إلا بأعرو وقد روى عنه فهار وأبان هو فى تكرير أولئك تنبيه على أنهم كما ثبت لهم الأثر بالهدى فهم ثابتة لهم بالفلاح لم يجلت كل واحدة من الأثرين فى غيرهم ما من غيرهم بالثابتة التى لو انفردت كفت حمزة على حياها (فان قلت) لم جاء مع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله أولئك كالنامى بل هم أضل أولئك هم الغافلون (قلت) قد اختلف الخبران ههنا فخذل العاطف بخلاف الخبرين فقامت قان لأن التسهيل عليهم بالغفلة وتشبيهم باليهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقرر لما فى الأولى فهمى من العطف بمنزل

والفرق بان معنى الاستعلاء خارج من معنى الحرف ومعنى المصدر داخل فى الفعل غير صحيح وعلى تقدير صحته فالظاهر انه لاوجب الاختلاف المذكور وقد يتوهم ان لفظ ذلك فى قوله وقد صرحوا بذلك إشارة الى التشبيه المذكور عليه بقوله شبهت أى التشبيه المقصود بالاستعلاء فى على وهو بعيد إذ لا ينطبق عليه شئ من الأمثلة وقيل إشارة الى ارادتهم معنى الاستعلاء لوال كوب وهذا بعيد (قوله أى مضمود) زاد حرف التفسير بين البتد وان جرتا كيد اللاتحاد وزيادة فى البيان والمقصود ان من ابتدائية (ومن ربهم) صفته لهدى وتفسيره باللطف والتوفيق رعاية لذهبه وأما عند الجماعة فهو خلق الاهتداء فيهم والتوفيق هو اللطف الذى اى الى أعمال الخير كما ان العصمة هو اللطف الزايع عن أعمال الشر (قوله الى الأفضل فالأفضل) قيل الفاء هذه لتهقيب على سبيل الاستقرار والمغنى انه اذا ساعدتهم اللطف على عمل فادعوا عليه استنزوا لطفنا فلا يزالون يترقون فى الأعمال الفاضلة (قوله الهذلى) هو أن نواش برقى خاله ابن زهير ولا زائدة فى أول القسم كما فى فلا أقسم ولقد رقت فى جواب القسم وانطلبط للطير على طريقة الالتفات وتذكير لهم لانه مغمى أى على لحم أى لحم استعظم لحم خاله لمطمحه فاستعظم الطير لواقعة عليه ولما حاجت أقسم به ولا حاجة الى ما توهم من أن أبى ههنا جاع على الشدوذ نظر الى كثرة الطير وقيل الأب مقسم أى بديه خاله نفسه وأضيف اليه لوقوعها عليه ولا بسنة اياها كما تقول أو التريد وأوترب (والربة) اللازمة بالمكان أقام به وزمه وعن المصنف أنه كان يقول ما أفصل ما بيت الربية (قوله وبغير عنه) المشهور عند القراء انه لا غنى مع اللام والواو وقد وردت عنهم فى بعض الروايات الغنة مع ما على تفصيل بقرب عما ذكره المصنف وأما بحسب العربية فلا نزاع فى جوازها (قوله كائنت) فى موضع المصدر لقوله ثابتة (والأثر) يقع الهمزة والهاء التقدم والاستعداد فالعالم للذلة على ان الأثر بالهدى سبب للآثر بالفلاح وقد سبق تحقيقه فى نظيره وقوله (فى غيرهم) ما متعلق بمجلت أو بالظرف الذى وقع موقع الفعل الثانى أى بالثابتة أى المنزل وسياق بيان أصلها فى قوله تعالى مثابة للناس (والحاصل) ان تكرير أولئك اذا اختصصهم بكل واحد منهم على حدة ليسكون كل منها محيزا لهم عن عداهم ولولم يشكر (بمعافهم اختصاصهم بالجموع فيكون هو المميز لا كل واحدة على حياها محال الشئ وحواله وحواله معنى أى على هدى والفعلون يردانها مع ما نسبتهما ما حولها وفى حيزها (قوله قد اختلف الخبران ههنا) أى على هدى والفعلون يردانها مع ما نسبتهما معنيين متمايزان فعلا وهو ظاهر ووجود اثنان الهذى فى الدنيا والفلاح فى العقبى وان اثبات كل منهما

وهم فصل وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا مفعلة والتوكيد واجب أن فائدة المسند ثابتة للسنه
 المهدون خبره أو هو مبتدأ والمخطون خبره والجهة خبر أولئك ومعنى التبريف في المخطون الدلالة على
 أن المتقين هم الناس الذين عنهم يملك أنهم مخطون في الآخرة كما إذا بطل أن أناسا قد تاب من أهل بلدك
 فاستغفرت من هو فقيل زيد التائب أي هو الذي أخبرت بته

أمر مقصود في نفسه فالجملتان المشتقتان عليهما المتحدتان في الخبر عنه متوسطتان بين كائلي الاتصال
 والانتطاع فلذلك أدخل العاطف بينهما وأما الخبران أعني كالانعام والغافلون فهما مقصودان معنى
 مقصودا إذا لمعنى للتشبيه بالانعام الإبداء في التفضيل فكان الجملة الثانية المشاركة للاولى في المحكوم
 عليه في كدة لها فلا مجال للعطف بينهما (قوله وفائدته) يريد أن ضمير الفصل فوائد الاولى الدلالة على
 أن ما ورد بعده خبر لا قبله لأنه وفي ذلك معنى فضلا الثانية توكيد الحكم للدلالة على ربط المسند بالمسند
 اليه وقيل توكيد المحكوم عليه لا تراجع اليه فهو تكريره الثالث الدلالة على حصر المسند في المسند
 اليه فضلا كان أو اسماء مرفا كان أو منكر فان قولك زيد هو أفضل من عمرو معناه بالفارسية زيد
 است كما أفضل است از عمرو ومنهم من استند على أخاذه الحصر بالاستعمال في مثل أن الله هو الرزاق
 وكتب أنت الرقيب ثم قال وهذا القياس إذا استفيد منه التخصيص فيما كان الخبر فيه نكرة والاقتراف
 الخبر باللام الجنسية هو المفيد الحصر على المبتدأ وان لم يكن هناك فصل كقولك زيد الأمير (قوله
 أو هو مبتدأ) قيل هذا جار على تقدير المهد والمهد والجنس وأما كونه فضلا لمخصوص بالجنس (قوله
 على أن المتقين هم الناس الذين) فاللام حينئذ تعريف المهد الخارجه ولا حاجة إلى اعتبار قصره في
 قولك الزابون هم المطلقون إشارة إلى مهورين بالانطلاق الآن تحيل كلمة فصل فتعصدي
 قصر المسند على المسند اليه أفرادا فعلى المعنى أن يتوهم من تناول المهورين بالفلاح في الآخرة خبر
 المتقين أيضا (قوله فقيل زيد التائب) اعترض عليه بأنه غير مستقيم فانك قد عرفت أن أناسا قد
 تاب فانت سؤالك عنه طالب تمييزه بان تحكم عليه بأنه زيد مثلا فالجواب المطابق التائب زيد حتى لو
 اقتصر على ذكر زيد كان خبرا المبتدأ محذوف لا مبتدأ خبره محذوف وأجيب بان الضمير في قولك
 من هو راجع إلى التائب أي من التائب في مبتدأ التائب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى أن زيد
 التائب أم عمرو أو غيرهما فالطوبى بهذا السؤال أن يصح بالتائب على خصوصية مما من تلك الخصوصيات
 فالصحيح ما ذكره العلامة ليكون الجواب مطابقا للسؤال والمثال مواظبا للنظم التنزيل في كون الخبر
 معرفا باللام المهد ثم إن جعل كلمة خبرا مقديما كان الحق ما ذكره المعتبر إلا أنه يفوت مواظبة
 المثال القصود والحبان هذا مع شدة وضوحه قد خفي على كثير من الأذهان وأجيب عنه أن بعضهم
 نبه على ما قرأناه ولم ينتبه له وزعم أن دعوى رعاة المطابقة متفوضين بان قام جملة اسمية وقد يجاب
 ببطلان فليست كقوله تعالى قل يصيها الذي أنشأها أول مرة في جواب من يبي العظام وقوله تعالى يقولون
 خلقهن العزيز العليم في جواب من خلق السموات والأرض ولم يرد أن المحكوم عليه حقيقة في زيد قام
 هو زيد قدم أو أن السائلين بن قام طالب الحكم بالقيام على زيد أو عمرو فإذا أوجب بقام زيد مطابق
 سؤاله في المعنى وإن خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطالع عليه إذا حان وقته بخلاف زيد التائب
 فإن التقديم فيه وجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة للنسبة التي يجب المحافظة عليها كأي
 قولك أخوك زيد بن زيد أخوك ثم إن هذا الزعم يضره في توجيه هذا المقام ذكر أن الشيخ عبد القاهر
 في دلائل الإيجاز كلاما يؤيد أنه كلام المصنف أو أنه كلام المعتبر وهذا أيضا خاطب آخر فان
 محصل ما أورده الشيخ هناك أنك إذا عهت أناسا بالانطلاق وجوز أن يكون زيد أو غيره فلا قبل
 زيد المطلق أو انطلق زيد كان بيان لا يحد زيد مع الشخص المعهود لا بيان بالانطلاق فانه معلوم ولم يرد أن

أوعلى أنهم الذين ان حصلت حقة المغفلين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم هم

تقديم : يدعى المنطق وتأخير عنه يجوز ان معاني حالة واحدة بل أراد ان كل واحد منهما القاهر بحسب ما يقتضيه مقال حاله من طلب الحكم على هذا ذلك وعلى ذلك بهذا الا انه لم يتعرض ههنا لتعيينه وقوله في آخر كلامه اذا قيل المنطق يدعى المنطق على أنك رأيت انما انطلق بالبعد عنك فلم تعلم أن يدعوا عمرو وقال صاحب المنطق يدعى هذا الشخص الذي تراهم يدعوا زيد ليس فيه إشارة الى تقدير السؤال من الخطاب بل قوله أن يدعوا عمرو يدان في الجملة بالصادق ببدئات الشخص المعهود وأمثال هذه المباحث لا تزل من له قدم راسخ في قواعد المعاني واستخراج نكتها مؤسسه على تلك المساني (قوله أوعلى أنهم الذين ان حصلت) إشارة الى المعنى الثاني لتعريف المغفلين وهو تعريف الجنس المسمى بتعيين الحقيقة الا ان الخبر المعروف بلام الجنس قد يقصد به تارة خبره على المبتدأ اما حقيقة أو ادعاء فتعوز بدا امير اذا انحصرت الامارة فيه أو كان كاملا فيها كتعريف زيد كل الامير وجميع افراده فيظهر الوجه في افادة الجنس وقد يقصد به اخرى ان المبتدأ هو عين ذلك الجنس ومثله لان ذلك الجنس مفهوم آخر مغاير له فيصير في المبتدأ بحيث لا يوجد في غيره كافي الحصر الحقيقي او كامل فيه بحيث لا يتبدى في غيره كافي الحصر الادعائي فهذا معنى آخر للخبر المعروف بلام الجنس غيرا الحصر وهذا هو الذي ذكره الشيخ في دلائل الاجازة والمنص ما أورده فيها ان الخبر المعروف باللام قد يراد به العهد كافي قولك زيد المنطق قلن يعلم انه كان انطلقا ولم يعلم انه لم كان وقد يراد به حصر مفهومه في المبتدأ على انه لم يحصل لغيره أصلا وعلى السكال كافي زيد الشجاع وقد يراد به ظهور اوصاف المبتدأ هذه الصفة كافي قوله ووالدك العبد أي طاهر اوصافه بالعبدية وقد يراد به معنى آخر دقيق يكون المتأمل عنده كاقبال يعرف وينكر كقولك هو البطل المعاني فانك لا تريد به العهد ولا حصر جنس ولا ظهورا تصاف بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المعاني وهل تصورت حقيقته ما هي فان قلت له لم الاحظ به شيئا فقلت بل ان اسدديه يدك فهو انتك وعنده فبذلك وطريقته طريقته قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه من يدعوه هو بعينه لا حقيقة له وراه ثم ان دعوى كون زيد حقيقة الاسد مثلا غائبا في اذ انصورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم يكن ادعاء ايضا زيدا مستقصا مقبولا فذلك قال الشيخ بعد توضيح هذا المعنى وتكثيرا لمثله هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصوري في خاطره شيئا لم يره ولم يلمسه ثم تجر به مجرى ما علمه وليس شيئا يغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فاه يمينه كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي تقوله

أخبرك الذي ان تدعه الملة • يجبك وان تقضب الى السيف يقضب

فقتيل من ذلك بعض الناس ان تعريف الخبر في هذا المعنى ليس تعريف الجنس وقال أطبق الناظرين في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس ويقضي ان تعلم انه إشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر وهو فاسد اذ قد ثبت لك انه تعريف جنس اعتبر مع تصوير الحقيقة بصورة وهمية توصلا الى دعوى الاتحاد بينهما بين ما أخبر عنها فهو من فروع الجنس كالحل على الكمال وكيف لا والتعريف باللام مضمهر في العهد والجنس فان قلت في ظهور الاتصاف بمضمون الخبر ليس شيئا منها • قلت في هو راجع الى الجنس ايضا لكنه بعد ما جعل خيرا عرف الا لزم إشارة الى حضور الجنس في الاذهان من حيث انما صفة الخبر عنه وهذا معنى ظهور واتصافه به وقد انحصر الملازمة في تعريف المخطون ذلك المعنى على حصر الجنس لانه ادق ما بلغ فقوله (ما هم) مقول ثان لتصديقهم ولا يسمى تعليمة الوجود المعنى في المعقول الاول وقوله (وتصوروا بصورتهم الحقيقية) إشارة الى تصور حقيقة المغفلين بصورة التي حقها ان يكونوا عليها وقوله (فهم هم) فيه إشارة الى الاتحاد والاضمار الاول للعين والثاني للمغفلين

لا يبعدون تلك الحقيقة كما تقول لما حبك هل عرفت الأسد وما جيل عليه من فرط الاقدام ان زيدا هو هو فاطر كيف كرر الله عز وجل التثنية على اختصار المتبني لا ينفي ما لا يناله أحد على طريق شتى وهي ذكر اسم الإشارة وتكريره وتعريف الغطين وتوسط الفصل بينه وبين أولئك ليس مركباً منهم ويرفك في طلب ما طمئنا به ينشكط لتقدم ما قدموا وينشكط عن الطمع الفارغ واليه الكاذب والقي على الله مالا ترضيه حكمته ولم يتسبب به قلته اللهم زينا بالباس التقوى وأحشرنا في ضرورة من صدرت بذكرهم سورة البقرة والمفعلة الفاعل بالخشية كأنه الذي أنقضت له وجوده النظر ولم يتسبب في علمه والمفعلة بالعلم مثله ومنه قولهم الطلقة استغنى بأمرك بالعلم والجميع والتركيب دال على معنى الشق والفتح وكذلك أخواته في الفاعل المعين نحو قلن وفلذوقن لما قدم ذكر أوليائه وبالصلة عبادته به فاعلم التي أهملها لاصابة الزاني عنده وبين أن الكتاب هدى ولطف لهم خاصة ففي على أثره بذكر أصدادهم وهم العتاة المردة من الكفار الذين لا ينفع فهم الهدى ولا يحدى عليهم اللطف وسواهم وجود الكتاب وبه وإنذار الرسول وسكونه (فان فت) لم قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم تنقطع كصوفه ان الارباب في نعيم وان الغيبار في جهنم وغيره من الاتي الكثيرة (قلت) ليس وزن هاتين القمتين وزن انما ذكرت لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وأنه هدى للتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صهمهم كبت وكبت

وقوله (لا يبعدون تلك الحقيقة) تأكيده لا تصح لا تصح برهان الحصر المبتدأ في الخبر كما نحن حيث قيل اذا جعل الارام للعهد أريد قصر الفلاح عليهم واذا جعلت للنفس أريد قصرهم على صفه الفلاح فانه يخالف للقاعدة المقررة من ان تعريف الخبر بلام الجنس يشيد قصره على المبتدأ بالعكس وان أشعر به كلامه في الفائق حيث قاله معنى قوله ان الله هو الدهران الله هو الجالب للعوادث لا غير الجالب وذهب رحمه الله تعالى الى ان الحصر على الواحدين المستند الى المستند اليه أو على العهد قصر افراد أو على الجنس قصر قلب الخ وما حققناه هو المقول عليه (فان فت) اذا ادعى ان المتقين عن حقيقة الغطين فلا يتصور هناك حصر أصلاً فكيف استعمل فيه ضمير الغصن (قلت) قد جرد تعبير الخبر عن الثبوت وتأكيده الحكم اماماً ولا حده وكذا اذا أريد حصر المبتدأ على الخبر وتوسط بينهما فتقولك السكرم هو التقوى أي لا سكرم الا التقوى وما اذا كان الخبر المعروف مقيداً بالحصر الجنس في المبتدأ كان الفصل مؤكداً كقولك زيد هو الامير (قوله فاطر كيف) لما كان التطور وسيلة الى العلم كان متغصناً لمصادره انما يقع على الاستفهام معلقاً عنه وقوله عز من قائل كقولك عزفاً لا هو غير من النسبة أي عزفاً لثبته أو حاله على المراد بقائل الجنس أي عزفاً لثبته من الفاعلين (قوله على طريق شتى) متقياً بذكر التثنية باسم الإشارة وتكريره لما عرفت من انه بمنزلة إعادة الوصف وتعليق الحكم به وان تكريره يدل على اختصاص كل واحد من الهدى والفلاح بهم وما يتعريف الغطين في العهد بظواهره واعتبر فيه حصره أولاً وأما على الجنس فلا من المقصود هو الاتحاد بذلك الحقيقة وذلك لأن الاختصاص وأما بتوسط الفصل في حيث دلالة على الحصر وتأكيده الحكم (قوله ينشكط الخ) يشير الى أن أصحاب الكبر لا يفتخرون بالشفاعة والنجاة من العقوبة ودخول الجنة وانهم مخذون في النار مريض بأهل السنة حيث يطعمون في ذلك والجواب ان المقصود اختصاصهم بالصكامل من الهدى والفلاح فلا يلزم من ذلك ان لا يكون لديهم هدى ولا فلاح أصلاً (قوله استغنى) من كدابات الطلاق أي فوزي واستغنى بأمرك (قوله على معنى الشق) يقال فلت الأرض أي شقت والحديد بالحديد يفتح أي يشق ويقطع ومنه الفلاح بمعنى الحرثة (قوله فلق) شق وفلذ قطع وفي فرقاً شعر طلب القمل (قوله في على أثره) يقال فتيته به وفتيته به على أثره أي اتبعته اباه وفي قوله سواه علم بوجود الكتاب وعدمه إشارة الى التناسب بين القمتين الذي حسن به تعقيب أحدهما بالآخرى زيادة حسن وان لم يصلح

فبين الجنتين تبان في الفرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للمطاف (فان قلت) هذا اذا علمت ان الذين يؤمنون جار على المقين فاما اذا ابتدأته وبنيت الكلام لصحة المؤمنين ثم عقبته بكلام آخر في صحة أحد ادهم كان مثل تلك الاسي المتتوة (قلت) قدمي أن الكلام المتد أعقب المتقين سيده الاستئناف وأنه معنى على تقدير سؤال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه

محمدا الله عطف بينهما (قله فبين الجنتين تبان في الفرض والاسلوب) أما التبان في الاول فلان الفرض من الاولى بيان بلوغ الكتاب غاية الكمال في الهداية تقرير الكونه يقينا لا مجال فيه للشك وتحقيقه قال كونه ذلك الكتاب الكامل في جنسه المتعدي بالهز ومن الثانية بيان اصرار الكفار على ما هم عليه من الكفر والفساد وانه لا يجدي عليهم اللطاف والانتذار وأما التبان في الثاني أي الاسلوب وهو الفن والطريق فلان طريق الاداء في الأولى أن يحكم على الكتاب مع حذفه لفظا بجملة المتقن قد الماحكم به عليه وفي الثانية أن يحكم على الكفار قصد اذ كرههم لفظا وصدرت بان اشعار بالانقطاع والشرود في فن آخر لا يقال الجنتين مسوقتان لبيان حال الكتاب فالاولى لبيان انه هدى للتقين والثانية لبيان انه ليس هدى لأعداءهم فمأ على حد يحسن العطف بينهما (فلا تاتقول) الذي سبق له الثانية هو الحكم على الكفار بالاصرار وان وجود الانتذار وعدمه سواء عليهم وأما ان الكتاب بحيث لا يعيد بهم لمعلوم تبعا لا قصد اولو كان مقصودا لم يحسن العطف أيضا لار الانتفاع به صفة كماله بقوله ما سبق له الكلام في انتقام من تخلف شأنه واعلا مكانه بخلاف عدم الانتفاع (قله فهو في الحقيقة كالجارى عليه) يعني انه وان كان في صورة كلام مستقل منقطع عما قبله حيث جعل مبتدأ لفظا خبرا عنه بأولئك لكنه مرتبط بآثار بطاعته وأما صيرورة أو مخصوصا منصوبا أو مرفوعا لم يصح أيضا على تقدير كونه منقطعا وانما قال كالجارى عليه اشارة الى الفرق بين المستأنف والمخصوص نصبا أو رفعا فان المخصوص وان لم يكن جاريا على متبوعه صورة فهو جار على حقيقة فله مسوق لا ثبات مفهومه للتنوع الذي قطع هو عن اعزابه بخلاف المستأنف الذي سبق الحكم عليه بالهدى والفلاح وانما يفهم ثبوته للتقين خفيا فهو كالجارى في الاتصال وعدم الاستقلال وذلك لانه مبني على السؤال الذي على ما نشأ منه أي من مستتبعا فاذا لم يصلح لذلك ما هو من وابيه وروادفه لم يصلح هولئك (فان قلت) يرد عليه الوجه الاخير وهو ان يحصل والذين يؤمنون مبتدأ خبره أولئك على هدى فانها جند جملة مستقلة من وصف المؤمنين جاءت معطوفة على ما تقدمها فليعطف عليها جملة وصف الكافرين (قلت) يندفع به بني الكلام ههنا على الوجه المرضي وما ذكرته وجه ضيف كالوجه اليه بل ربما يستدل بهذا البناء على ضعفه وأضافه عرف ان هذه الجملة محمولة على التريض وان معناها على ما حققناه تناسب وصف الكتاب بالكمال ولذلك جاز عطفها على سابقتها وأما جملة ان الذين كفروا فلا مدخل لها في ذلك فلا وجه للعطف فيها هذا وقد زعم بعضهم ان خلاصة الجواب المذكور في الكتاب ان الذين يؤمنون بالقيس الى ذاته استئناف وقع جوابا عن سؤال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح ان يكون جوابا عن ذلك السؤال فامتنع العطف لذلك ورد به مع كونه غير كلام المستأنف غير مستقيم فانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين يكون الكتاب هدى لهم دون من عداهم حسن غاية الحسن ان يقال ان الموصوفين بتلك الصفات أحق بذلك والكفار الصبرين لا ينبغي ان يكون بهل مستو عليهم وجود الكتاب وعدمه فان هذا المصروف يؤكد اختصاصهم بالحق عن غيرهم وتوهم آخرون في الآية انه ترك العطف لانه استأنف آخر كانه قيل ثانيا ما بال غيرهم لم يهدوا به فاجيب بأنهم لا عراضهم وزوال استعدادهم لم تنفع فيهم دعوة الكتاب الى الايمان وردبانه بعدم اقرار تلك

عليهم

• قوله تعالى سوله عليهم
 أنذرهم أم تنذرهم
 (قال محمود رحمه الله
 والمهزلة وام مجردتان
 بمعنى الاستنوله الخ)
 قال أحمد رحمه الله
 وحاصل هذا النقل
 استعمال الحرف في
 أهم معناه فالمهزلة
 للمادة لا لموضوعه
 في الاصل للاستفهام
 عن أحد متبادرين في
 عدم علم التبين فقلت
 الى مطلق العدالة
 وان لم يكن استفهاما
 واستعملت في الحزوة
 الحقيقية وكذلك حرف
 السنداء موضوع في
 الاصل لتخصيص
 للمادي بالذات ثم نقل
 الى مطلق التخصيص
 ولانءا كما يكون الجواز
 بالتخصيص وان قصر
 مثل تخصيص الدابة
 بذون الاربع وان
 كانت في الاصل لكل
 مادب فقد يحكون
 بالتميم والتامى مثل
 شعبة الرجل النخاع
 أحد اطلاقه في الاسم
 من موضوع الشصاعة
 مخصوص وهو المليون
 المعروف الى سكل
 موضوع تلك الصفة
 غير مقصورة على محها
 الاصل • قوله تعالى ختم
 الله على قلوبهم الآية

• والتعريف في (الذين كفروا) يجوز أن يكون لهم ود أن رادهم ليس بأعينهم كما في الحب أو بجهل
 والوليدن المغيرة وأغرابهم وأن يكون الجنس متناولا على من خصم على قعره وجميعا لا بمرءى بمسده
 وغيرهم ودل على تناوله للصرن الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم (سواء) أم بمعنى الاستواء
 وصفه كما وصف بالصادر ومنه قوله تعالى تعالى الى كلمة سواء امتنا وينكر في أربعة أيام سواء القساكين
 بمعنى مستسوية وزنا فاعه على أنه خبر لان وأنذرهم أم لم تنذرهم في موضع الرفع بمعنى الفاعلية كما به
 قيل ان الذين كفروا مستوعولهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيداً اختص أخوه وابن عمه أو يحكون
 أنذرهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء وسوا خبر ما بعد ما بمعنى سوا عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر
 لان (لان قلت) الفصل أيد خبر لا يخبر عنه

الوصاف المختصة هي المفتضية لذلك السؤال لم يسبق لهذا السؤال وجه وقيل ترك العطف لغاية الامعاد
 والاتصال وهو أيضا ضروري بان شرعوا الكفار لا يؤذون كذا في الكتاب كما لا في الهداية (قوله) والتعريف
 في (الذين كفروا) وذلك ان تعريف الذي من بين الاوصولات كتعريف في اللام في سكونه للعهد تارة
 والجنس أخرى سواء جعلت من المعرفة باللام كذهب اليه شرذمة من الخاصة أولا كالعامة المحققون
 والوجه في العهد ان هؤلاء اعلام الكفر المشهورون به فهم لذلك الحاضر في الازمان فاذا اطلق اللفظ
 التفت اليهم وإذا عمل على الجنس يعم الكفار الاب الا خبر عنهم بما يدل على الاصراد على ان المرادهم
 المصرون فقط فيكون اللفظ عاما مقصورا على بعض افراده بقرينة الخبر فلا يقال المصنف لم يذهب
 الى ان الجمع المحلى بالام الجنس للاستفراق بل هو عنده فلا طلاق الصالح لكل والبعض حيث صرح في
 قوله تعالى اذا طلقتم النساء انه لا هوام ولا خصوص في النساء ولكنه اسم جنس وفي قوله تعالى والطلاق
 يتربص بانهن ثلاثة قروء بان اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكلاه وبعضه فجاء في أحد ما يصلح
 له يعني في ذوات الافراد كالاسم المشترك فلا نقول • هو لا يمنع صاحبه للمعوم بل يمنع ظهوره فيه
 كما هو مذهب اصحاب الاصول فذهب ههنا المصنف الى ان هذا الصالح للمعوم يستعمل فيه ومقصود
 على البعض واسطة القرينة وفيه انه تطويل لاسافة بلا طائل وقيل المخارعة انه مثل هذا الجمع
 للمعوم وأما تفسير الجميع المعروف باللام يعني الاستفراق فذلك لاستفادة منه مجموعة المقام لا ظهورها
 فيه ولا مأمونة المقام ههنا فالصحيح انه أراد كونه مطلقا في تناول الجنس صالحا لجميع مفهومه لان رادبه
 قلمو بعضه لكن ان خبر يدل على تنقيده قوله متناولا على من خصم ربه الشمول بل التساؤل بحسب
 الاخلاق تطرأ الى اللفظ وحده وإذا اعتبرت القرينة معه دل على تناوله بحسب الإرادة للصرن فقط
 ومعنى لا يرعى ولا يتحرر ولا يتبع (قوله) كما وصف بالصادر أي كما يجري للصادر على ما تنصفها كذلك
 سواء يجري على ما تنصف بالاستواء أي يجعله وصفا معنويا ما انما تنصوا كما في كلمة سواء أو أربعة أيام
 سواء الجبر والمشهور هو التنبص وأما غيره كما في هذه الآية فان سواء ههنا في موقع مستوعول ما أخبرنا به
 قبله ومسندا الى ما بعده كما يستند الفعل الى فاعله فيجب حينئذ توجيهه وأما خبر ما بعده فيكون ترك
 تنقيته بلغة المصدر وكأنه شبه على ذلك حيث قال أولا مستوعولهم وأيا سوا عليهم واختار بعضهم الوجه
 الثاني لانه اسم غير صفة فالصحيح فيه ان لا يعمل وايضا المقصود من الوصف بالصادر بما لا يقتضي بيان محالها
 كما تمارت غير ما قام المعنى قولنا زيد على العسل كانه تقسيم منه وإذا أولت بمعنى اسم الفاعل
 كسواء مثلا فان ذلك المقصود وكذا ان جعلت على حذف المضاف (قوله) الفعل لا يخبر عن الماسك بان قوله
 تعالى أنذرهم أم لم تنذرهم من تنفع المحل اما على الفاعلية أو على الاداء مع تقدم الخبر توجه عليه أسئلة
 الاول ان الفعل كيف وقع خبرا عنه ومسندا اليه الثاني لتأخر كونه يطل قصدا والاستفهام الثالث

فكيف صح الاخبار عنه في هذا الكلام (قلت) هو من جنس الكلام المجهول فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلان من ذلك قولهم لانا كل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل والمهزلة وأم مجردتان بمعنى الاستواء وقد انسخ عنهما معنى الاستفهام أو ربما حال سيدي به جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا أيها العاصي يعني أن هذا جرى على صورة الاستفهام والاستفهام كان ذلك جرى على صورة النداء أو لانه معنى الاستواء استواءها في علم المستفهم عنهما لانه دعى أن أحد الأمرين كان إما الأندار وإما عدمه ولكن لا بعينه

أن المهزلة وأم موضوعان لأحد الأمرين وما يستدل به سواء يجب أن يكون متعدد أو غير متعدد بالسؤال الاول وأجاب عنه وعقبه بما هو جواب عن الآخرين (قوله فكيف صح الاخبار عنه) أي من الفعل قبل الخبر عنه ههنا هو الجمله لا الفعل وحده فقد جعل الفعل مع فاعله المخبر فعلا وهو شائع في عباراتهم ولا حاجة الى ذلك لان الاخبار فيما ضمن فيه انما هو عن الفعل وأما فاعله فهو قيد للمخبر عنه لا جز منه (قوله المجهول فيه جانب اللفظ) فان الفعل اذا نظر الى لفظه واعتبر مناه على ما يقتضيه ظاهره امتنع الاخبار عنه لكن خبره نامة تقتضي لفظه وأول معنى مصدر متناهي الى فاعله فلذلك صح أن يخبر عنه وقوله (مع المعاني) من قبيل التضمن أي يميلون دائرين معها ولا يلتفتون الى ما تقتضيه ظواهر ألفاظها (قوله من ذلك قولهم) فانه أن جرى على ظاهره لم عطف الاسم وهو تشرب بالنصب على الفعل بل عطف مفعول على جملته لا محل لها فهو من قبيل ما هم فيه جانب لفظه الى معناه من حيث أنه أول لانا كل السمك بما فيه اسم يصلح لأن يعطف عليه أن تشرب أي لا يصح منك كل السمك وشرب اللبن لان من حيث أنه جعل لانا كل في تأويل المصدر على قياس قوله أم لم تنذرهم فان الفرق بين (قوله) فانه قلت في هذه الواو يعني مع اذا لم يمتنى منه هو الجمع فلو جعل ما بعده فاعلا معه كما في قولك ما صنعت وإياك لاستغنى عن التأويل (قوله) بل يحتاج إليه أيضا لان ما بعد الواو لا يصلح لمصاحبة مفعول لانا بل لمصاحبة مفعول فعل عيال اليه أي لا يكن منك كل السمك مع شرب اللبن (قوله والمهزلة وأم) هذان مع كونه تفسير للمعنى الآتية يتضمنان فائدتين الاولى تأكيدهما الجواب عن السؤال الاول وذلك لان خبر يده المهزلة وأختها المذكرة من معنى الاستواء ههنا معنى الاستفهام بالمرة حتى زال عنهما الدلالة على أحد الأمرين وصارت الخبر بمعنى الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنيين قد يجر دلا حدهما ويستعمل فيه وحده كما في صيغة الله فانه كانت الاختصاص التذات في جردت لمطلق الاختصاص وفي هذه الآية كما خوف لفظ الفعل وأريد به الحدث مضافا الى فاعله فصح الاخبار عنه كذلك خوف لفظ المهزلة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام أي الاستواء فبطل اقتضاء صدر الكلام وزال كونهما لأحد الأمرين (قوله) بل المعنى ان المستويين في جهة الوقوع مستويان في عدم النفع وتخبر به ان هاتين الكلمتين يدلان على الاستفهام واستواء الأمرين في العلم بالوقوع وبهتته أيضا فنقلنا الى مجرد استوائهما في جهة الوقوع من غير استفهام واعتبره علم وآخر عنهما سواء على أنه مقيد بعدم انتفع أو بما يجري مجراهما مناسبتا المقام (قوله ومعنى الاستواء) أراد به ان هذان معناه أي أصلهما لينظر تهما لهما الاستواء فيصع الحكم بغير دلهما لان الاستواء في علم المستفهم مقصود منهما كيف وهما بعد التبريد لا يقعان في كلام المستفهم وقيل أراد به ان الاستواء الذي وردت له هو استواء في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وهما قد ذهب الاستفهام ونفي الاستواء في العلم وهذا أقرب الى الحقيقة واليق بقولهم وردتا للمعنى الاستواء منسلفا عنهما معنى الاستفهام لاقتضاء أن يكون المراد بهما

فكلامه معلوم يعلم غير معين • وقرئ (أنذرهم) بتحقيق المميزين والتخفيف أعربوا وكثروا بتخفيف الثانية بين يمين وتوسط ألف بينهما محققين وتوسطها لوالثانية بين يمين ويصحف حرف الاستفهام ويحذفه والقاهر كنه على الساكن قبله كما قرئ قد اطلع

أنذرهم أم تلذهم

هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام واللام يكن قهر بدها من مجرد الاستفهام فالاستفهام استعمالها هو الاستواء في علم المستفهم والمستفاد من سواه هو الاستواء في قياسه الكلام كتحقيق التسوية في ذلك مستويان في عدم الجدوى وهذا ما نقل عن المعنف من أن معناه ما استوى فيه على كنهى اشتغلت به مستوفى عدم التأثير كحسابه أو أنذرهم أم لا فتيل له ذلك ومحصول هذا المنقول أن هناك سؤالاً مقدراً أو وقع هذا الكلام عليه فأشير إلى الاستواء في علم ذلك المستفهم وحكي بعض المحققين عن أبي علي أن الفعلين مع الحرفين في تأويل أحسن بينهما أو اللفظ لان ما بعد كلتي الاستفهام مثل قولك أأنت أم قدمت متساويان في علم المستفهم فإذا قيل سوا علي أأنت أم قدمت فقد أقيم مقام المستويين وهما قياساً لثبوتك قائم لفظ النداء مقام الاختصاص وعلى هذا يكون الواقع موقع الفاعل أو المبتدأ معجم الفعلين مع الحرفين ثم اختار أن سواه في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر أن سواه على ثم بين الأمرين بقوله أأنت أم قدمت وهذا أن الفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية السابقة دالة على جوابه أي أن أأنت أم قدمت فالأمر أن سواه على ألا ترى أن الماضي المذكور في مثله يفيد معنى المستقبل وما ذلك إلا لتضمنه معنى الشرط ولذلك استوفى الاختصاص على ما حكى عنه في الحظ أن يقع بعدهما الابتدائية وما قوله تعالى سوا عليكم أدهوهم أم أنتم صامتون فلتقدم الفعلية واللام يجوز واستيعاباً وقوع المضارع بعدهما وذلك لأن أفادة الماضي معنى الاستقبال أدل على إرادة معنى الشرط ويؤيده أن ما جاء في التثنية من هذا القليل جاء على صيغة الماضي وإنما افادت الميزة فأفاده أن الشرطية لأن كلمة أن تستعمل في الأغلب في أمر مفروض مجهول لوقوع وكذا حرف الاستفهام يستعمل فيما يشق حصوله فإزاء مقامهما مجردة عن معنى الاستفهام وكذا أمرت عن معناها جعلت بمعنى أولانها مثلها في أفادة أحد الشديتين قال ويرشدك في أن سواك مسدود جواب الشرط لا خبر مقدم أن معنى سوا علي أأنت أم قدمت ولا أأنت أم قدمت وأحذف الحقيقة ولا أأنت ليس خبر للبتة بل المعنى أأنت أم قدمت فلا أأنت كما كذا ويرشدك إليه قوله

وقيله

سبان عتدي أن يروا وأن تجروا • فليس يصري على أمثالهم فلم أدرك في هذه الدنيا وصاكتها • طسرفي فأصرت دار أمالي الم الواجدون غنى والعامدون نهي • ليس الذي وجدوا مثل الذي عدوا ليسوا وإن وجدوا عيشا سوى نهم • وريما نه سمنت في مثلها نهم

والتخصص استعمال الميزة وأما في هذا المعنى بما به سوا أو لا أأنت وما يصري بجمراحا لال المراد لتسوية في الشرط بين أمرين فاستقر فيما يقع موقع الجزاء أن يشتمل على معنى الاستواء قضاء في المناسبة ولهذا وجب تكرير الشرط ولم يجر لا أأنت أأنت زيد في ما لا تراه هذا الفاضل تكون الجملة الشرطية خبر إن والمعنى أن الذين كفروا أن أنذرهم أم لا تنذرهم فمما سوا علمهم (قوله يعلم غير معين) صريح بغير اليافى نسخة المصنف على صيغة اسم الفاعل أي يعلم لا يفيد التبيين فيصكون مستوفى بين في العلم بها والمستفهم طالب لتبين أحدهما (قوله والتخفيف أعرب) أي أفصح وأدخل في العربية من تعقيد المميزين وهو جملة معترضة وقوله وبخفف الثانية مرسوم في بيان ما ذكرناه أعرب (قوله ويحذف حرف الاستفهام) هذه وما بعدهما من الشواذ والباقي من السبع للنوارة وإنما جعل المحذوف همزة الاستفهام لكثرة حذفها في بيت الكلاب • يسبح بين الجرام بثمان • دون همزة الأفعال (قوله والقاهر كنه) للتبادر من هذه العبارة أنه أراد القاهر كنه ذلك المحذوف أي حرف الاستفهام

(فان قلت) ما تقول في قلب الثانية ألفا (قلت) هو لامن خارج عن كلام العرب خروجين أحدهما
 الألف لامن على جمع الساكنين على غير حده وحده أن يكون الأول حرف لين والثاني حرفاً مدحاً نحو قوله
 العالين نحو يسة والثاني اعطاء طريق التفتيح لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المقنوح ما قبلها
 أن يخرج من بين فاما القلب الفاقه وتخفيف الهمزة الساكنة المقنوح ما قبلها كمنزق من الألف
 التفتيح من كتاب الله العزيز من المعاصي (فان قلت) ماموقع (لا يؤمنون) (قلت) اما أن يكون جلة
 مؤكدة للجملة قبلها أو غير الان والجملة قبلها اعترض • الختم والكتم اخوان لان في الاستثناك من الشيء
 بضرب الختم عليه لقوله وتقطيعه للشيء لا يتوصل اليه ولا يطلع عليه • والشاوة الضامة على شفاء اذا
 غطاء وهذا البناء ما يشتمل على الشيء كالمصاية والحملعة (فان قلت) مامعني الختم على القلوب والاسماع
 وتقطيعه الابصار (قلت) لا ختم ولا تقطيع ثم على الحقيقة ولقاهم من باب الجلز ويحمل أن يكون من كلام
 نوعيه وهما الاستمارة والتخيل اما الاستمارة فان يجعل قلوبهم لان الحق لا ينفذها

لا يؤمنون ختم الله على
 قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم

فقد مر القراءة عليهم انذرتهم بحركة الميم والهمزة جميعا وهي موعنة غير مربية عن أحد مخالفة لقياس
 وموجبة لنقل فلذلك قيل ان الصبر اقل ظهور اجمع الى الحرف الذي بعده حرف الاستفهام فتكون القراءة
 عليهم انذرتهم بنسخ الميم مع سكون النون بلا همزة أصلا وشبهه قوله كما قرئ قد افلح (قوله) ولاحن
 خارج خروجين) استغنى عن الاول بأن من قلب الهمزة الفال شمع الالف مقدار ازا لذهاب المعادل يكون
 ذلك فاصلا بين الساكنين كذا كر في قراءة من قرأ بجها يسكون الياء وجلا وعن الثاني بأن المتحركة
 قد تنصب المعالي الشذوذ وقول حسن • سالت هذيل رسول الله فاحشة • وقول الفرزدق
 • قارى فزاره لا هنالك المرنع • والشاذ لا يكون خارجا عن كلام العرب وهذه القراءة من قبيل الاداء
 ورواية المصريين ومن شيوخهم روى عنه التوسيل بين كل قياس فلا يكون الطعن فيها لطفاً بما هو
 في السبع للتواتر على ان الصنف لا يبالى بذلك ايضا (قوله) جلة جلة مؤكدة للجملة قبلها) جعل لا يؤمنون
 تاكيدا لبيان الاستمارة في عدم الاجزاء اولى من أن يجعل خبرا وما قبله اعراضا لان ما تقدمه أقوى
 وانظر في اعادة ما سبق به الكلام في الجري أن تكون جملة فيه لا ممتزعة مستثنى عنها فان جعل
 لا يؤمنون خبرا كان له محل من الاعراب وكذا ان جعل يات للجملة قبله ان أجرى مجرى التوليع هذا
 اذا كان ما قبله جملة وان قدر ان اسم فاعل مع فاعله تعيين أن يكون لا يؤمنون تقريرا لربا بالضمونه
 لان الاعراض عنده لا يكون الالة لا محل لها (قوله) اخوان) أي مشاركان في الدين ولهم ولهم ومتساويان
 في المعنى كما بينه بقوله لان في الاستثناك الخ وقد اشار في السؤال الى اندراج الاسماع في حكم الختم كما
 سيصرح به ويؤيده وفي قوله لا ختم ولا تقطيع ثم على الحقيقة قد دلت من ذلك من أصحاب الظاهر
 وأراد باب الجواز ما يكون علاقته المشابهة لا يتناول المرسل وذلك ليعبر في هذين النوعين كما يقتضيه
 ظاهر عبارة وبالاستمارة الجواز المبني على المبالغة في تشبيه مفرد بخمسة بالثقل ما يثبت من الجواز على تشبيه
 هيئة منقذة من أمور عدة شبهة مثلها وتسمى مجازا كما أجزأ هذا المركب وان كان له ما دخل
 في اقتراح وجه الشبه الا ليس في شيء منها على انفراد تجوز باعتبار هذا الجواز المتعلق بجموعها بل
 هي باقية على حالها من كونها حقيقة أو مجازا كما حقق في موضعه فظهر ان الجواز المبني على التشبيه
 ينقسم عند المصنف الى هذين القسمين كذا ذكر في الإيضاح ووافقه كلام الشيخ عبد القاهر وكثير
 من القدماء وقد تكرر في هذا الكتاب الفرق بينهما حيث ظالم في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
 لا يورث أن يكون قتيلا وان يكون مستمارة وجعل السكا في التخيل بالمعنى المذكور فاما الاستمارة
 التي أرادها مجاز الذي مناه على المشبهة وميزه عن النوع الآخر بأن جهاد استمارة قليلة ولا تقتضي
 في الاصطلاحات لكن يجب التشبيه عليها كي لا ينفك في المعاني باختلافها (قوله) اما الاستمارة فان تعذر

ولا يخلص الى ضحاكهم من قبل اعراضهم عنه واستكثارهم عن قبوله واعتقاده واسماعهم لانهم اتبعوه
وتنبؤوا من الاسماء اليه وتعاقد اسماعه كالمستوفى منها بالانتم وبأبصارهم لانهم لا يتخيل آيات الله
المروضة ودلالة النصوبة كما يتخيلها عين المعتبرين المستبصرين كما شاع على عليها وتجيبت وحيل بينا وبين
الادراك وأما التمثيل فلان تمثل حيث لم يستغنوا بها في الاغراض الدينية التي كلهم هو خلقوا من أجلها
بأشياء ضرب بحجاب بيننا وبين الاستدفاع بها بالانتم والتغطية

حاصل ما ذكره في الاستعارة ان لفظ الحتم استعير من ضرب الخاتم على نحو الاواني لاحداث هيئة في
القلب والسمع ما ذهبت من خلوص الحق اليهما كما يمنع نقش الختام على تلك الطسوف من نفوذ ما هو
بصدد الانسباب فيها فيكون استعارة محسوس لمقول بجامع عقلي هو الاشتغال على منع القابل مما من
شأنه وحقه ان يقبل ثم اشتق من انتم المستعاره صفة الماضي في ختم استعارة تصير صفة تبعية
وقوله (من قبل اعراضهم واستكثارهم) إشارة الى الهيئة الحادثة في القلوب المانعة من ان يتفقد الحق
ويخلص الى ضحاكها فغيبه تشبيه على المشبه وعلى وجه التشبيه كما ان قوله (لأنها يقبضون) ايها الجمالان
يجب الاسماع للحق ويؤيدها عن الاسماء اليه وكرهها للاستعارة يدل على عدم نفوذها في الاجل هيئة حادثة
فيها مانعة من النفوذ ويلزم من التشبيه الذي تنضمه هذه الاستعارة تشبيه لقلوب والاسماع بالاواني
لكنه تابع لذلك التشبيه ولا يمكن ان يقصد ابتداء فطيل ما هو من ان القلوب والاسماع استعاره
بالكتابة وانتم تفصيل وكيف لا وسيرة عليك ان رد التبعية في أمثال هذه الصور الى المكتبة كما ذهب اليه
السكاكي بحال الاستقسن اصلا ومن ههنا يدعي ان قوله (فان تجعل قلوبهم وأسماعهم كمنهم) متوقف منها
بالانتم) لا يدل على ان المنصود تشبيه القلوب والاسماع كما يتبادر الى الوهم بل هو بمنزلة ان يقال تحصل
الحال لكونه اذا على مسكذا كما هي الناطقة به مع ان المراد تشبيه دلالتها بالنطق لتشبيهها بالنطق وان لفظ
لشفاوة استعير من معناه الاصل على لعلها في أبصارهم مقتضية لعدم اجتهادهم آيات الله ودلاله فهو
استعارة مصرح بها أصلية من محسوس لمقول والجامع ما ذكر في تلك التبعية ودعوى كون الابصار
استعارة مكتبة باطلة أيضا لما لا ترى انه حكم بان الحتم والتعشيه من باب المجاز وبحصول ما قرر
في التمثيل ان تشبيه حال قلوبهم وأسماعهم بأبصارهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة من الانتفاع في
الاغراض الدينية التي خلقت هذه الالات لاجلها يجعل أشباه معدة للانتفاع في مصالحهم موهمة مع
التمتع في ذلك بالانتم والتغطية ثم يستعار التشبيه اللفظ الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي
التشبيه مر كيان معدة أمور والجامع عدم الانتفاع عما عدله بسبب عروض مانع تمكن فيه كمالنا من
الاصلي وهو امر عقلي منفرع من تلك العدة فتكون الاستعارة حينئذ تنطوية وليس للاسناد الى الخاتم
والغشي في هاتين الجملتين الجمعية واللفظية مدخل في هذا القبول كما لا مدخل له في انك تقدم رجلا
وقرأ أخرى في فان قل لي اذا استعير اللفظ من حالة مركبة لاخرى مثلها واجب أن يكون ذلك اللفظ
مر كباطلا لا يراد بالمركي المركب ههنا ما له أجزاؤه في نفسه بل ما دل عليه بلفظ مركب فان معنى كل واحد
من الاسد والحيول والارض من المعاني المفردة التي تلاحظ ملاحظة واحدة ألفاظ مفردة وان كانت
مشتقة على أجزائها متكررة واذا قصدت تلك الأجزاء ألفاظ متعددة متألفة كانت معاني مركبة بلا شبهة
وعلى هذا كيف يمكن جعل الآية على التمثيل وليس فيها لفظ مركب مستعار من المشبه به للشبه
بل هنا اللفظان مفردان صالخان للاستعارة فقط في قلنا في اذا جعل ماض فيه على الاستعارة كان
المستعار لفظا مفردا كامر تحقيقه واذا جعل على التمثيل كان المستعار لفظا مركبا بعضه ملفوظا
وبعضه منطوقا في الارادة وسنطالع على ان ملاحظة المعاني قصد الما بالفاظ مذكورة أو مفردة في نظام
الكلام أو منووبة بلا ذكر ولا تقدير فيه وانما صرح بالحتم وحده وبالشفاوة وحدها لما في الاصل في تلك

(قال مجرور حجة الله تعالى قلت كيف أسند انتم الى الله تعالى الخ) قال أجدر حجة الله هذا أول عسوا مضطهاها في جهنم من الأهرام عظمها حيث نزل من منعمة النص الى الحضيض تأويله ابتداء الفتنة استيقنا لما كتب عليه من الحق فأنطوى كلامه هذا على ضلالا لا يتعداها وأردناها ● الأولى مخالفة دليل العقل على وحدانية الله تعالى ومقتضاه أنه لا حادث الا بقدرته الله تعالى لا شريك له والامتناع من قبول الحق من جهة الحوادث فوجب انتظامه في حلال متعقبات القدرة العامة المتعلق بالكنائس والمبانيات ● الثانية مخالفة دليل النقل المضاهي لدليل العقل كما مثل قوله تعالى الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله وهذه الآية أضاف انتم فيها مسند الى الله تعالى نصا والزمتم في حجة الله لا بما في ذلك ولكن بدهي الانحاء الى تأويله بالدليل فامعده ● فإذا أثبت ان الدليل العقلي على وفق ما دلت عليه وجب عليه ايقان ما على ظاهره بل لو رويت على خلاف ذلك ظاهرا لو جوب تأويلها بالدليل جعابا من العقل والنقل ● الثالثة الفرار من نسبة ما يعتقد كقضايا الله تعالى تزعم على زعمه ان الاثر اليه في اعتقاد ان الشيطان هو الذي يخطئ الختم والكافر يخافه لنفسه بقدرته على خلاف ما ذكره فاستخرجهم من السنة الغافل المذاب وورد من جهم البذعة موارد المذاب ● الرابعة الغلط باعتقاد ان ما يقع شاهد ايقين قائما على ان النعم من قبول الحق فيصافي الشاهد وجب على زعمه أن يكون قصاصا من الغائب وهذه قاعدة تدفع عن بطلانها في منها الخامسة اعتقاده ان ذلك لو فرض وجوده (١٢١)

والله تعالى منزعه من الظلم بقوله تعالى وما أنا بظلام للعبيد ومن الظلم البين جهل حقيقة الظلم فانه التصرف في ملك الغير بغير اذنه فكيف يتم توريثوت حقيقة الله تعالى وتل مقرر وحسب محصور بسور ملكه عز وجل الملكة الواحد المهيمن ● السادسة أنه قرن اعتقاد نسبة الظلم الى الله تعالى فتورط فيه الى عقسه لانه قد جزم بان النعم من قبول الحق لو كان من قبل الله تعالى

وقد جعل بعض المازنين الحسية في اللسان والي ختمنا عليه فقال ختم الله على لسان عذافر ● ختمنا قلوبنا على الكلام بقادر وأدأد النطق خلت لسانه ● فاجبركم على لغة راقص (فان قلت) فلم أسند انتم الى الله تعالى واسأده اليه يدل على النعم من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله تعالى عن فصل القبيح علواً كبير العلم بقبضه وعلمه بقاءه منصفه قد نص على تزيمه ذاته بقوله وما أنا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفساد وتطاول ذلك عما نطق به التنزيل

المحالة المركبة تتلخا في الاجزاء فمبدأها ما مضى الا في التركيب من ملاحظات قسدية متعاقبة بتلك الاجزاء ولا يحيل الى ذلك الا تخيل اللفاظ بانها كما يقتضيه بيان العادة ويشده به وجودك الوجوداتك ومن فوائد هذه الطريقة جواز الخلل على كل واحد من الاستعارة والتخييل في الأول يكون التخييل في لفظي ختم وعشاوة وعلى الثاني لا يتميز زعمها بل في المجموع المركب منهما ومن المذوى معهما (قوله وقد جعل بعض المازنين) هذا يصح ظاهره تأييد الاستعارة فانه لما جاز ان يستعمل النعم كقسيمة التي لا يثبت معها بالكلية ماهو المقصود أعني النطق كان استعارته لتلك الحيات لما في الملازمة عن المقاسم بالمرء الأولى بالمجاز لكن تأخيرها عن التخييل يقتضي أن يؤيدها بأفعال حيث لا يقتصر في التشبيه على مجرد معنى الحسية كافي الاستعارة بل يعتبر معه حالة مخصوصة مركبة من أمور متعددة على قياس ما مجرور ● وفي البيت الثاني نوع اشعار باعتبار التركيب (قوله لم أسند) تفرغ هذا

١٦ كشافي ل لكان ظلياً فقال له وقد قام البرهان على انه من قبل الله تعالى فليزمت أن يكون ظلياً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً والجميل الذي يدندن حوله هؤلاء أن أفعال العبد لو كانت مخلوقة لله تعالى لما نفعها على عبادته ولا ما قيمه ولا قامت حجة الله عليهم وهذه الشبهة قد أجراها في ادراج كلامه المتقدم فقال لهم لم قلتم انهم لو كانت مخلوقة فقلنا لما نفعها على عبادته فأنشدوا هذه الملازمة وكذلك يقولون القاعدة التفسيرية والتعقيب وقالوا ما عاقبة الانسان جعل غيره قسيمة في الشاهد لا سيما إذا كانت المعاقبة من الفاعل فيه لزم طرد ذلك عايناً فيلزم لهم وتقع في الشاهد أيضاً أن يمكن الانسان عبده من القبايح والفواحش غير أن من مضمع ثم به قبه على ذلك مع القدرة على ردعه وورده من الأولى منها وأتم معاشرة القدرة تزعم ان القدرة التي جازت القبايح العبد الفواحش لنفسه مخلوقة لله تعالى على علم منه عز وجل أن العبد يخلق به لنفسه ذلك فهو عتلة اعطاه سيف مآثر لقابى بمراته بقطعه بالسيف ويسبي به الحرم وذلك في الشاهد قبيح من فاسد يقولون أجل أنه لتعقب في الشاهد ولكن هناك حكمة استأثر الله تعالى بها لم يفترق بين الشاهد والغائب الحسن من الغائب كمن عبده من الفواحش مع القدرة على أن لا يقع منه شيء ولم يحسن ذلك في الشاهد وفي هذا الوطن تنزل أقدامهم وتنكس أعلامهم اذا لاحت لهم قواطع اليقين وورق البراهين فيقال لهم ما يمنع أن تكون تلك الافعال مخلوقة لله تعالى وما يوجب العبد عليها المحلطة في حكمة استأثر الله بها كما فرغتم منه الا ان سواه فلم يسلط احدكم الطريق الاعلى وينظر

أقول وألغى من
الاستدلال في خالفه
ويتفق حجة الله تعالى
عليه بالقبول والتسليم
ويستلزم مقتديا بدليل
الشرع الصراط المستقيم
فإن نازحه النفس
وحادثه الهواجر
ورغب في مقتدمن
حيث النظر بأمر به
من مفاوز الفكر
فليضطر بيانه ما ذكر
عند كل ما قل من التميز
بين الحركة الاختيارية
والقسرية فلا يبعد
عنده في هذه الغرقة
ويا فاذ الامة شردت
فليتنبه فقد لغبه الى
أن تصرف عن مضائق
الجبر فإن بلوح به
شيطان الضلال الى
مهاجعة الاستئصال
فليحك نفسه دونها
يزعم دليل الوحدانية
على أن لا حاصل ولا
خالق الا الله تعالى فاذا
وقف لم يقف الا وهو
على الصراط المستقيم
والطريقة المثلى مارا
عليها في أسرع من
البرق الخاطف والريح
الماصف خلتا مسل
الناظر هذا الفصل
ويقتضيه زوره في قاعدة
الافعال عقب على الحق
إن شاء الله تعالى

(قلت) القصد الى حقيقة القلوب بانها كالتنويم عليها ما أوتوا اسنادا لخم الى الله عز وجل فلينبه على أن هذه الصفة
في رطامتها وثبات قدمها كالنقطة الخاطئة غير المرضي الا ترى الى قولهم فلان يجبول على كذا ومغطور
عليه بر يدون أنه بلغ في الثبات عليه وكيف يتخيل ما خيل اليك وقد وردت الآية ناعية على انكها وشاعرة
السؤال الى ما تقدم مني على قاعدة الاعتزال أي اذا كان الختم مستعارا لاحداث الهيئة المانعة
أو غيبلا لحالة مستغلة عليها بجز اسناده اليه تعالى اذ يلزم منه على التقديرين ان يكون سبحانه مانعا من
قبول الحق يستقيم القلوب ومن التوصل اليه بجمته الاسماع وكلاهما غير ممكن صدور عنه تعالى بدليل
عقل هو انه تعالى مستغن عن القبيح وعالم بغيبه وبقائه عنه فليختم الصدور لمحكمته لا لغير وجه من قوته
وبدليل محسنة تطوقها التنزيل فإن في الظلم عنه ليس الا لقصه فيم القابح كلها ومن المعلوم انه اذا لم
يكن أمر بالانفشاء لم يكن فاعلا لها أصلا وما على قاعدة أهل الحق فلا يبعد ما سببه اليه تعالى بل الافعال
كلها بالنسبة اليه على سواء ولا يتصور في إفصاحه ظلم لان الكل منه وبالله فله أن يتصرف في الاشياء
كلها كما يشاء ونما يوصف الظلم وتطاوله أفعال العباد اعتبارا كسبهم لها وقياهم لم يلزم لا باعتبار إيجاد
الله اياها فهم كالحق في الكذب الكلامية (قوله) القصد الى صفة غايب) أجاب عن السؤال المذكور
بأجوبة خمسة الاول ان الاسناد اليه تعالى كناية عن فرط تمكن هذه الصفة التي هي الهيئة الحادثة
المانعة وثبات رسوخها في قلوبهم واسماهم فان كونها كذلك يستلزم كونها مخلوقة لله تعالى صادرة عنه
فذكر اللزوم ليشتروا ينتقل منه الى اللزوم الذي هو المقصود فيسقط به الاتراهم بقولون فلان يجبول
على كذا ولا يمتنعون بصدق خطفه عليه بل ثباته وتمكنه فيه وبالله يمكن ارادة الخفية في الاستدخام الله
تعالى على مذهبه وجب ان يصدع بحجازه متفرعا عن الكتابة فتدكر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم ان الله
لم ينظر زعليه النظر المكتوبة ثم حاد فحين لا يجوز عليه مجرد الداعي الاسمان بحجازه احوال وقوع كناية عنه فحين
يجوز عليه النظر فله عاقره هنالك انه اذا تمكن المعنى الاصيل كان كتابته واذا لم يمكن كان مجازا اميدا
على تلك الكتابة وحيد نذ يجوز اطلاق الكتابة عليه نظر الى انه في أصله كان كناية في معنى ثم انقلب
فيه مجازا والاعتبار اعتباري ومن ثم تراء جعل بسط البدوخل في سورة المائدة مجازا عن من الجود والفضل
وجعله مافي طه من الكتابات كالاتواء على العرش فلا مفاة بين قويله ولا حاجة في دفعه مالى
ما قبل من انه قد بشرط في الكتابة امكان المعنى الاصيل وقد لا بشرط وسأيتك هنا كما في تدصيل
لذلك هذه أو تسبق الى بعض ادوهم من قوله بأنها كالتنويم عليها وقوله كاتم مستوفق منها بالمعنى
ان المنسبة به في الاستعارة المذكورة هو الختم المبني للقول لا المبني للفعل ولذلك قيل المنسبة عدم نفوذ
الحق في القلوب والاسماع لاحداث الهيئة المانعة فيها وفساده ظاهرا له اذا استعبر المصدر المبني
لفعلوا اشتق منه فعل معني به كما يشق من المصدر المبني للفعل فعل مبني به فكان ينبغي أن يقال ختم
على قلوبهم على معنيهم وايضا كون الشيء محتوما عليه مستلزما لعدم النفوذ فيه استلزاما لظاهره افيكون
اطلاقه عليه من باب الخلف للرسل وجعله من قبيل الاستعارة تصفية نه قد يشبهه كون القلب متلافة
أحدث فيه هيئة مانعة من ان يتغذ نفسه الحق يكون الشيء محتوما عليه وينتج المقام المشابهة النامة
تخالف بين النقش الحاصل في الختم والهيئة المانعة الحادثة في القلوب والاسماع من حيث ان كلاهما
مانع من النفوذ وحينئذ جاز أن يشبه احداث هذه الهيئة باحداث ذلك النقش وبين منه الفعل للفاعل
وان يشبه كون القلب محمدا ناذه هذه الهيئة يكون الشيء محمدا ناذه ذلك النقش وبين منه الفعل للفاعل
وأما عدم النفوذ فهو من جهة وجه الشبهة لا من جهة وجه المقابلة وقد وردت الصفة التي شبه الاستدلال
الله تعالى على ثبات قدمها وتمكنها هو هذه الهيئة الحادثة في القلب لا احداثها ولا كونها محمدا فيه
فتبصر واستكشف عاقراته دال قوله وعلى أدبه رهم غشاة ولا تكن من الغافلين (قوله) ما خيل اليك
وهو انه تعالى منع من قبول الحق والتوصل اليه يعني ان الآية مسوقة لاستنباح حالهم وسخطة اوقم

صفتهم وما حجة عالمهم ونيط بذلك الوعيد بعد ذاب عظيم ويجوز أن تضرب الجملة كاهي وهي ختم الله على قلوبهم مثلاً كقولهم سال به الوادي ادا لك وطارت به العقاء اذا طال التوبة وليس لرواى ولا للعقاة عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما هو تمثيل مثل حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طار به العقاء فكذلك مثل حال قلوبهم كما كانت عليه من التحاقب عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها نحو قلوب الاغنام التي هي في خلقها عن الفطن كقلوب الهائم أو بحال قلوب الهائم أنفسهم أو بحال قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا تشيأ ولا تتمع وليس له عز وجل عمل في تحاقبها عن الحق ونبوها عن قبوله وهو متمال من ذلك ويجوز أن يستأر الاسناد في نفسه من غير الله فيكون انتم - ند الى اسم الله على سبيل الجواز وهو لتغير حقيقة نفسير هذا ان للفعل ملاسات شئ بلا بس الفاعل والمفعول به والمفعول زمان

العذاب العظيم فلما بحال لذلك التفضيل الجواب الثاني تمثيل المدي وهو ان لا يحصل انتم على الاستعارة ولا على التمثيل المذكور بل على تمثيل آخر يكون وجه التمثيل في الآية وهو انه يشبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من التحاقب والنبو عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها كقلوب الاغنام والهائم أو بحال قلوب مقدر ختم الله عليها ثم تستأر الجملة أعني ختم الله على القلوب كاهي أي مأخوذة بقامها للمشعر على اسنادها من التشبيه في التشبيه ما على سبيل التمثيل الحقيقي أو التفضيلي فيكون الاسناد الى الله تعالى اسناداً حقيقياً ختم تلك القلوب للحقيقة أو المقدرة حتى لا تشيأ ولا تتمع فيه أسلاً سواء كان ختماً حقيقياً أو مجازياً كما هو الظاهر لانتم قلوب الكفار لان الاسناد اليه تعالى داخل في التشبيه فلا مدخل له تعالى في تصابي قلوبهم ونبوها كما لا مدخل للتردد الذي خاطبه بقولك اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى في تقدم رجلاً والرجل وتأخيرها ذلك منها داخل في التشبيه على ما ترى ولن فرض انه عبر عنه ما أو عن أحد ههنا بلفظ مجازي كأنتم في الآية الكريمة اذا جعل على الجواز الذي هو المختار كما مر وفي الصالح العقاء الآية وأصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ونقل الازهرى عن المنذرى عن الفصل انه قال ابن الكلبي انها طائفة عظيمة طويلة العنق كانت تنداب جيل دمع من أراضي اصحاب الرمي وتنقص على الطير فتأكلها فجاءت يوماً فانقضت على صبي فذهبت به فسميت بمنقاة مغرب يضم اليها لانها تقرب بكل ما أخذته وحذفت التاء من مغرب على طريقة قولهم لمية ناضل ثم انقضت على جارية قد تعرضت فطارت بها فشكلوا اليهم حفظاً من صنفان فدعا عليها فهلكت فضررت العرب مثلاً في أشعارها وهذا أقرب من قيل فيها وذكر المصنف شعراً منه في سورة لقمان وقال البيت اسم ملك ولنا نيت عنده باعتبار اللفظ وعن أبي زيد انها أكمة فوق جبل شاهق وذكر بعضهم انها طائفة أغربت في البلاد ففانت ظم تر به ذلك وهذا المعنى يلائم طول التوبة وما تقدم يناسب الإهلاك السكبي وفي الحواشي يقال لئله اغتنام كلته الاغنام جمع غنم جمع الغنم وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئاً قيل وتظهره الاغزال جمع غزال جمع اغزل وفي الاساس جمع اغنم وقوم غنم واغنام من الغنم وهي الجهة في المنطق وذكر المصنف في سورة لنبا عن نبأ عن بعضهم أن أنفاً جمع لفق جمع الفواختر وهو اديس واحده اديس على هذا فالوجه ان يجعل اغنام عندهما لا واحده من لفظه فضلاً للتاني بين قوله وبينه بقوله هي في شلوها عن الفطن كقلوب الهائم ليدل على انها ليست قلوب من يصري عليه تكليف وقوله وليس له عز وجل عمل في تحاقبها معطوف على قوله فكذلك مثل الجواب الثالث أن يجعل انتم على طريق الاستعارة أو التمثيل السابق كما دعاه أولاً ويعمل اسداه الى الله تعالى مجازاً من باب اسناد الفعل الى المسبب فانتم في الحقيقة هو التشبه طائر أو الكافر نفسه الا انه سبحانه لما كان هو الذي أقدره ومكنه أسند اليه الفعل كما أسند الى الامير في قوله لم يبن الامير المدينة وفي قوله (ان يستأر اسناد) اشارة الى ان الموصوف الجواز المعنى هو الاسناد لا الكلام المشتق عليه ولفظ اسم في قوله (الى اسم الله) مقسم للتأديب والمبالغة في كون اسناد انتم اليه مجزاً صريحاً حتى كاه مستند الى اسم الله اليه (قوله وهو) أي انتم أو اسناده ثابت (غيره) تعالى حال كونه (حقيقة)

والمكان والسبب له فاستاده الى الفاعل حقيقة وقد يستند الى هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعار
وذلك لما ضاعها في الفاعل في ملابسة الفعل كما يضاهي الرجل الاسد في جرائه فيستعار له اسمه فيقال في
المفعول به عيشة راضية وماذا في وفي عكسه سيل مغم وفي المصدر شعر شاعر وذيل ذائل وفي الزمان نهار
صائم ويلي له قائم وفي المكان طريق سائر ونهر جار وأهل مكة يقولون صلى المقام وفي السبب بنى الأمير المدينه
وناقه ضبوت وحلوب وقال هـ اذ رعا في القدر من يستعيرها هـ فالشيطان هو الخاتم في الحقيقة أو الكافر
الآن الله سبحانه لما كان هو الذي أقدره ومكنه أسند اليه الختم كما يستند الفعل الى السبب ووجه رابع
وهو أنهم لما كانوا على القطع والبست عن لا يؤمن ولا تفتي عنهم الايتوات والنذر ولا تصدى عليهم الا لطف
المصلحة ولا المقربة

وقد صرح باعتبار المجاز العقلي في الاسناد وحده واقتصر في ملابسات الفعل على ما يصلح لاستناده اليه
لظن ذكر المفعول معه والحال والتمييز وأردى بالفعل الحسب وبالفعل ما كان الفعل وسفاله قائم به
سواء كان حقيقيا أو اعتباريا يصادر اعتقه أو عن غيره فالضارب مثلا فاعل دون المضرب والفعل المبني للفعل
لان الضاربة صفة قائمة به والمضروب فاعل دون الضارب للفعل المبني للمفعول لان المضرب بصفة وصف قائم به
واستند ضرب الى الاول حقيقة والى الثاني مجاز واستناد ضرب المكس وتسمية المجاز العقلي بالاستعارة تفاهي
على سبيل التشبيه بالاستعارة الاصطلاحية كما أشار اليه بقوله (وذلك) أي أسناد الفعل الى هذه الاشياء
(امضاهما الخ) فالمستعار ههنا معنى وهذا لفظ مومن فمع جعلهما متقايين في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينناهم آمهالم حيث قاله طريقان في علم البيان أحدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى استعارة
والثاني ان يكون من المجاز الحكمي والقول بان السكاك حل كلام المصنف ههنا على الاستعارة المكتبة
فارتكبت لذلك المجاز العقلي الماعلا لا يفتى اليه وفي تقييده المضاهاة بقوله (في ملابسة الفعل) استعار
بان المشابهة يجب أن تكون من هذه الجهة وفيه كلام حسا تيك عن كتب (والغنى) المألو وهو الوادى فقد
بنى للمفعول وأسند الى الفاعل الذي هو السيل على عكس ما تقدم يقال ذال أي هان واذاله اهانه (وذيل
ذابل) أي هوان شديد وهذا أظهر في القليل من شعر شاعر لان المتبادر من الشعر هو الكلام المنظوم
لا المعنى المهدري (قوله وناقه ضبوت) هو التي يشك في سمها اقتضت أي قيس باليدغلا كان فيها ما يحمل
الرائي على جهلها جلت كلها اقتضت نفسها ومنه ناقه حلوب وما شرب وطريق ركب ووب والمقصود من
جعلها مجازا اعتقلا بقول على ما هو المعارف من كونه بمعنى الفاعل دون المفعول (قوله اذ رعا في القدر
من يستعيرها) أوله هـ فلا تسألني واسئلي عن خليقي هـ أي أسئلي عن طيبي وخلق أيام الجذب وذلك ان
العاقبة المرفقة في القدر يردهمها اذا استعيرت ما بمعنى المائل كأنه اتصال صاحبها أن يطعها صاحب
القدر واما لا تخير نام من جهة القدر من عفا النبات اذا ذاقا وكثر واما لا تهاشي يستمر على الترحيل كما
في السنة الجدية لا يستعير ونها تهاشينا عن اعطاه العاقبة فهو سبب مانع للمستعير عن الاستعارة فنسب الى داله
كما ينسب الفعل الى سببه وقيل كانوا اذا استعاروا قدر او دواعيها شيئا عما طبع فيها على هذا يكون عاقبة القدر
هو فعلا أو سكن فيه الباء حال النصب كما في أعط القوم باريها وازار تقديعه على الفاعل مع انتفاء الاعراب
الافضل لوجود الترتيب المعنوية بل وجب ذلك لاشتغال الفاعل على ضمير راجع الى متعلق المفعول ولم
يستحسنه المصنف فاختر التبرؤا ذالا ما هو رقيقه مع جوارزه واسكان المنسوب أيضا قليل مختاب
للارسل الجواب الرابع ان الختم عبارة عن ترك القسرو والجله الى الايمان فيصور أسناده الى الله تعالى
حقيقة ويقر به ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسرو والجله الى الايمان فحين ختم الله على قلوبهم
انه لم يقصرهم عليه وليس هذا أعنى ترك القسرو مقصودا في نفسه بل لينقل منه الى أن مقضى حالهم
الاجلال ولا يثبت أنه تكليف على الاختيار وينقل من هذا المختص الى أن الآيات والنذر لا تفتي
عنهم وان الاطراف لا تصدى عليهم وينقل من عدم الاغناو والاجدها الى تناهيهم في الاصرار على

ان أعطوهم يبق بعد استقامته المرباه لا طريق الى أن يؤمنوا طوعا واختيارا طريق الى اعلانهم الان القسر
والاجبار واذ لم يبق طريق الا أن يقسروهم الله يبلطهم ثم لم يقسروهم ولم يبلطهم لسلافة مقتضى الغرض في
التكليف عبرين ترك القسر والاجبار ما علمت لشعرا بانفسهم الذين ترى أمرهم في التعميم على الكفر
والاصرار عليه الى حد لا يتناهون عنه الا بالقسر والاجبار هو الغاية القه وى في وصف بلطهم في التي
واستمرتهم في الضلال والبعي ووجه خامس وهو أن يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه في حكايتهم من
قولهم قولنا في آية عائد عونا اليه وفي آياتنا قرو ومن يفتناو بذلك حطب وتطيره في الحكاية والتكبر
قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (فان قلت) اللفظ
يحمل ان تكون الاسماع داخله في حكم انتم وفي حكم التفتيشه في أي ما يقول (قلت) على دخولها في حكم
الحكم لقوله تعالى ونتم على سمعه وقلمه وجعل على بصره فتشاوره ولو قطعهم على سمعهم دون قولهم (فان قلت)
أي فائدة في تكرار الجائر في قوله وعلى سمعهم (قلت) لولم يكرر لكان انتظاما للقلوب والاسماع في تفتيشه
واحدة وسدين استقبلا اسما عمتدبة على حدة كان ادل على شدة الحكم في الموضوعين ووحدا للسمع

الضلال فاطلق انتم على ترك القسر مجازا من سلام كني بمعنى ذلك التناهي فيكون هذا جواها مستقلا
في الآية كالجواب الثاني هذا ما يقتضيه ظاهر قوله عبرين ترك القسر والاجبار انتم اشارة انهم الخ
ومنهم من قال حاصله ان انتم المستعار امر جعل مجازا عن ذلك الترك بعلاقة القزوم فهو مجاز عن اثنين
ولا يجوز أن يستعار انتم من معناه الا في ترك القسر المشابهة في المنع عن وصول الحق في شأن هؤلاء
خاصة لان انتم احدث ما منع محسوس وترك القسر ترك رفع ما منع مقول واستعارة الاحداث لعدم بسبب
على ان معنى المنع في ترك القسر غير ظاهر الابداسيق المصالحهم الا في بيانها لوقد مر تفسير الكلف
وهي امامقر بها أو محصلة فان حصلت الطاعة سميت توفيقا وان حصلت ترك المعصية سميت مضمة وقوله
ان أعطوهم شارة دل ما قبله على جرائه وقوله عبر جوابا لما كانوا في أي التعبير بالسمع عن ترك القسر
لذلك الاشعار هي الغاية والثاني باعتبار الجبر والاستعارة المانعة في الجمع يقال تشرى الغرض في الجسامة
والبعير في زمامه أي مده وجذبه الجواب الخامس في أن يكون ما ضمن فيه حكاية لما كان الكفرة
يقولونه لا يعايرتهم فان كون القلوب في آية هو معنى انتم عليها كان ثبوت الوقوف في الآذان نعم عليها
وثبوت العذاب فتشبه لادبارا وكون هذه الحكاية على سبيل التكميم مما يعرف الذوق السليم والاستناد
الى الله تعالى حيث نذرت حقيقة لانهم يجوزوا اسناد القبح الى الله تعالى وأما انتم فيبرزان بكون حقيقة وأن
يكون مجازا فانه ذكر في قوله تعالى وقولوا قلوبنا غفلت انهم أرادوا انها أغفلت حيلة وفطروا في قوله وقولوا
قلوبنا في آية انما قيلت لتنبؤ قولهم عن الحق فان جعل الحكم حقيقة كان هذا جواها مستقلا
وان جعل مجازا كما هو الأولى كان اجالا في ما تقدم وقد غير أسلوب الكلام في الوجه الرابع حيث لم يقل
ويجوز بناء على طول ما بحث الاسناد المجازي فصرح بكونه مجازا ليعاير ما اعترض على الوجه الثالث باقتضائه
صفة اسناد جميع أنواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله سبحانه لا يناداه ويحكمه وعلى
الرابع انه لا قرينة عليه أصلا وعلى الخامس بانه باياه سوق الكلام لان التمسد يستحق الله ان تقر بما تقدم
من حال الكفار وتأكده سواء جعل استثناء أولا (قوله) وتطيره في الحكاية والتكبر قوله لم يكن (اذ قد
حكي فيه على سبيل التكميم) ما كانوا يقولونه قبل البينة بعبارة أخرى فافهمه هناك (قوله) اللفظ
يحمل (ذلك لان الاول والاولى الماعطف الطرف على ظرف فيه والثانية الماعطف الجلة الامة على الفعلية
أو الامر بالمعكس قيل لما كان ادراك القلب والسمع من جميع الجوانب جعل المانع فهمه الحكم الذي
منع من جميع الجوانب ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة فقط خص المانع فيه بالشماع المتوسطين
الذين والرفق (قوله) كان ادل على شدة الحكم في الموضوعين وذلك لان ملاحظة الجائر في كل منها مقتضى

(قال محمود رحمه الله)
اللفظ يحتمل أن تكون
الاسماع داخلية في
حكم التفتيش وفي حكم
الفتشاة الخ قال أحد
رحمه الله وكان جدى
رحمه الله يذكرك هذا
ويزيد عليه ان
الاسماع والقلوب لما
كانت محسوبة كان
استعمال انتم لها
أولى والابصار لما
كانت متبارزة وادراكها
متعلق بظاهرها
كان الغشاة لها ألبني

كما ربح البصير في قوته **وقالوا في بعض ما نكرتموه** يقولون ذلك اذا آمن القيس فاذا لم يؤمن كقولك
 فرسهم وفيهم وانت تريد الجمع رغبوه ولك ان تقول السمع مصدر في أصله والمصدر لا يجمع فليحاصل
 يدل عليه جمع الاذن في قوته وفي آذنا تقول وان تقدر مصافحهم فاعرفوا على حواس سمعهم وقول ان
 صلا وعلى اسماعهم (فان قلت) هلا منع ابا عمرو والكسائي من امانة ابصارهم ما فيه من حرف الاستعلاء
 وهو المصدر (قلت) لان الراء المكسورة تغلب للمستعلاء لما فيها من التكرار كان فيها كسر تين وذلك آمن
 تنبي على الامانة وان جعل له ما لا يعمل البصر نور العين وهو ما يصير به الزاوي ويدرك المرئيات كان
 البصيرة نور القلب وهو ما يصير ويتأمل وكانها جوهران لطيفان خفياهما الله فيما آتاهما من البصر
 والاشياء اروقني (غشاوة) بالكسر والنصب وغشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالغش والنصب وغشاوة
 بالكسر والرفع وغشاوة بالغش والرفع والنصب وغشاوة بالعين غير المجهدة والرفع منه العشا والغشاو مشل
 النكاح يسامعني لانك تقول اعذب عن الشيء اذا أصابك عنه فان تقول نسكل عنه ومنه المذهب لانه يقيم
 العيش ويرده بحد لا يفرط فيه يزيد ويدل عليه تسميته اياه فاعلم انه ينفع العيش اي بكسر ولام انا
 لانه يرتفعه على القلب ثم اتسع فيه فسمى كل ما فادح عذابا وان لم يكن كذلك اي عذابا يرتفع به الجاني من
 العاودة والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم يقتضى الخشوع والكبير يقتضى اله سخر فلكان العظيم
 فوق الكبير كان الحقير دون الصغير يستعملان في الجثث والاحداث جاء اتقول دجل عظيم وكبير زيد
 جثته أو خطره ومعنى التذكير ان على اية اهرم نوطامن الاغنية غير ما تمارفه الناس وهو غطاء النعاس
 عن آيات الله ولهم من بين الاسلام النظام فرع عليهم لا يعلم كنهه الا الله اللهم ابرئنا من هذا بلولنا بئنا بسخطك
 يا واسع المغفرة افتح سبحانه بذكر الذين اخطوا وادبهم بقوه واحاطت فيه قلوبهم الاستهم ووافق سرهم عليهم

غشاوة وهم عذاب
 عظيم

ان تلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المعدي فكان الفعل مذكور مرتين **(قوله يقولون ذلك)** اشارة الى
 ان جوارحه مطرد اذا آمن القيس وكذا الحال في المصادر عند دلج الاصل والمال مرجع لا اختصار والتضامن
 بتوحيد السمع وجمع اخوه به مع اشارة لطيفة الى ان مصدر كان نوع واحد ومدر كل منهما نوع مختلف ومقابل من
 ان دلالة واحدة على وحدة متعلقة لا تنقسم من اي الدلالات هي مدفوع بانها من الدلالات الالتزامية التي
 يكتفي فيها بالاي ازم كان ولو بحسب الاعتقاد في اعتبارات البقاء **(قوله يدل عليه)** اي على ان توجد السمع
 للسمع الاصل جمع الاذن مع الامن من القيس **(قوله وعلى حواس سمعهم)** فيكون السمع حينئذ يعني المصدر
 وفيما سبق من الوجهين كان معنى القوة السامعة **(قوله نور العين)** هي القوة التي بها الابصار كان نور القلب
 هي القوة التي بها العقل والاعتكاف واخط كان في قوته وكانها ليس التشبيه بل الظن والظن من الذي كثر
 استعماله فيه والمراد بالجوهر الجسم اللطيف النوراني لا ماه وقائم بذاته ذهابا الى جعل القوى من قبيل
 الدور دون الاعراض **(قوله بالكسر والنصب)** لا بد في النصب مطعنا من تقدير فعل يجعل أو أحدث على
 طريقة قوته **وعلمنا** ابتنا وما ياردها والمصدر الاثني وهو من لا يصير باليل ويصير بالثم اول
 الذي حينئذ لم يصير من الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة **(قوله يدل عليه)** اي على ان العذب فيه معنى
 الامساك والقمع **(قوله على القلب)** اي على جعل العين موضع الفهم الفهم موضع الدين يقال رقت
 الشيء رقة اي رفته يده تارقت المدر والعلم الباقي ضلي هذا قول فرات عقال **(قوله لم اتسع فيه)** اي
 في المذهب التبعيم دون النكاح يقال فسدني الشيء أي انقلني فهو قاذر والمراد انقبض ههنا ما يدعوه
 الشيء عرفا فاذا قبل هذا كبيرا وعظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير
 كان العظيم فوق الكبير لا ترى بران العادة بان الاحسن تقابل بالاشرف والاحسن ليس بالشر يضاف
 بتوهمه ان انقبض الاخص اعم مما لا يتفلسف اليه في امثال هذه المباحث ولست تكفي في غشاوة عنده
 النومية وفسره بنوع غير متعارف وقال عطية النعماني دون المعنى تنبها على ان ذلك من سوء اختيارهم

وفلهم قولهم ثم نفي بالذين محضوا الكفر ظاهرا وبالمنافقين بالباطن سنة ثم ثبت الذين آمنوا بأقوالهم ولم
تؤمن قلوبهم وأبطنوا خلاف ما أظهر واوهم والذين قال قسم مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
وسماهم المنافقين وكانوا أحببت الكفرة وأبغضهم اليه وأقسمت عنده لأنهم خطوا بالكفر نحوهم باربعين
وبالشرك استهزأوا عندنا ولذلك أنزل عليهم ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ووصف حال الذين تقروا
في آيتين وحال الذين ناقضوا في ثلاث عشرة آية نفي عليهم فيها حبسهم ومكرهم وقصصهم وسفهمهم واستهزأهم
واستهزأ بهم ونهكهم فعلمهم وجعل يطفئهم بطفئهم وعصاهم بمصائبها كما جعل يضر بهم الامثال الشنيعة وقصة
المنافقين عن آخرها معلومة على قصة الذين كفروا كما تصطب الجلالة على الجلالة * وأصل ناس أناس حذف
هزئه تخفيفا كما قبل لوقفة في الوقفة وحذفوا لام التضرع كالألزام لا كما يقال الاناس يشهد لاصله
الانسان وأناس وأناسي * وانس وسعوا الظهور وهم وأنهم يذنونون أي يصرون كأنهم الجبن لاجتماعهم ولذلك
سماوا بشرا وزن ناس فعال لان الزن على الاصول آثاره تقول في وزن فاعل وليس معك الا العيين
وحدها وهو من أسماء الجمع كخال

وشارة اصلهم وهم على انكارهم وقيل هو لتعظيم أي غشاوة أي غشاوة وما ذكره أنسب بقوله عذب
لان جمل تنكيره على التنوع أظهر لاستعادة التعظيم من صريح وصفه الدال عليه بجموه وصيغته
مع تنكيره أيضا **(قوله ثم نفي بالذين محضوا الكفر ظاهرا وبالمنافقين)** هذا التفاضل اذا جعل التعريف في
الذين كفروا والهمم ادله ناس هم اعلام الكفر وأما اذا جعل على الجنس سواء جعل ما يخص بالغير
أو مطلقا فيدل على ما صرح فيه اشكال لتناوله المصيرين المباحين والمنافقين معا وأجيب أنه لما ورد
المنافقين وقيل أحواهم بما لا يرد عليه علم ان المقصود الأصلي بذلك الحكم المشترك بينهما
لما حضرن فقط وقد يجاب بأنه لا دلالة لقوله ثم نفي بالذين محضوا على اختصاص الكفر بهم فلا بأس
بتناوله لغيرهم وردان التبادر من سوق كلامه الاختصاص فاحتج الى ذلك التأويل **(قوله أي عليهم)**
أي عذبهم أي عذبهم وعدم عليهم بذلك كرادعهم حيازة الاعمان من جاني المبدأ والمعاد ومكرهم أي
دعاهم بقوله يخادعون الله وقصصهم بقوله وما هم بمؤمنين وما يخادعون وفي قولهم هم مرض واستهزأهم
عاشمرون ولا يعلمون ولا يشعرون ونهكهم فعلمهم حيث قال اشترى الضلالة بالهدى **(قوله وقصة المنافقين)**
عن آخرها أي ليس هذا من عطف جملة على جملة لتطلب بينهما التماسية المعصية للعطف التماسية
على الاولى بل من عطف مجموع على مجموع مسوقة لغرض آخر أي عطف مجموع على مجموع لغرض آخر
فيشترط فيه التماس بين الغرضين دون أحاد الجمل الواقعة في المجموعين وهذا أصل عظيم في باب العطف
لم يتنبه له كثيرون فاستشكل عليهم العلم في مواضع شتى **(قوله كما قبل لوقفة في الوقفة)** الالوة الزائدة
بالرب وقيل الزائدة وحدها يقال أوف الطعام اذا أصبح باز بدو هذا يدل على ان اللوة لغة أخرى كما نقل في
العصاح من أبي عبد الله ابن السكيت الا ان المصنف جعل لوق الطعام مأخوذا من لوفة تخفيف لوفة
(قوله كاللزام) سواء كان قياسا أو غيره كما في لفظة الله لكن الخلف ههنا في المتكسر شاهد للثاني **(قوله)**
وسعوا الظهور وهم هذا هو المختار بدليل المقابل وقيل اشتقاقه من الانس ضد الوحشة لان الانسان
مذنب بالطبع **(قوله لان الزنعة على الاصول)** هذا في المخوف اذا المقصود بالزنعة التنبيه على الحرف
الأصلي والاندوك فيية التدرج الى حصول الصيغة بالتصرف وقد قصد على قوله بان الحال فيقال وزن قاض
فاع وأما في المقابل فالزنعة على الفروع فيقال انس مثلا وزنه عقل اذ يعرف به الاصل من الزاد مع كيفية
التشبيه ولوروي فيه الاصل لا لتبس الحال **(قوله وهو)** أي أناس من أسماء الجمع كخال هي ضم الزاء
اسم جمع وبكسر هاء جمع و دخل على وزن غروي الا في ولد الشأن وقد مد ما هو بالضم جعنا على المعنى
أولى ان الضمة بدل من الكسرة للدلالة على القوة كما بدلت لذلك من الفتحة في سكاوي وغيره **(قوله)**

ومن الناس

(فان قلت) كيف يجادلون بعض أولئك والمنافقين غير المحترمين على قلوبهم (قلت) الكفر جمع الفرقين معاً وصبرهم جنساً واحداً لو كون المنافقين نوعاً من نوعي هذا الجنس مغايراً لنوع الآخر زيادة زادوها على الكفر لجامع بينهما من الخديعة والاستزاء لا يخرجهم من أن يكونوا بعضاً من الجنس فان الانجاس انما تنوعت لخصاير التورع بين بعضا وبعض وتلك الخصاير انما تأتي بالتورع ولا تأتي بالفساد وتعت الجنسية (فان قلت) لم اخص بالذكر الايمان بالله واليوم الآخر (قلت) اختصا صمماً بالذكور كشف عن افراطهم في التفتت وتغاديهم في النصارى لان القوم كانوا يهودا وایمانهم و بالله ليس بايمان لقولهم من راي الله وكذلك يمانهم باليوم الآخر لانهم يستقدونهم على خلاف صفته فكان قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر خبيثاً مضاعفاً

فاعل كذا لانه عرفهم كلهم الا اذا كان في تشكيكه غرض كستر عليه أو تمجيداً وكلامنا الآن في الاصل (قوله كيف يجادلون) هذا سؤال على جواز كون اللاد في الناس لمعه أي كيف يعمل أهل التصميم على النفاق (بعض أولئك) الكفرة المصرين الذين وصفوا بانتم على قلوبهم (والمنافقون) المذكورون (غير المحترمين على قلوبهم) أي غير من أخبرتهم فيما تقدم بانتم لانهم لا ينفذون الكفر ظاهراً وباطناً كما دل عليه قوله ثم تفتي والجواب ان الكفر على سبيل التصميم والاصرار بانتم والتفتتية (جمع الفرقين) المنافقين والمؤمنين (معاً) صبرهم جنساً واحداً هو الكافر الذي لا يبرع عن كفره أصلاً لكن المنافقين امته وأزواجهم المنافقين (زيادة زادوها على الكفر) الاصراري وبذلك لا يخرجون عن ذلك الجنس الجامع بينهما والحاصل ان المراد بالذين كفروا على تقدير الجنس هم المصرين مطلقاً فندرج فيه المنافقون المعصومين وما ذكره من انه تفتي يذكر المنافقين محمولاً كما مر على ان المنافقين لما اقرروا بذكر ما هو كاف في بيان أحوالهم كان المقصود بالذات في ذلك الحكم المشترك بيان حال المنافقين لا على ان المنافقين هم المرادون به مطلقاً واعقر رآه مع جعلهم بعض أولئك واستقام قوله تفتي بلا إشكال ولا يقال في هذا لا يكون المنافق الذي لا يصبر على فتنه داخل في أحكام هذه الآيات فلا نقول له لا بأس به كافي عدم دخول المنافق الذي لا يصبر على كفره فيما تقدم وعدم دخول صاحب الكبيرة في التفتين مع كونه من المؤمنين عند الجمهور فالذكور من الاقسام الثلاثة للكافرين رؤساؤها واعلامها ومنهم من قرر السوال بان من المنافقين من يخلص الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضاً من الكفرة الذين ختم على قلوبهم وأجاب بان الكافر جنس يندرج فيه أنواع مقابلة بخصوصيات واذا كان اللاد في الناس لمعه كان اشارة الى ذلك الجنس مطلقاً الى المصرين الذين دل الاخبار بالاستواء على انهم هم المرادون فقط ولا الى الخاص الذين كفروا وظاهروا باطنا ثم قال واما الجواب بصح المنافقين أيضاً على المعصومين يدل ما في الآيات من التشديدات والخصم بالعمى والبكم والمعنى وتصريح المصنف فيما مر بانهم من أهل التصميم على النفاق وفيما سبق بانهم من أهل الطبع فهم بعض من الكفرة المحتوم على قلوبهم واشترأؤهم الضلالة المهدى يتوقف على غيبتهم منه بحسب الفطرة ولا ينافي انتم المعارض بتفسيرهم فيه انه لا يوافق تقرير الكتاب وكلامهما مردودان اما جوابه فلان لام الهمد بعد ذكر اليهود لئلا يكون اشارة الى ما يريه في نظم الكلام لا الى ما يصح وغيره واسدأه عدم الموافقة فلما أشرنا اليه من ان الكفر المذكور في تقرير المصنف أريه الكفر الذي أصر عليه اعتماداً على ما علم بحسب (قوله) اختصا صمماً بالذكور كشف (هذه) نكسة متعلقة بكتابة مقالهم أي حكى كلامهم على ما قاله وكشف بذلك من افراطهم والفساد والفساد من دعر المودع أي كثر دخانه يقال فلان داعري كل فتنه نعر (قوله) كانوا يهودا أي يهوديين يقال يهودي ويهود كثر في وزغ وامامهم مفرد فهو مجري في كلامهم مجرى القبيلة دون الخي قال الشاعر
فرت يهوداً وأسلف جيرانها • ضمن لما فعلت يهود صام

(قال محمد رحمه الله ان قلت كيف ذلك ومخادعة لقول المؤمنين لا يحسم الخ) قال أجدرجه الله هذا الفصل من كلام الزمخشري جمع فيه بين الفتوح واليمين ونسبته على ما فيه ١٣٠ من ان بديليكم للناظر اخلاصه من السنة اثمان من التوراة وفيه البعثة مستعنيين

بالله وهو خير من بين
فما خالف فيه السنة
قوله ان الله تعالى
عالم بما يدعى بالاسم
وهذا ما وصفت به
للمعزة في المقدمة من
لهم يسمون صفات
الكمال التي يسمون
بذلك فهم التوسيد
والترتيب ومقتضى
السنة ان الله تعالى
عالم بكل قدم اذن
متعلق بكل معلوم
واجب او ممكن او
مستقبل ولا يهزب
من هذه متعلق برفق
ارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب معين
وحسبك هذه الآية
مقدمة لمقدمتهم في
ثبوت صفة السبل
تعالى وفي عموم تعلقه
بالكليات والجزئيات لا
ما وراءها من البراهين
الكلامية على ذلك
ولسنا بصدد كرهافي
هذا الكتاب وما نالنا
فيه السنة اعتقاده
في الكتابات ما ليس
مخالفه تعالى لانه
يقع على زعمه كلفهم
من التمدد في هذه
الآية وما يورثها من
الترغيب في الاعتقاد
انه لا يتم استحالة كونه
تعالى مجموعا لانه عالم بما يدعى حتى تم عاينته كل كائن فلا يتعدى انفسه الذات الى الكتابات نسبة واحدة ولا يتم استحالة كونه تعالى
خادما للاسماوية مصدر بعض الكتابات عنه لانه يقع على زعمهم بقدره في هذا الترتيب على ما لا يوقف عليه ولا يترتب عليه فحين معانسر

وكثر اموجها لان قولهم هذا المصدر منهم لاني وجه التناقض عقيديتم من عقيديتم فهو كقولنا ايمان فاذا قالوا
على وجه التناقض خدعة المسلمين واستزادهم واروهم انهم متكلمين في الايمان الحقيقي كان مبتلا تعبت
وكثر الى كثر وايضا قد اوتوا في هذا المقال انهم اختاروا الايمان من جانيه واستكفوه من نظريه
واما طوباوية وآخوه وفي تكرير اليه انهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة المعصية والاستحكام
(فان قلت) كيف طاب قوله وما هم بمؤمنين قولهم ائمنوا بقوله اليوم الاخر والاول في ذكر شان الفصل
لا الفاعل والثاني في ذكر شان الفاعل لا الفعل (قلت) الفصل على اسرار ما ادعوه وفيه نفسك في ذلك طريق
اذا في الفرض المطلوب وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو اخرج ذواتهم وانفسهم من ان
تكون طائفة من طوائف المؤمنين لاسيما من عالم التناقض لخالق الايمان واذا تبين عليهم انهم في
انفسهم على هذه الصفة فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك في ما انشروا اثماته لا انفسهم على سبيل البت
والقطع وشعره قوله تعالى ان يخرجوا من التلزم وما هم بخارجين من قولنا ما يخرجون
منها (فان قلت) فاجاب الايمان مطلقا الثاني وهو مقيد في الاول (قلت) يحصل ان براد التقيد وتلك
ادالة المذكورين وان براد اطلاق انهم ليسوا من الايمان في شيء قط لان الايمان بالقول باليوم الاخر
فلا من الايمان بنفريها (فان قلت) ما للرب اليوم الاخر (قلت) يجوز ان راد به الوقت الذي لا حله وهو
الابد اللاحق الذي لا ينقطع لتأخره عن الاوقات المتعينة وان براد الوقت المحدود من الشؤون الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة الذي لا حلقه بعده * وانلهم ان يومهم
صاحبه خصالا غير يديه من المكروه من قولهم ضيقنا دعو خدعنا اذا امر الحارس بده على باب بصره او به
اقباله عليه ثم خرج من باب آخر (فان قلت) كيف ذلك ومخادعة الله والمؤمنين لا تصح لان العالم الذي لا تخفى

عليه نافية لا يحد والحكم الذي لا يعمل القبيح لا يحد والمؤمنون وإن يازن أن يصدعوا لم يميز أن يصدعوا
 ألا ترى إلى قوله • واسقطوا من قرينش كل مخذع • وقول ذي الرمة • إن الحليم إذا أسلام يستلب •
 فقد جاء النعت بالانخداع لم يأت بالانخداع (قلت) فهو جوه • أحدهما أن يقال كانت صورته تصنعهم مع الله
 حيث يتظاهرون بالإيمان وهم كانوا صورته صنع الخادعين وصورته صنع الخادعين حيث أمر بالبراءة
 أحكام المسلمين عليهم وهم صنعته في عداوته الكفرة وأهل اللذات الأسفل من النار صورته صنع الخادع
 وكذلك صورته صنع المؤمنين معهم حيث استملوا أمر الله بهم وأجر الله بهم عليهم • والثاني أن يكون
 ذلك ترجع من معتقدتهم وظنهم أن الله عن بصغ خداعه لأن من كان إذا عاوه الإيمان بالله فخاله لم يكن مارة
 بالله ولا بصغاته ولا أن ذاته تتعاين بكل معلوم ولا أنه غنى عن فعل القبايح فلم يصد من مثله تجويز أن يكون
 الله في زعمه مخدوعا ومصابا للكره ومن وجه غنى • وتجويز أن يدل على عبادته ويخدعهم • والثالث
 أن يذكر الله تعالى ويراد الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه خلقته في أرضه والناس على عبادته وأمره ونواهيهم مع
 عبادته كما يقال قال الملك كذا لورس كذا لوفى القاتل والراسم وزره أو بعض خاصته الذين قولهم قوله
 ورسمهم معه مصداقه قوله أن الذين يبايعونكم إنما يبايعون الله بآله فوق أيديهم وقوله من يطع الرسول
 فقد أطاع الله • والرابع أن يكون من قولهم أعجبني زيدو كرمه فيكون المسمى يصدعون الذين آمنوا بالله
 هو المؤمنون منه في
 الأطلاق والصحة
 حيث أطلقه تعالى
 مقابلا لما ذكره من
 خداع المنافقين كتابته
 المكر بكم هو هذان
 المراد منه أنه فعل معهم
 فبالإسماء خداعا
 مقابلة ومساكلة ولا
 فهو قادر على هتك
 سترهم وإزالة العذاب
 بهم رأى العين فهذا
 مستقدا أهل السنة في
 هذه الآية ومثالها
 لا كما يخشى ويسته
 الذين يزعمون أنهم
 يصدقون فيصدقون
 وينزهون فينزهون
 الله الموق للحق وكذلك
 الخداع للتسويب الهم
 على سبيل الخداع
 تعاملهم أمثال الخداع
 على ظنهم وأصدق
 شاهد في أمثالهم
 بقية آياته في قوله

نقضى صدور الفعل من كل واحد من الجانبين متعاقبا لا خروجا عن المناقضة لله تعالى وهو أن وقوا في
 علمه خلاف ما يريدون به من المكروه ويعينونه على الأخطاء في استحقاقه وخدع الله تعالى إياهم بأن يروى
 في أوهامهم خلاف ما يريدون به من المكروه ليتقوا ثم يصيبهم بغيره على مذهبه وإذا زيد ما قيل في تفسير
 الخداع مع استعثار خوف أو استعثار من الجاهل مرة استمع صدوره عنه تعالى مطابقة لأوضاع المعلوم أن حاله
 تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا الذي المذكور وأن المؤمنين وإن يازن أن يصدعوا إجمارا وأهمهم من غير
 أن يرجع إليهم في ذلك بقصص لم يميز أن يقصدوا خداعهم فغير مستحسن بل مستهين يذمه (قوله)
 واسقطوا أي استسقوا وأطلبوا العطف وتقام البيت • إن الكريم إذا خدعته اتخذها •
 وقد بوي بالفاء هكذا لا خبر في الخب لا ترجى وألفه • فاسقطوا من قرينش كل مخذع
 فقال فيسبه إذا خدعته بها • عن ماله وهو وافي العقل والورع

وفي هذه الرواية دلالة واضحة على أن الخداع الذي يدع به هو الخداع بمعنى اظهار الخداع تكريما
 لا ما ينشأ من البه وذلابة الصدور فانه منقصة ومن ثم قيل في حق الفاروق رضي الله عنه كان أعقل من
 أن يصدع • وأورع من أن يصدع وفي الرواية الأولى دلالة على ذلك لكن مع ذلك فخصاوص صدر قول ذي الرمة
 • تلك الفتاة التي عطفها عرسها • يقال علق بالمرأة أي أحبا وكذا عطفها على صيغة المثنى للفعل ومعنى عرضها
 من غير قصد وروى قبل بالخداع كما هو أدب الحليم والمطلوب يستلزم أي يصدع والوجه في تعطيل بحجة العيشة
 بالحلم والاسلام أنها مبدل على رقة القلب التي بها يتأثر البال من الحال سيما وقد أوجب في التصانيف هذا
 الوصفين (قوله) يتظاهرون بالإيمان أي يظهرهم لبطان الكفرة فخذ أفضل صادر عنهم أي إيمان
 الله تعالى والمؤمنين يشبه الخداع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله للمؤمنين معهم والحاصل أن بينهم
 من الجانبين معاملة شبيهة بالخداع فقلوه يتخذون استعارة تسمية وليس في هذا الجواب اعتبار هيئة حركة
 من الجانبين ما يجري بينهما مشبهة بحقيقة أخرى حركة من الخداع والخدوع والخدع ليعمل الكلام على
 الاستعارة التسمية على قياس ما هي حقيقة في ختم الله على قلوبهم فلا تفطن والجواب الثاني أن الخداع
 محمول على حقيقة الكبر ترجع من معتقدتهم لا على لطل وظنهم الفاسد كله قبل يزعمون أنهم يصدعون الله
 وأنه يصدعهم وقد أشار بقوله ولا أن ذاته تتعاين بكل معلوم إلى مذهبه أي هو الجاهل الذات لا يعلم قائم
 بذاته (قوله) أن يذكر الله تعالى ويراد الرسول (قوله) أن يبايعون الله بآله فوق أيديهم وقوله من يطع الرسول
 فقد أطاع الله (قوله) أن يكون من قولهم أعجبني زيدو كرمه فيكون المسمى يصدعون الذين آمنوا بالله
 هو المؤمنون منه في

وقائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ولما كان المؤمنون من الله فكان سلكهم ذلك السلك ومثله والله
ورسوله أحق أن يرسلوه وكذلك أن الذين يؤذون الله ورسوله وتطعنون في كلامهم علمت زيدا فاضلا والعرض
فيما ذكرناه من حاطة العلم ففضل زيد لا به نفسه لأنه كان معلوما فليسا كما قيل علمت فضل زيد ولكن ذكر زيد
توطئة وتعليق كرفضه (فان قلت) هل للاختصاص بخدا على واحد وجه صحيح (قلت) وجهان يقال
أحدهما أنه علمت أنه أخرج في رتبة فاعلمت أن الرتبة في أصلها للبالغين والبار أو النازل متى غلب فيه فاعلمت به
البلغ وأحكم منه أن الرتبة وحده من غير مقابل ولا مبارز يادة قوة البه والله ويستفاد من قوله
يصدقون بالله الذين آمنوا وهو أبو حيوة (وإنما دعوت) يسان لي يقول ويهوز أن يكون مستأنفا كما قيل
ولم يدعوا إلا الذين آمنوا ولم يردوا في ذلك قبيل ينادعون (فان قلت) عم كانوا ينادعون (قلت) كانوا
ينادونهم عن أعراض لهم ومقاصد منهم امتاركتهم وأغاثوهم من الخلق يشوهم كانوا يطرقون به من سواهم
من الكفار ومنهم الصنف اعلمهم بما يصطنون به المؤمنين من أكرامهم والاحسان إليهم وعظائمهم المحفوظ

ينادون الله والذين
آمنوا

وما ينادعون إلا
أنفسهم وما يشعرون
ففي هذه التثنية في
احتمال الحقيقة حتى
يتم وجه الجواز صدق
نفسه تأمل هذا
الفصل فله على سائر
الفصول الفضل

فانه لا يطلق على غيره تعالى لاحقيقة ولا مجازا بل أراد أن هنالك نسبة إيقاعية من قبل الجواز العقلي كما فصله
في المثال الذي أورده ومخلص الجواب الرابع أن ذكر الله تعالى ليس لتعلق الخدم به بل لمجرد التوطئة
وقائدها هنا التنبية على قوة اختصاص المؤمنين بالله تعالى وقرم منه حتى كان الفعل المتعلق بهم دون
يصح أن يتعلق به أيضا وكذا الحال في أجهتي زيد وكرمه فان ذكر زيد وتوطئة ونفسه على أن الكرم قد شاع عنه
وتعبر بحيث يصح أن يسند إليه أيضا لا لاجبال الذي هو الكرم لأن زيد ومثل هذا المظهر يسمى بارا مجرى
التفسير وما قولك أجهتي زيد وكرمه على الأبدال فليس في تلك المرتبة من أفادة التنبية بينهما لئلا يظن
على أن المقصود بالنسبة هو الثاني فقط وانما ذكر الأول سلكا طريقة الأجل والتفصيل وفي صورة
لطف قد دل بسبب الظاهر على قصد النسبة إليهم ما مما يمكن دل على قوة التمكن (قوله ومثله والله
ورسوله أحق أن يرسلوه) فله وحده في الخبر للدلالة على أن المقصود إرضاء الرسول وإن ذكر الله تعالى
لإشهاد إيمان الرسول من الله تعالى بمنزلة عطفه واختصاص قوى حتى سري الإرضاء منه إليه وكذا الحال
في الأيذاء فاهم لا يؤذون الله حقيقة بل الرسول وحده وأما قوله علمت زيدا فاضلا فهو تظليل لما نحن فيه
من حيث أن المقصود الأصلي هو الثاني بناء على أن حاطة المائدة ومصب العرض هو انطباق ذاته ينتزع
الحكم بالنسبة وأن لم يكن الأول ملحق بالكلية فلا مرد أن العلم متعلق بالنسبة انشاعة بالطريق فهما
مقصودان ما هما لا يكون ذكر زيد وتوطئة وتعميد الذي كرفضه ونحاطة كنه قبيل علمت فضل زيد نظرا
إلى أن ما كلف المعنى مضمون الظهور لا إلى المعنى هو ذلك بعينه كيف وعلم البتة بمعنى في الاستعمال إلى
مفعولين لا يجوز الاختصار على أحدهما ولا يذهب عليك أن الجواب الثالث والرابع مبنيان على أن خادع يعني
خدم فلا خدع من الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين كما تقدم لا مجال أيضا مع اتحاد اللفظ أن يكون
الخدع من أحد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا (قوله إلا أنه أخرج في رتبة فاعلمت) وقال المصنف تطهروا فلان
يحتاج إلى الله أي يحتاج خشية عطفية (ولباراة) المارضة وأن فعل مثل فعل صاحبه ليلعبه وحيد يتقوى
الذي إلى الفصل ويحيى المبلغ وأحكم وأقرى يصدقون توجه السؤال بأن خدعهم الله تعالى بحال ومثاق
فيه الأجوبة الأربعة بلا خدع جعل ينادعون يسان لي يقول أولى من جعله مستأنفا لأنه إيضاح لما سبق
ومصرح بأن قولهم كان مجرد خداع وأيضا ليست المحادة أمر اطعوا بالذاته فلا يكون الجواب به شافيا
بل يحتاج إلى السؤال آخر كما ذكر (قوله وما رقتهم) أي نفهم يقال ما رقتهم رقت أي سهل المطلب
وأرقت به أي استغنى واسترقت به فارتقت بكذا تغنى به (قوله عم) كانوا ينادعون أي من أي غرض
من الأغراض صدوخداعهم ولا يسبب كانوا ينادعون والجواب أن لهم في ذلك اعتراضا قد افترضا من
أنفسهم وجذب المنفعة لها أو إيصال الضرر إلى المؤمنين (قوله بطرقون) يقال طرقوا تارة لئلا

من الغنى ونحو ذلك من القولون منها الظاهر لا ختم لا طهرهم على الاسرار التي كانوا اصاعلى اذاعتها
الى منابهم (فان قلت) فلما ظهر عليهم حتى لا يبالوا الى هذه الاغراض يتداهم عنها (قلت) لم يظهر عليهم
لما احاط به محاسن المصالح التي لو اظهر عليهم لا تقلبت مقاصد واستقامت ابليس وفريته ومتركتهم وما هم
عليه من افواها المتناقضين وتلقينهم النفاق ذلك ولكن السبب فيه ماعمله تعالى من المصلحة (فان
قلت) ما للردقوله (وما يتدعون الا انفسهم) (قلت) يجوز ان يرادوا بما ملون تلك للمعاملة الشبيهة بمعاملة
المجادين الا انفسهم لان ضررهم يلحقهم ومكرها يصيق بهم كاتقول فلان يضار فلا يؤمض ان انفسه اى
دائرة الضرر لرجعة اليه وغير متعطية اياه وان راد حقيقة المجادعة اى يوهي في ذلك يتدعون انفسهم
حيث يبتغونها بالا ما يسل ويكذبون فيها لصدقها وانفسهم كسك ذلك عنهم ومحمدتهم بالا ماني وان يراد
وما يتدعون بغيره على لفظ يتدعون البالغة وفري وما يتدعون ويتدعون من خلع ويتدعون بغيره اليه

وطرقه الزمان بنواته ما صابها والمائدة اظهر المداوة كان كلاما للمجادين المتظاهرين بنيت مقاصده
من المداوة او يندعهده اليه (قوله فلو اظهر) شرط حذف جوابه قد اصاب محمد من المبالغة والضمير
المستغرق الفعل لله تعالى والبارر في عليهم اما المؤمنون اى لو اظهر لفة تضاهم على المؤمنين وهو بالغ من ان
يقال اظهر لهم لئلا يله على ظهوره مكشوف مستقل لا مدغم له واما المنافقين اى لو اطلع المؤمنين على تضاهم
بتعريض الاظهار معنى الاطلاع (قوله يتداهم عنها) اى يصدور عنه افسهم عن تلك الاغراض كقولهم
يتداهم عنهم من اغراض لهم على نعمه ان اطلع معنى الصدور والمقصود الحقيق بهذا السؤال الطلب فائدة
ان اطلع من الجواب الاخر كما ان سابق كل طلبة لافته من جانب المنافقين لا افرعه على بيان ما رآه
من الاغراض (قوله من المصالح التي لو اظهر عليهم لا تقلبت مقاصد) من جهة تلك المصالح ان الشرع عليهم
بهم المنافقين الكفار انهم من اعداء المسلمين فيه فيصليهم ذلك على ان يستشروا الخوف ويبتغوا
قتال المؤمنين لكثرة عددهم ومنها انهم اذا اناشروا من بعضهم ويظهر انهم كان ذلك سببا لتفرد غيرهم
عن الاسلام ومصاحبتهم ومنه ان ملاينتهم وحسن معاشرتهم يادى الى سقاة قلوب بجماعة اخرى
تدعى بـم كلمة الله العليا (قوله ما المراد بقوله وما يتدعون) اى هل اورد به المجادعة الاولى المتعلقة بالله
والمؤمنين والمجادعة اخرى فاجاب اولاهه يجوز ان يراد به الاولى واشمل الى تطبيقه على الوجه الاول من
الوجود الاربعة المذكورة وتخصيصه ان المجادعة مستعمارة للمعاملة الجارية فيما بينهم وبين الله تعالى
والمؤمنين المشبهة بمعاملة المضادين قصرت هذه للمعاملة ههنا على انفسهم بعد تملكها لمعاقبت به سابقا
بناء على ان ضررها عائد اليهم لا يعدوهم وتظهر (فلان يضار فلا يؤمض ان انفسه) وسئل هذا الاستعمال
سائق في اللغات كلها جاز في باب المعاقلة وغيرها فتكون المبالغة على قصر تلك المعاملة بمجاز او كناية
عن التصارضر وهما فيهم او يميل لفظ الخداع المستعار بمجاز اخر صلا من ضرره في المرتبة الثانية فيمكن ان
يقال لما انصرفت نغية تلك المعاملة فيهم جاز ان يدعى ان نفس تلك المعاملة مقصورة عليهم ويكون حينئذ
انحصار ضررهم اليهم مفهوم متبعا لا قد الا الحاجة الى تجوز او كناية وليس في قوله (اى دائرة الضرر
راجعة اليه وغير متعطية اياه) فوم اشارة الى ما ذكرناه وان كان تطبيقه على الوجود الثلاثة الى قوله وتا ياباته
يجوز ان يراد به مجادعة اخرى اما جارية فيما بين اثنين او متعددة على واحد فالاولى ان يراد به المجادعة
الحقيقية الجارية فيما بينهم وبين انفسهم فانهم في ذلك اى في خداعهم لله والمؤمنين على تلك الوحد الاربعة
يتدعون انفسهم فيبغونها بالا ما يسل ولا كذب من لم يتصرف على هذا الخداع فهو موصوفة واغراض
مطلوبة وهي تضد ذلك وتطمئن وكذلك انفسهم تضد عنهم حيث تختمهم وتضد بهم بالا ماني والا طاع
المعارضة ومن البين ان حقيقة المجادعة تقتضى طاعت مختارين بقصد كل منهما الصابة الاخر بكمه ولا
تصور هذه الحقيقة بين المنافقين وانفسهم سواء اريد بها قوتهم او دواعيهم ومن جهة قيل برب ذلك ان

وما يتدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا

عنى يستدعون ويصدقون ويصدقون على لفظ ما لم يسم فاعله هو النفس ذات الشيء وحقيقته يقال عندي
 كذا انفسا ثم قيل القلب نفس لان النفس به الا ترى الى قولهم المرء بأصغر به وكذلك معنى الروح ولقد نفس
 لان قوامها بالدم والانس نفس لفرط حاجتها اليه قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وحققة نفس
 الرجل عني بين اصيبت نفسه تقولهم صدر الرجل وقولهم فلان يؤامر نفسه اذا تردد في الامر وايقبه
 رأتى وداعيان لا يدري على أيهما يصير كانهم أرادوا دعى النفس وهاجسى النفس فهو هاجس
 اما الصدور هاجس النفس وامان الله اعياننا كانا كلشعيرين عليه والآخرين به شهودا بهذا فنسجوا
 نفسين والمراد بالانفس ههنا ذواتهم والمعنى تخادمهم ذواتهم ان الخدم لا يصح بهم لا يدعواهم الى غيرهم
 ولا يقتطعها الى من سواهم ويصوران براد قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم والشعور على الشيء على حسن من
 الشعور ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان لحوق ضرر ذلك بهم كالحسوس وهم انفسا غفلتهم كذا
 لاحس به واستعمال المرض في القلب يصوران يصحكون حقيقة ويجاز الحقيقة ان اراد الالم كالتقول
 في جوفه مرض والجواز ان يستأثر بعض أعراض اقلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد واليل الى المعاصي
 والعز عليها واستئثار الهوى والجنون والضعف وغير ذلك مما هو فساد آفة شبيهة بالمرض كما تستمرت العفة
 والسلافة في تناقض ذلك والمراد به ههنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكبر والغل والحسد والبغضاء

● قوله تعالى وما يشعرون
 الآية قل سمعوه الله
 الله تعالى والشعور على
 الشيء على حسن الخ قال
 أحد وجه الله انضاح
 هذا الكلام على تفسير
 الشعور كما قال به علم
 الشيء من ناحية الحس
 الخ لانه لما كانت مفردة
 التناق عائدة على المتناقض
 هو دأبنا جليا محسوسا
 نفي عليهم جهاهم
 بالحسوس فنفي شعورهم
 به ولا كذلك مفردة
 الحق وقين من الباطل
 فانه امر على نظري

الايم يستعبر في هذا المعنى ولا يكون لفظ الخدم مجاز عن ضرره كما هو الثانية ان اراد الخدم
 فلا يحتاج حينئذ الى اعتبار الخدم من جانب الانفس والقول بان الاولى جنبية على التقدير من الجنتين
 والثانية عليه من جانب واحد كما في بارد (قوله على لفظ ما لم يسم فاعله) فينسب انفسهم حينئذ على
 نزاع النافض يقال خدعت زيد انفسه أى عن نفسه على طريقه واختار موسى قومه وأعلى التميزان جوز
 كونه معرفة (قوله ثم قيل القلب) بمعنى العضو المنورى نفس لان النفس أى الذات به أى قوامها بذلك
 العضو الا ترى الى قولهم المرء بأصغر به أى قلبه ولست هو (كذلك) أى قبل النفس القلب عني الروح أو جاء
 النفس بهذا المعنى أيضا والتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فاعاده وذلك ظاهر في
 الدم والماء والراى الذى سب كره ومعنى (عين الرجل) أصابته العين (وصدر الرجل) أصيب صدره (وقولهم)
 مبتدأ خبره (كأنهم أرادوا) والمأخذ على أى أرادوا به (واذا تردد) ظرف لوقوفهم (والهاجس)
 ما يضطرب النفس ويدور من همس اذا خطر والخلق النفس على الراى والدأى من قيل نسجته المسبب
 باسم السبب أو استعمارة منه على المشاهدة والثاني أن نسب هذا المقام واظهر بحسب المعنى (قوله والمراد
 بالانفس ههنا ذواتهم) وحقيقة تبيين أن يراد بصريح انفسهم ذواتهم قصر ضرره عليهم تاد كره في
 الجواب الاول عن المراد بقوله وما يصدقون الا انفسهم (قوله ويصوران براد قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم)
 ذكر القلوب بمجدة الذكر الدواعى والآراء لانه وجه آخر واذ اريد بالانفس الدواعى تبيين الجوابان لاخيران
 وكان اعتبار المشاهدة أولى كما لا يخفى فبيان ان المراد بالانفس أحد هذين المعنيين بقوله الثلاثة (قوله)
 كالذى لاحس به) فنى لا يشعرون لشواو باضطرابهم عن مرتبة البهائم حيث لا يدركون أعلى المخلوقات
 يكون أبغ والبق بالمقام من لا يعلمون وأشار بقوله والمعنى ان لحوق ضرر ذلك بهم كالحسوس الى المعنى
 الاول من معاني خذلانهم لانفسهم فتدبر (قوله واستعمال المرض) أى المرض في اللغة قد يستعمل في
 القلب على سبيل الحقيقة بأن يراد به الالم وكونه مرضا حقيقة مما لا شبهة فيه عند أهل اللغة وقد يستعمل
 على سبيل المجاز وأما في الآية المراد به المجازى الذى هو آفة في الادراك كسوء الاعتقاد والكبر
 أو الميعة للباطل على ارتكاب الذنوب كالتفيل والحسد والبغض أو المانعة من استكساب الفضائل
 كالخسوف والجنون والغرور وقوله أو راد مرضه عطف على قوله والمراد ههنا الخ أو ما جعله منصوبا على ان
 يستأثر فلا وجه له أسلانا هذا أيضا من قيل الاستمارة وانما يقل ومن الضعف كما يقتضيه أسلوب

لأن صدورهم كانت قتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا وحتقا وينفضونهم البضاعة التي
وصفها الله تعالى في قوله قد بدت البضاعة من أفواههم وما خلق صدورهم أكره وينفرون عليهم حسدا
أن تسمى حسنة تسوهم وهاهنا عما كان من أن أفي وقول سعد بن عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعف
عنه يا رسول الله واصغى فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك وأشد اصطلح أهل هذه البصرة أن يعصبوه
بالمصاية فلما راد الله ذلك لما خلق الذي أعطاك له شرف بذلك أو راد ما تدخل قلوبهم من لعنف والحين
والطور لأن قلوبهم كانت قوية اما القوة طمعهم فيما كانوا يصدون به أن ربح الإسلام تهب جينا ثم تسكن
ولو أنه يفتق أبا ما ثم يقر فضعت حين ملكها اليأس عند أنزال الله على رسوله النصر وانهل الدين الحق على
الدين كله واما الجراحهم وجسارتهم في الحرب فضعت جينا وخوار حين قذف الله في قلوبهم الرعب
وشاهدوا شوكة المسلمين واما ما زاد الله لهم بالملائكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وهو معنى زيادة الله اياهم مرضا أنه كلما أنزل على رسوله الوحي فسموه كفرة ولبه فازدادوا كفرا إلى كفرهم
فكان الله هو الذي زادهم ما زادوه اسناد الفعل إلى المسبب كما أسنده إلى السورة في قوله فزادتهم
رجسا إلى رجسهم ليكونوا من المصادم وتبسط في البلاد وتقتسم من أطراف الأرض
ازدادوا حسدا وغلوا بفضاؤا زادت قلوبهم ضغنا وقلة طمع فيما عقدوا به رجاءهم وجبنوا وخورا

كلامه بل ذكر الإرادة لطول الفصل وأورد هاهنا صيغة الفعل خطأ لما عن إرادة الأولين وصرح بالتدخل
لأن ذلك قد حدث في قلوبهم بعد ظهور الإسلام وقوة المسلمين كايته وقوله (لأن صدورهم) تليل
لثبوت القتل والحسد والبضاعة في قلوبهم المفهوم من معنى الكلام (والقتل) النفس (والحق) القين
ونفسه ما على التمييز أظهر (وينفضونهم) معطوف على خبر إن بحسب المعنى كانه قيل لأنهم كانت صدورهم
تقل وينفضونهم (وينفرون) من حرق الأسنان أي سحق بعضها ببعض حتى سمع لها صريف وهو كناية
عن شدة القتل لأن حرق بعض الحرق وان اشهر إن الحسد كالنار والحاسد في الاحتراق لأن استعماله
يفضي عن هذا المعنى وحسد معقول لاجله لا تميز (قوله عما كان من أن أفي) وهو أن النبي صلى الله عليه
وآله أرفد أسامة على جماره يوم سد بن عبادة قبل وقعة بدر فقرأ على مجلس فيه عبد الله بن أبي قبل اسلامه
واخلاط من المسلمين والمشركون واليهود فلما غشيت المجلس هجاعة الدابة خرب أن أفي أنفة بردائه وقال لا تقبروا
علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله و نزل ودعاهم إلى الله تعالى فقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله مقالة
أذى جبار رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل على سعد بن عبادة قال باسعد ألم تسمع إلى ما قال أبو الحباب
يريد أن أفي فقال يا رسول الله اعف عنه وه قصود المصنف من الإشارة إلى هذه القصة اثبات الحسد
والبضاعة لأن القين بيان رموز السبب والمادة فهم قبل اظهارهم الاسلام فلا يقدح في ذلك اشتغالها على
أن ابن أبي كان مجاهدا بالسكر فوعى تصريح الزوادة بأنها كانت قبل اسلامه وحل اشارته على قصة أخرى
مستبعدا (قوله ولقد اصطلح) عطف على جواب القسم وقيل حال فترك اللام أولى والمراد بهذه البصرة
المدنية ويقال هذه بصرتنا أي أرضنا وبلدتنا وأصل انتركب يدل على السعة (والمصاية) العمامة عصبه
أي حممه ولما كان العمامة تيمنا للعرب جعل التعصيب كناية عن التسوي يدوقل كانوا إذا أرادوا أن يعلكوا
رجلا توجوه فان لم يجدوا نجا عصبوه بمصاية مرصعة بجوارهم (قوله شرف بذلك) أي لم يقدموا على اساغته
والصبر عليه لتعاطفه بل اعترض في حلقه كالماء المتعرض في حلق الشارب وقوله (لأن قلوبهم) علة
لتدخل الضعف والحين قلوبهم كان قوله اما القوة طمعهم واما الجراحهم علة كون قلوبهم قوية وقدرته
الدولة في نفوذ أمرها وتشيته بالرجوع وهجوها فاستعير لها (فضعت جينا) أي ضعفت لاجله واعلم أن
قوله تعالى في قلوبهم مرض ضلة مستأخفة ليسان موجب خداعهم وما هم فيه من النفاق (قوله ومعنى
زيادة الله تعالى) دل كلامه على أن قوله تعالى فزادهم اخبار (قوله اسنادا) مصدر مخفوف أي فأسنده الله

ويمتثل أن يراد زيادة المرض الطبع وقرأ أو محروفي رواية الأصمعي مرض ومرضابكون الزيادة يقال
 ألم فهو (اليم) كوجع فهو وجع ووصف العذاب به ضروقه • قصة بينهم ضرب وجع • وهذا على
 طريفة قولهم جديد أو الألف في الحقيقة للزم كأن الجدل الجاد والمراد بكذبهم قولهم أمانا بقوله باليوم الآخر
 وفيه مرضا في جمع الكذب وسماحته وتخييل أن العذاب الأليم لاحق بهم من أجل كذبهم وبعده قوله
 تعالى على ما خطبناهم أغرقوا والقوم كفروا ولما خضعت الخطيئات استعظما لها وتنفتها عن أولئك
 والكذب الاختصار من الشيء على خلاف ما هو وهو قبيح كله وأما ما روى عن إبراهيم عليه السلام
 أنه كذب ثلاث كذبات ظالمرا التمرض ولكن لما كانت صورته صورة الكذب هي به وعن أبي بكر
 رضي الله عنه وروى فروعاياكم والكذب فاعجاب باللعان وقرئ يكذبون من كذب الذي هو
 تعريض صدقه

تعالى إلى نفسه أسناد الفعل إلى المسبب فهو أسند المجازي سواء فسر المرض بالكفر أو الجسد والقل أو الضعف
 وانغور كما صرح به عبارة وان جاز أسناد المعنى الأخير إلى الله تعالى حقيقة على رأيه أيضا وإن باده تستعمل
 لازما ومتعديا المشهور في الازدياد للزوم لكن قوله ما لزدادوه يدل على أنه قد تعدى إلى مفعول واحد وعلى
 هذا أفلا تلعب أن يكون المنصوب في قوله فزادوا كفر أو زدادوا وحسدا وزادت قولهم ضعفنا فعولا
 وإن جعل تغييرا كان فعلا في الحقيقة للزوم للزوم (قوله) ويمتثل أن يراد زيادة المرض الطبع أي
 انغم فلا يرادها زيادة لهم في تلك الأمراض كما صرح في الوجه الأول بل يراد أن الله تعالى طبع على قلوبهم وختم
 عليها فلا يدخل عليها ما يزل عنها تلك الأمراض غير زيادة المرض تكون مجازا عن الطبع والأسناد إلى الله تعالى
 في ختم الله وتكثير مرضه على الوجهين لكونه مغايرا للزول ضرورة أن المترادفين المترادفين عليه وإن
 تقول للمراد بالمرض الثاني هو الطبع أي زادهم الله طبعاً وأن يجعل كلامه على إرادة هذا المعنى بتقدير مضاف
 أي زيادة الطبع ولعل هذا الأقرب (قوله) وقرأ أو محرو هذه القراءة ليست من المتواترة قال ابن جني
 لا يجوز أن يكون مرض بالسكون تصنف مرض لأن المفتوح لا يصنف إلا إذا كان متصلا بالضموم والمكسور
 بل يجب أن يكون لغة أخرى فيه (قوله) تحية بينهم مصدر البيت وخيل قد دلت لها بتخييل وأراد بالخيال
 الفرسان يقال دلف الكمية تقدمها ودلف الشيخ إذا قرب الخطو وكذا للمثنين حسن ههنا والباء التعمدية
 (قوله) وهذه على طريفة جديد أي على طريفة الأسناد المجازي ولم يرده من قبيل الأسناد إلى المصدر
 الذي أسند إليه ما فاعه كافي المثال بينه بل هو قريب منه كما ترى والذي هو من قبيله ألم اليم ووجع وجع
 وسينكشف أن الأسناد المجازي لا ينصرف فاصد ذكره من مصدر الفعل وقطاره ونما انصرف على
 ذكر المجاز العقلي رد الما يقال من الالم يعني المولم كالجمع بمعنى الجمع فانه ليس بثبت وصريح بذلك
 في قوله تعالى يدع السموات (قوله) والام في الحقيقة للزم على صيغة المفعول (قوله) والمراد بكذبهم) أشد
 بذلك أن لفظة ما مصدرية وأما كلمة كان فلا دلالة على الاستمرار في الازمنة وقولهم أمانا الخبر واحد لهم
 الإيمان فعمل معنى ولو جعل إنشاء للعيان كان متضمنا للخبر بمصدره عنهم وفيه أي وفي جعل عذابهم
 مسميا لكذبهم مرضا أي إشارة خفية إلى جمع الكذب حيث خص بلاد كرم من بين جهات استحقاقهم الجاه مع
 كثرها وفيه تخييل أن حقوق ذلك العذاب هم لكان لاجل كذبهم نظر إلى ظاهر العبارة المقصورة على
 ذكره واختار لفظ التضييل بناء على أن المسلم يعلم أن ذلك الحق بجهات كثر يعرفون الاختصار على
 ما ذكره ومن قبله على سماحته وتغير عن ارتكابه (قوله) والكذب الأخبار أي الإعلام بالشيء كزيد
 مثلا على خلاف ما هو متاسس به من ثبوت القسامه أو انتفاء عنه أو الإعلام بالشيء الذي هو النسبة على
 خلاف الوجه الذي هي متبسة به من كونها ثابتة أو منقصة وما بحث قصه فلا أثر ما مستقصاة في
 موضعها (قوله) ثلاث كذبات هي قوله أني سقيم وأراد بساقم وقد علم بآمارات من الخبوم أو أني سقيم

ولهم عذاب اليم

أومن كذب الذي هو مبالغة في كذب يأولن في صدق قتل صدق وتظهر ههنا الشئ وبين وقاص الثوب
وقص أو يميني الكثرة كقولهم موث اليها وبركت الابل أو من قولهم كذب الوحي حتى إذا جرى شوط
ثم وقف لينظر ما وراءه لان المناق متوقف متروك في أمره ولذلك قيل له مذبذب وقيل عليه السلام مثل
المناق كمثل الشاة العائرة بين النخين نصير الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وإذا قيل لهم) معطوف على يكذبون
ويجوز أن يعطى بقول أمنا لا نك لوقفت ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا كان مصحبا والأول
أوجه والفساد نروج الشئ عن حال استقامته وكونه متقايه وتقضيه الصلاح وهو الحصول على الحالة
المستقيمة النافعة والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن لان في ذلك فسادا في الأرض وانتفاة الاستقامة
عن أحوال الناس والزروع والناع والدينس والدينس قال الله تعالى وإذا أتى نسي في الأرض ليسفد بها
وهلك الحشر والنسل أنجل فيها من يفسد قبلو بسفك الدماء ومنه قبل الحرب كانت بين طلي حرب الفساد
وكاب فساد المناق في الأرض أنهم كانوا يبايون الكفار ويمثلونهم على المسلمين بأفشاء أسرارهم الهم
واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك من صنيعهم مؤدى الى الفساد قيل لهم
لا تفسدوا لا تقول للرجل لا تقل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار إذا أقدم على ما هذه عاقبته واقفا
لقصر الحكم على شئ تقول انما ينطق زيد أو قصر الشئ على حكم كقولك اغار زيد كاتب

بما كانوا يكذبون وإذا
قيل لهم لا تفسدوا في
الأرض

الآن بسبب غفلي وحتى من اتخاذكم آلهة وقوله بل فعله كبيرهم المراد به إذا لم يقصر على دفع المضرة
عن نفسه وغيره فكيف يصلح المبالاة وأن تعظمه كان هو الحامل له على كسرها وقوله لماك الشام ان سارة
أشقي ومراده الأخوة في الدين وقيل كذبا به الثلاث قوله في الكواكب هذه ارضي ثلاث مررات وقصد
به الحكاية أو الغرض والتقدير ليرشدكم الى عدم صلاحية الالهة وسأيتلحق تحقيق التبريض ان شاء الله
تعالى فهذه الاخبار صادقة لكنها في صورة الكذب فسميت كذبات (قوله) هو مبالغة في كذب أي هو
يدل على قوة الكذب وعظمه قال ابن زيد على قال ظهور الشئ وانضاحه وقص يدل على شدة قفوس
لثوب وانضام بعنه الى بعض فكأنه قيل يكذبون كذا عظميا أو يميني الكثرة عطف على مبالغة أي
أومن كذب الذي هو معنى الكثرة في الفاعل وأما كذب الوحي فهو مجاز مأخوذ من كذب الذي يعني
التعدي كنه يكذب أي يعظمه فقيل لينظر ما وراءه وما كثر استعماله في هذا المعنى وكان حال المادق شعبة
به جاز أن يستعار لها وان كان ما تقدم أولى والمذبذب المتردد بين أمرين وغار ذهب في الأرض والغارة
النافعة تخرج من الابل الى أخرى لضربها الضل بين النخين أي القطيعين (قوله) والأول أوجه وذلك
لقرينة ما قد تيسر الفساد لعل في بدل على فيهم وجوب الاحتراز منه كالكذب ونحوه من تغفل
البيان أو الاستثناف وما يتعلق به من أجزاء الصلة وقدر جرح الثاني بكونه لا يكت حيفت على غط تعدي
قبائحهم وأفادتها أنما فهم بكل من تلك الأوصاف استعدا ولا قصدوا ولا تها على ان حقوق العذاب الاليم
سبب كذبهم الذي هو أدنى أحوالهم في كفرهم وتناقهم فاطنك بسائرهما وأما عطف على الجملة الاسمية
أعني قوله ومن الناس من يقول فليس مما يعتد به وان فهم كونه أو في تناديه هذه المعاني وذلك لعدم
دلالة على اندراج هذه الصفة وما يمدها في قصة المناق بين أحوالهم إذا لم يكن حيفت عود الضمائر
التي فيها الهم كانت عهده سلامة الفطرة انه لا أدنى دربة بأساليب الكلام (قوله) والفساد في الأرض هيج
الحروب) يقال هاج التي هيها وهاجا وهاجا أي نار وهاجهم غيره بمعنى ولا يتعدى والمرايد قوله هيج
الحروب هو الأوزم لان التمدى افساد لافساد وقوله (لان في ذلك فسادا في الأرض) توجيهه لاطلاق
الفساد على هيج الحروب والفتن وقد تمت حرب الفساد بذلك لانهم مثلوا فيها أنواع المثل فخدعوا الانوف
وصلوا الاذان الى غير ذلك ماله أي مال البهوا حيه وماله أي عاونه (قوله) وكان فسادا للمناقين أي
الفساد الناتج من جهتهم لا فسادا في أنفسهم والاولى ان يقول امسأدهم لان مما ياتهم الى الكفار

ومعنى (الخاص من مصلحون) أن صفة المصلحين خلصت لهم وتحصنت من غير شائبة قاذرة فيها من وجه من وجوه الفساد (الأ) مركبة من هزة الاستهزام وحرف التثنية لا يعطاه معنى التثنية على تحقيق ما بعدها والاستهزام لا يثبت على التثنية لأنه حقيقة كقولهم ليس ذلك بقادر ولكونهم في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقم الجلة بعدها إلا مصدره بنحو ما يتقرب به قسم وأخيرا التي هي أمامهم - قدماء الجين وطلانها • أما الذي لا يعلم الغيب غيره • أما الذي أبكى وأخشك • ردا لما دعوهم من الانتظام في جملة المصلحين لا يغير دواؤه على ضغط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستثناء وما في كل الكائنات إلا وأن من التأكيد ونعم يفان غير متوسط الفصل

قالوا فما نحن مصلحون
ألانهم هم المفسدون

وعما لا نهم بأشده الأسرار فسادا ولا كان حقيقة الفساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنعهم كذلك جعل الكلام من قبل الجازم بامتياز لما لا يلقى له ما يؤدي إلى الفساد وقد يقال ما كانوا فيه من الفساد في أنفسهم ومعنى لا تتسولوا لأن أول الفساد ولا تفعلوا فلا حاجة إلى الجازم وليس بشيء إلا الذين اتیان الشخص بفساد نفسه حقيقة الفساد وقائدة في الأرض التثنية على أن صنعهم يؤدي إلى الفساد طامها أي هيج الحروب والفتن تؤدي إلى انتفاء الاستقامة عن أحوال الناس في دينهم ودنياهم كما صرح به في تفسير الفساد في الأرض وإنما لم يجعل الفساد على غير المصالح وتفسير المصالح ودعوة الكفار في السر إلى ترك ذنب المسلمين لم تجله غيره لأنه لا ظهور فيه تذكير تلك الفائدة (قوله خلصت لهم وتحصنت من غير شائبة) أراد أن من قبيل قصر الأفراد فانهم لم ينهوا عن الفساد فهو هو أنه قد حكم عليهم بأنهم مخطئون به بالإصلاح ما جابوا بأنهم مقصرون على بعض الإصلاح لا يشوبه شيء من وجوه الفساد واختاروا القسبة على أن ذلك مكشوف لا مறை عليه فلا ينبغي أن يشك فيه (قوله والامركية) ذهب إلى أن لفظ الامركية وكذا أخها الامركية من هزة الاستهزام التي لا تنكر وحرف التثنية على قاعدة التثنية على تحقيق ما بعدها فإن انكسار التثنية تحقيق للذات لكنهم بعد التركيب صارنا كلتيه يندخلان على ما لا يجوز أن يدخل عليه حرف التثنية فكذلك الأوامان زيدا عالم وذهب الآكرون إلى أنهما لا تركيب فاما (قوله بنحو ما يتقرب به لقسم) كان والأمر وحرف التثنية وطبيعة الجيش ما يتقدمه وأخر المصراع الأول • ويحيى القمام البيض وهي رميم • وجواب القسم هو قوله لقد كنت أختار الجوى طاروا الحشا • محاذرة من أن يقال لشم وجواب القسم في قوله

أما الذي أبكى وأخشك والذي • أمنت وأحباو الذي أمره الأمر

قوله لقد تركتني أسعد الوحش أن أرى • اليقين منها لا يروعه إلا الذمير (قوله ردا لله تعالى ما دعوهم) أي لما بالوقوف كونهم مصلحين ولتغ في كونهم مفسدين من جهات متعددة الاستثناء فإنه يفسد زيادة عكس الحكم في ذهن الأمر لو ردد عليه بعد السؤال والطلب وما في كل واحدة من كلتي الآوان من تأكيد الحكم وتحقيقه وقوله لا تشبهون لعلنا على أن كونهم مفسدين قد ظهر ظهور المحسوس لكن لا حسن لهم ليدركوه وأما وجه المبالغة في تعريف الخير وتوسط الفصل فقد قبل الأول بفيد حصر المسند إليه على المستند الثاني بفيد تأكيد هذا الحصر وهذا وإن كان مناسباً لدعواهم الكاذبة فانهم لم يقصر وانهم على الإصلاح قصر أفرادنا في ردهم أن يقصر وعلى الفساد قصر قلب أي هم مقصرون على الفساد لا حظ لهم في الإصلاح لكن ردهم عليه أن تعريف الخير بلام الجنس يفيد حصره في المتداها هو المذكور في المنهاج والمشهور في الاستعمال وإن صغير الفصل يفيد هذا الحصر أيضاً ويؤكد • وقد أجيب عايد عليه كلامه في العائق من أن تعريف المسند بفيد حصر المستند إليه فيه حيث قال معنى إن الله تعالى هو الدهر هو الجالب للحوادث لا غير الجالب كما أنتم زاليه فيه

وقوله (لا يشعرون) أنهم في النصيحة من وجهين أحدهما تنجس ما كانوا عليه لبعدهم من الصواب وبوره إلى الفساد والفتنة والثاني تبهرهم الطريق الأسمن اتباع ذوي الاحلام ودخولهم في عداوهم فكان من جوارهم أن سفوهم لفرط سفوهم وجهاوهم لتمادى جهلهم وفي ذلك تسلة العالم بما بقي من الجبهة (فان قلت) كيف صعد أن يسند قبل أن لا تسدوا أو آمنوا وسناد الفعل إلى الفعل عمال يصح (قلت) الذي لا يصح هو اسناد الفعل إلى معنى الفعل وهذا اسناده إلى لفظة كانه قبل وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام فهو بخوفك ألف ضرب من ثلاثة أحرف ومنه زعموا مطية الكذب وما في (كا) يجوز أن تكون كافة مثلها في ريماء ومصدرية مثلها في عارجيت واللام في الناس للمهدى كما آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه

ولكن لا يشعرون
وإذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا

سبق فيكون الفصل حينئذ وكذا هذا الحصر ولا يخفى عليك ضعفه وقيل للمباينة في تعريف المفسدين على قياس ما مر في المفسدين أي أن حصلت صفات المفسدين وتحققوا ما هم وتقرر ويصورهم الحقيقة فلتأقنوا هم هم لا مدون تلك الحقيقة فيكون الفصل مؤكدا للنسبة الاتهام الذي هو أقوى من التفسير في إفاضة القصور (قوله أنهم في النصيحة) أي المؤمنون نصروا المنافقين أتوا بترك الرذائل وثانياً بالكتاب الفضائل فدل هذا الكلام على أن القائل الأحرار باليمان هم المؤمنون لا به عن المنافقين وبعض فيهم كذا ذكر في بعض كتب التفسير وحينئذ يجب أن يحمل قولهم أنهم آمنوا كما آمن السفاة على أنه كان مقولاً في إيمانهم لا مقولاً في وجوه المؤمنين كيلا يلزم كونهم مجاهرين بالكفر لانفاقين وإن كان قوله فكان من جوارهم أن سفوهم أي نسبوهم إلى السفاة وجهوهم أي نسبوهم إلى الجبل إلى السفاة من الجهل بهم أنه كان في مواجعتهم (قوله أن يسند قبل أن لا تسدوا أو آمنوا) يريد أنه مسند إليهم لا إلى ضمير مصدره إذا طائل بعتة ولا إلى الطرف أعني لهم لأن القول متدفعه المقول فإذا وجد في الكلام أسند الفعل إليه وأطلق الفعل على الجلة الفعلية التي فاعلها مفعول اعتبار الجلة الأولى مع أن الجلة مطلقاً تشارك الفعل في عدم صحة الاسناد إليه لأنه من خواص الاسم إنما هو والجواب أن الذي يمتنع هو اسناد الفعل إلى معنى الفعل يعني إذا كان معرأه بمجرد لفظة على قياس اسناده إلى معنى الاسم معرأه لفظه وحده في مثل قادم يده هذا الذي نحن فيه أسند الفعل إلى لفظ الفعل بل الجلة كانه قبل وإذا قيل هذا القول وهذا الكلام هو حقيقة ما مر من أن اللفاظ سواء كانت موهمة أو مستعملة مفردة أو مركبة متساوية الأقدام في صحة الاستدلال إلى أنفسها سواء كانت مجردة عن ملاحظة معانيها كما في قولك ألف ضرب من ثلاثة أحرف وما خوزة معها تأقيل في لا تسدوا أو آمنوا إذا اسند إليه لفظها باعتبار دلالة على المعنى وليس هذه الصحة باعتبار أن اللفاظ إذا كثر شوأ ريد أن أنفسها صارت اسماء كما توهم لأن المهم لا يصح اسماء بالاختبار عن لفظه وكذلك الجمل التي صارت مجرأه باعتبار أن لفظها في أنفسها كما في قولك يقيم مركب من لفظين أومع ملاحظة معانيها كما عرفت (فان قلت) قد صرحوا بالبداهة لا يكون الاسم في ذلك أنهم اعتبروا وضع اللفاظ بآراء المعاني المستفادة منها في التركيب فبينوا أحوال اللفاظ في تلك التركيب لا أحوالها في أنفسها بل تعرف هذه بالمقايضة تبعاً لفظ ضربها وضع لفظها صار فعلين حاله بأنه إذا كان مستملاً في ذلك المعنى لم يصح الاختبار عنه وكذا القطع من بخلاف لفظ زيدوا إذا لم تستعمل في معانيها جاز الاختبار بها كلها (قوله زعموا مطية الكذب) قيل معناه أن الكلام الصادر بالزعم وما يشق منه غير موقوف به لأن الزعم هو القول بالثبوت وتبين (وقد يقال) معناه أن الكذاب مسند كذبه إلى غير معين وتقول زعموا كذا وكذا الثلاث يظهر اختراعه الكذب وبروجه لفظ زعموا مطية الكذب يتوصل بها إليه ولتد ما في كان كانت كافة الكافي عن العمل مصححة لدخولها على الجلة كان التشبيه بين مضموني الجملتين أي سقوا إيمانكم كما تحقق إيمانهم وإن كانت مصدرية فالعني آمنوا إيماناً

أولهم ناس مبهودون سبهم الله بن سلام وأشباعه لانهم من جلدتهم ومن أبناء جنسهم أي كما آمن
 أصحابكم واخوتكم أو الجنس أي كما آمن الكاملون في الانسانية أو جعل المؤمنون كأنهم الناس على
 الحقيقة ومن عداهم كالباقي في فقد التمييز بين الحق والباطل والاستغناء في (أنؤمن) في معنى
 الانتكار والادعى (السفهاء) مشار إلى الناس كما تقول لصاحبك إن زيد أقسى منك فيقول أو قد فعل
 السفه ويجوز أن تكون الجنس وينطوى تحته الجارى ذكرهم على زعمهم واعتقادهم لانهم عندهم
 أعراف الناس في السفه (فان قلت) لمستهوهم واستر كواغولهم وهم العقلاء المراجع (قلت) لانهم لجهلهم
 واغلاهم بالنظر وانما أفانهم اعتقدوا أن ما هم فيه هو الحق وأن ما عداه باطل ومن ركب من
 الباطل كان سفها ولاهم كذا في راسة وسطه في قومهم يسار وكان أكثر المؤمنين قراء ومنهم حوال
 كصبي وبال وجباب قد عوهم سفها بصغر شأنهم أو أرادوا بعد الله بن سلام وأشباعه ومعارفهم
 دينهم وما فاتهم من اسلامهم وقت في أعضادهم قالوا ذلك على سبيل التلذذ وقيام الشبهة عليهم
 أنهم من السفه بمنزل والسفه مضافة العقل وخفة الحلم (فان قلت) فلم فصلت هذه الآية بلا يعلون والتي
 قبلها بلا يشعرون (قلت) لأن أمر الدين والوقوف على أن المؤمنين على الحق وهم على الباطل يحتاج إلى
 نظر واستدلال حتى يكتب الناظر للفرقة وأما النفاذ وما فيه من البقي المؤدى إلى الفتنة والفساد في
 الأرض فامر ديني مبني على العادات معلوم عند الناس خصوصاً عند العرب في جاهليتهم

مشابهة لانهم (قوله) وهم ناس مبهودون وذلك لانهم مقابولهم في الإيمان ومغضون عندهم فهم
 نصب أعينهم وأما بعد الله بن سلام وأشباعه فهم مع تلك اللفظة لأن أبناء جنسهم وكانوا أصحابهم وقد غفلوا
 إيمانهم فهم حاضرون في ذهنهم (قوله) كما آمن الناس أي كما آمن الكاملون في الانسانية وهم الجامعون
 لما بعد من خواص الانسان وفضائله فهم لذلك يستحقون أن يصرفهم الجنس كأنهم الجنس كله فهذا
 المصير يا نظري كالهم واذ لو حدث أن غير المؤمنين كالباقي في فقد التمييز بين الحق والباطل بل أقرى مرتبة
 منها فلا يندرجون في الناس بل كن منصرف في المؤمنين كان هذا حصر بالنظر إلى نقصان من مدهم
 وقصورهم عن رتبة الانسانية ومعنى الانتكار في أنؤمن أن ذلك لا يكون أصلاً (قوله) مشار إلى الناس
 أي الادعى في السفهاء للمهود والمهود وهو الناس سواء أربده للمهودون أو الجنس تأسس ولما كان المهود
 هذا مذكوراً باللفظ آخر أورده مثلاً يقال سي به إلى الوالى وشي به إليه والتعبير عن زيد بالسفه اما يجعل
 السعاية سفهاً أو لا الشهرة بذلك وفي الآية يجعل الإيمان سفهاً أو يجعل المؤمنين مشهورين به عندهم
 وينطوى تحته أي تحت لفظ السفهاء المراد به الجنس الجارى أي الذي جرى ذكرهم بلفظ الناس مراد به
 لهود أو الجنس باعتبار كمال المؤمنين ونقصان غيرهم وقوله على زعمهم متعلق وينطوى والضمير لافئتين
 وذلك لأن الذي جرى ذكرهم أعراف الناس في السفه عند المتأقين فكانوا بالانطواء أو واستر كواغولهم
 أي عودها ركبته ضيقة والمراجع كنه مرجح يقال رجل راجع العقل وقوم راجع الحلم كان سفها
 اما لتكون ركب من الباطل سفهاً وأما لأنه لو لم يكن سفهاً لم يكن يقال وسط القوم أسفهم سفطاً أي
 قسطنهم وفلان وسط في قومه إذا كان أو سطهم نسباً وأرفهم محلاً (قوله) فدعهم أي دعوا المؤمنين
 مطلقاً سفهاً بتغيير شأنهم ولا يشبهه عليك أن هذا وما قبله يعبران على تقدير أي كون اللاد من السفهاء
 للجنس والعهد الذي أشير به إلى الناس مراد به اذاب الجنس على وجهه أو المهود الذي هو النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وأصحابه وأما قوله أو أرادوا بالسفه بعد الله بن سلام وأشباعه مختص بالمدعى بكون اللاد
 في السفهاء مشار إلى الناس المراد به هو لا يعقل وانما لخصر بالولان معنى كلامهم أنهم أرادوا بالسفه
 جميع المؤمنين وجميعهم بذلك اعتقاداً واحداً الوجهين أو أرادوا به بعضهم وجميعهم بذلك اعتقاداً وتوحيماً
 علمهم منهم من السفه بمنزل (قوله) فت في أعصاده أي كسر قوته وفرق عنه أعوانه والصفاقة الرقة يقال

أنؤمن كما آمن السفهاء
 لأنهم هم السفهاء
 ولكن لا يعلون

وما كان قائلينهم من التناور والتناحر والتعارب والتعازب فهو كالمحسوس المشاهد ولانه قد ذكر السفة وهو
 جهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقه • مساق هذه الآية بخلاف مساقته أول قصة المنافقين فليس
 يتكرر بلان تلك في بيان مذهبهم والترجمة عن غفاهم وهذه في بيان ما كانوا يصلون عليه مع المؤمنين من
 التكذيب لهم والاستهزاء بهم ولقد فهم وجوه المصادقين وإيمانهم أنهم معهم فإذا افترقوا هم إلى شطرين
 صدقهم ما في قلوبهم وروى أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله انظروا كيف أرد هؤلاء السفة عنكم فأخفئهم أي بكر فقال مرحبا
 بالصدق سيدني نيم وشيخ الإسلام واني رسول الله في الغار البازل نفسه وماله رسول الله ثم أخذ يدعمر
 فقال مرحبا سيدني عدى الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله رسول الله ثم أخذ يدعمر فقال
 مرحبا باني من رسول الله وخسته سيدني هاتم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال لأصحابه كيف رأيتموني
 فقلت فأنتم أوعا له خبرا فقلت • ويقال لقسته ولا قيته إذا استقبلته فربما منه وهو جاري ملاقي ومراوقي
 وقرأ أبو حنيفة وإذا أقوا • وخلوت بخلان واليه إذا انفردت معه ويجوز أن يكون من خلعتني مضى
 وخلعت ذم أي عدلك ومضى عنك ومنه القرون الخالصة ومن خلوت به إذا صغرت منه وهو من قرأك
 خلا فلا ن عرض فلان بعثت به ومعناه وإذا أقوا المعصرة بالمؤمنين إلى شياطينهم وصدقهم بها كما تقول
 أجد البك فلا تأوذه البك هو شياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في غردهم وفسد من سيويه فون السطاب
 في موضع من كتابه أصليه وفي آخر زائدة والدليل على أصالتها قوله تمسطين واستنقاه من شطن إذا رد
 لبعده من الصلاح والشر ومن شاط إذا بطل إذا جعلت فيه زائدة ومن أجماله الباطل (انامكم)

واذ القرا الذين آمنوا
 قالوا آمنا واذنابوا
 إلى شياطينهم قالوا
 انامكم

قوب صيف أي غرضنيق والجمالكسر الأمانة والسفة ضده وأصله الحركة والنخلة والتفصيل من
 التفصيل كالتفصيل من القافية وفصل الآية بكذا أي جعلت هذا فاصلتها (قوله وما كان قائلين) هو
 عطف تفسير على قوله جاهلهم وليس مبتدا خبر به فهو كالمحسوس بل ما به هذه العاء نقيصة لما تقدم
 تفاور القوم أي أثار بعضهم على بعض وتناحروا في القتال أي تشاققوا به صراصله وقوة ولانه
 عطف على لان أمر البلية فهو جهل أي يتغنى عنه (قوله مساق هذه الآية) يريد أنه انظر إلى جراه
 الشريعة الأولى أي قالوا آمنوا فهم ان هناك تكرار أواد الوحظ الله مقيد بقائلهم المؤمنون وان الشريعة
 الثانية معطوفة على الأولى لا على ان كلامهم مائترطة مستقلة كالشرطيتين السابقتين بل على انهما
 بمنزلة كلام واحد نظرا ان هذه الآية سبقت لبيان معاملتهم مع المؤمن أو تلي دنهم كان صدر القصة
 مسوقة لبيان غفاهم فاصحل ذلك التوهم والتكذب تكلف الكذب وقوة (إذا افترقوا) عطف على
 ما يؤول به ألم بادار المؤمن كدة أي من ان يكذوا لهم واستهزؤ بهم ولا قوهم وجوه المصادقين وأموهم منهم
 معهم فإذا افترقوا هم والشاطر هو الذي أعمأه خبثا وصدقهم ما في قلوبهم من صدقه الحديث وفي
 الامثال صدقي سن بكره (قوله يقال لقسته ولا قيته إذا استقبلته) حق المارة وتقول على الخطاب
 فان الفعل المستدلى ضمير النكاح إذا قسري بأي وجب ان يتطابق في الاسناد إلى التكلم لان الثاني تفسير
 الاول وجاز حينئذ صدر الكلام تقول على لفظ الخطاب يقال على البنية للفتول واذبحي بكامة اذني
 مقام التفسير ذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع الجزاء فالواجب حينئذ ان يكون هو وما بعدا
 بصيغة الخطاب أي إذا استقبلته تقول لقسته ولا يستقيم إذا استقبلته يقال لقسته لا يتصرف هو بقدر يكون
 انما لنفس الخطاب وملاقي بتشديد الياء وهو ما في رواية بني واقيبتي إلى رواقيته وهو ما بين يدي
 البيت (قوله ومعناه إذا أقوا السضرية) أشار إلى أن استعمال خلاص المعنى مع الين على تقيمين معنى
 الانه بكافي أجد وأذمه إليك أي أغنى حده وذمه وهذا بيان لخلاص المعنى وما يتقدير الكلام فهو هكذا
 وإذا اخلا أي حضروا منهمين إليهم وأجد وأذمه مني إليك وقد فصل لك هذا في سالف (والتردد) التو

انامه احبكم وموافقكم على دينكم (فان قلت) لم كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجملة الفعلية وشبه اطبيبه
بالاجمة حقيقة بان (قلت) ليس مخاطبوا به المؤمنين جديرا بقوى الكلامين واوكدها لانهم في احواله
حدوث الايمان منهم ونشئه من قبلهم لافي اعداء لهم او وحدون في الايمان غير مشوق فيه بغيرهم وذلك
امالان انهم لم يأتواهم عليه انليس لهم من عقائدهم باعث ومحرك وهكذا كل قول لم يصدر عن
أرعية وصديق رغبة واعدة ادولمالاته لا يروج عنهم وقالوه على لفظ التوكيد والمبالغة وكيف يقولونه
ويطمعون في رواجه وهم بين ظهري المهلبين والانصار الذين مثلهم في التواء والاعتدال الا ترى الى
حكاية الله قول المؤمنين ربنا اتنا آمنا واما مخاطبة اخوانهم فهم فيما اخبروا به عن انفسهم من الثبات
على اليهودية والقرار على اعتقاد الكفر والبعد من ان يزولوا عنه على صدق رغبة وقوف وشايطا وارتداح
للتكاهيه وما قالوه من ذلك فهو رايهم عنهم متقبل منهم فكان مظنة التحقيق ومثنية للتوكيد (فان قلت)
أفي مثل قوله (النافض مستتر) وقوله انامكم (قلت) هو توسعة لان قوله انامكم معناه
النفان على اليهودية وقوله انما نفن مستتر بوزن لا سلام ودفع عنهم لان المستتر في الثاني المستغنى به
منكره وادق لكونه معتد به ودفع بقبض الثاني تاكيد لثباته

النافض مستتر

ه قوله تعالى واذنوا

الذين آمنوا قالوا آمنا

الآية (قال محمود

رحمته الله ان قلت لم

سكانت مخاطبتهم

المؤمنين بالجملة الفعلية

الح) قال أحد روجه الله

وبني هذا التقرير على

ان الجملة الاسمية أثبت

من الفعلية خصوصا

مؤكد بان مبدقة

بالغا هي انه قد حكى

أخبار المؤمنين المخلصين

بالجملة الفعلية ايضا في

قوله ربنا آمنا بما

أنزل واتبعنا الرسول

وعلى الجملة فلفه

أحسن الإنجيزي

رحمته الله في تقريره

ما شاء أجل ما أراد

والاعتدابه وقوله من اسمائه الباطل في مبدقة للاستعانة الثاني (قوله) لم كانت مخاطبتهم يعني انهم لما ذا
خاطبوا المؤمنين المنكرين لايمانهم بجملة اسمية مؤكدة والقياس يحسن ذلك (قوله) ليس جديرا بقوى
الكلامين واوكدها) قيل معناه ليس جديرا بالكلام القوي والوكيد فضلا عن الاوكد والقوى
او اورد جديرا القوي الوكيد كما يشهد به قوله فكان مظنة التحقيق ومثنية للتوكيد ومحصول ما اجاب به انهم
اختاروا في انطباع الاول الفضيلة لانهم بمصدا لاخبار بحدوث الايمان منهم وزكوا التاكيد لعدم
الباعث عليه من واطنهم ولعدم رواجه عنهم ولم يقتاروا فيه بالجملة الاسمية المؤكدة نحو ايمانهم ولا
استفيد من الكلام (ادعاءهم او وحدون في الايمان غير مشوق فيه بغيرهم) أي هم سابقون في الايمان
مستقرون عليه تحقيقا فلا ينبغي ان يشك فيه شك مع انهم لا يدعون ذلك (امالان انفسهم لا تساعد
عليه وامالان لا يروج عنهم) على لفظ التاكيد بادائه والمبالغة ما راد الكلام جملة اسمية بغال اخذته
ارعية ذا الرناج للندى أي مال اليه واجبه واغام فلان بين أظهرهم (وتظهر انهم) أي بينهم وقائدة
افهام الانظار للدلالة على ان اقامته فهم على سبيل الاستظهار بهم واما ظهور انهم فنية زيادة الاتقوا التون
في ظهور عند التثنية مبالغة كاذبة في النسبة كتنساف في الرجل الغيور ورباني وحفاني وكل معنى
التثنية ان ظهور انهم قد اتمه وأترواه فهو مكشوف من جانبهم هذا الصلة لم تستعمل في الاقامة بين القوم
مطلقا وان لم يكن مكشوف (قوله) الا ترى الى حكاية الله تعالى) يريد ان التاكيد في قوله ربنا اتنا آمنا
بكامة او ايراد الجملة الاسمية الفسدة لتقوى انما كان لصدق رغبتهم فيه وكونه في التمام مقبلا منهم
(واما مخاطبة اخوانهم) هو مبتدأ خبره جملة فهم على صدق رغبة والمبتدأ محذوف أي فهم فيما اخبروا
به فيها وهذه الظرف اعني فيما اخبروا ان تعلق بالظرف الذي هو قوله على صدق فقد تقدم معقول
الظرف عليه وان كان متعلقا بصدق رغبة وجب ان يسد موضله سابقا أي فهم على صدق رغبة فيما
اخباروا فيكون المنسكورا دالا على التقدير وما قالوه من ذلك أي من الثبات والقرار والبعد فكان أي
ما قالوه اوطا اخبروا به اخوانهم أو مخاطبتهم اياهم على تأويل خطبهم (مظنة الشيء) موضعه وما جعلت
الذي يظن كونه فيه ومثنته موصه الذي يصدق وجوده فيه مظنة مستتقة من لفظه ان بسد ما جعلت
اسما أو مضغعة هي وفيها تيقها على استعمالها على معناها كاه قيل محقة لان تستعمل فيها ان بعد انضغ
عما تقرر ان عدم التاكيد في الكلام قد يكون لعدم اعتنا التكلم بشدة اعضاءه او لعدم رواجه عند
السامع وان تاكيد قد يكون لاعتنا بشأه أو لقبوله ورواجه عند مخاطبه (قوله) هو تاكيد

أول من دلان من حرق الاسلام قد علم الكفر واستثناف كآتهم اعترضوا عليهم حين قالوا فلم انلهم
فقالوا لياك ان سمع انكم منساقون أهل الاسلام فقالوا القاضى مستهزؤن والاسهزاه الضرية
والاستثناف وأصل الباب الخلفه من المزه وهو القتل المبرح وهزأ مات على المكان عن بعض العرب
مشيت فقلت قتلنت لأهز على مكافى وناقتهم به أى شمر وعش (فان قلت لا يجوز الاستهزاعلى
الله تعالى لأنه تعالى عن التعجب والضرية من باب السب والجمل الاترى الى قوله قالوا اتخذناهم وقال
أعوز بالله أن أكون من الجاهلين فاعنى استهزأهم (قلت) مناه اتزال الموان والمخارقه لان
المستهزئ يفرضه الذى يرجمه هو طلب الخلفه والزرايعين هزأه وادخل الموان والمخارقه عليه والاشتقاق
كاذكرنا شاهد ذلك وقد ذكرنا التحكى في كلام الله تعالى بالكفر والرمايه فقصر شأنهم وازدراء أمرهم
والدلالة على أن مذاهبهم حقيقة بأن يضر منها السائر ونويفض الضاحكون ويموزن براده ما حرمى
يصادعون من أنه يصرى عليهم أحكام المسلمين فى الظاهر وهو من باذخار ما رادهم وقيل سمى جزاء
الاستهزأ باسمه كقوله وجرأمة صينة مثلهان اعشى عليك فاعتدوا عليه (فان قلت) كيف ابتدئ
قوله الله يستهزئهم ولم يرد طغى على الكلام قبله (قلت) هو استثناف فى غاية النجاسة والقضاة

كان في معنى قولهم اياكم هو الثبات على اليهودية وايمن انما نحن مستترون بظواهرهم نقر رايونا كيدا بهذا المعنى فاعترضه لزاما في كده وهو انه وثنى للاسلام فيكون مقر الثبات عليه لان رفع نقيض الشيء تا كيدا لما هو قد عكس صاحب المتاح فاعترض لزام الاول حيث قال معنى اياكم اي قلوبها وانا وهم اي اصحاب محمد الايمان فيكون الاختصاص بهم هو يدينهم تا كيدا لذلك لزام كما ذكره المصنف

وقال كالابن (قوله اول بدل) بيانه انهم قسموا تصليهم في دينهم وكان في الكلام الاول رفع قصور عن فاداه اذ كا في الظاهر واقصو المؤمنين في بعض الامور فاستأنوا القصد الى ذلك لانهم يظنون كفرهم بقصر الاسلام واهل فهم اوضح قدمائهم من شياطينهم والجل على الاستئناف اوجه لكثرة حكاية فلموافقة فيها هو عينة كلام واحد (قوله والقوب) التبع والاصول فبفتح (قوله) معناه ازال الهوان والحقراتهم فيكون من قبل الحجاز المرسل لعلالة السببية في التصور والمسيبة في الوجود والغادة المخصوصة هذا الحجاز التنبيه على ان مذهبهم حقيق بان يصرفته ويصرفهم لاجله وفي له غرضه الذي ربه اي قصد لطافة الان فرض المستترى وخالفة لاطلاله الباعث (عن جزا) تتعلق معنى الاصاق المفهوم من الكلام اذ المستعمل زرى على اي عيب عليه واز ربه اي تهاون به وازدراء في حقهم قال او حر والزاى على الانسان من لابعده شيئا وبنكر عليه فعليه (قوله وقد كثر التكرار) اي قد كثر في كلام الله تعالى التي بالكفرة وعا ربه تصغير شأنهم لالدلالة على جدارة مذهبهم بالصعوبة الفصل لاحقة التكم كذلك اطلق هونا لفظ الاستهزاء اورد به ذلك المعنى وتلك الدلالة لاحقة لاستهزائه (قوله ان رايه ما صر في محادعون الله) فيكون حجة استهزاء منبهة على المشاهدة في الصورة (وهو) اي الظاهر والاجراء (مطعن) من يطعن التوب جات به طاعة (قوله وقيل سمى جزاء الاستهزاء) وذلك لما بين الفعل وجزا من ملامسة في وقوع سببية مع وجود المشاكلة المحسنة هنا (قوله واستئناف في فاة الجزاة) اي ليس ترك العطف فيه لرفع وهم كونه موطا على اياكم فيسدرح مع قول التافيق اوعلى قالوا فاستبعد بالتطرف معنى اذا خلوا به ولو لكونه استئنافا وانما كان في غاية الغرابة والخصامة لادانته في انهم بالغوا في استهزائهم مبالغة تامة ظاهرها شناعة ما زكوا وتعاظم على اسماع على وجه يترك الدامع ان يقول هؤلاء لاذن هذا شأنهم ماصبر امهم وعقبي عالم كيف ماملة الله تعالى والمؤمنين اياهم ثم ان هذا الاستئناف لم يصدرا لاذكر الله تعالى وحده لانه تدين الاولى

اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

● قوله تعالى انما نحن

مستزودن الاية

قال محمود رحمه الله

ن وقت کیف ایس دی

قوله الله يستهزئ بهم

لم يحمده (له معطوف بالخ)

مال أخرجوه الله فان

بالقائى أفلادىستقار

هذا المعنى من العطف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من القضاة،

فرض احقاء مفهوم

مجلتین و اعراضہ

هذا المعنى الذي استفد

فان كان

ويعدهم في طينتهم
يسمونهون

(قال محمود رحمه الله)
فان قلت هلا قبل الله
صنعتهم (الخ) قال
أجدرجه الله وهذا
الفرق بين الفضل
والاسم ورد قوله تعالى
انما نحن بالجيل معه
يسمى بالعتى والاشراق
والطبر عسورة لما
كان التسليج من
الطوائف متكررا
مستجدا شيئا فشيئا
وحشر الطير معه امر
دائم ذكر التسليج

بصفة الفعل والمصدر
بصفة الاسم وسأق
ان شاء الله تعالى مزيد
تقر فيه قوله تعالى
ويعدهم في طينتهم
يسمونهون (قال محمود
رحمه الله ان قلت كيف
جاز ان يولم الله مددا
من الطين ان (الخ) قال
أجدرجه الله اعلمه
أن يقر على ظاهره
ويشبه في نصابه الاله
فوجد بعض حق
صرف والقدر يعمن
التوحيد على مراحل

وقبه ان الله عز وجل هو الذي يستنزى بهم الاستنزاء الابلغ الذي ليس استنزاهم اليه باستنزاه ولا يقره
له في مقامه لما نزل بهم من النكال وبجل بهم من الهوان والذل وقبه ان الله الذي يتولى الاستنزاه
بهم انتقاما للمؤمنين ولا يوجب للمؤمنين أن يعارضوههم باستنزاهم (فان قلت) فهلا قبل الله مستنزى بهم
ليكون طبقا لقوله انتقم من المستنزون (قلت) لان يستنزى فيعيد حدوث الاستنزاه ويتجدد وقتا بعد وقت
وهكذا كانت نكبات الله فيهم بلايا المازلة بهم أولا يرون أنهم يقتنون في كل عام حرة أو مصرية وما كانوا
يبنون في كثر أوقاتهم من تملك أستاذ وتكشف أسرار وترولي في شأنهم واستعمار حذرهم من أن ينزل فيهم
يخبر لنا نقولون أن نزل عليهم سورة تنبيههم على قلوبهم قل استنزوا أن الله يخرج ما تخفون (ويعدهم في
طينتهم) من مد الجيش وأمدته اذ أزاله وألحق به ما يقتويه ويكره وكذلك مد النواة وأمدته اذ أزالها
ما يصلحها ومدت المراج والارض اذا استعملتها ما ياتى والسماد ومدته الشيطان في الفى وأمدته اذا
واسد بالرساوس حتى يتلاحق غيبه ويزداد انما كافيه (فان قلت) لمزعت أنهن المددودن الذي العبر
والاحلام والامهال (قلت) كمال ذلك لاعلى أنهن المددودن المدرة ان كثير وان يحسن ويعدهم وقراءه
نافع واخوانهم يعدونهم على أن الذي يحيى أمهله انما هو مدله مع اللام كأمليه (فان قلت) فكيف سأل أن
يولم الله مدد في الطين ان وهو فعل الشياطين الا ترى الى قوله تعالى واخوانهم يعدونهم في الفى (قلت)
أما أن يحمل على أنهم لما منهم الله الطافه التي يحضها المؤمنون وتحذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه
بقت قلوبهم بتزايد البرن والظلمة فيها تزايد الانسراح والنور في قلوب المؤمنين فسمى ذلك التزايد مددا
وأستدلى الله سبحانه لانه مسبب عن فعله بهم بسبب كفرهم واما على منع القسر والجلاد واما على أن يسند
فعل الشيطان الى الله لانه بتكنيه وأقداره والظلمة بينه وبين اغواء عباده (فان قلت) لما جعلهم على تفسير

لنبتهم على ان الاستنزاء المافقن هو الاستنزاه الابلغ الذي لا اعتداد معه باستنزاهم وذلك لصدوره
عمر يضمحل عليهم وقدرتهم في جنب علمه وقدرته والثانية الدلالة على انه تعالى يكفي مؤنة عباده المؤمنين
وينقم لهم ولا يوجبهم الى معارضة المافقن تعظيم شأنهم وفي هاتين العائدتين زيادة تأييد لجزالة
الاستثنائى وغفائته والتعريف قوله (وقبه) في الموضوعين راجع الى قوله تعالى الله يستنزى بهم وانما
أورد صيغة المصدر في تقرير اللفظة الاستنزاه مع انه لا حاجة اليها تنبيه على ما هو مدلول الكلام فان
بناء الفعل على اللبس مطعنا بل عبده على الاختصاص كاصرح به في مواضع من هذا الكتاب (قوله)
ليس استنزاهم اليه) أى سأل كونه منسوب اليه (ولما يتل بهم) متعلق يستنزى في قوله هو الذي يستنزى
وقوله (من ان كلاً وبجل بهم من الهوان والذل) اشارة الى معنى الاستنزاه الثالث والاول ودل بقوله
(ولا يوجب للمؤمنين) على ان المصدر بالقياس اليهم أى هو المستنزى دون المؤمنين (ولا يقال) الاستنزاه
يعنى المضرة لا يتصور منه تعالى وبأخى المراد أعنى ازال النكال والذل لا يتصور من المؤمنين فكيف
يتصور المصدر الذي ذكرتموه (ولا نقول) معنى هذا المصدر انه تعالى يتولى الاستنزاه المعنى الذي يلقى
به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يلقى بهم وبما نزل استنزاه المافقن نوبى بانه أولاً ما زال بالاستنزاه
وقوله آخر (ان يعارضوههم باستنزاهم) أى في كونه مضرة واستخفافا فصرح على ما ذكرناه على انه
اذ لم يزل بالاستنزاه امرؤ أممكن صدوره عنهما فيكون المعنى هو الذي يتولى جزاء استنزاهم دون
للمؤمنين فلا إشكال حينئذ (قوله) يفيد حدوث الاستنزاه اما فائدة الحدوث والتجدد فتكونه فعلا
وأما كون ذلك وقتا بعد وقت فلان المضارع لما كان دال على الزمان المستقبل الذي ينقلب حاله شيئا
بعد شيء على الاستمرار اناسيب أن يقصده اذ اوقع موقع غيره ان معنى مصدره المقترب لذلك الزمان يحدث
على متواله مستمرا استمرارا لا يتوالتا كفى الجملة الاسمية (استشعر) فلان حوقا اذا أضره وفاعل
أن ينزل مستنرا أى ينزل فيهم حتى يما يقصدهم (قوله) كذاك دايلا) يريدان القراءة بضم الاء هنا وفي

(قال محمود رحمه الله)

فان قلت ما النكتة

في اضافة الطغيان

اليهم الخ قال اجد

رجحه ليقول فعل صلو

من البدل اعتبار الله

اعتبار ان تطرقت

الى وجوده وحدونه

وما هو عليه من وجوه

التخصيص فانسب

ذلك الى قدرة الله وحده

وارادته لا لمرسله

وان تطرقت الى غيره

عن القبر الضروري

فانسه في هذه الجهة

الى البدوي النسبة

المسيرة سائر ما

بالكسب في امثال

قوله تعالى عا كسبت

ايدى كوى النكتة

ايضا اذا صرحت

على ذهنك الحركة

الضرورية ايشية

حسلا والاختازية

فانك تغير بينهما الامثلة

بتلك النسبة فذا تقر

نعم الا اعتبارا فدهم

في الطغيان مخلوقه

تعالى فاضافه اليه

ومن حيث سكونه

واقامهم على وجه

الاحتياط الى امرته

بالكسب اضافه

اليهم فصر على اصول

الهمة بحسن قرار

قروك في الجنة لا كما

نصر القدرية فانهم

يجبسون ولكن على

انفسهم ائمن الله

التصديق وايد بالتوفيق

المعدى الطغيان بالامهال وموضوع القصة كاذكرت لا يطاوع عليه (قلت) استبرهم من ذلك شوك
 الاقدام على ان يستندوا الى الله ما استند الى الشياطين ولكن للنبي الصبح ما طامحه القنط وشهد داحسته
 والا كان منه بمنزلة الاروى من النعام ومن حق ضمير كتاب الله الباهر وكلامه الميزان يتعاهد في مذهبه
 بقاء النظم على حسنة والبالغة على كمالها وما وقع به التقدي على من القنط فاذ لم يتعاهد اوضاع اللغة
 فهو من تعاهد النظم والبالغة على مراحل وبعض ما قلنا قول الحسن في تفسيره في ضلالهم يضادون
 وان هؤلاء من اهل الطبع هـ والطغيان المغلوق في الكفر ويجوز ان الحسد في العتق وقرا زيد بن علي رضي
 الله عنه في طغيانهم بالكرس وهما لغتان كلفيتان ولفيان وغنيان وغنيان (قلت) اي نكتة في اضافته
 اليهم (قلت) نعم ان الطغيان والتمادي في الضلالة هما اقترقا من انفسهم واجترحا ايدهم وان الله يرى
 منه رد الاعتقاد الكفرة القائلين لو شاء الله ما اشركا وتوفا الوهم من عسى يتوهم عن اسناد المدالى ذاته لو لم
 يصف الطغيان اليهم ان الطغيان نفسه فلا استند للذات على الطريق الذي ذكرنا خلف الطغيان اليهم ليعتد
 الشبهة ويقامها

تظهر دليل واضح على ان الفتوح اليهم من السدد اذ لم يستعمل امد من المدلى ان المأخوذ من المعنى
 الامهال في العمر لتأسيستعمل بالاذم وجهه على الحذف والاصال مخالفا للاصل فلا يرتكب الا بدليل
 (قوله فكيف جاز) يعني ان املاء للدي الطغيان من الافعال التسمية التي تستند الى الشياطين ولا يصح
 استناده الى الله تعالى واجاب اولابانهما اسروا على كفههم خذلهم الله تعالى ومنعهم الظاهر فترايد الرن
 الى الدنس في قولهم فحي ذلك التزايد اي ما يزداد من الرن بمد الى الطغيان واستند اياه الى الله
 تعالى في السند مجاز لغوي وفي الاسناد مجاز على لانه اسناد الفعل الى السبب وفاعله في الحقيقة
 هم الكفرة وثانياً لانه ان يمد الى الطغيان ترك القبر والالجاه الى الايمان على ما سبق تقريره وهو
 فعل الله تعالى فاستداه حقيقة وان كان السند مجازاً او الثابتان المراد منه معناه الحقيقي وهو فعل الشيطان
 لكن استند اليه تعالى مجازاً على مذهبه لانه يتكلم به واقداره وقد يتوهم ان يقع المدل عليهم تجوز لازم
 على كل مذهب لان حقيقة ان يقع على الطغيان وقصوره على الزيادة فيه ويدفع بها المفهوم من
 مد طغيانهم ومدهم في الطغيان واحد (قوله والا كان) اي وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد بصحته
 كان البني اي نسبه (منه) اي من اللفظ (بمنزلة نسبة الاروى) وهو اسم جنس الاروى اي اعمى الاتي من
 الوصل والتمسك بالاجس (من النعام) الذي لا يسكن الا السهل ومماثل لقائه لتعاود الثبات
 كالضرب والنون (تعاهد) التي تحفظه وتعهد اضع منه (قوله وما وقع به التقدي) اي بقاء ما وقع به التقدي
 وسلياً حال من الموصول وقوله (من تعاهد النظم) متعلق بعنى البعد المستخدم من قوله على مراحل
 (قوله ويعتد ما قلناه) من ان يدهم من المدود المد (قول الحسن) لان التمدى في الضلالة يناسب
 تزايد الرن والظلمة لا استند العمد والامهال (وان هؤلاء) بفتح الهمزة معطوف على قول الحسن اي
 وبمعنى هذه ايد اصال الطبع على القلوب يناسب ذلك التزايد لا طول المدس وكسرة الهمزة على ايه
 من تقة قوله وهم والقمان هو القمان هو الفتنه يقال غنيت المرأه بزوجه اغتياها اي استغنت به
 وقيل هو مصدر قولك غنى المكان اذا قام (قوله فيها) اي في اضافة الطغيان اليهم لم يرد ذكره ان
 هذه الاضافة تدل بالوضع على ان الطغيان لا يمد البعد لا يمد الله تعالى وارادته ليرد عليه ان الامور
 المخلوقة لله تعالى هي عينيته انما اذا قامت بالمعاد كالحسن والقيع والياض والسود اضاف اليهم اضافة
 حقيقية لا مجازية لادنى ملايسة فلا دلالة لاضافة الطغيان اليهم على ايجادهم لانه بل ارادته بان يترك
 عليه قوله اي نكتة في اضافته اليهم ان في هذه الاضافة اشارة لطيفة الى ان الطغيان والتمادي في
 الضلالة من الافعال التي اكسبها باعتبارهم اسالة لا وان الله تعالى يرى منه فليس يتعلق به لا خلفا

ويدفع في صدر من يلحد في صفاته ومعد ذلك أنه حين أسند المداد الشيطان أطلق التي ولم يقبده بالاختلاف في قوة واخواتهم عدونهم في التي • والجمه مثل العمي إلا أن العمي جامع في الصبر والراى والجمه في الراى خاصة وهو الصبر التردد لا يدري أين يتوجه ومنه قوله بالجاهل الصم آى الذين لا رآى لهم ولا دأربا في الطرق وسلك أراضاهما لا مناويع • ومعنى اشتراء الصلاة الهدى اختيارها عليه واستبداله بها على سبيل الاستعارة لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر ومنه

أخذت بالجملة وأسأزمر • وبالثنائي لو أختار الدردرا
وبالطويل الممر مرأحيدرا • كما اشترى المسلم انتمصرا

وعن وهب قال الله عز وجل في عيايب به بنى اسرائيل تفقهون لغير الدين • فملكون لغير العمل ويتبعون الدنيا يصل الاخرة (فان قلت) كيف اشترى الصلاة الهدى وما كانوا على هدى (قلت) جعلوا التمسك منه واعراضه لهم كما في أيديهم فذا تركزوه الى الصلاة فقد سقطوه واستبدلوه به ولا الذين التزم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو ومثبدل خلاف الفطرة والصلاة الجور عن التقصد وقد اشتهر به يقال مثل منزله وصل دريص ففقه فاستعمل ذلك هاب عن الصواب في الدين • والراجح الفضل على رأس المال ولذلك سمى الشف من قولك أشف بعض ولدك على بعض إذ فاضله • ولهذا ذاع في هذا الشف • والعبارة صناعة لتأبير وهو الذى يسمع ويشترى الرىج وناقعة تاجر • كأنهم آمن • حسنا ومنها يتبع نفسها وقرأ ابن أبي عملة تجاراتهم

أولئك الذين يشتروا
الصلاة بهدى

• قوله تعالى أولئك
الذين يشتروا الصلاة
بالمهوى
(قال محمود رحمه الله
الشراء يستدعى بذل
الموض (الخ) قال أحمد
رحمه الله ومن هذا

ولا ارادة فقه أن يضاق الهم باليه الله ما راي هذا الاختصاص بالاختصاص باعتبار المحللة والاتصاف فانه معلوم من قناعاتهم في الطغاة ن الحاجة فيه الى الاضاعة فلو لأجلها على قمد ذلك الاشجار خلعت عن الفائدة ومثل ذلك معتبر في الاشارات الخطابية عند أرباب البلاغة وقوله رداف مفعوله لمعنى الكلام أى أضيف الطغيان الهم ليفيد كدرا دونها (قوله من يلحد في صفاته) أى عييل عن الحق ويؤمن به تعالى من يملك كغفر المعادى وموجد لهم ما يقابل عليها • والجواب في أن أمه له هذه الخطايب لا تتعارض البراهين المدالة على أنه تعالى لا يخفى سواه وأنه لا يقع الاماراد الله تعالى وأول البيت

• وموجه أطرافه في موجهه • أى رب ممانزة لا تنتهى سعة بل أطرافه من جوانبها في ممانزة أخرى أى الهدى أى خفى للماريا لقياس الى من لا دأربا به بل للسلوك جعل تفضا العلم على له بطريق الاستعارة وقبل أى صفة من هي عليه الامر التبع أى متببس الهداية الى طريقها على من يجعله ويصبر فها وقد يقاب أى قبل ماض أى أحسن طرق الاهتداء • (والجمه) جمع عامه (قوله ومعنى اشتراء الصلاة الهدى) قبل أن قوله أولئك الذين يشتروا الصلاة الآية لتلبد لاستحقاقهم الاستعارة لا بدع والذى الطغاة على سبيل الاستئناف أوجه مضرورة لقوله وعدهم في طغيانهم يسمهون (الجمه) مجتمعة شعر الراس (والأزعر) القليل الشعر (والدردر) مغازل أسنان الصبي قول المراد ههنا أصول الاسان اذنى تناوت رؤسا (والعمر) عطف بيان (لطاويل) لذى هو صفته فى الجنى (الحيدري) القصير والمراد بالمسلم الذى اشترى النصرانية بالاسلام جيلة بن الهم من ملوك غسان فانه وفد بركة على مرضى الله عنه وأسلم ثم انه ارتد وخلق بقصر وتعرضه مشهورة في العرب (قوله واعراضه) أى اعراض الهدى لهم من اعرضك المبدأ أن أمك من عرضه أى جانبها الجواب لا لول انهم • فلما كانوا امتكن من منه كانوا بدد الكليفة وتيسير أسد به ليست يربو به لتكتمهم وأما الخ على جعل الهدى مجازا عن تركه فلما

القليل منع ما لشرى
الله عنه أن يشتري
أسدى أوزنين
مذوسحين يتأثر
المشتري منهم لانه
بعد اختيار الكل واحد
من ما ثم بالمالها
بالأخرى فيدخله الرأبا
وهو الذى يدبر عنه
متأخر وأحصاه بان
من ملك ان ملك هل يد
مالكا ولا ورعا قالوا
من خبرين شيتين
مدعته لا على أحمد
القولين

بأنه ظاهر كلامه • والجواب الثاني أن المراد بالهدى الفطرة التي جعلها عليها وقد كانوا على هذا الهدى بلا شبهة ثم استبدلوا به الصلاة فلا يجوز في ثبوت الهدى لهم بل في لفظة الهدى ان لم تكن الفطرة متدرجة في حقيقته (والدروس) بالكسر ولا الفار والبروع ونظائر • (ونسقه) أى يحجر وهو مثل بصير بلى

(قلت) كيف أسند الخبران إلى التبريد وهو لا يصلحها (قلت) هو من الإسناد المجازي وهو أن يسند الفعل إلى شيء يتلصق بالذي هو في الحقيقة كالتلصق بالخبر بالمشترن (قلت) هل يصح مع عدك وخبرتي جازيتك على الإسناد المجازي (قلت) نعم إذا دلت الحال وكذلك الشرط في صحة رأيت أسدا وأنت تريد أن تقدم أن لم تقدم حال دالة لم يصح (قلت) نعم (قلت) هب أن شراء الصلاة بالهدى وقع مجازي بمعنى الاستبدال لها معنى ذكر لأمم والتجارة كأن ثم مباداة على الحقيقة (قلت) هذان الصنعان البدعيان في تلخيص المجازي الذروة العليا وهو أن تساق كلمة مساق المجازي ثم تبقى بالشكل لها أو نحوها إذا تلاحق في ثم تركا ما أحسن منه دياجعة وأكرم ما عورقوا وهو الجواز المرشح

(قال محمود رحمه الله)
قلت هب أن شراء
الصلاة بالهدى الخ
قال أحمد رحمه الله
وهذا النوع قريب
من التسميم الذي
يشبه أهل صناعة
البدعي يقول لنفسه
وإن صغر التاتم الهداية
كأنه علم في رأسه فار
لما شبهه في الإهداء
به العلم المرتفع اتبع
ذلك ما يتابعه ويتقنه
فلم يقتصر بظهور الارتفاع
حتى أضافت إلى ذلك
ظهور آخر ما شبهه
النار في رأسه

نسي الخطة عند الحاجة وقدم أن الشف من الأضداد ويطبق على الزيادة والنقصان (قوله كيف أسند الخبران) قيل حقه أن يقول كيف أسند إلح وهذا لأن الذي لا مدخل له في الإسناد والمقيل فالقول إذا أسند إلى غرضه فالله لا يسهل بينهما كالنوم إلى الليل كان مجازا علقيا سواء كان الإسناد مشتملا أو منفيا فقولك نام لي أو ما نام لي كلاهما مجازان لأن النوم قد أسند فيهما إلى غير ما هو له إما بطريق الأحياء وإما بطريق النفي وليس بشيء لأن نسبة الفعل قد تكون نبوتية وقد تكون سلبية وكل واحدة منهما تفتقر في نفسها إلى شيء أنك إذا قلت ما ربح التجارة بل التاجر لم يكن هنالك مجازا أصلا في هذه المسألة أن يقول كيف أسند عدم إلح إلى التجارة لأنه عدل منه تنبيه على أن عدم إلح هو ما جعل كتابه عن الخبران وإن كان أهم منه ثم أسندوا وأشار بذلك إلى أنه لو اقتصر ههنا على انتفاء إلح لكان منسوبا إلى محله حقيقة لا مجاز (قوله) إذ أتى بهن الخبران وأسند إلى التجارة كان مجازا وفائدة لكثرة التسميم بانتفاء قصد التجارة وهو إلح مع حصول هذه الخبران بخلاف ما لو قيل خسرت تجارة ثم وكذا الحال فيها إذا قلت ما سامهم ثاره بمعنى أطهر وما نام له بمعنى سهر فانه يكون من قبيل المجاز وان قصدت به ما في العزم عن النهار والنوم عن الليل هذا كافي فقولك ما سامم النهار وما نام الليل لم يكن منه قطعا والاضطراب الفصل الثاني من غير غرضه وقد مر دمج دفعه عنه كان حقيقة وإذا دل ذلك النفي فبطل آخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا فندبر والله الموفق (قوله) وهو أن يسند الفعل هذا التفسير للإسناد المجازي بما هو أهم مما سبق إذ قد اشترط المصنف هنالك مضاهاة الفاعل المجازي للفاعل الحقيقي في ملازمة الفعل وتقصير ههنا على تلخيصه مطبقا ولكن فصله على التقيد اعتمادا على ما سلف وقول التجارة سبب بغض إلى كل واحد من إلح والخبران والاولى لبرأوه على ظاهره فان التلصق بالذي هو في الحقيقة معصم للإسناد كافي فقولك قال الملك كذا أو سمع كذا وانما القائل والاسم بعض خاصته على ما مر (قوله) نعم إذا دلت الحال أي إذا قامت القرينة على أنها أو أس المال جاز أن يسند إليها أسناد المجازي بلا جواز بدونها فان الشرط في المجازي أن يكون أو علقيا أقسام القرينة لا وجود السماع في الأفراد وشبهه رد على ابن عيسى الربي حيث حكى بعدم صحته الوقوع الانبساط بالاسناد الحقيقي وفي قوله (هب) إشارة إلى نوع استبعاد في جلي الاستبعاد على الاستبدال المذكور وبأسطة ما قلناه من ذكر إلح والتجارة (قوله) من الصنعة البدعية أي الغريبة المستعينة (وهي) أي تلك الصنعة (والدياجعة) الخدان (ورونق) السيف ماؤه وحسنه ومنه رونق الضمى (والترشح) أن ترشح الأم وادها باللبان لقليل فيجعله في فيه شيئا يبدئ به حتى يقوى على الحس يقال فلان ترشح فلان لوزارة أي تروى وتاهل لها وقيل أصله ترشح الطيبة ولها وهو أن تقوم الشيء وترشح النزال إذا شئ وترشح وترشح كثير وقد وجد في الاصطلاح أن تقرنه بصنعة أو ترشح كلامه أي بعدد معناه الحقيقي وهو في الاستعارة كثيرة وقد وجد في المجاز المرسل كما يقال فلان يد طولى أي قدره كاملة ثم إن ترشح الاستعارة لخاصة تصور ربحه تمامها بقرينة الإشارة إلى التخييل في المكتبة قرينة لها فلا يكون ترشيعا مع كونه ملاعما المستعار منه بل ما زاد عليه من ملاعنه بعد ترشيعها

وذلك نحو قول العرب في البلد كان أذني قلبه خطلا وان جعلوه كالحمار ثم رخصوا ذلك وما لتحقيق البلادة
فادعوا قلبه أذنين وادعوا لهما الخطل ليعتبرا بالبلادة تمثيلا لبلغة ابلادة الحمار مشاهدة معانية ونحوه
ولما رأيت النسر عزاب دابة • وعشش في وكرة به جاش له صدري
لماشيه الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب أتيهه ذكر التعشيش والوكر ونحوه قول بعض قفاكم
في أمه لها أم الردين وأن أدلت • بماله بانخلاق الكرام
إذا الشيطان قمع في قفاها • تنفعنا بالحبس الخوام
أي إذا دخل الشيطان في قفاها احتقر جناها من ناقته بالمحبس المثني المحكم يريد إذا حدرت وأساعت انطلق
اجتهدنا في إزالة غضبه أو إمالة ما يسو من خلقها استعار التجميع أولا ثم ضم إليه التسقي ثم الحبس التوام

(فقد وذلك نحو قول العرب) دل هذا الكلام بصريحه على أن المجاز الرشح لها هو في هذه العبارة ولا حاجة
إلى أن يقال رأيت حمارا كان أذني قلبه خطلا وان فيجعل الحمار استعارة وأثبت الأذن والخطل ترشيعا
يقال أذن خطلا أي مسترخية طويلة وتحقيق ما صرح به أنهم استعاروا الحمار للبلدة لا صرحا بل كتابة
حيث أقيمتوا له بعض ما هو من لوازم الحمار وهو المشهور به أعني الأذنين ثم قرن به ما لا يلائم أذن الحمار وهو
الاستمرار حتى ظهر الكلام أن يقال كان أذنيه خطلا وان لأنهم أقصوا لفظ القلب لأنه محل الدكا
والبلادة لهما منشا التشابه بينهما وأيضا لوقيل أذنيه لم يما سبق الوهم إلى الأذنين اللابقيين له حقيقة فظهر
أن الاستعارة لفظ الحمار الذي سكت عنه وان التخييل الذي هو من تحتها أثبات الأذنين والترشح هو الخطل
وليس لك أن تجعل قلبه مشبها بالحمار وأثبت الأذنين والخطل تمثيلا وترشيعا كما تروهم أذلا حسن فيه
ولأن جعل القلب عبارة عن البلدة لان اضافته إليه تبعده وقوله (روما) تمثيل لترشح وقوله (فادعوا
قلبه أذنين) من تنقة (جملوه كالحمار) كان قوله (وادعوا لهما الخطل) من تنقة (ثم رخصوا) فالكلام
على طريقة لغو النسر وقوله (ليعتبرا بالبلادة) على دلالة الخطل **فكان قلبه** لفظة كان آية عن
الجل على الاستعارة **فقلت** هي ههنا ليست للتشبيه تأتي قولك **سكان** زيدا راكب على أنهما تدخل
فيما هو استعارة تدل على جعل البلد حمارا بل فيما هو ترشح أعني أثبات الخطل ونظيره من الاستعارة
المصرحة أن يقال جاوزت بحرا كأنه متلاطم الأمواج وتحقيقه أن أثبات الملاعات كما يكون بطريق الجزم
فقد يكون بطريق التلوي والتشبيه وقيل حرف التشبيه في مثل هذا المقام لتحقيق المؤكد وفيه بعد
فقله ولما رأيت النسر استعار لفظ النسر للشيب ولفظ (ان دابة) وهو الغراب للشعر الأسود ورشح
الاستمرارين بذكر (التعشيش) وهو أخذ العش وذكر (لو كره) وهو موضع الطائر الذي يأخذه
للتفرخ وإعزان الترشح فذكر كونها قايما على حقيقة نادما للاستعارة لا بقرينة التقوية كما قلنا رأيت
أسدا دعي وفي البرش فانك لا تريد به الزيادة تصويرا للشجاع وأنه أسد كامل من غيران تذهب لفظ البران
إلى معنى آخر وقديكون مستعار من ملائم المستعار منه ملائم المستعار له تأتي البيت فأنه استعار لفظ
الوكر من معناه الحقيق للرا من والحية أو للقودين أعني جاني الرأس واخط التعشيش للحوول والتزول
فيهما مع كونهما مستعارين ترشيعا لتبينك الاستمرارين لا باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظهما
ومعناها الأصلية يقال (عز) أي غلب (وجاش) اضطرب وقوله (لماشيه الشيب بالنسر) يدل على فساد
حائزهم من أدقوله جعلوه كالحمار صريح بأنه تشبيهه لفظه كان قفا • **فقله** قفاكم) الفناء لجمع
فانك وهو الجري بلا بلادة والمقصود بتثني عليها (بانخلاق الكرام) أنها تجاوزت حد الادلال وانكرهم لا يدل
الادلال لافطفا (ضع) البرع أي دخل في خاصته (وضع الشيطان في قفاه) ساء خلقه وغضب
(ونفق) البرع أي خرج من ناقته وتنقعه أي أخرجه منه استعار التجميع أولا ثم ضم إليه التسقي
خلقها ثم ضم إليه التمعق مستعارا للاجتهاد في إزالة غضبه أو إمالة ما يسو من خلقها ثم جعل التوام

فكذلك لما ذكر مصداق الشراء أتبعه ما يشاء كله وبأخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه غنينا لغيرهم
وتصورا لحقيقته (فان قلت) فما معنى قوله لما رويت تجارهم وما كانوا مهتدين (قلت) معناه الذي
ينطلبه التجار في مشرفاتهم شيئا من سلامة رأس المال والربح وهو لا بد أن يصاغوا للطبقة بعد أن رأوا من
مالم كان هو الهدى ليس لهم مع الضلالة وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا بالمصابة بالربح
وان ظفروا بما ظفروا به من الأغراض الدنيوية لأن الضال خاسر دأمر ولا له ليقال لمن لم يسلم لرأس
ماله قدر وما كانوا مهتدين لطرق الضلالة كما يكون التجار المتصرفون المملون عابرين فيه ويضربون
جاء بحقيقة صفتهم عقب ما ضرب التسلل زيادة في الكشف وتخيلا للبيان والضرب العرب الأمثال واستحضار
العمل المثل والظائر شأن ليس بالمعنى في أبرز خيالات المعاني ورفع الاستعار من الحقائق حتى ترك التخييل
في صورة المحقق والمنوهم في معرض التيقن والغائب كله مشاهد وفيه تبيك لتضمير اللوقع لسورة
الجماع الآية ولا هم ما أكثر لفظ في كتابه المبين في سائر كتبه أمثاله ونقش في كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلام الأنبياء والحكماء قال الله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ومن سور
التخيل سورة الأمثال والمثل في أصل كلامهم معنى المثل وهو الظاهر يقال مثل ومثل ومثيل كشيء وشبه
وشبهه ثم قيل للمثل السائر المثل مضربه مجروده مثل ولم يضربوا مثلا ولا رأوه أمثالا لتيسير ولا جديرا
بأنه أول القبول الأقوال غريبة من بعض الروحوس ثم حوفظ

لما رويت تجارهم وما
كانوا مهتدين

مستعارا للسبب القوي يتوصل به إلى تلك الألفاظ فإن الاستعارتان تليتان فلا بد من صحتهما لما
بانعبار لفظهما وأصل المعنى كما سلف أما الآن ههنا شيئا وهو أنه لا لاستعارة التقصير أولا ثم تصح استعارة
التتقوا ما حبل الترواقط ظاهر أنه من تحة الثاني وتابعه (قوله غنينا لغيرهم) أي المقصود الأصلي من
الترشح في الآية أنصوهم بما فاتهم من فوائد الهدى بصورة خسارة التجارة كانه هو بمنزلة ما بلغه في
تخسرهم بهذا الاستبدال ووقوعهم به في حقيقة الخسارة الذي يختص به أولو البصائر لا تصوير
الاستبدال بصورة التجارة فانه وسيلة إلى ذلك المقصود (قوله ما معنى قوله لما رويت) يريد أنه عظموا
عدم اهتدائهم على انتفاعهم بتجارهم ورتبنا معا الفناء على اشتراء الضلالة بالهدى لما وجد الجمع بينهما مع
ذلك الترتيب على أن عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار الماضي والجوابان
رأس الملم هو الهدى فلما استدلوا به ما يضاده ولا يبرأ منه أصلا انتفى رأس المال الكلي (وحيث لم يبق
في أيديهم إلا) ذلك الضد أي (الضلالة) ووصفوا بانتفاء الربح والخسارة (لأن الضال) في دأمره (خاسر دأمره)
أي هالك وإن أصاب فوائد دنيوية ولأن من لم يسلم لرأس ماله لم يوصف بالربح بل بانتفاءه فقد أصابوا
سلامة رأس المال بالاستبدال وترتب على ذلك إضاعة الربح وأما قوله (وما كانوا مهتدين) فليس معناه عدم
اهتدائهم في الدين فيكون تكرار المساق بل لما وصفوا بالخسارة في هذه التجارة أشير إلى عدم اهتدائهم
لطرق التجارة كما يمتد إلى الهدى الذي كابر شرك الله تامل (قوله ما جاء) أي كباين بقوله ومن الساس من يقول
أمنال ههنا (حقيقة صفة التافهين) أراد أن يكشف عنها كغشاها ويرزها في معرض المحسوس المتشاهد
فقطها ضرب التمثل بمالفة في البيان (والأمثال) جمع المثل والمراد به ههنا ما هو أهم من القول السائر
الذي سب ذكره في قوله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس يقول المصنف من سور التخيل سورة الأمثال
(والمثل) جمع المثال فانه يجمع إلى أمثله ومثله يقال (بكنه) بأخيه أي غلبه وقبحه أي هزمه واداه (والسورة)
السجدة والرفعة (ثم قيل) أي ثم قل من معناه القوي إلى معنى آخر عر في ينشر عليه معنى ثالث مجازي
سيد ذكره (والسائر) هو الثاني ويضرب فيه مع الفسوان يكون تشبيها تخيلا على عييل الاستعارة وأما
معنى مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ناياما مثلا لورده وهو ما ورد فيه أولا (قوله ومن غف حوفظ

عليه وحى من التعبير (فان قلت) ما معنى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً وما مثل المنافقين ومثل الذى استوقد ناراً حتى شبه أحد المتأخرين صاحبه (قلت) قد استعير المثل استعاره الاسد للقدم للعال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وقوم غريبة كان قيل حالهم البهيبة الشأن كمال الذى استوقد ناراً وكذلك قوله مثل الجنة التى وعد المتقون أى وقها مع صناعاتها من الجانب قمة الجنة البهيبة ثم أخفق بها - بها ما هو القصة المثل الأعلى أى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلالة مثلهم فى النور أى صفتهم وشأنهم المنهيب منه وما فى المثل من معنى الغريبة قالوا فلان مثله فى الخير والشر فاشتقوا منه صفة للجيب الشأن (فان قلت) كيف مثلت الجماعة بالواحد (قلت) وضع الذى موضع الذين كقوله ونحذرت كذا الذى نأشوا والذى سوغ وضع الذى موضع الذين ولا يميز وضع القائم موضع القائمين ولا يفرق بين الصفات أمران أحدهما أن الذى يكونه وصلة إلى وصف كل معرفة بجملة وتكثر وقوعه فى كلامهم ولكونه مستطالاً بصلته حقيقاً بالتخفيف ولذلك ثم كوه بالحدف فحذفوا ياءه ثم كسره ثم أقصر وابه على اللام وحذف فى أسماء الفاعلين والمفعولين والثانى أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون وإنما ذاك علامة لزيادة الدلالة ألا ترى أن سائر الموصولات

عليه وحى من التعبير) فانه لو غير لربما اتنى الدلالة على تلك الغريبة والظاهر كافى المفتاح ان المحافظة على المثل اغماهى بسبب كونه استعاره فوجب لذلك أن يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلاً بل مأخوذاً منه وإشارة إليه كما فى قولك الصيف ضيبت القين بالتذكير (قوله ما معنى مثلهم) يريد قد ذكرت للثل معنى لغوياً ومعنى عرفياً ومعنى منها لا يناسب المقام المعنى المراد بالمتأخرين - حتى شبه أحدهما بالآخر فقوله (وما مثل المنافقين) عطف تفريى وقيل سأل أولاً عن معنى المثل ومنه هو موه وثاناً عن الأمر الذى يصدق عليه ذلك المفهوم فى جانبى المشبه والمشبه به وأجاب بما يفيد الالزام صريحاً والثانى ضمنوا بما ذكرناه أصح عبارة الكتاب وقوله (إذا كان لها شأن وقوم غريبة) أشار إلى العلاقة المحجوزة وهى الاشتراك فى الغريبة وعظم الشأن وكثرة (إذا) نظير لقوله (استعير) وقد تجردت عن الشرطية لعمى الوقت فيصح وقوعها معمولاً لماضى محقق كما هو حق كلة إذ قيل لفظة كان لقوة دلالتها على الماضى لا لتقلب إلى الاستقبال بدخول ان - حتى هى أعرف الكلمات فى الشرطية فضلاً عن دخول إذا فلا حاجة إلى التبريد كانه قيل لما كانت كذا استعير لها لفظ المثل من المعنى المصطلح (قوله ثم أخذف فى بيان جهتها) أى بقوله تجرى الخ وقوله فى الخير والشر متعلق بقوله بالاعتلة (قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد) قيل لأوجه لهذا السؤال بعد التصريح بأن المقصود تشبيه الحال بالحال وأجيب بأن الأصل يقتضى رعاية المطابقة بين المتأخرين فى كونهم بالواحد والجماعة فان المماثلة حينئذ أقوى والتشبيه أقرب إلى القبول فذكرنا أولاً ان تلك المطابقة التى هى أولى مرعية ههنا وثاناً ان ترك ذلك الأولى جائز وشائع فى الاستعمال لمعول المقصود بلا اختلال ثم إذا قصد تشبيه الذات بالذات وجب تلك الرعاية ولا يجوز إزاهالها كيلاً بل إنهم ههنا تشبيه ذات الجماعة بأعنى المنافقين بذات الواحد الذى هو المستوقد فانه من دود قطعاً بخلاف قول الشاعر

الناس ألف منهم كواحد • واحد كالألف إن أمرعى

وأشار بكلمة على فى قوله على أن المنافقين إلى أن الجواب الثانى ما علاوة وما معقول عليه هو كفى الجواب الأول المتشقق على صكون المشبه به جماعة أيضاً وجوه ثلاثة الأول ان الذى وضع موضع الذين بطريق الحدف والتخفيف والذى جوز ذلك مع انه لا يجوز وضع القائم مقام القائمين بهذا الطريق (ولا) وضع (نحو القائم من الصفات) المفردة موضع جموعها بحذف علامتها أمران أولهما راجع إلى الذى العلامة فان لفظ الذى يستحق التخفيف لما ذكره ولذلك خفف من وجوه كثيرة وكذا جمعه بى فيه هذا النوع من التخفيف وثانها راجع إلى العلامة وان الياء والنون فى الذين ليستا كالياء والنون فى جوع السلامة فى قوة الدلالة على الجمعية حتى يمتنع حذفهما (ألا ترى) انه لم يختلف فى حالات الأعراب (وان سائر الموصولات)

لفظ الجمع والوحدتين واحد أو قصد جنس المستوقدين أو أراد الجمع أو الفروع الذي استوقدنا رأه في أن
 المتألفين وذواتهم ليسوا بذات المستوقدين بل هم تشبيه الجماعة بالواحد التي أشبهت قسمهم بقمة
 المستوقد وضوء قوله مثل الذين حلوا التوراة ثم يعملوها كمثل الحمار يعمل أحفاره وقوله ينظرون إليك
 نظر الغنشي عليه من الموت • وقوله النار سطوعها نور تفاع لها من أخواته قل في الجبل إذا صعدوا على
 • والنار جوهر لطيف مضى • حار تحرق • والنور وضوءها وضوء كل نير هو تضيئ الظلمة واستشافتها من
 نار ينور إذا انقربان فيها حركة واضطرأوا للنور مشتق منها

مثلهم كمثل الذي
 استوقدنا

كن وما قصد فيها (لفظ الجمع والواحد) فهذه علامة زيادة الدلالة وتبين من هذين الأمرين لا يوجد في
 الصفات ويرد على هذا الوجه من الجواب أن الذي حينئذ جمع مخفف فعب أن يجمع ضميره في استوقدنا
 في الذي خاضوا ويحجب بأنه وإن كان جمعا حقيقة إلا أنه مفرد صورة فجاز أن يراد ضميره نظر إلى صورته
 في أن قيل • على هذا ينبغي أن يجوز مررت بالرجال القائم بتوحيد الضمير إلى الجمع إلى الألف لا يكون
 في صورة الفرد بل يخفف الذين كالذي بعينه وإذا جعل للجم موصولا برأيه كان ذلك أولى بل جاز في تلك
 القياس يقتضي ذلك إلا أنه في صورة لام التعريف وقرب منه في المعنى حتى ذهب المازني إلى أنه عرف
 تعريف فلذلك جرى مجراه في وجوب مطابقة الصفة التي بعده للوصف به بخلاف الذي قاله ليس كذلك
 بجاز توحيد ضميره نظر إلى لفظه والوجه الثاني من الجواب الأول (أنه قصد بالذي استوقد جنس
 المستوقدين) فلا يخص الواحد حتى يلزم المحذور والوجه الثالث منه أن يقدر موصوفه لفظا مفردا
 معناه الجماعة كلفظ الجمع أو الفروع أو ضوءه وقوله أو قصدنا وأريد مطلقا على وضع ولا يخفى عليك
 أن كون الشيء وصلة بناسبه الخفيف لأن الوسيلة إذا كانت أخف كان الوصول إلى الغرض أسرع
 وقوله تكثر عطف على لكونه ولم يرد الألف لقوة تقاربه على المعنى كإني بعينه قوله إلى وصف كل معرفة
 بخلاف كونه مستظلا بصلته يقال نهكته إلى الكسر نقصت له وأضفته والتمساده من قوله أحدهما
 الذي لكونه وصلة الخ هو نهكته اسم موضوع معرفة يتوصل به إلى وصف المعارف بالجل كما ذهب إليه
 كثير من المحققين وظاهر ما ذكره في الفصل بل صريحه يدل على أن الألف في الذي حرف تعريف وان هذه
 الألف هي بمنها الألف التي تعد من الموصولات لأنها حينئذ اسم لا حرف لكونها مبتدأ الذي يكونها تصديقا
 له قال في الصحاح الذي اسم مهم لذكرو معرفة وأصله الذي فأدخلت عليه الألف والألف لا يتزعان عنه
 وجهه النصادة عن الألف التي تعد في الموصولات ليست بمنقوصة من الذي بل هي اسم برأيه إلا أنها
 أشبهت حرف التعريف في الصورة التزم أن يكون مدحولا لاسم مسبوكان الجملة الفعلية فهي اسم
 في صورة الحرف وصلتها قبل في صورة الاسم فذلك كان أعرايم نظاره في صلتها لا مقدر في محلها للموجود
 في النسخ للدول عليها (وذواتهم) بالكسر وفي الصحاح أنها كسلت وليست التامها أصلية الأثرى إنما ذا
 وضعت على الواحد قلت ذاهب بالها هو يوجد في بعض النسخ الفتح والوجه فيه مع بعده أن التامية ليست كالنائه
 في بيت الأثرى أنهم جروا والطلاقة على الله تعالى فقالوا ذات القوس صفاته وذات قدعية مع تحاشيهم من إطلاق
 نحو علامة عليه وأيضاً نسبوا إليه مع التام قالوا الصفات الذاتية فكان التام أصلية أو علامة الجمع على أن
 صاحب الكونامي يقول عن بنس الفتح في نحو نبات نسباً (قوله والنار جوهر لطيف) عن أول ما يطلق
 عليه لفظ النار في متعارف اللغة ولا شبهة في أن مجموع ما ذكره من تفرقه فلا معنى لما نشأه بأن كره الأثرى
 شافه لا ضوؤه ولا بأن الأثرى قد خفف عنها الإطلاق بل واحد من الضوء والنور على الأثرى مشهور
 فيها بين الجمهور فلا يخفى الفرق المأخوذ من استعمال اللفظ «ما ذكره والمأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو
 أن الضوء ما يكوّن للشيء ذاته كالشمس والنور ما يكون من غيره كالقمر ثم حكى ابن اشتقاقهما من
 نار ينور أو ناروا بن اشتقاق النور منها بناء على المسألة اللغوية فإن الحركة والاضطرأ يوجد فيها ولا

والاضاعة فربما انارة ومصادق ذلك قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهي في الآية متدبة ويحتمل أن تكون غير متدبة مسندة الى ما حوله والتأنيث للعمل على المعنى لان ما حول المستوفد اما كن واسئله ويضده قراءة ابن ابي عمير ضاعت وفيه وجه آخر وهو أن يستتر في الفعل ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها على أن ما حوله أو موصولة في معنى الامكنة * روحه نصب على الضرف وتأنيذه للدوران والاطافة وقيل للامام حول لانه يدور (فان قلت ابن جواب لما قلت) فيه وجهان أحدهما أن جوابه (ذهب الله بنورهم) والثاني أنه مخوف كما حذف في قوله فلما ذهبوا وباعا جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الالباس للدال عليه وكان الحذف أولى من الإثبات

فلما ضاعت ما حوله
ذهب الله بنورهم

وبالذات وفي نورها تأنياد بالعرض لما حاكم به أولى من جعل النار مشعة من النور المشتق من نار (وأضاعه في الآية ما امتد) فيكون قوله ما حوله مفعولا به أي جفت النار ما حول المستوفد قدم ضياءا وما لازم فيكون مسند الى ما حوله أي صارت الاماكن والاشياء التي حوله مضيئة بالنار والى ضمير النار وحينئذ اما أن تكون كلمة ما حوله وحوله ظرفا لافعال الضامات أو موصولة وقعت بصارئة عن الامكنة فنكون مع صلتها مفعولا لافعاله ولا ضاع وتكون ينبغي أن يصرح على الأخير بكلمة في لان حذفه من لفظ ممكن انما كان لكثرة استعماله ولا كثر في الموصول الذي عرته عن الامكنة فيصير على انه من قبل عمل الطريق التعقيب (قوله ويجعل اشراق ضوء النار) كأن سألنا بقول اذا استغرق الفعل ضمير النار وجب أن توجد النار حول المستوفد حتى يتصور اضاءته واشراقه فيه فأجاب بأن النار وإن لم توجد فيها حوله فقد وجد ضوءه فيه فقد جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها فيه فاستدلوا بالسند الفعلي الى المصنف كافي في الاميركان التار سبب لاشراق ضوءها حول المستوفد وما اشتهر في العرفي أن الضوء ينتشر من المضيء الى مقادير لانه فيصير مستضيئة (وحوله نصب على الضرف) اما فتوى تقدير زيادة ما كأمروا واستقر كافي في التواريخ (وتأنيذه) أي تأليف حروف حول على هذا التقريب (الدوران والاطافة) يقال طاف وطأ ف يعني وقيل للامام حول لانه يدور ومنه حال التي وإستعمال أي تدويره حال الانسان وهي عوارضه التي تتحول عليه والحوالة وهو اسم من أحوال عليه بدينه (قوله ابن جواب لما لا يضي ان اذهب النور بناسب الاستعداد فالظاهر أن يحصل ذهب الله بنورهم جواب لما اذا فيه مانع العظيمة وتوحيد الضمير في استوفد حوله وجعه في بنورهم ومعنى ياوهو ان المستوفد لم يفسد ما يستحق به اذهاب النور بخلاف المتأفق لجعله جوابا يحتاج الى تأويل كما سيأتي فذلك سأل وجوز أن يكون الجواب محذوفا ثم لا بد الحذف من قرينة تجوزة ومن داع يرجع على الاثبات الذي هو الاصل فاشار الى الاول بقوله (والجواب حذفه لاستطالة الكلام) أي أطوله يقال استطال الى طال واستطاله أي عده طويلا ومنه قوله ولكونه استطالا بصلته وأورد عليه أولا انه لا استطالة ههنا بخلاف قوله فلما ذهبوا وباعا وأجيب بان المراد لا حذف ذلك الجواب المحذوف لطال الكلام وثانیا ان عدم استطالة في لجزأ أولى من عدمه في الحق ودفعه بأنه حاول أن يذكر في كل منهما أمرين ليس بشئ وقوله (للدال عليه) أي على المحذوف أو على الحذف لتعليل (الامن الالباس) وذلك الدال هو ان كلمة لما تقتضي جوابا وفي ذهب الله ما نمت فان سياق الكلام في القتل لزم المقاتلين بانهم بعد انتقامهم بضياء كلمة الاسلام أقمن في ظلة المتأفق التي تزيهم في ظلة العقاب السرمدة فلا بد من اعتبار التجرد ليصح التشبيه ويحصل الغرض والى الثاني بقوله وكان الحذف أولى اذ فيه فائدتان الالبيان والبالغة في سوء حال المستوفد بما هم ان الجواب عما تقتصر العبارة عنه ولم يرجع اشراقا لتقديره ان الجواب مقتصر عليه بل يذهب على انه من جسده وجع الضمائر في بقوا وما بعده نظرا الى ان نقاد النار في الغلب لئلا يكون التسمية إشارة الى ان حل الذي استوفد على الجمع أولى لما نهت عليه (قوله وكان الحذف) عطف على انما لا بد ليعلى جاز رشك اليه سلامة الفطرة

لما فيه من الوجازة مع الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أدائها
 كانه قيل فلما أضاعت ماحوله تحدثت بقية واخاطبتين في ظلام قصيرين مختصرين على فوت الضوحياتين بعد
 الكدح في احياء النار (فان قلت) فاذا قدر الجواب محذوف بقوله بخلق ذهب الله بنورهم (قلت) يكون كلاما
 مستأنفا كلهم لما شئت حالهم حال المستوقد الذي طفتت ناره اعترض سائل فقال ما بالهم قد اشبهت حالهم
 حال هذا المستوقد قيل له ذهب الله بنورهم أو يكون بدلان من جملة التمثيل على سبيل البيان (فان قلت) قد
 رجع الضمير في هذا الوجه الى المتناقض فاصرحه في الوجه الثاني (قلت) مرصعه الذي استوقد لا تنفي
 معنى الجمع وأما جمع هذا الضمير وتوجيه في حوله فليصل على اللفظ نارة وعلى المعنى أخرى (فان قلت) فما
 معنى استناد الفعل الى الله تعالى في قوله (ذهب الله بنورهم) (قلت) اذ طفتت النار وحسب مما يرى ربح
 أو مظهر قد أظهاها الله تعالى وذهب بنور المستوقد ووجه آخر وهو أن يكون المستوقد في هذا الوجه
 مستوقدا لارضها الله ثم امان أن يكون نارا بجزالة كثار الفتنة والعداوة للإسلام وتلك النار متفجرة
 مدة اشتعالها بقية البقاء الأخرى الى قوله فلا وقد نال الحرب ألقاها وأما واقع حقيقة أو هذه القوة
 ليتوصلوا بالاستئذان ثم الى بعض المعاصي ويتبدوا بها في طرق البيت ما طافها الله وتيب أمانيهم
 (فان قلت) كيف صرح في النار بجزالة أن توصف بإضاءة ماحول المستوقد

(والاعراب) الافصاح والكشف أبلغ من اللفظ أي من التلطف فانه أنسب بالحذف (والكدح) جهد
 النفس في العمل مستعادم من سين استوقد وهذا وقد قيل جعل ذهب الله جوابا لأولى لعدم الاستطاعة ولأن
 كونه من قبة التمثيل الأول وجب ما يقتضيه التمثيل الثاني لاشتماله على مبالغات ومن دأب البلغاء أن يبالغ
 في التشبيه ليلزم منه المبالغة في المشبه فنعنا والجل على الاستئناف ضيق لان السبب في تشبيه حالهم قد علم
 محاسن في كلامي للسؤال عن وجه التشبيه أو تعيين المشبه وجعله بدلان من جملة التمثيل يدل على أن المذكور
 لفظا وفي بداية الفرض محذوف القصور العبارة وهو باطل فأنهم يقولون ذهب الله ابتداء كلام لبيان حال
 المشبه لم يكن بعيدا ولعل ما ذكره المصنف من تكملة الحذف ليس بشارا لله بل انصاف به وازالة الاستبعاد
 فالوجه هو الأول وسردي عليك من كلامه ما يشعر به (وأجيب) بان الحذف لما كان أبلغ كانت المبالغة
 في المشبه أكثر والتطابق بين التمثيلين أوفر وأيضاً ذهاب النور وتركهم في ظلمات يدل على أنه كان لهم نور
 فزال وصاروا قصيرين خاطبتين فتكون المبالغة في الطرفين معا ما في التشبيه بهما بالحذف وأما في التشبيه
 فيه للفظ وهذا وفي بداية الفرض الذي هو بيان حال المتناقضين (قوله كلاما مستأنفا) أي جوابا للسؤال عن
 وجه المشبه فان مشاركة حالة المتناقض لحال المستوقد في المعاني المذكورة ليست بظاهرة وقد عرفت ما في
 (قوله بحال المستوقد الذي طفتت ناره) فيه تشبيه على أن الثمرية أعني فلما أضاعت مع حوايه المحذوف
 مستوقفة على الصلة ليكون المستوقد موصوفاً بضمخون ذلك الجواب وقوله (على سبيل البيان) إشارة الى أن
 الأول ليس في حكم المساقط الذي صرف عنه القصد (قوله قدر جمع الضمير في هذا الوجه) أراد به الوجه
 الثاني وهو أن يصير جواب لما محذوفاً وذهب الله استئنفاً أو بدلاً على قرينه وسوق الكلام فيه وأراد
 بالوجه الثاني ما ذكره أولاً فانه إذا ابتدأ بالوجه الأخير كان أول الوجهين ثباته والتمسود بيان إزالة
 المانع اللفظي ونخص توحيد الضمير فيما حوله بالذكر لانه أقرب الى ضمير الجمع وبارز مثله بخلاف ضمير
 استوقد كان المقصود بقوله (فما معنى استناد الفعل) بيان إزالة المانع المعنوي أجاب أولاً بان الاستناد حينئذ
 مجزئ من قبيل الاستناد الى السبب وفائدة الاستناد اليه تعالى للمبالغة في ذهاب النور وثاني بيان المراد
 يستوقد نار لارضها الله فلا يكون لطفها فيها ثم إن هذه النار امان أن تكون مجازية وأما حقيقة
 (فان قلت) للتناقض مستوقد نار الفتنة والعداوة مع ما ذكر من الاضاعة فلامني تشبيهه فقلنا في هذا
 المستوقد عدم منه (قوله وتلك النار متفجرة مدة اشتعالها) أشار به الى معنى ذهاب الله بنورهم اذا

(قلت) هو خارج على طريقتة الجوز المربع فأحسن تدبره (فان قلت) هلا قيل ذهب الله بنوعهم لقوله
 فلما ضاعت (فت) ذكر التور بلغة لان الضو فيه دلالة على الزيادة فلا قيل ذهب الله بنوعهم بل لا وهم
 الذهب بالزيادة وبما عاين في نور او القرض ازالة التور عنهم واساوط مسميه أصلا الأثرى كيف ذكر عتيقه
 (وتركهم في ظلمات) والظلمة صارة عن عدم التور وانطلسه وكيف جمعها وكيف نكرها وكيف اتبعها
 ما يدل على أنها ظلمة مبهمة لا يتراعى فيها شخصان وهو قوله (لا يصرون) (فان قلت) فلا وصفت الاضائة
 (قلت) هذا على مذهب قولهم للبطل صورة ثم مضى ولزم الضلالة عمفة ثم تفتت ونال العرفج مثل
 لزوء كل طماح والفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجمعه اذهابا يقال ذهب به اذا استعصبه
 ومضى به معه وذهب السلطان عناه أخذته فلما ذهبوا به اذ الذهب كل الله خلق ومنه ذهب به الخلاء
 والمعنى أخذ الله نورهم وامسكه وبمسكه الله فلا مرسل له فهو بلغ من الاذهاب وقرا اليمانى اذهب الله
 نورهم وتركهم في ظلمات بمعنى طرح وحلى لذا قل واحد قتلهم تركه ترك طي ظله فاذ اعلن بشيئين كان مضغنا معنى
 صير يصرى بجري افعال القلوب كقول صخرة • فتركه جزر السباع بنشئه • ومنه قوله وتركهم في
 ظلمات أصله هم في ظلمات ثم دخل ترك نصب الجزاء والظلمة عدم التور ويسيل عرض بنافى التور
 واشتقاقهم قولهم ما ظلك ان تغفل كذا أى ما منتهك وشغلك لانها تسد البصر وتزعج الرؤية

وتركهم في ظلمات
 لا يصرون

جاءت التارة في الجزية • ولما استمر لعظ النار للعتة رشتت بالاضائة التي تلازم معناه الحقيقي (قوله لقوله
 فلما ضاعت) أى ليقطع أول الكلام آخره • والسؤال مختص بما اذا كان ذهب الله جواب لما اجازوه
 على التقدير الآخر تكلف (قوله وكيف جمعها) كروا فظ كيف اشعارا باستقلال كل واحد في تأدية
 المقصود (قوله فوصفت) تنريع على ما ذكره من ان الاضائة تدل على الزيادة أى لما ذكروا وصف الاضائة
 التي هي أقوى من الأتارة مع ان المقصود ازالة الكليكة التي تسلب القسوة والضعف • جوابها • بانه
 دلى الكلام على قوة الظهور وسرعة الخلود تنبيه على مزيد الحيرة والغلبة واشعار بالبطلان اذ قد تقرر
 في الاذهاب قوة أمر الباطل في بدو الحال واضمحلاله سرعاً في المسال (قوله ومن ثم قيل للبطل صورة)
 أى ظهور بقوة ثم مضى بسرعة (والعرفج) نبت يشتعل في اوراقه ويضد سرعاً (النزوة) الطفرة (والطامح)
 من طمع النفس كبرأسه في عدوه واقامصره فهو طماح والمراد من تعدى طوره لما أوتى من رتبة
 لا يستحقها وفي الصحاح رجل طماح أى شره من طمعت المرأة تطلعت الى الرجال (قوله وهو بلغ من
 الاذهاب) لما فيه من الاخذ والامساك فان الباعوا كانت للتمدية كالمزنة الان فيما معنى المصاحبة
 والمصون (قوله ترك طي ظله) أى كناسه الذي يستغل فيه من شدة السر وهو مثل في التارك الكلي
 فان الظنى اذ اغتر من مكان لم يعد اليه أصله اذ ذلك في الصغير أقوى لغرفته طبعاً وعدم تهديه الى المنزل
 وقيل الغنم • وقيل المزج في خياله • ولذلك حفره آخر البيت قوله • يتضمن حسن شأنه والمصم • وروى
 • ما بين قوله وأساوط المصم • (جزر السباع) القسم الذى نأكله لانها تجزره ما يبلغ اجزاء القدر البالحديد فعل
 بمعنى مفعول (النوش) التناول السهل (والضم) الاكل بقدم الاحسان يقال ضمه الكسر (والضم)
 موضع السوار من الساعد (ومنه) أى ومن القيل الثاني أعنى ما ضمن معنى صير وانما ضمه لان البيت
 نص في المعنى الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما في الآية اذ يصور ان
 يكون تركه في البيت خلى (وفي ظلمات ولا يصرون) حالين مترادفين أو متداخلين (والظلمة عدم التور)
 ليس هذا تركه انما تقدم اذ قد به ههنا تسميه هو ما ذكره ولا بطريق جملة عالية قصده تحقيق ان
 ذهب التور ما بلغ من ذهاب الصوء وهي عند بعضهم عدم التور عما من شأنه التور وتسد به من
 المتكلمين هي عرض بنافى التور وهي على هذا حادثة وعلى الآتين عدمية وعلى التقديرين يصح
 ما مر من ان التور تفيض لها أى ساق الظلمة (لانها) أى الظلمة (تسد البصر وتزعج الرؤية) هذا

وقرأ الحسن طلبات يسكون الا لام في قولنا في ظلمة على التوحيد والمفعول الساقط من لا يصرون من قبيل التروك المطروح الذي لا يلتفت الى انعطافه باللام من قبيل القدر المتروك كان الفعل غير متعدي أصلاً نحو يعمهون في قوله وينذرهم في ظلماتهم يعمهون (فإن قلت) فم شئت حالهم بحال المستوفد (قلت) فيهم غيب الاضاء بخطوط في ظلمة وقور طوافي حيرة (فإن قلت) وأين الاضاء في حال المناق في وهل هو أيد الاحاز خابط في ظلمة الكفر (قلت) المراد ما استنار به قليلا من الانتفاع بالكلمة المجردة على السننهم ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة

ما يستقده الجهور وهو المناسب لحالهم فلا يتجه ان العدم لا يصحكون مانعا وتوحيد الظلمة في الالة ناهي وأما جمعها باعتبار انضمام ظلمة الليل الى ظلمة النعمان وتطبيقه مثلاً (فإن قلت) كان الفعل غير متعدي أصلاً أي نزل منزلة للادرم وقطع النظر عن التروك وقصد الى نفس الفعل كأنه قيل ليس لهم ابصار وهو ما بلغ من أن يقدر المفعول أي لا يصرون شيئاً لأن الاول يستلزم الثاني دون العكس وأشار به قوله نحو يعمهون الى انضمام بمنزلة ما لا يتعدى الى أصله ونما قال في قوله وينذرهم في ظلماتهم لانه وافق قوله تركهم في ظلمات في المعنى بخلاف قوله ويمدهم في ظلماتهم يعمهون (فإن قلت) فم شئت هذا سؤال عن وجه الشبه كأنه قيل في أي معنى قصد اشتراك طرفي التشبيه أعني حال المناق في حال المستوفد وقيل سؤال عن تعيين التشبيه أي في أي حال من الاحوال الكثيرة للمناقين وقع التشبيه بحال المستوفد وبعبارة الكتاب آية عنه اذ يصير معناه حينئذ في أي حال شئت حالهم بحال المستوفد (في انهم) أي المناق في والمستوفد والمناقين معاً وفي قوله (غيب الاضاء) أي بعد ما وعلى اثرها إشارة الى أن وجه التشبيه مركب في نفسه ملتزم من عدة معان على وجه يؤخذ بتركيب طرفيه أيضاً وقوله (وقور طوافي حيرة) معطوف على خطبوا في ظلمة تفسيره وفيه تنبيه على ان المقصود من الاضاء ما يقابل الوقوع في الحيرة فكانه قال وجه التشبيه هو انهم عقيب حصول تباشير المقصود وقوة الاجام وقور في حيرة الحرمان والظلمة وهذا معنى مشترك فيه المشبه والمشبّه في قطعاً الا اننا في موافقة نظم الالة فمير عن الجزء الاول بالاضاء وعن الثاني بالغبط في الظلمة مع تفسيره عما لم منه وجه الشبه المشترك بين الطرفين كأنه عليه فقط ما يقال ان الاضاء وكذا الوقوع في الظلمة ان جلت على الحقيقة اختصت بالمستوفد وان جلت على المجاز اختصت بالمناق (فإن قلت) كان الاضاء الحقيقية موقودة في حال المناق كذلك الغبط في الظلمة الحقيقية فلذا انحصر السؤال بالاضاء (قلت) اطلاق الظلمة على الكفر مجاز مشهور لا تروى الى قوله (الاحاز) خابط في ظلمة الكفر) وقد وجد في المناق الظلمة ببعض معانيها بخلاف الاضاء التي لا يوجد فيها معانيها الحقيقية ولم يظهر لها معنى مجازي فاحتج الى السؤال وأجاب بان المراد من الاستضاءة هو الانتفاع باجرائهم والكلمة على السننهم من حيث متاركهم عن المحاربة واعطاهم المخلوط من المقام الى غير ذلك وأراد ان تقع الكلمة هنا في مقام الاضاء في المستوفد وليس بشئ منها بما يخصه معترى في تشبيه بل ما يلزمهم من ظهوراً وائل المقصود وتخايل جلال المحبوب وكذا الحال في ظلمة المستوفد والمناق فان المعترى فيه ما يلزمهم من الحيرة والحرمان كما عرفت وقوله (وراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة المناق) ناظر الى معنى قوله غيب الاضاء بخطوط في ظلمة وفيه أيضاً إشارة الى تركيب وجه التشبيه من متزعم من أمور متعددة في التشبيه وأما انراعه من متعدد في التشبيه فما لا شبهة فيه فذكرنا الى انهم من التشبهات المركبة كما هو المخار عنده في التمثيل على ما ساق ولا يتخلو كلامه من تلويح الى جواز التفريق في هذا التشبيه فان قوله المراد ما استنار به قليلا من الانتفاع بضم منه جواز تشبيه الاجزاء اجمالاً بجزء (فإن قلت) ما قرأناه انه اعتبر في المستوفد السعي في اقاد النار والكبح في احيائهم وحصول طرف من الاضاء المطلوبة وزوالها باطعام النار بعتة كتمل عليه كلمة فلما اعتبر

ظلمة النفاق التي ترميهم الى ظلمة مضط القلوب المظلمة العقاب السرمدة ويجوز ان يشبهه بذهاب الله بنور
 المستوقد اطلاع القلب على أسرارهم وما اتفقوا به بين المؤمنين واتصروا به من جهة النفاق والالوه ان يراد
 الطبع لقوله (صم بكم هي) وفي الآية تفسير آخر وهو أنهم لما وصروا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى عتب
 ذلكهم في الغيب لئلا يمثل هذا ما هم الذي ياعونه بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشترواها وطبع
 بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وتكبر النار لتعظيم • كانت حواسهم سليمة
 ولكن الحواس من الاضائة الى الحق مسامعهم وأو أن ينطقوا به السفهم وأن ينظروا او يتبصروا
 بعيونهم جلاوا كفاً أيفت مشاعرهم واتقضت بناها التي بنيت على الاحساس والادراك لقوله
 صم اذا سمعوا خيرا اذ كرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذفوا

صم بكم هي

في المنافق القصد الى ادعاء الايمان وابراء الكفاية على اللسان وحصول منافع الامن والامان وانتفاء ذلك
 دفعة بالموت ووقوعهم في ظلمات متراكمة فان لوحظ في كل واحد من الجانبين هيئة واحدة متلفعة من تلك
 المعاني المتعددة كان تشبيهاً محسباً ولو وجهه ما ذكر وان قصد تشبيه كل واحد من تلك المعاني المتعددة
 عما نأظره كان تشبيهاً مفرطاً ولا يحتاج وجهه الى بيان وفي قوله (ظلمة النفاق الخ) تشبيه على توجيه الجمع في
 ظلمات تنظر الى حال النفاق وقد مر توجيه نظراً الى حال المستوقد • فان قيل • ظلمة النفاق مجامعة
 لاضائة بنور هذه الكلمة لا متعينة في قناتها نعم الا انها محضت بعد الاتضاع لذلك حكم بتعنيها منضحة الى
 ظلمتين آخرين (قوله ويجوز ان يشبه) هذا وجه ثان في بيان وجه الشبه ولا يخالف الاول تركباً وتفريقاً
 الاقيها هو اياها اذهب الله بنور المستوقد وهو اعنى قوله ويجوز عطف على ما تقدم بحسب للخيال كنه قيل
 يشبه بذهاب الله بنورهم امانته اياهم ظلمة انفسهم ويجوز ان يشبه وفيه نوع تصريح بالتفريق في (قوله
 والالوه) هذا وجه ثالث ويمر في هذا التفريق والتركيب كالاولين الا ان المشبه بالالوه ههنا هو
 ان الله تعالى خذسهم في نفاقهم فطبع على قلوبهم فوقوا في حيرة التشاؤم والعدم نور الايمان وانما
 جعله الالوه لان ما ذكره بعده من خواص اهل الطبع وبحصول الوجه الاول انهم اتصفوا بهذه الكلمة
 مدة حياتهم القليلة ثم قطعه الله تعالى بالموت فوقوا في تلك الظلمات وبحصول الثاني انهم استنفاها
 مدة ثم اطلعهم على اسرارهم فوقوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتتاح والاتسام بسعة النفاق
 وبحصول الثالث انهم اتصفوا بانفسهم لله تعالى حتى صاروا مطبوعين واقعين في ظلمات متراكمة
 بعضها فوق بعض وهذه الالوه كله اعلى تقدير كون الغيبيل متمسكاً بجميع ما علم من احوال المنافقين
 في الآية السابقة وتفصيل لقوله في انهم غيب الالوه الخ ثم انه أشار الى وجه رابع على تقدير تعلقه بقوله
 اشتروا الضلالة بالهدى فقال في الآية تفسير آخر وينتج عن التفريق بينا تأواها وسبباً في الغيبيل
 الثاني اعتبار التركيب فيه وقد جعل في هذا التفسير قوله ذهب الله بنور اياها صاحب عدة من احوال
 المستوقد وكذا في قوله ويجوز ان يشبه بذهاب الله بنور المستوقد وقوله (والالوه ان يراد الطبع)
 اذما لم يمتناه ان يشبه الطبع بذلك الذهاب وكذا الحال في الوجه الاول لان السؤال عن وجه الشبه
 انما يتوجه على تقدير كون ذهب جواباً او على تقدير سكونه استثناءً او بدلاً لكون هو بيان الوجه الشبه
 (قوله وتكبر النار لتعظيم) أي هذه التفسير تعطي بالهدى التشبه بها ومطلقاً لاسيما في من قوله كما
 ذكرت النار في الغيبيل الاول (قوله كانت حواسهم) هذا شروع في تفسير قوله صم بكم هي وهو من احوال
 المنافقين سواء جعل ذهب الله جواباً لالوا ومعنى (أيفت) أصيبت بآفة تارة لا آفة التي فهو موقوف
 (والشاعر) جمع مشاعر لما تكبر الالوه أو خضعه امراضاً لا فرق بين البناء البناء على كسر الكاف فيها
 على وزن شرفة وسرقة قد يفرق بيان المضموم مستعمل في المكسور والمعاني والمكسور في الالفية (بنيت) أي
 تلك المشاعر (عليها) أي تلك البناء وقد عدل في النطق من الحواس والشاعر تقليداً (اذفوا) أي أفغوا اليه

• اسماء جمع •

أسم عن التي لا أريد • وأسم خلق الله حين أريد
فأسمت حمرا وأسميته • عن الجود والخير يوم الخمار

فان قلت كيف طريقته عند علماء البيان (قلت) طريقة قولهم هم لموت الثمنين ويصور لادامته الا
أن هذا في الصفات وذلك في الاسماء وقد جاءت الاستعارة في الاسماء والصفات والأفعال جميعا تقول رأيت
ليونا وقلت حمرا عن الخير ودجا الاسلام وأضاء الحق (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة (قلت)
مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بلغيا لا استعارة لان المستعارة مذكورة وهم المناقون
والاستعارة إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة ويجعل الكلام خلوها عنه صالحا لان يراد به المقول
عنه والمقول اليه لولا دلالة الحال أو غوى الكلام

واسموا و (أسم) أفضل حقة ضمن معنى الذهول والاعراض فمدى بين (مجمع) المساء وأسم أفضل
تفضيل و (أسمت حمرا وأسميته) أي وجدته أصم وأسمى (قوله كيف طريقته) يريدان قولك جعلوا
كأما ألفت مشاعرهم يدل على ابتلاء هذا الكلام على التشبيه الذي له أساليب في علم البيان فيلناته
على أي أسلوب منها فذكره من أسلوب جعل التشبيه على التشبيه مع حذف الآداة ووجه التشبيه ولما لم
يتبين به دكان ما في الآية تشبيه أو استعارة أو رد جريان الاستعارة في الاسماء والصفات والأفعال فلم منه
أن التشبيه الذي هو معنى الاستعارة جارها ألا ترى أن كلما تجرى فيه الاستعارة يصير فيه التشبيه
كلما ولا يتعكس كليا وتعالى كالحروف وإن جرى فيها الاستعارة تبعا كافي الصفات والأفعال لان هذه
الطريقة وهي أن يصحكون التشبيه به مذكورة باللفظ الحرفي محولا على التشبيه لانه ورفها (قوله دجا
الاسلام) أي قوى وكثف جسمه ظل (قوله وأضاء الحق) أي ظهر نوره ورايا كالتشبيه (قوله على
تسميته تشبيها بلغيا) حيث جعل التشبيه على التشبيه كانه هو بعينه (لان المستعارة مذكورة وهم
المناقون) إذ تقدر الآية هم صم فاستعارة المذكور بلفظه تقدير مراع لفظ المستعارة منه فيكون لفظ
المستعار منه مستعملا في معناه الحقيقي كما أن لفظ المستعارة كذلك فلا استعارة هناك حقيقة بل
(الاستعارة إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة) فلا يكون لفظه في نظم الكلام المشتمل على لفظ
المستعار منه مذكور ولا مقترن بل يكون معناه مراد اللفظ المستعار منه فقد استمر حتى نبت لفظ التشبيه
به للتشبيه وما قرنا شامل للاستعارة المصروفة صوراً أي أسد ابري والمكنية في نحو اظفار المنية على
رأى المصنف لان الاستعارة هنا عنده هو السبع الذي سكت عنه ودل عليه بذكر بعض روافده فلا يكون
لفظ المستعارة مذكوراً أصلا في الكلام المشتمل على ذكر المستعار بل محطيا بما إذا قلت اظفار السبع
وأردت به المنية وسنكشف ذلك مباحث الاستعارة بالكتابة وما يتعلق بها في قوله تعالى بنقضون عهد
الله من بعد ميثاقه (قوله ويجعل الكلام خلوها) أي غالبا (عنه) أي عن ذكر الاستعارة (صالحا
لان يراد به) أي بالكلام بل بلفظ التشبيه به المذكور فيه معناه الحقيقي الذي هو (المقول عنه) ومعناه
المجازي الذي هو (المقول اليه لولا دلالة الحال أو غوى الكلام) أي لولا دلالة القرينة الحالية أو الغالية
الذالة على تعيين المعنى المجازي بحسب الإرادة واعترض عليه بانه إذا عدمت القرينة لم يصح اللفظ للمعنى
المجازي وأوجب بانه صالح في نفسه مع قطع النظر عن عدمها ورد بان صلاحية المعنيين ثابتة في نفسه
إذا صام وجودها إذا قطع النظر عنها فلا معنى لاشتراط عدمها في هذه الصلاحية ثم الظاهر أن خلو
الكلام المشتمل على لفظ ذكر المستعار منه عن ذكر المستعارة معه معصم لصلاح المستعار لان يراد به
المعنى المجازي الذي هو المشتمل على ذكره أيضا لتعين المعنى الحقيقي كما أرشدت اليه فلا يكون صالحا للمعنى المجازي
وان عدم قرينة المجاز معصم لصلاح أن يراد به معناه الأصلي اذ مع وجودها يتعين المعنى المجازي فلا يكون

كقول زهير
 لدى أسد شاكي السلاح مقتنف • له ليد أنظاره لم تقم
 ومن ثم ترى المعلقين المعصرة منهم كلهم يتناسون التشبيه ويضربون عن توجيهه ضحكاً قال أبو تمام
 ويصمد حتى ظن الجهول • بأن له حاجة في السماء
 وليه ضمير
 لا تحسبوا أن في سر باله رجلاً • فنيه ضبت وليت مسبل مشبل
 وليس لقاتل أن يقول طوي ذكرهم عن الجملية يحذف المبتدأ فأتى بذلك إلى تسميته استعاره لأنه في حكم
 المتطوق به نظيره قول من يصاطب الخاج
 أسد على وفي الحروب نعمة • فنه تنفر من صغير المافر

صالحاً إلى الحقيقة فاعلموا أن كوز شرط لصالح ارادة المعنى المنقول اليه وعدم تلك القرينة شرط
 لصالح ارادة المنقول منه فيكون المجموع متعلقاً بالصلاحيه المعنيين على التوزيع ولو قدم ذكر المنقول
 اليه لاتصل كل شرط بما هو معتبر فيه وكان أولى هذا وقد يقال كون الكلام مع عدم القرينة صالحاً
 لارادة المعنى المجازي مبنى على ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كأنه من افراده فيعلم له لفظه
 كما يصلح لافراد الحقيقة واشترط في القرينة انما هو لصالح المعنى الحقيقي ويرد عليه أنه يلزم أن
 لا يكون للخواص ذكر المستعاره مدخل في الصلاحيه المذكورة إلا أن يجعل عبارة عن ذلك الادعاء
 ولا يخاف في بعده من اللفهام جدا (قوله كقول زهير) هذا مما يدل عليه فحوى الكلام هو شاكي السلاح
 أي حديده من الشوكه وهي شدة البأس وحده السلاح وأصله شائك فقلت العبد إلى موضع اللام
 وقد تحذف ويقال زيد شاكي السلاح (والمقطف) هو المكتنز اللحم كنهه فذف بالهمز الذي روي به كثيراً
 في الواقع (والبد) هي ما يلبد من الشعر على رقبه الاسد (وتقليم الاظفار) كناية عن الضعف يقال فلان
 مقطوم الاظفار أي ضيف (ومن ثم) أي ومن أجل أن بناء الاستعاره على طي ذكر الاستعاره (تري المعلقين)
 أي الذين يبالغون في التفسير وهو الامر الجيب (يتناسون) في الاستعاره (التشبيه) ويسوقون
 الكلام فيها مساهمة إذا أريد بالاستعاره معناه الحقيقي لا معناه المجازي المشبه بالحقيقي فنه الطوي ذكره
 بالكاتبه فظهر أمر التناسي يختلف ما إذا كان مذكورا في الجملة فانه مذكوراً في التشبيه على أنهم قد يتناسون
 أيضاً مع التصريح بذكر طريقه كقوله

هي الشمس مسكها في السماء • فخر المؤاذه من اجب سلا

فلن تستطيع اليها الامود • ولن تستطيع اليك التزولا

لما أخبرهم بأن الشمس جعلها كنهاً عنها فلوز كراداة التشبيه أو وجهه لم يحسن منه التناسي كما لا يفتي
 (قوله ويصمد) استعار الصعود للماضي المرتبة بوني عليه ما يبنى على العلوق المكان من (ظن الجهول بأن
 له حاجة في السماء) قيل الصعود أيضاً بوني على ما تقدم من قوله

شازال يقرع تلك البلى • مع النجم من تدبا بالعماء

فانه استعار للقرع في المعالي فروع القمار والجمال ثم بني على ذلك حديث الصعود وما بعده (قوله وليضمهم)
 أراد به نفسه استعار (الغث) للحمود (والث) للضامع وبني على الاول (المسبل) المطال وعلى الثاني
 (المشبل) أي أخذ الشبل وهو الولد وبني عليهم انتهى من أن يظن في سر باله أي دعه أو تو به رجلاً ليتناسي
 التشبيه وادعاء أنه حقيقة الغث والث على استعاره من رصه في خان قيل في قد ذكر ههنا المشبه أعني
 الضمير في سر باله فلا يكون استعاره • أحجب • بان المراد من طي المشبه أن لا يكون مذكوراً على وجه
 يبنى عن التشبيه وهو أن يكون بين طريقه جبل أو ما هو في معناه وذلك لا ينافي ذكره على وجه آخر ألا ترى
 أنهم تصفوا على أن القمر في قوله • قد راز رازاره على القمر • استعاره ولا شبهة أن الضمير في قوله (ضيه)
 راجع إلى السربال دون الشمس (أسد على) جار متعلق بالطرف به للاختلاف ما يلزمه من الجرأة لأنه يستعمل

ومعنى (لا يرجعون) أنهم لا يعودون إلى الهدى بعد أن باعوه أو عن الصلاة بعد أن اشتروها وتعميلا عليهم
بالطبع أو أراد أنهم بمنزلة الصبيان الذين يقرأوا من في مكانهم لا يرجعون ولا يدرون أين قد قدموا أم
بناؤون وكيف يرجعون إلى حيث ابتدؤا منه ثم تنبأ الله سبحانه في شأنهم بقتل آخر ليكون كشفا لحالهم
بعد كشفوا إضحاغاب إضحاغ وكما يجب على البلوغ في مظان الأجل والأبصار أن يمسك ويحذر فكذلك
الواجب عليه في موارد التفصيل والأشباع أن يفصل ويشيع أنشد الجاحظ

في معنى مجتزئ أو سائل والا كان مجزأ من سلا وفات معنى التشبيه بالكلية تأتي قوله زيد شجاع ومجترئ
وكذلك الحال في (تامة) يلاحظ مع المعنى الجين والفرار وما قيل من أن أسدي زيد أسد مستعمل في
المشبه أي المجترئ فيكون استعارة مردود بأن هذا المجموع ليس مشبها بالأسد فان التصانعة خارجة عن
الطرفين اتفاقا والحق أن أسد المستعمل هناك في معناه الحقيقي وقد جعل على زيد بناء على دعوى كونهم
أحراره فلا يظهر حقيقته بتقدير الأداة لغوا المبالغة فأنك إذا قلت زيد كالأسد فقد جعلت مشابها له للأسد
مقصودا بالإنابة وإذا قلت زيد أسد كان مقفه وذلك جعله عليه لامتصاصه إياه كما في سائر أفرادهم ثم لم يقد
بالإضافة على سبيل التبع لمعناه الحقيقي ما يلزمه من الجرامة والموت وغيرهما من المعاني الملازمة فيعزل
في الطرف أيضا ذلك المعنى التابع وقد رغبه الفاعل أيضا كما في قولك رأيت رجلا أسدا أو ما المقصد معنى
المشابهة أو اعتبار اللزوم أو جعل تابعا أو مستملا فيه (والغرض) المسترخية الجناحين وهي صفة
لازمة لتامة واليأس لعمران بن حطان معنى الخلود وزا هدها وبده

هلا كررت على غزاة في الوحي • بل كان قلبك في جناح طائر

وقد مر ذكر غزاة امرأته شبيب الطارحى قال ابن دريد هذه المرأة دخلت الكوفة في ثلاثين فلوسا وفيها
ثلاثون ألف مقاتل فصلت الفجر وقرأت البقرة وبقي ههنا بحث وهو أنه لا نزاع في أن تقدير الآية همهم
لكن مع ذلك ليس المستعمله مذكورا ههنا لأنه أحوال مشاعر المتأففين نحو أسهم لا ذواتهم كإدله
عليه قوله كانت حواسهم سليمة الخ في هذه الصفات استعارة بتعبية مصرحهم فلا ينبغي أن يختلف فيها
لأنه استعارة مصادر ههنا كالأحوال ثم اشقت هي منها فاما أن يوجبنا صارت في أعداد الاسماء فمناقبه
قوله (الأن هذه في الصفات وذلك في الاسماء) أو بأن قوله همهم في قوة قولنا حال أسماهم العهم مثلا
وهو أيضا يحمل مستثنى عنه فان قولك لقيت صبا استعارة قطعاً مع أن تقديره أتعاضا صبا وهو في قوة
الجل وفاتية ما يتكلفه أن يقال تشبيه ذوات المتأففين بذوات الأشخاص العهم متفرع على تشبيه حالهم
بالعهم فكان القصد إلى إثبات هذه الفروع أقوى وأبلغ وألح وألح في التشبيه بين الحالين قدمت إلى الذين تحمل
الآية على التشبيه رعاية للبالغة في إثبات الآفة وألح في الإشارة بقوله جعلت كأنها أفت مشاعرهم
والإعتنى بظاهر الصناعة لجل على الاستعارة بتعبية المصادر (قوله ومعنى لا يرجعون) هذا المعنى إنما
هو على التفسير الآخر وقد كنى بتقدير إحدى الصفتين لأن الأخرى منه معلومة (سجيلا) مفعولة
لقال مقدر راقبه وقوله (أو أراد) بم التماسه ويدل على أن لا يرجعون من قبل التشبيه كقوله هم
(قوله ثم نبي) معطوف على قوله ههنا ضرب المثل والقب في الورد والبراة والحي أن يحصل ذلك وما دون
يوم واستعمله ههنا بنجي عقيب أي إضحاغ عيب إضحاغ وعلى أثره (قوله وكما يجب) أصل الكلام أن يقال
ويجب (على البلوغ أن يفعل ويشيع في مواردهما) كما يجب عليه (أن يمسك ويحذر) في مظانهم إلا أنه
قدم المشبه به أعني كما يجب فصار مقارنا له لطف ثم كرره بقوله (كذلك) لطول الكلام ووضع في المشبه
لفظ الواجب مكان يجب عليه مبالغة فصار هو عسلا في المصدر أعني كما يجب وزيد اتفاقا كذلك كان
المشبه به المقدم زل مقترنا بشرط وقيل ادلوجب ذلك قد وجب هذا أيضا والوارى قوله (وكا) لعطف
ما بعده على ما بعده ثم والحكم بأن هذا الواو للاستئناف وإن الكاف في (كا) مرفوع لجل على الابتداء وكافة
ما مر وصلة ولذلك دخلت العاقبة الحسب بظاهر البطلان وقوله (أنشد الجاحظ) استعانة معنوي يصف

فهم لا يرجعون

ترومون ما غلب الطوال وثلاثة • وحى الملاحظ خيفة الرقباء
ومعاني من التفتيل في التنزيل قوه وما يستوى الاحمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظلم
ولا الحرور وما يستوى الاحياء والاموات والارثى الذى الرمة كيف صنع في قصيدته
أذلك أم غش بالوشى أكرعه • أذلك أم خاضب بالى مرثعه
(قلت) قد شبه المنافق في التفتيل الاول بالمستوقد النار وانطواره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء
النار فاذا شبه في التفتيل الثانى بالمعيب وبالظلمات وبالزعدو بالبرق وبالصواعق (قلت) لقائل أن يقول
شبه دين الاسلام بالمعيب

قوما بالبلغة وانهم يظنون نارة ويجزون أخرى كذا في موقعه يقال رى بالثى إذا ألقاه (وحى الملاحظ)
نصب على المصدر أى بطله وحوح أى باتون بكلام سريع حتى تحال من يلاحظ حبيبه أى ينظر اليه
بجزءه عنه خوفا من الرقباء وكلمة لافى قوه (ولا الظلمات ولا الظلم) مذكرة للثى مذكاة كذا فى قولك
ما عانى زيد ولا عروا ما لى فى قوه تعالى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فليست كذلك اذا يصح أن
يقدر بعدها ذلك الفعل المتى أعنى يستوى لان فاعله مجموع هذين المتقابلين لا لؤل واحد منهما ففى زيادة
محمدة وقد يقال قصيدتى الاستواء من كل منهما مقياس الى الآخر كانه قيل ولا يستوى الظلمات مع النور
ولا النور مع الظلمات (قوله الا ترى) بروى بغير واو فيكون كالبيان لما تقدم وضعه فظاهره الاول
اللطيف فطار الى جانب المعنى أى الا ترى الى ما تلى فى التنزيل والارثى الى قول ذى الرمة لتعلم كيف صنع
فى قصيدته حيث قال (اذا لك أم غش) وقد يقال اداك فى عبارة المصنف مفعول (صنع) أى كيف صنع هذين
التقابلين (والغش) بفتح الميم نقط بضم وسو وثور غش القوائم بكسر هاى فم اخطوط وسو وقوله (بالوشى)
اما طرف مستقر وقع صفة الغش أعنى لموصوفه المذكور (وأكرعه) فاعله وما لغروا كرهه فاعله
غش أى منتفش بالوشى أكرعه ويبدده مسجع الخ فادناش شب • ثم قال بعد ايات
أذلك أم خاضب بالى مرثعه • أو ثلاثين أمسى وهو منقلب

(والمسفع) الاسود من السفة وهو سواد فى احتراق (والغادى) الغاهب (والناش) هو الذى يخرج من
أرض الى أخرى فحاشا لطلو فى الصباح قال الاحمى (الشب) هو المس من ثيران الوحش الذى انتهى
استانه وقال أبو عبيدة هو الذى انتهى شبابه وفى الجمل هو العتى من ثيران الوحش والمقصود واحد وهو
ما تكامل منه وبلغ غاية قوته (والخاضب) هو الظلم أى الذى كرم من النعام اذا أكل الى ربيع اجرت ساقا
أو اصفر نواله الى المستوى من الارض وهو هنا على أرض شبهه أولا فاقته بعد ما روى الوحش ثم قال اداك
الجار الى هـ فى ذكره فى الايات السابقة يشبهه نأتى أم ثور وحشى واذا لك الثور الوحشى يشبهها أم
نعام ذكره أفرخ ثلاثون دخل فى المساء هو منقلب الها وهو أسرع ما يكون ونعما أدخل حزة الاستفهام
مع عدلتها بين هذه التشبيهات دلالة على تحيره فى وصف هذه الناقة وسرعة سيرها كانه يسأل عن ذلك وقيل
دلالة على التسوية فذاك الاول إشارة الى الجار والثانى الى الثور الوحشى وهو مبتدأ خبره محذوف كما
أشترنا اليه ولا يجوز أن يجعل خبر مبتدأ محذوف أى اتاقتى ذاك لان معادل الغش الجار الى الناقة كان
معادل الظلم هو الغش دونها (قوله وانطواره الايمان بالاضاءة) اعترض عليه بأنه يخالف ما تقدم من ان
المشبه بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة المجردة على السننهم ولا يناسب ما تأخر من أن المشبه بانطفاء النار
هو انقطاع الانتفاع بل يناسب ان يقال شبه انقطاع الانطوار بالاضاءة وأجيب عن الاول بان المراد هنا
الاضاءة المتحدية وقفة بالاضاءة اللازمة وعنها ما فاتنا أراد بانطوار الايمان أثره أعنى الانتفاع به بمعنى
كلامه انه شبه المنافق أى شفاقه والطواره الايمان بالمستوقد أى باستيقاد وشبهه أثر الاول أى الانتفاع
بأثر الثانى أى الاضاءة وشبهه انقطاع الانتفاع بانقطاع الاضاءة ويقرب هذا الجواب ان تشبيهه ذات

لان القلوب تنجيه حياة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكثرة بالظلمات وما فيه من الوجود والوعيد بالعدو البرق وما يوجب الكثرة من الافراع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمغنى أو كمثل ذوى صيب والمراد كمثل قوم أخذهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها القوا (فان قلت) هذا التشبيه اشياء ما يشاهد فان ذكر المشبهات وهلا صرح به كافي قوله وما يستوى الا على والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله موافق قول امرئ القيس

المتافق بذات المستوقد ليس مقصودا في الآية قطعوا الجبل على مجرد التوسط بعبدا وحينئذ تقول للمستوقد استيقاد واستضاء ونحو ذلك ولما في الظاهر الايمان والاتباع به واتساعه اما بالوت أو بانفضوح كأمير أو بالطبع اذا جعل الاتساع على التأثير من الكلمة فيكون هذا التفریق والتشبيه شاملا للوجود الثلاثة المذكورة قبل التفسير الاخر الذي بين تفرقه هناك (قوله ان القلوب تنجيه) وأيضا هو مع كونه سبب النجاة موجب لهلاك هؤلاء الذين لا يسوء خداعا كان الصيب مع كونه رجة سبب لهلاك طائفة مخصوصين (قوله وما يتعلق به) ذكر جماعة من الثقات ان (رواية بصيغة المبني للمفعول) والمضمر المفعول الوصول أي وشبه ما يتصل به من شبه الكفار دفع الاسلام الظلمات فانما سبب الحيرة مثلها وأيدها بضمهم بالدراية لان التصريح يتعلق بالشبه بدن الاسلام بشعر بقر في نفسه مما ينبغي أن يتطرق اليه التشبهات وهذا وان لم يصدق في حقيقته لكنه يدل على نقصان ظهورها وزعم بعض الناس انه يفوت حينئذ بيان تعلق المشبهات بالدين على ما يطويه الطرف في قوله فيه ظلمات وان هذه الرواية تغيير وتحويل للرواية الاخرى الصعبة قال فلا رواية ولا دراية في الجواب في ان الشبهة اذا قلنا انهم ادفعوا الظلام كان قطعها به من هذه الجهة ظاهرا ولا حاجة الى التصريح بان تلك الرواية قد صحتهم هو أي كصاحبه (قوله وما فيه) أي في دين الاسلام أي ان كل واحد من الوجود والوعيد شبه بكل من العدو البرق ولا اشتغال كل واحد منهما على خوف وطع فمن حيث تضمنهما للطبع شبههما والوجود من حيث تضمنهما للظفر شبههما والوعيد وامايس الكلام من الف كائن وانك قال في السؤال بالعدو البرق بدون اليه (قوله والمغنى) أو كمثل ذوى صيب) صرح بلفظ المثل تنبيه على ان ذكره لا ينافي التفریق في التشبيه لان كل واحد من الامور المذكورة في جانب التشبيه به حال من أحواله فيصدق عليه المثل وقس على ذلك الاحوال المطلوبة في التشبيه وما يقال من أن لفظ المثل في جانب المشبه دال على المشبهات اجمالا ولا تكون مطوية كادكره مر دو بيان التشبيه المفرق دائما فهو بين خصوصيات أحوال المتافقين المعلومة فيما سبق وبين خصوصيات أحوال المستوقد وأصحاب الصيب المفهومة من العبارات المذكورة في جانب التشبيه به فتقدير الكلام مثلهم فيما علم سابقا من أحوالهم المفهومة كمثل المستوقد أي أحواله المفهومة المذكورة منه. أو كمثل ذوى الصيب فالاشياء المشبهة بها خصوصياتهم المذكورة دون الاحوال المشبهة فيهما مطوية قطعنا اعتمادا على ما سبق (فان قيل) ان المتافقين دين تنجيه القلوب حتى تشبه بالصيب وهو واجب في أنهم متأسسون بدن الاسلام الذي فيه حياة القلوب على وجه التوافق فكابدون لذلك أفزاعا وبلايا فالحال في الآية انهم القوم بالقياس الى الصيب واليه الاشارة بقوله (المراد كمثل قوم أصابهم السماء على هذه الصفة) وهي ان أصابهم خطر هائل فيه ظلمات شديدة ووعدا فاصف برفق ناطق وصواعق مهاكة (فقوا) من الحروف المشقة والذهشة ما لقوا (قوله فان قلت هذا) أي تشبيه أحوال المتافقين بأحوال المستوقد أو أحوال ذوى الصيب على التفریق تشبيه اشياء ما يشاهد فان ذكر المشبهات مع ان الامور للمشبه بها مذكورة صريحا (وهلا صرح به كرها) أيضا (وما يستوى الا على) فيه تنبيه على خلاف ترتيب الف حيث شبهه المؤمن الصالح بالبصير والمسيء بالاعمى (وقول امرئ القيس) شرعى ترسيمه (ورطبوا بابسا) حال من

أو كصيب

كان قلوب الطير ولباوا يباسا • لدى وكرها الصناب والحشف الباني
(قلت) كلباء ذلك صبر يحاكيه ما مطو بأذ كره على سفن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوى البحران هذا
عذير طرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
والصحيح الذي عليه علماء البيان لا ينقضونه أن التثنيين جميعا من جملة التثنيات المركبة دون الفقرة لا يتكاف

التقارب أي ربطا ببعضها وبإسما بعضهما والعامل فيها (كان) وكذا (لدى وكرها) حال منها شبهه وربط
القلوب بالصناب وبإسماها بالحشف وهو أورد التمر اليابس الذي يصف عقابا بكثرة الاصطياد فأنه لا تأكل
قلب الطير (قوله) قد جاء مطو بأذ كره على سفن الاستعارة يريد أن طريق الاستعارة أن يطوى ذكر
المشبه قطعوا يحمل الكلام خلو عنه فلا يكون مذكورا الفظ ولا مقدرا في نظم الكلام وأما التشبيه فقد
يطوى فيه ذكره أيضا كذلك والفرق بينهما حيث نكس من وجهين الأول أن المتروك في التشبيه متروى مراد
وفي الاستعارة مفسى بالكناية ومن ههنا ينكشف ما قرئناه في الاستعارة التثنية في خصوصه تعالى الله على
قلوبهم من أن المعاني قد يقصد بها الفاظ منوبة غير مقتدة في نظم العبارة تقتصر الثاني وهو العمدة أن
لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة مستعمل في معنى المشبه حتى لو أقم
اسم المشبه مقامه مع المرام ولا يفرق إلا بالمبالغة المستفادة من التشبيه والاستعارة ومن البين أن قوله
(وما يستوى البحران) من قبيل التشبيه اذ لم يرد البحران إلا بمعنى الحقيقي يدل على ذلك قوله ههنا عذب
مات سائغ شرابه إلى قوله وتري الفلك فيسه مواخر اذ القصد تشبيه الاساموا الكفر بهذين البحران
الموصوفين أي لا يستوى الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين المذكورين ومن زعم أنه من قبيل
الاستعارة فقد خالف ما تقتضيه سلامة الفطرة وكذا الحال في قوله (ضرب الله مثلا) اذ معناه أن الله تعالى
جعل عبد مشتركا بين متشاكسين مثلا لعابد الصنم وجعل عبدا غافلا مثل واحد مثلا للوحده فكل
واحد من رجلين أو رجلا معناه تحمل في معناه الحقيقي لافي الشرك والموحدة لا يفتنى على ذي ادراك فذكر
المشبه في الاثنين معطو (فإن قلت) كيف يقدر لهما (قلت) هو منو في الإرادة فلا حاجة
إلى تقديره وإذا قدر غيرهما انتظم مع المذكور بلا تفسير كما في الآية الثانية وكالآية التي نحن فيها وربما
لا ينظم معه الا بتفسير يتطاهر بقوله تعالى وما يستوى البحران (قوله والصحيح الذي عليه علماء البيان)
هو عطف على قوله لائق أن يقول وليس ثقة للبحر بل مزيد تحقيق للقام ويظهر منه أن التفريق الذي
ذكره في التثنيين احتمال لفظي قد يذهب إليه أهل الظاهر من النصارى وأما عند الطائفة الذين يحافظون
على جملة المعاني فلا مسأله وذلك لأنه يحصل في النفس من تشبيه الهيات المركبة ما لا يحصل من تشبيه
مفرداتها فانك إذا تصورت حال من أخذتهم السمكة في ليلة تكاثف ظلماتها انما تسكنهم المصعب وانتساج
قطراته وتوارفهم الرعد الهائل والبرق الخفيفة والصواعق المختلفة الملهكة وهم في أثناء ذلك يزولون
غمرات الموت حصل في نفسك هيئة غريبة توصلك إلى معرفة حال المناقضين على وجه يتقاصر عنه تشبيهك
الذين بالصعب والنسبات الغلطات إلى آخر ما عرفت ههناك ولبعد الفاهر كلام مشهور في أن اعتبار
التركيب في قول الشاعر وكان أجرام النجوم لو امعا • دور ثنتين على سباط أزرق
أحق وأولى وإن صح التشبيه بين مفرداته وقال السكاك كلبا كان التركيب خيالاً أو عقلاً من أمور أكثر
كان حاله في البصود الغريبة أقوى وأيضاً تشبيه المفردات وطى ذكر النسبات تكلف ظاهر وإضافي
لفظ مثل فرع انباء من التركيب اذ المتبادر منه انقصة لشيء في غرايتها لكلل السائر وهي في الهيئة المركب
دون كل واحد من مفرداتها وقد يقال أيضاً انظم الكلام في التثنيين على ارتباط المعاني ببعض
فإن العلماء وكلامه لم يدل على اعتبار التثنية وقوله فيه ظلمات صفة الصيب ويوجب عنه بيان الفترات
للمشبه بنظراتها قد يتبرأ الارتباط فيما بينها (قوله يقطونه) تا كيداً لملكو (لا يتكلم) خبر آخر أن

لواحد واحد مثق يقدر شبه به وهو القول القبول والمذهب الجزل بيانه أن العرب تأخذ أشياء قرأى
 معسر ولا بعضهم بعض لم يأخذ هذا بحسب هذه فتشبهها بظواهرها كما فعل امرؤ القيس وجاء في
 القرآن وتشبيه كيفية حاصله من مجموع أشياء قد تضامنت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحداً بغير مثلها
 كقوله تعالى مثل الذين جلا التوراة الآية الفرض تشبيهه حال اليهود في جهلها بما معهم من التوراة
 وأمثالها الباهرة بحال الجاهل في جهله بما جهل من أسفار الحكمة وتساوى الحالتين عنده من جعل أسفار
 الحكمة وحل ما سواها من الأول ولا يشعر من ذلك إلا بما يجرد فيه من الكدو والتعب وكقوله واضرب
 لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فأما أن يراد تشبيه
 الأفراد بالافراد غير منوط بعضهم ببعض ومصيرة شيئا واحداً فلا فكذلك لا وصف وقوع المناقطين في حلالتهم
 وما يخطو أقيه من الحيرة والداهشة شبهت حيرتهم وشدة الأمر عليهم بما يكاد من طغث ناره بعد إيقادها
 في ظلمة الليل وكذلك من أخذته السماء في اللسلة المظلمة مع زعمه ورق وخوف من الصواعق (فلن قلت)
 الذي كنت تقدره في الفرض من التشبيه من حذف المضاف وهو قولك أو كمثل ذري صيب هل تقدر مثله في
 المركب منه (قلت) لولا طلب الراجع في قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم ما رجع اليه لكن

والعائد محذوف أي فهم أو تقرر للخبر الأول والضمير في (شبهه) راجع إلى شيء وفي (به) إلى (واحد)
 وقوله (لم يأخذ هذا بحسب هذه) إشارة إلى أنه لم يمتثل التاليف بين تلك الأشياء على وجه بحيث يصير الكل
 أمراً واحداً ملحوظاً في نفسه ملاحظة واحدة بلا تفصيل بين أجزائه فلا يشاق اعتباراً الارتباط تنبهاً على
 وجه آخر كما في (قوله وتشبيه) مطوف على (يأخذ) مع ما عطف عليه بالغاء أي (فتشبهها) وأراد بالكيفية
 هيئة مركبة من أمور متعددة وفي قوله (حتى عادت شيئا واحداً) تصريح بأن كل واحد من تلك الأشياء
 ينبغي أن يلاحظ مقداره ويضم إلى صاحبه بحيث يقع على مجموعها ملاحظة واحدة فيصير ذلك شيئا واحداً
 ولا يتصور القصد إليها كذلك إلا بالفاظ مذكورة أو مقدرة أو منوية لا ترى في الفصحى من نأجي نفسه
 بالفاظ متضيلة وإذا فرض أن لفظاً واحداً وضع لم يركب ولو حظ به ذلك المعنى قدما وشبه معنى آخر مثله
 لم يكن ذلك من التشبيه المركب في شيء وإن لوحظ أجزاءه مفصلة في ضمن الالفاظ للتمتدة واللفظ هنا هيئة
 وحداثة وشبهه بأخرى مثلها كان تشبيهاً مركباً قطعاً فانكشف أن التشبيه المركب يجب أن يكون
 لفظه مركباً على أحد الاتصال المذكورة وقد بينا في شرح المفتاح أن التشبيه التمثيلي والاستعارة المبنية
 عليه يجب تركهما قطعاً وإن ماوجه جماعة من المتقن إلى هذه الصناعة خيالات فاسدة و (لا يشمر)
 مؤكود ومقرر لتساوي الحالين عنده (وذلك) إشارة إلى المذكور الذي (هو) حل الأسفار وحل ما عداها
 وقيل حال من فاعل (يحمل) أو رده أن تساوى الحالين معطوف على وجهه فيقع الفصل بين أجزاء الصلة
 بأجنبي (يدقه) أي يبينه (وقلة بقاءه) مبتدأ خبره (كقلة بقاء الخضر) والجملة خبر المبتدأ الذي هو المراد
 (ومصيرة) اسم مفعول معطوف على (منوط) أي غير مجموع شيئا واحداً وقوله (فلا) جواب (أما) أي فلا
 ثبت وقد يقال في الكلام اختصار بحدف ما في أحد التفصيلين أي أمان يراد تشبيه المركب بالمركب
 فخصق وأمان يراد تشبيه الأفراد بالأفراد فلا يتحقق ويدفع (وم ذلك) بجواز السكوت على قوله لمزيد فقام
 (فكذلك) الفاعل جواب بشرط مقدور وذلك إشارة إلى التشبيه السابق وكذلك مصدر شبت أي إذا عرفت
 ما ذكرنا قبل ذلك التشبيه المتقدم (شبت حيرتهم) والمراد الحيرة الخاصة بالناسقة من وقوعهم في الضلالة
 التي استبدلوا لها الهدى وقد اعتبر التركيب في التفسير لا (تركاً) لثرائفه (قوله وكذلك) أي ومثل من
 طغث ناره من أخذته السماء في التشبيه بما يكاد به أضاحيرة المناقطين وشدة الأمر عليهم (قوله الذي
 كنت تقدره) أي فرضه وتستره لأن المقدار المقتبل للمعطوف هو المضاف لا حذفه وقيل تساهل في العبارة
 وأراد المضاف المحذوف (وهو) أي ذلك المقدور والمضاف المحذوف وقوله (هل تقدر مثله) ظاهر في تقدير

مستغنيا عن تقديره لأن رأى الكيفية المنبذة من مجموع الكلام فلا على أولى حرف التشبيه مفرد
يتأق التشبيه به أم لم يله الأثرى إلى قوله فغائل الحياة الدنيا لا تبة كيب وفي الماء الكف وليس الغرض
تشبيه الدنيا بالماء لا بغيره آخر فيجعل لتقديره وعما هو بين في هذا قول لبيد

وما الناس إلا كالدار وأهلها • بها يوم حلوها وغدوا يلاق

لم يشبه الناس بالدار وإنما شبه وجودهم في الدنيا وسر عجزهم وقناتهم بصلول أهل الدار فها هو شك
نهم وضعهم عنها وتر كما خلا مناخا و (فان قلت) أي التمثيلين بالغ (قلت) الثاني لأنه أدل على فراط الحيرة وشدة
الأمرو وقطاعته ولذلك آخر وهم يتدرجون في تصوره فأنهم لا هون إلى الاغط (فان قلت) لم عطف أحد
التمثيلين على الآخر صرف الشك (قلت) أوفى أصله التساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها
فاستعيرت للتساوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن أو ابن سيرين تريد أنهما سائبان في استصواب
أن يحالسا ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم أثما وكفور أي الأثمة والكفور متساويان في وجوب عصيانهما
فكذلك قوله أو كصيب معناه أن كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفية قضي هاتين القصتين وأن القصتين سواء

كذلك ذوى صيب إلا أن تمسكه بطلب الضمير مر جوعا إليه لا بقضى الابتذير ذوى أو ما تقدر مثل فلان
المقصود تشبيه صفة المنافقين بصفة ذوى صيب وتقديره أوفى في تأدية هذا المعنى وأشد ملازمة مع
المعطوف عليه وهو كمثل الذي استوفى مع المشبه وهو مثله سم وإن صرح أن يقال أو كذوى صيب على
طريقة قوله تعالى فغائل الحياة الدنيا كما هو منهم من جعل تقدير المثل أمرا مسلما يقتضيه العطف على
السابق ثم يبنى عليه تقدير ذوى لأن إضافة القصة إلى كل واحد من الأجزاء التي لها مدخل فيها صحيحة لكن
إضافتها إلى أصحابها حقيقة وإلى الباقي مجازا لأن الأثرى إلى ما ذكره المصنف في قوله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة من آله لا يدين من حذف المضاف أي مثل نفقتهم أو كمثل باذرية ورد عليه
بأن كلامه صريح في انحصار ما يقتضي تقدير ذوى في طلب الضمير ما يرجع إليه وهو مرود بأن ذلك المحصر
أنفاهو بالتعاس إلى التشبيه كما يقتضي تعليله وكأنه قال لا يقتضيه التشبيه بل الضمير فلا ينافي أن يكون
هناك مقتضى آخر والمستتر في قوله (ما يرجع) عائد إلى الرابع والخمسة وأم (أو لم يدين) للتسوية
أي ليس بضار على وجود الأولى وعدمه أو المعنى أن ذوى لم يدين فلا على وقد سبق تحقيقه (في هذا) أي
في أن ما يلي الكاف ليس مشبها به وإنما كان يمتنا في هذا المعنى لأن تشبيه الناس بالدار مما لا يصلح أصلا
بغلاف تشبيه الحياة بالماء أو بضار مما يقدر مضاف أي كمثل ما عجز نفة ذكره في التشبيه ليد حال
الناس في وجودهم في الدنيا وسر عجزهم وقناتهم بصلول أهل الدار في الحلول وسرعة الارتحال فهي
يوم حلوهم عامرة (وبالغد الخالية) باثرة (وأهلها) مبتدأ خبره (بها) و (يوم حلوها) ظرف لهذا الخبر
(وبالغد) خبر ميمدة المحذوف أي هو يلاق (فوله غدوا) أي غدوا والجلتان معا حال من الدار والدار والعامل
فيها معنى التشبيه أي يشبهون الدار بما كانوا كذا (فوله غدوا) أي غدوا (فوله غدوا) أي غدوا (فوله غدوا) أي غدوا
في أصلها (للتساوي في الشك) فذلك أشبهت بأنها كلمة الشك فتكون مخصوصة بالخبر (ثم استعيرت
للتساوي في غير الشك) فاستعملت في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط كالنساوي في استصواب المجالسة
وجوب العصبان وغيرها وفي الخبر لئلا للمعنيين أي الحقيقى الذى هو الشك والمجازى كالنساوي في
الاستقلال بوجه التمثيل في هذه الآية فلهذا تشبيه بكل واحدة من هاتين القصتين وجهما معا
ولو عطف بالواو ربما أوهم حصة التشبيه بمجموعه مالا بكل واحدة منهما واذكر في الفصل أن كلمة الواحد
الأخر من مطلقة أو لا شك أن هذا معنى يوم موارد هامن الأشاآت والأخبارات كلها أو أما الشك والتشكيك
والإمام والخبر والاباحة فليس شيء متبادرا خلا في مفهومها بل مستفاد من مواقعها في الكلام وما
اختاره في الكشف مبنى على تبادل الشك منها في الخبر ولما قال (في وجوب عصيانهم ما) بناء على أن النبي من

في استلال كل واحدة منهم ما وجه التمثيل فيما بينهما مثلما أنت مصيب وان مثلثاتهم جميعا كذا
والصيب المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وقال الصواب صيب أيضا قال الشعاع
• وأصح من صادق الرعد صيب • وتشكيه صيب لانه أريد نوع من المطر شبه هائل كما ذكرت النار
في التمثيل الأول وقرئ كصائب والصيب ألغى والسماء هذه المظلة وعن الحسن أنها موج مكشوف (فان
قلت) قوله (من السماء) ما الضائدة في ذكره والصيب لا يكون الا من السحابة (قلت) الضائدة فيه أنه جاء
بالسماء مرة فنفى أن يشبه قوس سماء أي من أفق واحد من بين سائر الأفق لان كل أفق من أفقها سماء
كما أن كل طبق من الطباق سماء في قوله وأوحى في كل سماء أمرها والدليل عليه قوله
• ومن بعد أرض يثينا وسما • والمعنى أنه تمام مطبق آخضا فاق السمااء جاء بصيب وفيه مبالغات
من جهة التركيب والبناء والتشكيك أم ذلك بأن جملة مطبقا فيه أن السحاب من السماء ينحدر ومنها
بأخذ ما لا كبر من ريعه أن يأخذ من الجرو ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
(فان قلت) لم ارتفع (قلت) (فان قلت) على الاتفاق لا اعتداده على موصوف • والرد الصوت الذي

الاطاعة ما له الأمر بالصواب فيكون المفعول متعلقا بالنفي كما به قيل اعص هذا أو ذلك فانما يتساو بان
في وجوب الصواب وذهب بعضهم إلى أن كلمة أو هي نافية أي أنها واحدة الأمرين وإنما جاء التعميم
في عدم الطاعة من التي الذي فيه معنى النفي إذا المعنى قبل وجود التي نطيع أو تكفر أو أي واحدة
منهما فإذا نفي صار المعنى لا تطع واحدا منهم ما فهم وقيل هي بمعنى الولوي ويرد ما ذكره في سورة الانسان
من أنه لو قيل لا تطعوا لجاز أن يطيع أحدهما وإذا قيل لا تطع أحدهما لم ينال الداعي عن طاعة أحدهما
طاعت جميعا التي هي كالجم من تحرير التأنيف تحرير الضرب وما حله أن العطف بالواو يفيد التي هي الجمع
دون كل واحد بالواو يفيد التي هي عن كل واحد منفردا صريحا ومعل بطريق الأولى (ويقال للصواب صيب)
أي على أنه صفة أيضا وأول البيت • عفا آية نسيح الجنون مع الصبا • أي عفا آثار المنازل هو مجاشيه
اختلافها ما ينسج الحشاك الثوب فجعل أحدهما بمنزلة السدى والآخر بمنزلة النسيج (أو أصعب) أي محاب
أسود (دان) قريب من الأرض (صادق الرعد) أي غير رطب (صيب) هطل وهذه الأوصاف ظاهرة
الثبوت في السحاب دون المطر بل الدنو وصدق الرعد كما أنهم مانصان فيه ولما كان (الصيب) ألغى لكونه
من صيغ الصيغة المشبهة (موج مكشوف) أي غمر من أن يسيل وقدره له صلى الله عليه
وأه قال أندرون مافوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانما الرقع سقف محفوظ موج مكشوف (والدليل
عليه) أي على أن كل أفق من أفقها سماء (قوله) ومن بعد أرض أو له

• فآؤه ذكرها إذا ما ذكرتها • أو كلمة توجب تستعمل مع اللام ومن أي وجه تارة كراحيبية
ومن بعد ما بين وبينها من قطع أرض وقطع صلبه يقابل تلك لبقعة الأرضية ففكرها إذا لا يتصور
بينهما سحاب • جميع الأرض والسماء على أصح اصطلاح على كل ناحية وأفق منها هي سماء موصوفة باللام
لتفيد العموم ويدل على أنه تمام مطبق آخضا فاق السمااء ولو تكررت لجاز أن يكون الصيب من
بعض الأفق (قوله) وكأجاب • يعني لما كان (في صيب مبالغات من جهة التركيب) أي مائة الأولى أي
الحروف فاق الصواب من المستطبة واليه مشددة والباء من الشديدة ومادته الثانية أعنى الصوت فانه نزول
له وقع وتأثير (ومن جهة البناء) أي الصورة فان فيه لامن الصيغ الدالة على الثبوت (ومن جهة التشكيك)
العارض لانه للتنظيم والتحويل كتشكيك الثنائي التمثيل الأول وبلغ أيضا اعتبار ما جاوز معنى بالسماء معرفة
دلالة على ما ذكره من التطبيق (قوله) وفيه • يراد به أن يجمع ذكر السمااء كشكة أخرى بديهة على القول بان
السحاب إمام السمااء ومن الجبراد لا قائل بان بعضه من ذلك (قوله) بالظرف على الاتفاق
أي يجوز ذلك بالاتفاق لانه يجب بخلاف ما ذكره من التقيد بالظرف فان سيبويه لا يجوز إعراله يقال انتقص

من السمااء ظلمات
ورده

يدعم من المصباح كأن أجرام المصباح تضطرب وتلتفت إذا حدثت الزيج فتصوت عند ذلك من الارتداد
 • والبرق الذي يبلغ من المصباح من برق الذي يرقا الذلح (فان قلت) قد جعل المصباح مكان التلطلات
 فلا يتلوم أن يراد به المصباح أو المرقا فما هما أريد في ظلمانه (قلت) أما ظلمات المصباح فإذا كان مصباح
 مطبقا فظلماته محسوسة وتطيقه مضمومة اليها ظلمة الليل وأما ظلمات المطر فظلمة تكافئه وانساجه بتتابع
 القطر وظلمة الظلال فظلمته مع ظلمة الليل (فان قلت) كيف يكون المطر مكان البرق والإرداء فما كانهما
 المصباح (قلت) إذا كثرت أفعاله ومصبه وملتبس في الجملة فمعه ما فيه الآثار كقول فلان في البلد
 وما هو منه إلا في حيز يشبه سره (فان قلت) هل جامع البرق أخذ بالبلغ كقول البصري
 ما هارضا متفعا بمروده • يتخلل بين روقه ووروده

وكأقيل ظلمات (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يراد العينان ولكنهما لما كانتا مصدرين في الأصل يقال
 رعدت السماء رعدا ويرق برق رقا وهي حكم أصلهما بأن تركب جمعهما وان أراد معنى الجمع والثاني أن يراد
 الحدتان كأنه قيل ولما عادوا برق ونشاطت هذه الأشياء فمكرات لان المراد أنوارها كأنه قيل فيه
 ظلمات داجية ورعدا قاصف و برق خاف • وما يرجع الضمير في يصول الى أصحاب المصباح مع كونه

ورق

من الرعدة وانتفض الفرس (حدثنا) أي ما فيها وقوله (من الارتداد) أي مشتق من الارتداد فان المصنف
 قدر الجرد الى المتر إذا كان المتر يدأ عرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كالقدر من التقدير والوجه
 من المواجهة وقيل كلمة من هذه اتصالية أي هـ من جنس واحد جمعها الاشتقاق من الرعدة وكذا
 التي في قوله من برق الذي يرقا (قوله في ظلمانه) هذه إضافة لادى ملاحظة لأنها بمعنى في قوله (فإذا كان
 أجمع) هذه الفاجواب أما كلمة إذا شرطية في أروا فظلمات أي إذا كان المصباح أسود مطبقا فهي أي
 ظلمانه ظلماته محسوسة وتطيقه مضمومة اليها ظلمة الليل وقوله مضمومة حال من ظلماتنا الى المعنى كأنه
 قيل إذا كان كذلك أثبت فيه الظلمات منضمة اليها ظلمة نالته وانما يقل وظلمة الليل لان البست في المصباح
 بل الامر بالعكس لكنهما باعتبار انضمامها اليها فيجعل في المصباح اما تنظيها واما على ان كلمة في مستعارة
 لللاية التي تم الكل ولهذا أيضا قال في المطر مع ظلمة الليل والذي استفيد منه ظلمته هو قوله تعالى كلما
 أضاه لهم مشوا فيه ظلمة تكافئه لان تقارب القطر تقتضي قلة الهوى المختل المبرور وظلمة الظلال فحاشا
 بكسر الهزة (قوله كيف يكون) يعني ان ظرفية المصباح للبرق ظاهرة دون ظرفية المطر لهما جواب
 بأنهم لما كثرت يمتلئ به هو أعلاه ومصبه أي المصباح بجلا كأنه ما فيه بناء على استعارة كلمة في
 للملابسة تشبيهه بملابسة الظرفية كاشبهت بها ملابسة الشخص البلد فاستعمل فيها كلمتها وقيل أراد ان
 المطر كما ينزل من أصل المصباح ينزل من أعلاه أيضا فهو شامل للفناء الذي فيه الغيم فهما في بزمن المطر
 متصل بالمصباح بان الشخص في بزمن البلد فهذه الأقرب الى المثال والاول الى عبارة الكتاب (قوله)

ما جازيا بعده

لوشئت حدثت بلاد في عود • خللت بين عقيقه وزروده
 (العارض) المصباح يمرض في الجوى (تلقح) تكذب الخشب استواء التلح بالبرود لتكافئه وتراكم وورودها
 (بالاختيال) أي التغير الذي هو من عادة المتغيرين بلبسها وقيل شبه المصباح بتكافئه بين لبس ورودا
 كثيرة وأثبت البرد وتفضيلا والتلفع والاختيال ترشيبا وقوله (وكأقيل) عطف على أخذ العصب المعنى
 أي لا أخذ بالبلغ ولقاسبه أوعى قوه كقول البصري (قوله أن يراد العينان) أراد العينين ما يقابل الحدث
 الذي هو التي المصدري لاما يقابل المعنى فان الرعد يعني الصوت من قبيل المعاني دون الذات والبرق
 ان كان ضوئا فظلمات المصباح فهو أيضا معنى وان كان نارا كان ذاتا (أو لفظا) الحدتان) بروي بكسر الذوق
 على صيغة التثنية وهذا أنسب بقوله العينان بالرفع على انه اسم المصدر (والرعدادو الا برق) من رعدت
 الدهاء وارتق اذا صارت ذات رعد و برق لا من رعد القوم و برقوا اذا أصابهم رعد و برق (والقاصف)

يصلون أصابعهم في
أذانهم من الصواعق

• قوله تعالى يصلون

أصابعهم في أذانهم

الاصابع قال مجمره

الله فان قلت الجمل

من الاصابع الا اذان

رؤس الخ قال أحمد

رحم الله الله فيه اشعارا

بانهم يصلون في اذانهم

أصابعهم في أذانهم

فوق المادة المعتادة

في ذلك فراوان شدة

الصوت قال مجمره

رحم الله فان قلت

فلا يصح التي فيها

الاذن الخ قال أحمد

رحم الله لا يورد هذين

المؤلفين أما الاول

فلا يورد غير لازم ان يسلوا

في تلك الحالة بالسبابة

ولا يذنب ما لا حجة

ودهن فاي أصعب اتفق

أن يسدوا بها الصواعق

مخرجين على ترتيب

متداخلة ذلك فذكر

مطلق الاصابع اذ على

لدهش والحيرة وأفظلهم

فيرون في هذه الحال

سد أذانهم بالوسيط

لأنها أصعب للذن وأجيب

الصوت فربما انحصارهم

على السبابة وأما السؤال

الثاني فيرض على الاول

وقد ظهر بطلانه وأيضا

ففيه من زبد كاذبة

اذ فرض تشبيه حال

المتأذين به الى أمثالهم

محمدا فاقامه المصيب كما قال أوهم قائلون لان المحذوف باقي معناه وان سقط لفظه لا ترى الى حسان
كيف قول علي بن عاصم انه في قوله

يسقون من ورد البرص عليهم • يرد بصق بالحق السلسل
حيث ذكر بصق لان المتى ما يرد ولا يحمل لقوله يصلون لكونه مستأغلا له كما ذكر الورد والبرص على
ما يورث من الشدة والمهل فكان قائلنا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقبل (يصلون) أصابعهم
في أذانهم • ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقبل بكاد البرق يضطرب أصابعهم (فان قلت) برأيك
الاصبع هو الذي يصل في الاذن فهذا قبل أناملهم (قلت) هذا من الاتساعات في اللغة التي لا تكاد الحاصر
يحصرها كقوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم فاقطعوا أيديهم أرواد البصق الذي هو الى البرق والرق الذي الى
الرسغ وأيضا في ذكر الاصابع من اللبغة فالبرص في ذكر الاثام (قلت) لان السبابة في السبابة كان اجتماعها أولى
أصبع خاصة فذكر الاسم العام دون الخاص (قلت) لان السبابة في السبابة كان اجتماعها أولى
ما ذاب القرآن الا ترى انهم قد استشهدوا ما كتبتوا من السبابة والسبابة في اللغة والدعاء (فان قلت)
فهذا ذكر بعض هذه الكليات (قلت) هي القاطعة مستندة في معارفها الناس في ذلك العهد وانما أحذوها
بعد قوله (من الصواعق) متعلق بصلون أي من أجل الصواعق يصلون أصابعهم في أذانهم كقول الشاعر
من البعجة والساعة فمسفة رعدت من مهبشة من نار قالوا تنقذ من السحاب اذا اصطك أبرامه
وهي نار لطيفة حديد لا تبرز في الأت على الأنعام حدثنا سريرة الجودي عني أنها سقطت على غنلة
فأحرقت نحو النصف ثم طفت وقال صقته الصاعقة اذا أهلكته فمسق أي ماتت أمانه شدة الصوت
أو بالاحراق ومنه قوله تعالى ونحر موسى صقاً • وغر الحسن من المواقع وليس بقلب للصواعق لان كال

شديد الصوت من القصف وهو الكسر وقبل القصف هو الصوت القوي (قوله يسقون) هو من قصيدة
مطلها • أما السحرم أم نبال • وفيها قد رعد صاعقة تادمهم • ويأبى في الزمان الاول
يصف معاشرته مع الملوك القسائين • ويرى نهر يمدشق والبرص شعبة منه والتصفق الضويل
من اتاه الى آخر القصيدة (والحق) التبراب انما الصل الذي لا غش فيه (والسلسل) السبل الاضداد أي
يسقون من ورد البرص نازلا عليهم وضيف لهم ما يردى معهما متبسا بالحق أي عز وجل ما يخر الصاعقة
أما لغة فنذكر كبر الضمير في (يصفق) لرجوعه الى الماء المحذوف ولوروي حال اللفظ القائم مقامه لانه لان
البرص الذي كان جمعه في أوهم قائلون لرجوعه الى أهل القرية وفي (يصلون) لعوده الى ذوى المصيب
ولو اعتبر حال المذكور الذي قام مقامه لا نرد في الاول وثنا في الثاني من (قوله) على ما يورث من الشدة
أي على الوجه الذي يؤذن به هو التذكير (قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد) • فوالله في الجواب
لا يطابق هذا السؤال لانه مبين حالهم مع الصواعق دون الرعد فلا تقول • لما كانت الصاعقة قصعة رعد
أي شدة صوت تنقذ من مهبشة من نار كان الجواب مطلقا كنه قيل يصلون أصابعهم في أذانهم من شدة
صوت الرعد وانما ضاع قطعه نارهم (قوله) من الاتساعات في اللغة • ولقرينة في أصابعهم عقلية وفي أيديكم
لفظية أي المرافق وفي أيديهم ما يرسية والسبابة صفة مبالغة من سبع عني سبع ولا يخاف ان هذه الكليات
لا تناسب هذه القصة والعين شدة شهوة اللين ولقطة من في امثال ذلك ابتدائية على سبيل القادة فيكون
ما بعدها أمر باجتماع الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قد من المين ولا يكون غرض ما ملو بامنه الا اذا صرح
بما يدل على التعليل ظاهرا كقوله لا خير بيته من أجل التاديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل
منها (قوله الا أنت عليه) أي غلبت عليه وأهلكته (قوله فأحرقت نحو النصف) فان أراد نصفها لولا
فذلك يدل على شدة الحدة وقوله (ثم طفت) أي برصة عطف على أحرقته ثم لا رسيما دون أو أدرعها
كان دال على تلك الشدة (ثم طفت) عطف على (مقطعت) ودال على سرعة الجود (قوله ونحر موسى صقاً)

البناء من سواه في التصريف وإذا استروا كان كل واحد بناء على حiale الأتراك تقول صقعه على رأسه وصقع
الملك وخطيب مقيم مجهر غطيته وتظهره جبق في جذب ليس بقلبه لاستروا ثم في التصريف بناؤها
أما أن يكون صفة لقعة الزعد أو لغيره أو التامعانة كافي إلا أو به أو مصدرًا كالكتابة والعانة • وقرا
ابن أبي ليلى حذرا للموت واتصبع على أن يقول له كقوله • وأغفر عوراء الكبريم أخاره •
والموت فساد بقية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس معاقب الحياة • وأما حكمة الكافر من مجاز
والحنى أنهم لا يفوتونه كالأفوت الحماط به الخطب بحقيقته وهذه الجلة اعتراض لا محل لها • وولطاف الأند
بسرعة وقرا مجاهد يضطرب كسر الطاعو الفتح أقصم وأعلى وعن ابن مسعود يضطرب وعن الحسن يختلف

أي مقسما عليه غشية كاللوت واعتبر فيه معنى الملاك على حيل الاستعارة فلذلك فصله **(قوله سواه في**
التصريف) أي متساو بين أن يتصرف في كل منها ما يشق منه ألفاظ كثيرة فلا ناله اختلاف عدد
تلك الألفاظ **(قوله يقال صقعه على رأسه)** وصقع رأسه أي ضرب بصقعه وهو موضع البياض في وسط
الراس وقوله **(على رأسه)** مبالغة في الانضاح كسكك دمه وصقع ذلك أي صرخ والصقع بكسر الميم
بكسر ها وهو الذي من عادته أن يصهر بكلامه • بناؤها بين أن المصاعفة في أصلها ما ماصفة وأما مصدر
وأما الآخر فواسم القصة الزعد المذكورة وعلى التقدير بجمعها على صواعق جازع على القياس **(قوله على أنه**
مفعول به) الجعل المثل بقوله من الصواعق وكلاهما مبتدأ ليس بنزول **(قوله وأغفر)** أي استغفر **(والمعروء)**
الكلمة القبيحة **(وأخاره)** مفعول به معرف بالأضافة ككفر الموت وقامه • وأعرض عن ضم الشيء تكريما •
(قوله والموت فساد بقية الحيوان) فلي هذا يكون أمر أعيد ما وقيل عرض مانع من الاحساس معاقب
الحياة أي لا يصح ما قبله بما فيها فيكون أمر وجودها واستعمل عليه بقوله تعالى خلق الموت والحياة • وأجيب
بان القصود من نطق هو التقدير **(قوله وأما حكمة الكافر من مجاز)** فإن شبه مفعول قدرته تعالى على إلهام
أما حكمة المحيط بما أضافه في امتناع القول كان هناك استعارة تبعية في الصفة سارية لهما من مصدرها
وأن شبه حاله تعالى معهما بحال المحيط مع الحماط أي شبه هزيمة منتزعة من مدة أمور باخرى مثلها كان هناك
استعارة تخيلية لا تصرف في شيء من اللفاظ مفردة إنما هي صرح بهذا البسط ما هو العمدة في الهيئة
المشبهة أعني الأحاطة والبواقي من اللفاظ متوالية في الإرادة على ما مر تحقيقه في نظاره • ومن زعم أن
كون هذه الاستعارة تبعية لا يتنافى كون تخيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب أن أوابه أن معنى
الأحاطة مركب فطلا يظهر لأنها كالضرب منلوا مفرد وان أراد اعتبار هزيمة من مدلولها ما غيرهم
يكن مدلول الأحاطة حينئذ مشبهاه فكيف سري عنه استعاره إلى الوصف المشتق منها ومن ههنا ينكشف
لأن الاستعارة التخيلية لا تكون تبعية أصلا كما ثبت عليه غير مرة في أولئك على هدى من ربهم والضمير
المجرور في **(الحماط)** ما على الألام والطارف مرفوع محلا على أنه فاعل وفي المحط به راجع إلى المحاط والنظرف
منصوب المحل على المفعولية **(قوله وهذه الجلة اعتراض)** وفمت مع وأوصى اعتراضية في آخر الكلام
الذي هو الاستثنا الأول ما على كل واحد من يحملون ويكادون كل استثناء مستقل ونكتة هذه الجلة
الاعتراضية التنبية على أن الحسد من الموت لا يفيد فائدة وضع الكافر من موضع الضمير لا دلالة على أن
أصحاب الصيب كفار لظهور استحقة أنهم شدة الأمر عليهم على طريقة قوله تعالى أصابت حرث قوم ظلموا
الاهلاك الناشئ عن الضبط أشد ومنهم من جعل هذه المتقدمة من أحوال المشبه على أن المراد بالالكافرين
الموافقون دل على أنهم لا مدفع لهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة وانما غطيت بين أحوال المشبه

سفر الموت والله محيط
بالكافرين يكاد البرق
يضطرب أنصارهم

من ذوى الحيرة فكيف
يليق أن يصحكن من
أصابهم بالمصبات
ولعل ألسنتهم ما صحت
الله تعالى إذا كان الغرر
من التثليل تصور
الماضي في الأذهان تصور
المحسوسات فنذكر
خلق يذكر الصراخ
واجتناب الكتابات
والرموز

به مع أن القياس يقتضيها أو تأخيرها تنسبا على شدة الاتصال بين المشبه والمشبه به ودلالة على قرأ الالتهام
بشأن المشبه **(قوله والفتح أقصم)** في التصاح الخطف الاستعارة بقال خطف بالكسر وهي الالتهام
وفيه أنه أخرى حكاهما الانخس بعن العين في الماضي وكسر ها في الغابر وأصله يتخطف تقلب حركة التاء

ما ظلمنا على تحت أجليا • غلامهما عن وجه امرأ شيب

وهو وان كان محدثا لا يستعمل بدشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الأثرى
القول الجليل الدليل عليه بيت الحليسة فيكون بذلك لو قوسم روايته وأتقنه ومعنى (قاموا) وقفا
ويثبت في مكانهم ومنه قامت السوق اذ ركبت وقام الماجد • ومفعول شامخذوف لان الجواب يدل عليه
والاني ولو شاء الله ان يذهب بهمهم باصبارهم لذهبوا ولقد تكاثروا هذا الحذف في شاعرا ولا يكادون
يبرزون المفعول الا في الشيء المستغرب فتصور قوله • فلو شئت أن أبكي دما بكينته • وقوله تعالى لو أردنا

معنى كلما فهم العرق بأضائه اقترصوا واذا أضرم باطلاه واختفاه دهشوا وقد يعاب أيضا بان يشاء
الفعل المفعول من التمدى بنفسه أكثر فاجعل عليه اولى (قوله عا: ظليا) قبل هذا البيت
احاولت ارشادي فمضى مرشدى • أم استمت نادى فدهرى مؤدى

وقوله هاراجع الى العرقل ولدهر وقيل الى ارشاد المائدة وتاديبها والاستقام التطلب اقبال من السوم
واراد بجعله ما يتوارى عليه من المتباين كالنسيرو والشر والغنى والفقر والمصحة والمرش • والمرى اليسر
والنقصود التميم والمخاض السند الاظلام الى العقل لان العيش لا يطيب لعافل والى الدهر لى بهادى على فاضل
(قوله أجليا) أى كشف غلامهما وقوله عن وجهه امرأ شيب من قبيل التقرير يدعى عن وجهي وان شاب

في السن وشيخ شيب في تجربة الامور وعرفاتها وان شيب في غيرا وانته القاسم الشهدا والهمزة في ما حوالت
لان النكراى ما كان ينبغي تفصيلى في الارشاد والتاديب والقائه تليل مخذوف أى لا تحاول شيئا منها فان في
القول ولدهر كفاية • نه جالوروى بالواو والحالية لم يفتح الى تقديره فلتأمل (قوله وان كان محدثا) الشراء
على أربع طبقات الجاهليون كأمري القيس وطرفة وزهير والخضرمون الذين أدركوا الجاهلية
والاسلام كحمان ولبيد والمتقدمون من أهل الاسلام الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين كلنى تمام والعتري
بكلادهم في اللغة المخذوفون من أهل الاسلام الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين كلنى تمام والعتري
وأبى الطيب ولا اعتداه بادشاههم الابالوجه الذى ذكره وهو ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه به واعترض
عليه بان قول الرواية مبنى على الضبط ولو قوا اعتبار القول والاستشهاد به مبنى على معرفة الاوضاع
القوية والاعاطية بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان القراية فلا يلزم من قصد بدي
العلماء اياه فيما جمعه في الحليسة من شعراء ان يستشهد بقواهم ان يكون جميع ما في شعره منه وقامتهم او
مستنبط من القوانين المأخوذة من استعمالهم واجيب بانه مخرج ولا يكون من علماء العربية ثم أتدل
الى انه يقع انتفاع العلم على الاستدلال بالايات بنوع ما في الحليسة فانه يدل على وقوعهم برأيه كانه اراد
دفع ان يقال كونه من علماء العربية ليس كافي في جعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه بل لا بد من اجتماع العلم مع
الدلة نعم ان كان مقصوده بثبوت الاستدلال على علمه بالاربية وثقائه فيها وكونه ثقة فيما يستعمله كان
الاعتراض وارد اطلاقا (قوله قاموا وقفا) بدليل وقوعه في مقابلة مشوا منه قامت السوق اذ ركبت
أى كسدت وسكنت وقد مر استمه الله معنى نفقت مأخوذا من القيام بمعنى الانتصاب فهو من الازداد
(قوله ولقد تكاثروا هذا الحذف) أى حذف المفعول في شاعرا واد متصرفاتها اذ اوقفت في حيز الشر وما
لدلالة الجواب على ذلك المحذوف • مع وقوعه في محله لفظا ولا في ذلك نوعا من التفسير بعد الاجام
(قوله الا في الشيء المستغرب) فانه لا يكتفى فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفع اللذاهب
لوههم الى غيره بما على استبعاد تعلق الفعل به واسه تغريه الا ترى انك اذا قلت لو شئت لكبت دما جازان
يتوهم ان قوله لك الى تطبيق المسبب بكاء الدم على مجرى العادة وانما ذكرته من بكاء الدم واقع بدله من غير
قصد اليه كالك قلت لو شئت ان أبكي دما بكيت دما لانك اعتمدت في حذف المفعول بذكر البكاء في الجواب
وفي تعيين متعلقه بالعادة فهذه اذ ان كان مرجوحا لان تعقيد البكاء في الجواب بالدم يدل دلا على ظاهرة على

قاموا ولو شاء الله لذهب
بهمهم وابصارهم

قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير (قال محمود رحمه الله في الانبياء ما لا ينطق به اللسان والحق المستحيل الخ) قال أحمد بن حنبل رحمه الله الذي
أوردوه خطأ على الأصل والفرع ما على الأصل فلا ننفي لا يتناول الا ما يوجد عند أهل السنن وما على الفرع فلا نوافي ان فرغنا على
معتقد القدرية والثاني انهم انما يتناول الموجود والمعلوم الذي يصح وجوده ١٧١ فلا يتناول المستحيل اذ على هذا

أن تخذلهوا الاخذناه من لدنا لو اراد الله أن يخذلنا وادولوشاء لقلله : فجمعهم يحذف الرفع
وايضا هو ميمض البرق • وقرا ابن ابي عمير لا تذهب باسماعيل زيادة الباء فتقول ولا تنقوبا يدك
والتي ماض أن يمل يضرعه قل سيمو في ساقه الباب ترجم باب تجاري واخر الكلام من العربية
واقطع الصريح التائب من التذكري لا ترى أن الشيء يقع على ما خبرته من قبل أن يعلّم أن ذكر هو أم شيء
والشيء مذكروه وأعم الباء حكما أن الله أنصن الخاص يجري على الجسم والعرض والتدبير تقول شيء
لا الاشياء أي معلوم لا كالمعلومات وعلى الممدوب المحال (فان قلت) كيف قيل (على شيء ذنير)
وقال الاشياء ما لا تليق به القادر المستصغر وقيل قادر آخر (قلت) مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل
مستقلا والمستصغر مستثنى في نفسه عند كمال القادر على الاشياء اكملها فكان قيل على شيء مستقيم ذنير
ولفظه فلان امرئ على الناس أي على من وراءه منهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس وأما الفعل

فان قيل ايها الاشهرية اذ اكل الشئ عندكم هو الموجود فامعنى القدره عليه بعد وجوده وية فهو الله تعالى يقول وهو اصدق العالين ان الله على كل شئ قدير فلما القدره تتعلق بمقدور هاته وجده فكون حجة ننشأ لها كان ما لم مانعة منه اقدره الى الشئ حتما

بين قادرين مختلف فيه (فان قلت) هم اشتقاق القدير (قلت) من التقدير لانه وقع فصله على مقدار قوته واستطاعته وما يتميز به عن العاين **هـ** لما عده الله تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم وأحوالهم ومصروف أمورهم وما اختصت به كل فرقة عما يسعدوا وشقها وما ينجلها عند الله ودرجها أقبل عليهم بالخطاب وهو من الالتفات المذكور عند قوله اياك نعبد واياك نستعين وهو من الكلام المزل فيه هو قصر بك من السامع كأنه إذ قلت لصاحبك نأكي عن ثالث لك ان فلان من قسمة كيت وكيت قصصت عليه ما لم يسمع منه ثم صلت بخطابك الى الثالث قلت يا فلان من حرك أن تازم الطريقة الجديدة في مجاري أمورك وتستوى على جادة لسد ادف مصادرك ومواردك نهته بالتفاتك نحوه فضل تنبيهه واستدعيته اسفاهه الى ارشادك زيادة استدعاء وأوجده بالانتقال من القيبة الى المواجهة هازما من طبعه ما لا يجده اذا استمررت على لفظ القيبة وهكذا الالتفات في الحديث وانلوج فيه من صنف الى صنف يستفتح الآذان للاستماع ويستش الانفس للقبول هو بلفظنا باسناد صحيح من ابراهيم من عاقمة أن كل شيء في نفسه باليه الناس فهو منك وباليها الذين آمنوا فهو من فقوله (يا أيها الناس اعبدا ربكم) خطاب لشركى مكة وبأحرف وضع في أصله لعداء البعيد صوت

يا أيها الناس اعبدا ربكم

مختلف فيه) أي هل يمكن أن تتعلق قدران مما يقودوا ولا فإن أمكن كان مقدور غيره تعالى **هـ** دورا له أيضا وداعلا في حكم الآية وإن لم يكن كاش في حكم المسجل خارجا عن تحول قدره اياها والمسئلة مستصفاة في مواضعها (قوله من التقدير) ذكره انه يصح الجرم مأخوذا من المزيد اذا كان أعرف بالمعنى المشترك ترجيحاً للباب المعنى على اللفظ وقيل أراد انها يتلاقان في الاشتقاق من قدره لكنه عدل الى لفظ التقدير لاشتماله بالمعنى المتصوددون لفظا **ا** قدرة (قوله عما يسعدوها) قيل لفظ من هذه هي انما انتمت والغير المنصوب ما نادى كل فرقة فور عليه انما ذكره افرقة المؤمنين هو المسعد والمطهر والفرق الكفار والمنافقين هو الشقي والردى فالواجب ان يخطب بأو ويقال أو يشقها أو يردم أو يجيبه انما أعرف من الكلام المذكور مسددة فرقة صريحاً على ان ما يقابلهم مشق لما ضاعوا بالنكس فتسدد كل لكل فرقة مسددة لها وشقياتها وديان الاختصاص لامتى له حينئذ فان المقابل لما اختص بكل فرقة ليس مخصوصا لها فالصواب أن يجعل من تجميعه أى من الامور التي يسعد الفرقو يشقها على سبيل التوزيع فان بعض تلك الامور مسددة وتختلج لكل من التصف بها ولو بعضها مشق ومرد كذلك وقد اختص كل فرقة بطائفة منها (قوله أقبل عليهم بالخطاب) ابتداء هذا الخطاب من قوله يا أيها الناس فان التنادى بالخطاب بمنزلة ضمير الخطاب وان كان انقلبه في الأصل للقبية وفي قوله عن ثالث أشار الى حضور ذلك الثالث عندنا ليكون سامع الطريق القيبة والخطاب بعامل الظاهر فائدة الالتفات على ما ذكره (قوله نهته بالتفاتك) جواب اذا قلت وأوجده من وجدته الصالحة وأوجدها غيرى أى جعلته واجداً أمراً (هاذا) أى محرراً من طبعه نحو الاستماع والقبول للتمسكة (لا يجده) أى ذلك الهزل (ذا استمررت على لفظ القيبة) وقلت مثلاً من حق فلان ان يلزم الطريقة الجديدة فذكره لولا فائدة خصوصية الالتفات من القيبة الى الخطاب في هذا المقام وانما فائدة الالتفات مطلقاً بقوله (وهكذا الالتفات) ولفظنا عطف بحسب المعنى على قوله (لما عده الله الخ) أى الظاهر ان الخطاب عام لهما وذكرها لولنا ما يدل على اختصاصه بشركى مكة واستشكل هذا بان سورة البقرة مدنية فكيف تكون هذه الآية منها مكية وأيضاً لا يلزم من كونه مكية ان يكون الخطاب مختصاً بشركىها بل يجوز ان يتم غيرهم من المؤمنين وسائر الكفار فلا يصح تفرع الاختصاص بهم على كونهم مكية ودفع بان كون السورة مدنية لا ينافي كون هذه الآية مكية مخصوصة بشركىها لاقوله اعبدا على ما هو القابل منه أى الامر باحداث أصل العبادة وبان معنى ما نقله ان كل حكم وخطاب تزل فيه باليه الناس فهو منك أى يتعلق بشركى مكة سواء كان تزل به أم لا بالمدنية فيه ما ذكره (قوله صوت)

صم الحلاق الشقي عليه
وهو من وادى من قتل
تدلا لله سلبوا ذاتهموا
الشقي باسم ما يؤول اليه
خالها يقول اليه خفا
أجل

يهتبه الرجل عن يناديه وأما نداء القريب فله أي والمهمزة ثم استعمل في مناداة من سها وغسل وان
 قريب تنزيلا من مناداة من بعد فلا تودي به القريب المعان فذلك لنا كيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلو
 محض يهتبه (فان قلت) الخبال الذي يقول في جواره يارب ويأله وهو أقرب إليه من جبال الوريد
 وأسمعه وأبصر (قلت) هو استقصار عنه لنفسه واستبعاد لمن غلب الزاني وما يقربه إلى رضوان الله
 ومنزل القريب ههنا لنفسه وأقرارا على التقرب في جنب الله مع فرط التهاكل على استجابة دعوته
 والاذن لنداء ابتاله * وأي وصلة إلى نداء ما فيه الالتواء لأن كان ذو والذي وصلتان إلى الوصف
 بأسماء الاجناس ووصف المراف بالجل وهو اسم مهم مقتدر إلى ما يرضه ويزيل لهما من فلا بد أن
 يردفه اسم جنس أو ما يجري مجراه يصف به حتى يصح المقصود بالنداء الذي يعمل فيه حرف النداء هو
 أي والاسم التابع له صفته كقولك يا زيد الظرف الآن أي بالاستقلال بنفسه استقلال زيد فلم ينفك من

أي لفظة أو كلمة وهو خيرا آخر أو يدل من حرف وكان في التمييز عنه بالصوت بعد التصريح بكونه حقا إشارة
 إلى أنه في أصله كان صوتا مدحرجا ثم طبع عند المقصد إلى النداء كلفظة أ عند التوجع ثم وضعوه له كاق
 بعض أسماء الأفعال والبالا في هذا كقول في يناديه صلة (يتم) يقال هتف الرجل هتفا فأى صاحب به (قوله
 فذلك لنا كيد المؤذن) يعني أن تأ كيد طلب الأقبال والبالاة مع الاستغناء عنه نظرا إلى حال الخطاب
 (القريب المعان) يؤذن بالاعتناء بشأن الخطاب كأنه أراد من يوجهه إليه وتلقبه له وان لا يتي هنالك
 توهم ذهوله عنه (قوله الخبال الذي) أي ما ذكرته من المعاني لا يتصور ههنا لها الوجه فيه وقوله (وأسمع
 به) صيغة تعجب معطوفة على (قريب) يراد قول المشهور والجله حال أي غلبه ينادي الله سها والجل
 أنه ليس بعيد ولا ما يتوهم فيه ذهول وليس أيضا بعد النداء خطاب به تتي به جدا ويوجد في بعض النسخ
 أسمع وأبصر على صيغة أقبل التفضيل والجواب أن القريب كان يدل منزلة البعد معنى فيه كما عرفت فقد
 ينزل أيضا منزلة من راجع إلى المتكلم وهو أن لا يرى نفسه أهلا تقربا من التنادي نفسه المبالاة
 استقصاء عنه مقصود واستبعاده عنه بعيدا (وما يقربه) عطف على (مغان) وقوله (ههنا) أي كسر أو ما
 عطف عليه مقصود (لا استقصار والاستبعاد) أماما على نشر غير مرتب (فان قلت) كان الواجب
 عليه أن يند هذا الذي في المعاني العامة هو أجيب بأنه لما يكثر كثرة تلك المعاني ولم تحسن أيضا إلا في نداءه
 الله تعالى أفردته عن باقي جواب سؤال تقدرا له وتوضيحا وقوله (مع فرط التهاكل) حال من الضمير في (منه) أي
 المتضرع إلى الله تعالى يستعمل نداء البعد إشارة إلى بعده عن مرتبة المدعو إلى شدة حرصه على استجابة
 دعائه (قوله والاذن) أي الإسماع لندائه كالأعناء التام بشأن الخطاب الذي يتلوه فيعاسق ولا يفتني عليك
 أن الذي إلى الله لا يقصد بندا لطلب إقباله ولا من يند التام إليه بل يقصده توجه قلبه إليه وجواره له به
 وقصره بين يديه ليأكل بذلك ما يقربه إليه ويسعد في داره (قوله وأي وصلة) لما استكرهوا اجتماع أي
 التعريف تصرف علم نداء المعروف باللام متوصلا إليه باسم مهم محتاج إلى ما يزيل لهما من لجملوه منادى
 في الصورة وأجروا عليه تابعه هو المقصود بالنداء أي المعروف باللام الذي يزيل لهما من وبتنا بذات
 المنادى والتزاور فيه ثبت على أنه المقصود بذلك ثم ذلك الاسم المهم هو أي المقصود بالاضافة واسم
 الإشارة إذ كل منهما مهم يجب أن لا يهاجم موضعا إلا أن يأخذ في الأهم فان اسم الإشارة إذا وقع منادى
 قد يكتفي في أن لا يهاجم موضعا إلا أن يأخذ في الأهم فان اسم الإشارة إذا وقع منادى
 من وصف تعينه به ذاته وهو (اسم الجنس) لأنه يدل على الحقيقة المعينة أو ما يجري مجراه وهو على أقسام
 الذي وتصرفاته واسم الإشارة هو صواب في اللام نحو يا هذا الرجل وأسمه الأعلام ومشاة ومجموعة فأي
 في النداء لا تكون إلا صلة للذي اللام أو لاسم الإشارة من دوا في اللام وقوله (حتى يضح) من الوضوح
 أي يضح (المقصود بالنداء) أو تعينه ذاته والمساعدة الأولى معاضدة كلمة التنبيه حرف النداء ومكافته أي

الصفة وفي هذا التدرج من الابهام الى التوضيح ضرب من التأكيد والتشديد وكلمة التثنية المقمحة بين
 الصفة وموصوفها العائدتين معاً صفة حرف التثنية او مكافئته تأكيد معناه ووقوعها عوضاً عما يستحقه أى
 من الاضافة (فان قلت) لم تكن في كتاب الله التثنية اعلى هذه الطريقة ما لم يكن في غيره (قلت) الاستقلاله
 بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة لان كل ما نادى الله له عباده من أموره وأمره ونهيه وعظانه وزيادته
 ووعده وعيده واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم وغير ذلك مما أنطق به كتابه أموره وعظام وخطوب
 جسام وعما نعلمهم أن يتعقلوا لها ويؤمنوا بقولهم وبما نزلهم اليها وهم عن اغافلون فاقضت الحال أن
 ننادوا بالالتأكيد (فان قلت) لا يخلو الأمر بالبادة من أن يكون متوجهاً الى المؤمنين والكافرين جميعاً
 أو الى كفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة والحسن فالمؤمنون عابدون بهم فكيف أمروا بآيهم
 محتسبون به وهل هو الاكقول القائل فلواني فعلت كنت كمن تسميها وهو قائم ان يقوم
 وأما الكفار فلا يعرفون الله ولا يعرفون به فكيف يجب بدونه (قلت) المراد بعبادة المؤمنين ان يزايدهم بها
 واقبالهم وبناتهم عليها وأما عبادة الكفار فشرط فيها المبالغة لئلا يسهل منه وهو الاقرار بان يشترط على المأمور
 بالعبادة ثمراتها من الوضوء والنية وغيرهما ولا بد للتعلم منه فهو مندرج تحت الأمر به وان لم يذكر

مما وثق به لتأويله من المعنى فان حرف الداء فيه يقاط لا داء وعلاماته المدح وسرف التثنية بقوى
 ذلك الايقاظ والثانية (وقوع كلمة التثنية عوضاً) فان اياحقه ان لا يخلو عن المضاف اليه أو تنوين يقوم
 مقامه فهو أيتادعو أو أيتسلكو أو لا يجازي للتثنية ههنا السبب البناء ولانه يقع عوضاً عن مضاف اليه معين
 كقوله تعالى ورفعتنا بعضهم فوق بعض والقصد ههنا في الابهام بفعل كلمة التثنية المناسب للتثنية عوضاً عن
 المضاف اليه (قوله ما لم يكن في غيره) منصوب على المصدر وما موصولة أو موصوفة وبعبارة عن الكثرة
 فان جعل المستثنى بكثرة ارجاء الى النداء كن المائدة محذوفاً أي كثره لم تكثرها أو الكثرة التي لم تكثرها
 في غيره وان جعل راجعاً الى مافي الاستناد الى ذلك المستثنى يكون مجازاً وقد يقال هو مجرور على الابدال من
 تلك الطريقة فله قيل على الطريقة التي لم تكثر تلك الطريقة في غير كتاب الله تعالى وفيه ان قوله على هذه
 متعلق بالنسبة كما هو الظاهر من قوله ما لم يكثر وقوله ما لم يكثر متعلق بكثرة قطعاً فلا يصح حيث نال الابدال
 (قوله لا استقلاله بأوجه من التوكيد) تكرار الدكر والإيضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعدون تأكيد
 معناه بعرف التثنية وقوله (لان كل ما نادى الله تعالى له) تقليل للكثرة المعلقة بالاستقلال أي كثر ذلك النداء
 تلك الكثرة المعلقة بالاستقلال المذكور لا قضاء المقام اياه وقوله (أمور عظام) خبر بران (قوله ان نادوا
 بالالتأكيد كد الباطن) وذلك ليستيقظوا عن رفعة غفلتهم ويتنبهوا لما نزلوا به وهذا المعنى راجع الى ما ذكره
 قوله ثم استعمل في مناداة من سهاو غفل (قوله لا يخلو) أراد انه لا يصح توجيه الخطاب الى جميع الفرق كما
 ذكرته ولا الى كفار مكة كآرو به من علقمة وذلك لان العبادة أعمال الجوارح لتداركها عنها عند الاطلاق
 ولا يؤمن من المؤمنين لانهم عابدون فيلزم ان يكون طلبها قصصاً لا حاصل ولا الكافرين لانه لا يمتنع منهم
 العبادة لا تتعارض طهارته ومعرفة الله تعالى والاقرار به فيلزم التكليف بالمحال (قوله فلواني فعلت الخ) هو
 لا يفي مقام وقوله

نعمة الله فيك لا اسأل الله انعماسوى ان تدوم

يعنى ان نعمة الله فيك شاملة لجميع أنواع النعم فلا اسأل الله الا دوائها احتراز عن طلب الحاصل وقد
 يوهى انه لا بد في قوله (كنت كن تسأل) من تقدير مضاف أي كسائل من يسأل والالكان تشبه المسائل
 بالسؤال والطاهر امنه يل التثنية كقوله هو وما الناس الا كالدابر الخ فلا حاجة الى ذلك
 فان قيل في الأمر متعلق بالمستقبل وليس المؤمن متبدياً بالعبادات المستقبلية أصلاً فليس أمرها
 طلباً للحاصل بل هو كقولك للؤمن مسل فلا اتجاء للسؤال فقلنا في المتبادر من اطلاق اعبدوا الحدث
 أصل العبادة وهو حاصل فالسؤال فيه كاد أمرت من صلى بأحداث أصل الصلاة وأما اذا أمرته

حيث لم يفصل الابه وكان من لوازمه على أن مشرك مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولما سألهم من خلقهم يقولون الله (فان قلت) قد سمعت قوله اعبدوا الله ولا تشركوا معه الا بالعبادة والامر بازديادها (قلت) الا زيدا من العبادة عبادة وليس شيئا آخر (فان قلت) يربحكم المراهبة (قلت) كان المشركون معتقدين بربوبية الله وبربهم فأنشأوا عبادة المراهبة اسم مشرك فيه رب السموات والارض والالهة التي كانوا يعبدونها ربلاوكون قوله (الذي خلقكم) صفة موصفة غيرة وان كان الخطاب للفرق جميعا فالمراد به ربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة جوت عليه على طريق المدح والتعظيم ولا يمنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة الا ان الاول أوضح

بمسألة معينة فلا جواب في ان المطلوب من المؤمنين ليس ايقاع أصل العبادة في المستقبل بل ازديادهم فيها واستقرارهم عليها في الاستقبال وليس ذلك حاصل قطعا فلا شك وان المطلوب من الكفار أصل العبادة على معنى أنهم أمروا بان يؤمروا بعد تصحيح شرائطها فان الامر بالنهي امر بالامتناع الابه كانه قبلهم حصلوا ولا شرطها ثم اتوا بها والاستحالة في ذلك انما المستقبل ان يؤمروا بايقاع العبادة حال انتم امشرائطها كاتفر في موضعهم وما يقال من ان التصديق أصل العبادات كلها فهو وجوب وجوبها لا تقلب الاصل تبعا لمجاوبه ان الاصل تصيب الصحة لا تنافي التسمية في الوجوب على انه قد وجب أيضا استعلا لا بدلال أنو والجمع بينهما كفي ايجابه (قوله على ان مشرك مكة) أي يميز تخصيص الخطاب بمشرك كما دل على شرط العبادة حاصل لهم واعترض عليه بان مجرد معرفة الله تعالى والاقراء به ليس كافيا في صحة العبادة بل لا بد من التصديق بالنبوة والاعتراف بها وهو متفق عنهم وأجيب بان اراد ان هذا القدر من الشرط حاصل لهم فليضموا اليه ما بقي ثم اعيدوا هذا بالحقيقة راجع الى الجواب الاول ويجرد فرق بين كفار مكة وغيرهم ومن هنا ذهب بعضهم الى ان العبادة شاملة لاقتل القلب والجوارح وقرر السؤال في المؤمنين بان التصديق حاصل لهم فكيف يؤمرون به وفي الكفار بان تصديقهم بالعبادة كالحال والاعتقاد على عدم بقومهم بالعقليات على قاعدة الاعتزال كالعرفوة الاقرار وليست هذه العقليات حاصلة لهم فكيف يؤمرون بتلك السميات ثم اجاب عن هذا أولا بان دواجها تحت الامر بالسميات وثانيا بان العقليات حاصلة للكفار مكة ورد عليه انه لا يلزمه قوله في السؤال واما الكفار فلا يعرفون الله تعالى ولا يعرفونه فكيف يعبدونه وقوله في الجواب واما عبادة الكفار الخ (قوله متناولا شيئين معا) يريدان صيغة اعبدا وموضوعا لطلب العبادة فاذا كانت موضوعا لطلب ازديادها أيضا كان استماعه للمخالف بها اجمالا للترك في كلامه فيه والا كان جعابين الحقيقة لمجاز ولا يصح شي منها عند الجمهور واجاب بان ازدياد العبادة والامر ان اعبدوا واستعمل في طلب العبادة في المستقبل لكن تلك العبادة من المؤمنين زيادة في عبادتهم ومن الكافرين ابتداء عبادة وليس شي من مفهومه الا زيادة والاستعداد اخلا في مفهومه اعبدا وبخارج مفهومه القرآن فلا جمع بين معنيين أصلا بل استعمل اللفظ المشترك في اقدير المشترك بينهما (قوله فالمراد به مشرك فيه) أي في مفهومه اشتراكا معنويا واذا كانوا يستعملون الرب في الله تعالى وفي آلهتهم بمعنى المالك والسيد وقيل اشتراكا لفظيا وأما ما كان الصفة موصفة غير ما قصد بالوصف مما يشترك في الاسم على أحد الوجهين (قوله فالمراد به ربكم على الحقيقة) أي الله تعالى فانه الذي اعقد جميع الفرق وبيته واعتزفوا بها والصفة حينئذ مادية لعدم الاشتداء في الرب المضاف الى الكل وقوله على الحقيقة إشارة الى ان ربه تعالى ثابتة في الواقع بخلاف الاسماء فانها أرباب بحسب اعتقادهم لا الى اللفظ الرب بمجازها (قوله ولا يمنع هذا الوجه) وذلك لان المشركين كانوا يعتقدون انه تعالى رب الارباب وان آلهتهم شتى اعصده فلا يبعد في حطهم من ان يراد بالرب الذي أضفى اليهم ما جعلوه أصلا في الربوبية (قوله الا ان الوجه الاول أوضح) أي بالنظر الى الحالم فان اسمه مال

الذي خلقكم

وأصح والخلق إيمان الذي على تقدير واستواء عقل خلق للنسب إذا قدرها سواها بالقياس وقرأ أبو عمرو
 خلقكم بالأفهام • قرأ أبو السيف وخلق من قبلكم وفي قراءة فزبدن على والذين من قبلكم وهي قراءة
 مشككة ووجهها على اشكالها أن يقال الهم الموصول الثاني بين الأول وصلت تأكيداً كما قال الجمهور في قوله
 • يأتيهم يوم عدى لا اله الا الله • تبعاً للثاني بين الأول وما أضيف اليه وكألفهم لم لا إضافة بين المضاف
 والمضاف اليه في لا اله الا الله

الرب في غير الله سبحانه كان شاملاً ما بينهم وجبالاً احتمالاً لذلك عقيبت العصرية قولهم أمتنا رب العالمين
 رب موسى وهرون وهما له (قوله وأصح) أي بالنظر إلى أن الأصل في الصفة هو التوضيح والتفصيل فلا
 يعمل عنه ما يمكن (قوله قراءة مشككة) لأن للموصول الثاني مع صلتها مفردة لا يصلح أن يكون صلة للاول
 وقوله على اشكالها تنبيه على أن ما ذكره لا يصح مادة الاشكال لأن التأكيدات جعل على المصطلح فإن
 كان التقيد واجباً أن يكون بمادة اللفظ الاول كما في المثالين وإن كان ممنوعاً بالفاظ مخصوصة مع أن
 الضميمة قد نص على أن امتناع تأكيد الموصول قبل تمامه بملته وإن جعل على غير المصطلح احتج إلى وجه
 اجتماع الموصولين وغاية ما يتجمل فيه أنه تأكيدي لفظي لا إله عدل عن اللفظ الاول إلى ما هو بمنزلة
 احترازاً عن إشاعة التكرار كما هو مذهب الأخفش في ما نذكره في قوله فمحمداً في قوله فمحمداً ومثلي كصف
 ما كقولوا كان المشهور في أمثال ذلك الحكي بالزيادة دون التأكيد ومن ثم قيل الأولى أن يعمل كلية من

والذين من قبلكم

زائدة على مذهب الكسائي أو موصوفة بالطرف غير المتبدع عند أي الذين هم أشخاص وأناس
 ثابتون قبلكم وفيه تفضيل لأنهم بالأجرام وأيدان بان خفيهم أدخل في القدرة أو موصولة بالطرف كذلك
 أي الذين هم الذين قبلكم وقد نقل عن الأصمعي أنه سأل وجواب أن الموصول بدون الصلة لا يفيد شيئاً
 فكيف يجوز تأكيد وجوبه بان الموصول وحده يفيد أمراً مأموراً كالم الإشارة ولهذا يرجع الصغير إليه
 في قول الذي قام مع أنه لا يرجع إلى غير المفعول أو رده عليه أن لا يصدق اللفظي يجري في الحروف وفي
 الاسماء الموصولة أولى وأجيب بأن وجه الاستعانة بالموصول لا يتم جزاً البصلة وعادته وحده بمنزلة
 الزا من زيد بخلاف الحروف وأنت خبير بأن جعل الموصولات في الالف والاسم لا يخلو دون الحروف
 خروج عن الأنصاف (قوله تأفهم جرير) أفهام أن يدخل شيء في آخر بشدة وعنف فهنا تجمع تيم
 الثاني بين المضاف وهو تيم الاول والمضاف اليه وهو عدى وانما جاز حذف التنوين من الثاني وإن لم يكن
 مضافاً لأن التأكيد اللفظي في الأغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت أو بيانية فكما حذف
 التنوين من الاول حذف من الثاني جازاً الفصل في السعة بين الاول وما أضيف اليه وإن لم يجز ذلك إلا في
 الضرورة بالطرف خاصة لأنه لا كراهة في الاول بلفظه وحركته فكأنه هو بعبته فلا فصل الا ترى أنك تقول
 لأن من زبدن على مع امتناع الفصل بين واسمها الا بالطرف وكذلك تقول لا لرجل في الدار مع أن التكرار
 المفصولة عن لا يغير فيها نحو لا فيها غول ولا تأثم (قوله وكألفهم) ذهب الخليل وسليو به وجه
 الفاعل إلى لا اله الا الله مضاف حقيقة باعتبار المعنى وإن هذه لازم الظاهرة تأكيدياً كدلالة القدرة التي كانت
 الاضافة بمنزلة ما يكون الفاعل من اثنين المضاف والمضاف اليه كالفصل على قاس يأتيهم يوم عدى واعترض
 عليهم بأنه لو كان مضافاً حقيقة لكان معرفة فوجبر رفعه وتكريره وتقدير الخبر بأشياء دفع عن العرب
 قسمة وانصب هذا المعرف بلا من غير تكرير تخفيفاً لفصل ما بينه من اللفظ حتى يصير المضاف كأنه ليس
 بمضاف فلا يستكرن نصبه موزك تكريره ولو رده على صورة التكرار أو ما ظهر فقد سرقاً عما لا اله الا الله
 موجود فإن قيل قد أتت قواعد على أن لا اله الا الله بمعنى لا اله الا الله والثاني نكره اتفاقاً فكذلك الاول هو أجيب
 بأنهم اتفقوا على أن معنى الجملتين سواء على أن لا اله الا الله وأبلك بمعنى واحدة وتعق الجملتان في المقود
 مع أن لا اله الا الله في أحدهما معرفة وفي الاخرى نكرة كما في قولك لا تكن أولاً مع وجود اولاً كالكاتب

ولعل للترجي أو الاشتفاق تقول لعل زيد يكرمني وأعله يفتني وقال الله تعالى لعله يتذكر أو يخشى لعل الساعة قريب الآية التي قوله والذين آمنوا وشفقون منها وقباحت على سبيل الأطعام في مواضع من القرآن ولكن لأنه الأطعام من كرم ربه إذا أجمع فصل ما طمع فيه لا محالة لغيري أجمعه مجرى وعده المحسوم وقاؤه قال من قال إن لعل يعني كقول لعل لا تكون يعني كواكن الحقيقة ما القيت اليك أو ضاغن ديدن الملوكة وما عليه أوضاع أمرهم ورسومهم أن يقتصر وافي مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على اجتازها على أن يقولوا عسى و لعل ونحوها من الكلمات أو يظفروا منها مرة أو اثنتين أو الثلاثة أو النظر إلى الحلاوة فإذا عثر على شيء من ذلك منهم لم يبق للطالب ما عندهم شك في التجاع والفوز بالملطوب على مثله ورد كلام مالك الملوكة ذي العز والكبرياء أو يبي على طريق الأطعام دون التحقيق لأنه لا يشك لبيد كقوله يا أيها الذين آمنوا قوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم (فان قلت قلل التي في الآية

قوله ولعل للترجي أو الاشتفاق) أي هي موضوعة لإنشاء توقع أمر إما مرغوب أو يسمي ترجيا أو مرهوب ويسمى اشتفاقا من كل واحد منهما يكون من المتكلم كأي المثالين الأولين وهو الأصل لأن معاني الإنشاءات قائمة به ويكون من المخاطب وهو أيضا كثير لنتزيلة منزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام كالنائب الثالث والرابع. لم يكن الاشتفاق من قرب الساعة ظاهرا مستهدفا بالآية وقد يكون من غير عامين له نوع تعلق بالكلام مستكاهما تعبدت لاطاق التوقع كأي قوله تعالى فلعنك تاركك بعض ما يوحى اليك على أحد الوجهين وهو أنك قد بلغت من التألق عن إيمانهم من تأرجحون أو تترك بعض ما يوحى اليك (قوله وقد جاءت) عطف على قوله ولعل للترجي أو الاشتفاق أي أنها قد استعملت في مواضع من القرآن للأطعام أي الإيقاع في الطمع وذلك أقرب الطمع من الإجماع فكان الأطعام هو الترميم قول بردن في تلك المواضع مستهدفة في حقيقة الأطعام كأي قوله تعالى إلى تملأ أكرمك بل أراد أن هذا لك التحقيق إلا أنه أرفق صورة الأطعام أما لظهوره أنه لا فرق بين الطمع في شيء وبين جزئه باعطائه فان غاية الجود بالالكريم يقتضي اظهار ذلك وما السالك طريقه الملوكة والعظماء في اظهار الكبرياء وقلة الاعتدال بالاشباع أو التنبه على أن من حق العباد أن لا يشكوا على حسن العباد والاجتهاد بل يكونوا على حذر من الخوف والرجاء وهذا المحصول ما يخص من كلامه ثم يقول إن قوله لأنه الطمع تيسيل لقوله قال من قال وذلك ابن الانباري وجاعة من الأدباء ذهبوا إلى أن لعل قد تعني معنى كأي حتى جالوها على التيسيل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الأطعام تحولكم تغفلون أو لا تحولكم تشكرون ولعلكم تقولون فإشارة المنصف إلى توحيه ما قالوه بأنهم لم يريدوا به أنها بمعنى حقيقة لأن أنفة اللغة لم يذكرها في بيان معناها الحقيقي سوى ما لقاء اليك من الترجي والاشتقاق ولو وردت بمعنى كأي لجاز أن يقع بدلها من مثل قوله دخلت على المريض كأي عوده ولا يقول به أحد بل أرادوا أن ما به هذا إذا صدرت على سبيل الأطعام من الكريم متحقق مقبب ما قبلها كتحقق الثابتة غيب ما هي سبب فكما لمعنى كأي ولا يخفى أن هذا التوجيه إنما يجري في لعل الأطعامية دون غيرها وقيل مقصوده أن يراد عليهم عاين رآه وشيأ إلى منشا توهمهم وهو أن ما به هذا متحقق الوقوع كأي وصالح لأن يدل به ما قبلها وفيه أيضا أن هذا التوهم عام ومشوّه خاص وقوله وأيضا ضاغن ديدن عطف بحسب المعنى على قوله لأنه الأطعام فانه وان ذكر تعليلا لقول ذلك القائل إلا أنه يتضمن بيان نكته لجميع التحقيق يحرف الأطعام فكما قيل وقدمات عن سبيل الأطعام في مواضع من القرآن لاس إجماع كوعده المحسوم وقاؤه والمجري على ديدن الملوكة وقوله أو ينجي عطف على قدسات وبيان لشكته أخرى هي على ثلاثة لذلك الغير إلا أنه كرر لعل لتعدد ذكره وعمل على صيغة المضارع لعله هذه النكته في الموارد بالقياس إلى أخنها وقد تبوهم من عبارته أن لعل قد جاءت للأطعام

لعلكم تتقون

• قوله تعالى لعلكم تتقون (قال محمود وجه الله لعل في الآية موقع المحراز
الخالق قال آية وجه الله كلام سديد الأقوال وأراد منهم التقوى ونفي بقائه كلام أبرزه على قاعدة القدورية والصريح والسنة أن الله تعالى أراد من كل أحد ما وقع منه من خير وغيره وليحسن طلب الخير والتقوى منهم أجمعين والطلب والأمر عند أهل السنة مباحين للأرادة المحسنة الله صواب القول وسداده

مامعناه أو ماموضها (قلت) ليست جملة كرمناه في شيء لأن قوله (خلقكم) لعلكم تتقون لا يجوز أن يجعل على وجه الله تعالى أو ماموضها لأن الرب لا يجوز على عالم القلب والشهادة وجعله على أن يخلقهم أجمعين للتقوى ليس بسديداً فضلاً ولكن لصل الواقعة في الآية موقع المحراز لا الحقيقة لأن الله عز وجل خلق عباده ابتداء بهم بالذكاء وفهم العقول والشهوات وأزاح العلة في إقذارهم وتبكيهم وهذا هم الضدين ووضع في أيديهم مزام الاختيار وأراد منهم الخير والتقوى فبه في صورة المرجو منهم أن يتقوا ليتبرجوا أمرهم وهم مختارون بين الطاعة والمصداق كما رجحت حال المرغبي بين أن يفعل وإن لا يفعل ومصادقه قوله عز وجل لعلكم أيكم أحسن عملاً وأناس لا يؤمنون بآيات الله ولكن يشبهون بالاختيار بناءً أمرهم على الاختيار (فإن قلت) كما خلق المخاطبين لعلهم يتقون فكذلك خلق الذين من قبلهم

مع الصديق وقضى على الطامع بدون التقوى وفساده ظاهر (قوله مامعناها) أي من المعاني التي ذكرتها وماهوقها يعني حقيقته أي أم مجاز فاجاب بانهم ليست مستعملة في شيء من تلك المعاني ألا يتصور وهذا الرباء من التسليم لاستلزام عدم العبد بواقف الأمور ولا من المخاطبين لأنهم لا شئوا ولهم حال خلقهم بالتقوى حتى يرجعوا إلى حال الشقاء قطعاً ولا لاطماع أسلانه أن يكون فيما بينهم القاطبة المخاطبين أنتم كنتم ورجعوا وليس التقوى كذلك فأنهم من أفعالهم وشاقتهم عليهم (قوله ولكن لعل في هذه الآية واقعة موقع المحراز) الذي هو استمارة لاموضع الحقيقة وقد يتوهم من هذه العبارة أنها حقيقة في جميع المعاني السابقة (قوله فهم في صورة المرجو منهم أن يتقوا) فهم من هذا ما شابهتهم للمرجو منهم ومشابهة تعالى للراجي وإن هنالك حالة تشبه بالراجي هو إرادته تعالى منهم التقوى فاما أن تعتبر هذه الإرادة وحدها ويستلزمها الكلمة الموضوعية للترجي بالجامع الذي يفسله فيكون في لعل استمارة تدعية حربية واما أن يلاحظ هيئة مركبة من الراجي والمرجو منه ورجاءه فيكون هناك استمارة تغليظة قد صرح من أفعالها بما هو الممدة في حصول الهيئة فلا محراز حينئذ في لعل كما وخصناه فيما سبق من نظائرها وكلام الكشاف محمول على الأول كدال عليه حكيميان لعل في الآية مجاز إلا أنه راي الأديب بظصر نسبة التشبيه إليه أنه لو لا إرادته بل صرح بالمشابهة بين العباد والمرجو منهم ليفهم ضمما مشابهة إرادته بالترجي فيشبهه قوله في المصيدة ولعل من الله إرادته ويؤيده قوله هنا شبه بالاختيار بناءً أمرهم على الاختيار وأيضا ليس تظهر المشابهة بين الإرادة والترجي إلا باعتبار حال متعلقهما أعني المكلف والمترجي منه فذكر التشبيه بين حالتها المتطهر تلك المشابهة في أن متعلق كل من الإرادة والترجي يرجع إلى يتردد بين أن يفعل وأن لا يفعل مع رجحان ما لطلب الفعل فله تعالى لما وضع في أيديهم مزام الاختيار وأراد منهم الطاعة تأهو مذهب الاعتزال ونصب لهم أدلة عقلية وتقليدية داعية إلى الطاعة مع تمكنهم من العصية كحال المترجي منه في رجحان اختياره لما يرجي منه مع تمكنهم من خلافه وصار إرادة الله لمعادته وإنتباهه لترجي فساد كرمناه وقد استعملنا في شرح المعاني الكلام في الاستمارة التيسية في أمثال هذا المقام يقال تعبد الله فخذ عبد اجتثل أو امره وقواهم (قوله وركب فهم العقول) الداعية إلى الطاعات والشهوات الباعثة على المعاصي (قوله) وأزاح العلة أي أزالها فبين لهم عذر من الأعداء التي من شأنها أن يتسلل بها (والضديدان) طريقتا الخير والشر والترح التردد والتبيل وهو وجه التشبيه كما عرفت وأما حال ومصادقه لأن نسبة الابتلاء إليه تعالى معصية جاز لا بد من جعله على المحراز لا في على التشبيه بل يقال يجوز زجل لعل على الترجي من العباد متعلقا بعبادته أي عبيده ورجحان وصولكم إلى التقوى التي هي أعلى مراتب العبادات أو بخلقكم على أنه حال مقدرة أي خلقكم مقدر لرجاءكم للتقوى فانتقد برمه تعالى حال الحق والرجاء من العباد بعد حسن كما في قوله تعالى وبشرنا يا بصير نبيا أي مقدر أن يولد لنا يقول لعل من المصداق كلامه على تقديره بملقه باقرب

ذلك فمصرهم عليهم دون من قبلهم (قلت) لم يصرهم عليهم ولكن غلب الخطابين على القائمين في القبط والمنفى على ايرادتهم جميعاً (فان قلت) فها قليل يمدون لاجل اعدوا واتقوا المكان تتقوى ليعتوب طرفا النظم (قلت) ليست التقوى غير العبادة حتى يؤول ذلك الى تمايزا نظم ونظم التقوى وصارى امر العباد ومنتهى جهده فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم فلا يستلزم على اقصى غايات العبادة كان باعث على العبادة واشد الزامها وان ثبت لحاق النفوس وضوءه ان تقول لعبسك اجعل خرطة الكعب لها ملكتك يعني الاجلر الانتقال ولو قلت لجعل خرائط الكتب لم يقع من نفسه ذلك الموقع قدم سبحانه من موجبات عباده وملتزمات حق الشكره خذهم احياه قادرين اولاً لانه سابقه اصول النعم ومقدمتها والسبب في التمكن من العبادة والشكر وغيرهما خلق الارض اى هي مكانهم ومسقطهم الذي لا بد لهم منه وهي بمنزلة عرصه المسكن ومقلبه ومقرته ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة وانظيمة المنبئة على هذا القرآن

الذي جعل لكم الارض
فسراها والسماء بناءه
وازل من السماء ماء

الذي هو خلقكم لان تعلقه باعدوا يستلزم توسط الحال من فاعله بين وصفه مفعوله فان الذي جعل لكم الارض فمرشاه من تركب بحسب المعنى حقيقة وان جعل منصوباً او مرفوعاً على المدح والتعظيم وايد الاطائل في تقسيد العبادة براءه التقوى لان براءه الشيء نافي حصوله حال الرضا بل المناسبت تقسدها بنفس التقوى اى اعبدوه متقين او عطفها عليهم اى اعبدوه واتقوه ولا مسامح العمل على رضاء والالتقاء لاجل اعداء الكلام عن سننه كالا ينفى ولما قدر ان الرضاء نفسه ان المقدار حال الخلق هو التقوى لاجل اعداء كما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وايضا كثرة من الناس لا يرجون التقوى ولا يحيطون بها بالمال فكيف يقيد الخلق بقدر رجاها (قوله فمصرهم عليهم) حيث لم يقل اعبدوا ربكم واما هم ليعتوب طرفا النظم اى ليعتسبوا كان كلامهما عيب الاخر والمراد تلازم اول الكلام واخره لضعفنا حديثنا لتقولوا بالامر الذي خلقتم لاجله مع الاشتغال على الصنعة البدئية وما في النظم وهو ان المعنى اشتغالهم بالعبادة لغيره وهو توافر وهو حاصل الجواب في ان الملازمة حاصلة بحسب المعنى مع مبالغة تامة في الزام العبادة كما صورها في المثال فان الالفة الاولى ان صاحب يدل الاشارة المعنوية على تحصيله فان قل في قوله فلا يستلزم على اقصى غايات العبادة يدل على ان يحصل لعل التعليل بمعنى كونه ذلك قوله فمصرهم اى خلقكم لى تقوى ليدل على ذلك فيكون اثباتا تاما انه لا يفلت في قديم انهما مستمرة للارادة فاما ان يجعل مفعول لاجله اى خلقكم لارادة التقوى فيكون التعليل مستغدا من كونه بطلها السابق او يحصل حالاً فيكون ما ذكره بمحصول المعنى فان خلقهم في حال ارادة التقوى نعم في معنى خلقهم لاجل التقوى وقس على ذلك ما يرد عليك في الكشف من تفسيره بل بالارادة او بمعنى كى ولما لم يصح عند الاشاعرة استمارة لعل لارادة الله تعالى لاستمراره او وقوع المردول للتعليل عندهم ينفي تعليل افعاله تعالى في الاغراض مطلقا وجب ان يجعل مجازاً عن الطلب الذي ينافى الارادة ولا يستلزم حصول المطلوب او عن ترتب الغاية على ما هي غرة فان افعاله تعالى يفرع علم احكام ومصالح متقنة في غرتها وان لم تكن غلا غائية لما يجب لولاها لم يقدم الفاعل عليها كالحق في موضعه وولى اهل السنة من وافق المعتزلة في التعليل بالفرض الرجح منفعته الى العباد ولدى انه مذهب الفقهاء الحقيقيين ما سبق (قوله من موجبات عبادته) فيه اشارة الى ان موجباتها ينحصر فيا ذكره ويدل على ايجاب ترتيب الحكم عليها مع مناسبة التعليل للعبادة في خلقهم احياء قادرين ذلك لان من كان مخاطباً لمخلوق فلا بد ان يكون الاحياها قادراً على ما خلق لاجله واولا طرف لتقدم (قوله لانه سابقه اصول النعم) يرد السبق بحسب كونها معا واصلها المهم لاني وجودها بنفسها فان وجود الارض مثلا وان كان متقدما على وجودهم الا ان كونها نعمة في حقهم متأخر عن خلقهم على وجه يستكون به من الانتفاع بها والتأخر سابقا ظاهرياً انه نعمة وقيل كالتأخر في مقدمة وانما يحصر السبب فيه بناء على انه العمدة في التمكن من الافعال كالما عداه من اسبابها وشرائطها لا يستند بمقاييسه الى ما يشار بقوله وهي بمنزلة عرصه المسكن مع قوله هي كالقبة اى انهم الى وجود الارض احوح فكان ذكرها هم واقدار

(قال محمود رحمه الله
فان قلت فها قليل
يمدون (الخ) قال اجد
وجه الله كلام حسن
الا قوله خلقكم
فلا يستلزم على اقصى
غايات العبادة فانه مفرغ
على تلك الزعة المتقدمة
اتقوا العبادة المحررة
في ذلك على قاعدة السنة
ان يقال اعبدوا ربكم
الذي خلقكم على حاله
من حثكم معها ان
تستولوا على اقصى غاية
العبادة وهي التقوى
لما ركب في حكمهم من
القول وبينه لكم من
البواعث على تقواه
فكان جديراً بكم ان لا
تدعوا من جهدهم في
التقوى شيئاً

فانخرج بهم في القرات

ثم مساواة عز وجل من شبه عدد التكليم بين الخلق والمخلقة بازال الما من اعطاهما والاخراج به من جعلها اشياء
النسل المتخرج من الحيوان من الوان القرات والخلق آدم ليكون لهم ذلك معتبراً ومسلخاً الى النظر الموصل
الى التوحيد والاعتراق ونعمة بتصرفهم في الخلق بالامر والامر بالامر والامر بالامر والامر بالامر
ما فوقهم وتحتهم وان شئنا من هذه المخلوقات كلها لا قدر على ايجاد شئ منها فينبغي ان لا يبدلها
من خالق ليس كملكها حتى لا يبعد الواحدا في هذه المخلوقات له ان اذادوا وهم يملكون انما لا يتقدر على تصور ما هو عليه قادر
والوصول مع صلتها اما ان يكون في محل النصب وصفا كالذي خلقه اوعلى المدح والتنظيم واما ان يكون
رفعاً على الابداع في نفسه ما في النصب من المدح • وقرا يزيد الشئ بسا لما قرأ الخلقه ما هو ادمعني جعلها
فراشوا بساطهم وما في الناس انهم يقدون عليها ينامون ويتقبلون كما يتقبل احداهم على فراشها بساطه
وما هو (كانت) هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكرة (قلت) ليس فيه الا ان الناس
يغترون بها كما يغفلون بالغارض وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالافتراض غير مستلزم
والافتراض لو لم يظن بهما او اتساع جرمها وتباعد أطرافها اذا كان منتهى في الجبل وهو وديم من اوتاد
الارض فوق في الارض ذات الطول والعرض أسهل • والناقص درمي به المني بيتا كان اوقبة اوتابها
او طرافها بنية العرب أخبرت من بني على امراته لانهم كانوا اذ تزوجوا ضرو اعلم اشياء جديدة (قلت)
ما معنى اخراج القرات بالامر والامر بالامر والامر بالامر (قلت) المني انه جعل الما من
في خروجها ومادة لها كماله في خلق الولد وهو قادر على ان ينشئ الاجناس كلها بالامر لا بأس به ولا موانع
كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن في انشاء الاشياء بغيرها من حال الى حال وناقل من مرتبة
الى مرتبة حكما ودواعي يصدقها الملائكة والنظر يميز الانبياء من عباده عبرا او انكار اصلافة
وزيادة طمانينة وسكون الى عظام قدره وغرائب حكمته ليس ذلك في انشاء ايشة من غير تدبير و ترتيب
• ومن في (من القرات) للتبصير منهادة قوله فاجر حجاب من كل القرات

وقوله (ثم مساواة) معطوف على مفعول قدم بتهـ در فصل آخر اى ثم ذكر مساواة وهما فهو من قبيل
علمنا ابتداء ما صار (أو بتمتلة) الارض (المخلقة) المساواة وقوله (من الحيوان) متعلق بالمتخير ومن الوان
القرات بان الاشياء النسل و زواله في آدم مفعول له للاخراج وقوله ليكون متعلق بمني قدم اى ذكر هذه
الموجبات على هذا الترتيب ليكون لهم ذلك المذكور قال تسلق الجدار اذا تسوره وعلاء وقوله (الوصول
الى التوحيد) اشارة الى معنى عبدها وقوله ونعمة عطف على معتبرا وتذكرون عطف على بتصرفهم وان
تعرفت الذي طلبته حتى عرفت وقوله في خلق انفسهم كماله واقع موضع التعير اى وتذكرون فيها وانفصل
قوله بتصرفهم قابلية بالامر بالشكر اى بالشكر بالامر بالامر الى حفظ الاعراق وقوله وتذكرون
ما اشار اليه بذكر التوحيد الا انه في الاجال قدم ما هو الاصل اعني توحيدته تعالى وفي التفصيل راجع الى تمام
التنزيل (قوله فينبغي ان لا يبدلها) عطف على قوله ليكون لهم (قوله وصفا) اى موضعها او مادا كالذي خلقه
وقوله اوعلى المدح معطوف على وصفا اى في محل النصب على الوصفية اوعلى المدح بتدبير انفس او امدح
واراد قوله وفعا الى ابتداءه خبر مفعول بالابتداء على سبيل المدح كما تصفته في الذين يؤمنون بالنصب
والطوائف ما كان من الدم والقيمة ما كان مستنداً برأيتها كخطبة من الصوف والوردون الشمر وتكون
على حمودين أو ثلاثة فقط والبيت اعمهم الكل وقد فسر بتفسير اخر وبني على امراته كناية عن الفحول
بما الاستزادة من النصب لطلبها على عادتهم (قوله ما معنى اخراج القرات بالماء) يريدان السبب في الخروج
قدرته على الخوض بتمتلة لا الماء كيف دخل به السبيبة عليه واجاب عنه تعالى (جعل الما من) في خروجها
ومادة لها مع كونه قادراً على خلقها بالاسباب ومادة الا ان له تعالى في انشاء الاشياء من موادها تدبيرا
حكما ليست فى انشائها دفعة ودفعة وقوله مدبر حال من فاعل الانشاء فانه مدبر معنى وحكا اسم (لكن)
رضيع (بما) لارثيا الملوثة كذلك (وغير) مفعول يحدد (قوله ومن في من القرات) بـ من لوجوه

يقوله فأنرجناه ثمرات ولأن المنصكرين أعني ما ورزقا بكتفائه وقد قصد بتكثيرهما معنى العفصة
لكنه قبل وأنزلنا من السماء بعض الماء فأنرجناه بعض الثمرات لتكون بعض ورزقك وهذا هو المطابق
حصة المسمى لأنه لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات
ويجوز أن تكون البيان كقولك أنصفت من الدراهم ألفا (فان قلت) فممن انتصبت (ورزقا) قلت) ان كانت
من التبعيض كان انتصابه مفعولا له وان كانت مبنية كان مفعولا لا تخرج (فان قلت) فأنخرج جاعلة
السماء كثر حرم فلن قيل الثمرات دون الثمر والثمار (قلت) فيموجبان أحدهما أن يقصد بالثمرات جاعلة
الثمرات التي في قولك فلان أدركت ثمرة وسنانه تزيد غار وتظيره قولهم كامة الحويصرة قصيدته وقولهم
للقرية المدرة وانما هي مدر متلاحق والثاني أن الجوع تعاویر بعضهما وقع بعض الالتفات في الجعية كقوله
كم تر كوامن جنات وثلاثة قروء وبعض الوجه الأول قراءة محمد بن السمعان من الثمرة على النوحيدو (كم)
صفة جارية على الرزق ان اردب العيون وان جعل اسمها المسمى فهو مفعول به كله قيل رزقا اياكم

ورزقاكم

لأول شهادة تظاهرها الواردة في هذا المعنى قل كلمة من في الآية الأولى ليست بابتداء لامهم هناك
ولا ابتداء ثمة واللام عدم ذكر المخرج ولا الزلف في الأثبات فهي تبعية في التفسير في الثانية بل على
المعصية لتندرها منه مما في جوع القلة الشافى اتفاقه وبأنسده أعني (ماء ورزقا) محمولان على
البعض فليكن هو ما افقاهما الثالث ان المطابق لصفة المسمى وسداده في الواقع هو البعض فان الله
صعبه لم ينزل من السماء كل الماء بل بعضه الخبز ماء هو مذهب السماع ولم يخرج بالماء المتزل منها بل
الثمرات بل بعضها فكمن ثمرة هي بعد غير مخرجة ولم يصعد المخرج بل الرزق بل بعضه وقد يتوهم
ان قوله ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات اراهه ان بعضها يخرج بماء الانهار والعيون دون المطر فيكون
مناجيا لما ذكره في الزمر من ان جميع مياه الارض هومن السماء وفساده ظاهريا فمرزاه (قوله) كقولك
أنصفت من الدراهم ألفا هذا اذا رتبته ألفا والظاهر انهم وبمحمل التبعية ايضا (قوله) فممن انتصبت
رزقا) بني تغريعه على احتمال كامة من التبعية والبيان (قوله) كان انتصابه بأنه مفعول له وذلك
لان من الثمرات على تقدير التبعية مفعول به لا على أن من اسم بمعنى بعض كما قيل بل على ان يقدر شيئا
من الثمرات وما يقال ان ماء فأنرج بعض الثمرات فهو حاصل المعنى وجبئ يكون (رزقا) بمنزلة
المصدر مفعولا له (ولكن) نازقا لنوعا مفعولا بل رزقا أي أخرج بعض الثمرات لأجل ان برزقكم وذكر
في سورة ابراهيم أنه يجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرج ورزقا لامن المفعول أي مرزقا ونصبا
على المصدر من أخرج لأنه في معنى رزق في التبعية وجوه ثلاثة والاظهر ما ذكره ههنا اذ لا حاجة به
الى تاويل (قوله) وان كانت مبنية كان أي رزقا مفعولا لا تخرج على ان المراد به المبن ويكون لكم ظرفا
مسندة قرصه ومن الثمرات بيان له مقدم عليه فصار حاله أنه أي أخرج مرزقا كما هو الثمرات (قوله)
فأنخرج جاعلة السماء كثر حرم هذا توجيه للسؤال على تقدير البيان ويعلم منه وروده على التبعية
ايضا بطريق الأولى فان المخرج بماء السماء اذا كان كثيرا جدا كان ما هو بعض منه كثير قطعا والجواب
من وجهين الأول ان الثمرات ههنا جمع الثمرة التي رايها الكثرة كالثمار لا الوحدة فيكون المبلغ ولا أقل
من المساواة الثاني ان جاعلة وقت موقع جمع الكثرة كجذات في قوله تعالى كم تر كوامن جنات وميمون وقد
يقع ايضا جمع الكثرة موضع القلة كافي ثلاثة قروء يقال تناور والنش اذا تداووه والمشيوران الفرقبين
الجمع في القلة والكثرة انما هو اذا كانا متكررين وأما اذا عرف بالام الجنس في مقام المبالغة فكل منهما
لا استغراق بلا فرق (والحويصة) تعتبر الحادة تعظيما وهو بلا فكاك منه فسدته المشهورة التي مستهلها
بكرت مبنية غنوة ففتح • وغدت غنوة مقلر لم يربع
واغاصبت الكلمة لشدة ارتباط بعضها ببعض كجزء الكلمة الواحدة وقوله ففتح هم أي اجزع

(فان قلت) يرتلق (فلا تسموا) قلت فيه ثلاثة أوجه أن يتعلق بالامرأى أصلاً ولم يكن فلا تسموا
 (أنبأدا) لأن أصل العبادة أو اسمها التوجه نحو أن لا يجعل لله نداً ليرى أن يستبجى
 انتصاب فاطم على قوه عز وجل على الخلق الأسباب أعقاب السموات فاطم على الله موسى في رواية شخص
 عن ماهر أي خلقه لكي تتقوا وتحافظوا على فلا تشبهوه بخلقهم أو بالذي جعل لكم الأبداء على الابتداء
 أي هو الذي حكم بهذه الآيات الخلق والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوه شركاء للند
 المنزل ولا يقال إلا لئلا تخالف المتأوى قال جرر أنبأ تسمون إلى ندا • وما ينبى لذي حسب ندى
 ونددت الرجل خالته وما فرقه من نذرتودا إذا فرغ معنى قولهم ليس لله نداً ولا ضدنى ما سجد عسده ونفى
 ما يناله (فان قلت) كانوا يسمون أصنامهم باسمهم يعظمونها بما يعظمهم به من القرب وما كانوا يسمون أنما
 تخالف الله وتناوبه

فأما الجزع الذي اتهم بعد ذلك ولم يربح أي لم يتوقف وأصله لم يأخذ موضعاً ربها (فألهم يتعلق فلا تسموا)
 أي بأي معنى من المعاني السابقة يتعلق وعلى مضمون أيها ترتبوا بتفريع (فألهم يتعلق بالامرأى) أي
 يسكنون غيرهم مقترعاً على مضمون ذلك الأمر كنه قيل إذا استحق ربكم الذي خلقكم العبادة منكم وكنتم
 مأمورين بها فلا تتركوا به أحد التكون عبادتكم مبنية على ما هو أصل العبادة وأصلها أي توحيد
 تعالى وأن لا تسموا له نداً أصلاً وقيل هو نفس مطوف على الأمر ودين الأولى حينئذ العطف بالواو
 كقوله تعالى أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقد يصح أيضاً منصوباً بـ «فان قلت» على جواب الأمر فاني
 زرعاً فأكرومك وليس بشئ لأن الشرط في ذلك كون الأولى سبباً للثاني والعبادة لا تكون سبباً للتوجه
 الذي هو مبتدأها وأصلها (فألهم انتصاب فاطم) أي على تشبيه العمل بليت ويرد عليه أن ذلك إنما يجوز
 إذا كان في الترجي ثابتاً من الشيء لبدء المرجوع الوقوع وقدمه أن العمل ههنا مستعارة للارادة التي ترجع
 فيها وجود المراد بأعداد الأسباب ولواحدة الأعذار أن المشاهدة ويجيبان النصب ههنا للنظر إلى أنهم
 في صورة الرجوع منهم فالمعنى خلقكم في صورة من ربحي منه الاتقاء أي انظر من العقاب لتستب
 عن ذلك الانتكركوا (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم)
 بأن ينجيكم على ما صرح وقوله (وتحافظوا على فلا تشبهوه بخلقهم) عطف على تنقوا تشبهوه وقوله (فلا تشبهوه بخلقهم)
 إشارة إلى معنى فلا تسموا الله أنبأدا وترتبه على ما يتعلق به وفي هذا النصب تشبيهه على تقصيرهم كأن
 المراد الرابع صار مستبعداً عنهم كالمعنى وتظهره في اعتبار الصورة ورعاية التنبية قولك إن هلك همه ليتك
 تتحدثني فتفزع عنى بالنصب فإنه ليس بمعنى حقيقة لكن أجرى عليه حكمه ونبه على تقصيره في
 التصديت (فألهم) أو بالذي جعل لكم الأبداء على الابتداء أي جعلته من فوقاً ماضياً على تخسيره بلما
 محذوف ما سبق ذكره فيكون غيراً مقترعاً على ما تنضمه هذه الجملة أي هو الذي حكم بدلائل التوجه
 فلا تتركوا به وأما النصبة على الاختصاص فلا تنافي ترتبه عليه إذا لم ينعى لقولك أي الذي جعل
 لكم كذا وكذا فلا تتركوا وكذا الحال إذا جعل وصفاً بل هو أظهر ومن حكم بأنه لا يريد رفع المدح لانه
 يساوى النصب في كونه من تقه أعبدوا فيكون الترتيب والاستعقاب منه لا من تشبه بل أراد وجه آخر
 قد صدقنا ظاهر كلامه والقول بأن مراده أن الذي جعل مبتدأ خبره فلا تسموا بقر القول والماء
 لتضمن المبتدأ معنى الترسد عما ياباه صريح كلامه مع كونه في نفسه ضميفاً (التأوى) من نوات
 رجل منأوى فواء إذا عاديته وأصله المهزلة وقد ترك (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم) (فألهم)
 القول والاعتقاد من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى (ال) منسوبة إلى قولهم من يسموا قائل من يسموا قائل من
 (ندا) وقبه أن نداً في حكم خبر المبتدأ فلا يكون ذا عمل والتسديد للنسب أي لا يصحون مثل الذي حسب
 فكيف بجشلى المشهور بالاحصاء (فألهم) وما كانوا يسمون أنبأدا وتناوبه بل كانوا يصحون

(قلت) لما تقربوا إليها وعظموها وسوها آلهة أشبهت حالهم حال من يعتقد أنها آلهة مثله فادركه على مخالفتها ومضادته فتبيل لهم ذلك على سبيل التبرك وكانهم بهم بلفظ التدشيع عليهم واستقطع شأهم بأن جعلوا أئاداً كبيرين فلا يصح أن يكون له ندع في ذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه أرباباً واحداً أم الغريب هـ أدين إذا تقسمت الأمور

وقرأ محمد بن السميع فلا تصبوا لله ندا (فان قلت) مأمي (وأنت تعلمون) (قلت) معناه وحالك وصفتكم أنكم من جهة تغيير كبرين الصبح والفاصل والمعرفة بدقائق الأمور وغوامض الأحوال والأصايب في التدابير والأهوال الفظيعة عززل لا تدفعون عنه وهكذا كانت العرب خصوصاً كانوا الحرم من قريش وكثافة لا يصلح بناهم في استحكام المعرفة بالأمور وحسن الإحاطة بها ومفعول تعلمون متروك كأنه قيل وأنت من أهل العلم والمعرفة والتواضع فيه أ كذا أي أنت المرءون المميزون ثم إن ما أنت عليه في أمر دينك من جعل الأصنام لله ندا هو غاية الجهل ونهاية مخافة العقل ويعوز أن يدروا أنت تعلمون أنه لا جلال أو أنت تعلمون ما بينه وبينهم من التفاوت أو أنت تعلمون أنه لا تفعل مثل أفعاله فتكون ههنا من شر كل من فعل من ذلك من شيء هـ استخ عليهم بما ثبت الوحدةانية ويحقها ويبطل الأثر الك وبعدهم علم الطريق إلى إثبات ذلك وتصحيحه وعرفهم أن من أشرك فقد كابر عقله وغطى على ما أنت عليه من معرفته وتبينه عطف على ذلك ما هو الحق على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

وأنت تعلمون

شفعاً عنده فلا تصيح تسميها أئاداً لله (قوله) أشبهت حالهم وذلك لأن ما صدور عنهم من التقرب والتعظيم والتسمية المذكورة سابقاً ليقين يعتقدونها آلهة مثله فادركه على مخالفتها ومضادته وفي ذكر مشابهة حالهم حال المتقدمين إشارة إلى أن هناك استمارة تقتضية وليست بحكمة اصطلاحية أذ ليس فيها استمارة أحد الضدين لا تخربل أحد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التبرك بهم بتبيلهم منزلة من أشبهت حالهم حاله وقوله (بان جعلوا أئاداً) متعلقاً بشيخ أي شنع عليهم واستقطع شأهم به كراهم جعلوا (وقف) مستعمل ههنا للتقبل بل لزمان المستقر يحجز لأنه لفي الماضي وضما (قوله وفي ذلك قال) أي في المعنى للذ كور الذي هو التشنيع واستقطاع الشأن ولم يرد (بالفرب) خصوصاً العدد بل الكثرة تنبهاً إلى أنه إذا ترك التوحيد الثابت بالقاطع فلا فرق بين اثنين ونهاية العدد (قوله أدين) أطيع من دانه أي اقتضاه وأطاعه ودين المثلوه فليمدن (قوله إذا تقسمت الأمور) أي إذا جعل الأمور الدينية أقساماً وأخذ كل قسمه (قوله وحالك وصفتكم) يشير إلى أن هذه الجهة وقعت حالاً من الفاعل (ولا يصلح بناهم) كناية عن رخصة شأهم أي لا تتلأ نارهم ليصلح بها كإلا لا يشق شبلوه كناية عن السبق وقيل معناه لا يطاق اصطلاحاً ههنا فانية قوتها وشدة وأصده في الشباع لأقرنه ثم عم في كل أوحدي في شأنه (قوله ومفعول تعلمون متروك) أي هذا الفعل منزلة للآزم وقد قصد به إثبات حقيقته للفاعل في مقام الباقية ولهذا قال (وأنت من أهل العلم والمعرفة) ثم قال (أي أنت المرءون) (قوله ويعوز) أن يقدر أي يعوز أن يجعل على حذف المفعول لوجود القرينة القالية أو الحالية فيكون حيث شئت مقدراً لا متروكاً وإنما يمكن تقديره على الوجه الثالث ظاهر استشهاده بقوله (هل من شر كل من فعل من ذلك من شيء) (قوله استخ) جوابه عطف أي أثبت الوحدةانية وبطل التبرك (وعر الطريق إلى ذلك) وهو التفسير فيما يدل عليه من الانقاص والافتقار أعني خلقهم وخلق الأرض والسماء وما بينهما (وعرفهم أن الأثر الك مكاررة) ودفع لقتضى العقل والمعرفة بقوله وأنت تعلمون على الوجه الأول على سائر الوجوه أيضاً فقال (كابر عقله) أي غلبه الكبر وخالف مقتضاه عناداً (قوله وغطى) أي ألقى القطاء عليه وأصله غطاه والمآل إلى الموصول مخذوف أي ما أنت به عليه أو مستتر بخذف الجبار وأصل الفعل وقداستك المصنف في تقدير بيان النبوة ما سلمه من التفصيل في تقدير بيان الوحدةانية لها هو الحق

ولن كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا

● قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على
عبيدنا الآية (قال
محمود رحمه الله الصغير
يحمل مروده لما نزلناه
عليه) قال أحد روجه الله
ومعنى هذا الترجيح ان
القصدي عليهم في التفسير
الوجه جلة الخطابين

أي انهم باجماعهم
ومطابقة بعضهم
بعضة عن الايمان
بطائفة منه وأما على
التفسير المروج فهم
مخاطبون بان يسموا
واحد منهم بكون
معارض للقصدي بأنه
يأتي بثل ما أوقف أو هو
بعضه ولا شك ان هجر
انطلاق أجمعين أجي
من هجر واحد منهم
ويشهد بان الأول
قوله تعالى لن كنتم
الانسان والجن على أن
يأتوا بثل هذا القرآن
لا يأتون بثل ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا

وما يدحض الشبهة في كون القرآن مجزئاً وأزاهم كيف يعرفون أهوم عند الله تعالى أم هو من عند
نفسه كما يدعون بأشهادهم إلى أن مجزئاً وأنفسهم يؤيدون ما لم يسموا به وأهل جلده (فان
قلت) لم يقبل (مخارضة) على لفظ التنزيل دون الأزال (قلت) لان المراد القزل على سبيل التدرج
والتنسيق وهو من محال ملكان القصدي وذلك أنهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله تعالى لما يكون من
هذا الناس لم ينزل هكذا فتجسسوا سورة بعد سورة وآيات غيب آيات على حسب التوازل وكذا الموائد وعلى
سبيل ما ترى عليه أهل الخطابة والشعر من وجود ما وجد منهم مفرقاً حيناً فحيناً فشيئاً فشيئاً حسب ما يرى
لهم من الأحوال المتبددة والمجارات السائخة لا يليق الماعظم ديوان شعره دفعة ولا يرى الناظر بمجموع خطبه
أورسائه ضربة فلو أنزل الله أنزله خلاف هذه المادة جلة واحدة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جلة واحدة فقبل ان يرتب في هذا الذي وقع أنزله هكذا على مهل وتدرج فهو أنزل
واحدة من نوبه وهو اختيار الفرد من نصوصه سورة من أمثال السور أو آيات شتى متفرقات وهذه غاية
التبكيك ومنتهى إزاحة اللعل ● وقري على عبادنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ● والسورة
الطائفة من القرآن

في آيات نبوته عليه السلام هراقرآن (وما يدحض الشبهة فيه) هجرهم عن الايمان بما أوزى أقصر
سورة منه (وإنهم كيفسة الترتيب) انظر الى طريق النظر في كون القرآن مجزئاً انزل من عند الله
وقوله (ياشاهم) على أن يراهم (قوله يزروا) أي بقدره وامن حظه قدره (قوله وينووا) أي يسيروا
من ذاهم جريه (قوله وأهل جلده) أي كلهم من جلدة واحدة أي هم قوم أحد (وهو من محاربه) جمع
محرم من الحزب بمعنى القطع فالله في اداءه وفي موضع الاقرب به يشبهه بالسيف المستعمل في
الفصل ويقال أصاب الحزب أي هذا المقام من المواضع التي تناسب اعتبار التدرج في التزول واستعمال
لفظ التنزيل لكان القصدي وذلك أنهم كانوا يذعنون في القرآن ويرأون فيه من حيث الله كان مفرداً إلى
قانون الخطابة والشعر ويقولون لو أنزل عليه أنزلاً جلة واحدة فقبل لهم ان يرتب في هذا الذي أنزل
تدرجاً فما هو أنتم بنص من نصوصه وسورة من سورة فله أيسر يك من أن تنزل الجلة دفعة واحدة
ويقصي بمجموعه فقد جعل ما اقتضوه ربه فادحة وسيلة إلى كونه حقاً لا يجوز حول جهاد شك تقوية
القصدي وفسال في صدورهم من الشبهة وهذه غاية الأزام والتبكيك (قوله من عند الله) خبر كان
(ومخالفات) خبر كثر (وهكذا) حال من فاعل لم ينزل على انه قيد للفني لا الفني (وتجسسوا) بدل من الحال
(وسورة بعد سورة) وما عطف عليه تانصوماً (على حسب) متعلق بمعنى تجسسوا أي تفرقاً بعضها (على
حسب التوازل) أي في قدره أو عددها (والكماء) مصدر بمعنى الكفاة أي وعلى بمائلة (الموائد)
وقديسة على معنى الكفاة وهو الذي أرى الشيء حتى يكون مثله (وعلى سبيل) عطف على حسب
(ومعترفاً) حال من الموصول أعني ما وجدوا العالم في السرد (حيثما يلزم) أي موزعاً على الاحيال
(قوله وشيئاً فشيئاً) أي متفرق الأجزاء والنافع عطف على ما وجدوا العالم في السرد (وهو من محاربه) وقوله (حسب
ما يرى) أي بقدر ما يبدو ويظهر لهم على عدده وهو منصوب بترفع الخلف من وسببه معترضة قال
الجوهري ويرى ما سكر في ضرورة الشعر وروى ان نسخة المصنف كانت يسكون أقبل وهكذا حالها
في كل موضع لا يكون هنالك حرف وقديس من قبيل رجل حسمك أي محسبك وكاديل فيكون حالاً
وفه ان هذا المعنى لا يناسب المقام (قوله لا يليق الماعظم ديوان شعره) تأكيده تفرق بقوله من وجود ما وجد منهم الخ
فقبل) عطف على كانوا يقولون (والهول) بالضمير بك التؤدة (وهات) الشيء أعطته (وهل) زيد أحضره
وقوله (آيات شتى متفرقات) إشارة إلى ان القصدي عقد سورة لا يتجسسها (قوله والسورة الطائفة)
بريد بذلك تفسير سورة القرآن لان مطلق السورة قد يكون من الانجيل كما هو من سائر كتب الله كتابه أي

الترجمة التي أقبلها ثلاث آيات وواوها ان كانت أصلاً فاما أن تسمى بسورة المدينة وهي حائطه الانعام طائفة من القرآن محدودة بمحور على حائطها كالبلد المسور أو لان محتوية على فنون من العلوم وأجناس من الفوائد كاحتواء سورة المدينة على ما فيها وأما أن تسمى بالسورة التي هي الرتبة قال النابغة

ورلوط حراب وقدسورة • في الجليل غرابها بطار

لاحد معين لان السور بجثة المنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وهي ايضا في انفسها مترتبة طوال وأواسط وقصار أول رفعة شأنها ووجالة محلها في الدين وان جعلت واوها منقلبة عن هزة فلانم اقطعة وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه (فان قلت) ما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سورا (قلت) ليست الفائدة في ذلك واحدة ولا مما أنزل الله التوراة والإنجيل والزرورسات وأوامر الى أنبيائه على هذا الما جم مسورة مترجمة السور وبوب المصنفون في كل فن كتبهم أو أباها منصفة الصدور بالتراجم ومن فوائده أن الجنس اذا انطوت تحته أنواع واشتمل على أصناف كان أحسن وأنبىل وأنهم من أن يكون

والمراد (بالمترجمة) المسماة الملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص وبه نرج الآيات المتددة من سورة واحدة أو سورة متفرقة ونقش هذا التفسير بأية التكريس واجب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حمة التسمية والتقليب وأراد بقوله (أقبلها ثلاث آيات) ان جنس تلك الطائفة المسماة بالسورة يتفاوت فله وتكثر في افرادها وغاية قلتها ثلاث آيات وبهذا انكشف المقصود زيادة انكشاف فلا بد ان هذا القيد يجب أن لا يصدق التفسير على شيء من السور وبه يعلم أيضا ان تلك الآية على تقدير كونها مصححة بذلك الاسم خارجة عن السور (قوله ان تسمى سورة للمدينة وهي حائطها) لانها تنجم على سور يسكون الواو وسورة القرآن تنجم على سور بعضها (كالبلا للسور) أو رده على أن هذه المشابهة تقتضي ان تسمى تلك الطائفة مسورة تشبها لها بالبلد المسورة لا سورة تشبها لها بحائطها كما ذكره وأوجب بأن السورة أطلقت على ذي الحائط كما أطلق الحائط على الحوط ثم نقل عنه الى الطائفة المذكورة من القرآن فهنا نقل مترتب على مجاز وفي الوجه الثاني نقل قط وقد يقال في الاول أيضا نقل من المعنى الحقيقي الذي هو الحائط لأنه لو حفظ فيه أولا التشبيه في الحائط فنزل الآيات والجل التي هي من أجزاء السورة منزلة لملات والبيوت في البلد ولولا هذا الترتيل لم يصح هذا التشبيه وفي الثاني لو حفظ التشبيه أولا في المحيط وهو ظاهر وروى به مخالف لما في تقرير الكتاب لان الاعتبار فيه كون السورة محاطة أي محدودة بمحور لا كونها محيطة بأجزائها بل ما ذكرتم هو بينه الوجه الثاني لانه أبدا في فنون العلم وأجناس الفوائد بالآيات والجل (وحارب) في النسخ الموقول عليها بالراه الملهة وفي بعضها بالزاي (وقد) بالذال الملهة وقد تعلق بالهجة وهارجلان من بني أسد (ليس غرابها بطار) أي هي مجد كامل ثابت يقال أرض لا يطير غرابها أي محصنة كثيرة الثمار وقيل كتابة عن رفعة الشأن أي لا يصل اليه الغراب حتى يطار أي لا غراب هناك ولا طيارة أو لا تصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه يدبر باد في رتبة ثم ان الرتبة ان جعلت حسية (فلان السور كدزل يترقى فيها القارئ) ويقف عند بعضها أو لانها في انفسها منازل متفصل بعضها من بعض متفاوتة في الطول والقصر والوسط وان جعلت معنوية (فلتفاوت رفعة شأنها ووجالة محلها في الدين) كل واحدة منها رتبة من تلك الرتب (قوله وان جعلت واوها) منقلبة عن الهمزة) فله ضعف من حيث اللفظ اذ لم تستعمل همزة في السبعة ولا في الشاذة المتعولة في كتاب مشهور ولان شعره كلام الازهرى حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في افظ السورة ومن حيث المعنى أيضا لانها اسم تدعي عن قلة وحجارة وأيضا استعماله فيما فصل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب ههنا الا التقدير باعتبار النظر اليها فسه اقبل فهذه ستة أوجه فتأمل (قوله واشتمل) أي الجنس على أصناف

بأنه لو احدا ومنه أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخره كان أنشط له وأهز لمطغه وأبش على الدرس والتفصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع أنه قطع ميلا أو طوي فرحضا وأنتهى إلى الدرس بدخض ذلك منه ونشطه السير ومن ثم جزأ القراء القرآن أسبعا أو أجزاء أو سوراً وأجاسا ومنها أن الحافظ إذا خذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب فقط فحة مستقلة بنفسها خاصة وخاتمة فخطم عنده ما حفظه ويصل في نفسه ويتجذب به ومنه حديث أنس رضي الله عنه كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جفت عيناه ومنه كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة أفضل ومنها أن التفصيل سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها البعض وذلك بتلاحق المداني ويتجاوب النظم إلى غير ذلك من الفوائد والاف (من مثله) متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كاتمة من مثله والضمير لما تزلنا وألبعدنا ويبرز أن يتعلق بقوله فأقراوا الضمير للبعد (فإن قلت) ومأمثلة حتى يأقرا بسورة من ذلك المثل

فأقرا بسورة من مثله

مندرجة تحت أنواعه المتطورة بقوله (قوله يانا واحدا) أي شيئا واحدا بلا فصل وتعيين وفي حديث عمر رضي الله عنه لئن عشت إلى قابل لألقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا يانا واحدا وكان هذه الكلمة بيانية على وزن ضلان وأصلها الضمير إن في (كان ومنه) واجبان إلى حال القارئ أي كان حاله على هذا وهو الختم ثم الأخذ كتر تشبيها له منه أي من حاله لو استمر وقيل حال القارئ أي كان هو على تقدير أن لم ثم الأخذ أشد تشبيها لنفسه منه على تقدير الاستمرار وأشد تشبيها للاخذ في الاستمرار لكن لا يلائحه أن يصف عليه (أهز لمطغه وأبش على الدرس) وقيل حاله الختم وليس بشيء إذا ختم على تقدير الاستمرار وقيل للقراءة المستفادة من القارئ والتذكير بتأويل أن يقرأ أي كان قراءته أنشط له من قراءته لو استمر (والريد) معرب بريد ذم وهو في الأصل البخل الذي كان يصف ذنبه ويرتب في السكة وهي الموضع الذي يسكنه الفيوج للزيتون ثم أطلق على المسافة التي بين السككن وهي فريضان (قوله نفس ذلك منه) أي طرح عنه بعض الكربة (قوله خذق السورة) أيها وقطعها من خذق السككن التي قطعها (قوله جدينا) عظمى أي عينان لوكون (التفصيل سبب تلاحق الأشكال) من حيث أنه يوردي على منها الأمور المتلازمة فتتلاحق حينئذ المداني (قوله ويتجولب أطراف النظم) وجوابه (أن غير ذلك من الفوائد والمنافع) منها ما يتصور في الكتاب من أمثال ما يذكر في القارئ والحافظ ومنها أن تلك السور مضافا إلى القادر فهي كأقوال من جواهر نفيسة متفاوتة الأحجام وفي ذلك نوع زينة مخلوعة ما ليس كذلك (قوله الضمير لما تزلنا أو أمبدنا) على الأول تكون من بساطة لأن السورة المفروضة التي تعلق بها الأمر التجيزي مثل المنزل في حسن النظم وغربة الشأن فالجوز من الاتيان بالمثل الذي هو الماتى به وإن جعلت تبصيرة أوحت أن المنزل مثلا وهو من الاتيان ببعضه كانه قبل فأقرا ببعض ما هو مثل المنزل فأما مثله المصريح بالست من قبة المعوز عنه حتى يفهم أنها منشأ المعز وعلى الثاني تكون من ابتداء السورة فإن السورة مبتدأة ناشئة من مثل البعد (قوله يبرز أن يتعلق بقوله فأقراوا الضمير للبعد) وأورد عليه أنه لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ تزلنا أيضا كما كان ذلك على تقدير كون التطرف صفة للسورة وأجيب وجهه من الأول أن فأقرا أمر قصدي فيه تهيؤهم باعتبار الماتى به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير لزلنا تبارك منه أنه مثلا محققا وإن جزمهم أنما هو عن الاتيان بشيء منه على قياس ما توضحنا أن فاعله هو فاعل جندنا فاعله ما ذكره الضمير إلى البعد فإن له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور والثاني أن كلمة من على هذا التقدير ليست ببيانة إذ لا مهم هناك وأيضاهي مستقر أبدأ فلا تتعلق بالأمر لنحو لا تبصيرة والاكنا الفعل وأفعاله حقيقة كما في قولك أخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا لجل اعتبار الياه مع وجود من كلف وقد صرح بالماتى به أعني بسورة فمن أن تكون ابتداءية وحينئذ يجب كون الضمير للبعد لأن جعل المسكاه معداً للاتيان بالكلام منه معنى حسن مشمول

و ادعوا شهداءكم

(قلت) معناه فأتوا بسورة عما هو على صفته في البيان الغريب على الطبقة في حسن النظم أو فأتوا بمن هو على حاله من كونه بشرا عربيا أو آميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء ولا قصد إلى مثل وتقرير هذا لا يمكنه شوق قول الضعيف في الجواب وقد قاله لأجل ذلك على الأدهم مثل الأمير جل على الأدهم والشهاب أردمن كان على صفة الأمير من السلطان والقدر وبسطة اليد ولم يقصد أحد إيجاده مثلا فصاح ورد الضعيف إلى المنزل أوجه لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله فأتوا بشيئور مثله على أن ما يؤتى مثل هذا القرآن لا يؤتى مثله ولأن القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب والكلام مع رد الضعيف إلى المنزل أحسن ترتيبا وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو موقوف اليهود وطبعه أنه لا يخلو عنه برد الضعيف إلى غيره ألا ترى أن المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهو آتكم بهذا المعنى أنه لا يمكنه وقضية الترتيب لو كان الضعيف مردودا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن ارتبتم في أن محمدًا منزل عليه فهو آتكم من مثله ولأنهم إذا خوطبوا أجابوا وهم الجمل الضعيف بأن ما يؤتى باثنية بسيرة من جنس ما أتى به واحد منهم كان أبلغ في التصدي من أن يقال لهم ليأت واحد آخر فصوص ما أتى به هذا الواحد ولا هذا التفسير هو الملائم لقوله (و ادعوا شهداءكم)

بغلاف جعل الكلام مبدأ الاتيان بما هو به من صفته منه ألا ترى أنك إذا قلت أنت من زيد بشيئركان قصد إلى معنى الابتداء أي ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما إذا قلت أنت من الدرامم بدمر فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترتضيه فطرة سليمة وإن فرض صحة ما قيل في النصوص من أن جميع ما هنا أراجمة السبه ولا تفي بالمبدأ الفاعل ليتوجه أن الكلام مبدأ الكلام نفسه دلالة أن بالكلام منه بل ما يدعى فاصدا من حيث يتصل به أمره امتداد حقيقة أو توهمها (قوله معناه فأتوا بسورة عما هو على صفته) الظاهر أن من هذه بيانية لتسكون ما الملائمة صفة لآتي به أي السورة لا تبعضية كما صفت تقريره (قوله ولا قصد إلى مثل وتقرير) أي لم يذهب ذلك إلى مثل تحقيق معين كما يقال ألقى بضوى من مثل أي خيفة ووراد أبو يوسف بل قصد المثل أما كون السورة المأثرا فرضا مماثلة للنزل في غرابة البيان وعلو الشأن وأما كون ما أتى بها مثل محمد في صكونه بشرا عربيا أو آميا لم يقرأ ولم يأخذ من العلماء ومثله صلى الله عليه وسلم أنه فيما ذكر وأن كان موجودا محققا إلا أنه لم يقصد به واحد بعينه بل قد بدى من هو على صفته أي ما كان ونما جمل ما نحن فيه مثل قول الضعيف في أنه لم يقصد به إلى معين موصوف بأنه مثل له لآتي أن لفظ مثل هناك مقصود أكتابة أو لاجمال لشيئ منها في الآية أراد الجاهل بالأدهم القيد وجهه الظاهر على الفرس الذي في لونه سودا وبنه على ذلك يعطف لاسب عليه وهو الذي خالط لونه بياض فابر زعيده في معرض الوعد ويرى أنه قال له لحد يد قتال لأن يكون حديد أخير من أن يكون بليدا على الحديد أيضا على خلاف ما أورده فقصه بحسن الكلام حتى اختار الاتمام على الانتقام (قوله ورد الضعيف إلى المنزل أوجه) لما ذكره من الوجوه الأربعة الأولى الموافقة مع النظر لأن المعامل فيها صفة لآتي به فكذلك هذا الذي جعل الظرف صفة للضرورة والضعيف عائد إلى المنزل ومن بيانية كما عرفت الثانية المحافظة على حسن الترتيب أي ربط آخر الكلام بما له فإن ترتب الجزاء هنا على شرطه أنما يحسن على الحسن إذا كان الضعيف للنزل فله الذي سبق له الكلام أولا وفرض فيه الارتباب قصد أو ما ذكر المبدع قد وقع تبعا وصح بذلك رجوع الضعيف إليه في الجملة ولو كان الكلام مسوقا له فاذكره كان عود الضعيف إليه أولى على عكس ما في التنزيل وبما في عود الضعيف إلى المبدع ترك التصريح بالسورة المأثرا في بياني أن مثل المنزل تظلموا أسلوبيع أن ذلك هو العمدة في التصدي نعم يفهم هذان معان الكلام بحسنة المقام ولذا قال لصوص ما أتى به هذا الواحد الثالث البالغة في التصدي كما مرها الرابع الملائمة لقوله و ادعوا ما إذا أريد به دعاء الشهاد لا استعانة بهم في المعارضة أما حقيقة كافي الوجه

والشهادتين مع شهادتي الحاضر أو القائم بالشهادة • ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه الشيء الدون وهو الذي الحقيق ودون الكتاب إذا جمعا لأن جمع الأشياء إذا نام بعضها من بعض وتقابل المسافة بينها يقال هذا دون ذلك إذا كان أحط منه قليلا ودونك هذا أصله خذ من دونك أي من أدنى مكان منك فاختصر واستعملت التفاوت في الأحوال والرتب قليل زيدون عروفي الشرف والعلو ومنه قول من قال لعدو وقد رأيت الله عليه أنادون هذا وفوق ما في نفسك واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز زحدا في حد وتضلى حكم إلى حكم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولولاة المؤمنين إلى ولاية الكافرين وقال أمية بن خلف ما خلفك دون الله من وافي • أي إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يبق شيء

الاخير من الوجوه الستة الالهية وأما تمسكنا في الوجهين الاولين فلا نه انما يلائم الامر بالآتيان بسورة من مثل القرآن لا الامر بالآتيان بسورة من واحد عر في ذلك معنى فلا يستقد ادباً ثقة فيها هو فعل واحد كيف ولو استعمل بالشهادة في ذلك لم يكن المأق به ما كان مطلوباً منهم وأما إذا أريدوا عاؤهم للشهادة لهم بان ما يدعون حتى تأتي الوجوه السابقة فلا تن إضافة الشهادة اليهم انما تقع موقعا إذا كان الآتيان بالمثل منهم لامن واحد والاكافوا شهداء فحقهم ان يضافوا اليه وان كان للإضافة اليهم وجه صحة وأيضاً جوع الضمير إلى العبد دعى أو هم ان دعاء الشهادة ليشهدوا بان ذلك الواحد ممثل له لا بان ما أتى به مثل للزل وهذا الأهم يصل بتمامه المعنى ونفاسته ولما ترجع عود الضمير إلى الممثل بهذه الوجوه ترجع بها أيضا كون الظرف صفة للسورة لانه اذا قلنا في ما تواعدا الضمير إلى العبد وحده كما حققت في الظاهر في العبارة انه اذا قصد آتيان مثل العبد بسورة ان قال قليلاً واحداً عر مثله بسورة ولكنه مدلى إلى أمرهم بان يأتيان ذلك الواحد بسورة ترغيباً لهم في طلب ذلك الواحد وحتمهم اياه على ذلك وبتمسكهم له ما يحتاج اليه من أسماجه ووسائله وفيه من المبالغة ما ليس في أمر واحد غير معنى بذلك الآتيان (قوله) جمع شهادتي الحاضر أو القائم بالشهادة في الصحاح الشهادة انظر القاطع تقول منه شهد الرجل على كذا وشهده بكذا أي أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد ويقال شهدته فهو شهود أي حضره فهو شاهد والشاهد (قوله ومعنى دون) هو في أصله للتفاوت في الامكنة يقال لمن هو اقل مكاناً من الآخر هو دون ذلك فهو ظرف مكان مثل عند الله يعني عن دون أكثر واضططاط قليل فإشار إلى الثاني بقوله (إذا كان) أحط منه قليلاً يعني في المكان وإلى الأول بقوله (أدنى مكان من الشيء) وتنبه به أيضاً على ان دون يشتمل على معنى الدون ولو اتفق ما في الحروف والاصول وان تماثل في ترتيبهما وليس أحدهما قبل الآخر لا ستوتهما في التصريف وكذلك جميع ما أخذ منه يشتمل على معنى الدون كدون الكتب وكلا دون بمعنى الحقيق فان الدون شاع استعماله في المقارنة وأما الذي فليس مأخوذاً من شيء منهما لانه مهموز الأصل من الدناة وقوله (يقال هذا دون ذلك) بيان لاستعمال دون بمعنى أدنى مكان أعني المعنى الحقيقي الأصلي وقبل هو إشارة إلى انه يستعمل في اضططاط محسوس لا يكون في ظرف كقصر القامة مثلاً فهذا أول توسع فيه ثم استعمل منه للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيهاً بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله فيها أكثر من استعماله في الأصل ثم اتسع في هذا المستعار (فاستعمل في كل تجاوز زحدا في حد) وان لم يكن هناك تفاوت واضططاط فهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة على ما وجهناه وفي المرتبة الثالثة على هذا القول وبالجملة هو بهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه أداة استثناء وقوله (واستعمل) عطف على قوله ومعنى دون أدنى مكان من الشيء أو على يقال هذا دون ذلك لاعلى قوله فاختصر (قوله واتسع) عطف على واستعمل من قال هو على رضى الله عنه قاله لمن مدحه في وجهه فافا والمراآت من الرأيا (والولاية) بالفتح مصدر الولى والكسر مصدر الوالى (قوله بانفس) آخره • ولا لفسح ثبات الدهر من راق • أراد بيناته حوادثه المتولدة منه وقوله (أي لا يتجاوزوا) وإذا تجاوزت بيان لحاصل المعنى فان دون في الموضعين ظرف مستقر وقع حالاً (قوله)

و (من دون الله) متعلق بادعوا أو يشهداءكم فإن علة تسميهم بشهداءكم فنعناه ادعوا الذين اتفقوا وهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق وأدعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى • تريك القذى من دونها وهي دونه • أي تريك القذى قدمها وهي قدم القذى في قتها وصفاتهم وفي أمرهم أن يستظهروا بإيجاد الذي لا ينطق في معارضة القرآن المجيد فصاحته غاية التبرك بهم وأدعوا شهداءكم من دون الله أي من دون أوليائهم وغير المؤمنين ليشهدوا لكم أنكم أكثرتهم وشهدواهم وهذا من المعاملة والرخاء للضنن والأشعار بأن شهداءهم وهم مدراء القوم الذي هم بجوئه المشاهدون فربما يتجاوزوا والمنافة تأتي عليهم الطباع وتجمع بهم الإنسانية والافتقار وضو الانفسهم التهادة بصحة الفاسدة البين عندهم فسادهم واستقامة الحال الجلي في عقولهم حالته وتليق به بالدعاء في هذا الوجه حائر

ومن دون الله متعلق بادعوا ذكر وجوها ستة في ثلاثة منها يتعلق من دون الله شهداءكم وفي ثلاثة أخرى يتعلق بادعوا أما الثلاثة الأولى في الأول منها أي بدلا للشهداء الأصنام أي ادعوا هؤلاء مستاتعيا والآخر فيهم التبرك بهم حيث أمر وأبان يستظهروا بإيجاد في معارضة القرآن الذي أنوس فصاحته على منطوق واتباعه عن الأصنام بالشهادة ترشيعا لمعنى التبرك بتدكير ما اعتقدوه من أنهم الله سبحانه وأنهم يتنصرون بشهادتهم لهم أنهم على الحق كأنه قيل هو لا عدتكم وملاذكم فادعوا هؤلاء الضميمة التي دهمكم والفرق بينهما أن دون على الوجه الثاني مستعمل بمعنى قدأما الشيء وبين يديه مستعارا من مضام الخلق الذي يناسبه يعني أدنى مكان من الشيء وهو طرف انهم معسول لشهداء اذ تكفيهم لصفة الفضل فلا حاجة إلى اعتماد ولا إلى تقدير ليشهدوا أي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله وكلمة من ههنا تبعية في سياتي في الأعراف من انهم قالوا جلس بين يديهم خلفه بمعنى في الأنعام طرفان للفضل ومن بين يديه وهو خلفه لأن الفضل يقع في بعض الجهتين كأن تقول جئته من الجبل برديض الليل وقد يقال كلم من الداناء على دون في جبع من أعضائها بمعنى في تافئ سائر الأطراف غير للصفة أي التي تكون منه ويعلى الطرف ولا تميز الأيمن خاصة وعلى الوجه الأول هو مستعمل بمعنى التصاوير في أنه طرف مستقر وقع له العالم وأما ما حصرحت به عبارة من ادل عليه شهداءكم أي الذين اتفقوا وهم آلهة متجاوزين الله في اتخاذها كغلا وزعمتم انهم شهداءكم يوم القيامة وكلمة من حيث ذلك لا يتداهان إلا اتخاذا منه من التصاوير وما توهمهم من اد المعنى ادعوا الأصنام الذين تزعمون أنهم يشهدون يوم القيامة لا الله فلا يعني فساد وفي الوجه الثالث منها أي بدلا للشهداء مدراء القوم ورؤساء البلاغة أي ادعواهم ليشهدوا الحكم إن ما أتيت به مثل المقرأ ولما قدر المضاف إلى الله تعالى على هذا الوجه رعاية للقبالة فإن أولياء الله قابلون وأولياء الأصنام قار ذكر الله تعالى ذكر الأصنام المقصود بهذا الأمر إرضاء العنان والاستدراج إلى غاية التكبث أي ترك الزامكم شهداء الاميل لهم إلى أحد الجانبين كما هو المأذون واكتضابا لشهادتهم المعروفين بالثبوت في مهماتكم فانهم أيضا لا يشهدون لكم وفيه ان الأخرى في الإيجاز قد بلغ من الظهور وما يمكن معه الاخت والظرف مستقر أي الذين يشهدون لكم متجاوزين في ذلك أولياء القوم من ابتدائية ومجمل شهداءهم ما بر أولياءه (قوله وتليق به بالدعاء في هذا الوجه) أي اذا جعل الشهاد على المدارة وقد ذلك المضاف جازا يكون من دون الله متعلقا بادعوا وهذا هو الوجه الأول من الثلاثة الأخيرة والمعنى ادعوا أولياءه متجاوزين في الدعاء أولياءه ففانهم لا يشهدون لكم وإن شهدوا عليكم لربما خالف صدوركم رية فالظرف مستقر ومن لا يشهد له الأمر للرجاء وانما يجوز تعلقه بالدعاء في الوجهين الأولين لفساد المعنى في الأمر بدعاء الأصنام لا يكون الاتكاف ولو قيل ادعوا الأصنام ولا تدعوا الله تعالى ولا تستظهروا به فاقا القادر عليه لا تطلب الأمر من التبرك إلى الامتنان بل يقين الجز كان أنواع الله من الدعاء لا مدخل في التبرك أصلا وكذا لا معنى لأن يقال ادعوا هابيين يدي الله أي في القيامة فلا يستظهر بها في المعارضة التي هي في الدنيا ولم يحو رأيا أيضا كون الشهود يعني الماخرا إذا كان الجار والمجرور متعلقا بالشهداء ما على الثاني

من دون الله ان كنتم
صادقين

وان علقته بالدعاء لعنه ادعوا من دون الله شهداءكم يعني لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة على صحة ادعواه والشهداء من الناس الذين شهدتهم بيعة تصح بها الدعاوى عند الحكام وهذا يعني لهم بيان لا تقطعوا عنهم واشترط لهم وان اعطيه قلبهم ثم ولم يبق لهم متشبهة بغير قولهم الله يشهد ان ادعوا قرون وقولهم هذا صحيح منهم على انفسهم بقناهي الحشر وسقوط القدرة ومن بعض العرب انه سئل عن نسيه قتل قورنشي والحمد لله فقل له قولك الحمد لله في هذا المقام رتبة ادعوا من دون الله شهداءكم يعني ان الله شاهدكم لانه اقرب اليكم من حبل الوريد وهو يشكو بين اعناقكم واحاكم والجن والانسان شاهدكم فادعوا كل من شهدكم واستظهر وايه من الجن والانسان الا الله تعالى لانه القادر وحده على ان ياتي بمثل دون كل شاهد من شهدائكم فهو في معنى قوله قل لنا اجتمعت الانس والجن الالية • لما ارشدكم الى الجبهة التي منها يتعرفون امر النبي صلى الله عليه وسلم وما به حتى يمشروا على حقيقة وسره وامتناع حقه من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم يتسلل لكم ما تبغون وبان لكم انه مجهوز عنه فقد صرح الحق من محضه ووجب التصديق فآمنوا وخافوا العذاب للصلين كتب

فاذا لمعني لقولك ادعوا من يصضركم بين يدي الله واماعلى الاول والثالث فقلانه تعالى والمؤمنين حاضران فلا يصح انراهم من حكم الحضور (قوله وان علقته بالدعاء) هذا هو الوجه الثاني من الثلاثة الاخيرة (اي ادعوا شهداءكم) من الناس فصعواهم ادعواكم متباورين الله تعالى في الدعاء اى لا تدعوه (ولا تستشهدوا به) اى لا تقصروا على ان تقولوا (الله يشهد بان ادعوا قون) فيما ادعيناه (كما يقوله العاجز عن اقامة البينة) والامر حينئذ لبيان اقطاعهم بالكافة ولهم لم يبق لهم متشبهة سوى الاستشهاد به تعالى (قوله ادعوا) هذا هو الوجه السادس والاربع الذي يشهد له قوله تعالى قل لنا اجتمعت الانس والجن الالية اى ادعوا كل من يصضركم الا الله لانه القادر عليه والامر فيه لتبهرهم وارشادهم الى ما يستيقنون به مجهزتهم بلارية ومن في هذين الوجهين استبانة ايضا (قوله تريك القذى) آخوه • اذا ذاقها من ذاقها يطق • يصف الزجاجة بغاية الصفا وانما تريك القذى قد امها والحال انها قد ام القذى والخمر في ذاقها لها اعتبار ما فيها على قياس قولك شربت كذا يقال ذاق قطعاً اى ختم شقيقه والصق استنبأه لك الاعلى مع صوت والمدارح جمع مدرة وهو لسان القوم والتكلم عنهم واصله مدرى لانه لفصاحتهم يدروا انهم والمشهد مواضع الحضور جمع مشهد وناقلة الحديث اذا حدثت وحديثك وناقلة الشاعر الشاعر اذا ناقضه والانتفاة الاستعصاف انفضل الشئ انقطع وقوله وهو يشكو بين اعناقكم واحكم ما خوذ من قوله عليه السلام من حدث طوبى والذى تدعونه اقرب الى أحدكم من عنق راحلته وهو مشل في القرب (قوله لما ارشدكم الى الجبهة) اى الى الطريقة (التي منها يتعرفون) اى يتطلبون المعرفة حتى يصلوا اليها (قوله وما جاء به) عطف على النبي من قبيل العجبي زيدوكمه اى يتعرفون امر ما جاء به (قوله وامتناع حقه من باطله) اى امتناز كونه حقا من كونه باطلا وقيل المراد به طله الباطل الذي ينسبه له الكفرة من كونه شاعرا أو ساحرا أو مجنوناً فلا يراد امره فيما جاء به حق كله فلا معنى لباطله والصحيح ان قوله (قال لهم الخ) بيان لما ل المعنى وتنبيه على ان فاتقوا النار كما يصحح به كناية عن التصديق وترك الصدا وقد يتوهم ان مراده ان الله سبحانه وتعالى في ذلك الارشاد تكبيله شرطي يتب احداهما محذوفة الجزاء والاخرى محذوفة الشرط فقوله (فاذا لم تعارضوه) اى قوله (مجهوز عنه) اشارة الى معنى قوله فان لم تتقوا وقوله فقد صرح الحق عن نفسه اى انكشف عن خالصه جواب لهذا الشرط محذوف وقوله (فاستموا وانفوا) اشارة الى معنى قوله فاتقوا وهو جزاء الشرط مقدراى وادا صرح عن محضه فآمنوا وقد اطهر معنى هذا المقدور حيث قال راد اصح عندهم صدقه ثم زمو العناد استوجبا للعقاب بالنار وايسئ لان فاتقوا جواب فان لم تقموا كادل عليه قوله فيما بعد ما معنى استراطه في اتقاء النار اتعاها آتياهم بسورة من مثله وفي قوله فاذا لم تعارضوه وما عطف عليه

وفيه دلالة على اثبات النبوة صحة كون المصدي به مجزوا أو الاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله
 (فان قلت) انتفاء انتمهم بالسورة واجب فهل لا يجزى ما ذا الذي لا وجوب دون ان الذي لم يشك (قلت) فيه
 وجهان أحدهما أن بيان القول معهم على حسب حسابهم وطعمهم وأن الجزم من المعارضة كان قبل
 التأمل كالشكوك فيه لديهم لا تكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام والثاني أن يتمهم كما
 يقول الموصوف بالقوة الواقي من نفسه بالقلبة على من يقاوه ان غلبتكم أم ين عليك وهو يصم أنه غلبه
 وينقته تمكابه (فان قلت) لم يعبر عن الاتيان بالفعل وأى فائدة في تركه اليه (قلت) لانه قبل من الافعال
 تقول أنيت فلانا فقال لك نعم ما فعلت والفائدة فيه أنه جار مجرى الكتابة التي تعطيك اختصارا ووجازة
 فتنبك عن طول المكتبي عنه ألا ترى أن الرجل يقول ضربت زيداً في موضع كذا على صفة كذا وشقته ونكلت
 به وبعد كيفيات وأفعال لا تقول له بنسما فقلت ولو ذهبت

إياه الى أن كلة ان في الآية بوقت موقع اذ الماسيحي واثبات الاستقرار دون مجرد الاستقبال (وفيه) أي
 وفي قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا (دلالة على اثبات النبوة صحة كون المصدي به مجزوا أو الاخبار)
 اعترض على الاول بان مجزاة لغة مخصوصة لا تدل على ايجاز وأجيب بان تلك الطائفة مع تكرار عددهم
 وتمالكهم على الغلبة كانوا في غاية السلاطة ونهاية الفصاحة فلما مجزوا عن ذلك على عادة انه مجزوا
 عنه أيد الأهر الذي لا يتصور زيادة على ما كانوا عليه من عدد المعارضة وأسبابها وعلى الثاني بان صدق
 الاخبار انما يعلم بعد انقراض الامصار كلها وأجيب بأنه خطاب مشافهة فيقتصر بالموجودين فاذا انقروا
 ولم يفعلوا تبين صدقه وكان مجزوا وسكك ذلك قبل انقراضهم للقطع بان قدرتم لا تزيد بذلك الزمان الذي
 تحبوا فيه (قوله على حسب حسابهم) حيث قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وقوله (وان الجزم) عطف على
 (حسابهم) لو انما جعل الجزم تشبيهاً يشك فيه لا مشكوكا به لان قوله فان لم تفعلوا رد عقيب وان كنتم
 في ريب مثل ان يتألفوا في حالهم أي قدرون على مثله أم لا فلا يكون هناك شك حقيقة الا لا يتصور حصوله
 الا بدحضور طرف النسبة والتمسك في الكهنه لما كانوا عليه من فصاحتهم واقتدارهم على افان
 الكلام كان مجزوا القياس الى ظاهر حالهم كالشكوك فيه لديهم وفي ذلك رمز الى انهم لو تأملوا لم يشكوا
 فيه بل فعلوا به (قوله يقاوه) أي يقاومه في القوة يقال (أبى عليه) اذا رجه وهى البقاء والقوى وقوله
 تمكابه تعليل ليقول والصحيح ان يقاوه وتوجيه التمسك انه أبرزه في معرض من يشك هو في القلبة
 عليه مع ظهور بطلانه فقد وصفه بالقوة استنزاه (قوله لم يعبر) فيه سؤالان أي لماذا صرح أن يعبر عن
 الاتيان بالفعل وأى فائدة في ترك لفظه الى لفظ الفعل والجواب ان وجه الصحة هو ان الاتيان بالفعل من
 الافعال وان الفائدة ايجاز القصير حيث وقع الفعل وحده موقع الاتيان مع ما يتعلق به كصوره وما قوله
 جار مجرى الكتابة فقد قيل أراد بالكتابة الضمير فانه يسمى بها لما في دلالة على ما أريد به ومعنى جريانه
 مجراها أنه اذا ذكرته في أول ثم أريد اعادته فحقه أن يسرع عنه بالضمير الذي مبناه على الاختصار ودفع
 التكرار لكن التسريع عن الشيء بالضمير مختص بالاسماء فلما قصد ههنا إعادة فعل مخصوص عبر عنه
 بالفعل الذي افاد الاختصار ودفع التكرار فهو في الافعال بمنزلة الضمير في الاسماء وقيل أراد بها
 ما يتقابل الجواز في علم البيان اذ قد أطلق ههنا اللزوم أعني الفعل وأريد به للزوم أعني الاتيان بالسورة
 وأورد عليه أنه حينئذ كناية لا جارية مجراها واعتذر بان الملازمة ليست مساوية لان الفعل أعم مطلقا
 وحصول الانتقال منه بمجوزة المقام فلذلك حكم بجريانه مجراها وفيه انه لا يدع في كونه كناية حقيقة كما
 اذا جعل الفعل مطلقا كناية عنه مقيد بمضمول مخصوص وأضاف قوله فينبك عن طول المكتبي عنه يؤيد
 الوجه الاول اذ ليس مبنى هذه الكناية على الوجازة الا أن يقال المراد بها العنان معانها أو وضع وجود
 الاختصار فيما اذا ذكرنا أفعال متعددة فبقيت وكيفية وقود مخصوصة وقه باضاحه فيما نحن فيه
 فان قيل جاز أن يحذف متعلق الاتيان اذ يصل هو مطلقا كناية عنه قيد ابعاد متعلق به فلا استعانة تدفع

ما أنته عنه لعل عليك كذلك لم يعدل عن لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم تأتوا بسورة
من مثله وان قلتم بسورة من مثله (فان قلت) (ولن تضلوا) ما جعلها (قلت) لا لعل لها الا جملة اعتراضية
(فان قلت) ما حقيقته ان في باب النفي (قلت) الاول اثنان في نفي المستقبل الا ان في لن نو كيداً وتشدداً
نقول لسبب ذلك ان في غداً انكر عليك قلت لن اقيم غداً كما تفعل في ايامهم وفي وقته وهي عند الخليل
في إحدى الروايتين عنه أصلياً الآن وعند القرأه لا بدلت ألفها وتاءاً وعند سعيد بن وهب إحدى الروايتين عن
الخليل حرف مقضب لتأ كيدني المستقبل (فان قلت) من أين لك أنه اخبار بالغيب على ما هو بمعنى
يكون مهزلة (قلت) لأنهم لو عارضوه بشئ لم يمتنع أن يتواضعه الناس ويتناقضوه اذ خالفه مثله فيما عليه معنى
الدادة محال لاسما والطامنون فيه اكتف عدداً من الذين عنه حين لم ينقل علم أنه اخبار بالغيب على ما هو
فكان مهزلة (فان قلت) ما معنى اشتراطه في انقائه اذ انتفاء آياتهم بسورة من مثله (قلت) انهم اذا لم
يأتوا بآيتين جزمهم عن المعارضة مع عدم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا صرح عندهم صدقهم
لزموا العناد ولم يتقاولوا ولم يشايعوا المستوجب العقاب بالنار فقبل لهم ان استنبتم الجزأ فتركوا العناد فوقع
(فاقتروا النار) موضعه لان انتفاء النار لصيقه وضميه ترك العناد من حيث انهم تناسخه لان من اتى النار
ترك العنادة وقلبيته ان يقول الملك لحشمه ان ارددتم الكرامنة عندي فاحذروا حتى يريداً ما طعنوا
واتبعوا امرى واتبعوا ما هو نهيصة حذر اللفظ

فان لم تضلوا ولن تضلوا
فانتم الذين اتوا بالنار
التي وقودها الناس
الآية (قال محمود
رحمه الله هذه الآية
ترتبط بالمدينة بعد نزول
آية النصر بوجه الخ)
قال احمد رحمه الله يعني
بالآية قوله تعالى قرا
أنفسكم وأهل بيوتكم
وقودها الناس والجار
السكنى لم اقتصر على
خلاف بين المفسرين
ان سورة النصر
مدنية وما اشتملت عليه
من القصة المشهورة
أصدق شاهد على ذلك
فالظاهر ان المختصين
وهم في قوله انها مكية

الاول بان اجاز النصر الخ والثاني بان الاحتراز عن التكرار اولى (قوله ما أبنته عنه) أي جعلته نائباً عنه
ما أخذ من نائب مائة أي ظم مقامه وفي الأساس أفنته منى واستتبته والمشهور في كتب اللغة أن نائب اليه
بمعنى أقبل عليه والجملة الاعتراضية لا محل لها من الاعراب لعدم وقوعها موقع ما حقيقته من المفردات
والاول الدخلة عليها فهي واو اعتراضية ليست حالية ولا عاطفة وقد تدخل علم انقائه اعتراضية أيضاً (قوله
فان أنكر) أي أنكر (عليك) اخبارك بعدم اقامته وادى أنك كاذب فيه (فان) لدفع الانكار وقوله
(كما تفعل في ايامهم وفي وقته) دلالة على ان الثاني كلام مع النكر للسائل كما يتوهم وان جاز استعماه
معه (قوله لان) أخذت المهزلة لكثرة الاستعمال وسقطت الالف للسالكين وقد استعمل نادراً كما في قوله
يرجى المرء ما لا ان يلاق • وقمر عرض دون اقربه تطوب
مقتضب أي صريح غير مأخوذ من شئ (قوله من أين لك) أي من أين علمت ان القرآن لم يعارض حتى
تلم ان قوله ولن تضلوا (اخبار بالغيب على ما هو به فكيف كان مهزلة) ولا يخفى ان ورود هذا السؤال على
اجاز القرآن أظهر والجواب (انه لو عارض بشئ لم يمتنع) أي لم ينتف (ان يتواضعه الناس) بل وجب ذلك
توفر الدواعي (حين لم ينقل علم) بعد انقراض عصر الخطابين ثبوت الاجهاز وحجة الاخبار به وقد سبق ما
تمة الكلام في السلم ما قبل انقراضه أيضاً قد ذكر (قوله ما معنى اشتراطه) وجه ذلك بان انتفاء النار
واجب مطلق لا يتوقف على شرط ولا يتشبه امر بالمعنى تطبيقاً بانتفاء آياتهم بسورة من مثله وقد يوجه
بان الشرط حقه ان يكون سبب الجزأ وملازمه وتقرر الجواب ان انتفاء النار هو نافي كناية عن ترك
العناد وانتكار النبوة ولا يخفى في كونه مشروطاً بسبب الاتيان بالسورة واسنائه الجزء به وكونه مسبباً
ولا زامه وقوله انهم اذا لم يأتوا الى الساعة ليس إشارة كما يتوهم ان في هذا شرطين على ما صرح تقريرها
كيف وسبب السبب سبب ربطه بالسبب بالاحتمال واختصار بل بيان لحاصل المعنى وأظهر لوجه الاشتراط
والسببية برشدك الى ذلك قوله فقبل لهم ان استنبتم الجزأ فتركوا العناد (قوله من حيث) أي ترك العناد
(من تناسخه) أي تناسخ انتفاء النار ولو ازعمه أو رده عليه انه اذا كان ترك العناد لازماً كان الحلال الانتفاء
عليه تميزاً بالزعم من اللازم فيكون مجازاً الاكتفاء لا يقتضاه على عكس ذلك كما صرح به في المقام
وأجيب بأن معيار الفرق بينهما عند المصنف مخالفة إرادة المعنى الحقيقي وعدمها كما تستر في موضع
من كتابه هذا وما اختاره السكاكي مما لا معمول عليه الا ترى انه قد اضطر الى ان الجواز قد يكون

وهو من باب الكتابة التي هي شعبة من شعب البلاغة وفائدة الإيجاز الذي هو من حلية القرآن وتحويل
 شأن العنادبانية انتفاء النار وبارزه في صورته مشبعاً بذلك بتحويل صفة النار **ف**نقل أمرها
 • والوقود ما ترغبه النار وأما المصدر فتقوم وقديماً فيه الفخ قال سيدي يوسف بن من العري من يقول
 وقدت النار ووقوداً عالياً ثم قال والوقود كثر والوقود الحطب وقراء عيسى بن عمر المصنف في البصم كسبية
 بالمصدر كما يقال فلان يقرقومه وزن يبلده ويجوز أن يكون مثل قولك حياة المصباح السليط أي ليست
 حياته إلا به فكان نفس السليط حياته (فان قلت) صلة الذي التي يجب أن تكون قسمة معلومة للمصباح
 فكيف علم أو أنك أن نار الآخرة قوس بالناس والحجارة (قلت) لا يمتنع أن يتقدم لهم بذلك صمام من أهل

بالملاقى للزوم على الملقوم كما في أمطرت السماء نياتاً أي غيثاً وقد يكون بالطلاق الملقوم على اللزوم حضور عيننا
 الفتح لكته ادعي أن ذلك لتمام كثر في اللزوم المساوي في جميع الآخرة في الملاقى الملقوم على اللزوم وهذا
 مع كونه تكلفاً مستعني عنه جار في الكتابة إذ لا يتصور الانتقال من اللزوم الأعم إلى البصر مساوياً
 ولو بقرينة حالية فهو دماز وما وبالجملة لا بد أن يكون المعنى الأصلي فيه ما بحيث يتنقل منه الذهن إلى المعنى
 المراد فيكون الانتقال في كل منهما بهذه الاعتبار من الملقوم إلى لازمه في الذهن ولو بحسب القرآن كما
 ذكره بعضهم إلا أنهم لما أرادوا باللزوم هذه الماهو تابع لغيره ورد بغيره ولذلك عبر عنه الامة بالاصبغ
 والضميم وبالزوم ما هو متبوع ومردوف وكان أكثر الآتية الآت من الروايف على طريقة الكتابة اختصار
 في المتنازع ذلك التحصيف الذي لا طائل تحته (وهو) أي وضع فاقه وأوضع فازكرو العنادب (من باب المكاتب
 التي هي شعبة من شعب البلاغة) أي من فنون أو بلغ من التصريح بما بين في موضعه هذه فائدة عامة
 وفائدة الخاصة بالإيجاز فحين من حيث أن تلك الوسائط التي صرح بها في توجيه ارتباط الجزاء بالشرط
 مرادة بحسب المعنى وإن لم تكن مقدرة في العبارة كما مرقت ويرد عليه أنه لو قيل فازكرو العنادب كانت تلك
 الوسائط مرادة أيضاً فإلزام الإيجاز بسبب الكتابة وقيل من حيث أنه أريد بهذه الكتابة مجموع المعنيين
 أعني انتفاء النار وترك العنادب فحينئذ كل كتابة أريد بها معنيها جميعاً (قوله) وتحويل
 شأن العنادب هذه فائدة أخرى فانه إذا أتي انتفاء النار من باب ترك العنادب أو بارزه في صورة انتفاء
 النار في ذلك تحويل لشأنه وتحويل تام منه فاضمير في منابه وبارزه لترك العنادب وفي صورته لانتفاء النار
 وفي عبارة الكتاب اختصار (قوله) منه معاذ ذلك أي لما هو شأن العنادب بما ذكره في قوله فلان التحويل
 بتحويل صفة النار بأن وقودها الناس والحجارة تربية لما قسم من الضمير والجمع من العنادب (قوله) ثم
 قال أي سيويو (والوقود) بالضم في المصدر (أكثر) منه بالفخ وأما الحطب فبالفتح وحده وظاهر الظهور
 والوضوء (وقراءة عيسى بن عمر البصم) تحتمل وجهين أن يكون المصدر مستعملاً بمعنى المقول والمقول
 لنوبا فريد بالوقود ما يشوقه كبراد بخرقومه ما يتفقرون به (وترين باده) ما تقرب منه ببلده وأن يجوز
 على حقيقته والجاز في إسناد الناس وحده عليه (كأن في قولك حياة المصباح السليط) أي الزيت الجيد
 فقد جعلت السليط الذي هو قوام حياته بمنزلة حيوها عليها وانما قال (فكان نفس السليط حياته)
 السليط وقع في تلك العبارة خبراً عن الحياة يتابع على أنه الذي وقع التصرف فيه حيث لم يقل بالسليط فكان
 بيان حاله أهدم وأما قوله أي ليست حياته إلا به فاشارة إلى نصكته جعل قوام الشيء نفس ذلك الشيء
 لا إلى الاختصاص المستفاد من التركيب على هذا التقدير ليتضح الوجه الآخر في القراءة المشهورة
 أيضاً تدل على الاختصاص كما سيويو إليه بقوله (لا تتعد الأباليس والحجارة) يذكرك في سورة التفسير وقرئ
 وقوده بالضم أي ذووقدها وقال الشيخ عبد القاهر في قولها فلتأهي أقبال وأدبار لاجاز في شيء من
 الطرفين وأما الجاز في الاستدراك حيث جعلت كأنه انحصرت من الأقبال والأدبار ولوح على أن المراد ذات
 أقبال وأدبار لكان كلاماً عامراً بمرذولاً ولقلة هذا النوع من الاستدراك يوحى له تحوير جماعة في الفرق

الكتاب أو مجموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مجموع قبل هذه الآية قوله تعالى في سورة القصص نارا
وقودها الناس والحجارة (فإن قلت) فليجاء النار الموصوفة بهذه الجملة منكورة في سورة القصص وههنا
معرفة (قلت) تلك الآية نزلت بحكمة فقرأتها لأمور موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه بالمدنية مشارة
إلى ما عرفه أولا (فإن قلت) ما معنى قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) (قلت) معناها أن نارهم نار من
غير هاهن النيران أي بالنار المستندة بالناس والحجارة وبأن غير هاهن أي يدسراق الناس بها أو اجاء الحجارة أو قدت
أو لا يوقود ثم طرح فيها ما أراد إحراقه أو إحرقه وتلك أحادق الله منها يرجمته الواسعة توقد بنفس ما يعرق ويحرق
بالنار وبالنار لا يحرقها

وقودها الناس والحجارة

بين الوجهين فقالوا الفرق بين الثاني بقية الحصر دون الأول أو بان الوقود في الأول جعل نفس الناس
والحجارة وفي الثاني مقابر المحاصل لا محال ولا يظاها البطلان (قوله) أو مجموع من رسول الله صلى الله عليه
عليه وعلى آله) اعترض عليه أولا بان السماع منه عليه السلام وكذا سماع الآية التي في سورة القصص
لا يفيدهم العلم ادلاي يتقدون الحقبة وأجيب بان ادراكهم المحاصل بالسماع كان في ذلك ولا حاجة إلى
أن يميز مواليه وتاويلان الصفة كالمصلحة يجب أن تكون معلومة الانتساب إلى الموصوف ومن ثم اشتهر
أن المقصود قبل العلم بالخبر والأخبار بعد العلم بمصنفات فعود السؤال ببينه في قوله نارا وقودها الناس
والحجارة وأجيب بان الصفة والمفعول يجب كونهما معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما في القصص خطاب
للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماعهم من النبي صلى الله عليه وآله ولما سمع الكفار ذلك انقلب أدركوا منه
نارا موصوفة بتلك الجملة فجعلت صفة فيها موطوءه (قوله) فليجاء (يعني النار) في الآية الثانية ممتدة
(ومتنه في هذه الجملة) كما عرفت كلامك في اختلافها فيها متشكرا وترمينا بأجاب بان تلك الآية التي في
القصص (نزلت بحكمة) فصرف الكفار منها نارا منكورة (موصوفة بهذه الصفة) ثم نزلت هذه الآية التي في
البقرة مستقلة على ذكرها معرفة لكونها معهودة (مشارة إلى ما عرفه أولا) ويرد عليه أن سورة
القصص مدنية تماما وأيضاً قد صحح الاستناد إلى على أن هذه الآية مكينة وتلك مدنية على عكس ما ذكر
ههنا وأيضاً انتساب تلك الجملة إلى التنكير إذا كان على ما عرفت معلوماً للخطاطين أي المؤمنين لسماعهم منه
عليه السلام كان ذلك التنكير معهوداً باعتبار هذا الانتساب لحقه أن يعرف ويحجب عن الأول بان تلك
الآية وحدها هي القصص جاز أن تكون مكينة وتصريحه بذلك يدل على عدم الاتفاق على كون جميع
آيات تلك السورة نازلة بالمدنية وفيه بعد وعن الثاني ما صحح استناد ذلك القول إلى علقمة ولم ينفذه مذهباً
وعن الثالث ما بين ولادة التحويل بالتنكير والإشارة إلى الخطوط في الأذهان بالنار بفلكه لا يطابق
كلامه ولعله لا يشترط العلم بصفات التنكير حتى يلزم كونه معهودة وتحقيقه أنك إذا قلت جاف رجل
عالم فقد قدمت أولاً مفهوم الرجل بجهنم والمفهوم قد تأنيباً هذا التقيد إلى فرد لا بعينه من الأمور التي
يصدق هو عليها وإذا قلت جاف رجل العالم فقد أردت بلفظ الرجل فرداً معيناً بآثاره من أفرادها وأردت
العالم بغيره عن معين آخر وهذا معنى ما قبل من أن الوصف في التنكير للتخصيص وفي المعرفة للتبميز
فليس التنكير الموصوف معهوداً باعتبار انتساب صفته إليه بخلاف العرف الموصوف فناملاً والله الموفق
(قوله) ما معنى وقودها الناس والحجارة) أي المقصود من وصف النار بهذه الجملة (قوله) لا تنفذ إلا بالناس
والحجارة) استناد هذا الحصر من أن المقصود بقصدية الجنس وقد قصد به العهد كالعرف باللام كالتبنياف
في الكتاب فإذا قصد به الجنس كافى وقودها الناس فأحصر الجنس في الجزء الآخر ثم قدما كان ومؤخرنا
على طريقة قولك لتطلق بوزيد لتطلق فإن المناسب قصر المقصود على الخاص ومن ذلك قولك للناس
العلماء والعلماء بالناس فإن المقصود منهم حصر الناس في العلماء وإذا لم يظهر جنسية أحد الطرفين هنالك
فإن تعين أحد الحصرين بقصداً المقام على غيره والأروى التقديم فكان محصوراً فيما تأسر عنه كافى قولك

وشدة كلهم اذا اتصلت على الاستسمل به نار اشتعلت وارفع لها (فان قلت) انار الجحيم كلها مودة بالناس
والخجارة اجمعين نيران شتى منها نار هذه الصفه (قلت) بل هي نيران شتى منها نار توقد بالناس والخجارة يدل
على ذلك تنكيرها في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً فتأخذونكم نارا تلتلي ولعل للكفار الجن ونسب الجحيم
ناراً وقودها لساطين كان لكفرة الناس ناراً وقودها هم جزاء لكل جنس مجازاً كلفه من العذاب (فان
قلت) لم يقرن الناس بالخجارة وجعلت الخجارة معهم وقوداً (قلت) لانهم قروا بها أنفسهم في الدنيا حيث تصورها
أصناماً وجعلوا الله أنداداً لعبودها من دونه قل الله تعالى انكم وما تدعون من دون الله حصب جهنم وهذه
الآية مفسرة لما ضمن فيه قوله انكم وما تدعون من دون الله في معنى الناس والخجارة وحصب جهنم في
معنى وقودها ولما اعتقد الكفار في عجزهم المعبودة من دون الله انها الضعفاء والشهداء الذين يستغفون
هم ويستدفعون المضار عن أنفسهم بكانهم جعلها الله عذابهم فقررهم بها محجة في نار جهنم ادلافاً في ايامهم
واغراقاً في نصيرهم ونحوه ما يقع بالكافرين الذين جلاوا دهم وقضتهم عدة وذخيرة فقصوا بها ومنعوا بها
من الحقوق بحيث يحى عليها نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوحهم وقيل هي هجارة الكبريت وهو
تخصيص بنفردليل وذهاب عما هو والمعنى الصحيح الواقع المشهود بهما في التنزيل (أعدت) هيئت لهم
وجعلت عدة لعذابهم وقرأ عبد الله أعندت من المتأجني العدة من عاده عز وجل في كتابه ان يذكر
الترغيب مع الترهيب ويشفع البشارة بالانذار ارادة النفس لا كسباب ما يلف والتشبيط عن اقرار
ما يتلف فلذلك ذكر الكفار واهلهم وأوعدهم بالعقاب قهراً وبشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق
والأعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي وجوها من الاجابات بالكفر والكفار

أعدت للكافرين

العلماء المناشئون والمنافسون العلماء (قوله وشدة ذلك) أي وقودها واشتعلت بها والذي ذكره الجوهري
والأزهري هو المقصود بقل ذلك الشارح كونه أي اشتعلت وقود في نسخ الاساس بالمدخل مع فقد
بطل قول الطبري وما به ذلك كما قصروا (قوله يدل على ذلك) أي يدل على ان نار الجحيم نيران شتى تنكير
النار في الآيتين لان من المعلوم ان المنوع بها نار الجحيم وقد تكررت في ماموصوفة بخصتين مختلفتين
فدل هذا ان تنكيرها مع اختلاف الصفه بظاهرة على تنوعها وامتياز بعضها عن بعض وان احتمل
ان يكون ذلك للتحويل أو امتيازها عن نيران الدنيا والاولى في الاستدلال على تنوعها ان قال ان قوله
تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى دل على اختصاصها بالكافر المعاند فلا بد ان يكون لسائر
الكفرة والفساق نار أخرى (قوله بكانهم) أي منزلتهم وقيل لفظ مكان مقصم (قوله واغراقاً في نصيرهم)
هو في نسخ الرواية بالحالة المسملة من الحسرة وفي بعض النسخ بالهجرة من الحسار يقال اغرق في الرأي التزع
اد بالترغيب واغرق في الكسب أي ملاها منه والاعراق في القول وهو الالفة فيه (قوله تخصيص بنفردليل)
اراد ان تخصيص بتحديد المطلق اذ لا هم في الخجارة هيئنا بل أريد بها الجنس وقد دلت الآية الاخرى على
ان القود الخجارة التي منها الاحتياج فلذلك حكم بان (هذا المعنى هو الصحيح الواقع المشهود به في التنزيل)
وقد ذكر في سورة القصص هذا القول مراراً وياعن ان عباس ولم يقبه ردك انه اكنى عما أورده ههنا وكلمه
من نظائر في هذا الكتاب وقوله (أعدت للكافرين) قيل هذه الجملة صلة بعد صلة بلا عاطف بينها على
قياس ما يقع في الاخبار والصفات وقيل عطف بترك العاطف كاسيأتك ذكره في الكشف وقيل
استئناف وهو وان لم يخص ههنا مفعول لكن يؤيده ان عطف عليه بشرع لفظ المبني للمفعول (قوله)
فلذلك الكفار واهلهم هي اتخذ الانداد والارباب في المنزل وما ينع ذلك من المعاصي الضعفاء البارز
(في قهامة) لذكر الكفار وفي قوله (جمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة) إشارة الى ان المراد بالايان
في عظم الآية مجرد التصديق لا ما سبق ذكره من المعنى الشرعي الذي به التنبه لظهور حيث لا يظفر
المشعر يكون العمل غير داخل فيه وقد أدرج ترك المعاصي في الأعمال الصالحة وفيه تكلم والصبر

بالتواب (فان قلت) من لأمر بوقوله (فأوبش) (قلت) يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون كل أحد كما قال عليه الصلاة والسلام بشر المشايخ إلى المساجد في التلذذ والتواضع يوم القسامة بأمر بذلك واحدا بسببه وانما في أحد ما أمر به وهذا الوجه أحسن وأجزل لأنه يؤيد بأن الأمر انفعله وتغاضيه شأنه بحق بآن بشر به كل من قدر على الإشارة به (فان قلت) علام عطف هذا الأمر ولم يسبق آخر ولا نسي مع عطفه عليه (قلت) ليس الذي اعتمد العطف هو الأمر حتى يطلب به مشاكل من أمر أو نسي يعطف عليه انما اعتمد العطف هو جهة وصف ثواب المؤمنين فهو عطف على جهة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد ما يب القصدوا وهاق بوشعره بالحق والخلق واثق أن تقول هو موقوف على قوله فأتقوا كما تقول يا بني تيم أحذر واعقر وما جئتم وبشر يا فلان بنى أسد باحسان فيهم وفي قراءة زيد بن علي رضي

وبشر الذين آمنوا

في حواله للصدق والاعمال والاحاط بالكثر إشارة إلى مذهبه وقوله (بالتواب) متعلق بالإشارة (قوله) هذا الوجه أحسن لمكونه مجازا (وأجزل لمكونه يؤيد بما ذكره وقد يجعل هذا المذكور تليلا للأمرين معا (قوله محقوق الخ) يقال حقت بان تفعل كدأوت محقوبه أي جعلت - فبقائه وهو من باب فعلته ففعل بالضم على قياس قولك فجع وقصه الله تعالى في الأساس أنت حقيق بكذا من حقيق بالضم - قدرا كان شعرا من شعروا وشديدا من شدد مقدرين وليس حقيق قبل ما يعني مقول إذا قال هذه امرأة حقة بالحفاة (قوله) انما اعتمد العطف هو جهة العطف قد يكون بين الفردات وما في حكمها من الجمل التي انما تغفل من الأعراب وقد يكون بين الجمل التي لا يحصل لها وقد يكون كأمير بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لقصد واحد على مجموع جمل أخرى مسوقة لقصد آخر فيتم حينئذ التناسب بين القصتين دون أحاد الجمل الواحدة فيهما وتظهر ذلك في المفردات ما قبل أو الواو للتوسط في قوله تعالى هو الأول والاخر والظاهر والباطن ليست كالتقدمة والمأخرة أذهي لعطف مجموع القصتين الاخرتين المقابلتين على مجموع القصتين الأولتين المتعابدين ولو اعتبر عطف الطاهر وحده على إحدى السابقتين لم يكن هذا التناسب ثم إن السكاك لم يتعرض في كتابه لعطف القصة على القصة أصلا فالجامعون على كلامه تصروا في هذا التمام وزعموا أنما ذكرنا في الكشف من قيل عطف الجملة على الجملة الاخرى فلا بد من تعيين الخبر معنى الطلب أو العكس وما ذكره ثانيا من عطف المفرد على المفرد وهو عطف الفعل وحده على الفعل وحده وبماوة العلامة صريحة في أن المعطوف ههنا مجموع وصف ثواب المؤمنين كالفصل في قوله وبشر الذين آمنوا وقد عطف على مجموع وصف عقاب الكافرين كالفصل في قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما عادت الكافرين فلا حاجة حينئذ في حصة العطف إلى جملة انشائية سابقة ولو كان المعطوف الأمر يعني الجملة الأمرية التي هي بشر لا حجة إلى أن يطلب ما يشاكله من أمر أو نسي حتى يصح عطفه عليه وأما وجه العطف بين القطعين وحدهما فلا مسامحة فيما يخص فيه أصلا وهذا وجه وجب له لغيره ولما لا اشتباه في المثال فان (قوله) زيد ما يب القصدوا (هاق) مشتمل على جملتين كبيرى وصغرى وقولك (وبشر عمر بالحق والخلق) جملة واحدة فليس ههنا قضيتان عطف أحدهما على الاخرى بل جملة واحدة عطف في الظاهر على ما ليس يصح عطفه عليه من إحدى الأولتين والجواب انه أشار بما ذكره إلى قضيتين متباينتين فصكاه قال زيد ما يب القصدوا (هاق) ما أسأله وما أخبره فقد أبلى بلمه كبيرى وأعطى بسببائه التي غير ذلك من وجهين أحدهما ان فاقوا جواب الشرط فان عطف بشر عليه كان التقديم إشارة إلى أنه فيه ضمعا لذلك من وجهين أحدهما ان فاقوا جواب الشرط فان عطف بشر عليه كان التقديم فان لم تفعلوا وبشر الذين آمنوا ولا ارتباطا بينهما واعتد بهما تارة بان تنشر المصدقين كائنا الممتكرين مرتبة على عدم معارضة الكفرة ان حينئذ ثبت كون القرآن مجزأ وصدق صدق النبي صلى الله عليه وآله

الله عنه وبشر على لفظ النبي للمعول عطف على أعدت والبشارة الاخبار بما ينظر سرور الخبر ومن ثم قال
الملك اذ اقال لمبيده اكم بشرني بقوم فلان فهو حرف يشبهه فرادى عني اولهم لانه هو الذي اطهر سروره
بجنسه دون الباقي ولوقال مكان بشرني اخبرني عتقوا جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشارة لظاهر البلد
وتبشير الصبح بظهوره اوائل ضوئه واما فشرهم بمداب اليم فن العكس في الكلام الذي يقصده
الاستعزاء الى ان في غيط المستعزاه وتالعه وانغمه كما يقول الرجل لمدوءه اشتر بقتل ريتك لو تم بمالك
ومنه قوله فاعتبروا بالصليب والصالحه نحو الحسنه في جرمها مجرى الاسم قل الحطية
كيف الهاموا ما تغفل صالحة • من آل لام يظهر القصب ثابتي

والصالحات كل ما له قوام من الاعمال بليل العقل والكتاب والسنة والارام القيس (قال قلت) اي فرق
بين لام الجنس داخل على المفرد وبينها داخل على الجموع (قلت) اذ دخلت على المفرد كان صالحا لان براديه
الجنس الى ان يحاط به وان براديه بعضه الى الواحد منه واذ دخلت على الجموع صلح ان براديه جميع الجنس

وهملوا الصالحات

فيكون تصد به البشارة وتبيل الثواب كان انكاره سبب للانذار واصابه العقاب واخرى بان ما ل
المعنى فافتقوا النار واتقوا اما يفيظكم من حسن حال أعدائكم فاقم وبشر مقامه تبها على انه مقصود في
نفسه ايضا لا لغير غيظهم فقط وهذا الذي من ربط المعنوي كلف في عطفه على ذلك الجزاء وان لم يكن في
جعلها جرم ابتداء والثاني ان عطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر لئلا يصح اد اصرح بالانذار كافي
المثال الذي اوردته واما بدون التصريح به فقد منه الصفا ولهذا كان اختبرني الفتح الله عطف على
قل مقدرا قبل يا أيها الناس أي قل كذا وكذا وبشر المؤمنين برده على ان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا لا يصلح ان يكون مقولا لابي صلى الله عليه وآله الان يتسلف ويقال اجري ذلك على طريقة كلام
الآخر وقصده ان يذكره عليه السلام بمباراة نفسه كان يقول وان كنتم في ريب مما نزلنا على الله علي • واختار
صاحب الانصاح الله عطف على مقدر يصد أعدت أي فائذوا الذين كفروا تلك النار التي ادخلوا فيها وهو
طبر ما ذكره المصنف في واهمري مليا أي فاحفروا واهمري وهذا احسن ما قيل ههنا بعد ما عول عليه في
الكتاب (قوله عطف على) أعدت كما قال أعدت النار لكم واعدت الجنة للمؤمنين الاخبار وقوله
(فرادى) اشارة الى انهم لو بشرهم معا عتقوا كلهم (قوله لانهم جميعا اخبروه) وذلك لان الاخبار في
المتعارف ان يذكر كراجله العبرية وراحم معناها سواء اذات الصلح اولا وان كان في أصل اللغة بمعنى
الاعلام (قوله من العكس في الكلام) أي من قبيل استعارة أحد الضدين للآخر ثم كما واستعزاه وقوله
(الزائد غيط المستعزاه) مأخوذ من زاد للتدني اي قال زادي في ما له يعني زاد شيافيه قال بشرني يا حازم
الاسدي

غضبت قمي ان تقتل عامر • يوم النصار فاعتبروا بالصليب
والنصار يكسر النون ما لم يكن عامر كان عنده وقعة لبني اسد على عامر أي غضبت قمي من قتل بني عامر
في ذلك الموضع فاعتبروا أي اربل عنهم عتقهم بالصليب أي السيف القاطع من الصلح وهو القطع مع استئصال
ومنهم سميت الاديعة صليبا (قوله في جرمها مجرى الاسم) حيث تستعمل بلا قصد لى موصوف (وثابتي)
خبر تنفك وظهر القصب متعاقب به أي ثابتي متلبسة بالقصب فالصم الظهور بما علقه فيه حدث جعل له ظهير
يستند اليه ويتقوى به لما خلع النعمان بن المنذر على اومن من حارثة ابن لام الطائي حسده طائفة من سادات
العرب وختموا الحطية مائة بصر ليهبوه فقال كيف اهبوا انخصاصه كل ما في بيتي حتى شمع نعلي وانأنا
كيف الهامه (قوله والصالحات كل ما استقام) أي صلح لقرن الثواب عليه والمراد تصبر جميع الصالحات
بجميع المستقيم المالح لما ذكره من فقه عطف الكتاب والسنة على العقل والاولان مجموع هاديل الجموع
(اذ دخلت على المفرد) يعني ان المفرد المحلى بلام الجنس مطلق (يصلح ان براديه الجنس الى ان يحاط به) أي
برادى واحد منه بحيث لا يخرج عنه شيء من آحاده (وان براديه بعضه الى الواحد) لان معناه الاسمي افعي

وأن يراد به بعضه لا إلى الواحد منه لأن وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول الجمعية
والجمعية في جنس الجنس لا في وحدته (فان قلت) لما المراد بهذا المجموع مع اللام (قلت) الجملة من الأفعال
العصية المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في وجوب التكليف • والجنة البستان من النفل
والنشر التكاثر للخلل بالتلف أو غصاه قال زهير نسق جنة مصفاً أي شلالاً طويلاً والتوكيد دائري على
معنى السطور كأنه التكاثر وتطلبها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر وجبه إذا ستره كأنهم ستره

الجمعية المطلقة ما مع إرادته وكذلك الجمع المعروف بمطلق صالح لأن يراد به جميع الجنس أي كل واحد
من أفراد (وأن يراد به بعضه) لكن (لا إلى الواحد) إذ لا ينفي مع إرادته معناه الأصلي أي الجمعية
مع الجمعية وفي كلامه دلالة ظاهرة على جواز إرادة البعض إلى الاثنين لبقاء معنى الجمعية حينئذ على
مذهبهم فإداه (بجمل الجنس) ما فيه قصد وقد يقال أراد بجملة الثلاثة وما فوقها كما هو المشهور فيكون
قوله لا إلى الواحد رعاية للعادة مع ما ذكره في المفرد ثم إن الاستتراق في المفرد إنما هو بتناول كل واحد
من أفرادها فالحكم المنسوب إليه يكون منسوباً إلى كل واحد منها وأما الجمع فعلى قياسه على الفرد ينفي
أن يكون استتراقه يتناول كل جماعة لأنهم أراد مدلوله ومنه يقال الكتاب أكثر من الكنب والكتاب
أكثر من الملكة كما يجب فماذا نسب إليه حكم كل منسوب إلى كل جمع فإن اقتضى ذلك نبوته لكل فرد
فرد على عيبه فلهذا جازى الرجال والأقلا كقولهم وهن العظام ويرد عليه اعتبار التكرار في مفهومه
يتدخل مراتب الجوع بعضها في بعض وأن لا يصح استثناء فرداً وفرداً منه في الحكم الثاني والمجواب كقول
عليه عبارة الكتاب أن استتراقه كاستتراقه في تناول كل واحد واحد وان شئت الاطاعة تفاصيل
الكتاب في هذا المقام فليكن بالمعنى ما في شرح المحتاج (قوله لما المراد) يريد قد ذكرت أن الجمع المعروف
باللام صرح أن يراد به الجنس كله وأن يراد به بعضه لا إلى الواحد حسب المراد بالمالحات إذ لا يجوز أن يراد بها
جنس الجمع مطلقاً ولا على الأقل وهو ثلاثة من الأفعال أو اثنين مثلاً لأن يراد بالجنس كله أو بغيره أن يأتي
بذلك كل واحد من قصد التوزيع عاد المحذور وهو أن يكون من كل أحد ثلاثة أعمال أو اثنين أو أقل بل على
انقسام إلا أحاد على الاتحاد والجواب أن ليس المراد الأقل ولا الكل على ما ذكر بل ما بينهما أي جميع
ما يجب على كل مكلف بالنظر إلى حاله فيصنف باختلاف أحوال المكلفين من الفناء والعقر والقائمة والسفر
والعصاة والمرضى وغير ذلك فيجب الدلالة والخطو تمام الصلاة أو تغيير الصوم على واحد دون آخر في قوله
عملوا الصالحات إن كل واحد عمل جميع ما يجب عليه من الأفعال على حسب حاله وفي ذلك شائبة توزيع
والقرينة على قصد هذا المعنى اختلاف أحوالهم في التكليف وقوله (العصية المستقيمة) إشارة إلى معنى
الصالحة (والموجب) جمع موجب بفتح الميم وكسر الجيم وهو موضع الوجوب بالإضافة إلى التكليف
للايسة إذا أراد موضع زوم التكليف قال زهير

كان عني في غري مقتلة • (من التواضع) نسق جنة مصفاً

بالع في تنويع المجموع من عيبه حيث اختار القرب وهي الدلو العطيفة وناها تنبيه على دوام الانسكاب
لتعاقب ما في الجي موالدها بالزال يصيب واحدة ويرسل أخرى وذكر القسمة وهي القسمة التي
خرج للدولاءى ووصفها بكونها من التواضع المرفوعة على هذا المثل وأراد الجنة الدالة على الكثرة
والالتفاف والنفل المتفرق إلى الماء الكثير خصوصاً إذا كانت مصفاً أي طويلاً الصاعدة في الهواء وهو
جمع مصوق وهو المولود منها فقد أطلق ههنا الجنة على الضيق ولا ينافي ذلك قوله الجنة البستان الخ
إذ لا يسم منه أنها نفس الأشجار والأرض التي هي فيها أو مجموعها وكان الظاهر أن يقول كأن بعض
غرام قسمة لكنه أتى بكلمة في تأنيدها ما بينه وبين الثرين منصب من عيبه (قوله وكأنها) أي
الجنة يعني البستان المذكور (سميت بالجنة التي هي المرة) والاستدلال بسنن آدم وسواها الجنة ظاهراً

أن لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار

واحدة لفرط التفاضل ومحت دار الثواب الجنة لما فهم من الجنان (فان قلت) الجنة مخلوقة أم لا (قلت)
قد اختلف في ذلك والذي يقول انها مخلوقة يستدل بسكنى آدم وحواء الجنة وعجبتهم في القرآن على نعيم
الاسماء الغالبة للاسحق بالاعلام كالنبي والرسول والكتاب ونحوها (فان قلت) ما معنى جمع الجنة
وتكثيرها (قلت) الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشقة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب
استحقاقات العباد لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان (فان قلت) أما يشترط في استحقاق الثواب
بالايمان والعمل الصالح أن لا يجب لهما المكافاة بالكفر والاقدام على الكثر وأن لا ينضم على ما وجد
من فعل الطاعة وترك المعصية فهذا شرط ذلك (قلت) لما جعل الثواب مستقبا بالايمان والعمل الصالح
والبشارة مختصة بمن يتولاهما وكر في القول أن الاحسان انما يستحق فاعله عليه المثوبة والثناء اذالم
يتعبه بما يقصده ويذهب بحسنه وأنه لا يبقى مع وجود مقصده احسانا وأعلم بقوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم وهوا كرم الناس عليه وأعزهم لمن أشركت ليصطنعهاك (قلت) تعالى للؤمنين ولا تبهروا به
بالقول بجهنم بعضكم لبعض أن يقبض أعمالكم كان اشتراط حفظها من الاحباط والتسليم كذا دخل تحت
الذكر (فان قلت) كيف صورة جري الانهار من تحتها (قلت) كما ترى الانهار النابتة على شواطئ الانهار
الجارية وعن مسروق أن انهار الجنة تجري في غير أبعاد وأنزله البساتين وأكرمها منظر اما كانت
أشجارها مظلة والانهار في خللها مطردة ولولأن الماء الجاري من الجنة السطحي والدة الكبري
وأن الجنان والرياض وان كانت آتق شيئا أحسنه لا تروق النواظر ولا تنهج الانفس ولا تقاب الارضية

اذ المتبادر منها دار الثواب وأما عجبتهم في القرآن على نعيم الاسماء الغالبة) فلا علم بالاستقراء أن مثل
هذه الاسماء انما يكون اوجودات محققة لا لا مومضرة مقسدة الا نادرا كالساعة وفي تشبيهها
(بالنبي والرسول) إشارة الى انهم بالالفظة لم تصر على الأثرى أنها تعرف تارة وتشكر أخرى وتقيم في حالتها
وتغير على أسماء الاشارة مسقة لما نحو تلك الجنة ومعنى طوقها بالاعلام أنها عند الاطلاق تنصرف
الى المعنى وان كان مفهومها في نفسه كليا وكذا الحال في النبي والرسول اذ المتبادر منها عند الاطلاق
محمد صلى الله عليه وآله مع بقائه معاني مفهومها الاصلى وقدم ان الكتاب مع اللام صار على الغلبة
ففي عرف الاصول للكتاب الله وفي عرف العربية للكتاب سيدي (قوله الجنة اسم لدار الثواب كلها)
أي اسم للقدور المشترك بين مجموع دار الثواب وأجزائها فيطلق عليها كلها (وقها جنات على مراتب متفاوتة
بحسب الاستحقاقات) فكل طبقة من العباد من جنات متعددة واقعة في مرتبة واحدة لجميعها لتعدد
وتكثيرها لتتوهم (قوله ولا تزاع) في احباط الايمان والعمل الصالح بالكفر والموت عليه بل في
احباطها بما لاقدام على الكثر بالاثوية وقد جعل الرخصى ترك المعصية داخلا فيما أوجده المكلف
(قوله فلا شرط) أي ما ذكرناه شرط في استحقاق الثواب فهذا ذكر ذلك الشرط في نظم الآية والجواب
أنه تعالى جعل الثواب مستقبلا بالايمان والعمل الصالح حيث دل عليه ترتيبه عليها الدال على العلية
وجعل (البشارة مختصة بمن يتولاهما) حيث رتبها على التصقبها فانتفى عن غيره وقد نصب لذلك
عقبا وتعليقا على أن ثناء الاسحق في الاحسان يتوقف على عدم طرو ما يقصده ويخرج عنه من كونه احسانا
فلا حاجة الى اشتراط حفظها من الاحباط والهدم لانه معلوم فيكون كذا دخل تحت الذكر وقوله
(كان اشتراط) جواب لما جعل (قوله كما ترى الانهار النابتة) الظاهر أن قال كما ترى الانهار الجارية
تحت الانهار النابتة على شواطئها لكونه به بعبارة هذه على أنه قد تشبه الهيئة المركبة بالهيئة المركبة
فلما زعم ذلك وما ذكره من كون جري الماء في مكان أسفل من الشجر هو المعتاد فان أراد الجنة الانهار
كأن في قوله الجنة مستغذاك وان أراد بها الارض فلا بد من تقدير بعضا في من تحت اشجارها وكذا الحال
في خلاف المعتاد الذي نقله عن مسروق (والاخلود) الشق المستطيل في الارض وقوله (آتق شيئا)

والاشراط حتى يصري فيه الماء والكان الانس الاعظم فالتساو المرو والافر مفقودا وكانت كقائيل لا ارواح
فيها وصور لا حاة لها لاجاء الله تعالى بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها مسوقين على
قران واحد قائلين لا يبلا حدهما من صاحبه ولما قدمه على سائر نعمتها والتهر الجري الواسع فوق
الجدول ودون البصرة قال ليردى غير دمشق والليل نهر مصر والقة العالية التهر بنح الهامودار التركيب
على السعة واستناد الجري الى الانهار من الاستناد المجازي كقولهم بنو فلان يطوهم الطريق ويصيده عليه
يومين (فان قلت) لم تكرت الجنات وعرفت الانهار (قلت) اما تنكير الجنات فقد ذكره واما تعريف الانهار
فان راد الجنس كما تقول فلان بستان فيه الماء الجاري والذين والعنب والوان الفواكه تشبه الى الانحاس
التي في عمل الخاطب أو راد انهارها فوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله واشتمل الى رأس

أى أجمعه يقال راقه أجمعه وأجمعه وبعبه سره ورجل أرحى واسم الخلق نشط المعروف وفيه أريحية
أى خفة وحركة للبدن (والغفال) الصورة المقوشة (قوله لاجاء الله تعالى) جواب لولا لمكون هذا النقي
منتقيا ويزول المعنى الى ان الماء الجاري لما كان من النعمة العظمى جاء الله بكر الجنات وحسن تشكيك
كلمة الا في قوله المشفوعا كما وقعت في نسخ معتبرة وتخلت أضعاف خط المصنف مقدسة للحن اذ لم
يجي مذكرها مقرونا بكل حال سوى كونه مشفوعا بذكر الانهار فهي زائدة وقت سهو من الناس
ومشأه القول عن كون لاجاء تعاضا في جواب لولا وليس يمكن تعضيهما بمجمل كلمة ما زائدة كما هو
اذ يصير المعنى انتفاء هذا المجموع أعني أن يصي ذكرها مقرونا بكل حال سوى تلك المشفوعة ولا فائدة
فيه وقد يتكاف لتوجيه اثنين في الذكر معنى الثاني كما في نشد ذلك بالله الا فلت وكأذره العلامة في قوله
تعالى لقروهم حافظون الاعلى أز واجهم في الوجه الاخير أرى لاجاء الله تعالى ان لا يذكر الجنات الا
مشفوعا ولا خفاء في كونه تمسقا للصواب اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ وما قبل من ان اللزوم
حينئذ انه تعالى جاء مذكرها مشفوعا دلالة على لزوم المشفوعة ولم يتم المقصود الا بزومها مدفوعا على
ما جعله الا على ان ذكره أعني قوله (مشفوعا على قران) أي غط واحد الخ يدل على ذلك لزوم (ولا يلة لم)
اذ جعلت الاستثناء رجعا الى الثاني والمجموع واقبل جواب لولا زال الاشكال فلا تناقض في قالوا
في الجواب على هذا التقدير معنى قولنا ما جاء مذكرها على حال من الاحوال الاعلى حال المشفوعة
وانتفاء هذا المعنى قد يكون بذكرها على حال أخرى فقط دون كونه مشفوعا وروي ان في نسخ من
المشايع البتة مشفوعا مكان المشفوعا وانما يصح ويدل على لزوم المطالب اذ جعل كلمة البتة
متناظرة مشفوعا أو باجمعي معنيته انه على نحو زلتعماها في الالباب اذ لو قلتمة بالتالي رجع المعنى الى
ان انتماجمي مذكرها مشفوعا انتفاء قطعية متنافيا ان يكون انتفاء ذلك الانتفاء زوال قطعيته
فلا تلزم الا للمشفوعة في الجملة فلا جدوى تلك القطعة أصلا (قوله والقة العالية) أي الفصحى المشهورة
التي تتكلم بها الاعوان في الفصاحة (التهر) بفتح الهاء هو اسم جنس وقد راد به معنى الجمع كما في قوله
في جنات ونهر (قوله ومدار التركيب على السعة) يقال أنهر الطعنة وسعها وأنهر الدم أسفها بكثرة
واستمر الثبات اسم والمنه فضاء بين أفنية القوم يلقون فيها كذا ستهم وكل كثير جرى قدسهم واعتبر
(قوله يطوهم الطريق) من قبيل الاستناد الى المكان أي يطوهم السابلة في الطريق وهو كتاب عن
جودهم وانهم مقصد الادنى والا فاحي وجعل اليومين مصيدين اسنادا مجازي الى الزمان والمعنى بيد
الوحش على هذا الفرص في يومين (قوله واما تعريف الانهار) جو زيه أن يكون تعريفها جنسها
به الاشارة الى جنس جمع التهر بلا قصد الى السموم والاستفراق أو ورده تظاير من المفردات وقوله
(في عمل الخاطب) اشارة الى ما سبق من معنى تعريف الجنس في الجدوان يكون تعريفها لاجاء هو
عن تعريف الاضافة وهذا معنى كون اللام بدلا من الاضافة لكنه مذهب كوفي مرجوح وقد منعت

شيئا ويشار باللام الى الانهار للذ كورة في قوله فيها انهم لم يمدوا غير آسن وانهم لم ينزلوا في تنبيه يعلمه
 الآية وقوله (كلوا رزقا) لا يتناولون ان يكون صفة ثانية للجنان وغير مبتدأ محذوف اوجه حسنة
 لانه لما قيل انهم جنات لم يخل خلة السامع ان يقع فيه افعال تلك الجنات اشياء عارجات الدنيا
 احسن آخر لا يشابه هذه الاجناس فقبل ان عارها اشياء عارجات الدنيا اي احسنها اجناسها وان
 تفاوتت الى غاية لا يعلم الا الله (فلان قلت) ما موقع (من ثمرة) قلت هو قولك كلما اكلت من يستاك
 من الزمان شيئا ذلك فوق من ثمرة وقع قولك من الزمان لا قبل كلما رزقوا من الجنات من ثمرة
 كانت من تقاضها او رمتها او غيرها وشبه ذلك رزقا فالواذك من الاولى والثانية كلناهما لا ابتداء الغاية
 لان الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة وتنزله تنزلا في قوله رزقني فلان
 فيقال لك من اين فتقول من يستاكه فيقال من اي ثمرة رزقك من يستاكه فتقول من رمان وتحريره ان
 رزقوا جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنات ثم جعل مقيد بالابتداء من ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة وليس

المصنف حيث قال والمعنى فان الخبز ماواه كاتقول للرجل بعض الطرف تريد طرفك وليس الالف
 واللام بدلا من الاضافة ولكن لما عان الطائي هو صاحب الماوى وانه لا ينض الجبل طرف غيره تركت
 الاضافة ودخول حرف التعريف في الماوى والطرف للتعريف لانه ما معروفان وقد ذكره في هذا
 في قوله تعالى ولستعمل الراس شيئا فوجب ان يقول كلما بهما انه اراد الاستغناء عن الاضافة لمصولة
 بالترتبة لا داخالا للام ثم ادخل اللام لان المراد من لا كنهه يجوز اطلاق التعويض لاشبهه فان اللام
 على هذا الوجه للعهد انطوى على التقدير وجوز اما ان يكون لامه دخل على التحقيق اشارة الى ما ذكر
 في قوله تعالى فيها انهم لم يمدوا غير آسن الآية وهذا مع قوله على سن ذكر التنكير على العرف فيه بعد
 وقوله (كلوا رزقا ايضا) من ان يكون صفة ثانية وقد ترك العاطف بينهما لما حاط به عليك فيما
 سبق (او غيره مبتدأ محذوف) والتقدير هم اوى ويتعرب به يعود الكلام الى تلك الجملة المحذوفة
 المبتدأ فان جاءت صفة او استئنافا كان تقدير الضمير مستدركا وان جاءت ابتداء كلام لا تكون صفة
 ولا استئنافا فكان كذلك بلا حذوف وقد يقال بتقديره يظهر معنى الوصفية وتبقيدهم بنقوى
 شأن الاستئناف وقوله (ان عارها اشياء عارجات الدنيا) هو حاصل ما قلتم التكررة كايقتضيه
 كلما فانهم تدل على المشابهة التامة بينهما كما يصير به (قوله ما وقع من ثمرة) قد يشوبه ان حرف الجر
 في مفعول من ثمرة يتعلقان برزقوا وهما معنى واحد وذلك غير جائز عند النحاة اذ من قواعدهم انه لا يتعلق
 بفعل واحد حرفا غير تصديق في المعنى الاتي فمسددا لال والتبعية ولا يحال في الآية الكريمة فلذلك
 سأل المصنف عن موقع من ثمرة واجاب بوجهين بواغ في تقرير الاول حيث اوردته مثلا وصرح بان
 من الاولى والثانية كلهما لا ابتداء الغاية الا ان الاولى متعلقة بالرزق مطلقا والثانية بالرزق مقيدا
 بكونه من الجنات فليس ذلك مما عناه اصلا ولما كان هذا المعنى الذي ذكره قبحا لطيفا خفي كشف
 عنه غطاءه بقوله (وتنزيله) اي حط هذا الكلام من درجته ما حتى هو قبحا الى مرتبة غير الاولى لظاهر
 بذلك معنى الابتداء من تقدير الفعلين المطابق والمقيد (تنزيل اذ تقول الخ) ذية قد اعتبر ههنا الفعل الاول
 مطلقا ثم قد يبعد بتعديه سؤال مذكور ثم قد ذلك الفعل المقيد به بقية آخر يقتضيه سؤال آخر فهو
 تنزلا بل قولك رزقني فلان من يستاكه من الزمان فافهم هذا الاعتبار ايضا كما تأملنا على واحد من الفعل
 المطابق والمقيد بالابتداء الاول يصح ابتداءه من المقيد الذي يتعلق به ولم يقصد عيا اوردته في الآية سؤال
 وجوابا ليراد ابراز المعنى وتصحيح الابتداء من على وجه لا يتعلق به شبهة ولما طال البيان سرور واختر بدنه
 وهي ان الفعل المطابق أعني رزقوا جعل مبتدأ من الجنات وبعد تنقيده بالابتداء منها جعل مبتدأ من
 الثمرة وقد حكم بعمل الثمرة على النوع كما اشار اليه سابقا حيث قال من اي ثمرة كانت من تقاضها او رمانا ولم

كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا

قوله تعالى كلوا رزقا
 منها من ثمرة رزق الآية
 قال محمود رحمه الله
 منها هذان الذي
 رزقاه من قبل الخ
 قال احمد رحمه الله
 وهذا من التثنية بغير
 الاداة وهو ابلغ مراتب
 التثنية كقولهم ابو
 يوسف اوحيتفه

المرداة الثمرة المتفاحة الواحدة أو المائة الفضة على هذا التفسير وإنما المراد النوع من أنواع الثمار ووجه
 أن يكون من ثمرات نباتية من جنس قولك رأيت منك أسدا أو يدانت أسد وعلى هذا يصح أن يراد
 بالثمرات النوع من الثمار والجنات الواحدة (كان قلت) كيف قيل (هذا الذي رزقنا من قبل) وكيف تكون
 ذات الحاضر عندهم في الجنة هي ذات الذي رزقوه في الدنيا (قلت) معناه هذا مثل الذي رزقناه من قبل
 وشبهه ببليل قوه وأقوابه من قبل وهذا قولك أو يوسف أو جحفة تريد أنه لا يستحکم الشبه كان ذاته
 (كان قلت) الأمر برسم الضمير في قوله (وأقوابه) (قلت) أن المرزوق في الدنيا والأقوابه جميعا لأن قوه
 هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته كمرار رزقوه في الدارين وقطير قوه تعالى أن يكن غنيا وقطير رزقنا
 أو فيهما أي يجنسى الغنى والتقدير دلالة قوله غنيا وقطير على الجنسين ولو رجع الضمير إلى التكميم لم يقبل
 أو فيهما على التوسيد (كان قلت) لا يغر عن يشبهه غدا لنا وغرا الجنة ومبالغا غرا الجنة لم يكن أجناسا آخر
 (قلت) لأن الإنسان بالأنثى أو نسا والى اليهود أميل وإذا رأى ماله بالغة فخره من طبعه وعاقبته نفسه ولأنه
 إذا طفر بشئ من جنس ما سلف به عهد وتقديره معه ألف ورأى فيه ضربا ظاهرا وفضيلة بينة وتناولوا
 بينه وبين ما عهد ببليل أو فطرا ابتهاجه واختطاطه طال استجابه واستغرابه وتبين كنه النعمة ليسه وتحقق
 مقدار القبطية ولو كان جنسا لم يهده وإن كان قاطعا لحسب أن ذلك الجنس لا يكون إلا كذلك لا يبين
 موقع النعمة حتى التبين حين أبصر والزماته من رمان الدنيا وميلتها إلى الظلم وأن الكبرى لا تفصل عن حد
 البطنة الصغيرة ثم يصبرون ومائة الجنة تشع السكون والنمعة من نيل الدنيا فيهم الفلكة ثم يرون نبي
 الجنة كقنار همر كالأوطال الثمرة من خضر الدنيا وقد امتداده ثم يرون الثمرة في الجنة يسيرا الأكب
 في ظلماتها عام لا يقطعها سكا ذلك من الفضل وأطهر لزيه وأجلب للسرور وأزدي للتعجب من
 أن ضاحكوا لذلك الزمان وذلك النبق من غير عهد سبق يصنم ما وتر بهم هذا القول ونطقه به عند كل
 ثمرة رزقوه ناديل على تنهاى الأمر وتغادى الحلال في ظهور الزمان به وتقام الفضيلة وعلى أن ذلك التناوت
 العظيم هو الذى يستلحق تعجبهم ويسعدنى تبصيرهم في كل أو أن عسر وقنصل الجنة نصيدهم أصلا

قالوا هذا الذى رزقنا
 من قبل وأقوابه متشابه
 ولهم فيها أزواج مطهرة
 وهم فيها خالدون

يجوز جعله على هذا التفسير على الفرد كنفاسة واحدة مثلا لأن ابتداء الرزق من البستان من فرد يقتضى
 أن يكون المرزوق قطعة منه لا جميعه ليصح الابتداء وهو مركب جدا ثم إن كلا الطرفين على هذا الوجه لغو
 قوله بلا اشتقاء وقوله رزقا أى رزقا كفى معقول رزقا وأما على الوجه الثانى وهو أن يكون من ثمرة
 بين الرزق الذى هو المغرول الثانى فالنظر الأول لغو والثانى مستقر وقع حاله من رزقا والثمرة يجوز
 جعله على النوع والجنات الواحدة ولم يلتفت إلى جعلي من الثمانية ههنا تبعصية أو الأكل من ثمرة في موضع
 الفعل رزقا فيكون اشتداد رزقا على أنه مصدر ولا يفيد إلا التأكيد وذلك لا يجعل من ثمرة على هذا
 التقدير صفة أى رزقا كائنات بعض ثمرة قدمت فصارت حالا لا يتلوه عن تكلم وأما الأصل في من الابتداء
 والتبيين فلا بد بعد علمه بالادعاء البه كفى قوله تعالى ما خرج به من الثمرات ورتقا لك فإن تعريف الجمع وتذكير
 رزقا لتسليم التبعيض وفى قوله (على منهاج قولك رأيت منك أسدا) دلالة صريحة على أن من الثمرة يذبة
 بآنية حيث نوت المبالغة المطلوبة بالتحديد لأن الأجل والتفصيل يفيد المبالغة في التفسير لا الصفة
 التى قصد بالتحديد بلوغها القامة في السكال والصحيح أنها ابتداء أى رأيت أسدا كائنا منتهزعا منك ومن قال
 جعل هذا البيان على ذلك المنهاج مبنى على أن من البيانية عنده راحة إلى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار
 التحديد بأن يتفرع من المحاط أسد ومن المفرق رزقا لم يأت بشئ يتدبه الأثرى أنه جعل البيانية قيمة
 لا ابتداءية وأنه لا فرق بين أن تراع الرزق من الثمرة بل هي في نفسها رزق

انتهى ما وجد من حاشية الشريف رحمه الله تعالى إلى الكشف وقلة المشبهة والمثناة والملاذلة على محمد
 خمس تلك السنة وعلى أنه تجوز الدجة وسلم

الى فرجها وتمرها امثال القلال كما تزعمت مرة عادت مكانها اخرى وانهارها تجري في غير ما خدود والعقود
اثنا عشرة ذراعاً ويجوز ان يرجع الضمير في قوله الى الرزق كما ان هذا اشارة اليه ويكون المعنى ان
ما يرزقونه من ثمرات الجنة بأنهم مقتبسون في نفسه كما يصح من الحسن يرقى أحدهم بالعصاة في كل منها
ثم يرقى بالآخرى فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك كل فلان واحد والطعم مختلف ومنه صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول التمرة لياً كلها هي واحدة الى
فيه حتى ينقل الله مكانها مثله فاذا أبصرها هو الهبة هيئة الاولى قالوا ذلك والتفسير الاول هو هو (فان
قلت) كيف موقع قوله وأتواه متشابها من نظم الكلام (قلت) هو كقولك فلان أحسن من فلان ونعم
ما فعل ورأى من الرأى كذا او كان صواباً ومنه قوله تعالى وجمالوا أعزاً أهلها أذلة وكذلك يفعلون وما أشبه
ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتحقيق • والمراد بتطهير الزواج ان طاهر من عاصي
بالفساد من الحيز والاحتشاش وما لا يتصل بهن من الاقدار والادناس يجوز لمجيئه مطلقاً ان يدخل تحت
الطهر من دنس المطابع وطبع الاخلاق الذي عليه نساء الدنيا كما يكتبن بأشبهن وعماياً حسنهن من
أعراف السوء والمناصب الرديئة والذات المفسدة ومن سائر عيوبهن ومثاليهن ونخبتهن وكيدتهن (فان
قلت) فهذه الاجابات لعدة مجموعة كافي للموصوف (قلت) هما العتان قصيصتان يقال لسانا فعلن وهن
فاعلات وفروا عل واللسان فعلن وهي فاعلة ومنه بيت الحنابلة

واذا المذاري بالذخا تفتحت • واستهلت نصب القدور وثلث

والعنى وجاعة أزواج مطهرة وقرأ يدين على مطهرات وقرأ عبيد بن حمير مطهرة بمعنى مطهرة وفي
كلام بعض العرب ما أوجعني الى بيت الله فاطهر به أطهره أى فاطهر به تطهرة (فان قلت) هلا
قبل طاهرة (قلت) في مطهرة لغاية لمصغتين ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهر أطهرهن
وليس ذلك الا الله عز وجل المرید بمباهة الصالحين أن يتوهم كل مزية فيما أعدهم • والخلد النبات
الدائم والبقية اللازم الذي لا يقطع قال الله تعالى وما يجعله البشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخلد القرون
وقال امرؤ القيس

ألا انعم صباحاً بالطلل الباني • وهل ينعم من كان في مصر الخالي

وهل ينعم الاسعيد بخلد • قليل المصوم ما يبيت بأوجال

• سقت هذه الآية لبيان أن ما استكره الجهلة والسفهاء وأهل العناد والبراء من الكفار واستمر به
من أن تكون المحقرات من الاشياء مضر وبها مثل ليس بموضع للاستنكار والاستغراب من قبل أن
لتمثيل انما يصار اليه لغيره من كشف المعنى ورفع الخيال عن ارض المطالب وان ادان المتوهم من المشاهد
فان كان المقتل له عظم كان القتل به مثله وان كان حقيراً كان المقتل به كذلك فليس العظم والحقارة في
المضر وبه المثل اذا الأمر استدعيه حال المقتل به وتعتبره الى نفسها فيعمل الضارب للثل على حسب
ذلك القضية التي ترى الى الحق لما كان واضعاً جلياً أبلغ كيف تمثل به بالضياع والنور والى الباطل لما كان بضد
صفته كيف تمثل به بالظلمة ولما كانت حال الامة التي جعلها لكهاراً نذ الله تعالى لآل احقر منها
وأقل • ولذلك جعل بيت الضعيف مكانه في الضعف والوهن وجعلت أقل من الضايغ وأخس ذراً
وضربت في البوصة والذي دونه امتلاك يستكر ولم يستبدع ولم يقل للمقتل استسى من غشها بما لبوصة
لانه مصيب في غشها بحق في قوله سائق للثل على قصية مصر به محتذ على من لما يصتكمه ويسد عليه
ولبيان أن المؤمنين الذين عادتهم الامساك والجماع على اعدل والتقوية والتطهر في الامور بناظر لمقر
اذا سمعوا بهذا التمثيل علواً الحق الذي لا يمتزج بالحقه وبالصواب الذي لا يربط الخطأ حوله
وأن الكفار الذين ظلمهم الجهل على عقولهم وغمهم على بصائرهم لا يتقننون ولا يلقون آدهم وهم أوعرفو

هو قوله تعالى: ان الله لا يستحي الانية (قال محمود رحمه الله ان قلت كيف جاز وصف الله تعالى بالاستحيانة الخ) قال اجابوا: قد وصف الله تعالى ان يقول: الذي دعاه الى تناوب الانية مع ان الملية الذي يخشى نسبة ظاهره الى الله تعالى مما سألني في الآية ان تقول: لانه ليس بجسم ولا يجوز ان يمرض من التبرؤ والتهديد يس ٤٠٤ واما ما قبل الحديث فيستقيم لان الملية اقلية ثبتت في القلب ولا تزول وتختصر ان يحجب بان السلب

في مثل هذا الضابط على
ما يمكن يستعمله في المسلوب
عنه انفقوا في
الاستعانة عنه في شئ
خاصي ثبوت الاستعانة في
غيره فالأجوبة في
الآثار هي الجواب
المستعمل وهو انما
يتوجه السؤال لكون
الاستعانة سببا مطلقا
كقولنا لا يجوز ولا
يزول فان ذلك لا يثبت
ومحال بل يقال هو
مقتضى من شرطه
(قال محمود رحمه الله
وما هذه ايمامة الخ)
قال أجدره انفقوا

وضرب مثلا لما بوضه
 وهم امام الحرمين في
 تقرير روضه لعموم
 في قوله عليه الصلاة
 والسلام آيات الصراة
 كمنحت بغير اذن ولها
 في قوله فانه في العموم
 فافذا الضالقات اليها
 ما الشريعة كمن ذلك
 بالتي اقصاه العموم
 فافذا فافدا في المؤكدة هي
 في قوله فافذا في حرف
 في قوله فافذا في حرف
 في قوله فافذا في حرف
 في قوله فافذا في حرف

الحاق الان حب الى راسه وهوى الاف والعادة لا يصح ان ينصرفا اذا سمعوا عائدوا وكبارو وقضوا
 عليه بالبطان وقابلوا بالانكار وان ذلك سمير يا هدى المؤمنين وانهم اهل الفاضل في غيهم وضلالهم
 والغب منهم سكفب انكر واذا كان الانس ضررون الاثام بالهائم والطير وواحدان الارض
 والحيثات والهو وهذه امثال العرب بين ايديهم مبرية في حواضرهم وادبهم قدقتلوا بها الارض
 الاشياء فتلو اجمع من فرة وجرأ من الذباب وامع من قرد وامرهم من جرادة وامع من فراشة وكل
 من السوس وقالوا في الدعوة انصف من بوضو اعز من مخ العوض وكلفت مع البوض ولة دضر بت
 الامثال في الاغسيل بالاشريه المحقرة كل وان الغفلة حبة الخرد والحصاة والارضة والدود والناير
 والتخيل هبة الاشياء باحضرها على التي استهتت وصحت على من به ادى مسكة ولكن دين الجميع
 الموت الذي لا يتي به حتمك دايمل ولا مشيت بامارة ولا اتعاق ان يرعطر الحيرة والجفن من اعمال
 الحيلة بدق الواضع وانكار المستقيم والتوكل على الكفارة والمناطة اذا لم يبدس في ذلك معولا وعن
 الحسن وقد اذنا ذلك ان الله القلب والغيبوت في كتابه وضرب الشعر كنهه للقل فحكمت اليه وقالوا
 يا شربه هذا كلام الله انزل افقه من وجل هذه الامامة والحقه في انكسار به ترى الانسان من تخوف
 اليه ولبه ودم واستقامه من المداية الى الحي الرجل كما ياتل نسي وحشي وشغل الفرس اذا تلت هذه
 بعضه ليلي الحيا كذا مبرية من الانكسار والخبر متسكس القوة منقش الحيا كما قالوا اهل الفات
 يا مامن كذا ملامت حاسوا في الملائكة في وجههم شدة الجلود جيا من جدتي خلا فان قلت
 كيف جاز وصف القديم سبحانه به لا يجوز على الله واغفر في الادم وذلك في حديث مسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يسقي اذارفع اليه العبد يده ان دما صغرا حتى يضع
 ما من اخيرا قلت هو جار على سبل الخيل مثل تركه فليس الصدوة لا يرد يده صغرا من عطائه لكرمه
 ترك من ترك رد الحاج اليه حاصنه وكذلك معنى قوله (ان الله ليسقي) اي لا يترك ضرب النسل
 بجوضة ترك من يسقي ان يقتلها لحاقها ويوزان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا
 يا يسقي رب محمد ان يضرب مثالا للذباب والغيبوت فها على سبل القابلة والطبا الجواب على
 سؤال الوهون من كلامهم بدق وطرا زغبينه منه قول انعام
 من مبلغ انما ضرب كها • اني بنيت الجار قبل المنزل
 يهود جل عند شريح قال انك لسيط النواة فقال الرجل اني انعمت على قتال بلادك وقيل نهاده
 الذي سوغ بنا الجار وجبسه النواة هو مراعاة المشاكلة ولولاء الدار لم يصح بناء الجار وسبوبة
 شهادة لا متع بعد هار فقد امر القربل واطاعه فنون السلاعة وشما لا تكاد تفسد تخريبه نهانا
 انزوت عليه فيه على اقوم من عليه ولم يدر وجهه وقد استبرأ عليه فيما لا يصح فيه
 اذا ما سقين انفسه بنفسه • كرس بنسقي انام من الورد
 ران كثير في رواية شيل بنسقي يباو اوجهه لقتان الهندى بالجار واته يد بنسقه يقولون اسقيت
 نه واسقيت وهما يقتلان ههنا وورب المثل اعتقاده وصنعه من ضرب الدين وضرب الخاتم وفي الحديث
 من ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم من ذهب و(يا) هذه الهامة وهي التي اذا اقتربت باسم ذكره
 مته لهما نوزاد شيئا وعومما كهرق اعطى كتابا ما تريد اي كتاب كان او صلة لتاكيد كاتني في قوله
 اسقطهم من مقامه كان قيل لا يسقي ان يضرب مثالا حقا والبة هذا اذا دنا بهن (بوضه) فان رفته

وهي كل النقدية التي يتقدم الاستهلاك لانه انما يستعمل في مثل ما يشار ويدينار ان اي اذ احلنا الكثيرها القليل واذا ذهب في الاية هذا

للهذه لم يجد أحسنه من الجمل المذكور المراد أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بالحقائق التي هي عليه في حق خلقه
 والوجه في إثباته في الحقائق وفي الوجه الآخر ليست نهاية بل انتهاء في قوله لما فوضها أي دونها كما جعل ما بعد الاستفهام على النهاية
 الوجهين جميعاً لم ينظم الله كروبل: عكس الفرض فيه أو للتصديق من قولنا ما لا يليق بالبعث الأول في حاله غير الأول
 التنبه على أن عمله القليل منه محقق بعلمه الكثير بطريق الأولى ولا يتحقق في الآية على هذا التقدير لأنه لا يستحي من ضرب المثل
 بالحقائق التي لا تبلغ النهاية فكيف يستحي من ضرب المثل بما يبلغ النهاية في الحقايق كالبعوضة ٢٠٥ هذا عكس لنظم الأولوية

ولو كانت الآية مثلاً
 واردة على غير هذا
 استحتم كقول الله في إن
 الله لا يستحي أن يضرب
 مثلاً بالبعوضة التي
 هي نهاية في الحقايق
 لها الأنعام التي هي
 أبهى من البعوضة
 أو أبعد منها في الحقايق
 بما لا ينبغي لكان تقرير
 لا يخفى من وجوبها
 لما فوضها فاما الذي
 آمنوا بالبعثون أنه الحق

من ربه
 آراء والله أعلم بالأوهام في
 هذا الوجه وما طرأت
 التفسير وسعت العبارة
 في الاعتراض على الأ
 معمل ضيق ومعنى
 متماثل لا يختص إلى
 الفهم إلا بما لا يرد من
 البسط ونهايتك موضع
 الفحص على أهم
 لا يخفى بل مع تعود
 فهمه وأصابعه
 خصوصاً في تشييق
 المعاني وتفسيرها لله
 الموفق وما تبعه
 بالثور على الوجه الذي

ففي موصولة صالحة الجمل لأن التقدير هو بعوضة خفف صدر الجمل كما حذف في تمام على الذي أحسن ووجه
 آخر حسن جميل وهو أن تكون التي فيها معنى الاستفهام لما استشكلوا من تمثيل الله لاهتمامهم بالحقائق
 قال إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بالبعوضة مثلاً بالهياكل المخرقة من تمثيل الله لاهتمامهم بالحقائق
 لا يبالغوا به ما يدبرونه في المني أن الله لا يقتل لئلا يداد حقارة شأنهم على الأسماء صغرته وأق
 كالمثل الذي لا يتجزأ بما لا يدرك لتناهي صفته الأوه وحده بالعدم كقول العرب
 فلان أهل من لا شيء في العدد ولقد أتت به قوله تعالى إن الله يعلم ما يدعون من دونهم شيء وهذه القراءة تعزى
 المروية بن الجاهلي وهو أمض العرب للشمس والقمر والشهيرة بالصاحبة وكانوا يشبهون به الحسن
 وما أنفه ذهب في هذه القراءة إلى أن هذا الوجه هو المطابق لقصدهم وأنتصب بعوضة بأعطف بيان
 لئلا يؤخذ من البعوضة رب ومثلاً حال من الشكر مقدمة عليه وأنتصب ما مقبولين فخرى ضرب مجرى جمل
 واشتقاق البعوض من البعوض وهو القطع كالبعوض والعصف يقال بعوض البعوض وأشد
 لنعم البيت حيث أتى ٢٠٥ إذا ما خلف بعض القوم بعضاً

ومنه بعض الشيء قطعة منه والبعوض في أصله صفة على قول كاتنوع فنبئت وكذلك النحوش (ما
 فرقه) فيه معنيان أحدهما ما يتجاوزها وزاد عليها في المعنى التي ضربت فيه مثلاً وهو الغلة والخزارة نحو
 قولك إن يقول فلان أسفل الناس وأندسهم هو فوق ذلك تردها وباع وأقرق فيما وصف به من السقطة
 والنذالة والناس في الحجاز أدنى في أصله كانه قدس بذلك وما استشكلوه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت
 لأنهما أكبر من البعوضة كاتنوع لصاحبه قد قدم من عرقته شيء بأشئ فقال فلان فضل الدرهم
 والدرهم هو لا ياتي أن يعزل نصف درهم فادق في ربعها فوه ما يعزل فيه وهو الدرهم والدرهم كان
 قلت فضلاً من الدرهم والدرهم ونحوه في الاحتمالين ما معناه في صحيح مسلم عن إبراهيم بن الأسود قال
 دخل شاب من قرين على عائشة عرضي الله بها وهي بنى وهم يضحكون فقال ما يصنعكم قالوا غلان نر
 على طنب فسطاط فكادت تنقأ وبعين أن تذهب فقالت لا تضحكوا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من مسلم يشاك شوكه لما فوقه الا اكتسب له به درجة ويحسب عنه به خطيئة يحفل لها عند الشوك
 وتجوزها في الغلة وهي نصف الغلة في قوله عليه الصلاة والسلام ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة
 لما طامع حتى نصف الغلة وهي معتزلة ما يحفل ما هو أشد من الشوك وأوسع كانه روي عن طنب الفسطاط (كان
 قلت) كيف ضرب المثل بآدون البعوضة وهي النهاية في الصغر (قلت) ليس كذلك فإن جناح البعوضة
 أقل منها وأصغر يدجوات وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً الدنيا في خلق الله حيوان أصغر منها
 ومن جواهر عياريت في ضايف الكتب البقية دوية لا يكديله البصر الحاذق البصر كما إذا
 سكبت فالسكون يورسها من الذوات هائلة كحادثتها وتجنب مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك
 براءتها الطاهرة والبانة وتفاصيل شدة تهاو يصبر صبرها ويطلع على غير ما ولعل في خلقه ما هو

من أن رتبة الهامج رعاة في رتبة فكذلك ركب نومه إن لقراءة موكولة إلى رأى القارئ وتوجهه لما نصرت به العريضة وفاحتها في
 العمة وليس الأمر كذلك بل القراءة على اختلاف وجوهها وبعدها وفيه لينة تتبع وسامع يقص يقوله الصبح وغيره على حسو
 لأجله للقصص في تصديق منه مما سمع عليه وما يصنع فضاحتها في القرآن الذي يدرك كل مصلحة وعزل كل بلاغة والصبح والمنتقد
 إن كل قارئ معزول عما سمع فوعاه وتغنم من الأقراء فأذاه إلى أن ينبت في ذلك إلى استماع من أضع من نطق بالذاتية فاحمد
 عليه أفضل الصلوة والسلام فتأمل هذا الفصل فان فاجه قليل

فهو له تعالى يفعل كثيرا الآية (قال محمود ربه الله ان قلت كيف وصف للمهدون بالكثرة الخ) قال احمده ربه الله جوابه المخرج وتتلهم
 باليتهم لان الشاعر اغاضهم الى ان عدد الكرام وان كان قليلا في نفسه قالوا احدهم لمعموم نفسه وانما سأل كرمه يقوم مقام الآية
 من نفسه متلا وعد الاثام ٢٠٦ وان كثروا قالوا كثرون منهم يعبدون واولهم غيرهم لئلا يديهم وانما ضاعوا عن الجود وعدم كفة

اصغر منها واصغر مصباح الذي خاف الزوج كلها ما تنبت ارض ومن انفسهم وعما يعلمون وان شئت
 ليضم
 يا من يرى مذ البعوض جناحها في طرفة اقل الهم الاقل
 ويرى عروق نياطها في ضرها والحق في تلك النظم الفصل
 انفسر لسعد تلب من فرطاته • ما كان منه في الزمان الاول

نفعهم الى غيرهم
 كقول ابن زيد
 الناس انفسهم كواحد
 وواحد كالف ان امر
 واما الآية لمخوضها
 ان عددا لمدين كثير
 نفسه ومضمون الايات
 الاخر ان عددهم قليل
 بالنسبة الى كثرة عدد
 الضالين فبرعته تارة
 بالكثرة نظرا الى ذاته
 تارة بالقلية نظرا الى غيره
 فليس معنى البيت من
 الآية في شيء (قال محمود)

و(اما) حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجب الفاعل فادته في الكلام ان به عليه فضل تركه يقول في ذهاب
 فاذا اقتضت تركه ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصعد الذهب وانه منه عزمة قلت اما ان يد ذاهب وذلك
 قال سيبويه في تفسيره مما يمكن من شيء في ذهاب وهذا التفسير يدل لعادتين بيان كونه تركه تركه او انه
 في معنى الشرط في ايراد الجنتين مصدرين به وان لم يقل فالذين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون اجاد
 عظيم لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم انه الحق ونفي على الكافرين انهم يعلمون وعنادهم وصرهم بالكلمة
 الحق (والحق) الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت ووجب وحقت القمير بكونه ثوب محقق
 محكم النسيج (ماذا) فيه وجهان ان يكون ذاسما وصلا بمعنى الذي فيكون كالتين وان يكون ذامرا كـ
 مع ما محمولين اسماء واحدا فيكون كلمة واحدة فهو على الوجه الاول مرفوع المحل على الابتداء او خبره دافع
 عنه وعلى الثاني منصوب المحل في حكم موحده لو قلت ما اراد الله الا صوب في جوابه ان يبين على الاول
 مرفوعا وعلى الثاني منصوب بالبطاق الجواب السؤال وقد حوّر وتاكس ذلك كما تقول في جواب من قال
 ما رايت خيرا المرفوع في جواب ما الذي رايت خيرا ارايت خيرا او قرئ قوله تعالى ويسألونك
 ماذا تنقون قل العفو بالغ والنصي على القدرين • والارادة نقض الكراهة وهي مصدر اردت الشيء
 اذا طلبته نفسك وما الى قبله في حدود المتكلمين الارادة معنى وجب الشيء حالا لاجلها يقع منه الفعل
 على وجهه دون وجه وقد اختلفوا في ارادة الله فيعظمهم على ان الجباري مثل صفحة البرد مما اتى هي القصد
 وهو امر زائد لكونه غائبا عن غيره وبضمهم على ان معنى ارادته لاضاها هو انه فعل وهو غير ما ولا مكره
 ومعنى ارادته لا فعال غيره انه امر بها او الصغير انه الحق لئلا يضر وفي قوله لهم اذا اراد الله هذا
 مثلا استقر ذلك واستقر كما قالت عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمرو بن العاصي يا ايها بلان عمرو هذا
 (مثلا) نصب على الخبر كقولك لي اجاب بعباب فتعذر ما اردت بهذا جوابا او بلان جلا سارا ديا كيف تنفع
 بهذا سلاحا وعلى الحد كقوله هذه ناقة الله عليكم آية وقوله (يفضل) به كثرة لو يدي به كثيرا) جازي
 لتعسير والبيان للصحة من المصنفين يا ما وافردي العالمين يا الله الحق بفرق الجاهلين المستزينين كلاهما
 موصوف بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدى الذي ازداد به المؤمنون نور والى نورهم وان الجمل
 بحسن موصوفه من باب الضلالة التي زادت الجهلة خطا في الخللهم (ما قلت) لموصوف المهدون بالكثرة
 والقلية تضمهم وقليل من عباده الشكور وقليل ما هم الناس كابل ما لا يتجددوا راحة وجدت الناس اخبر
 نفعه (قلت) اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصون بالقلية انما يوصون بما القاس الى اهل الضلال
 وايضا قال القليل من المهديين كثرة في الحقيقة وتفاوت الصورة فهو اذهابا الى الحقيقة كثيرا
 ان الكرام كثير في البلاد وان • قالوا يا غيرهم قل وان كثروا
 واستاد الاضلال الى الله تعالى استاد العمل الى السبيل لا تملأ خرب المثل فصل به قوم واهدي به قوم •

واما الذين سكتوا
 فبقولون ماذا اراد الله
 بهذا متلا يعزل به كثيرا
 ويهدي به كثيرا وما يضل
 به الا القليل الذين
 ينقصون عهد الله من
 بعد ميثاقه ويقطعون
 به الله ونسبة الاضلال
 الى الله تعالى من استناد
 الفعل الى السبيل الخ
 قال احمد ربه الله جرى
 في سنة السبيعية في
 اعتقاد ان الامر الذي بالله
 وان الاضلال من جهة
 المخالقات الخالصة من
 هذه مخلوقاته عز وجل
 بل من مخلوقات العبد
 انفسه على زعم هذه

الطائفة تعالى الله عما يقول الظالمون عونا كبيرا وانظر الى ضيق الحقائق عليه الحكايات لاطلاعات المناج
 فربط على حقائق العقائد وهذا من ارتكاب الحموى واتهام الحكمة وما اشنع تصرفه بان الله سبب الاضلال لان الله كان السبلة
 سبب في وضع التوفيق ورجل الجبوس واستناد الفعل لله عز وجل بحال حقيقة كان استناد الفعل الى البلد كذلك انه في تثليل صابه
 مثله وتثليل صابه ما نداع النظر الصحيح مردود على التثليل والجملة تسأل الله تعالى العصبة من امثال هذه الزلة وهو ولي التوفيق

لنزالهم وهذا هم وعمل مالك بن دينار رحمه الله أنه دخل على يحيى بن عيسى فحدثه عن علي بن عبد الله قتل أبي يحيى
أما ترى ما نحن فيه من القوم دفعوا مالكاً رأسه فرأى سلة قتال أن هذه السلة قتال في فأمر به أن يزلها فإذا
دماح وأخضع قتال مالك هذه وضعت القود على رجليه فموت رأسه على رجليه بضعاً بكثرة وكثافة وما ضل
به إلا الفاسقون والفسق انزعجوا عن القصد والروية • فلو ساقنا فمدها جوارها • والفسق في
الشرعة الخلع عن أمر الله بن كتاب الكبير وهو النازل في المنزلة التي بين منزلة المؤمنين والكفار وقالوا
أن أول من حدث هذه الحذاير حذيفة وأصل بن طاهر في القصة وعن أشعاش وكوهين بن أن كسبه
كوهين بن أن كسبه وورث • وفصل ودمي عليه يد في مقابر المسلمين وهو كافر في القدم والممن
والمرء منه ولما بعدوا وأنه لا يقبل شهادة ومذهب مالك بن أنس وإن يدينه أن الصلاة لا تجري خلفه
وبقوله لثقله المردة من الكفر والصفة وقبلاء الاستعمال في كتاب الفتن الاسم الصواب بعد
الاعتبار بدلالة التنازع النافقين هم الفاسقون • النقص النقص في التركيب (فان قلت) من أين
سأغ استعمال النقص في لطلال العهد (قلت) من حيث تعميم العهد على كل سبيل الاستعارة لافيه
من ثبات الوصل بين المتعاهدين ومنه قول ابن التبان في قصة العقباء رسول الله أن يتنازع بين القوم حبلاً
وقص طاموها فمشتى ابن الله من أفعرك وأفعرك أن ترجع إلى قومك وهذا من أسرار البلاغة
وطائفة ما يسكنوا عن ذكر الشيء يستلزم برضو العهد كثر من روافده فحق أن تلك الرضا على
مكانة وضوء قولك صانع بغير أن قرأه وأما بغير فتنه من الناس وأما راجعاً أمراً فاستوفى ما تم نقل هذا
الأول وقد ثبت على النضاج والمبايع ما سدد ويح على المراد أن يفرش • والعهد الموثق بعهد الله في كذا
إذا وصاه به ووثقه عليه واستعد منه إذا اشترط عليه واستوفى • منه والمراد بولاء القاضين للعهد الله حصار
اليهود المتمنون أو مناقضهم أو الكفار جميعاً (فان قلت) لما أراد العهد لله (قلت) ما ذكر في عقولهم من
الحاجة على التوحيد كآية امر وصاه به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى وأشهدهم على أنفسهم الست وبك
قالوا بل أو أخذ الميثاق عليهم بأنهم أذابت لهم رسول الله هذه القصة التي تصدقوه واتبعوه ولم يكتفوا
ذكره فيما تقدمه من الكتب المنزلة عليهم قوله وأوفوا بهدي أو فبهكم وقوله في الآية لم يمسس
صلوات الله عليه • سأزل عليك كتاباً فيه نبأ من أسرائل وما أمر به من الأيات وما أنعمت عليهم
من ما نتوا من ميثاقهم الذي واظروا وماضيوا من عهد الله وحسن صنعته الذين قاموا بميثاق الله تعالى
وأوفوا بهده ونصره أياهم وكيف أنزل ما به وثقت به بالذين غدر وأوتقوا امتثالهم ولم يوفوا بهده لان
اليهود وقولوا ما لم يمسس الله عليه وسلم من الضمير بالجود وكفر ولبك كفر وأحمد
لعل الله عليه وسلم وقيل هو أخذ الله العهد منهم أن لا يستكبروا ما هم ولا يسيق بعضهم على بعض ولا يسلطوا
رءاهم وتسلل عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود العهد الأول الذي أخذته على جميع ذرية آدم الأحرار
بربوبيته وهو قوله تعالى وإذا ذكر ربهم محض به النبي أن يلقوا الرساءة ويغوا الذين ولا ينفقوا
بنيهم وهو قوله تعالى وإذا ذكرنا من النبيين ميثاقهم عهد خص به العلماء وهو قوله وإذا أخذنا ميثاق الذين
أنفوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يحقره والضمير في ميثاقهم هو هو وهو قوله عهد الله على نفسه والزمه
فهم ويؤمن أن يكون بمعنى وثقتهم كان العهد واليادى للجنى الوعد والذات يجوز أن يرجع الضمير إلى
ما أمر الله أن يوصى • قطعهم الأوامر والألقا من ذوق قطعهم ما بين الاتباعين الوصلة والاتحاد
الاجتماع على الحق في اتباعهم بعض وكفر بعض (فان قلت) ما بال الأمر (قلت) طلب الفعل من هو ذلك
بمنه عليه وبمنه الأرض الذي هو أحد الأمور لا الداعي الذي يدعو إليه من تولد شبهة ما مره
فقبل له أمر سعية للفعول بل لمصدرك ما هو وقابل له شأن والثنان الطلب والقصد يقال شأنت
أنه أخصصت قصده (هم الخاسرون) لانهم استبدلوا النقص بالفاو والقطع بالوصل والفساد بالصلاح
فما جازوا بها معنى الحزمة التي في (كف) مثله في قولك أنكفروا بالله ولمكم ما بصر عن الكفر

مَا أَمَرَ أَتَقْبَهُ أَنْ يَوْمَل
وَيَقْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
كَفَّ تَكْفُرُونَ مَا لَكُمْ

وكنتم أمواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون هو الذي
خلق لكم مافي الارض
هو له تعالى هو الذي
خلق لكم الالبية قال
محمود حجة الله تعالى وقد
استدل بقوله خلق لكم
على ان الاشياء التي يصنع
ان ينتفع بها الخ قال
احد رسله الله هذا
استدلال فرقة من
اقدرة ذهبت الى ان
كان الله تعالى في الياحة
في ذوات النافع التي
لا يدل العقل على تعجزه
في ردود والرسول تقيا
من العقل رزقه وانها
اشقت على منافع
وحاجة الخلق داعية لها
تغلقها مع خطرها على
السادخلاف مقتضى
الحكمة فوجب عندهم
مقتضى العقل ان
يقعدوا باجتهاد في حكم
العقل وجعل وهذا زال
ثاني عن قلادة التصديق
والتقديم بالباطل واما
استدلال الزمخشري
لهذه الفرقة بالآية
فقد بره مستقيم فان
دعواهم ان العقل كاف
في اباحة هذه الاشياء
فان دلت الآية على
الاباحة فمن قول
موجبها يكون اذا اباحة
شريعة محتملة ان تبدل
على الاباحة لم يبق في
الاستدلال بها مطمح

ويدعو الى الايمان وهو لا ينكار ولا يتهب وتقليده قولك انطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح (فان قلت)
قولك انطير بغير جناح انكار للطيران لانه مستحيل بغير جناح واما الكفر بغير مستحيل مع ما ذكر من
الاماتة والامية (قلت) قد اخرج في صورة المستحيل لما تولى من الصادق عن الكفر والاداعي الى الايمان
(فان قلت) فقد تبين امر الهمة وانما انكار الفسول والايذان باختلافه في نفسه والوقرة الصادق عنه
شما تقول في كيف حيث كان انكار الجمال التي يقع عليها كفرهم (قلت) حال الشيء تامة لذاته فاذا امتنع
ثبوت الذات تبعية امتناع ثبوت الجمال فكان انكار حال الكفر لا يمنع ثبوت ذات الكفر وورده انكار
الذات الكفر وتبين على طريق الحكاية وذلك اقوى لانكار الكفر والفقير بغيره اذ انكاره ان يكون
لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل وجود لا يتفك عن حال وصفة عند وجوده ومحال ان يوجد بغير
صفة من الصفات كان انكار لوجوده على الطريق البرهاني هو والوافي قوله (وكنتم أمواتا) الجمال (فان
قلت) وكيف مع ان يكون حاله هو ضر ولا يقال جفت وقام الامير وما يكن وقد قام الان بضره قد (قلت)
لم يتدخل الزوال على كنتم أمواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم أمواتا الى ترجيعه كانه قبل كيف تكفرون
بانه وقد كنتم هذه وحالكم انكم كنتم أمواتا نطفاني اصلا بانه لم يخلقكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة
ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم (فان قلت) بعض اقصاه ضر وبعض امتنع قبل والماضي والمستقبل كلاهما
لا يصح ان يقع الا على يكون فعلا حاضر او قد وجود ما هو حال عنه فال حاضر الذي وقع حالا (قلت) هو
العلم بالقيمة كانه قبل كيف تكفرون وانتم ما كنتم بهذه اقصاه بالوفاؤها (فان قلت) لقد قال المعنى
الفرق الى اي حال تكفرون في حال علمكم هذه القصة لم يلجوه محتمله (قلت) قد ذكرنا ان معنى
الاستفهام في كيف انكار وان انكار الجمال متضمن لانكار لذات على سبيل الحكاية فكانه قبل
ما يجب كفرهم مع علمكم بحالكم هذه (فان قلت) ان انصلي عليهم بانهم كانوا أمواتا فاحياهم ثم يميتهم
فلم يتصل باحياء الثاني بالرجوع (قلت) قد كنتم من العلم بما بالذات لا الموصلة اليه فكان ذلك جبهة
حصول العلم وتبينهم فلما علموا انه قد احيى الاموات جمع ميت كذا قولنا الى جمع قيل (فان قلت) كيف قيل
لهم أموات في حال كونهم اذ لو انما يقال ميت فيما يصح فيه الحياة من البنى (قلت) بل يقال ذلك لعدم
الحياة كقوله بانه ميتا واية لهم الارض الميتة أموات غير احياء ويجوز ان يكون استلزامه لا جماعه ما في ان
لارواح ولا احصاء (فان قلت) ما المراد باحياء الثاني (قلت) يجوز ان يراد به الاحياء في القبر بالرجوع
النشور وان يراد به النشور بالرجوع المعبر الى الجزاء (فان قلت) لم كان لطف الاول بالفاقر والغافل ثم
(قلت) لان الاحياء الاول قد تقبل الموت بغير تراخ واما الموت فقد تراخى عن الاحياء الاول فاشاني كذلك
مترخ عن الموت ان يراد به النشور تراخيه تظاهره لو ان يراد به احياء القبر فنه يمكنه العمل بقرائنه
والرجوع الى الجزاء ايضا مترخ عن النشور (فان قلت) من اين انكار اجتماع الكفر مع القصة التي
ذكرها الله الا انهم استخفوا على آيات بينات تصبرهم عن الكفر ثم على جملة حقه ان تشكر ولا تكفر
(قلت) يحصل الامر بوجه الان ما عده آيات وهي مع كونها آيات من اعظم اهم (الكم) لاجلكم ولا تتفكروا
به في دنياكم ودينكم اما الانتفاع الدنيوي فظاهروا ما الانتفاع الديني فالنظر فيه وما فيه من جهانب الصنع
الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من النذير بالآخرة وبشرها بواقعها على اشكاله على اسباب الانس
واللذة من فنون الطعام والمشروبات والقواكه والناكح والمرأب والنظر المحسنة الهيئة وعلى اسباب
الروضة والمثقف من انواع المكاره كالنيران والصواعق والدموع والاحتق والسعوم والافه ووم والخاف
وقد استدلل بقوله خلق لكم على ان الاشياء التي يصنع ان ينتفع بها ولم يتنفع بها ولم يجبر على الخلو في الاقل خلقت
في الاصل مباينة مطلق لكل احد ان يتناولها ويستنفع بها (فان قلت) هل لقولهم رزق من الله الذي خلق
لكم الارض وما فيها لوجه محتمل (قلت) ان اراد بالارض الهات المغلفة دون الغبرة كما ذكر السما

وتراد الجهات الملوحة جاز ذلك فان القمر او ما فيها واقعة في الجهات السفلية هو (جميعا) نصب على الحال من
 الموصول الثاني هو الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى
 اليه كالسم المرسل اذ قصد قصد استوى بامن غير ان يولى على شيء ومنه استبرأه ثم استوى الى السماء
 أي قصد اليها برادته ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيها من ذلك خلق شيء آخر والمراد
 بالسم الجهات العلوية كما تبين ثم استوى الى فوق وهو الضمير في (فسواهن) ضميرهم هو (مع سموات)
 تنسبه كقولهم برجل او قيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل في معنى سموات والوجه
 العربي هو الاول ومعنى تسويتهم تعديل خلقهم وتقويمه واتخاذهم من العوج والخطور وانما خلقهم
 (وهو) بكل شيء عليم الذين ثم خلقهم خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات
 أهلها و: ففهم ومصلحهم (فان قلت) ما قرنت به مع الاستواء الى السماء بناقضه ثم لا عطائه معنى التراخي
 والمهلة (قلت) ثم هنالكان الخلق من التفاوت وقيل خلق السموات على خلق الارض لا تراخي في الوقت
 كقولهم ثم كان من الذين آمنوا على انه لو كان لعنى التراخي في الوقت لم يزل ما عترض به لان المعنى انهم حين
 قصدوا الى السماء لم يحدث فيها من ذلك أي في تضاعف القصد اليها خلقا آخر (فان قلت) اما يناقض هذا
 قوله والارض بعد ذلك دماها (قلت) لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء مادحواها متأخر وبسبب
 الحسن خلق الله الارض في موضعين المقدس كهيئة القمر عليها دخان ثم اصعد الدخان وخلق
 منه السموات واسكن القمر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله كانه ليرتقا هو الاتزان (واذا نصب
 يا خمار اذكر ويؤمن ان ينصب قالوا هو الملائكة جمع ملائكة الى الاصل كالشمائل في جمع شمائل والمحاق
 الدالة بان الجوع (يا جاعل) من جعل الذي لم يفعل لان دخل على المتبدلون انفسهم وها هو قوله في الارض
 خليفة فكانا شعرا به ومعناه مصلح (في الارض خليفة) او خليفة من يتصرف به والمعنى خليفة منكم لانهم
 كانوا اسكان الارض خلفهم فيها آدم وذريته (فان قلت) انه لا دليل خلافة او خلفا (قلت) ان ريد خليفة آدم
 واستخفى بذكره من ذكر نبيه كاستخفى بذكر ابي قبيصة في قولك مضروها ثم اوار يد من يتصرف او خلفا
 يخلفكم فوجدنا ذلك في خلق خليفة بالقاف ويؤمن ان ريد خليفة مني لان آدم كان خليفة الله في ارضه وكذلك
 سكن نبي انا جعلناك خليفة في الارض (فان قلت) لا يرضى خبرهم بذلك (قلت) ليسوا بذلك السؤال
 ويؤمنوا بما احيوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم صيانة لهم من اعراض الشبهة في وقت
 استخلافهم وقيل ليلى عباده المشاورة في امورهم قبل ان يقدروا على اوامرهم على ثقافتهم ونصائحهم وان
 كان هو يعلم وحكمته البالغة غنياعا للشاورة (ان قيل فيها) نصب من ان يستخف مكان اهل الطاعة اهل
 الصيغة وهو الحكيم الذي لا يضل الا الخير ولا يرد الا الخير (فان قلت) من ان عرفوا ذلك حتى يهيؤوا منه
 واقفا هو غيب (قلت) عرفوه بانخبارهم من الله ومن جهة الروح او ثبت في علمهم ان الملائكة وحدهم هم
 الخلق المعصومون وخلق خلقا سواهم ليسوا على صفتهم او قاموا بالحق والعدل على الاخر حيث استكنوا
 الارض فانفسدوا فيها قبل سكني الملائكة هو قرئ (يسفك) يضم الفاعل يسفك ويسفك من اسفك ويسفك
 هو الواو (ونحن) الخصال كقولهم انتم من اهل الانس والحيوان من الله احسن منه بالاحسان والتسبيح بتميد الله من سوء
 وذلك تقدسه من سجع في الارض والماء قدس في الارض اذا ذهب فيها او ابد هو (يحمدا) في موضع
 الحال أي تسبح ما مدن لك وملتبس بجملك لانه لو لا انه املك علينا التوفيق والطف لم نتك من عبادتك
 (اعمالا لا تعلمون) أي أعز من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم (فان قلت) هل لاين لهم تلك المصالح (قلت) كوني
 الصادق يعلمون ان افعال الله كله احسنه وحكمته وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة على أنه قد بين لهم
 بعض ذلك فيما أتبعه من قوله (وعلم آدم الاسماء كلها) واستنقاهم آدم من الادمة ومن آدم الارض نعو
 استنقاهم به مقبوع من المقبوع وادريس من الدريس والبلس من الابلاس وما آدم الاسم اعجمي واقر

جميعا ثم استوى الى
 السماء فسواهن سبع
 سموات وهو بكل شيء
 عليم واذا قل ربك
 فلا تنكف افي جاعل في
 الارض خليفة قالوا
 اتقبل فيها من بعد
 فيها وبسفلك الدماء
 ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال افي اعلم
 ما لا تعلمون وعلم آدم
 الاسماء كلها

• قوله تعالى وعلم آدم
 الاسماء كلها الآية

(قال محمود رحمه الله) أسماء السموات الخ قال أحدهما هو بغير من اعتقاد أن الاسم هو الشيء لأن ذلك معتقد أهل السنة فبطل
البيان في إبادته من تخفيض الآية قوله أنهم بأسمائهم يتفاضلون قوله ثم عرضهم على الملائكة فإن الصغير فيه ما دل على السموات الخ
وفي غير الآية كروا لأسماء فعل على أنها السموات ويعرض أيضا عن حكمة التعليم وأن تعليمه بنفس اللفظ لا يغير ضيقه بل الغرض
الهم تعليمه لآيات السموات الخ لا على ما هو عليه في حقايقها وما أورد الله تعالى فيها من خواص وأسرار وعلى تسمية أعضائها بطريق التعليم غير
على حقيقة بأسمائها فقد ثبت جهاتين التوكيد (٢١٠) أن المراد بالأسماء السموات وأما استدلاله بقوله أنبؤني بأسماء هؤلاء فما أتته إضافة

الأسماء إلى الذات
فلم أن يقولوا وكانت
الأسماء هي الذات
ولست إضافة الشيء إلى

أمره أن يكون لي فاعل كآر وزور وعاروشا وغنائم وأشباه ذلك لا الأسماء كلها أي أسماء السموات الخ حذف
المضاف إليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من معنى وعوض منه اللزم كقوله
واشتمل المراد (فان قلت) هل لا زعت أنه حذف المضاف وأقيم البه مقامه وأن الأصل وعلم آدم سميات
السموات (نات) لأن التعليم يجب تعليمها بالأسماء لا بالسموات لقوله أنبؤني بأسماء هؤلاء أنبؤهم بأسمائهم
فلأنبأهم بأسمائهم فكأن على الإنباء بالأسماء لا بالسموات ولم يقل أنبؤني هؤلاء لأنبؤهم بهم ويجب تعليل
التعليم بما (فان قلت) لما مضى تعليمه أسماء السموات (قلت) أراء الاجناس ما في خلقها وعلمه أن هذا اسمه
فر من هذا اسمه بسير وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية
والدنيوية (ثم عرضهم) أي عرض السموات وأشباه ذلك لأن في السموات الغلات فقلهم وما وافا استنبأهم وقد
عرضهم عن الإنباء على سبيل التوكيد (أن كنتم صادقين) أي في ذكرها في استخفاف في الأرض منفسدين
سدا كمن للدما رادة لرد عليهم وأن فيهم يستغفون من الفوائد المهمة التي هي أصول الفوائد كلها
مأبستاً لولن لا بد أن يستغفوا فأمرهم بذلك بين لهم بعض ما أجل من ذكر المصالح في استغفارهم في قوله
إني أعلم ما لا تعلمون وقوله (ألم أقر لكم في أعزيب السموات والأرض) استغفار لقوله لهم إني أعلم
ما لا تعلمون والله يا أيها السامعون وجهه أبسط من ذلك وأشرح وقرئ يعلم آدم على البناء المفعول وقرئ عبد الله
عرضهم وقرئ أي عرضها والمضى عرض مباحثها أو صباها ابتداء العرض لاصح في الآخرة وقرئ
أنهم بقلب الهمة يا أيها السامعون يصعدونها أو يصعدونها في سبيل العبادة وتفسيره
على وجه التكرمة كما حدث للملائكة آدم وأبو يوسف وأخوته ويحوز أن تختلف الأحوال والأوقات
فيعرفوا ويصعدوا للملائكة أو يصعدوا في التماس ولا يجوز احتلاك الحركة الأعراسية بحركة الاتباع إلا
في لغة ضيقة فقولهم الحمد لله (الابليس) استغفار لمتصل لأنه كان جنيهاً واحد أدين أظهر الألف من الملائكة
معمور بهم فقلوبها على قوله فصعدوا ثم استغفروا واحد منهم ويحوز أن يحل منفطحا (أي)
امتنع عما أمر به (واستكبر) منه (وكان من الكافرين) من جنس كفره الجبن وشبابهم فلذلك أي واستكبر
كقوله كان من الذين ففسق عن أمره به السكوت من السكون لأنها نوع من اللبث والاستقرار (وأن)
تأكيده للسكوت في السكن ليصع المطف عليهم (وعدا) وصف للأعداء أي كأروغ أو أروغ أو أروغ (حيث)
لكان لهم أي مكان من الجنة (شتما) أطلق لها الأهل من الجنة أي وجه التوسعة البالغة لخصه
للعلماء من يحضر عليهم بعض الأهل والبعض المراضع الجامعة لا وكان من الجنة حتى لا يفتن في لا يفتن
في التناول من شجرة واحدة من من أنهارها الفاتحة لخصه بكونه الشجرة فما قيل في الخطأ والكرمة
أو أتبنته وقرئ ولا تقربا بكسر الهمزة وهن والنجرة بكسر الشين والنجرة بكسر الشين والباه وعن أي
عمر أو كرهه أو قال بقرأ بأرودة كرهه وسودلتها (من الظالمين) من الذين ظلموا أنفسهم بمعصية الله فتكونوا
جزء عطف على تقربا وأنصب جوابا للهي (الضعيف) (عنا) للنجرة أي لجهلها بالسيطان على الزنة
بسبب ما عطفه فأصدر الشيطان زنا ما عطفه من هذه مثلها في قوله تعالى وما ضل عن أمري وقوله
بنوع من أكل وعش شرب وقيل فآزله ما عن الجنة يعني أذهب ما عطفها وأبدعها كما تقول زل عن مرتبة

ثم عرضهم على الملائكة
فقال أنبؤني بأسماء
هؤلاء أن كنتم صادقين
قالوا سمعنا لا علم لنا
ما علمنا أنك أنت العليم
الذي علم كل ما آدم أنبؤهم
بأسمائهم فلما أنبأهم
بأسمائهم قال أي علم
لكم أي أعلم غيب
السموات والأرض وما
ما تدبسون وما كنتم تكتمون
وأذن للملائكة أن يصعدوا
لأنهم فصعدوا إلا
ابليس أي واستكبر
وكان من الكافرين
وقلنا يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة
فكونوا من الظالمين
فآزلهما الشيطان
فأخرجهما

فنه وهذا ما عطف
فه فان هذه الأضافة
مثلا في قولك نفس
زيد وحقيقته فلماذا

أنبؤني بما قال هو لا ولا لا تنكر في هذه الأضافة فإن الأسماء لمعنى السموات والحقائق أعمن هو لا المشار إليهم والمضاف وزل
اليسم فصحت الأضافة لأن الأسماء والأصناف من التناوب وهذا هو الضيق للأدق في مثل نفس يروا شاه فلهذه نبذة من مسئلة
الاسم والاسم يخص هذه الآية وقيل إن الله كفاية على أنها لو أن عبدها المتكلمون من في الكلام فالتعليق عليها أمسية
لغلبة لا يرجع اختلاف الأسماء في الآية فلهذا في الآية كفاية على أنها لو أن عبدها المتكلمون من في الكلام فالتعليق عليها أمسية
وقيل فآزلهما من الجنة يعني أذهب ما عطفها وأبدعها كما تقول زل عن مرتبة

فأمر بتماني فأما أنتم كمى هدى الآية (قال محمود جرحه الله ان قلت لحي بكلمة الشاكرين المديان قال) قال احمد جرحه الله هاتين لثان زحاما فلما في قرن الاول ايراد السؤال لسان على الله تعالى اوجب التانيه على المديان لحي ان اوجب الشرحي ثبت العقل قبل ورود التمرع والحق ان الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى عن الايجاب لادبائه ايضل تحسيرة التكليف المربوب لالرب وأما وجوب النظر في أدلة التوحيد فتأنيف بالعمل والعقل وإن كان حصول التوحيد بانه توحيد غير موقوف على ورود العمل بل محض العقل كلفه بانفاق قال محمود جرحه الله أفأفارق الحسنة التي أعطها (211) آدم جرحه الله

[illegible]

فأقضى يومه العذراء على الأنياب يقول ان اجتناب لكاتبه واجب تغيير الصغار في حق آحاد الناس فلا يجرم القزم الخشعي وورد السؤال لان آدم عليه السلام معصوم من الكثرة بما يقاوم على قاعدة القدرة ان تكون صغيرة واجبة التكفير والجوع مؤخذ علموا لاستوجب بيها حق ولا شيئا ما وقع وهذا الاجواب من خشية عنه الا انما صافوا رجوع عن المعتدات بالباطلة والمذاهب الماحلة ولقد شنع السؤال بقوله ان الذي جرى على آدم عليه السلام كالذي جرى على ابليس عليه اللعنة ومعاذ الله ان يكون الحلال سوا اولئك ان كان لم نأدم عليه السلام خلق المي القبيح وان ابليس خالف العذاب الالام

أو يحس ذلك أو يكتبه على خلاف ما هو عليه وفي مصحف عبد الله وتكثرون بمعنى تكثرون (وأنتم تعلمون) في حال علمكم أسكن لا يسون فكثرون وهو أقبح لهم لأن الجبل الصغير ربما عذروا به (وأقيموا الصلاة) يعني صلاة المساكين وركعتهم (واركعوا مع الركنين) منهم لأن اليهود لا يركع في صلاتهم وقيل الركنين للتسبوع والاعتقاد لما نزل به في دين الله ويحوز أن رادنا لركوع الصلاة كاعتبار عن اليهود وأراد يكون أمر أباي تصلى مع المالكين يعني في الجماعة كآله قبل وأقيموا الصلاة وصاها مع المصلين لا معتردين (أنا صرون) الهزيمة للفر مع التوبين والتعجب من حالهم * والبرصة الخمر والمخرووف ومنه البرص منه وبتناول كل خير ومنه قولهم صدقة وبررت ولكن الاحبار بأمر من من يصحونه في السر من آثارهم وغيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا بأمر من الصدقة ولا تصدقون وإذا أتوا صدقت أبقروها خاؤا منهم وعن محمد بن واسع يلتقي أن ناسا من أهل الجنة طحاوا على ناس من أهل النار فقالوا لهم قد كنتم ناسا وننا بأشياء علمناهم فخطب الجنة قالوا كتابنا صرنا بها ونخالف غيرنا ونسبون أخصم * وتكونها من البركة لسان (وأنتم تعلمون الكتاب) تنكب مثل قوله وأنتم تعلمون يعني نملوا في تورا وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم أرفها الوعيد على الأنبياء وترك البر ومخالفة القول العمل (أفلا تعلمون) توبع عظمي يعني أفلا تعلمون لتعجب ما أقدمتم عليه حتى بعدكم استقباح من ارتكابه وكانكم في ذلك مسأوا وقول لا أن القول نأباه وتقدمه ونحوه أفلا تعلمون من دون من دون الله أفلا تعلمون (واستمنوا) على حوائجكم لله (بالمبر والصلاة) أي بالجمع بينهما أو اتصال أصاريهن على تكليف الصلاة بمحمد في شأنها وما يجب فيها من اتصال القلب وحفظ النيات ودفع الوسواس ومراعاة آداب الاحتباس من الكرامة مع انقياسه والتسبوع واستعمار العلم بأن تصيب بين يدي جبال السموات ليسأل في ذلك القاب عن حفظه وعياديه ومنه قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها أو واستمينا على البلايا لتوالب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعه يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزع أمر فزع إلى الصلاة وعن ابن عباس أنه نفي إليه أخوه قثم وهو في سفر فاسترحم ونفى عن الطريق فعلى ركعتين طال فيهما الجلس ثم قام عني إلى راحته وهو يقول واستمينا بالصبر والصلاة وقيل المبر الصوم لأنه حسن عن المعطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر المبر ويحوز أن راد الصلاة لأنه ما هو أن يستعان على البلايا بالصبر والالتجاء إلى الدعاء والتهال إلى الله تعالى في دفعه (وأما) الصبر المدة أو لاسنة أو يحوزن يكون لجميع الأمور التي أمر بها بنو إسرائيل وهو أعوان من قوله إذ كروا نعتي إلى الاستمينا (الكبيرة) لشفاعة تقيه من قولك كبير على هذا الأمر كبير على المتكررين من دعوه إليه (فان قلت) ما علمنا تنقل على اثنين وثلاثين في نفسه عما ينقل (قلت) لأنهم يتوهمون ما دثر لصابرهم على ما سبها فتون عليهم ألا ترى إلى قوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملأوا قوارهم) أي يتوهمون لقاءه فيقولون فويل ما عندنا بطمأنينة وفي مصحف عبد الله يعلمون ومنه يعلمون أن لا بد من لقاء الخرافة يعلمون على حسب ذلك ولذلك يرتلون بيقينون وأما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه شقة خالصة فنقلت عليه كالماتقين والمراد من عالمهم ومثله من وعد على بعض الأعمال والصنائع أجرة زائدة على مقدار عمله فتراه يراؤه برغبة وشباط وانصر صدر ومضاجكة ما ضربه كآله يستلزم أولته بخلاف حال عامل يتصوره بعض الطلبة ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قرعة عني في الصلاة وكان يقول بالبال ورجتا * والخشوع الأخبات والطمأن ومنه الخشوع للرملة المطامنة وأما الخشوع فذلك من الاعتقاد منه خضعت بقوله لا لينة (وأنى فضلكم) نصب عطف على نعتي أي اذكروا نعتي وتعبني (على المالكين) على الجلم الغفير من الناس كقوله تعالى يا كافيها المالكين إلى راد ما علمنا الناس براد الكثرة (يوما) يريد يوما جماعة لا تجزى لا تنضي عنها شأنا من أطوق ومنه الحديث في جدة ابن نزار تجزى عملك ولا تجزى عن أحد بعدك (وأيضا) مضلوله ويحوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلا من الجزاء كقوله تعالى ولا يظلمون شيئا ومن قرأ

وأنتم تعلمون والمبر
الصلاة وأما الزكاة
واركعوا مع الركنين
أنا صرون الناس بالمبر
وتسبون أنفسكم وأنتم
تسبون الكتاب أفلا
تعلمون واستمينا
بالمبر والصلاة وأما
للكبيرة الأعلى
الطامنين الذين يظنون
أنهم ملأوا قوارهم
وأما المبر
يا بني إسرائيل اذكروا
نعتي التي أنعمت
عليكم وأنى فضلكم
على المالكين وأنتم
يوما لا تجزى نفس
عن نفس شيا

قوله تعالى وأنتم
يوما لا تجزى نفس
عن نفس الآية

قال محمود رحمه الله هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل المعصاة الخ قال اجد رحمه الله امامي محمد الشفاعة فهو جدير ان لا ينالها وامام من آمن بولسدها وهم اهل السنة والجماعة فاولئك يرجون رحمة الله ومعتدهم انها انتال المعصاة من المؤمنين وانما الذنوب لهم وليس في الآية دليل لتكرير الان قوله وما أخرجه منكروا لشك ان في القيامة موطن وهو ما معدود بخصم النفسنة فبعض اوقاتنا ليس زمانا للشفاعة (٢١٤) وبعضها هو الوقت للعود وفيه المقام المحمود لسيده البشرية افضل الصلاة والسلام وقد

وردت آي كثيرة ترشد الى قصد امامها واختلاف اوقاتها وقوله تعالى فلا تداب بينهم ومثله ولا تدابون مع قوله واقبل بعضهم على بعض يتسألون فيتمنحون حال التبت على يومين محتفين ووفين متفارين ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا يحسم ينصرون واذا نجيها من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك للاء لمن يريدكم عظيم واذا فرقا بكم البصر رأيناكم كما افرقا آل فرعون احد هما محل للتلو والآخر ليس محل له وكذلك الشفاعة وادله ثبوتها لا يصح كثرة ورثنا لله الشفاعة ونحن ناتي بمررة السنة والجماعة وقوله تعالى واذا فرقا بكم البصر قال محمود رحمه الله يحتمل انهم

لا تجزى من اجزائه اذا غنى عنه ولا يصح كون في قرانه الا جنى شيئا من الاجزاء وقرأ ابو السرا القنوي لا تجزى نسبة عن شخصيا وهذه الجملة منصوبة المحل مفعول لما (كان قلت) فان العائد منها الى الوصف (قلت) هو محذوف تقديره لا تجزى فيه ونحوه ما انشده ابو علي تروحي اجد ان تقبله أي ما اجد بان تقبل فيه ومنهم من ينزل فيقول اتسع فيه فأرى مجرى المفعول به تحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله امدل اصابوا ومعنى التنكير ان نفسا من النفس لا تجزى عن نفس من اشياء من الاشياء وهو الانقاط الكلي النطاق للطامع وكذلك قوله (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أي فدية لانها معاملة لغدي ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبه ولا فدية وقرأ قتادة (ولا يقبل منها شفاعة في بناء فعل الماعل وهو الحق عز وجل ونصب الشفاعة فقول كانت اليهود تزعم ان آباءهم الانبياء يستحقون لهم فاعل يسوا (كان قلت) هو فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل المعصاة (قلت) نعم لانه في ان تقضى نفس عن نفس حقا اخذت به من فعل اولئك ثم نفى ان يقبل منها شفاعة شفع قبل ان يقبل منها شفاعة (كان قلت) الضمير في ولا يقبل منها عدل أي التنصيص بجمع (قلت) الى الثانية المعصاة غير المجزى عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل ومعنى لا يقبل منها شفاعة ان جاءت بشفاعة شفع لم يقبل منها ويجوز ان يرجع الى النفس اذ لم على انما لو شفع لها لم يقبل شفاعتها كما لا تجزى عنها شيئا ولو اعطت عدل انعام لم يؤخذ منها (ولهم ينصرون) يعني ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكسيرة والتذكير يعني العباد والانس كما تقول ثلاثة نفوس اصل (آل) اهل وذلك بعرضها قبل فادبها هو العلو ونسب استعماله بالو في الخطر وانشاء كالموت وانشاءهم فلا يقال آل الاسكاف والنجار (فرعون) علم ان ذلك المعصاة كقصص المذرم وكسرى ملك الفرس وامتوا القرا عنة اشتقوا تفرعن فلان اذاعة وتغيير في ملح بعضهم

فجاءه الوسى الكاوم فزاد في أقصى تفرعته وفرط عاراه

• ففرى نفسيا كم ونجسكم (يسومونكم) من سامه خسفا اذ اولاه علما قال جرير بن كلثوم اذما بالاسام انما حسفا • ايما ن بقر لنفس فينا

وأصله من سام الصلوة اذا طابها كما بمعنى يسومونكم (سوء العذاب) ويريدونكم عليه والسوء مر السوء يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء العمل يراد لجهنم او معنى سوء العذاب والعذاب كله سيئ اشداه واظفنه كانه فيه بالاضاعة الى سائر • (و يذبحون) اي ان لقوله يسومونكم وذلك ترك الله طيب حقه قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا وقرأ الزهري يذبحون بالضميف كقولك قطعت الشياطين وقطعت ما وقرأ عبد الله يقتلون بوزن فاعل هوهم ذلك لان الحكمة اندروا ربوب بانه ولد مولود يكون على يده لا كما كان اندروا وذل ينفع نعيمه اجتاده في الضمط وكلمه الله • والبلاء لمحنة ان اشير بذلك الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانبياء (فرقا) فصلنا بين بعضه ودهض حتى صارت فيه مسائل لك وقرى فرقنا بين فاعله يقال فرق بين الشيئين ورفق بين الاشياء لان المسالك كانت اثني عشر على عدد لاسباط (كان قلت) ما معنى (زعم) (قلت) فيه اوجه ان يراد انهم كانوا يسلكونه ويتفرق المعند سلكهم فكتفوا فيهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وان يراد فرقناه بسببكم وبسبب انبيائكم وان يكون في موضع الحال يعني فرقناه

يسلكون الخ قال اجد رحمه الله ان يكون الباء على هذا الوجه استعمالها مثلها كتب باقم (قال محمود رحمه الله) ويحتمل ان ملتبسا يكون المراد فرقناه بسببكم قال اجد رحمه الله على هذا الوجه صبيحة تكتول اكرمتك يا احسانا الى (قال محمود رحمه الله) ويحتمل ان يكون في موضع الحال الخ قال اجد رحمه الله وعلى هذا الوجه للصاحبة ما لمافي استندت ظهوري بها لحاظ والوجه الاول ضميم من حيث ان مقصدا ان تفرق البصر وقربني اسر ايسل والمقول بل المنصوب عليه في العز بزن البصر انما افرق بعصا موسى يشهد ذلك قوله تعالى ان اضرب بعصاك البصر فاهلق ذكالك كل فرق كالتلو العظيم قاله التفرق في العدا لا يوسر ايسل

وقوله تعالى لمالك تشكرون (قال محمود ومعناه لرادة أن تشكروا) قال أبو جبراه الله أخا أبي نعيم مبريد بن الراداة لأن مراد الله تعالى كائن لأحبابه فلأولادهم الشكر لشكروا ولأولادهم ألسنة الزنجيري على قاعدته (٢١٥) الفاسدة في اعتقاد أن مراد الرب

ملئسا بك قهره • تدوم بنا الجاهل والقرابة أي تدوم نحن را كيهو وروى ابن اسرئيل قالوا
لأخي أن أصحابنا لأتراه قال • مبرواظهم على طريق مثل طريقكم قالوا الأرض حتى نراهم قال الله
لموسى في أحد • فهم السينة فارسي ليه أن فعل مصلاك هكذا فقلت لاهل الجيطان ضاربت فيها قوتوا
وناموا كلامهم (وأنت تنظرون) أي ذلك وتجاهدونه لا تشكرون فيه فلهذا دخل نواسر أهل مصر
بعد هلاك فرعون ولكن لهم كذب ينهون إليه وعد الله موسى أن ينزل عليه لنورا واهوا ضياء
القدسة وعشر ذي الحجة وقيل (أر بعينك) لأن الشهور غمرها بالباطل وقرئ واعد أن الله تعالى
وعده الرحى ووعده الخي • فأتان إلى الطور (من يده) من بعده منة إلى الطور (وأنت تعلمون يا مبرا كرم
ثم عرفنا أنك) حين نبئت (من بعد ذلك) من بعد أن كان في الأمر العظيم وهو أخذناك الجبل (لما كنت
أراده أن تشكره والعبدة في المسفوعة) (الكتاب والقرآن) يعني الجامع بين كونه كتابا مازلا لافرقا
يعرفون بالحق وبالباطل يعني التوراة كقولك رأيت القيث واللبث تريد لاجل الجامع بين الجود والجرأة
وعنه قوله تعالى ولقد أنعمنا على هرون والقارن وضياء كرم إني الكتاب الجامع بين كونه فرقا
صياض كرم أو التوراة والبرهان لعارون الكفر والاعتصام بالصواب واليد وغيرهما من الآيات
والأشهر القارن بين الملل والأمرام وقيل القارن الكفر والبر وقيل النصرة الذي عرف الله به وعنه
كقوله تعالى يوم القارن يريده يوم بدر • حمل قوله (فأفانوا أنفك) على الظاهر وهو الضع وقيل معناه
قتل بعضهم بعضا وقيل أمر من لم يعد الجبل أن يشق العبد • وروى أن الرجل كان يصور ولده ووالده
وجارو قريه فطعنكم بعضي لا أمر الله فأمر الله ضياء به ضياء سودا لا يد يصورون تحتلوا مروان
عنهوا أنفية بيوتهم يأخذون لم يعدوا الجبل • سبواهم • قيل لهم أصبروا فقلت الله من مدطره أو حل
حجونه أو قتل • داو وحمل فية • لون آمن فتناولهم إلى المساحة حتى دام موسى وهرون وقالارب هلك
نواصير أئبل القات • القيمة فكشفت الغيب وتزلت التوبة فيسقط الشاؤون أي بهم وكانت القتلى
سبعين (الما) (القات) ما بالقرين في العات (القات) الأولى لتسبب لاختلاف السبب التوبة والثانية
لتسبب لان الذي فاعزموا على التوبة ففانوا أنفك من قبل أن الله تعالى • جعل • تو بهتم قبل أنفهم
ويجوز أن يكون القتل تمام تو بهتم فيكون الذي قتلوا ما أتوا التوبة القتل فقتلوا بسبب • والثالثة
متعلقة بمحذوف ويضاهوا بأن ينظم في قول موسى لهم فستلقى بشرط محذوف كأنه قال فان فلتتم قدا تاب
عليكم وأما أن يكون خطأ من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فيكون الدرة رفعت ما أمرهم • موسى
فأب عليكم بارئكم • (قال قات) من أن أنخص هذا لموضع ذكر البارئ (قلت) البارئ هو الذي خلق
الخلق برشا من الفناء ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وحقيرا بعضهم من بعض بالاشكال المختلفة
والصور والأتانية فكان فيه تفرع عما كان منهم ترك عبادة العالم الحكيم الذي بهم لطف • حكمته
على الاشكال المختلفة • ما من التماوت والتفاريق في عبادة البقرا التي هي مثل في الضاوة والبلادة في أمثال
العرب بالدماء وروحى عنوا أنفهم لحظ القوت وول أمره • بان ذلك ما ركب من • فهم • بشر ما نظم
من صورهم والسماء كاسهم حين لم يشكروا والتسعة في ذلك وخطوا بعبادته من لا يقدرون على شيء • وقيل
لأنهم كانوا السحرة الذين صنعوا وقيل لأنه عثره لا في عنهم (جهره) ما جهرى مصدر من جهر • جهر
الفرق بالعبادة كالذي يبرى الجاهل باهر بالزينة والذي يرى القالب مختلف به أو اتهم على المصدر
لانهم نوع من الرؤفة فقصبت فعلها فانتهم القرباء فعل الجلوس أو على الحال يعني جهره وقري
جهره بفتح الهاء وهي أمه مصدر كالغلبه ما جهر وفي هذا الكلام • لعل على أن موسى عليه الصلاة
والسلام أدهم القتل وعرفهم أن رؤو بما لا يجوز عليه أن يكون في جهة مع لوان من استأجر على الله

اليوم ينزل الله تعالى قوله له لي واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية (قال مجبور) له الله فيه دليل على ان موسى عليه السلام ادهم القول وعرفهم ابرؤة من لا يجوز عليه الخ) قال احمد رحمه الله لقد انزلنا الخضر ما اعتقدوه فرس من هذه الآية

التي لا طمع له عند التصديق في التشبث بها فبقى الامر على ان العقوب بسبب الطلب لا يجوز على الله تعالى من الزوينة على ثلثه وان في ذلك وهم بسبب مظاهر في العقوب يتسرى ما ادعاه هو على السبب وذلك ان موسى عليه السلام لما جازى رؤيته تبه الى طليها في آية الاخرة في دار الدنيا فاحسبه الله تعالى انه لاراه في الدنيا وما اراد ذلك عنده وعندني اسر ائيل اصلا مقرا كما هو عندنا لان معاشه اهل السنة ان الله تعالى لا يرى (٢١٦) في دار الدنيا لانه اخبره لا يرى ولا يخبر واجب الصدق وانما اخبره لا يرى في دار

الدنيا فقد وعد بذلك
الصالح من وجعل
يرون في الدار الآخرة
الصالحات وانهم تنظرون
ثم يمشونكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون
وطبقا عليكم في النمام
وارتأنا طليكم من المني
والسوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكم كافوا
أفهم يظنون واذا قلنا
ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم
ورغدوا ودخلوا الباب
مصيذا وتولوا حطة
تفسر لكم خطابكم
وسيزيد الحسن بن بلال
الذين ظلموا فولا غير
الذي قبلهم ما رزقنا
على الذين ظلموا رزقا
من السماء عما كانوا
يفسقون واذا استسقى
حوصي لقومهم فظنوا
اضرب بعمالك انظر
وتقصصهم من ذلك
بالمؤمنين وبعد استقرار
هذا المعتقد طلب بنو
اسرائيل الزوينة في
الدنيا فتمتازوا وشكافى
اغنيهم فارتل الله تعالى
يهم تلك العقوبة وكيف
تقبل الزمخشري وشبهه ان موسى عليه السلام لما جازى رؤيته تبه الى طليها في آية الاخرة في دار الدنيا فاحسبه الله تعالى انه لاراه في الدنيا وما اراد ذلك عنده وعندني اسر ائيل اصلا مقرا كما هو عندنا لان معاشه اهل السنة ان الله تعالى لا يرى (٢١٦) في دار الدنيا لانه اخبره لا يرى ولا يخبر واجب الصدق وانما اخبره لا يرى في دار الدنيا فقد وعد بذلك الصالح من وجعل يرون في الدار الآخرة الصالحات وانهم تنظرون ثم يمشونكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وطبقا عليكم في النمام وارتنأنا طليكم من المني والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكم كافوا أفهم يظنون واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم ورغدوا ودخلوا الباب مصيذا وتولوا حطة تفسر لكم خطابكم وسيزيد الحسن بن بلال الذين ظلموا فولا غير الذي قبلهم ما رزقنا على الذين ظلموا رزقا من السماء عما كانوا يفسقون واذا استسقى حوصي لقومهم فظنوا اضرب بعمالك انظر وتقصصهم من ذلك بالمؤمنين وبعد استقرار هذا المعتقد طلب بنو اسرائيل الزوينة في الدنيا فتمتازوا وشكافى اغنيهم فارتل الله تعالى يهم تلك العقوبة وكيف

تقبل الزمخشري وشبهه ان موسى عليه السلام لما جازى رؤيته تبه الى طليها في آية الاخرة في دار الدنيا فاحسبه الله تعالى انه لاراه في الدنيا وما اراد ذلك عنده وعندني اسر ائيل اصلا مقرا كما هو عندنا لان معاشه اهل السنة ان الله تعالى لا يرى (٢١٦) في دار الدنيا لانه اخبره لا يرى ولا يخبر واجب الصدق وانما اخبره لا يرى في دار الدنيا فقد وعد بذلك الصالح من وجعل يرون في الدار الآخرة الصالحات وانهم تنظرون ثم يمشونكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وطبقا عليكم في النمام وارتنأنا طليكم من المني والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكم كافوا أفهم يظنون واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم ورغدوا ودخلوا الباب مصيذا وتولوا حطة تفسر لكم خطابكم وسيزيد الحسن بن بلال الذين ظلموا فولا غير الذي قبلهم ما رزقنا على الذين ظلموا رزقا من السماء عما كانوا يفسقون واذا استسقى حوصي لقومهم فظنوا اضرب بعمالك انظر وتقصصهم من ذلك بالمؤمنين وبعد استقرار هذا المعتقد طلب بنو اسرائيل الزوينة في الدنيا فتمتازوا وشكافى اغنيهم فارتل الله تعالى يهم تلك العقوبة وكيف

جده معه وسكنوا حجر امير بانه اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي امر ان يسبقهم وكانوا اسماثة انفسا وسمة المسكرات ثمانية ميلوا قليل اهبطه آدم من الجنة فتوارى فيه وفي وقت الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو حجر الذي وضع عليه فوبه حين انقلبت اذ رموه بالادوة فخر به فقال له جبريل يقول لك الله تعالى ارفع هذا الحجر فان له شه قدره ولاك فيه مقبرة فخذه في مخلاة واما الحسن اى اضرب الشئ الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يامر به ان يضرب حجر ايسنه قال وهذا اظهر في الحقيقة وان في القدر دورى انهم قالوا كيف بنا لو اقمنا الى ارض ليست فيها عجارة لحمل حجر الى مخلاة لحملنا لولا القاء وقيل كان ضربه بعصاه فيشهر ويضربه بايديهم فقالوا ان تقدم موسى عصاه متناغشا ما وحى اليه لا تفرع تجارة وكلها تطعمك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رناتم وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل راس الانسان وقيل كان من اس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شحبتان تتقدان في الطلعة وكان يصعد على جبار (فاخبرت) فانما متعلقة بحرف اى يضرب فاخبرت بان كان ضربت قدما فخرت كاد كرفاني قوله فتبجليكم وهي على هذا فاهم فبعضه لا تقع الا في كلام بلخ • ورفى عشرة بكسر الشين وبضمها والفتان كل انسان كل سبط (مشرهم) هينهم التي يشربون منها (كلوا) على ارادة القول (من رزق الله) عمار رزقكم من الطعام وهو المني والسوي ومن ماء اليمون وقيل للماء ينبت منه الزرع والثمار فهو رزق لكل منه وشرب • والحق اشد الفساد مقبل لهم لا تتقدا وفي الفساد في حال صداد كانهم كانوا مدين فيه • كانوا فلاحا فتزعموا الى عكرهم فاجروا ما كانوا فيه من النعمة وطلبت انفسهم الشاة اذ على طعام واحد ارادوا ما رزقوا في الله من المني والسوي (كان قلت) اهاطامان حالهم قالوا على طعام واحد (قلت) ارادوا بالواحد ابا لاصنام ولا يتبدل ولو كان على مائة الرجل ان كان عدة يادوم عليها كل يوم لا يتبدل لولا ان كل فلان الاطعام واحد اربا بالوحدة في التبدل والاختلاف ويجوز ان يريدوا انهم ما ضربوا احدا لانهم ما معامن طعام اهل اللذة والتترف وعن قوم فلاحا هل زراعات غاريد الا ما القناه وضرنا به من الاشياء المتفاوتة كالطوب والبقول ونحو ذلك ومعنى (يخرج لنا) يظهر لنا ووجد • والبقول ما ابتنته الارض من الخضرة والمراد به اطبايب البقول التي باكلها الناس كالذئبق والكرفس والكرات واشباهها ورفى وقتها بالضم • والقوم المنطقة ومنه قوم النائي اخبروا وقيل النوم ويدل عليه قراءة ابن مسعود وقومها وهو الممدس والبقول اوفى (الذي هو اذني) الذي هو اقرب منزلة وادون مقدار الدنو والقرب بمبرم ما ع في المقدار يقال هو داني المحل وقرب المنزلة كايديهم بالمدس عكس ذلك فقال هو بعيد المحل وبسبب المسحة بر يدون الرضة والصق وقرأ زهير الفرقي اذنا بالهمزة من الدناءة (اهبطوا امصرا) ورفى اهبطوا بالضم اى اضربوا الله من الله ينقل هبط الوادي اذ نزل به وهبط منه اذ خرج وبلاد الله ما بين بيت المقدس الى قسرين وهي اثنتان فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل ان يريد الامم وانما صر فمع اجتماع السبيين فيه وهي التمر وبسبب البانث لسكون وسطه فتكوله وقوموا وطار فجاها الهمة التمر يشوان ر يديه البلد شافية الاسب واحداون بر يدص من الامصار وفي مصحف عبد الله وقرأ به الاعش اهبطوا امصرا يعنيون ككوله اذنا وامصروا وقيل هو مصر ايم عرب (وضربت عليهم الذلة) جعلت الذلة عظيمة بهم مشغلة عليهم فهم بها ياتكون في القبة من ضربت عليه اول المقصود حتى زمتهم ضربة لازب كالضرب الطين على الحائط فيزمر ظلمهم وصاغرون اذلاء اهل مسكنة ومدمة اعمالي الحقيقة واما الصاغرة وتفاقرهم خيفة ان تضلص عليهم الجزية (وبابض من الله) من قولك بابه فلان بطلان اذا كان حقيقا بل يقتل به مساواته ومكافاته اى حاروا واحياه بضربه (ذلك) اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والسكنة والخلافة الغضب اى ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتل اليهود ولوطا شيئا وذكروا يحيى وغيرهم (كان قلت) قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق لما قلناه ذكره (قلت) مناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا اسدوا في الارض فقتلوا وانما صومهم ودعواهم الى ما ينقدهم

فاخبرت عنه اثنتا عشرة عينا فدخل كل اناس مشرهم كلوا وامن رزق الله ولا تنهوا في الارض مفسدين وانذلتهم باموسى كن نصبر على طعام واحد فادعنا ربك يخرج لنا ما ننبت الارض من قهلاواتها وقومها وعندها وصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا امصرا فان لكم ما اسألتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبابض من الله ذلك انهم كانوا يكفرون بالآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق

(الخ) قال احمد رحمه الله قوله تعالى انهم كانوا يكفرون بالآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق

قتلوهم فلو سألوا أنفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم وقرأ على رضى الله عنه
 ويقولون بالقتل (ذلك) نكر لا إشارة (بمعاصوا) بسبب ارتكابهم أنواع المعاصي واعتداتهم حدود الله
 في كل شيء كفرها بآيات الله وقتلهم الاتية وقيل هو اعتد أو هبى السبت ويموز أن يشار بذلك إلى
 الكفر وقتل الاتية على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتداتهم لهم لم يذكروا وجها أو فاحش قتلهم
 بغير وأعلى حدود الآيات وقتل الاتية وذلك الكفر وقتلهم مع معاصوا (الذين آمنوا) بالسفهم من
 غير والمائة الثوب وهم المتألقون (والذين هادوا) والذين هم تروا يقال هادجود وهم إذا دخل في
 اليهودية وهر هادوا الجمع هود (والنصارى) وهو جمع نصران يقال رجل نصران وصمراة نصرة قاتل نصرة
 لم تصنفوا إلى في نصرا في اللغة كالتى في أخرى سمو الالهم نصروا المسج (والمساكين) وهو صبا إذا
 تخرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة (من آمن) من هؤلاء الكفرة
 أيمانهم الصلاد دخل في ملة الاسلام دخولا أصلا (وهم) صالحوهم أجروهم الذي يستوجبون بإيمانهم
 وعلمهم (فان قلت) ما عمل من آمن (قلت) الرفع ان جعلته مبتدأ خبره فلام أجروهم لتعصب ان جعلته بدلا
 من اسم ان وادعوف عليه غير ان في الوجه الاول الجلة تاهي وفي الثاني ظلم أجروهم والهاء لتعصب من
 معنى الشرط (واذا أخذنا منكم بالعدل على ما في التوراة ورسمناكم في الطور) حتى قبلتم وأعلمتم بالحق
 وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالانوار وأماقهم الا صاروا التكليف الشافعة كبرت عليهم
 وأوراقهم فامر جبريل بقتل الطور من أصله ورفعهم وظلمه فوقعهم قالهم موسى ان قبلتم والا لقي عليكم
 حتى قبلوا (أخذوا) على ارادة القول (ما آتيناكم من الكتاب بقوة) بيمين زعرة (واذكروا ما بينكم) أو انظروا
 ساقى الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تصفوا عنه (الملك يتقون) رجا منكم ان تكونوا متقين أو فتنواخذوا
 واذكروا الرادة ان تنقوا (ثم أعرضتم عن الميثاق والوفاء) فلولا فضل الله عليكم بنو قريظة لكونتم
 لعنتم قريظة فخذلوا ان تنكروا واذكروا (السبت) مصدقته اليهود اذا غفلت يوم السبت
 وان ناسا منهم اعتدوا فيه أى جاز وأما حذم فيه من السبب لعلنا نرى ما تظلموا واشتغلوا بالمدون ذلك ان السبب
 ابتلاه لما كان يبق حوت في البحر الا ان خرج نوطومه يوم السبت فاذا مضى تفرقت قاطل ناسا منهم حيتانهم
 يوم سبتهم شرها ويوم لا يستون لانهم كذلك ينلوهم فخر واحد اشاعت البحر وشروعوا بها الجداول
 فكانت الحيتان تدخلها ففصلوا بها يوم الاحد ذلك الحبس في الحبس هو اعتداتهم (فردة عاصدين)
 خبر ان ناي كروا يامعين بين القريظة وانفسو هو الصفة والمارد (لخملناها) يضى المسفة (كلا) بمره
 تتكلم من اعتبارها أى غنصه ومنه النكل القيد (المايين يديها) لما قايها (وما خلفها) وما يدها من
 الامم والقرون لان مسننهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من الامم من الامم من الامم
 ما بين يديها من اعتبارها من القريظة والامم وقيل نكالا لغوية متكافئة لما بين يديها من الامم من الامم من الامم
 ذنوبهم وما تاتوا من (وموطة للثقتين) للذين هم عن الاعتداس صالى قومهم وأكل متى معها
 • كان في بني اسرائيل شيخ موسر قتل ابنه بنو أخيه لمره وطرحوه على باب مدينة ثم جاء ايطاليون بدته
 فأمرهم الله ان يذبحوا بقره ويضروه بهضبا ليعتبرهم بقاتله (قالوا انصذنا نأروا) اتعبدنا لمن
 عز وأهل هز وأومئز بنأ والمز ونفسه لغو الاستهز (من الجاهدين) لان المزو في مثل هذان
 باب الجهل والسفه وقري هزوا بضمتين هزوا يسكون الزاى نحو ذوا كوا وقرا حص هزوا بضمتين
 والواو وكذلك كنوا • والعباد والياد من وادوا وحده في قراءة عبد الله للسر للارباك ما هي سؤال من حاشا
 وصغفنا وذلك انهم تعبهوا من برة ميتة يضرب بهضما ميت فبها السوا الواسع مسفة تلك البقرة العظيمة
 الشان الحارمة • فاعلمه البقره والارض المسفة وقد فرشت قريظا في قريظا قال خفاف بن نمة
 لعمرى لقد اعلمت بضفة فارما • • • • •

فكلمهم معاصوا و...
 مشدون ان الذين
 آمنوا والذين هادوا
 والنصارى والمساكين
 من آمن بالله واليوم
 الآخر وعمل صالحا
 فلهم أجرهم عند
 ربهم ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون واذ
 أخذنا منكم بيمينكم
 ورسمنا فوقكم الطور
 خذوا ما آتيناكم بقوة
 واذكروا ما بينكم
 تنقون ثم لو لم يسم من
 بعد ذلك قالوا فضل
 الله عليكم ورحمته
 لكتم من الحاسرين
 ولقد علم الذين اعتدوا
 منكم في ال البيت
 لهم كوفرة خاصة
 بجهنم هانكلا لما بين
 يديها وما خلفها
 وموطة للثقتين
 موسى لقومه ان الله
 يأمركم ان تذبصوا بقره
 قالوا انصذنا نأروا قال
 أعوذ بالله ان اكون
 من الجاهلين قالوا ادع
 لئلا يربك بينك لما بين
 قاله يقول تها بقره
 لا خاف ولا يكره على

وكانها سميت قارضا لانها مرضت منها أى قطعت أو باقت آخرها • والبكر الغنية • والدوان النصف قال

و هو معنى ابن بكاء وعون و وقع عوت (فان قلت) ابن يقتضى شئين فصاعداً فمن أين جازد على معنى (ذلك)
 (قلت) لا معنى شئين حيث وقع مشاراً به إلى ما ذكر من الفارض والك (فان قلت) كيف سار أن يشار
 به إلى مؤنثين وانما هو الإشارة إلى واحد منهما (قلت) جازد على أن يؤيد ما ذكره من مقتضى الاختصار
 في الكلام كما هو الأصل لما بين أصالة جملة كقوله يقول الرجل نعم ما فعلت وقد ذكرك أفعالاً كثيرة
 وقصة طويلة كما تقول ما أحسن ذلك وقد يمرر الصغير يمرر اسم الإشارة في هذا مثل أبو عبيد قلزونة
 فما خطو من سوادى • كما في الجدة تواسم الحق في قوله

ان اردت الخطوط قتل كانها وان اردت السواد والبق قتل كانتا ما قل اردت كان ذاك السواد والبق والذي حسن منه ان اسماء الاشارة تشبهها وانما يتبين البسطة على الحقيقة وكذلك الوصولات وملك جال الذي يجمع (ماقوسرون) اى ما قوسرو به بمعنى قوسرو من قوله انك انصروا امر كل من اتى منكم من غير تسمية الوصول بالاسود كغضب الامير • الطوق اشبه ما يكون من الصفرة وانصروا امر كل من اتى منكم من غير تسمية الوصول بالاسود كما لو كانك • البضيق ولقى واخر قافى ونوبى واخضر نضر ومدهام واورد خطابى واوردك درانى (قان قانت) قانع ههنا قافى خبر اس الرفع وقيل قافى من وكيد الصفراء (قانت) يرفع خبرا • فى اللون واخافق وكيد الصفراء (قانت) الرفع اللون الرفع القافى والوصول من سبها ولتسبها اسم يك فرق بين قافى صفراء قافى صفراء قافى لونها (قان قانت) لافى صفراء قافى واى قافى قد ذكر (قانت) القافى فيه التوكيد لان اللون اسم القافى هو فى الهمزة فكأنه قبل شديدة الصفرة صفرتها فهو من قولك مجدده وجنونا مجنون • وعن يربوب ذات القرين الهانبل الذى ان شمع الشمس يفرج من جلدها والسرور الذى القلب منه حصول نفع او توقفه • وعن على رضى الله عنه من ليس نعل صفراء قلعه اقروا تعالى تسر الناظرين • وعن الحسن البصرى صفراء قافى لونها واسود شديدة السواد ولده مستعار من صفرة الاول لاسودها كما هو صفرة • وبغير قوله تعالى جالات صفرة قال الاضى قافى خيل منه وتلك كالى • هر صفرا اولادها كالى

فلما حبل منه ونزلت آية • هي صغرا ولدها • وتبين
(ما هي) مرة ثانية نكر بالسؤال عن حالها وصفتها واستكشفت أفعالها ودواياها وصفها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم وأعتزضوا إلى بقرة فذبحوها فكفتم ولكن شدوا أشد الله عليهم والاستعاضة عنهم
وعى بعض الخفايا كتب إلى ما به بأن يذهب إلى قوم فقطع أشجارهم وهدم دورهم فكذب إليه
بأنهم أبادوا فقال أن قلبك قطع الشجر سأنتي إلى نوع من أباد ما عرفت أن عمر بن عبد العزيز زاد أمرتك
أن تعطى إلا لأشياء سألتني أنا من أمة من بني تميم قلت أنت أكرم أمي عن عبدك قلت أسود أم
بعضها فأذا امرأتك بنيتي فأتراجعي • وفي الحديث أن عظم الناس من أمي من بني تميم فمررت لأجل
مسئمتي (عن ترقبته) إلى أبي القحافة الموصوف بالنعوم والصفرة كثير خشنه علينا أهدن
وقرى تشابه يعني تشابه بطرح النواذر أعانها في الشجر وشابهت معنياه ومتشابه • وقرا محمد ذو الشامة
أن أباقر يشابه بالياء والتشديد يعني أني الحديث لو لم يستثنوا لكانت لهم أنرا لآدي أولي يقولوا أن شاء
الله والمني أنا منهم بدون إلى البقرة المراد بصية الأولى ما شفي علينا من أمر القاتل (لادلول) صفة البقرة
يعني بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب وأثارة الأرض ولا هي من النواضع التي يسنى عليها السقي الحروث
ولا الأولى للثني والثانية صفة أتوكد الأولى لأن المعنى لاذلول تتروى على أن الفضل معننا لادلول
كانه قبل لاذلول مثيرة وقاية وقرا أبو عبد الرحمن السلي لاذلول يعني لادلول هناك أي حيث هي وهو
نفي لادلول أن يوصف به فقال هي ذلول ونحوه قولنا مررت بقوم لا ينجل ولا يجبان أي فهم أوحشهم
وهو قرى نسق بهم التامع من أسى (مسألة) سلها الختم من العوب أو مضاعف من العمل سلها أهلها صفة كونه

أومعبر الظهر بني عن وليته • ما جري في الدنيا ولا اعتمرا
أو خلسة اللون من سله كذا اذا خلاص له من نسب صغرت اعمى من الألوان (الاشبه فيها) لالعة في ثقبها من

بين ذلك فاقصوا
ماقومون قالوا ادع
نابيك بين لنا ما لوها
قالوا يقول انها بقرة
صفراء فاقع لوها امس
اننا طر من قالوا ادع لنا
ربك بين لنا ما هي ان
البقر تنبله علينا وانا
ان شاء الله لمهندون
قال ان يقول انها بقرة
لازل نتبعها الارض
ولا نسق الحرن مسلة
لاشفة فم قالوا الا ان

قوله تعالى عوانيين
ذلك (قال محمود رحمه
الله) قلت بين يقتضي
شبهتين (الخ) قال أحمد
رحمه الله وقدمه تطهير
هـ اذ عند قوله فان لم
نعموا اولي نعموا
في جمعا

لأن آخر سوي المقررة في صفرائها حتى قرنتها ولطفها وهي في الأصل مصدر وشاه وشاه أوشية إذا خلط
 بولته لونا آخر ومنه نور موشى القوائم (جئت بالحق) أي بصفيفة وصف البقرة وما ياتي أشكال في أمرها
 (فليجسوها) أي ليحسوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فليجسوها وقوله (وما كادوا يسمعون) استنقال
 لا تقتصر بهم واستنبط لهم وانهم لتطوب لهم الغرط وكثرة استكشافهم ما كادوا يسمعون الثلاثينما قلت تنبى
 سؤالا ثم وما كاد ينقطع خيط أسهلهم فبها وتمتعهم وقبل وما كادوا يذبحونها الثلاثينما وقبل بطوف
 الفضيلة في ظهور القاتل وروى أنه كان في بني امرئيل شيخ صالح له جملة فأتى بها الفضيلة وقال اللهم اني
 استودعكمها يا بني حتى يكبرو وكان برأوا له به نشبت وكانت من أحسن البقر وأمنه فساوموها البقر وأمه
 حتى اشتروها ولعل مصكها ذهبوا كانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة
 (فان قلت) كانت البقرة التي تناولها الامر بخره من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلت بخصوصة بلون وصفات
 فذبحوا الموصوفة فافعل الامر الاول (قلت) يرجع مفسوخا لا انتقال الحكم الى البقرة الموصوفة والنسخ
 قبل الفعل جائز ان ان الخطاب كان لاجاءه متناول لهذه البقرة الموصوفة كاناول غيرها ولو وقع الراجح عليها
 بحكم الخطاب قبل التخصيص لكان امتثالا لذلك اذ وقع عليها بعد التخصيص (واذ قلتم نفسا) خطوط
 الجاهل لوجود القتل فهم (فادارتهم) فاختتمت واختتمت في شأنها لان التخاصم يبدأ بعضهم ببعض أي
 يدفعه ويرجعه أو تدفعه يعني طرح قتله بعضهم على بعض فدفع المطروح عليه الطروح أولان الطرح في
 نفسه دفع أو دفعه بعضهم بعضا البراءة ولهم (والله يخرج ما كنتم تكفرون) مظهر لجملة ما كنتم من
 أمر القتل لا يتركه مكنوما (فان قلت) كيف أحمل عجز عن وهو في معنى الحق (قلت) وقد حكى ما كان
 مستقبلا في وقت التدارك كما حكى المحاضر في قوله بسط ذراعهم وهذه الجملة اعتراض بين المطوف
 والمطوف عليه وهما ادراهم وقتلها والضمير في (أضربوه) ما أن يرجع الى النفس والتذكير لي تأويل
 النفس والاعسان وما الى القتل لما دل عليه من قوله ما كنتم تكفرون (بعضها) بعض البقرة واختفت في
 البعض الذي ضرب به قتل لسانه وقيل فخذها يعني وقيل جهها وقيل المعظم الذي يلي الضرب وهو أصل
 الاذن وقيل الاذن وقيل البضعة بين الكفنة والمعنى ضربوه على خذف ذلك لادله قوله كذلك يعني
 الله الموقر وروى أنهم لما ضربوه قام بذن الله وأولاهه تشعب دما وقال قتاني فلان وفلان لا بني هم ثم سقط
 ميتا فأنذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك (كذلك يعني الله الموقر) ما أن يكون خطابا لذن ضربوا حياة
 القتل يعني وقتلهم كذلك يعني الله الموقر يوم القيامة (وبركهم آياته) بول الله على أنه قادر على كل شيء (الملك
 يقولون) تصولون على فضيلة عقولكم وأن من قدر على احيائهم واحدة قدر على احياء الله نفس كاهلهم
 الاختصاص حتى لا تنكروا والبث وما أن يكون خطابا للذكرين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فان قلت) هلا أحياء الله الموقر في احيائهم البقرة وضرب بعضها (قلت) في الأسباب والنشر وطح
 ولوا الله وناسر طذلك لما في ذبح البقرة من التقرب وأداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار بحسن
 تقديم القرية على الطلب وما في التشديد عليهم لتشديدهم من العطف لهم لا تخبر في ترك التشديد بالمسارعة
 الى امتثال أوامر الله تعالى ولأمره ما على الغور من غير تنقيش وتكثير رسول وضع البقر بالتيارة الرابسة
 والدلالة على بركة البر بالدين والشفقة على الاولاد وتحويل الهازي بما لا يمل كنه ولا تطلع على حقيقته
 من كلام الحكماء بيان أن من حتى التقرب الى ربه أن يتفوق في اختيار ما يتقرب به وأن يتأخره في السن
 غير خضوع لاضرع حسن اللون يرأى المبوب ونوع من نظار اليه وأن يغالي بفته كما يروى عن عمر رضي الله
 عنه أنه غيى بضيعة بثمنائة دينار وأن الزادة في الخطاب نسخ له وأن النسخ قبل الفعل جائز وإن لم ينفذ
 وقت الفعل وامتناعه لادله الى البدء ولينما أمر من عس الميت باليت وحصول الحياة بغيره أن انقضى
 هو المسبب لا الأسباب لان الموتين الحاصلين في الجسمين لا ينفصل أن تتولد منها حياة (فان قلت) لها
 المقسة تم قص على ترتيبها وكان حقها أن يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الأمر بجهلها لأن

جسبها على يد جوعها
 وما يصعدا دياضها
 ولا قلتم نفسا فادراهم
 فهو والله يخرج ما كنتم
 تكفرون قتلنا الضربوه
 بعضها كذلك يعني
 الله الموقر بركهم آياته
 الملك يقولون

الترقيع حتى جعلت
القصة الواحدة قصتين
كأمر الأول ولا تترك
قوله أو أشد قسوة
أدخل في الإصطحاب
من قول القائل أو أقسى
قوله تعالى وإذا القوا
الذين آمنوا قالوا آمنا

ثم قست فلو كان من بعد
ذلك فهي كالخجارة أو
أشد قسوة وإن من
الخجارة لما يتغير منه
الانهار وإن منها لما
يشقى فيبقى منه المله
وإن منها لما يهبط من
خشية الله وما للتعادل
عواملون أقطعهمون
أن يؤمنوا لكم وقد
سكان فوفى منهم
يسمعون كلام الله ثم
يصرقونه من بعد
ما عاهدوا وهم يعلمون
وإذا القوا الذين آمنوا
قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أشهد فأنهم ببغى الله
عليكم ليصاحبكم عند
ربكم أفلا تعقلون
أولاً يعلمون أن الله

بقوله لا دخلتم فساد داراً ثم فيها ألقنا الذبحوا بقرة وأضر به بعضنا (قلت) كل ما قص من قصص بني إسرائيل
انقص تعدد ما وجد منهم من الجذبات وتقرده لهم عليها لما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان
قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقرع وإن كانتا متعلقتين متحدثين فالأولى لقرصهم على
الأسنن أو ترك المسألة إلى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للقرص على قتل النفس الحرمه وما يتبعه من
الآية العظيمة ولما قدمت قصة الأحرار على ذكر القتل لانتقال العمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولهذا بغرض في ثنية التقرع ولقد رويت نكتة بعدما استوفيت الثانية استوفيت قصة رأسها
أن وصلت بالاولى دلالة على تضادها بخير البقرة باسمها الصريح في قوله أضر به بعضنا حتى تبين أنها
قصتان فيما يرجع إلى التقرع وثنيته بانراج الثانية يخرج الاستدلال مع تأخيرها وأن قصة واحدة بالخير
الراجع إلى البقرة معنى (ثم قست) استبعاد القسوة من بعد ما ذكرها بجلبيل القلوب ورفقها وضوءه
ثم أنتهت بقرينة وصفة القلوب بالقسوة والتلفظ مثل لنبيها من الاعتبار وأن المواعظ لا تؤثر فيها (ذلك)
إشارة إلى السادة القليلين أو إلى جميع ما تقدم من الآيات المودودة (وهي كالخجارة) فهي في قسوتها مثل
الخجارة (أو أشد قسوة) منها أو أشد معروف على الكفاي ما على معنى أو مثل أشد قسوة تحذف المضار وأقيم
المعاني إليه مقامه وقصدته قراءة الأعرش نصب الدال عطفاً على الخجارة وما على أو هي في أنفسها أشد
قسوة والمعنى أن من عرف حالها بهذا الخجارة أو بحجرها أقسى منها وهو الحد مثلاً أو من عرفها بشبهها
بالخجارة أو قال هي أقسى من الخجارة (فإن قلت) أقل أشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه أقل التفضيل
وفعل التجب (قلت) لكونه ابن واد على فرط القسوة ووجه آخر وهو أن لا قصد معنى الأقسى ولكن
قد وصف القسوة بالشدة كأنه قيل أشد قسوة الخجارة وقولهم أشد قسوة وقرينة ما ذكره ضمير
الفضل عليه لعدم الألباس كقولك زيد كرم وهو أو كرم وقوله (وإن من الخجارة) بيان للفضل فلو فهم
على الخجارة في شدة القسوة ونظر لقوله أو أشد قسوة وقرينة أن التفضيل هو في الخسفة من التفضيل التي
تأمرها الآلام العارضة ومنها قوله تعالى وإن كل لما أصبح هو والتبصر التفتيح بالسعة والكثرة وقرائن الذين ينادون
بشجر البانوت (يشق) يشق وهو بقر الأعرش والى من من الخجارة فيه ثم روى ما يتدقق منها المله
الكثير الفزير ومنها ما ينشق أنشد قال بال طول وبالعرض فينعم منه للماء أيضاً (يهبط) يتردى من أعلى
الجبل وقرينة بعض الباء والخسفة بخارج عن اعتقادهم بالأمور التام وهو بعيد أقطعهمون (الخطاب رسول الله صلى
لا تنقاد ولا تفعل ما أمرت به) وقرينة يعلمون بالأمور التام وهو بعيد أقطعهمون (الخطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين) أن يؤمنوا (أنكم) أن يحدوا إلا أن لا جمل دعوتكم وضمير المكي كقوله فأنتم له
لو يعنى اليهود (وقد كان فريق منهم) طائفة من سلفهم (يسمعون كلام الله) وهو ما يسمونه من التوراة
(ثم يصرقونه) كما هو فاصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرحمة وقيل كان قوم من السبعين المخدئين
جمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما أمر به مني ثم قالوا أسمعنا الله قول في أعوان استطعم أن تغفلوا
هذه الأشياء فاضلوا وأنشتم فلا تغفلوا فلا بأس وقرينة كلم الله (من بعد ما عاهدوا) من بعد ما عاهدوا وسبطوه
بعقوبهم ولم يبق لهم شبهة في حخته (وهم يعلمون) أنهم كاذبون مقرون والمعنى أن كذبهم لا يجرؤ فوفى لهم
سابقة في ذلك (وإذا القوا) يعنى اليهود (قالوا) قال منا بقولهم (آمنا) بأنكم على الحق وإن محمد أدهو الرسول
المشيرة (وإذا خلا بعضهم) الذين لم يناقروا (إلى بعض) الذين ناقروا (قالوا) حاشيت عليهم (أشهد فأنهم ببغى فغ
الله عليكم) بما بينكم في التوراة من صفة محمد وقال المنافقون لا عقلم برونهم أن السلب يد فيهم أصدقونهم
انكاراً عليهم أن يغضوا عليهم مضيافاً في كلامهم فصدقون المؤمنين وينافقون اليهود (ليصاحبكم عند ربكم)
ليصاحبكم أي كما أنزل ربكم في كتابه جسدوا بأحبابهم وقولهم هو في كتابه هكذا محاجة عند الله الأتراك

الذ لا ما حسنة من مندرجاً في الأول وتبديره قوله تعالى إذ ألقمتم النساء يعلمون أجلهن فلا تعضلوهن والعصير الأول اللاز واج
والثاني للذوليا وهو راجع إلى جهة واحدة وهي جهة المخاطبين لا شتياهم على الصنفين جميعاً والله أعلم

قوله تعالى قول الذين يكتبون الكتاب يا أيهم ظالم قال مجودون تحت طائلة نقمة يا أيهم المظالم قال أجودوه الله وعيالا قال المفسرون في مثل هذا أن قائله تصور الحالة في النفس يا أيهم الظالمين كما السامع لذلك أن يكون شاهد للظلمة وقوله تعالى وأعدنا عذابا يؤقظهم في إسرائيل الآية قال مجودوه الله تعالى لا تنسوا أن أخبر في معنى التي المظالم قال أجودوه الله عذابا الدليل منه أن الأول لو لم يكن في معنى التي المظالمين (٢٣٢) عطف الامر على ما بين الامر والخبر المحض من التأنيق ولا كذلك الامر والتي

يعلم ما يسيرون وما
 يفعلون ومنهم أميون
 لا يعلمون الكتاب إلا
 ما يؤمنون هم الذين
 يقولون الذين يكتبون
 الكتاب يأبىهم ثم
 يقولون هذا من عند
 الله فيقولوا بل هذا من عندنا
 فيقول لهم عما كتب
 أيهم وويل لهم عما
 يكسبون وقالوا
 ثمننا انظر الا انما
 منعدوه فلما اتخذتم
 عند الله هذا فن
 يصنف القوم هذه أم
 يقولون على الله ما لا
 تعلمون بل من كتب
 نبئت وأحاط به
 خطيبته فأولئك
 أصحاب الذين هم بها
 خالدون والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات
 أولئك أصحاب الجنة هم
 فيها خالدون وإذا حنا
 من يثق في إسرائيل
 فمبدون إلى الله والذين
 احسانا وذى القربى
 واليتامى والمساكين
 وقولوا للناس حسنا
 وأقموا الصلاة وأتوا

نقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا يعني واحد (يعلم) جميع (ما يسرون وما يعلنون) ومن ذلك
 اسرارهم الكفر واعلامهم الاعلان (ومنهم الاميون) لا يسمعون الكتاب فطاعوا التوراه وبنصقوا ما فيها
 (لا يعاونون الكتاب) التوراه (الاماني) لانهم لم يسمعون لهو وسبقهم احبارهم من ان التوراه قد بينت ان الامام معده رده وقيل
 ببطاياه وان ايامه ان انبياءه يفتخون لهو وسبقهم احبارهم من ان التوراه قد بينت ان الامام معده رده وقيل
 الا كاذب محققه مجموع علمهم فقبلوا على التقليد قال اموي لان ادبهم اني سمعته بهذا هذات
 رويته عنيته ام احقته وقيل الامام يقرن من قوله هني كتاب الله اول ليله والاستنطاق من سني
 اذ قد ولان التثنيه رقي نفسه ويحرم ما يتناهى وكذا الحق والقرآن كله كايده كذا والاماني
 من الاستنطاق المنقطع وقرى امان في التنصيف ذكر العلماء الذين عاندوا بالقرع فمع العلم والاسبقين
 ثم العوام الذين قدوه ومنه على انهم في الضلال سواء لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى الماني ان لا يرضى
 بالتقليد والطعن وهو مستحسن من العلم يكتبون الكتاب الحرف (بابهم) تاكيدهم من مجزئنا كيد
 فيقولون بنكر معرفة ما كتبه باه اكتبه يمينك هذه (مما يكتبون) من الرشا ان الامام معده رده
 اربعين يوما بعد ايام عباده العلم وعن مجاهد كانوا يقولون مدة الانبياء سنة ولا فاسدة وانما انقلب مكان كل
 انفسه يوما (ان يخطف الله) متعلق بمخوف تقديره ان اخذتم عند الله عهدا فلن يخطف الله عهدوه (ام) اما
 ان تكون معاه فليكني انا من الذين على سبيل التقر ولان العلم والواقع يكون احدهما ويؤمن ان تكون
 مقطعة (بل) اثبت علمه يدور في هو قوله اني غسنا القرأى بل عسك ايد بديل قوله فهم خاللون
 (من كسب سبيل) من السبيل يعني كبير من الكثر (واطاع به خطيئته) فاق واستولت عليه كالمحيط
 العدو ولم يعصر علمه بالتوريه وقرى خطاها وخطاها وقيل في الاحاطة كان ذنبه اغلب من طاعته
 وسال رجل الحسن عن الخطيئة فقال صان الله اذ اراك ذالمتها وتندري ما الخطيئة انظر في الحصف
 فكل آيتي فيها ففعلها واخبرك انه من علمهم ادخله النار في الخطيئة الخطية (الانبياءون)
 انصارى معنى النبي كما تقول تذهب لي فلان نقوله كذا تدال امر وهو ابلغ من صريح الامر والهي
 لانه كاشعور على الامتثال والانتهاق وضربته وتنصره قراءة عبد الله واني لا اتعبد ولا ابدى ارادة
 القول ويدل عليه بصادقه وقولوا وقوله (والذين احسانا) اما ان يقدر ونصحتون بالذين
 احسانا او واحسنوا وقيل هو جواب قوله اخذنا مثاقيق بني اسرائيل ابراهه بحري القسم كانه قيل
 واذا علمهم لا تميدون وقيل معناه ان لا تعبدوا فالحذف ان يرفع قوله
 الامام اذ جرى اضره او قيل عليه قراءة الله ان لا تعبدوا ويحتمل ان لا تعبدوا وان تكون ان
 يدبفسره وان يكون ان مع العلم بل ان قيل اخذنا مثاقيق بني اسرائيل توحيدهم وقرى
 بالانكاح لم لا يخطو عليه بالعلم غيب (احسانا) قولوا لهو حسن في نفسه لا فراوا حسنه وقرى حسنا
 وحسن على المصدر كشرى (ثم توليت) على رابطة الانتهاء وتوليت على اليقين ففعلوه (الانبياءون)
 منك) قيل هو الذين اسلموا منهم (واتم معرضون) واتم قوم جادتكم الاعراض عن الموائيق والتولية
 (لا تسمكون دماءهم ولا تقربون انفسكم) لا يقيم ذلك معكم بعض حمل غير ارجل نفسه اذا اتصل به

لِزَكْوَةِ قُلُوبِهِمُ لَا لِأَقْلَابِهِمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَادْعَانِي مَا يَكُنْ لَكَ مَعُونٌ دِيَارُكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَصْلًا
لِأَنْتُمْ كَمَا فِي مَعْنَى الطَّلَبِ (قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ هُوَ جَوَابُ قَوْلِهِ إِذَا اخْتَذْنَا مَا يَنْصَافِي فِي أَسْرَائِيلَ (خ) قَالَ أَجَدْرُهُ لِمَ هُوَ قَوْلُ الْقِسْمِ
مُضَافًا إِلَى الْمَذْكُورِينَ لِكُلِّ أَحَدِهِمْ يَقُولُ وَإِذَا أَسْمِعْتُ لَابْعِدُونَ اللَّهُ (خ) قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ لِمَا سَلَايَ (ي) (قَالَ مُحَمَّدٌ أَيْ قَوْلُهُ هُوَ
حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ (خ) قَالَ أَجَدْرُهُ مِنْ تَأْتِيهِ كَيْدُ التَّصْمِيمِ فِي إِحْسَانِ مَقُولَةِ النَّاسِ أَوْ تَوْضِيعِ الْمُسْتَصْرِفِ مَوْضِعَ الْأَمْرِ وَهَذَا مَا
يُسْتَعْمَلُ لِلْبَلَاءِ فِي تَأْكِيدِ الْوَصْفِ كَرَجُلٍ عَدْلٍ وَصِدْقٍ وَفَرِحَ حَسَنَاتُهُ عَلَى هَذَا. الْمَقَالَتِ الشَّيْخَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ هُوَ لَا

قال محمود رحمه الله أدخلتم استبعاد الخ قال أجد ربه الله هذا الظاهر ما تقدم آفاني قوله تعالى ثم قسمت قلوبكم الآية (قال محمود رحمه الله والمضى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك الخ) قال أجد ربه الله هو من الشهرة بالمشاهدة السعة للوجوب لتزلم بهم منزلة الغائبين لهم بالذات • قوله تعالى فزيقا كذبت الآية (٢٢٣) قال محمود رحمه الله ان كان قتل هلا قيل

أصل أودينا وقبل أذقل غير فكأنما قل نفسه لانه يقص منه (ثم أقرتم) بالمشاق واعتزتم على أنفسكم بلزومه (وأنتم تشهدون) عليها كقولك فلان مرق على نفسه بكذا شاهد عليها وقيل وأنتم تشهدون اليوم بالمشاهدة اليهود على أقرارهم بسلامة هذا المشاق (ثم أنتم هؤلاء) استمعا لما أسمع الله من القتل والاجلاء والمدون بسدا أخذ المشاق منهم وأقرارهم وشهادتهم والمضى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك الخ من منزلة لتغير المدة منزلة لتغير الذات كما تقول رجعت بنوا الوجه الذي خرجت به • وقوله (تقتلون) بيان لقوله (ثم أنتم هؤلاء) وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذي • وقرئ تظاهرون يحذف الضوا داخما وتظاهرون بآياتهم وتظهِرون بمعنى تتظهِرون أي تتماوفون عليهم • وقرئ تصدوهم وتصادوهم وأسرى وأسارى (وهو) ضمير الشأن ويبرز أن يكون مهمات نصبره (انتراجهم) أمثومنون بعض الكتاب أي القتل (وتكتفون بعض) أي بالقتال والاجلاء وذلك أن قرظة كانوا لحظه الاوس والنضير كانوا لحظه النضير كان كل فريق يقاتل مع • فلهذا ما أذوا بالتر واديارهم وأنجوههم ولذا أسروا رجل من الفريقين جموعا حتى يغدو فغيرتهم العرب وقال كيف تفلونهم ثم تتقدمهم فيقولون أمي تان منهم يوم حرم علينا قتلهم ولكن نصبري ان نذل حلفنا وانه وانخرى قتل بني قرظة واسرهم واجلاء بني النضير وقيل الجزية وفلما من فعل منهم ذلك إلى أشد العذاب لان عصاة أشد • وقرئ يردون ويملون باباءه والته (فلا يتصف عنهم) عذاب لانها يقع من الجزية ولا نصبرهم أحد لاف عنهم وكذلك عذاب الآخرة (الكتاب) التوراة آناه اياها جلة واحدة • ويقال ففاد إذا تبعه من القصة بمؤذنين من الذنب وفاد به آتبعه اياه يعني وأرسلنا في آثره الكسبر من الرسل أقوله تعالى ثم أرسلنا رسلا تنزيهم يوسف وشعوب وشعرون وداود وسليمان رشحا وأرميا وعزير وحزقيل واليسع واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم • وقيل (عيسى) بالسرمانية يسوع هو (مریم) بمعنى الخادم وقيل المریم بالمرية من النساء كازرمن الرجال وبسر قول روية • قلت زلزلته مرمره ووزن مریم • قلت الصو بين فعل لان فصيلا • بفتح لانه لم يثبت في الابنية كآبنت نحو غير وعلب (البنات) المجهزات الواخضات والنج كاحياء الحق وأراد الا كنه والارض والاختبار بالمحييات • وقرئ يؤايدناه ومنه آجده بالجمع اداقواه ية ل الحمد لله الذي آجدينه بدمضت وأوجدني بعد فقر (روح اقدس) بلروح القدس كما تقول حاتم المودود جل صدق ووصفه بالقدس كما قال روح منه فوصفه بالاختصاص والتقريب للكرامة وقيل لانه لم يصفه الا صلا بلا وأراحام الطوامث وقيل بغيريل وقيل بالانجيل كما قال في القرآن وروح من أمرنا وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى ذكره والمضى وقد استنبأنا بني اسرائيل أنما كتم ما آتيناكم (أفكم ما جاءه رسول) منهم بالحق (استسكبرتم) عن الايمان به فوسط بين القاموس تصفت به حرة التوجع والتقريب من شأنه • ويبرز أن يراد بآية آتيناكم ما آتيناكم فملتم ما صلبتم ثم يمنهم على ذلك ودخول الفاء لطفه على انفسهم (فان قلت) هلا قيل وفريقا قاتلتم (قلت) هو • ربيهم ان تراد الحال الماضية لان الامر قطع وأريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب وأن يراد وفريقا تقتلونهم بعد ذلك كما تقولون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا أني آتبعه منكم ذلك صرغتم • ومعتم به الشاة • وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت أكلة خببر تعاد في هذا أو أن قطعت أبهرى (غلف) جمع أغلف أي هي خفقة وجبلة مغدة • بأغطبة لا يتوصل إليها ما جاءه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفقهه مستمارس الاغلف الذي لا يفتح قلوبهم

وفريقا قاتلتم الخ قال أجد ربه الله والتفسير بالضرع بغية ذلك دون لماضي كقوله تعالى ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسير فوالحيث ثم قال فصيح الارض مخضرة فصلل عنه الى الضارع لو ادقتم صور انضاروا في النفس وعليه قول ابن مديكر بصور شبايته وبرائه فاني قد لقيت القرن اسي • بسبب كالعصيدة عصصان • فآخذ فاضره فيوي • صري باليدين واليبران

قوله تعالى وقولوا لله ما نطق باله (قال مجاهد رحمه الله عز وجل ان تكون قلوبهم مخلوقة الخ) قال اجدد حجة الله وهذا من قلوب
 الزمخشري على تنزيل الالباب على عقائدهم الباطلة واني قد نقلت في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 الاثر ان كيف اخذ من ربه على هذه الطائفة ان تكون قلوبهم مخلوقة على الكفر ان الكفر والامتناع من قبول الحق هم خلقوه
 لا ننسب عقيدتنا هذه الفاسدة في خلق الاعمال وسبيل الرعية ان الله تعالى انما كذبهم وردد عليهم في ادعائهم عدم الاستطاعة
 للايمان وسلب التمكن وهو انك ان قلوبهم خف بصدق الله ورسوله في انه اخلاقتهم على الفطرة واتمك من الايمان والتساقط
 والتبصرة واتمهم اختاروا الكفر على الايمان فوقع اختيارهم الكفر مقارن لما خلق الله تعالى لما في قلوبهم بعد ما انشأهم على
 الفطرة فقيام حجة الله تعالى عليهم (٢٢٤) بل خلقهم متفكرين من الايمان غير مقسورين على الكفر وذلك لاننا في توجيه اهل السنة
 في اعتقاد ان الله تعالى

قولي اني اكتبه ما يدعو اليه ثم رد الله ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها اخلفت على الفطرة والتمكن
 من قبول الحق بان الله ينسبهم ويخلقهم بسبب كفرهم فهم الذين غفلوا قلوبهم عما احذروا من الكفر انهم
 عن الفطرة تسبوا بذلك لئلا يطاق اليه تكون للتوفيق اعلمهم ولقوم من (قليل ما يؤمنون) فاجابنا
 قليلا يؤمنون وما من ردة وهو ايمانهم ببعض الكتاب ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم وقيل غلب
 تخفيف خف جمع غلاف أي قلوبنا وجميع العالم مستنونين بعادنا عن غيره وروى عن ابي حمزة ثوبان
 غلب يعني (كتاب من عند الله) هو القرآن (مصدق لما معهم) من كتابهم لا يحالفه وقرني مصدق على
 الحال (ان قلت) كيف جاز نسبهم عن النكرة (قلت) اذا وصف النكرة فخصص فصعب انتصاب الحال عنه
 وقد وصف كتاب قوله من عند الله وجواب لما يحذف وهو نحو كذا وبواسم الفاعلية وما أشبه ذلك
 (يستقصون على الذين كفروا) يستقصون على الذين كفروا اذ قالوا لهم قالوا اللهم انفسرنا لبي المبعوث
 في آخر الزمان الذي يبعثه وصفته في التوراة ويقولون لا عدائهم من المشركين قد اطل زمان نبي يخرج
 تصديق ما قلنا فنقلكم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستقصون يغفرون عليهم ويعرفونهم ان نبيامبعث
 منهم قد قرب اوله والسنن للبالغة أي يسألون انفسهم الغفغ عليهم كالسين في استنبط واستصروا رسال
 بعضهم بمضام يفع عليهم (فما جاءهم ما عرفوا) من الحق (كفروا به) فبما حسدوا وصالحوا الى راسه
 (على الكافرين) أي عليهم وضعنا لظاهر موضع الضمير دلالة على ان الاقنعة لحقهم لكفرهم واللام للبعد
 ويجوز ان تكون الجنس ويدخلوا فيه دخول اوليا (ما) نكرة مذكورة مفعلة لفاعل بسن بمعنى بسن شيئا
 (اشترؤا به انفسهم) والخاص بالذم (ان كفروا) واشترؤا يعني باعوا (بشيء) حسدوا لطلب الدليس احم
 وهو علة اشترؤا (ان ينزل) لان ينزل أو على ان ينزل أي حسدوه على ان ينزل الله (من فضله) الذي هو الوحي
 (على من يشاء) وتفضي حكمته ارساله (فما وايفض على غضب) فصاروا اذما غضب مترادف لانهم
 كفروا في الحق وبفواعله وقيل كفروا بمحمد به دعوى وقيل بعد قولهم عز رب ان الله وقواهم بانه
 مغفولة وغير ذلك من أنواع كفرهم (ما انزل الله) مطابق فيما انزل الله من على كتاب (قالوا انهم ما انزل
 علينا) مقيد بالتوراة ويكفرون بما وراءه أي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التوراة (وهو الحق
 مصدق لما معهم) منه غير مخالفه وفيه دلالة لئلا ينسب لانهم اذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بما
 ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والالتزام بالانبياء (وانتم
 طامنون) يجوز ان يكون حال أي عديم الجهل وانتم واضنون العبادة غير مضمونها وان يكون اعتراضا على
 وانتم قوم عادكم الظالم وكرر في الطول لما يسطيه من زيادة ليست مع القول مع ما فيه من التوكيد

في اعتقاد ان الله تعالى
 تال في ذلك في قلوبهم على
 وفق اختيارهم هذا هو
 الحق الا على الصراط
 قليلا ما يؤمنون ولما
 جاءهم كتاب من عند
 الله مصدق لما معهم
 وكانوا من قبل يستقصون
 على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا
 به فلعنهم الله على
 الكفر انهم من
 ما اشترؤا به انفسهم ان
 يكفروا بما انزل الله
 بنينا ان ينزل الله
 فضله على من يشاء من
 عباده فما وايفض على
 غضب وللكافرين
 عذاب مهين واذا قيل
 لهم آمنوا بما انزل الله
 قالوا انؤمن بما انزل
 علينا ويكفرون بما
 وراءه هو الحق مصدق
 لما معهم فلم يقلوا
 انبياء الله من قبل ان
 كتبهم مؤمنين فاجابهم

موسى بالبينات ثم اخذتم الجبل من بعده وانتم طامنون واذا حذرتا من انفسكم ورفعتا فوقكم الطور فخذوها ما تدينكم ثم بقوه (واصعروا)
 الا بهج والله الموفق وقول الزمخشري ان كفرهم اختاروه لانفسهم بسبب منع الطلاق لله تعالى التي تسبب المؤمنين في حدها
 لما وكانت سببا في خلقهم الايمان في قلوبهم كل هذا تستمر من الاشراك واعتقاد آلهة غير الله تعالى خلق لنفسها ما شئت من ايمان وتفر
 تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا فحقه تعالى ويكفرون بما وراءه وهو الحق الآية (قال مجاهد رحمه الله) لانهم اذا كفروا بما وافق
 التوراة الخ قال اجدد حجة الله وهذه النكتة ينهأها الموجب لكفر القدرة على احدث قولي مالك والساقط والفاضل رضي الله
 عنهم فان العقائد الصحيحة متلازمة متوافقة يصدق بعضها بعضا فجدد حجة كفرهم ثم كفر بالجميع نسال الله تعالى العصبة

(واسمعوا) ما أمر به في التوراة (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرنا (فان قلت) كيف طابق قوله جوابهم (قلت) طابقه من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سمعكم تقبل وطاعة فقالوا سمعوا ولكن لا سمعوا طاعة (واشروا في قلوبهم الجهل) أي تداءوا بهم والحرص على عبادة تامة داخل الثوب الصغى وقوله في قلوبهم بان لمكان الاشراب كقوله انما باكلون في بطونهم نار (يكفرهم) يسب قهرهم (بئس ما بأمركم به يا إسرائيل) بالتوراة لانه ليس في التوراة عبادة الجبال والاضافة الامر الى ايمانهم ثم قال قوم شعب أصلاتكم تأمرنا وكذلك اضافة الايمان اليهم وقوله (ان كنتم مؤمنين) تشكيك في ايمانهم وقدح في حجة دعواهم (خالصة) نصب على الحال من الدار المستورة والمراد بئس أي سالفكم خاصة بكم ليس لاحد سواكم لمباحي يعني ان صف قولكم ان يدخل الجنة الامن كلن هو داو (الانس) الجنس وقيل المعهودهم المسلمون (فتنوا الموت) لان من ايقن الله من اهل الجنة اشتاق اليها وتغنى سرعة الوصول الى النعيم والنقص من الدارات الشوائب كما روى عن للشربن بالجنة ما روى كان على رضى الله عنه سبطون بين الصغرى في خلافة فقال له ابنه الحسن ما هذا زى الخرابين فقال يا بني لا يبالى اولا على الموت سقط ما عليه سقط الموت وعن حذيفة رضى الله عنه انه كان يخشى الموت فلما احضره قل حبيب جاء على فاقة لا افزع من ندم يعني على التغي وقال جابر بصفتي الا ان الاخي الاحبة محمد وخرجه وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويمن اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم (تتنوا الموت) كل انسان ربه فله مكانه وما ينبغي على وجه الارض يهودي (بما قدمت ايديهم) بما اسلفوا من موجبات النار من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعاد جامعهم وتحريف كتاب الله وسائر انواع الكفر والعيان وقوله (ولن يجنوه ابدا) من الهزات لانه اخبار بالقبض وكان يا شعيرة كقوله ولن تفعلا (فان قلت) ما أدراك أنهم لم يتنوا (قلت) لانهم لم يتنوا فقل ذلك كما تنقل سائر الحوادث ولكن انا أقولهم من اهل الكتاب وغيرهم من أولى المطايع في الاسلام كثر من الذين ليس منهم أحد تنقل ذلك (فان قلت) النبي من اهل القلوب وهو سارط على أحد من اهل البيت انهم لم يتنوا (ليس النبي من اهل القلوب انما هو قول الانسان لمسا لميت كذا فاذن قاله قالوا النبي وليت كلمة النبي ومحال ان يقع القدي على الضمائر والقلوب ولو كان النبي بالقلوب وتتنوا القلوب اذ تفتننا الموت في قلوبنا ولم ينقل أنهم قالوا ذلك (فان قلت) لم يقولوه لانهم علوا أنهم لا يصدقون (قلت) ثم حكى عنهم من اشياء قالوا بها المسلمون من الافتراء على الله وتحريف كتابه وغير ذلك مما علوا أنهم غير مصدق فيه ولا محمل الا الكذب البعث ولم يوافق كيف يتمتعون من أن يقولوا ان النبي من اهل القلوب وقد فعلناه مع احتمال أن يكونوا صادقين في قولهم واخبارهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخبر عن نفسه بالاعان فصدق مع احتمال أن يكون كاذبا لانه امر غاف لا سبيل الى الاطلاع عليه (ولله علم الغالبي) تهديد لهم (ولتنبههم) هو من وجد يعني علم التعمدي الى مفعولين في قولهم وجدت زيدا اذا الحظا ومفعولاهم (أمرس) (فان قلت) لم قال (على حياة) بالتشكيك (قلت) لانه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المطالة ولذلك كانت القراءة فيها أوقع من قراءة أي على الحياة (ومن الذين أشركوا) محمول على المعنى لا بمعنى أمرس الناس أمرس من الناس (فان قلت) لم يدخل الذين أشركوا تحت الناس (قلت) بلى ولكنهم أفردوه بالذكر لان حرصهم شديد على بوزان يراود وأمرس من الذين أشركوا الخلف لانه أمرس الناس عليه وفيه نوع عظيم لان الذين أشركوا لا يؤمنون بما قبله ولا يعرفون الحياة الدنيا بغير حرص على الاستبلا عنها بينهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرر بالجزء كان حقيقة بأعظم التوبيخ (فان قلت) لم زاد حرصهم على حرص التبركين (قلت) لانهم علوا العلم بحالهم أنهم صائر ون الى النار لا خلافة والمشركون لا يعملون ذلك وقيل أراد بالذين أشركوا المحوس لانهم كانوا يقولون لعلوهم عيش ألف نيز وألف مهران وعن ابن عباس رضى الله عنه هو قول الاعاجيب هي زرار سال وقيل ومن الذين أشركوا كلامه مبتدأ أي ومنهم ناس (يودأحدهم) على حذف الموصوف كقوله وبما ناله له مقام معلوم والذين

واسمعوا قالوا سمعنا
وعصينا واشروا في
قلوبهم الجهل يكفرهم
قل بئس ما بأمركم به
إيمانكم ان كنتم
مؤمنين قل ان كانت
لكم النارا لا تنور عند
الله خالصة من دون
الناس فتنوا الموت
ان كنتم صادقين وان
يتنوا ما جاهدتم
ايديهم والله عليهم
بالظنن ولتنبههم
أمرس الناس على
حبوة ومن الذين
أشركوا يودأحدهم
لويصمروا ألفسة

له قوله تعالى فل من كان معه الجبريل الآية (قال محمود رحمه الله ان ذلك كان في الكلام ان يقال على قولي الخ) قال اجد رحمه الله الحكاية مرة تكون مع القرام القضا ومرة تكون بالهي غير متبعة لفظ فعل الارض في هذه الآية توجه على النبي عليه السلام ان يصحى معنى قول الله تعالى من كان مع الجبريل فانه تراه على قلبك بلفظ التكلم وتظهر هذا قوله تعالى ولقد اسالتهم من خافي السموات والارض ليعرفن خلقهن العزيز (٢٢٦) العلم الذي جعل انكم الارض مهدا لقوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فاشرباه

بلدة مينا فاشرباه وقع
بسم الله القول للشوب
الهم عابدهم انه قول
الله عز وجل لا تدعى
شبهك الحكاية عنهم
اذهم لا يقولون فاشتر
وانما يقولون فاشتر
على لفظ النبية ولكن
جاء الكلام حكاية
على المعنى لان معنى
قولهم فاشتر الله هو
وما هو بجزءه من
الذاب ان يمهروا الله
بمعربا يميلون قل
من كان عدوا لجبريل
فانه زله على قلبك
بذل الله عدو السابن
يدي وهدى بشرى
الؤمنين من كان عدوا
لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال
فان الله
معنى قول الله عن ذاته
فاشترنا ولا يستنب
لك ان يجعل هذا من
باب الخروج من النبية
الى التكلم الذي يجرى
التفان فان في هذا
من يده ومنه قوله تعالى
حكاية من موسى عليه
السلام قال علمنا عند في كتاب لا يعطى ولا ينسى الذي جعل لك الارض ان قوله فاشترنا انما نيات في
شقي فاول الكلام بضم قول موسى واخره بضم قول الله تعالى والطريق الجامع في ذلك ما قرره والله اعلم (قال محمود رحمه الله فان
فان كيف استقام قوله فانه زله جراه لظن الخ) قال اجد رحمه الله ان يكون دخول الفاء في الجزاء على هذا الوجه مصدقة للسيد

اشركوا على هذا ما شرب به الى اليهود لانهم قالوا عز ربان الله والضمير في (وما هو) لاحد هو (ان يمهروا)
فاحل بجزءه اى يوما احدثهم من رزحهم من البور ضميره وقيل الضمير لادل عليه يمهرون معدره وان
يهمر بله منه ويجوز ان يكون هو هم يميلون يمهرون وضمه والرزح ان تتبعوا الانشاء (فان قلت) بود
احدثهم ما مرقمه (قلت) هو بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف (فان قلت) كيف اتصل لو يمهرون
يبودا احدثهم (قلت) هو حكاية لودادتهم ولو في معنى التقي وكان القياس لو اعر الله جري على لفظ النبية
لقوله بودا احدثهم كقولك حلف بالله يفعلون وروى ابن عبد الله بن موريا عن اخبارك فاجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسأله عن ميمط عليه بالوحى قل جبريل فقال ذلك عدونا ولو كان غيره لا متناكب
وقد عاذا تاملوا وانما عاذاه انزل على نبينا ان بيت المقدس من حضرة يستصير فبعثنا من يقتله فلقبه ببايل
غلاما مسكنا فدفن عنده جبريل وقال ان كان ربكم امره فلا كك فانه لا سلطانك عليه وان لم يكن اياه
فلى اى حق تقتلوه وقيل امره الله تعالى ان يحصل النبوة فيه لافعلها في غرنا وروى انه كان لعمر
رضي الله عنه ارض باعلى المدينة وكان عمره على مدارس اليهود فكان يبلس الهم ويسمع كلامهم فقالوا
باجر قد احببناك وانما نطعم فيك فقال والله ما احببك لحبك ولا اسالك لى شاك في ديني وانما ادخل
عليك لاراد به صيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره في كتابكم فاسأله عن جبريل فقالوا
ذلك عدونا بطلع محمد على امرارنا هو صاحب كل خشف وعدايب وان ميكائيل يجرى بالذهب والاسلام
فقال لهم وما تزلن باسم الله تعالى قالوا اقرب منزلة جبريل عن بعينه وميكائيل عن يساره وميكائيل
عدو لجبريل فقال عمران كانا كائنا قولونا ما يصدقون وانتم اكرم من الخبر ومن كان عدوا لاحدهما
كان عدوا لآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله فخرج عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال
لنى صلى الله عليه وسلم لقولنا قل بل اعر فقال عمر لقد ايقنى في دين الله بعد ذلك اصاب من الخبر
وفرى جبريل وزن فقتل جبريل وجبريل بمسند الى ابو جبريل بمسند الهرة وجبريل وزن فقتل جبريل
وجبرال بلام شديدة وجبرائيل وزن جبرائيل وجبرائيل وزن جبرائيل ومنع الصريف فيه التعريف
والهبة وقبل معناه عبد الله الضمير في (زله) للقرآن بوصفه الاضمار افعى اخبار ما لم يرد ذكره فيه
نغامة لثان مساجده حيث يجعل لقرط شهرته كانه يدل على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر
نبي من صفاته (على قلبك) اى حفظه اياك وفعله (بذل الله) يتيسر ويؤتسله (فان قلت) كان حق
الكلام ان يقال على قولي (قلت) جاءت على حكاية كلام الله تعالى كالتكليم كانه قيل قل ما تكلمت به
من قولي من كان عدوا لجبريل فانه زله على قلبك (فان قلت) كيف استقام قوله فانه زله جراه لظن الخ
(قلت) فيه وجهان احدهما ان عادى جبريل احدهم من اهل الكتاب فلا وجه لمعادته حيث نزل
صكنا بمصدق الكتاب بنبيه فلو انصرفوا لاحبوه وشكروا له صنعته في انزاله ما نفعهم ويصح
النزل عليهم والثاني ان عاداه احد فالسبب في عادوته انزل عليك القرآن مصدقا لتكليمهم وموافقا
له وهم كانوا هرون للقرآن ولو افقتهم لتكليمهم ولذلك كانوا يجرعونونه ويحسدون موافقته كقولك ان عاداك
ولان قد ادبته واسأت اليه افردا المكان بالذ كر لعضاها ما كانها من جنس آخر وهو محاذ كران النفاير

معنى قول الله عن ذاته
فاشترنا ولا يستنب
لك ان يجعل هذا من
باب الخروج من النبية
الى التكلم الذي يجرى
التفان فان في هذا
من يده ومنه قوله تعالى
حكاية من موسى عليه
السلام قال علمنا عند في كتاب لا يعطى ولا ينسى الذي جعل لك الارض ان قوله فاشترنا انما نيات في
شقي فاول الكلام بضم قول موسى واخره بضم قول الله تعالى والطريق الجامع في ذلك ما قرره والله اعلم (قال محمود رحمه الله فان
فان كيف استقام قوله فانه زله جراه لظن الخ) قال اجد رحمه الله ان يكون دخول الفاء في الجزاء على هذا الوجه مصدقة للسيد

في الوصف ينزل منزلة النصارى في الذات وقرئ من كمال وزن قطار وميكائيل ميكائيل
وميكائيل كشميل وميكائيل كيكيل قال ابن جنى العرب اذا نطق بالاصحى خلط فيه (عدو للكافرين)
أراد عدوهم فجاء الظاهر ليسد على أن الله انحصارهم لكفرهم وأن عدو الملائكة كفر واداء كانت
عداوة الانبياء كفر لخال الملائكة وهم أشرف والمضى من عاداهم عاداه الله وعاقبه أشد العقاب
(الافلاسقون) الا المتروكون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في فرع من الله صلى الله عليه وآله إلى اعظم
ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن حنبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جئتكم
بشيء خرفه وما أنزل عليكم آية فتنبلكم لها فتزلت ولا لأم في الفا. قرون الجنس والاحسن أن تكون إشارة
إلى أهل الكتاب (أوكل) الواو للعطف على محذوف عناء أ كفو وبالآيات البينات وكلاما عاها وقرأ أبو
السعال يسكون الواو على أن العاصفون يعني الذين فسقوا مكاه قيل وما يكفرهم الا الذين فسقوا أو قسروا
عهد الله صرارا كثيرة وقرئ عهودا وعهدوا واليهود مرسومون بالشد وتقتض اليهود وكما أخذ الله الميثاق
منهم ومن آياهم فقتلوا وكما عهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أهدت منهم ثم يقتلون
بعدهم في كل مرة • والنذر على ما هو فرضه • وقرأ عبد الله فقتله (فريق منهم) وقفا فريق منهم
لأن منهم من لم يقتل (بل أكرمهم لا يؤمنون) بالتوراة وليسوا من الذين في شيء ولا يؤمنون فخص
الموافق ذنبا ولا يبالون به (كتاب الله) يعني السوراة لأنهم يكرههم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصدق لهم كافرين
بما نالهم لها وقيل كتاب الله القرآن نذوه بعده ما لم منهم تقيمه القبول (كلهم لا يعلمون) أنه كتاب
الله لا يخلط فيه شيء يعني أن علمهم بذلك صريح ولكم كبروا وعادوا بنفوذهم وأظهروا أنهم مثل تركهم
وأعزاه عنهم عنه مثل عبارتي به ورواه الظاهر لاستغناء عنه وقية التثبات اليه وعن الشعبي هو بين أيديهم
يقربوه ولكم نذوا العمل به ومن سفيا أدرجوه في الألباح والحرور حوله بالذهب والمصاحف لإسلامه ولم
يسرموا امرأه (واتبعوا) أي نذوا كتاب الله واتبعوا (ماتوا) شياطين يعني واتبعوا كتب السحر
والشعوذة التي كانت تقرؤها (على ملك سليمان) أي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك أن الشياطين كانوا
يسرقون السمع ثم يصفون إلى ماسموه الكذيب بافوقها ويلقونها إلى الكهنة وقد قودوها في كتب يقرؤنها
ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا إن ابن نمل السب وكافوا يقولون هذا
علم سليمان ومات سليمان ملكه الإبهذ العلم به سحر الناس والجن والوحوش التي تجري بأمره (وما كسر سليمان)
تكذيب الشياطين ودفع لها ميتة سليمان من اعتقاد السحر والعمل به سماء كسر (ولكن الشياطين)
هم الذين (كسروا) استعمال السحر وتدو به (يعلمون الناس السحر) يقصدون به اغواءهم وأخذوا لهم (وما
أنزل على للملكين) عطف على السحري و يعلمونهما أنزل على الملكين وقيل هو عطف على ماتوا أي واتبعوا
ما أنزل (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين علمان هما الذي أنزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله
للناس من تعلم منهم وحمل به كان كافرا ومن تجتبه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوفاه ولا يشتر به كان مؤمنا
عرفت الشرا للشر لكن لوقه قال الباق قوم طالوت بالهرش شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني
وقرأ الحسن على الملكين بكسر اللام على أن المنزل عليهم علم السحر كاتما لملكين بإبل وما يعلم الملكان أحدا
حتى ينياه وينصاه ويقول لاه (الفتن فتنة) أي ابتلاء واختبار من الله (فلا تكسر) فلا تعلم معتقده أنه حق
فتكسر (فتعلمون) السحر لئلا يعلمه من أحد أي فليعلم الناس من الملكين (ما يقرؤون بين المروزج) أي علم
السحر الذي يكون سببا في التفرق بين الزوجين من حيلة وغشوه كالفتن في العقد ونحو ذلك مما
يحدث الله عنده الغرر والنشور واخلاق ابتلاء منه لأن السحرة أتت نفسه بديل قوله تعالى (وما هم
بضارين به من أحد الا بالله) لا تضرهم ما أحدث الله عنده فقلان أضاه ورجع الحديث (ويعلمون)
ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم يقصدون به الشر وفيه أن اجتنبه أصح كتب الفلسفة التي لا يؤمن أن تجر إلى
الغواية وانه نعلم هؤلاء اليهود أن من اشتراى استبدل ما سألوا الشياطين من كتاب الله (ماله في الآخرة)

عدو للكافرين وواحد
أنزلنا إليك آيات بينات
وما يكسرهم الا
الفاسقون أو كذا
عاهدوا عهدا نصد
فريق منهم بل أكرمهم
لا يؤمنون وما جاءهم
رسول من عند الله
مصدق قبلا هم به
فريق من الذين أو كذا
الكتاب كتاب الله ورواه
طه ورواه كاهم لا يعلمون
واتبعوا ما تاتوا
الشياطين على ملك
سليمان وما كسر سليمان
ولكن الشياطين
كسروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على
الملكين بإبل هاروت
وमारوت وما يعلمان
من أحد حتى يقول لاه
نحن فتنة فلا تكسر
فتعلمون منهم ما
يقرؤون به بين المروزج
وزوجه وما هم
بضارين به من أحد
الا بالله القوي يعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم
ولقد علوا إلى اشتراء
ماله في الآخرة

من خلأق) من نصيب (وليس ما شروا به أنفسهم) أي باعواها وقرأ الحسن الشياطين وعن بعض العرب
 بيتان فلان حوله يسأون وقد ذكر وجهه فيما بعد وقرأ الزهري هاروت وماروت يبارض على هماروت
 وماروت وهذا اسمان أحدهما يدل على الصريف ولو كانا من الهرة والمرت وهو الكسر كما عزم بعضهم
 لاضر فالقرأ الحقة ولم يمان من أعلم وقرئ من المرضع الميم وكسر هاء المعز والمرب بالتسديد على تقدير
 الخفيف والوقت كقولهم فرج وأبرأه الوصل بحري الوقت وقرأ الأعمش وما هم بضاري بطرح النون
 والاضافة إلى أحد الفصل بينهما الطرف (فان قلت) كيف يضاف إلى أحد وهو محمورين (قلت) جعل
 الجوز من المجرور (فان قلت) كيف أثبت لهم النمل أولاً في قوله وقد عدا على سبيل التوكيد الضمى ثم
 عدا عنهم في قوله لو كانوا يملون (قلت) معناه لو كانوا يملون بملهم بملهم حين لم يعاوبه كانوا منسحقون
 عنه (ولو أنهم آمنوا) رسول الله والقرآن (واتقوا) الله فتركو ما هم عليه من نيل كتاب الله اتباع كتب
 الشياطين لثبوتهم من عند الله خبر) وقرئ لثبوتهم كشورة ومشورة (لو كانوا يملون) أي ثواب الله خبر عما هم
 فيه وقد عدا الكثرة جهلهم لترك السبل بالمع (فان قلت) كيف أثبت الجلة الاسم على الفضيلة في جواب
 لو (قلت) لما في ذلك من الدلالة على ثبات الثبوت واستقرارها فاعدا على النصيب إلى الرفع في سلام عليكم
 ذلك (فان قلت) فهل لا قبل لثبوت الله خبر (قلت) لأن المنة في لثبوت من الذنوب خبر لهم ويجوز أن يكون قوله
 ولو أنهم آمنوا اقتنيا لا يمتنع على سبيل النسخ من إرادة الله إيمانهم واختيارهم له كنه قبل وليتهم آمنوا
 ابتدئ لثبوتهم من عند الله خبره كان المملون يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتني عليهم شيأ من العلم
 راعنا يا رسول الله إراقتنا وانتظرنا لو أن نتلقى نفهمه ونغضظه وكنت اليهود كله يسأونهم ما عبرانية
 أو سريانية وهي راعنا فلا جمعوا يقول المؤمنون راعنا اقتصره وخاطبوا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهم
 يعنون به تلك المسئلة قس المؤمنون عنوا وأمر وأجابوا في معناه وهو (انظروا) أي نظروا إذا انتظروا وقرأ إلى
 أنظروا من النظر أي أمهل حتى تحفظ وقرأ عبد الله من مسعود راعوا على أنهم كانوا خاطبوه بلطف البع
 للتوفير وقرأ الحسن راعنا بالتثنية من الرعن وهو الموحى أي لا تقولوا قولاً راعوا ما سمعوا بال الرعن يعني
 راعنا كدراع ولما لا نه لم أشبه قولهم راعنا وكان سبب في السبب التصغير (واجمعوا) وأسموا
 سماعاً بأكبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى عليكم من المسائل باذان وأعية وأذهان حاضرة حتى
 لا تحتاجوا إلى الاستدعاء وطلب المراجعة أو أجمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود
 حيث قالوا سمعنا وصيغنا أو أجمعوا ما أمرهم به بعد حتى لا ترجعوا إلى ما نهيت عنه تاركين ما علمهم ترك تلك
 الكلمة وروى أن سعد بن حماد سمعهم منهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله الذي نفسي بيده لئن سمعنا من
 رجل منكم قولهم لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخرين عنقه فقالوا وأستمعوا يقولون ما أفتل (والكافرين)
 واليهود الذين كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوه (عذاب أليم) من الأولى الذين لأن الذين كفروا
 جنس تحته فومان أهل الكتاب والمشركون كفوه تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
 والثانية منبهة لاستحقاق العقاب والثالثة لانتفاء الغاية وإنشراح الوحي وكذلك لراحة كفوه تعالى لهم
 بقسمين رجعت إلى المعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم فيسبوا نكروا وما يصحون أن ينزل عليهم
 شيء من الوحي (والله مختص) بالنبوة ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة (والله الفضل العظيم)
 استدل بأن إياه النبوة من الفضل العظيم كفوه تعالى أن فضله كان عليك كبيراً روى أنهم ما عوا في النسخ
 فقالوا لا ترون إلى محمد يا أمي أمي بها هم عنه ويا مريمم يتلافو يقول اليوم فلو لا يرجع
 عنه عند افتل • وقرئ ما تنسخ من آية وما تنسخ من آية أو تنسخها أو تقرأ تنسخها أو تنسخها
 بالتسديد وتنسخها وتنسخها في خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عبد الله ما تنسخ من آية
 أو تنسخها وقرأ عبد الله ما تنسخ من آية أو تنسخها أو تنسخها أو تنسخها أو تنسخها أو تنسخها أو تنسخها
 بنسخها وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن يعطيه ما منسوخه بالعدم بنسخها ونسخها تأخيرها

من حدود ويسب
 ما شروا به أنفسهم لو
 كانوا يملون ولو أنهم
 آمنوا واتقوا لثبوتهم
 عند الله خبر لو كانوا
 يملون بال الذين آمنوا
 لا تقولوا راعنا وقولوا
 انظروا وامسموا
 والكافرين مذهب أليم
 ما هو الذين كفروا من
 أهل الكتاب ولا
 للمشركين أن ينزل عليهم
 من شيء من ركب والله
 يختص برحمته من يشاء
 والله الفضل العظيم
 ما تنسخ من آية أو تنسخها
 قوله تعالى ولو أنهم
 آمنوا واتقوا الآية
 وقال محمود رحمه الله
 ويجوز أن يكون قوله
 تعالى آمنوا قتل الخ
 قال أحد رده الله تعالى
 يجوز أن إرادة الله تعالى
 لا يمانهم بقولهم من
 طراز نفسه لعل
 بالارادة أو لعله على
 سبيله ثم

• قوله تعالى حسداهن عند أنفسهم (قال محمد وردعه الله ان تلكم تعلق قوله من عند أنفسهم الخ) قال ابن جرير رحمه الله بعد قوله تعالى حسداهن عند أنفسهن (الخ) قال ابن جرير رحمه الله بعد هذا الجواب قوله تعالى عيب ذلك قل ها اوارهاكم ان كنتم صادقين بل من اسلم وجهه فهو محسن وله اجر عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان البرهان المطلوب منهم ههنا انما هو على صحة دعواهم ان الجنة لا يدخلها غيرهم ويستحق هذا قوله بل من اسلم وجهه فهو محسن فله اجر عند ربه فقامت بي البينة نعمه اورد (٢٢٩) عليهم في نفي غيرهم عن دخولها في هذا دليل بين على

نات بغير منها ومثلها
لم تعلم ان الله على كل
شيء قدير لم تعلم ان الله
له ملك السموات
والارض والملك من
دون الله من يولى ولا
نصير بآمر تريدون ان
تستولوا على كل ما
موسى من قبل ومن
يبدل الكفر بالان
ففضل سواء السبيل
ودكثير من اهل الكتاب
يرودونكم من بعد
ايمانكم كفار احسدا
من عند أنفسهم من
بعضات لهم الحق
فاضفوا واصفوا حتى
باتى الله امره ان الله
على كل شيء قدير والهموا
الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم
من خير يحسده عند الله
ان الله بما تعملون
بصير فوالى ان يدخل
الجنة الامن كان هودا
او نصارى تلك امانهم
ان الاماني المشار اليها

وانزلها الى ارض يدر وانساها وان يذهب بصفها عن القلوب والمعنى ان كل آية يذهب بها على ما توجه
المصلحة من ازالة لغتها لحوكمها ما اما من ازاله احدها لم يبدل او غير يبدل (نات) يا شيعر انتم العباد
اى بائنة العمل بالآثار والاثواب (او مثلها في ذلك) على كل شيء قدير (فهو بقدر على الخير وما هو خير منه
وعلى مثله في الخير) (له ملك السموات والارض) فهو على كل اموركم ويدرها ويخيرها على حسب ما تدرككم
وهو اعلم بما تريدكم من ناسخ منسوخ • لما بين لهم انه ملك امورهم ومدرها على حسب مصالحهم
من نسخ الايات وغيره وقرهم على ذلك قوله لم تعلم ان الله اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو اعلم على ما يتبعدهم
به ويؤثر عليهم وان لا يقتصر على رسوله ما اقترحه اياه اليه ودعى موسى عليه السلام من الاعضاء التي
كانت عاقبتها بالايمان كقولهم اجعل لنا هاء ان الله جهره وغير ذلك (وس يبدل الكفر بالان)
ومن ترك الثقة بالآيات للثقة وشك فيها واقتصر غيرها (ففضل سواء السبيل) • وروى ان اخصس بن
حاز وروى بن يونس وغيرهم ان اليهود قالوا لخذنا من الجاهل وها نحن باسرى بصدقته احدكم ثم اصابكم
كفر كنتم على الحق ما همتم فخرجوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سبيلا فقال حمار
ولف نقص العهد بكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدتكم ان لا اكرم محمد ما عشت فقال اليهود اما هذا قد
صبا وقال حديثه واما انما قد عاهدتكم بالقرى باسلام دينوا بالقرى انما امانا وبالكعبة قسيلة
والمؤمنين انتم اثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال استغفروا او اخلتكم اقول (فان قلت)
• تعلق قوله (من عند أنفسهم) (قلت) فبما احدها ان يتعلق بوجه معنى انهم قتلوا ان تردوا
عن دينكم وتقتلهم ذلك من عند أنفسهم ومن قبل شوغهم لا من قبل التسدين والليل مع الحق لانهم وجدوا ذلك
من بعد ما بين لهم انكم على الحق فكيف يكون غشهم من قبل الحق واما ان يتعلق بحسد اى حسد امتنا
منعتنا من اصل انفسهم (فاضفوا واصفوا) فاضفوا اليهم سبيل الحق والصفى عما يكون منهم من الجور
والعداوة (حتى باتى الله امره) الذى هو قتل بنى قريظة واجلأبى التضرير واذا لهم بضر بنى الجفرة عليهم
(ان الله على كل شيء قدير) فهو بقدر على الانتقام منهم (من خير) من حسنة صلاة او صدقة او غيرهما
(يحسده عند الله) يحسدهوا به عند الله (ان الله بما تعملون بصير) عالم لا يضيع عنده عمل عامل • الضعيف
(وقالوا) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود ان يدخل الجنة الامن كان هودا وقال
النصارى ان يدخل الجنة الامن كان نصارى فلفين القوابن بقاء السامع ردى كل فريق قوله واما
من الالباس لماعلم من التعادى بين الفريقين وتفضل كل واحد منهم بالصاحبه وغيره وقالوا كولو هودا
او نصارى تميتوا • والهو جمع هائد كما تدعونو بارز ووزل (ون قلت) كيف قيل كان هو داعى توحيد
الاسم وجمع انجب (قلت) جل الاسم على لغة من والتبر على معناه كقراءة الحسن الامن هو صالح النجم
وقوله فان له ناجرهم ثلاثين قبا وقرأ ابي من كسب الامن سبكان هودا او نصارى (فان قلت) لم قيل
(تلك امانهم) وقولهم ان يدخل الجنة امنية واحدة (نات) اشير بها الى الاماني المذكورة وهو امنيتهم

ليس الا ما طلوبوا باقامة البرهان على حتمته وهو امنية واحدة والله اعلم والجواب القريب انهم لشدة قنهم لهذه الامنية ومعاودتهم
لهوا ناكدها في قنومهم حيث لم يجدوها انما كدة في قلوبهم بالفة منهم كل مبلغ والهم بشدة ذلك وان كان مردوا واحدا وتطيره
قوله مما جاعل الجميع المصفوة مؤداهوا احدا لا هو مصوفهوا واحدا كيد النبوة وتكذيبها وهذا المعنى احمدا وروى في قوله تعالى
ان هؤلاء خير من الذين قتلوا فاجب قليلا وقد كان الاصل افراده فقال لترجمة قليلة قوله تعالى انكم من فئة قليلة ولوا ما قصد الله من
تا كيدهم ياتى على ثقله بجمعه ووجه افادة الجمع في مثل هذا كيدان الجمع ضيق موضع الزيادة في الاحاد فقل اننا كيد الواحد
وابتدأ به على نظره تلاقحها بما يدبر هذا الفصل فانه من هاتين صناعات البيان والله للوفيق

كنتم صادقين على من

اسم وجهه لله وهو

حسن فله اجره عند

ربه ولا خوف عليهم

ولا هم يحزنون وقالت

اليهود ليست النصارى

على شيء وقالت النصارى

ليست اليهود على شيء

وههم يتلون الكتاب

فكذلك قال الذين

لا يعلمون مثل قولهم

فأله يحكم بينهم يوم

القيامة فيما كانوا فيه

يختلفون ومن اعلم من

منهم مساجد الله ان

يذكر فيها اسمه وسعى

في خرابها اولئك ما كان

لهم ان يدخلوها الا

خائفين خائفين

فوله تعالى وقالت

اليهود ليست النصارى

على شيء الآية قال

مجدد وجهه لله هذه

مبالغة عظيمة لان المال

والمعصوم يقع عليهما

اسم النبي الخ قال احمد

رواه الله وشعره

التي يخالف لفرقتي

ادل السنة والبدعة

فانه عند اهل السنة

ذم صري على الوجود

وعند المعتزلة ينطق على

الموجود وعلى المعصوم

الذي يصح وجوده

فليس متناولاً للمحال

بحال عند ما هو قد تقدم

له مثله

ان لا يزل على المؤمنين خبر من زجرهم وامنيهم ان يردوهم كفاروا امنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اى تلك
الاماني الباطلة امانيتهم وقوله قل هاوايزها منكم متصل بقولهم ان يدخل الجنة الامن كان هو ذا اونه تروى
وتلك امانيتهم لعقراض اوى ايد امثال تلك الامنية امانيتهم على حذف الضمير واظمة المضاف اليه مقامه
يريدان امانيتهم جعالي الطولان مثل امنيتهم هذه والامنية افعول من التثنية مثل الاضغوة واللاجوبة
(هاوايزها منكم) هلو اجسرك على اختصاصك بدخول الجنة (ان كنتم صادقين) في دعواكم وهذا اهدم شيء
لذهب المقلدون ان كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهات صورت معتزلة هاهنا حتى احضر (على اثبات
لما تنوه من دخول غيرهم الجنة) (من اسلم وجهه لله) من اخلص نفسه له لا يشركه غيره (وهو محسن) في
عمله (فله اجره) الذي يستوجب به (فان قلت) من اسلم وجهه كيف موقعه (قلت) يجوز ان يكون على ردا
اقولهم ثم يقع من اسلم كلاما مبتدأ او يكون من متضمنا معنى الشرط وجوابه فله اجره وان يكون من اسلم فعلا
لتفعل محدثون اى على يدخلهم من اسلم ويكون قوله فله اجره كاز ما مضى وفعلى يدخلهم من اسلم (على شيء)
اى على شيء وصح وعبده وهذه مبالغة عظيمة لان الله لا يعصم بعبده باسم الذي ذاق انطلاقا اسم
الشيء عليه فتدو لغ في ترك الاعتداده الى ما ليس بهذه وهذا اقولهم اقل من لاشي (وههم يتلون الكتاب)
والواو للتحال والكتاب المحسى اى قالوا ذلك وحالهم انهم من اهل العلم والملاوة لا كتب وحق من جعل التوراة
او الانجيل او غيرهما من كتب الله وامن به ان لا يكفر بالباقي كل على واحد من الكتابين مصدق للثاني شاهد
بصحته وكذلك كتب الله جمعا متواردة على تصديق بعضها ببعض (كذلك) اى مثل ذلك الذي سميت به على
ذلك المتهاج (قال) المبهلة (الذين) لاجل عندهم ولا كتب كيد الاصلنام والمطلة ونحوهم
وروى الاثر على دين يسوع اى شيء وهذه اوج عظيم لهم حيث تعلموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم
وروى ان وفد نصيرانا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اناهم اجاب اليهود فضا طرا وحتي
ارتفعت اصواتهم فقال الله ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والاينصروا وقالت النصارى لم نصوره
وكفروا بعيسى والتوراة (فأله يحكم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة) بما قسم لكل فريق من قسم من
الديار الذي استحقه وعن الحسن حكم الله بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار (ان يذكر) ثاني ما مضى منع
لانك تقول متعته كذا ومثله وامنعنا ان نرسل وامنعنا ان نرسل وامنعنا ان نرسل وامنعنا ان نرسل وامنعنا ان نرسل
ان تنهه منع ولاه بمعنى منها كراهة ان يذكر وهو حكم عام لجس مساجد الله وان ما نهها من ذكر الله
مفرط في الظلم والسبب فيه ان النصارى كانوا يطرحدون في بيت المقدس الاذى ويعنون الناس ان يمسوا
فهم ان الروم غرو اهلهم غفروهم احرقوا التوراة وقلوا وسبوا وقلل اراذيه منع المشركين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية (فان قلت) فكيف قيل مساجد الله وانما وقع
اللعن والقتر على مسجد واحد وهو بيت المقدس او المسجد الحرام (قلت) لا بأس ان يسمى المسجد
عاما وان كان السبب خاصا كما تقول ان ادى الى ما واحد ومن اعلم من اذى الصالحين وكأله عز وجل
ويل لكل همزة قلرمة المتزول فيه الاختصاف من تريق (وسمى في خرابها) بانقطع الذي ذكره وتضرب
البناء وينبى ان رابع منع العموم كما رى مساجد الله ولا راد الذين منه واباعا من من اولئك النصارى
اولئك المشركين (اولئك) المانعون (ما كان لهم ان يدخلوها) اى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوا مساجد
الله (الاخاهين) في حال التيب وارة والمراس من المؤمنين ان يطعمواهم فضلا ان يستولوا بها
ويولوها بمنع المؤمنين منها والمعنى ما كان الحق والواجب الا ذلك لولا الكفرة وعصوهم وقول ما كان
لهم في حكم الله انى ان الله قد حكم وكتب في الاوح انه نصر المؤمنين ويهزمهم حتى لا يدخلوها الا اخافين
وروى انه لا يدخل بيت المقدس احدهم النصارى الا مستكرا مسرفة وقال قتادة لا وجه نصر في
بيت المقدس الا انهم خربوا وبلغ اليه في العقوبة وقيل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يهين
بعده هذا العام مشرك ولا يطوفون بالبيت عريان وقرأ عبد الله لا يخيلوهو مثل صميم وقد اختلف الفقهاء
في دخول الكافر المسجد يجوز ما روي حتى يفرجه الله ولم يجوز ذلك لوقر الشافعي بين المسجد

الحرام وغيره وقيل معناه التي هي عن عبيدكم من الفحول والفتنة بينهم وبينه كقولهم وما كان لكم أن تؤثروا
رسول الله (نزي) قتل وسي أؤلفه بضرب الجزية وقيل فنع مداتهم قسطة طينة وروية وعوربة (ولله
المشرق والمغرب) أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها لله وما لكها ومتولها (ما يغفلوا) أي أي مكان
طهرت التولية يعني قواية وجهك شطر القبلة بدليل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم
قولوا وجوهكم شطره (فمن جهه الله) أي جهته التي أمر بها والهي التي أتىكم إذا كنتم أن تصلوا في المسجد
الحرام أو في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض من مسجد إلى مسجد أي بقعة شتم من بهاها وصلوا فيها التولية
فيها فان التولية محكمة في كل مكان لا يختص امكانها في مسجدين أو مكان دون مكان (ان الله
واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم) علم يحصل لهم وعن ابن عمر زلت في صلاة العدا
على الراحلة أي غافوتهم وعن معاذ سمعت القبلة على قوم فصولا إلى أعضاء مختلفة فلما أصبحوا اتينوا خطاهم
فمذروا وقيل معناه فانيما تولى الدعاء والذكر ولم يرد الصلاة وقرأ الحسن فانيما تولى وأخضع الناس التول
يريد فانيما تولى هو القبلة (وقالوا) وقرئ بغير واو يريد الذين قالوا المسح ابن الله وعزير باب الله والملائكة بات
أنه (سجده) تنزيهه عن ذلك وتبديد (بل له ما في السموات والارض) هو خالقهم ومالكهم ومن جلته الملائكة
وعزير والمسح (كله قانتون) يتقانون لا ينجع شيء منهم عن تكويمه وتقديره ومشيئته ومن كان بهذه
الصفة لم يجانس ومن حق الولد أن يكون من جنس الوالد والتون في كل عوض من المضاف إليه أي كل
ما في السموات والارض ويجوز أن يراد كل من جعله الله ولده قانتون طيعون عابدون مقررون بالروية
متكررون لما أضافوا اليهم (من قلت) كيف جاءني التي لغيري والى العلم مع قوله قانتون (قلت) هو كونه
سبحان ما حرك لنا ولكه جاءني عابدون من غيرهم وتصغير الشأنهم كقوله وجدوا بينه وبين الجنة نسباً
يقال بدع الله وبيد كقولك بزح الرجل فهو بزيع (وإديم السموات) من إضافة الصفة المشبهة إلى
فاعلها أي بدع سمواته وأرضه وقيل البدن يعني المبدع كان المسح في قول عمرو
• أم ربيعة الذي المسح يعني المسح وقه نظر (كي فيكون) من كان التامة أي أحدث فحدث وهذا
مجاز من الكلام وتبين ولا قول ثم لا قول في قوله • إذ قالت الانعام للطن الحق • وانما المعنى أن ما قضاه
من الامور وأراد كونه فقامت كبره ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كأن المأمور بالمطيع
الذي يؤمر به متثل لا يتوقف ولا يمنع ولا يكون • • • الأبا • كنهذا الاستعداد للولادة لأن من كان بهذه
الصفة من القدرة كانت حاله مهيئة لأحوال الاجسام في تولدها وقرئ بدع السموات مجرور على أنه بدل
من الضمير في • وقرأ المنه وبالنصب على المدح (وقال الذين لا يعلمون) وقال الجاهلة من المتركين وقيل من
أهل الكتاب وفي غيرهم القول أنهم لم • • • ما لاه (لولا بكنما الله) هلاكنا كما كلك الملائكة وتكلم موسى
استكباراً منهم وعقراً (أولنا نينا آية) يجوز أن يكون ما أناهم من آيات الله آيات واسطة أي تسانيت
قلوبهم أي قلوب هؤلاء من قبله في المعنى كقوله أو أوصوايه (قد بينا الآيات لقوم) يتصفون بنفوس
أنها آيات يجب الادعاء لها والادعاء لها والادعاء لها (اننا أرسلناك) لأن • • • وتغفلوا لتصير على
الاعيان وهذه تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسر بعته لأنه كان يفتي بضيق صدره لأصراهم
وتصميمهم على الكفر ولأنسالك (عن أصحاب الحليم) ألم لهم يؤمنوا بعدان بلغت وبلغت جهلك في دعوتهم
كقوله فأنما عليك البلاغ علينا الحساب وقرئ لا تسأل على التي روى أنه قال ليت شعري ما فعل أو أي
ضني عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام بأعداء الله وقيل معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب
كما تقول كيف فلان سألنا عن الواقعة في بلبه فقال لك أنسالك عنه ووجه التعظيم أن المستخير يزعج عن
يجري على لسانه ما هو فيه لفتاوته فلا تسأل ولا تكلفه ما يخبره أو أنسما مستخير لا تقدر على استماع خبره
لا يحاشه السامع وأخبره فلا تسأل وتعضد القراءة الأولى قراءة عبد الله قولن تستل وقراءة أي وما تستل
• • • كانهم قالوا ان رضي عنك أو بلغت في طلب رضاها حتى تتبع ملتأنا فاطما منهم رسول الله صلى الله عليه

نزي ولهم في الآخر
عذاب عظيم
المشرق والمغرب
قولوا فوجه الله
واسع عليهم وقالوا
الله ولد اسمعته بل
ما في السموات والارض
كل له قانتون بدع
السموات والارض
واذاني أصرا فانا
يقول له كن فيكون
وقال الذين لا يعلمون
لولا بكنما الله وأننا
آية كنك قال الذي
من قباهم مثل قوله
تسانيت قلوبهم قد
الآيات لقوم وفؤنو
اننا أرسلناك بالخوب
ونذر اولاد تستل
أصحاب الحليم وبن
عنك اليهود والانس
حتى تتبع ملتأنا

وسلم عن دخولهم في الاسلام حتى الله عز وجل كلامهم وذلك قال (فلان هدى الله هم الهدى) على طريقة
 اجابهم عن قولهم بمعنى ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق والذي يصح ان يسمى هدى وهو
 الهدى كله ليس براه هدى وما تدعون الى اتباعه ما هو هدى انما هو هوى الآثر في قوله (ولئن اتبعتم
 أهواهم) أي اتبعوا لهم التي هي أهواؤهم وبعده الذي جاء من العلم أي من الدين المعلوم محتسب بالراهن
 النصيحة (الذين اتبعناهم الكتاب) هم مؤمنوا أهل الكتاب (يتلوونه حق تلاوة) لا يحرفونه ولا يغيرون
 ما فيه من نصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم (أولئك يؤمنون) بكتابهم دون المحرفين (ومن يكفر به) من
 المحرفين (فأولئك هم الكفار) حيث اشترى الصلوة بالهدى (ابن ابراهيم بكلمات) اختبره بأوامر
 برؤاه واختبر الله عبده بمجاز عن عكيبه عن اختيار أحد الامرين ما يريد الله وما يشتهي المبد كانه يحسنه
 ما يكون عنه حتى يجازي على حسب ذلك وقراءه أو حنيفة رضى الله عنه وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنه
 ابراهيم به رفع ابراهيم ونصبه به والمضى أنه دعاه بكلمات من الله ما فعل المختبر هل يحبه الهن أم لا (فان
 قلت) الفاعل في القراءة المشهورة بيل الضل في الة در قبل الضمير به اخبر قبل الذكر (قلت) الاصحاح
 قبل الذكر ان قال ابن ابي ربه ابراهيم فلما اتلى ابراهيم به أو ابنتي ربه ابراهيم فليس واحدا من ما اخبر قبل
 الذكر أما الأول فتدبر كرفيه صاحب الضمير قبل الضمير كراظهاره وأما الثاني فابراهيم فيه مقدم في المعنى
 وليس كذلك ابنتي ربه ابراهيم فان الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا دليل الى محسنه • والمستحسن في
 (يا نعم) في إحدى القراءتين لا ابراهيم بمعنى تمام من حق القيام وأداهن أحسن المأدبة من غير تفرط
 وتوان وقصوه وابراهيم الذي وفي الآخرة تعالى عني فأعطاء ما طلبه لم ينقص منه شيئا بعينه ما روى
 عن مقاتل أنه فسر الكلمات بحال ابراهيم به في قوله رب اجعل هذا لدا آمنا واجعلنا مسلمين أبواب
 فيهم رسولنا منهم يتأخبل منا (فان قلت) ما العالم في إذا (قلت) اما مضى نحو روا ذكر اذ ابتلى أو اذ ابتليت
 كان كتب وكيف (اما قال ابني عاك) (فان قلت) لما هو في قال (قلت) هو في الأول استئناف كانه قيل
 فماذا قال به حين أتت الكلمات فقبل قال ابني عاك للناس اماما على الثاني حجة معطوفة على ما قبلها
 ويجوز أن يصحكون ما بالقوله ابنتي وتفسيره ابراهيم ادا الكلمات ما ذكره من الامامة وتظهر البيت ورفع
 قواعده والاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال ربه أسلم وقبل في الكلمات هن خمس في الراس الفرف وقس
 الشارب السواك والمضة والاستشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد والاستقباء وتقليم الاظافر
 وتنقب الاط وقيل ابتلاه من شرائع الاسلام بثلاثين سنة ما عشرين في امة التائبين العابدون وعشرين في
 الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشرين في المؤمنين ومسال سائل الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون
 وقيل هي مناسك الحج كالطواف والى والى الاحرام والتعريف وغيرهم وقيل ابتلاه بالكوكب
 والقمر والشمس والفتان وذبح ابنه والنار والبصرة • والامام اسم من يؤتم به على مثال الله كالزنا
 يؤتم به أي يؤتمون في دينهم (ومن ذريتي) عطف على الكاف كانه قال وما جعل بعض ذريتي كما قال لك
 ما كرمك فتقول بوزيد (الانزال هدى الطالبين) وقري الطالبين أي من كان طالبا من ذريتك لا يناله
 اختلاف في هدى الهام بالامامة وانما ناله من كان عادلا بر ثامن الظلوا قالوا في هذا دليل على أن العاصق
 لا يصلح للامامة وكيف يصلح له أن لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره
 ولا يقدم له الصلاة وكان أو حنيفة رضى الله عنه بنى سراجا بنصره فزيد بن رضاء الله عليه السلام
 وحمل الدلالة والخروج منه على اللبس المتطلب المنسب بالامام وانما خلفه كالمواثيق وأشباهه
 وقالة امرأة أشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن الحسن حتى قتل قتال ليعني
 مكان ابنك وكما يقول في المصور وأشباهه لو أرادوا ابتاعه صيدوا وادوني على عدا بكم لم افعلت وعن ابن
 عتبة لا يكون الظالم اماما طم وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب
 من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استعزى الذئب بظلم • (البيت) اسم غالب الكعبة كأنهم
 لقربا (مناة للناس) مائة ومردج الصابج والعمار يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه أي يشوب اليه أعان

قل ان هدى الله هو
 الهدى ولئن اتبعتم
 أهواهم بعد الذي
 جاءكم من الباطل ما لك
 من الله من ان لا نصير
 الذين اتبعناهم الكتاب
 يتلوونه حق تلاوة
 أولئك يؤمنون به ومن
 يكفر به فأولئك هم
 الكفار ومن يكفر به
 أسرارون يا بني
 اسرائيل اذكروا نعمتي
 التي أنعمت عليكم وأني
 فتنكم على العالمين
 واتقوا وما لا يخفى
 نفس عن نفس شيئا
 ولا يقبل من بعد ولا هم
 تنفعها شفاع ولا هم
 ينصرون واذ ابتلى
 ابراهيم ربه بكلمات
 فتحن قال ابني عاك
 للناس اماما قال ومن
 ذريتي قال لا ينال
 هدى الطالبين واذ
 جعلنا البيت مثابة للناس

الى ان رفعه الله ايام الطوفان الى السماء الى اصة فهو البيت المسمور ثم ان الله تعالى امر ابراهيم ببنائه
وعرفه جبريل مكة وقيل بفتح الله عليه فودى ان ابن علي ظاهرا اردوا لتقص وقيل بناده من حجة
اجبل طور وسينا وطور زينا وليلتان والجودي واسمه من سراجوا به جبريل بالبحر الاسود من السماء
وقيل تحضن ابراهيم فاشق منه وقد خفي فيه في ايام الطوفان وكان ياقوته بضائه من الجنة فلما استه
الخير في الجاهلية اسود وقيل كان ابراهيم بنى وامجعل بناؤه الحجارة (ربنا) اى يقولان ربنا وهذا الفعل
في محل التبع على الحال وقد اظهره عبد الله في فرائده ومعناه ربنا فاعلمنا قائلين ربنا (انك انت المسموع)
لقد اتانا (العلم) بضعنا ثاونا تانا (كان قلت) هلا قيل قواعد البيت واى فرق بين العبارتين (قلت) في ايام
القواعد وتبين ابعاد الاجام وليس في اضافها الى الاضاح بعد الاجام من تقصير لسان المبين (مسلمين)
(ك) تخلفين لك اوجهنا من قوه اسم وجهه لله ومستلمين يقال اسم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن
والمنع زنا خلاصا واذا عاتاك وقرئ مسلمين على الجمع كأنهم اراد انفسهم ملوهارا او اوجرا بالتثنية
على حكم الجمع لانها منه (ومن ذريتنا) لوجعل من ذريتنا امة مسلمة لك) ومن للتبعض والالتصين بقوله
وعبد الله الذين آمنوا منك (كان قلت) لمخصا ذريتنا لبعث الله اهلهم اسحق بالشقة والنصصة قوا
انفسكم واهلك نار اولاد اولاد الانبياء اذ صلوا صلحهم غيرهم وشاءهم على الغير الا ترى ان المتقدمين
من العلماء والكبراء اذا كانوا على السداد كيف يتسبون للسداد ومن وراءهم وقيل اراد بالامة امة محمد
صلى الله عليه وسلم (وارنا) منقول من رأى عني اصبر واعرف وانك لم تجاوز معقولين اى وصيرنا
متعبدا تانى اى او عرفناها وقيل مذابحنا وقرئوا راسكون اى اذ قاساعلى تخفى فخذ قد استرذلت لان
الكسرة منقولة من الهزلة دليل علم فاسقاطها على وقرأ او عروهم باهمام الكسرة وقرأ عبد
الله وارهم مناسكهم (وتب علينا) ما فرط منا من الصغار واستأذنا لذر يتما (وابت فهم) في الامة المسلمة
(رسولنا منهم) من انفسهم روى انه قيل له قد استعيب لك وهو في آخر زمان فبعت الله ففهم محمد صلى الله
عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام انادعوا اى ابراهيم وبشرى اخي عيسى وروفاى (تأولعهم اياك)
بقرأ عليهم وولعهم ما يوجب السبه من دلائل وحدانيتك وصعد قاتباتك (ويلعهم الكتاب) القرآن
(والحكمة) الشريعة وبيان الاحكام (وبركهم) ويطهرهم من الشرك وسائر الاراس بقوله ويصل لهم
الطيبات ويصرم عليهم انقياث (ومن يرغب) انكار واستبعاد لان يكون في العقلاء من يرغب عن الحق
لواضع الذي هو لمة ابراهيم • (ومن سفة) في محل الرفع على البدل من الضمير في رغب ووصع البدل لان
من يرغب غير موجب بقوله هل جاءك احد الا يزيعه سفة امتنها واستغف بها واصل السفة الخفة
ومنه زما سفة وقيل انتصاب النفس على التميز نحو غير ايه والحرارة ويموزان يكون في شذوذ من ريف
الميزضوقوه ولا بزارة الشمر الرقا • اجب الظهور ليس له سنام وقيل معناه سفة في نفسه فخذف
البارك كقولهم من يدعى مقيم اى في ظني والوجه هو الاول وكفى شاهدا للجماعة في الحديث الكبر ان تسفه
الحق وتقمع الناس وثقل اذ اذ رغب عما لا يرغب عنه عاقل قط فعبان في اذالة نفسه وتبهرها حيث
خافها بائل نفس هائلة (ولقد اصطفيناك) بيان لظنار اى من رغب من ملته لان من جمع الكرامة عند الله
في الدارين بان كان صفوته وخيرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة على الخير في الآخرة لم يكن احد
اولى بالرغبة في طريقتة منه (اذ قال) لطف لاصطفيناك اى اختارناه في ذلك الوقت واتصبا بضمير اذ كر
استتم ادا على ما ذكر من حاله كما قيل اذ كر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح لذي لا رغب عن لمة
منه • ومعنى قال (له اسم) اخطر بيانه التفرق في الدلائل المؤدية الى المعرفة والاسلام (قال اسلمت) اى
فظهر وعرف وقيل اسلم اى اذعن واعط وروى ان عبدا لله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلا
فقال له ما قد علمنا ان الله تعالى قال في التوراة انما عت من ولد اسمعيل نيا اسمعيل اجد من آمن به فقد اهتدى
ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة واى مهاجر ان يسلم فنزلت • قرئ واوصى وهي في مصاحف
اهل الحجاز والشام • والضمير (بها) لقوله اسلمت لرب العالمين على تأويل الكرامة والجنة ونحوه رجوع

ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم
وبناولعنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة
مسلمة لك وارنا مسلمك
وتب علينا انك انت
التواب الرحيم وبنا
وابت فهم رسولا
منهم يتأولعهم اياك
ويلعهم الكتاب
والحكمة وبركهم
انك انت العزيز الحكيم
ومن يرغب عن لمة
ابراهيم الا من سفة
نفسه ولقد اصطفيناك
في الدنيا وانه في الآخرة
لمن الصالحين اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت
رب العالمين ووصى بها
ابراهيم بنيه

• قوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر مرد ياقوب الموت (قال محمود فرجه الله انقلب فيه المؤمن يعني ماشا هدم الخ) قالوا اجدر حمله
وتحمله اختار على هذا التفسير ان تكون متصلة لانه لو حملها منقطعة كالاول لكان (٢٢٥) مضعون الكلام في شي من تلكا

الاضحى في قوله وجعلها كلمة باقية اذ قوله اني ابراهيم اصدقون الا الذي فطرني وقوله كلمة باقية دليل على ان
التأنيث على ناولي الكلمة (ويقرب) عطفا على ابراهيم داخل في حكمه والمضى ووصى بها يعقوب بنيه
ايضا وقرئ ويعقوب بالتبعية على نبيه ومعناه ووصى بها ابراهيم بنبيه وناقضه يعقوب (يا بني) على
اجتماع القول عند البصريين وعند الكوفيين يتلقى ووصى لانه في معنى القول ونصوه قول الله قل
رجلان من نبي اخبرنا • انلنا بنار جلاص رانا

بكم الميزة فهو يتقدم القول عندنا وعندهم يتلقى بفعل الاخبار وفي قراءة آبي وابن مسعود ان يابني
(اصطفى لكم الدين) اعطاكم الدين الذي هو صفوة الاديان وهو دين الاسلام ووقفكم لكم اخذ به (بلا ترون)
معناه فلا يكون موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالتنبي في الحقيقة عن كونهم في خلاف حال
الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وان انت شافع لفلانة عن الصلاة ولكن من ترك الخشوع في حال صلاته
(فان قلت) فاي مكانة في ادخال حرف النبي على الصلاة وليس ينبغي عنها (قلت) النكتة فيه اظهار ان
الصلاة التي لا خشوع فيها كالمصلاة فكأنه قال انما هذا الذي فعلوا على هذه الحالة التي ارى في قوله عليه
الصلاة والسلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فانه كالصريح بقولك لجار المسجد لا تصل الا في المسجد
وكذلك المعنى في الآية اظهار ان موتهم على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وان لم يكن موت
السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يميل فهم ويقول في الامر ايضا موت وانت شهيد وليس مرادك الامر
بالموت ولكن بالكون على صفة الشهداء اذ ماتوا وانما امر به بالموت اعتمادا على حقيقة اظهار انفسها
على غير هوانا حقيقة بان يصح عليها (ام كنتم شهداء) هي ام المنقطعة ومعنى الميزة فيها الاستكثار والشهادة
جمع شهيد يعني الحاضر أي ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام اخبره الموت أي حين اخبره

وانقلب المؤمن يعني ماشا هدم الخ قالوا فرجا حمله لكم الهيم من طريق الوحي وقيل انقلب لله لولدهم
كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية لانهم لو شهدوه ومعه ما قاله لنبيه وما قاله لغيرهم حرصه على
حالة الاسلام وما ادعوا عليه اليهودية قالوا في منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء ولكن الوجه
ان تكون ام متصلة على ان يترك قبلها محذوف كانه قيل ان تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت يعني ان اوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة
الاسلام وقد علمت ذلك فالتكلم تدعون على الانبياء ما هم منه براء وقرئ حضر يحضر الضياء وهي لغة
(ما تعبسون) أي شئ تعبسون وما طام في شئ فاذا غفر في مجاوس وكفاك دليل يقول العلماء من لما قيل
ولو قيل من تعبسون فهم الا على الملوحد هم ويجوز ان يقال ما تعبسون سؤال عن صفة الملوحد كما تقول
ما يزيدني اقبية ام طبيب غير ذلك من الصامت • و (ابراهيم واسماعيل واصحق) عطف بيان لآيات
وجعل اسمعيل وهو اسمه من جملته آياته لان الم اسماء وانما حالة آية لا تضر لهما في ذلك واحد وهو الاخوة
لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنوايه أي لا تفاوت بينهما في الاتفاوت بين صنوي
الفضل وقال عليه الصلاة والسلام في الناس هذا قبلة آياتي وقال ردواعي أي فاني اخشى أن تفعل به
فريش ما قبلت تغيب بصره من مسعود فورا أي والله ابراهيم بطرح آياتك وقرئ ايك وفيه وجه ان
يكون واحدا و ابراهيم وحده عطف بيان له وان يكون جمعا واو والنون قال وقد ثبت بالابينا (المالواحد)
ذل من اله آياتك كقوله تعالى بالناسفة ناسبة كاذبة او على الاختصاص أي نريدها آياتك المالواحد (وتن
له مسلون) حال من فاعل نمدا ومن مضوعة لوجوه الهاء اليه في له ويجوز أن تكون جملة معطوفة على
تنبذوا تكون جملة اعتراضية مؤكدة أي ومن حالنا انه مسلون مخلصون التوحيد ومذعنون (تلك)

وتعقوب يابني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا
تخونوا انتم مسلون
أم كنتم شهداء إذ حضر
يعقوب الموت إذ قال
لبنيه ما تعبسون من
بدي قالوا نعبد الهك
والله آياتك ابراهيم
واسماعيل واصحق الهما
واحد اوضح له مسلون
تلك أمة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبت
ظاهرة فتبين صرفه
الى الاستكثار لان السبا
يقبضه ولهذا كان تقب
لشهود المسلمين وقا
يعقوب ووصيته على
التفسير الاول لاسي
والعناد خطاب الهو
الماصر للذي عليه
املاء والاسلام
بضابطه اوائلها
وتنزيل انهم ورضاه

مثلة حضورهم وتطعيم كقوله تعالى واذا قلتم نعموا قلنا باموسى الى اشياءه ذلك فاذا كانت ام متصلة له وانقلب لله لولدهم جوى
الحمد لله

ولا يكفون عما كانوا

يعملون وقالوا كوفوا

هؤلاؤنا صاريتهمندوا

قل بل صلة ابراهيم

حنيفا وما كان من

المشركين قولوا آمنا

بالله وما آتانا وما

آتانا الى ابراهيم واسماعيل

واصحق ويصعوب

والاسباط وما اوتي

موسى وعيسى وما اوتي

التيون من دينهم

لا تفرق بين احد منهم

وقن به متعلون فان

آمنوا بعلم ما آمنتم به

فقد اهتدوا وان قولوا

فلما هم في شقاق

فليكن فيكم الله وهو

الجمع العلم صبغة

الله من احسن من

الله صبغة ونحن له

عابدون قل انصحبونا

في الله

وقوله تعالى لا تفرق

بين احد منهم قال

محمود وجهه الله واحد

في معنى الجملة الخ

قال اخرج جده الله وفيه

دليل على ان التكررة

لواقعة في ساق النفي

تفيد العموم لفظا حتى

تمثل الفرد فيما منزلة

أبلغ في تناوله الاسناد

مطابقة لا كما ظنه بعض

الاصوليين من ان

مصدق لما بطريق

للمطابقة في النفي كقولها

في الآيات وذلك الدلالة

على الماهية وانما ازم

في العموم من حيث ان سلب الماهية يستوجب سلب الامراض

اشارة الى الامانة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وشوهم الموحدون والعنى ان احدا لا ينفعه كسب
غيره متقدما كان وامتناعوا عنها ان اولئك لا ينفعهم الاما اكتسبوا فكذلك نفع لا ينفعك الاما اكتسبت
وقلت لهم انقضوا بارائهم وضوءه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا تأتيني الناس بما علمهم
وتاتوني بما ساءكم (ولا تسألون عما كانوا يعملون) ولانوا اخذون بسيماهم مما لا تنفعكم حسنتهم (بل صلة
ابراهيم) بل تكون صلة ابراهيم اي اهل ملته كقول عدى بن حاتم اي من دين يدين اهل دين وقيل بل
تنفع صلة ابراهيم وقرينة صلة ابراهيم بالقرعة اي ملته ملتنا واهم ملتنا واهم ملتنا واهم ملتنا (وحسبنا)
حال من المضائق اليه كقولك ان توجهه هذ فتقه والحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق والحنيف
الميل في القدمين ونصف اذا مال وانشد • حنيفا ديننا عن كل دين

(وما كان من المشركين) تقرر من باهل الكتاب وغيرهم لان كل منهم يدعي اتباع ابراهيم وهو على الشرك
(قولوا) خطاب المؤمنين ويحوز ان يصحكون خطابا للكافرين اي قولوا لتكفروا على الحق والافانته على
الباطل وكذلك قوله بل صلة ابراهيم يجوز ان يكون على بل اتباعوا صلة ابراهيم او كوفوا اهل ملته والباطل
الخالق وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم (والاسباط) حدة يعقوب خراي ابائه
الانبياء عشر (لا تفرق بين احد منهم) لا تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعلت اليهود النصارى واحدف معنى
الجماعة ولذلك سمع دخول بن عليه (بعلم ما آمنتم به) من باب التبكيت لان دين الحق واحد لا مثل له وهو
دين الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينان يقبل منه فلا يوجد اذ دين آتينا على دين الاسلام في كونه حقا
حتى ان آمنوا بذلك الدين المائل له كانوا مهتدين فقبل فان آمنوا بكامة الله على حيل القرض والتقدير
اي فان حصلوا ديننا آخر مثل دينكم مساويا له في الصفة والسداد فقد اهتدوا وقبلة ان دينهم الذي هم عليه
ولكن من سواء مقاربه غير مماثل لا نحق وهدى بولسوا باطل وضلال ونحو هذا قولك رجل الذي تشير
عليه هذا هو الاري الصواب فان كان عندك رأي اصوب منه فاعلم به وقد علمت ان لا اصوب من رأيك
ولكنك ترى تبتكيت صاحبك وتوقيفه على ان ما رأيت لا رأي يراه ويحوز ان لا تكون الباء صلة وتكون
باء الاستعانة فتقول كسبت القلم وعلت بالقلم يدعي اني انا الذي اكتب مثل شهادة تكم التي

آمنت بها وقرأ ابن عباس وابن مسعود عا آمنت به وقرأ اي الذي آمنت به (وان قولوا) عما تقولون لهم ولم
ينصروا لهمهم الا (في شقاق) اي في منازعة ومعاودة لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء وان تولوا عن
الشهادة وللدخول في الايمان بهم (فليكن فيكم الله) فخل من الله لاظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
وقد افيض وعده بقتل قريظة وسبهم واجلا بني النضير ونفي السيين ذلك كان لا محالة وان تأخر الى حين
(وهو الجمع العام) وعيدهم اي منع ما ينطقون به ويعلم ما يمترون من الجسد القتل وهو معاقبهم عليه
او وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى منع ما يدعو به يعلم ينكح ما ربه من اظهار دين الحق وهو
مستحبك وموصك الى مرادك (صبغة الله) مصدره كدستيب عن قوله آمنا بالله كما تستب وعدا الله
عما تنقمه وهي فله من صبغ كالصبغة من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان
الايمان يطهر النفس والاصل فيه ان النصارى كانوا يفسون اولادهم في ماء اصفر يسمى بهونه المجمودية
ويقولون هو تطهيرهم ثم اذا قيل الواحد منهم ولد ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المحلوان بان
يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهير لا مثل تطهيرنا او
يقول السلون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يمنع صبغتك واتماجي بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة
كما تقول بل يفر من الانصار افر من كافر من فلان تر بوجلا يصطنع الكرم (ومن احسن من ان صبغة)
يدعي انه يصنع عبادة بالايمان ويطهرهم به من اوضار الكفرة فلا صبغة احسن من صبغته وقوله (و نحن له
عابدون) صلف على انما بالله وهذا العطف رد قول من زعم ان صبغة الله يدل من صلة ابراهيم او نصب على
الاغراب على علم صبغة الله لافيه من فك النظم واخراج الكلام عن التناهي واتساقها وانصبا على انها

المسلم الأهم أن من سلب الأخص فيستلزمه قولك لفتنا ما لا شمار له بالتمديد والعموم وشما المنابر دخول بين علمه وقوله تعالى
سيقول السفهاء (قال محمود رحمه الله تعالى أي فائدة في الأخبار بقولهم قبل وقوعه الخ) (٢٣٧) قال أحد درجه الله تعالى بولاه

مصدق كده الذي كره سبويه والقول ما قالت حذام • قرأ زيد بن ثابت أمه أجونا ما بدغام التنوين
والمنى أجاد لونا في شأن الله واسطفاه النبي من العرب دونكم وتقولون لو أنزل الله على أحدنا لازل علينا
وترونكم أحق بالنبوة منا (وهو باور بكم) انشركم جميعا في أتباعه وهو باور بكم وهو صيب برحمة وكرامته
من يشاء من عباده هم فوضي في ذلك لا يختص بهي من صري إذا كان أهلا للكرامة (ولنا أمهاتنا
ولكم أهلا لكم) يعني أن العمل هو أساس الأمر وبه العبارة وكان لكم أهلا بعبادته الله في إعطائه الكرامة
ومنها فخص كذلك • ثم قال (وخص به مخلصون) فاعلموا سبب الكرامة أي وخص به موحدون تخلصه
بالإيمان ولا تستعملوا أن يؤهل أهل إخلاصه لكرامته بالنبوة وكلوا يقولون نحن أحق بأن تكون
النبوة فقلنا لا أهل كتابي العرب عبدة أو أن (أم تقولون) يستحقون قرأ الباء أن تكون أم معادة
للهمة في أن حاجو ينسب أي الأمرين تأتون المحاجة في حكمة الله أم إعطاء المودة والنصر امتنع على الإنداء
والمراد بالاستعظام عنهما انكارهما ما وأن تكون منقطعة بمعنى بل أن تقولون والهمزة لأن انكارا بياضتين
قرأ باله لا يكون المنقطعة (قل أنتم أعلم بالله) يعني أن الله شهدهم على الإسلام في قوله ما كان إبراهيم
يهودا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما (ومن أعلم من كنتم شهادة عنده من الله) أي كنتم شهادة الله التي
عنده أنه شهدهم بأمره شهادة لآبراهيم بالحنيفية وبمحمد بن عبد الله بالانجيل لا أحد أعلم منهم
لأنهم كتموا هذه الشهادة وهم يملكون بها الثاني أنوا كتمنا هذه الشهادة لم يكن أحد أعلم منا فلا شكها
وقبه عرض بكتابتهم شهادة الله محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وسائر شهادته من في قوله شهادة
عنده من الله متلها في قولك هذه شهادة مني فلان إذا شهدت له ومثله براه من الله ورسوله (سيقول
السفهاء) الخفاف الإحلام وهم اليهود لكرامتهم التوجه إلى الكعبة وأنهم لا يرون الفسخ وقيل المتأخرون
لمصرهم على الطعن والاستزاع وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آباءهم ترجع إلى الله ليعرج إلى دينهم
(فان قلت) أي فائدة في الأخبار بقولهم قبل وقوعه (قلت) فائدة من مضاجعة الكفرة واشتد العلم قبل
وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما انقسمه من وطئ النفس وأن الجواب العتيق قبل الحاجة إليه
أقطع النقص وأرد شفيه وقيل الرأى راث السهم (ما ولاهم) ما صرهم (عن قبلهم) أي بيت المقدس (الله
المشرق والمغرب) أي بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها (يهدى من يشاء) من أهلها (إلى صراط مستقيم)
وهو ما توجه إليه كقوله المصطفى من توجيههم ثارة إلى بيت المقدس وأتوا إلى الكعبة (وكذلك جعلناكم)
ومثل ذلك الجبل العجيب جعلناكم (أمه وسوطا) خيارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك
استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنر وشعوه قوله عليه السلام وأنطوا النجبة يريد الوسيطة بين
السبعة والأجفاه وسبب النجس وهو وسط الظاهر الأمانة الخ تاء التانيث مرعاة لحق الوصف وقيل اختيار
وسط لأن الأطراف تشارع إليها الخلل والأحوار والأوساط بحجة عموطة ومنه قول الطائي
كانت هي الوسيط المحمي فاكفتت • بها الفوائد حتى أصبحت طرفا

النكتة أخرى من
جزو النظائر في ادراج
منابرهم العمل
بمقتضى الذي هو كذا
السلام من مراضا
كذا فسبقول
وهو رشا ورى وانه
أهلا لتأولكم أهلاكم
وخص به مخلصون •
تقولون إن إبراهيم
والصالحين وأوصى
وبعقوب والأسماء
كلوا هودا أو نصرانيا
أنتم أعلم أم الله
أعلم من كنتم شهادة عن
من الله ما لا ينال
عما يملكون تلك أم
فدخلت لهما كسبت
ولكم ما كسبت ولا
تسلكون عما كانوا
بمسلون سيقول
السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلهم
التي كانوا عليها قولا
المشرق والمغرب عبدة
من يشاء إلى صراط
مستقيم وسكنا
جعلناكم أمه وسوطا
لتكونوا شهداء على
الناس

لما عرض قبل ذلك
انصلمه وهي نكتة
بدمية أحسن ما يستأ
على صحتها الآية
تقتض لها فأنها

الخ • قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمه وسوطا (قال محمود رحمه الله تعالى في الخبر وسط الخ) قال أحد درجه الله وهذا إما أقصى المجازية
التنميم • قوله تعالى يكون الرسول عليكم شهيدا (قال محمود رحمه الله تعالى قلنا قل لا ليل لكم شهداء أو شهداء لهم لا عليهم الخ) قال أحد

وجه الله ٣ وجه الاستدلال بالآية ثم وصف الله الذي في أوله إلى رقيب في آخره إلى شهادته على وجه التخصيص وأولاً التعميم ثانياً
 وأخيراً تنظيم التعميم والتخصيص مع اتحاد مدعى الرقيب والشهادة الآتية في مثل قول القائل لمن شكره كنت محسناً وأنت بكل
 أحد محسن وكما نلاحظ كُتبت أنت الرقيب عليهم وكان ذلك خصصاً لرقيه تعالى على بني إسرائيل أراد أن يدعهم بأهلهم حتى ينفذ
 وهم انحصاراً فقال في التقدير (٢٣٨) وأنت على كل شيء كذلك فوضع شهيداً موضع كذلك المشابهة إلى رقيه فلا يتم الاستدلال بها

الاعلى هذا الوجه وفيه
 حموض على كثير من
 الألفاظ وأما الموقوف
 (قال محمود وجهه الله
 فان قلت لم اختر صفة
 للشهادة أولاً وقدمت
 آت الخ) قال أجده
 وجهه الله لأن النسبة
 عليهم في الطرفين ففي
 الأول يثبت كونهم

والله على كل شيء شهيد كُتبت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس في
 الدنيا فبالأصح الانشهاد بالعدول الأخير (ويكون الرسول عليكم شهيداً) تركوا ولم يمد التكم (فان
 قلت) لم اختر صفة الشهادة أولاً وقدمت آخر (قلت) لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الأمم وفي
 الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم (التي كُتبت عليها) ليست بصفة لقبية لأنها ماثية مفعول
 جعل يريد وما جعلنا القبلة الوجهة التي كُتبت عليها وهي الكعبة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 بها إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى حنيفة بيت المقدس بعد العبادة بالغالب هو ثم حوّل إلى الكعبة فيقول
 وما جعلنا القبلة التي نحنابها للصلاة إلا لعلنا نذكر الله تعالى ونذكره يوم الدين وما راد ذلك إلا لعلنا
 لا نسئ إليه (التم) الثابت على الإسلام الصادق فيه هو على حرقين (على عقبيه) لقلقه فيرد
 كقوله وما جعلنا عندهم إلا فتنة لذين كفروا والآية ويجوز أن يكون بياناً للكعبة في جعل بيت المقدس
 قبلته يعني أن أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وأن استقبالك بيت المقدس كان أمراً ماضياً للعرض وأما
 جعلنا القبلة الوجهة التي كُتبت عليها قبل وقتك هذا وهي بيت المقدس لنمض الناس ومنظر من ينظر من بيت المقدس
 منهم ومن لا يتبعه وينفر عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت قبلته عكة بيت المقدس لأنه كان يعبد
 الكعبة بيته وبينه (فان قلت) كيف قال لنعم ولم يزل عالماً بذلك (قلت) مناه لعله عالماً بما تلقى به الجبراء
 وهو أن يملكه موجوداً أصلاً وضوءه ولما علم الله الذي جاءه وامنكم وبصم الصابرين وقيل ليعلم رسول الله
 والمؤمنون وأما أسند علمهم إلى ذاته لأنهم خواصه وأهل الرأى عنده وقيل مناه لغير التام من الناس كما
 قال ليعلم الله الخليل من الطيب فوضع العلم موضع التمييز لأن العلم يقع التمييز به (وان كانت لكبرية) هي ان
 المنفعة التي تلزمها اللام الفارقة والضمير في كانت لعلنا عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كُتبت عليها من الزدة
 أو النضرة أو الجامعة ويجوز أن يكون للقبلة لكبرية لثقل شاقها (الاعلى الذي هدى الله) الاعلى الثالثين
 الصادقين في اتباع الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا أهلاً للطفه (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم
 على الإيمان وأني لم تزلوا ولم تزلوا بل شكرتكم وأعد لكم الثواب العظيم ويجوز أن أراد وما كان الله ليترك
 شعوبكم لعله أن تركه مقصده وإضاعة لإيمانكم وقيل من كان صلى إلى بيت المقدس قبل التحويل فصلاته
 غير ضالعة عن ابن عباس رضي الله عنه لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا كيف من مات
 قبل التحويل من أحوالنا فقلت (لؤف دهم) لا يضيع أجورهم ولا يترك ما صلحهم ويحيى عن المطالب
 أي قال الحسن ما رأيت في أبي تراب قرة الأعي الذي هدى الله ثم قال وعلى منهم وهو ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وختمه على أبنائه وأقرب الناس إليهم وقرى الأبي على البناء للفعل ومعنى العلم
 المعرفة ويجوز أن يكون من متغنغفلى الاستغفار معقاعها العلم كقولك علف أزيد في الدار أم جرو
 وقرأ ابن أبي عمير على عقبيه يسكون القاف وقرأ الزبيدي لكبرية بالرفع ووجهها أن تكون كان مراد
 كما في قوله وجبرنا لنا كأولاً كرام والأصل وان هي لكبرية كقولك أن زيداً تطلق ثم وان كانت لكبرية
 وقرئاً بضم فذرى (فدري) ريماني ومعناه كثرة الرؤية كقوله • قد أترك القرن ممضراً أنامه •

ويكون الرسول عليكم
 شهيداً وما جعلنا القبلة
 التي كُتبت عليها إلا لنعلم
 من يتبع الرسول عن
 ينقلب على عقبيه
 وان كانت لكبرية لا
 على الذين هدى الله
 وما كان الله ليضيع
 إيمانكم أن الله الناس
 لؤف دهم فذرى

شهداء على الناس يثبتون
 كونهم مشهوداً لهم
 بالتركية خصوصاً من
 هذا الرسول المنظم
 ولو قدم شهيداً لاقتل
 الغرض إلى امتحان
 على النبي عليه الصلاة
 والسلام بأن شهيد
 وسبق الخطاب لهم
 والإيمان عليهم بأبواب

ولما أخذنا في تخشيري الأشخاص من التقديم لأن فيه أشعاراً بالآية والعبادة وكثيراً مما يجري أي ذلك في
 أنا تكلمه وفيه نظر • قوله تعالى فذرى تغلب وجهك في السهام (قال محمود وجهه الله معناه كثرة الرؤية الخ) قال أجده وجهه الله وهذا
 من الموضع التي تبلغ العرب فيها التمييز من المعنى بضرباً به ومنه وما عود الذين كفروا والرد لكثرة مودتهم للإسلام في القيامة وعند
 معاناة جزاءهم وأمر كذلك وقد تعلمون أفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رده انظاراً عندهم بأن علمهم برسالته يعني مؤكدهم ذلك بغيره وبه
 ٣ (قول الجشي وجه الاستدلال بالآية ثم وصف الخ) فيه استتال نظراً لا يعني فليضراهم معصية

(تقلب)

قوله تعالى قولوا سمعنا وأطعنا وكفرنا بالله العظيم (ط) قال مجاهد رحمه الله الشطر التصديق والسماع (ط) قاله جده رحمه الله وقتل أصحابه بالسيف
خلافاً للمذهب الرابع فقبل الجمة وقبل العين هذام البعد وأما حيث تشاهد الكسفة في البعد الحرام فخرج من السمات
فبمع صلالة قولاً واحداً فهم على كل واحد من القولين أشكأل أعالى قول العين فإنهم إن ألتصع صلالة العف المستقيم السطيل
زيادة على مساواة الكسفة ثمها الله تعالى ألتعاب الضرورة وأن لمتشاهد أن بعضهم على ألعينها ألتا في سمها بألت على هذا التقدير لكن
المواز في مثل هذام البعد يتفق علموا أعالى قول الجمة فيزعمو صلالة الكائن ٢٢٩ في التعلل مثلاً ألت الجهات الثلاث ألتها

(تقبلوه جهك) تزيد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع
 من ربه ان يحول الى الكعبة لانها قبله ايسه ابراهيم وآدم الى العرب الى الان لانها مغنيتهم عن اوطانهم
 وعطافهم والحافة اليهود فكان راي نزول جبريل عليه السلام والوحى بالانجيل (قتوليك) فلنعتبكك

[illegible]

على الحق (فان قلت) كيف قال وما انت بتابع قلبهم ولهم قلوبان اليهودية والنصارى قبله (اعلم) انما
 القديسين بمراعاة الجملة
 والتمت ولقد ميزهما
 أو ما عدتال هندی
 في كتاب الاحساء فلا

بأن يقول بذكره والتعظيم عند التعزى أن المتمرع البد الجله لا السمح وقوله تعالى وما أنت بتابع قبليهم (قال مجبور) درجة الله أن قلت
باجل على الوحيد هو إقبالنا (الخ) قال أحد درجة التعمير هل هذا ما أجيب به عن قوله تعالى لن نصبر على طعام واحد من المتعدد
وهو لن والسوى هي إقبالنا أنهم أرادوا أن طعام التفرع هو الطعام الفلاحه والأجلاف فلما تعدد الطعامان المذكوران في الآية
معلوم طعام واحد وهذا الذي أنكر الطعام المبلغ لأنهم لم يكتفوا في أنكره بقوله لن نصبر على طعام حتى أكدوه بقوله واحد
الغرض من هذا جواب أن سمعنا

وان فرقا منهم

ليكون الحق وهم

يملكون الحق من ربك

فلا تكون من المعتز

ولكل وجهه هو مولوا

فاستبقوا الخيرات انما

تلك الاكوار وأشهر وأعرف وهم لعصبة الايمان

أولهم الذين قالوا بقل فمهم ومنهم

مبتدأ محمد في أي هو الحق وأمسد آخره من ربك وفيه وجهان

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال أنا أعلم حتى يأتي قال ولم قال لا في لست أشك في محمد أنه نبي فأمأوا في فضل الله كانت قبيل عمر
 رأسه جوار الأشجار وأما لم يصدق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يتبس على السامع ومثل هذا الأخبار
 فيه تضييع واشعار به لشهرته وكرمه على ما علم من أخباره وقيل الضمير لهم أو القرآن أو أصول القبيلة وقوله
 كما يعرفون أبناءهم شهيد لذلك ولو بنصره الحديث عن عبد الله بن سلام (فان قلت) لم يخص الأبناء (قلت)
 لان ذلك كونه أشهر وأعرف وهم لعصبة الايمان أو يقولهم النسق قال (فريق منهم) استلهم ان آمن منهم
 أو ربه لهم الذين قالوا بقل فمهم ومنهم لا يملكون الحق من ربك (فان قلت) لم يخص الأبناء (قلت)
 مبتدأ محمد في أي هو الحق وأمسد آخره من ربك وفيه وجهان أن تكون الألام للعهد والاشارة إلى الحق
 الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى الحق الذي في قوله ليكنون الحق أي هذا الذي يكتفونه هو
 الحق من ربك وأن تكون النفس على معنى الحق من الله لا من غيره يعني ان الحق ما نبت أنه من الله كالذي
 أنت عليه وما لم يثبت أنه من الله كالذي عليه أهل الكتاب فهو الباطل (وان قلت) ادخلت الحق خبر مبتدأ
 فاعلم من ربك (قلت) يجوز ان يكون خبراً بصريح وان يكون حالاً وقرأ في رضى الله عنه الحق من ربك
 مع العلم أني الأول أي يكتفون الحق من ربك فلا تكون من المعتز (فان قلت) لم يخص الأبناء (قلت)
 مع علمهم أني من ربك (ولكل من أهل الأديان المختلفة وجهته) فبذلك وفي قراءة أبيه ليس قبلة (هو)
 مولوا) وجهه خذف أحد الفعلين وقيل هو الله تعالى أي الله مولوا بأه فرئى ولكل وجهته على الأضافه
 والمعنى وكل وجهه الله مولوا فزيت الألام لقدم الفعل كقولهم لا بد ضربت وز بداهه ضارب وقراءه
 حاضر هو مولوا أي هو مولى تلك الجهة فقولوا المعنى لكل أمة قبله تتوجه الأمانه من غير حكم
 (فاستبقوا) أتت (الخيرات) واستبقوا البها غيركم من أمر الله وغيره ومعنى آخر هو ان يراد لكل منكم بأمة
 محمد وجهه أي جهة صلى الله عليه وآله وأما وجهه أو شرقية أو غربية فاستبقوا الخيرات (انما تكونوا أبناءكم
 الله جباراً) الذين آمن من موافق ومخالف لا يفرقون بينهم وبينكم (فان قلت) لم يخص الأبناء (قلت)
 وهي الجاهل المسلمة لكسبتون اختلاف (انما تكونوا من الجاهل المختلفة) يأتيكم الله جميعاً يجمعكم ويصل
 صلاتكم كما في أي جهة واحدة وكما في صلوات حاضري المسجد الحرام (ومن حيث خرجت) أي ومن أي
 بلد خرجت السفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) ادخلت (واته) وان هذا لما هو به موثق (يدعون)
 بالتمام الباطل هذه التكرير بل كيداً من القبلة وتشديد لانه نسخ من مطلق لعنة التشبه ونسبوا
 الشيطان والحاجه إلى التفصيل بينه وبين الداء فكرر عليهم ليشعروا بوزموا ويحذروا ولا ينطو بكل واحد
 ما لم يتبادل آخر فاختفت فواتها (الذين ظلموا) استنابوا من الناس ومعناه لان لا يكون جهة لاحد من اليهود
 إلا لعائدين من غير القائلين ما ترك قبلتنا إلى الكعبة الاملا إلى دين قومهم وحيد البلد وتكون على الحق قائم
 قبله الايمان (فان قلت) أي جهة كانت تكون لنفسين منهم لولم يتحول حتى احتزم من تلك الجهة ولم يبدل وجهه
 المعتادين (قلت) كانوا يقولون ما لا يقولون إلى قبلة أبيه ابراهيم كما هو كوفي نعمته في التوراة (فان قلت)
 كيف أطلق اسم الجهة على قول المعتادين (قلت) لانهم بدقوه سابقا في جهة واحدة ويجوز ان يكون الثلاث يكون
 للمرب عليهم جهة واعتراض في تركهم التوجه إلى الكعبة التي هي قبله ابراهيم واجمع إلى العرب الا الذين
 ظلموا منهم وهم أهل مكة حين يقولون بداهه فرجع إلى قبلة أبيه ويشتك أن يرجع إلى دينهم وقرأ الذين على
 رضى الله عنهم (الذين ظلموا) على أن لا يقتبوه وقت على جهة ثم استأنف منها (فلا تقتضوهم) فلا
 تتجاوزوا معناه ولا تعامى النعمة عليكم وادق اهداهم كما أمرت بذلك أو مدطف على علمه مقدرة كانه
 قيلوا واشتروا لا وفكركم ولا تم نعمتي عليكم وقيل هو مبطوف على الثلاث يكون في الحديث تمام النعمة
 دخول الجنة وعرض على رضى الله عنهم عام المدة الموت على الاسلام (كما أرسلنا) انما يتعلق بعاقبه أي
 ولا تم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما أتممتها عليكم في الدنيا بالرسالة الرسول أو بما بعده أي تاذركم

فقدوة تعالى وتسلوكم بشي من الخوف والجوع (قال محمود بن حنبل رحمه الله عن الشافعي رحمه الله عنه الخوف خوف الله الجوع جوعاً شهياً
ومضاه النقص من الأموال لئلا تكونت من الخس الامراض ومن الفترات حوث الاولاد) ٢٤١ قال احمد بن حنبل في تفسيره وهذا انظر

الآن هذا الابتلاء معروف

بہ فی المستقبل مذکور

قبل وقوعه توطناعليه

عند الوقوع ولعله

فاذكرونی اذ کریم

واشكروا الى ولا تكفرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

استعينوا بالصبر والصلاة

ان الله مع الصابرين

ولا تقولوا لمن يقتل في

جلیل اللہ اموات بل

أحياء مولدكن لا تشعرون

والتبوة لكم بشي من
الذنوب التي هي مقتصرة

الحول والجوع والهم
من الامم والاتق

من ادعوا الى الله ورسوله
والنفس الطيبة والبر

والصائم من الذين إذا

اصحابهم مصلية قالوا!

ان الله وانا له راجعون

أولئك عليهم صلوات

من ربهم ورجة وأولئك

هم المهتدون أن الصفا

والمروءة من شعائر الله

فخرج البيت أواعقر

فلا جناح عليه أن

بطوق ہماو من نطوق

خیرا فان الله شاكر

عليه السلام

مامن بلیة ذکرها الا

وقد تقدمت لهم قبل

نزول الآية اذا الحوف

من الله تعالى لم يزل

برعنا الشرع بالزكاة التي

باب مال الرسول (فأذ كروني) بالطاعة (أذ كركم) بالقبول (واشكرواني) بما أمت به عليكم (ولا تشكروني) ولا تحمدوا خصائي (أموال بن أحياء) هم أموال بن آدم (ولكن لا تشكرون) كيف ما هم في حياتهم ومن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعرض أرواحهم على أرواحهم قبيل الهم الروح والفرح كاتعرض النازلي أرواح أذ كروني غدة وعشاء قبيل الهم الروع ومن يجاهد برزقون غر الجن يهودن ربحها وليسوا بها وقالوا يصوبون جميع الله من أجزاء الشهيد في قسم أو وصل لها النعم وان كانت في حجم الذرة قيل زلت في شهاده وبر كأثر أربعة عشر (ولشؤونكم) وتصفيتكم بذلك أصابة تشبه فعل المختار لحوالك مثل قصبرون وتثبتون على ما أتم عليه من الطاعة وتسلكون لآخر الله حكمه أم لا (شيء) بقليل من كل واحد من هذه البليات وأطرف منه (وبشر الصابرين) المسترجعين عند البلاء لان الاسترجاع تسليم واذعان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند الصلبة عبر الله صلبه وأحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا رضاء وروى أنه طوى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقلوه إلى الدير اجنوا قليل أمعية هي قال نعم لم شيء يؤذي المؤمن قوله وصية وانما قل في قوله شيء يؤذن أن كل بلاء أصاب الإنسان وان جمل فوقه ما قبل اليه واخفف عليهم ويرحم أن رحمة معهم في كل حال لا يزالهم ويغفروا عنهم ذلك قبل كونه ليطمنوا عليه بنورهم وقص عطف على شيء وعلى الخوف يصمتون شيء من نقص الاموال والخطاب في وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول كل من يتأذى منه البشارة وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والنجوع صيام شهر رمضان والنفس من الاموال ان كوان والمصدقات ومن الانقاص الامراض ومن القرائن موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم امانات ولد العبد قال الله تعالى للآن لك اقمته ولعبدى فيقولون نعم فيقول اقمته مرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ذا قال عبدى فيقولون جددك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يبايأ بالنجوع وميت الجدد والصلاة السنو والتعطف فومت موضع الزافة وجع بينا وبين الزافة كقولهم تمالأ رقة ورجع رقة ورجع رقة على ظهر رقة بعد رقة فيقولون ردة وانزلناهم الله من دون الطريق الصواب حيث استرجعوا وطلوا الامراض والحقا المروءة علان القبيح كاصحابهم والقطم وهو السد اخرج شميرة وهي السلة التي من اعلا مناسك وتستبدد بها والنجوع والاعتزاز الزايرة فطبا على قسدي البيت وزايرة للسكنى للمروفين وهما في الممانى والنجوع البيت في الاعيان واصل (يطوف) يطوف فادغم وقرئ أن يطوف من لطف (فلن قلت) كيف قيل انهما من شأن الله ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بها (قلت) كان على الصفا اساق وعلى المروءة نائلة وهما شتان بوى انهما كاتار حلال وامرأة زنا في الكعبة مضطربون فوضعهما في البيت بها فالحالط المدة عبد امس دون الله فكان اهل الجاهلية ان اسمعوا سمعوا فلما جاء الاسلام كثرت الزنا وكره المسلمون الطوفان بينهما لاجل فعل الجماعة وأن لا يكون علمهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح واختفى السي في قائل هو فطوع بديل رفع الجناح ومافيه من الضيق العمل والترك كقولهم فلا جناح عليهم ان يتراجعا وغر ذلك راقولهم (ومن تطوع خيرا) كموله في تطوع خيرا فطوعه خيرا وروى ذلك عن انس وابن عباس وابن ابي ريرة وتنصه قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بها وعن أبي حنيفة رحمه الله ان واجب وليس ركز وعلى تركه مدع عند الاولين لاشي عليه وعندما كالت شافعي هو ركز لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السي وتقرئون من بطوع عني ومن يتطوع فادغم وفي قراءة عبد الله ومن يتطوع غير (ان الذين

۳۱ کشف ل

٣١ كشف ل منصف قلوب المؤمنين ويعبدان الصدقة بالنقص وقد عجز الشريعة بازكاة التي هي التزهد بالنقص ورد ما ينقص مال من صدقة ويمكن أن يقال هي نقص حسا وانما سميت زكاة باعتبار ما زول البسه حال القيام بها من التزهد بالعرض المرجوس كرم الله الخلف فلذلك ركة الله تعالى في سبائك الابتلاء الموعود بها عجزها بازكاة تسهيلا لآخرها على المكلف لانه اذا استشهد العوض من الله تعالى ونعم ما له بذلك هان عليه بذها وسحت نفسه بالث

وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ ٢٤٢ من دونه الله ندا الآية (قال محمود رجه الله يعصونه كعب الله يعلمونهم كما يعلم الله الخ)

يكتفون ما أنزلنا من بينات وألهى من بعد ما بيناه أناس في الكتاب أولئك يفتنهم الله بآلهتهم للذين لا يدينون الله ولا ما وصوا ببينوا فأولئك أقوب عليهم وأما التواب الرحيم الذين كفروا وماؤا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يفتنهم العذاب ولا هم ينظرون والمكة ولد الله الأهل من الرحيم أن خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والخلق التي تجري في البحار ينفع الناس وما أنزل الله من السماء ماء فأحسب بالارض بعد موتهم فيها من كل دابة وتصريف الرياح والحساب المحضين السماوات الارض لا يات لهم به فاقولون ومن ينفعهم من دونه الله الذين يصبونهم الله ولا يرى أشد حبه الله ولكن لا يدركون المذاب أن القوة الله جميعا وأن الله شديد العذاب

يكتفون من أخبار اليهود ما أنزلنا في التوراة (من البينات) من الآيات الشاهدة على أمر محمدي الله عليه وس (والهدى) والهداية ووصفه إلى اتباعه والاعان به (من يمد ما بيناه) أو تحضنه (لأناس في الكتاب) في التوراة لم يندم فيه موضع اشكال ولا اشتباه على أحد منهم فعدوا إلى ذلك المين المختص فكفروه وولسوا على الناس (أولئك يفتنهم الله بآلهتهم) الذين يتأق منهم لكن عليهم وهم الملائكة واللوحون من الذين (لا يدينون الله ولا ما وصوا ببينوا) ما أقصوا من أسوأهم وتداركوا ما فرط منهم (ويبنوا) ما بيناه الله في كتابهم فكفروه أو يبنوا الناس ما حذوه من توبتهم ليجعلوا حجة الكفر عنهم ويعرفوا انفسهم كأولاد يعرفون بهو يقتديهم غيرهم من المفسدين (ان الذين كفروا) يعني الذين ما تزامن هؤلاء المكفنين ولم يبرواذ كر لعنتهم أحياء لمستهم أمواتهم وقرا الحسن والملائكة والناس أجمعين بالرفع عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في التفسير كقولك هبت من ضرب زيد وهرور يدين أن ضرب زيد وعر وكأته قبل أولئك عليهم أن لعنتهم الله والملائكة (فلن قلت) ما معنى قوله والناس أجمعين وفي الناس المسلم والكافر (قلت) أردنا الناس من يعتد بآلهتهم وهم المؤمنون وقبل يوم القيامة بلعن بعضهم بعضا (خالدين فيها) في اللعنة وقيل في النار لأنهم لم يعصوا نفيضا لما شامعوا وعوبلا (ولاهم ينظرون) من الاقطار إلى ما يهجون ولا يؤجلون أولا ينظرون لم يعصوا أولا ينظر لهم نظيرة (الله الواحد) فرد في الالهية لا شريك له فيه ولا يصح أن يسمى غيره الهاوا (لا اله الا هو) تقرر لوحدةانية بني غيره وانه (الرحمن الرحيم) المولى لجميع النعم أصولها وفروعها ولا تنى سواء هذه الصفة فأن كل مساو امانعة واتمانع عليه وقيل كان الشريك حول الحكمة ثمانية وستون صفيا فلما صعدوا هذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات باية نعرف ما بعد ذلك فقلت (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) واضعاهما لان كل واحد منهما معجب الآخر كقوله جعل الليل والنهار ذكرا (نفة) بالفتح (الناس) بالذات يفتنهم بما جعل فيها أو ينفع الناس (فان قلت) قوله (وب فيها) عطف على أنزل أم أحيا (قلت) الظاهر أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الملة لان قوله فأحيا به فاعل في الارض عطف على أنزل فاقبل به وصادرا جميعا كالشيء الواحد فكأنه قيل وما أنزل في الارض من ما وب فيها من كل دابة ويعجز عاذه على أحيا على معنى فأحيا ما المطر الارض وب فيها من كل دابة لانهم يفتنون بالحسب ويمشون الحيا (وتصريف الرياح) في هاهنا قبولادو ووجنوا وشمالا في أحوالها طارة وباردة وعاصفة ولينة وعظم ولوانع وقيل نارة بالجملة ونارة بالمذاب (والحساب المحض) محض لرايح تقبسه في الجوع عيشة الله تعطر حيث شاء (لا يات لهم به فاقولون) ينظرون يسمون معقولهم ويعتبرون لان ادلائل على عظيم القدرة وباهر الحكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو بلن قراه هذه الآية لفتج ما إلى لم يتفكر فيها ولم يتعجبم لو قرأوا ذلك يفتنهم وتصريف الريح على الأفراد (أنذا) أمثال من الاستصمام وقيل من الرضا الذين كانوا يبتغونهم ويطيعونهم وينزلون على أوامرهم ونواهيهم واستدل بقوله الذين ابتغوا من الرضا الذين ابتغوا (يعصونهم) يعصونهم ويخضعونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب (كتب الله) كتبه الله وانعصر عه أي كما يجب للفقهاء على أنه مصدر من المعنى للفقول ولما استثنى عن ذكر من يحمله لا يشترط وليس وقيل كتبهم الله أي يسرون بينه وبينهم في محبتهم لانهم كانوا يقرون بالله ويتقربون إليه فاذا ركبوا في الله كذا دعا الله تخلفه الذين (أشد حبه الله) لانهم لا يعدلون عنه إلى غيره بخلاف المشركين فانهم يعدلون عن أنادهم إلى الله عند الشدائد فيفزعون إليه ويخضعون له ويخضعونهم وسائط بينهم وبينه فيقولون هؤلاء شععا وانعند الله ويعبدون الصم زمانا ثم رفضوه إلى غيره أو بأكلونه كآكلت ماهلة المهام حيس عام الجماعة (الذين ظلموا) إشارة إلى منتهى الانداد أي ولو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم شركهم أن القدرة كلها لله على كل شيء من العقاب والثواب دون أنادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين إذا ما بنوا العذاب يوم القيامة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من التندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وفسادهم بخلاف الجواب كافي قوله

قال أجد فاله در على هذا مضى إلى المصول كالاول ولكن هذا المفعول مسمى ونفله معنى المفاعل عند فكه من السبك ولو

قوله تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم الآية (قال محمود رحمه الله هم يراون انما في قوله هم يريهم الخ) قال احمد رحمه الله انما انما في هذه الكلمات معتقدا ورب صدره طلت فهو ينقص عن نفسه خناق الكتمان بما ينفعه منه في بعض الاحيان وكنت ذلك ان يقال المستمر دلالة الآية لاهل السنة على انه لا يتخلل النار الا الكافر واما المعاصي وان امر على الكفار فتوجهه يخرجهم منها ولا بد فاما بالود وجه الدلالة فانه على ذلك انه صدر الجلة بغير مبتدأ ومثل هذا النظم يقتضي الاختصاص والمصرفة وسفرنا مختصري واضع يستدل فيها على المصير ذلك فقد قال في قوله تعالى

٢٤٣

ولو ترى اذ يقول لهم لو اننا لله فانا لله وما كنا لننسبهم الا بعد الله وما هم بآلهة الا رجال قد فسدوا على بآلهتهم ولهم اعظمها وقرئ اذ يرون في الدنيا الفسوق ولواذ في المستقبل كقولهم ونادي اهل الجنة (اذ تراء) يدل من اذ يرون العذاب أي تراء للتبوعون وهم الرؤساء (وراء والعذاب) الوراء الجمل أي تراء في حاله وفيهم العذاب (وتقطعت) عطف على تراء (الاسباب) لوصول التي كانت بينهم من الافة في دين واحد ومن الانساب والجناب والاتباع والاستيعاب كقوله لقد تقطعت بينك (لو) في معنى التي وذلك احيب بالما الذي يجاببه الفتى قيل لست لنا كرامة فتراهم (كذلك) مثل ذلك الراء القطيع (يربهم الله) اعمالهم حسرات أي بدائمات وحسرات ثالث مقابلة اريهم معناه ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون الاحسرات مكان اعمالهم (وما هم بخارجين) هم يخرجون من قوله هم يخرجون للبدل طيرة في دلالة في قوة امرهم فيما اسند اليهم لاعي الاختصاص (حلالا) معقول كوا او حال مما في الارض (طليبا) ما هم ارام كل شبهة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) فقد خلق في حرام أو شبهة أو تحريم حلال أو تحليل حرام ومن لا تتبع لان ما في الارض ليس بما كوله وقرئ خطوات بفتحين وخطوات بضمه وسكون وخطوات بفتحين وخطوات بضمه على الطاء كأنها على الواو وخطوات بفتحين وخطوات بضمه وسكون وخطوات بالمر من الخطو والخطوة ما بين قدي الخاطي وحما كالسفر والفرقة والقبضة والقبضة يقال اتبع خطوه فهو على عقبه اذا تقي به واستن بسفته (مين) طاهر المداوة لاختصاصه (انما يا مكرم) بيان لوجوب الاتهام من اتباعه وظهور عداوته أي لا يأمركم بغيره فقاموا بكم (بالسوء) بالقبح (والافشاء) وما يتجاوز الحق القبح من العظام وقيل السوء ما لا حذيفة والافشاء ما يجب الحد فيه (وان يقولوا في الله لا نقولون) وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام يتبرعوا ويدخل فيه كل ما يضاف الى الله تعالى بما لا يجوز عليه (فان قلت) كيف كان لسلطان امرهم قوله ليس لك عليهم سلطان (قلت) شبهة تزيينه وبسته على الشر بما امر الامر كما نقول امرتني بنفسي بكذلو تحته من اني أنكم منه بمنزلة ما مورن لطاعتكم له وقبولكم وسأوه ولذلك قال ولا تحمهم فبينت كذا ان الامام ولا تحمهم فبينت خلق الله وقال الله قد انى ان النفس لا مارة بالسوء ما كان الانسان يطاعه ما يعطى ما اشتهت (لهم) الضمير للناس واعدل بالاطاع عنهم على طريقة الالتفات لئلا يدعى ضالهم لانه لا زال اصل من المقلد كما به بقوله لعله لا اعطوا الى هؤلاء الخي رذا يقولون قبلهم المشركون وقبلهم طاعة من الهدود داعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام بقاوا (بل تتبع ما لعننا عليه اياهنا) فلهم كانوا اخيرا منا واعوا لعننا بغيري وجدنا بدليل قوله بل تتبع ما وجدنا عليه اياهنا (ولو كان يا قوم) لولو الحال والهمزة بيني الرود القبيح معناه اتيتموهم ولو كان يا قوم لا يقولون شيئا من الذين ولا يتدون لعلاب لا بد من مصاف محذوف تقديره ومثل دى الذين كفروا (كذلك الذي يتبعني) أو ومثل الذين كفروا كهاتم الذي يتبع والمضى ومثل داعهم الى الايمان في اجم لا يسمعون من الدعاء اجر من النعمة ودوى الصوت من غير لقاء ادهان ولا استبصار كمثل انما انى

ينشرون ان معناه لا ينشر
الاهم وان الشكر عليهم
ما يلزمهم من حسرات
اذ تراء الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا وراء
العذاب وتقطعت بينهم
الاسباب وقال الذين
اتبعوا وان لنا كرامة
فتراء منهم كأنهم واما
كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين
من الدار يا ايها الناس
كوا عما في الارض حلالا
لطيبوا لاتباعوا خطوات
الشيطان انه لكي عذر
مين لقاها بكم بالسوء
وافشاءه وان تقولوا
صلى الله ما لا تعلمون
واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما افئنا عليه اياهنا ولو
كان يا قوم لا يقولون
شيئا ولا يتدون ومثل
الذين كفروا كمثل
الذي يتبعني ما لا يسمع
الا طعونته

الالوهية فهم وكذلك
يقول في أمثال قوله
وهم بالآخرة هم
يوصون ان معناه الحصره لا يوفى بالآخرة الا هم فادانتي الامر على ذلك لزم حصر بني نفرو ح من امار في هؤلاء الكفار دون
غيرهم من الموحدن لكن الرخصتي بأى ذلك فيعمل الحال من معارضة هذه العائدة بخلافه تتم له على القاعدة فيقبل الضمير
المذكور فيبدأ كيد نسبة الخلود اليهم لاختصاصهم وهم عندهم هذه المثابة لان المعاة وان خلدوا على رعيه الان الكفار احق
بالخلود وأدخل في استحقاقه منهم فسبحان من احسن هذه المحفة على حذقه ونظافته والفقول التوفيق

وله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية (قال محمود رحمه الله) أنا قال له لم يرد ذلك (أرى الخ) قال أنه لم يردته الله هذه منقول عن
المرصعي بهام الرذائل فيه إلهامها ٢٤٤ بان اختلاف وجوه القرامطة موكول إلى الاجتهاد وله منهما قضاء قياس القصة جازت

القرعة بل بعد أهلها
للإجتهاد في العربية
والله وهذا نصا معص
ظاهر أن سنة متبعة
لا لاجمال فيها لأدوية
على أن ما قاله وقدر

صم بهم هم لهم
لا يحلون ما لم الذين
أصوا كلوا من طيبات
ما وزن قنا وكشكروا
لله أن كنت ما مبدون
أفرا حرم عليكم الجنة
والهم ولم المائز روما
أهل به لتعريف الله
لمطر غير باع ولا عاد
فلا تمل عليه أن الله غضوب
وجب أن الذين يكفون
ما أنزل الله من الكتاب
ويشترون بغيره دنيا
أولئك ما يكون في
بطونهم إلا النار ولا
يكاهم الله يوم القيامة
ولا يزكهم وهم عذاب
أليم أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالغفرة لها
أصبرهم على النار ذلك
بأن الله نزل الكتاب
يلطف وإن الذين
أختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعد ليس
البر أن تولوا وجوهكم
قبل المنبر والمغرب
أنه الوجه ليس بالغ
ذروة فصاحة الآية

الاعلى القرأت المستفظة لأن الكلام مصدر بذكر البر الذي هو المصدر قول واحد افعول على
ذكر البر الذي هو الوصف لا بفعل المطابقة يعني النظام ولذلك كان تأويل الآية بصرف الخلق من الشاق على تأويل لا يرض آمن
أوجه وأحسن وأبقى على السيات ومن ظن أنه يشق تجار أو يتعلق بإدخال فصاحة المجرر لغصا فقد سئل به نفسه عمالا ومثته خلا لا

هو في تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى الآية (قال محمود رحمه الله مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما ان الحر لا يقتل بالحرية
والذكر لا يقتل بالانثى الخ) قال آخر رحمه الله وهذا من الاختصاري وهم على الاما من فانهم يقتصمون من الذكرك لاني بلا خلاف تنص
واما الحر والعبد معدهما والذي وهم ان يختصري عنهما قوله تعالى في عن في من اخيه شي ٢٤٥ (قال محمود رحمه الله معنى الآية

من عن في من جهة اخيه
الخ) قال آخر رحمه الله
ويبقى هذا التأويل
القول بان موجب
العبد أحد الاخرين
من القصاص أو الدية

ولكن المبرين آمن
بالله والسوم الاخر
والملاشكة والمكاتب
والتبيين وآ في المال
على حبه ذوى القرى
والبني والسكان
وابن السبل والسائقين
وفي الرقاب وأقام العاقبة
وآ في الزكاة والموقوفون
بهم فهدم اذا عاهدوا
والصايرين في البأساء
والضراء وحسن الباس
اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون
بابها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عن في من
أخيه شي

والنمارك والوفى وهو
أحد القولين في مذهب
المالكي رضي الله عنه
مشهور ما اذ لوحدهما
موجب العمد المقود
على القول الاخر
لكان في ذلك تضييع

المقدس والله ارى قبل المتفرق وذلك أنهم اكثروا الغلو في أمر القبلة حين تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر التوجه في قبته ففرد عليهم وقيل ليس البر في
أنتم عليه فانه منتهى ما خرج من البر ولكن البر ما بينه وقيل كثرة خوض المسلمين في الكعبة في أمر
القبلة فقتل ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهبا وإنشاء من سائر صنوف البر أمر القبلة ولكن لبر الذي
يجب الاهتمام به وحرف المهمة من أمر وقام بهذه الاعمال وقرئ وليس البر بالنصب على أنه خبر مقدم
وقرأ عبد الله بان قولنا على ادخال الباء على الخبر لئلا يكذب كقولك ليس المنطق زيد (ولكن البر من آمن بالله)
على نأويل حذف المضاف أي من آمن أو تناول البر بمعنى ذى البر أو كالتة فاعاها اقبال واديار
هو عن البرد لو كنت من يقرأ القرآن فقرأ أو لو كنت البر بفتح الباء وقرئ ولكن البار وقرأ ابن عامر ونافع
ولكن البر بالتحفيف (والمكاتب) جنس كتب الله والقرآن (على حبه) من حب المال والمشي به كآل ابن
معهود أن توتيه وأنت جميع جميع تأمل العيش ونغشي المعرو ولا تخجل حتى اذا بلغت المحقوق قلت لفلان
كذا ولعلنا كذا وقيل على حب الله وقيل على حب اليتامى يدان به عليه وهو طبيب النفس باعطائه وقدم
ذوى القربى لانهم أحق قال عليه الصلاة والسلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمة لك تأمنه لآنها
صدقة وصلة وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصدقة على ذى الرحمة لك تأمنه لآنها (ذوى القربى
والتأمن) والمراد الفقراء منهم اعدم الالباس المسكين للذات المسكين الى الناس لانه لا شيء له كالمسكين
لذات المسكين (وابن السبل) المسافر لا ينقطع وجعل ابن السبل الملازمة له كآل لاهل القاطع ابن الطريق
وقيل هو الضعيف لان السبل يرعاه (والسائقين) المستطعمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل
حق وانما على ظهرك فسه (وفي الرقاب) أي معانته المسكين حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتداء الرقاب
واعتاقها وقيل في ذلك الاسارى (فان قلت) قد ذكرنا المال في هذه الوجوه ثم فداء ما بنا الزكاة فهل دل
ذلك على ان في المال فقاوى الزكاة (قلت) يحتمل ذلك من الشعبي ان في المال فقاوى الزكاة وتلا هذه
الآية ويحتمل ان يكون ذلك بيان ماصرف الزكاة أو يكون حثا على فوافل الصفقات والمبار في الحديث
نسخت الزكاة كل صدقة يعني وجوب ظهوره وليس في المال حتى سوى الزكاة (والموقوفون) عطف على من
آمن وأخرج (الصايرين) منصوب على الاختصاص والمدح اظهار الفضل المصطفى الشدة ثم موطن
القتل على سائر الاعمال وقرئ الصايرين وقرئ (البأساء) الفقراء الشدة (والضراء)
المرض والزمانة (صدقوا) كانوا صادقين بآذان في الدين وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء
وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي رحمه الله عليهم أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى أخذوا
بهذه الآية ويقولون هي ففسرنا لهم في قوله النفس بالنفس وكتب عليهم ما فاقوا من سبب النسيب والنفي
التوراة على أهلها وهذه خطوطهم بالسجون وكتب عليهم ما فاقوا من سبب النسيب والنفي
وقدة والثوري وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنهم منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت
بين العبد والحر والانثى ويستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تشكافدا مؤمروا بان
التفاضل غير معتبر في الانفس بديل أن جاعة لوقسوا واحدا قتلوا ويرى أنه كان بين يمين من أحياء
العرب دما في الجاهلية كان لاحد ما طول على الخوفا فمهر القتل الحر منك بالعبد مناولا ذكره بالانثى
والانثى بالواحد ففكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء الله بالسلام فزالت وأمرهم ان يتباؤوا
(من عن في من أخيه شي) معنا. ان عن في من جهة أخيه شي من الضوع على أنه كقولك سبريز بديع

على الولي الآية مشهورة ما تضييع والسعة ويحتمل الآية وجه آخر وهو عود الصغيرين جميعا الى الولي وقالوا على هذا الوجه يكون
الضواء البذل كما قل في أعلى شيء من أخيه أي بدلا من أخيه ويكون من مثله أي قوله تعالى لو نشاء لملناكم من ملائكة
في الارض يخلفون وتظهير في استعمال الضوع المطاع من قوله تعالى الآن يفتنون أو يضو الذي يده هذه الشكاح اذ اهل الذي

بيده السلطة على الزوج وهو مذهب الشافعي الذي يفتنه ويقول أصحابه غفوة على أحد وجهي إمام استرجاع النصف الواجب إن كان قد رجع المهر وما إن دفع النصف الآخر الذي سقط عنه إن كان لم يسلمه ليكون النصف هو ذاته مستعلاقي الاعطاء وقوى هذا الوجه في أنه لا نكاح فيه ٢٤٦ فمأخوذ معروف لأن المخالط لا ينكح المعروف فاعا هو الولي فإذا جئنا الصغيرين لم ينساق الكلام

السيرة والحكمة من السيرة ولا يصح أن يكون شيء في معنى الفعل بل لا نغفل عما لا يتعدى إلى مفعول به إلا
أسقطه وأخوه هو الولي للقتل وقيل له أخوه لا تلبس منه قيل أنه يؤول الدم ومطالبة به كما تقول للرجل
قل لأصاحبك كذا الذي يمنعه من أن يملأه أو ذكره بفتح الألف لا يلبس أحد مما يلي صاحبه به ذكر
ما هو ثابت بينهما من الحبس فيقولوا السلام (فان قلت) ان كان عاتق يذلي بمن لا يبالا بل هو جوعه فمن عني له
(قلت) يتعدى من إلى الجاني وإلى الذنب فقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى فاعف عنك وقال
صاحب القضاة فإذا تعدى إلى الذنب والجاني معا قبل عفوت لفلان عما جنى كما تقول غفرت له ذنبه وتجاوزت له
متمه وعلى هذا ما في الآية كما أنه قيل إن عني له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية (فان قلت) هل أفسرت
عني بتركه حتى يكون شيء في معنى المفعول به (قلت) لأن عفا الشيء عني تركه ليس بثبت ولكن أعفاه ومنه
قوله عليه السلام أو عفا الحسي (فان قلت) قد ثبت قولهم عفاؤه إذا عفاه وأزاله فهو لا جعلت معناه فن
عفاي له من أخيه ثم (قلت) عبارة فقرة في مكان أو العفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب
السنن واستعمال الناس فلا يصلح هنا إلى أخرى فقرة تأتي مع مكانها وتري كثيرا من يتلى هذا المثل يصرف
إذا عفا عليه فترجى وجهه لتشكيل من كلام الله عز وجل اخترع الله فاعفوا على العريب بما لا تعرفه وهذه برأة
استنداء بالعلم (فان قلت) لم قيل شيء من العفو (قلت) لا شعار بأنه دافعي له طرف من العفو وبعض منه
إن عني عن بعض الدم أو عفا عنه بعض الورقة ثم العفو وسط القصاص ولم يقبب إلا الذية (فان قلت)
العرفي) فليس يمكن اتباع أو فالأمر باتباع هذه توصية للعفو عنه والمآل جيعا عني فليتعين الولي القاتل
والعرفي بأن لا ينصف ولا يطالبه إلا بمطالبة جسيمة وليؤدبه القاتل بدل الدم أو ما يحسن بأن لا يطالبه
بالأبضه (ذلك) الحكيم المذكور من العفو والذية تخفيف من بكر ورجة) لأن أهل التوراة كتب عليهم
القصاص البتة فحرم العفو وأخذ الذية وعلى أهل الانجيل العفو وحرم القصاص والذية وتخبر هذه الأمة
من الثلاث القصاص والذية والعفو تسعة عليهم وتيسرا (فن اعتدى بهذا) التخفيف فقبحوا ما شرع له
من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الذية فقد كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبوله الذية ثم نظره
يقوله (فله عذاب أليم) فحرم من العذاب شديد إلا في الأثر وعون قتادة العذاب الأليم أن يقتل لأخيه ولا
يقتل منه ثم يقوله عليه السلام لا عاقب إلا أحدا قبل بعد أخذ الذية (ولم يكن في القصاص حيوة) كلام فصيح
بما فيه من التبرأ وهو أن القصاص قتل وتوفيت وتقدم مكانا ونظره للحياة ومن أصابه عجز
بلسانه تعزف القصاص وتشكر الحياة لأن الحكيم ولم يكن في هذا الجنس من الحكيم الذي هو إصابه عجز
حياة طعنة وذلك أنهم كانوا يقتلون بأول أحد الجماعة ولم يقتل مهمل بأخيه كلب حتى كاد يفتني بكر بن وائل
كان قتل بالقتل غير قاتله فتصور الفتنه وقع بينهم الناس فلجاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه
صيانة أي حياة أو فحرم من الحياة وهي الحياة الحاصلة بأدراع القتل أو فحرم الدبال بالقصاص من القاتل
ثم إذا هم بالقتل فسلمه به يقتض منه فإن تدعى صاحبه من القتل وسلم هو من القاتل فكان القصاص
بسبب حياة فحين وقرأ أو الجوزاء ولكي في القصص حياة أي فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص
فقبل القصص القرآن أي ولكي في القرآن حياة فلا يبق قتلهم تعالى روحان أمرنا ويحيى من حي عن
يبنه (لعلكم تتقون) أي أرى نبيكم في القصاص من استبقاء الأرواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون
يعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكمة وهو خطاب به فضل اختصاص بالآفة

سابقة واحدة إلى جهة
واحدة وصار المعنى
لن أعطي من الأولياء
يدان من أمتي فليتمتع
بالمعروف في طلب
ما أعطي وما خافه
الولي من التقاضي
خاطب القائل بحسن
فإنه بما يعرف وأداء
الله بأحسن ذلك
مخفف من ربح ورجح
فإن أمتي بعد ذلك
فإن عقاب الله في
تقصص السيوف الأولى
الآليات لمنه تقوى
تسب عليك

الاداء قلبيتهنم الكلام
موجهات الوجهة
احد واماني الوجه
الذي قررته المخشري
فالضمير ان جميعا
راجعا الى القاتل
وتقدير الكلام لمن
عني له من القاتلين
عن جانبته نتي من
المعقولين الى الذي هذا
القاتل المعفونه
بالمعروف وكسوة
الخطاب اول الامة
القاتل وآمرها الرقي
بمختلف الوجه الذي
قررته الله اعلم وكلا

الذين هم حينئذ في قفاص الحياة (قال محمود رحمه الله كلام صحيح لما فيه من
 الغرابة الخ) قال أحمد رحمه الله قوله جعل أحد الضدين محللاً لا ترك كلام امامهما فيه أو تسامح لأن شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما
 في محل واحد تكرر أو التباين بين حياة غير المتصين ومنه وموت المتصين والبلغة التي أوضحها في الآية بدنة بدون هذا الإطلاق

(اذحضرت احديكم للوت) اذا اذنا منه وتظهرت اماما انه (خير) ما لا كثيرا عن ما تشبه رضى الله عنه ان اريد لا
 اراد الوصية وعمل الاربع مائة دينار فقالت ما ارى فيه فضلا واراد ان يوصي فساأته بك ما لك فقال
 ثلاثة آلاف قالت كى عياش قال اربعة قالت لئلا قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسرف فتركه ليعياش
 وعن علي رضى الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبع مائة فنهه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا وانفسر
 هو المال وليس لك مال والوصية فاعل كنسوة كرفله الفاضل ولا تهب لى ان يوصي وانك ذكر لاربع
 في قوله ان يبدله بعد ما سمعه والوصية للوارث كانت في بدء الاسلام فتسخت باية اللوارث وبقوله عليه
 السلام ان الله اعطى كل ذى حق حقه الا لوصية للوارث وبتلقى الامة لاهم القبول حتى يلحق بالمتوارث وان
 كان من الاخوان لا يمتنعون بالحق والاشيت الذي هتروا به وقيل لم تفسد الوارث يجمع به بين
 الوصية والميراث بحكم الايتين وقيل ما هي بمخالفة لامة اللوارث ومعتلها كتب عليكم ما وصى به الله من
 ثوبت اللوارث والاقربين من قوله تعالى ووصي الله في اولادكم اوتكتب على الفقصر ان يوصي اللوارث
 والاقربين يتوب فيما وصى به الله فلم عليهم وان لا يتنص من انفسائهم (بالعرف) بالعدل وهو ان لا يوصي
 لغيره ويدم الفقير ولا يتجاوز الثلث (حقا) مصدر مرفوع كذا حق ذلك حقا (لن يبدله) لن غير الاصله عن
 وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصاء والشهود (بعدماعه) او تصحقه (فانما الله على الذين يبدلونه) الخ
 انما الاوصاء للغير والتبديل الاعلى مقبليه دون غيرهم من الموصي والموصى له لانهم يربان من الحيف (ان
 الله يجمع عليكم) او عيلا للبلد (لن خاف) لن توقع وعلم وهذا في كلامهم شائع يقولون انك ان ترسل السيلة
 يردون التوقع والنقل انقلب الجمل يجرى العلم (جنفا) ميلان الحق بالخلاف الوصية (او انا) او نعيد
 الضيف (فاصل بينهم) بين الموصي لمسجودهم واللام والاقربون يربو اليهم على طريق الشرع (فلا تلم عليه)
 حيث قلنا انه يبدله تبديلا باطل الى حق قد ذكر من يبدل بالسائل ثم من يبدل بالحق ليعا ان يبدل لا يؤتم
 (كما كتب على الذين من قبلك) على الانبياء والامم من لدن آدم الى عهدك قال علي رضى الله عنه اولهم آدم
 يعني ان الصور عبادة قديمة اصلها ما اعطى الله امة من امتراض اعلمهم لم يرضها عليكم وحكم (لعلكم تتقون)
 بالماضلة عليهم او تعظيها لاصالتها وقدمها ولعلكم تتقون المعاصي لان الصائم اطاب لنفسه وارعد لسانه
 موافقة السوء قال عليه السلام فليبه بالصوم فان الصوم له وجاء ولعلكم تتقون في زمرة المتقين لان
 الصوم شعارهم وقيل معناه انه كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان كتب على اهل الانجيل غاصبهم
 مؤنان فزادوا عتراقه وعشر ابعده فقبولهم تحسبن يوما وقيل كان وقوعه في البعد الشديد والحرق الشديد
 فشق عليهم في اسفارهم ومعانيهم فقبولهم بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كرامة لتوبه عن وقته
 وقيل الايام المعدودات عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها
 حين هاجر ثم تسخت بشهر رمضان وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم ان يتقوا الفطر بعد ان يصالوا النساء
 وبعد ان يتأمنوا ثم نسخ ذلك بقوله احل لكم ليلة الصيام الاتية ومعنى (معدودات) اموات بعد معلوم
 او فلال تقوله دراهم معدودة او اهل النال القليل يقترب بالعدو ويحترقه والكنز كرم حال هلا ويحيى
 حشاوا لتصاب اياما بالصيام كقولك قربت الخروج يوم الجمعة (او على سفر) او ارباب سفر (فعدة) فلهذه عدة
 وقرى في انصب يعني فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا بصوماعدة (من
 ايام اخر) واختلف في المرض المبع فلا فطر من قاتل على مرض لان الله تعالى لم ينص مرضا دون مرض كما
 لم ينص سفر دون سفر فكان لكل مسافر ان يفطر فكذلك كل مريض وعى ابن سبرين انه دخل عليه في
 رمضان وهو باكل فاعتل بوجع اصبه وسئل مالك بن الرجل يصليه المرض الشديد او الصداق الضعيف
 وايسر به مرض يصعبه فقال له في سعة من الافطار وقال هو المرض الذي يصبره الصوم ويؤذي به
 انقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وعن الشافعي لا يفطر حتى يجده الجسد غير مختل واختلف ايضا في القضاء
 فامانة العمل على التخيير وعن ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد

اذحضرت احديكم للوت
 ان ترك خيرا الوصية
 للوالدين والاقربين
 بالعرف حقا على
 المتقين من يبدله بعد
 ما سمعه فانما الله على
 الذين يستولون الله
 جميع علم من خاف من
 موسى جنفا وانما
 فاصح بينهم فلا تلم عليه
 ان الله ففوز رحيم
 بالاساءة الذين آمنوا
 كتب عليكم ليام كما
 كتب على الذين من
 قبلكم لعلكم تتقون
 اياما معدودات فمن كان
 منكم مريضا او على
 سفر فعدة من ايام اخر

أن يمشي عليك في قضاءه ان شئت فقل أو ان شئت فقل فربوعه على وإن عرو الشمس وعبرهم ما
 كان متبايعا وفي قراءة أخرى فعدة من أيام أخر متبايعات (فان قلت) فكيف قيل فعدة على التثنية ولم يقل
 فعدة أي فعدة الأيام المحدودات (قلت) لما قيل فعدة والعدة بمعنى الحدود مما مر بان يصوم أياما معدودة
 مكنتها على أنه لا يؤثر عدد على صحتها فاعني ذلك عن التعريف بالاضافة (وعلى الذين يطبقونه) وعلى المطبقين
 عليهم الذين لا يحدوهم ان افطروا (مدينة طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند أهل
 العراق وعند أهل الجبل زادوا ذلك في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتهر عليهم
 فرضهم في الانظار والنفقة وقرأ ان عباس يطبقونه تفصيل من الطوق اما بمعنى الطاق أو القلادة
 أي يكافونه أو يقلدونه يقال لهم صوموا وعنه يتطوقونه يعني بكفونه أو يقلدونه ويطلقونه بادغام
 التاء في الطاء ويطبقونه بطة ونهني يتطوقونه وأصلها بطريقونه ويطبقونه على انهما من فعل
 وتفصيل من الطوق فادخمت الياء في الواو بعد قلبها باء فتقولهم تدبر المكان وما به ديار وفيه وجهان
 أحدهما نحو معنى يطبقونه والثاني يكفونه أو يكافونه على جهدهم وعسرهم والتسويخ والجاز
 وحكم هؤلاء الانظار والنفقة وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ ويحوز أن يصكون هذا معنى
 يطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقتهم ويبلغ وسعهم (فان تطرق خبرنا) فزاد على مقدار النفقة (فهو
 خبره) فالتطرق أخبره أو أبلغه وقرئ في بطاوعه عن معنى يتطرق (وأن تصوموا) أي اطبقون
 أو المطبقون ووجهه على أنكم وجهه من طاقتكم (حبركم) من لمدية وتطرق الخبر ويحوز أن ينظم
 في الخطاب المريض والمسافر أيضا وفي قراءة أخرى والصيام خبركم أو المرض مصدر مرض اذا حرق
 من الرضاعة فأصيب اليه الشرو وجعل عملا ومنع الصرف للحرى فوالله والنون تأخذ في إبداء
 القرباب أيضا فإلى الإبداء البعدا بكثرة وقوعه عليه اذا ذكرت (فان قلت) لم يحى (شهر رمضان) (قلت)
 الصوم فيه عبادة فعبادة فكأنهم صوموا بذلك لا رضاء فيه من الحرابة ومدة ساعة شدة تاحمونه فإخا له
 كان ينتقم أي يزجهم أخصوا بشفته عليهم وقبل لما تقولوا أسماء الشهر وعن اللغة النفقة سموها لازمة
 لي وقت فيها فوافق هذا الشهر أيام مرض الحر (فان قلت) فإذا كانت النفقة واحدة مع الضام
 والمضاف إليه جمعا لما وجه ما جازى الأحاديث من تحوقه عليه الصلاة والسلام من صام رمضان
 أحيات وأحيا من أديرك رمضان فلم يغفره (قلت) هو من باب الخفض لأن الالباس حكمه قال
 عياض الطاسي حذفا أرا دأب حذم وارتفعه على أنه مبتدأ أخبره (الذي أنزل فيه القرآن)
 أو على أنه بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام أو على أنه خبر مبتدأ محذوف وقرئ بالنصب على
 صوموا شهر رمضان أو على الأبدال من أياما معدودات أو على أنه مفعول وأن تصوموا ومعنى أنزل فيه
 القرآن أنه أنزل فيه آياته وكان ذلك في ليلة القدر وقيل أنزل جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل إلى الأرض
 نحو ما قيل أنزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام كما تقول أنزل في عمر كذا على أي كذا ومن
 النبي عليه السلام نزلت معصية إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة السبت مضن والآنجيل لثلاث
 عشرة وأقرآن أربع وعشرين مضن (هدى الناس وبينات) نصب على الحال أي أنزل وهو هداية
 الناس إلى الحق هو آيات واضحات مكشورة مما هي إلى الحق ويفرق بين الحق والباطل (فان قلت)
 ما معنى قوله وبينات من الهدى بهدوه هدى الناس (قلت) ذكرنا أنه هدى ثم ذكرنا أنه بينات من جملة
 ما هدى به الله وقرئ بين الحق والباطل من حسيه وكنهه السماء والهداية المارقة بين الهدى والضلال
 (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فمن كان شاهداً على ما حضره من غير مسافر في الشهر فليصمه ولا يفطر
 والله من منصوص على الطرف وكذلك الهدى في طبعه ولا يكون مفعولا بكتوبك شهدت الجمعة لأن المنسحب
 والمسافر كلاهما شاهدان للشهر (يريد الله) أن يسر عليكم ولا يسروا عنكم الحرج في الدين وأمركم
 بالحنيفية السمجة التي لا أصرفها ومن جملة ذلك ما رخص لكم فيه من إباحة الفطري السفر والمرض
 ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم أن من صام منه فإليه إعادة وقرئ ليس

وعلى الذين يطبقونه
 نفقة طعام مسكين
 تطوع غير الله وغيره
 وأن تصوموا شهر
 ان كنتم تعلمون شهر
 رمضان الذي أنزل فيه
 القرآن هدى للناس
 وبينات من الهدى
 والفرقان فمن شهد
 منكم الشهر فليصمه
 ومن كان مريضا
 أو على سفر فسد من
 أيام أخر يريد الله بكم
 اليسر ولا يريد بكم العسر

قوله تعالى ولتكنوا العدة الآية قال المحمدي رحمه الله الفعل المثل محذوف تقديره شرع ذلك الخ ٢٤٩ قال أحضره القول بعبارة

وفي نسخة اللدج ورد
عاج الكالدم إلى صلوه
واقدا حسن الزخيم
من التقيب عنه فهو
مظلوم في ملك حسنة
قوله تعالى أحل لكم
ليلة الصيام الرقت إلى
نساءكم قال محمود رحمه
الله كان الرجل إذا سعى
حل له الأكل الخ قال
ولتكنوا العدة ولتكنوا
العدة ما هذاكم ولما كنتم
تسكرون وإذا سألك
عبادي عن فاني قريب
أجيب دعوة الداع
إذا دعان فليستبوا لي
وليؤمنوا لي لعلهم
يرشدون أحل لكم ليلة
الصيام الرقت إلى نساءكم
لأنه ليس لكم وأنتم
ليس من علم الله أنكم
كنتم تحتانون أنفسكم
فأجابكم وعما عنيكم
فألا تأمنوا بهن
وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى
تبين لكم

أحضره الله ثم
أعصم هذا الجواب أنه
لما استقرت الإباحة فيه
قال فلا تأمنوا بهن
فكفي منه الكتابة
المألوقة في الكتاب
العزيز وشكل قوله
فلأرقت ولا فوق
ولأجدا في الخ فان

والصبر صمتين ١ الفعل المثل محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره (ولتكنوا العدة ولتكنوا العدة) على ما هذاكم ولما كنتم تسكرون شرع ذلك يعني جنة ما ذكر من أمر الشاهد يصوم الشهر وأمر الرخص له بإعادة عدة ما أطرفه ومن الترخيص في إباحة الفطر وقوله لتكنوا العدة الإصرار إعادة العدة ولتكنوا العدة مانع من كيفية القضاء والخروج عن عدة الفطر ولما كنتم تسكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من ألف لطيف المصنوع لا يكاد يتبدى إلى تبيينه إلا انتاب المحدث من علم الدينان واتقاه على فصل التكبير بصرى الاستعلاء لكونه مع ما منى من الجد كما قيل ولتكنوا العدة ولتكنوا العدة على ما هذاكم ومعنى ولما كنتم تسكرون ولادة أن تشكروا ٢ وقري ولتكنوا العدة بالتشديد (فان قلت) هل يصح أن يكون ولتكنوا العدة مطوفا على علة مقدرة كما أنه قيل لتعلموا ما تعلمون ولتكنوا العدة أو على البركة كما قيل يريد الله بكم اليسر ويريد بكم لتكنوا كقولهم يريدون يطفوا (قلت) لا يبعد ذلك والأول أوجه (فان قلت) ما المراد بالتكبير (فان قلت) تخفيف الله للنساء عليه وقيل هو تكبير يوم الفطر وقيل هو التكبير عند الإحلال (فان قري) تمثيل لخاصة في سهولة إباحته لمن دعاه وبسرعة إباحته حاجته من سأل به بحال من قرب مكانه فأذا دعى أسرعت تلبيةه وضوءه ومن أقرب إليه من جبل الوريد وقوله عليه الصلاة والسلام هو بينكم وبين ابن عاتق وواحدكم وروى أن عمر أبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ربي وأنا فتناجيه أم بعد فتناجيه فتزأ (فليستبوا لي) إذا دعاهم للإيمان والطاعة كما قالوا أجيبهم إذا دعوا لي لحوشهم ٣ وقري يرشدون ويرشدون بفتح الشين وكسرهما كان الرجل إذا سعى حل له الأكل والشرب والجماع إلى أن يصل إلى أهله الأثرة أو رقد فأصلاها أو رقد ولم يفرحهم عليه الطهارة والشرب والنساء إلى القابلة ثم أمر رضى الله عنه وأفعاه بعد صلاة العشاء الأثرة فلما اقتسل أخذ يبيك ويلوم نفسه فأقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني أعز الله والله أعلم من نفسي هذه الخاطئة وأخبره بما فعل فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعتزوا بيا كانوا صنعوا بعد العشاء فزلت وقري أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى نساءكم وأمر الله وقرأ عبد الله الفوت وهو الإفاح بأجيب أن يكتفي عنه كلفظ النبيل وروى الفوت والرجل وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه أنشد وهو محرم

وهي شين بنهاجيا ١ ان تصدق الطير برك ليا
فقبل له أرقت فقال انما الرقت ما كان عند الله تعالى فلا رقت ولا فسوق فبكى بعن الجماع له
لا يكاد يخلو من شيء من ذلك (فان قلت) كم أتي عنه فهو ما يلحق الرقت الدال على معنى التقيض بخلاف قوله
وقد أفضى بعضكم إلى بعض فلما اتفقاها بالمرورين أولا مستم النساء دخلن من فأتوا نركم من قبل أن
تسوهن فما استتمت بهن منى وتقروهن (قلت) استصاها لما وجدته من قبل الإباحة كما عاها اختنا
لأنهم (فان قلت) لم يعد الرقت إلى (قلت) لتخفيفه معنى الإباحة لما كان الرجل والمرأة يستعان
ويشتغل كل واحد منهما على صاحبه في عناه شبه لباس المشغل عليه قال الجسدي
إذا ما التقيح يقطع طعنا ٢ تثبت فكأنك عليه لباسا

(فان قلت) ما موقع قوله (هو ليس لكم) (قلت) هو استئناف كلبان لسبب الإحلال وهو أنه إذا كانت
بينكم وبين من هذه المخالطة والملازمة قل صبركم عنهن وصبركم عليهن لاجتماعهما فلذلك رخص لكم في
مباشرهن (تحتانون أنفسكم) تظلمون وتتقصون أحظها من الخيرو الاختيان من الخيانة كالا كسب من
الكسب فيه زيادة وشدة (فأجابكم) حين نتم عمالركم من المظهور (وابتغوا ما كتب الله لكم)
والطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في الآخرة من الولد بالمباشرة أي لا تبأثر والقضاء الشهوة وحدها ولكن
لا يتأثر بما وضع الله للنكاح من التنازل وقيل هو نهي عن العزل لأنه في الحرث وقيل وابتغوا المحل الذي
كسبه الله لكم وحله دون ما لم يكتب لكم من المحل المحرم وعن قتادة وابتغوا ما كتب الله لكم من الأباحة بعد

٢٢ كشف ل هذه البارة استعملت ولم يبق في الخ ما تعلق في الموم من سب نزول الآية وهو موافقة المكروه
وعين أن يجاب عنه لما وقع في آية الخ منياعه أنه يريد لاجبة عندهم كي لا يتقوا فيه فبرهنة بما يحتمل أن يكون ذلك مغفرا لهم عن التوريط

قوله تعالى تلووا ثمرو الآية (قال مجاهد) الله قالوا فيه دليل على جواز النية بالتمار (الخ) قال أحد وجه استدلالهم من الآية على الحكم الاول متغولان قرآن النبوة بأول الصوم وجود غير معتبر باتفاق وتقدمه من الليل وتضمن معتبر باتفاق فاذن لا تتأني بين الأكل والشرب إلى الغيروبينية ٢٥٠ الصوم المستقبل من الليل وجوده من الليل متقدمة على الصوم مستفاد من دليل

دلى عليه واغلبهم علم الاستدلال بالنية على اعتبار النية في التماسد لو كان الأكل والشرب ليلا إلى الغيروبينية معتبر اعتبار النية ولكن اقتضاه الآية طوارز الاكل والشرب إلى الغيروبينية يمنع من اعتبار النية من الليل إلى الغيروبينية لوجود النية لما ولا بد من ليشتمل ان يقع بعد الغيروبينية هذا التقدير وذلك التقدير كالمثل متفق على بطلانه وأما

المخبر وقرأ ابن عباس وابنه وقرأ الأعمش وأبو قيسل معناه والطلب والنية القدر وما كتب الله لكم من الثواب ان أصبوا ما لا تقو هو قريش بدم النخاسير (الخط الأبيض) هو أول ما يبدون من الغيروبينية في الأفق كخطيب المبحود (الخط الأسود) ما يتقدمه من غيروبينية قليل شها يطغين أبيض وأسود

قال أبو داود (من الغيروبينية) بياض الخط الأبيض واكتفى به عن بياض الخط الأسود لان أحدهما يان للثاني يجوز أن تكون من لشمع لانه بعض الغيروبينية (فان قلت) أهذا من باب الاستمارة أم من باب التشبيه (قلت) قوة من الغيروبينية من باب الاستمارة كان قولك رأيت أسدا مجاز فاذن من فلان رجع تشبها (فان قلت) فز يدمن الغيروبينية كان تشبها هو لا يقتصر على الاستمارة التي هي المبلغ من التشبيه وأدخل في النقص (قلت) لان من شرط المستمارة ان يدل عليه الحال أو السكالم ولولم يدكر من الغيروبينية ان الخطيبين مستمارة فز يدمن الغيروبينية كان تشبها بايضا يخرج من أن يكون استمارة (فان قلت) فكيف التمس على عدي من مامر هذا البيان حتى قال عمدت إلى الله لين أبيض وأسود فقلت بما تحت وسادتي فكيف أقوم من الليل فأظفر السما فلا يقين في الأبيض من الأسود فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ففصل وقال إن كان وسادك لعريضاً وروى ابنك لعريضاً انقفا انقفا ذلك بياض التمار وسواد الليل (قلت) يغفل عن البيان ولما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء لانه مما يستدل به على بلاهة الرجل وقلة فطنته وأنشدني بعض البدوي

عريض القفا ميزانه في شماله • قد اضم من حسب القرايط شاربه

(فان قلت) فما تقول فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي أنها زلت ولم ينزل من الغيروبينية كان رجال اذا أرادوا وهو طرأ أحدهم في رجليه الخطيب الأبيض والخطيب الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبينه فتنزل بعد ذلك من الغيروبينية فقلوا أنه لما في ذلك الليل والتمار وكيف كان تأخير البيان وهو يشبه العتب حيث لا يفهم منه المراد أذلس باستمارة لقعد الدلالة ولا يشبهه قبل ذكر الغيروبينية لا يفهم منه اذن الالحاقه قوه غير مرادة (قلت) أما ان لا يجوز تأخير البيان وهم أكثر لفقهه أو المتكلمين وهو مذهب أبي علي وأبي هاشم فز صرح عندهم هذا الحديث وأما من يجوز فيقول ليس بمثل لان الخطاب يستفاد منه وجوب الخطاب ويصر على فعله اذا استوضح المراد منه (ثم اغوا الأسماء إلى الليل) قالوا فيه دليل على جواز النية بالتمار اني صوم رمضان وعلى جواز تأخير الفسل إلى الغيروبينية في صوم الوصال (ما تكون في المساجد) مستفون في أو الا اعتكاف أن يحبس نفسه في المسجد يتصدق به • والمراد بالبشرة الجماع المتأقده من قوه أهل لكم لانه لحسام الرفق الناسك فالان بالتمار هو من قبل معناه ولا تلا مسوهر بشهو والجماع مضد الاعتكاف وكذلك أنس أو قيسل فأنزل وعن قتادة كان الرجل اذا اعتكف خرج فبأشرا من أنه رجع إلى المسجد فهاهم الله من ذلك وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في مسجد وأنه لا يختص به مسجد دون مسجد وقيل لا يجوز الا في مسجد بني وهو أحد المساجد الثلاثة وقيل في مسجد جامع وإمامة على أبي

الخطيب الأبيض من الغيروبينية الأصوح من الغيروبينية اغوا الصيام إلى الليل ولا تبشروهن وأنت ما كنون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كلفك بين الله وآياته لسانهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم

الاستدلال على الحكمين الآخرين فصيح مستدوا الله أم ولتظن الرخنرى لبطان الاستدلال بالنية على الحكم المذكور ذلك سبيل النقل عنهم قتل قالوا

الاستدلال على الحكمين الآخرين فصيح مستدوا الله أم ولتظن الرخنرى لبطان الاستدلال بالنية على الحكم المذكور ذلك سبيل النقل عنهم قتل قالوا

لا قولها لا في مثل هذا المي ولم يسعه السبيل على بطلان الاستدلال لانه على وفق مذهبه قوله تعالى ذلك حدود الله فلا تقربوها الآية (قال مجاهد) الله تعالى ان قلت كيف قال فلا تقربوها (الخ) قال أجبره الله تعالى وفي هذه الآية دليلين لمذهب مالك رضي الله تعالى عنه في حد الذرائع والاحتياط للمعصيات لا يدفع عنه

أن يقرب هذا الذي هو المجلد بين حيزي الحق والباطل لئلا يداني الباطل وأن يكون في الواسطة متباعدة
عن الطرف فلا ضل على أن يقتطعا. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل دين مجمر فمن
رفع حول المجي بوشك أن يقع فيه فله قبح حول المجي وقربان حيزه وأحد ويجوز أن يرصد لله محارمه
ومناهيها تصحوصا لقوله ولا تباشروهن وهي حدود ولا تقرب • ولا يأكل بعضكم مال بعض (الباطل)
بالوجه الذي لم يصح الله ولم ينشره • ولا (تدلولوا) ولا تقاتلوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام (لأن كلوا)
بالتحريم (فريقا) طائفة (من أموال الناس بالآثم) شهادة الزور وبالعين الكاذبة وبالعلم مع العلم بأن
المقصود له ظالم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للشعبيين أنما تباشروا ثم تحتصمون إلى ولعل بعضكم
أعلم ببعضه من بعض فأقضى له على نحو ما سمع منه فمن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا
فإن ما أقضى له قطعة من نار فيكاد قال كل واحد منهم أحق لمصاحبي قتل إذا هفتوا خيما ثم استماتم لصلح
كل واحد منكم صاحب • وقبل وتدلولوا وتلقوا بعضنا إلى حكم السوء على وجه الشوة وتدلولوا ويجزوم داخل
في حكم النبي أو ممن صوب أخبارا عن كقوله وتكتموا الحق (وأنتم تعلمون) أنك على الباطل وأرتكب المعصية
مع العلم بقصها أفع وصاحبه أحق بالتوبيخ • وروى أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاري قالا يا رسول
الله مال الهلال بدود فيقاتر الحيط ثم يزيد حتى يتلائم ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ يكون
على حالة واحدة فنزلت (مواقيت) معالم وقتهم الناس من أرواحهم ومتابوهم ومحال دينهم وصومهم
ولطهرهم وعدد نسائهم وأيام حصنهم ومدة حملهم وغير ذلك ومعالم للبح يعرف بها وقتهم • كان ناس من
الأنصار إذا أحرصوا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب فإذا كان من أهل القرية تقبلا
في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يفتد سلبا يصعد فيصعدون كل من أهل القرية يخرج من خلف الغنم فيقتل
لهم ليس البر) يترجم من دخول الباب (والكن البر) بر (من اتقى) ما حرم الله (فان قلت) ما وجه اتصاله
بما قبله (قلت) لأنه قيل لهم عند رسول الله من الأهل وعن الحكمة في فصلتها وتبعها ما معلوم أن كل ما فعله
الله عز وجل لا يكون إلا حكمة بالغة ومصلحة للمسلمة ففعلوا السؤال عنه وانظر وافوا واحدة ففعلوا أنتم
مما ليس من البر في حق وأنتم تصبونها أو ويجوز أن يصر ذلك على طريق الاستطراد لما ذكرنا من مواقيت
البح لا تكون من أفعالهم في الحج ويحصل أن يكون هذا اقتضالا لتكميلهم في سؤالهم وأن مثلهم فيه كمثل
من ترك باب البيت ويدخله من ظهره والمعنى ليس البر وما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تكسوا في حسانكم
ولكن البرز من اتقى ذلك وتجنبه ولم يصبر على مثله ثم قال (وأول البيوت من أولها) أي وباشروا أو دور
من وجوها التي يجب أن تباشروا عليها ولا تكسوا أو المراد وجوب توطئ القوس وربط القلوب على أن جميع
أفعال الله حكمية وصوابية غير اختلاجات شبهة واعتراض شك في ذلك حتى لا يسأل عنه لما في السؤال
من الاتهام عقارفة الشكل لا يسئل مما يفعل وهم يستلون • المقاتلة في سبيل الله هو الجهاد لأعداء الله
وعزائ الذين (الذين يقاتلونكم) الذين يتلبسونكم القتال دون المجازين وعلى هذا يكون منسوخا لقوله
وقاتلوا المشركين كافة وعن الربيع بن أنس رضي الله عنه هي أول آية نزلت في القتال بالدين فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن كف أول الذين ناصبوا نكم القتال دون من ليس من أهل
المناسبة من المشرك والمعيان والزهاد والنساء والكفرة كلهم لأنهم • معاصون للمسلمين فأخذون
لما تقاتلهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا أو لم يقاتلوا وقبل لمصداق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية وصالحوه على أن يرجع من قاتل فيضلوا مكة ثلاثة أيام فرجع لصورة القضاء عن المسلمين
أن لا يفي لهم فخر وشهدتهم ويقاتلهم في الحرم وفي الشهر الحرام وكروها ذلك فنزل وأطلق لهم قتال
الذين يقاتلونهم منهم في الحرم والشهر الحرام ورفع عنهم الجناح في ذلك (ولا تمتدوا) بما يتدله القتال أو بقتل
من يهيم من قتاله من النفس والشيوخ والمعيان والذين ينيك وبينهم عهدا بالمتلة أو بالمفاجأة من غير
دعوة (حيث تقتلهم) حيث وجدتموهم في حل أو حرم والتقت وجوه على وجه الأخذ والقلب فومنه

وجه الله ومثل هذا من
الاستطراد في كتاب الله
تعالى قوله وما يستوى
الجران هذا نص بطران
سائر شرايه وهذا الخ

بالباطل وتدلولوا إلى
الحكام لتأكلوا قروفا
من أموال الناس بالآثم

وأنتم تعلمون يستأنفونك
عن الأهل قد هي

مواقيت للناس والمج
وليس البر بان تأوا
البيوت من ظهورها

ولكن البر من اتقى
وأول البيوت من أولها
واتقوا الله لعلكم تعلمون

وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا
تقتدوا إلى الله ليصيب

المتدين وأقتلهم حيث
تقتلهم وأمرهم

أجاب ومن كل ما يكون
لحظا إلى آخر الآية
فانه تعالى بين عدم

الاستواء بينهما في قوله
أجاب وبذلك تم القصد

في تشييد عدم استواء
الكافر والمسلم ثم قوله
ومن كل ما يكون لا يتفرع

به عدم الاستواء بل
المفاد استواءهما في
ذكر فهو من أجماع الله

الصكلام بطريق
الاستطراد لئلا يورد
واقعا مثل هذا النوع

الذي يه عليه المختصين
لا متفرع عن الاستطراد

الذي يرب عليه أهل صناعة البديع والمطابق لما قبله وما قبله تعالى لا تتلوا

يشي من العبادة والاعراض الدينية (فان قلت) هل فيه دليل على وجوب العمرة (قلت) ما هو الا امر
 بانهاهما ولا دليل على ذلك على كونهما واجباً وتطوعين فقد يترتب بانها الواجب والنظر جميعاً الا ان
 نقول الامر بانهاهما من بادئها دليل قراءته من قرأ أو أقيم الحج والعمرة والامر للوجوب في أصله الا
 أن يدل دليل على خلاف الوجوب كدال في قوله فاطسدا وناقشوا ونحو ذلك فقال قلت قد دل الدليل
 على نفي الوجوب وهو ما روي أنه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن أن تعتمر خير لك وعنه
 الحج جهاد والعمرة تطوع (فان قلت) فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ان العمرة لقرينة الحج
 وعن عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال له اني وجدت الحج والعمرة مكنو بين علي أهلت جميعاً فقال هديت
 لسنة نبيك وقد نظمت مع الحج في الامر بالانعام فكانت واجبة مثل الحج (قلت) كونها قرينة للحج أن
 القارئ يقرن بينهما أو أنها ما يقتصران في الذكر فيقال حج فلان واعتمر والحج والماء ولا نهج الاصر ولا
 دليل على ذلك على كونها قرينة في الوجوب وأما حديث عمر رضي الله عنه فقد فسّر لرجل كونها
 مكنو بين عليهما بقوله أهلت جميعاً أو أهدا أهل بالعمرة وجبت عليه كما إذا كبر بالتطوع من الصلاة والدليل
 الذي ذكرناه أن الحج العمرة من صفة الوجوب ليق الحج وحده فيها بما يترتب له قولهم شهر رمضان وستة
 من شوال في أنك تأمره بضرر وتطوع وقرأ علي وابن مسعود والشعبي رضي الله عنهم والعمرة تقابل رفع
 كأنهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب (فان أحصرتم) يقال أحصر فلان إذا منعته أمر من
 خوف أو مرض أو غير ذلك قاله تعالى الذين أحصروا في سبيل الله وقال ابن ميادة

فان أحصرتم لها السبيل
 من الهدى ولا تحاقوا
 رؤسكم حتى يبلغ الهدى
 محله فمن كان منكم
 من يضاهي أذى من
 رأسه فحذيه من صيام
 أو صدقة أو نسك فإذا
 أمنتم فمن تنفع بالعمرة
 إلى الحج

وما هم ليلى أن تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شقول
 وحصر إذا حصره فحصر من الشيء أو حصر من منعه قيل الحصر من الحصر والحصر من الحصر وهو الحصر
 الا كقوله كلهم وهم وها يعني المنع في كل من منع عنده من عدو كالأمر من أو غيرهما معتر في أثبات حكم الأحصر
 قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى في كل منعه عنده من عدو كالأمر من أو غيرهما معتر في أثبات حكم الأحصر
 وعند مالك والشافعي منعه العدو وحده وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كسر أو عرج فحصر وعليه الحج من
 قال (فان استيسر من الهدى) فاستيسره به يقال يسر الأمر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدى
 جمع هدية يقال في جدبه السرج جدى وقرئ من الهدى بالنسبة بدفع هدية مكلمية ومعنى الهدى من الهدى
 منعت من المضى إلى البيت وأنتم محرمون بتج أو حرة فليكن إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من غير
 أو بقراءة أو شاة (فان قلت) أين معنى يضر هدى المحصر (قلت) أن كان ما جافا بالحرم من شاة عند أبي حنيفة
 يمتد به ويجعل للبعوث إلى يده يوم أمار وعند جاف في أيام الفروان كان معترفا بالحرم في كل وقت عندهم
 جميعاً وما استيسر رفع بالابتداء أي فعلية ما استيسر أو نضب على فاهوا ما استيسر (ولا يحلقوا رؤسكم)
 الخطاب للمحصرين أي لا تحلقوا حتى تحلقوا أن الهدى الذي يعتقدونه إلى الحرم بلغ (محله) أي مكانه الذي يجب
 تحريمه فيه ويحلق الذين وقت وجوب قصائهم وظواهر على مذهب أبي حنيفة رحمه الله (فان قلت) إن الذي
 صلى الله عليه وسلم يضر هدية حب أحصر (قلت) كان محصره طرف المدينة الذي إلى أسفل مكة وهو من
 الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضر هدية في الحرم وقال الواقدي المدينة هي طرف
 الحرم على تسعة أميال من مكة (فمن كان منكم من يضاهي) من كان به مرض يوجهه إلى الحلق (أو به أذى من
 رأسه) وهو القمل أو الجراحة فعليه إذا احتلق فدية (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مائة
 لكل مسكين نصف صاع من بر أو نسل وهو شاة وعن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
 لهذا إذا كنت هواك قال نعم يا رسول الله قال أحلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو نسل شاة
 وكان كعب يقول في نزل هذه الآية وروى أنه مر به وقد فرح رأسه قال كفي بهذا الذي أمره أن يفعل
 ويعلم أو يصوم أو نسل مصدر وقيل جمع سيكة وقرأ الحسن أو نسل بالتخفيف (فان أمنتم) الاحصار
 يعني فادام محصر أو كنتم في حال أمن وسعة (فمن تمتع) أي استمتع (بالعمرة إلى الحج) واستنجا بالعمرة إلى

قوله تعالى الخ أنهر من أومات (قال عمود وجهه الله في سؤال وذو النعمة الخ) قال أحد الذي تولى من مالنا أحد قوايه وليس بالمشهور منه وأما استدلال هذا القول ٢٥٤ بكونية عمر لا تنافي إلى أن ينزل الحرم فلا يرض دليلًا لما لا يثبت يقول لاستنباط العمرة في أيال

فما استيسر من الهدى
فمن لم يجد فسيام ثلاثة
أيام في الحج وصية إذا
وجعتم ثلث عشرة
كلمة ذلك أن لم يكن
أهل حاضري المسجد
الحرام واتقوا الله
واصلحوا إن الله شديد
العقاب الحج أمهر
معلومات لمن فرض فيه
الحج فلارقت ولا نسوق

● ثلاثون شهرا في ثلاثة أحوال: و نعا الحوجه الى الاستسهاد خروج مقاتله عن ظاهر الآية فاقسم لها على
ظهورها في كال الأشهر الثلاثة و قد مع اقتضاها غير مضطري الى مزيد على (٢) لعل الصواب حذف الواو لاداموق لها كما لا يضي ٨

قوله تعالى خلارفت ولاهوق الآية (قال محمود رحمه الله) امر باجتناب ذلك في الخواجا اجتماع واجب الخ قاله الجليل رحمه الله
 نكتة تتعلق بعم الدين وهي ان تخصيص الخ بالنهي عن الرقت فيه والفوق الجدل يدس رايه في غير الخ وان كانت منه باعنا توصية
 الا ان ذلك القبح النبات لما في غير الخ كان قبح النسبة التي فوقها في الخ فاشتمل هذا التخصيص على هذا النوع من الباطنة البليغة والله
 اعلم على ان الرقت ان كان الضحك في امر الجاه خاصة فالتبني عنه خاص بالخ وهو جائز في غيره على الوجه الشرعي وقده من ملك رضى الله
 عنه على انه لا بأس بالمرح بالسوق في امور النساء الا ان ذلك قد يقع في اليوم انه يؤذى ٢٥٥ ان ترك الخطور وهذا يدل على شدة ماله

في خلط الرقت
 وما يتعلق به والله اعلم
 وسعت الشافعية
 يلهمون بالاعتراض
 على اصق في قوله من
 التنبية وتحرم القسبة
 على الصائم فيقولون
 وعلى المضطربة لا فائدة
 في تهميش الصائم
 ويعدون ذلك وهما منه
 وهم يميزون هذه

(ولا جدال) ولا امر مع الرقت والحدود والتمسك به ونقذا امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال
 لا تهم الخ اسم كل من الحر في الصلاة والطريق في قراءة القرآن والرد بالثني وجوب انتباهها وانها
 حقيقة بان لا تكون هـ وقرئ المنفبات الثلاث بالنصب وبالرفع وقرأ أبو عمرو وابن كثير الاولين بالرفع
 والآخر بالنصب لانهم ما جدلا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا يكون رقت ولا هوق والثالث على معنى
 الاخبار بانتفاء الجدل كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الخ وذلك ان قرشنا كانت تخالف الفاسر العرب تنقذ
 بالشر الخ امر به الرقت يعنون بمرقة وكافوا بقدمون الخ سنة و يؤخرونه سنة وهو النهي عند راي وقت
 واحد ودور الوقوف الى معرفة فاحر الله تعالى به فدارت مع خلاف في الخ واستدل على ان التهمي عنه هو
 الرقت والهوق دون الجدل بقوله صلى الله عليه وسلم من جاز رقت ولم يفسق نرج كهيئة يوم ولدته امه
 وانه لم يذ كر الجدل (وما تضلوا خير منكم الله) حيث على الخير عقيم النبي عن الشر وان يستعملوا مكان
 القبح من التكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدل الوقوف والتقوى ومكان الجدل الوقوف والتقوى
 فعل الخير عبارة عن ضبط انفسهم حتى لا يوجد منهم ما يهونه ويصغر قوله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد
 التقوى) اي اجسوا زادكم الى الآخرة اتقاء القبح فان خير الزاد اتقاء ما هو قيل كان اهل اليمن لا يترددون
 ويقولون نحن متوكلون ونسب شيع بيت الله فلا يلحقنا فيكونون كلامي الناس فتزلت فيهم ومعناه وتزودوا
 واتقوا الاستطام وارام الناس والتقبل عليهم فان خير الزاد التقوى (واتقون) وناقوا اضافي (يا اولي
 الالباب) يعني ان قضية الباب تقوى الله ومن لم يتق من الالباب فكأنه لا لب له (فضلا من ربك) عطاه الله
 وتفضل لاهو النفع والرحمة بالعبادة وكان ناس من العرب يتأقون ان يتبروا ايام الخ واذ دخل العشر كفوا
 عن البيع والشراء فلم يقيم سوقا ومن يخرج بالتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا بالجاه
 وقيل كانت عكاظ وبنجة وذو الحجاز اسواقهم في الجاهلية يتبرون فيها ايام الموسم وكانت معايشهم نهالها
 جاء الاسلام تأخروا فرفع عنهم الجناح في ذلك وابع لهم وغايب ما لم يشغل عن المبادعة وعن ابن عمر رضى الله
 عنه ان رجلا قال له انا قوم نكرى في هذا اليوم وان قوما يزعمون ان لا حلف لنا قل لسأل رجل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عما سألت فلم يرد عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فذهب به فقال انتم حجاج وعن عمر رضى الله عنه
 انه قبله هل كنتم تكثرهون التجارة في الخ فقال وهل كانت معايشنا الامن التجارة في الخ وقرأ ابن عباس
 رضى الله عنه فضلا من ربك في موسم الخ ان تتقوا في ان تتقوا (افضتم) دفتم بكمرة وهو من افاضة
 الماء وهو صبه بكمرة واصله افضتم انفسكم ترك ذكر الفعل كترك في دفقوا من وضع كذا وصوا وفي
 حديث ابن بكير رضى الله عنه ص ٣ في دفران وهو يخترش بغيره ويقال افاضوا في الحديث وهضوا
 فيه هو (عرفات) علم الوقف سمي بجميع كذرات (وان فات) هلا منعت الصرف وفيها السنين التمرير
 والنايث (قلت) لا يخلو النايث لئلا يكون بالنايث في لغته لواناينا مقفورة كافي سعاد فالتى في لغته

ولا جدال في الخ وما
 تضلوا من خير عمله
 الله وتزودوا فان خير
 الزاد التقوى واتقون
 يا اولي الالباب ليس
 عليكم جناح ان تتقوا
 فضلا من ربك فاذا
 افضتم من عرفات

الاية وامثالها فقد
 اوسعه عند راي عبارته
 تلك اذا الكتاب العزيز
 به عن الفصاحة
 وصحة العبارات وقوله
 تعالى فاذا افضتم من
 عرفات (قال محمود
 رحمه الله) فان قلت هلا
 منعت عرفات الصرف

(الخ) قال احمد رحمه الله يلزمه اداسي امره بتسليط ان لا يصرف فيقول هذا مسلمات يتعربون وهو قول ردي بل الاضع الصبح
 في مسلمات اذا سمي بها ان يتقوا وانما غايب ان يتقوا في كل ما هو هذا على ان تتقوا عرفات لتتمكن لللقاب وبذلك اسقطت تدوين المقابلة
 من انواع الشون اني عدها في مفصلة على تراجيح التي تنويع التحكمين

٣ (قوله في دفران) كذا في نسخة بالاد الملهو القاف وفي نسخة دفران وكسب عليها الهامش بالادال الملهو والقاف الملهو على
 فعلان من غايبه ان الاثر اه وفي القاموس في فعل الادال الملهو مع القاف ودفران كسلمان وادقرب وادى الصفر او قال في فصل
 الادال الملهو مع القاف ودفران بكسر الهمزة وادقرب وادى الصفر اه وتصحيحه

وقوله تعالى ثم أقضوا من حيث أقضوا الناس (قال محمود رحمه الله وذلك لما كان عليه الجنس من الترفع في الجاهلية الخ) قال أجدر حجه الله وقد اشتملت الآية على نكتتين أحدهما صطف الأفاضلين أحداهما على الآخرى ومصرجهما واحد وهو الأفاضلة المأمورين بغيره يتوجه بهم منهم أنهم من باب عطف الشيء ٢٥٦ على نفسه فيزال هذا الوهم بأن بينهما من التعاريف ما بين العلم والخاص والتعريفية آثاره

الأفاضلة من حيث هي ليست للتأنيث والتأنيث مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير النساء فيها لأن هذه النساء لا يختصن بها جميع المؤنث مائة من تقديرها كالأقارباء التأنيث في بنت لأن التأنيث التي هي بدل من الواو لا تختص بها إناؤنث كنه التأنيث ثابت بتقديرها وقالوا صحت بذلك لأنها وصفت بأراهم عليه السلام فلما أبصرها عرفه أو قيل إن جبريل حين كان يدور به في المشاعر أراه ماها فقال قد عرفت وقيل النكت فيها آدم لا تعرف في أسماء الأجناس لأن الناس يتعارفون فيها والله أعلم بحقيقة ذلك وهي من الأسماء المترجمة لأن العرفه الأفاضلة لا تكون إلا بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ عرفه فعرف آدم عرفه فقد أدرك الخ (فأذ كروا الله) بالتبعية والتأويل والتكبير والتناء والدعوات وقيل بصلاة المغرب والعشاء (و) (الشعر الحرام) فترج وهو الجبل الذي يقب عليه الأمام وعطه النبعة وقيل الشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة من مازي عرفه إلى وادي محسر وليس المأزمان ولا وادي محسر من الشعر الحرام والصحيح أنه الجبل لما روى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة نفاسا ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فهدأ وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى أسفر وقوله تعالى عند المشعر الحرام مناه عما يلي المشعر الحرام فربما منه وذلك الفضل كقرب من جبل الرحمة والافتدافعة كلها موقف الأوادي محسر أو جعلت أحقاب المزدلفة لتكون في حكم المشعر ومثله به عند المشعر والمشرع لا يعلم إلا ما تعلم الباعة وصف بالحرمان لحرمته وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه نظر إلى الناس ليلة جمع فقال لقد أدركت الناس هذه الليلة لا ينأون من قبل سميت المزدلفة وجعلنا لأن آدم صلات الله عليه وأجمل فيها مع حواء وأزلف إليها أي ذاتها ما هو من قتادة لانه جمع فيها بين الصلاتين ويجوز أن يقال وصفت بقول أهل الأسماء يزدلفون إلى الله أي يقرّبون بالوقوف فيها (كأهداكم) ما معصده به أو كلفة والمخى وإذا كروا ذكر أحسننا كأهداكم هداية حسنة أو أذ كروا كما علمكم كيف تذكرونه لا تعدلوا عنه (وإن كنتم من قبله) من قبل الهدى (المن الضالين) الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتبينونه وإن هي المحصة من القليلة واللام هي العارضة ثم أضيفوا (ثم لتكن) أقضوا من (من حيث أقضوا الناس) ولا تكن من المزدلفة وذلك لما كان عليه الجنس من الترفع على الناس والتعالى عليهم وتظلمهم من أن يساووهم في الموقوف وقولهم نحن أهل الله وقطان سرمة فلا تخرج منه فبقعوا جميع وسائر الناس برفات (فإن قلت) فكيف موقع (قلت) خصوص موقعها في قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غيرك كرم تأتي بهم اغاوت ما بين الأحسان إلى الكريم والأحسان إلى غيره وبعدها يذهب ما كذا حتى أمرهم بها بالذ كروا عند الأفاضلة من عرفات قال ثم أقضوا ما تعاهت ما بين الأفاضل وأن أحداهما صواب والثانية خطأ وقيل ثم أقضوا من حيث أقضوا الناس وأفاض الناس أي من المزدلفة إلى متى بدلا الأفاضلة من عرفات وقرئ من حيث أقضوا الناس بكسر السين أي الناس وهو آدم من قوله واقف عند نال آدم من قبل فمضى يعني أن الأفاضلة من عرفات شرع قدم ولا تخالفوا عنه (واسفروا الله) من محالكم في الموقف ونص ذلك من جاهلكم (فأذ قمتم مناسككم) أي فإذا فرغتم من عبادتكم الحلية ونفرتكم (فأذ كروا الله كذا كرم آياتكم) فأكثروا ذكر الله وبالقوافيه كما تعهّدوا في ذكر آياتكم ومناجرتهم وأبناهم وكانوا إذا أقضوا مناسكهم وقضوا بين المسبطين وبين الجبل فعدّوا فضائل آياتهم ويذكرون بحسن آياتهم (وأشد كروا) في موضع آخر عطف على ما مضى من آيات الله الذكرا

الأفاضلة من حيث هي غير مقيدة بالمأمورية ثانيا الأفاضلة خصوصية بمساواة النعم للثانية بدو وضوح استقامته لطف مسكونه وقع بصرف الموهلة وذلك يستدعي السراخي مضافا إلى التنازل وليس بين الأفاضلة اللطافة للبيعة تراخ الجواب فأذ كروا الله عند المشعر الحرام وأذ كروا كأهداكم وإن كنتم من قبله من الضالين ثم أقضوا من حيث أقضوا الناس واسفروا الله أن الله فسفروا ربهم فلا أقضيتم مناسككم فأذ كروا الله كذا كرم آياتكم أو أشد كروا في ذلك إن التراضي كما يكون باعتبار الإيمان فذلك يكون باعتبار العمل لم يتبق بعد هذا القول نسبة إلى غيره وهو الذي أجاب به بعد مزيد تنطيد واصلح وقوله تعالى فأذ كروا الله كذا كرم آياتكم أو أشد كروا (قال محمود رحمه الله أشد معطوف

على ما أضيف إليه الذكرا) قال أجدر حجه الله على الأول يكون أشد واضعا على المذكور المفعول به والله على أن يضرب إثنان زيد أمثلا فيقول أهدا أشد ضربا زيدا وقعه على الصواب ومثال الثاني أن يضرب زيد إثنين مثلا فيقول أهدا أشد ضربا بقوله على الصواب وعلى الوجه الأول يكون التفضيل على الماعل وهو القياس وعلى الثاني يكون التفضيل على المفعول وهو خلاف القيلين وقد كرر المحض في مفعله انتدافه ولهم أنسبل مرآة نصيب وأنا أمركم هذا في أمثلة عددها قلت شعري كيف جعل الآية عليه وقوله غير ذلك ميلا وفي الوجهين جميعا من عطف الذي على الذكر الأول لئلا يكون واقعا على

الذكر وقد انتصب الذكر غير ضاه فيكون الذكر ذا كراهوه والذكر الشفيع صرح هذا الوجه وأخذه برب قوله شعر شاعر ويرى
 جنته ونوره مما ألفت العرب له حتى جعلت الصفة صفة مثله فكيف يمكن التوجه ووضع ذلك أن انتصاب الذكر غير واجب لأن وضع
 أشد عليه وبين توجهه ما أمان يقع على الجنة لذا كره بتأويل جملة ذكر كراهي ما صار إليه أو الشفيع ذلك لو كانت بذات كرم أو المكان
 زبد من الأبناء ولو قلنا بذات كرم أب ولكن من الأبناء يحمل عطفه على الذكر أعني وجهها آخر سوى ما ذهب إليه أو العنوه وهوان
 يكون من باب ما ذكره سيبويه قالوا يقولون هاشم الناصر رجلا وهاشم الناصر ابنتان فهاشم رجلا وهاشم ابنتان فهاشم الناصر
 وانتصب للرجل والابنتين كما انتصب للوجه في قوله هو الحسن منه وجهها لا يكون الانكرا ٢٥٧ فلا تكون الحال الانكرا والرجل
 هو الاسم المتدافعا

أراد بذلك أن هذا ليس
 بمثابة هو أشيع الناس
 غلاما فإن هذا يجوز أن
 يكون غلاما هو الاسم
 المتدافعا كالنمل الأول
 فن الداس من يقول ربنا
 آتنا في الدنيا وما له في
 الآخرة من خلاق منهم
 من يقول ربنا آتنا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار
 أولئك لهم نصيب مما
 كسبوا والله سريع
 الحساب وإذا كروا لله في
 أيام معدودات فمن نهل
 في يومين فلا تأثم عليه
 ومن تأثر فلا تأثم عليه
 ويجوز أن يكون غيره
 فلا تأثم على هذا الوجه
 الذي أوضحته منزلة على
 المثال الأول فيكون
 ذكرنا للتصديق وأما
 على أشد كما كان الرجل
 المنصور أو أفعالي أشع
 فكذلك قال أو أشد إذا كان

في قوله كذا كرم كما تقول كذا كرم فربش آباءهم أو قوم أشد منهم ذكرا أو في موضع نصب عطف على آباءهم
 يعني أو أشد كراما أي أياكم على أن ذكر كرام من فعل المذكور (فن الناس من يقول) معناه أكثر وأكبر كراهة
 ودعاء فان الناس من بين عقل لا يطلب بذكرا الله الأمراض الدنيا ومكتبر يطلب خير الدارين فذكروا من
 المكتبرين (آتنا في الدنيا) أجعل ابتداءنا أي أعطنا في الدنيا خاصة (وما له في الآخرة من خلاق) أي من
 طلب خلاق وهو نصيب أو ما هذا الذي في الآخرة من نصيب لأنهم مقصرون على الدنيا وهو الحسنات
 ما هو طلبه الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاية والتوفيق في الخير وطبقتهم في الآخرة من الثواب
 وعن علي رضي الله عنه الحسنات في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء عذاب النار امرأة السوء
 (أولئك) الداعون إلى الحسنات (لهم نصيب مما كسبوا) أي نصيب من جنس ما كسبوا من الأعمال الحسنات
 وهو الثواب الذي هو المادح الحسنات أو من أجل ما كسبوا كقوله مما خطبوا أنهم أغرقوا وأولهم نصيب
 مما دعوا إليه من عظم من ماستوجبونه بحسب مصالحهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة وهي الدعاء كسبا
 لأنه من الأعمال والأعمال موصوفة بالكسب بما كسبوا يدرك ويجوز أن يكون أولئك الغفر يقين جميعا
 وأن لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا (واقعة) سريع الحساب) ويوشك أن يقيم القسامة ويحاسب العباد
 فيادر أو التكرار الذكر وطلب الآخرة أو وصف نفسه بسرعة عذاب الخلاق على كثره عددهم وكثرة
 أعمالهم ليدل على كمال قدرته وجوب الجزاء منه روي أنه يجلس الخلق في قدر حلب شاة وروى في مقدار
 فوق ناقه وروى في مقدار خمسة الأيام الممدودات أيام التثريب وقد كراهة في التذكير في أدار الصلوات
 وضد الجوارح من عمر رضى الله عنه أنه كان يكره في سطا طه يني فيكر من حوله حتى يكره إلى أن في الطريق
 وفي الطواف (فن نهل) فن جعل في الثغر واستجمل الثغر ونهل واستجمل يستحل مطاوعه يعني يجل نهل
 نهل في الأمر واستجمل ومتعدين قال نهل الذهب واستجمله والمطوعة أو فوقه ومن تأثر كراهي
 كذلك في قوله قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستجمل الزل
 لأجل انتاني (في يومين) بعد يوم التثريب وهو اليوم الذي يسميه أهل مكة يوم الرز والميوم بعده ينفر
 إذا فرغ من ربي الجار كما يفعل التثريب اليوم وهو مذهب الشافعي ويرى عن قتادة وعند أبي حنيفة وأصحابه
 ينفر قبل طالع الفجر (ومن تأثر) حتى يرضى في اليوم الثالث والار في اليوم الثالث يجوز تنقيعه على الزوال
 عند أبي حنيفة وعند الشافعي لا يجوز (فان قلت) كيف قال (فلا تأثم عليه) عند التهل والتأثر وجهه (قلت)
 دلالة على أن التهل والتأثر محققا كما أنه قيل قهوا أو تأثروا (فان قلت) أليس التأثر بأفضل (قلت)
 بل ويجوز أن يقع التثريبين الفاضل والأفضل كما خيرا مسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل

٢٣ كشاف ل ذكر أفعاده وموجوه أربعة كلها مطروقة الأهل الوجه الذي زنه فان خاطري أو غيره فكيف الله وأشد
 خشية أو أقبل على كلام الزمخشري فيها بعبده قوله تعالى فمن نهل في يومين فلا تأثم عليه الآية (قال محمود) في الآثم في الطريق جميعا
 ليدل على التثريبين الأثرين الفاضل والأفضل كما خيرا مسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل (قال أجدوجه) للفقهاء أن
 التثريب يقع بين الفاضل والأفضل غير مستقيم فان التثريب يوجب التساوي في فرض التثريب وينافي طلب أحد الطرفين والأمر به وكيف
 يستقيم اجتماع ما يوجب الطلب والتسوية مع ما يوجب التساوي والتثريب قد وقع لأما الحرمين قريب من هذا فانه من الجواب من
 الذنب بأن الدب يشتمل على إقرار الأمر بخيرية التزك ولا كذلك الجواب بل يرضه بمحقق الثمن وإنما أدخل الزمخشري في تفسيره الآية
 فإنه هو في السؤال الوارد عليه وبين عدم التطبيق بين تفسيره والآية أن معصوم في الآية من الطرفين جميعا وهذا القدر مستوفى

وقيل ان اهل الجاهلية كانوا فريقين منهم من جعل المتجمل انما هو منهم من جعل المتأخر اغافروا القرا بنى
 الماتع منها جميعا (الى انق) أى ذلك التصير ونفى الاثم عن المتجمل والمتأخر لاجل الحاج الملقى لئلا يخلط
 في قلبه شئ منهما فيجب ان احدهما رضى صاحبه اثم في الاقدام عليه لان ذلك التقوى حذر مقصود من كل
 ما ربه ولا نه هو الحاج على احكام الجاهلية. ان اتى لانه هو المتعبد بدون من سواه كقوله ذلك خير لذي بن ريدون وجه الله
 ذكرهم من احكام الجاهلية. ان اتى لانه هو المتعبد بدون من سواه كقوله ذلك خير لذي بن ريدون وجه الله
 (من يهلك قولة) أى بوقك وبمظلم في قلبك ومنه الشئ العيب الذى يظلم في النفس وهو الاخس بن
 شريق كان رجلا حوا لنطق اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان له القول وادى أنه يحبه وأنه مسلم
 وقال بلى الله اى صادق وقيل هو عام في المنافقين كانت تقولوا لمنهم وقولهم امر من الصبر (فان قلت)
 به يتعلق قوله (في الحياة الدنيا) قلت) بالقول أى يهلك ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاء الحسية بالباطل
 يطلبه مخطا من خلوط الدنيا ولا ريد به الاثرة كآثار ادبا ليمان الحقيقى والحرية الصادق قمر رسول فكلامه
 اذن في الدنيا لا في الآخرة ويجوز ان يتعلق بيهيك اى قوله حلو فصير في الدنيا فهو يهلك ولا يهلك في
 الآخرة لما ربه في المرقص من المسبقة والفكرة أولا لا يؤذن في الكلام فلا يتكلم حتى يهلك كازمه
 (ويشهد الله على ما فى قلبه) أى يخفى يقول الله شاهد على ما فى قلبى من محبتك ومن الاسلام وقرئ ويشهد
 لله فى مصحف ابي ويشهد الله (وهو الذى انصام) وهو شديد الجدال والدعوة للمسلمين وقيل كان يه
 وبين تنقيف خصومة فيتم له الا وهلك مواليهم واقرقرز وجههم وانصام الخاصة وضافة الاثم بمعنى
 كقولهم ثبت القدر او جعل انصام الذمى بالمائة وقيل انصام جمع خصم كعصب وصعب يعنى وهو اشد
 المحصور خصومة (واذا قولى) عنك وذهب بعد الاية القول واصله النطق (سعى فى الارض ليعسفه) كما
 فعل يتعقب وقيل واذا قولى واذا كان بالفاعل ما يفعله ولا السوم من الفساد فى الارض باهلاك الحرث
 والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر في الحرث والنسل وقرئ ويهلك الحرث والنسل
 على اى الفعل فحسرت والنسل والرفع للمطفع على سقى وقرأ الحسن بنخى القلا وهو اى تصوم باى روى عنه
 ويهلك البنا الفصول (أخذته المرة بالاثم) من قوله أخذته بكذا الاذنت عليه وامامه اياه ملته
 المرة التى قبله وجبة الجاهلية على الاثم الذى ينهى عنه والامته ارتكابه وان لا يتخلى عنه ضررا او لاجبا او على
 ردة قول الواضع (يشرى نفسه) يبيعها اى يذلها فى الجهاد وقيل بأمرها بمرور وينهى عن المنكر حتى يقتل
 وقيل زلت فى صعب من عنة ان اراده المشركون على ترك الاسلام وقتلوا امرا كاوامه فقال لهم أنا شج كبير
 ان كنت معكم لم انصركم وان كنت عليكم لم اصركم لخاوى وما انا عليه وخسوا ما الى قضاوا منه ما له والى المدينة
 (واقدر وقت الصاد) حيث كفهم الجهاد فصرهم لثواب الشهادة (السل) بكسر السين وقتها وقرأ الاخش
 بنخى السين واللام وهو الاستسلام والطاعة اى استسلموا لاهل البيت (كافة) لا يخرج احدهم من يد من
 طاعته وقيل هو الاسلام والطلب لاهل الكتاب لانهم آمنوا بنبيهم وكتابهم وألفاقتين لانهم آمنوا
 بالنسبهم ويجوز ان يكون كافة الا من السل لانها توثق كاتفت الحرب قال
 السلتاخذ من امارى صيبه • والحرب يفتك من انفسها جرح
 على ان المؤمنين امر بان يدخلوا فى الطاعات كلها وان لا يدخلوا فى طاعة دون طاعة اى فى شعب الاسلام
 وشرا نعم كلها وان لا يتخلوا بشئ منها وعن عبد الله بن سلام انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم
 على السبت وان يقرأ من التوراة فى صلاته من الليل وكافة من الكف كآتهم فكوا ان يخرج منهم أحد
 بالجماعة (فان زلت عن النحول فى السلم) من بعد ما عاتك الديانات اى اطع والشواهد على ان ماد صيته
 الى النحول فيه هو اطق (فاعلم ان الله عز وجل غاب لا يهزله الانتقام منك (حكم) لا ينتمى الى الجحيم وروى
 ان قال تذاقوا غفور رحيم فمعه اعرابي فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا
 الحكيم لا يذكر ان القرآن عند الرلى لانه انكره عليه وقرأ ابو الرمال زلت بكسر الهمزة الفاتح صوتا

هو تعالى من الذين كفروا والحياة الدنيا (قال مجمر) درجة الله الذين هو الشيطان الخ) قال مجمره أقصروا إضافة الذين إلى الله تعالى وإضافته إلى غيره في مواضع من الكتاب العزيز وهذه الآية تقتضي أن وجهه يمكن الإضافة إلى قدرة الله تعالى حقيقة الإضافة إلى غيره مجاز على قواعد السنة والاختصاص يدل على عكس هذا وأن أضافته فلا من أفعاله إلى قدره بجملة مجاز أو إلى أضافته إلى بعض مخلوقاته حقيقة وسبب هذا التفسير ما يتبعه في القواعد العالمة وقوله تعالى ويصرون من الذين آمنوا والذين اتقوا الآية (قال مجمر) درجة الله لأنهم في عليين من السماء وهم في صبيح الخ) قال أحد من أقصروا من وضع الظاهر موضع الضمير مصفة أخرى ومثله في كتاب الله كثير قال الله تعالى أن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم ٢٥٩ وأهل يوم القيامة أأن الطائين

في عذاب مقبر وكان
الاصل الاثم الآية
فوضع الظاهر موضع
الضمير مصفة أخرى
ومنه ذكر مصفة الظلم
بما وصفه الحسنان وفي
كلام الزمخشري ملأ

في ظلم من النمام
والملائكة وقضى الامر
والى الله ترجع الامور
بني اسرائيل لم يأتيناهم
من آية بيته ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاته
فان الله شديد العقاب
زين لذين كفروا والحياة
الدينا ويصرون من
الذين آمنوا والذين اتقوا
فوقهم يوم القيامة
والله يرزق من يشاء
بغير حساب

الى قاعدة في وجوب
وعيد العصاة الاثره
كربك بقوله انه لا يسمع
عنده الامون المتق
اشارة الى ان غير المتق
وهو المصر على الكفر
شقي حقا كما ولاه الذين
يخسرون من الذين
آمنوا ومنهم من يتصل

وذلك ان اتان الله اتان امره وباسه كقوله أو بأى امر يكلفهم بأسلو يجوز ان يكون المآبى بمجوزا
بني أن يأتيهم الله بأسه أو يقتله لئلا عليه بقوله فان الله عز (في ظلال) جمع ظلة وهي ما أنطقت وقرئ
ظلالا وهي جمع ظلة كقوله وقال أو جمع ظن وقري والملائكة بالرفع كقوله هل ينظرون الا أن تأتيهم
الملائكة وبالجر مطع على ظلال أو على النمام (فان قلت) لم يأتيهم العذاب في النمام (قلت) لان النمام
مصفاة لوجه فاذا نزل منه العذاب كان الامر اقطع وأهول لان الشرا اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أشم
كأن انظر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أسوأ فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب انظر ولذلك كانت
الصائفة من العذاب المستعطف طيعها من حيث توقع الفيت ومن ثمة اشتد على المتكبرين في كتاب الله قوله
تعالى وبذلك من ان الله لم يكنوا يحتسبون (وقضى الامر) وأتم امر اهلا بهم ونعيمهم وفرغ منه وقرأ
مما ذكره جيل رضى الله عنه وقصدا امر على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة وقري ترجع وترجع على
البناء الفعل والمفعول بالتأنيث والتذكير فيهما (مد) أمر الرسول عليه الصلاة والسلام وأكمل أحد
وهذا السؤال سؤال تفرع كان كاشل الكفرة يوم القيامة (كم آتيناهم من آية بيته) على أيدي آياتهم وهي
مجزاتهم أو من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام هو (نعمة الله) آياته وهي أجل نعمة من الله
لأنها أسباب الهدى والنصية من الصلاة وتبديلهم بايمان الله أظهرها لتكون أسباب هداهم فجعلوها
أسباب ضلالهم كقوله فزادهم رجسا إلى رجسهم أو (آيات الكتب) الآية التي دين محمد صلى الله عليه
وسلم (فان قلت) كم استفهامية أم خبرية (قلت) تقتضي الامر بمعنى الاستفهام فيها للتقرير (فان قلت)
مأمنى (من بعد ما جاته) (قلت) معناه من بعد ما تمكن من معرفتها أو عرفها كقوله ثم يصرفونه من بعد
ما عرفوا لانه اذا لم يتمكن من معرفتها ولم يعرفوا فكأنهم لغاية عنه وقري ومن يبدل بالخفضه الزين
هو الشيطان زين لهم الدنيا وحدها في أعينهم وسواسه وحبهم لله لا يريدون غيرها ويوزان
يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم حتى استحسنوها وأحبوها وأوصلهم إلى الزين في زيننا وبدل
عليه قراءة من قرأ زين الذين كفروا الحياة الدنيا على البناء الفاعل (ويصرون من الذين آمنوا)
كثرت الكثرة يصرون من المؤمنين الذين لا خلة لهم من الدنيا كان مسعود وعار وصيب وغيرهم أي
لا يريدون غير ما هوهم يصرون من لا خلة فيها أو عن طلب غيرها (والذين اتقوا) وهم يوم القيامة
لأنهم في عليين من السماء وهم في صبيح من الارض أو عالم عاتية طالعهم لأنهم في كرامة وهم في هوان
أو هم عالون عليهم متناولون يصفون منهم كما يتناول هو لا عظيم في الدنيا وبرون الفضل لهم
عليهم فالقوم الذين آمنوا من الكفار يصفون (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بغير تقدير يعني أنه
وسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه كما وسع على ثارون وغيره فهذه التوسعة عليكم من جهة
تفضلها من الحكمة وهي استدراجكم بالنعمه ولو كانت كرامة فكان أولاء المؤمنين أحق بها
منكم (فان قلت) قال من الذين آمنوا قالوا الذين اتقوا (قلت) ليزك أنه لا يسعد عنه الأمر

فيقول انه لا يسعد المؤمنين عين التقى ومقتضى قاعدة العالمة أن الايمان يسلم من الفتوى حتى لا يفرض مؤمن الاحتيا اذا ايمان
تفسيره هو في تفسيره هذا وما تفسيره أهل بدعته في كتبهم هو تصديق الاعتقاد الصحيح والنطق به بالجميل الصالح والمخل مندهم
بالعمل اما لا يصرا على كبره أو يتركهم من الواجبات فاسق ليس مؤمن ولا كافر يقتضي هذا التفسير على ما ترى ان مؤمن
محقق وقد علمت من كلامه على هذه الآية ما باني ظلت وينقشه

التي وليكون منها المؤمن على التقوى إذا هموا ذلك (كان الناس أمموا واحدة) متفقين على دين الإسلام
 (ليست الله التبيين) يريد فاختصوا بعبادة الله وحده لا شريك له لا قوة ليعلم من الناس فيما اختصوا فيه عليه
 وفي قراءة عبد الله كان الناس أمموا واحدة فاختصوا بعبادة الله وحده لا شريك له من وعلا ما كان الناس إلا
 أمموا واحدة فاختصوا وقيل كان الناس أمموا واحدة كقراءة التبيين فاختصوا عليهم والأول الوجه
 (فان قلت) متى كان الناس أمموا واحدة متفقين على الحق (قلت) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بين
 آدم وبين نوح عشرة قرون على شريعة من الحق فاختصوا وقيل هم نوح ومن كان معه في السفينة (وأما
 معهم الكتاب) يريد الجنس أو مع كل واحد منهم كتابه (اليعق) الله أو الكتاب أو النبي المنزل عليه (فما
 اختصوا فيه) في الحق ودين الأحكام الذي اختصوا فيه بالاتفاق (وما اختلف فيه) في الحق (الذين
 أووه) إلا الذين أووا الكتاب للمنزل لزالة الاختلاف أي ازدادوا في الاختلاف لما أنزل عليهم الكتاب
 وجعلوا من الكتاب حيل في شدة الاختلاف واستحكمه (فيما بينهم) حسد بينهم وغلما لم يرضهم في الدنيا
 وفقد انصاف منهم (ومن الحق) بيان للاختلاف فيه أي فهمي الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من
 اختلف (أم) متقطعة ومعنى الهدى فيها للقربر واتكرا الحسن واستعماده ولما ذكر ما كانت عليه الامم
 من الاختلاف على التبيين بعد مجي البينات تشبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الثبات
 والعصرم الذين اختصوا عليه من المشركين وأهل الكتاب وانكارهم له بأنه وعدواهم أنه قال لهم على
 طريقة الالتفات التي هي أبلغ أم حسنت (ولما) فهماني التوقع وهي في النبي ظاهرة قد في الآيات والمعنى
 ان آياتك ذلك مع توقع منظر (مثل الذين خلوا) حالهم التي هي مثل في الشدة (ومستهم) بيان للتل وهو
 استئناف كان فلا تلاحظ كيف كان ذلك المثل قبل مستهم الباء (وزلوا) وازدهوا أربابا يشبهها
 بالزلة بما أصابهم من الأهوال والأفراح (حتى يقول الرسول) إلى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها
 (حتى نصر الله) أي بلغهم النصر ولم يبق لهم مبرح حتى قالوا ذلك ومعناه طلب الصبر وبقية واستطالة زمان
 الشدة وفي هذه الغاية دليل على تنامي الأمر في الشدة وتجدد في العظم لأن الرسول لا يذوقه وقد وثق بهم
 وأصطادهم وضبطهم لأنفسهم فإذا لم يبق لهم مبرح حتى ضجوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطمح
 وراءها (الأن نصر الله قريب) على إرادة القول يعني قتلهم ذلك إجابة لهم التي طلبتهم من ماجل النصر
 وقرئ حتى يقول بالنصب على أصحار أن معنى الاستقبال لأن أن عله وبالعنى أنه في معنى الحال كقولك
 شرب الابل حتى يبيح العير يربطه لأن حاله ماضية بحكمة (فان قلت) كيف طابق الجواب السؤال
 في قوله (قلما أنقمت) وهم قد سألوا عن بيان ما ينقون وأجيبوا ببيان المصروف (قلت) قد تضمن قوله
 ما أنقمت (من خير بيان ما ينقون وهو كل خير ربي الكمال على ما هو وهو بيان المصروف لأن النعمة
 لا يمنة بها أن تقع ومعها قال الشاعر
 لا الصنعة لا تكون صنعة
 حتى يصل بها طريق المصنع
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جاءه روين الجوح وهو شيخهم له مال عظيم فقال ماذا تنفق من أموالنا
 وأين تنفقه فذلت ومن السدى هي منسوخة فرفض الزكاد عن الحسن هي في النطق (وهو كره لكم)
 من الكراهة دليل قوله (وعسى أن تكرهوا شيئا) ثم إنا أن يكون يعني الكراهة على وضع المصدر موضع
 الوصف مبالغة كقولها فقلها أي أقبال وإدبار كما أنه في نفسه كراهة لفرط كراهته وإما أن يكون فعلا
 يعني مفعول كالخبر يعني الخبز أي وهو مكره لكم وقرأ السلي بالفتح أي أن يكون يعني المفعول كالنصف
 والضمف يعبر أن يكون يعني الكراهة على طريق الجواز كأنهم كرهوا عليه لشدة كراهتهم ومنشقة
 عليهم ومنه قوله تعالى حلت أمه كرها ووضعت كرها وعلى قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا) جميع
 ما قلناه فان النفوس تكرهه وتنفر عنه وتبخله (والله يعلم) ما يصلح وما هو غيركم (وأنت لا تعلمون)
 ذلك (يعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حش على سرية في جادى) آخره قبل قتال بدر
 شهرين لم يترصد غير القرش فها عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا البعير

كان الناس أمموا واحدة
 ليست الله التبيين
 عشرين ومنظرون
 وأما معهم الكتاب
 بالحق ليعلم من الناس
 فيما اختصوا فيه وما
 اختلف فيه إلا الذين
 أووه من بعدهما جانتهم
 البينات فيما بينهم
 فهدي الله الذين آمنوا
 لما اختلفوا فيه من
 الحق بآياته وأقيم دلي
 من يشه إلى صراط
 مستقيم أم حسنت أن
 تخلصوا الجنة ولما
 يأتيكم مثل الذين خلوا
 من قبلك مستهم
 الباء والأضراء وزلوا
 حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه متى
 نصر الله إلا أن نصر
 الله قريب يستلوثكم
 ماذا ينفقون قبل
 ما أنفقتم من خير
 فقلوا الذين والأقرب
 واليسار والمسا كن
 وابن السبيل وما تنفقوا
 من خير فان الله يعلم
 كتب عليكم القتال وهو
 كره لكم وعسى أن
 تكرهوا شيئا وهو
 خير لكم وعسى أن
 يكرهوا شيئا وهو
 خير لكم ولعلكم
 تتقون
 والله يعلم أنتم لا تعلمون
 يستلوثكم عن الشهر
 أحرام قتال فيه قل

وقوله تعالى يسألونك عن الجمر **الآية** (قال محمود رحمه الله) زلت في الجمر أربع آيات زلت جكة الخ) قال أحمد بن حنبل في مسنده ما وقع عليه كره في هذا الخبر وذلك لأن السؤال الأول من الأسئلة للقرآن والأربعين السؤال الأول من الأسئلة للمردة عن الواو ولكن وقع جوابه أولا ولا يصرف لأنه لا أهم وإن كان السؤال عنه لثأره المنفق وجه مصرفه ثم لم يكن في الجواب الأول تصريح بالسؤال عنه أعيد السؤال ليعاين السؤال عنه صريحاً فيقول الضمير الضمير من النفقة الواجبة على العيال أو يوضح ذلك حيثما ورد في تفسيره فعين إذا أقر من هذا السؤال الأول بالواو لم يثبت الأول ويثبت أنهم لما أجابوا أولاً ببيان جهة الصرف ولم يصرح لهم بالجواب على عين المنفق ما هو أماد السؤال ليس بمتفق وأجابه صريحاً متفقاً دخول الواو أما السؤال الثاني من الأسئلة للقرآن والواو متفق عن أمحو المسم مع التثنية وهل يجوز ولم تخالفهم في النفقة والكسوة والسكنى وقد كانوا يخرجون من ذلك في الجاهلية لما كان مناسبا للسؤال عن الاتفاق باعتبار المنفق وباعتبار جهة الصرف عطف عليه ليكمل مهيئاً من الشرعية في النفقة (٢٦١) وآداب الدين بيا شافيا لانه

قد اجتمع في علمهم ما ينفعون وفيهم ينفعون

قال فيه كبير وصديق
صديق الله وكثيره
والسيد الحرام واتوا
أهلهم منه أكبر عند الله
والفتنة أكبر من القتل
ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم
ان استطاعوا ومن
يرتد منكم عن دينه
فقتلوه كافرًا وأولئك
حبط أعمالهم في
الدين والآخر وأولئك
أصحاب النار هم فيها
خالدون ان الذين آمنوا
والذين هادوا وجاهدوا
في سبيل الله أولئك
يرجعون رجة الله والله
غفور رحيم يستوفون
عن آخره والبشرى
وعلى آية ما ينفعون

ولهم من حجارة الطائف وكان ذلك أول يوم من رجب وهم يظنون أنه من جدى الآخرة فقالت قريش قد احتل محمد الشجر الحرام شهر أبان فيه اختلافو يدفعه الناس إلى معادتهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم المعبر وعظم ذلك على أصحاب السرية وقالوا ما نرجح حتى ننزل ويقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العبر والاسارى ومن ابن عباس روى الله عنه لما نزلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنية والمخى بسائل الكفار والسلون عن القتال في الشجر الحرام (وقال فيه) بدل الاشتغال من الشهر وفي قراءة عبد الله عن قتال في معية تكرير العامل كقوله الذين استضعفوا من آمن منهم وقرأ عكرمة قتل فيه قتل فيه كبير أرى أتم كبير ومن عطفه سئل عن القتال في الشجر الحرام لعف الله ما يصل لئلا أن يغزو في الحرم ولا في الشجر الحرام إلا أن يقاتلوا فيه وما نسفت وأكثرها قول على أنها منسوبة بقوله فاقولوا المشركين حيث وجدوهم (وصد عن سبيل الله) استبد أو أكبر غيره يعني وكذا قريش من صددهم عن سبيل القومين السيد الحرام وكفرهم بالله واتوا أهل السيد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون (أكبر عند الله) محاصلة السرية من القتال في الشجر الحرام على سبيل لخطا والبناء على القتل (والفتنة) الانزاج أو الشرك * والسيد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز أن يطف على المحاصلة (ولا يزالون يقاتلونكم) انصار عن دوام عداوة الكفار المسلمين وأنهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى معناه التلليل كقولك فلان يبدد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم (ان استطاعوا) استبدلوا استطاعهم يقول الرجل لعدوه انظر فتي فلان يتبع على وهو وانتي بالله لا نظفري (ومن يرتد منكم) ومن يرجع من دينه إلى دينهم ويطلبوهم على رده اليه (فقتل) على الرد (فأولئك حبط أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم باحداث الرد مما عملوا في الدنيا من غيرات الاسلام باستدماها وموت عليها من جواب الآخرة وما احتج الشافعي على أن الرد لا يقطب إلا محال حتى يموت عليها وعند أبي حنيفة أنها تصبطها وإن رجع مسلما ان الذين آمنوا والذين هادوا والذين عاهدوا على أن عبد الله بن حش وأصحابه حتى قتلوا الحضرى قلن قوم انهم ان سلوان الا تمليس لم أجوف زلت (أولئك يرجعون رجة الله) وعن قتادة هؤلاء من غير هذه الأمة تم بعلوم الله أهل رجا كما سمعوا نواته من رجا طلب ومن خاف هرب زلت في الجمر أربع آيات زلت جكة ومن

في مخالطة البثم وانفراد عنه وأما السؤال الثالث منها وهو الواقع عن النسبة الحيز فتقودر انهم في الجاهلية كانوا يعترفون بالحيز من المؤاكلة والسكنة بقدر في ذلك بالهود وقالوا السؤال المذكور كما كانوا يعترفون بالتي على ما كتبه والمؤاكلة مختار جاهدوا كان بين هذين السؤالين تناسب كما ترى فمن أن يعطف الآخرة على ما قبله من المشاكلة والله أعلم وإذا اعتبرت الأسئلة للمردة عن الواو لم يقيد بها ما تعلق بالمتابعة البتة إذا الأول منها عن النفقة والثاني عن القتال في الشجر الحرام والثالث عن الخمر واللبس فبين هذه الأسئلة من التباين والتغايب ما لا يخفى فذكرت كذلك مرسلته متطابقة غير مرموقة بضم بعض قتيبه لهذا السرفاته يدم لا تجده راي الا في الكتاب المزبور لا يتفاد على اسرور البلاغة ونكت القصاحة ولا تستفاد منه إلا بالاتباع في صناعة لبيان ولم اللسان وقد اشتمل جواب الاختصار للقدمي وهم أنه عليه وذلك أنه قال الأسئلة الثلاثة الأخيرة وقفت في وقت واحد وكانت حكم السؤال الواحد فربط بعضها ببعض بالواو وهذه بقضى كما ترى أن يفتقر السؤال الثاني والثالث بالواو خاصة دون الأولى إذا الواو يربط ما بعدهما قبلها فاقتراها بالاول لا يربطه بالثاني فواتها يربطه بغيره وعلى هذا تكون الأسئلة التي وقفت في وقت واحد أربعا

عزات الفضل والاعجاب تفتنون منه سكر افكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان هم ومعادوا غفرا
 من العصاة قالوا يا رسول الله انتاني الخمر فانا مذهبنا لقتل مسلمة لئلا تقتل (ثم ما تم كثير من مناقب الناس
 فشرها قوم وزكها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشرروا وسكروا فام بعضهم فخر اكل بها
 الكافرون اجد ما تصيدون فقتلت لا تقروا الصلاة وانتم سكارى يقتل من بشر بها ثم دعاهم ابن مالك فوما
 فيهم سعد بن ابوقحاص فللسكروا فخرروا وتناشدوا حتى اشد مشربا فيه هجاء الانصار فضر به انصارى
 بطي يعبر فتشبهه موحدة فتسكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الله بنى الخمر يا اشرافا فقتلت
 القاتل والغير الى قوله فهل انتم منتهون فقال هو رضى الله عنه انتم يا ربوع من على رضى الله عنه ولو وقت
 قطرة في بئر فنبئت مكنتها منارة لم اذن عليا ولو وقت في بئر ثم جف ونبت فيه الكلال لم ارعه وعن ابن عمر
 رضى الله عنهما لو ادخلت اصصي فيه لم تنبتني وهذا هو الايمان حقا هو الذي اتقوا الله حتى تقاوه وانظر
 ما غلاوا واشتد وعذف بالا يدمن عصير النسيب وهو حرام وكذلك يبيع الزبيب والتمر الذي لم يطعم فان طبع حتى
 ذهب ثلثاه في غلا واشتد ذهب خبثه ونميب الشيطان وحل شره مادن السكر اذا لم يقعد مشربه للهو
 والطرب بعنه اى خيفة وعن بعض اصحابه لان اقول مرارها حلال احب الى من ان اقول مره هو حرام
 ولان امر من السخا فاقطع فلما احب الى من ان اتناول منه قطرة وغدا اكثر الفقهاء هو حرام كالمهر
 وكذلك كل ما سكر من كل شراب هو حرام غير التغطية العقل والقيز كما سمعت سكرانا انها تسكرهما اى
 تصير هملو كما سمعت المفسر من غيره خمر اذا سكر بالبلغة • والميسر القمار مصدر من يسر كالمرود
 والرجح من فعلها ما قيل يسره اذا فرقه واشتقاقه من اليسر لانه انما يعمل الرجل يسره وهو موله من غير كد
 والاتب اومن اليسار لا تسلب يسره وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان الرجل في الجاهلية يحامر على
 أهله وماه قال • اقول لهم بالشعب اذ يسروننى • اى يغفلون في ما يفعل اليسارون باليسور (فان قلت)
 كيف حفة الميسر (قلت) كانت لهم شره اقداح وهي الازاله والاقلام والقدح التواء والريب المجلس
 والناس والمسيل والملى والنجع والسجع والوعد للسكر واحد من نصب معلوم من جزور يضر ونها
 ويبرزونها عشرة ابر او قيل ثمانية وعشرين للاثلاثه وهي النجع والسجع والوعد ويضهم
 في الدنيا ساهم • ليس فهن ربيع • واساهم بنوع • وسجع ونج
 للفسهم وللتواء ساهم والريب ثلاثون للفس اربعة والناس خمسة والسيل ستة والى سبعة يصولها
 في الزاوية وهي خرطة وضربها على يدى عدل ثم يجعلها لو يدخل يده فيخرج باسم رجل ورجل قدمها
 فن تخرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النسيب الموسوم به ذلك القدح ومن تخرج له قدح يحمل الانصباء
 ارباخذ شيئا وترحم من الجزور كله وكافوا يدعون تلك الانصباء الى القمار اولاي يكون نسيب او يغفرون بذلك
 ويؤمن من لم يدخل فيه وسعونه العرم وفي حكم الميسر انواع القمار من التردو الشطرنج وغيرهما وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما كرهوا من اليمينتين المشؤمتين فانهما من ميسر البهم وعن علي رضى الله عنه ان الترد
 والشطرنج من الميسر وعن ابن عمر بن كل شيء فيه خطر فهو من الميسر المعنى يسالونك عافى تعاطيها
 بدليل قوله تعالى في فهمائهم كبير (واقهها) بوعاء بالاثم في تعاطيها (أكبر من فقهها) وهو الالتذاذ بشرب
 خمر والقمار والطرب فيهم هو التوصل فيما الى مصائدات الفتيان ومما شرابهم والنسب من مطالعهم
 ومشاربهم واعطيتهم سلب الاموال بالقمار والافتقار على الارباب وقرئتم كثيرا للتاوى في قراءة اى
 واقهها افرس معنى الكثير ان اصحاب الشرب والتمل يفترون فهم الا نام من وجوه كثيرة (العفو) يقضي
 الجهد وهو ان يثق ما يبلغ اتفاقه منه الجهد واستغنى الوضع قال • خذى العفو منى تسدنى مودى •
 وقال للارض المسيلة العفو قرئ بالرفع والنصب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اناه يبيعه من
 ذهب اصحابا في بعض القارى فقال خذها منى صدقة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اناه من
 الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اناه من الجانب الايسر فاعرض عنه فقال هاتم امض بافاخذها

فهما اثم كبير ومنافع
 الناس واللهما كبر من
 فقههما ويستولونك
 ماذا يفتنون قل العفو
 كذلك يسر الله لكم
 الا يات لكم فتفكرون
 اسئلة لاثلاثة خاصة
 وقد قال ان الاسئلة
 للربطة الواقعة في
 وقت واحد هي الثلاثة
 الاخيرة فهو واهم بلا
 شك وكل ما هو من
 قوله وصرفه الا
 المعصوم

لظنهم اخذوا صابا لشبهه أو غيره ثم قال يحيى ما حكم عمله كله يتصدق به ويجلس بشكف الناس انما
 المصدق من ظهره في (في الدنيا والآخرة) اما ان يتعلق بتفكره فيكون المعنى انك تفكر في ما
 يتعلق بالدين فمأخذون بما هو اصل لكم كما كانت لكم ان العواصم من الجهد في الحقيقة أو تفكر في
 الدين فتؤمن بأشياءها أكثر مما تنفع ويجوز أن يكون إشارة إلى قوله وانهم أكبر من فهمه المتفكر
 في عقاب الاثم في الآخرة والتعظيم في الدنيا حتى لا تقتلوا النفع للماجل على النجاسة من العقاب العظيم واما ان
 يتعلق بدين على معنى بين لك الامانة في امر الدين وفيما يتعلق به المصالح تتفكر في ما تزلت ان الذين
 يأكلون أموال البناي ظلموا اعترأوا السامى وتحاموهم وتركوهم على طاعتهم والقيام بأموالهم والاهتمام
 بمصالحهم فشي ذلك عليهم وكاد يوقعهم في المخرج فقبل (اصلاح لهم خير) أى مداخلتهم على وجه الاصلاح
 لهم ولا هو المخرج من محاباتهم (وان تغالطوهم) وتماشروهم ولم تقابلوهم (فهم) اخوانكم في الدين ومن
 حق الاخوان ان يغالطوا أخطاءهم فجلت مخالطة على المصاهرة (والله يعلم المفسد من المصلح) أى لا يفتنى على الله من
 داخلهم فسادا أو اصلاحا فيجزيه على حسب مداخلته فاحذر ولا تقصر واشتر الاصلاح (ولو شاء الله
 لا فتنىكم) لخلقكم على العنت وهو المشقة وأمركم فإذ يطول لكم مداخلتهم وقرا طلوس قل اصلاح لهم ومعناه
 اذصال الصلاح وفرى لمن يتكبر بطرح الحزمة والقامر كتهاء على اللام وكذلك فلا تمان عليه (ان الله عزيز غالب
 بقدره على ان يفتن عباده ويصرحهم ولكنه) حكم لا يكلف الامانة مع فيه طاقم (ولا تسكروا) وقرئ
 بضم التاء أى لا تتزوجوهن أولا تزوجوهن (والمشركات) الحرييات والامة فائنة وقيل المشركات
 الحرييات والكائنات جميعا لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله الى قوله تعالى سبحانه هانئذ يكونون وهى منسوخة بقوله تعالى والمصنات من الذين
 اوتوا الكتاب من قبلهم سورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شي قط وهو قول ابن عباس والاوزاعي
 وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتن من يدين أى من يند الغنى الى مكة فيخرج منها بأنا من المسلمين
 وكان يهوى امرأة الى الجاهلية اسمها عاتقة فافتته وقالت لا تخلفو قتل ويحك ان الاسلام قد مال بيننا فقلت
 ففصل لك ان تزوج في قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاستأمره ففتزأ
 (ولا امة مؤمنة خير) ولا امة مؤمنة حرة كانت أو عالة وكذلك ولعبدمؤمن لان السالكهم عبيد الله
 وأما وه (ولو أجهتكم) ولو كان الحال أن الشريك فنجب وتجبونها فان المؤمنة خير منها مع ذلك (أو لئلك)
 إشارة الى المشركات والمشركين هاءى يدعو الى الكفر فحقهم أن لا يوالوا ولا يصاهر ولا يكون بينهم
 وبين المؤمنين الا المناصبة والقتال (والله يدعو الى الجنة) يعنى وأوليا الله وهم المؤمنون يدعون الى الجنة
 (والنصر) وما يوصل اليها مفاهيم الذين موالاتهم شجب ومصاهرتهم أن يؤثروا على غيرهم (بأنه) بتيسير الله
 وتوفيقه لعمل الذى تستحق به الجنة والنصر وفر الحسن والنصر فانه بالغ أى النصر حاصلة بتيسير
 المحض مصدر يقال حاض محضاً كقولك جاء محضاً وبات محضاً (فلو أذى) أى الحضي شئ يستغفر
 ويؤذى من يقره فقرة منه وكراهة (فاغترأوا النساء) فاجتنبوهن يعنى فاجتنبوا انجامعتن وروى أن
 أهل الجاهلية كانوا اذا حاضت المرأة لم يزلوا كاهوا ولم يشار بوهوا ولم يصالحوها على فرض لم يسكنوها
 ريت كفضل اليهود والنصارى فلما زلت أخذ المسلمون بظواهر اعتبارهن فأنزجوهن من بيوتهم فقتل ناس من
 الأعراب بارسول الله الرد شديد الشبا قليلة فان آثر ناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت وان استأثر ناهن
 هلك الحضي فقال عليه الصلاة والسلام انما امرت أن تغترأوا انجامعتن اذا حضن ولم يامركم بما رايه من
 من البيوت فكمال الاجامع وقيل ان النصارى كانوا يجمعونهم ولا يبالون بالحضي والمهوكوا واعتزلوا من
 فى كل شئ فامر الله الاقصادين الامر من وبين الفتنة بخلاف فى الاعتزال فأن حنفية أو يوسف وجدان
 اعتزل ما شغل عليه الازار ويحمد الحسن لا يوجب الاعتزال المخرج وروى محمد حديث عائشة رضى الله
 عنها أن عبد الله بن عمر سأله اهل بيته امر الرجل امرأته وهى حائض فقالت تسدل ارجاء على سفرتها لم يباشرها

فى الدنيا والآخرة
 ويستأثرونك من البنى
 قل اصلاح لهم خير
 وان تغالطوهم
 فافخوكم والله يعلم
 المفسد من المصلح ولو
 شاء الله لا غنتكم ان الله
 عزيز حكيم ولا تسكروا
 المشركات حتى يؤمن
 ولا امة مؤمنة خير من
 مشركة ولو أجهتكم
 ولا تسكروا المشركين
 حتى يؤمنوا ولعبدمؤمن
 مؤمن خير من مشرك
 ولو أجهتكم أولئك
 يدعون الى النار والله
 يدعى الى الجنة والمغفرة
 بانه وسين آياته للناس
 لعلهم يتذكرون
 ويستأثرونك من المحض
 قل هو اذى فاستترأوا
 النساء فى المحض ولا
 تقربوهن حتى يطهرن
 فإذا طهرن فأتوهن

قوله تعالى الذين يؤمنون من نسائهم الآية (قال محمود رحمه الله) فكذلك انه اذا جاء اليها في المدة (الخ) قال أجدر حجة الله وهذا التفسير
 منزل على مذهب أبي حنيفة لا لأنه لا يرى الفسقة بعد انقضائه الأربعة أشهر مقبلة اذا وقع الطلاق بنفس مضطربا فلا تحسبون الفسقة
 معتبرة عنده الا في أربعة أشهر خاصة (قال محمود رحمه الله) فان قلت كيف موقع الغناء اذا كانت الفسقة قبل انقضائه مدة التبرص (الخ)
 قال أجدر حجة الله هذا جواب عن سؤال موجه على أبي حنيفة فرضي الله عنه لانه اذا رأى الفسقة في الأشهر الأربعة خاصة لا يفسد عليها
 والله تعالى عطف الفسقة على تبرص أربعة أشهر بالغناء مقتضاها كما علمت وقوع ما عطفه بعد ما عطف عليه فيلزم وقوع الفسقة الأخيرة
 بعد انقضائه الأشهر الأربعة أو حنيفة بآيائه لذلك أجاب عنه الزمخشري بجوابه المتقدم السؤال (٢٦٥) عندي يندفع بطريق آخر

وهو ان الموقوف عليه
 التبرص وهو حاصل
 من أول المدة فوقع
 الفسقة في المدة بعد
 التبرص فلا يحتاج الى
 الجواب بل بالمثل المذكور
 وانما أوقف الزمخشري
 في التزام السؤال لتسليمه
 لا تقدم الفسقة في الأربعة
 الأشهر على تبرصها بل
 منه على أنها لا يصدق
 قول القائل قد تبرصت
 بفلان أربعة أشهر الا
 اذا انقضت المدة وليس
 والله فهو رجلي للذين
 يؤمنون من نسائهم
 تبرص أربعة أشهر فان
 فاؤا فان الله فهو رجلي
 وان عزموا الطلاق
 فان الله جميع علي

معصرا ليمانكم فثبتوا بكثرة الحلف به وذلك من أنزل فيه ولا تطع كل حلاف مهن بأشنع المذام
 وجعل الحلاف مقدما وان تبروا علة للنهي أي ارادة أن تبروا وتنتقوا فحصلوا لان الحلاف يجزئ على الله
 غير مطلق فلا يكون برامتنا فيلزم به الناس فلا يدخلونه في وساطتهم واصلاح ذات بينهم الفهم الساقط
 الذي لا يستدبه من كلام وغيره وذلك قيل لا يستدب في الدين من أول الدلائل لغو القوم الذين الساقط
 الذي لا يستدبه في الاعتقاد وهو الذي لا يعتد به والدلائل عليه ولكن يؤخذ كما عالجنا في الأيمان بما
 كسبت قلوبكم واشتد الفقه فيه عند أبي حنيفة وهو أن يحلف على الذي يظنه على ما يحلف عليه
 ثم يظهر خلافه وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وبلى والله عما يؤكدهم ولا يضطر بهم
 الحلف ولو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لا تكذب ذلك ولمعه قال لا والله ألف مرهونه
 معنيان أحدهما لا يؤخذكم أي لا يصحبكم بل هو الأيمان الذي يملأه أحدكم بالظن ولكن بما يقرب عما كسبت
 قلوبكم أي اقترفته من اثم القصد الى الكذب في الأيمان وهو أن يحلف على ما علم أنه خلاف ما يقوله وهي
 الأيمان القوم والثاني لا يؤخذكم أي لا يلزمكم الكذبة بل هو الأيمان الذي لا قصد منه ولكن يلزمكم الكفارة
 بما كسبت قلوبكم أي ما نوت قلوبكم وقد ثبت من الأيمان ولم يكن كسب اللسان وحده (واقفه وهو رجلي)
 حيث لم يؤخذكم باللغو في أيمانكم وقراءه الله أو ما من نسائهم وقرا ابن عباس يسمون من نسائهم (فان
 قلت) كيف عطين وهو معنى يدل (قلت) قد ضمن في هذا القسم الخصوص معنى البعد لكنه قيل بعدون
 من نسائهم مؤلن أو مقصود يجوز أن يرادهم (من نسائهم تبرص أربعة أشهر) كقوله لي منك كذا
 والا يلا من المرأة أن يقول والله لا أقر بك أربعة أشهر فصاعدا على التيسير فلا يبرأ ولا أقر بك على
 الإطلاق ولا يكون قبيحا دون أربعة أشهر الا ما يحكي عن ابراهيم الغنوي رحمه الله انه اذا جاء اليها في المدة
 بالوطء أمكنه أو بالقول أن يجزئ من الفتي وحسن القادر ولو منته كفاية الأيمان ولا قوة على الفاجر وان
 مضت الأربعة نائب تطليقة عند أبي حنيفة وعند الشافعي لا يصح الإبراء الا في أكثر من أربعة أشهر ثم
 يوقف المولى فاما ان يفي واما ان يطلق وان أبي يطلق عليه الحاكم ومعنى قوله (فان فاؤا) فان فاؤا في الأشهر
 بدليل قراءة عبد الله فان فاؤا فبين (فان الله فهو رجلي) بنظر لوليت ما عسى يقدمون عليه من طلب ضرار
 النساء بالابلاء وهو الغالب وان كان يجوز أن يصحكون على رضائهم اشتقاقا فمن على الولد من الفيل أو
 لبعض الأسباب لاجل الفسقة التي هي مثل النوبة وان عزموا الطلاق فتربصوا الى مضى المدة (فان الله
 سمع علي) وعبد علي اصرارهم وتركهم الفسقة وعلى قول الشافعي رحمه الله معناه فان فاؤا وان عزموا تبعد
 مضى المدة (فان قلت) كيف موقع الغناء اذا كانت الفسقة قبل انقضاء مدة التبرص (قلت) موقع صحيح لان
 قوله فان فاؤا وان عزموا تفصيل لقوله للذين يؤمنون من نسائهم والتفصيل بعد التبرص كما تقول ان تأتينا
 هذا الشهر فان أحدكم أخذت عنكم الى آخره والام أقم الاربعه انحول (فان قلت) ما تقول في قوله فان

كشافي ل القرض قد أجابكم هذا الذين سئقوا كان المقضى منها حينئذ دقيقة واحدة فذلك التبرص الموقوف عليه
 في الآية واقع عند ضرب الاجل المذكور فالفسقة الواقعة في الاجل انما يقع بعده فالفاء على بابها المعروف (قال محمود رحمه الله) فان قلت
 ما تقول في قوله فان الله سمع علي (الخ) قال أجدر حجة الله في هذا الجواب اسلاف جواب ابن سؤال آخر يتوجه على أبي حنيفة فرضي
 الله عنه فيقال له اذا كان مضى الأربعة أشهر وجب عندك وقوع الطلاق بنفسه غير موقوف على إيقاع من أحدنا الذي يسمع
 اذا هو أمكن من السؤال الذي قدره الزمخشري فان لقائل أن يقول عبر العزم عن الإيقاع لانه يستلزمه ما يوافق في الشك لانه نكته

فمنحاج الى التمسك عند سقوطه والعزم على ما لا يعظم ولا يثقل عليه من قاعدة اهل السنة ان كل موجود يجوز ان يسمع حتى الجواهر والالوان والمانيات بجملة او كذلك (٢٦٦) يستفاد من موسى عليه السلام مع الكلام القديم وليس بحرف ولا صوت فلا يتوقف

السمع عندهم على ان يكون المسموع صوتا ولا نطقا غير ان المتبادر انقسام الموجودات الى سمع ومروى وملموس ومشموم وملقو وهو المصداق بالمس والى معلوم ينسب ذلك وعلى هذه المتبادر جرت عادة خطاب الله تعالى لعبده وان كان الزمخشري ثابتا فيها قاله على الامر العرفي والطققات يترتب من باتضمن ثلاثة قروء ولا يصل لمن ان يكتب ما خلق الله في ارحامهن ان سكن يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤمن احق بردهن مستقدا ما ذكرناه من حيث المعروف وما اراد كذلك فلا مرسل وان كان اتروح كلامه للذ كورد على قاعنوه الا انه قال وهو الظاهر من حاله في اعتقائنا ما هذا الصوت لا يجوز ان يسمع عقلا فالخبر المذموم هذه القاعدة القاسدة والفقهاء ما تم بابلنا في مسئلة الايلاء من البصر لما يقتضيه من مذهب مالك رضى الله عنه

صحيح عليه وعزمهم المطلق بما لا يسمع (قلت) الطالب العازم المطلق وترك الفتنة والضرا لا ينظر من مقابلة ودسمة ولا يلهى من ان يحدث نفسه ونتاجها بذلك وذلك حديث لا يسمعه الا الله كما يسمع وسوسة الشيطان (والطفاقات) اراد المذخور من ذوات الاقراء (فان قلت) كيف سارت اراهم خاصة واللفظ يقتضى العموم (قلت) بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه بغاية احدا يصل له لا الامم المشترك (فان قلت) لما معنى الانخيار عن التبرص (قلت) هو خبر في معنى الامر واصل الكلام ولتبرص المطلقات وانواع الامر في صورة انخيارا كذلك الامر واشعار باه مما يجب ان يتلقى بالاساورة الى امتثاله فكأنهم امتثلن الامر بالتبرص فهو خبر عنه موجودا وضوء قوه في الذم امر حرك الله انخرج في صورة انخيارا بالاستجابة كما تم لو جسد الرحمة فوهو خبره بانواعه على البتة اعلم انه ايضا افضل تأكيد ولوقد يوترعص المطلقات لم يكن تلك الوكادة (فان قلت) هلا قيل يترص ثلاثة قروء وقيل تبرص اربعة اشهر وما معنى ذكر الاض (قلت) في ذكر الاض جميع لمن على التبرص وزيادة بهت لان فيه ما يستمكن منه فيصلهن على ان يترصن وذلك ان نفس النساء طوام الى الرجال فامر ان يقمن أنفسهن ونبطن على الطموح ويحبرن على التبرص ٥ والقروء جمع قروء وهو الضمير دليل قوه عليه الصلاة والسلام دعي الصلاة ايام اقرائك لقوله طلاق الامة تطلقا وان عتبتا حسنتا ولم يقل طوران وقوله تعالى واللاتي يسنن من الحيض من نساءكم ان اربعتم فعتنن ثلاثة اشهر فادام الاشهر مقام الحيض دون الاطهار ولان القرض الاصيل في العدة لاستبراء الرحم والحض هو الذي تستبرأ به الارحام دون الطهر ولذلك كان الاستبراء من الامة بالمسقة وقال اقرأت المرأة اذا حاضت وامرأة مقرر وقال او عمرو بن الملاح فلان جاريته الى فلانة تقر بها اي تحسكه اخذت حتى تحيض للاستبراء (فان قلت) لما تقول في قوله تعالى فطلقهن لفسدن والطلاق الشرعي انما هو في الطهر (قلت) معناه مستقبلات لعدتهن كما تقول لحيته ثلاث بقين من الشهر تريد مستقبلات ثلاث وعدتهن الحيض الثلاث (فان قلت) لما تقول في قول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نساكها (قلت) اراد لما ضاع فيها من عدة نساكها لشهره القروء عندهم في الاعتدال من اى من مدة طويلة كالعدة التي تمتد فيها النساء استطال مدة غيبته عن اهل على هام لا اقتصامه في الحروب والغارات وانه يمر على نساءه مدة كعدة العدة ضائعة لا يصاحب فيها واراد من اوقات نساكها فان القروء القارى جا في معنى الوقت ولم يرد لا حياض ولا طهرا (فان قلت) فسلام انتصب ثلاثة قروء (قلت) على انه معقول به فتقول الحسنة يترص الفلاء اى يترص معنى ثلاثة قروء او على انه طرف اى يترص من مدة ثلاثة قروء (فان قلت) لم جاء المعنى جمع الكثرة دون القلة التي هي الاقراء (قلت) يسمعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجنس مكان الاسترخاء لاشتراكهم في الجمعية التي هي الاقراء (قلت) بانفسهم وما هي الاغصان كثيرة ولعل القروء كانت اكثر مرات لان في جمع قروء من الاقراء فاور عليه تقريبا لتقليل الاحتمال مترة للهمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع وقرا الزهرى ثلاثة قروء وبغير حزة (ماخوذ عن ارحامهن) من الولاد ومن دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة قرا قروء وجها فكتحت جلها لانه لا ينظر بطلانها ان تضع ولتلاشيق على الولد فيترك تسمى بها او كتحت حياضها وقالت وهي طافس فظهرت استعمالا للطلاق ويجوز ان يراد اللاتي يفيقن اسقاط ما في بطونهن من الاجنة فلا يضرهن به ويومئذ لذلك فخل كتمان ما في ارحامهم كناية عن اسقاطه (ان كن يؤمن بالله اليوم الاخر) فتعلم لقلهن وان من آمن بالله ببقائه لا يجترى على مثله من الظالم ٥ والبعوة جمع بعل والباء لا حقة لتأنيث الجمع كما في الحزونة والسهولة ويجوز ان يراد بالبعوة المذموم قولك بعل حسن البعوة يعني واهل بهواتن (احق بردهن)

ومذهب مالك رضى الله عنه هو الذي اتفاه الشافعي رضى الله عنه في المسئلة فتقول معنى اربعة اشهر بجمعه برجمتهن لا يوجب وقوع الطلاق على الزين لان الاصل جاء العدة وقبيل الله الفتنة بعد تبرص الاجل المذكور ويضربنا بينا اول ان الامة

بزيجتهن وفي قراءة أخرى زجهن (في ذلك) في مدة التبرص (فان قلت) كيف جعلوا حق الرجعة ثالثا لنفسه
 حقاها (قلت) المعنى أن الرجل ان أراد الرجعة وأبنا المرأة وجب ابتار قوله على قولها وإن كان هو أحق منها
 لأننا ساقنا الرجعة (ان أرادوا) بالرجعة (اصلاحا) لما بينهما وبينهن واحسانا اليهن ولم يردوا مضارتهن
 (ولهن مثل الذي عليهن) ويجب لهن من الحق على الرجال مثل الذي يجب لهم عليهن (بالعروق) بالوجه الذي
 لا يكثر في الشرع وعادات الناس فلا يكلفهم ما ليس لهن ولا يكافونهن ما ليس لهم ولا ينف أحد الزوجين
 صاحبه والمراد بالمعالة مما عالة الواجب الواجب في كونه حسنة لا في جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت
 ثيابه أو عذبت له أن يفعل نحو ذلك ولكن يقابلها بما يليق بالرجال (درجة) زيادة في الحق وفضيلة قيل المرأة
 تنال من اللذة ما ينال الرجل وله الفضيلة بقيامه عليها واتخاذها في مصالحها (الطلاق) بمعنى التخليق كالسلام
 بمعنى التسليم أي التخليق الشرعي تطلقه بعد تطلقه على التفريق دون الجمع والارسل دفعة واحدة
 ولم يرد بالترتين التثنية ولكي التكرير بكونه ثم أرجع البصر كرتين أي مرة بعد مرة لا كرتين اثنتين ونحو
 ذلك من التثاني التي يراد بها التكرير قوله لم يلبسك وسديك وحنائك وهذا ذكروا عليك وقوله تعالى
 (فاصلك) معروف أوتسرح باحسان تغيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يعسكوا التسهل بحسن
 العشرة والقيام بعواجهن وبين أن يسرحوهن السراح الجلسل الذي علمهم وقيل معناه الطلاق الرجعي
 من تان لا رجعة بعد الثلاث فاصلك بمرفوع أي رجعة أوتسرح باحسان أي أن لا يرجعها حتى تبين
 بالعدة أو بان لا يرجعها رجعة برديها تطول بل العدة عليها وضارها وقيل بان طلقها الثالثة في الطهر
 الثالث وروى أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الثالثة فقال عليه الصلاة والسلام أوتسرح
 باحسان وعندنا خيفة وأصحابه الجمع بين التلقتين والثلاث بدعة والسنة أن لا يقع عليها إلا واحدة في
 طهر لم يعمها فيه لما روى في حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له إنما السنة أن تستقبل
 الطهر استقبالا فطلقها لكل مرة تطلقه وعندنا شيء لا بأس بارسال الثلاث لحديث الجعلافي الذي لا عن
 امرأه إلا فطلقها ثلاثا بن دى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه وروى أن جيلة بنت عبد الله بن أبي
 كانت تحت ثابت بن قيس بن خصاص وكانت تبغضه وهو يصبر فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت
 بولس الله لا تأولوا ثابت لا يصبر رأسي ورأسه شيء والله ما أعيب عليه في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر
 إلى الإسلام ما طلقه بغضا أو فرقت جاني الخاء فرائسه أقبل في عدة فإذا هو أشدهم سوادا أو أقرهم
 قامة وأهجم وجهها فنزلت وكان قد أصدفها حديثا فاختلعت منه فهو أول خلق كان في الإسلام (فان
 قلت) لمن انططبت في قوله (ولا يصل لكم أن تأخذوا) ان قلت للزوج لم يطأه قوله فان ختم ألا يقبها
 حدود الله وان قلت للعدة والحكماء فهو لا يسو أباحذين منهن ولا يؤثبن (قلت) يجوز للأمر أن يجعل أن
 يكون أول الخطاب للزوج وأخره للعدة والحكماء ونحو ذلك غير عزي في القرآن وغيره وإن يكون الخطاب
 كله للعدة والحكماء لأنهم الذين يأمرون بالأخذ والاتباع عند الترافع اليهم فكانهم الاتخذون والمؤثرون (ع)
 آتبقوهن (ع) أعطى بجرهن من الصدقات (الآن يحاقن) أي يغمر حدود الله (الآن يحاقن) الزوجان ترك إقامة
 حدود الله فيما يلزمهم من مواجب الزوجية لما يحدث من نشو زلزاله وسوء خلقها (فلا جناح عليها) فلا
 جناح على الرجل فيما أخذ ولا عليها فيما أعطت (فيما اقتدت به) فيما اقتدت بنفسها واختلعت به من بدل
 ما أوتيت من المهر وانطبع بالزيادة على المهر مكروه وهو جازي الحكم وروى أن امرأته تفرقت على زوجها
 فرقت إلى عمرو رضي الله عنه فأباحتها بنت الزيل ثلاث ليال ثم طأها فقال كيف وجدت مبيتك قالت مبيت
 منذ صكنت عنده أقر لي مني منهن فقال زوجها انطبعها ولو شرطها قال قتادة يعني بها كله هذا إذا كان
 النشو منها فان كان منه كرهه أن يأخذ منها شيئا وقرئ (الآن يحاقن) البتة للقول وبإدخال أن لا يقبها
 من أنفس الضمير وهو من بدل الاشتغال بقوله لا يخفى زيد تركه أقامه حدود الله ونحوه وأسرأ النجوى
 الذين ظلموا وبعضه قراءة عبد الله (الآن تحاقن) وفي قراءة أبي الآن يظننا ويجوز أن يكون الحرف بمعنى

في ذلك أن أرادوا اصلاحا
 ولهن مثل الذي عليهن
 بالعروق والسر حال
 عليهن درجة والله
 عز زحيم الطلاق
 من تان فاصلك بمرفوع
 أوتسرح باحسان
 ولا يصل لكم أن تأخذوا
 مما آتبقوهن شيئا إلا
 أن يتخافا ألا يتخافا حدود
 الله فان ختم ألا يقبها
 حدود الله فلا جناح
 عليهما اقتدت به
 قلت حدود الله فلا
 تقنوها ومن يتسد
 حدود الله فأولئك هم
 الظالمون فان

لا تأبى وقوع الفضيحة في
 الاجل وهي أضافات
 وقوعها بعد الاجل
 فينتظم من أصله أعني
 بقائه لصحة السلامة
 من معارضة الآية
 وقوع الفضيحة المستمرة
 بعد الاجل وبقائه
 الصمة بعد الاجل
 استعمال الأصل غير
 معارض بالآية وهو
 المطلوب

التن يقولون أنافي أن يكون كذلو أفرق أن يكون يريدون أنهن (فان طلقها) الطلاق المذكور الموصوف
 بالسكر في قوله تعالى الطلاق من كان واستوفى نصليه أو فان طلقها مرة ثالثة بعد المراتين (فلا تحل له من
 بعد) من بعد ذلك التعلق (حتى تنكح زوجا غيره) حتى تتزوج غيره والتكاح يستند إلى المرأة كما يستند إلى
 الرجل كما للزوج وبذلك فلا تناقض في بني فلان وقد تعلق من اختصر على المستحق التعليل بظاهره وهو
 جرمين السبب الذي عليه الجمهور أنه لا بد من الإحصاء لما روى هرو عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة
 رفاعة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفاعة طلقني فبنت طلحا وإن عبد الرحمن بن الزبير
 تزوجني وانما سمعته مثل هبة التوسير أنه طلقني قبل أن يني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدن
 أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى تدق عسلته ويوق عسلتك ويرى أن البنت ماشاء الله ثم رجعت فقلت أنه
 كان قد مضى فقال لها كذبت في قولك الأول فلن أصدقك في الآخر فقلت حتى قبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت أبا بكر رضي الله عنه فقالت أ أرجع إلى زوجي الأول فقال قد عهدت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين قال لك ما قل فلا ترجعي إليه فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه قالت من له لعمر رضي الله عنه فقال
 إن أمتي يمدح منك هذه لا رجعت فتمها (فأرقت) لها تقول في النكاح المقود بشرط الضليل (قلت)
 ذهب صفيان والأوزاعي وأبو عبيد ومالك وغيرهم إلى أنه غير جائز وهو جائز عند أبي حنيفة مع الكراهة وعنه
 أنها إن أضرها التعليل ولم يضرها به فلا كراهة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لن يخلل والخلل له وعن
 عمر رضي الله عنه لا أو يخلل ولا يخلل له إلا رجعتا وعن عثمان رضي الله عنه لا إنكاح رغبة غير مدالة
 (فان طلقها) الزوج الثاني (أن ترجعا) أن يرجع كل واحد منهما إلى صاحبه بالزوج (انكح) أن كان في
 طلقها أنها يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل أن علما أنها يقيمان لأن القدر مضى عنها إلا الله
 عز وجل ومن غير القتل فهناك العمل بقصدوهم من طريق القفط والمعنى لا نكاح لا يقول علما أن يقوم به
 ولكن علمت أنه يقوم بالانسان لا يعلم ما في القدر لقائين فليكن أجلهن (أي) أن رجعتن وشارفن
 منتهاهما والأجل يقع على المدة كلها وعلى آخرها قال لعمر الانسان أجل ولو لم يكن ينتهي به أجل وكذلك
 الغاية والأمدية قول النضر بن من لا يشاء الغاية وإلى لانتهى الغاية وقال
 كل حي مستكمل مدة العمر مرمود لما انتهى أمده

وتسعى في البلوغ بالإضافة قال بلغ البلد إذا شارف دأه وقال قد وصلت ولم يصل وانما شارف لأنه قد علم
 أن الأمسك بعد تقضي الأجل لا وجه له لأنها بعد تقضي غير زوجة وفي غير عدة منه فلا سبيل لها
 (فامسكوهن بمروء) فاما أن يرجعها من غير طلب ضرر بالمراجعة (أو سرحوهن بمروء) واما أن
 يخلها حتى تقضي عهد لوتين من غير ضرر (ولا تمسكوهن ضررا) كان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى
 تغرب أفضة عنها ثم يرجعها لا عن حاجة ولكن ليعتزل السعة عليها فهو الأمسك ضررا (التمتدوا)
 لتطولهن وقيل لتطولن إلى الاقتداء (تدظظنفسه) تنصرف بها إقبال الله (ولا تنقضوا آيات الله عز وجل)
 أي جدوا في الاحتجاب والعمل بما فيها وأوعوا حتى رما يؤولوا فقد أخذوا عواها وزولموا ويقال لمن لم يجد
 في الأمر نقاشا لا عواها وزوي قال كن يمدوا بالافتلاست التوراة وقيل كان الرجل يطلق ويصق
 ويتزوج ويقول كنت لأجوع من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جدوهن جد الطلاق والنكاح
 والرجم (وإذا كروا تمت الله عليكم) بالسلامة وبنية محمد صلى الله عليه وسلم (وما أزل عليكم من الكتاب
 والحكمة) من القرآن والسنة وذكرها مقابلة بالسكر والقيام بمسما (بما أزل عليكم) فليكن
 أجلهن فلا تملوهن (أما أن يخاطب به الأزواج الذين يملكون نساءهم بعد انقضاء عدة طلاقا وسرا لرجمه
 الجاهلية لا يتركونه يترجون من شئ من الأزواج والمسلم أن ينكحهن أزواجهن الذين يرغبن فيهم
 ويصلونهن ولما أن يخاطب به الأولياء في عضلن أن يرجعن إلى أزواجهن ويرى أنها زالت في عدة فليكن
 يسار حين عضل أخته أن ترجع إلى الزوج الأول وقيل في جابر بن عبد الله حين عضل بنت عمه والوجه أن
 يصكون خطبا للناس أي لا يوجد فيها ينكح عضل لانه إذا وجد ينكحهم وهمراضون كانوا في حكم العاضلين

طلقها فلا تلحقه من
 بعد حتى تنكح زوجا
 غيره فان طلقها فلا
 يتكاح عليها ما أن
 يترجعا إلى طلقها أن
 يفسخ حدود الله وثالث
 حدود الله بين القوم
 معلوم وإذا طلقتم
 النساء فليكن أجلهن
 فامسكوهن بمروء
 أو سرحوهن بمروء
 ولا تمسكوهن ضررا
 لتتدوا ومن يفعل
 ذلك فقد ظلم نفسه ولا
 تنقضوا آيات الله عز وجل
 وذكروا أنفسهم الله
 عليكم وما أزل عليكم
 من الكتاب والحكمة
 ينظركم واتقوا الله
 واعلموا أن الله بكل شئ
 عليم وإذا طلقتم النساء
 فليكن أجلهن فلا
 تمسوهن أن ينكحن
 أزواجهن

والعضل الحليس والتضييق ومنه عضلت الفجاجة اذا نسب فيها فلم يخرج وانشد لابن هرمة
وان قصائدك فاسطنعي • عتائل قد عضن عن التسكاح

ويؤلف الاجل على الحقيقة وعن الشافعي رحمه الله للحدس ساق الكلال من على افتراق اللوعين (اذ تراضوا)
اذ تراضوا لخطاب النساء (المعروف) بما يحسن في الدين والرواة من الشرائط وقيل بهما للثمن ومن
مذهب أبي حنيفة رحمه الله انما اذرت تحت نفسها ما قل من مهر مثله لئلا ياءد به فتعزوا (فان قلت ان
الخطاب في قوله (ذلك يوسطه) قلت) يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد ضوه ذلك
خير لكم واظهر (از تكلمكم واظهر) من ادناس الا ناموقيل از كواظهر افضل واظهر (والله يعلم)
ما في ذلك من الزكوة الطهر (وانتم لا تعلمون) او والله يعلم ما تستعملون به من الاحكام والشرائع وانتم
تجهلون (يرضن) مثل يترصن في انه خبرني معنى الامر المؤكد (كاملين) نو كيد قوله تلك عشرة كاملة
لانه مما يتسامح فيه فتقول ائت عند فلان حولين ولم تستكملها هو قرآن عباس عرضي الله عنهما ان يكمل
الرضاعة وقرى الرضاعة بكسر الراء الواضحة وانتم الرضاعة وان يتم الرضاعة برفع الفعل تشييع لانها
لتأخيه ما في التاويل (فان قلت) كيف اتصل قوله ان اراد اقبه (قلت) هو بيان توجبه اليه الحكم
كقوله تعالى حيث لك البيان الهيت به أي هذا الحكم لمن اراد اقباه الرضاع وعن ثمانية حولين كاملين ثم
انزل الله اليسر والتخفيف فقال (ان اراد ان يتم الرضاعة) اراد ان يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك
وقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في الغلام ضرر وقيل الامم مستغنة بمرضه فتقول ارضعت فلانة
لفلان ولده أي برضن حولين ان اراد ان يتم الرضاعة من الايام لان الاب يجب عليه الرضاع الوليدون الام
وطيه ان يفعله ظاهرا الا اذا تعلقوا بالام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استيفاء الام
عند أبي حنيفة رحمه الله مادامت زوجة او ممتدة من تسكاح وعند الشافعي يجوز فاذا انقضت عدتها جاز
بالاتفاق (فان قلت) لخال الوالدات ما مورث بان برضن اولادهن (قلت) اما ان يكون امرأ على وجه
النسب واماء على وجه الوجوب اذ لم يقبل المسمى الا ندى أمه او لم توجد له خيرا وكان الاب عاجزا عن
الاستقبال وقيل اراد الوالدات المطلقات وايضا بالشفقة والكسوة لاجل الرضاع (وعلى المولودة) يولى الذي
ولده وهو الوالدوة في محل الرفع على العالقة فتعولهم في المضروب عليهم (فان قلت) لم قبل المولودة دون
الوالد (قلت) ليس ان تولدات انما ولدن لهم لان الاولاد لا يمولد ذلك يمولدك ينسبون اليهم لا الى الامهات وانشد
لأما مومن الرشيد فاحقا امهات الناس اوعية • مستودعات وللا بآبائه

فكان عليهم ان يرزقوه ويكسوه ان اراد الرضاع ولدهم كالا طرا لا ترى انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن
هذا المعنى وهو قوله تعالى وانحشروا بما لا يميزى والذين ولده ولامولود هو جازع من والده شيئا (المعروف)
تفسيره ما مضى وهو ان يكافوا احد منهم اما ليس في وسعه ولا تضار او قرى لا تكلف بفتح التاء ولا تكلف
بالتون وقرى لا تضار بالرفع على الاخبار وهو يحتمل البناء للفاعل والمفعول وان يكون الاصل تضار بكسر
الراء وتضار بفتحها وقرى لا تضار بالفتح كتر القراء وقرى الحسن بالكسر على التهي وهو محتمل للبناءين
ايضا بين ذلك انه قرى لا تضار ولا تضار بالجرم وفتح الراء الاولى وكسرهما قرى او جعفر لا تضار
بالسكون مع التشديد على نية الوقف وعن الاعرج لا تضار بالسكون والتضييق وهو من ضاره بضمه ونوى
الوقف باقواء او جعفر واختلس الضمة فطنه الزاوي تكوناوع كاتب هجرين الخطاب لا تضار والمعنى
لا تضار ولده زوجا بسبب ولدها وهو ان تنصفه وتطلب منه ما ليس يبدل من الرزق الكسوة وان
تسفل قلبه ما يتسرف في شأن الولد وان تقول بضمها الفها المعنى المطلبه ظاهرا ما أشبه ذلك ولا يصار
مولوده امرأ انه يسبب ولدها من عندها شيئا مما يجب عليه من رزقه ولو كسوتها ولا يأخذ منه لو هي تريد
ارضاءه ولا يكرهها على الارضاع وكذلك اذا كان منبيا للمفعول فهو نسي عن ان يلحق بها الضرر من قبل
الزوج وعن ان يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضار وان تكون الباء

اذ تراضوا بينهم
لمعروف ذلك يوسط
بهم كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر
ذلكم از كلكم
واظهر والله يعلم وانتم
لا تعلمون والوالدات
يرضن اولادهن
حولين كاملين
اراد ان يتم الرضاعة
وعلى المولودة رزقهن
وكسوتهن بالمعروف
لا تكاف نفس الا سمها
لا تضار ولدها
ولامولودة ولده

وعلى الواو مثل ذلك

فان ارادا فصلا عن
تراض منها وتشاور
فلا جناح عليهما ان
اردم ان ترضعوا
اولادكم فلا جناح
عليكم اذ سلمتم ما آتيت
بالمعروف واتقوا الله
واعلموا ان الله
قصد ان يصير للذين
يتوفون منكم ويتركون
ازواجا يتربسون
بأنفسهم أربعة أشهر
وعتبرا فاذا بلغن
أجلهن فلا جناح عليكم
فيما فعلن في أنفسهن
بالمعروف والله بما
فعلن خبره ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به
من خطبة النساء

• قوله تعالى والذين

يتوفون منكم الآية
قال محمود رحمه الله
قرأها على رضى الله عنه
فجاء إليه الخ قال أجد
رجه الله ولعل السائل
لا يابسود كان من
يفهم عنه لا فرغ عنه
بين التكمرو والمع
وهو الظاهر وعلى
ذلك آياه أبو الاسود
فلا تناقض حينئذ قال
محمود رضى الله عنه
تقول صحت عن الخ
قال أجد رجحه الله
ومنهم من صام رمضان
وأتبعه بمس من شوال
فكانوا صاموا لأهـ

من صلاته أى لا يجبر والده بولدها فلا تسمى مفسداً ومعهده ولا تفرط فيما ينبغي له ولا تدفعه إلى الأب بعد ما
أنشأوا ولا يضر الوالد ببلان منقرعه من يدها أو يقصر في سنها اقتصر هي في حق الولد (فان قلت) كيف قيل
بولدها وبولده (قلت) لانه ثبت للراة من المضارة أضيف إليها الراداستعلا فالحاجة إليه وإن لم يسبب حاجي منها
لن حصة أن تشفق عليه وكذلك الولد (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود رزقه من كسبه
وما بينهما تفسير المعروف من مرضى بين المعطوف والمعطوف عليه فكان المعنى وعلى وارث المولود مثل
ما يوجب عليه من الرزق والكسوة أى أن مات المولود له من رثته أن يرقم مقامه في أن يرضعها ويكسوها
بالشرعية التي كرت من المعروف ويحبب الضرر وقيل هو وارث المسمى الذي لومات المسمى ورثه
واختلفوا فخذ ابن أبي لبيلى ثل من ورثه عند أبي حنيفة من كان ذارحم محرم منه وعند الشافعي لا نفقة فيما
عد الأولاد وقيل من ورثه من عصبة مثل الجد والابن وابن الأخ والمولى وابن العم وقيل المراد وارث الأب وهو
المسمى نفسه وأنه أن مات أبوه ورثه وجبت عليه أجرة رضاعه في ماله إن كان له مال فان لم يكن له مال
أجبرت على أمي أرضاعه وقيل على الوارث على الباقي من الأوبى من قوله وأجده الوارث منا (فان اراد)
فصلا) صادر (عن تراض منها وتشاور فلا جناح عليهما) في ذلك اراد على المولى أن يرضعها وأجده أربعة أشهر بعد
التعدي وقيل هو في غاية الحولين لا يتجاوز ونما اعتبر تراضهما في الفصل وتشاورهما ما لا يبال فلا كلام فيه
وأما المأم فلا يمانى بالتربية وهي أعلم بحال المسمى وقرئ قال أراد استرضع منقول من أرضع يقال أرضعت
المرأة المسمى واسترضعت المسمى تعدي به إلى مفعولين كما تقول أضيغ الحاجة واسترضعت الحاجة والمعنى أن
تسترضعوا المراضع أولادكم فخذ أحد المفعولين للاستفاد عنه كما تقول أضيغت الحاجة ولا تذكر من
أضيغت الحاجة وكذلك حكم على مفعولين لم يكن أحدهما مارة عن الأول (اذ سلمتم) إلى المراضع (ما آتيت) ما أرزقتم
أبناءه كقوله تعالى إذ أنتم إلى الصلاة وقرئ ما آتيت من آق إليه أحساناً بالاضافة ومثله قوله تعالى الله كان وعده
ما آتينا مفعولاً وروى شيخان من ماض ما آتيت أى ما آقا الله أو قدركم عليه من الأجرة ونحوه وأنشأوا
بما جعلكم مستغنيين فيه وليس التسليم بشرط الجواز والمصلحة وانما هو تدبى الأولاد ويجوز أن يكون
بعضاً على أن يكون الشيء الذى تصلاه المرضع من أهني ما يكون لتكون طبيعة النفس راضية فيعود ذلك
انصرافاً لحاشا أن المسمى واحتياطاً في أمره فانه ربما يتأخر إذا يديسه كانه قيل إذا آتيت البن يديسه
ما مطبقوهن (بالمعروف) بالمعروف يسلم أمره وإن يكونوا عند تسليم الأجرة مستبشرين بالوجود فاطقين
بالمقول الجليل مطيعين لا تقس المراضع بما أسكن حتى يرضعن ثم يقطع معاذيرهن (ولذين يتوفون
منكم) على تقدير حذف المضاف أو أواو الج الذين يتوفون منكم يتربصن وقيل معناه يتربصن بعدهم
كقولهم نحن متربصون بهم وقرئ يتوفون بفتح الباء أى يستوفون أو يأجلهم هو قرأه على رضى الله عنه
والذى يصحكى أن أبا الاسود الأول كان معنى خلف جنازة فله رجل من المتوفى بكسر الفاء قال الله
تعالى وكان أحد الأسباب الباعثة على رضى الله عنه على أن أمره بأن يضع كتاباً في الصور تافقه هذه
القرأة (يتربصن بأنفسهم أربعة أشهر وعشراً) يستعدن هذه المدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام وقيل
عشرة أيام إلى البياض والأيام داخله مهولاً تراهم قط يستملون التسذ كبريذه ذهبن إلى الألب تقول
صحت عشر لولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن البين فيه قوله تعالى إن لبثتم إلا عشر آثم إن لبثتم الأوبى
(فاذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي الأئمة وجماعة المسلمين (فيما فعلن) أي
أنفسهن من التعرض لخطاب (بالمعروف) بالوجه الذى لا ينكر الشرح والمعنى أنهن لو فعلن ما هو منكرو
كان على الأئمة أن يكفوهن وإن فرطوا كان عليهم الجناح (فيما عرضتم به) هو أن يقول لها أنتك لجليلة أو مالهة
أو ناقصه من غرض أن تزوج وعسى الله أن يسرى أمره أصله رضى الله عنه وقيل من الكلام الموهوم
أه بريند كاحها حتى تحبس نفسها عليه إن رغب فيه ولا يصح بالتركاح فلا يقول أن أريد
أن أسكنك أو تزوجك أو أحطيك وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته قالت دخل على

قليل البلى له كان الصدم مغرماً فهاجته قال انشط طلة الشفة لمنا لسا فلذا أحسا لها احتذاء الصدم وغلبا أو

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا طعنت في أحدكم فاعلموا أنه قد جنى على نفسه ذنبا كبيرا قال محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسنده (٢٧١) الخ قال أحمد بن حنبل في مسنده (٢٧١) الخ قال أحمد بن حنبل في مسنده (٢٧١) الخ

أبو جعفر محمد بن علي وأبائي عندي قال قد علمت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدى على وقدى في الإسلام فقلت غفر الله لي خطيئة في صدق وأنت تؤخذ عنك فقال أوقد فقلت نعم أخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضي قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وكانت عند ابن عمها أبي سلمة تترقى عن ظاهري إذ يكبرها من رثته من لثوهم متعالم على يده حتى أقر لمصر في يده من شدة تعامله عليها كانت تلك خطيئة (فان قلت) أي فرق بين الكفاية والنقص (قلت) الكفاية أن تذكر الشيء بغير نقله الموضوع كقولك طوبى للصادق الخائل لطول القامة وكثير الأمد الغنياف والنقص أن تذكر شيئا بدلي به شيء ثم تذكره كما يقول المحتاج إلى محتاج الله جئتك لاسم عليك ولا تنظر الوجه الكرمي وذلك قالوا هو حسبك قالت سلام مني تعاضاه وكلمة أمانة الكلام إلى عرض بدلي على الغرض ويسمى التوضيح لأنه يوضح منه ما يريد (أو كنت في أخسك) أو سترته وأخبرت في قولكم فظن ذلك كرهه بالنسبة لكم لا معرضوا لأمر من (علم الله أنكم سئذ كروهن) لا محالة ولا تكون من النطق رغبكم فبين ولا تمسرون عنه وفيه طرف من التوبيخ كقولك علم الله أنك كنتم تحتلون أنفسكم (فان قلت) أن السند لا ينفقه (ولكن لا توأدهن) (قلت) هو محذوف لأنه لا يستدركوهن عليه تقديره علم الله أنك سئذ كروهن فاذ كروهن ولكن لا توأدهن سرا والسرو وقع كناية من النكاح الذي هو الوطء لانه مما يسر قال الأئمة والتأخير بآذان سرها • عليك حرام فكنكم أو تأبدا ثم عبر عن النكاح الذي هو العقد لا تصب فيه كالمثل بالنكاح (الآن تقولوا قولا معروفا) هو أن تعرضوا ولا تعرضوا (فان قلت) يتم يتعلق حرف الاستثناء (قلت) لا توأدهن أي لا توأدهن مواعده قط إلا مواعده معروفة غير منكورة أو لا توأدهن الأبا ن تقولوا أي لا توأدهن إلا التعريض ولا يجوز أن يكون استثناء مقطعا من سرالائه إلى قولك لا توأدهن إلا التعريض وقيل معناه لا توأدهن جماعا هو أن يقول لها إن نكحتك كل كنت حريث بردي ما يصير بينهما محض الحاف إلا أن تقولوا قولا معروفا يعني من غير ذلك ولا غاش في الكلام هو قيل لا توأدهن سرا في السر على أن للواعدة في السر عبارة عن المودة بما يستحسن لأن مسارتهم في الغلب بما يستقيمان الماهرة به وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن تقولوا قولا معروفا هو أن يتوأنقا لا تتزوج غيره (ولا تمز مواعده النكاح) من عزم الأمر وعزم عليه وذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة لأن العزم على الفعل ينقذه فانهى عنه كان عن الفعل أي نهى ومعناه ولا تمز مواعده عقد النكاح وقيل معناه ولا تقطع مواعده النكاح وحقيقة العزم قطع دليل قوله عليه السلام لا صايل لم يزوج الصام من الليل وروى لم يبيت الأيام (حتى يبلغ الكتاب أجله) يعني ما كتب وفرض من العدة (يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فاخذروه) ولا تفرضوا عليه (غفور رحيم) لا يبالغ في العقوبة لا جناح عليكم لاتبعة عليكم من أصابكم مني (انطلقتم الله مالم تقسوهن) مالم تقباهوهن (وتفرضواهن فريضة) ألا أن تفرضواهن فريضة أخرى تفرضوا فرضا لغير فريضة تسمى بالهرم وذلك أن الملققة غير المدخول بها مني لها مهر فانه نصف المهر وان لم يسم لها مهر لها نصف مهر المثل ولكن للمتهمة والليل على أن الجناح تبعه المهر فوله وان طلقتهن إلى قوله قصص ما فرضتم قوته نصف ما فرضتم أنبات الجناح المتني ثقل للتمتع وعوملطة وخارجي حسب الحال عندنا حنيفة لأن أن يكون مهر مثلها أقل من ذلك فلها الأقل من نصف مهر المثل ومن التمتع ولا ينقص من خسة دراهم لأن أقل المهر عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها و (الوسع) الذي له صعو (المقتر) الضيق الحال و (قدرة) مقداره الذي يطيعه لا ما يطيعه الذي يختص به وقرى بنخ المال والقدرة والقدرة لثان وعين

والترسة وباء النهي عن مباشرة المتعة في المصداق لا بأحة وتباعا له كرا نامة حاة فاذو للمع فيه ما يمكن لأجل الصوم ولكن الأمر يتعلق بمن حيث المصاحب وهو الاعتكاف فتقطع لهذا السرفاه من غرائب الحكمت

هو قوله تعالى الآن بعضون الآية (قال محمود رحمه الله والى بيده عقدة النكاح الولي الخ) قالوا جدرجه الله هذا النكاح وهم فيه
 لا يخفى من الشافعي رضي الله عنه فإن مذهبه موافق لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه في أن المراهبة الزوج وانما ذهب الى أن المراد
 الولي الامام مالك رضي الله عنه وصدقوا لا يخفى انه قول ظاهر الخصم عليه رونق الحق وملاوة الصواب لوجوده • الأول ان الذي
 بيده عقدة النكاح ثابتة مستقرة هو الولي وأما الزوج فله ذلك حالة العقد لا يقدم خاصة ثم هو بعد الطلاق والكلام حينئذ ليس من
 عقدة النكاح في شيء البتة فإن قبل اطلاق عقد الطلاق بعد الطلاق وتأويل كل من مقدرة فلا يبقى على المصنف ما في ذلك من العدول والخروج
 عن حد اطلاق الكلاد واسمه • الثاني ان انطباع الأول للزوجات اتفاقا بقوله الآن بعضون وفيهم من لا يفوض اليه البتة كالأمة والبر
 فلو لا استقام التقسيم بصرف الثاني الى الولي في ابنته البكر أو أمته والأزواج من غيرهم الأول وحيت جعل الكلاد على الولي
 صار الكلاد يعني الآن بعضون ان يكن أهلا للوضوء ويضوئ ان لم يكن أهلا ولمذا كان الولي الذي يفوض اليه وهو عند مالك هو الأب
 في ابنته البكر والسيد في أمته خاصة • الثالث ان الكتاب العزيز يجدر بتناسب الأقسام وانتظام الحرف الكلاد والامرفيه على هذا
 المحل بهذه المثابة فإن الآية (٢٧٢) حيثما مشغلة على خطاب الزوجات ثم الأولياء ثم الأزواج بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم فتكون

على هذا الوجه عليه
 بانها جامعة للقائد
 • الرابع ان المضاف الى
 متاعا بالمر وف حقا
 على المحسن وان
 طلقوه من قبل ان
 تسبون وقد فرضتم
 لمن فرضت فنفق
 ما فرضتم الآن بعضون
 أو يفوض الذي بيده
 عقدة النكاح وأن
 يفوض اقرب المرقى
 لا تنسوا الفضل بينكم
 ان الله ياتهمون بصبر
 حاقطوا على الصلوات
 صاحب عقدة النكاح
 الصغوكاهومضاف
 الى الزوجات والصغور

التي على الله عليه وسلم أنه قال لرجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسلم لها مهرام طلقها قبل ان يسلمها امتنع
 قال لم يكن متدي شي قال متعها بنفسك وتكونت عذبا حيا لا تحب البتة الا لمعدها وتستحب لسانا
 المطلقات ولا تحب امتناعا) تا كيدتهن وهن يعني تخمها (المعروف) بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة
 (حما) صفة لما هي متاعا واجبا عليهم أو حق ذلك حقا (على المحسنين) على الذي يحسنون الى المطلقات
 بالتمتع ومعهما قبل الفلح • من قال على الله عليه وسلم من قبل قبله عليه سلمه (الآن بعضون) يريد
 المطلقات (فان قلت) أي فرق بين قولك الرجال بعضون والنساء بعضون (قلت) الوافي الأول خبرهم التون
 على الزرع والوافي الثاني لام الفعل والتون خبرهم والفعل مبني لا أثر في لفظه لاما لم وهو في محل التصب
 • ويصوغ على عمله (والذي بيده عقدة النكاح) الولي يعني الآن بعضون المطلقات من أزواجهن فلا
 يطالبهم بنصف المهر وتقول المرأة مارأى في ولا خدمته ولا استقرى فكيف أخذته شيأ أو يفوض الولي الذي
 يلي عقد نكاحهم وهو مذهب الشافعي وقيل هو الزوج وعوضه ان يسوق الهال المهر كاملا وهو مذهب أبي
 حنيفة والأول ظاهر الصغوة • ان زيادة على الحق عوضا فأنظر الآن ما قال كان الغالب عندهم ان يسوق
 الهال المهر عند التزويح فاذا طلقها استحق أن يطالبها بنصف ما ساق الهال فاذا ترك المطالبة فتردها عنها أو ما
 عوضا على طريق المشاكلة وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها فاكل لها الصداق
 وقال أنا الحق بالصغ وعنه أنه دخل على سعد بن أبي وقاص ففرض عليه بنتاه فترجوا فخرج طلقها
 ودمت الهال بالصداق كاملا فقبله لم تزوجها فقال عرضها على فكره فترده فقبل فلم يبعث بالصداق
 قال فان الفضل • هو (الفضل) التفضل أي ولا تنسوا أن تتفضل بعضكم على بعض وتقرؤوا ولا تستقصوا
 وقرأ الحسن أو يفوض الذي يسكون الواو واسكان الواو الياء في موضع نصب تشبيهه له بالالف لانها

الاسقاط لغو هو المراد في الأول اتفاقا فاذا المضاف الى الزوجات هو الاسقاط • لا ريب لو كان المراد صاحب
 العقدة الزوجين جعل الضمير في تكميل المهر واعطاهما لا ينسحق عليه وهذا اتفاقا بطبقه من الاسماء النسل ومن ثم قال في خطاب
 الأزواج ولا تنسوا الفضل بينكم لان المبدول من جهته غير مستحق عليه فهو فضل لا يفوض ولا يقال لمل الزوج قبل المهر كالم لا قبل
 الطلاق وطلق فيجب استرجاع النصف فيسقطه ويفوضه • ومن ثم يبي الضوم من جانب الزوج على ظاهره وحقيقته • لا ناقول
 حسنا في رد هذا الوجه ما فيه من الكفاة وتقدير ما الأصل خلافه • الخامس أن صدر الآية خطاب للزوجات في قوله وان
 طلقوهن الى قوله فرضتم فواجب قوله أو يفوض الذي بيده عقدة النكاح مراد به الزوج لكن عدولا والتأمن الحطاب الى النسبة
 وليس هذان مواضعه ولا جل هذا بما يفوضه ولا تنسوا الفضل بينكم على صيغة الخطاب لان المراهبة الأزواج لخطابهم أولا • السادس
 ان قوله الآن بعضون وما عطف عليه استأمن من قوله فنفق ما فرضتم وأصل الكلاد فنفق ما فرضتم واجب عليكم الآن بعضون
 الزوجات فليس واجب عليكم اذا دخل الكلاد على الولي استقام وأهم لو كانوا المهر لهن فالنصف واجب عليهم لا يغير ولا يخالف
 الحالة المستثناة عما عوق منه الاستثناء فلا يجرى الاستثناء على حقيقته في المخالفة من الأول والثاني الآن يقال مقتضى قوله فنفق
 ما فرضتم واجب عليكم ان النصف الاستثناء • ثم في ذلك الهن لا ما ساقه عن الزوج فاذا تخلف عن كل المهر فصار النصف الاستثناء

أنتاهلوقرأ أو نيك وإن يصفو بالياحقرى ولا تنسوا الفضل بكسر الواو (والصلاة الوسطى) أى الوسطى
 بين الصلوات أو الفضلى من قولهم لأفضل الأوسط ولنا أمردت وعطفت على الصلاة لاخرها بالفضل
 وفى صلاة الصبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الاحزاب شغلوا نعن الصلاة الوسطى صلاة
 الصبر ملائكتهم نزلوا وقال عليه السلام أنها الصلاة التى شغل عنها سليمان بن داود حتى قورث بالجاب
 وعن حفصة أنها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى املياها عليك كما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاعلمت عليه والصلاة الوسطى صلاة الصبر وروى عن عائشة وابن
 عباس رضى الله عنهما والصلاة الوسطى وصلاة الصبر بالواو على هذه القراءة يكون التضمين لصلاتين
 احدهما الصلاة الوسطى اما الطهر واما الغفر واما القرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر
 وقبل فضلها لما فى وقتها من اشتغال الناس بخبار انهم ومعايشهم وعن ابن عمر رضى الله عنهما هي صلاة الظهر
 لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها بالعبادة ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها
 وعن مجاهد في الغفر لما بين صلاتي النهار وصلاتي الليل وعن قيسمة بن ذؤيب في المغرب لانها وزان النهار
 ولا تنقص في السفر من الثلاث وقرأ عبد الله على الصلاة الوسطى وقرأت عائشة رضى الله عنها والصلاة
 الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص وقرأت النافع الوصلى بالمدح (وقوموا لله) فى الصلاة (فانتين)
 ذكرين الله فى قيامكم والقنوت ان تذكر الله فافعلوا عن عكرمة كانوا يستكملون فى الصلاة ما يوافقون بمجاهد
 هو ال كود وكف الايدى والبصر وروى أنهم كانوا اذا قام أحدكم الى الصلاة هب الرجل ان يعبد صبره
 أو يفت أو يقبل الحساء أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا (فان خفت) فان كان بك خوف من عذر
 أو غيره (فرجلا) فصلاوا رجلا بين وجه رجلا كقيام أو رجل يقال رجل رجل أى رجل وقرى
 فرجلا بضم الاء رجا بالفتح يدور رجلا وعندي خيفة رجا الله لا يصلون فى حال الشئ والسابعة
 ما يمكن الوقوف وعند الشافعى رجا الله لا يصلون فى كل حال والرا كبروى بسقط عنه التوجه الى
 القبلة (فإذا أمنتهم) فاذا زال خوفكم (فأذكروا الله عظيمكم) فأذكروا الله عظيمكم من الشرائع وكيف تصلون فى
 أمتهم فاشكروا الله على الامن واذكروه بالمعبادة كما أحسن اليكم على علمكم من الشرائع وكيف تصلون فى
 حال الخوف وفى حال الامن • تقدره فحين قرأ وصية لاز واجههم وهم قرأ بالنصب والذين يتوفون أو حكم الذين يتوفون
 وصية لاز واجههم أو الذين يتوفون أهل وصية لاز واجههم وهم قرأ بالنصب والذين يتوفون بوصون وصية
 كقولك انما أنت سائر بالبر بياضهم تسيرا أو الذين يتوفون وصية وتدل عليه قراءة عبد الله كتب عليكم
 الوصية لاز واجهكم متاعا الى المول مكان قوله (والذين يتوفون منكرو بذرون أزواج وصية لاز واجههم
 متاعا الى الحول) وقرأ الى متاع لاز واجههم مساطورا وى عنه فتح لاز واجههم ومعنا نصب بالوصية الا اذا
 أضمرت وصون فانه نصب بالفضل وعلى قراءة أى متاعا نه بفتح لانه فى معنى التمتع كقولك الحمد مجد
 الشاكرين وأجني ضرب للزبد بضم الراء بفتح الدال (غير انجراج) مصدر مؤن كقولك هذا القول غير ما تقول
 أو يدل من متاع أحوال من الأزواج أى غير محرمات والمضى أن حتى الذين يتوفون عن أزواجهم أن يوصوا
 قبل أن يموتوا وان تمتع أزواجهم بعدهم حولا كاملا أى يتفق عليهن من تركه ولا يخرج من مساكن
 وكان ذلك فى أول الاسلام ثم نضت المدة بقوله أربعة أشهر وعشرا وقيل تسع مائة تسع على هذا التقدير
 ونضت النفقة لارث لذى هو الراب والشر واشتد فى السكنى فتدلى خيفة أصحابه لاسكنى لمن (فما)
 فعل فى أنفسهم) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) عماليس بغير شرع (فان قلت) كيف نسخت
 الآية المقدمة المأنة (قلت) قد تكون الآية مقدمة فى النلاوه وهى متأخرة فى الترتيل كقوله تعالى
 يقول السهام مع قوله قد نرى تقاب وسهول فى السماء (والطافات متاع) عم الطافات بإيجاب المفعول
 بعد ما أوجب الواحدة منها وهى المطلقة غير المدخول بها وقال (حقا على التقين) كقوله تعالى حقاً على المحسنين
 وعن سديد بن جبير رأى الدابة والزهري أنها أوجبة لكل مطلقة وقيل قد أولت التمتع لواحد

والصلاة الوسطى
 وقوموا لله فانتين فان
 خفت فرجلا أو رجلا
 فاذا أمنتهم فاذا ذكر الله
 كما علمكم ما لم تكونوا
 تعلمون والذين يتوفون
 منكرو بذرون أزواج
 وصية لاز واجههم متاع
 الى الحول غير انجراج
 فان خرج من فلا جناح
 عليكم فيما فعلتم فى
 أنفسهن من معروف
 والله عز وجل حكيم
 والصلوات متاع
 بال معروف حقاقى
 المتقين كذلك بين الله
 لكم آياته لعلكم تتقون
 الذين فى هذا التأويل
 من السكعة ما يسقط
 مؤنقده

والسقب جيموا قبل المراتب لانتاع غفقة العسدة (المرتر) تقر برن سمع بقسمهم من أهل الكتاب وأخبار
 الأولين ونهيب من شأهم ويعوز أن يطالب به من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى النسل
 في معنى التجيب • روى أن أهل دلدور دان قرية قبل واسط وقع قسم الطامون فخر جواهر بين فامتهم
 الله ثم أجابهم بغير رولو يعلموا أنه لا مفر من حكم الله فوضله وقيل من علمهم حرق قبل بعد زمان طويل وقد
 عريت خطاهمهم وقررت قسدا وأصالحهم فلو شدة فوه وأصابه نصبا على أي فاحق إليه نادفهم أن قوموا بان
 الله فتادى فظهر لهم فيما يقولون صماتك اللهم ويحكمك لاله الأناث وقيل هم قوم من بني إسرائيل
 داهم ملكهم إلى الجهاد فخرجوا وحذرهم الموت فأماتهم الله تعالى عليهم ثم أجابهم (وهم ألوف) فبه دليل
 على الألوف الكثيرة واختص في ذلك قليل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون ومن يدع التماسير ألوف
 متلفون جمع ألف فتاقد رعمود (فان قلت) ما معنى قوله (فقال لهم الله قوموا) (قلت) معناه فأماتهم
 وانما هي بمعنى هذه العبارة للدلالة على أنهم ما قوموا بجل واحد بأمر الله ومشيئته وتلك مبتغا رفة
 عن المادة كأنهم أمر بأمر الله فامتثلوا امتثالاً من غير إكراه ولا توقف كقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً
 يقول له كن فيكون وهذا التصحيح للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وأن الموت اذا لم يحسن منه به
 ولم ينفع منه مفر فأولى أن يكون في سبيل الله (الذوق فضل على الناس) حيث يصبرهم ما يصبرونه
 ويستصبرون كما يصبر أولئك وكما يصبر باقتصاص خبرهم وألوف فضل على الناس حيث أحيوا أولئك
 ليعتبروا ويغفروا ولو شأنا تركهم موفى إلى يوم السبت والدليل على أنساق هذه القصة بمات على الجهاد
 ما أتبعه من الأمر بالقتال في سبيل الله (واعلموا أن الله سميع) يسبح ما يقوله المتظفون والسابقون (عليهم)
 بما يصبرون وهو من وراء الجزاء • أقرض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به وإياه اقرض الحسن
 اما الجهاد في نفسه واما المنفعة في سبيل الله (أضمافا كثيرة) قيل الواحد يسبع مائة وعن السدي كثيرة
 لا يبلغ كلها إلا الله (والله يقبض ويبسط) يوسع على عباده ويقف فلا يتجاوز عليه ماوسع على كل لا يبلغك
 الضيقة البسة (والله ترجعون) فيجازيكم على ما قدتم (التي لهم) هو رتبته أو سمعون أو لا سمعون
 (أبنتك لناملكا) أنهن القتال معنا أميرنا صدف في تدبير الحرب عر وأمره انتهى إلى أمره طلوبوا من بينهم
 تصوما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر على الجيوش التي كان يجهزها من أمرهم
 بطلعته وامتثال أوامره وروى أنه أمر الناس إذا سافروا أن يجعلوا أحدهم أمرا عليهم (فانقل) قرئ
 بالنون والجزء على الجواب والنون والرفع على أنه حال أي ابنته لما قد قدر القتال أو استئناف كأنه قال لهم
 ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل وقرئ يقاتل بالياء والجزء على الجواب وبالرفع على أنه صفة للملك • وخبر
 صيتم (الآنقاتلوا) والشرط فاصل بين ما والمعنى هل تاربه أن لا تقا تلوا بهي هل الأمر أن توقعه أنكم
 لا تقا تلون أراد أن يقول صيتم أن لا تقا تلوا بهي أوقع بينكم عن القتال فادخل هل مستفهم ما هما
 متوقع عنده ومفنون وأراد بالاستفهام التقرر وثبت أن النون كان وأنه سائب في قوله تعالى
 هل أتى على الإنسان منه التقرر وقرئ صيتم بكسر السين وهي ضعيفة (ومالنا الاقاتل) وأي داع
 لنا أن نترك القتال وأي غرض لنا فيه (وقد أخرجنا من ديارنا رأيناكنا) وذلك أن قوم جالوت كانوا يسكنون
 ساحل بحر الروم بين مصر ولسطاني فامرهم أن يأتاهم لوكهم أربع مائة وأربعين (الآن يلا منهم) قيل
 كان القليل منهم اثنتا عشرة على عدد أهل بدر (والله عليهم بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم في القعود
 عن القتال وترك الجهاد (طالوت) اسم أعجمي يقالوت داود واقام منهم من العرف لثمة وفيه جمته
 وزعموا أنه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه أن كان من الطول فقلبت عنه أصله طولوت
 وبشاهلها رجا نازح يابس الله الرجى فهو من الطول كما لو كان عريسا وكان أحد سبيبة الهبة
 لكونه عبرانيا (أفي) كيف ومن أين وهو انكار لملكه عليهم واستبعاد له (فان قلت) ما الفرق بين الواو

ألم ترى الذين خرجوا
 من ديارهم وهم ألوف
 حذرلوت قتالهم
 الله فوزا ثم أحياهم
 ان الله قد فضل على
 الناس ولكن أكثر
 الناس لا يشكرون
 وقا تلوا في سبيل الله
 واعلموا أن الله سميع
 عليم من ذا الذي يقرض
 الله فراضا حسنا
 فضاضه له أضمافا
 كثيرة والله يقبض
 ويبسط واليه ترجعون
 ألم ترى أن الله
 أسرايل من بعد موسى
 إذا قالوا لنبي لهم ابث
 لنا ملكا قاتل في سبيل
 الله قال هل عسيتم أن
 كتب عليكم القتال ألا
 تقا تلوا قالوا وما لنا ألا
 نقاتل في سبيل الله
 وقد أخرجنا من ديارنا
 وأبنا تلنا كتب عليهم
 القتال قولوا الأقبلا
 منهم والله يعلم بالظالمين
 وقال لهم نبيهم أن الله
 قد بسببكم طالوت
 ملكا قالوا أنى يكون له
 الملك علينا ونحن أساق
 بالآثم عنه ولم يوثق
 صفة من المال

وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يوثق ملكه
من يشاء والله واسع
عليم وقال لهم ينهم ان
ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكتة
من ويوشية بماترك
آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة ان في
ذلك لاية لتي ان كنتم
مؤمنين فلما اصيل
طالوت بالجنود قال ان
الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه
مني

قوله تعالى قالوا ان
يكون لله الملائكة علينا
الاية (قال محمود
رحمه الله ان قلت
ما الفرق بين الوالوين
الخ) قال أجوده الله
وحاصل هذا ان الوالوين
الاولى آتت جلتها
الحالية بنفسها
وأفادت الجملة الثانية
الحالية ايضا لكن
بواسطة الوالو العاطفة
وهذا النظر من السهل
المتبع (قال محمود
رحمه الله) فالتابوت
فعلوات الخ قال أحد
رحمه الله يريد ان افله
ناموا لا م سكتة
والعرب يستعمل
ما فاعولا لانه حرف
واحد لا تمام التكرار

في ومن أحق ولم يوثق (قلت) الأولى الحال والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالا قد انتظم معها معا
في حكم وال الحال والعسقي كيف يتفكك علينا والحال أنه لا يستقيم التثنية لوجود من هو أحق بالملائكة وأنه قدير
ولابد ذلك من مال مستغديه ونحنا قالوا ذلك لان التثنية كانت في سبب لاوي بن يعقوب والملائكة في سبب
يوزنا وما يكن طالوت من أحد السبعين ولانه كان جلوسا له وبناتا فقيرا وروى ان منهم دغا الله تعالى
حين طلوبا منه ملكا فاتي بعصاة من حمير عنك عليهم فلما ساءوا الاطالوت (قال ان الله اصطفا عليك)
يريد ان الله هو الذي اختاره عليك وهو اعلم بالمصالح منك ولا اعتراض على حكم الله • ثم ذكر مصنفين أنفع
مما ذكره وامن النسب والمال وهما العلم البسيط والجسامة والتظاهر ان المراد بالعلم المعروف المطلبوه
لاجله من امر الحربي ويجوز ان يكون طالبا بالديانة وبغيرها وقيل قد أوحى اليه ونبي وذلك ان الملائكة
لا يبدان يكون من أهل العلم فان الجاهل من ذوي غير متنتع به وان يكون جسيما لا للمعين جهاز لانه
أعظم في النفوس وأهيب في القلوب • والبسطة السمعة والامتداد وروى ان الرجل القاتم كان عديده
فقال راسه (يقول ملكه من يشاء) أي الملائكة غير متنازع فيه فهو يوثقه من يشاء من يستعمله للملك (والله
واسع) الفضل والعطاء يسوع على من ليس له سعة من المال ويقينه بعد الفقر (عليه) بمن يصطفه للملك
(البايت) صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل
ولا يفرحون • والسكنة السكون والعلمانية وقيل هي صورة كانت فيهم من زجرا وباتوا لحمار اس
كر أس الهرو ذنب كذنبه وجا حان فتش نفوذ التابوت نحو العسق وهم يحضون معه فاذا استقر بنوا
وسكنوا اوتزل البصر ومن على رضى الله عنه كان لها وجه كوجه الانسان وفيها ربح هفافة (و رغبة) هي
رضا من الالواح وعصا موسى وشبابه ونبي من التوراة وكان رفعه الله تعالى بيد موسى عليه السلام فزال
به الملائكة تحمله وهم ينظرون اليه فكان ذلك آية لا صفاة الله طالوت وقيل كان مع موسى ومع اميائه بني
اسرائيل بعده يستحقون به فلا يخبر بنوا اسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في أرض جالوت فلما أراد الله ان
يملك طالوت اسلمهم بسلام حتى هلكت جنس مدائن فقالوا هذا سبب التابوت بيننا فظهرنا فوضعه على
قبرين فساقهم الملائكة الى طالوت وقيل كان من ششب الشعار وعوها بالذهب نحوهم فلانة أذرع في
ذراعين وقرأ أي من يدين ثابت التوراة باله وهي لغة الانصار (خان قلت) ما وزن المابوت (قلت) لا يتناول
من ان يكون فعلا أو فاعلا فلا يكون فاعلا لانه متعصب ومن لا يربح غير معروف فلا يجوز ترك
المعروف اليه فهو اذا فعلت من التوب وهو لا يوجب له طرف موضع فيه الاشياء ودعه لزال ربح اليه
ما يخرج منه وصاحبه ربح اليه فاستباح اليه من مودعته واما من قرأ اليه فهو فاعول عنده الا فحين
جسل هاهنا بدلا من التاهل لاجتماعه في الهمس وأنهما من حروف الزيادة ولذلك أبديت من تاهل التابوت
وقرأ أبو السمال صكتة بفتح السين والتشديد فهو غريب وقرئ يصحله بالياء (خان قلت) من (آل
موسى وآل هرون) (قلت) الاتي به من بني يعقوب لان عمران هو ان هوان فاهت بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد
يعقوب آل هرون ويجوز ان يراد هاترك موسى وهرون وآل آل مقسم لتقسيم شأنهما فصل عن موضع كذا اذا
انفصل عنه وماروه وأصله فعل نفسه ثم كثر نحوف المفعول حتى صار في حكم غير المتدعي كانه مفعول وقيل
فصل عن الالف فلو لا يجوز ان يكون فعله فصلا وفصل فصولا كوقف وصد نحو هو المني انفصل عن
باله (بالجنود) روى أنه قال لقومه لا يخرج مني رجل يني ينام يفرغ منه ولا يامر متقل بالخير ولا رجل
متزوج باصرة لا يمين عليه ولا يني الا الشارب النشيط الفارغ فاجمع اليه ما اختاره فماتوا فلو كان الوقت
فيظاوسلوا معافاة فقالوا ان يجرى الله هم نهر (قال ان الله مبتليكم) بما اقرر حقوه من النهر (فمن شرب
منه) فمن ابتدأ شرب به من النهر بان كره فيه (فليس مني) فليس يتصل في ويومئذ مني من قولهم فلان مني
كله بضمه لا اختلاطهما ولا اتحادهما ويجوز ان يراد فليس من جلي وأشياي (ومن لم يطعمه) ومن لم يذقه
من طعم الشيء اذا ذاقه ومنه طعم الشيء لذاقه • قالوا لو شئت لم أطعم فخانا ولا يراد • الا ترى كيف حلف

قوله تعالى في شرب منه فليس مني الآية (قال مجاهد فسئلت من قوله في شرب منه فليس مني الخ) تقول قلن ذهب الذي ان الاستسنا
المتعجب للجبل لا يشرب عوده الى الاخرة لا احتمال عوده الى ما قبله اورد على من منع ذلك بحسب امتناع الفصل بين المستنق والمستنق
منه باجتناب من الاستسنا ولذلك سقوا (٢٧٦) عوده الى الاخرة وتوقف في لتعاطفه على ما تقدمه فاجوز عنده ان يعود الى الجميع مع

الاخرة وأما عوده على ما قبل الاخرة دونها
الامن اختار في غرفة
يذهب فشر وامتته الا
قليل منهم قلبا يورده هو
والذين آمنوا معه قالوا
لا طائفة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين
ظنون انهم ملافوا
الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن
الله واللهم الصابرين ولا
يزول الجالوت وجنوده
قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدارنا
واصبرنا على اقوم
الكافرين فيزومهم
باذن الله وقتل داود
جالوت وانه الله الملك
والحكيم فوجهه عاتله
ولولا دفع الله الناس
بعضهم بعض لفسد
الارض ولكن الله فاعل
فضل على العالمين تلك
آيات الله نتلوها عليك
يا حليق واتل علينا للرسائل
تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم
الله ووقع بعضهم درجات
وأتيناه عيسى ابن مريم
البنات وأيدناه بروح
القدس
ثم عذر عنده القائل
في نصف في العود الى

الاخرة لهذه الشهادة في القاضى ابو بكر صلاحية عوده الى ما قبل الاخرة دون اعداى هذا القائل واستشهد بقوله بدرجات
تعالى ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتمم الشيطان الاقلا
وروجه استمهاده ان المعنى باي انطاف هذا الاستمهاده الى الجملة الاخرة ويعين عوده الى ما قبله اورد على من منع ذلك عند الكلام على الآية

هو قوله تعالى في ذلك الرسل فضلنا الآية بقوله قال محمود رحمه الله والظاهر أنه أراد محمد عليه الصلاة والسلام (الخ) قال جندوقا وأبو عبد الله
 الفصل من كلامه استحسانه لفظاً ومعنى وتبركاً واعطاءه المصطفى عليه الصلاة والسلام من الفضل بعض حقه وأصاب الخشوع في
 قوله حيث أوتي النبي عليه الصلاة والسلام من الفضل التبو على حاشراً ما أوتيته الأنبياء على الجميع الصلاة والسلام وليس يكامل على
 بعض أهل المعصية من تفضيل النبي عليه الصلاة والسلام على كل واحد واحد من آحاد الأنبياء بنبي الوقوف من نسبتها فانه من
 أهل الأعلام ومحدثين الإسلام وأوجه التور بلما تعلق على النقلة عنه وهو قد أدى ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم الآية
 قال محمود رحمه الله كرو ولو شاء الله قتلتكم كيد قال أحد وجهاته ورواه الثعالبي كيداً عن من هو أن العرب يمتدحون أول كلامهم
 على مقدمته اعترضها مقصداً آخر وأردت الرجوع إلى الأول قصدت ذكره أما تلك العبارة أو بقرب منها وذلك عندهم معهم من
 الفصاحة مسلولاً وطريقاً من متون كان جدي لا في أرباب الباس أحد بن فارس المصنف الوزير (٢٧٧) يدعي كذب الله تعالى مواضع

في هذا المعنى من أقواله
 تعالى من كفر بالله من
 بعد ما هداه إلى الدين
 وقوله طمأنينة بالدين
 ولكن من شرح بالكفر
 صدر لومها قوله تعالى

ولو شاء الله ما اقتل
 الذين من بعدهم من
 بعد ما هداهم إلى الدين
 ولكن استغفر لهم
 من آمن ومنهم من كفر
 ولو شاء الله ما اقتلوا
 ولكن الله فضل ما يريد
 ما يحب الذين آمنوا
 أن تصفوا أعمالهم
 قبل أن يأتي يوم لا
 فيه ولا خلة ولا شفاعة
 ولولا رجال مؤمنون
 ونساء مؤمنات لم
 تعلموا أن تطوهم
 فتصيبكم منهم مرة
 بضر يصيب أوفى قوله
 تزيوا المذنبين الذين

بدرجات كثيرة والظاهر أنه أراد محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هو المفضل عليهم حيث أوتي ما لم يوت أحد من
 الأنبياء التكرار للمرتبة إلى ألف آية أو أكثر ولو لم يوت إلا القرآن وحده لكن في فضلنا منفعاً على سائر
 ما أوتي الأنبياء لأنه الميزة الباقية على وجه الدهر دون سائر الميزات وفي هذا الإجماع من تعظيم فضله وإعلاء
 قدره ما لا ينبغي لحافه من الشهادة على أنه العلم الذي لا يشبهه والمختار الذي لا يمتس ويقال لرجل من فعل
 هذا فيقولوا أحكمكم ويصغر تركه الذي تعرفون واشتهر بنحوه من الأفعال فيكون أنهم من التصريح به
 وأقوه بصاحبه وسئل المحقق عن أشعر الناس فذكرهم أو النافعة ثم قال ولو شئت ذكرت ذلك أراد
 نفسه ولو قال ولو شئت ذكرت نفسي لم يخف امره ويجوز أن يريد إبراهيم ومحمد وغيرهما من أولي العزم
 من الرسل وعن ابن عباس رضي الله عنهما كفاي المصيدة كذا كفضل الأنبياء فذكرنا ما يطول عبادته
 وأبراهم بجلته وموسى بنكاهم الله ما موسى في فعله إلى السما وقتلنا رسول الله أفضل منهم بحث إلى الناس
 كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الأنبياء فدخل عليه السلام قتال فيتم فذكر كونه قال
 لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يحيى بن زكريا فذكر أنهم يسلم سبعة قط ولم يهاهم (خان قلت) فلم يقل
 موسى وعيسى من بين الأنبياء بالذكر (قلت) لما أوتيا من الآيات العظيمة والميزات الباهرة والتقدم
 الله وجهه التفصيل حيث جعل التكليم من الفضل وهو آية من الآيات فلما كان هذا من الأنبياء قد أوتيا
 ما أوتيا من عظام الآيات خصاً بالرفق في باب التفضيل وهذا دليل بين أن من زيد تفضيل الآيات
 منهم فقد فصل إلى غيره ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي أوتي منها الميزات أحسن كثرها
 وعظمها كان هو المشهود به بأمر من مصاب الفضل غير دافع الأهم أرزقنا شفاعته يوم الدين
 (ولو شاء الله) مشيئة الحياء وقسم ما اقتل الذين من بعدهم من الرسل لا اختلاف في الدين وتشتب
 مذاهم وتكفر بعضهم بعضاً (ولكن اختلافهم من آمن) لا التزامه دين الأنبياء (ومنهم من كفر)
 أعرضه عنه (ولو شاء الله ما اقتلوا) كرهه الله كيد (ولكن الله فضل ما يريد) من الخذلان ما يريد من الخذلان والعمية
 (أنفقوا أموالهم) أراد الاختلاف الواجب للأول والعبادة (من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون فيه على تدبيره)
 ما فاتكم من الأوقات (لا يعب فيه) حتى تتابعوا ما تمتقونه (ولا خلة) حتى يسامحكم أعداؤكم به وإن أردتم
 أن يصط عنكم ما في ذمتكم من الواجب لم تجدوا شفعاً يشفع لكم في حق الواجبات لأن الشفاعة تنفي زيادة

كفر وامتنع منهم وهذه الآية من هذا الخط لما صدور الكلام بان اقتناهم كان على وفق المشيئة ثم طال الكلام أو أريد بان مشيئة
 الله تعالى كانت في هذا الأمر الخاص وهو اقتتال هؤلاء فهي نافذة في كل عمل واقع وهو المعنى المعبر عنه في قوله ولكن الله فضل
 ما يريد إذ تعلق المشيئة بالقتال لتأويله عموم تعلق المشيئة لتناسب الكلام ويعرف كل بشكك بهذا من شرح قوله الصد
 ويرتاح السرور والله الموفق وأي قد يثبت للاعتزال قاله هذا الآية الدائرة القاطعة التي تبارد على منتهى وناصره ولذلك حوزها
 الزمخشري للاختصاص على تأويله واعتناهما بالنسبة من حله وبحله قوله تعالى من قبل أن يأتي يوم لا يعب الآية (قال محمود
 رحمه الله ومعناه أن أردت أن يصط عنكم ما في ذمتكم (خ) قال أحد وجهاته ورواه الثعالبي كيداً عن من هو أن العرب يمتدحون أول كلامهم
 جدير أن يمر هو وأدلة أهل السنة على إثباتها للعصاة من المؤمنين أوسع من أن تحصى وما أكرها القدرة إلا لا يصلحهم مجازة الله
 تعالى الطبع على الطاعة وللإصاحي على المعصية إيماناً عظيم على زعمهم فهذا الحال في انكار الشفاعة نتيجة تلك الضلالة وقد تقدم جواب
 عن التمسك بالخلق مثل هذه الآية في نفي الشفاعة وتبديده فنقول أيام القامة متعددة والشفاعة في بعض أئمة فكل ما ورد معهم
 لنفيها على الأيم الخالية منها جاحياً بين الأدلة كما ورد قوله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم ومنزلت لا يتعلمون ويدوا قبل

بعضهم على بعض تسلموا وزودوه ومنه لا يسئل عن ثبائس ولا يبلن وورد وقومهم انهم مسؤولون ولا يخص في أمثال هذه الاشياء باتفاق الاجل على تعدد اوقات القياس واختلاف احوالها واسماها كذلك امر الشافعية وسر زخا الله الشافعية وحسن زافي ذممة السنة والجماعة (قال محمود رحمه الله وفي قوله تعالى يوسع كرسه السموات والارض اربعة اوجه الخ) قال اربعة اوجه الله قوله في الوجة الاول ان ذلك تمثيل للخطه فمفسر انبى في الاطلاق وبمعنى الاضربا فان الفضل انما يستعمل في الاطبل وبالمستله حقيقة صدق فان يكن معنى ما قاله صاعقه انطاني التسع عنه عبارة موهمة لا مدخل لها في الادب الشرعي وسبأ في أمثالها مما وجب الادب ان يشتبه ما كلامه قال فان قلت كيف ترفيت اجل في آية الكرسي وما بالهالم تعطف بالوقت لانها كفا في حكم الدين والبيان مفيد ما يدل فدخل الواو بينهما كما تقول الرب غول بين العاصي والحالم الا في بيان لقائه بتدبير الخلق وكونه معناه غير سواه عنه والثاني لكونه مذكورا كالتدبير والثالث لتكبر بآشائه والاربع للاحاطه بأحوال الخلق وانما هذه التسعة عمله وتعلقه بالعلومات كما هو قد وردت آثار في فضله انما قوله عليه السلام ما قرئت هذه الآية في دار الا احتسبها الشياطين لانها لا يدخلها سائر ولا ساحة اربعين ليلة على عملها لمشاهاك وغير انك فارتلت آية اعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم علي امواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في در فل صلاة مكتوبة بعينه من دخول الجنة الاموات ولا يواب عليها الا صدق او يابون من قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجارحه ورجاره (٢٧٨) والابيات حوله وتذكر الصابئة افضل ما في القرآن فقال علي ابن ابي طالب من آية الكرسي ثم قال

<p>الفضل لا غير (والكافرون هم الظالمون) ارادوا التاركون الزكاة هم الظالمون فقال والكافرون للظلمة وسر ابي سعد الشراذم وسيد العرب محمد ولا غير والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا قوله ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا بغير ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسه السموات والارض وسيد العصر سلمان وسيد الزوم صهيب وسيد الحشمة بلال وسيد الببال طوسية اوسيد الامام</p>	<p>الفضل لا غير (والكافرون هم الظالمون) ارادوا التاركون الزكاة هم الظالمون فقال والكافرون للظلمة وسر ابي سعد الشراذم وسيد العرب محمد ولا غير والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا قوله ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا بغير ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسه السموات والارض وسيد العصر سلمان وسيد الزوم صهيب وسيد الحشمة بلال وسيد الببال طوسية اوسيد الامام</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي ولما علمت لما فصلت سورة الاخلاص من الا
تتمت على ابي الوحيد الله وتخليه ورعيه وصفاه العظمى قال احد وكان جدي رحمة الله عليه يقول اشغلت آية الكرسي على ما لم يشغل
عليه ايقن اسم الله اعز وجل وذلك انها مستعجلة على سبعة عشر موضعا من اسم الله تعالى ظاهرا في بعض اوصافه مستكنا في بعض وتظهر
لكن من المعلن منها ستة عشر على صرحا للصورة لفة استقراجه الاول الله الثاني هو الثالث على الرابع القوم الخامس صغير
لا تأخذه السادس صغيره السابع صغيره العاشر صغيره الا في التاسع صغيره العاشر صغيره الحادي عشر صغيره الثاني عشر
صغير كرسه الثالث عشر صغيره والاربع عشر وهو انما هو السادس عشر العظيم فهاذعة الاسماء الدينة واما الخفي
فالصغير الذي اشتمل عليه المصدر في قوله عظمه افاته مصدر مضاف الى المفعول وهو الصغير البارز ولا بد من فاعل وهو الله ويظهر
عند ذلك المصدر فيقول ولا يؤيده ان يتخطها هو وكان الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسى قد ادم الى هذا العدد
اخره به عن الجدره لله تعالى يمكن ان يدعى في الايقن من الاسماء المستعجلة كل واحد منها اثنين لان كل واحد يتصل بصغيره ضرورة
كونه مشتقا وذلك الصغير انما يدعى الى الله تعالى به باعتبار ظهورها اسم وقد اشتملت على آخر صغير فيكون جهة الصدق على هذا النظر
احد او عشر من اسماء كرسه قد ادرت معه في تعدد ابدانها كرسه وجه الطفا وهو ان الاسم المستعجل يتصل بالصغير بمد
صبره بالتسمية على الاعص وهذه الصفات كلها اسماء الله تعالى ثم وفرضها ختمه الصغار بعد التسمية على سيد

قوله تعالى ألم تر أن الذي أجر ابراهيم الاية (قال محمود) ان آناه متعلق بصاح على وجهين (الخ) قال آناه متعلق بالله وهو الوجهان قربان من حيث المعنى الا ان بينهما في الصانع قربة وهو ان استعمال المصدر في الاول مفعول من آناه وفي الثاني ظرفا وقت المصدر بطريقا في مثل خنوقنا انهم مع عدم الحاج الى مثل ذلك لا وقت محتاجة هذا الطرف لا اشتغال على ابتداء الملك الحامل له على البطر او على وضع كفة النعمة فيه مكان شكرها هذه ان المعنيين المأخذ كوران في الوجه الاول بعينها فانه ثبت على ان الفرق بين الوجهين صناعتا لا محتوى والله الموفق لعنا كلامه (قال محمود) فان قلت كيف جاز ان يوقى الله الملك الكافر قلت ذلك على وجهين أحدهما ان آناه مغلب بهوتسلط من المال والخدم والاتباع فاما التغلب والتسلط فلا الثاني ان يكون ملكه امتعانا للعبادة (قال آناه السؤل) معنى وروده على قاعدة فاسدة وهي اعتقاد وجوب مراعاة ما يتوهمه القدرية صلاحا واضع على الله تعالى في افعاله وكل ذلك من اصول القدرية التي اجتنبها البرهانيان القطاع فما لم يسم فراروا ما يراون الدال والاعمال على صيغة لم آناه لفظا ملكا وهو كافر ولم فصل كذا وكذا لجواب رد على الاطلاق في قوله تعالى لا يستل معاضل وهم يسئلون لو سمع الصم النكح والله في التوفيق (عاد كلامه) قال ومعنى قوله آناه السؤل وأمنت أعضون القتل وأقل وكان لا اعتراض عتيد اوليكن ابراهيم عليه السلام لم يسمع جواب الاحق لم يحاجه فيه ولكنه انتقل الى ما لا يقدر فيه على مثل ذلك ليهتة أول شي وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة (قال آناه) جود قد التزم غير واحد من العلماء ان هذا الذي صدر من الخلل عليه الصلاة والسلام ليس بانتقال من اقله ولكن من المثال وأما المجبة فهي استدلال على الوجهة الله تعالى بخلق قدرته على الجبروت تملق قدرة الحادث بتم هذه امثلة منها الاحياء والاماتة ومنها الاتان بالنفس من الشرق والغول بعد قيام اكلة وتحميد القاعدة من - ثال الى مثال ٢٨٠ ليس يسمع عند أهل الجدل والله أعلم به قوله تعالى أو كلذي مر الاية (قال محمود) معناه

لم اى ظلمات الشك والشبهة (المر) تعجب من محاجفة غرو في التوكل به (ان آناه الله الملك) متعلق بصاح على وجهين أحدهما جاز لان آناه الله الملك على معنى ان ابتداء الملك ابتره وأورثه الكبر والتعظيم فاجاز لذلك أو على انه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ان آناه الله الملك فكان المحاجة كانت لذلك كما تقول جازي لان في أحسن البه تربد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان ونحوه قوله تعالى وتصلون رزقكم أنكم تكذبون والثاني جاز وقت ان آناه الله الملك (فلن قلت) كيف جاز ان يوقى الله الملك الكافر (قلت) فيه قولان آناه مغلب بهوتسلط من المال والخدم والاتباع وأما التغلب والتسلط فلا وقبل ملكه امتعانا للعبادة (اذ قال) نصب بصاح أو يدل من ان آناه اذا جعل معنى الوقت (أنا أحى وأميت) يريد أعضون القتل وأقل وكان لا اعتراض عتيدا ولكن ابراهيم لم يسمع جوابه الاحق لم يحاجه فيه ولكن انتقل الى ما لا يقدره على غرض ذلك او ابليهته أول شي وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة (وقرى في بيت الذي كفرأى فغلب ابراهيم الكافر وقرأ أو حيوة فبهت وزن قريب وقل كانت هذه المحاجة حين كسر الاصنام وبعثه غرو ذم أنخرجه من السجن ليرفضه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه فقال ربى الذى يحيى ويميت (أو كلذي) معناه أو أريت مثل الذى

لم تر اى الذى حاج ابراهيم فريده ان آناه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحى وأميت قال ابراهيم فان الله باقى بالنفس من المشرق فأنبها من الغرب فبهت الذى كثر والله لا يهدى القوم الظالمين أو كلذي مر على قربة وهى علوبة على عروشا

أو أريت مثل الذى مر (الخ) قال آناه جود مثل هذا النظم يحذف منه فعل الرؤية كثيرا كقوله قال لها كرام السرى (كالبوم مطو بالاطالما يريد لم أو كالبوم تحذف الفعل وحرف النفي والطاهر حلى الاية على الوجه الاول لوجود تطهره والله اعلم (عاد كلامه) قال والماركان كافر بالبهت وهو الطاهر لا يتطهه مع غرو ذم سلوك واحد وقيل كان مؤمنا وهو غير وانضم وأراد ان دامن الاحياء كاطلبه ابراهيم وقوله وما يناء على الطر روى أنه مات ضعى وبث بعد مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس وماتم التفت فرأى بقعة منافقة أو بعض يوم انتهى كلامه (قال آناه) أما استدلال الزمخشري على ان الماركان كافر بالانتظام مع غرو ذم سلوك واحد فخره بأنه تطهت فمعه قصة ابراهيم عليه السلام في نسق واحد وليس الاستدلال على كفره باعتراضه مع قصة غرو والى من الاستدلال على ايمانه بالانتظام اذ صام قصة ابراهيم الا ان يقول ان قصة هذا المار مطبوعة على قصة غرو وعطف تشريك في الفعل منها وقابه في الاولى ونحوه فامر انثانية مدلول على بذكره أو لا ولا كذلك عطف قصة ابراهيم فانها مصدره والواو لا تندخل في كثير من احواله القنبر يك ولكن لفصيح النظم حتى توسط بين الجمل التي يعمل معاطفها لذلك الغرض ولا كذلك اطعمها قصة غرو فقه بالواو لا تستعمل الا مشركة اذ عطف القصص الغلطى ناسم بالواو وقول اذا انتهى انترجم الى هذا التمدق فهو ممرض بما بين قصة المار وقصة ابراهيم من التناسب المعنوى لا طليتها واحد اذ المار سأل معانيد الاحياء وكذلك طلبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم التناسب المعنوى ارجح من التعلق بامور لفظية ترد الى انحاء مختلفة ويؤيد القول بان الماركان مؤمنا فخره في قوله تعالى وما أو بعض يوم فلن طاهره الاحتراس من الضرب في القول حتى لا يصبغ

جل اليوم باليوم حذرنا من إلهام طلبته لجل اليوم وعلى هذا التصريح لا يصدر من معلول واقعه علم ولا يزال انحصار مدته هذا التصريح
 بعد انجي وأمن ولا تأتول نفساً آمن على القول بكتفه بمنظور الأتات يدل عليه قوله تعالى فلما تبين له ذلك أعز أن يفعل كل شيء
 قدر وأما التصريح المذكور فكان أول القصة قبل الإيمان وما قدرت هذا السؤال إلا لتسكت به كرهنا ان تخشعي لأن تسهر بارادة
 على الترجيح المذكور هو هذه الجراءة التي نقلها ان تخشعي في خلال كلامه من انه لما قال أو بعض يوم لما رأى بقية من الشمس لم يكن
 رأها أول كلامه فاستدرك الامر فاستدرك في قول أقصه له لاحد من أوراد الحكاية في تفسيره وذلك ان الامر اذا كان على ما مضته
 وكلام المار المذكور في أول الآية لم يكن بآية بلت وما تم يوم آخر أن لبته لما كان بعض يوم ٢٨١ رؤية بقية من الشمس وكان مقتضى
 التعبير عن حاله أن

يقول بل بعض يوم
 مضرباً عن يومه الأول
 الى جزئه الثاني لان
 أولنا يدخل في انظر
 اذ انبني أوله على الجزم

مر تخذف دلالة ألم تعله لان كلنهما كلمة تعجب ويحوز أن يصل على المعنى دون اللفظ كأنه قيل أرايت
 كذا في حاج ابراهيم أو كذا في امر على قرية المار كان كافراً بالبعث وهو الظاهر لا يتطامع مع غرض في ذلك
 وكلمة الاستبعاد التي هي اني يصي وقيل هو عز را وانظر أول ان دما من احياه الموتى ليزد اديصرة كما عليه
 ابراهيم عليه السلام وقوله (اني يصي) اعترافاً بالجزم من معرفته بقرينة الاحياء واستعظام لقدرة الحي
 والقبرية بيت المقدس حين تحب به يستمر وقيل هي التي خرج منها الاولوف (وهي خاوية على عروشها)
 تفسيره فيما بعد (وما وبعض يوم) بناء على القول بأن مات شيء وبست بعد ما تفتق قبل شيوة التمس
 فقال قبل النظر الى الشمس يوماً ثم الفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم ويرى أن طعامه كان
 يتناولوا وشرا به عصراً ولما فوجدها البن والنب كاختيار الشراب على حاله (لم يتسنى) لم يتيسر له الماء أصله
 أو هلك وسكت واستتافه من السنة على الوجهين لان لها ماء أو ولو ذلك أن التي يتغير عز وازمان
 وقيل أصله ينسحق من الجاهل المسنون فثبت فونه خوف علة كنعني الساري ويجوز أن يكون معنى لم يتسنى لم
 تجزعه السنون التي حمرت عليه هي يوم يحاله كما كان لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله فأنظر الى
 طهه لك وهذا الشرا لم يتسنى وقرأ في نسخة ما غم التنا في الدين (وانظر الى جارك) كيف تفرقت
 عظامه ونشرت وكان له جلد قد رطبه ويجوز أن يرادوا نظر اليه سالفاً في ملكه كاربطة وذلك من أعظم
 الآيات ان يعيشه مائة عام من غير عطف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرا به من التغير (ولنصليك آتاً نقلس)
 قلنا ذلك يريد احياه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل ان قومهم راكب جاره وقالوا انظر رفك وبه فقال
 ها توالى التوراة فأخذه من هذا اعدان ظهر عليه وهم يتفرون في الكتاب فأنهم سرقة قالوا هو ان الله لم يقرأ
 التوراة ظاهر أحد قبل عز فذلك كونه آية وقيل رجع الى منزله فرأى أولاده شبيخاً وهو شارب فاذا
 حذتهم يصعدت قالوا احديث مائة سنة (وانظر الى العظام) هي عظام الجمل أو عظام الموتى الذين تعجب من
 احياهم (كيف نشترها) كيف نصبروا للحسن نشترها من نشر الله الموتى يعني أنشروهم فشرروا وقرئ
 بالزاي يعني ضمير كرهوا ورفع بعضها الى بعض للتركيب وفاعل (تبين) مخبر بتدبره فلما تبين له أن الله على كل
 شيء قدير (قال أعز أن الله على كل شيء قدير) تخذف الأول دلالة الثاني عليه كما في قوله ضربني وضربت
 زيدا ويجوز فلما تبين له ما أشكل عليه معنى امر احياه الموتى وقرأ ابن عباس رضى الله عنه ما فلما تبين له على
 البناء المفعول وقرئ قال اعلم على لفظ الامر وقرأ عبد الله قبل اعلم (فان قلت) فان كان المار كافراً فكيف
 يسوغ أن يكلمه الله (قلت) كان الكلام بعد البعث ولم يكن اذ ذلك كافراً (أرى) بصرف (فان قلت)

قال اني يصي هذه الله بعد
 موتها فأما الله مائة
 عام ثم بعثه قال لم يلبث
 قال لبت وما وبعض يوم
 قال لم يلبث مائة عام
 فأنظر الى طعامك
 وشرا به لم يتسنى وانظر
 الى جارك ولنصليك آتاً
 للناس وانظر الى العظام
 كيف نشترها ثم تكسوها
 لها فلما تبين له قال اعلم
 أن الله على كل شيء قدير
 واذا قال ابراهيم وب
 أرى كيف يحيي الموتى

ثم عرض في آخره شك
 ولا يزم بالنقص
 بالحكمة المذكورة
 فوجب أن يكون للموع

٣٦ كان ل ل ل لا لا واذ موضع بل يزم بتغير الأول فاذا استقر ذلك فظاهر من حال المار انه كان أولاً
 جازماً بذلك لا غير انما علقه على الآية وعد ولا عن الحكاية التي لا تثبت إلا بالسناد طالع فيسقط الى تأويل بل تمام هذا النظر فانه من
 لطيف النكت والله الموفق (عاكلامه) قال فان قلت اذا كان المار كافراً الخ قال اجدوه هذا سؤال عجيب والجواب عنه أعجب منه
 ومن سئل لهذا السائل ان الله تعالى لا يسوغ أن يكلم الكافر وهل هذا الاخطب لا أصل اليه ان ليس رأس الكافر ومعه موع
 هذا قال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم الى آخره لا يقول تعالى للكفار وهم بين أطرافهم بدون أسس أو لا تكون ولا ان
 هذا الامر متيق وقوعه فقلنا عز جواره أول العلم بقوله تعالى ولا تكلمهم بما يسرههم وينفعهم هذا وجه تسمي
 من السؤال وأما الجواب فقد اسلفنا آثاره من إيمان هذا المار على القول بأنه كان كافراً لا فاحصل في آخر القصة بعد ان تبين له
 الآيات وأما كلام الله تعالى في أول القصة فقلت ان تخشعي كقصة هذا الفصل سؤال وجواب والله للسمعان

قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب أرني قوة ولكن ليطمئن قلبي (قال محمودان قلت كيف قاله ؟ أولم تؤمن وقد علم الخ) قال أحد الأولي في هذه الآية أن يذكر فيه المختار في تفسيرهما من المباحث المصنفة الفكر المحرر والكتك المصنفة بأمر المحرم لما وافق من كلام المصنف ما يذكره فالله تعالى وما الله خالق غير ذلك كراهه والله الوفي فتقول أما سؤال الخليل عليه السلام بقوله كيف تصي الموق فليس من شك والمبدأ التي في قدرة الله من الاحياء ولكنه سؤال عن كيفية موضوعها السؤال عن الحال وتظهر هذا السؤال ان طلب علم لا يتوقف الاعان على علمه ويدل على ذلك ورود السؤال بصيغة كيف وموضوعها السؤال عن الحال وتظهر هذا السؤال ان يقول القائل كيف يمكن ان يفي الناس فهو لا يشك انه يمكن فهم ولكنه سأل عن كيفية حكمه لا ثبوته ولو كان الوهم قد تلبس ببعض الخلق لم يفرط في ان يراه من شك من هذه الآية وقد قطع النبي عليه الصلاة والسلام دأب هذا الوهم بقوله نحن أحق بالشك من إبراهيم أي ونحن لم نشك فلا يشك إبراهيم وأولى (فان قلت) إذا كان السؤال مصروفاً إلى الكيفية التي لا يصح عدم تصورهما ومشاهدتهما بالاحيان ولا تخيل به فسامع قوله تعالى أولم تؤمن (قلت) قد وقعت لبعض المخذاق فيه على لطيفة وهي ان هذه الصيغة تستعمل ظاهراً في السؤال ٤٨٢ عن الكيفية كما هو وقد تستعمل في الاستهزاء مثلاً انه يدعي مدح انه يحل تقللاً من الانتقال

وأنت جازم به من عن
عنه فتقول له أرني
كيف محله هذا لما
كانت هذه الصيغة
قد مرص لها هذا
الاستعمال الذي أحاط

قال أولم تؤمن قال لي
ولكن ليطمئن قلبي
قال فخذ أربعة من
الطير فصرهن إليك
ثم اجعل على كل جبل
منهن جزأ ثم ادعهن
بأنتنك سمعوا أم إن
لقد عجزت عنكم

علم الله تعالى بان إبراهيم
مؤمن بالله وقوله أولم
تؤمن أن ينطق إبراهيم

كيف قاله (أولم تؤمن) وقد علم أنه أثبت الناس إيماناً (قلت) ليصعب إجابته لما فيه من الفائدة الجلية
للمسامحة (بلى) ليصعب إجابته لما فيه من الغاية (ولكن ليطمئن قلبي) ليذكرني بأمر ما فيه من الغاية
علم الضرورة على الاستدلال وتطاهر الأدلة أسكن القلوب وأزبد المصيرة واليقين ولا علم الاستدلال يجوز
مع التشكيك بخلاف العلم الضروري فأراد بيطماينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك (فان قلت)
ثم تعلقت الادم في ليطمئن (قلت) ثم حذف تقديره ولكن سأنت ذلك أراد طمأينة القلب فخذ أربعة من
الطير قبل طأوسا ودكاغرا بابا وحمامة (فصرهن إليك) ضم الصاد كسر هاء يعني فاهلوت واضمحمت
اليك قال ولكن أطراف الرماح تصورهما وقال

وفرع دمبر الجوف حكاية • على اللبث قنوان الكروم الدوخل

وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فصرهن ضم الصاد كسر هاء وتشديد الهمزة صر صر وصره إذا جهمه
نحو صرعه وصرعه وصرعه وصرعه فصرهن من التصريف وهو الجمع أيضا (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ)
يريد ثم يرميهم فزجهم فزجهم من على الجبال والمعنى على كل جبل من الجبال التي يصترقون في أرضك قبل كانت
أربعة أجمل وعن السدي سبعة (ثم ادعهن) يوقل هن ذالين بآذن الله (بأنتنك سمعا) سمعتن حركات في
طيرانهن أو في مشيهن على أرجلهن (فان قلت) ما معنى أمره بضمها إلى نفسه بعد أن يأخذها (قلت)
ليأتملها ويعرف أشكالها وهيئاتها وحالاتها الثلاث لتبسط عليه بعد الاحكام ولا يتوهم أنها غير تلك ولذلك
قال بأنتنك سمعوا وروى أنه أمر بان يصيحوا ينتفد يشعوا بقطعها ويرق أجواءها ويحطرنشوا دماءها
وساومها وأن عسل رؤسها ثم أمر أن يجعل أجواءها على الجبال على كل جبل ربه من كل طائر ثم يصيح بها
تألين بآذن الله فجعل كل جزء يطير إلى الاستوحى صارت جناحنا أقبلن فاضمن إلى رؤسهن كل جنسه إلى

بقوله بلى أثبت لي دفعه ذلك الاحتمال الغفلي في البراءة الأولى
ليكون إيمانه مختصاً بغيره بعبارة ضمها كل من يسميها فهمها لا يلحقه فيه شك (فان قلت) قد تدني لي وجه الرب بين الكلام
على التقدير المدين فسامع قول إبراهيم ولكن ليطمئن قلبي وذلك يشعر بظاهر إيمانه كان عند السؤال فاقد الاطمئنان (قلت) معناه
ولكن ليبرهن على قلبي الصكري كيفية الجلاء في إذا شاهدتها سكن قلبي عن الجولان في كيفية الخفية وتفتت عندني بالتصور
المشاهدات الآية مطابقة لسؤاله لانه شاهد صور حياة الموق تقديره الذي يحيى ويميت فهذا أحسن ما يجبرني في تفسير هذه
الآية بقرينة افتتاح العلم وهو ما قول الخنثري ان علم الاستدلال ينطبق اليه التشكيك بخلاف العلم الضروري فكلام لم يصدر
عن رأي متصور ولا فكري محرر وذلك ان العلم اللوقي في سبب لا يتصور فيه تشكيك مادام سببه مذكروا في نفس العالم وانما الذي
يقبل التشكيك قولاً مطاعاً هو الاعتقاد وان كان محسناً وسببه ما في الذكرو به من اضطراب الاعتقاد لا يصح عن خروعة العلم ولكن
لقدماه من القدرة في خطوط بل في غير العلم عن الاعتقاد حتى غلبت أوهامهم فقال العلم بالشيء والجمل به مثلاً وهذا على الحقيقة
جمله حتى لمصلحة الجمل والخنثري في قواعد العقائد بقوا آثاره هذا القائل أية سلك قلله من ثم طرق إلى العلم النظري الشك حسب
نظره في الاعتقاد الذي يكون مرهجه لاهمه مطاعاً هو الله الموق • قوله تعالى فصرهن إليك (قال محمودان قلت ما معنى أمره بضمها

واسمها

بلغ قال أحدر يقول على طبعه بالآله إذا كانت لصحة كان أثبت لنظره عليها من أن تكون طائفة والله أعلم وقوله تعالى الذين يتفقون
أموالهم في سبيل الله ثم لا ينعون ما اتفقوا على أنى (قال محمود في نواحي الكلام صنوان الخ) قال أحدر ثم في أصل وضعها ثم في تراخي
المطوف بها عن المطوف عليه في الزمان وبعبارة بينهما والزمان يجرى على التفاوت في المراتب والتباين بينهما بحيث لا يمكن جعلها
على التراخي في الزمان ليس لأن ما في ذلك كونه الآتية موصلة أنها المستعينة من تباعد الأزمنة لتباعد الأزمنة وعندي في وجهه آخر
محتمل في هذه الآتية ونحوها هو والله لا على دوام الفصل المطوف بها وأرخاء الطول في استعانة به في على هذا المضرب من الأشعار
يبدل الزمن ولكن معناها الأصلية تراخي زمن وقوع الفعل وحدوده ومعناها المستعانة إليه دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه وعليه
جاء قوله تعالى ثم استقاموا أي داموا على الاستقامة دوام امتناعها اعتماداً لا مدون تلك الاستقامة ٢٨٣ هي المستعانة لا ما هو منقطع إلى
منه من الحيد إلى الهوى

أمثال الذين يتفقون
أموالهم في سبيل الله
كمثل حبة أثبتت سبع
سنابل في ثقل سنبل
مائة حبة والله يضاهي
لن يشاء والله واسع
علم الذين يتفقون
أموالهم في سبيل الله
ثم لا ينعون ما اتفقوا
منأولاً لأنهم أجروهم
عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبها
أذى والله غني حليم يا أيها
الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالتي والاذى
كاذبي يتفق ماله رثاه
الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الآخر فله
كمثل صفوان عليه
ترب فاصابه وأبل
فتركه صلداً

راسلوا فرقى جزاً يفتن بجزأ بالتسديد ووجهه اختف بطرح هزئه ثم شدد كأي شدد في الوقت اجراء
الموصل بجزأ الوقت (مثل الذين يتفقون) لا بد من حذف مضاف أي مثل تفقهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل
بأدريجيه والمنتب هو الله ولكن الحبة لما كانت حبة استند إلى الأنياب كما يستند إلى الأرض وإلى الماء
ومعنى ابتاعها سبع سنابل أن تخرج ساقاً تنسحب منها سبع شعير لكل واحدة سنبله وهذا التمثيل تصوير
للاضغاث كأن ما لله بين عيني الماطر (فان قلت) كيف سمع هذا التمثيل والمثل في غيرهم موجود (قلت) بل
هو موجود في الدين والذرة وغيره ما يعرف خفاق البقرة في الأرض القوية المغلبة فيبلغ بها هذا
المبلغ ولو لم يوجد لكل شخص على سبيل الفرض والتقدير (فان قلت) هلا قبل سبع سنابل على حق من
التميز بجميع القلة كما قال وسبع سنابل خضر (قلت) هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة قرو ومن وقوع أمثلة
الجمع متعارضة مواقعها (والله يضاهي لن يشاء) أي يضاهي تلك الضاعفة لن يشاء لا لكل منفرد تفلون
أحوال المتفقين أو يضاهي سبع المائتين يعطى أضاعها لن يستوجب ذلك لمن أن يتعدى من أحسن
إليه بأحساره ويريه أنه أصطنعه وأوجب عليه حقاه وكانوا يقولون إذا صنعت صنعة فأنسوها لبعضهم
وأن امرأ أسدى إلى صنيعه • وذكر تباينة قليم

وفي نواحي الكلام صنوان من مفسر سائله ومن منع ثقله وضربها لم الأله أحلى من أن وهي أمر
من الآلامع المنة والاذى أن يتطول عليه بسبب ما أزل إليه ومعنى ثم انظر التفاوت بين الاتفاق وترك
المن والاذى وأن تركهما خير من نفس الاتفاق كأجل الاستقامة على الإيمان خير من الدخول فيه بقوله
ثم استقاموا (فان قلت) أي فرق بين قوله لهم أجروهم وقوله فيما بعد قلم أجروهم (قلت) الموصول لم ينضم
ههنا مع الشرط وضمنه في الفرق بينهما من جهة المعنى أن العاء فيها دلالة على أن الاتفاق به استقى الأجرو
وطرحها من تلك الدلالة (قول معروف) رذجيل (ومغفرة) وعوض السائل إذا وجد منه ما يتقبل على
السؤال أو تبيل مغفرة من الله بسبب الرذائل أو وعوض من جهة السائل لأنه أذره رداجه لإعذاره (خير
من صدقة يتبها أي) وضع الأجر من المنة التكررة لاختصاصها بالصفة (والله غني) لأحاجيه إلى منفق
يؤمن ويؤذي (حليم) عن معاجلة ما به وهو هذا مضط منه وبعده ثم بالتي في ذلك بما أتته (كاذبي يتفق
ماله) أي لا يتطاول صدقاتكم بالتي والاذى كابتال المناق الذي يتفق ماله (رثاه الناس) لا بد بضاقه رضا الله
ولا ثواب الآخرة (فله كمثل صفوان) مثله ونفقته التي لا تنفعهم المتفقون بحجر أمس عليه تراب
وفرأ سعيد بن المسيب صفوان وزن كروان (فأصابه وأبل) مطر عظيم القطر (فتركه صلداً) أجردت نقياساً

والشبهات وكذلك

قوله ثم لا ينعون ما اتفقوا مالا أي بدو ومن على تنامي الاحسان وعلى ترك الاعتداده ولا امتنان أي موافقته في أزمة
إلى الآذية وتقليد الخلق بسببه ثم تبون والله أعلم وقوله سبع هذا أو مثله السنين يصعب القيل لتفليس زمان وقوعه وتراخيها ثم
ورد وقوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام أني أذهب إلى رب سيدين وقد سأل الله تعالى في مثل هذه الآية الذي خلقني فهو
يهديني طيب إلى حل السنين على تراخي زمان وقوع الهداية له من سبيل فيتمين المصير إلى جملها على الدلالة على تنفس دواعي الهداية
المخالفة وتراخيها ثم أتى بعد أمدها ولعل الرخشي أشار إلى هذا المعنى في آية إبراهيم عليه السلام قتال هذا الوجه فهو وجه
محال للرخشي عليه آية البقرة وهذه الآية أتت على الحقيقة وأقرب إلى الوضع على أحسن طريقه والله الموفق

٢ قوله بسبب ما أزل إليه كذا في نسخ في أخرى أسدى إليه اه معصمه

التراب الذي كان عليه ومنه صلابتين الأصح اذ فرق لا يخدرون على شيء مما كسبوا كقولهم لعلنا هذه
 منشوروا ويجوز أن تكون الكساف في محل النصب على الحال أي لا تسطوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق (فإن
 قلت) كيف قال لا يخدرون بمد قوله كالذي ينفق (قلت) أو ابدال الذي ينفق الجنس أو الفرق الذي ينفق
 ولأن من والقي يتألفان فكذلك قبل كمن ينفق (وتبينتان أنفسهما) وليشوتا من أيدل المال الذي هو
 شقيق الروح وبذلك أشق شيء على النفس على سائر المصادات الشاقة وعلى الإيمان لأن النفس اذ رقت
 بالتعامل عليها وتكلفتها ما يصعب علم اذ كانت خاضعة لصاحبها وقل طمعها أتباعه لشهوته وبالمنكس
 فكان أفعال المال تقيها لها على الإيمان والميقن ويجوز أن يراد وقصدية للاسلام وتحشية البعيراء من أصل
 أنفسهم لانه اذا اتفق المسلم ما في سبيل الله لم أنقصه وبعينه بالتواب من أصل نفسه ومن اخلاص
 قلبه ومن على التفسير الأول للتجسس مثله في قولهم ومن من عطفه وسرك من نشاطه وعلى الثاني لا يتداه
 الفاتية مستقوله تعالى حسد من عند أنفسهم ويحفل أن يكون له في وتبينتان أنفسهم عند المؤمنين أي
 صادقة الإيمان مخلصه فيه وتعضده قراءة مجاهد وتبينتان أنفسهم (فإن قلت) لما معنى التبيين (قلت)
 معناه أن من بذل ما له لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه من بذل ما له ووجهه معافوا الذي ينبتا كلها
 وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في كثير أعند الله (كذلك حجة بوهي
 البستان (بروة) بكان من نفع ونصها لأن الشجر في الزكوى حسن ثمرا (أصابها وابل) مطر عظيم القطر
 (فأنتأ كلها) غمرتها (ضحين) مثلي ما كانت تغرسب (وابل) فإن لم يصبر وابل فطير صغير قطر
 يكفهم الكرم منبتها وأمثل حالهم عند الله بلجنة على البروة ونفقهم الكثير والقليلة والابل والطل وتأن على
 واحد من المطرين يصفأ كل الجسة فكذلك خفتهم كثيرة كانت وأقلية بعد أن يطلبها وجه الله ويذل
 فيها الوسرأ كيفية عند الله زائدة في لغاهم وحسن حالهم عنده وقرئ كذلك جوق بروة بالجرات الثلاث
 وأكلها بعينين (المهزبة في (ابوة) لأن الكبر وقرئ له جنات وذرية صاف والاعصار الأربع التي تستدري
 الارض ثم تسطع نحو السماء العود وهذا مثل بل يعمل الأعمال الحسنة لا يتنهي بها وجهه الله فلا تترك
 القمامة وجدها محطلة فيفسر عند ذلك حسرة من كانت له جنفة من أجي الجنان واجمع الله أرفعها الكبر
 وله أولا ضاعف والجنة معاشهم ومنسبهم فهلك بالصاعقة وعن عمر رضي الله عنه أنه سأل عن الصابية
 فقال الله أعلم ففضض وقال قولوا نعم أو لا نعم فقال ابن عباس رضي الله عنه في نفسه مني شيء أم لا نعم
 قال قل يا ابن أخي لا يحقر نفسك قال ضربت مثلا لعل قال لا شيء عمل قال رجل غني يعمل الحسنة ثم بدت
 الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها وعن الحسن رضي الله عنه هذا مثل قل والله من
 يدقه من الناس شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صباه أقر ما كان إلى جنته وإن أهدمك الله أقر ما يكون إلى
 عمله اذا انقطع عنه الدنيا (فإن قلت) كيف قال جنة من ضل وأصاب ثم قال له فما من على الترات (قلت)
 النضيل والأغصان كلها أكرم الشجروا كثرها منافع خصها بالذكور وبعيل الجنة ضماوان كانت محتوية
 على سائر الاشجار لطيبها لمعالي غير حاتم أردفها ذكركل الترات ويجوز أن يراد بالترات المنافع التي كانت
 تحصل فيها كلها كقوله وكان له ثمر بمد قوله جنتين من أغصان وضخفا ما يفضل (فإن قلت) علام مد قوله
 وأصابه الكبر (قلت) الواو والهمال لا المعطف ومعناه أن تكون له حجة وقد أصابه الكبر وقيل يقال وددت
 أن يكون كذا وددت لو كان كذا فجعل العطف على المعنى كانه قيل أوقادكم لو كانت له جنسة وأصابه الكبر
 (من طيات ما كسبت) من جيلاد مكسوباتكم (وما أخرجناكم) من الحب والقر والمعادن وغيرها
 (فإن قلت) فهل أقل وما أخرجناكم عطف على ما كسبت حتى يشمل الطيب على المكسوب والخمر حرم
 الارض (قلت) معناه من طيات ما أخرجناكم إلا ما حذفت كراطيات (ولا تنموا الخبيث)
 ولا تصدوا المال الردي (منه تنفقون) تخصونه بالاتفاق وهو في محل الحال وقرأ عبد الله ولا تأموا
 وقرأ ابن عباس ولا تيموا ليعنى التاء ويحتمل وتيمه وتأمله سواء في معنى قصده (ولست يا حذيه)

لا يخدرون على شيء مما
 كسبوا ولقد لا يمدى
 القوم الكافرين
 ومثل الذين ينفقون
 أمرهم ابتداء مرضاة
 الله وتبينان أنفسهم
 كمثل حجة بروة أصابها
 وابل فأنتأ كلها
 ضحين فإن لم يصبرها
 وابل فطير والله تعالى
 تسجلون يصبر أبوة
 أحسدكم أن تكون له
 حجة من ضل وأصاب
 قبرى من تحت الأنهار
 له فيها من كل الترات
 وأصابه الكبر ذرية
 ضحفة فأصابها أعصار
 فيه نار فحترقت كذلك
 بين الله لك الآيات
 عليكم تشكرون يا أيها
 الذين آمنوا أنفقوا
 من طيات ما كسبت
 وما أخرجناكم من
 الارض ولا تيموا
 الخبيث منه تنفقون
 ولست يا حذيه

قوله تعالى أودأحكم
 أن تكون له جنة إلى
 آخر الآية (قال محمود
 ان قلت لم ذكر النضيل
 والاعصاب (الاول) قال
 أحد وهذا من باب
 تنسئة ذكر ما يقع
 الاهتمام به مرتين
 هو ما يخص صومته
 فيها فأكبره ونضيل
 وريان الا انه في تلك
 الآية يدل لتيم وفي هذه
 الآية يدل لالتيم
 وللقصود هو ما ينبتا
 عليه والله أعلم

بقوله تعالى ليس عليك هذا هم ولكن الله يهدي من يشاء قال محمود لا يجب عليك أن تعلمهم فتدين الخ قال أجد المعتقد الصحيح
ن الله هو الذي يخلق الهدى لمن يشاء هداه وذلك هو اللطف لا كإبراهيم الخشري أن ٢٨٥ الهدى ليس خلق الله تعالى العبد

خلق الله نفسه وان أطلق

الله تعالى إضافة الله ذي

اليه كما في هذه الآية

فهو موقول على زعم

الخشري يلفظ الله

الآن تميموا فيه

واعلموا أن الله غني جيد

الشیطان يعدم العقر

وبما يرى بالنفس والله

يعدم مفقود منه وفلا

والله واسع علم يرق

الحكمة من يشاء ومن

يؤت الحكمة فقد أوتي

خيرا كثيرا وما يذكر

الأولو الألباب وما

أنفق من نفقة وأنزتم

من نفق الله بعله

والظالمين من أنصار

ان تبدوا الصدقات

فعباهي وان تخفوها

وتؤتوها الفقراء فهو

خير لكم ويكثر عنكم من

سبائكم والله عاتقكم

جبر ليس عليك هذا هم

ولكن الله يسلي من

يشاء وما تنفقوا من خير

فلا تضحمكم وتنفقون

الابتغاء وجه الله

ومن تنفقوا من خير يوف

اليكم وانتم لا تظنون

للفقره

الحامل للعبد على أن

يخلق هداه ان هذا

الاعتساق وهذه

الترغمة من توابع

معتقدهم السيئ في خلق الایمال وليس علينا هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وهو المسئول ان لا يترفعوا بنابذة اهدانا

وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم (الآن تميموا فيه) الا بان تنسأحو في أنفسه وترخصوا فيه من
قولك أغض فلان من بعض حقه اذ أغض بصره ويقال بالغض أغض أي لا تستقص كالك لا تبصر وقال
الطرباح لم ينشأوا ليرتفعوا ولغضب جبال برضوا لا اغض
وقرأ الزهري تميموا أو أغض وغض يعني ونسب تميموا انهم الميم وكسر هاء من غض غمض وغمض
وقرأ قتادة تميموا على البناء المفعول يعني الآن تدخلوا فيه وتجدوا اليه وقيل الآن توجدوا مع من
ومن المسير رضي الله عنه لو وجدته في السوق يباع ما أخفقوه حتى يرضيكم من غنه وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما كانوا يصدقون بحشف الثمر وشره قهوا عنه أي يعدم في الأضاني (الفقر) ويقولون لكم
ان عاقبة الاتفاق ان تعتقروا وقرى الفقر بالضم والفقر فخصن والوعد يستعمل في الخير والشر قال الله
تعالى النار وعدة الله الذين كفروا (وبما هم بالفساد) ويترك على الفضل ومنع الصدقات انرا الامر
للمرور والفاش عند العرب البخل (ولله بعدكم) في الاتفاق (مفخرة) لذكوبكم وكفاركم (فلا) بان
يخلف عليكم افضل مما أنفقتم أو وثا بعلية في الاتية (يؤتي الحكمة) يوفى العلم والعمل به والحكمة عند الله
هو العالم العامل • وقرى ومن يؤت الحكمة يعني ومن يؤته الله الحكمة وهكذا قرأ الهامش (وخيرا كثيرا)
تذكر تظيم كما قاله الله في خير كثير (وما يذكر الاولو الألباب) يريد الحكاء العلم والمراغبة
الحكمة على العمل بما أنفقتم في معنى الاتفاق (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله وفي سبيل الشيطان
(أنزتم من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يلهي) لا يفتني عليه وهو مجازيكم عليه (وما الظالمين)
الذين ينعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المصالح أو لا يقنون بالنذور أو ينفقون في المصالح (من
أنصار) ممن نصرهم من الله ومنهم من عقابه ما في نعانكم غير موصولة ولا موصوفة معنى (فعباهي)
فتمشأ ابدوا هاتوا قرى بكسر النون ونشأ (وان تنفقوا هاتوا هاتوا الفقراء) وتسمى ليويا لهما ماله وجمع الانحاء
(فهو خير لكم) فالانحاء خير لكم والمراء الصدقات المتقوع بها فان الفضل في الفرائض ان يبا هربا ومن
ابن عباس رضي الله عنه ما صدقت السر في النطق ففضل علانها سبعين ضعفا وصدقة لغيره عشرين
أفضل من سبعمائة وخمسة وعشرين ضعفا وانما كانت المجاهرة بالفرائض افضل لنفي التمسح في اذا كان
الزكوي عن كيعرف اليسار كان لساوا افضل ولتلقوا ان اراد ان يقتدي به كان نظاره افضل (وتكفر)
قرى بالنون مره وعاط على محل ما بعد الفاء أو على انه خبر مبتدأ محذوف أي ومن تكفر أو على انه جلة
من قبل وفاعل مبتدأ أو مجزوعا على محل الفاء وما بعد لانه جواب الشرط وقرى وكفر بالياء مره وعا
والفضل لله والاخفاء وتكفر بالياء مره وعا مجزوعا وما الفعل لصدقاته وقرى الحسن رضي الله عنه بالياء
والنصب باخفاء وان معناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفركم (ليس عليك هذا هم) لا يجب عليك
أن تعلمهم موهبة من الله الى الانتهاء علمه من الله والاذى والاتفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك
الآن تعلمهم التواهي غيب (ولكن الله يهدي من يشاء) يلفظ عن يعلم ان اللطف ينفذ ويسه فينتهي
علمه من الله (وما تنفقوا من خير) من مال (فلا تضحمكم) فلو لا تضحمكم لا يتنفع بغيركم فلا تنفعوا على الناس
ولا تؤذوهم والتناول عليهم (ومن تنفقون) أو ليست تنفقكم الا ابتغاء وجه الله ولطلب ما عند الله انكم
تنفقونها وتنفقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله (وما تنفقوا من خير يوف لكم) فله اضعافا
مضاعفة فلا عقر لكم في ان ترغبوا عن اتفاقه وان يكون على احسن الوجوه واجهها وقيل يجب ان جاء بنت
ابي بكر رضي الله عنه ما اتيا امهاتسا لما هو في شركه قالت ان تعطيا فزلت وعن سعد بن جبير رضي الله
عنه كانوا يقولون ان يرضوا القرابهم من المشركين وروى ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصباف في اليهود
ورضاع وقد كانوا ينفقون عليهم قبل الاسلام فلما اسلموا اكرهوا ان ينفقوهم وعن بعض العلماء لو كان

قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا بما يقوم الذي يقبضه الشيطان من المس (قال محمود بن اذيعثوا من قبورهم الم)
قال احدثوه وتقبض الشيطان من زعمات العرب أي كذبهم وزعمهم التي لاحقة لها قال في القول والعنف وتقول ذلك وهذا
القول على الحقيقة من قبض الشيطان بالقدرية في زعماتهم المردودة بقواطع الشر فتقدروا من مولود وولد الابيض الشيطان
فيستهل صاروا في بعض الطرق الا نحن الشيطان في حاضرهم ومن ذلك يستهل صاروا لا هم وابناء القول امهال في أميها هابك وقد رتبنا
من الشيطان الرجم وقوله ٢٨٦ عليه السلام التقطوا صيادكم أول العشاء فانه وقت انتشار الشياطين في حديث مكحول انه من

رجل نام بعد العصر
فركضه برجله وقال
لقد دفع عنك الشياطين
أو لقد صوفت انما ساعة
مخرجهم وفيها ينتشرون
وفيها يكون الخيبة قال
الذين احمر وافي سبيل
الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يتسبهم
المجاهل أغنياء من
لنصف تعرفهم سبعا
لا يستطيعون الناس الحافا
وتدفعوا من خير فاف
الله يعلم الذين يتفقون
أموالهم بالليل والنار
مراد عارية فلوهم أجروهم
صنوبرهم ولا خوف
عليهم ولا هم يمتنون
الذين ياكلون الربا
لا يقومون الا بما يقوم
الذي يقبضه الشيطان
من المس

مكران في لسان مكحول
لكفة والمكران ان يخطب
عن الشيطان أي لصاية
مس أو جنون وقدرود
في حديث المنقود الذي
استلمته الشياطين
ورده في زمنه عليه

شر خلق الله لكان لا عذاب ففتك واختلاف في الواجب فجوز أبو حنيفة رضي الله عنه صرف صدقة الفطر
الى أهل اللذة وأباه غيره والمكر متعلق بخذوف والمعنى اعمدوا المقتراد أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء اذكروه
تداني في جمع آياتهم يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي صدقاتي للفقراء (الذين احمر وافي سبيل الله)
هم الذين احمرهم الجهاد (لا يستطيعون) لا يستطيعونهم (ضربا في الارض) للكسب وقيل هم اصحاب
الصدقة وهم يمتعون أو مدعة رجل من مهاجرة قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عتار فكانوا
في صفة المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويحضورون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سيرة
باعتار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عنده فضل آتاهم به إذا مضى وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على اصحاب الصدقة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابتشروا
يا اصحاب الصدقة فمن نبي من أمي على النعم الذي آتيت عليه واضربا عليه فانه من رقتي في الجنة (يحبهم
المجاهل) يحلمهم (أغنياء من التحف) مستغنين من أجل تدفعهم عن المسئلة (تترفعهم بسياهم) من صفوة
الوجوه رثة الحال هو الخاف والاحاح وهو اللزوم وأن لا يشارك الا بشئ يعطاه من قوله لحفي من فضل
لخافه أي أعطاني من فضل ما عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب المحي "الحمي المنعطف
يبيض البني" لسماك الحنف ومعه أنهم أن سألوا سألوا أو تطفلهم بله وأقول هو نبي السؤل والوالا لحاف
جما كقوله على لأحب لا يتجنى بغيره يريد في النار والاهتداء (بالليل والهارس راعيا) يعمون
الاولات والاحوال بالصدقة طرهم على الخسر وكما زلتهم حاجة محتاج يملوا قضاءها لم يؤخره
ولم يلق الوقت ولا خال وقيل زلت في أي بكر الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين الصد بار عشرة
بالليل عشرة بالنار عشرة في السر وعشرة في العلانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما زلت في على رضى
الله عنه لم يلك إلا أربعة درهم تصدق بدرهم ليلاد بدرهم نهارا بدرهم سر بدرهم علانية وقيل زلت
في علف الخليل وأرتطافا على سبيل الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان أدم بقرس حين قرأ هذه الآية
(الروا) كتب بالروا على لغة من يخضع كما كتبت الصلاة وإن كان زدت الا لقبه هاشبيا هو الواجب
(لا يقومون) اذيعثوا من قبورهم (الا بما يقوم الذي يقبضه الشيطان) أي المصروع وتقبض الشيطان من
زعمات العرب يزعمون أن الشيطان يقبض الانسان فيصروع ويلبض الضرب على غير استوائه يخطب المشوا
فوردي على ما كانوا يمتدون والمس الجنون ورجل محسوس وهذا ايضا من زعماتهم وأن الجن يتسبب فيضطاء
عقله وكذلك جن الرجل معناه ضربته الجن ورايتهم لهم في الجن قصص وأخبار وفتاوى وانكروا ذلك
عندهم كانوا كالمشاهدات (ما ن قلت) بهم يتعلق قوله (مس المس) قلت لا يقومون أي لا يقومون من المس
الذي بهم الا يقوم المصروع ويجوز أن يتعلق بيقوم أي لا يقوم المصروع من جنونه والمعنى أنهم يقومون
يوم القيامة تخيبن كاهن وعين تلك سبياهم يمدونهم من جنونه وقيل الذين يخرجون من
الأجداد يوقضون الا أكله إلى باعهم ينهضون ويستقطنون كل مصر وعين لانهم أكلوا الربا والله

في الصلاة والسلام له حدث من شأنه مرمم قال جعفر طائر كما تبجل فتعثر في فاحتمل على خاية
من خوايسة لا غير ذلك مما يطول الكتاب ذكره واعتقاد السلف وأهل السنة ان هذه الأمور على حقاها واقعة كما أخبر الشرع
عن أئمة القدرية خصمه الملاينة فالجزم أنهم ينكرون كثيرا مما يزعمونه مخافة القواعدهم من ذلك المصروع وخطة الشيطان
ومعظم أحوال الجن وإن اعترفتوا بشئ من ذلك في غير الوجه الذي يعترف به أهل السنة وينبئ عنه ظاهر الشرع في خط طويل
لهم فاحذرهم فانهم لله في وقتون

قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا لئن لم يكن البيع مثل الربا أو أحل الله البيع وحرم الربا (قال محمودان قلت لم يقولوا انما الربا يمتثل للبيع الخ) قال
 اجدون في وجه في الجواب عن السؤال الذي اورد غير ما ذكرناه من انه كان المطلوب التسوية بين المدين في بئس الحكم للفقهاء
 ان يسوي بينهم ما لم يفرقوا فيقول مثلاً الربا يمتثل للبيع وغيره من ذلك ان يقول وليس حلال فالربا حلال وله ان يسوي بينهم في
 العكس فيقول البيع مثل الربا فكان الربا حراماً كان البيع حراماً ضرورة المعاملة وتبعية التي دلت قوة الكلام عليها ان يقول ولما
 كان البيع حلالاً الله لا يغير حراماً واجب ان يكون الربا مباحاً وأول على طريقة قياس الطرد الثاني في طريقة قياس العكس وبما لهما
 الى مقصد واحد فلا حاجة على هذا التفرع الى خروج عن الظاهر لمؤثر الباطنة وغيره وليس الغرض من هذا كله الا بيان هذا الذي
 قيل على ان يوضح النظم الصحيح وان كان قياساً فاسد الوضع لاستعماله على مناقضة المعلوم من حكم الله ان يضاف تحريم الربا وتحويل
 البيع وقطع القياس بينهم ولو لم يكن اذا استعملت الطريقة المذكورة في استعمالها لكانت في الاولى النية مثل الحرف في علة التحريم
 وهو الاسكار والخروج مما قلنا في ذكره او قل في الثانية انما التحريم مثل النية فكان العيب (٢٨٧) حلالاً لكان التحريم حلالاً وليست ٢

في بطونهم حتى انقلهم فلا يقدرون على الانفاض (ذلك) العا بابتسب قولهم (انما البيع مثل الربا) فان
 قلت هلا قيل انما الربا يمتثل للبيع لان الكلام في الربا في البيع فوجب ان يقال انهم شبهوا الربا بالبيع
 فاشبهوه وكانت شبهتهم انهم قالوا لو اشترى الرجل مالا يساوي الادرهما بدرهمين ما فرق ذلك اذباع درهم
 بدرهم (قلت) جى به على طريق المعاملة وهو انه قد قيل من اعتقدهم في حل الربا بأنهم جعلوه أصلاً وقائلاً
 في الحل حتى شبهوا البيع وقوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم بينهم ما لولا لانه في أن
 القياس بينهم النص لانه جيل الدليل على بطلان قياسهم حلال الله وتصريحه (لن جاءه موعظة) لن بفسه
 وعظم من الله وجر بالني من الربا (فانتهى) قبح النهي وامتنع (فله ماصلف) فلا يؤخذ بغير ما مضى منه
 لانه اشبه قبل نزول التحريم (وأمره الى الله) يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من أمره اليكم حتى فلا تخطأ بوجه
 به (ومن عاد) الى الربا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وهذا دليل بين على تخليد الصفاق وذو كرفل
 للوعظة لان ما ينفى غير حقيق وانها في معنى الوعظة وقرأ أبو الحسن في كتابه (عن الله الربا) يذهب
 ببركته ويحل المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رباوان كثيراً قل (وربى الصدقات)
 ما يتصدق به بأن يصاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ويبارك فيه وفي الحديث
 ما تقتصر كاه من مال قط (كل كفار أئمة) تغلف في أمر الربا واذ ان باه من قسائل الكفرة لان من قسائل
 المسلمين اشغوا ما تشرطوا على الناس من الربا وبقيت لهم شيافاً فمروا أن يتركوها ولا يبطالوها روى أنها
 تزل في قبيح وكان هم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند الحل بالمال والربا وقرأ الحسن رضي الله عنه
 ما بين قلب اليه الفاعل لغيره على وعنه ما بين ما سكت ومنه قول جوير
 هو انخلية فارضوا مريض الكمو * ماضى العزيمة ما في حكمه جنف
 (ان كنتم مؤمنين) ان مع ابينا كنى اذ دليل حجة الاعيان ونبأته امتثال ما أمرت به من ذلك (فأذوا
 بجرير) فاعلموا به ان الذين ياتون اذناهم وقريظنا فاذوا فاعلموا بها غيركم وهو من الذين هو الاستماع لانه
 من طرف العلم وقرأ الحسن فاقبوا وهدوا لقرعة العامة (فان قلت) هلا قيل يجرب القورسوه (قلت)

حلالاً انما قال النبي ذلك ضرورة المعاملة المذكورة فهذا التوجيه اولى ان يحمل الاية عليه والله اعلم قوله تعالى ومن عاد فاولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون (قال محمود رحمه الله في هذه الآية دليل على تخليد الفساق الخ) قال اجدوه بيني على ان الموت وعقابه
 بالخلود للعدا في قل الربا خاصة ولا يساعده على ذلك الظاهر الذي استدلل به فان الذي يوقع العود اليه مسكوت عنه في الآية الاتراء
 قال ومن عاد فذكر العود اليه فيصير على ما تقدم كما قل ومن عاد الى ما سلف ذكره فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذي
 سلف ذكره في الربا واعتاده لحواروا الاحتياج عليه بفسه على البيع ولا شك عندنا اهل السنة والجماعة ان من تعامل معاملة الربا
 مستحقاً لمساكراً في غير محاسن الدلالة الى ممارسة آيات الله المنة عاينوه من النسلات فقد كرمتم ازيدوا كرموا واذ ذلك
 يكون الموعود بالخلود في الآية من قال انه كافر مكذب غير مؤمن وهذا الاخلاق فيه فلا دليل في تخمير اذاعى اعتزله في هذه
 الآية والله الموفق ونحاه ومولك تصحيح الآيات من المنقذات الباطلة مالا تسلمه وافي ذلك الكتاب العزيز الذي لا ياتيه
 المظلم من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم حجة
 ٣ (قول الحنفى وليست حلالاً الخ) لعل الصواب ان يقولوا ليس النبي حلالاً انما قالوا في ذلك كاهو مقتضى المقابلة اه محسبه

وإن تميم في محله ووقف
أموالكم لا تطلون ولا
تطلبون وإن كان ذو
مسرة فنتظره إلى مسرة
وإن تصدقوا خير لكم
إن كنتم تعلمون وإن تقروا
بما ترجون فيه على
الله تم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون
يا أيها الذين آمنوا إذا
تداينتم بدين إلى أجل
مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب عدل ولا
يأب كاتب أن يكتب كما
أمره الله فليكتب واجل
الذي عليه الحق وليتق
الله به ولا يبغض منه
شيئا فإن كان الذي عليه
الحق سفيها أو ضعيفا
فقله تعالى إذا دأبتم
بدين إلى أجل مسمى
فاكتبوه (قال محمود بن
قاسم) هلا قيل إذا دأبتم
(الحق) قال أجل إلى أجل
المسمى هو المعلوم انتهى
ولعلم الانتهاء طرقها
التصدي ببنفس الزمان
كالسنة والشهر ومنها
التصدي بما يعتاد وقوعه
في زمن مخصوص
مضبوط بالسرف
كالصدا ومقدم الحاج
وكيف ماعل الاجل
صع ضربه فمن يأجل
ملك البيع إلى المصدا
لانه معلوم عندهم ثم
للتبريزان وقوع هذه
الامسيان لانفس وقوعه

كان هذا المبلغ لان الحق فأذوا بنوع من الحريصين من عند الله ورسوله وروى أنهم لما نزلت كانت ثقيف
لا يصدقوا ما يروى من الله ورسوله (وإن تميم) من الأرياء (فليكتب) من أموالكم لا تطلون (المدونين بطلب
الزيادة عليها) (ولا تطلون) بالانقصان منها (فإن قلت) هذا الحكم هو أن نأول المحاكمهم لولم يشرى بول (قلت) قالوا
يكون ما لهم فيها المسلمون يروى الفضل عن صاحب لا تطلون ولا تطلون (وإن كان ذو مسرة) وإن وقع غريم
من غريمكم ذو مسرة أي ذو صلا وقرأ عثمان رضي الله عنه ذا مسرة على وإن كان الغريم ذا مسرة وقرئ
ومن كان ذا مسرة (فنتظره) أي فالحكم أو قال امر نتظره وهي الانتظار وقرئ فنتظره يسكون الظاهر وقرأ
عليه فنتظره يعني فمأجبا الحق فنتظره أي منتظره أو صاحب خطرته على طريقة الفسب فقولهم مكان
عاشب وبأقل أي ذو عشب وذو بقل وعنه فنتظره على الأمر يعني فمأجبا بالنظره وبأسره بها (أي ميسرة)
التي يسار وقرئ يعض السن كقبرة ومقبرة ومشرقة ومشرقة وقرئ بها مضايين يعضف التاء عند الإضافة
كقوله • وأخلفوا هذه الأمل الذي وعدوا وقرئ تعالى وأقام الصلاة (وإن تصدقوا خير لكم) ندب إلى أن
تصدقوا برؤس أموالهم على من أعسر من غريمهم أو يعضها كقوله تعالى وإن تصدقوا أقرب لثقتوى وقيل
أو بدال تصدق الانتظار لقوله صلى الله عليه وسلم لا يعل دين رجل مسلم فخره إلا كان له بكل يوم صدقة (إن
كنتم تعلمون) أنه خير لكم فتملوا جعل من لا يميل به وإن عمله كانه لا يعلمه وقرئ تصدقوا بخصيف الصاد
على حذف التاء (ترجون) قرئ على البناء الفاعل والمفعول وقرئ ترجون بآي على طريقة الالتئان
وقرأ عبد الله ثرون وقرأ أبي تميرون وعن ابن عباس أنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام وقال فيها
في رأس المساكين والفقراء من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوما وقيل
أحد وأثنان وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث سنوات (إذا دأبتم) إذا دأب بعضكم بعضا يقال دأبت الرجل
إذا عاينته (يدن) معطيا وأخذنا قال قول يا بعتك ذاتة أو بعت قال روية

دأبت أروى والدين تقضى • خطأت بعضا وأدبت بعضا

والمنع إذا عاينته يدن موقبل فاكتبوه (فإن قلت) هلا قيل إذا دأبتم إلى أجل مسمى وأي حاجة إلى ذكر
الدين كما قال دأبتم أروى ولم يقل يدن (قلت) ذكر ليرجع الضمير إلى قوله فاكتبوه إذ لو لم يذكر لوجب
أن يقال فاكتبوا الذين فربما يكن النظم بفلك الحسن ولأنه أبين لتتبع الدين إلى موقبل وحال (فإن قلت)
ما مودة قوله (مسمى) (قلت) ليعلم أن من حق الاجل أن يكون معاملا كالنوقب بالسنة والشهر والأيام
ولو قال إلى المصدا أو الداياس أو رجوع الحاج لم يميز لعدم التسمية وإنما أمر بكتابة الدين لأن ذلك أوثق وأما
من التسميات وأبعض من الجود والامر للفتب وعن ابن عباس أن المراد به السلم وقال لما حرم الله الزنا باح
السلف وعنه ما شهد أن الله أياح السلم المضمون إلى أجل معلوم في كتابه وأتزل فيه أطول آية (بالعدل) متعلق
بكتابة صدقة أي كاتب مأمون على ما يكتب يكتب بالسوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب أن يكتب ولا
ينقص وفيه أن يكون الكاتب فقهاعا لما يشترط حتى يبي مكتوبه معدلا بالمرع وهو أمر للتدائن
بغير الكاتب وإن لا يستكتبوا الاضهاد بنا (ولا يأب كاتب) ولا يجتمع أحد من الكتاب وهو من تكبير
كاتب (أن يكتب) كالمعلم الله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق لا يبدل ولا يغير وقيل هو كقوله تعالى وأحسن تأ
أحسن الله إليك أي ينفع الناس بكتابه كآخه الله بعلومه وعن الشعبي هي فرض كفاية وكأعلمه الله يجوز
أن يعاقب بأن يكتب وقوله فليكتب (فإن قلت) أي قرئ من الوجهين (فإن) إن علقته بأب يكتب فتنه
عن الامتناع من الكتابة للقيده ثم قيل فليكتب يعني فليكتب تلك الكتابة لا يبدل منها التوكيد وإن علقته
بقوله فليكتب فقد سلمني عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمرها بمقيدة (وأيال الذي عليه
الحق) ولا تكن المسمى إلا من وجب عليه الحق لأنه هو المشهود على ثباته في ذمته وأقراره به والأمل
والام لا لفتان فتنطق بهما القرآن فبى على (ولا يبغض منه) من الحق (شيئا) والبغض القصد وقرئ
شيئا طرأ الحزمة وشيئا بالتشديد (سفيها) محجورا عليه لتبذره ووجهه لا بالتصرف (أو ضعيفا) صيا أو شيئا

مختللاً (ولا يستطيع أن يعمل هو) أو غير مستطيع للأعمال بنفسه لم يه أو غير من (قليل وليه) الذي لم يه أمره
 من رضى (كان فيها أوصياء أو وكيل إن كان غير مستطيع أو ترجان على عنه وهو بمذقه وقوله تعالى أن
 عمل هو فماته غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره وهو الذي يترجم عنه (واشهدوا شهدين) والخبوا أن
 تشهدكم شهدان على الدين (من رجالكم) من رجال المؤمنين والحرية والبالغ شرط مع الأعلام عند عامة
 أهل له وعن على رضى الله عنه لا يجوز شهادة السديق شيء وعند شريح هو ابن سيرين وشهدان البقي أنها جائزة
 ويحوز عندنا حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض في اختلاف الملل (فإن لم يكونا) فإن لم يكن الشاهدان
 (رجلان فرجل وأمرأتان) فليشهدوا رجل وأمرأتان وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند أبي حنيفة فيها
 عدا الحدود والقصاص (عن ترضون) عن تعرفون عدالتهم (أن تفضل أحداهما) أن لا تفضل أحداهما
 لشهادة بأن تتساوون من كل الطريق إذا لم يتدل وانتصاه على أنه مفعول به أي إرادة أن تفضل (فإن قلت)
 كيف يكون ضلالمهما من الضلالم على (قلت) لما كان الضلال سبباً لادكار والادكار مفعول به وهم يتزلون
 على واحد من السبب والسبب معتزلة الآخر لا لتساوياً أو اتصالهما كانت إرادة الضلال المسبب عنه إذا كان
 إرادة لادكار فكذا نقول إرادة أن تذكر أحداً الآخرى إن ضلقت ونظيره قولهم أعدت الخشيعة أن يعمل
 الحائط فادعوه وأهدت السلاح أن يصيب عدو فادعوه وقولهم (فتذكر) التفتيف والتشديد هما الفتان
 وقتذا وقول راجحة أن تفضل أحداهما على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد كقوله ومن عاذنيتم الله منه
 وقول أن تفضل أحداهما على البناء للفعول والتأنيث من يدوم التفسير فتذكر تفضل أحداً الآخرى ذكر
 يعني أنهم إذا اجتمعوا كانتا بمنزلة الذكر (إذا ماعدوا) ليقوموا الشهادة وقيل لا يشهدوا وقيل لم يشهدا
 قبل العمل تتر للمأياشارف منزلة الكائن وعن قتادة كان الرجل يظوف في الهواء المظفوفه القوم فلا
 يبقعه منهم أحد فقلت (في بالسام عن الكسل لأن الكسل صفة المتألف ومنه الحديث لا يقول المؤمن
 كسله ويجوز أن يراد من كثرت مدانيته فاحتاج أن يكتب لكل دين صغيراً وكبيراً بما يعمل كونه
 الكتب (والضرب في يكتبون) الذين أو لطف (صغيراً أو كبيراً) على أي حال كان الحق من صغيراً أو كبيراً ويجوز
 أن يكون الضمير للكتب وأن يكتبوه مختصراً أو مشمولاً يتناول كتابته (إلى أجله) وإلى وقته الذي انقضى
 لغيره على تجميعه (ذلك) إشارة إلى أن يكتبوه لانه في معنى المصدر أي ذلك الكتب (أقسط) أعدل
 من القسط (وأقوم للشهادة) وأعوز على إقامة الشهادة (وأدنى الأتباع) وأقرب من انتهاء الرب (فإن
 قلت) ممن أي أفضل التفضيل أي أقسط وأقوم (فإن يجوز على مذهب سيبويه أن يكون نامبين من أقسط
 وأقوم وأن يكون أقسط من قاط على طريقة أنسب يعني ذى قسط وأقوم من قوم وقولهم ولا يسأمو أن
 يكتبوه باليهما (فإن قلت) ما معنى (تجارة حاضرة) وسواء كانت المداينة ديناً أو ديناً فالتجارة حاضرة
 وما معنى أن ترضيهم (قلت) أن يدللتهم ما يغترفه من الأبدال ومعنى أن ترضيهم ما يغترفه من الأبدال ومعنى
 والمعنى أن لا تبايوا بما تاجر أيداً به فلا يأس من أن لا يكتبوه لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التدين وقولهم
 تجارة حاضرة بالرفع على أن التناقض هو الناقصة على أن الاسم تجارة حاضرة وأخبر به بروهنه بالنسب
 على أن تكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب

بني أسهل تعلمون بلهنا • إذا كان يوماً ذكراً أشتها

أي إذا كان اليوم يوماً (واشهدوا ذاتياً) أي بأمر الله على التابع مطلقاً تاجر أو كالتجارة أو حوط
 وأبعد عما عسى يقع من الاختلاف ويجوز أن يرادوا شهدوا ذاتياً ومعنى هذا التباين في التجارة الحاضرة
 على أن الشهادة كلف فيه دون الكتابات عن المحسن أن شاء أشهدوا شاعلم شهدوعن الخصاكة هي مزعة
 من القبول على بقاءه (ولا يضار) يحفل البناء لاملع والمفعول الدليل عليه قراءة عمرو رضى الله عنه ولا
 يضار بالانطوار والكسر وقراءة ابن عباس رضى الله عنه ولا يضار بالانطوار والغض والمعنى نهي السكتين
 والشهيد عن ترك الأجابة إلى ما يطلب منه وما عن الضرر فإزالة النقصان وأنهى عن الضرر ما

أولاً يستطيع أن يعمل
 هو قليل وليه بالعدل
 واشتهدوا شهدين
 من رجالكم فأن لم
 يكونا رجلان فرجل
 وأمرأتان عن ترضون
 من الشهداء أن تفضل
 أحداهما فتذكر
 أحداً الآخرى ولا
 ياب الشهادة إذا
 ماعدوا ولا يسأمو أن
 يكتبوه صغيراً أو كبيراً
 إلى أجله ذلك أقسط
 عند الله وأقوم للشهادة
 وأدنى الأتباع أو الآن
 تكون تجارة حاضرة
 تدرونهم ليتكفم فليس
 عليكم جناح أن لا تكتبوها
 وأشهدوا ذاتياً ومعنى
 ولا يضار كاتب ولا شهيد

حتى لو عمل زمن قدوم
 الحاج فتمه مانع من
 القدوم مثلاً لم يكن به
 عسرة وسكنه لا يحول
 أجل الدين والله أعلم

• قوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فخره ان مقبوضة (قال محمود ان قلت بشرط السفر في الارتبان ولا يتصل بسفر الخ) قال
 اجد في التخصيص بالسفر على هذا جرى على وفق الغالب فلا مفهوم له وفي هذه الآية دليل بين المذهب ما للشرعي الله عنه في اقامة
 الرهن عند التنازع في قدر الدين مقام شاهد الرهن الى غير ما قلته حتى لو تنازع قال الرهن رهنه تنكبه باثقة وقال الرهن بل الرهن ياتين
 لكان الرهن شاهد بقيته بخلاف الشافعي رضى الله عنه فانه يرى القول قول الرهن مطلقا لا غير وجه الدليل ما للشرعي الله عنه
 من الآية ان الله تعالى جعل الرهن في التوقي عوضا من الاسم والكتابة وخضع بالسفر لاعواز ما حذرنا فلو كان القول قول الرهن
 شرعا لم يكن فثما قام الاشهاد لا عفيده فائده بوجه اذ لو لم يكن الرهن لكان انقوله قول المدين في قدر الدين فلم يزددوا الرهن
 فائده على عدمه باعتبار نيابة عن الاشهاد ولا يقال ان فائده لا اعتبار به على الفرماء لان تلك فائده الاشهاد حتى يكون ما تاملت عند
 تصدوره ولا فائده اذ ذلك الاجمل القول قول الرهن في قدر الدين عند التنازع وهو مذهب مالك المتقدم ذكره ومن ثم يبيحه شاهد
 الاتي فثبت لا غير ان ادعى امتنع بالامادة في ان ربه الدين لا يقبل في دينه الا المولى بقيته فدعواه ان الدين كثر من القيمة مردودة
 بالامادة والمدين ايضا لا يسمع بسلام ما بقيته اكره به هو اقل فدعواه ان الدين اقل من القيمة مردودة بالامادة ولا يبق الا النظر في
 امر واحد وهو ان للشرع عند مالك في القيمة يوم الحكم حتى لو تصادق على ان القيمة كانت يوم الرهن ا كثر او اقل لم يفت الى ذلك زادت
 او نقصت وتقام يوم القضاء ولما قلنا ان يقول اذا علم الرهن مقام الشاهد عند عدمه لان العادة تقتضي ان الناس يخافون في
 الدين المساوي قيمته فيدين ان تعتبر القيمة يوم الرهن غير مرجح على زيادتها نقصانها يوم القضاء وعند ذلك يتجانب اطراف
 الكلام في ان تقتضي اقامته مقام الشاهد والمضى للتقدم وغيره وليس غرض الا ان لا يفت تشد الى اقامته مقام الشهادة في الجلة
 واما تفاصيل المسئلة فلذلك ٢٩٠ من حظ الفقه (قال محمود) اما القبض فلا بد من اعتباره الخ (قال احمد) ليس بين مالك والشافعي

<p>بأن يهلأ عن مهمه يلز او لا يعطى الكاتب حقه من الجسر او يحمل الشهد مؤنة يجتبه من يادوقر الحسن بالايضا واليكسر (وان تفعلوا) وان تضلوا (وفاته) فان الضرار (فسوق بكم) وقيل ان تضلوا شيئا انتم عنه (على سفر) مسافرين وقيل ان عباس بن رضى الله عنهم ساءا قال ان عباس ارأيت ان وجدت الكاتب ولم تجد البصيرة والدواء وقرا او المالبية كذا وقرا الحسن كتابا جمع كتب (فرهن) فالاذا يستوفون به رهن وقرى فرهن يضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن كسقف وسقف ورهان (فان قلت) لم شرط السفر في الارتبان ولا يتصل بسفره فدون حضرو فدون رسول القسلى الله عليه وسلم دوعه في غير سفر (قلت) ليس الغرض نحو زوال الارتبان في السفر خاصة ولكن السفرا كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر على سبيل الارشاد الى حفظ المال من كان على سفر ان يقيم التوفيق بالارتبان مقام التوفيق بالكتب والاشهاد وعن مجاهد الصالح انهم لم يمتروا في حال السفر اخذوا بطاهر الآية • واما القبض فلا بد من اعتباره وعند مالك يصح الارتبان بالايضا والقبول بدون القبض (فان آمن بعضهم بعضا) فان آمن بعض الدائنين بعض</p>	<p>خلاف في صحة الارتبان بالايضا والقبول وان تفعلوا فانه يسوق بكم واتوا القسوى يعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فخره ان مقبوضة فان آمن بعضهم بعضا دون القبض ولكنك عند مالك رضى الله عنه</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

بهم بذلك يلزم الرهن بالقدرة تسليمه للرهن وعند الشافعي لا يلزم بالمقدور ولكن القبض عند مالك
 اعتبار في ابتداء الدوام ولا يشترط الشاهي كثيرا من احكامه عند مالك وذلك انه لا يقار راعى القبض ثم قام الفرماء منع بالرهن
 عند الشافعي وامتناعه ولم ينتفع به عند مالك وكان اسوة الفرماء حتى ينضاف الى الشهادة عليهم ما للقبض معاينة البينة لذلك لانه
 يتمه ما لم يطلو على اسقاط حق الفرماء فلا يعتبر اقررها بالانضمام للمعاينة فالقبض من هذه الوجه ادخل في الاعتبار على راي
 مالك منه على راي الشاهي هدا في ابتداء اعماق الروام فمالك رضى الله عنه يشترط قاعة في يد المرمين حتى لو عاد الى يد الرهن بان
 اودعه المرمين اياه او اجره منه او اعاره اياه اعادة مطابقة قد خرج من الرهن ولو قام الفرماء هو بيد الرهن وجه من الوجوه لاذ كورة
 كان اسوة الفرماء فيه والشافعي رضى الله عنه لا يشترط دوام القبض على هذا الوجه بل للرهن عند الشافعي ان ينتفع بالرهن ولو كره
 المرمين اذ لم يكن الاتصاف مضرا بالرهن كسكى الدار واخذوا العبدوا ان يستوفى منافعه بنفسه على الصبح عند المنصوم عليه في
 الامد ولا يؤثر ذلك في الرهن بطلانا لا خلافا فقلت ان القبض ادخل في الاعتبار على مذهب مالك ابتداء ودواما والاية تصدده فان
 الرهن في اللغة هو الدوام انشد ابو يعلى
 فأنجزوا القسم لهم راهن • وقهوه راو وفتها ساك
 ولعل القائل يشترط دوام الرهن في يد المرمين فمسك على لفظ الرهن من اقتضاه الدوام هو في ذلك متمسك ما لم يزل في حكاية
 مذهب مالك في القبض الا ان الفهم من كلام الراي يخشى اطراف القبض عند مالك انه فهم من قول اصحابه ان القبض لا يشترط في
 صحة الرهن ولا في لزومه لتفسير معتبر عنده بالكتابة والله اعلم

الديون حسن فلهه وقرأ أي فان أمن أي آمنه الناس وصغر المدون بالامانة والواو الاستغناء عن
 الاربعة من شله (فلو الذي أقر أماته) حيث الدينون على أن يكون ضد ظن الدائن به وأمنه منه
 واتمناه وأن يردى السه لحق الذي اتتمنه عليه فربط منه وهي الدين أماته وهو يحون لآتمناه عليه
 بترك الاربعة من منه والقرارة أن تتناقض ههنا سكة بعد الدال أو ما تقول الذي أقرن أو الذي عن وعن
 حاصم أنه قرأ الذي أقر بلام الغاء في التاء فبالسلي اتسرى في الاقتسال من اليسر وليس يصح لان الباء
 متقلبة عن الهززة فهي في حكم الهززة وازرعوا وكذا في رواية (آتم) خبران (قله) رفع بآتم على
 الغاطية كانه قيل فانه ما تم قلبه ويجوز أن يرتفع قلبه بالابتداء أو آتم خبر مقدم والجله خبران (فارقت) هلا
 اتصرت على قوله فانه آتم وما فائدة ذكر القلب والجله هي الامة لا القلب وحده (قلت) كتمان الشهادة هو أن
 يضرها ولا يتكلم بها فلما كان انما مقترنا بالقلب أعيد اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي جعلها المبلغ
 التراك تقول اذا ربت الكوكب هذا عما أبصره عيني وعما سمعته أذني وعما عرفه قلبي اسناد الفعل الى الجارحة هو رئيس
 الاعضاء والمغضة التي ان صلت صلب الجسد كله وان سدت فسد الجسد كله فكما قيل القلب قد فسد كذا في
 أصل نفسه وهكذا أثر في مكان في الأصلين أن كتمان الشهادة من الامة المتصلة باللسان فقط وليع ان
 القلب أصل متعلقه وسعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولا أقول القلوب أعظم من أفعال ساثر الجوارح
 وهي لما قالوا لا التي تشعب منها الأثرى أن أصل الحسنات والسيئات الإيمان والكفر وهما من أفعال
 القلوب فإذا جعل كتمان الشهادة من أامة القلوب فقد شبهه بأنه من معانم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما كبر الكفار الاشرار بالله لقوله تعالى فقد رحم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقرئ
 قلبه بالنصب كقولهم سغفه فقه وقرأ أي أن يسهل آتم قلبه أي جعله آتما (وان تبد واماني أضحك) أو غضوه
 يعني من السوء (يحاسبكم به الله فيغفر لي يشاء) ان استوجب الغفرة بالتوبة عما أظهر منه أو غضوه (وربدب
 من يشاء) من استوجب العقوبة بالاصرار ولا يدخل فيما يقضيه الا ان الله الواسع وحديث النفس لان
 ذلك مما ليس في وسعه الخلق منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تلاها
 فقال لئن أخذنا الله هذا لهلكن ثم بكى حتى سمع نحيبه ذلك لانه لم يقل يغفر الله لاي عبد اجرة
 وجد المسلمون منها مثل ما وجد قتل لا يكلف الله وقرئ فيغفرو ويغضبون وعطفنا على جواب الشرط
 وصرحوه على فهو يغفرو ويغضب (فان قلت) كيف يقرأ الجازم (قلت) يظهر الزاد ويغمر الباع ومقدم الزاد
 في اللام لاحن تخفى خطأ فاحشاور او عن أبي عمرو غطى مرتين لانه ليس يوجب ان أعلم الناس
 بالعمية ما يؤذن بجعل عظيم والسبب في صوغ هذه الروايات فله ضبط الزوا والسبب في قلة الضمة فله
 الدراية ولا يضبط صوغه الا أهل الضم وقرأ في ٤٦ شين يغفر بغيره يجوز ما على البدل من يحاسبكم كقوله
 متى تأتينا نعلم في ديواننا • تجب طبا بجز لا زارنا باجا
 ومعنى هذا البدل المفضل لجهة الحساب لان التفصيل أوضح من الغمل فهو جازم يجرى بدل العزم من
 لكل أو بدل الاشتغال كقولك ضربت زيدا أو ساء وأحب زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه
 في الاسما الحاجة للقبيل الى البدان (والمؤمنون) ان مصطف على الرسول كان الضمير الذي التو من نائب عنه
 في كل راجع الى الرسول والمؤمنين أي كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله من المذكورين ووقف عليه
 وان كان مبتدأ كان الضمير للمؤمنين وحده في كل آتم على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز أن
 جميع كقوله وكل آتمه دأثره وقرأ ابن عباس وكتابه يريد القرآن والجنس وعنه الكتاب أكثر من الكتاب
 (فان قلت) كيف يكون الواحد أكثر من الجمع (قلت) لأنه ذار بدلا واحد الجنس والجنسية طرفة وحديث
 الجنس كالماء يخرج منه شئ فاما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجوارح (لا تفرق) يقولون
 لا تفرق بين أبي عمرو وبقوله الباء على أن الفعل لكل وقرأ عبد الله لا تفرقون (أحد) في معنى الجمع كقوله
 تعالى فامركم من أحد عنه حاجزين ولا تدخل عليه بين (معنا) أجبة (غفرانك) منصوب بواحد أو فله يقال

فلو الذي أقر أماته
 وأبى الشريعة ولا تكفروا
 الشهادة ومن يكفها فانه
 آتم قلبه واتمناه عليه
 عام فماني الصوات
 وماني الارض وان تبدو
 ماني انفسكم أو غضوه
 يحاسبكم به الله فيغفر
 لي يشاء ويغضب من يشاء
 والله على كل شئ قدير آمن
 الرسول بما أنزل اليه من
 ربه والمؤمنون كل آمن
 بالله وملائكته وكتبه
 ورسوله واتفرق بين أحد
 من رسله وقالوا سمعنا
 وأطعنا غفرانك ربنا
 واليك المصير لا يكلف
 لنفسه الا السه
 • قوله تعالى كل آمن
 بالله وملائكته وكتبه
 ورسوله (قال محمود نقل
 عن ابن عباس انه قرأ
 وكتابه الخ) قال أحد
 وقد قال مالك ان لغفر
 آتم ما استقر اذ الجنس
 من التفرق وان التمس
 استقر على الجنس
 لا بصيغة لفظية والتفوق
 يرده الى تخيل الوجهان
 ثم الاستفراق بعده
 بصيغة الجمع وفي صيغة
 الجمع مضطرب وهذا
 الكلام من الامام أبي
 ظفره يقول ابن عباس
 هذا الاثر الغرض في
 الاستمه عليه على حجة
 مقالته هذه فلا تصيده

قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ** (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ كُلَّ شَيْءٍ) قَالَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ قُلُوبُ النَّسَائِزِ وَالْغُلَطَاءِ مُعْجَازٍ عَنْهُمْ (الْح) قَالَ أَحْمَدُ وَلَا يَزِيدُ وَهَذَا الصَّوَرُ
عَلَى قَدَرِهَا هَلْ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَقُولَ ۲۹۳ لَمَّا رَأَيْتُ الْفَوَاحِشَ فِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَدَأَ السَّعْيُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَفَعَ عَنْ أَيْتٍ

[illegible]

انخطأ والنسيان وإذا
كان كذلك فصل رفع
المواضعة بما كان
اجابة لهذه الدعوة
قد قبل ان الله تعالى
قال عند كل دعوة
منها قد فعلت وانما
الترحم الخشعي ورود
سفر الرعي قواعد
القدرية الذاهبن الى
استصالة الامر اخذت
بانخطا والنسيان عقلا
لانه من تكلف

هناك كعبت وعليها
ما اكتسبت ريشا
لا تخشنا نحن ان نسينا
او ان نخطئ ان يرتادنا
علينا اصرارنا جلته
الذين من قبلنا ريشا
ولا نجعلنا ملاما فقلنا
بما عاف عبادنا فقلنا
وارحنا انت مولانا
فانصرنا على القوم
الكافرين

ما لا يطيق وهو
 مستحيل عندهم
 تقرى على قاعدة
 النقصين والتمتع وكلها
 قواعد باطنية ومذاهب
 ماحلة فانه تعالى يجعل لنا
 من اجابة هذه الدعوات
 أو فرغ نيب وبلغنا
 المعتقد الحق والقول
 المصيب انه جميع
 محسوب وهو حسبنا ونؤمن
 التوكيل

﴿سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية﴾

6

﴿القول في سورة آل عمران﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل﴾
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ﴿قال محمود فان قلت ما قيل في القرآن نزل على صيغة فعل الخ قال اجد بر دلال فعل صيغة مبالغة
وتدبر قولك ان نزل القرآن مضيا كان لا تكثر بلام من غير لتفرقه في مرار عديدة فببر عنه بصيغة مطابقة لكثرة تزييلاته وعرين
الكتابين بصيغة غلبة عن المبالغة والتكثير واقطع (ما ذكره) قال والفرقان يحفل ان يراد به جميع الكتب السماوية لانها تفرق
بين الحق والباطل او الكتب التي ذكرها واراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما افرد هو ان ذكره في قوله وايجاد لود زبور او كرر ذكر
القرآن بما هو نعت له ومصدق من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجلس ٢٩٣
تخطيا لشأنه واظهار الفضله
ولله اعلم وقدم على احد
وقدم على الزمخشري
سر التفسير عن نزول
القرآن بصيغة فعل
تفريسه في التثنية
كالتقدم نفا ثم حصل

بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين
يديه وانزل التوراة
والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل
الفرقان ان الذين كفروا
يا ايها الذين آمنوا
شديد عذاب الله
هو انتقام ان الله
لا يضي عليه شيء في
الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء لا اله
الا هو العزيز الحكيم
هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٢٩٠﴾
هم حق ان وقف عليها كما وقف على انقضاء وان بدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنتان وهي قوله فاصم
وامتصم فافهمي حركة الهززة التي قبل عليها حين اسقطت التثنية (فان قلت) كيف جاز انما حركها عليها
وهي هززة وصل لا تثبت في روج الكلام فلا تثبت حركتان اثنتان حركتها كتابتها (قلت) هذا ليس بدراج
لان ميم في حكم الوقوف والسكون والمهمزة في حكم النان ولما حذفت التثنية والقيوم حركتها على الساكن
قبله الياء عليها وتظهر قوله واحد اثنتان بالقاهرة المهمزة على الال (فان قلت) هل ازعمت انهم حركوا
الانتهاء الساكنين (قلت) لان النقاء الساكنين لا ياتي به في باب الوقف وذلك قولك هذا البراءهم وادود واصفي
ولو كان النقاء الساكنين في حال الوقف وجب القصرك فرك الميمان في انقضاء ميم لانتهاء الساكنين
ولما انتظر ما كن آخر (فان قلت) انما يصحركوا لانتهاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف او انتم التناق
بساكنين فاذما جاء ساكن ثالث لم يمكن الا القصرك فحركوا (قلت) الدليل على ان الحركة ليست للملافة
الساكن ان كان يحكم ان يقولوا احد اثنتان يسكون الال مع طرح الهززة فبهم ما بين ساكنين كما قالوا اصم
ومدين فحسركوا الال عزم حركتها هي حركة الهززة الساكنة لا غير وليست لانتهاء الساكنين (فان قلت)
لما وجه قراءة عمرو بن عبيد الكسر (قلت) هذه القراءة على فهم القصرك لانتهاء الساكنين وما هي بقوله
هو (التوراة والانجيل) ايمان اجمعيان وتكلف اشتقاقهما من الوري والنحل ووزنهما متعقلا والقيوم اغا
يصم بعد كونها جاعلين وقرا الحسن الانجيل بفتح الهززة وهو دليل على الصلة لان انجيل بفتح الهززة
عذر في اوزان العرب (فان قلت) لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل (قلت) لان القرآن نزل مضما
ونزل الكتابان جلة • وقرا اعمش نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
موسى وعيسى ومن قال نحن متعبدون بشرايع من قبلنا فاسره على العموم • (فان قلت) ما المراد بالفرقان
(قلت) جنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل او الكتب التي ذكرها كانت
قال بعد ذكر الكتب الثلاثة وانزل ما يفرقه بين الحق والباطل من كتبه او من هذه الكتب واراد الكتاب
الرابع وهو الزبور كما افرد هو وان كرر ذكر القرآن بما هو نعت له ومصدق من كونه
فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجلس تخطيا لشأنه واظهار الفضله (يا ايها الذين آمنوا) من كتبه المنزلة
وبشرها (ذواتنا) له انتم تشيرون على مثله متمم لا يضي عليه شيء في العالم فببر عنه بالسما والارض
فهو مطلع على كتمان كتمان ايمان من آمن وهو مجازهم عليه (كيف يشاء) من الصور المختلفة المتفاوتة
وقرا طوسه ذكركم اي صوركم لنفسه وتعبده فتوكل انتم ملاذ اجعلته تله اي اصلا وتأتته اذ

والتعبير عنه بآمل كثيرة فان يكن هذا والله أعلم فالوجه انه لما عبر انزلوه انما خص به اني بعبارة مطابقة لقصد الخصوصية لفا
جود ذكره ثانيا ليعت بصيغة زائدة على اسم الجلس عبر عن نزوله من حيث الاطلاق اكشافه بقره أولا واجبالا لذلك في غيره مقصوده
ومن العبارة السائرة عن هذا المعنى الكلام يحصل في غير مقصوده وبفصل في مقصوده • قوله تعالى ان الله عز وجل انتقام (قال)
محمود معناه انتقام شديد الخ قال اجدوا ما يلي هذا التفسير من التكثير وهو من علاماته مثله في قوله قل ربك فوجده واحدة

قوله تعالى منه آيات محكمات الآية (قال محمود المحمدي التي أحكمت بحججهم الخ) قال أجد هذا كما قدمته ندم من تكلفه للتلويح إلى
 على وفق ما يعتقده وأعدوا الله من جعل القرآن تبعا لما رأى وذلك من معتقده أجملة قوله الله تعالى ينابيع على زعم القدرية من أن الرواية
 منسازم الجمعية والجمعية كذا أو يعطهم النص القاطع الذي على وقوع الرواية كقوله إلى ربها تاتر ما إلى جملته من التشبه بغير ربه
 زعمهم إلى الآية التي يزعمون أن ظاهرها وإقراهم الآية قوله تعالى لا تدركه الأبصار وقرضنا القرآن ببيان وجوب الجمعية
 الآية على الوجه الحق فنقول مجمل قوله لا تدركه الأبصار في دار الدنيا وعمل الرواية على الدار الآخرة جمعا بين الآية وأقول الأبصار
 وإن كانت ظاهرة للعموم إلا أن المراد بها المنصوص أي لا تدركه أبصار الكفار كقوله كذا لهم عندهم ومنه ينجحون ونقول لا تدركه
 بين الآيتين فنقول على واحدة منها بما في نصها من ذلك أن الأبصار ما على ألف واللام الجسدية ولا يغير غرض القدرية بقوله زعمهم
 للآيات الواقعة على عمومها وحينئذ يكون في العموم مرادفة لدخول على لأن كلمة ما أعني المرف والجنسي وكلا يقصد العمل والاحاطة
 وإذا ثبت ذلك فالسلب يدخل على الكلية والقواعد مستقرة على أن سلب الكلية جزئية ونسبة لا ترى أن يقال إذا قل لا تنفذ
 على المرادهم كل المخصوص من ذلك لأن في اتفاق البعض ومن حيث المعقول أن الكلية تسلب بسبب بعض الأفراد ولو واحدا وإنه
 يكون مقتضى الآية تسلب ٢٩٤ الرواية عن بعض الأبصار وثبوت البعض الأبصار وهذا عين مذهب أهل السنة لأنهم يثبتونها

لأوحدن ويسلبونها
 عن الكفار كآياتها
 قوله تعالى كذا لهم عن
 زعمهم ومنه ينجحون
 لقد ثبت أن هذه الآية
 امحولة على آيات
 محكمات من أم الكتاب
 وأبو متشابهات فاما
 الذين في قلوبهم زيغ
 فيتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء الفتنة وابتغاء
 تأويله وما يبلغ تأويله
 لا الله والاصحون في الد
 الرواية وما ياقية على
 ظاهرها لإيلاج بنيوم
 على وفق السنة ولا يقال
 لدنس الفرق بين دخول

أنته انفسك وعن سعيد بن جبير هذا اصحاح على من زعم أن عيسى كان ربا كانه به يكون مصورا في الرحم
 على أنه بعد كثره وكان يضي عليه ما لا يضي على الله (محكمات) أحكمت عبارة بأن حفظت من الاحتمال
 والاشتباه متشابهات متشابهات محتملات (من أم الكتاب) أي أصل الكتاب فجعل المتشابهات على ما ورد
 الهاو مثل ذلك لا تدركه الأبصار إلى ربها تاتر لا يأمر بالفساد أمرنا تفرها فان قلت فهل كان القرآن
 كله محكما (قلت) لو كان كله محكما لملتقى الناس به لمهولة ما خذوه ولا عرضوا احتجاجا جون فيه إلى الشخص
 والتأمل من النظر والاستدلال ولو فلو ذلك لمطو الطريق الذي لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به
 ولما في التشابه من الابتلاء والتمييز الثالث على الحق والقرآن فيه وعلى تقادح العلماء اتفاقهم القرائع
 في استخراج معانيه ورده إلى المحكم من القواعد الجلية والعلوم الجلية ونسب الدرجات عند الله ولأن المؤمن
 المعتقد أن المناقضة في كلام الله لا اختلاف إذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره وأجمه طلب ما وفق بينه
 ويبرمه إلى سنن وأحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة التشابه المحم زادا طمأنينة إلى
 معتقده وقوة في آياته (الذين في قلوبهم زيغ) هم أهل البدع (فيتبعون ما تشابه منه) فيتعلقون بالمتشابه
 الذي يحتمل ما يذهب إليه المتدع بما لا يطاق المحكم ويحتمل ما يتناقض من قول أهل الحق (ابتغاء الفتنة)
 طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلواهم (ابتغاء تأويله) وطلب أن يأولوا التأويل الذي يشوبونه (وما
 يعلم تأويله إلا الله والاصحون في العلم) أي لا يعتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يعمل عليه إلا الله وعباده
 الذين رخصوا في العلم أي شتوافيه وعكفوا أعضوا فيه بضرر قاطع ومنهم من يقتضي قوله إلا الله يستدعي
 (والاصحون في العلم) يقولون ويضرون التشابه استأثر الله بعلمه وصوره الحكمة فيه من آياته كعدم الزيادة

كل على المرفق تعريف الجفس وبين عدم دخولها ترى أنهم يقولون قولنا الإنسان كاتب مهمل وقصوه
 في قوة الجزئية وإن قولنا على الإنسان حيوان كلي لا جرح في تناقضنا التقديرية على ما يلزمهم الموافقة فيه وهم قد اتفقوا على
 تناول الأبصار لكل واحد واحد من أفراد الجنس ولو لا ذلك لما تم لهم مرادهم وكفوا مأثرة البحث في ذلك وهذا القدر من الكلية
 الملتقى على بيان الفرق بين لا تشبه اسماء أهل ذلك الفن مهمل لا يشبه اسماء الكلى عندهم والله الموفق وإما الاستان الأخيرتان اللتان
 أحدهما قوله تعالى لا تشبه اسماء أهل ذلك الفن مهمل لا يشبه اسماء الكلى عندهم والله الموفق وإما الاستان الأخيرتان اللتان
 والمتشابهة قوله تعالى وما يبلغ تأويله إلا الله والاصحون في العلم (قال محمود معناه لا يعتدي إلى تأويله الخ) قال أجد قوله لا يعتدي
 إليه إلا الله عبارة فقرة ولم يرد إطلاق الاعتداء على علم الله تعالى مع أن هذه اللفظة إجماعا ما إذا الهداه لا يكون في الإطلاق إلا عن جهل
 وضلال جل الله وعزتي إن الكفار إذا سلم أطلق أهل المرفق عليه فلان المبتدئ ذلك مقتضى الفقه فيه فانه مطاوع هدى بقل هديته
 فاهتدى الأجابع فتقده على أن ما يرد إطلاق الاعتداء وكان موها لا يجوز إطلاقه على الله عز وجل ولذا أنكر على القاضي إطلاقه المعرفة
 على علم الله تعالى حيث حدما على العلم بأنه معرفة المعلوم على ما هو عليه فلا يشكر على الإختصاص الإطلاق الاعتداء على علم الله تعالى
 أبعد وما أثارها صديرت منه الأوجا حيث العلم إلى الله تعالى في الفصل المذكور وأما

قوله تعالى وينالون غلبتنا بعد اذ هذبنا (قال محمود فنعلم اننا لا نبتلنا ابدا بالخير) قال اجد اهل السنة يمدحون الله بهذه الذنوب وينحرفون لانهم يوحون حق التوحيد فيعتقدون ان كل حادث من هدى وزين مخلوق لله تعالى ٣٩٥ واما القدرية فيمدحهم ان لا زين

لا يخلق الله تعالى ولا يخلق الله العبد لنفسه فلا يدعون الله تعالى بهذه الدعوة الا معرفة الى غير المراد بها كما في

يقولون آمنة بل من عند ربنا وما يدركك الا الولا الالاب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هذبنا

وهي لنا من لدنك ترجمة انك انت الاله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلق المجدد الا الذين كفروا لن تقبليهم

اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك هم فرعون والذين قبلهم كذوبا يا ايها اخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل الذين كفروا

سخطون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في شتى التفاسير فقاتل في سبيل الله وانك ترى كثرة

بروتهم مثلهم للصنف وبان كتابه الله تعالى مضافا الى هذه الدعوة بان لا يبتلنا ولا نعمنا لطفه آمين لان الكل خلقه وخلقهم ولا موجود الا هو

ونحوه والاول هو الوجه هو يقولون كلام مستأخ موضع حال الى اصطنعني هؤلاء العالمون بالتأويل (يقولون آمنة) اي ما يشابه (كل من عند ربنا) اي كل واحد منهم ومن الحكم من عنده او بالكتاب كل من متشابه وحكمه من عند الله الحكم الذي لا ينفاض كلامه ولا يفتك كذابه (وما يدرك الا الولا الالاب) مدح للراعيين بالعام المظهر وحسن التأمل ويصوّر ان يكون يقولون حال من الى اصطنع • وقرا عبد الله ان ناوله الا عند الله وقرا اي ويقول الى اصطنع (لا تبتلنا ابدا بالخير) فها نحن نبتلنا (بعد اذ هذبنا) وارشدنا لندنك ولا نعمنا الطافك بعد اذ لطف بنا (من لدنك ترجمة) من عندك نعمتنا لنوفيق والمعونة وقري لا تزغ قلوبنا لتأويلها يورغ القلوب (جامع الناس ليوم) اي يجمعهم لحساب يوم اوجز ايامهم كقوله تعالى يوم يجمعهم ليوم الجمع • وقري جامع الناس على الاصل (ان الله لا يخلق المجدد) معناه ان الالهة تتدلى خلف البعد فتقول ان الجواد لا يجيب ساله • ولبه اباد الموع • قرا صلى الله عليه وسلم لا تقبليهم بكونهم اليه وهذا من الجدي استنقال الحركة على حرفي الذين من في قوله (من الله) مثله في قوله وان الفلن لا يقبلي من الحق شيئا والمعنى لن تقبليهم من رحمة الله او من طاعة الله (شسا) اي يدل برحمته وطيسته وبدل الحق ومنه ولا ينفذ بالبدن منك ابدى لا ينفذ جده وظلمه من الدنيا بل ابدى بدل طاعته وعبادتك واما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تركتم عندنا زلني • وقري فو قد الضم يعني اهل وقودها • والمراد بالذين كفروا من كفر بربهم من الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم فرقة والنضره الداب مسدود اب في العمل اذ كل حله فوضع موضع ما عليه الانسان من شأنه وحاله والكل في مرفوع العمل قد بدره داب هو الا الكفرة كذب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم ويصوّر ان ينتصب بحمل الكلف بل تقبلي او بالوقود اي ان تقبلي عنهم مثل ما تقبلي من اولئك اوتوفهم النار كما توفهمهم تقول انك تستلم الناس كذابا ايك تريد كلهم ايك ومثل ما كان يظلمهم وان فلا تظلمهم كذابا ايك تريد كما حورف اوه (كذوبا يا ايها) تبسيرا لاجم ما فاعل فاعلهم على انه جواب اسؤال مقدر عن حالهم (قل الذين كفروا) هم مشركوكم (ستقبلون) يعني يوم يدور قبلهم الهود ولا تظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يدور قالوا هذا والله النبي الاي الذي بشرنا بموسى وهو اياتنا معه فقال بهضمهم لا تقبلوا حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احدثكوا قبل جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احسنوا مثل ما نزل بقرش واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزلهم فقد عرفتم آية في حرس فقالوا لا يترك انك لم تقب قوما احرار الا اهلهم بالحرب فاصف منهم فرصة لن فالتنا العلب اننا نحن الناس نزلت لوقري سيبطلون ويحشرون بالاية لقوله تعالى قل الذين كفروا ان ينهوا انفسهم عن قتل الحسم فاولئك سيبطلون (فان قلت) اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى (قلت) معنى القراءة الثانية الامران خبرهم بما سيجري عليهم من العنبة والخسران اليهم فهو اخبار عن سيبطلون ويحشرون وهو الكائن من نفس التزعة والذلي بل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالاية الامران يحكي لحسم الخبر • ومن وعيدهم بلفظه كاته قال اد اهلهم هذا القول الذي هو قولك سيبطلون ويحشرون (قد كان لكم آية) الخطاب لشركي قرش (في فتنين التنا) يوم بدر (بروتهم مثلهم) يرى المشركون المسلمين على عدد للشركيين قربا من الفتي او على عدد المسلمين سقاة ونفا وعشرين اراهم الله اياهم مع قلوبهم اضعافهم لياهم وهم يمينون عن قلوبهم وكان ذلك مدد الحسم من الله اكل امدهم بالانكسار والليل عليه قراءة نافع بروتهم بآياته اي ترون امشركي قرش المسلمين مثلي فتدرك الكافرة او مثلي انفسهم (فان قلت) فهدا لنا قس لقوله في سورة الانفال وبقلمك في اعينهم (قلت) قالوا اولاي اعينهم حتى احسروا عليهم فلما لا قوهم كثر وفي اعينهم حتى غلبوا

واما التي نحن واقفا انما هي قوله تعالى بروتهم مثلهم راي العين قال محمود فنعلم ان المشركين المسلمين مثلي عدد المشركين الخ) قال اجد كذلك آيات الشافعية القديمة على راي اهل السنة

ما ذكرناه) قال وقيل ترى المصلون للكفر من مثل المسلمين الخ قال لحدنا قال ذلك لان الخطا بهي قراءة نافع يكون للمسلمين اي
 منهم بالمسلمون ويكون غير اثنين احد المسلمين وقد ساء على لفظ القبية فيلام ان خروج في جلة واحدة من الحضور الى القبية والانتفا
 وان كان سائفا فصلا الله انما ياتي في الغلب يجلت وقد ساء هذا الكلام جلة واحدة لان مثلهم معقول ثان للربوه ولو قال القائل
 لنتك بقوم على لفظ القبية بعد الخطا بهي يكن بذلك قد هاهو الوجه الذي عايد ان يخشى يمين قراءة نافع وبهذا التأويل الا انه يلزم
 مثله على احد وجهيه المتقدمين ان قاله قال معناه على قراءة نافع يزون باسمه كون المسلمين على عددهم او مثلي فتشك الكافرة على هذا
 الوجه الثاني يلزم ان يخرج من الخطا الى القبية في الجلة حينها كما ذكره هو على ذلك الوجه والله اعلم قوله تعالى من الناس حب
 الشهوات الاية (قال محمود المزني هو الله تعالى الخ) قال احد القريين للشهوات يطقو براديه خلق جهاني القلوب وهو هذا المعنى
 مضاف الى الله تعالى حقيقة ٢٩٦ لانه لا خلق الا هو خالق كل شيء من جوهر ومن عرض قائم بالجوهر حرب وغيره محمود في التسميع

اولا يطلق القريين
 رأي الدين ولهم يؤيد
 بصره من يشاء في
 كالمبرية لا في الاصل
 من الناس حب الشهوات
 من النساء والبنين
 والقطاير المتظرة من
 ذهب والفضة وانما
 سؤموا الاضام والمرت
 لك متاع الدنيا
 والله عنده حسن المآل
 نل او نبتك غيرهم ذلك
 لذين اتقوا هدرهم
 جنان قري من قتها
 ثم اثنان في اوزواج
 معاهرة ورضوان من
 الله والله يصير العباد
 الذين يقولون ربنا اننا
 منا فخر لنا ذوقنا وقتنا
 مذاب التل الصابرين
 والصادقين والقائمين
 المتقين والمستغفرين
 بالامعاء شهد الله انه
 ذاه الا هو والملائكة
 واولو العلم

فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين وتطهير من المجهول على اختلاف الاحوال قوله تعالى فيومئذ
 لا يسئل من ذنبه انسان ولا يان وقوله تعالى وضوهم انهم مسؤولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في آيهم
 ابلغ في القدرة والظهار الاية وقيل يرى المصلون المشركين مثل المسلمين على ما قرأ عليه امرهم من مقاومة
 الواحد الاثنين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كانوا ان يقاوم الواحد عشرة
 في قوله تعالى ان يكن منكم عشرة من ما يرون يغلبوا مائتين وذلك وصف ضعفهم بالتقليل لا قليل الاضافة
 الى عشرة الاضعاف وكان الكافرون ثلاثة امثالهم وقراءة نافع لا تساعده وقرأ ابن مصرق روى عنهم على
 البناء للقول بالما والهاء اي يرسم الله ذلك بقدرته وقرئ في قته تقاتل واخرى كفرة بالجر على البدل من قتين
 وبالنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير في القتاة (راى الدين) يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا للسن
 فيها مائة كسائر المعدادات (والله يؤيد نصره) كما بدأ هل يدركتكم في عين العدو (زين الناس) المزني
 هو الله سبحانه وتعالى لا بتلاوة كقولهم اناجعلنا ما على الارض زينة لمانتلوهوم يدل عليه قراءة مجاهد في
 الناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان واقتضى بناهم لا تال انهم احد اذن لمسان خالقها احب
 الشهوات جعل الايمان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهة محر وصاعلي الاستمتاع هاهو الوجه ان
 يقصد تقسيمها فيجب شهوات لان الشهوة مسترفة ضد الحكماء مذموم من اتبعه لما شاهد على نفسه بالهجة
 وقال زين للنفس حب الشهوات ثم جاء التفسير ليقرا في الاطلاق من الفوس ان المزني لم حبه ما هو الشهوات
 لا غير ثم بشره بهذه الاجناس فيكون اقوى لتقسيمها وادل على ذم من يستمتعها ويتهاك عليها ويرج
 طلبها على طلب ما عند الله والقنطار المثل الكثير قيل هل مسك ثور وعن سمي بن جبير مائة ألف دينار
 واشدها الاسلام يوم جاء بك مائة رجل قد قنطروا و (انقنطرة) مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم
 ألف حو لفظو بدرة مبدرو (المسومة) المملعة من لسومة وهي العلامة أو الطمعة أو المريضة من أسام
 الدابة وسومهاو (الانعام) الازواج الثمانية (ذلك) للذكور (متاع الحرة) (الذين اتقوا) عتدوهم جنات
 كلام مسدود تأنيده دلالة على بيان ما هو خير من ذلك كما تقول هل اذكلك على رجل عالم عتدي رجل من
 صفته كبت وكبت ويجوز ان يتعلق اللام بخير واخص النقيض لانهم هم المتنعون به ورتفع (جنات) على
 هو جنات وتصير قراءة من قرأ اجنات بالجر على البذل من خير (والله يصير العباد) يثيبو وعاقد على
 الاستحقاق أو بصير بالذين اتقوا و احوالهم فلذلك اعد لهم الجنات (الذين يقولون) نصب على الملح اذ وقع
 ويجوز بالجر صفة لتقين والعباد والواو التوسل بين الصلوات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها

وقد
 تقاطع الشهوات والمراميق وهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الحظ على بعض الشهوات
 المتصور من عبادتها كما ان السكاح القنقر بقصد التماس واتباع السفة فيه وما يجري مجراها وما الشهوات المخطورة فتزبدلها في المعنى الثاني
 مضاف الى الشيطان تنزيلا لوسوسته وتعينه منزلة الامراء والحظ على تماطها وكلام الحسن رضى الله عنه محمول على القريين بالمعنى
 الثاني لا بالمعنى الاول فانه يحسان بنسب خلق الله اي غير الله تعالى الخ يخشى كثير ما يورد امثال هذه الدلالة المستنسة تنزيلا لمعاني
 قواعد القدرة الفاسدة فتعطين لها ويرى قائمها من السنف الصالح عاينهم الخ يخشى النقل عنه والله الموفق (ما ذكرناه) قال جعل
 الايمان التي ذكرها شهوات الخ قال احد ريدنا لهما بابي رجل صوم فطر مما يوضع فيه المعنى موضع الاسم مبالغة

وقدم الكلام في ذلك • وخص الامصار لانهم كانوا يفتنون قيام الليل فيصنعون طلب الحاجة بعده اليه
بصعد الكليم الطيب والعمل الصالح برقمه وعن الحسن كانوا يصلون في أول الليل حتى اذا كان الصبح اخذوا
في الدعاء والاستغفار وهذا هو ربه وهذا اليهم • شبهت ذلك لسمع على وحدانيته بافعاله الخالصة التي لا يقدر
عليها غيره وبما اوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما بشهادة الشاهد
في البيان والكشف كذلك اقرار الملائكة وأولى العلم بذلك واحتجاجهم عليه (فقال بالقسط مقبيل العدل
فيما يقسم من الارزاق والاحال ويثيب وما يقب وما يامر به عباد من انصاف بعضهم لبعض والعسل
على السوية فيما بينهم وتتابع على أنه حال مؤكدة منه تقويه وهو الحق مصداق (فان قلت) لمجاز افراده
بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاف في زيد وعمر ورا كالمميز (قلت) انما جاز هذا لعدم الالاس
كما جاز في قوله ووجهنا له اصحق ويقوب نافله ان انتصب نافله حال من يعقوب ولو قلت جاف في يدهند
را كما جاز لتبين بالذكرة وعلى المدح (فان قلت) أليس من حق المتصعب على المدح ان يكون معرفة
كقولك الحمد لله الحميد انما مقرر الانبياء لا تورث انانيته ثم مثل لانتهى لآب (قلت) قد جاز كثره كما جاز معرفة
وانتم مسميونه فيما جاز منه نكرة قول المحدث

وباوى الى نسوة عطل • وشعثا من اضيق مثل السعة الى

(فان قلت) هل يجوز ان يكون صفة للنبي • كانه قبل لاله فاقبال بالقسط الا هو (قلت) لا يبعد قدر انما هم
ينسبون في الفصل بين الصفة والموصوف (فان قلت) قد جعلته حال من فاعل شاهد فاعل يصع ان ينتصب
حال من هو في لاله الا هو (قلت) نعم لان حال مؤكدة والمحال المؤكدة لا تستدعي ان يكون في الجملة التي
هي زيادة في قائمها اصل فيها كقولك انما عبد الله شجاعا وكذلك لا رجس الا عبد الله شجاعا وهو
اوجه من انتصابه عن فاعل شاهد وكذلك انتصابه على المدح (فان قلت) هل دخل قيامه بالقسط في حكم
شهادة الله والملائكة وأولى العلم كما دخلت الوحدة انسية (قلت) نعم اذ جعلته حال من هو وانصاف على المدح
منه اوصفة للنبي كانه قبل شاهد انما الملائكة وأولى العلم انه لاله الا هو وانه قائم بالقسط • وقرع الله
القائم بالقسط على أنه يدل من هو اخر مرتبة المحذوف وقرأ اوصفة فيما بالقسط (العزيز الحكيم)
صفة تان مقرر تان اوصفه ذاته من الوحدة انية والعدل يعني أنه العزيز الذي لا تقايله الا هو العزيز الحكيم
الذي لا يعبد عن العدل في اماله (فان قلت) ما المراد بأولى العلم الذين عظمهم هذا التخطي حيث جدهم
معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعده (قلت) هم الذين ينشرون وحدانيته وعده بالخروج
الساطعة والبراهين القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد وقرئ أنه بالغض وان الدين بالكسر على أن العمل
واقع على أنه يعني شهادة الله على أنه أو بآب وقوله (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للجملة
الأولى (فان قلت) ما قايده هذا التوكيد (قلت) قايده أنه قوله لاله الا هو وتوحيد وقوله فاقبال بالقسط
تعديل فاذا أردته قوله ان الدين عند الله الاسلام فقدا ذاب الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند
الله وماعاده فليس عنده شيء من الدين (٣) وفيه آية من ذهب الى تشبيهه أو ما يؤدى اليه كما جازة الرؤية
أو ذهب الى الجبر الذي هو محض الجبر لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي • فآثري وقرنا
مفتوح عن أن الثاني يدل من الاول كانه قبل شاهد الله أن الدين عند الله الاسلام والعدل هو المبدل منه في
اللفظ فكان ما يتاخر بهالات دين الله هو التوحيد والعدل وقرئ الاول بالكسر والثاني بالفتح على أن العمل
واقع على أن وما بينهما اعتراض مؤكدة وهذا ايضا شاهد على أن دين الاسلام هو العدل والتوحيد فقرأ
القرآن كله امتعاضة على ذلك وقرأ عبد الله أن الله الا هو وقرأ أن الدين عند الله الاسلام وهي
مقوية اقراءه من فتح الاولى وسكسرة الثانية وقرئ شهداء قبل انتصب على أنه حال من المذكورين قبله
وبالرفع على شهداء الله (فان قلت) فلام عطف على هذه القراءة والملائكة وأولى العلم (قلت) على الضمير
في شهداء وجاز وقوع الماصل بينهما (فان قلت) لم كرر قوله لاله الا هو (قلت) ذكره اول الالة لانه على

فاقال بالقسط لاله الا
هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام

وما اشتق

قوله وفيه ان من ذهب

الى تشبيهه الخ كتب

عليه العلامة المشي

ما يشي القليل

ولكن لعدم امكان

وضع ما كتبه بهذه

العصبة نقلت الى

ما يسهلها وجعل لها

علامة تعلمها اه

• قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو اقول انه لا اله الا الله عند الله الاسلام (قال محمودان قلت ما فائدة تكرار لا اله الا هو الخ) قال ارجو
وهذا التكرار لما قدمته في نظره مما صدر الكائن به اذا طالع جهده وذلك ان الكلام مصدر والتوحيد ثم اعقب التوحيد تصديدا
الشاهد من ثم قوله قلنا بالقسمة وهو التزبيد فقال الكلام بذلك فحدد التوحيد تلو التزبيد ليلي قوله ان الله عند الله الاسلام ولو
هذا التبعيد لسكان التوحيد المقدم كذا قطع في الفهم عما رايما يصاحبه والله اعلم (٣) قال وفيه ان من ذهب الى تشييد الخ قال ارجو
هذا تعريض بخروج اهل السنة عن رتبة الاسلام بل صريح وما ينتم منهم الا ان صدقوا او عدل الله عباده الكرمين على لسان تشييد
الكرم صلى الله عليه وسلم بلهم (٢٩٨) يرونهم كالقمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته ولا لهم وهو الله الحق توحيدهم فشهدوا

ان لا اله الا هو ولا خالق لهم ولا معلم الا هو
واقصروا واعلم ان
نسبوا لانفسهم قدرة
الذين اوتوا الكتاب الا
من بعد ما يماهم العلم
فيما بينهم ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع
الاسباب فان جادلوك
فقل اسلمت وجهي لله
ومن اتبعني وقل للذين
اوتوا الكتاب والامين
اسلمت فان اسلموا فقد
استهووا وان تولوا افان
عليك البلاغ والله بصير
بالمبادا الذين يكفرون
بآيات الله فيقتلون
النبيين بغير حق
ويقتلون الذين باهرون
بالقسمة من الناس
ففسرهم بعد ذاب الهم
اولئك الذين جيطت
اهلهم
تقارون فعملهم لاحاق
لهما ولا تميز غير التميز
بين افعالهم الاختيارية
والاضطرارية وتلك

اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا الله الذي لا يتغير ثم ذكره ثانيا بعد ما قرنت باثبات الوحدة اثبات
المعدل للذات على اختصاصه بالامر بكائه قال لا اله الا هذا للموصوفين والصفتين وذلك قرن به قوله العزيز
الحكيم ليعني بما معنى الوحدة اثبات المعدل (الذين اوتوا الكتاب) اهل الكتاب من اليهود والنصارى
• واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والمعدل (من بعد ما يماهم العلم) انه الحق الذي لا يحد منه
فثلث النصارى وقالت اليهود عجز راي الله وقالوا كذا حق بان تكون النبوة فثما من قريش لانهم اميون
ونحن اهل كتاب وهذا حق برب الله (فيما بينهم) أي ما كان ذلك الاختلاف وطاهر هو لا يذهب وهو لا
يذهب الا احدا منهم وطالبهم للرياسة وحفظ الدنيا واستنقاذ كل فريق ناسيطون اعقابهم لاشبهة
في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث آمن به بعض وكفروا به بعض وقيل هو
اختلافهم في الاعيان بالانبياء منهم من آمن بجوسي ومنهم من آمن ببيسى وقيل هم اليهود واختلافهم
ان موسى عليه السلام حين استقر استودع التوراة سبعين نبيا من بني اسرائيل وجعلهم امثاله عليا
واستوفى وشيع الماضي قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما يماهم علم التوراة فيما بينهم وتماشدا
على حطوط الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى واختلافهم في امر عيسى بعد ما يماهم العلم انه عبد الله
ورسوله (فان جادلوك) فان جادلوك في الدين (فقل اسلمت وجهي لله) أي اخضعت نفسي ورجلي لله وحده
لم اجد فيها لغيرة ثم كان اعبده وادعوه الهامعه بدني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القديم الذي
ثبت عندكم ثم منه كائنت عندى وما جئت بشئ يبدع حتى تعادوني فيه ونحوه قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة او يميننا وبينكم الانصب الا الله لا نشرك به شيئا فهو دفع الحاجة بان ما هو عليه ومن معه من
المؤمنين هو حق اليقين الذي لا يس فيه لما معنى الحاجة فيه (ومن اتبعني) عطف على السامع اسلمت
وحسن للفصل ويجوز ان تكون الواو عطف مع فيكون مفعولا معه (وقل للذين اوتوا الكتاب) من اليهود
والنصارى (والامين) والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب (اسلمت) يعني انه قد اتاكم من البينات
ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فقل اسلمت ام انتم بعدكم كذروا وهذا كقولك ان خلعتك
لمسئلة ولم تنق من طرق البيان والكشف طريقا لا سكنه هل فهمت الامك ومنه قوله عز وعلا فقل
انتم منتهون بعد ما ذكر الصولوف عن حجر والمير وفي هذا الاستفهام استقصار وتصريح بالمادة وقوله
الانصاف لان المتصف اذا قبل له الحق لم يتوقف ادعائه الحق ولما لا يدع الحق الحق ما يضرب اسد ادائيه
وبين الانداعون وكذلك في هل فهمت اوجب بالبلادة وكلة القرينة في قول انتم منتهون بالتقاعص عن الانته
والحرص الشديد على تساطع الحق عنه (فان اسلموا فقد اهتدوا) قد دفعوا انفسهم حيث خرجوا
من الضلال الى الهدى ومن الغلظة الى النور (وان تولوا) لم يضروك فانك رسول منته ما عليك الا ان تبلغ

المعبر عنها ثم راجع الكسب في مثل قوله تعالى بما كتبت ايديكم هذا ايمان القوم وتوحيدهم لا تقوم بشرون في وجه الرسالة
المنصوص فيصعدون الرؤيا التي يظهر ان عهدهم لها سبب في حرمانهم اياها ويحولون انفسهم الحسنة شريكة لله في محسولاته
فترعون انفسهم يتقنون لانفسهم ما شاءوا من الافعال في خلاف مشيئتهم بحجة ومعاذة لله في ملكه ثم بعد ذلك يستقون بتسمية
انفسهم اهل العدل والتوحيد واقفا على علم اني وغيرهم من اشراك ان كان اهل السنة مجبره فان اول الجبرين ولو تطورت اهل
الزعمشريه بن الانصاف الى جهالة التقدير وضلالها لا تنبث الى حدائق السفة وظلالها ولا تفرج عن من الق البعوض والهول لكن
كره الله ان يتهمهم ولعل في التفرقة احق بالامن واولى بالخول في اولي العلم للمقرونين في التوحيد الملائكة

[illegible]

از ساله و تنبهه على طريق الهدى ؟ فها الحسن يقتلون النبيين و قرا حجة و يقتلون الذين يا مرون و قرا عبد
 الله قاتلوا و قرا آتى يقتلون النبيين و الذين يا مرون و هم اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء وقتلوا انبياءهم
 و هم راضون بما فعلوا و كانوا يحول قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم و المؤمنين و لواله عيسى الله و عن ابي عبيدة بن
 الجراح قلت يا رسول الله انى الناس اشد هذا يا رسول الله قال رجل قتل نبيا و رجلا امر به عرف و نهي عن
 منكر ثم فرأته ما لا يا عبيدة قتل بنو اسرائيل ثلاثة و اربعين نبيا من اول النصارى في ساعو واحدة قام
 باقية انما انتصر و رجلا من مبادي بني اسرائيل فاصروا و قتلوا و نهبوه و هم عن المنكر قلة و الجحافل انما
 الغار في الدنيا الاثرة لان لهم الله في الدنيا و الاخرى في الدنيا و الاخرى في الدنيا و الاخرى في الدنيا
 خبر ان (قلت) لتعني اجمعها على الجزاء فانه قيل للذين يكفرون و قتلوا النبيين و قتلوا اولادهم و لا تغير
 معنى الابتداء فكان دخولها كالدخول ولو كان مكانها ليت و لم لا تمتنع ادخال القائل غير معنى الابتداء
 (او وانما يصيبهم الكتاب) يريد احوار اليهود و انهم حصا اولاد انبياء و افرام التوراة و من امالتهم عن و اما
 ثلثين اوجه و اوا من جنس الكتب الثلاثة و امن الفواح التوراة و هي نصيب عظيم (يدعون الى كتاب الله)
 وهو التوراة (ليحكم بينهم) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل مدارسهم فداهم فقال له نصير
 هم و لو حارث بنز يدعى الى ابي بن انت قال على مله ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال لمان ينيثا و ينيثكم
 التوراة فعملوا اليها فابا و قيل زلت في الزج و قد استخفوا فيه و عن الحسن و قتادة كتاب الله القرآن لا هم
 قد فعلوا له كتاب الله ثم شكروا فيه (ثم) و في فريق منهم استبدلوا اولادهم بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب
 الله واجب (وهم معصرون) و هم قوم لا يزال الاعراض بينهم و قرى ليحكم على البناء للعلم و الوجه ان
 ارباد ما وقع من الاختلاف و التعادي بين من اسلم من احبارهم و بين من يسلم و انهم يدعوا الى كتاب الله
 الذي لا اختلاف بينهم في محته و هو التوراة ليحكم بين الحق و المبطل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم
 يسلموا و ذلك ان قوه ليحكم بينهم يقتضي ان يكون اختلافا واضحا فها يبينه لانها يبينهم و بين رسول الله صلى الله
 عليه و سلم (ذلك) التولى و الاعراض بسبب تسلمهم على انفسهم اصر العقاب و طمعهم في الخروج من النار
 بعد ايام فلا تلي كما طمعت الجيرة و الحشوية و غيرها في دينهم ما كلوا فاستروا لمن ان اباهم من الانبياء يشعرون
 ما كفرت و اولئك شافعة رسول الله صلى الله عليه و سلم في قومهم (فكيف اذا جاعنا) فكيف يتصورون
 فكيف تكون ما لهم و هو استسلامهم اعداءهم و تنويل لاهلهم فيكون لهم لاجل ذلك في دفعه و الخضر
 منه و ان ما صدقوا و هو استسلامه و هو استسلامه و هو استسلامه و هو استسلامه و هو استسلامه و هو استسلامه
 الموقف من ربات الكفار رابة اليهود فيقتضيه الله و من الاشهاد ثم يا مرون النار (وهم لا يظنون)
 يرجع الى كل نفس على المعنى الاتي معنى كل الناس يا تقول ثلاثة انفس تريد ثلاثة اناس في المعنى (الهم)
 عوض من يلا و ذلك لا يجتمع و هذا بعض خصائص هذا الاسم كاختصاصه بالحق و القسم و بدخول حرف
 النداء عليه و فيه لام التعريف و قطع حرفه في الله و بغير ذلك (ما لك الملك) اي تعالى جنس الملك تقتصر
 فيه تصرف الملاك فيعلم ان يكون (توق الملك من تشاء) تعطى من تشاء النصيب الذي قسمت له و انقصته
 سكتك من الملك (وتتوق الملك من تشاء) النصيب الذي اعطيتك منه فملك الاول عام شامل و للملكان
 الاختراع خاصان بمضامين الكل روي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين افتتح مكة و بعد امته ملك
 افارس و آل و هم يقال الماقتون و اليهود و دهباهت من ابي ان محمدك فار من آل و هم اعز و امنع من ذلك

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق في عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أو بين ذوا وأولوا أخفوا
 بمقرون شرح من يظن الخندق حضرة كاتل العظيم لم تعمل فيها الماويل فوجهوا مسلحين إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحجرة فأخذ الماويل من سلمان فصرخ بأخبره صدعتهما ورفق متبارق أضاء ما بين لآل بقابل الكائن
 مصباحا في جوف بيت مظلوك وكبر المسلمون وقال أضاءت في منها قصور الحجرة كأنها أناب الكلاب ثم
 ضرب الثالثة فقتل أضاءت في منها القصور والحجرة أضاءت في منها قصور الحجرة
 وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على كلها فأنشروا فقال المنافقون ألا تعجبون منكم ومعدكم
 الباطل ويعجبكم أنه يصبر من يرب قصور الحجرة ومعدان كسري وأنها تفتح لكم وأنتم تختصمون الخندق
 من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فقلت (فان قلت) كيف قال (يبدل الخندق) فذكرنا خبره دون الشر
 (قلت) لأن الكلام أقام وقع في الخندق الذي يسوقه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فقتل يبدل الخندق
 تؤتبه أولياءه على رغم من أعدائهم ولأن كل أقوال الله تعالى من تلقه وضار صاد عن الحكمة والصلوة فهو
 خير كله كأنباء المؤمنين ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر حال الليل والنهار في المعاقبة بينهم ما حال الحى والميت
 في أراجيح أحدهما من الآخر وعطف عليهم رزقه بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة
 المحيرة للأذهام ثم قد ران برزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على أن ينزع الملائكة من الجحيم ويذهب
 ويؤتبه العرب ويمزجهم وفي بعض الكتب أن الله لك الملوكة قلوب الملوكة ونواصم يبدى فان العباد
 أطاعوا في جعلتهم لهم فأن العباد عصوا في جعلتهم عليهم عقوبة فلا تستغلوا بسبب الملوكة ولكن بوالى
 أعظمهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام لا تسكروا لى عليكم • هو أن بوالى الكافرين لقرابة بينهم أو
 صداقة قبل الإسلام أو غير ذلك من الأسباب التي تصادقهم أو تتعارض وقد ذكر ذلك في القرآن ومن يتوهم
 سبب فاهمهم لا تقنذ اليهود والنصارى أولياءه لا تجدهم ياتونون الله لا ياتونون الله في الجحيم في الله البعض في الله
 باب عظيم وأصل من أصول الإيمان (من دون المؤمنين) يعني أن لكم في موالاة المؤمنين مندوحة من
 موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) ومن وال الكفرة فليس من
 ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني أنه منسلخ من ولاية الله وأسا هذا امر مقول فان موالاة الولي
 وموالاة أعدوه متنافيان قال

يبدك الخندق لك على
 كل شيء قد يربح الليل
 في النهار ويربح النهار
 في الليل ويخرج الحى
 من الميت ويخرج الميت
 من الحى وترزق من
 تشاء بغير حساب لا يقنذ
 المؤمنون الكافرين
 أولياءهم دون المؤمنين
 ومن فعل ذلك فليس
 من الله في شيء الآن
 تتقوا منهم تقاة

فودعوى ثم زعم أنى • صديقك ليس النوك عنك بعازب

(الآن تتقوا منهم تقاة) الآن تخافون من جهنم أمر واجب التقاة وقرئ تقية قيل التقى تعاة وتقية كقولهم
 ضرب الأمير بضربه رخص لهم في موالاة الكافرين والمرايد بك الموالاة مخالفة ومعاشرة ظاهرة
 والتعب طلع بالمداد والبضاعة وانتظار زوال المانع من قتلها كقول عيسى صلوات الله عليه كن
 وسطا وامن جانباً (ويحذر الله نفسه) فلا تترسوا المضطربوا أعدائه وهذا عهد شديد ويجوز أن
 يضعن تتقوا معي تحذروا وتخالقوا فعدى بين وينتصب تقاة أو تقية على المصدر كقوله تعالى اتقوا الله حق
 تقاه (ان خضوا ما في صدوركم أو تبدوه) من ولاية الكفار وأغيرها ما أرى الله (يسلم) بولف عليه وهو
 الذي (يسلم ما في السموات وما في الأرض) لا يخفى عليه منه شيء فلا يخفى عليه سرهم وعليك (والله على كل شيء
 قدير) فهو ظو على عقوبتك وهذا بيان لقوله ويحذر الله نفسه لأن نفسه وهي ذاته المتجدة من سائر الدورات
 متصقة بعل ذاتي لا تختص بمعلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها بقدرة ذاتة لا تختص بقدرة دون
 مقدور فهي قادرة على القدوريات فكان حقها أن تحذروا وتقى فلا يجسر أحد على قبح ولا يصبر عن واجب
 فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلا يخفى به القلب ولو علم بعض عبيد السطان أنه أراد الإطلاع على أحواله
 فوكل به عابور دويصر ونصب عليه عيون ثلوث من يتجسس عن بواطن أموره لا يخدعهم ويتقاضي أمره
 واتقى كل ما يتوقع فيه الاستتابة به فبال من علم أن العالم الذات التي يدوم السرور أخفى مهيمن عليه وهو الأم
 اللهم أنا نعوذ بك من اغترارنا بغيرك (يوم تجد) منصوب بتد • والغير في ينة للسرور أي يوم الإقامة حين

ويصعد في نفسه

والله الله الصبر قل ان

تخضعوا لاني قد سددتكم

او يتدبر به الله ويبلغ

ما في السموات وما في

الارض والله على كل

شيء قدير يوم تصعد كل

نفس ما عاهدت من خير

محضرا وما عاهدت من

سوء فودون ان ينزل به

آدم ابيدوا ويحذركم الله

نفسه والله رقيب العباد

قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوا ما يحبك الله

ويخلفكم ذنوبكم والله

غفور رحيم قل اطيعوا

الله والرسول فان تولوا

فان الله لا يحب الكافرين

ان الله اصطفى آدم ونوحا

وال ابراهيم وال عمران

على العالمين ذرية بعضها

من بعض والله سميع

عليم اذ قالت امرأت

عمران رب اني نذرت

لك ما في بطني

• قوله تعالى ان الله

اصطفى آدم ونوحا وال

ابراهيم وال عمران على

العالمين قال محمود آل

حمران موسى وهرون

الخ قال احدوا عاريج

هذا القول الثاني ان

السورة تحيي آل

حمران ولم تشرح قة

عيسى ومريم في سورة

أنط من شرحهاني

هذه السورة واما

موسى وهرون فلم يذكر

من قصته في هذه

السورة فذلك على

أن حمران المذكورهما

هو آرم مريم والله اعلم

تجد كل نفس خبرها وشهرها حاضر ينقضي لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو آرم ابيدوا ويجوز ان يتعبد
يوم تصعد محضرا وذكر ويقع على ما عاهدت وحده و يرتفع وما عاهدت على الابتداء وتود خبره آرم التي عاهدت
من سوء تودهي وتوابعها ما بينا وبينه ولا يصح ان تكون ما شرطية لا ارتفاع تود (فان قلت) قل يصح ان
تكون شرطية على قراءة عبد الله تود (قلت) لا لا على حته ولكن اجل على الابتداء وان لم يرفع في المعنى
لا حكاية الكائن في ذلك اليوم واثبت لو افققة قراءة العاصم ويجوز ان يعطف وما عاهدت على ما عاهدت
ويكون تود حالا أي يوم تصعد محضرا وتود ابتداء ما بينا وبين اليوم او عمل السوء محضرا كقوله تعالى
ووجدوا ما عاهدوا حاضرا يعني مكتوبا في محضهم بقروته ونحوه فنبههم عما عاهدوا احصاء الله ونسوه • والا مد
الصفة كقوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعدا المشرقين • وكرر قوله (ويصعدكم الله نفسه) ليكون على بال
منهم لا ينفلون حته (والله رقيب العباد) يعني ان تحذره نفسه وتحربه حالها من العلم والقدرة من الزانة
العلوية بالعباد لانهم اذا عرفوه حق للعرفه وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضا واجتناب غضبه وعن
الحسن من رافقته بهم ان حذرهم نفسه ويجوز ان يراد به مع سكونه تحذرون الملو وقدرته مرجو السعة
رجته كقوله تعالى ان ربك ذو مغفرة و ذو قاب الهم • محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه
بالعبادة دون غيره ورغبته فيها ومحبة الله لعباده ان يرضى عنهم ويحسد فعلهم والمعنى ان كنتم من يدين لعبادة
الله على الحقيقة (فاتبعوا) حتى يصح ما تدعونه من ارادة عبادته برض عنكم ويفرلكن • وعن الحسن زعم
اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد ان يصيل لقولهم تصد بيمان عملن ادى
محبهه وخالف سنة رسوله فهو كتاب وكتاب الله بكتبه واذا رايت من يد كريمة الله ويصدق يده مع
ذكرها وطريقه ينعم ويصدق فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة القوم ما عافيه وطريقه
وامرته وصفتة الاله تصور في نفسه الخبيثة صورة مستطمة مشقة فسمها الله بجهوله وعارته ثم صفق
وطريقه ونرى وصفي على تصور هاور عاريت المعنى قد ملا ان ذلك المحب عند صفته وحقي العاصم على
حواليه قد ملأوا رادتهم بالدموع لارتفعت من حاله • وقري تحبون ويحبكم ويحبكم من جبهه بجهه قال
أحب آثار وان من حبه قمره • واعلم ان الرقب بالجلار فرق
ووالله لا تشره ما محبته • ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

(فان تولوا) يحتمل ان يكون ما ضاوا ان يكون محبا محبتي فان تتولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم
(آل ابراهيم) اسمعيل واسحق واولادها • (آل عمران) موسى وهرون ابنا عمران بن بصير وقيل عيسى
ومريم بنت عمران بن ماثان وبين الممرانين الفوشا ثمانية سنة • (ذرية) بدل من آل ابراهيم وآل عمران
بعضها من بعض) يعني آل الذين ذرية واحدة متسلطة بعضها متشعب من بعض موسى وهرون من
عمران وعمران من بصير وبصير من هاهت وقاهت من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من اسحق
وكذلك عيسى من مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن يشي بن يهودا بن يعقوب بن اسحق وقد
دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعضها من بعض في الذر كقوله تعالى المتأفكون
والمتأفكات بعضهم من بعض (والله سميع علي) يعلم من يعلم فلا سطعه او يعلم ان بعضهم من بعض في الذين
او سمع علي قول امرأة عمران ونبتوا (اذ) منصوب وقيل لا ضمرا ذكره • وامرأة عمران هي امرأة
عمران بن ماثان أم مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت قافر وقوله (فذا قالت امرأت
عمران) على أن تولد وآل عمران عاريج بن عمران بن ماثان جسد عيسى والقول الآخر برجه ان موسى
يعرن ابراهيم كثيرا في الذكر (فان قلت) كانت لعمران بن بصير مريم اسمها مريم أكبر من موسى وهرون
ولعمران بن ماثان مريم البتول فادراك أن عمران هذا هو أرم مريم البتول دون عمران أي مريم التي
هي أخت موسى وهرون (قلت) كفي بكثرة ذكره باليد لا على أنه عمران أو البتول لان ذكره يابن آذن
وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج ذكر يابته ايشاع أخت مريم فكان يسمي وعيسى ابني خالة

فوقه تعالى اذ قالت امرأة عمران اني افوته فخالل واقعة عليها من حيث الجهة العمامة فوثق الجهة كونه شيا وضع لاغصص من نسبة الاثنية اليها وقدم هذا الحديث بينه عند قوله تعالى فان لم يكن تاريجان (عاد كلامه) قال وانما ارادت بقولها وضعت اثني الضمير والتاسف الخ قال اجد هذا التأويل على اسم كلام الله تعالى لاحكامها عنها وقدر كراهي التفسير بما ولا آخر وهو ان يكون هذا القول قولها حكاه الله تعالى عنها اي قوله وليس الذي ذكرنا في ورشد اليه عطف كلامها عليه وهو قوله واني سميتها صرم الخ بورود على هذا الوجه ان قياس كونه من قولها (٣٠٢) ان يكون وليس التي كذا كراهي مقصودها تنقيص اثني بالنسبة الى الذكر والمادة في

مثله ان ينسب عن الناقص شبهه بالكامل لا العكس وقد وجد في الاصر في ذلك مختلفا في يثبت على ما قالوه الا ترى اني قوله تعالى لست كاحد من النساء فتى عن الكامل شبه الناقص مع ان الكامل محروا فاقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها بالترب اني وضعتها اثني والله اعلم بوضعها وليس الذي ذكره كالاني واني سميتها صرم وفي اعيانها بل وزيها من الشيطان الرجيب لارواح السي عليه الصلاة والسلام ثابت بالاحكام الى عموم النساء وعلى ذلك حات عبارة امرأة عمران والله اعلم ومنه ايضا ان ينفق من لا ينفق (عاد كلامه) قال وقاعدة قولها واني سميتها صرم ان صرم في لغة تميم العادة الخ

• روى انما كانت عاقرا ثم تلد الى ان هجرت فبينما هي في خل شجرة صرحت بطائر يطعم فرخا له فصرخت نفسها للولة وقتته فقالت اللهم انك على شئنا شكرا ان رزقني ولدا ان تصدق بعلي بيت المقدس فيكون من سنته وخدمه فعملت صرم وهلك عمران وهي حامل (بحر) معتقاة لخدمة بيت المقدس لا بدلي عليه ولا خدمه ولا أشعله شئ وتكن هذا النوع من التذمير وعندهم وروى انهم كانوا ينفرون هذا التذمير فاذا بلغ العظام خسر من ان يغفل وبين ان لا يغفل وعن الشعبي محروا لخدمة بيت المقدس كان الصبر الا للذين انقابت الامم على التقدير وطلبت ان تزود كرا (فصار وضعتها) الضمير الذي يبنى وانما انت على المعنى لان ما في بطنها كرا اثني على الله وعلى تاويل الجهة او النفس او النعمة (فان قلت) كيف حاز انتصاب (اثني) حال من الضمير في وضعتها وهو كقولك وضعت الاثني (قلت) الاصل وضعتها اثني وانما انت لست بالاثني لان ما في بطنها كرا واحد لثني واحد كانت الاسم في ما كانت امك فانت لثني الغر وتطيره قوله تعالى فان كانا لثنتين وما على تاويل الجهة او النعمة فهو ظاهر كما قيل اني وضعت الجهة او النعمة اثني (فان قلت) فلو قالت اني وضعتها اثني وما اردت اني هذا القول (قلت) قلته تصراحي لما رأيت من خيبة رجاها وعكس تقديرها فخرت الدرهم لانها كانت ترجو وتقدر ان تلد كرا ولذلك نذرته محروا لخدمة الله ولا كما يدعي على وجه الضمير والخرن قال الله تعالى (والله اعلم بما وضعت) تعظم الموضع وما وضعه لا لها قدر ما هو به لسانه ومعناه والله اعلم بالثني الذي يوضع وما على به من عظام الامور وان يصحبه وولده تعالى لا يلقاها في وهي جاهلة بذلك لانهم من شيا فاذك خسرت في قرأه ابن عباس والله اعلم بما وضعت على خطاب تعالى في لسانك لا تعلم قدر هذا الهو بوماعلم الله من علم شئ من علمه وفوق وضعت عني ولعل الله تعالى فيه سرا وسكمة ولعل هذه الاثني خسر من الذي ذكرتم لنفسها (فان قلت) لسانني قوله (وليس الذي ذكر كالاني) قلت هو بيان لاني قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضع والرفع منه ومعناه وليس الذي ذكر الذي طلبت كالاني التي وهبت لها اللام فيها العهد (فان قلت) علام عطف قوله (واني سميتها صرم) (قلت) هو عطف على اني وضعتها اثني وما بينهما جلتا معترضان كقوله تعالى وانه لقسو لم تعلمون عظم (فان قلت) فلماذا كرت سميتها صرم بها (قلت) لان صرم في لغتهم يعني العابدة فارادت بذلك التقرير والطلب اليه ان يصح ما حتى يكون فعلها مطابقا لقالها وان تصدق فيها فظن بها الا ترى كيف انتعت طلب الامادة لها ولولدها من الشيطان واغواه وما روى من الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان يصحبه حين يولد فيستلب ما راح من مس الشيطان ايا الا صرم وابنها فاعلم بعصته فان صرع فانه ان كل مولود يطعم الشيطان في اغواه الا صرم وابنها فاعلم بانها صرم من كذا كل من كان في صمها كقوله تعالى لاغوينهم اجعين الاعدادك هذه العبارة واجبا نجب ولو كان الصرخ غير واقع من المولود لا يمكن ونصير لطمه فيه كانه يسمو يضرب بيده عليه ويقول هذا ابن اغوينهم ونحوه من التفضيل قول ابن الروي

(قال اجد) اما الحديث قد كور في الصحاح متفق على صحته فلا يحصى له اذ ان تعطل كلامه عليه السلام بحججه مالا يحصى وجها الى اعتزال متفرق في طائفة من متفرقة في الحاد طائفات بعض افوق بعض وقد قدمت عند قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتطبعه الشيطان من المس ما فيه كفاية وما رأى الشيطان الاطم في خواصر القرية حتى يقرها وذ كرفي قلوبهم حتى جل الر مختصري وامانه ان يقول في كتاب الله تعالى ولا تدرسوه عليه السلام بما يتقبل كاقال في هذا الحديث ثم نظره بتبجيل ابن الروي في شجرة امرأة وسوء ادب ولو كان معني ما قاله حبيبا لكانت هذه العبارة واجبا نجب ولو كان الصرخ غير واقع من المولود لا يمكن على بدان يكون ثقيلا ولا ما هو واقع مشاهد فلا وجه له على التفضيل الا لاعتقاد الضمير من ركب الهوى الوبيل

لما توفى الدنيا لهم من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة ولد

وأما حقيقة المس والتقص كما تروهم أهل الحسوف كالو لوسطا أليس على الناس بغضهم لا مثلات الدنيا
صراخا عاصيا لما يوليه من غصه (فتقبلها به) فرضي به في التذو وكان ذلك (يقول حسن) فيه
وجهاً أحدهم أن يكون القبول اسم ما قبله انتهى كالسوط والدود لما يسقط به ويلدوهوا اختصاصه
لها فقام مقامه لا كرفي البذر ولم يقبل قبله انتهى في ذلك أو بأن تسلمها من أمها يقبب الولد فقبل أن
تسأ وتقع للسداة • هوروى أن حنة حين ولدت حمرا فلقها في ثوبه ووضعتا عند الأجار
أيته هرون وهم في بيت المقدس فحلفت لهم دونكم هذه الذرة ففناها وسأفها لأنها كانت
نبتا مامهم وصاحب قربانهم وكانت بنوما من رؤس بني إسرائيل وأجارهم ومولوكهم فقال لهمز كريا أنا
أحق بهما عندى خالتا فقالوا لا حتى تقترع عليهما فاطفقا وكانوا أسبعة وعشرين اليه ثم ألقاه في أقدامهم
فارتفع فمز كريا فوق المايوسبت أقدامهم فتكفلها والثاني أن يكون مصدر على تقدير حذف المضاف
يعنى فتقبلها بذلك يقول حسن أي بأمرى قبول حسن وهو الاختصاص ويعوز أن يكون معنى نقلها
فأقبلها كقولك تهلل بمعنى استعبد وتقدمه معنى استقصاه وهو كثير في كلامهم من استقبل الأمر إذا
أخذ به بأو وعنفوا قل القطاى وخير الأمر ما استقبل منه • وليس بان تتبعه أتابا
ومنه المثل هذا الأمر بقبوله أي فأخذها في أول أمرها حين ولدت يقول حسن (وأنت بانأنا أحسن) مجاز
عن التربة المسنة العائدة عليها صلح في جميع أحوالها وقربى وكفلها كريا وزن وعملها (وكفلها
زكريا) بتشديد الفاء وصبر كراه الفضل لله تعالى معنى وضعها إليه وجعله كافلا لها وصانعا لها صلحها
ويؤيد هذا قراءة أي أو كفلها من قوله تعالى قتال أكلتها ورق المجاهد فتقبلها به أو أنبئها كفلها على لفظ
الأمر في الأفعال الثلاثة ونصيرها تدعى ذلك أي فأقبلها به أو جعلها كريا كافلا لها قيل
بني لها زكريا عرابي المسجد أي عرفه بصعد إليها سلم وقيل الحراب أشرف الجبال ومقعدتها كأنها
وضعت في أشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى الحاروب وروى أنه كان لا يدخل
عليها الأهو وحده وكان أذخر حلق عليها سبعة أبواب (وجد عند زكريا) كان رزقهما يتل عليهما الجنة
ولم ترض ندبا قط فكان يبعدها فأكمة الشاة في الصيف وفاكمة الهيف في الشتاء (أي ذلك هذا) من أين
لك هذا الرزق الذي لا يشبهه أرزاق الدنيا لو هوأت في غير حينه والأواب مقعة عليا لا سبيل للدخول به
إليك (قالت هرون عند الله) فلا تستعبد قيل تكلمت وهي صغيرة كأنكم عيسى وهو في المنهد وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه جاء في زمن نبط فأهدته فاطمة رضي الله عنها رغيفين بوضعة لحم أثرته بها رجع بها
إياها وهما قل يا بنيتي فكشفت عن الطبق فاذا هو عمو عجزا ولما جهت وعلمت أنه أتزلت من عند الله قل
لها صلى الله عليه وسلم أي ذلك هذا قالت هرون عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب قال عليه الصلاة
والسلام الحمد لله الذي جعلنا شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي
طالب والحسن والحسين جميع أهل بيتهم فكلوا عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاست فاطمة على
جبرائيل (أن الله يرزق) من جلة كلامه من عليا السلام ومن كلامه العرب المزعز من قائل (ينبر حساب)
ينبر تقدير لكثرته أو تغضلا بغير محاسبة ومجازا على عمل بحسب الاستعاق (هناك في) ذلك المكان حيث
هو فاعده عندهم في الحرب أو في ذلك الوقت فتدبست عارهن وتوحبت لقرمان لما رأى حال حمرا في كرامتها
على الله ومزنتها رغب في أن يكون له من إيشاود مثل ولما اختار حنة في الغياب وللكرامة على الله وأن كانت
عاقرا جوعا فهد كانت أختها كذا تقول لما رأى الفاكهة في غيروتها اتبته على جواز ولادة العاقر (ذرية)
ولدوا للزرة تقع على الواحد والجمع (جميع الدعاء) مجيبه قرئ فناداه الملائكة وقيل ناداه جبريل عليه
السلام وتمايل الملائكة على قوله فلان برك أنيل (أن الله يشرك) بالفتح على بأن الله وبالشرك على
إرادة القول أولان النداء نوع من قول قرئ يشرك وينبشرك من يشركه ويشركه وينبشرك بفتح الباء

فتقبلها به بقبول
حسن وأنت بانأنا أحسن
وكفلها زكريا كلسا
دخل عليها زكريا
الحرب لوجود عندها
رزقا قال يا حمرا أفك
هذا قالت هرون عند
الله أن الله يرزق من
يشاء بغير حساب هذا
دعا زكريا به قال يارب
هني من لدنك ذرية
طيبة إنك سميع الدعاء
فناداه للملائكة وهو
قائم يصلي في الحراب
أن الله يشرك بعبدي
قوله تعالى هناك دعا
زكريا به (قال حمرا
فتدبست عارهن وتوحبت
لقرمان الخ)
قال أحمد لا يليق بالنبي
أن يقف عليه بجواز
ولادة العاقر على
مشاهدة مثله فأن
العقل يقضي بجواز
ذلك في قدرة الله تعالى
وإن لم يقع تفسيره
وأحسن من هذه
العبارة وأسلم أن يقال
لما شاهد وقوع هذا
الحادث كرامة لمرم
اعتمد الله على ما حدث
بناسبه كرامته والله
أعلم

بشره • ويحيى ان كل انجيبا وهو الناهر فنعصره لغيره في العجسة كوسى وعيسى وان كان عيسى
فليس يعرفون الفعل كعصر (مصدق بكلمة من الله) مصداق عيسى مؤمن به قبل هو اول من آمن به
وسمى عيسى كلمة لا يوحى اليه وحده هو وحى قوله كن من غير سب آخر وقبل مصداق كلمة من
الله مؤمن بكلمة منه وحى الكتاب كلمة لا يقبل كلمة الحيولة لتقصده • والسيد الذى • ود قوله أى
يقومهم في الشرف ولكن يصح فاقالقومه وفاقالمناس لهم في أنه لم يركب سبقة فذو يالهام حبيلا
• والمصور الذى لا يقرب الله مصرا نفسه أى منالهام الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل مع القوم
في الميسر قال الاخطل وشارب مريح بالكس نادى • بالاصحور ولا فها سار

فاستجيب لمن لا يدخل في القلب والاهو وقدرى أنه مرهوف طفل بصيان فذعه اى القلب فقال مالاب
فاستجيب (من الصالحين) ناشئ من الصالحين لانه كان من اصحاب الانبياء او كائنا من جهة الصالحين كقوله
وانه في الاخرة لمن الصالحين (اى يكون في غلام) استبعاد من حيث العادة كقالت مريم (وتدلفني
الكبر) قتلهم اذ ركنه السن المائلة وللمنى اترقى الكبر ما مضى وكانت تسع وتسعون سنة ولا ركنه
ثمان وتسعون كذلك اى يفعل الله ما يشاء من الافعال العجبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولدين الشيخ
الفانى والعجوز العاقرا وكذلك الله مبتداً غير اى على نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بانه اى يفعل
ما يريد من الافعال لتفارقة العادات (آية) علامة اعرف في الحبل لا تاتي النعمة اذ باهت بالسكر (قال
أتيتك) ان لا تقدر على تكليم الناس (ثلاثة ايام) وانما حسن تكليم الناس ليعلم أنه يحسن لسانه عن
القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدره على السكام بذكر الله ولذلك قال (واذكر ربك كثير) ومع العشى
والابكار) يعنى في ايام عزك عن تكليم الناس وهى من الايات الباهرة (خان قلت) لم يحسن لسانه عن
كلام الناس (قلت) لخص للذكر الله لا يشغل لسانه بغيره فوفر امته على قضاة مثل تلك النعمة بالجسمية
وشكرها الذى طلب الآتية من اجله كانه لما طلب الآتية من اجل الشكر قيل له آتيتك ان تحبس
لسانك الا من الشكر واحسن الجواب واقفه ما كان مشقاً من السؤل ومتزعة منه (الامر) الاشارة
ببداء وراس وغيره هو اوسع الضمير لى قال امر اذا تحرك ومنه قبل البصر الاموز وقري يحيى بن ثواب الا
مرضاة بضمين جمع موز كر سؤل ورسول وقري مرضا بضمين جمع مرض تكاد م وحسد وهو حال منه ومن
الناس دفعة كقوله متى ما تلقى فرد بن ترجف • وانشأ البقيك وتسطارا

بجنى الامر من كان يكلم الناس الا من بالاشارة وبكلمهم • والعشى من حين نزول الشمس الى ان تغيب
(والابكار) من طلوع الفجر الى وقت الغضى وقري والابكار بفتح الهجزة جمع بكر كعصر واصارة ل آتيتك
بكر اخف من (خان قلت) امر ليس من جنس الكلام فكيف استثنى منه (قلت) لما اذى سؤدى الكلام وفهم
منع ما يفهم منه معى كلاما يجوز ان يكون استثناء مقطعا (بامرهم) يروى أنهم كلوا هاشما هجزة ذكرها
او ارماس النبوة عيسى (واسطفاك) اقول اى حن تبيك من املك ورباك واختصك بالكرامة السنية (واظهرك)
ما يستقر من الافعال وما عرفه اليه اليهود (واسطفاك) آخر اى نساء الله الذين بان وهبلك عيسى من غير
ايدى لم يصكن ذلك لاحد من النساء امرت الصلاة بذكر القنوت والمصود ليكون ما من هيات الصلاة
واركانها فمئل لها (واذكرى مع الرا كمن) بجنى ولتكن صلاتك مع الصلوات اى في الجماعة وانظم نفسك
في جملة الصلوات كوفى معهم في عداهم ولا تكون في عدا غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم
بصعيد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرته بان تركع مع الرا كمن ولا تكون مع من لا يركع (ذلك) اشارة
الى سابق من يتركع يا عيسى ومريم وعيسى عليهم السلام يعنى ان ذلك من الغيوب التى لم تعرفها الا بالوحى
(خان قلت) لم تنبئ المشاهدة واتصاؤا ما ملوم بغير شبهة وتزكفى استماع الانبياء من حفاظها وهو موهم
(قلت) كان ما ملوم عندهم على يقين انه ليس من اهل المعاصى والقراءة وكانوا امكرن للوحى لم يبق الا
للمشاهدة وهى في غاية الاستبادة والاضغطة فتمت على سبيل التكميل بالمكن للوحى مع علمه بأنه لا معاص له

مصدق بكلمة من الله
وسيدوا حوروا ونبيسا
من الصالحين قال رب
اى يكون في غلام وقد
بلغنى الكبر وامر اى
عاقبر قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال رب
اجعل لى آية قال آتيتك
الاتكلم الناس ثلاثة
ايام الارض واذا كبر
ربك كثيرا ومع العشى
والابكار وقد آتيتك
الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرتك
واصفاك على نساء
العالمين يا مريم اخفى
ربك وابجبدى واركنى
مع الرا كمن ذلك من
انبياء العيب فوحى اليك
وما كنت تلبيسهم اذ
يقولون

قوله تعالى ان الله يشترك بكلمة منه عليه المسيح عيسى بن مريم (قال محمود ان قلت لم يقل عيسى بن مريم والخطاب للمريم الخ) قال أحد
 يصدق هذا الجواب قولها اني يكون لي وللمسيح عيسى بشر فانه لم يتقدم في وعد الله لها الولد ما يدل على انهم غير اب الاله لما قسمه اليها
 يدل على انها لم تمت من ذلك كونه من غير اب والله اعلم (عادكلامه) قال فان قلت لم يقل اسمه المسيح عيسى بن مريم الخ

أفلامهم أجمع بكفل
 مريم وما كتبت لهم
 اذ تخلصون اذ قالت
 الملائكة يا مريم ان الله
 يشرك بكلمة منه
 اسمه المسيح عيسى ابن
 مريم وجهي في الدنيا
 والاخرة ومن القرين
 ويحكم الناس في الهمد
 وكهلا ومن الصالحين
 قالت رب اني يكون لي
 ولد ولم يمسسني بشر قال
 كذلك الله يخلق ما يشاء
 اذا قضى امره فانما
 يقول له كيف يكون
 ويعلم الكتاب والحكمة
 والتوراة والانجيل
 ورسولاني بني اسرائيل
 اني قد جئتكم بآية
 من ربكم اني اخلق
 لكم من الطين كهنة
 الطير فانزع فيه فيكون
 طيرا بادن الله وأرثي
 الاكسنة والارض
 وأحيى الموتى بادن الله
 وأنبأكم بما كنون
 واندخرون في بيوتكم
 ان في ذلك الاية لكم
 ان كنتم مؤمنين
 ومصداقا لما بين يدي
 من التوراة

ولا قراءة وتوضوه وما كتبت بجانب الغربي وما كتبت بجانب الطور وما كتبت لهم اذ اجعوا أمرهم
 (أفلامهم) أزالهم هو الذي قد أحسم التي لم يحوها في التوراة فمقرع من قبل هي الأفلام التي كانوا يكتبون بها
 التوراة اختارها للقرعة تبركها (أدبقتهم) في شأنها انتافس في التكفل بها فان قلت أجمع بكفل بن
 يتلق (قلت) بمذوف لدله عليه قون أفلامهم كنه قبل بقوننا ينتظرون أجمع بكفل أوليهم وأقولون
 (المسيح) لقب من الألقاب المنرفة كالصديق والقاروق وأصله مسيحا للبرانية ومعناه المبرك كقوله
 وجدني مباركا دائما كتبت ذلك (عيسى) مريم بن ايسوع ومشتقهما من المسيح والعيش كل ارقم في الماء
 (فان قلت) اذ قالت لم يتلق (قلت) هو يدل من واذ قالت للملائكة ويصور ان يدل من اذ تخلصون على
 أن الاختصاص والشارة وتوافق زمان ولسع اقول ليقته سنة كذا (فان قلت) لم قيل عيسى بن مريم
 والخطاب للمريم (قلت) لان الانبياء ينسبون الى ابا لانها في الاتهامات ما علت فبسته اليها ولده من غير اب
 فلا ينسب الا الى أمه وبذلك فضلت واصطفيت على نساء العالمين (فان قلت) لم ذكر غير الكلمة (قلت)
 لان المسمى جهل ذكر (فان قلت) لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أسماء الاسم منها عيسى وأما
 المسيح والابن فلقب وصفة (قلت) الاسم الجمعي علامة يرفحوا بغيره فكتابه قبل الذي يعرف به
 ويغير من سواه مجموع هذه الثلاثة (وجها) حال من كلفه كونك قوله ومن القرين ويحكم ومن الصالحين
 أي بشرته به موصوفه هذه الصفات وضع انتساب الحال من النكرة لكونها موصوفة • والوجهة في
 الدنيا النبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة الشفاععة وعلو الدرجة في الجنة • هو كونه (من القرين) رقبه
 الى السماء وصيته للملائكة • هو الهدى بما هداه ليعسى من مضيه سمى بالمصدر (في الهمد) في جعل النصب على
 الحال (وكهلا) عطف عليه يعني ويحكم الناس طغرا لا وكهلا ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام
 الانبياء غير متفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء • ومن
 يدع التفسير أن قولها (رب) نداء يمد يد عليه السلاطين يأسدي (ونعله) عطف على يشرك وأعلى وجهها
 أو على يخلق • وهو كلام مبتدأ فقرأ عاصم ونافع ويعلمه بالباء (فان قلت) علام فعمل ورسولا ومصداقا من
 المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جئتكم وما بين يدي بأية جله عليها (قلت) هو من المنصوبات وفيه وجهان
 أحدهما ان يعزله وأرسلت على ارادة القول تقديره ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول أرسلت رسولا يأتي قد
 جئتكم ومصداقا لما بين يدي والثاني أن الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكذلك قبل والحقا بما في قد جئتكم
 والحقا بما في أصدق ما بين يدي وقراء البريدي ورسول عطف على كلمة (انني قد جئتكم) أصله أرسلت بأني قد
 جئتكم فحذف الجار والانتساب بالفعل و(انني اخلق) نصب يدل من اني قد جئتكم أو جرد من آية أو رغب
 على هي اني اخلق لكم وقرني في الكسر على الاستئناف أي أقدر لكم شيئا مثل صورة الطير (فانزع فيه)
 الضمير للكاف أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) فيصير طيرا كسائر الطيور جارا طيرا
 وقرأ عبد الله ما فيها قال • كالمري في تنسي • يرفع الضمير ما قيل لم يتناق غير تلخيص (الاكسنة) الذي وأدأعي
 وقيل هو الممسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامة اكسنة غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير
 وروى أنه رعا اجتماع عليه خوصن ألقاسن المرضى من ألقاسنهم أنا • ومن لم يطق أنا • عيسى وما كانت
 مدواته الابالاد ما وحده • وكرر (بادن الله) دفعا لوجه من توهيم فيه اللاهوتية وهو يرى أنه أحياء ما من

٣٦ كشف ل التقرير بخلص من اشكال يوردوه فيقولون المسيح في الآية ان ربه التسمية وهو الظاهر
 لما هو قوله عيسى بن مريم والتسمية لا توصف بالنبوة وان ربه المسيح الجمعي بهذه التسمية لم يتبع مع قوله اسمه ويخلص
 الا كما قال بان المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد التسمية وأما عيسى بن مريم فمبتدأ محذوف تقديره هو عيسى بن مريم ويكون الضمير
 عائدا اليه المسمى بالتسمية المذكورة منقطعاً عن قوله المسيح والذي قرره الرخصي لا يراد عليه هذا الاشكال وهو حسن جدا والاعلام

جدة مفسر قاله شبه عيسى بآدم أي خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة آب ولا أم فكذلك حال عيسى (فان قلت) كيف شبهه بقدر جسده هو غير آب ووجد آدم غير آب وأم (قلت) هو مثله في أحد الطرفين فلا يتبع اشتصاصه بوجه الطرف الآخر من تشبيهه لان الماشية مشاركة في بعض الاوصاف ولا تشبهه في أن يوجد وجودا خارجا عن المادة المستقرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير آب وأم أغرب وأخوف من غير الماء من الوجود من غير آب شبه الغريب بالاعرب ليكون أقطع الخصم وأحسم لمادة تشبهته فانظر فيما هو أغرب على المستر يمين بعض العلما أنه أسرارهم قتل لهم لم يسميهم عيسى قالوا له لانه قال فآدم أولى لانه لا أول له قالوا كان يصي الموتى قال فخر قيل أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا خويل قاتلة آلاف قتلوا كان يرى الله ولا يرص قال فخر جيس أولى لانه طبع وأخوف ثم قام سالما خلفه من تراب قدره جسده من طين (ثم قال له ك) أي أنشأه بشرًا كقوله ثم أنشأناه خلقا آخر (فيكون) حكاية حال ماضية (الحق من ذلك) خبر ميتة المحضوف أي هو الحق يقول أهل خير محمد والنجس وبنوه عن الامترواجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون عتري لمن باب التميم زيادة النبات والطمأنينة أن يكون لطفه الغيرة (من ماجل) من النصارى (فيه في عيسى) من بعد ماجل من العلم أي من البيت الموجه لعل (تعالوا) هلموا والبراد الذي ملأ أي والعزم كما تقول لعل تفكر في هذه المسئلة (ندع أبناءنا وبناتنا) أي ندع كل شيء ومنكم أبناءه ونسائه ونفسه إلى المباهلة (ثم ينهل) ثم يتباهل بأن يقول بآله الكاذب منا ومنكم والمهل بالفتح والعظم الغضوة وبآله الله بآله من رجمته من قولك آله إذا أهله وناقته بآله لا صرار عليها وأصل الابتاهل هذا ثم استعمل في كل دعاء ميتة وإن لم يكن التعاناه وروى أنه لم يدعاهم إلى المباهلة قالوا حتى ترجع ونظر فلما قالوا قال العاقب وكان ذار أنهم ما بعد المسح ما ترى فقال والله لقد مررت بآلهم النصارى أن محمد أتى من رسل ولقد جاءكم كما جاءني من أمر صاحبكم والله ما بهل ولم ينطقوا فاشك كبيرهم ولا ينبت صغيرهم ولأنهم لم يهلكوا من أديهم إلا الله دينكم صمكم الأقامة على ما أنت عليه فوادعوا الرجل والصبر فوالى بلادكم فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين أخا سيدنا الحسن وفاطمة تحشى خلفه وعلى تخلفه وهو يقول إذا أتادعوت فأمضوا فقال أسقف فخيرنا بآلهم النصارى أن لا يرى وجوهها والله أن نزل جبالا من مكانه لآلهم إلا يتباهلوا ويتكلموا ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نأباهلك وان تفرقك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذأديتم المباهلة فأصلوا أي لكم ما لمسلمين وعليكم ما على فآو قال فآو أناجزكم فقالوا ما لنأبى العرب بطاعة ولكننا صالحك أي أن لا تفرق وتولوا تخلفنا ولا تردنن ديننا على أن نؤدى إليك كل عام إلى ألف في صفرو ألف في رجب وثلاثين درهما عادية من حد بدفصا لحوسم على ذلك وقالوا الذي نفسى بيده أن المصالحا قد تدعى على أهل فخيرنا ولولا أنما المصروف قد خنزير ولا نطعمهم بهم الوادى نار ولا تأسل فخيرنا وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحلوى على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليه مرط من جل من شعرا سودا فحبا الحسن فادخله ثم جاءا الحسن فادخله ثم فاطمة على ثم قال أنباريد الله يذهب عنكم الرجس أهل البيت (فان قلت) ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا للبدن الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبين بكتابه فامضى ضم الأبناء والنساء (قلت) ذلك أتدعى الدلالة على نفسه بجاه واستيقظته بصدقه حيث استجر أعلى تعرض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يتصر على تعرضه نفسه وعلى نفسه بكتابه خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأزواجه هلاك الأمتثال من تحت المباهلة وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلب ويرجع فادعاهم الرجل بنفسه وارب وبنهم حتى يقتل ومن عفة كاد يسوقون مع أنفسهم الظلمان في الحرب لقتلهم من الحرب ويؤمنون الذادة عنها بأبوابهم جهاد الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبذ على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ويؤذن بأنهم قد مدون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب

ثم قاله كن فيكون
الحق من ذلك فلا
تكن من المقربين
حاجك نفسه من بعد
ما جاءك من العلم قتل
فأولادهم أبناءنا وأبنائهم
ونسائنا ونسائهم
وأفئسنا وأفئسكم ثم
ينهل فيقبل لعنة الله
على الكاذبين

ان هذا هو التمسك

الحق وبما من الله الله

وان الله هو العزيز

الحكيم فان قولنا ان الله

علم بالفساد من قبل باهل

الكتاب تعالى الى كلمة

سواء بيننا وبينكم

الا فبعد الا الله ولا تشرك

بشيء ولا يفتقد بضنا

بضنا اربابا من دون الله

فان قولوا قولوا الشهدوا

بانا مسلمون يا اهل

الكتاب لم تسمعون

في ابراهيم وما اترلت

للتسوية والاضيق

الا من بعده افلا تعقلون

هاتين هؤلا حاجتكم

فما لكم به علم فلم تجاوبوا

فما ليس لكم به علم والله

يدور انتم لا تعلمون ما كان

ابراهيم هو ديولوا نصرانه

ولكن ان خفيصا محمدا

وما كان من المشركين

ان اولي الناس بابراهيم

لذين اتبعوه وهذا النبي

والذين آمنوا والله ولي

المؤمنين وحدث طائفة

من اهل الكتاب

لوه لو كنتم وما يبايعون

الا انفسهم وما يشعرون

يا اهل الكتاب

لم تكفرون يا ايها الله

وانتم تشهدون يا اهل

الكتاب لم تبايعوا الحق

بالمبايع ولم تكفون الحق

وانتم تعلمون وقالت

طائفة من اهل الكتاب

آمنوا بالله ازل على

الذين آمنوا لوجه انهار

الكتاب عليهم السلام وشبهه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم بر واحد من موافق
ولا يخالف انهم اباؤا ال ذلك (ان هذا) الذي قص عليكم من نبأ عيسى (المواقص الحق) قرئ بضم
المحلى والاصل وبالسكون لان اللام تنزل من هو منزلة بعضه تخفف كما تخفف عندوه هو اما اصل بيننا
از وشبهه هو اما مبتدأ والمقصود الحق خبره والجملة خبران (ما نزلت) لم يزل دخول اللام على الفصل (قلت)
ادلما ز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل اجوز لانه اقرب الى مبتدأ منه واصح ان تدخل على الفصل (قلت)
ومن في قوله (وما من له الا الله) بجزلة البناء على الفتح في لاله الله في الاخذة معنى الاستفراق والرد على
النصارى في تبليغهم (ما نزلت) علم بالفساد من قبل باهل (ما نزلت) لم يزل دخول اللام على الفصل (قلت)
بما كانوا يشهدون (يا اهل الكتاب) قبلهم اهل الكاين وقيل وقصبران وقيل يوم الدين (سواء بيننا
وبينكم) مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة قوله (الا فبعد
الا الله ولا تشرك بشيء ولا يفتقد بضنا بضنا اربابا من دون الله) يعني تعالى اياها حتى لا تقول غير ان الله
ولا المسموع ان الله ان كل واحد منهم ما يفتقد بضنا بضنا اربابا من دون الله) يعني تعالى اياها حتى لا تقول غير ان الله
من غير رجوع الى ما تراءى الله كقوله تعالى اخذوا احيالهم ورهبانهم اربابا من دون الله المسيح ابن مريم
وما امروا بالاجساد والمواحد اوصى عنى من حاتم ما كان فيه هم رسول الله قال ليس كانوا يصيرون لكم
ويصرون فتأخذون بقوله قال نعم قال هو ذلك وصى الفضيل اياي املت محمدا في مصيبة الخلق
او صليت لغير القبلة وقرئ كلمة يسكون اللام وقرئ الحسن سواء بالنسب يعني استوت استواء (ما نزلت)
(قوله) عن التوحيد (قولوا شهدوا باناسطون) اي لم تسموا الحق موجبا عليكم ان تصفوا وتسلوا باناسطون
مسلمون دونكم كما يقول الغالب للملوك في جدال اوصراع او غيرهما تعترف بانى انا الغالب وسد على الغلبة
ويجوز ان يكون من باب التبريض ومعناه شهدوا اذ عرفوا بانكم كافرين حيث توليتم عن الحق بعد
ظهوره و زعم لم مرق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين فيه فقبل لم ان اليهودية لما حدثت بعد نزول التوراة والامريانية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم
وموسى افس سنة وبنه وبين عيسى الفان فكعب يكون ابراهيم على دين محمد البعد بعده بازمنة
متطاولة (افلا تعقلون) حتى لا تضلوا امثل هذا الجدال المحال (ما نزلت) هؤلا لانه لتبنيهم وانتم مبتدوا هؤلا
خبروه (ما نزلت) جملة مستأنفة بينه لجملة الاولى يعني انتم هؤلا لا تضلوا الحق وبين جافنكم وقلة
عقولكم انكم جادلتم (فما لكم به علم) كما نطق به التوراة والانجيل (فما تجاوبوا فماليس لكم به علم) ولا ذكره
في كتابكم من دين ابراهيم وعن الاخفش هاتين هؤلا يعني الذين واجهتم صلته (ما نزلت) علم ما حاجتكم فيه (انتم)
الاستفهام التعجب من جافنكم وقيل هؤلا يعني الذين واجهتم صلته (ما نزلت) علم ما حاجتكم فيه (انتم)
ما جاهدوه ثم علمهم ما نزلت من دينكم وما كان الا (خفيصا محمدا) كان من المشركين كما لم يكن منكم
اواراد ان يشركون اليهود والنصارى لاشرا كهم به من راولا المسج (ان اولي الناس بابراهيم) اعد انفسهم به
واقرهم من من الولي وهو القرب (لذين اتبعوه) في زمانه وبنه (وهذا النبي) خصوصاً (والذين آمنوا)
من امة موقر في هذه النبي بالانصب عطف على الهاد في انبؤا واما هذا الذي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وبالجر عطف على
ابراهيم (وذن طائفة) هم اليهود ودعوا اخذت وعمارا واما هذا الذي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وبالجر عطف على
وبالاصلا الاعظم لان العذاب بما عفا لهم عتلاهم واسلوا سلاما وما يقدرون على اضرار المسلمين
ولما يبايعون امثالهم من اشداهم (يا ايها الله) بالوراة والانجيل وكفرهم عن انهم لا يؤمنون بما نطق
به من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهه هؤلا شهادتهم اعترافهم بانها آيات الله وتكفرون بالقرآن
ودلائل نبوة الرسول (وانتم تشهدون) نعمته في الكاين وتكفرون بآيات الله جميعا وانتم تعلمون انما الحق
قرئ تلبسون بالتمسك يدور اي بي ثواب تلبسون بفتح الباء اي تلبسون الحق مع الباطل كقوله كلا ليس
نوبذرو وقوله (هو بالجر ازل على الذين اتبعوه) (وجه انهار) قال

من كان مسرورا ليجعل ما لك • فليأت نسوتنا وجهه نهار

والعنى أظهر الإيمان على الملوك أول الناس (وأفكروا) به في آثره لهم يشكون في دينهم ويقولون ما رجوعهم أهل كذب وعلم لا حرم قد تبين لهم يرجعون يرجعون وقيل واما اننا نعلم من أخبارهم ونصير وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد فأول النهار من غير اعتقادوا كفروا به آخر النهار وقالوا اننا نعلم اني كذبنا هؤلاء علماء نافذوا حدنا محمد ليس بذلك المنوت وظاهر لنا كذب وبطلان دينه فاذ انهم ذلك شك اصابه في دينهم وقيل هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة قال كذب انما نعرف لاحياء آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها في أول النهار ثم أفكروا به في آثره وصلوا الى الصخرة لعلهم يقولون هم أعلم منا وقد رجعوا يرجعون (ولا تؤمنوا) متعلق بقوله أن يؤمن أحدكم وما بينهما اعتراض أى ولا تظهروا الإيمان بك بأن يؤمن أحدكم مثل ما أوتيت الا اهل دينك دون غيرهم ارادوا أسروا عندكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب الله مثل ما أوتيتهم ولا تشبهوا الا الى أشياكم رجعتهم دون المسلمين لانهم بنوا بدون المسلمين كشأنهم في الاسلام (أو يصاحوك عندكم) عطف على أن يؤمنوا والضمير في يصاحوك لا احداثى مني اطلع معنى ولا تؤمنوا الصبر اتباعا أن المسلمين يصاحونكم يوم القيامة بالحق ويقال بؤسكم عند الله الى ما طبعه (فان قلت) لما معنى الامتناع (قلت) مضاه أن الهدي هدى الله شيئا ما يلطف به حتى يسهل أو يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم يفتح كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم من المسلمين والمتركيين وكذلك قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) يريد الهداية والتوفيق أو يتم التكامل عند قوله الا ان تبع دينك على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو إيمانهم وجه النهار الا ان تبع دينك الا ان كانوا تابوا من دينك عن أسلوامكم لان رجوعهم كان أرى عندهم من رجوع من سواهم ولا ناسلامهم • كما أنيظ لهم وقوله أن يؤمن مضاه لان يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم ذلك ويرفعه لاننى آخر معنى أن ما يكمن من الهدى والى أن يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم من فضل الهدى والى الكتاب دعاكم الى أن تقاتم وقاتم ولا تيسر عليه قراءة ابن كثير أن يؤمن أحدكم بزيادة الاستقام للقرير والتوابع معنى الا ان يؤمن أحد (فان قلت) لما معنى قوله أو يصاحوك على هذا (قلت) معناه بزم ما ذكرت لان يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم ولا تشبهوا كيدكم وزيكم ورجوعهم يكون هدى الله بسلام الهدي وان يؤمن أحدكم خبرنا على معنى قل ان هدى الله أن يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم أو يصاحوك حتى يصاحوك عندكم فترجعوا اليكم يصحسونهم ويحذرونهم • وقرئ ان يؤمن أحدكم الى ان النافذة وهو متصل بكلام أهل الكتاب أى ولا تؤمنوا الا ان تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم حتى يصاحوك عندكم بكم معنى ما يؤمنون مثله فلا يصاحونكم ويجوز أن ينتصب ان يؤمن بضمير يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا ان تبع دينكم كما قيل قل ان الهدي هدى الله فلا تنكروا ان يؤمن أحدكم مثل ما أوتيتهم لان قولهم ولا تؤمنوا الا ان تبع دينكم انكار لان يؤمن أحدكم مثل ما أوتوا • عن ابن عباس (من أن تأمنه بقطار) هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الصواميس اوقية ذهباً فأذاه اليه (ومن أن تأمنه بدينار) قصاص بن عازر واه استودعه رجل من قريش ديناراً فجده وناله وقيل للمأمون على العسكر التصارى لعلية الامانة عاهدم وانما تنون في القليل اليهود لعلية الامانة عليهم (الا ما دمتم عليه قاتما) الامانة عليكم بما صاحب الحق فاقطعوا رأسه متوكلاً على ما طالباة والتشبيهاً أو بالرفع الى الحاكم واقامة العفة عليهم • وقرئ يؤده بكسر الهمزة والواو وكسر هاءه فسر وسيل ويسكنون ما أقرعوا بنى بنى وثاب ثقتهم بكسر التاء وفتح كسر قال من دام بدام (ذلك) شارة الى ترك الاداء الذى له عليه يؤده أى تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم (ليس علينا فى الامين سبيل) أى لا يتطرق علينا عتاب وذكى شأن الاميين يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب وما هملتهم من حبس أموالهم والاضرار

كلامهم وادوا يصاحونكم

مطلوب على ان يؤمن

البح قال أحدكم هذا

الوجه من الاعراب

انكار وهو هو وقع أحدكم

واستكفروا آخره

الهم يرجعون ولا

تؤمنوا الا ان تبع

دينكم قل ان الهدي

هدى الله ان يؤمن أحد

مثل ما أوتيت

أو يصاحوك عندكم

قل ان الفضل بيد الله

يؤتيه من يشاء الله

واسع عليهم يختص

برحمته من يشاء الله

فوالفضل العظيم • ومن

أهل الكتاب من ان

تأمنه بقطار يؤده

الك ومنهم من ان

تأمنه بدينار يؤده

الك الامادمت عليه

فأما ذلك تأمنهم قالوا

ليس علينا فى الامين

سبيل

الواجب لان الاستفهام

ها انكار واستفهام

الانكارى منه اثبات

اذا حاصله انكر كلامهم

روى عنهم على ما وقع منهم

وهو اخاه الا ان بان

السيرة لا تقص بنى

اسرائيل لاجل الطلعت

الذكون بنى فهو اثبات

بحق ويمكن أن يقال

رويت صفة

الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقة حسن ذلك دخول أحدكم في سبيله والله أعلم قال مجاهد والضمير في يصاحوك لا احداثه بل جازى

في معنى المبح قال أحدهم أى حيث كان تنكروا في سبيل الحق كما وصفه بالجمع في قوله لما منكم من أحدكم ما جازى

لهم ليسوا على دينك كانوا يستولون عليهم من خالفهم ويقولون ليس لهم في كتابنا سورة وقيل بايع
 اليهود في الجاهلية من قريش فلما أسلوا تفاوضهم فقالوا ليس لك علينا حق حيث تركت دينك وادعوا اليهم
 وجدوا ذلك في كتابهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية
 إلا وهو محقق في الآخرة فأنما مؤثاة إلى البر والفاجر وعن ابن عباس أن أسد بن جسر قال لما ذهب إلى
 الغزوة من أهل الكلاب ليس علينا في الأمان سبيل انهم إذا أدوا الجزية لم يمسكوا على أموالهم إلا بمطبعة
 أنفسهم (ويقولون على الله الكذب) بادعائهم أن ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) أنهم كاذبون (بني) أثبات
 لما تفرقه من السبيل عليهم في الأمان أي على علمهم سبيلهم وقوله (من أوفى بهده) جملة مستأنفة مقرونة
 بالجملة التي سبقت على مسندها والضمير في بهده مرجع إلى من أوفى على أن كل من أوفى بعهده عليه عليه واتقى
 الله في ترك النجاسة والتفرد فان الله يصبه (فان قلت) فهذا ما ينص إليه لو في أهل الكلاب بهدهم وتركو
 النجاسة لكسبوا محبة الله (قلت) أجل لأنهم إذا وفوا بالهود وقوا أول شيء العهد الا العظيم وهو ما أخذ عليهم
 في كتابهم من الأيمان برسول مصدق لما همهم ولو اتقوا الله في ترك النجاسة لا تقوه في ترك الكذب على
 الله وتقر بظلمه ويميز أن يرجع الضمير إلى الله تعالى على أن كل من وفى بهده لله اتقاء فان الله يصبه
 ويدخل في ذلك الأيمان وغيره من الصالحات وما وجب اتقاؤه من الكفر وأعمال السوء (فان قلت)
 فإن الضمير يرجع من الجزاء إلى من (قلت) عموم المتقين قام مقام جوع الضمير وعن ابن عباس نزلت
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبصرى إلى أهاب وتطرقا من سبيل أهل الكلاب (يشعرون) يستدلون (بعهد الله)
 بما عاهدوه عليه من الأيمان إلى رسول المصدق لما همهم وأيمانهم بوعدهم ما عاهدوا به من قولهم والله نؤمن
 به ولننصركم (فان قلت) لا متاع للناس من الترويض والاشارة في ذلك وقيل في أير الرفع وبإية نهي
 الحقيق وحى من أن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروا الشؤنة على
 ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود إلى كعب بن الأشرف في سنة أو سبعمائة من عمارتهم فقال لهم هل تعلمون أن
 هذا الرجل رسول الله قال نعم قل لقد جئتكم أنا وأصحابي منكم وأكسبكم فخرمكم انتم ما كنتم تكتبوا فقالوا الله شبه
 علينا فهو يدعي نقاء فاطمقوا فكتبوا صفة غير صفة ثم رجوا إليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنبى
 الذى نمت لنا صرح ومارهم وعن الأشعث بن قيس نزلت في كانت بيني وبين رجل خصومة في شيء
 فاختصمتنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو يمينه فقلت ذن يصفى ولا يسأل فقال من
 حلف على يمين يستحق بها ما لا هو فيها فارتقى الله هو عليه غضبان وقيل نزلت في رجل أقام مسلة في
 السوق خلف لقد أعلى بها ما لم يعطه والوجه أن نزولها في أهل الكلاب وقوله بعهد الله يتوقع جوع
 الضمير في بعده إلى الله (ولا ينظر اليهم) يجازين الاستهانة بهم والصفط عليهم قول فلان لا ينظر
 فلا تريدني أن اعتداده ولحسنه إليه (ولا يزكهم) ولا يثنى عليهم (فان قلت) أي فرق بين استعماله فيمن
 يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه (قلت) أصله فيمن يجوز عليه النظر الكفاية لأن من اعتدلا بالناس
 التقى إليه وأما في نظر عينه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وإن لم يكن ثم نظر به جاء فيمن
 لا يجوز عليه النظر بغير المعنى الاحسان مجازا وهو وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر (أفريقا) هم كعب
 ابن الأشرف ومالك بن النضر وغيرهم (يلوون) الاستهانة بالكلاب) يقولون يا بقره من
 الأنعم إلى الخرف وقرأ أهل المدينة بلوون بالتشديد كقولهم لورؤوسهم وعن مجاهد ابن كثير يلوون
 ووجه أنها قبل الروا المضمومة هزة ثم خفضها بعد فها القامر كناية على الساكن فلها (فان قلت) الام
 يرجع الضمير في (التصبيه) قلت إلى ماله عليه يلوون الاستهانة بالكلاب وهو الخرف ويوزن براد
 يعلمون أن استهانتهم شبه الكلاب تصبوا ذلك التصبيه من الكلاب وقرئ يصبوه بالياء بمعنى يصفون ذلك
 لتصبيه المسكون من الكلاب (ويقولون هو من عند الله) تأكيد لبقوله هو من الكلاب وزيادة تشييع
 عليهم توصيل بالكذب ودلالة على أنهم لا يميزون ولا يوزنون ولما بصر حوت بأنه في التوراة هكذا

ويقولون على الله
 الكذب وهم يعلمون
 على من أوفى بهده
 واتقى فان الله يحب
 المتقين ان الذين يشكرون
 بهده الله وابتاعهم قسا
 قليلا أو لك لا تخلق
 هم في الآخرة ولا يكلمهم
 الله ولا ينظر إليهم يوم
 القيامة ولا يزكهم وما هم
 عذاب أليم وان منهم
 لغير ياقبون الدنهم
 بالكلاب تصبوه من
 الكلاب وما هو من
 الكلاب يقولون هو
 من عند الله وما هو
 من عند الله ويقولون
 على الله الكذب وهم
 يعلمون

ما كان لبشر أن يؤتيه
الله الكتاب والحكمة
والنبوة غير قولنا لئن
كوفيناكم في من دون
الله ولكن كقولنا يا بني
يا كثر تعلمون الكتاب
وجا كثر تدوسون
ولا تأمركم أن تقتنوا
للملائكة والتبيين أربابا
أما كرم الكفر بعد
إذا أنت مسلمون وإذا أخذ
الله منافع التبيين لما
أنتيتكم من كتاب
وسمكة لما كرم رسول
مصدق لما مكتم
لتؤمن به ولتصبرته قال
أقررت وأخذت على ذلك
• قوله تعالى وإذا أخذنا
منافع التبيين لما أنتيتكم
من كتاب وسمكة إلى
قوله لتؤمن به (قال
محمود الزامل في لما أنتيتكم
لام التوطئة لأن أخذ
الميثاق في معنى القسم
الخ) قال أحد برده على
ن قوله رسول فاعل جاء
لأن لا يخلو من الضمير
والأخذ القول جمع
على أن يكون القاصر
مضمر أو رسول خبر
الموصول ولم يرد
نحصرى إلا الأول وهو
ظاهر الآية (ما دكلامه
قال جميعا من السؤال
قلت بلى الخ) قال أحد
بريد أن الكلام وإن
خلا من المبدأ الآتي في
معنى كلام يتحقق فيه
المبدء فيجوز دخوله في
الصلة والله أعلم

وقد آتاه الله تعالى على موسى كذلك فخرط جرائمهم على الله وقساوة قلوبهم وبأسهم من الآخرة وعن ابن عباس هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الأشرف وغيره التوراة وكتبوا كتابا يدلوا فيه مسفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت قريظة ما كتبوا بخطه وبالكتاب الذي عندهم (ما كان لبشر) تكذيب على نقد عبدة عيسى وقيل أن أبدا لمع القرنين والسيد من نصارى نجران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريد أن تبتدك وتفتدك وإتقال مسأله الله أن تبعد غير الله أو أن تأمر بعبادة غير الله لما بذلك معنى ولا بذلك أمرى فتركت وبسبب قال رجل يا رسول الله فسلم عليك كما يسلم بمضغالي عن أهلنا فسلمت قال لا ينبغي أن يبعد لاحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم وأعرفوا الحق لأهله (والحكم) والحكمة وهي السنة (ولكن كقولنا يا بني) ولكن يقول كقولنا والى منسوب إلى البر بزيادة ألف والنون كما يقال رقباني ولبيان وهو السيد يا قمك بدن الله وقساوته وعن محمد بن الحسن فإنه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الأمة وعن الحسن بن زبائن على أمته له وقيل على معلمين وكانوا يقولون الشارح (رباني العالم العامل الملم) (عما كتبت) بسبب كونك عالما من بسبب كونك دارسنا للمسلم أوجب أن تكون الزبانية التي هي قوة الفسك طاعة الله مخفية عن العلم والدراسته وكذا يدل على خفية سعي من جهد نفسه وكثروحه في جمع العلم ثم يبعده ذريعة إلى العمل فكان مثله مثل من غرس ثمرة حسنة فتوته ينظرها ولا تستمتع بثمرها وقرئ تعلمون من التحليم وتعلمون من التعلم (تدوسون) تفرقون وقرئ تدسون من التدريس وتدسون على أن تدوس يعني تدس كما كرم وكترم وأزل وزل وتدسون من التدريس ويوزن أن يكون معناه ومعنى تدسون الضغيب تدوسه على الناس كقوله لتقرأ على الناس فكون متصاهمين تدسون من التدريس وفيه أن من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله شيء وأما السبب بينه وبين منقطع حيث لم يثبت النسبة إليه إلا لغة سكن بطاعته • قريظوا بأمركم بالنسب عطف على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما أن قبيل لأمرية لنا كيد معنى التي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر أن يستنبه الله وينسبه لدها إلى اختصاص الله بأصادة وترك الانداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له وأمركم (أن تقتنوا للملائكة والتبيين أربابا) كما تقول ما كان لبشر أن يكرمهم ثم يجنى ولا يستغنى والثاني أن يحمل لأشرف من بدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا قريشا من عبادة الملائكة واليهود وأنه يرى من عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له أنتخذ راقيل لهم ما كان لبشر أن يستنبه الله ثم يأمر الناس بعبادته بها عن عبادة الملائكة ولا تدابوا القصار فبال على ابتداء الكلام وأظهر وتصرفا قريظة عبد الله بن أبي بكر في الضمير ولا يأمركم وأياكم كلبش وقيل له والهمزة في أياكم كمال النكار (بعد أنتم مسلمون) دليل على أن الماطلين كانوا مسلمين وهم الذين أسأذوه أن يصعدوا (ميثاق التبيين) فيه غير وجه أحدها أن يكون على ظاهره من أخذ الميثاق على التبيين بذلك والثاني أن يضيف الميثاق إلى البين إضافة إلى الموقوف لآلى الموقوف عليه كما تقول ميثاق الله وعهد الله كماه قبل وإذا أخذ الله الميثاق الذي وثقه إلا أنما على أعهم والثالث أن يراد ميثاق أولاد التبيين وهم بنو إسرائيل على حلف الميثاق الرابع أن يراد أهل الكتاب وأن يرده على زعمهم تكلمهم لأنهم كانوا يرون نحن أولى بالنبوة من شذ لا تأهل الكتاب ومنا كان التبيين وتدل عليه قراءة أبي وابن مسعود وإذا أخذ الله الميثاق الذين أوتوا الكتاب • والأمر في (لما أنتيتكم) لام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاختلاف وفي التؤمنين لام جواب القسم وما يجعل أن تكون التضمن معنى الشرط ولتؤمنين سلام مسدود جواب القسم والشرط جميعا وأن تكون موصولة بمعنى الذي أنتيتكمو لتؤمنين به وقرئ لما أنتيتكم أو قرأ جزء لما أنتيتكم بكسر اللام ومضاه لاجل ابتداء ما كرم بعض الكتاب والحكمة ثم يجى برسول مصدق لما مكتم لتؤمنين به على أن ما صدريه والفعلان معهما أي أنتيتكم وجاء في معنى المصدرين واللام دلالة لتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنين بالرسول ولتصبرته لاجل في أنتيتكم الحكمة وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به وتصبرته موافق لكم غير مخالف لبيو زان تكون ماموصولة (فان قلت) كيف يجوز ذلك والمطوع على أنتيتكم

وهو قوله ثم جاءهم يحيوزان يدخل تحت حكم العسفة لانك لا تقول الذي جاءهم رسول مصدق لما كنتم
 (قلت) بل انتم ما كنتم في معنى ما آتيتكم فكانت قبيل النيا آتيتكم وجاءكم رسول مصدق له وقرأ
 مدين جبريل بالاشهاد يعني حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له وجب
 عليكم الامانة ونصرتة وقيل اصله ان ما فاستنقوا اجتماع ثلاث مميزات وهي ايمان والنون المتقلبة مما
 بادغامها في الميم فلهذا الحذف اذ اختلفوا معناه ان اقبل ما آتيتكم لتؤمنن به وهذا الحق من قراءه حجة
 في المعنى (اصري) عهدي وقرى اصري بالضم وصي اصرا له عما يؤمر صري يشدو بصدقه والاصار الذي
 يسدقه ويحوزان يكون المختوم لغة في اصركم وعبروا ان يكون جمع اصار (فاشهدوا) فثبت بعد بضعكم
 على بعض بالاقرار (وانا على ذلكم) من اقراركم وشاهدكم (من الشاهدين) وهذا هو كيد عليهم وتحذير من
 الرجوع لاذنوا بشهادة الله وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب للانكسة (ان تولى بعد ذلك) الثاني
 والتوكيد (فاولئك هم الماسقون) أي المتردون من الكفار ودخلت هزة الانكسار على الفاء العاطفة فجاءت
 على جلة والمعنى فاولئك هم الماسقون فقيرين الله فيقولون ثم توسطت الهزة بينهما ويحوزان يسلف على
 محذوف يتقدروا (١) يتولون (فقيرين الله فيقولون) وقد مضى المفعول الذي هو غديرين الله في نفسه لانه اتم
 من حيث ان الانكسار الذي هو معنى الهزة متوجه الى اللبس بالباطل وروى ان اهل الكتاب احتضروا
 الى الرسول ليقضي الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى
 انه اولى به فقال صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين ربي من دين ابراهيم قالوا ما نرضى بقضائك ولما أخذ بيدك
 فنزلت وقرى يقولون بالله وترجعون بالآخرة فقرأه آتى محرران المبالغين هم المتولون والرجعون جميع
 الناس قربان الله معا وبالآخرة معا (طوبى) بالنظر في الآخرة والانصاف من نفسه (وكرها) بالسف أو عبادة
 ما يلجئ الى الاسلام كتنق الجبل على بني اسرائيل وادراك الفرق فروع والاشغاف على الموت فليأروا وابأسنا
 قالوا آمنا بالله وحده واتصبا طوعا وكرها على الحال يعني طاعين ومكرهين هو امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بان يتخير من نفسه ومن معه بالايان فذلك وحده الضعيف (قل) وجمع في (آمنوا) ويحوزان يؤمران
 يتكلم عن نفسه آتيتكم الملك اجلا من الله فترى به (فان قلت) لم يدعى انزل في هذه الآية بصرف
 الاستعلاء فيعتمد من مثلهما بصرف الانتهاء (قلت) لوجود المنين جميعا لان الوحي ينزل من فوقه ينهى
 الى الرسل فجاءت آية واحدة للمنين واخرى بالانحياز من قولنا اقبل علينا لقوله قلوا لينا لقوله قلوا لنعرفه
 دين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء فيأتيهم على وجه الانتهاء فقد تنسب
 الآخرة الى قوله بها انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والى قوله آمنوا بالذي اُمر على الذين آمنوا (ووضع
 مسلمون) موحدون مخاضون انفسهم لا شيعلة لا شريك في عبادتهم قال (ومن ينتفع غير الاسلام) يعني
 التوحيد واصل اسلام الوجه لله تعالى (ديننا قلن فيقول منه من انفسا سر) من الذين وقعوا في الغسر ان طلقا
 من غير قصد لاشاع وقرى من ينتفع غير الاسلام لادغام (كيف يدعى الله قوما) كيف بالظن بهم وليسوا
 من اهل اللطف لما علم الله من تصحيحهم على كفرهم ودل على تصحيحهم بانهم كفروا بعد ايمانهم وبعد ما شهدوا
 بان الرسول حق وبعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن ورسائل المجرات التي تثبت عدلها النبو قوهم اليهود
 كفروا بالني صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك حين عانوا ما وجب قوة ايمانهم من البينات
 وقبل زلت في رهب كانوا اسلوا ثم رجسوا الاسلام وعلقوا بكفة منهم طعمة ان يبرق ووجوه من الاسل
 والحربين سو يدن الصامت (فان قلت) علام عطف قوله (وهدوا) (قلت) نفسه وجهان ان يعطف
 على ما في ايمانهم من معنى الفضل لان معناه بعد ان آمنوا كقوله تعالى فاصنعوا كى وقول الشاعر
 • ليدوا صليحين غشية • ولا تائب ويحوزان تكون الواو الحال باضمار قد عني كفروا ووقد شهدوا بان
 الرسول حق (والله لا يدعى) لا يلطف بالقوم الظالمين للماتدين الذين علم ان اللطف لا ينفعهم (الا الذين تابوا
 من بعد ذلك) الكفر العظيم والان تباد (واصلوا) ما افسدوا وودخلوا في السلاخ قبل زلت في الحرب

اصري قولا اقرنا قال
 فاشهدوا بانكم من
 الشاهدين فن تولى بعد
 ذلك فاو لتلك هم
 الفاسقون فقيرين الله
 فيقولون واه اسلم من في
 بضموا لتوا الارض طوبى
 وكرها والله يرجعون
 قل آمنوا بالله وما أنزل
 علينا وما أنزل على ابراهيم
 واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط
 وما أوفى موسى وعيسى
 والنبين من ربه
 لا تخفوا دين احدهم
 وضمنه مسلمون ومن
 ينتفع غير الاسلام ديننا
 فان يقبل منه وهو في
 الاخرة من انفسا سر
 كيف عدى الله قوما
 كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
 بان الرسول حق وجاءهم
 البينات والله لا يدعى
 القوم الظالمين اولئك
 جزاؤهم ان عليهم لامة
 الله وللانكسة والانس
 اجمعين خالدن قها
 لا تصفهم اعدا
 ولا هم ينظرون الا الذين
 تابوا من بعد ذلك
 واصلوا فان انقضوا
 رجيم ان الذين كفروا
 بعد ايمانهم

بقوته تعالى ان الذين كفروا وما يؤولهم كفار قلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهابا لوقته (قال مجنونان قلت كيف وقع قوة ولو اقتدى به الخ) قال اجل بين تطبيق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب اليه وجهه ونحن نرى السبب الباعث على اخراج الكلام عن ظاهره ثم يقرر وجه تطبيق الآية وذلك ان هذه الواو المساحبة للشرط تستدعي شرطا آخر صطفيه عليه الشرط للفتنة بغير ضرورة المداقة مثل ذلك ان يكون للظفر فيه منها على المسكون عنه بطريق الاولى مثله فذلك اكرم زيد او اسفهذه الواو عطفت المذكور على محذوف بقدره اكرم زيد الواو احسن ولو اساءه الا انك نيت بايجاب اكرامه وان اساءه على ان اكرامه ان احسن بطريق الاولى ومنه كونه اقربا امين بالنسبة فهداه الله ولو على انفسهم معناه وانما على ان كان الحق على غيرك لو كان عليك ولكنه ذكر ما هو اعبر عليهم فاجوبه تنقيا على ما هو اسهل واو على الوجوب فاذاتين مقتضى الواو في مثل هذه المواضع وجدت آية آل عمران هذه مخالفة لهذا النمط فظاهر ان قوله ولو اقتدى به يقتضي شرطا آخر محذوف فيكون هذا المذكور منها عليه بطريق الاولى وهذه المسألة المذكورة وهي حالة اقتداء بهم على الارض ذهابا حالة اجدد الحالات بقبول الفدية ٣١٣ وليس وراءها حالة اخرى يكون أولى بالقبول منها فقلت قدر الكلام بمعنى ان يقبل من احد منهم فدية ولو اقتدى بجزء الارض ذهابا حتى تبين حالة اخرى يكون الاقتداء بالخيار على

ان يسو ويحين تدم على ربه وتو ارسى الى قومه ان سواهل الى من قوته فاسأل اليه اخوه الجلساء بالآية فأقبل الى الدنيا فنتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوته (ثم ازدادوا كفرا) هم اليهود وكفروا ببعضي والاخليل بعد انهم عيسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد والقرآن وكفروا بربهم الله بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعداوسهم له وتقصير ميثاقه وقتلهم المؤمنين وصدهم عن الاعجاب به وحضر بهم بكل آية تنزل وقيل نزلت في الذين ارتدوا لمحقوا بمكة ازديادهم الكفر ان قالوا انفسهم بمكة تبرص بمحمد رب الملون وان اردنا الرجعة ناطقة باظهار التوبة (فان قلت) قد علم ان المرتبة كسما زاد كفراته مقبول التوبة اذا تاب ما معنى (ان تقبل توبتهم) (قلت) جعلت عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا تقبل توبته من الكفار هو الذي يموت على الكفر لانه قبل ان اليهود والمرتدين الذين ضلوا ما ضلوا من الكفر داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم (فان قلت) فلم يبق في احد الا يتبين ان تقبل بغيره وفي الاخرى فلن يقبل (قلت) قد اذن بالعلم ان الكلام يبنى على الشرط والجزء او مان سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر ويترك الفداء ان الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبب بالقبول الذي ما فيه درهم لم يقبل التي عسيما في استحقاق الدرهم فضاف فقلت فله درهم (فان قلت) نحن كان معنى ان تقبل توبتهم بمعنى الموت على الكفر فلا جعل الموت على الكفر مديا عن ارتدادهم وازديادهم الكفر لما في ذلك من قسوة القسايب وركوب الزجر ووجه الى الموت على الكفر (قلت) انه من مرتبة مرداد الكفر يرجع الى الاسلام ولا يموت على الكفر (فان قلت) فاي فائدة في هذه الكتابة أعني ان كنى عن الموت على الكفر بامتناع قبول التوبة (قلت) الفائدة فيها جلية وهي التغليظ في شأن اولئك الفريق من الكفار وازدادهم في صورة حال الايسين من الرجعة التي هي اغتيا الاحوال واشدها التي ترى ان الموت على الكفر لايضاف من اجل اليأس من الرجعة (ذهب) لصعب التيقير وقرا الاحش ذهابا لوقته رادى ملء كايقله عدي عتروا فسل رجلا (فان قلت) كيف موقع قوة (ولو اقتدى به) (قلت) هو كلام محمول على الخفى كانه قيل قلن يقبل من احدهم فدية ولو اقتدى بجزء الارض

بالقبول منها فقلت قدر الكلام بمعنى ان يقبل من احد منهم فدية ولو اقتدى بجزء الارض ذهابا حتى تبين حالة اخرى يكون الاقتداء بالخيار على ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وما يؤولهم كفار قلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهابا ولو اقتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من نصيرين

٤٠ كشف ل التقدير ان ذكره واما تنزيل الآية عليه فمسرجه فالا لذي ذكر وجه يمكن تطبيق الآية عليه على اسهل وجه وأقرب مأخذ ان شاء الله فقول قبول الفدية التي هي ملء الارض ذهابا يكون على احوال متباين يؤخذ منه على وجه القهر فدية عن نفسه كما تؤخذ الدية قهر ايمان مال القتلى على قول ومنه ان بقول المتدني التقدير أفدى نفسه بكذا وقد لا يعمل ومنه ان يقول هذا القول ويغير المقدار الذي يبدى به نفسه ويحمله ما ضار اعتبه وقد يسله ما لا يمان منه قبول فديته واد اقتصدت الاحوال فالمراد في الآية ابلغ الاحوال واجد هال القبول وهو ان يفتدى بجزء الارض ذهابا اقتداء بحققان بقدر على هذا الامر العظيم ويسل ويخبر اختيارا ومع ذلك لا يقبل منه فغير قوله ابدل للمال واقدري عليه وما يجري هذا الجرى بطريق الاولى فيكون دخول الواو والمالوة هذه على بابها متبعا على ان ثم احوال اخرى لا يقع بها القبول بطريق الاولى بالنسبة الى الحالة المذكورة وقد ورد هذا المعنى مكتسوبا في قوله تعالى ان الذين كفروا والوان لهم ما في الارض جمعا ومنه معه لقتلوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم والله اعلم وهذا كله تسهيل بانه لا محصل ولا خلاص لهم من الوعد ودوافي المعارف انهم انهم في ذلك اليوم وتظهر هذا التقدير من الامة ان يقول القائل لا اسمع هذا التوب ما قصدنا ولو سلمنا ان في يدى هذه فاسأل هذا النظر فانه من السهل والمتع والفقول التوفيق

الارض ذهابا ولو بالقبول منها فقلت قدر الكلام بمعنى ان يقبل من احد منهم فدية ولو اقتدى بجزء الارض ذهابا حتى تبين حالة اخرى يكون الاقتداء بالخيار على

ذهبا ويحوزان رادوا لئلا يصدقوا قوله ولأن الذين ظلموا في الأرض جميعا ومثله معه والذين يصدقون
كثيرا في كلامهم كقولك ضربته ضربت يدك بدمعته ضربه وأبو يوسف أو حنيفة تريد مثله ولا هم
الشيء للشيء وقصة ولا أحسن لها تدولا مثل هيثم ولا مثل أبي حسن كأنه راد في شوقه قولهم مثلك لا يفعل
كذا تدبنت وذلك أن الثمانين دأدا حدها مسددا لا تعرفكنا في حكمي واحدوا راد فلن يقبل من
أحدهم من الأرض ذهبا كان قد صدق به ولو اتقدي به أيضا لم يقبل منه وقري فلن يقبل من أحد منهم من
الأرض ذهبا على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ولا نصب من عمل من أرض بضع مائة الف (لن تنالوا البر)
لن يظنوا حقيقة البر ولن يذكروا أربارا وقيل لن تنالوا البر وهو قوله (حتى تنفقوا ما تحبون) حتى يكون
نفعكم من أموالكم التي تحبون وتؤثر بها قوله أنفقوا من طيبات ما كسبت وكان السلف وجههم الله إذا
أحبوا شيئا لجأوه لله وروى أنه لما نزلت جاء أبو طلحة فقتل بإرسول الله أن أحب أموالي إلى يبرح ففهمها
بإرسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحب هذا مال رباح وأما رباح وأما ربح
فصلها في الأقربين فقال أبو طلحة أقبل بإرسول الله ففهمها في آخره وجاء بن حارث بن عوف من كان معها
فقال هذه في سبيل الله فقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة بن زيد فكانت زيدا ووجدت في نفسه
وقال لماربوت أن اتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن الله تعالى قد قبلها منك وكتب عمر
رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أن يتابع له بما بقي من سبي جولة يوم فقتل مدائن كسرى فلما مات
أحبته فقال أن الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها ونزل بابي ذر فقبلها إلى أبي
الأنبي بن جابر إلى أبيه بانه فقتل خنق قال وجدت خبرا لا بل فلها فذكرت يوم حاجتي إليه فقال أن
يوم حاجتي إليه اليوم أضع في حفرك وقرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما تحبون وهذا دليل على أن من في عما
تنبون للعبس ونحوه أعسنت من المال ومن في (من شيء) اثنين ما تنفقوا من أي شيء كان طيبا
تنبونه وأوصيتا بكرهه (فان الله) علم بكل شيء تنفقونه فجاءكم بحسبه (كل الطعام) كل المعلوم أو
كل أنواع الطعام هو الممل مصدر قال حل الشيء حلا كقولك ذلت الآية ذلا وعز الرجل عز عزاف حدث
عائشة رضي الله عنها كتبت أطيبه لعله وسرعه وذلك استوى في الوصفية المذكورة والمؤثثة والواحد والجمع
قال الله تعالى لا هي حل لهم والذي هم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه لحوم الأبل والأبها
وقبل العروق كان يعرف النساء فنزل في أن يحرم على نفسه أحب الطعام إليه وكان ذلك أحبه إليه
فخرمه وقيل أشارت عليه الأطعما اجتنبه ففعل ذلك ما دمن من الله فهو كصريح الله ابتداء والمضى أن الطعام
كلها تزل حلالا لئلا يسيئ من قبل أنزل التوراة ويحرم ما حرم عليهم منها ففهمهم ويحرم ما حرم عليهم
شيء قبل ذلك غير المعلوم الواحد الذي حرمه أبوهم إسرائيل على نفسه فنبهوه على تحريمه وهو رد على اليهود
وتكذب لهم حيث أرادوا إيهام صاحبهم بمجانة عليهم في قوله تعالى ففعل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
أحللناهم إلى قوله تعالى عذابا الباق في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم نعومهم ما إلى قوله ذلك جزئناهم بفهمهم ويحرم ما غنمهم وسمانهم وأمنه وامتعضوا عما ذاقوه
الفران من تحريم الطيبات عليهم لفهمهم وغلهم فقالوا السنا أول من حرمت عليه وما هو الا تحريم قديم
كانت محرمة على نوح وعلى إبراهيم ومن بعده من بني إسرائيل وهم جاز إلى أن انتهى التحريم لينافروا
علينا فاحرمنا على من قبلنا وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالني والتظلم والهد عن سبيل الحق أكل الربا
وأخذ أموال الناس بالباطل وما عدى من مساوهم التي كارت تكبوامنها كبيرة حرم عليهم فوع من
الطيبات عقوبتهم (قل ما أتوا التوراة فأنالوها) أمر بان يحلجهم بكنابهم ويكتبهم عما ناطق به من أن
تحرم ما حرم عليهم تحريم ما حدث بسبب ظلمهم وبفهم لا تحريم قديم كما يدعون فروي أنهم لم يصبروا على
أنواع التوراة وبنحوها فقبلوا صاغرين وفي ذلك الحجة البينة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز
الدخول الذي يسكرونه (فمن أقرى على الله الكذب) بزعمه أن ذلك كان محرما على بني إسرائيل قبل أنزل

لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وما تنفقوا
من شيء فإن الله يعلم
على الطعام كان حلالا
لئلا يسيئ إسرائيل الامام
أمر إسرائيل على نفسه من
قبل أن تنزل التوراة
قل ما أتوا التوراة فأنالوها
ان كنتم صادقين فمن
أقرى على الله الكذب
من بعد ذلك

(عند كلامه) قال ويحوز
أن يحسبون معنى
الكلام ولو اتقدي
بمثله الخ قال أحمد
وعلى هذا اللفظ يجرى
الكلام على التأويل
المتقدم لأنه منه بعدم
قبول من حل الأرض
ذهبا على عدم قبول
ملتهما واحدة
بطريق الأولى

قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا قال محمودان قلت كيف صح بيان الجنة الواحد الخ قال اخذوا شطرا هذا التاويل ما تقدم لي صدقوه تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصرى ٢١٥ تلك آياتهم قال محمودان تقدم والذى

النور اذ من بعد ما زعمهم من اجلة القاطعة (فاولئك هم الظالمون) المكابرون الذين لا يصدقون من انفسهم ولا يلتفتون الى البينات (قل صدق الله) تعرض بكنهم كقوله ذلك جزىناهم بسيفهم وانا لصادقون اى ثبت ان الله صادق فيما ازل وآنتم الكاذبون (فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا) وهى ملة الاسلام التى عليها محمودون آمن مسمتى تفضلوا من اليهودية التى ورثتم فى فساد دينكم ودنياكم حيث اضطركم الى تعريف كتاب الله لقسوة اقرضكم واكرمكم تحريم الطيبات التى احلها الله لابراهيم ولبن تيمه (وضع للناس) صفة البيت الواضع هو الله عز وجل يدل عليه قراءة من قرأ وضع للناس بضمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله مستعدا لهم فكانه قال ان اول مستعد للناس الكعبة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه انه رجل قال له هو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه المسمى والرحمة والبركة واوّل من بناه ابراهيم ثم ناه قوم من العرب من يرحمهم ثم هدم بيته الصالحة ثم هدمه بنو قريش وعن ابن عباس هو اول بيت حج بعد الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجهه الله عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بخلاف عام وكان يزيد ايضا على الملاء فتحت الارض قسمة وقيل هو اول بيت بناه آدم فى الارض وقيل لما اوطى آدم قالت له ملائكة طمس حول هذا البيت فلقطعتنا قبلك بالني عام وكان فى موضعه قبل آدم بيت يقال له الضراح فرفع فى الطوفان الى السماء اربعة تطوف به ملائكة السموات (لذى بيكة) البيت الذى بيكة وهى علم البلد الحرام ومكة وبكة لقطان فيه ضوقوفهم التبيط والنبط فى اسم موضع بالهنداء وضوء من الاعتقاب امر راتب ورام وحى منبطة ومضطبة وقيل مكة البلد وبكة موضع المصدوق لاشتقاقها من بكة اذ ازجها لازدحام الناس فيها وعن قتادة بيك الناس بعضهم بعضا الى حال والناس اى بعضهم بنى بعض لا يصح ذلك الا بىكة كما انها سميت بيكة وهى الزحقة قال اذا التزم بى اخذته الا بىكة • غلغل حتى بيك بىكة

وقيل بيك اعناق الجبابرة اى نهى تعالى بقصد هاجبار الاصبه الله تعالى (مباركا) كثيرا لغير ما يحصل بان حجه واحقره وعكف عنده ومطاف حوجه من الثواب وتكفير الذنوب واتصافه على الحال من المستكن فى الطرف لان التقدير لذى بيكة هو العامل فيه المقدور فى الطرف من فعل الاستقرار (وهدى للعلمان) لانه قبلهم ومتبدهم (مقام ابراهيم) عطف بيان لقوله آيات بينات (فان قلت) كيف صح بيان الجماعة بالواحد (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور وشاه وتوة دلالتة على قدرة الله عز وجل ابراهيم من تأخر قدمه فى حجر صلة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة والذى اشتقاله على آيات لان اثر التقدم فى الحضرة الصماء آية وغوصه بها الى الكعبين آية والانه بعض الحضرة وبعض آية وابة او دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام آية لابراهيم خاصة فوقفه مع كثرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوافسة آية ويصور ان برادفة آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كاللثاق والاربعة ويصور ان ذكرهما تان الايتان يعطى ذكر فريدها دلالة على تكرار الآيات كله قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله وكثير سواهما وضوء على طى لا ذكر قول جرير

كانت حنيفة ائلا فانظمتو • من البيدوتلث من موها ومنه قوله عليه السلام حبيب الى من دنياكم ثلاث الطبيب والنساء فورة عني فى الصلاة وقرا ابن عباس وابى ويحاهدوا ويحضر المدينى فى رواية قيسية آية بينة على التوحيد وفيها دليل على ان مقام ابراهيم واقع وحده عطف بيان (فان قلت) كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والا من عطف بيان للآيات وقوله ومن

وغوصه بها الى الكعبين آية والانه بعض الحضرة وبعض آيات الانبياء ووقفه مع كثرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوافسة آية ويصور ان يرد مقام ابراهيم وامن من دخله وكثير سواهما وضوء على طى لا ذكر قول جرير

من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوافسة آية ويصور ان يرد مقام ابراهيم وامن من دخله وكثير سواهما وضوء على طى لا ذكر قول جرير

من استطاع اليه سبيلا

ومن كفر وإن الله عني
عن العالمين قل يا أهل
الكتاب لم تكفرون
بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا أهل
الكتاب لم تصدقون

قوله تعالى وقيل له
 الذين آمنوا بآيات الله
 قال عموماً في هذا
 الكلام أوقع من
 التزكيد بمناقوله والله
 على الناس أوفى بوعده
 لا ينكحونه الخ قال
 أحمد قوه ان المرفيع
 قهر من ترك الخ وجبر
 ضنه بال كفر فليطاع
 به نظر فان قاعدة أهل
 السنة ترجح أن تارك
 الخ لا يكفر بمجرد تركه
 بقول واحد المتين جل
 الآية بمعنى تارك الخ
 ساعد الوحي وحسنه
 يكون الكفر راجعاً إلى
 اعتقاده لا إلى مجرد التارك
 وإما الإختصاص فيفسر
 ذلك أن تارك الخ بمجرد
 تركه يخرج من رتبة
 الأيمان من أهموم
 محله لا اعتقده غير
 الكفار وعلى قاعدة
 السنة يصح للمري إلى
 ما ذكرناه أنه ان كان
 المرددين قهر من ترك
 الخ فيشمل ان يكون
 استناداً على عدل كافر
 على ظاهره والله أعلم

دخله كان أحنأجاجة مستأنفة أمّا ابتداءية و ماشرطية (قلت) أجزت ذلك من حيث المعنى لأن قوله من دخله كان آمناً دل على أن داخله فكأنه قيل فيه آيات خيف مقام إبراهيم ومن داخله الأثرى أن الله قلت فيه آية بيّنة من دخله كان آمناً مع (فان قلت) كيف كان سبب هذا الأثر (قلت) فيه قولان أحدهما أنه لما ارتفع بنبان الكعبة ورضف إبراهيم عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر فاست فيه قدامه وقبل أن يجاوز ثامن الشام إلى مكة فقالت له امرأة اسمعيل أنزل حتى يغسل رأسك فيرتل لجانك فهذا الحجر فوضعت على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شقه الأيسر ثم وضعت على شقه الأيسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي أثر قدمه عليه و معنى ومن دخله كان آمناً معنى قوله أو لم ير وأنما جازعاً ما آمنوا بخصائص الناس من وجوههم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وكان الرجل لو سلك كل جورة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب وعن عمرو بن وهب رضي الله عنه لو ظفرت فيه جائل انخطب ما مسسته حتى يصرخ منه وعند أبي خنيفة من لزمه القتل في الملأ بقصاص أو رد أو نفاق أو نبال الحرم لم يمتصره له إلا أنه لا يؤذى ولا يطام ولا يسقى ولا يسلمح حتى يضطر إلى الخروج وقيل آماناً من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أتى أحد الحرمين بدم أو القمامة آتت من أفعوانة ومن ألب الصلاة والسلام الجحون والبيع يؤخذ بأمرها ولو ينثران في الجنة وهما مقبرتان مكة والمدنية ومن ألب مسعود وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نبية الجحون وليس به أو مؤذ مقبرة فقال بعث الله من هذه القبقة ومن هذا الحرم كل مسلم من الفأجورهم كالقمر ليلة البدر يشكون الجنة بغير حساب بشعير على واحد منهم في سبعين ألفاً وجورهم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حركة ساعة من نهار أو ناعت منه - وهم مسيرة ما تاتي عام (من استطاع) بدل من الناس وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاستطاعة بالادوار الحلة وكذا عن ابن عباس وابن جرير وعليه أكثر العلماء عن ابن أبي ربيعة على قدر الفتوة ومذهب مالك أن الرجل إذا وثق بقوته (زعمه وعنه) ذلك على قدر الطاقة وقد يجهل الزاد والرحلة من لا يقدر على السفر وقد يشر عليه من لا زاده ولا رحلة وعن النخلك إذا قدر أن يقر نفسه فهو مستطيع وقيل في ذلك قتال أن كان لبعضهم مبرأ جكاً كان يتركه بل كان يطلق إليه ولو جوا فكان يجب عليه الحج والعمرة (اليه) فليت أو ليج وكل ما أتى إلى الشيء فهو سبل إليه وفي هذا الكلام أروع من التوكيد والتشديد بما نقوله تعالى والله على الشايع جالب البيت يعني الله حق واجب لله في رقاب الناس لا ينكسون من أدائه والخروج من عهده ومما أذكر الناس ثم أيدل من استطاع إليه سبيلاً وفيه ضربان من التاكيد أحدهما أن لا بدال تنبئة لمراد وتكراره والثاني أن الإيضاح بسد الأهم والتفصيل بسد الجبال إرادة في صورتين مختلفتين وهما قوله (ومن كفر) مكان ومن لم يصب قطعاً على ترك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يصب قطعاً فليتب إن شاء الله وأضرانياً وضوءه من التخليط من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ومناهذا كمال الاستغناء عنه وذلك عما يدل على الحق العبط والخذلان وما نقوله (عن الملائك) وأنهم يقل عنه وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه بمرهان لأنه لا استغنى من الملائكة تناوله الاستغناء بالحاجة ولأنه يدل على الاستغناء الكامل فكان لا بد على عظم الخطأ الذي وقع عبارة عنه - ومن سعيدين في السبب زلت في اليهود فأنهم قالوا في مكة غير واجب وروى أنه لما نزل قوله وبالله على الناس حج البيت جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان كما هم فخطم فقال أن الله كتب عليكم الحج فوجعوا ما كتب به الله واحدة وهم المأسلون وكفرت به خن مل قالوا لأنهم به ولا نصلي إليه ولا نصبحه قتل ومن كفر ومن النبي صلى الله عليه وسلم جوار قبل أن لا تحبوا فانه قد هدم البيت مرتين ورفض في الثالثة وروى جوار قبل أن لا تحبوا لجوار قبل أن عنج الرهاية وعن ابن مسعود جوار هذا البيت قبل أن تنبت في البادية تجسرة لانا على مناهية الاثقت وعن عمر رضي الله عنه لولا ترك الناس الحج عاماً واحداً ما نظروا وقرئ في البيت بالكسر (والله شديد) الولول له

ولمخفى لم تكفرون يا ثاثة التي دلستك على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والحال ان الله شهيد على اهل الكفر
لم يزل عليها وهذه الحال فوجب ان لا يكسر وعلى الكفر يا ثاثة فوالله لمن تصدون من اصددهم عن
سبيل الله من دين حق على سبيل الله التي امر رسولكم هو الاسلام وكانوا يقتلون المؤمنين ويقتلون
لصددهم عنه ويعتصمون من اراء الذين يدخلون فيه بهداهم وقيل انتم اليهود الاوس واخزرج فذكرهم ما كان
ينبئهم في الجاهلية من العداوات والحروب ليعودوا الى الله (تبعوا عوجا) تطلعون لها عوجا جابا وميلا عن
الصدق والاعتدال فان قلت كيف تبعوا عوجا وهو محال قلت فيه معنيان احدهما انكم تلبسون على
الناس - في قلوبهم ان فيها عوجا يقولون انكم تسمعون انفسكم في اخفاء الحق وابتغاء ما لا يتفق لكم من وجود الحجج
وسلم عن وجهها ونحو ذلك والثاني انكم تسمعون انفسكم في اخفاء الحق وابتغاء ما لا يتفق لكم من وجود الحجج
فبها عوجا قوم من كل مستقيم (واثبت شهداء) انما سبيل الله التي لا تصد عنها الاضال مضل او وانتم شهداء بين
اهل دينكم عدول بقرن بدأ قولكم ويستشهدونكم في عظامكم امور وهوهم الاحبار (وما الله بغافل) وتبد
ويحصل تبعوا نصيب على الحال فليس من تخاصن فيس اليهودي وكان عظيم الكفر تشدد بد الطعن على
المسلمين شديد الحسد لهم على فخر من الانصار من الاوس والخزرج في مجلس لهم يتحدثون فذا ظه ذلك حيث
التقوا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرر قرامر شبا
من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم يبعثون وينشد لهم بعض ما قيل فيه من الاشعار وكان وما اقتلت
فيه الاوس واخزرج وكان الغفر فيه للاوس فضل فتنازع القوم عند ذلك وتخاصروا وتخاصنوا وقالوا
لسلاح السلاح فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فين معه من المهاجرين والانصار فقال ان دعون
الجاهلية واثابين انظروكم بعد ان ذكركم الله الاسلام واطعوا فيكم فبعضهم يفتخر في قوم انما
ترفع من الشيطان وكيدهم فالتقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا من انصر فوامع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان يوم اقع اولاد احسن آخر من ذلك اليوم (وكيف تكفرون) معنى الاستهزاء فيه
الانكار والتعجب والمخنى من ان يتطرق اليكم الكفر والحال ان آيات الله هي القرآن المجز (تسلي عليكم)
على لسان الرسول غنة طريفة بين طهوركم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهكم ويطمئنكم ويزيح همكم (ومن
بعضهم بالله) ومن يفسد دينه ويحوز ان يكون حثالههم على الانتفاء اليه في دفع شرور الكفار ومكائدهم
(فقد هدى) فقد حصل له الهدى لا محالة ان يقول اذا حثت فلا تافد اقلت كاس لهدى قد حصل فهو يتبع
عنه حاصل ومعنى التوق في قد ظاهرا لان المتعم بالله متوقع لهدى كان فاصدا الكرم متوقع فهو يتبع
عنده (حق تقاته) واجب تقواه وما يحق منها هو القيام بالواجب واجتناب المحارم ونحوه فالتقوا الله
ما استطعتم بره بد الفوائد القوي حتى لا تفر كوامن استطاع منها شأوا ومن عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروي مره فوعا فليس هو ان لا تأخذ في الله مالا ثم ويقوم بالنسبة
لوعلى نفسه او ابنته او ابنته او ابنته على الله حتى تقام حتى يمتن لساها والنتقاء من اتقى كانت قدوة من اتاد
(ولا تخونن) معناه ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ذكركم الموت كما تقول ان تستعين به على لقاها
المدت ولا تأتي الا واثبت على حسان فلا تها عن الاتيان ولكل تها عن خلاف الحال التي شرطت عليه في
وقت الاتيان ه قولهم اعتصم بعهده يحوز ان يكون غشلا لا سظها ربه ووقوفه بجماعته باعتدال التل
من مكان مرتفع يحصل وثيق يأمن انقطاعه وان يكون الجبل استعارة للعهد والاعتصام لوقوفه بالهد
او زحيا لاستعارة الجبل بجانبيه والمعنى واجتمعوا على استماتكم بالله ووقوفكم به ولا تفرقوا عنه او
واجتمعوا على التمسك بعهده الى عبادته وهو الايمان والطاعة او بكتابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن
حبل الله المتين لا تنقضه حبابه ولا يخلع عن ذكره الرذ من ظاله صدق ومن حمله برشد ومن اعتصم به
هدى الى صراط مستقيم (ولا تفرقوا) ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلف اليهود
والنصارى او كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين ينادي بعضهم بعضا بغيره او لا تحذروا ما يكون

مع صبيح الله من امن
تبعوا عوجا صبيحوا وانتم
شهدا عوجا الله تعالى
عوجا صبيحوا بانها
الذين آمنوا ان قطعتوا
فر يقامن الذين اوتوا
الكتاب وروى بعد
انها كافر بن وكف
تكفرون وانتم تلي عليكم
آيات الله وقسمه
ومن يتصم بالله فقد
هدى الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا
تخونوا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم
اعدا فآل بين قلوبكم
فاصبتم شيعته
وقوله تعالى يا اهل
الكتاب اقموا دينكم
سبيل الله من آسن
تبعوها عوجا لانه
قال محمود اى تطلعون
لها عوجا الخ قال
اجدوني تقديره الجار
مع ضمير المفعول حيث
قال تطلعون لها عوجا
تنقص من المعنى وان
من اعرابه معنى ان
تحصل الهادى المذوا
بوعوجا حال وقع فيها
المصدر الذى هو عوجا
موقع الاسم وفي هذا
الاعراب من التلصا
انهم تطلعون ان تكون
الطريقة المستقيمة
نفس الصوج على
طريقة المائلة في مثل
رجل صوم ويكون

ذلك أبلغ في نعمهم وتوحيدهم والله أعلم بقوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار فأقذتكم منها (قال محمود الضمير للشفا هو رمذ كروا شفا تنه لا ضافة الخ) قال أحد عبود عود الضمير إلى الحفرة فلا يحتاج إلى تأويله المذ كور كما تقول أكرمتم غلام هندوا حسنت الهيا والمخ على عوده إلى الحفرة أتم لانها التي عين بالانقاذ من حقيقة وأما الامتنان بالانقاذ من الشفا فلا يستلزمه الكون على الشفا ما لم ينسحب إلى الحفرة فيكون الانقاذ من الشفا انقاذ من الحفرة التي يتوقع الهوى فيها فاضافة المنة إلى الانقاذ من الحفرة تكون أبلغ وأوقع مع ان اكتساب التائب من المصاف إليه قد عده أبو علي في التماثل من ضرورة الشعر خلافه أبيه في الاصباح فله ابن يسعون وما جيل الخمشى حتى إعادة الضمير إلى الشفا لأنه هو الذي كان عليه ولم يكن في الحفرة حتى عين عليهم بالانقاذ فلهما وقد بينا في ادراج هذا الكلام ما يسوق الامتنان عليهم بالانقاذ من الحفرة كما هو أصح من الهيا قالوا بالانقاذ إلى أبي الأثرى إلى قوله عليه السلام للريح حول الحلي وروشن ان يقع فيه ٢١٨ والى قوله تعالى آمن أسس بنيانه على شفا حفرة هار فانه لم يره في نار جهنم وانظر كيف جعل

عنه الشرف ويزول معه الاجتماع والالفة التي أنتم عليها بما ياباها بكم والمؤلف بينكم وهو اتباع الحق والتمسك بالاسلام كطوائف الجاهلية بينهم الا من والعداوات والحروب والواصله فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وقد فقه فيها المحبة فصاروا أو توأمو أو صاروا (اخوتنا) متراجن مستأصحين مجتمعين على أمر واحد فقدمت بينهم وأزال الاختلاف وهو الاخوة في الله قبل هم الاوس والغنم كما اخبرني لابوا فوقت بينهم العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة إلى أن أطاع الله ذلك الاسلام وألف بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم على شفا حفرة من النار) وكنتم مشفقين على أن تنفروا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر (فأقذتكم منها) بالاسلام والضمير للحفرة أو النار أو الشفا وانما أنت لاضافته إلى الحفرة وهو منها كقوله (كثيرة صدر القناة من الدم) وشفا الحفرة وشفت لغيرها بالتذكير والتأنيث ولا مهال والألأنا في المذ كور مقول يوفى المؤث بمحسنة ونحو الشفا والشفة الجانب الجنبية (هان قالت) كيف جعلوا على حرف حفرة من النار (قلت) لو ما توأ على ما كانوا عليه وقوا في النار فقلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بانقصر على حرفها مشفقين على الوقوع فيها (كذلك) مثل ذلك البيان (البلغ) (بين الله لكم) أماته لعلكم تتنبهون) ارادة أن تزدادوا هدى (ولكن منكم أمة) من التبعيض لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولا نه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر وعرف كيف يرتب الأمر في أقامته وكيف يباشره فلان الجاهل ياتى من غير معرف وأمره مذكور وما عرف الحكيم في مذهبه وجهه في مذهب صاحبه فقامه غير متصكر وقد غلط في موضع اللين وبلان في موضع الغلظة وشكر على من لا يزيده استكراه الاتحاد أو قى من الانكار عليه عيب كان تذكروا في أصحاب المأصر والجسلادين وأضرابهم وقيل من التبعيض يعني وكو أمة تآمرون كقوله تعالى كنتم خيرة أمة أخرجه للناس تآمرون (وأولئك هم المفلحون) هم الأشخاص المصلحون غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنستل وهو على المنبر من خير الناس قال أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأتاهم بقوله وأصلهم عنه عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن علي رضي الله عنه أفضل المجاهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شئ المسلمين وخليفة غضب الله غضب الله وعن حذيفة باقى على الناس زمان تكون فيه جففة الجسار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر وعن حذيفة بن اليمان الثوري إذا كلن الرجل محبا في جيرانه فهو محبوا دأهنا دأهنا أخوته فاعلم أنه دأهنا والامر بالمعروف

تعالى كون النيمان على الشفا بما مؤدنا إلى انبهاره في نار جهنم مع كيد ذلك بقوله هار والله لم قوله تعالى ولكن منكم أمة لا تعلمون (قال محمود من التبعيض الخ) اخوتنا وكنتم على شفا نرة من النار فأقذتكم بها كذلك بين الله لكم بأنه لعلكم تتنبهون لتكن منكم أمة يعون في الخير وبأمر من المعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا قال أحمد وفي هذا التبعيض وتكبر أمة نفسه على قلة العاملين بقله وأنه لا يصلح له انطواص ومن هذا الأسلوب قوله تعالى انقرو الله لتظهر نفس ما قدمت لقد فأنوجه نطاب على نفس منكرو

تنبه على قلة الناطق في معاده وكذلك قوله وتما أدن واء يعنى ورد في المعبران المراد أن واحدة مخصوصة للمعروف وهي اذن عين أبي طالب رضي الله عنه (ما ذكرناه) قال وقوله يعون إلى الخير وبأمر من بالمعروف وينهون عن المنكر صدر الكلام بالاداء الخ قال أحمد عطف انطاص على العام يؤذن بزيادة استعلاء انطاص على الجملة إذا اقتصر على بعض متناولات العام كقوله من كل صدق الله ولا تنكحه ورسلا وجبريل وميكائيل كقوله فيها فاكهة وغنم ومان وكقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وشبه ذلك لأن الاقتصر على تخصيص ما يرد بالذكور فيه غير ما من غيره من بقية المتناولات وأما هذه الآية فتقدم كبره العام فيها جميع ما يتناولها إذا غير المدعى إليه ما قبل ما يرد أو تركته منى لا يدنو واحد من هذين حتى يكون تخصصا بغيرها من بقية المتناولات فالأول في ذلك ان يقال فائدة هذا التخصيص ذكر الدعاء إلى الخير عام ثم مفصلا في تنبيهه أن الله كره في وجهين لا يفتنى من التناهي والله أعلم إلا ان يستعرف يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعض أنواع الخير فاذ ذلك يتم مردال الخمشى بما رمى هذا العرف ثابتا والله أه

بالمرء نافع لأصوبه إن كان واجبا فواجب وإن كان نكرا فواجب وأما النبي عن المنكر فواجب كله لأن
جمع المنكر تركه واجب لا تماثله الفصح (فان قلت) ما طريق الوجوب (قلت) قد اختلف فيه الشافعي
فأفتى على أن السمع والفعل وعند أبي هاشم السمع وحده (فان قلت) ما شرط النبي (قلت) أن يعلم الناهي
أن ما ينكره فبيع لأنه إذا لم يعلم لم يأمن أن ينكر الحسن وأن لا يكون ما ينهى عنه وأقبلان الوكيل لا يحسن
النهي عنه وإنما يحسن الذم عليه والنهي عن أمثاله وأن لا ينزل على نفسه أن النبي زبدي منكر أموان
لا ينزل على نفسه أن نبيه لا يؤثر لا تعبت (فان قلت) لما شرط الوجوب (قلت) لأن ينزل على نفسه وقوع
المعصية فهو أن يرى الشارب فتنهيا الشرب بالخر باعداد لأنه وإن لا ينزل على نفسه أنه أنكر لخطئه
مضرة عظيمة (فان قلت) كيف يأسر الانكار (قلت) يتسدى بالسبل فان لم ينفع تركه إلى الصواب لأن
الفرق كلف المنكر قال الله تعالى فاصفوا عنهم ما تم قال فقاتلوا (فان قلت) لمن يأسره (قلت) كل مسلم تكن
منه وأخص بشرائطه وقد جعوا أن من رأى غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار لأنه معلوم لجهل لكل
أحد أو ما لا يتكلم الذي لا يقتل فلا مام وخلفاءه أو أولى لانهم أعلم بالساسة ومعهم عذتها (فان قلت) لمن يؤمر
ونهى (قلت) كل مكان وغير المكلف إذا هم بضرب ربه منع كلاصيان والمجاهدين ونهى الصليان عن
المحرمات حتى لا يتعدوها كما يؤخذون بالصلاة لغيروا عليها (فان قلت) هل يجب على من تكلم المنكر أن ينهى
جاره عن تركه (قلت) نعم يجب عليه لأن تركه تركه وانكره واجبان عليه فيتركه أحد الواجبين لا يسقط
عنه الواجب الآخر وعلى السلف من وأما الجاهل وإن لم تعلموا وعن الحسن أنه سمع مطرف بن عبد الله يقول
لا أقول ما لا أفعل وقالوا أنا ناضل ما يقول والد الشيطان لو نظر هذه منك فلا يأمر أحديهم وف ولا ينهى
عن منكر (فان قلت) كيف قيل يدعو إلى الخير ويأمر بالمرء (قلت) الدعوة إلى الخير عام في
الكافة من الأفعال والتروك والأمر بالمرء وفي النبي من المنكر خاص في المأمور ثم عطف عليه الخاص
أي إذا ناضل كونه والصلاة لوسعي (كاذبن تفرقوا واختفوا) وهم اليهود والنصارى (من يعلم ما بهم
البيانات) الموجبة للاشتغال على كلمة واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعو هذه الأقوال المشبهة بالهجرة
والخشوية وأشباههم (يوم تبيض وجوه) نصب بالطرف وهو فهم أو اختار ذكره وقرئ تبيض وتسود
بكسر حرف المضارعة وتبيض وتسود الياض من النور والسواد من الظلمة قال من أهل قوله
وسم يبيض اللون واسفاره وأشرافه وأيضت مصفته وأشرقت وهي النور بين يديه وبمينه ومن كان
من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه وكده وأسودت مصفته وأظلمت وأطاحت الظلمة
من كل جانب ثم ودلفقو بسمة فرجت من ظلمات الباطل وأهله (أ كفرتم) فيقال لهم أ كفرتم والحسمزة
لنوبيز والتعجب من حالهم والطاهر أنهم أهل الكتاب وكفرهم بعد الإيمان تكذيبهم برسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد اعتراضهم قبل مجيئه وعن عطاء تبيض وجوه المهاجرين والأنصار وتسود وجوه بني قريظة
والنضير وقيل هم المرتدون وقيل أهل الدم أو الهوابع أي أمانة هم لنواجرح ولما رآهم على درج
دمشق دعت عينا ثم قال كلاب الداهية لا شرف في قتل أديم السماء وخير في قتل أديم السماء الذين
قتلهم هؤلاء أو قال أئمتي تقوله براءك أمتي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال لما سألتك دعت عنك قال رجة لهم كافر من أهل الإسلام
فكفروا ثم رده الآية ثم أخذ يده فقال إن بارك الله فيهم كثير أفاض الله الله منهم وقيل هم جميع الكفار
لأعراضهم مما أوجبهم الإقرار حين أسلمهم على أنفسهم السب ترك قالوا لي (في رجة الله) في نصمته
وهي الثوب المخلد (فان قلت) كيف موقوف قوله (هم فيها خالدون) بعد قوله في رجة الله (قلت) موقع
الاستئناف كما في قيل كيف يكونون فيها قيل هم فيها خالدون لا يظنون عنها ولا يموتون (تلك آيات الله)
الواردة في العبد الوعيد (تأوهاعليه) متبسة (الحق) والعدل من جزاء الحسن والمسي عجا يستوجبانه
(وما الله بريد ظالم) فيأخذ أحدا بغير جرم أو يزيد عقاب مجرم أو ينقص من ذواب حسن وتكر ظلمة وقال
(للقالين) على معنى ما يريش من الظلم لأحد من خلقه فسبل من يميل عن بصيرة بلادة الصياغ والرمضاء

كاذبن تفرقوا واختفوا
من بعد ما بهم البيانات
وأولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين أسودت
وجوههم أ كفرتم بعد
إيمانكم بلوق العذاب
بما كنتم تكفرون وأما
الذين أبيضت وجوههم
ففي رجة الله هم فيها
خالدون تلك آيات الله
نأوهاعليه بالحق وما
الله بريد ظالم للعالمين
وقد ما في السموات وما في
الأرض وإلى الله ترجع
الأمور

لأنهم تأمرون بالعروف

وتنهون عن المنكر

وتمنون بالله ولولا أن

أهل الكتاب لكان

خير لهم منهم المؤمنون

وأكثرهم الفاسقون

لن يضروكم الأذى

ولن يقاتلوكم بولوكم

الأديار ثم لا ينصرون

ضربت عليهم الذلة أينما

تقفوا لأبغض من الله

وجعل من الناس وباؤا

بغض من الله وضربت

عليهم المسكة فلك بأنهم

كافوا بكفرون بآيات الله

ويقتلون الأنبياء بغير

حق ذلك جاءوا وقاتلوا

بمعدون ليسوا أسوا من

أهل الكتاب أمة فائقة

قوله تعالى وإن يقاتلوكم

بولوكم الأديار ثم لا ينصرون

قال محمود إن قلت هلا

جزم المظوف في قوله

ثم لا ينصرون الخ قال

أجد وهذا من الترتي في

الوعد مما هو أدنى إلى

ما هو أعلى لا يمدعوا

بتولية عدوهم الأديار

عند الغلبة ثم ترقى الوعد

إلى ما هو أعلى في النجاة

من أن هؤلاء لا ينصرون

مطلة أو يزيد هذا الترتي

يدخل ثم دون الواو

فإنه تستمر ههنا لتأخر

في الآية في الوجود كما أنه

قال ثم ههنا ما هو أعلى إلى

الامتثال وأصبح في رتب

• كان عبارة عن وجود النبي في زمان ماض على سبيل الإيهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع

طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ومنه قوله تعالى (كتبته خيرا مة) كأنه قيل وجدت خيرا مة

وقيل كتبت في الله خيرا مة وقيل كتبت في الامم فليكن مذكورين بأنك خيرا مة موصوفين به (آخر بحث)

أظهرت بقوله (تأمرن) كلام مستأنف يبينه كونهم خيرا مة كما تقول زدكم ثم قطع عليهم الناس ويكسبهم

ويقوم بصليهم (وتؤمنون بالله) جعل الأيمان بكل ما يجب الإيمان به أيا بالله لا من أمر بعض ما يجب

الإيمان به من رسول أو كتاب أو يمت أو حبيب أو عقاب أو قواب وغير ذلك ثم يتقيا إياه فكأنه فيرميهم بالله

ويقولون قوم من بعض وتكفر بعض ويريدون أن يخذلوا بين ذلك سيد لا ولشككهم الكافرون حقا

والدليل عليه قوله تعالى (ولوا من أهل الكتاب) مع إيمانهم بالله (لكن غير المحم) لكان الأيمان غير لهم

عما هم عليه لأنهم اتقاؤا وادينهم على دين الاسلام حبلا راسقا واستتباع العوام ولو آمنوا لكان لهم من

الرياسة والاتباع وحفظ الدنيا ما هو خير مما آتوا وادين الباطل لأجله مع العوز بما وعدوه على الأيمان

من آيات الأجر مرتين (منهم للمؤمنون) كمد الله بين سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) المتردون على

الكفر (إن يضروكم الأذى) الأضرار مقصورة على أذى يقول من طعن في الدين أو تفسد أذى وضو ذلك

(وإن يقاتلوكم بولوكم الأديار) منزعين ولا يضروكم يقتل أو أسر (ثم لا ينصرون) ثم لا يكون لهم نصر

من أحد ولا تمنعون منكم وفيه تبيين أسلم منهم لأنهم كانوا يؤذونهم بالتأويل لهم وتوجههم وتضلهم

وتهددهم بأنهم لا يقدرون أن يضاروا ولا يقاتلوا في ضروري يجمع أنه وعدهم الغلبة عليهم

والانتقام منهم وأن عاقبة أمرهم الخذلان والذل (فإن قلت) هلا جزم المظوف في قوله ثم لا ينصرون

(فت) عدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الأخبار ابتداء كما أنه قيل ثم أخبركم أنهم لا ينصرون (فإن قلت) فأي

فرق بين زعمه وجزمهم في المعنى (قلت) لو جزم لكان في النصر عقيد امتحانهم كتولية الأديار وحين رفع

أركان بني النصر وعدا مطفا كانه قال ثم شأنهم وقسمهم التي أخبركم عنها وأبشر حكمهم بامد التولية أنهم

يخذلون مستغفهم النصر والمقوة لا يتنصرون بعد هاجبناج ولا يستقيم لهم أمر وكان كأخبر من حال بني

قريظة والنضير وبني قنقاع وهود خيبر (فإن قلت) هذا الذي عطف عليه هذا الخبر (قلت) جلة الشرط

والجزاء كانه سل أخبركم أنهم إن يقاتلوكم ينزمو أم أخبركم أنهم لا ينصرون (فإن قلت) المعنى المترجي

في ثم (قلت) المترجي لأن الأخبار يتسلط الخذلان عليهم أعظم من الأخبار بتولية قسم الأديار

(فإن قلت) ما موقع الجملة من أفعي منهم المؤمنين ولن يضروكم (قلت) هما كمالان وأردان في طريق

الاستمرار عند إيراد ذكر أهل الكتاب كما يقول القائل وعلى ذكر فلا ن قال من شأنه كتب وكتب ولد لك جأ

من غير عاطف (يجعل من الله في محل التبع على الحال تقدير لا معصين أو متقين أو ملتبس بجعل

من الله وهو استثناء من أم جام الأحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم

بجعل الله وحيل السامع بني ذمة الله ذمة المسلمين أي لا عزهم قط الألهة الواحدة وهي التجاؤهم إلى الذمة

لما قبلوه من الجزية (وباؤا بغضب من الله) استوجبه (وضربت عليهم المسكة) كما يضرب البيت على أهله

فهم ساكنون في المسكنة غير ظاعنين عنهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه (ذلك) إشارة إلى ما ذكر من

ضرب الذلة والمسكنة والبواغيبض أفع أي ذلك كان بسبب كفرها بكت الله وقهاهم الإتياء ثم قال (ذلك

بمعصوا) أي ذلك كان بسبب عصيانهم لله واعصاهم لحدوده ليس أن الكفر وحده ليس بسبب في

استحقاق حفظ الله وأن حفظ الله يستحق ركوب المعاصي كما يستحق بالكفر ونحوه مما خيلت أنهم أقرقوا

وأخذهم الربا وقتهم واعته وأكلهم أموال الناس بالباطل (العصير) (أيضا) لا أهل الكتاب أي ليس

أهل الكتاب مستنويين وقوله (من أهل الكتاب أمة فائقة) كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا أسوا وأدفع

قوله تأمرن بالعروف بإيالة وله كتبته خيرا مة • أمة فائقة مستقيمة عادلة من فوق أقت العود مقام

بمعنى استقامتهم الذين أسلموا منهم • وغير من تبعهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود

الاحسان وهو ان لا تقوم ولا ينصرون الله ولا علم • قوله تعالى مثل ما يغفون في هذه الحياة الدنيا كل رجل مع فاسد أصابت
 حوث قوم ظلموا أنفسهم فآخلكه وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون (قال أبو القاسم محمود الصرايخ الباردة الخ) قال أحدكم أوجه
 وسبعة وهذا الأخير أحسنها وأوجهها لكن ليس من الإختصاص وجه الطرفية في الأمثلة المذكورة وعن بينهما فنقول الخالف مثلان
 ضيق زيد في عمر وبعد ذلك ظفرت قوتك كاف أثبت به منكرا مجردا من القيود المتضمنة لخصصة ثم جعلت الدين الذي هو عمرو وعمره
 فتضمنت ذلك المطلق المجرد بهذا الدين فهي غريبة محسنة اذ لم يقيد طرف لاطلاق بعض القيد فتجبه لهذه التسمية فاعلم
 لطيفة والله الموفق (قال محمود فان قلت العرض تشبيه ما انتصاف في قلة جدواه الخ) قال أحدكم أريد السؤال فلا تخفى صيته تملأها
 من حبيب لادب الجزم السائل المقدر بأن كلام الله تعالى غير مطابق لمراعاة الإلتزام بالسؤال (٣٢١) الواردة عن كتاب الله تعالى أن

يدكره صفة الاسترش
 الصريحة لا بصيغة
 الاعتراض المختصة

يسألون آيات الله آناه
 الجبل وهم يصعدون
 يؤمنون بالله واليوم
 الآخر ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن
 المنكر ويسارعون في
 الخير وأولئك من
 الصالحين وما مضوا
 من خير بل يكفروا
 والله علم بالمتقين أن
 الذين كفروا لن تغني عنهم
 أموالهم ولا أولادهم
 من الله شيئا وأولئك
 أصحاب النار هم فيها
 خالدون مثل ما تنقود
 في هذه الحياة الدنيا
 كتسلل ريم فيها
 أصابت حوث قوم ظلم
 أنفسهم فآخلك

والعبارة الصيغة
 يقال فلو جرحه مطابق

أين لما يفعل وأدل على حسن صورة أمرهم وقيل على صلاة المشاء لأن أهل الكلب لا يصلون ما عمن ابن
 مسعود رضي الله عنه أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون
 الصلاة فقال ما الله ليس من أهل الأديان أحد يكذب كلفه هذه الساعة غيركم وقراء هذه الآية • وقوله
 (يتلون) و(يؤمنون) في محل الرفع فستان لامة أي أمة فاعلمة تالون مؤمنون وصفهم بخصائص ما كانت في
 اليهود من ثلاثة آيات الله البلي ساجدين ومن الإيمان ما قلنا لا الإيمان لا شراكم بهم به عزرا
 وكثيرهم بعض الكتب والرسائل دون بعض ومن الإيمان باليوم الآخر لانهم وصفوه بخلاف صفته ومن
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم كانوا أمهات من السارعة في الخير لانهم كانوا معتباطين عنها
 غير راعين فيها • والمساورة في الخير فطرا لامة فيسهل لان من عذب في الأمر سهل عن قومه والقيام به وأثر
 الفور على التراخي (وأولئك) الموصوفون بما وصفوا به (من) جملة (الصالحين) الذين صلحت أحوالهم عند
 انقراضهم واستحقاق انشاء عليهم ويجوز أن يراد بالصالحين المسلمين (فلن تكفروا) لما جاء وصف الله عز
 وجل بالشكر في قوله والله شكروا حام في معنى قوبة الثواب في عنه تفيض ذلك (فان قلت) لمعنى اني
 مقولون وشكر وكفروا يتبدلان الا الى واحد تقول شكر التعميم وكفروا (قلت) ضمن معنى الحرمان فكأنه
 قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا جزاءه وقوله يضلوا بكفروا بالارثاء (والله علم بالمتقين) بشاره
 للمتقين بجزيل الثواب ودلا على أنه لا يفوز عنده الأهل التقوى الصرايخ الباردة نحو الصرصر قال

لا تغفل أن أباين تضربهم • نكاه صر بأصحاب الحلات

كما قالت لبي الأخيلة ولم تغلب الحسم الأندغلا السفان سديقاوم نكاه صرصر
 (فان قلت) لما معنى قوله (كتل ريم فاسر) (قلت) فيه أوجه أحدها أن الصر في صفة الريم بمعنى الباردة
 فوصفها بالقرعة بمعنى فاسرة صر كما تقول ريدار على البالغة والثاني أن يكون الصر مصدرا في الأصل بمعنى
 الردي في به على أصله والنائب أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ومن قولك
 أن ضيعي فلان في الله كافي وكافل قال • وفي لحن الضعفاء كافي • شبه ما كانوا يتبعون من أموالهم في
 المكارم والمغانم وكسب الثنا وحسن الذكر من الناس لا يتبعون به وجه الله المازع الذي حسه للرد فذهب
 حطاما وقيل هو ما كانوا يتبعون به إلى الله مع كفرهم وقيل ما انتصاف عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضاع عنهم لانهم لم يتبعوا ما نفعوا لاجله وشبه بجرث (قوم ظلموا أنفسهم) فآخلك عقوبتهم على
 معاصيهم لان الأهلالة عن صفته أشد وأبلغ (٣) (فان قلت) العرض تشبيه ما انتصاف في قلة جدواه

٤١ كشف ل الكلام للعرض ولا ينبغي التساهل في ذلك فان أحدنا لو أورد سؤالا على كلام امام معتبر جرى منه وصحه
 تحيل في أنواع التلطف في إرادته وبعد من أمثال هذه العبارة ولم الاعتراض على ذلك الامام يكون وارد الا يمكن عنه جواب فقيته
 يلحق التسامح في إيراد الأمثلة على كتاب الله تعالى بصيغ الاعتراضات وانما يسئل عن كلام الله تعالى جرى منه وصحه على علم بما قال

(٣) (فان قلت) لم قال ظلموا أنفسهم ولم يقتصر قوله أصابت الحرث وأصابت حوث قوم (قلت) لان العرض تشبيه ما يغفون بنحو
 يذهب على الكاتبة حتى لا يبق منه شيء حوث الكافرين الطالين هو الذي يذهب على الكلية لا متفهم فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة
 فاما حوث المسلم المؤمنين فلا يذهب على الكلية لانه وان كان يذهب صورة الآية لا يذهب معنى لما فيه من حصول أغراض لهم في
 الآخرة والثواب الصبر على الذهاب • من هاهنا قال فيه ناشية كتبت بهاملا المصنف

وان تصبروا وتستقروا
لا يصبركم كيدهم شيئا
ان الله اعلم ما لم يحيط
بالحسنه والاعماله
وتبوء المؤمنين مع الله
لقتال الله سمع عليهم
اذمعت طائفتان منكم
ان تفشلا

ان تذكر احداهما
الاخرى ان ضللت
وان ادهم بها الحائط
انما مال وامثال ذلك
كثيرة والله الموفق
هو الله تعالى ان تفهمكم
حسنة تسوقهم وان
تصبركم سيئة يفرحوا
بها قال محمود ان قلت
كيف وصفت الحسنه
بالمس والسبيته بالاصابه
الخ قال اجد يمكن ان
يقال المس اقل عسكرا
من الاصابه وانه اقل
درجاته فكان الكلام
والله اعلم ان تصبركم
الحسنه ادى لاصابه
تسوقهم ويصعدونكم
عليها وان تصبركم
الاصابه منكم وتوتئس
الامر فيها الى الحسد
الذي برق الشامت
عنده من افهم لا يرتون
لكم ولا ينفعونكم عن
حسدكم ولا في هذه
الحال بل يضرعون
ويسرون والله اعلم

الملاهي باليه على ما يرون قافي اعلم ما هو اعنف من ذلك وهو ما اخبروه في صدورهم ولم يظهره والاستتم
ويجوز ان لا يكون ثم قول وان يكون قوله قل موافق لفظي امر الرسول الله صلى الله عليه وسلم بطيب النفس
وقوة الرجاء والاحتشار وعد الله ان يهلكوا غفلا ما عازا الاسلام واذا لهم به كنه قل حدث نفسك ذلك
الحسنه والاعماله والخصب والنصره والخير ونصوهم من المنافع والسيئه ما كان ضد ذلك وهذا بابا لم يفرط
مدااتهم حيث يصعدونهم على ما لا لهم من غيرهم ويشقونهم فيما اصابهم من الشدة (فلن قلت) كيف
وصفت الحسنه بالمس والسبيته بالاصابه (قلت) المس مستعار لخي الاصابه فكان المعنى واحدا الا ترى الى
قوله ان تصيبك حسنة تسوقهم وان تصيبك ممية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئه فان
نفسك اذا مسه الشرير وعاد اذا مسه الخير منوعا (وان تصبروا) على عداوتكم (وتتقوا) ما نهيتم عنه من
موالاتهم واولان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محاربه كتم في كتب الله فلا
يصبركم كيدهم وقرئ لا يصبركم من ضار به بغيره ويصبركم على ان خضعه الى اتباع خضعه الضاد كقولك ما يهاذا
وروي الفضل عن حاصم لا يصبركم بفتح الهمزة التعليل من الله والارشاد الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر
والقوى وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكبت من صيدك فازد فذلا في نفسك (ان الله اعلم ما لم يحيط)
الصبر والتقوى وغيرهما (محيط) فاعمل كما انتم اهلوه وقرئ بالباء يعني انه عالم بابه ما لم يحيط به عدائكم
لما قدم عليه (و) اذكر (اذ غفوت من اهلك) بالمدنية وهو غفوة الى احدم من هرة عاتية رضى الله عنها
روي ان المنبر كين تزلزل باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا به لله بن ابي
ابن سلق ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله اكرالا نصار يا رسول الله اقم بالمدنية ولا تخرج اليهم
موا الله ما نرجوا منها الى عذوق الا اصابعنا ملوا دخلها علينا الا اصابعنا منه فكيف و انت فينا ففهم فان
اقاموا الامر اشر محبس وان دخلوا اقلتهم الى الجال في وجوههم وراهم النساء والمساكين بالبحار وان
رجعوا رجوعا ثانيا قال بعضهم يا رسول الله اخرج من اهل هذه الا طلب لا يرون ان قد جئنا عنهم فقال صلى
الله عليه وسلم اني قد واثقت في مناي قربا مني محبة حولي ما ولتها خيرا واثقت في ذلبي سني فلما اولته هزيمة
ورأيت كافي ادخلت يدى في درع حصينة فأولته المدنية فان رأيت ان تغير بالمدنية وتدهمهم فقال رجال
من المسلمين قد فاتهم بدروا كرمهم الله بالشهادة يوم احدثنا جرنالى أعدائنا فلزوا به حتى دخل فاحس
لا منه فلما رآه قد لبس لا منه ندوا وقالوا يا سامة من انشبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى
يأتيه وقالوا اصعب يا رسول الله ما رأيت فقال لا ينبغي لشي ان يلبس لا منه فيضعه اسحقى يقال يخرج يوم
الجمعة بعد صلاة الجمعة واصعب بالشعب من احدى يوم السبت لضعف من شوال خشى على رجله لجهل بعض
اصحابه لقتال كفايهم يوم القدر ان رأى صدرا خارجا قال تاخر وكان نزوله في عبوة الوادى وجعل ظهره
وسكره الى اشد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم انضوا عن البليل لا يا قوتان من واثنا (تبوءي)
المؤمنين تتراهم وقر عبد الله المؤمنين يعني تسوقهم وتعي (مقاعد للقتال) مواطن ومواقع فوجد اتسع في
مقدور قائم حتى ارجعوا صارا واستعمل القيد واللقام في معنى المكان ومنه قوله تعالى في مقعد صدق من
ان تقوم من مقام من مجلسك وموضع حكمك (والله سمع) لا قولكم (عليكم) بزيادكم وضاعتكم اذمعت
بدل من انغذوت او حمل فيه حتى يميع عليهم والطائفتان حيان من الانصار سولقة من الخبز ورج وبنو
حارثة من الاوس وهما الجاهلان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف وقيل في تسعة مائة وتسعين
والمشركون في ثلاثة آلاف يومهم الفتح ان صبروا فافترس عبد الله بن ابي بنث الناس وقيل يا قوم علام
قتل انفسنا ولادنا فتبهمهم هرو بن حزم الانصارى فقال انشدكم الله في نبيكم وانتم قتال عبد الله لولم
قتالا لا يتعاقبهم الحيات با اتباع عبد الله فعمهم انضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنه اخبروا ان رجعا فافترس القتلهم على ارشد فنبوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحيد شمس
وكالاتها النفس عند اشده من بعض الخلع ثم يردوا صاحبها الى الثبات والصبر ووطئها على احتمال المكروه

قوله تعالى يغفرلن ذنوبننا وذنوب آبائنا (قال محمود معناه يغفرلن ذنوبنا وذنوب آبائنا) (٣٥٠) قال احمد هذا لا يجوز في

الكفر ومعتقد أهل
السنة ان المغفرة في
حقيهم مشروطة بالتوبة
من الكفر والرجوع
الى الايمان وليسوا
يحصل خلافا بين
الطائفتين وعندهم

ينظرون اذ تابن ليس
لكن من الامر شي أو
يتوب عليهم أو يمنهم
فانهم ظالمون والله ماني
السوء وما في الارض
يغفرلن ذنوبهم
من يشاء والله غفور
رحيم بالآية الذين آمنوا
لأنهم كانوا أضعافا
مضاعفة واتقوا الله
لهلك تغفرون واتقوا
النار التي أعدت
للكافرين والطاعون الله
والرسول لهلك ترجون
وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها
السواء والارض
أعدت للذين
ينفقون في السراء
والضره والكاذبين
التيظ

ان المؤمن التائبين
كفره هو اني في ابراهيم
يغفرلن ذنوبهم
نزع عنهم واما سلكه
من ذلك على تعمير
هذا الحكم وتعديته
الى المؤمن من

أو يمنهم ويغفرلهم بالقرينة (ينظرون اذ تابن) غير ظافر بن عتفاهم وضوءه وورد الذين كفروا يفتنهم
بنالوا خبرا وقال كتبته يعني كبدته اذ ضرب كبد باللفظ والمرفعة قيل في قول أبي الطيب
لا كتب حاسدا وأرى عدوا هو من الكبد والفتن واللام متعلقة بقوة ولقد نصرت الله وأبقوه وما النصر
الامن ضد الفتن أو يتوب على ما قبله وليس لكن الامر شي انما تضام الذي أن الله ما لك امرهم
فانما ملكهم أو يمنهم أو يتوب عليهم أن اسألوا أو يمنهم أن امرهم على الكفر وليس لكن من امرهم شي
لأنك أنت بعد معصيتك لا تذاكرهم ويجاهدكهم وقيل ان يتوب منصوب بامرهم وأن يتوب في حكم اسم
معطوف بأو على الامر أو على أي ليس لكن من امرهم شي أو من التوبة عليهم أو من تذبذبهم أو ليس
لكن من امرهم شي أو التوبة عليهم أو تمنهم وقيل أو بمنى الآن كقولك لا تركبني حتى على معنى
ليس لكن من امرهم شي الآن يتوب الله عليهم فترجح ما علم أو يمنهم فتنشئ منهم وقيل صبه عتبة بن أبي
وقاص يوم أحد وكسر رعايته جعل يبع الدم عن وجهه وسالم مولى أي حذفت من ضل عن وجهه الدم وهو
يقول كيف يفرق قوم خصوا لوجهه منهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فتنزل وقيل أراد أن يدعوهم عليهم فها
لله تعالى لعله أنهم من يؤمن من رعين الحس (يغفرلن ذنوبهم) بالتوبة ولا يشاء ان يغفرلن التائبين (ويغفرلن
من يشاء) ولا يشاء ان يغفرلن الاستوجيبين لعمد بوعى عمله يغفرلن يتوب اليه ويغفرلن من يشاء فاما
واتبعه قوله أو يتوب عليهم أو يمنهم فأنهم ظالمون تفسير بن يشاء وأنهم الذين عليهم اسم أو الظالمون
ولكن أهل الاهواء الباطلة تصامون يتصامون من آيات الله فيضطرون خطيئتهم على طيوس أنفسهم
بما يغفرون لى ابن عباس من قولهم جيب الذنب الكبير لن يشاء ويغفرلن ذنوبهم على الذنب الصغير
(لأنك تكلوا الاروا أضفنا فمعا) غنى من الراجع ترجعنا كانوا عليه من تضيعة كان الرجل منهم اذ بلغ
الذين يحله زاد في الاجل لاستقر قبالته الطيف مال المدون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) كان أبو
حنيفة رحمه الله يقول أي أخوف آية في القرآن حيث أوعده الله للمؤمنين بالنار المدة للكافرين ان ينقضوه
في اجتناب محاسنهم وقد امد ذلك آية انهم من تعلق رجاء المؤمنين لرجعته بشوقهم على طائفة وطاعة
وسوله ومن تأمل هذه الآيات ومثالها بعد نفسه بالاطاع الفارغة والفتى على الله تعالى وفي ذكره
تعالى لمسل وعسى في ضوءه الموضح وان قال الناس ما قالوا لما لا ينفي على المعارف الفطن من دققت
التقوى وصعوبة اصابه رضاء الله عزه قراءة أبي عبد الله سابقا ومعنى السارعة الى المغفرة والجنة الاقبال
غيره وقرأ الباقر بن ابى الوصيرة قراءة أبي عبد الله سابقا ومعنى السارعة الى المغفرة والجنة الاقبال
على ما يستحقان به عرضها السموات والارض أي عرضها عرض السموات والارض كقوله عرضها كعرض
السموات والارض والراد صحتها بالسعة والبسطة فنسبت بأوسع ما علمه الناس من خلقه وأسطه وخص
العرض لانه في المادة أدنى من الطول لبالألفة كقوله بطائفة من استبرق وعن ابن عباس رضى الله عنه
كسبح سموات وسبع ارض لو وصل بعضها ببعض (في السراء والضره) في حال الرخا واليسر وحال
الضيق والدمار لا يكونان بان ينفقوا في كلتا الحالتين ما قدروا عليه من كثيرا وقيل كاحكي من بعض
السلف أمر بما تصدق بيلة وعن عائشة رضى الله عنها أن تصدق بيلة عتب أو جميع الاحوال لانها
لا تغفل من حال مسرة ومضرة لانهم حال فرح وسرور وحال محنة وبلاء من المعروف وسواء عليهم
كان الواحد منهم في عرض أو حبس هانه لا يدع الانسان واقتصر بذكر الاشاق لانه أشق من على النفس
وأدله على الاخلاص لانه كان في ذلك الوقت أعظم الاعمال الصالحة اليه في مجاهدة العدو ومواساة قرا
السبلين ككلم القربة اذا ملاها وشاء فها هو ككلم البعير اذا لم يمترو ومنه ككلم الغنظ وهو أن يحسك على
ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره أثره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه

التباعد والتماس حقيقة الاقوال اذ هو اشد من ذلك وأما نسبتها الى أهل السنة والتعاوي والتماسها هو واليدعوا لافتراء فليحسبه
في ذلك والسلام

ملا الله قلبه أمنا وإيماننا ومن فاشترى الله عنها أن نخادعها فاطمنا لفتاها قالت الله در التقوى ما تر كذا
 غيب شفه (والعالمين عن الناس) إذا جئني عليهم أحملوا خطيئتهم وروى بنسبى عناد يوم القيامة أن الذين
 كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من صافوا عن ابن عيينة أنه رواه الرشيدوة غضب على رجل فغلا ومن
 النبي صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء في آفة قليل الأمن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الأمم التي مضت (والله
 يحب المحسنين) يجوز أن تكون الآلام النفس فيتناول على محسن أي أعدت للتقوى ولتثبت بقوله أولئك
 تكون لهم فتكون إشارة إلى هؤلاء (والذين) عطف على المتقين أي أعدت للتقوى ولتثبت بقوله أولئك
 إشارة إلى الفريقين ويجوز أن يكونوا الذين مبتدأ خبره أولئك (فاحشة) فعلية مترابطة القبح (أو ظلموا
 أنفسهم) أو أذنبوا أي ذنب كان مما يؤخذ ذنوبه وقيل الفاحشة الزنا وظلم النفس ما دونه من القبلة
 والبسة وضوهم أو قبل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة (ذكروا الله) يذكروا عقابه أو وعيده
 أو نبيه أو حقه العظيم وجلاله الموجب للحشوة والحياء منه (فاستغفروا لذنوبهم) فتأوا عنها القبيح ناديين
 عازمين (ومن يضر الذنوب إلا الله) وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة أن التائب من الذنب عنده كن
 لا ذنب وأنه لا مفرغ للثنين الأفضله وكرمه وأن عذبه يوجب المغفرة للتائب لأن العبد إذا طال
 الاعتذار والتسليم بأنفسه ما يقود عليه وجب الغفران والتجاوز وفيه تليين للنفس العباد وتيسير لتوبة
 وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وإن الذنوب وإن جلت فإن عذبه أجل وكرمه أعظم والمعنى أنه وحده
 معه مصيحات المغفرة وهذه جملة معترضة بين المخطوف والمطوف عليه (ولم يصروا) ولم يبقوا على قبح
 فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة وروى
 لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار (وهم يعلمون) حال من قبل الإصرار وعرف التقي منصب
 عليه أمما والمعنى ليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم ما لون يقبهاوا النبي عنهم أو لم يبدع عليه أنه قد يعذر
 من لا يصح قبح القبح وفي هذه الآيات بيان قاطع أن الذين آمنوا على ثلاث طقات متقون ثابتون ومصرزون
 وأن الجنة للثقين والتائبين منهم دون الصر من خالف في ذلك فقد كابر عنه وعانده • قال (أمر
 الداهين) بمد قوله بزوجه لأنما في معنى واحد وانما خالف بين العقين بزيادة التثنية على أن ذلك جزاء
 واجب على عمل وأمر مصفق عليه لا كما يقول المبطون وروى أن الله عز وجل أوحى إلى موسى ما ألقى عليه
 من بطمع في جنتي بغير عمل كيف أجود برحمتي على من يضل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طاب الجنة بلا
 عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب فروع من القرو ووارتقاء الرحمة من لا يطاع حتى وجهه
 وعن الحسن رضي الله عنه يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بغفوى وادخلوا الجنة برحمتي
 والقسم هو أبا مالك وعن ربيعة نصريه رضي الله عنها أنها كانت تمشد

والعالمين عن الناس
 والله يحب المحسنين
 والذين إذا فعلوا فاحشة
 أو ظلموا أنفسهم ذكروا
 الله فاستغفروا لذنوبهم
 ومن يضر الذنوب إلا
 الله ولم يصروا على ما فعلوا
 وهم يعلمون أولئك
 جزاؤهم مغفرة من ربهم
 وجنت تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أولئك
 أجر الداهين قد خلعت
 من قبلكم سائر أممهم وروا
 الأرض فانظروا كيف
 كان عاقبة المكذبين
 هذا بيان للناس وهدى
 وموعظة للمتقين ولا
 تنموا ولا تحزنوا وأنتم
 الا علون

ترجو النفاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجرى على البس

والخصوص بالمدح محذوف تقديره وهم أبا العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات (قد خلعت من قبلكم سائر)
 يريد ما سبقتهم من الأمم المكذبة من قائلته كقوله وقتلوا قتلة لاسنة الله في الذين خلوا من قبل ثم لا يجدون
 وليا ولا نصير لاسنة الله التي قد خلعت من قبل (هذا بيان للناس) إيضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من التكذيب
 يعني حتم على النظر في سوء عاقبة المكذبة فيهم والاعتبار بما يعمدون من آثاره لا كهم (وهدى
 وموعظة للمتقين) يعني أسمع كونه سائر المكذبة فيهم وزيادة تثبيت موعظة للذين اتقوا من المؤمنين
 ويجوز أن يكون قوله قد خلعت جملة معترضة للبحث على الاعان وما يستحق به ما ذكر من أجر العالمين ويكون
 قوله هذا بيان إشارة إلى ما يخص وبين من أمر المتقين والتائبين والمصرين (ولانتموا ولا تحزنوا) تليين من
 الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مما أصابهم يوم أحد تقوية من قلوبهم بدنى ولا تستغفروا عن
 الجهاد لما أصابكم أي لا يورثكم ذلك وهنا وجب ولا تباليه ولا تحزنوا على من قتل منكم وجرح (وانتم الا علون)
 واماكم أنكم أعلى منهم وأغلب انكم أصبتم منهم يوم بدر كما أصابواكم يوم أحد وأنتم الا علون

قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة قولي إنما الله الذي جاهدوا منكم الآية (قال مجاهد) ولما جاهدوا لأن العلم متعلق بالمعلوم (قال)
أحمد التبريزي في المعلوم في العلم خاص بدل المتعلق لأنه يلزم من عدم متعلق علمه بوجود (٢٢٧) ثم واعد فذلك الذي ضرورية

لا يبرز عن علمه
لعموم تعلقه فاستقا
التبريزي في التو
ينفي تعلق العلم القدر
بوجوده المصح فلاز
ولا كذلك علم آحا
المؤمنين فإنه لا يعبر
في شيء من ذلك علم
الخلق بعلومه ووجوده
ذلك الذي غير معلوم
الخلق والذين يخبرونه
من كلامه صفة هذا

ان كنتم مؤمنين ان
يسمى قرح فقلتم
القوم قرح مثله وتلك
الايام تدوا لاسباب
الناس وليعلم الله الذين
أمنوا ويضننكم
شهداء والله لا يحب
الظالمين وليعلم الله
الذين آمنوا ويمنع
الكافرين أم حسبكم
أن تدخلوا الجنة ولما
يدل الله الذين جاهدوا
منكم

التبريزي مطلقا معتد
للأزمة للذكورة
عامة فذلك قال في قول
فرعون ما علمت لكم
من اله غيري انه عبر
عن نفي المعلوم ينفي
العلم لأنه من لوازمه
ومسباته بيان ان
الذين يخبرونهم في هذا

شأننا لان ذلك متعلق بعلامته وقيل لهم اسطفا ولا علاقة الكفر ولا ن قتلاكم في الجنة وقد لا هم في النار
أوهى بشارة لهم بالموت والغلبة أي وأنت الاعوان في العاقبة وان جندنا لهم الفاليون (ان كنتم مؤمنين)
متعلق بالثمنى يعني ولا تنهوا ان صرح ببيانكم على ان هذه الايمان توجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقوة
الملافة بأعدائه وبالاعوان أي ان كنتم مصدقين بما يدعي الله ويشركهم بمن الغلبة • قرح قرح ضغ القرف
وضمها هو الغتان كالضغ والضغ وقيل هو بالغن الجراح والبعض منها وقرا أو السعال قرح يفتحين
وقيل القرح والقرح كالطرد والطردي المعنى ان نالوا منكم يوم أحد فقد نلت منهم قبله يوم بدر ثم لم يصف ذلك
قوله ولم يتطعن من معاوية كي بالقتال فأنتم أولى أن لا تضخو لو شئتم فأنهم يأمنون كأنما لم يوجون من
الله ما لوجون وقيل كان ذلك يوم أحد فقد نالوا منكم قبل أن يحالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان
قلت) كيف قيل (قرح مثله) وما كان قرحهم يوم أحد مثل قرح المشركين (قلت) بل كان مثله وقد قلتم
يومئذ خلق من العسكار الآتري إلى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدة اذ تحسبونهم بائنه حتى اذا همت
وتنازعتم في الامر وصعيت من بعد ما أركم ما يحسون (ونك الايام) تلك مبتدأ والايام صفة و (تدوا لها) خبره
ويعجز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرها كما تقول هي الايام التي كل جديد والمراد بالايام اوقات الظفر
والغلبة تدوا لها نصرها بين الناس يدل نارة لها ولا نارة له ولا أقوله وهو من آيات الكتاب

فيوما صعدوا يوما لنا • وروى السامع يومئذ
ومن أمثال العرب الحرب جهال وعن أبي سفيان أنه صعد الجبل يوم أحد فكث ساعة ثم قال ابن أبي
كثبة ابن ابن أبي جعفر أن ابن الخطاب قتال جرح هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وهما أنهار
قتال • وسفيان يوم يومه والايام دول والحرب جهال قتال جرح رضى الله عنه لاسوأ قتلا في الجنة وقتلاكم
في النار قتال انكم تزعمون ذلك فقد خذنا ذنوبنا وخسرنا نالوا الدولة مثل المعاورة وقال
بردياء فلا زل مداولا • في الناس بين قتل ومهاج

يقال دولت بينهم الشيء فنداولوه (وليعلم الله الذين آمنوا) فيه وجهان أحدهما ان يكون الملل محذوفا
معناه وليغير الثابتون على الايمان من الذين على خوف فلعنا ذلك وهو من باب التثنية يعني فلعنا ذلك فعل من
بريدان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابتين والافلح عز وجل لم يزل عالما بالاشيا قبل كونها
وقيل معناه يعلم علم يتعلق به الاجزاء وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثابت والثاني أن تصكون الملة
محذوفة وهذا اعطى عليه معناه فلعنا ذلك ليكون كتب وكتب وليعلم الله واقبال حذف الايدان بان المصلحة
فيما قبل ليست واحدة ليسلمهم مما جرى عليهم وليسهرهم أن العبد يسوء ما يجري عليه من المصائب ولا
يشعر أن يلقى ذلك من المصالح ما هو غافل عنه (ويضننكم شهداء) وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد
المستشهدين يوم أحد ولو يرضنكم منكم من صلح الشهادة على الامم يوم القامة بما ينشئ به صبركم من الشدائد
من قوة تعالى لتكونوا شهداء على الناس (واقبله الصالحين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض معناه
والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحصنين من الذوب
والخصيص المتأهبين للصفية (ويحق الكافرين) ويهلكهم يعني ان كانت الدولة على المؤمنين فالحقير
والاستعداد والخصيص وغير ذلك مما هو اصل لهم وان كانت على الكافرين فلخصهم وسحقوا نالههم (أم)
مقطعة ومعنى الهز فيها التاكيد (ولما علم الله) يعني ولما عاها لان العلم متعلق بالمعلوم فقتل في العلم
مترلة نفي متعلقة لانه مثبت باتباعه بقول الرجل ما علم الله في فلان خبرا بردياء خبر حتى يعلمه ولم يجعلى لم
الآن فيها خبر يامن التوقع فقل على نفي الجهاد في الماضي وعلى توفقه فيما يستقبل وتقول وعدي أن يفعل

الموضع والافه يعاشي عن الزور في مثله اعتقادا والله أعلم والافه فرعون بذلك تليسا على منته وتقبل على الوهية الكاذبة
بانه لا يبرز عن علمه شيء فلو كان له سواء على دعواه لمتعلق عليه وهذا يضمن جاحظ فرعون ودعواه في الفارغة والله الموفق

كذابا لم يرد عليه فله وقرى ولما جاء الله بنحو الم وقيل أراد النون الخفيفة ولما بعث فيها
 (ويوم الصابرين) نصب يا صابران والواو بمعنى الجمع كقولك لأنا كل السمك وتشرب اللبن وقرأ الحسن
 بالجزم على المظن وروى عبد الوارث عن أبي عمرو ويلم بالرفع على أن الأول الجمال كأنه قيل ولما جاءه
 وأنتم صابرون (ولقد كنتم تقولون الموت) نحو طلبة الذين لم يشهدوا بدوا وكثروا يقولون أن يتضرر وأشهدوا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيروا من كرامة الشهادة ما تال شهداء بدر وهم الذين أطروا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى المشركين وكان رأيهم في الإقامة بالمدينة يعني وسكنتم تقولون
 الموت قبل أن تهايدوه وتقرقوا شدة وصعوبة مقاساته (تقدروا بغيره وأنتم تنظرون) أي أيا بغيره مما بين
 مشاهدته حين قتل بين أيديكم من قتل من أخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن تقتلوا وهذا هو يوم علم على
 قتلهم الموت وعلى ما تبين من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاجهم عليه ثم انزعاهم عنه وقلة
 نيلهم عنده (فان قلت) كيف يصوز في النجادة وفي قتلها في غلبة الكفار المسلم (قلت) قصد معنى الشهادة
 التي نيل كرامة الشهادة لا غير ولا يذهب هوهمه إلى ذلك المتعسر كأن من يشرب دواء الطبيب النصراني
 فاصدا في حصول المأمول من الشفاء لا يخاطر بآله أن فيه جرعة منقذة وأحسن إلى عدو الله وتفضيصة الصانع
 ولقد قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين مضى إلى موته وقيل له ردكم الله

لكنني أسأل الرحمن مغفرة • وضريته ذلت فرغ نقذف الزبد

أوطنة يدي وإن عجزت • بحمرة تنفذ الأحشام الكبد

حق يقولوا إذا مروا على حدي • أرددك الله من غار وقد رشدا

• لما روى عبد الله بن قنعة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه أقبل يريد
 قتله فلب عنه صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر يوم أسد حتى قتلته إنقته وهو
 يرى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد وأصرخ صراخ إلا أن محمدا قد قتل وقيل كان الصراخ
 الشيطان فتشافي الناس خبر قتله فأنكروا لجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا إلى عباد الله حتى انضارت
 البعثة من أصحابه فلا مهم على هرجهم فقالوا يا رسول الله قد نكأك يا ثناء أمواتنا أنا نأخر قتلا فوجرت
 قلوبنا فوليها بنامير بن قزلبت وروى أنه لما صرخ الصراخ قال بعض المسلمين كنت عبد الله بن أبي أسيد
 أماتا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتلنا رجعا إلى أخوانكم وإلى دينكم فقال أنس
 ابن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد فأن رب محمد حتى لا يموت وما تصنعون بالحياة بد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على ما قاتل عليه ومروا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعترض إليك ما يقول
 هؤلاء أمراؤنا إليك عما يباع به هؤلاء ثم شدد سيفه فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين أنه صار ينفسط
 في دمه فقال يا فلان أشمرت أن محمد أقد قتل فقال إن كان قتل قد بلغ قاتلوا على دينكم والمخى (وما محمد
 إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فمضوا كما خالوا وكان أتباعهم يقرأهم حتى سمعوا من دينهم بد حلهم فليكن
 أن تمدهم كما بدنه بد حلهم لأن الفرض من بدنة الرسل تبليغ الرسالة والزام الأمة لا وجوده بين أظهر
 قومه (أفان مات) الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب والهمزة لا تكثر أن يبعثوا
 خلت الرسل قبله سيلالات لا هم على أعقابهم بد هلاكهم موت أو قتل مع علمهم أن خاتم الرسل قبله وبه دهم
 متمسكة يجب أن يبعث بعد الموت بد محمد صلى الله عليه وسلم لا لأن قلبه عنه (فان قلت) لم ذكر القتل
 وقد علم أنه لا يقتل (قلت) لكونه مجتوزا عند المخاطبين (فان قلت) أعامله من نحيته قوله والله يصعدكم من
 الناس (قلت) هذا لما يقتضيه العلم منهم ذوي البصيرة ألا ترى أنهم معوا بقتلهم فله نصره وأعلى أنه يقتل
 الصيغة من قنعة الناس أو ألامهم والانتقال على الاعتقال الأدبارها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقوم من أمر الجهاد ويبره وقيل لا يرد أو ما الرتبة أحد من المسلمين ذلك اليوم إلا ما كان من قول المنافقين
 ويحجز أن يكون على وجه التلخيص عليهم فيما كان منهم من الفرار والانشقاق عن رسول الله صلى الله عليه

ويوم الصابرين ولقد
 كنتم تقولون الموت من
 قبل أن تنفقه قد
 رأيتوه وأنتم تنظرون
 وما محمد إلا رسول قد
 خلت من قبله الرسل
 أفان مات أو قتل انقلبتم
 على أعقابكم ومن ينقلب
 على عقبيه

لن تنزلوا اليه

• قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما ينزل به سلطانا (قال محمود بن قنط) كان هناك حجة حتى ينزل الله فيصع لهم الاثر (الخ) قال أحد اصحابنا رده هذا السؤال لرافقه مظاهر المظنون ثم حجة (٢٢٩) وليس في ظاهر ما يفهم ذلك ولو كانت

فلن يضرب الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين
وما كلف نفس أن
تحموت إلا بأذن الله كتابا
موجلا ومن رد ثواب
الدين يؤثمه منها ومن
رد ثواب الآخرة
ثؤنه منها وسيجزي
الشاكرين وكاين من
نبي قاتله ربيون
كثير فاشاهدوا ما
أصلهم في سبيل الله
وما ضاعوا وما استكافوا
والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الآن
قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسألنا من
أمرنا وثبت أقدامنا فغفرنا
على القوم الكافرين
• ما هم القلوب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة
والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا إن
قطعتموا الذين كفروا
برؤسكم على أعقابكم
فتقبلوا ما يريد الله
من الصانع من سبيل في
الآية كقول القائل

وسلم واسلامه (فلن يضرب الله شيئا) فاضرب الانفس لان الله تعالى لا يجوز عليه المضار والمنازع (وسيجزي الله الشاكرين) الذين لم ينقلوا ما كسبوا من النضر وأضرابهم ما شاكروا بن لا نعم وشكروا نعم الله عليه السلام فليأمنوا (المنى) أن موت الأنفس محال أن يكون إلا بعينه الله فاعرجه فخرج قبل لا ينفى لاحد أن يقدم عليه إلا أن يأذن الله فيه فيعجز ولا أن يكلف الموت هو المولى بذلك فليس له أن يقبض نفسا إلا بأذن من الله وهو على مدين أحد ما تضرعهم على الجهاد وتقصيهم على اتقاء العدو بأعلامهم أن الحذر لا ينفع وأن أحد الأيوت قبل بلوغ أجله وإن خوض المهلك واقتحم الماركة والثاني ذكر ما صنع الله برسوله عند غلبة العدو والتماعهم عليهم واسلام قومه له نزة لا يحتسب من الحفظ والكلاوة وتأخير الاجل (كتابا) مصدرة كذل المنى كتب الموت كتابا (موجلا) موقناه أجل معلوم لا يتقدم ولا تأخر (ومن رد ثواب الدنيا) تدريس الذين شقوا الفناء يوم أحد (أثمه منها) أي من ثوابها (وسيجزي) الجزاء للذين شكروا نعمته الله فله يشغلهم شيء من الجهاد وقرى بؤنه وسيجزي باليه أي أقرى قائل وقتل بالقتل يد والفاعل ربيون وأضراب النبي (ومهر ربيون) حال عنه في قتل كائناته ربيون والقرءة بالقتل تبتدئ بصر الوجه الأول وعن مصيد بن جبر روحه الله ما نحن باني قتل في القنال والى ربيون (بابون) وفريقا للحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسرة في تفسيرات النسب • وقرى فاشاهدوا ما يكبر الجاهل والى (فما هو) عند قتل النبي (وما ضاعوا) عن الجاهل أصدده (وما استكافوا) للعدو وهذا أثر يضرب بما أصابهم من الوهن والانهكسكار عند الأرفاق يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المؤمنين واستكاثرتهم حين أرادوا أن يعضدوا بالمناقب عبد الله بن أبي طالب الأمان من أبي سفيان (وما كان قولهم الآن) هذا القول وهو إضافة الذنوب والأسراف إلى أنفسهم مع كونهم بانيين هضمها واستصغارا والاعمال باستغفار منها فقدم ما في طلب تفتيت الأقدام في موطن الحرب والضرورة على العدو ليكون ما لهم من الجاهل من زكاه طهارة وخضعوا أقرب إلى الاستجابة (فما هم القلوب الدنيا) من الصخرة والنفعية والعز وطيب الأكره وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على قله وتقدمه ورأه هو المعتد به عنده فربون عرض الدنيا والله يريد الآخرة (أن تطعموا الذين كفروا) قال علي رضي الله عنه زلت في قول الناقين المؤمنين عند المنزعة أرجعوا إلى أخوانكم وادخلوا في دينهم وصالح الحسن رضي الله عنه أن تستنصوا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم لأنهم كانوا يستغفونهم ويوفون لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نياحا ساقا غلب وأصابه وأحلبها أصابهم ونجاها ورجل حال كمال غيره من الناس ويأله ويوما عليه وعن السدي أن سبكتنوا الأبي سفيان وأصحابه ونسأتموهم (برؤسكم) أي ذنبهم وقيل هو عام في جميع الكفار وإن على المؤمنين أن يجيبوهم ولا يطعموهم في شيء ولا ينزلوا على حكمهم ولا على مشورتهم حتى لا يشربوهم إلى ما واقتحم (بل الله ولا كأي) ما نصرتم لا تحتاجون معه إلى نصره أجدولاً به وقرى بالنصب على بل أطعموا الله ولا كأي (سلقى) قرى بالذوق واليهاء والرعب يسكون الذين يرضعهم قبل قد في قلوب المؤمنين الخوف يوم أحد فانهزموا إلى مكة من غير سبب ولهم القوة والعلبة وقيل ذهبوا إلى مكة فلما كانوا في الطريق قالوا ما صنعنا فتنناهم ثم تركناهم ونحن قاهرون أرجعوا فاستأصمواهم فلما عزموا على ذلك أنى الله الرعب في قلوبهم فأمسكوا (بما أشركوا) بدعيتهم أي كان لسبب في انقضاء الله الرعب في قلوبهم أشركهم به (ما ينزل به سلطانا) آله لم ينزل الله ما أشركهم به (فان قلت) كان هناك حجة حتى ينزل الله فيصع لهم الاثر (قلت) لم يكن أن هناك حجة إلا أن ينزل عليهم لان الشريك

٤٢ كشف ل بما أشركوا بالله ما ينزل به سلطانا بالإضافة السلطان إلى ما أشركوا به لكان لا سلطان له وقال ولكن قول الله قل على لأح لا يمتد بغيره • فانه بالإضافة للثبات له يومهم نفيه • نارا لاحتجاج النظار إلى حله على معنى لا منافية فيه فمتدى به ولو أطلق الشاعر ال على لأح لا يمتد بغيره يثار مثالا لا يستغنى عن تأويل الكلام كونك الآية غشقة عن اللأويل والله أعلم

لا يستقيم أن يقوم عليه حجة وإثبات الرادني الحق وتزولها جميعا بقوله «ولا ترى الضميمة يا نبير» (وكذلك
 صدقكم الله وعده) وعدهم الله النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله تعالى إن تدبروا وتتقوا بأقوامكم من
 فوهمهم هذابعدكم ويحوز أن يكون وعد قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما انشأوا
 وتنازعوا لهم وقيل لما رجوا إلى المدينة قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا لو قد وعدنا الله النصر
 فقلنا وتنازعوا ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أحد أخصب ظهوره واستقبل المدينة وأقام الرماة عنده
 الجبل وأصرهم أن يثبتوا في مكنتهم ولا يبرحوا كانت القوة المسلمون وأعلمهم طأ أقبل المشركون بجبل
 الرماة يشقون خيلهم والساقون يصرونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم وهم يصرونهم أي
 يقتلونهم قتلا ذريعا حتى إذا شقوا الفيل الجبل وضرب الرأى وتنازعوا الفيل بعضهم قد انهزم المشركون
 لما وقفنا ههنا وقال بعضهم لا تضالوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ثبت مكانه عبد الله بن جبير
 أمر الرماة في ثردون العشرة وهم المعنونة بقوله ومنكم من يريد ألا تخرو ونفرا أعظمهم بنبرون وهم الذين
 أرادوا الانقياد فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير رضي الله عنه وأقبلوا على المسلمين وحالت
 الرمح دورا وكانت صاحبي هزموهم وقبلاهم قتلوا وهو قوله (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ليعلم صبركم
 على الصائب وثابتكم على الأمان عندها (ولقد عفا عنكم) لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل على المؤمنين) بغضل عنهم بالغبوة وهو متفضل عنهم في
 جميع الأحوال سواء دل لهم أو أدب عليهم لان الابتلاء حجة كان النصر راحة (فان قلت) أين صلتني
 حتى إذا (قلت) محنوني فقدره حتى إذا شق لكم نصره ويموز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الى
 وقت فشلكم (أذ تصعدون) نصب صرفكم أو بقوله ليبتليكم أو بأخبره ذكر أو الصاعد الفهاب في الأرض
 إلى الصاعدية يقال صعد في الجبل وأصعد في الأرض يقال أصعد ناس مكة إلى المدينة وقرأ الحسن رضي الله
 عنه تصعدون يعني في الجبل وتصعد الأولى قراءة أبي أذ تصعدون في الوادي وقرأ أبو حنيفة تصعدون بلغ
 التاء وتشديد العين من أصدف السلم • وقرأ الحسن رضي الله عنه تالون أو واحدة وقد ذكرنا وجهها
 وقرئ تصعدون وياون بالياء (والرسول يدعوكم) كان يقول إلى عباد الله أن رسول الله من كفره الجنة (في)
 آخركم) في ساقكم وجاعكم في الأخرى وهي التآخرة يقال جئت في آخر الناس وأخراهم كما تقول في أولهم
 وأولاهم وتأويل مدتهم وجاعهم الأولى (فأنا بكم) عطفت في صرفكم أي لحازكم الله (حين صرفكم
 عنهم وابتلاككم) (سبب غم) أذ تقفوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أو غمنا صاعضا عما بدعهم وغمنا
 متصلا بهم من الأغنام عار جفهم من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين
 وفوق الشبهة والنصر (ليلا تحزوا) التحزوا على غير عمووم وتضر وأيا احتمال الشدة فلا تحزوا أفعابيد
 على فانت من المنافع ولا على مصيب من المضار ويموز أن يكون الصبر في فأنا بكم للرسول أي فأنا بكم في
 الاحتكام وكما تحزكم ما تزل بمن كسر الرابعية والتضيق وغيره ما تزل بكم فأنا بكم غمنا غمنا لاجل سبب غم
 اقتضاهم ولا لاجله ولم يرتك على عصيانكم ومخالفتكم لا مرمو غمنا ذلك ليس ليكم وينفس عنكم ثلاثا تحزوا على
 ما فانتكم من نصر الله ولا على ما أصابكم من غلبة العدو • وأزل الله الامن على المؤمنين وأزال غمهم الحظوف
 الذي كآبهم حتى تنسوا عنهم النعم ويسر أبي طلحة رضي الله عنه غشينا الناس موضعين في مصانيفنا
 السيف يسقط من يدها فأنياخذة ثم يسقط فيأخذها وما أحد إلا ويذل تحت جفته ومن ابن الزبير رضي
 الله عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استند علينا الحظوف فأرسل الله علينا التوب والله أني
 لاسمع قول معتب بن قيس والناس يدفعاني لو كان ثامن الامري ثم ما قلنا ههنا ولا امنة الا امن • وقرئ امنة
 يسكون الم كلنا المرة من الامن وإنعام (بدل من امنة ويموز أن يكون هو المفعول وامنة حاله منة قديمة
 عليه كقولك رأيت كرا جلا أو مغفولا له يعني نعسم امنة ويموز أن يكون سالما من المخاطبة يعني ذوي
 امنة أو على أنه جمع آمن كبار وريرة (يفتى) قرئ بالياء والتآخرة على الناس أو على الامنة (طاعة منكم)

ولقد صدقكم الله وعده
 أذ تقصونهم بآذنه حتى
 إذا فاشتم وتنازعوا في
 الامر وعصيتهم من بعد
 ما أراكم ما تحبون منكم
 من يريد الدنيا ومنكم
 من يريد الآخرة ثم
 صرفكم عنهم ليبتليكم
 ولقد عفا عنكم والله
 ذو فضل على المؤمنين
 أذ تصعدون ولا تلوون
 على أحد والرسول
 يدعوكم في أئراكم
 فأنا بكم غايب ليلا
 تحزوا على ما فانتكم ولا
 ما أصابكم والله نصير
 بآفعالهم ثم أزل عليكم
 من بعد النعم امنة ناسا
 يفتي طاعة منكم

قوله تعالى وطاعة قدامهم انفسهم نظفون بالله الآية (قال محمودان قلت كيف خرج (٣٢١) ان يشع ما هو مسئلة في الامر الخ)

قال احدوا ليا هذا النظر في قوة تعالى عن الاشارة انفس فيمن يفسد فيها ويسلك الدماء الالية وهذا السؤال استغنام والاستغنام لا يتصف بعبادة صفيه

هم اهل الصدق واليقين (وطاعة هم المناقون (قد اهتمت انفسهم) ما هم الاله انفسهم لاهم الدين ولا هم الرسول صلى الله عليه وسلم والمسيح اودأ وفتهم انفسهم وما حل بهم في العمود والاسباب فهم في التشا كحوال التيات (غير لائق في حكم المصدرو معنا نظفون بالله غير التكن الحق الذي يجب ان ينظن به و(ظن الجاهلية) بدل منه ويجوز ان يكون الحق نظفون بالله نظفون بالجاهلية وغير الحق تأكيد لنظفون بقولك هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك وتلن الجاهلية كقولك حاتم الجود ورجل صدق بر يدان لنظفون بالجاهلية والجاهلية ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية أي لا ينظن مثل ذلك الظن الا اهل التسلوك الجاهلون بالله (يقولون) (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون) (هل لنا من الامر من شيء) معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط معنون النصر والظهور على المصدق (قل ان الامر كله لله) ولا يلائم المؤمنين وهو النصر والقلبة كتب الله لعلين انا ورسبي وان جندنا ظلم العالمون (يخفون في انفسهم ما لا يدونون) معناه يقولون ذلك فيما يظهر ون هل لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم قبايضا ينظفون على التفاف (يقولون) في انفسهم او بعضهم لبعض متكررين لقولك لهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شيء) أي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولا يلائم القائلون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة (قل لو كنت في بيوتكم) يعني من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح ليكن بدم وجوده فلو قدمت في بيوتكم (البرز) من بينكم (الذين) علم الله انهم يقولون (الى مصاحبهم) وهي مصارعهم ليكون ما علم الله ان يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم التائبون لعلهم ان العاقبة في القلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما نكتبون به في بعض الاوقات تخصيص لهم وترغيب في التمسك بدينهم على الشهادة مما يحضرهم على الجهاد ففصل القلبة وقيل معناه هل لنا من التدين من شيء يعنيون لم يغلب شيئا من الدين بحيث ترخصنا من المدة الى احد وكان علينا ان نقيم ولا ترجح كان راي عبد الله ان أي وغيره ولو ملكنا من الدين ريسا لانا قتلتنا في هذه المعركة قل ان التدين لله بدين الله عز وجل قد بر الامر كما جرى ولو اقمتم بالله فيقول قضيروا من بيوتكم لما خاب من القتل من قتل منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتل على البينة لافعال وليرز بالتشديد وضوض الباء (وليس لي الله) وليخص ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويخص ما في قلوبهم من وساوس الشيطان فعل ذلك اوصل ذلك لصالحه ولا بد لاهل التخصيص (فان قلت) كيف مواقع الجبل التي بدقوه وطاعة (قلت) قد اهتم صفة لطاعة ونظفون صفة أخرى احوال يعني قد اهتمت انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان الجملة قبلها ويقولون بدل من نظفون (فان قلت) كيف صاع ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدل من الاخبار بالظن (قلت) كانت حسنتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداء منه ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله الله اعراض بين الحال وذو الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استغنا (استتر لهم) طلب منهم الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذوقهم ومعناه ان الذين انتمزوا يوم احد كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فافترقوا ذنوا بالظن منفهم التأييد وتوبة القلوب حتى قولوا وقبل استلال الشيطان اياهم هو التولي واغدا دعاهم اليه بذنوب قد نعتهم لهم لان الذنب يجر الى الذنب كان الطاعة تجر الى الطاعة وتكون للطاغية وقال الحسن رضى الله عنه استترهم بقبول ما زين لهم من الغزاة وقيل بعض ما كسبوا هو ترك المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه فخرجهم ذلك الى الغزاة وقيل ذكرهم تلك الخطايا فتركوا لقاء الله معهما فافترقوا لجهاد حتى يصلحوا امرهم ويجهادوا على حال مرضية (فان قلت) لم يقل بعض ما كسبوا (قلت) هو كقولهم تعالى ويصنعون كثير (ولقد عصا الله عنهم) لتوبيخهم واعتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يساجل

انفسهم من الصدق ونقيضه ومع ذلك ورد قوله تعالى في خطابهم انبؤوا باعمالهم وان انفسهم صادقون يعني في قولكم انفسهم قدامهم انفسهم نظفون بالله الآية

انفسهم صادقون يعني في قولكم انفسهم قدامهم انفسهم نظفون بالله الآية

بالعقوبة (وقالوا اخوانهم) أي لاجل انصواتهم كقولهم هذه التي وقال الذين كسروا الذين آمنوا إلى كان شعيرا
 ماسبقونا إليه ومعنى الاخوة اتفاق الجنس أو النسب (الاضربوا في الأرض) إذا ضربوا أو بعدوا
 القبايل أو غيرها (أو كانوا غزرى) جمع غزاة كغزاة بني كعبه عن الحماض أجون وقرئ تخفف الزا
 على حذف التام من غزاة (فان قلت) كيف قيل إذا ضربوا أم قالوا (قلت) هو على حكاية الحال الماضية
 كقولك حين يضربون في الأرض (فان قلت) ما متعلق بليس (قلت) قالوا أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون
 (حسرة في قلوبهم) على أن اللام متهافتا ليكون لهم عقوا وسرنا ولا تكونوا بمنى لا تكونوا منهم في النطق
 بذلك القول واعتقادهم بصدقه الله حسرة في قلوبهم خاصة يصون منها قلوبكم (فان قلت) ما معنى أسد الفيل
 إلى الله تعالى (قلت) معناه أن الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضيء لهم والحسرة في قلوبهم
 ويضيء صدورهم عقوبة فائضة أده فطهم وما يكون عنده من الغم والحسرة وضيق الصدور رضي الله عز وجل
 كقولهم ليس صدورهم يضيق بها كلفا يصدق السعيا ويموزان يكون ذلك إشارة إلى ما دل عليه الهى أى
 لا تكونوا مثلهم ليس الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لأن مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون
 ومضاهيتهم غايتهم ويضيقهم (والله يعي وعين) يرد لقولهم أى الأمر يده قد يعي السامع والغازي عيت
 المقوم والقاعد كآية شاع عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال عندموه ما في موضع شعرا لا وفيه ضربة
 أو طعنة وما أنا بأحد الموت يا عيون العير فلا مات أحد الجنباء (والله تعالى ما علم بصير) فلا تكونوا مثلهم
 وقرئ يا أيها الذين الذين كفروا (للمتقرة) جواب القسم وهو سادس مدح جواب الشرط وكذلك لا إلى الله
 يحشرون تكتب الكافرين أو لا في زعمهم أن من سافر من اخوانهم أو غزوا كان باليد بنسبة لما مات وهي
 المسلمين في ذلك لأنه سبب التقاعد عن الجهاد ثم قال لهم ولئن تم عليكم ما تخافون من الهلاك بالوث والقفل
 في سبيل الله فان مات المؤمن من المتقرة والرجة بالوث في سبيل الله (خيرنا عليهم) من الدنيا وما فيها من
 غرور أو عن ابن عباس رضي الله عنهما خبر من طالع الأرض ذهبه جر أو قرئ يا أيها الذين يجمع التكثير (الذين
 الله يحشرون) لا إلى الرحم الواسع الرحمة الميثب العظيم الثواب يحشرون ولو وقع اسم الله تعالى هذا النوع
 مع تقدسه وإدخال اللام على الحرف التمسيل به لأن ليس بالحق • قرئ سمعهم الميم وكسرهم من مات موت
 ومات حيا • ما عزيده لتوكيد الالة على أن ليس لهم ما كان إلا رحمة من الله ويحسوه فيما قطعهم منها فم
 لعناهم ومعنى الجفر بطه على جاسه ورفقه للرق والتلطف بهم حتى أناهم غلبتهم وآسأهم بالمنايا بعد
 ما خلفوه وعصوا أمره وأنزموه وتركوه (ولو كنت ظفرا) جافيا (غليظ القلب) فأسيه (لأنه ضامن حوالث)
 ينزفوا ذلك حتى لا يبقى حولك أحد منهم (فأعف عنهم) فيما يخص بك (وأستغفر لهم) فيما يخص بغير
 الله أقسم الله شدة عليهم (وشاورهم في الأمر) يسي في أمر الحرب ويحسوه مما ينزل عليك فده وحى لتسظهر
 برأيهم وإياهم من تطيب نفوسهم والرفع من أقدارهم وعن الحسن رضي الله عنه قد فعل الله ما به الهيم
 حاجة ولكنه أراد أن يستأنس به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاور قوم قط إلا هدوا والارشاد أمرهم
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا كثر مشاورة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل كان
 سادات العرب إذا مشاوروا في الأمر شق عليهم فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه على مثل نقل
 عليهم استبداد به إلى الأبد وقرئ شاورهم في بعض الأمر (فأعزمت) فأذا قطعت الرأي على شيء بعد
 الشورى (تقول على الله) في أمضاء أمرك على الارشاد الصلح فان ما هو أصح لك لا يعلبه إلا الله أنت ولا
 من تشاور وقرئ فأعزمت بضم التاء تعني فأعزمت لك على شيء وأرشدتك إليه فتقول على ولا تشاور
 بعد ذلك أحد (إلى ان يصيركم الله) كما يصيركم يوم بدو فلا أحد يملككم (وان يملككم) كما يملككم يوم أحد (فمن الذي
 يصيركم) فهذا الله على أن الأمر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه ونحوه ما يفتح الله للناس من رزقه فلا
 عمل لحوا ما يملك فلا امر له من بعده (من بعده) من بعد ذلك أنه أو هو من قولك ليس لك من يصير
 اليك من بعده فلان تريد إذا جاوزته وقرأ عبيد الله بن حنبل وان يملككم من أخذ له إذا جعله تخنولوا فيه

• قوله تعالى قل قادر واعن أنفسكم الموت أن كنتم صادقين (قال مجاهد بن عوف قال فقد كانوا صادقين في أنهم دفعوا الخ) قال ابن السكيت
الذكور والحياء يدفع عن مثله فأنهم يعتقدون أن الموت قد يكون بحال الأجل وقد يكون قبله وأن القتل ولو القتل لا يستوفى
أجله المكتوب له الزائد على ذلك فلا جرم أن الإنسان على زعمهم يدفع عن نفسه العارض (٣٢٥). قبل حلول الأجل يتوفى الأسباب

خلافاً للناظرين والواقفين لهم من المرتبة في قولهم لو أطاعوا نأماوا والعمرى انهم في هذه العقيدة مقلدون لغيره وفي قوله أأخى وأميّت
ابن الاحق طن. انه يقتل ان شاء فيكون ذلك اماته ويضعوه القتل فيكون ذلك احياه وغاب عنه ان الذي يحضن قلبه افناحي لاستيقاظ
الاجل الذي كتبه الله. وان الذي قلبه القسامات لا يستوفى تلك الساعة احمه والله فوق

استبوا) مبتدأ خبره الذين أحسنوا أوصفة لقومين أن تصب على الملح وروى أن أبا سفيان وأصحابه لما
انصرفوا من أحد فلقوا الزومة فندموا ورجعوا إلى الجرح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يهرم
ويهرم من نفسه وأصحابه قوة فندب أصحابه فخرج في طلب أبي سفيان وقال لا يخرج من معنا أحد إلا من
حضر ومنعنا لا من خرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى يلقوا جمره الأسد وهي من المدينة
على شفاة أميال وكان أصحابه القرع فقاموا على أنفسهم حتى لا يفتوهم الجرح والقي الله العبيد في قلوب
المشركين فذهبوا فخرقت هومن في (الذين أحسنوا منهم) فكتبتم مثلها في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استبوا الله قال رسول قد أحسنوا كلهم وانقوا البعض وعن عروة
ابن الزبير قالت في عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر بن أبي سفيان الذي استبوا الله قال رسول تعني أبا بكر والزبير (الذين
قال لهم الناس إن الناس قد جرحوا لكم) روى أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم
بدولنا بل إن شئت فقل النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله فليأكل القابل فخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى
زل من الظهور أن تأتي الله العبيد فقلبه فبدله أن يرجع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معترقا قال
يا نعيم أتواعدت محمدا أن تلقى عوسم بدولنا هذا عام جببوا لنبهنا العام نرى فيه الشعر ونشرب فيه
الذين وقد بدلى ولكن أن خرج محمول أن جرح زاده ذلك جرحه فالحق بالدينسة فنبطهم ولك ندى عشر من
الأبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا بل أرى أكرم في دياركم وقراركم فبلغت منكم أحد
الاشريديا فريدون أن تخرجوا وقد جرحوا لكم الموسم فوالله لا يفلت منكم أحد وقيل مر بأبي سفيان
ركب من عبد القيس فريدا لينة ليرة فجعل لهم حل بعير من زيبان فنبطهم فكره المسلمون أن يروج
فقال صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده لا يخرج من أولي لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون
حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلمة التي قالها إبراهيم عليه السلام حين أتى في النار حتى وألوا بدرا
وأقاموا بها ثمانية أيام كانت معهم فيارات فباعوها وأصابوا خيرا ثم انصرفوا إلى المدينة سالمين فأتى نعيم
أوسفيان إلى مكة فنعى أهل مكة جيشه جيش السويدي قالوا فأتوا جرحتم لتشرروا السويدي فالتاسا الأولون
المنبطون والآخرين أوسفيان وأصحابه (فان قلت) كيف قبيل الناس أن كان نعيم هو المنبط وحده
(قلت) قيل ذلك لأنه من جنس الناس فأتى فلان بركب الحبل وبليس البر وياه الأفرس واحد ورد
فردا ولأنه حين قال ذلك لم يفل من ناس من أهل المدينة يضامونه ويكون جناح كلامه وينطون مثل
تنبطه (فان قلت) الام يرجع للمستكن في (زادهم) (قلت) انما قول الذي هو من الناس فذجعوا إلى
فانحسروهم كاه قبل قال لهم هذا الكلام فزادهم إيماننا إلى مصدر قالوا كقولك من صدق كان خيرا له
أو إلى الناس إذا ربه نعيم وحده (فان قلت) كيف زادهم نعيم أم مقوله إيماننا (قلت) لما لم يسمعوا قوله
وأخلصوا عنه النية والعزم على الجهاد وأظهر راحة الألام كان ذلك أثبت لدينتهم وأقوى لاعتقادهم
كما زاد الأمانة بنقاصها لهم ولأن نعيم على أثر تنبطه إلى وجهة العدو طاعة عظيمة والطعام من
جدة الإيمان لأن الإيمان اعتقه أو أقر أو عمل وعن ابن عمر قذايا رسول الله أن الإيمان يزيد بنقص قائم
يزيد حتى يدخل صاحبها الجنة وينقص حتى يدخل صاحب النار وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يا حنيد
الرجل يقول قم بنا فزاد إيماننا وعنه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الآية بع (حسبنا الله) بحسبنا
كافنا يقال أحسنه الله إذا كافاه والدليل على أنه بمعنى الحسب أنك تقول هذا رجل حسن جلد فمصفى
الكرة لأن أضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقة (ونم الوكيل) ونم الوكيل الله هو (فانقلبوا)
فرجعوا من يد (نعمة من الله) كوفي السلامة وحذر العدو منهم (وفضل) هو الرجوع في التصارة كقوله ليس
عليك جناح أن تنفقوا فضلا من ربكم (لم يسم) هم سوء لم يلقوا ما يسوءهم من كيد عدو (واتبعوا رضوان الله)
بجرائهم وخروجهم (والله فضل عظيم) قد فضل عليهم بالتوفيق فيما صلوا وفي ذلك تصيير أن تختلف عنهم
وأظهرنا شرط أنهم حبسوا أنفسهم ما كان به هؤلاء وروى أنهم قالوا هل يكون هذا غزوا ما أعطاها الله

الذين أحسنوا منهم
وانقوا الجرح من الذين
قال لهم الناس إن
الناس قد جرحوا لكم
فانحسروهم فزادهم
إيماننا قالوا أحسنوا الله
ونم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل
بسمهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو
فضل عظيم انقلبك

فلا تخافوهم ولا تخافون
ان كنتم مؤمنين ولا
بمزنك الذين يسارعون
في الكفر انهم لن يضروا
الله شيئا يريد الله ألا
يوصل لهم خطا في
الآخرة ولم عذاب
عظيم ان الذين اشتروا
الكفر بالاعمال ان
يضروا الله شيئا ولم
عذاب لهم ولا يحسب
الذين كفروا انهم
لهم خير لا ينفعهم انما
غلي لهم ليزدادوا انما

● قوله تعالى ولا يصيبهم
الذين كفروا انما غلي
لهم خير لا ينفعهم انما
غلي لهم ليزدادوا انما
(قال محمود ان قالت
كيف جاز ان يكون
ازداد الا غرضا لله
تعالى في املائهم الخ)
قال اجدني الزمخشري
هذا الجواز على شفا
جرفه فانها لان
منعده ان الائم الواقع
منهم ليس مراد الله
تعالى بل هو واقع على
خلاف الارادة الانية
فلما وردت الآية
مشمرة بان ازداد
الائم مراد الله تعالى
انصارا لا يقبل التأويل
أخذ يسمل الحيلة في
وجهه من التفسير
التراما لاتمام الفساد
وضرباني حد يد بارد
بجل ازديد الائم سببا
وليس بضر

أول القزرو ورضي عنهم (الشيطان) خبر ذلك يعني انما ذلك المنط هو الشيطان ويحث أوليائه جلة
من تأخذه من ليلته أو الشيطان صفة لاسم الإشارة ويحث الخيرو المراد الشيطان نعم أو أو سنة من
ويصور ان يكون على تقدير حذف الضمير يعني انما ذلك قول الشيطان أي قول إبليس لعنه الله (يحث
أوليائه) يتوفاك أوليائه الذين هم أو وسنان وصاحبك وتدل عليه قراءة ابن عباس وابن مسعود في قوله أوليائه
وقوله فلا تخافوهم وقيل يحث أوليائه القاعد عن القزرو مع رسول الله عليه وسلم (فان قلت)
قالا مرجع الخفير في (فلا تخافوهم) على هذا التفسير (قلت) ان الناس في قوله ان الناس قد جمعوا الكفر فلا
تخافوهم فتقدموا القتال وتجهنوا (وإنا فون) فإهدوا مع رسولنا وساروا الى ما يأمرونكم به (ان كنتم
مؤمنين) يعني ان الإيمان يقتضي ان تؤثروا وخوف الله على خوف الناس ولا يخشون أحدا الا الله
(يسارعون في الكفر) يقعون فيه سرعا ويرضون به أشد رغبة وهم الذين نافقوا من المصنفين وقيل هم
قوم ارتدوا عن الاسلام (فان قلت) لما معنى قوله ولا يميزنكم من حق الرسول ان يميزن لنفاق من نافق
وارتد من ارتد (قلت) معناه لا يميزنك لطوف ان يضروك ويصنعوا عليك الا ترى الى قوله (انهم لن يضروا
الله شيئا) يعني انهم لا يضرون عبادتهم في الكفر غير انهم وما وبال ذلك عاذا على غيرهم ثم بين كيف
يعودوا به عليهم بقوله (يريد الله ان لا يصل لهم خطا في الآخرة) أي نفي ما من الثواب (ولهم) بدل الثواب
(عذاب عظيم) وذلك بلغ ماضيه الانسان نفسه (فان قلت) هلا قيل لا يصل لهم خطا في الآخرة وأي
فائدة في ذكر الارادة (قلت) فائدة الاشارة بأن الذي هو مالمهم وتمذيبهم قد خلس خلوصا لم يبق معه
صانع قط حين سارعوا في الكفر تنبيه على قيامهم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى ان أحد المرادين
يريد ان لا يرجعهم (ان الذين اشتروا الكفر بالاعمال) اما ان يكون تكرير الائم كرههم لنا كبد والتسويل
عليهم عما اضاف اليهم واما ان يكون عاما للكمار والاول خاصا فمناق من المصنفين ارتدوا عن الاسلام
أو على العكس (شأنه) على المصدر لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر (الذين كفروا) فبين قرا
بالتاء مسبوبة (الغالي) لهم خيرا لا ينفعهم بل منه أي لا تحسب ان ما غلي للكافرين خير لهم وان مع ما في حيزه
ينوب عن الغولي كقوله أم تقسم ان كرههم يسمون ما مفسدة يعني ولا تحسب ان املائهم متسعة سنة
وكان حقا في قياس علم الخط ان تكسب مفسدة ولكنها وقعت في الامام متسعة فلياذن الفوتسعة سنة
الامام في خط المصالح (فان قلت) كيف مع جمعي البديل ويذكر الا أحد المفضلين ولا يجوز الاقتصار
بفعل الحسبان على مفعول واحد (قلت) مع ذلك من حيث ان التحويل على البديل والبديل منه في حكم
المعنى الا انما يقول جعلت متاعك بمضرة فبق بعض مع امتناع كقولك على متاعك ويجوز ان يقدر
مضرك بخلافه على ولا تحسب الذين كفروا اعداء ان الام لا خير لا ينفعهم أو ولا تحسب حال الذين كفروا
ان الام لا خير لا ينفعهم وهو فبين قرا بالياء مع والفعل متعلق بان وما في حيزه والاملائهم تفتيتهم وشأنهم
مستعار من أمي لغرضه اذا ارتضى الطول ليري كيف شاء وقيل هو املائهم واطالة عهدهم والمضى ولا
تصيب ان الام لا خير لهم من منهم أو قطع آيائهم (الغالي) لهم) ما هذه حقا ان تكسب مفسدة لا لئلا كافة
دون الاولى وهذه جلة مستأنفة تعاليل الجلة قلها كانه قيل ما بالهم لا يصيبون الام لا خير لهم قبل انما
غلي لهم ليزدادوا انما (فان قلت) كيف جاز ان يكون ازداد الا غرضا لله تعالى في املائهم (قلت) هو علة
للا ملاء وما على غرض الا انما يقول قدمت عن القزرو والمافة ونجست من البلد الحافة الشر وليس
شيء منها يضرش لنا فاعاها على وسبب فكذلك ازداد الائم جعل علة للامهال وسببها (فان قلت) كيف
يكون ازداد الائم علة للامهال كما كان الفزع للفقود عن الحرب (قلت) لما كان في امر الله الحظ بكل شيء
أنهم مرددون انما فكان الاملاء مع من أجله ويسببه على طريق الجازم وقرأ يسي بن وثاب بكسر الاولى
وفخ الثانية ولا يسي بن بالياء معنى ولا يحسب الذين كفروا ان املائهم لا ازداد الائم كما ينعون وغناهوا
ليثوروا ويدخلوا في الايمان وقوله الغالي لهم خيرا لا ينفعهم اعتراض بين الفعل ومفعوله ومعناه ان املائهم

خير لا تخشهم ان عواقبهم وعرفوا انعام الله عليهم بنفعهم المدة وترك المعالجة بالمقوية (فان قلت) فما معنى قوته (ولهم عذاب مهين) على هذه القراءة (قلت) معناه ولا تحسبوا ان املنا زيادة الاثم ولتذهب الروايات الجمال كانه قيل ليزدادوا تحسبوا عذاب مهين * اللهم لنا كيداً لنفي (على ما أنت عليه) من اختلاط المؤمنين بالخاص والمطلق (حتى يميز الخبيث من الطيب) حتى يميز المنافق من المخلص وقرئ يميز من وفي رواية اخرى ان كثير يميز من مبر (فان قلت) لمن الخطاب في انتم (قلت) للمصدقين جميعاً من اهل الاخلاص والمنافق كانه قيل ما كان الله ليناً للمخلصين تنكم على الحال التي أنت عليها من اختلاط بعضهم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعاً حتى يميزهم منك بالوحي اليه انفسه وانخاره بأحوالكم ثم قال (وما كان الله ليطمع على الغيب) أي وما كان الله ليقول أحد منكم علم الغيوب فلا تتوهوا عند اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بنفاق الرجل واختلاص الآخر انه يطلع على ما في القلوب اطلاق الله في خبر عن كفره اوجابها (ولكن الله) يرسل الرسول فيوحى اليه ويعبره بأن في الغيب كذا وان فلان في قلبه النفاق وفلان في قلبه الاخلاص فيمزدك من جهة اخبار الله لا من جهة اطلاعه على الخفيات ويحوز ان يراد لا يتحكم في مخطئين حتى يميز الخبيث من الطيب بان يكلفهم التكليف الصعبة التي لا يصبر عليها الا الخالص الذين امنوا بصدقهم كيدل الارواح في الجهاد واناق الامور التي سبيل الله فيصير ذلك حصاراً على عقائدكم وشاهداً بضمائركم حتى يعلم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع على افان ذلك مما استأثر بقلبه وما كان الله ليطمع أحد منكم على الغيب وضمرات القلوب حتى يعرف جميعها من فاسدها مظهرها علم ولكن الله (يختص من رسله من يشاء) بغضه بعض الخفيات (فانتموا بالله ورسوله) بان تقروه حق قدره وتعملوه وحده مطلقاً على الغيوب وان تنزلوهم منازلهم بان تعلموهم عباداً محتجبين لا يعلون الا ما علمهم الله ولا يظنرون ولا يخبرهم الله بهن الغيوب وليسوا من علم الغيب في شيء وعن السدي قال الكافرون ان كان محمد صادقاً في خبرهم بان يؤمن منا ومن بكفر فزلت (ولا تحسبن) من قرأ آيات الله فمرضاً فاحذوها أي ولا تحسبن بقل الذين يقولون انهم وكذا من قرأ آياته وجعل فاعل يحسب خبر رسول الله وأخبر أحد من جعل فاعله الذين يقولون انهم للمفعول الاول عدده محذوفاً تقديره ولا يحسبن الذين يقولون بصلهم (هو خير لهم) والذي سق غرضه دلالة يقولون عليه وهو فضل وقرأ الاحمسي بخبر هو (سبطون) نفس برأ قوله هو خير لهم أي سبطون وبال ما يقولون انهم الام الطوق وفي امثالهم تقلد هاطوق الحمامة ادا جابته يسبها ويذم وقد جعل ما يخل به من الزكاة حية بطوقها في عتقه يوم القيامة تشبهه من قرنه الى قدمه وتنقرأسه وتقول انما لك وعن النبي صلى الله عليه وسلم في مانع الزكاة بطوق بشجاع اقرع وروى بشجاع اسود وعن الفضل سبطون بطوق من نار (ولله ميراث السموات والارض) أي وله ما فيها مما يتوارثه اهلها من مدل وغيره فاعلم يقولون عليه عليك ولا ينفعونه في سبيله ونحوه قوله وانفقوا مما حطكم مستخفون فيه * وقرئ جاتعالمون بالنار والياء فأتا على طريقه الاثنان وهي ايات في الوعيد والياء على الظاهر * قال ذلك اليهود حين سمعوا قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فلا يتجاوز ما يقولوه عن اعتقاد ذلك أو عن استمراء ما لقرآن وأيهما كان فالسكامة عظيمة لا تصدرا الا عن متقدمين في كفرهم ومعنى مع الله انه لم يصف عليه وانه أعد له كنهه من العذاب (سكتكم بما قالوا) في صحائف الحطلة أو سخطه ونقته في علمه الانشاء كما ثبت في المكتوب (فان قلت) كيف قال أقدم مع الله ثم قال سكتكم وهلال ولقد كتبنا (قلت) ذكر وجود السحاب اولاً ثم كذا بالقسمة ثم قال سكتكم في جهة الوعيد يعني ان يرفقوا ابداناً وتدينه بكالين يقولون انهم الانبياء وجعل تعلقهم الانبياء قربة له ايد انابا في العلم اخوان وبأن هذا ليس بأول ما ذكره من العظام وانهم أسلاف في الكفر ولهم فيه سوابق وان من قتل الانبياء لم يستعده من الاجترار على مثل هذا القول وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من أي يكرض الله عنه الى يوم ديني فنقلع يدعوهم الى الاسلام الى اقام الصلاة واية الزكاة وان يقرضوا الله قرضاً حسناً نقلت انفسهم اليهودي

ولهم عذاب مهين
ما كان الله ليناً للمؤمنين
على ما أنت عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطمع
على الغيب ولكن الله
يختص من رسله من
يشاء فاستمعوا بالله
ورسله وان تؤمنوا
وتتقوا فاعلم انهم عظيم
ولا يحسبن الذين يقولون
بما آتاهم الله من فضله
هو خير لهم بل هو شر
لهم سبطون بما يقولون
به يوم القيامة والله
مسيرات السموات
والارض والله بما
تعملون خبير لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن أغنياء
سكتكم بما قالوا وقلنا
الانبياء يخبرون حق

ونقول خرفوا أصداق
الحريق ذلك ما جاهدتم
أديكم وأن الله ليس
بظلام للعبيد الذين
قالوا إن الله عهدنا لينا
الأثوم من رسول حتى
يأتينا بقرآن تأكله
أنوار قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم تقتلوهم
إن كنتم صادقين
فإن كذبوا فقد كذب
رسل من قبلك جآؤا
بالبينات والزبر والكتاب
المتبرك ليس ذاتقة
الموت وانما أولفون
أجوركم يوم القيامة
نحن نخرج عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز
وما المسوسة الدنيا إلا
متاع القرون لتسبون
في أموالكم وإنفسكم
ولتسعين من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين أشركوا أذى
كثيراً ولن تصبروا
وتنتصروا وإن ذلك من
عزم الأمور

• قوله تعالى كل نفس
ذاتقة الموت الآية
قال محمود لأن المعنى
أن توفية الأجور
وتكليفها يكون للحق
قال أجد هذا أكثرى
صرح في اعتقاده
حصول بعضها قبل
يوم القيامة وهو للراد
بما يكون في القبر من

أن الله يقرب حين أسألت القرض فطعمه أو بكر في وجهه وقال لا الذي يبتناو بينكم من المهادضر بت عتقك
فشكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد ما طاعة فزلت ونحوه قولهم يد الله ماله (وقول)
لهم (ذوقوا) ومنتقم منهم بأن نقول لهم يوم القيامة ذوقوا (عذاب الحريق) كما أذمت المسلمين النفس
مقال للنتقم عنه أحسن وذوق وقال أو سفيان بن علفرضي الله عنه ذوق عقق وقرأ أجرة سيكتب بالباعث الباء
للقول ويقول بالياء وقرأ الحسن والأعرج سيكتب بالياء وتسمية الفاعل • وقرأ ابن مسعود ويقول
ذوقوا (ذلك) إشارة إلى ما تقدم من عقابهم • هو ذكر الأيدي لأن أكثر الأعمال تزاول بهن فيعمل على عمل
كالأرض بالأيدي على سبيل التغليب (فإن قلت) لم عطف قوله (وأن الله ليس بظلام للعبيد) على ما قدمت
أديكم وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد ثم كلاً جراحهم السيئات في استحقاق التعذيب (قلت) معنى
كونه غير ظلام للعبيد أنه عادل عليهم ومن العدل أن يعاقب الله من هو يثيب الحسن (عهدنا لينا) أمرنا
في التوراة وأوصانا بأن لا نؤمن من رسول حتى يأتينا بنجده الآية الخاصة وهو أن يبرناقر باننا نزل نار من
السماء فأكله كما كان أنبياء بني إسرائيل تلك آياتهم بأن يقرب بالقرآن فيقوم النبي فيدعو القتل نزل من السماء
فأكله وهذه دعوى باطلة واقتضى العقل أن على النار القربان لم يوجب الإيمان بالرسول إلا في الآخرة لا الكونه
آية • ومجزة فهو إذن وسائر الآيات سواء فلا يجوز أن دميته الله إلى من دين الآيات • وقد أذن لهم الله أن
أنبياءهم جآؤهم بالبينات الكثيرة التي أوجبت عليهم التصديق وجآؤهم أيضاً هذه الآية التي اقترحوها
فلم تقبلهم أن كانوا صادقين أن الإيمان بالأنبياء وقرئ بقرآن بصمتهم ونظيره السلطان (فإن قلت)
ما معنى قوله (وبالذي قلتم) (قلت) معناه ومعنى الذي للقرآن من قولك قربان تأكله النار ومؤذاه قوله ثم
يعدون لما قالوا أي لعني ما قالوا في مصاحب أهل الشام بالبروهي الصف (والكتاب المتبرك) التوراة
والانجيل والزبور وهذه تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود وقرأ
الزبدى ذاتقة الموت على الأصل وقرأ الأشعث ذاتقة الموت بطرح التنوين مع التصب كقوله
• ولا ذكر الله الإقذالاه (فإن قلت) كيف أتى له قوله (وانما أولفون أجوركم) (قلت) اتصاله به على أن
ظلم عقوبتكم ولا بد لكم من الموت ولا توفون أجوركم على طاعتكم ومعاصيكم عيب موتكم ونما توفونهم
يوم قيامكم من القيوم (فإن قلت) فهذا يؤهم في ما يروى أن القبر روضة من رياض الجنة أو حرة من
حضر النار (قلت) كلمة التوفية تزيل هذا الوجه لأن المعنى أن توفية الأجور وتكملها يكون ذلك اليوم وما
يكون قبل ذلك فبعض الأجور • الزخعة التسمية والإيماء تذكر الزخ وهو الجذب بعلة (مقدفان) قد
حصل له الفوز لظائق المتول لكل ما يفاض به ولا غاية للفوز وراه النجاة من مضط الله العذاب السرمه
ونيل رضوان الله والنعيم المخلد اللهم وقفتا لنفك به عندك الفوز في المآب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يخرج من النار ويدخل الجنة فليدركه منته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وبأى إلى
الناس ما يحب أن يوقى إليه وهذا شامل للصفاطة على حقوق الله وحقوق العباد • شبه الدنيا بما تاع الذي
يلبس به على المتاع وجرحت بشرته ثمينه فساد ورد أنه الشيطان هو المخلص الغرور وعن سعيد
ابن جبلة إنما هذه الدنيا زهر على الآخرة فأما من طلب الآخرة فأنه مآع بلاع • خوطب المومنون
بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدة وأند الصبر عليها حتى إذا طوقها طوقها
وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من بعده الشدة فبنته فينكرها وتتمتها بنفسه والبالا في النفس
القتل والأسر والجراح وما يرد عليها من أنواع المخاوف والمآب • وفي الأموال الاتفاق في سبيل الخير
وما يقع فيها من الألفاظ • وما يسمعون من أهل الكتاب المطلق في الدين الخفيف وسعد من أراد الإيمان
وخططة من آمن وما كان من كعب بن الأشرف من هجم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجرى من المشركين
ومن فصحاء من بنى قريظة والتشير (فإن ذلك) فإن المصبر والتقوى (من عزم الأمور) من معزومات
الأمور رأى عجيب العزم عليه من الأمور أو عزم الله أن يصكون يعني أن ذلك عزم من عزمات

نعم وعذاب وبعد أحسن الزخري في تخالفة أصحابه في هذه العقيدة فأنهم يسمعون عذاب القبر وهو قد اعترف به والله الموفق

الله لا يدلكم أن تمزقوا وتنتقوا (واذا أخذ الله) واذكروا وقت أخذ الله من أهل الكتاب (لندفنهم)
 الضمير للكتاب كدعاهم إيجاب بيان الكتاب واحتساب كتمانهم كدعاهم الرجل إذا ذم عليه وقيل له
 آله لتعلمن (فنبذوه وناهضوهم) فنذبوا اللثام ونأكده عليهم يعني لم يراعوه ولم يلتفتوا إليه والنبذوا
 الظاهر مثل في الطرح وترك الاعتدال وقبضه جملته نصب يهتبه وألقاه بن عيسى وكفي به دليلا على أنه
 ما أخذ على العلماء أن يفتوا بالحق للباس وما عملوه وأن لا يكتفوا عنه شيئا لقرض فأسهم تسهيل على الخلفاء
 وتطبيع لنفوسهم واستقبال لسايرهم أو لم تمنعهم وطعام دنيا أو تقيدهم بالآل دليل عليه وأما قوله وإضل
 بالعموم وغيره أن ينسب إليه غيرهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم على أن أهله أعلم بعلومه من غيره
 طار من أنه قال لو هب في أري الله سوف يسد بك هذه الكتب وقال والله لو كنت نبيا لمكنت العلم كما كنته
 رأيت أن الله يصيبك ومن محمد بن كعب لا يصل لأحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يصل لجاهل أن
 يسكت على جهله حتى يسأل وعن علي رضي الله عنه ما أخذ الله على أهل الجبل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل
 العلم أن يعلموا وقرئ يلمينته ولا يكتفونه بالياء لأنهم غيب وباتاه إلى حكاية مخاطبتهم كقولهم وأضينا إلى بني
 إسرائيل في الكتاب لتفسدن (لا تصدقن) خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المفعولين (الذين
 يفرحون) والثاني مجازة وقوله فلا تصدقنهم تأكيده تقديره لا تصدقنهم فلا تصدقنهم فآثر به وقرئ لا تصدقن
 فلا تصدقنهم بضم الباء في خطاب المؤمنين ولا يصح أن لا تصدقنهم فلا يصح أن لا تصدقنهم فآثر به وقرئ لا تصدقن
 الرسول وقرأ أبوهر وبالياء وفتح الباء في الأول وضمها في الثاني على أن الفعل للذين يفرحون والمفعول الأول
 محذوف إلى لا تصدقنهم الذين يفرحون مجازة بمعنى لا تصدقنهم الذين يفرحون فآثر به وقرئ لا تصدقنهم
 تأكيده معنى (عائلا) عائلوا أو أتوا يستملان يعني فعل قال الله تعالى أن كان وعد الله عائلوا أو أتوا
 فرياء وبيل عليه قراه أي يفرحون بعائلوا وقرئ آتويحيي أعطوا وعن علي رضي الله عنه عائلوا أو أتوا
 (مجازة من الذناب) مجازة منه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء من التوراة
 فتكروا الحق وأخبروه بخلافه وأروه أنهم قد صدقوه واستمدوا إليه وفرحوا بما عائلوا فطاع الله رسوله على
 ذلك وسلاهما بما أزل من وعيدهم أي لا تصدقنهم اليهود الذين يفرحون بعائلوا من تدليسهم عليك ويصنون
 أن تصدعهم بما يملعون من أخبارك بالصدق مما سألتهم عنه ناجين من المذاب ومعنى يفرحون عائلوا أو أتوا
 أي أوتوه من علم التوراة وقيل يفرحون بما عائلوا من كتمانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصنون أن يمدوا
 بما يملعون من أتباع دين إبراهيم حيث ادعوا أن إبراهيم كان على اليهودية وأنهم على دينه وقيل هم قوم
 تخلفوا عن التوراة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفلوا اعتذروا إليه بأنهم رأوا المصلحة في الخلف
 واستمدوا إليه بترك الخروج وقيل هم المداخرون يفرحون بما أوتوا من الظاهر الإيمان المسلمين ومنافقتهم
 وتوصلهم بذلك إلى اغراضهم ويصدقون الإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة لا بطعام الكفر ويجوز
 أن يكون شاملا لكل من يأتي بمسنة فيخرج بها فرح إيجاب ويجب أن يمدد الناس ويتوا عليه بالديانة
 والزهو بما ليس فيه (وقبضت السموات والأرض) وهو عيال أمرهم وهو على كل شيء قد رغبوا بقدره على
 عقابهم (الآيات) الآخرة على الصانع وعظيم قدرته بما ركبته (الآيات) الذين يفتنون
 بصائرهم بالظن والاعتدال والاعتبار ولا ينظرون إلا بانظر الباطن غافلين عما فيها من عجائب الفطريات
 لنصاع المقارنات عنيك من زينة هذه الكواكب وأجاءها في جملة هذه العجائب متفكر في قدره
 مقدروا منه برأيه فإبلى أن يسافر ذلك القدر ويحال بينك وبين النظر عن ابن عمرو رضي الله عنهما
 قلت لما شئ رضي الله عنهما أخبرني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم نيك وأطقت ما رأيت
 كل أمره حبيب أتاني في ليالي قد دخل في لحاف حتى ألقى جلدته يجليده ثم قال ما عايشته هل لك أن تأذني لي
 أليس في عمادة مني قتل يارسول الله أتاني لأحب قريك وأحب هو لك قد أذنت لك فقام إلى قربة من ماني
 أليت قوتوا ولم يكثر من صب الماء ثم صلى قرا من القرآن فجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقيقه ثم جلس

واذا أخذ الله من أهل
 الذين أوتوا الكتاب
 ليعقبنه الناس ولا
 تكتفونه فنبذوه وناه
 ظهورهم واشتروا به
 ثم أقبلوا فتنسوا
 يشترون لافسدين
 الذين يفرحون بما أوتوا
 ويصنون أن يمدوا بما
 لم يفعلوا فلا تصدقهم
 مجازة من العذاب ولهم
 هذا الم وقبضت
 السموات والأرض
 والله على كل شيء قدير
 أن في خلق السموات
 والأرض واختلاف
 لا يلبس والتأمل لا يأت
 لا ولي الألباب

لقد افقوا نبي عليه وسجل يبي ثم رفع يده فجعل يبي حتى رايت مدعوة فقلت الارض فانا هو بلادته
بصلاة الغداة فراء يبي فقال له يا رسول الله انبي وقضرت القلائك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال افلا
أكون عبد اشكروا ثم قال ولدي لابي وقد ازل الله في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض ثم قال
ويل لمن قرأها ولم يتسكرفها ويروي ويل لمن لا كهامين فكيهه ولم تامها ووعى في رضى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض وحى
ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا اعيد الله ثلاثين سنة اظلمته محبة فبعد هاتين من قيامه في ظلمة فقلت له
مه لعل فرقة فقلت منك في ذلك فقال ما ذكر قلت املك نظرت مرة الى السما ولم تنس قال لعل قالت
ها اثبت الامن ذلك (الذين يذكرون الله) كذا ادبائى الى حال كانوا قيام وقعود واضطجع لاضلون
بالذكر في غايه احوالهم وعن امر وعرونة من الزير ورجاءة لهم نرجوا يوم البدي الى الحلى بخلوا يذكرون
الله فقال بعضهم اما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا واقفا وما يذكرون الله في هذه الاحوال على
صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة فليذكر الله في كل وقت يصلون في هذه الاحوال على
حسب استطاعتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحصين صل قائما فانك تسطيع قاعدا فانك
تستطيع فلي جنب ثوبي لي به وهذه عبة لثاني رجه الله في اصحاب الرضى على جنبه كان الصدو عندابي
خسعة رجه الله به يستقي حتى اذا وجد خفة ففده وعمل (على جنوهم) تصبى على الحال صفاعا مائة به
كانه قبل قياما وقعودا وضطجيين (ويشكرون في خلق السموات والارض) وما يبل عليه اختراع هذه
الاجرام الفلكا وابداع صنعتها وما در فيها مسائل الاضامن ادراك بعض جهائيه على عظم شأن الصانع
وكبر ما سلطانه وعن صفين الثوري انه صلى خلف الاقام كثنين ثم رفع رأسه الى السماء فلما رأى الكواكب
غشى عليه وكان يقول اللهم من طول حزنه وفكرته وعن ابي جنى صلى الله عليه وسلم بفارجل مستقي على فراشه
اذ رفع رأسه فنظر الى النجوم الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله انظر الى النجوم انظر الى الله الفقير
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتمسك وقيل الفكرة تذهب النعمة وتحدث القلب الغشية كما يحدث
الماء للزرع النبات وما جلبت الا لوجبت الا من ولا استقرت على العكورة وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقضوا على ونسبته في فاته كان يرفع في كل يوم عمل أهل الارض قالوا وان كان ذلك التفكير
في امر الله الذي هو عمل القلب لان أحد الاقدار يعمل بعبادته في اليوم مثل عمل أهل الارض
(ما خفت هذا ابطلا) على ارادة القول أى يقولون ذلك هو في عمل الحالى يعنى يتفكرون قائلين والمضى
ما خلقته خلقا ابطلا بغير حكمة بل خلقته لافى حكمة عظيمة وهو ان يقبله امساكن الكائنين وادلة لهم على
معرفته وجوب ما خلقه واجتناب معصيته وذلك لوصفه قوله (فتعذاب النار) لانه جزا من عصى ولم
يطيع (فان قلت) هذا اشارة الى ماذا (قلت) الى الخلق على ان المراد به الخلق كانه قبل ويتفكرون في
مخلوق السموات والارض أى لم يخلق منها ويصور ان يكون لاشرة الى السموات والارض لانها في معنى
المخلوق كانه قبل ما خلقه هذا الخلق الجيب المخلوق الى هذا ضرب من التعظيم كقوله ان هذا القرآن بهدى
لنبي هي اقوم ويصور ان يكون ابطلا لا اله هذا هو سبحانه اعترض للتزيين من السبوت ان يخلق شيئا بغير
حكمة (قد اغترت) فقد انقضت في انزاله وهو نظير قوله فقد انقضت وقصوه في كلامهم من ادركهم من الصانع
قد ادركه ومن سبق فلا يتعجب (الماضين) الى اشارة الى من يدخل الارض واعلام من يدخل
النار فلا نمره بشاعة ولا غيرها • بقول محمد بن جابر قوله كذا وصفت بكناسكم فتوقع الفعل على
الرجل وتحقق الموهو لانك وصفتهم بما جمع اوجسته حاله فاعلم ان ذكره ولو لا الوصف أو الحال
لم يكن منه بدوان يقال محبت كلام فلان أو قوله (فان قلت) نأى فائدة في الجمع بين المتادى والمتادى (قلت)
ذكر الله ما طاقا من عقيد بالايان خصمه الشان المتادى لانه لا متادى اعظم من متادى لا يذبح وقصوه
فولك مررت به يدى للسلام وذلك ان المتادى اذا أطلق ذهب الهم الى منادى الحرب أو لطفه التاترة

قياما وقودا وعلى
جنوهم يتفكرون
في خلق السموات
والارض وما خلقت
هذا الا لاسبغاك
فنا عذاب النار
انك من تدخل النار
تقد انزيت وما لظالمين
من انصارو بنا اتنا
معنا عنادا ينادى
الاعوان

أولاً غامة المكروب أول كناية بعض التوازل أول بعض التناغم وكذلك الهادي قد يطلق على من يهدي
 الطريق ويهدي السبيل إذ لا أي وغير ذلك فإذا قلت بنادي الإيمان ويهدي للإسلام فقد رفعت من شأن المنادي
 والهادي ونفخت دعامه لكذبا وإلى كذا وتديه وإليه وناداه وإليه وهو يدعو هذه الطلقة وإلى إليه وذلك
 أن معنى إتيائه الغاية ومعنى الاختصاص وإقناع جميعا والمنادي هو الرسول إذ هو الله ادع إلى سبيل ربك
 وعن محمد بن كعب القرآن (أن آمنوا) أي آمنوا أو بان آمنوا (ذو ينأ) كبرنا (سبأ) تنأ صغارا (ص)
 (الار) لخصوصين بصحبته معدودين في جنتهم والاراجع برأو بار كبري وأرباب وصاحب وأصحاب (على
 رسلك) على هذه صلة للوعده كما في قوله وعد الله الجنة على الطاعة والمسيح ما وعدتنا على تصديق رسلك إلا
 نراه كيف أتبع ذكر المنادي للإيمان وهو الرسول وقوله أمناه هو التصديق ويحوز أن يكون متعلقا بمخوف
 أي ما وعدتنا من أن لا نأ على رسلك أو نحو ذلك لأن الرسل يحملون ذلك فاعلم عليه ما جعل وقيل على السنة
 ورسلك الموعود هو الثواب وقيل التصبر على الأعداء (ما قلت) كيف دعوا الله بانأ ما وعدوا الله لا يتلف
 له (ما قلت) معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم أسباب إيمانهم أو هو باب من الباطن إلى الله والخشوع
 له كما كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يستغفرون مع علمهم أنهم مغفورون ثم يقصدون بذلك التذلل لربهم
 والضعف إليه والاعمال الذي هو سبيل العبودية يقال أصحابه واستجاب له فتم شيعه عنده المشيبه (أي
 لا أصبح) قرئ الفتح على حذف الباء والكسر في إرادة القول وقرئ لا أصبح بالشد يد (من ذكر أو أتى)
 بيان لعمل (بعضكم من بعض) أي يجمع ذكر وكرم وأتاكم أصل واحد فكل واحد منكم من الآخر أي من
 أصله أو كما منه لمرط اتصالكم واتحادكم وقيل المراد صلة الإسلام وهذه جملة معتزة بنت جهنم
 النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده العالمين وروى أن أم سلمة قالت يا رسول الله أت أجمع الله تعالى في ذكر
 الرجال في العبرة ولا يذكر النساء قلت (فالذين هاجر) أي تفصيل العمل العامل منهم على سبيل التعظيم
 والتخيم كما قال فالذين هجروا هذه الأعمال السفية الفاتكة وهي الهجوة عن أوطانهم فإمر إلى الله
 يدبهم من دار العتة واضطروا إلى الشروع من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأ بها ما هم المشركون من
 الخسب (وأنذوا في سبيل) من أجله وبسببه يريد سبيل الدين (وقالوا وقالوا) وغزا المشركين واستشهدوا
 وقرئ وقالوا للتشديد وقالوا قالوا على التقديم والتضيق والتشديد وقالوا على نداء الأول للفاعل
 والثاني للفعول وقالوا قالوا على بنائهم للفاعل (قربا) في موضع المصدر المؤكدة بمعنى أتابة أو تنويعا (من عند
 الله) لأن قوله لا كفر عنهم ولا دخلهم في معنى لا يبينهم وعنده مثل أي يختص به ويقدره وفضله لا يثبته

غيره ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندي ما تريد يريد اختصاصه به وبملكه وإن لم يكن بمحضه وهذا تعليم من
 الله كيف يهدي وكيف يبدل الله ويصرفه وتكرروا من باب التناهي وإعلام بما يجب حسن الآية
 وحسن الآية من احتمال المشاق في دين الله والصبر على صعبه بتكليفه وقطع لاطماع الكسالى المتدينين
 عليه وتحصيل على من لا يرى الثواب موصولا إليه بالعمل بالجهل والغباء وروى عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه من حبه أمر فقال خمس مرات نرى أنباء الله ما يخاف وأعطاء ما أراد وقرأ هذه الآية من الحسن
 حتى الله عنهم أنهم قالوا خمس مرات نرى أنباء الله ما يخاف وأعطاء ما أراد وقرأ هذه الآية من الحسن
 فلا بد من تقديمه بنادي الدعاء (لا يفرنك) الخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أول لكل أحد أي لا تنظر
 إلى ما هم عليه من سوء الرزق والمضطرب ودرك العاجل وإصابة مخطوطة الدنيا ولا تنظر بظواهر ما ترى من
 نبلهم في الأرض وتصرفهم في البلاد تنكبون ويصرون ويتدهقون عن ابن عباس هم أهل مكة وقيل
 هم اليهود وروى أن ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخسب والزنا ولين العيش فيقولون أن
 أعداء الله فينا نرى من الخير وقد هلكا من الجوع والجهل (فان قلت) كيف جاز أن تنظر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيك حتى ينهي عن الاعتزابه (قلت) فهو جوهان أحدهما أن مدرة القوم ومعتد بهم مخاطب
 بشئ فيقوم خطابه مقام خطابه جميعا فكم لا يفرنك والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

أن آمنوا ربكم فأنما
 ربنا فأنما ربنا فأنما
 وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
 مع الأبرار ربنا وأنتا
 ما وعدتنا على رسلك
 ولا تخسرنا يوم القيامة
 أنك لا تخلف الميعاد
 فاستجاب لهم ربهم أني
 لا أصنع عمل عامل
 منكم من ذكر أو أنثى
 ببعضهم بعض فالذين
 هاجر وأوتوا في سبيل
 ديارهم وأوتوا في سبيل
 وقالوا وقالوا لا كفر
 عنهم سيئاتهم
 ولا دخلهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار
 ثوابا من عند الله والله
 عنده حسن الثواب
 لا يفرنك قلبه الذين
 كفروا في البلاد

﴿القول في سورة النساء﴾ **بسم الله الرحمن الرحيم** يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجاً
 (قال محمود معناه فكم من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم وعلام عطف الخ) قال أحمد (٢٤٣) وإنما قدر المحذوف في الوجه الأول

حيث جعل انعطاب
 فإما في الجنس لا مثلاً ولا
 التقدير لربك بقوله
 وبثمتم ما تكرر لقوله
 خلقكم آدم مؤداهما
 واحد وليس على سبيل
 بيان الأول لأنه معطوف

صانع قائل ثم ما واهم
 جهنم بئس الهاد
 لكن الذين اتقوا ربهم
 لهم جنات تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها
 تزلزل من عند الله وما
 عند الله خير لدار
 وإن من أهل الكتاب
 إن يؤمن بالله وما أنزل
 اليهم وما أنزل إليهم
 خاشعين لله لا شركون
 يا أيها الذين آمنوا
 أولئك لهم أجورهم عند
 ربهم إن الله سريع
 الحساب يا أيها الذين
 آمنوا اصبروا وصابروا
 ورابطوا واتقوا الله
 لعلكم تفلحون

(سورة النساء مدنية
 وهي مائة وخمس
 وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها الناس اتقوا ربكم
 الذي خلقكم من نفس
 واحدة

عليه حثتذ وأما هو

لهم مقرور وجماعها فما كد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه كقوله ولا تكن من الكافرين ولا تكون من
 المشركين ولا تطع المكذبين وهذا في التي يظهر قوله في الأمر هذا الصراط المستقيم يا أيها الذين آمنوا
 آمنوا وقد جعل التمس في الظاهر للقلب وهو في المعنى للمعاطب وهذا من تنزيل السبب منزلة
 السبب لأن القلب لو غره لا فقه السبب لبتنع السبب وقرئ لا يفرق بين البانون الخسيفة (صانع قائل)
 خبر مبتدأ محذوف أي ذلك متاع قليل وهو القلب في البلاد وأدقته في جنب ما فاتهم من نعم إلا حردوا
 في جنب ما أعد الله للؤمنين من الثواب وأراد أنه قليل في نفسه لا تقضاه وكل زائل قليل قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا كماء قليل وما يجيب أحدكم أصبعه في اليوم فليخطر به ربيع (وبس الهاد)
 وساماه هذا ولا يفسهم التزلوا التزل ما يقام لنزول قال أو الشعر الضي

وتما إذا الجبار بالجنس صافنا • جعلنا القنوا والمرهفات تزلوا

والتصايع إمامي الحال من جنات انحصها بالوصف واللام ويجوز أن يكون بمعنى مصدر مؤن
 كأنه قيل رزنا أو عطاء (من عند الله وما أعد الله) من الكثير لأنهم خير للدار عما يتقلب فيه القليل من
 القليل الرائل وقرأ مسلمة بن حارث والأشعث تزلوا بالسكون وقرأ يزيد بن اسحاق لكن الذين اتقوا بالتشديد
 (وإن من أهل الكتاب) من مجاهد تزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة أهل الكتاب وقيل في أربعين
 من أهل خيبر وإنهم تزلوا من الجنة وتجانبة من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فأسلموا وقيل
 في أصحمة النجاشي ملك الحبشة ومعنى أصحمة عطية بالعريفة وذلك أنه لما مات نداء جبريل إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قتل عليه السلام أخرجه وأصلوا في أخ لك ما بشعر أرضكم فخرج إلى البقيع ونظر إلى أرض
 الحبشة فأبى رسرير النجاشي وصلى عليه واستخيره فقال للماقون انظروا إلى هذا صلى على علي بن نصراني
 لم يره قط وليس على دينه فقلت ودخلت لأم لا تبدأ على اسم أن فصل الطرف بينهما كقوله وإن منكم من
 لا يسطعون (وما أنزل إليكم) من القرآن (وما أنزل إليهم) من الكتابين (خاشعين لله) حال من فاعل يؤمن لأن
 من يؤمن في معنى الملقب بالخاشعون بآيات الله فتأقلا كما يغفل من ليس من أحبارهم وكبارهم أولئك
 لهم أجورهم عند ربهم أي ما يتخصص بهم من الأجر وهو ما وعدوه في قوله أولئك يؤمنون أجورهم من ربهم يؤمنكم
 كقولهم من ربحته (إن الله سريع الحساب) لنفوذ عمله في كل شيء فهو عالم بما يستوجب له كل عامل من الأجر
 ويجوز أن يراد أنما وعدون لا تحرب بعد ذكر الوعد (اصبروا) على الذين وتكاليفه (وصابروا) أعداء
 الله في الجهاد أي غلبوهم في الصبر على شدة الحرب لا تكونوا أقل صبراً منهم وإنما «والمصاهرة باب من
 الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخفيفاً لشدته فهو صوته (ورابطوا) أو اقربوا في الشهور رابطون
 خيلكم فيما ترصد من مستعين للفرز وقال الله عز وجل ومن رابط الحيل زهبون به عدا الله وعدتكم ومن
 النبي صلى الله عليه وسلم من رابط وما يولد في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفسد على
 صلاحه لا حاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران أعلى بكل آية منها ما نألى
 جبر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه
 ولا تكتنه حتى تصيب الشمس

﴿سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الناس) يا أي آدم (خلقكم من نفس واحدة) فترعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم (فان

معطوف على التقدير فذلك التقدير واقع صفة مبتدأ معطوف على حكم البيان فاستقام وأما الوجه الثاني فالتكرار فيه ليس
 بلازم إذ المطلب بقوله خلقكم الذين يثبت لهم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله وبثمتم ما واقع على من عدا المبعوث إليهم من الأمم
 فلا حاجة لتقدير المذكور في الوجه الثاني والله أعلم

وقوله تعالى وآتوا البناي أموالهم (قال محمود إمام إن راد البناي الصغار الخ) قال أحد الوجهين الأول في قوله يدايتوا وشاءوا البناي حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنست منهم رشداً خادفوا إليهم أموالهم بل على أن الآية الأولى في الحضي على حفظهم لئلا يتبدلوا وليتبدلوا إليهم ورشد هو الثانية في الحضي على إتيانها للحقيق عند حصول البلوغ والرشد وقوله يدايتوا عيب الأولى ولا يتبدلوا الخ لئلا يتبدلوا إليهم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم فهذا كله تأديب للوصي بإدام المال بيده واليتم في حجره وأما على الوجه الآخر فيكون مؤدفاً إلى اثنين واحداً هو الأمر بالإتقان في حفظه وتخصيص عن التكرار لأن الأولى كالجملة والثانية كالبيان لئلا يمتنع من البلوغ وإنما هو الرشيد وأما علمه وقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم (قال محمود معناه ولا تضعوها إلى أموالكم الخ) أحد وأهل البيان يقولون التي هي متى كان دج جات فطريق البلاغة انتهى عن آذانها تنبه على الأعي كقوله تعالى فلا تقل لها في وإذا عتبت هذا القانون هذه الآية يوجد به يدايتوا لرى عطفها على الأعي درجات على مال اليتيم في التي أن يأكله وهو غنى عنه (٢٤٥) وأذا كان يأكله وهو فقير إليه فكان مقتضى القانون المذكور أن ينهى عن أكل مال اليتيم من هو فقير إليه حتى يأنم غنى الغنى عنه من طريق الأولى ويحتسب فلا بد من تهديد أمر بوضع

وآتوا البناي أموالهم ولا يتبدلوا وليتبدلوا بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أنه كان حوا كبيراً وإن ختم الاقتسطوا في البناي فأنكسوا

الأسماء وصاحب وقار من يقال بناتم ثم ي على القلب حتى هذا الاسم أن يقع على المخلو والكبار لبقا معنى الانفراد عن الآباء إلا أنه قبل أن يسو إليه قل أن يلقوا مبلغ الرجال إذا استغنوا بأخصهم عن كافل وقائم عليهم واتصوا كثرة يتكفلون غيرهم ويقومون عليهم هذا الاسم وكانت قرش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتم أي طالب ما على القياس وأما حكاية الجاهل التي كان عليها من ناشأ في حجره فوضعه وأما قوله عليه السلام لا يتم بعد علم فلهو الأول تعلم شريعة لثلاثة يعني أنه إذا احتل لم يقرب عليه أحكام المنار (فإن قلت) فما معنى قوله (وآتوا البناي أموالهم) (قلت) إمام إن راد البناي المة الأوروبية أنهم الأموال أن لا يطعم فيها الأولياء والأوصياء ولا السمو وقصاوي يصنعوا عنها إليهم الخفاضة حتى تأتي البناي إذا بلغوا سلفة غير محنوقة وإمام إن راد الكبار تسمية لهم يتي على القياس وأقرب عهدهم إذا بلغوا بالصر كاتسي الثالثة عشر أبعد منها على أن فيه إشارة إلى أن لا يؤخذ دفع أموالهم إليهم عن هذا البلوغ ولا يخطأ وإن أونس منهم الرشد وإن يؤفروا قبل أن يزول عنهم اسم البناي والصفار وقبل هي في رجل من صفهان كان معه مال كثير لا ين أخيه يتم فلما بلغ طلب المال فنهجه فقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فزادت فلما سمعها الم قال أطعنا الله وأطعنا رسول الله فنهجه من المحبوب الكبير فذبح ماله إليه فقال النبي عليه السلام من وقف شخص نفسه ويطعم به هكذا فانه يعمل داره يعني جنته فلما قبض الفروما أنه قه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لأجر ثبت الأجر في الوزر قالوا يا رسول الله قد فعلنا أنه ثبت الأجر كفي في الوزر وهو يغني في سبيل الله فقال ثبت أبو الغلام في الوزر على والده (ولا يتبدلوا الخ) عيب بالطيب (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) الخ لا تأكلوا الخ هو مال اليتيم بالخلال وهو مالكم وما أبغ لكم من المكسور وزد الله المبتون في الأرض فأنكسوا ماله أو لا يتبدلوا الأمر باليتيم وهو اختزال أموال البناي بالأمر الطيب وهو حفظها والتوزيع منها والاستعمال يعني الاستعمال غير عز رزقه التجهل يعني الاستعمال والتأخر يعني الاستئثار فلا ذرمة فيكرم السكن الذي يعملوا عن الدار والموقف ليتبدل أرادوا بالقرم ما استقلته الدار واستبدلتها وقيل هو أن يعطى رداً أو يأخذ جيداً عن السفينة أن يعمل شاة مهزولة مكان سمينة وهذا ليس بقيل وانما يتبدل لأن يكاد صدقة الله يأخذ منه جهاً يمكن سمينة من مال الصبي (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) ولا تنفقوها معها ولا تنفقوها إلا على الاتفاق

فائدة تخصيص الصورة العبادية في هذه الآية فقوله أبلغ الكلام ما تسددت وجوهه فادنه ولا شك أن النبي عن الأذى وإن أاد النبي عن الأعلى إلا أن لا يهي عن الأعلى أيضاً فائدة أخرى

كشف ل جليله لا تؤخذ من النبي عن الأذى وذلك أن النبي كالكامل أجمع كانت النفس عنه تنفرد والاعية له أبعد ولا شك أن المستقر في النفوس أن كل مال اليتيم مع النبي عنه أجمع صوراً لكل شخص بالنبي تنفرد ما على من يقرب به حتى إذا استقر في صورة من أكل ماله في هذه الصورة الشعاطه ذلك إلى الإجماع على أنه ماله مطلقاً نفسه تدريب المصالح على التفوز من المحارم ولا تكاد هذه العادة تحصل لو خصص النبي بأكله مع الفقر لا يثبت الطباع في هذه الصورة معينة على الإجتباب كتاباً عاتياً عليه في الصورة الأولى ويصق مراداً هذا المعنى تخصيصه الأقل مع أن تناول مال اليتيم على أي وجه كان منى عنه كان ذلك باذخاراً واليتيم لا يبدله في لذة النكاح مثلاً وغير ذلك إلا أن حكمه تخصيص النبي بالأكل لأن أقرب كانت تشبههم بالأكل وتعد البطنة من البهيمه وتعب على من اعتاده دابته ولا كذلك سائر الملائكة منهم ما يتناغرون بالأكل من الكاح ويدعون من زينة الدنيا لما كان الأقل عندهم ليج الملائكة من النبي به حتى إذا تغرت النفس منه بقضى طبعها المألوف جرها ذلك إلى التفوز من صرف مال اليتيم في سائر الملائكة وغيرها

كأن أوسع به ومثل هذه الآية في تخصيص النبي بما هو على قوله تعالى لا تأكلوا الربا أيضا فامضاعة لخص هذه الصورة لأن الطبع على الآية منها أعوز ويقابل هذا النظر في النبي قلنا ترى الأمر هو أنه تأدية يخص صورة الأمر الأدنى تنبيها على الأعلى وتأدية يخص صورة الآية لئلا القابلة للذكورة من التنبيه إلى الأثر في قوله تعالى بعد آيات من هذه السورة وإذا حضر القصة أولها القربى والنسب والمساكن فلو أنهم الآية كيف يخص صورة حضورهم وان كانت العليا بالنسبة إلى عيبتهم وذلك أن الله تعالى على منع الانصر على الأموال فلما أمر بإسقاط الطرف والنسب من المال الموروث ولم يذ كرما لخص حضورهم القصة لم تكن الاخص بالمنفعة إلى هذا المعروف كانتا معاً حضورهم بخلاف ما إذا حضروا فان النفس برطبها وتغفر من أن تأخذ المال الجزل وقد أرحم حاضر محروم ولا يستعمل ولا يستأخذ فإذا أمرت في هذه الحالة بالإسقاط فإن عليها اعتثال الأمر واستلهاها على اعتثال الطبع ثم بدت بذلك على إسقاط ذي الرحم مطلقاً حاضر أو غاب ٣٤٦

الضمان المؤبد بالتوفيق
فقال الله ان يسلك بنا
في هذا الباطن نغذ هذا
القانون عدة وهو ان
النبي ان خص الأدنى
لفائدة النعمة على الأعلى
وان خص الأعلى
فغاية التدرج على
الاستغفار من القبح
مطلقاً من الانكشاف
عن الاصح ومثل هذا
النظر في جانب الأمر
مطالب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع

والله الموفق فهو تعالى
ون ختم ان تقسطوا
في النباي فأنكسوا
مطالب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع الآية
(قال محمود) قالت آية
النباي خافى الأولياء الخ
قال أحمد قد ثبت ان
قاعدة القدرية ونعتهم
ان الكبيرة الواحدة

فوجب خلود العبد في الذنب وان كان موصداً لم يمت بعبثه ان ثم يقولون لا تنفذ التوبة عن بعض الذنوب الا صراعي واربعاً
بعضها لأنه واحدة من الكسائر سوى الكافر في الماخوذ في المذاب ولا يفيد توحيد ولا شيء من أعماله هذا هو معتقدهم القاسد الذي
بروم الزمخشرى تفسير الآية عليه فاحذر ما أهل السنة فيقولون اذا تاب العبد من بعض الذنوب كان الخطاب بوجوب التوبة من با
متوجهاً عليه وكأنه قام بعض الواجبات وترك القيام ببعضها فافادته التوبة بنحو التوب عنه باذن الله وعده وهو في الهدية فقيام بينه
عنه فأن كان تنسيرا الآية على أنهم خطبوها بالصرح في حقوق النساء والتوبة من الجور عليهن كآباء واع الحيف على النباي فالأمر
ذلك من تزل على ما يراه من قواعد السنة والنقل والتوفيق عما كلامه (قال محمود) قيل كآلو الانصرجون من الزنا وهم يصرجون من ولا
النباي الخ قال أحمد وهذا لتأويل الذي أخرجه بالتقدم وهو الظاهر وتكون الآية معه لبيان حكم النباي وتعد برام التوبة
يلو عليهن وأمر بالاحتياط وفي غيرهم منسج على الأربع وأصدق شاهد على أنه هو المراد لقوله تعالى وأتوا النساء طاهرات من النجاسة

فان ختم الامم
فواحدة او ما ملكت
اجانكم ذلك اقف
الانوار والاقطه
صدقاته تسعة فان
طبن لكم من شئ

لكم عن شئ منه نفسا
فكفوه فشا من راي
محمود تسعة منصوب
على الصدور انها في
منه (البيان الخ) قال
أحمد هذا الفصل بعبارة
حسن جدا غير ان في
جمله كثير من الغيبيات
على الصدقات ثم تناه
ذلك بقوله فاصدق تطرا
وذلك ان السراي تم
الاصل وهو عدم دخول
القانون الجزم بوقت دبرها
الاصل واعطاه حكم
لوجوده ليس بدم ولا
كذلك افراد الصدقات
انتمدقة ليس بأصل
الكلام بل الاصل الجمع
وأما الافراد فتداني
في مثله على سبيل
الاختصار استفادة عن
الجمع بالاضافة ولا بد
انهم قد راعوا ما ليس
بأصل في قوله
يدان في السمت ودرك
ما مضى
ولاسبق شأ اذا كان جائز
لان دخول الامم ان لم
يكن أصلا الا انها قد
توطنت بهذا الموضوع
وكثر حلولها فيه فصار
مكان الاصل دخولها
في الخبر والله أعلم والامر
في ذلك قريب

وأربعا ربا فان قلت ان الذي اطلق لنا حكم في الجمع ان يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع ما معنى التكرير
في مشتق ثلاث ترويع (قلت) ان الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصير كل واحد من ربا للجمع ما راد من
المستد الذي اطلق له تقول الجماعة اقسوا هذه اللال وهو الفرد هم درجته ثلاثه ثلاثه ثلاثه ثلاثه ثلاثه
أربعة ولو اقررت لم يكن له معنى (فان قلت) ان جماعه المطلق بالواو دون أو (قلت) كما جاء بالواو في المثال الذي
حذوته لك وذهب تقول اقسوا هذه اللال درجته أربعين أو ثلاثه ثلاثه أو أربعة أو ستة جعلت له
لا بد وراهم ان يقتسموه الاعلى أحد أو هذه القصة وليس لهم ان يجمعوا بينها فبعض البعض القسم على
تثنية وبعضه على ثلاثه وبعضه على أربعين أو ثمانين أو مائة أو مائة الف أو مائة الف الف أو مائة الف الف الف
وتعبر به ان الواو دل على اطلاق ان يأخذها لكون من أراد وتكلمها من النساء على طريق الجمع ان
شأنه يختلف في تلك الاعداد وان شاء امتنع فيها فخطور عليهم ما واه ذلك وقرا ارباعهم وثلاثه وربع على
انقص من ثلاثه وربع (فان ختم أدهم) أي هذه الاعداد كما ختم ترك المعدل فيما فوقه (فواحدة)
فأزمو أو فاختاروا واحدة وروا الجمع واسان الاصله يدور مع الدل ما يغلب وجدته المعدل فليكن به
ورق في واحدة بالرفع على فالتع واحدة وفكفت واحدة أو فحسبكم واحدة أو ما ملكت أيمانكم (سوى
لسهولة وليس بين الحرة الواحدة وبين الامه من غير حصر ولا وقت معدود ولعمري اني أقل ثبته واقصر
شأنها واخف مؤنة من الماهرات اعليك أكثر من أم أقلت جعلت بينهن في القسم أم لم تعدل عزلت عنهن
أم لم تعدل وقرا ان أي علة من ملكك (ذلك) إشارة الى اختيار الواحدة والتسري (أدنى الامم) أي اقرب
من أن لا يتجاوز من فهم حال الميزان عولا اذا مالوا بزان فلان قال وقال الحاكم في حكمه اذا جاز روى ان
أمر اياكم عليه حاكم فقال له أنعمول على وقد روت عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تعولوا ان لا تجوروا والذي يصح عن الشافعي رحمه الله أنه فسر ان لا تعولوا ان لا تكثر عيانتكم فوجهه
ان يعمل من قولك مال الرجل عليه يعاونهم كقولهم ما منهم يومئذ الا أنهم في علم لان من كثر عياله زامه ان
يعولهم في ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والزفة الطيب وكلام من مثله من
علام العلم واتقه الشرع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات والاعطاء وان لا ينفق به فقره فليأول
تعولوا فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلق بكلامه خرجت من في أخيلسوا وأنت تجدلاني
الخبر محملا وكفى بكنا المتجرم بكتاب شافى الى مر كلام الشافعي شاهدا بأنه كان على كماله وأول باق في علم
كلام العرب من أر بطني عليه مثل هذا ولكن العلماء لم يفلحوا أساليب فسك في تفسير هذه الكلمة طريفة
للكتابات (فان قلت) كيف يقل حال من تسرى وفي السراي فهو ما في الماهرات (قلت) ليس كذلك
لان الفرض بالتزوج ان تدلوا بالتاسل بخلاف التسري ولذلك جاز المزاج السراي بغير إذن فكان
التسري مخففة لقلة الولد بالاضافة الى التزوج كالتزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الأربع وقرا حواش ان
لا يتجاوز ما عاى الرجل اذا كثر عياله وهذه القراءة قصدت تفسير الشافعي رحمه الله من حيث المعنى الذي
قصد (صدقاتهم) مهوون وفي حديث شريح رضي ابن عباس له بالصدقة وقرى صدقاتهم بفتح الصاد
وسكون الدل على تخفيف صدقاتهم وصدقاتهم بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرة وقرى
صدقاتهم بضم الماد والدل على التوحيد وهو تخفيف صدقة كقولك في غلة غلة (تخلة) من تخلة كذا اذا
أعده امه ووجهه عن طيبة من نفسه تخلة وتخلوا منه حديث أبي بكر رضي الله عنه اني كنت سخطك جداد
عشرين وسقنا بالية واتصل بها على المصدر لان التخلة والاتصال في الاعطاف فكانه قبل وتخلوا النساء
صدقاتهم تخلة أي أعطوه مهوون عن طيبة أنسك أو على الحلال من الخاطئين أي آتوهن صدقاتهم
ناحبا من طيب النفس بالاعطاء أو من الصدقات أي مفضولة معطاة عن طيبة النفس وقيل تخلة من الله
عطية من منته وتفضلته عليهم وقيل الصلة لله وتخله الاسلام خير الفضل وفلان يفضل كذا أي يذنبه
والمنى آتوهن مهوون دابة على أنها مغفول لها يجوز أن يكون حال من الصدقات أي دنانير الله شره

وفرغته وانطلق بالزواج وقيل الاول له لانهم كانوا باحثون مهوون بانهم كانوا يقولون هتألك الناطقة
من زوجه فبنت بنتون تأخذهم هاتفتهم بمالك أي تعظمه . الضمير في منه جار مجرى اسم الإشارة كانه
قيل عن شيء من ذلك كقَالَ الله تعالى قل أَوَلَيْسَ كِرَالُ الشُّهَرَاءِ مِنْ صُلْحِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ
أَقْوَامِ الْعَرَبِ مَا رَوَى عَنْ رُوَيْتِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ فِي قَوْلِهِ «سَكَنًا فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعَ الْبَقِ» فَقَالَ أَرَيْتَ كَأَنَّهُ ذَلِكَ
أَوْ يَرْجِعُ إِلَى مَا هُوَ فِي مَعْنَى الصَّدَقَاتِ هُوَ الصَّدَاقُ لِأَنَّ لَوْ قُلْتُ وَأَوْ النَّسَاءَ صَدَقْتُهُمْ لَمْ يَقْتُلْ بِالْمَعْنَى فَهُوَ
نُصْرَتُهُ لَوْ هُوَ فَاسْتَقْوَا كَرَمًا مِنَ الصَّالِحِينَ كَأَنَّهُ قَتَلَ صَدَقَهُ وَنَفْسًا تَحْيِيَةً وَتَوْجِيدًا هَذَا لَانِ الْفَرْصَ يَدَانِ

الجنس والواحد قيل عليه والمضى فان وهين لكم شيئا من الصدقات وتجاهت عنه نفوسهن طيبات غدير
تخشيتن عابضن من الى الهبة من شكاسة أخلاقكم وسوءه ما شرتكم (فكاهوه) فأنه قوتها قوا فان وهبت
لم تطلب منه بعد الهبة علم أنها لم تطلب عنه نفسا وعن الشعبي ان رجلا أتى مع امرأته شريفا في عطية
أعطاه إياها وهي تطلب أن يرحم فقال شريح ودعها فقال الرجل اليس قد قال الله تعالى فان طعنك فاعط
لو طاعت نفسا منه ما رجعت فهو عنه أقلها فبها وهبت ولا أقلها لان من يصد عن وهو كمن لا رجلان من آل
أي محيط أعطته امرأته ألف دينار صداقا كان لها عليه بل شتمها ثم طلقها فخاصمتها الى عبد الملك من مروان
فقتل الرجل أعطى طيبة فأنفاه فقال عبد الملك فان الآية التي بعد ما ملأنا نحن وأمنه شيئا أرد عليها

وعن حمير رضي الله عنه أنه كتب الى قضاته ان النساء يطين برغبة ورهبة فأعياه امرأه أعطت ثم أرادت أن
ترجع فلذا قال لها وص ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال إذا جاءت (زوجها)
بالعطية طاعة غير مكرهة لا بقضي به عليك سلطان ولا يؤخذكم الله في الآية . وروى أن ناسا
كانوا يأتون أن يرحم أحد منهم في شيء مما ساق الى امرأته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة من
غيرا كراه ولا خديسة فكلوه سائما هنيئا وفي الآية دليل على ضيق المسئلة في ذلك وجوب الاحتياط
بشيء من الشرط على طيب النفس فقبل فان طيب ولم يقبل فان وهين وأسمين أعلا بآيات الراي هو
تجانب نفسها عن الموهوب فقبل فان طيب لكم عن شيء من قبل فان طيب فان طيبا على

تقبل الموهوب وعن الأثرين سعد لا يجوز تزويجها إلا بالسيسر وعن الأثرين لا يجوز تزويجها إلا ما تله
او تقيم في بيت زوجها سنة ويوزن ان يكون نذرا كبر الصبر ليصرف الى الصدقات الواحدة فكانوا متساويين
بعضه ولو أثبت لتناول ظاهره هبة الصدقات كله لان بعض الصدقات واحدة منها فاعدا . والهي . والمرى
صحتان من هو الطعام ومروا إذا كان سائما لا تنصيص به وقيل الهبة ما يلهه الاستعمل والمرى ما يصعد
عاقبه وقيل هو ما ينسحق في مجراه وقيل لدخل الطعام من الخلقوم الى قم الصدقة المرى ولروى الطعام فيه
وهو انسيافه وهما وصف للسدر أي كلاً هنيئا ما أو حال من الضمير أي كلوه وهو هنيء ومرى وقيل
يوقف على فكاهوه ويبتدأ هنيئا ما باعلى الدعا على انها صحتان أو فحتما مقام المارة . وروى أنه قيل هنيئا ما
وهذه عبارة عن التقليل والمبالغة في الإباحة وإزالة التبعة (السفهاء) المبدزون أموالهم الذين ينفقونها
فيها لا يبنون ولا يدي لهم بأصلاحها وتغير حالو التصرف فيها الخطاب للأولياء وهو ضاف إلى الأموال البهيم
لأنها من جنس ما يقربه الناس معاشهم كالأول ولا تقتلوا أنفسكم فما ملكتم أيما منكم من فسادكم المؤمنين
والقليل على انه خطاب للأولياء في أموال الباقي قوله وارزقوهم فهلوا كوههم (جعل الله لكم قايما)

أي تقومون بها وتتشمعون ولو نصقروها الضمير كما نفي أنفسها قايما كواشعاشكم وقرى الله على
قايما كايما عودا يعني عبادا أو رعا عبد الله من عرفوا ما بالوا أو وقوا ما بالوا في ما يقامه كقولك هو ملاك الأمر
لما عليه وكان الضمير يقولون المال صلاح المؤمنين ولان أترك ما لا يحسن الله عليه خبر من أن احتاج
الى الناس وعن سفيان وكانت له بضاعة يقيها لولاها لتمدد في بنو العباس وعن غيره وقيل له انها
تدنيك من الدنيا أنت من الدنيا القصد ما تنقي عنها كانوا يقولون انصرفوا وكذبوا أنفكم في زمان
إذا احتاج أحدكم كان أقل ما بكل دينه وعبراء وأرجع لافي جناية فقالوا له اذهب الى دسكناك
(وارزقوهم بها) واجعلوا ما كان رزقهم بها تنصروا فيها وتبصروا حتى تكون نفقتهم من الارباح لان

منه نفسا فكلوه هنيئا
مرى لا تروا السفهاء
أموالكم التي جعل الله
لكم قايما وارزقوهم
فهيأوا كوههم وقولوا
لهم

قوله تعالى ولا تروا
السفهاء أموالكم
التي جعل الله لكم
قايما وارزقوهم فيها
وأكوههم وقولوا لهم
قولا مبرورا قال محمود
المراد أموال السفهاء
وأضافها الى الأولياء
الخ قال أحدو يؤيد
هذا المعنى انه لما أمر
بإعفاء ذوي القربى
على سبيل الواساة قال
وارزقوهم منه لان
المدفوع إليهم من صلب
المال والله اعلم

وقوله تعالى وأتوا النبي حتى إذا بطل النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم (قل محرم ومعتاد لشربوا أموالهم الخ)
قال أحمد الابتلاء على هذا الوجه مذهب الشافعي لأنه غير أنه لا يكون عنده الأبد البلوغ ولا يدفع إليه من ماله شيء قبله وكذا
أحمد قول الشافعي لأنه وقوله لا أنركذه أي خيفة غير أن عنه خلافا في صورته قبل البلوغ على وجهين أحدهما أن يصح
إليه المال ولو يماثل القود بخس كالغلب والاخر أن يكون بغيره أن يسلموه بغير الركن الذي دفع الأمر إلى العقد بغيره الذي دفعه وسلم
المعنى الشرا فإلا رشدا فليست عند الشافعي لأنه غير أن يصر ماله ويقسمون كان فاسقاً في حاله وعند الشافعي المعتبر صلاح الدين
والمال جاعل بغيره لأن أن ينين وجهه تنزيل مذهب مالك في هذه الآية والله المستعان فاما منعه من الابتلاء قبل البلوغ وإن كان ظاهر
الآية أن الابتلاء قبله من حيث جعل البلوغ وإنما من الشدغاية فلا يتأول القابلة متأخرة عن المتأخرورة فيعتن وقوع الابتلاء قبل
ولهذه السكتة أنبأه وخيفة قبل البلوغ والله أعلم على جعل المجموع من البلوغ وإنما من الشدغاية فحينئذ يلزم وقوع الابتلاء
قبله ما عني المجموع وإن وقع بعد أحد ما هو البلوغ لأن المجموع من اثنين ساعد الايضاح ٣٤٩ الأوجود قل واحد من مفرديه

ويصح هذا التنزيل
أنك لو قلت وأبطلوا
النبي بعد البلوغ حتى
إذا اجتمع الأمر أن يوصاه
البلوغ والرشد فادفعوا
إليه أموالهم لا يستقام
الكلام ولكن البلوغ
قبل الابتلاء وإن كان

صلب المال فلا يابى كله إلا ما قل وقيل هو أمر لكل أحد أن لا يخرج ماله إلى أحد من السفهاء قريب
أو أجنبي رجل أو امرأة يدم أنه يفضله فيما لا ينبغي وفنده (قوله لا يخرج ماله) قال ابن جرير عدة جملة أن صلته
ورشدته لمن أليكم أموالكم وعن عطاة أدار بصت أسطنت وإن غف في غزاق جعلت خطأ وقيل
أن يركب من وجبت عليك نفقته فقل ما قال الله وإليك بآرك التفتيح وكل ما سكنت إليه النفس وأحبته
لسنة عقلا أو شرعاً من قول أو هل فهو معروف وما أنكره ونفرت منه لنفسه فهو منكسر (وأبطلوا النبي)
واختبروا عقولهم وذوقوا أموالهم ومعرفة ما ينصرف قبل البلوغ حتى إذا تبين منهم رشداً أي هدى يندفع
إليه أموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ هو بلوغ النكاح أن يحتمل لا يدفع النكاح عنده ولطلب ما هو
مقصود به وهو التوالد والتناسل • والأبناص الاستباضح فاستعملت في هاتين هاتين في الابتلاء والرشد
فلا يتأول نداء أي خيفة وأحمله أن يدفع إليه ما ينصرف فيه حتى يستبين حاله فيما يبغي منه والرشد الهدى
إلى وجوه التصرف وعن ابن عباس الصلاح في العقل والحفظ لئلا وعند مالك والشافعي الابتلاء أن يتبع
أحواله وتصرفه في الأخلاق والأعطى يتصرف بحمايه وميله إلى الدين والرشد الصلاح في الدين لأن الفسق
مفسدة لئلا (فان قلت) فإن لم يؤنس منه رشداً إلى حد البلوغ (قلت) أعني أي خيفة فخرج الله ينتظر
إلى خمس وعشرين سنة لا تمضي بلوغ الذي كرهته بالنسبة إلى عشرة سنة فإذا زادت عليها سبع سنين وهي
حدة معتبرة في تقير أحوال الإنسان لقوله عليه السلام رويها بالمسلاة لسبع دفع الهمة ما • أو نس منه
(رشداً) لم يؤنس وعند أصحابه لا يدفع إليه أبداً إلا باناس إلى رشداً (فان قلت) ما معنى تنكير الرشداً (قلت)
معناه نوعاً من الرشده والرشد في التصرف والقراءة أو طرأ من الرشده مخيلة من محابله حتى لا ينتظره
تمام الرشداً (فان قلت) كيف نظم هذا الكلام (قلت) ما بعد حتى إلى فادفعوا إليهم أموالهم جعل غاية
للا ابتلاء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل كلتي في قوله

لما زالت الفتلى غر دماها • بدجلة حتى ما بدجلة أنشك

والجمل الواقعة بدما جمل شريطة لأن إذا منعت حتى الشرط وفصل الشرط بفتوا النكاح وقوله فان

تعالى الذين يقولون من ناستهم ربص أربعة أشهر فان قالوا فان الله غفور رحيم فجد به بعد لا يصح كل تناسب النظر من والله أعلم وأما
اقتضاره رضى الله عنه بالشد على المال فان كان المولى عليه فاسق الحال فوجه احتقر اجهم من الآية أنه عاق ابناس إلى رشداً بل ابتلاء
يدفع مال إليهم ينظر تصرفهم فيه فلو تكن المراد إصلاح الدين فقط لم يتف الاختبار في ذلك على دفع المال إليهم إذا التظاهر من المصلحة فيه
أنه لا يتفاوت حاله في حالتي عدمه وبسره ولو تكن المراد إصلاح الدين والمال جميعاً هو الغامق في الرشده وليس الجمع بينهما قد وتنكير الرشداً
موقوف على الاختبار بالمال كما مر فأولاً إذا تفاخر شق الدين والمال جميعاً هو الغامق في الرشده وليس الجمع بينهما قد وتنكير الرشداً
الآية ما في ذلك إذا التظاهر فان أنست منهم رشداً أمابادروا بالناس المال إليهم غير منظرين بلوغ الغاية فيه والله أعلم (قل محمود فان
قلت فلو وجه نظم الكلام الواقع بمعنى إلى قوله فادفعوا إليهم أموالهم الخ) قل أجد هو روي هذا التقدير تنزيل مذهب أي خيفة
في سبق الابتلاء على البلوغ على مقتضى الآية وقد أسلفنا وجه تنزيل مذهب مالك عليها بأظهر وجه وأقرب والمحال أن مقتضى النظر
إلى المجموع من حيث هو ومقتضى مذهب أي خيفة النظر إلى الفردين والتظاهر باتباع المجموع فان العطف بالغاية يقتضيه والله أعلم

الاتلام اعتباراً بالمرين
واقفان بل مجموعهما
وتظهر هذا النظر توجيه
مذهب أي خيفة في
قوله ان فشة المولى انما
تعتبر في أجل الابتلاء
لا بعده وتنزيله على قوا

اسرائيل يدان ان يكبر
ومن كان غنيا فليستغنى
ومن كان فقرا فليقل
بالمعروف فذا دفع
اليهم أموالهم فاشهدوا
عليهم وكفى بالله حسيبا
للمال نعيم عمارك
والوالدان والاقرى
ونساءهم نصيب عمارك
والوالدان والاقرى
ونساءهم نصيب عمارك
فروضا واذا حضر
القسمه اولوا القربى
واليتامى والمساكين
فاوزوهم منه وقولوا
لهم قولوا ممر وفوليس
الذين لو تركوا من خضعهم
ذرة مضافا فاعطاهم
فليبقوا الله يقولوا قولوا
سديان الذين ياكلون
أموال اليتامى

بقوله تعالى ومن كان
غنيا فليستغنى قال
مجدد استغنى ببلغ من
غنى وكانه يطلب زيادة
في الغنى من نفسه قال
أجد في هذا إشارة الى
انه من استغنى بجنى
الطلب وليس كذلك
فان استغنى الطلبيه
متدبره فوهه خاسرة
والظاهر انه عما فيه
فضل واستغنى بجنى
والله اعلم

(قوله أو من الصامت)
كذا بالاصل والرواية
الجميعه أو من نابت

أستغنى منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم حلة من ثوبا وقمعة جوبا لنظره الأول الذي هو اذا بقوا
النسك فكلته قبل وابتوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط ان ياتوا بشعهم
وقرأ ابن مسعود فان أحسبتم معنى أحسبتم قال أحسن به فغن إليه شوقا وقرئ يشد بفتحتين وشدا
بضمين (أرافوا يدان) مبرقين مبادون كبرهم ولا سراكم ومبادونكم كبرهم فغرموا فونى انفاقها
وتقولون تنفق كان شتى قبل ان يكبر اليتامى ميتة وهما من أيدينا ثم قسم الامرين ان يكون الوصى غنيا
وبين ان يكون فقيرا فالتقى يستغنى من اكلمها ولا يطعم ويقتنع عار ذقه القسمن التي اشغافا على التيمم
وايقاضا له والفقير يأكل قوتنا مقدر احتلما في تقديره على وجه الاجرة أو استقرضاه على ما في ذلك من
الاختلاف ولقد اكل بالمعروف والاستغنى بما يملك على ان الوصى حقا لقامه عليها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال له ان في حجرى ثوبا ما كل من ماله قال بالمعروف غير متائل مالا ولا وافي ما يملكه
فقال انا غني به قال بما كنت ضار بامته وذلك وعن ابن عباس ان نوى التيمم قال له ما ضرب من لبن اياه قال
ان كنت تبغى خائفا وتلوا حوضا وتغيبها باها وتغيبها بوم ووردها فاشرب فغير مضرب لبس ولا ناكل في
الحلب وعنه ضرب بسده مع أيهم فلأكل بالمعروف ولا يلبس عمامة فافوقها وعن ابراهيم لا يلبس
الكحان والحلل ولكن ماسا بلوعة ووارى المودة وعن محمد بن كعب بنقرم بقرم البهية وبنزل نفسه منزلة
الاجير فيما لا بد منه وعن الشعبي يأكل من ماله قدر ما يرضى به وعنه كالبية يتناول عند الضرورة وبعض
وعن مجاهد يستلطف فاذا ايسر ادى وعن معيد بن جبر ان شارب فضل اللبن وركب الظهور ولبس
ما يسره من الثياب واخذ القوت ولا يوزنه فان ايسر رضاه وان ايسر فقوى حل وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والى النبي ان استغنى استغنى وان افتقر افتقر ا كانت
المعروف واذا ايسر قضيت واستغنى من ماله من ماله طلبة زيادة العنة (فاشهدوا عليهم) بانهم
اسلموها وقبضوها ورثت عندهم وذلك انهم انما استغنى من ماله من ماله طلبة زيادة العنة (فاشهدوا عليهم) بانهم
الارضى انه اذا لم يهد فادى عليه صدقة مع الذين عدائى حقيقة واحملوه وعندهم ذلك والشايع لا صدق
الابالية فكان في الشهاد الاضطرار من وجه الحلف المفضى الى التهمة ومن وجوب الضمان اذ لم يتم
البينة (وكفى بالله عذبا) أى كافيا في الشهادة عليه بالدفع والقبض او بما سلف له بالصدق والامانة
والتكاذب (الاقرىون) هم المتوارقون من ذوى القربى الذين غيروهم (بما قل) منه أو أكثر يدل عمارك
بتكرير المعامل (نصيبا مفرضا) نصيب على الاختصاص بمعنى ائني نصيبا مفرضا موقوفوا واجبا
لا يهدم من ان يجوز له ولا يستأثر به ويجوز ان ينتصب انتصاب المصدق كدفعه لفرصة من الله
كانه قبل فتمه مفرضا وروى ان اوس بن الصامت الانصاري ترك امرأته أم كحة وثلاث بنات فزوى
ابنهم سويد وعرفطه وقتاده وعرفطه مديرة عنهن وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء الا لاطفال
ويقولون لا يرث الا من طاعن بالرمح وذاد عن الحوزة وحاز الفتية فجاءت أم كحة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد القضيض فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله ففزلت فبعت الهما لافترقا
من مال اوس شيئا فان الله جعل لمن نصيبا ولم يمسح حتى بين ففزلت وصيبي الله فاعلمى أم كحة الثمن
والبنات الثلاث والى ابني الم (واذا حضر القسمة) أى قسمة التركة (اولوا القربى) من لا يرث فارز قوهم
منه انصبا مارتك والوالدان والاقرىون وهو امر على التبع قال الحسن كان المؤمنون يباعون ذلك
اذا اجتمعت اولادهم فحضرهم هؤلاء فمضوا اليهم ياتين من ورنه المتاع فحضرهم الله في ذلك نادى بام من غير
ان يكون فرصة قالوا لو كان فرصة لفرط حب حنوقه مقدار ما يغيره من الحقوق وروى ان عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه قسم ميراث امه وعائشة رضى الله عنه فمضى في يدى الدار احد الاعطاء
وتلا هذه الآية فويل هو على الوجوب وويل هو منسوخ بآية الميراث كقضية وعن سعيد بن جبر ان ناسا
يقولون نصحت والله ما نصحت ولكل ما عايناه من به الناس والقول المعروف ان يطلعوا والم قول

عنا كلامه (قال ولا تهم كافر أو يونان الذي كوردون الاناث الخ) فلا جد على مقتضى هذا لا يكون حكم الابن اذا انفرد مد كور في الآية لا يستد كره فلهذا في حالة الاجتماع مع الاناث خاصة على تفسير التخصير هذا ويمكن خلافه وهو ان المد كور والاميرات الذ كره على الاطلاق بمقتضى الاناث ومنفرد أو مألوهة تلتى حكمه حالة الاجتماع فتقدره الزمخشرى وأما ملوجه تعلقه حالة الانفرد اقل حيث ان الله تعالى جعل له مثل حن الانثيين فان كانت معه فذلك وان كانت منفردة عنه فقد جعل لها في حال انفرداها النصف فاقضى ذلك ان الذي كرمته انفردته متى نصيبها عند انفرداها ذلك الكامل والله اعلم عنا كلامه (قال محمود فان قلت لم يقل فان كن نساه لم يقل وان كانت امرأه الخ) قال اجد يريد ٣٥٢ ان حكم البنيتين حال اجتماعهما مع الابن مد كور في قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين وان حكم

البنات منسودات عنه ولا تهم كافر أو يونان الذي كوردون الاناث وهو السبب لو ردا الآية لم يقل كفى الذي كور ان منوصف لهم نصيب الاناث فلا يتقضى في حظهم حتى يصير من مع الابن من اقترابية يمثل ما يدلون به (فان قلت) فان حظ الانثيين الثلثان فكله قبل لذك كرم الثلثان (قلت) أو يدال الاجتماع لا الانفرد أى اذا اجتمع الذ كرو الانثيين كان له سهمان كان لهما سهمين وأما في حال انفرداها فلا ين ياخذ المال كله والبنات ياخذان الثلثين والدليل على أن القرض حكم الاجتماع انه انتميه حكم الانفرداها وقوله فان كن نساه فوق اثنتين فلهن ثلثا مترك والمضى لذك كرمه أى من أولادكم لحظف الراسع اليه لانه مفهوم كقولهم ليس منون بدهم (فان كن نساه) فان كانت البنات والمولودات نساهما ليس معهن رجل يعنى بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) يجوز ان يكون خيرا أو ثانيا لكان وان يكون صفة لنفسه أى نساه اثنتان على اثنتين (وان كانت واحدة) وان كانت البنت والمولودة منفردة فلهذا ليس معها أخرى (فلهذا النصف) وقرئ واحدة لرفع على كل الناقصة والقرابة بالنسب أو فوق لقوله فان كن نساه قرأ بدين ثاب النصف بالضم وهو الضعيف ترك البت لان الآية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت (فان قلت) قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر من الأولاد لبيان حظ الانثيين فكيف صرح ان يردف قوله فان كن نساه هو لبيان حظ الاناث (قلت) وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر ألا ما قلناه منه وبين حظ الانثيين مع انهما كانا كأنه مسوقا لمرين جميعا فلهذا صرح ان يردف قوله فان كن نساه مع انهما كانا وكانت مبهين ويكون نساه واحدة تفسير المعامل ان كان نساه قلت لا لا اسد لك (فان قلت) لم يقل فان كن نساه لم يقل وان كانت امرأة (قلت) لان النرضة غيرة من انثا لا ذك كرمه فليس لغيره من مذ كرمه اجتماعهم مع الذ كور في قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين وبين انفرداها وبين ان يردفها ان يعين بين كون البنت مع غيرها وبين كونها واحدة لا يردفها (فان قلت) قد ذكر حكم البنيتين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم البنات والبنت في حال الانفرداها ولم يذكر حكم البنيتين في حال انفرداها فحكمهما وما ياله لم يذكر (قلت) أما حكمهما فمختلف فبعضه فان عيسى أى تتر بهما منزلة الجماعة لقوله تعالى فان كن نساه فوق اثنتين فاعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهر مكشوف وأما سائر الصحابة فقد أعطوهما حكم الجماعة والذي يعمله به قوسهم من قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين قد دل على أن حكم الانثيين حكم الذ كرو ذلك ان الذ كرا يجوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان كذلك يجوز ان الثلثين فلهذا كرم ادل على حكم الانثيين قبل فان كن نساه فوق اثنتين فلهن ثلثا مترك على معنى فان كن جماعة فالثلاث ما من من المعد فلهن مالان اثنتين وهو الثلثان لا يشجارونه لكنهم لم يعلم ان حكم الجماعة حكم الثلثين بغير تفاوت وقيل ان الثلثين أمس رجحا للبت

المختلف فيه فان عيسى أى تتر بهما منزلة الجماعة الخ) قال اجد ونظر النظر ان ابن عباس أجرى التقسيم بالصفة وهي قوله فوق اثنتين على ظاهره من

عنه ولا تهم كافر أو يونان الذي كوردون الاناث وهو السبب لو ردا الآية لم يقل كفى الذي كور ان منوصف لهم نصيب الاناث فلا يتقضى في حظهم حتى يصير من مع الابن من اقترابية يمثل ما يدلون به (فان قلت) فان حظ الانثيين الثلثان فكله قبل لذك كرم الثلثان (قلت) أو يدال الاجتماع لا الانفرد أى اذا اجتمع الذ كرو الانثيين كان له سهمان كان لهما سهمين وأما في حال انفرداها فلا ين ياخذ المال كله والبنات ياخذان الثلثين والدليل على أن القرض حكم الاجتماع انه انتميه حكم الانفرداها وقوله فان كن نساه فوق اثنتين فلهن ثلثا مترك والمضى لذك كرمه أى من أولادكم لحظف الراسع اليه لانه مفهوم كقولهم ليس منون بدهم (فان كن نساه) فان كانت البنات والمولودات نساهما ليس معهن رجل يعنى بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) يجوز ان يكون خيرا أو ثانيا لكان وان يكون صفة لنفسه أى نساه اثنتان على اثنتين (وان كانت واحدة) وان كانت البنت والمولودة منفردة فلهذا ليس معها أخرى (فلهذا النصف) وقرئ واحدة لرفع على كل الناقصة والقرابة بالنسب أو فوق لقوله فان كن نساه قرأ بدين ثاب النصف بالضم وهو الضعيف ترك البت لان الآية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت (فان قلت) قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر من الأولاد لبيان حظ الانثيين فكيف صرح ان يردف قوله فان كن نساه هو لبيان حظ الاناث (قلت) وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر ألا ما قلناه منه وبين حظ الانثيين مع انهما كانا كأنه مسوقا لمرين جميعا فلهذا صرح ان يردف قوله فان كن نساه مع انهما كانا وكانت مبهين ويكون نساه واحدة تفسير المعامل ان كان نساه قلت لا لا اسد لك (فان قلت) لم يقل فان كن نساه لم يقل وان كانت امرأة (قلت) لان النرضة غيرة من انثا لا ذك كرمه فليس لغيره من مذ كرمه اجتماعهم مع الذ كور في قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين وبين انفرداها وبين ان يردفها ان يعين بين كون البنت مع غيرها وبين كونها واحدة لا يردفها (فان قلت) قد ذكر حكم البنيتين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم البنات والبنت في حال الانفرداها ولم يذكر حكم البنيتين في حال انفرداها فحكمهما وما ياله لم يذكر (قلت) أما حكمهما فمختلف فبعضه فان عيسى أى تتر بهما منزلة الجماعة لقوله تعالى فان كن نساه فوق اثنتين فاعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهر مكشوف وأما سائر الصحابة فقد أعطوهما حكم الجماعة والذي يعمله به قوسهم من قوله لذك كرم مثل حظ الانثيين قد دل على أن حكم الانثيين حكم الذ كرو ذلك ان الذ كرا يجوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان كذلك يجوز ان الثلثين فلهذا كرم ادل على حكم الانثيين قبل فان كن نساه فوق اثنتين فلهن ثلثا مترك على معنى فان كن جماعة فالثلاث ما من من المعد فلهن مالان اثنتين وهو الثلثان لا يشجارونه لكنهم لم يعلم ان حكم الجماعة حكم الثلثين بغير تفاوت وقيل ان الثلثين أمس رجحا للبت

مفهوم المخالفة غيرأما كان يقتضى اللفظ ان يقتصر لهما على النصف لاجل تعارض المفهومين انهم فلو قلنا فلننا من مترك ان تكون الانثى أقل من الثلثين ومفهوم فان كانت واحدة فلها النصف ان تكون الانثيين أن يدين النصف فيكون نصيبهما مفردا فيما بين النصف والثلثين بقدر رجل وأما غيره فظاهر للتعبد فائدة سوى المخالفة وذلك القادة ترفع الفرق المتوهم بين الانثيين وباقرقهما ومتى ظهرت التخصيص فائدة جلية سوى المخالفة وجب المصير لها وسقط التعلق بالمفهوم وقته على القول المشهور لما علم ان الانثيين يتسربان للثلثين بالطرق المذكورة وكان الوهم قد سبق الى أن الزائد الى الانثيين يستوجب أن كثر من قرض الانثيين لان ذلك مقتضى التماس رفع هذا الوهم بإيجاب الثلثين لسا فوق الانثيين كوجوب لهما والله اعلم

قوله تعالى ولا يؤملوا بملك واحد منهما السدس (قال محمود لكل واحد منهما أجل من لا يؤمل به بشكر العامل الخ) قال أحول في آخره أبدا
تأمل ذلك أنه يكون على هذا التفسير من بدل الشيء من الشيء وهما كمين واحد ويكون أصل الكلام هو السدس لا يؤمل به بملك واحد منهما
ومقتضى الاختصار على البديل منه التفسير كيهما في السدس قال فان كن نسبة فوق اثنين فلن تشارك فلتأخذ فلتأخذ فلتأخذ فلتأخذ فلتأخذ فلتأخذ
فيقتضي البديل لو قدره اذ الأول أفراد كل واحد منهما بالسدس وعدم التشارك وهذا ناقض حقيقة هذا النوع من البديل لأنه يترجم
فيقتضي النوع أن يكون مؤدى البديل والبدا والفاقده لتأكيد مجموع الأجناس لا غير زيادة معنى فإذا تحقق ما بينهما من
التجانس تميزت البداية المذكورة وأمس من بدل التفسير أيضا على الأعراب والزمن زيادة معنى في البديل فالجواب والله أعلم أن قدر
مبتدا أعزوف كأنه قيل ولا يؤمل به الملك ثم ذكر نصيبهما بما جلا فله بقوله لكل واحد منهما (٢٥٣) السدس وسأعزوف المبتدا بالذات
الفصل عليه ضرورة

من الآخرين فأوجبهوا ما أوجب الله فلا ختن ولم يؤرأ أن يقصر ولها من حط من هو أبعد من غيرها
وقبل أن البنت تلمازج بها مع أخيه الثالث كانت أرى أن يجب لها الثالث إذا كانت مع أخت منها وأمكن
ختها معها مثل ما كان يجب لها أن يصامع أخيه الواترت مع فوجب لها لثلاث (ولأوبه) الضعيف لثلاث
(ول لكل واحد منهما) بدل من لأوبه يتكرر في العمل وقائه هذا البذل أنه لو قيل لأوبه به السدس لم يكن
ظاهرا اشتراكه فيه ولو قيل لأوبه به السدس لأوهم صحة السدس عليهم على التسوية وعلى خلافها
(فإن قلت) فهلا قيل ولكل واحد من أوبه السدس وأي فائدة إذ كالأول أو لا ثم في الأبدل منه - ما
(قلت) لأن في الأبدل أو الفصل بعد الأجل لنا كيد أو تشديد كالذي تراهم في الجمع بين الضمير والتقدير
السدس منه أو أخبره لأوبه أو بدل المتوسط بينهم للذين وقرأ الحسن ونص في ميسرة السدس الضعيف
وكذلك الثالث والرابع والخن . (والوديعه على ذلك واللاتي وصفن في الباب في ذلك فان كان ذكر
انقص بالابن في السدس وان كانت ابنته مع اعلمه السدس (فإن قلت) قد بين حكم الابن في
الارت مع الولد ثم حكمه مع عدمه فهلا قيل فإن لم يكن له ولد فلا منه الثالث وأي فائدة في قوله وورثه أو أوبه
(قلت) معناه فإن لم يكن له ولد وورثه أو أوبه فحسب فلا منه الثالث مما ترك قال لكل واحد منهما السدس
مما ترك لأنه إذا ورثه أو أوبه مع أحد الزوجين كان لأم الثلث ما بقي بعد ما وجب الزوج لأم الثلث مما ترك إلا

عند ابن عباس والعيني أن الأبوين إذا حلما تنفصا الميراث المذكور مثل حظ الأئتين (فان قلت) ما للعلة في أن كل واحد منكما ما بقي دون ثلث المال (قلت) فيه وجهان أحدهما أن الزوج إنما استحق ما سهم له بحسب العقول لا بالقرعة فأشبهه الوصية في قسمة ما ورثه والثاني أن الأب أقوى في الإرث من الأم بدليل أنه ينصف عليها إذا دخله أو يكون صاحب فرض وصبة وإجماعين الأمرين فلا ضرر لها الثلث كالأب في كل حال حتى لو تزوجت زوجها أو نكحها فزوجها الثلث وللأم الثلث والباقي للأب ما زلت الأم سميها والأب سميها لو أحدهما افتقد الحكم إلى أن يكون للزوجة مثل حظ الذكرين (فان كان أخوة أو أمة للجدس) الأخوة يحصون الأم عن الثلث وإن كانوا الأبوين مع الأب فيكون لها الثلث وللأب خمسة الأجداد يستوي في الحب إلا أنه إذا زادوا أو نقصوا أو اعتد ابن عباس وعنه أنهم يأخذون الجدس الذي يجبر عنه الأم (فان قلت) فكيف مع أم يتناول الأخوة الأخوين والجمع خلاف التنبيه (قلت) الأخوة تنبذ معنى الجملة المطابقة بغيركم والثنية كالأب والجدس في قاعدة الكمية وهذا موضع

٥٠ كشاف ل المبدل منه لسان الكلام الدائر في دلتهم وأولعمر وثقتهم ونظائر ذلك أمهذ كلام مستأنف لأننا زدت معنى فغيره
 مالم يكن واحده من هذه ذلك لا يعطيه المبدل ولا يسيل في بدل الشيء من الشيء الزيادة معنى عاده كلامه (قال محمود فان قلت فدين حكم
 الاو بن في الارث الخ) قال آدم ومذهب ابن عباس أن الاخوة يأخذون السدس الذي يجيوا الام عنه مع وجود الاب فلي هذا يكون
 فانه قوله وورثه ابواه احتراز عما لو ورثه الاخوة مع الاو بن فان الام لها حصة السدس كانه قبل وورثه ابواه ولم يكن ثم اخوة
 فغلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يمكن جعله على مذهب ابن عباس مقبلة ابدن الزوجين لان ثالث الام عنده لا يتغير
 يومئذ واحد منها والقرن عاده كلامه (قال محمود يستوي في حب الام الاثنان فاعدا الاعضاء بن عباس الخ) قال احمد واقد
 احسن في هذا القدر برما يصح كثير من حذاق الاصوليين يريد متاقي في تقارب وصفي الجمع والثنائية اذا جلع يتناول الاثنان يتناول
 ازيد منهما ولو اقل هذا ما للثنية متاصرة على الاثنان فينهما على هذا العموم وانما خصوص في كل ثنية جمع وليس كل جمع ثنية

• قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أودن (قال محمود بن حنبل في مقتضى الوصية على الدين الخ) قال أحد الوصية على ضربين للغير مدين
 فلا يطلبها إلا الأمام إن علمه لولمعه هذه المطالبة ولكن يتباينان في القوة بين مطالبة رب الدين بدينه والموصي له بوصيته لأن
 قوابل الدين يطلب بحق مستغرق للذمة (٢٥٤) سبق له الفضل على مدليه والموصي له أن يطلب صدقة تفصل بها عليه الميت لأن

استحقاق سابق فالتسوية
 بما رتب الدين من القوة
 عن تصديقه في الذك
 ومعه نصف الوصية

من بعد وصية يوصي بها
 أودن أبأؤ ثم وأبأؤ ثم
 لا تدرون أهم أقرب
 لكم نفعاً فرضة من
 الله الله كان عليها
 حكماً ولكن نصف
 ما ترك أزوجكم إن لم
 يكن لمن ولد فإن كان
 لمن ولد فلكم الربع مما
 ترك من بعد وصية
 يوصي بها أودن ولهن
 الربع مما تركن إن لم
 يكن لكم ولد فإن كان لكم
 ولد فاهن الثمن مما تركن
 من بعد وصية يوصون
 بها أودن وإن كان رجل
 يورث كلالة أو امرأة
 وله أخ أو أخت أو رجل
 واحد منهما السدس
 فإن كانوا أكثر من ذلك
 فهم شركاء في الثلث
 من بعد وصية يوصي
 بها أودن
 له تصديقه في الذك
 عونه على حصول
 وفق الوصية ويمكن في
 دفعه طريق آخر فأقول
 لم يضاف ترتيب الآية
 الواقع شرعاً فلا يرد

السؤال وذلك أن أول ما يذهب إليه أراج لدين ثم الوصية ثم اقتسام ذوى الميراث فاطر كيف ما اخرج الميراث آخر انلو الورث
 اخرج الوصية تلو الدين ثم وفق قولنا صحة الميراث بعد الوصية ولدين صورة الواقع شرعاً ولو سقط ذكره لمكان الكلام آخر جوا
 الميراث والوصية فالدين لما يمكن ورود السؤال المذكور والله اعلم

الوارث للموت (فان قلت) فالتصغير في قوله لكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ (قلت) الى الرجل
والأخيه أو أخته وعلى الأول اليهما (فان قلت) لئلا يرجع الصغير اليهما كأخيهما في حيلة السدس
من غير مضارة للذكر الا في قول تقي هذه القابضة فحق في هذا الوجه (قلت) نعم لانك قلت السدس له
أو لأحد من الأخ أو الأخت على الصغير فقد سويت بين الذكر والأنثى وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
أنه سئل عن الكلافة فقال أقول فيه رأي فان كان صوليا لغير اللهوان كان خطا في ومن الشيطان والله منه
يرى الكلافة ما خلا الولد والوالدة وعن عطايو الغضائري أن الكلافة هو الموروث وعن سعيد بن جبير هو
الوارث وقد أجمعوا على أن المراد أولاد الأم وتدل عليه قراءة أبي وه أخ وأخت من الأم وقراءة سعد بن أبي
وقاص وه أخ وأخت من أم وقيل لئلا استدلل على أن الكلافة هي هنا الأخوة للأم خاصة عاذ كفي آخر
السورة من أن الاثنين والثنتين وأن للأخوة كل المال فلهذا جعل الواحد السدس وللاثنين الثلث
ولم يزدوا على الثلث شيئا انتهى بهم الأخوة للأم والأخ الكلافة عامقن عدا الولد والولد من سائر الأخوة
الاخفاء والاعيان وأولاد له لا توغيرهم (غير مضار) حال أي وصي ما هو غير مضار لورثته وذلك أن
وصي يزاده على الثلث أو وصي بالثلث لخادونه وبنته مضارة ورثته ومنه نصيب له الوجه الله تعالى وعن قتادة
كره الله الضرر في الحياة وعند المات ونهى عنه وعن الحسن المضارة في الدين أن وصي يدين ليس عليه
ومعناه الأقرار (وصية من الله) مصدر كذا يوصي بك وصية كقوله فريضة من الله ويوزان
تكون منصوب بغير مضار أي لا يضار وصية من الله وهو الثلث لخادونه يزاده على الثلث أو وصية من الله
بالأولاد وأن لا يديعهم عالة غير الله في الوصية وينصر هذا الوجه قراءة الحسن غير مضار وصية من الله
بالأضافة (والله أعلم) عن جابر أو يدل في وصيته (حلم) عن الجابر لا يماجله وهذا بعيد (فان قلت) في وصي
غير الرجل إذا جعلته الموروث فكيف فعل إذا جعلته الوارث (قلت) كما علمت في قوله تعالى فلهن ثلثا ما ترك
لأنهم أن التارك والوصي هو الميت (فان قلت) ما إن ذوالحال فين قرأ وصي جماعي ما لم يردم فاعله (قلت)
يعضر وصي فينتصب عن فاعله لأنه لا يقبل وصي جماعي أن تموصيا كما قل يسبح في ما لا يندوز ولا يصل على
ما لم يردم فاعله فم أن تموصيا فاعله يسبح كما كان غلاما فاعله ما يدل عليه يسبح كان غير مضار لهما
يدل عليه وصي بها (نك) إشارة إلى الأحكام التي ذكرت في باب التام والوصايا والموروث وسماها حدودا
لأن الشرائع كالحودود المضروبة للموتة للكفيل لا يجوز لهم أن يتجاوزوها ويخطوها إلى ما ليس لهم بحق
(يدخله) قرأ بالياء الموت وكذلك يدخله نارا أو قبل يدخله وخالفه جعله لفظ من ومعناه • وانتصب
خالفين وخالفه على الحال (فان قلت) هل يجوز أن يكونا نصيبين لجنات ونار (قلت) لا لأنهما جاعلي غير من
هما فلا يدمر الصغير وهو قول خالد بن قيس في ما إذا خالفها (بأنين الفاحشة) برهها بقائل في الفاحشة
وجاهها وفسها وهو ههنا يعني وفي قراءة ابن مسعود بأنين الفاحشة والفاحشة الزنا زنا بها في التبع على
كثير من القامح (فأمسكوهن في البيوت) قبل معناه فخلدهن بمجوسات في بيوتكم وكان ذلك شعوبتهن
في أول الإسلام ثم نسخ بقوله تعالى الزانية والزاني الآية فميجوز أن تكون غير منسوخة بان بترك ذكر الحسد
لكونه معلوما بالكتاب والسنة وصي بما سكا في البيوت بعد أن يحدد حصة له من مثل ما يرى
علمن بدمع الخروج من البيوت والتعرض للرجال (أو يجعل لفلن سبيلا) هو النكاح الذي يستغني به
عن السفاح وقيل السبيل هو الحدل لأنه يمكن مشروعا فلا الوقت (فان قلت) ما معنى يتوفاهن الموت
والتوفي والموت يعني أحدا كما قيل حتى يمتن الموت (قلت) يجوز أن يرخص يتوفاهن ملائكة الموت
كقوله الذين تتوفاهم الملائكة الذين توفاهم الملائكة قل يتوفاهم ملك الموت أو حتى يأخذهن الموت
ويستوفي أرواحهن (والذين يأتينهم أمتهن) يريد الزاني والزانية (فأذوها) فوضعوها وذموها وقولوا
لها أما استحيين شيئا ما حشيت الله (فان تابوا وأصلحوا) غير الحال (فأعرضوا عنها) واقطعوا التوبيع للذمة
فان التوبة تمتع استغفاني الذم والقبول يحصل أن يكون خطا بالشهود الماترين على سرهما ويرد الأيداء

غير من له وصية من
أقوال الله عليه عليه
حدود لله ومن دمع لله
ورسوله يدخله جنات
يقبري من نصيب الأم
خالفين فيها وذلك الفوز
الظيم ومن نصيب الله
ورسوله وبنته حدوده
يدخله نارا خالفها
وله عذاب مهين والذين
يأتين الفاحشة من
نساءكم فامسكوهن
عليهن أربعة منكم فان
شهدوا فامسكوهن في
البيوت حتى يتوفاهن
الموت أو يجعل الله لهن
سبيلا والذين يأتينها
منكم فأذوها فان
تابوا وأصلحوا فأعرضوا
عنه والله كان توابا
رحيما

• قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون الصوابية ثم يتوبون من قريب فالاولئك يتوب الله عليهم الآية (قال محمود بن ابي القبول والغفران واجب على الله) قال اجدو قد تقدم في حواشي أن الملائكة تفلح هذا من قول القائل يجب على الله كذا ما استوفى الله منه تعالى من الزام والابتناء بغير الارباب وقاعدة أهل السنة أن الله تعالى مهما تغفل فهو لان استحقاق سبيل لانهم يقولون ان الاعمال التي يتوبهم القدرية ان العبد يستحق على الله شيئا كلها خلق الله فهو الذي خلق لسبده الطاعة وانه عليه واخلف له التوبة وقبله ما منه فهو الحسن أولا (٢٥٦) وآثاره بالظواهر الكالتدريه لذين يزعمون ان المبدخل خلق لنفسه التوبة بقدره

وهو ليس مستوجب
على ربه المغفرة يقتضى
حكمة الله التي توجب
ظلمه على زعمهم المجازاة
على الاعمال ايجابا تقابلا
لذلك المطلق بلسان
المفردة هذا الاطلاق
وما أشع ما أكد
الزخمشى هذا المقصد
انما التوبة على الله الذين
يعملون الصوابية
ثم يتوبون من قريب
فالاولئك يتوب الله عليهم
وكان عليهم احكاما
وايست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى
اذا حضروا أحدهم الموت
قال اني نبت الآن ولا
الذين يموتون وهم كفار
اولئك أعدت لهم عذابا
الجاها الذين آمنوا
لما صدقوه بيجب على
الله قبول التوبة بواجب
على المبدخل الطاعات
فتقبل المعبود باليسه
وقاس الخلق على الخلق
وانه لا خلاف يتقصد عنه
لسان العاقل ويشعر جلده استبشاما معا وهو يتنثر القلم عند تطيره على من لطف الله تعالى أن لم يعمل كما
الكفر كافر اولاحكام البعده لضروره ما اوضح من مبدءا عواما بالغ الزخمشى في هذا الاطلاق الاقتضا الفرسة الفلك
على معنه يصيغه على المشرة بالوجوب فجله فريده لا سباحة هذا الاطلاق ولم يجعل الله فيها مستقوما فانا نقول معاشر أهل
السنة قد وعدنا الله قبول التوبة المستقيمة لشرائط الصفة ووقوع هذا الموعود واجب ضرورة صدق الخبر فهاورد من صيغ
الوجوب المنزلة على وجوب صدق الوعد ومعنى قولنا صدق الخبر واجب كفى قولنا لو وجد الله واجب لان اجد الا يستوجب على الله
شيئا ألهمنا الله الادب في حق جلالة وعظمته من زرع القول وضلاله

• قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون الصوابية ثم يتوبون من قريب فالاولئك يتوب الله عليهم الآية (قال محمود بن ابي القبول والغفران واجب على الله) قال اجدو قد تقدم في حواشي أن الملائكة تفلح هذا من قول القائل يجب على الله كذا ما استوفى الله منه تعالى من الزام والابتناء بغير الارباب وقاعدة أهل السنة أن الله تعالى مهما تغفل فهو لان استحقاق سبيل لانهم يقولون ان الاعمال التي يتوبهم القدرية ان العبد يستحق على الله شيئا كلها خلق الله فهو الذي خلق لسبده الطاعة وانه عليه واخلف له التوبة وقبله ما منه فهو الحسن أولا (٢٥٦) وآثاره بالظواهر الكالتدريه لذين يزعمون ان المبدخل خلق لنفسه التوبة بقدره

• قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يصلح لكم أن تزنيوا أنفسكم كما حال في قوله ويصلي الله عليكم كثيرا (قال محمود كان الرجل لما مات له قريب أتى قومه على أمره وقال أنا أحق بحامن كل أسد الخ) قال أحدوخص تعالى ذكر من أتى القتل من المال بالتي تنهب إلا على الأدي لانه إذا كان هذا على كفة ما بذل لأمر أنه من الأموال منبها عن استعادة شيء يسير (٢٥٧) حقيقته نهاية هذا الوجه كان من لم

بذل إلا بحقه منبها
عن استعادة بتطريق
الأولى ومعنى قوله
وآتيتم والله أعلم وكنتم
أتيتم إذا أراد الاستبدال
في ظاهر الأمر والله

لا يصلح لكم أن تزنيوا أنفسكم
كرها ولا تمضوا
لتسبوا بعض
ما أتيتوهن إلا أن
يأتين فاحشة مبينة
وعاشروهن بالعرف
فإن كرهن فهن نفسى
أن تكرهوا شيئا ويصلي
الله عليكم كثيرا
أوردتم استبدال الزوج
مكان زوج وآتيتم
أحداهن قطارا فلا
تأخذوا منه شيئا

• أنا أخذوهن تاتا وانما
مينا وكيف أخذوهن
وقد افترى به منكم
بعض وأخذن منكم
مينا غلظا ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء
إلا ما قبلن أنه كان

فاحشة ومقتاوا سبيلا
بعدا تاء المال واستقرار
الزوجة • قوله • في
ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء إلا
ما قبلن أنه كان
فاحشة ومقتاوا سبيلا
(قال محمود فيه

كان الرجل إذا مات له قريب من أب أو أم أو جدهم عن امرأة أتى قومه عليها قال أنا أحق بحامن كل أحد قبل
لا يصلح لكم أن تزنيوا أنفسكم (كرها) أى أن تأخذوا من على سبيل الأثر تأخذوا للواريث ومن كرهات لذلك
أو مكروهات وقيل كان عسكها حتى يموت قبل لا يصلح لكم أن تنكحوهن حتى تزويجنهن ومن غير راضيات
بما سألككم وكن الرجل إذا تزوج امرأة ولم تكن من حاشته حبها مع سوء أخشرة والقهر لا يقتدى منه
بما سألككم فتقبلت قتل ولا تمضوا من لذته بغير ما أتيتوهن والعزل الجبس والتضييق ومنه حصلت
المرأة وإذا هذا إذا استخف رجلاه من غير بعضه وفى بعضه (الأن يأتين فاحشة مبينة) وهي لشوز
وشكاسة الخلق وإيذاء الزوج وأهلها بالبدع السالطة أى إلا أن يكون سوء العشرة من جهة من فقد عذرت
في طلب الخلع ويدل عليه قوله • أى إلا أن يضمن عليكم وعن الحسن الفاحشة الزنا فإن فعلت حل زوجها
أن يسألكم الخلع وقيل كلوا إذا أصابت امرأة فاحشة أخذ منها ما ساق إليها أو نحوها عن أى قلابه ومحمد بن
سبير لم يصل الخلع حتى يوجد حل على يده بل هو من قسادة لا يصلح أن يفسد ما ساق راحته تقتدى منه بغير
وإن زنت وقيل نسخ ذلك بالحدوث وكانوا يستنون معاشرته القساقيل لهم (وعاشروهن بالعرف) وهو
المنفعة في البيت والتعفة والاجل في القول (فإن كرهن فهن) فلا تفرقوهن إن كراهة الأنس وحدها
فربما كرهت النفس ما هو أصح في الدين وأجدوا فى النفي وأحب ما هو بسند ذلك ولكن المنطوق
أسباب الإصلاح • وكان الرجل إذا طهرت عنه إلى استطرف امرأته التي تحته ورمها فاحشة حتى
يلبثها إلى أن اقتداه منه بما أعطاهها لمصرقة في تزوج غيرها قبل (وإن أوردتم استبدال الزوج) الآية
والاعتراض للمال المطبق من فطرت الشيء إذا فرقته ومنه الاعتراض لأنهم لما تمسكوا
بقسطه الزوى أصغر بها • لتكتفن حتى تشاد بقرم

وعن عمر رضى الله عنه أنه قام خطيبا فقال أي الناس لا تقالوا بسد في النسبة لو كانت مكرمة في الدنيا
أو تقوى عند الله لكان أولاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأة من نسائه أكثر من اثني عشر
أوقية فقامت إليه امرأة وقالت له يا أيها المؤمنون لم تقتنحوا ما جعله الله لنا والله يقول وآتيتم أحداهن
قطارا فقال أحداكم من عمر قال لأصابعي ثم هو في قول مثل هذا القول فلا تنكروهن على حتى رد
على امرأة ليست من أم النساء • والبيان أن تمسك الرجل بامرأته نجس تقذفه وهو يرى منه لانه يبيت
عنده ذلك أى يقبضه وانتسب (بنتا) على الحال أى باهتين وآتين أوى إلى أنه مفعول وإن لم يكن غرضاً فقولك
قدعن القتل جينا والميثاق الفلظ حتى العصة والمضاجعة كانه قيل وأخذن به منكم مينا غلظا أى باضه
بعضكم البعض ومنه الغلط لقوته وعظمه فقد قالوا عصبة عشرين وما قرابة فكيف عابى بين الزوجين
من الاتحاد والامتزاج وقيل هو قول الولي عند المقدس خير ما قلنا على ما في كتاب الله من أمساك المعروف
وأوسر بحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فإن من عوان في أيدي أخذن فوهن
بإمارة الله واستحلت فروجهن بكلمة الله • وكأولئك يكونون بوجهم وناس منهم يقتلون ذى مروءاتهم
ويجرون نكاح القربى كان المولى ودل عليه قتاله الفتى ومن ثم قيل (ومتنا) كانه قيل هو فاحشة دين الله
بأنه في القبح فبحقوق في المروءة وأخرى في ما يجمع القصبين وقرى لأصل لمكى الباء على أن تزني نفسى
أو تزني غيرها القبح والقبح من الكراهة والأكره وقرى فاحشة مبينة من البات بمعنى تينبت أو بئنت
كأقرى مدينة بكسر الهمزة وتحتها ويصلي الله بإيع على أنه في موضع الحال وآتيتم أحداهن بوصول غرة
أحداهن بما قرى فلا تم عليه (فإن قلت) تمضوا من ما وجهه أعياه (قلت) انصب عطف على أن تزنيوا

كانوا يسكنون وراهم وناس منهم يحقونه الخ) قال أحدوعدى في هذا الاستثناء ما أخرجه هو أن هذا النهي عنه لفظا منه وبشاعته عند
أكثر الخلق حتى كان محمداً قبل ورود النهي جدران بمنثل النهي فيه فيستب فكأنه قد امثل النهي عنه حتى صار محمداً عن علم
وقوعه وأنه قبل ما يقع نكاح الإماء المنكوحات فلا يأمر ولا يؤخذ منه شيء إلا ما قبلن أو ما في المستقبل بعد المي لا يقع منه شيء

البشة ومثل هذا الظفر جار في مثل قوله وإذا أخذنا أمثالنا في أسرار آل الكافرين إلا أن الفجاءة هي فوط على الشجر وإن كان المراد أنهم من عبادة غير الله ولكن لما كان هذا التمجيد وبالاحتساب وكان له اجتنب عير عن التي فيه بصيغة أنشروا ورفع الفعل وقدمت في هذا التقرير بصيغة ثم لم يرد له (٣٥٨) في هذه الآية والله أعلم قوله تعالى حرم عليكم أموالكم الآية (قال محمود معناه تحريم

يعني ان هذا الاعراب وجهائي الصقرون ومن على هذا مستحقة في معنى واحد من معانيها وهو الاتصال فيسمة تعلقها امها
 يوافق قتل ذلك من ابن عباس من قبله اقول ايضا قوله على وابن عباس يوزيان عمرو ابن ابيروا مهات فم ذلك الذي دخلتم من وكان
 ابن عباس يقول والله انما لك انتي من قتل ابن عمر بن القول المتوجع من الجاهل ايهام قصر في الرداء قصر في الرداء في بيده دخول
 الامام عجل الله فرجه في القصر والحكمة وقد ان الترويج بانه لاخره لا يخفى بعد السبق وقبل ان دخول من محاوره فينهين
 امها ونحاطات وسار ران فقامت الحكمة لعدة الى تيسر الامر من قسطه شوقه من الاعمال على ما علمنا من ان الحارثي ولا ذلك

الماقدلى الام فانه سبعة من مخالطة المتأهل الدخول بالام فانه في الحاجة الى تعجيل نشر الحزمة واما الذوق الدخول بالام فتدو جيت
مغلقة خلطة الريبة فانه تدعو الحاجة في نشر الحزمة بينهما والله اعلم عا دكلامه (قال فان قلت ما فائدة قوله في جوارح الخ) قال
اجدو هذا المأخذ من تخصيص اهل صور التمس عنه بالنسبة فان التمس عن نكاح (٢٥٩) الريبة للدخول بامهاتام في جميع
الصور سواء كانت

في جوارح أو بانه
عنه في البلاد القاصية
ولكن نكاحه لهاوى
في جوارح الخ صور
والطبع عنها انقضت
بالتمس لتساعد الجيلة
على الاتحاد لا كما
الملة تكون ذلك
تدريا وتندرجا الى
استباح المحرم في
جميع صور والله اعلم

أما وعن هر وهران بن الحصين رضى الله عنهما أن الام تصرم بنفس العقد وعن مسروق بن هر سلة
قاروا ما ارسل الله من ابن عباس أممو ما أجم الله الماروى عن علي وابن عباس روى يدون هر وهران
الزبير أنهم قرأوا وأمهات نسائهم الذي دخلت من وكان ابن عباس يقول والله ما نزل الا هكنا عن جابر
روايتان وعن سعد بن السبب عن زيد امانت عنده فأنه ممرها كره ان يخطف على أمها واذ اطلقه قبل
أن يدخل بها فأن شاء فعل أقام الموت قام الدخول في ذلك كاقام مقامه في باب المهر وسعى ولد المرأة من غير
ز وجهار بيدا ورية لا تهر بها كآبر وولده في غالب الامر ثم اتسع فيه فمما يذكر ان لم يهر بها (فان قلت)
ما فائدة قوله في جوارح الخ (قلت) فائدة التعليل التصريح وانين الاختصاص لمن أو لكونهم بعدد اختصاصكم
وفي حكم التغلب في جوارح الخ فأنه يهر بامهاتهم وعكس بدخولكم حكم الزوج وبنت الخطبة والافسة
وبمثل الله بينكم الودة والرحمة وكانت الحال خلقه بان يهر أو اولاده من مجرى اولادكم كما كنتم في المقدس
بناهن عاقدون على بناتكم وعن علي رضى الله عنه أنه شرط ذلك في التصريح وبه أخذوا (فان قلت) ما معنى
(دخلت من) (قلت) هي كتابة عن الجاهل فتوهم بني عليها وضرب عليها الطاب يعني أدخلتموه من السرة
وبالافسة وبه والفس وعنده يقوم قام الدخول بمدى حنيفة وعن هر رضى الله عنه أنه لا خلاف في
بغيره ما فاستوهمها ان به قتال انها لا تفسك وعن مسروق أنه امر أن تابع جارية بهدموه وقال اما
لم أصبتها الا ما يصرمها في لودى من الفس والنظر وعن الحسن بن علي بن بك الجليلي الا أنه قبضه هالكه
أوشكوا لا يكتفوا بالمال لودى صال وعن طاهر جاد بن أبي سليمان اذا نظر امرأه فخرج الا فلا يترك
أما ولا ابتها وعن الازهي اذا دخل بالام فصرها لولم يهره أو غلق الباب وأرخى السترة لا يهره نكاح
ابتها وعن ابن عباس وطوا وسهر وبن دينار ان التصريح لا يقع الا بالاجماع وحده (الذين من أصابكم) دون
من تبينتم وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره بنت جحش الاسدية بنت عته أمية بنت عبد
المطلب من فارها زيد بن حارثة وقال عز وجل لا يكون على المؤمن من خروج في أزواج أمياتهم
(وأن تبينهم) في موضع الزحف صنف في الحرمان أى حرم عليكم الجمع بين الاختين المراد حرمة النكاح لان
التصريح في الآية تصريح النكاح واما الجمع بينهما في ذلك العين فمن عمتان وعلى رضى الله عنهما أنه ما قال
أحلتما أية حرمتهما أية نعتان هذه الآية وقوله أو ما ملكت أيمانكم فخرج على التصريح وعمتان
المتأهل (الا ما قد صلف) ولكن ماضى مضور يدل قوله (ان الله كان غفورا رحاما والمحسنات) القراءة
بفتح الصاد وعن طلحة بن مصرف أنه قرأ بكسر الصاد وهن ذوات الأزواج لانهن أحسن مروجهن
بالترقيهن من محسنات والمحسنات (الا ما ملكت أيمانكم) يريد ما ملكت أيمانهم من اللذان سينزلن أزواج
في دار الكفر فمن حالل لفرقة المسلمين وان كان محسنات وفي معناه قول الفرزدق

تطعن من فلا جناح
عليكم وحلال أن يأتكم
الذين من أصابكم
وأن تبينهم ما بينكم
الاختين الا ما قد صلف
ان الله كان غفورا رحاما
والمحسنات من النساء
الا ما ملكت أيمانكم
كتاب الله عليكم وأحل
لكم ما واذلكم أن
تتزوجوا ما لكم

وذا نحلل أن نكحتم ما بينكم حلال لمن بني حاله انطلق
(كتاب الله عليكم) مصدره كذاى كتب الله ذلك عليكم كذا يفرضه فرضا وهو تصريح ما لم
علام صنف قوله (وأحل لكم) (قلت) على الفعل المحرم الذى نصب كتاب الله أى كتب الله عليكم تصريح
ذلك وأحل لكم ما واد لكم ويدل عليه قراءة اليماني كتب الله عليكم وأحل لكم ما واد لكم
الله عليكم على الجمع والرفع أى هذه فرائض الله عليكم ومن قرأ وأحل لكم على البناء لفعل فقهه طرفة
على حرمت (أن تتزوجوا) مفقولة بمعنى بينكم ما يصلح ما يهره أو أن يكون ابتها كما هو بكم
أن هذا التمس لكونه جديرا بان يهره أى مجرى الأخبار عن أمته حتى كانه قبل لا يقع شيء من هذه الحرمات الا انما صفتهم لا غير
أو على الوجه الذى سنده الزمخشري في معانيه وهو ان يكون المراد الا ما قد صلف فانه يحرم متساوية ان كان محكما باب التعلق على
الحال بالتصريح بالان لا يخفى بل صلت هذه المسئلة ههنا لان قوله ان الله كان غفورا رحاما ويشد الى أن المراد الا ما قد صلف فانه
مضور لاستثناءه في الآية الاولى لانه عقبه ثم بقوله انه كان فاشقة ومقتوا سميلا فتدبر في على آية ما يناسب سياقه والله اعلم

قوله تعالى وأن
تقيموا بين الاختين
الا ما قد صلف الخ (قال
أحمد) موقع هذا
الاستثناء كوقع
تفخيره المقدم ذكره عند
قوله ولا تكفوا ما نكح
آباؤكم من النساء على
الوجه الذى يشترطوه

هذه قوة تعالى ومن لم يستطع منكم (٣٦٠) طولا أن ينكح المحصنات الآية (قال محمود معناه ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة

المال) قال أجد على هذا يكون الطول عتبا في حنيفة وجود المرأة تحتها وهو أحد القولين لما لا رضى الله عنه لكن بعد هذا المعنى لأن الطول عند مالك في أحد قوليه القدرة لما لا على نكاح المرأة خاصة حتى لو كانت الحرة تحتها فإراد نكاح محصن غير صحيح لها استغنم به منهن فأتوهن أجورهن فريضته لا جناح عليكم فهاراضيتن من بعد التبرئة لأن الله عليا حكما ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات لما ملكتم أمائكن من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بما بينكم

التي جعل الله لكم فيما قال كونكم (محصنين غير مسافلين) لك لا تضعوا أموالكم وتنفقوا وأنكسكم فيما لا يصل لكم ففسر أدنياكم ودينكم ولا مقصد أعظم مما يجمع بين التمسك بالدين والاحسان للنفقة وتخصيص النفس من الزوجه في الإفراد والأموال للمهور وما يخرج في النكاح (فإن قلت) أين المفعول تنفقوا (قلت) يجوز أن يكون مقدر أو هو النفس أو الأجود لا بقدر وقته قبل أن تنفقوا أو أموالكم ويجوز أن يكون أن تنفقوا بئلا من ما وراء ذلك والسامع الزاني من السخ وهو صواب الذي وكان الغالب يقول للعاجزة سامعني وما ذين من اللذين (لها استغنم به منهن) لما استغنم به من المكوبات من جماع أو خلوة مصحبة أو عقد علمين (فأتوهن أجورهن) بئله فأسقط الزاجع إلى ما لا به لا بئس كقوله أن ذلك من عزم الأمور بأسقاط منه ويجوز أن تكون ما في معنى الذم أو من التمييز أو البيان ويرجع الضمير إليه على اللفظ في به وعلى المعنى في فأتوهن وأجورهن مهورهن لأن المهر يربط على البضع (فريضته) حال من الأجور بمعنى مفرضة أو وضعت موضع ما يشاء لأن الأيتام مفروض أو مصدق كذا يفرض ذلك (فهاراضيتن من بعد التبرئة) فريضته أي تبرئته منهن أو بزيادة مقداره وقيل فهاراضيتن من بعد إقرارهن وقيل زلت في التمسك التي كانت ثلاثة أيام حين فقه الله بكه على رسوله عليه الصلاة والسلام ثم نهضت كل الرجل ينكح المرأة وقاموا ليلة أوليتين وأسابعا وشبوت أو غير ذلك وقضى منها وطرها ثم يسرعها حيث تمتع لا يستمتعها أو لفتقته لها ما يعظم أو من عمل أو في رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجعتا بالظرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا بها ثم أصبح يقول يا أيها الناس إني كنت امرئ نكمتكم بالاستمتاع من هذه النساء لأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة وقيل أبع مرتين يوم مرتين وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ لها استغنم به منهن إلى أجل مسمى وروى أيضا عن ذلك عند موته وقال اللهم إني أتوب إليك من قولتي بالتمتع وقولي في الصرف • الطول الفضل بقوله لأن في طلاق طول أي زيادة وقيل وقد طاله طولاً فهو طائل قال

لقد زادني جبال نفسي أني • يقضي إلى كل امرئ غير ماثل ومنه قولهم ما حلما من بطائل أي بشئ يعتد به حاله فضل وخطر ومنه الطول في الجسم لأنه زيادة فيه كأن العشرة ورقيه وأقصان والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغه من نكاح الحرة فلينكح أمة قال ابن عباس من ملك ثلثة مائة درهم فقد وجب عليه الحج وسوم عليه نكاح الأماهوه الظاهر وعليه مذهب الشافعي رحمه الله أو حنيفة رحمه الله فيقول النبي والفقر سواء في جواز نكاح الأماهوه بغير إلا به بأن من لم يملك فراش الحرة على أن النكاح هو الوطء فله أن ينكح أمة وفراؤه عن ابن عباس أنه قال بما سمع أنفعلي هذه الأمة نكاح الأموهودية والنصرانية وإن كان موسرا وكذا قوله (من فتياتكم المؤمنات) الظاهر أن لا يجوز نكاح الأمة الكاكية وهو مذهب أهل الجاهلية وعند أهل العراق يجوز نكاحها أو نكاح الأمة المؤمنة أفضل لئلا يؤول إلى الوجوب واستند على أن الإيمان ليس بشرط بوصف الحرائر به مع علانها ليس بشرط فحين على الاتفاق ولكنه أفضل (فإن قلت) لم تكن نكاح الأمة مضطرا عن نكاح المرأة (قلت) لما فيه من اتباع الولد الأم في الرق ولشرب حق المولى فيها وفي استخفافها ولأنها بمنتهى مينة خراجه ولا حقه وذلك كله قصص راجع إلى المالكم وموتاة والعزة من سمات المؤمنين وقوله (من فتياتكم) أي من فتيات المسلمين لأن فتيات غيركم وهم المخالفون في الدين (فإن قلت) لما خصني قوله (والله أعلم بكنكم) (قلت) معناه أن الله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أمة فكيف في الإيمان وبجمله وتقصاه عنهم وفيكم وربما كان إيمان الأمة أرجح من إيمان المرأة والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل وحق المؤمنين أن لا يعتبروا بالأفضل الإيمان لأفضل الأحسب والأناصب وهذا تأنيير بنكاح الأماهوت

لمن ليست تحت حرة أن ينكح الأماهوه لو كان غنيا وهول لا يساعده ظاهرا الآية لأن الاستطاعة تثبت وإن لم يفعل الاستدكاف المستطاع معناه إذا استطاع لنكاح الحرة فوالطول وإن لم يكن تحتها الحرة وتفسير الاستطاعة ثبوت على مذهب أبي حنيفة بعيد جدا

بعضكم منه (بعضكم من بعض) أي أنتم وأزواجكم متواصلون متناسبون لا شتراكم في الأجناس
لا يفضل حر عبد إلا برجلان فيه (بإذن أهلهم) اشتراط لأذن المولى في نكاحهن ويحجب به بقول أي خيفة
أن لمن أن يباشرن العقد بأنفسهن لأنه اعتبر إذن المولى لا عدهم (وَأَوْفَى أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَوْفَى
بِالْمَعْرُوفِ بِمَحْصَنَاتِهِنَّ) المعروف بالعرف والمعتدات
أخذن فإذا أحسن فإن
أتين فاخته فلعين
نصف ما على المحصنات
الغائب ذلك إن خشو
الغيب منك وإن تصبروا
خير لكم والله غفور رحيم
يريد الله ليعين لكم ويريد
سكن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم
حكم والله يريد أن يتوب
عليكم ويريد الذين يتوبون
لشهو أن يغفروا
عليكم ويريد الله أن يغفب
عنكم وخلق الإنسان
سعيًا يا أيها الذين آمنوا
لأنكم وأموالكم بينكم
بالباطل الآن تكونون
تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا أنفسكم إن الله
كان بكم رؤيوسًا
هو قوله تعالى فأنكسروهم
بإذن أهلهم (قال محمود
هذا اشتراط لأذن
المولى في نكاحهن إلخ
قال أحمد وليس في
الآية اشتراط إذن
المولى إن يتولى عقد
نكاح أمته ومولى
العقد ومباشره مسكوت
عنه في الآية فيعمل
على أنه لو كره في العقد
على أمته ولا يلزم أن
تسكون الآية هي
المدشرة ولابد في
الآية على ذلك والله أعلم

الاستكفاف منه (بعضكم من بعض) أي أنتم وأزواجكم متواصلون متناسبون لا شتراكم في الأجناس
لا يفضل حر عبد إلا برجلان فيه (بإذن أهلهم) اشتراط لأذن المولى في نكاحهن ويحجب به بقول أي خيفة
أن لمن أن يباشرن العقد بأنفسهن لأنه اعتبر إذن المولى لا عدهم (وَأَوْفَى أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَوْفَى
بِالْمَعْرُوفِ بِمَحْصَنَاتِهِنَّ) المعروف بالعرف والمعتدات
أخذن فإذا أحسن فإن
أتين فاخته فلعين
نصف ما على المحصنات
الغائب ذلك إن خشو
الغيب منك وإن تصبروا
خير لكم والله غفور رحيم
يريد الله ليعين لكم ويريد
سكن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والله عليم
حكم والله يريد أن يتوب
عليكم ويريد الذين يتوبون
لشهو أن يغفروا
عليكم ويريد الله أن يغفب
عنكم وخلق الإنسان
سعيًا يا أيها الذين آمنوا
لأنكم وأموالكم بينكم
بالباطل الآن تكونون
تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا أنفسكم إن الله
كان بكم رؤيوسًا
هو قوله تعالى فأنكسروهم
بإذن أهلهم (قال محمود
هذا اشتراط لأذن
المولى في نكاحهن إلخ
قال أحمد وليس في
الآية اشتراط إذن
المولى إن يتولى عقد
نكاح أمته ومولى
العقد ومباشره مسكوت
عنه في الآية فيعمل
على أنه لو كره في العقد
على أمته ولا يلزم أن
تسكون الآية هي
المدشرة ولابد في
الآية على ذلك والله أعلم

الارحمة عليكم وقيل عنه انه امر بني اسرائيل بقتلهم انفسهم ليكون قوبة لهم وتحيص ما خطيا بهم وكان
 يقول يا قوم بعدد حين ماتكم ليكنكم تلك التكليف المصيبة (ذلك) اشارة الى اى من يقدم على قتل
 النفس (عدوا تلو تلك) الى لخطا ولا اتصمسا لورقي عدوا تلو الكسر ونصليه بقتلهم الاثم وتشديد بها
 ونصليه بفتح التثنية من صلاه يصليه ومنه شاة مملقة و يصليه بالياء والضمير لله تعالى اولئك المكونة سببا
 للمعصية (ثارا) اى تار اخف وسعة شديدة العذاب (وكان ذلك على الله يسيرا) لان الحكمة تدعو الى الصلوات اعرف
 عندهم من علم ونحوه (كبار ماتون منه) وقرئ كبار ماتون عنه اى ما كبر من المعاصي التى بها كره الله
 عنوا الرسول (تكفر عنكم سيئاتكم) غط ماتصفونهم من العقاب فى كل وقت على حدائقكم وتبطلها كان
 لم تكن زيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكثرة وسيركم عنها على عقاب السيئات والكبيرة والصغيرة
 انما وصفتها بالكثرة والصغر باضافتهما لئلا الى طاعة او معصية او ثواب فاعلموا ان التكفير باطاعة المستحق من
 العقاب بثواب ازيد او بدو ثبوتية والاحباط بقتضيه وهو اطاعة الثواب المستحق بعتاب ازيد او بدو ثبوتية على
 الطاعة وعن على رضى الله عنه الكبار سبع الشرك والقتل والتصف والزانوا كل مال القيم والغرام من
 الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن جرير والصبر واستقلال البيت الحرم وعن ابن عباس ان رجلا قال له
 لكبار سبع فقال هي الى سبع مائة اقرب لانه لا تصفية مع الاصرار ولا كبر مع الاستغفار وروى الى
 سبعين وقرئ بكفر بالياء ومع خلاصتم المير فتصا بهى المكان والمصدق بها (ولا تتقوا) ثم وامن
 الضامه ومعنى ما فضل الله به من الناس على بعض من الجاه والمال لان ذلك التفضيل قصة من الله
 صادرة عن حكمته وتديروا على احوال العباد وبما يصح المقصود به من بسط فى الرزق وقضى ولو بسط الله
 الرزق لم يفسد لبقوا فى الارض فبلى كل احد ان رضى بما قسم له علما بان ما قسم له هو مصلحته ولو كان خلافه
 لكان مفسدة ولا يصعد اناه على خلقه (الرجال نصيب مما اكتسبوا) جعل ما قسم لكل من الرجال
 والنساء على حسب ما عرف الله من حاله الموجبة للسلط او القنص كسالة (واسئلو الله من فضله) ولا تتقوا
 انصبا غيركم من الفضل ولكن سئلو الله من نزلته التى لا تفسد قيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على
 النساء فى الدنيا لثلاث سمعان ولهن سهم واحد فترجوا ان يكون لنا اجران فى الآخرة على الاعمال ولهن اجر
 واحد فقاتل ام سلمة ونسوة مهاالت الله كذب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون ثلثان الاجر مثل
 ما لهم فترزت (عما ترك) تبين لكل اى لكل شئ عما ترك (الوالدان والاقررون) عن المال جعلنا موالى
 ورواياتهم ويحرمونه او ولكل قوم جعلناهم موالى نصيب عما ترك (الوالدان والاقررون) عن المال جعلنا موالى
 صفة لكل والهمير ارجع الى على مخدوف والكلام مبتدأ وخبر كما تقول لكل من خلقه الله انسانا من رزق
 الله اى خلقه من رزق الله او لكل احد جعلنا موالى عما ترك اى يورث ما عا ترك اى ان من صلة موالى لانهم فى
 معنى الوارثون ترك ضمير على فسر الوالد بقوله (الوالدان والاقررون) كانه قيل من هم يقتل (الوالدان
 والاقررون) (والذين عاهدت ايمانكم) مبتدأ ضمير معنى الشرط فوقع خبره مع الما هو قوله (فا تهم
 نصيبهم) ويصور ان يكون منصوبا على قولك زيد اخضره ويصور ان يحذف على (الوالدان) ويكون الضمير فى
 فا تهم مولى والوارد الذين عاهدت ايمانكم موالى الموالاة كل الرجل بما قد الرجل فيقول دى دمك
 وهدى هدمك ومارى تارك وحرى بلك وسلى سلمت ورتنى وارثك وتطلبى وأطلبى بلك وتقبل على
 وأقل عنك فيكون العايف السدس من ميراث الحليف فتخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب يوم
 النسخ فقال ما كان من حلفى للجاهلية فتسكوا به فانه لم يزد الاسلام الا شدة ولا تتقوا لحلفائى الاسلام
 وعند اى خيفة لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقد اى ان يتعاقدا لا يتوارثا مع عنده وورثت بمضى الموالاة
 خذ لا فاشا فنى وقيل العايدة التبي ومعنى عايدة ايمانكم ما قدتم ايدىكم وما مستهموهم وقرئ عايدة
 بالتشديد التفتيح عبي عاهدت عهودهم ايمانكم (قولا موعود على النساء) يقومون عليهن امرن ناهن كما
 يقوم الولادة على زعايا وسعوا تلو ذلك والضمير فى (بعضهم) للرجال والنساء جميعا يعنى انما كانوا

ذلك عدونا وطبا
 لسوق نصليه ناروا كان
 ذلك على الله يسيرا ان
 تقبيلوا كبار ماتون
 عنه تكفر عنكم
 ميا تكم وتدخلكم
 مغللا كرموا لا تتقوا
 ما فضل الله به بعضكم
 على بعض لاسر جال
 نصيب مما اكتسبوا
 ولا نساء نصيب مما
 اكتسبن واسئلو الله
 من فضله ان الله كان
 بكل شئ علما ولكل
 جعلنا موالى عما ترك
 الوالدان والاقررون
 والذين عاهدت ايمانكم
 فا تهم نصيبهم ان
 الله كان على كل شئ
 شهيدا لرجال قوامون
 على النساء افضل الله
 بعضهم على بعض

مسيطر على من سبب تفصيل الله بينهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على أن الولاية إنما
تستحق بالفضل لا بالتخيل الاستطاعة والقهر وقد ذكرنا في فضل الرجال العقل والحزم والعزم والقوة
والكفاية في القلب والقروسة والبر والعبادة والامانة الكبرى والصغرى والجهاد
والاذن والخطبة والاعتكاف والكرامات للتشريع عند أبي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وزيادة
السهم والتعصيب في الميراث والجملة والقصاص والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الاثر واج
والبهم الانتساب وهم اصحاب النسي والامان (وما يتفقون) ويرسب ما ترجوا في نكاحهم من أموالهم
في المهور والتفقات وروى أن سعد بن الربيع وكان قتيبا من ثقباء الانصار نشرته عليه امراته حبيبة بنت
زيد بن ابي هريرة فطعها فانطلق الى اهلها والرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال افرشته كرمي فطعها فقال
لنقص منه فقلت فقال صلى الله عليه وسلم اردنا امرأه او اراد الله امرأه والذى اراد الله يخرج ورض القصاص
واختلف في ذلك فحبل لا قصاص بين الرجل وامرأه في ابدون النفس ولو تصبها ولكن يجب العقل وقيل
لا قصاص الا في الجرح والقتل والامانة وضو هافلا (فانكثرت) طهيات فانكثرت ما عليها من الزوج
(ما حفظت لغيري) النسيب خلاف الشهادة أي ما حفظت لواجب النسيب اذا كان الاثر واج غير شاهدين لمن
حفظن ما يجب عليهن فحفظه في حال النية من الفروج والبيوت والاموال وعن النبي صلى الله عليه وسلم
خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرت بالطاعة واذا غضبت عنها حفظت في مالها ونفسها وتلا
الآية وقيل النسيب لاسرهم (يحفظ الله) يحفظهم الله من اوصيهم من الزوجات في كتابه وامر
رسوله عليه الصلاة والسلام فقال استوصوا اولادكم من امرأه يحفظهم الله وعصمهم ووقتهم لحفظ
النسيب او يحفظهم حتى يذهب عنهم الزنا العظيم على حفظ النسيب او عصمهم بالعباد الشديدة على الحماية
واما صدره يقر في حفظ النسيب على ان ما موصولة أي ما حفظت لغيري بالامر الذي يحفظ حق الله
وامانة الله وهو النسيب والضم والنسبة على الرجال والنسبة لهم وقيل ابن مسعود قال الموصولات
حواشي النسيب يحفظ الله فاحملوا اليهن نشوزها ونشوزها ان تعصى زوجها ولا تطعن اليه واصله
الزوج (في المصاحف) في المرافقة اي لا تدخلوا في كتمانها من الجاهل وقيل هو ان يراها
ظهره في المصاحف في المضاجع في بيوتهم التي يبيت فيها اي لا يباينوهن وقيل في المصاحف وفي المضاجع
وذلك لتعرفن احوالهن وتحقق امرهن في النشوز او لم يعظوهن او لم يهرثنهن في المضاجع ثم الضرب ان
لم يضع يمين العظم والجهران وقيل معناه اكرههن على الجاهل ولربطوهن من هجر البسائر اذا شده بالهصار
وهذا من تفسير النكاح فلو اوجب ان يكون صراة يرمح لا يبرحها ولا يكسر لها عظمها ويجب الوضوء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم علق سوطك حيث رآه اهلثو عن اصحابك ابي بكر الصديق رضي الله عنه
كتب راحة اربع نوبة عندنا يبرن التوام فاذا غضب على احدنا ضربها بعد النسيب حتى يكره عليها
وروى عن ابي الزبير ايات منها (ولا تباينوهن) ولا تباينوهن في المضاجع (فانكثرت) فانكثرت
التموض بالاذن والتبج والتضي وتواطينهن ولما واما كان من كان يترك بسدر جوهره الى الطامعة
والاقتدار ترك النشوز (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه واعلموا ان قدرته عليكم اعظم من قدركم على من
نمت ايديكم وروى ان ابا مسعود الانصاري رفع سوطه لضرب خلافا لغيره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصاح به ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فري السوط واعتق القلام وان الله كان عليا كبيرا وانكم
لمصونه على عز شانهم وكبريا سيطرته ثم ترون فينبو عليكم فانتم احق بالمعروف من يميني عليكم اذ ارجع
اشفاق بينهم) اصله شقاق بينهم فاشفاق الشقاق الى الطرف على طريق الاتصاف تقوله بل مكر الليل
والنهار واصله بل مكر في الليل والنهار وعلى اجل الدين مثاقيل الليل والنهار وما كرم على قولهم نهارك
سائم والصبر بالزجر والجملة كره الجري كره ما يدل عليه ما هو الرجال والنساء (حكما من اهل) لا يوجد
مقتضى يصح الحكومة العدل والعدل لا يصح لوانما كان بصالح الحكمين من اهلهم لان لا قاب

أعرف سيولن الأحوال وأطلب الإصلاح وإن استسكن اليهم نفوس الزوجين ويرز اليهم ما في ضميرهما من
الحب والبغض وإرادة الصلحة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياتها وما يزول ويعين على الجانب ولا يصح أن
يطلبوا عليه (فإن ثبت لجليل بيان الجمع بينهما أو التفريق إن رأيا ذلك) قلت قد اختلفت فيه فقيل ليس اليهما
ذلك إلا إذا كان الزوجين وقيل ذلك اليهما ولو ما جعل احكامه من الأول اليهما ما لا امر على ما يقتضيه اجتماعهما
عبيدة السطاني شهدت عليا رضي الله عنه وقد جاءته امرأة تزوجها وعلى واحد منهما ما كان من الناس فأخرج
هو لا محكا وهو لا محكا فقال علي رضي الله عنه السكينة أهدى ما يمكن أن يكونا عليهما فكأنما رأيا أنهما تفرقا فتما
وإن رأيا أنهما قسما جعلا في الزوج أما الفرقة فلا تقع إلا على كذب والله لا ترح حتى ترضى بكتاب الله ذلك
وعليك من التمرأة وضعت كتاب الله وعلى من الحسن مجتهدين ولا يفركان وعن الشعبي ما غضى الحكيم
جازه والانس في (إن يريد إصلاحا) الحكيم توفي (يوفق الله بينهما) للزوجين أي أن قصد إصلاح ذات البين
وكانت بينهما خصومة وقلوبهما ماضعة لوجه الله وورث في وساطتهما وأوقع الله بطبقتهم ما جعلوا حسن معهما
بين الزوجين والفرقة والفرقة في نفوسهما المودة والرحمة والصبر الحكيم أي أن قصد إصلاح
ذات البين والنصيحة للزوجين يوفق الله بينهما فيستفاد على الكلمة الواحدة وينسأ في طلب الوفاق
حتى يحصل القرض ويتم المراءى ويلتزم الصبران للزوجين أي أن يريد إصلاح ما بينهما وطلبا لغيره وأن يزول
عنها الشقاق يطرح الله بينهما الألفة وأبدلها بالشقاق وفاقا بالبعضاء مودة (أن الله كان عليا خيرا) يعلم
كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المتفرقين لو أنقبت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله
ألف بينهم (وبالوالدين أحسانا) وأحسنوا ما أحسانا (وبذي القربى) ويكمل من يندك وبينه قربي من أخ
أو عم أو غيرها (والجار ذي القربى) الذي قريب جواره (والجار الجنب) الذي جواره بعيد وقيل الجار
القريب القريب والجار الجنب الأجنبي وأشد ليلما من قريب

لا يجتنبوا ما جاور أبدا • نورهم أو بجوار جنب

وقرى والجار ذي القربى نصبا على الاختصاص كما قرى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى تنبها على
عظم حقها ولا تلهى به عن الجوار والقربى (والصاحب الجنب) هو الذي جعل بينه وبينك آثارا فبقا في
سفر أو تاجرا أو ملاصقا أو متسكنا في تعلم أو حرفة أو تافعا إلى جنبك في مجلس أو مسجدا أو غير ذلك من
أدنى حصص الأمانت بملكه أو بدينه فطسك أن ترى ذلك الحق ولا تنساه وتقبله ذريعة إلى الاحسان وقيل
الصاحب الجنب المرأة (وإن السعيد) المسافر المتقطع هو قيل الضيف والخال التاء المجرول الذي
يتكبر عن أكرام أهله وأصحابه وعاليه فلا يضيئ جسم ولا يلبث اليهم وقرى والجار الجنب بفتح الجيم
وسكون النون (الذين يضلون) بدل من قوله من كان محتالا لغفورا أو نصب على الذم ويحوز أن يكون زوجه
عليه وأن يكون مبتدأ خبر محذوف كانه قيل الذين يضلون ويضلون ويضلون احتسابا لكل علامة • وقرى
بالض بضم الهمزة وقصها وضعت أي يضلون بذات أيديهم ويعاين أي يدعي غيرهم فيما أمرهم به بأن
يجعلوا به مقفلا مضطهرا وجدوا في أمثال العرب اجعل من الضلئل نائل غيره قال

وإن امرأ ضلت بداء على امرئ • ينيل بدم غيره ليعضل

وقد رواه شافعي في بداء الجمل من إذا طرق سمعه أن أحدا راجدا على أحد شخص به وحل حيوته واضطرب
ودارت عيناه في راسه كلفها نهر رحله وكسرت خزانته خضر من ذلك حيرة على وجوده وقيل هم اليهود
كأولئك الذين رجلا من الانصار يقتضون لهم ويقولون لا تتفقوا أموالكم فأنشئ عليكم الفقر ولا تدنوا
ما يكون • وقد عاينهم الله بكنان نعمة الله وما آتاهم من فضل النبي ولما قرأ الناس وعن النبي صلى
الله عليه وسلم إذا نفع الله على عبده ما أحب أن ترى نعمته على عبده وبني عامل الرشيد نصر أحدا قصر
فتم به عنده فقال الرجل يا أمير المؤمنين إن الكرم سره أن يرى آثار نعمته فاحبب أن أمرنا بالظفر إلى آثار
نعمتك فأعجبهم كلامه وقيل زلت في شأن اليهود الذين كفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا الناس)

إن يريد إصلاحا وقرى
الله بينهما إن الله كان
عليها خيرا وأبعدوا
الله ولا تشر كسوا به
شيا وبوالذين أحسانا
وبلى القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب
والصاحب الجنب وابن
السبيل وما ملكت
أيمانكم إن الله لا يحب
من كان مختالا في غفورا
الذين يضلون وبأمرهم
الناس بالصل ويتكلمون
ما آتاهم الله من فضل
وأعبدنا فكذلك
عبدناهم وبنا والذين
ينفقون أموالهم رثاء
الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ومن
يكن الشيطان قرينا

فلسعتر بنوا ما ذاعلهم

لو احسنوا لله واليوم

الآخر وانفقوا بغيرهم

الفر كان الله بهم عبادان

الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة بضاعها

ويؤت من لثنه اجرا

عظيما كيف اذا جئنا

من على امة بشيدين وجئنا

بك على هولاء شييدا

يومئذ والذين كفروا

وعصوا الرسول واسبوا

هم الارض ولا يكتفون

الله حديثا يا ايها الذين

امنوا لاتقروا الصلاة

وانتم سكارى حتى تعلموا

ما تقولون ولا حين الا

عارى سبل حتى تلبسوا

وان كنتم مرضى او على

سفر او جاء احد منكم من

الغائط او لامس النساء

فلم يمسوا ماء فيمسوا

بمعدية اميا فامسحوا

بوجوهكم وايديكم

● قوله تعالى ان الله

لا يظلم مثقال ذرة وان

تكن حسنة بضاعها

(قال محمود غسان)

الضبير وهو لثنت الخ

قال احمد وقتة قدمه

مثل ذلك في قوله وكنت

على شفاخرة من الزائر

فاخذكم منهلة دينيا

ثم ان عوده الى الحفرة

بازيل اولي وكذلك

عوده ههنا الى الذرة

ولا يمنع ذلك كون المضاف

اليه غير مختص به لان

عود الضمير لا يستلزم

للتخيار وليقال ما مضاهم وما اجدوهم لا استاموا وجه الله وقيل نزلت في مشرك مكة المتفريق اموالهم في
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسماء قربنا) حيث جلمهم على البخل والرياحيل ثم ويحوز ان يكون
وعيد لهم بان الشيطان يقرن بهم في النار (وما ذاعلهم) واي تيمة ووبال عليهم في الايمان والايمان في
سبيل الله والمعاد الله والتوبيخ والانفكس منعمة ومعلقة في ذلك وهذا كما قال النعمان ماضرك لو غفوت
ولما قاسما كان برؤك لو كتب بار وقيل انه لا مضرة ولا مضرة في الضم والبر ولكنك دم ودم ينجي
تلك المنفعة (وكان انهم علماء) بعد الذرة الخلة للصنف وفي قراءة عبد الله مثقال ذرة وعن ابن عباس
انه ادخل يده في التراب فرفقه ثم فتح فيه فقال كل واحدة من هولاء ذرة وقيل كل جز من اجزاء الهباء
في الكثرة ذرة وفيه دليل على انه لو نقص من الارض اذنى شعيرة واصفروا وزاد في القاب لكان ظالموا
لا يضل ولا يستعانة في الحكمة لا لا استعانة في القدوة (وان ذلك حسنة) وان يكن مثقال ذرة حسنة وانما
انت صغير المثال لكن مضاعفا لثؤنت وقرى بالرفع على كان التامة (بضاعها) بضاعها هو الباعية فيها
عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقبلة غير المتناهية وعن ابن عباس الهدي انه قال لا يحرر
بلقي عتك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن من بالحقنة
ألف ألف حسنة قال او هريرة لا بل سمعت يقول ان الله تعالى يعطيه ألف ألف حسنة ثم تلاه الآية
والمراد الكثرة لا التصديد (ويؤت من لثنه اجرا عظيما) ويط صاحبها من عذبه على سبيل التفضل عطا
عظيما وسماه اجرا لانه تابع لاجر لا يثبت الا بشيائه وقرى بضعها لم تشد بدوا الخفيف من اضعف وضم
وقرأ ابن مرزبانها بالنون (فكيف) يصنع هولاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذ اجتمعوا كل امة
بشيد) يشيد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكتب عليهم عهدا ما دمتم لهم (وجئنا بك على هولاء
المكذبين (شيدا) وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ قوله
وجئنا بك على هولاء شيدين فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسنا (الوتسويهم الارض) لا يدفنون
فقسويهم الارض كالتسوي بالوقى وقيل يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا اولاد سواه وقيل ضمير الهام
تربا يودون حالها (ولا يكون الله حديثا) ولا يقدر على قتله لان جوارحه تم عليهم وقيل الواو
الصال اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتفون الله بثل ولا يكذبون في قوسهم والله يتنا ما كسا
مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وعادوا شرهم ختم الله على افواههم عند ذلك وكلمت ايديهم وارجلهم
يشكدهم والشهادة عليهم بالشرك فاشدة الامر عليهم فيكون ان تسويهم الارض وقرى تسوي يصف
القاء من تسوي يقال سويته فقسويهم تصوروا يسه قتلوا يسه قتلوا وتسوي بادغام التاء في السين كقوله يصفون
وما ضيه اسوي كزك ● روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا فادعاه ثمان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كانت الخمر باحة فكلوا وشربوا واغفلوا وجاء وقت صلاة المغرب فقاموا احدهم
ليه فيهم فقرأ اعبدوا عبدون وانتم عابدون ما عبدت فقلت فكانوا الا يسيرون في وقت الصلوات فذا صلاوا
المشايرو هاهنا يصحسون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا يقولون ثم نزل تحريره اومسى (لاتقروا
لصلاة) لاتشروها ولا تقروا ليهوا اجتنبوها كقوله ولا تقروا الزنا ولا تقروا الفواحش وقيل معناه
لاتقروا مواضعها وهي المساجد لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم وكنسكم ومجانبكم وقيل هو
سكر الناس وغلبة النوم كقوله وراونا بسكرنا ثم على زبون وقرى كاري بضع السين وسكرى على ان
يكون جماعه هو لسكر وجوهي لان السكر على تلحق العقل او مغد يبنى وانتم جماعة سكرى كقوله امره
سكرى وسكرى بضم السين يحكى على ان تكون صفة لجماعة وحكى جناح من جيش كسلى وكسلى الفصح
والضم (ولا جنبوا) يحلف على قوله وانتم سكرى لان محل الجملة مع الواو والنصب الى الحال كما قيل لاتقروا
الصلاة سكرى ولا جنبوا لان جنب يسوي فيه الواو اجمع والذكر والمؤنث لانه امرى مجرى المصدر
الذى هو الاجنب (الما برى سيد) استثناء من عامة احوال الخطابين واتته به على الحال (كان قلت)
كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها (قلت) كما قيل لاتقروا الصلاة في حال الجنابة او معكم حال

الأمم عنده في الكلام القلوب يميز كانت ابتداءً وعلى ذلك أسهل من اكتساب الضمائر ثانياً من الضمائر البه قد نص أبو علي في
الخاص على أنه شاهد قوة تعالى ٣٦٦ قديم أحميد المبدأ (كل محمود المصداق له الأرض زبا كان وغيره الخ) قال أحمد هذا

عن الضمير ما يدل على
الضمير وجوه آخر
وهو مورد الضمير على
الحدث المدلول عليه
بقوله وإن كنتم مرضى
على آفاتكم فإن المعلوم
منه وإن كنتم على حدث
في حال من هذه الأحوال
مفر أو مرض أو جوع
من الفأط أو ملازمة
الضام لم تجد دواء
تطهرون به من الحدث
قديم أو متجدد يقال تيمم
أن الله كان عقوباته
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً
من الكتاب يشعرون
الضلالة ويريدون أن
تضلوا السبل والله أعلم
بأعدائكم وكفى بالله
وليّاً وكفى بالله نصيراً من
الذين هادوا

من الجذبة وموقع من
على هذا مستعمل
متداول وهي على هذا
الاعراب ما تقتضيه
أولاً ابتداء الفاعلية وكذا
فما تمكنت بالله أعلم (قال
عجمود فان قلت كيف
تقدم في ذلك واحد من
المرضى والمسافرين وبين
المحدثين والمحدثين الخ)
قال أحمد وهذا من
ذكر المعنى بخاصة

أخرى تذكرون لها وهي حال السفر ويورد السبل عبادة عنه ويجوز أن لا يكون حالاً ولكن صفة لقوله
جنباً ولا تقربوا الصلاة جنباً وغيره ما يرى سبل أي جنباً مقيمين غير مذكورين (فان قلت) كيف صح
صلاهم على الجنب تذكرون السفر (قلت) أريد بالجنب الذين لم ينقلوا كنه قبل لا تقربوا الصلاة غير مقيمين
حتى تقتسوا إلا أن تكونوا مسافرين وكان من سفر الصلاة باليه صدمته لا تقربوا والمحدثين الأماجيزين
لهذا إذا كان الطريق فيه إلى الماء وكان الماء فيه أو احتلته فيه وقيل إن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في
الصيد تقسمهم الجنبية ولا يحدون بها إلا في الصيد فخص لهم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يأت من أحد من يجلس في الصيد أو يرفيه وهو جنب إلا لعل رضى الله عنه لأن يذنه كان في الصيد (فان
قلت) أدخل في حكم الشرط أربعة وهم المرضى والمسافرون والمحدثون وأهل الجنبية فمن تعلق الجزاء الذي
هو الأمر بالتمتع عند عدم المأمنهم (قلت) الظاهر أنه تعلق بهم جماعاً من المرضى إذا قدموا الماء لضعف
حركتهم وبجزء من الوصول إليه فلم أن يقيموا كذلك السفر إذا قدموا لمصلحة والمحدثون وأهل الجنبية
كذلك إذ لم يجدوا لبعض الأسباب وقال الزياح للصيد وجه الأرض زبا كان أو غيره وإن كان محضاً
لا زبا عليه لورب التيمم به عليه وسع المكان ذلك ظهور وهو مذهب أبي حنيفة ورحمة الله عليه (فان
قلت) فما يمنع قوله تعالى في سورة المائدة فاصبروا جوهركم وأيديكم منه أي بضعه وهذا لا يتأني في الضمير
الذي لا زبا عليه (قلت) قالوا إن من لا ابتداء الفاعلية (فان قلت) قولهم إنما لا ابتداء الفاعلية قول متعسف
ولا يفهم أحد من العرب من قول القائل مسحت برأس من الدهن ومن الماء ومن الغراب إلا معنى التعبض
(قلت) هو كما تقول ولا ذمنا لشيء أحق من الماء (إن الله كان عقوباته) كناية عن الترخيص والتيسير
لأن من كانت عادته أن يعوض عن الخطيئة أن يغفر لهم آثر أن يكون من غير أن يغفر (فان قلت) كيف نظم
في سلك واحد من المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمحدثين والمرضى والسفر سبلان من أسباب الرخصة
والحدث سبب لوجوب الموضوع الجنبية سبب لوجوب التمسك (قلت) أراد سبحانه أن يرخس للذين وجب
عليهم التطهر وهم مادمون بالماء في التيمم ابتداءً من الغرض أو لا من بينهم مرضاهم وسفرهم لأنهم المتقدمون
في استيفاء دين الرخصة لهم بكثرة المرض والسفر وغلبت جماعاً سائر الأسباب للوجبة للرخصة ثم علم على
من وجب عليه التطهر وعوزوا بالماضوف عدواً وسع أو عدم آفة استقاء أو أرواق في مكان لا ماء فيه أو غير
ذلك لا يكثر كثرة المرض والسفر وقرئ من غبط قيل هو تضييف غبط كمن في هن والغبط يعني الغائط
(المرز) من رؤية القلب وعدي إلى معنى المينة ملك اليهسم أو يعني ألم نخطر اليهم (أو أوتوا نصيباً من
الكتاب) سخان علم التوراة وهم أصحاب اليهود (يشعرون بالضلالة) يستدلون بالمحدثين وهو البقاعلي
اليهودية به وضوح الآيات فلم على محبة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهروا به التي الرى المشبهة في
التوراة والأفصيل (ويريدون أن تضلوا) أنتم أي المؤمنون سبل الحق كاضلوا وتفرطوا في سلككم
لأنكم من ضلالهم بل يحسن أن يضل معهم غيرهم وقرئ أن يضلوا باليهض الضالون كسرها (والله أعلم)
منكم (بأعدائكم) وقد أخرتم بعد أوه ولا عواطفكم على أحوالهم ما يريدون بكم فاحفظوهم ولا تستصوهم
في أموركم ولا تشعروهم (وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً) فتقربوا إليه ونصرتهم دونهم أو اتبوا لهم فإن
الله ينصرهم عليهم ويحكمهم سكرهم (من الذين هادوا) أي الذين أوتوا نصيباً من الكتاب لأنهم به ودناهم
وقوله والله أعلم وكفى بالله ولياً وسبيل الدين والدين في سبل الاعتراض أو بيان لأعدائكم
وما بينهما: اعتراض أو صلة لأنه بما يرى ينصرهم من الذين هادوا كقوله ونصرتهم من القوم الذين كذبوا ويوردون
أن يكون كلاماً مبتدأ على أن يعرفون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا أقوم يعرفون كقوله

قوله تعالى يقولون معناه واصلوا مع غير معصوم واصلوا بالاسم الالهي (قال محمود غير معصوم حال من الخطاب الخ) قال احمد مراده بذلك انه لما نفي غير معصوم بالبداهة وهو انشاؤه طلب وقدومه حالا والحال خبر اراد ان يبين اوجه صحة التفسير من انشائه بالاسم واسطة ان هؤلاء كانوا يظنون دعاهم مستجابا فغابوا فوقع المدح فيهم وتطيرة ورد الامر بصيغة ٣٦٧ الخبر تنبيه على تحقق وقوعه (قال محمود معناه غير معصوم)

جواب الخ (قال احمد وانما هو ان الكلام المحرف اغاير ربه في هذه السورة مثل غير معصوم واصلنا ولم يقصد ههنا تبديل الاحكام وتوسطه بين الكلمتين بين قوله يقولون وبين قوله ليا بالاسم والمراد ايضا تصرف شاهدين على ان الحرف هما واصلنا واصلنا واصلنا

واما في سورة المائدة يحرفون الكلام من موضعه ويقولون معناه واصلنا واسمع غير معصوم واصلنا بالاسم واصلنا في الذين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خبر الهم واقوم ولكن لننعم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين آمنوا الكتاب آتوا بما زنا مصداق لما كنتم من قبل ان نطمس وجوهنا فتردها على آدابها

فاظهار الله اعمل ان المراد فيها بالكلام الاحكام وتصرفها تبديلا

واما الدهر الاثارتان فخما • اموت وانري يا بني العيش اكدح اي يظن ما تارة اموت فيها (يحرفون الكلام من موضعه) فيلحقونه تارة بواو لا بدلو وضمو ما مكانه كذا غير فقد املوه من موضعه التي وضعه الله قبل ان الود من هذا كذا تحريفهم امر ربة من موضعه في التوراة وضعه آدم لوالا مكانه وضحو تحريفهم لرجم وضحوهم الحديدة (فان قلت) كيف قبل ههنا من موضعه وفي المائدة من يدم موضعه (قلت) اما من موضعه في ما قرأه من ان الله من موضعه التي اوجبت حكمته القومضه فيها انتمضت شوائبهم من ابدل غيره حكمته واما من يدم موضعه فلان انه كانت له مواضع هوق في ان يكون فيها حين حرفه تركوه كالغريب الذي لا موضع له يدم موضعه ومقلده وللمن ان متقاربان يقرن يحرفون الكلام والكلام بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تصنيف كقوله فويلم (غير معصوم) حال من الخطاب اي اسمع وانست غير معصوم وهو قول ذو وجهين يتقبل اقدم اي اسمع منام مدح عليك بلا سمعت لانه لو اجبت دعوتهم ما لم يسمع فكان اسم غير معصوم قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت دعوة مستجابة واسمع غير مجاب الي ما يدعو اليه ومنها غير معصوم جو اياوا فقلت فكانت لم يسمع شيئا او اسمع غير معصوم كذا ما رضاه مسمك عنه نالجه يجوز على هذا ان يكون غير معصوم مفعول اسمع اي اسمع كلما غير معصوم اياك لان ذلك لا يمتنع وانما هو يتقبل المدح اي اسمع غير معصوم مكره واسم قولك اسمع فلا تانا اذا سبه وذلك قولهم (واضا) يتقبلوا اعانكم اياي اربقنا وانظرنا يتقبلوا كقوله عرنا شيئا اوسر يا سبه قالوا يتسابقون ما وحي راعنا فكذلك اسير في الذين وهز وارسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام يتقبلونونه الشئمة والاهاتو يظهرن به التوقير والا كرام (البا بالاسم) فتسابقوا تحريفهم اياي يتسابقون بالاسم الحق اياي الباطل حيث يضعون راضا موضع انظرنا وغير معصوم موضع لا سمعت مكرها واهاتو يتسابقون بالاسم ما يحرفون ومن الشتم اياي ما يظفرونه من التوقير فاعا (فان قلت) كيف جاوا بالقول المتقبل ذي الوجهين بعد ما صرحوا قالوا سمعنا واطعنا (قلت) جميع الكفرة قالوا اوجوهنا بالكفر والمصلي ولا يوجوهنا بالسب ودع السوء ويجوز ان يقولوا فيما بينهم ويجوز ان لا ينطقوا بذلك فكيف لم يذموا جملوا كما أنهم ينطقوا به • وقرأ اياي وانظرنا من انظر وهو الامهال (فان قلت) الا لم يرجع الضمير في قوله (الساكن خبر الهم) (قلت) اياي انهم قالوا لان المعنى ولو ثبت قولهم معناه اطمنا لكان قولهم ذلك خبر الهم (واقوم) واعدل واسد ولكن لننعم الله بكفرهم) اي خذلهم بسبب كفرهم وابعدهم عن اطمانهم فلا يؤمنون (الا) ايما (قليل) اي ضعيفا ككلامه وهو اعلم من خلقهم مع كفرهم بغيره او اربا القلة الغد كقوله فليل الشئك اللهم بعبه • اي عدم التشكي او الا قليلا منهم قد آمنوا (ان نطمس وجوهنا) اي نحرق نطمس صورهم عين ومجاوب واغفرهم (فتردها على آدابها) فتردها على هيئة آدابها وهي الاتقاء بطموس مثله او انما القليل يسيبوا واجتلتوا لتسبب على انهم نزعوا وبه ثابرين اتسببوا فغير الاثر ردها على آدابها يندم طمسا فاطمنا ان نطمس وجوهنا فكيفها الوجه الذي خلف واتقاء في قدمه ووجه آتروهم ان يراد بالطمس القلب والتبشير بالطمس اموال القبط قبلها بخلافه بالوجه ووجه ووجه ووجه اي من قبل ان قفرا حول وجه انهم فطمسهم اقبالهم وجاهتهم ونكسواهم صفاهم وادبارهم اوزرهم اي حيث جاؤا منه وهي اذ نزلت الشام يريد جلاله في التبشير (فان قلت) ان الراجح في قوله او لننعم (قلت) الوجه وان اريد الوجهاء او اصحاب الوجود لان المعنى من قبل ان نطمس وجوه قوم او يرجع الى الذين

يتبدلهم لرجعنا لجلد اترامه بغيره يقولون ان وتبهم هذا الخوفه وان لم تؤتوه فاحذروا والاختلاف المراد بالكلام في السورتين في سورة المائدة يحرفون الكلام من يدم موضعه اي تتقوض عن الموضوع الذي وضعه الله به فصار وطنه وسبقه الى غير الموضوع ليق كالغريب المتأفف عليه الذي يقال فيه هذا غريب من يدم موضعه ومقلد ولا يوجد هذا المعنى في مثل راعنا غير معصوم وان وجد على يدي قيس الوضع القوي عما يسيب ابتلاءه من موضعه كالوجه انشره وولوا اشغال هذا النقل على الترتيب والسفر قبلنا اعظم امره

فذلك ما هنا يصرفون الكلم عن مواضعه غير مقرون بمقارن به الاول من صورة التأخوفا لله اعلم بقوله تعالى ان الله لا يضر ان
 شرك به يضر مادون ذلك لمن يشاء (قال محمود ان قلت قد ثبت ان الله عز وجل يضر الشرك لمن تاب منه الخ) قال اجدوجه الله عقيدة
 أهل السنة ان الشرك غير مغفور ولا يستوادونه من الكفار مغفوري لمن يشاء الله ان يغفروه له ذامع عدم التوبة وأما مع التوبة
 فكلاما مغفورا والآية انما وردت فيمن تاب ولم يكفر بها توبة كآثر ذلك أطلق الله تعالى في مغفورة الشرك وأثبت مغفورة
 مادونه مقرونة بالمشيئة كآثر يهللوجه انطابق الآية على عقيدة أهل السنة وأما القدرية فانهم يفتنون التسوية بين الشرك وبين
 مادونه من الكفار في ان كل واحد من النوعين لا يضر بدون التوبة ولا يشاء الله ان يضره الا اللاتين فادع عرض

الذين يضرهم هذا المعتقد
 على هذه الآية
 ونبت عنه الخلفوة
 متبعية بها عن الشرك
 وثابتة مادونه مقرونة
 بالمشيئة فاما ان يكون
 للمراد فيه ما من لم يرب
 فلا وجه للتفصيل بينهما
 أو لنفهم ما لنا مع أصحاب
 السبت وكان أمر الله
 مفعولا ان الله لا يضر ان
 يشرك به ويضر مادون
 ذلك ان يشاء ومن يشرك
 بالله فانه يضره انما عظميا
 ثم ترى الذين يزعمون
 انهم موال لله يزعمون
 شيئا لا يظنون شيئا
 انظر كيف يفترون على
 الله الكذب وكفى به اثما
 مبينا ثم ترى الذين
 أو فوا نصيبا من الكتاب
 يؤمنون

أو فوا الكتاب على طريقة الالتفات (أو لنفهم) أو يضرهم بالسبع كاصحنا أصحاب السبت (فان قلت) فان
 وقوع (ويعبد) قلت) هو مشرو وما بالاعيان و... آمن منهم نفس وقيل هو منتظر ولا بد من طمس ومسح
 اليهود قبل يوم القيامة قول الله عز وجل أو عدهم بأحد الأمرين بطمس وجوههم أو بطنهم فان كان
 الطمس بتبديل أحوال رؤسائهم أو أجلاتهم الى الشام فقد كان أحد الأمرين وان كان غيره فقد حصل الأمن
 فانهم مفعولون بكل لسان والظاهر ان المتعارف دون المسح الا ترى ان قوله تعالى قد هل أنفك شر
 من ذلك مثوبة عند الله من لسته الله فغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير (وكان أمر الله مغفولا) فلا بد
 ان يقع أحد الأمرين ان لم يؤمنوا (فان قلت) قد ثبت ان الله عز وجل يضر الشرك لمن تاب منه أو لا يضر
 مادون الشرك من الكفار الا بالتوبة فوجه قوله تعالى (ان لا يضر ان يشرك به ويضر مادون ذلك لمن يشاء)
 (قلت) الوجه ان يكون الفعل المتني والثبت جميعا موجبه ان قوله تعالى ان يشاء كانه قبل ان الله لا يضر
 ان يشاء الشرك ويضر لمن يشاء مادون الشرك على ان المراد بالاول من لم يرب وبالشاني من تاب ونفسه
 قوله ان الامر لا يبذل لذاته وبذل القطار ان يشاء بذا يبذل الذناب ان لا يستأله وبذل القطار
 لمن يستأله (فقد اقرى انما) أي تركبه وهو صفة مقتل ما لا يصح كونه (الذين يزعمون انهم) اليهود
 والنصارى قالوا نحن ابناء الله وأحبواؤه وقالوا يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقيل جابر جال من
 اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطعامهم فقالوا هل علي هؤلاء نخب قال لا قالوا والله ما نحن
 الا كمينتهم ما علمناه بالثبات كفرنا بليس وما علمناه بالليل كفرنا بليس فقلت وبذل فعل على من ترك
 نفسه وصفتها بركا العمل وزيادة الطاعة والتقوى والزاقي عندها (فان قلت) اما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله في امين في السماء امين في الارض (قلت) قال ذلك حين قاله للمنافقون ادع لي القصة
 اكذا بالهم اذ وصفوه بتسلاف ما وصفهم به وشاء من شهد الله بالترك كيوم شهد نفسه أو شهد
 من لا يدعي (بل الله يركي من يشاء) اعلام بان تركية الله التي يستعملها تركية غيره لا ته هو العالمين هو
 أهل الترك كيوم يركي من يشاء يركي المرتضين من عباده الذين عرف منهم الزكاه وقصوفهم (ولا يظنون
 قتلا) أي الذين يزعمون انهم موال لله يظنون على تركيهم انفسهم حتى جزئهم أو من يشاء شأوا في تركهم
 ولا ينقص من قواهم ونصوه فلا تركوا انفسهم هو اعلم من (ق) كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم
 عند الله اكرام (وكيف) يزعمهم هذا (انما بينا) من بين سائر اتهامهم الجلب الاصنام وكل ما عبد من دون
 الله الطائوت الشيطان وذلك ان حي بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع جماعة من
 اليهود يحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم أهل كتاب وانتم اقرب الى محمد

التاب فقد قال في الشرك ان لا يضر والتائب من الشرك مغفوره وعند ذلك أخذ ابي مخنف يقطع أحدهما عن الآخر
 فبصل المراد مع الشرك عدم التوبة فوضع الكفار التوبة حتى تنزل الآية على وفق معتقده فبصلها أمر من لا يقبل واحدا منها أو أحدهما
 إضافة التوبة الى المشيئة وهي غير مذكورة ولا دليل عليها فحذف كروا ايضا قال كذا من ادة لكاتب هي السبب الموجب للغفوة على
 زعمهم عقلا ولا يمكن تعلق المشيئة بخلافها على ظنهم في العقل فكيف يعلق السكوت عن ذكر ما هو العبدية والموجب ذكر ما لا مدخل
 على هذا التقدير الذي هو الكفرية ففهم هذا المقصد يقع عليهم امثال السائر السيد على والبعد عن لان الله تعالى صرح كرمه بالغفوة الصر
 على الكفار ان شاموهم يضرهم في وجه هذا التصريح ويحيون الغفوة بما على قاعدة الاصح والصالح التي هي بالفساد اجدروا حق

بالجث والطاغوت

ويقولون الذين كفر
هو لا آهدين من الذين
آمنوا سيلا أولئك
الذين لهم الله وم
دع الله فإن عبد
نفسا لهم لم نصيب
من الملك فاذا لا يؤق
الناس تقرا أم بعدد
الناس على ما تأهم
من فضله فقد آتينا
أبراهيم الصكر
والحكمة وآتينا
ملكاً عليهم فخرجهم
آمن به ومنهم من ابتغ
عنه وكفى بجهنم سعياً
ان الذين كفروا آتيا
سوف تعلمهم نارا كل
خصيت جلوده
بدلها جلوداً غير
ليزقوا العذاب
الله كاعز راحكم
والذين آمنوا وحمدا
المسلط سندخله
جنات تجري من تحت
الأنهار خالدين فيها أبداً
لهم فيها أزواج مطهر
وندخلهم ظلاليب
ان الله بأمركم أر
تؤدوا الأمانات إلى
أهلها وإذا حكمتم بين
الناس أن تحكموا
بالحسن ان الله نصب
ينظكم به ان الله كان
مستجاباً لطلبهم
آمنوا أطعوا
وأطعوا الرسول وأوا
الامر منكم

منكم انما فلا من مكرهم فاصبروا لا تخشوا حتى يلجئكم فاعملوا هذا آية انهم
لا تهم صبروا للاصنام وطاعوا اليأس فيها فاعملوا وقال يوسف آية من آية سيدنا محمد فقال كتب ما
يقول محمد قالوا يا مبر بعبادة الله وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن اولاة البيت ونسقى الماع
ونقري الضيق ونفك العاني وكروا لآلههم فقال آية من آية سيدنا ه وصف اليهود باجل والحسد وبها
شر خصلت عنه ومن ما أو قوام النعمة ويتقون أن تكون لهم نعمة غيرهم فقال (آية من نصيب من الملك)
على أن من منقطعة ومعنى الهمة لا تنكار أن يكون لهم نصيب من الملك ثم قال (فاذا لا يؤقن) أي لو كان لهم
نصيب من الملك فاذا لا يؤقن أحد مقدار اقتصر لفرط غفلهم والقبر المنقرة في ظهر النواة وهو مثل في القبة
كالتمثيل والقطر والمراد بالملك امامك أهل الدنيا وامالك الله كقولهم تعالى قل لو أنتم غلوكم نزلت نوحه
رى إذا لما كنتم نخسبة الا نفاق وهذا أوصف لهم بالشع وأحسن لطيفاً بظهور القرآن ويجوز
أن يكون معنى الهمة في أم لا تنكار أنهم قد أو نصيب من الملك وكانوا أصحاب أموال وبساتين وقصور
مشيدة كانتكون أحوال الملوك ولهم لا يؤقن أحد مما يملكون شيئا وقرأ ابن مسعود فاذا لا يؤقن على
الجمال إذا علم الله الذي هو النصب وهي ملأ في قرة العامة كله قيل فلا يؤقن الناس تقرا أم بعدد
الناس بل لا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وللو مؤمن على انكار الحسد وتسلبه وكانوا يحسدونهم
على ما تأهم الله من النصر والغلبة وازيد بالاعراف والدة ثم على يوم (فقد آتينا) الزام لهم جاعلهم من آية
الله الكتاب الحكمة (آل ابراهيم) الذين بهم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ليس يدع أن يؤتبه
لأنه مثل ما آتى أسلافه وعن ابن عباس الملك في آل ابراهيم ملك يوسف داود سليمان وقبل استكبروا
سواءه فقتل لهم كيف استكبرته في التسمية كان لداود مائة سليمان ثمانية مائة مبر وسبع مائة مبر
(فهم) من اليهود (من آمن به) أي عاذا كرم من حديث آل ابراهيم (ومنهم من صدقته) وأنكره مع
علمه بصحته وأمن اليهود من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم من أنكر نبيته) وأمن آل ابراهيم
من آمن بأبراهيم ومنهم من كفر كقوله فهم مهتد وكثير منهم فاسقون (بدلناهم جلوداً غيرها) أي بدلناهم
اباها (فان قالت) كيف تعدل بمكان الجلود العاصية جلودهم تص (فان) العذاب البعثة المسامة
وهي التي عصت لا الجلود عن فضيل يجعل التعذيب غير نعيم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل جلودهم
كل يوم سبع مرات وعن الحسن سبعين مرة يدلون جلوداً يضاء كالقراطيس (ليسوقوا العذاب)
ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولهم لا تزعك الله أي أدامك على عرك وزاد في (عززا) لا يتنح عليه
شيء مما يده بالبحر من (حكماً) لا يذهب إلا ببدل من يستحقه (طلبنا) صفة مستحقة من لفظ الطل لنا كبد
معناه قالة ليل آل يوم أو يوماً أشبهه ذلك وهو ما كان فناناً لا جواب فيه وادعاً لانتصه الشمس
ومعها لحرارة لا يرد وليس ذلك الاطل الجعفر زقنا الله بتوفيقه ما نزل اليه لتتو تحت ذلك انظر
وفي قراءة عبد الله سيدهم باليه (أن تؤدوا الأمانات) انطباعاً عام لكل أحد في كل أمانة وقيل نزلت في
عثمان بن طلحة بن عبد الدار وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم
الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح اليه وقال لعلى أنه رسول الله لم أمنه
فلو لي على أن أبي طالب رضى الله عنه بدو أحد منه وقع ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلى ركبت
فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويصعب له القاية والسدة فقالت فامر عبد الله أن يرد إلى عثمان
فبصده إليه فقال عثمان لئلي أكره هو آديت ثم جئت ترفق فقال لقد نزل في شأنك نزل أوقر عليه
الآية فقال عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فبسط يده ليرى وأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن السدة أتى في أولاد عثمان أبداً وقيل هو خطاب للولاة بأداء الأمانات والمخاطبة للعدل وقرئ
الأمانة على التوحيد (فما يظنكم به) ما ما أن تكون منصوصة بظنكم به وما أن تكون من روعة
موصولة به كما قيل نعم شيء يظنكم به وأنتم الشيء الذي يظنكم به والمخصوص بالمدح محذوف أي نما يظنكم

به ذلك وهو الامور به من اداء الامانات والعهد في الحكم وقرى نعمها بجمع التوث • لما امر الولاة باقامة الامانات الى اهلها وان يحكموا بالعدل امر الناس بان يطيعوه ويتزوا على قضاهاهم والمراد بالامر منكم امر بالحق لان امر بالاجور القورسوه يرتان منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم والحقا يصح بين القورسوه والامر الموافقين لما في ايثار العدل واختيار الحق والامر به او التمس عن امسدا اذما كان خلفه الرشد من ومن يعيهم باحسن ولكن الخلفاء يقولون ان يعطى ما عدلت فيكم فان تالفت فلا طاعة عليكم ومن ابي حازم ان مسلمة بن عبد الملك قال له الستم امرتم بطاعتنا في قوله واولى الامر منكم قال اليس قد تزعمت عنكم اذا خلفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقيل هم امراء السرايين التي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاعني فقد اطاعني ومن يعص امري فقد عصا في قولهم هم العلماء الذين لا يعلمون الا من الله الذين وياهم ومنهم بالعرف وبنوهم عن المنكر (فان تنازعتم في شئ) فان اختلفتم انتم واولو الامر منكم في شئ من امور الدين • فردوه الى الله ورسوله اى ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف تلام طاعة امراء الجور وقد جف الله الامر بطاعة اولى الامر بما لا يقي معه شك وهو ان امرهم اولاد اءالامات وبالعدل في الحكم وامرهم اذ ارجعوا الى الكتاب والسنة فبحا الشكول وامر الجور لا يؤدون امانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيئا الى كتاب ولا الى سنة انما به • من شئهم وانهم حيث ذهبتم فهم منسحقون من صفات الذين هم اولو الامر عند الله ورسوله واحق اسمائهم الموصوف المقلدة (ذلك) اشارة الى الرأى الذي اورد الى الكتاب والسنة (خير) لكم واصح (واحسن تاويلا) واحسن عاقبة وقيل احسن تاويلا من تاويلكم انتم • وروى ان بشر المنافق خاصم يهوديا فداه اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بالمناقى الى كتب بن الاشرف ثم انهم احتكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل اليهودى فلم يرض للمناقى وقال تعالى نصا كم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودى لم يرضي لارسول الله فلم يرض بقضائه فقال لما نقى انكذلك قال نعم فقال عمر مكا • كاحتى اخرج اليك فدخل عمر فاشغل على سبعة ثم خرج فضر به عني المناق حتى برئ ثم قال هككذا اقصى لمن يرض بقضائه الله ورسوله فزالت قال جبريل ان عمر فربين الحق والبليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق • والطاغوت كعب بن الاشرف سماء الله طاغوتا لا قرطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلى التشييع بالنسبة لبطان والشمسة باسمه او جعل اختيار النصارى الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصارى اليه فتمت الى الشيطان بدليل قوله (وقد امروا ان يكفروا به ويرد الشيطان ان يضلهم) • وقرى عا ازل وما ازل على البناء للفاعل • وقرأ عا بن الفضل ان يكفروا به اذ هلبا بالطاغوت الى الجع كقوله اولواؤهم الطاغوت يخرجونهم • وقرأ الحسن بن الفضل الام على انه حذفت اللام من تاليف تخفيفا قالوا ما باليت به باله واصلاها بالية كقصة وكأكل الكسافي في آفة اصلها آية فاعلة خذفت اللام فلما حذفت وقت والاولع بعد اللام من تعالى فضاء تعالى انصو فقدموا ومنه قول اهل مكة تعالى بكسر اللام لراة في شمر الحدي • تعالى اقامكم المموم تعالى والوجه فتح اللام (فكيف) يكون حالهم وكيف يصنعون فيهم انهم يجرزون عند ذلك فلا يصدرون امر ولا يوردونه (اذا) اصابهم مصيبة بعد اذمت ايديهم • من النصارى الى غيرك وانتم امهم لك في الحكم (ثم جاؤك) حين يصابون فيمتدرون اليك (ويجفرون) ما اردنا ايضا كمالا غيرك (الا حسنا) لاسااة (وتوفيقا) بين النصارى ولم يزد مخالفة لك ولا نصطا للحكماء فترج عا بدائكم • وهذا بعد لهم على فعلهم وانهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا ينفي عنهم الاعتداء عند حلول باس الله وقيل جاء اوله للمناقى يطلبون بدمه وقد اهدر الله تعالى اما اردنا بالنصارى الى امر الان يحسن الى صاحبنا يحكمه العدل والتوفيق بينه وبين خصمه وما خطير لنا انه يحكمه بما يحكيه (فأعرض عنهم) لا تماقهم لمصلحة في استقامتهم ولا تزدي كنههم بالموعظة والمنصبة

فان تنزلهم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا انتم ترى الذين يزعمون انهم آمنوا بلما ازل اليك وما ازل من قبلك يريدون ان يضلوا كوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالى الى ما ازل الله والى الرسول رايت للمنافقين يصدرون ذلك صدوا فليكيف اذا امانتمهم به يعبها قدمت ايديهم ثم جاؤك يصفون بالله ان اردنا الاحسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم

(فان قلت) هلا زعمت أنهم زعموا التظاهر لافي لا يؤمنون (قلت) باني ذلك استواء النبي والادباء فيه وذلك قوله فلا أقسم بما تصرعون وما لا تصرعون انه لقول رسول كريم (فيما شبر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلف ومنه الشبر لتدخل افعاله (مراصضا) أي لا تضيق صدورهم من حكمكم قبل شكلان الشك في ضيق من أمره حتى يوح له التيقن (وسلموا) وينقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قضائك لا بد لرضوه بشي من قولك سلاما مراصضا وأسلمه وسقيته سلم نفسه وأسلمها لأجل جعلها لله تاعا للسموة (فصليا) تاتا للعدل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقاد والحكمة اقتداد الاشبه فيه بظاهرهم وباطنهم قبل تزلف في شأن المنافق واليهودي وقيل في شأن الزناري ويا حط بن أبي بلتعة وذلك أهما اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من الحرة كاتاسقيان بها الفضل فقال اسق ياربهم أرسل الماء إلى جارك فغضب حاطب وقال لأن كاتاسقيان جعلت فتغري وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اسق ياربهم احسن الماء حتى يرجع إلى الجدر واستوف حقت ثم أرسله إلى جارك كاتاسقيان قد أشار على الزناري في السعة ونجمه فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب تيرسحق في صرح الحكم ثم تريا لمر على القدر فقال لمن كان القضاء فقال الانه يرى قضى لأن عمنه لوى شدة فظن يهودى كان مع المقداد قال قاتل الله هؤلاء يهودن انه رسول الله ثم يهوده في قضاء بعضي بينهم وابع الله لقد أذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فعدنا إلى التوبة منه وقال أقوا أنفسكم فضلنا فبلغ ثلثنا سبع الف في طاعة ربنا حتى رضى عنا فقتل ثابت بن قيس بن خصاص أما والله ان الله ليعلم مني لصدق أو لمي محمد أن قتل نفسي لقتلتها وروى انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قضى يده ان من أتى رجلا لا ايمان أتمت في قلوبهم من الجبال الرواسي وروى عن عمر بن الخطاب يرضى الله عنه انه قال والله لو أمرت نوري بالقتل والجلد الذي لم يفعل بذلك فقتلت الابه في شأن حاطب وزلت في شأن هؤلاء (ولو أنا كيننا عليهم أن اقتلوا أنفسكم) أي لو أوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم أنفسهم وأخروجهم من ديارهم حين استتبوا من عبادة الصلح (ما عاوه ال) ناس (قيل منهم) وهذا نوع عظيم والرفع على البدل من الواو في قتلوه وقيل لا قبلنا بالنصب على أصل الاستثناء أو على الأقل قليلا (ما عاوه) من اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته والاقبالا براه ويحكم به لاه الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى (لكان خير لهم) في جاحلهم وأجلهم (واشدت ية) لايمانهم وأبعد من الاضطراب فيه (وإذا) جواب اسأل المقدركانه قبل وماذا يكون لهم أيساهبه التثبيت قبل وإذا الوثبتوا (لا ينيهاهم) لأن اذا جواب وزل (من لدنا أبر اعطيا) كقولهم من لدنا أبر اعطيا في أن المراد العطلة المتضمنة من عده ونعمته أبر الاله تابع لا جولا يثبت الانبياء (ولهذا ناهم) ولعلنا بهم وبقائهم لازدادا بالغيرات • الصديقون أفضل من حجة الانبياء الذين تقدموا في تصديقهم كآبي بكر الصديق رضى الله عنه وصديقوا في أقوالهم وأفعالهم وهذا رغب المؤمنين في الطاعة حيث وعدوا وأما أقرع بالله إلى الله ورؤهم درجات عنده (وحسن) أو التلذذ (وقفا) فيه معنى التجب كانه قيل وما أحسن أو التلذذ وقفا ولا استقلاله معنى التجب قرئ وحسن يسكون السين بقول التجب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسين والرفيق كالصديق والجليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز أن يكون معذرا بآية الجنس في باب التقيز وروى أن قربان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد المايل رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأنه وما وقد تدير وجهه وتصل جسمه وعرف الحزن في وجهه فساءه رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله فقال يارب رسول الله ما من وجه غيرا في اذام أرك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى أتته فكذرت الاتمة فغضت أن لا أراك هناك لأنى عرفت أنك ترفع مع الذين وان ادخل الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا أراك أبدا فزلت تقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قضى بيده لا يؤمن عبيد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأقرب إليه ولهده والناس أجمعين وسكى ذلك من جعله من العصابة (ذلك) مبتدأ (الفضل) صفة (ومن الله) الخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره والمعنى أن ما أعلى الطيعون من

فيما شبر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا ذيل منهن ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وألا تلذناهم من لدنا أبر اعطيا ولقد ناهم صراطا مستقيما ومن طاع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله

وقوله
وأي برقا وضع فوق بكر
فلا بك ما أقالوا أقاما
وقوله
نخالف فلا والله تلمة
من الأرض الآن للذل
هاتف
وهو أكثر من أن يحصى
فتأمل هذا الفصل فإنه
حقيق بالثامل

• قوله تعالى فأتاكم مع الذين آمنوا الله عليهم اني فوله ذلك الفضل من الله (قال محمود بن النعمان ان ما اصبى المطيعون من الاجرام) فانه
 احدث عقبة اهل السنة ان المطيع يستحق على الله بطاعته شيئا وانهم ما ينبغي من دخول الجنة والتجارتان الترابية والفضل من الله
 لامن استحقاق ثابت فهم يقولون هذه الآية في رحمتها وما القدرية في رحمتها يستوجب على الله ثواب الطاعة وان المقابل للطاعة
 من الثواب امر مستحق لا جوار على العمل في الشاهد وليس بفضل وانما الفضل ما زاد الله على عمله من افعاله الثواب ومستوف
 الكرامة فلا ريب هذه الآية نافية بان الله ما ياله عدله الله فضل من الله اضطر الى ان يخشى اليه هذا ما اعتد به لفضل الفضل المشاور
 اله هو الزيادة التابعة لثوابه يعني المستحق ثم اتسع في التأويل فذكر وجه آخر وهو ان يكون المشار اليه من افعالهم لا المطيعين في
 طاعتهم ويخبرهم بما عاينهم وجعل معنى كونهم افضل من الله انه وفقهم لا كتبها ومكثهم من ثقل لا غير يعني واما احداثه فاقدر هو هذا
 من الطراز الاول والحق ان الكل ايضا فضل من الله بكل اعتبار لان معتقدا ناعما مشرا اهل (٢٧٣) السنة ان الطاعات والاعمال التي
 يتقرب بها هؤلاء النعمان

الاجر العظيم وموافقة النعم عليهم من الله لانه فضل به عليهم تبع الثوابهم (وكفى بالله علما) يجوز ان اطاعه
 او اراد ان فضل النعم عليهم ومن بينهم من الله لانهم اكتسبوه بحسبته وتوفيقه وكفى بالله اعلم اياه فهو
 يوفقهم على حسب احوالهم (خذوا حذركم) اخذوا الحذر يعني كالأثر يقال اخذ حذره اذا تعبط
 واحترز من الخوف كانه جعل الحذر الله الذي يتق به نفسه وبهم به روحه والمضى اخذوا واحترزوا من
 العدو ولا تخشوه من انفسكم (خافوا) اذا خفتم الى العدو اما (ثبات) جاعات مختصرة سر يقصد سرية
 واما (جما) اي جمعة من كوكبة واحدة ولا تختاروا لثقتهم بانفسكم الى التهلكة • وقرئ فافروا وبضم الفاء
 اللام في (لن) لا لا يتدبروا لانها في قوله ان الله لغفور روفى (ليطعن) جواب قسم محذوف تقديره وان منكم
 لمن اقسم بالله ليطعنوا القسم وجواب صلة من الضمير الى اجمع منها اليه ما استسكن في ليطعنوا وانطاب
 لسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمطعون منهم المنافقون لانهم كانوا ينفون عن معصية الله ومعنى ليطعنوا
 ليطعنوا وليطعنوا عن الجهاد وبطاعته ايضا كتمنى اسم اذا ابطا وقرئ ليطعنوا بالتصنيف يقال باع
 على فلان وباطاع على وبطاعته وتقبل يقال ما بطاعته في معصية الله وبمعزى ان يكون متغولا من بطوعه
 تقل من تقل ليراد ليطعنوا غيره وليطعنوا عن الفرو وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي سما
 الناس يوم أحد (فان اصابكم مودة) من قتل او هزعة (فضل من الله) من فتح او غشمة (يقولون) وقرأ
 الحسن يقولون بضم اللام اعادة الضمير الى معنى من لان قوله لن ليطعنوا في معنى الجماعة وقوله (كان لم
 تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولون وبين مفعوله وهو (باليثني) والمعنى كان لم
 تتقدمه ممة مواد لان المنافقين كانوا وادون المؤمنين وصادقونهم في الظاهر وان كانوا يفتون لهم
 الفرائض في الباطن والظاهر انهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم فكيف يصفون
 بالموودة الاملى وجه العكس ثم كمالهم • وقرئ فافروا بالرفع عطفا على كنت معهم لينتمى لكونهم معهم
 والموودة معنى الفتي فيكونا متمنين بجمعاء يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف يعني فافروا في ذلك الوقت
 (يشرون) بمعنى يشتررون ويبيعون قال ابن مفرغ

وشرت رب البقي • من سددت كتمانهم
 فالذين يشتررون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطون وعظوا بان يغير واما بهم من التفاتوا ويخلصوا الايمان
 في اعمالهم بل الله عز وجل ينطق على ايديهم الطاعات ويثبهم عليها فالطاعة اذ من فضله وقوام من فضله فله الفضل على كل حال
 والمنطق المصاحف والمآل وكفى بقول سيد البشر في ذلك حجة وقوة فقد قال عليه افضل الصلوات والسلام لا يدخل احد منكم الجنة
 بجهل ولا بكن بفضل الله ورحمته قيل ولا تاتى رسول الله قال ولا اتانا الان بنتم في الله بفضل منه ورحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا اللهم احسن لينا لقائه السنة واخذنا فذلك الحظ الجنة • قوله تعالى وان منكم من ليطعنوا فان اصابكم مودة قال قد انتم
 الله اني اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة فالبقي كنت معهم فافروا فافروا عظيم
 (قال محمود بن الرماد المنيعة لقتل والمفرج الخ) قال اجدوني هذه القراءة نكسة غير مودة والاعادة الى اعطى من بعد الاعادة الى
 معناها وهو مستغفر انكر بعضهم وجوده في الكتاب العزيز لما يلزم من الاجال بعد البيان وهو خلاف قانون البلاغة والاعادة
 الى لفظة ليس يتضح عن معناها بل تناهى لقي مجمل مهم فوقع بعد البيان حسره ومنهم من اثبتوه بعد موضعين وهذه الآية في
 هذه القراءة ثابت وساقى بيان شاف ان شاء الله تعالى

خلق الله تعالى وفله
 وان قدومهم لا تأثر لها
 في اعمالهم بل الله عز وجل ينطق على ايديهم الطاعات ويثبهم عليها فالطاعة اذ من فضله وقوام من فضله فله الفضل على كل حال
 والمنطق المصاحف والمآل وكفى بقول سيد البشر في ذلك حجة وقوة فقد قال عليه افضل الصلوات والسلام لا يدخل احد منكم الجنة
 بجهل ولا بكن بفضل الله ورحمته قيل ولا تاتى رسول الله قال ولا اتانا الان بنتم في الله بفضل منه ورحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا اللهم احسن لينا لقائه السنة واخذنا فذلك الحظ الجنة • قوله تعالى وان منكم من ليطعنوا فان اصابكم مودة قال قد انتم
 الله اني اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة فالبقي كنت معهم فافروا فافروا عظيم
 (قال محمود بن الرماد المنيعة لقتل والمفرج الخ) قال اجدوني هذه القراءة نكسة غير مودة والاعادة الى اعطى من بعد الاعادة الى
 معناها وهو مستغفر انكر بعضهم وجوده في الكتاب العزيز لما يلزم من الاجال بعد البيان وهو خلاف قانون البلاغة والاعادة
 الى لفظة ليس يتضح عن معناها بل تناهى لقي مجمل مهم فوقع بعد البيان حسره ومنهم من اثبتوه بعد موضعين وهذه الآية في
 هذه القراءة ثابت وساقى بيان شاف ان شاء الله تعالى

[illegible]

القرية النظام أهلها
(قال محمود ان قلت لم
ذكر النظام موصوفه
مؤت الخ) قال أحمد
ووقف علي نكتة في
هذه الآية حسنة وهي

بِاللهِ وَسُوهُ وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى الْجِهَادِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى الْعَاجِلَةِ وَيَسْتَقْبِلُونَهَا وَالَّذِينَ هُنَا مَرُوسَةٌ قُلُوبُهُمْ وَضَعْفَتْ أَيْمَانُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُتَحَدُونَ • وَوَعَدَ الْمُتَّقِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثَلَاثِينَ أَمْشَقُوا بِأَيْدِيهِمْ الْعِظَامَ عَلَى إِبْهَامِهِمْ فِي عَزْزٍ زِدْنِ اللَّهُ (وَالْمُسْتَضْعِفِينَ) قِسْمَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ حِجْرًا وَأَعْقَلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي سَبِيلِ الْفَتْوَى فَخَلَّصَ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَمَنْعَهُ بِأَيْدِي الْأَخْتِصَاصِ بَعْضِي وَبَعْضِي مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ خَلَّصَ الْمُسْتَضْعِفِينَ لَمْ يَسْبِلِ اللَّهُ عَامًا عَلَى خَيْرٍ وَلَا مِنْ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُهْلِكِينَ أَيْدِي الْكِبَرَاءِ وَأَعْظَمَ الْأَثَرِ وَأَخْصَصَهُ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ هُمُ الَّذِينَ أَسْلَبُوا بَيْتَهُ وَصَدَّهُمْ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَقَوَّابِينَ أَنْظَرَهُمْ مُسْتَضْعِفِينَ مُسْتَضْعِفِينَ يَلْقَوْنَ مِنْهُمْ الْأَذَى لَشِدِيدِ قُوَّتِهِمْ أَيْدِيَهُمْ أَيْدِيَهُمْ بِالْإِنْفِصَالِ وَيَسْتَصِرُّونَهُمْ فَيَسْرِقُ أَفْئِدَتَهُمْ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِقِيَمِهِمْ إِلَى الْفَتْحِ حَتَّى جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ دِينِهِ شِعْرًا وَفِي نَاصِرِهِ وَهُوَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ قُلُوبُهُمْ أَحْسَنَ التَّرَفِ وَنَاصِرُهُمْ أَقْوَى النَّصْرِ وَمَا خَرَجَ اسْتِمْلَعُوا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ تَلَبَّسَ بِأَسَدِ قُرَيْشٍ وَأَمْنَهُ الْوَلَايَةَ وَالنَّصْرَةَ كَانُوا دَاوَا قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْ نَصْرُ الضَّعِيفِ مِنَ الْقَوَى حَتَّى كَانُوا أَغْزَمَ لِمَنِ الْفُتْلَةُ (فَإِنْ قُلْتَ) لِمَ ذَكَرَ الْوِلْدَانَ (قُلْتَ) نَصْبًا لِأَبْرَافِطَاظِهِمْ حَيْثُ بَلَغَ أَهْلَهُمُ الْوِلْدَانَ غَيْرَ الْمَكْنِيِّينَ وَأَغَامَلَا بِأَهْلِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ وَمِغْفَرَةٍ لَهُمْ لِحُكْمَتِهِمُ الْمُسْتَضْعِفِينَ كَانُوا أَشْرَكَ مِنْ مَدِينَةٍ فِي دَعَائِهِمْ اسْتِزْلَاجًا لِرَجَاةِ الْقَبْدِ عَادَهُمْ أَوْ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَنْبُذُوا لِجَاحِلِ قَوْمِ نُوَيْسٍ وَكَانُوا فِي السَّنَةِ بَاطِرَ أَجْصَمَ فِي الْأَسْمَاءِ قَاوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَرَادُ فِي مَنِ الْمُسْتَضْعِفِينَ النَّصَابُ الْوِلْدَانَ يَبْجُوزُونَ أَرْبَابَ رِجَالِ الْفِتْلَةِ الْأَوْرَاءِ وَالْحَارِثُ وَالْوَالِدُ فِي السَّيِّدِ الْأَمْلَانِ الْبُصُولُ الْأَمَّةُ يَقَالُ لَهَا الْوِلْدَانُ الْوِلْدَانُ وَقِيلَ لِلْوِلْدَانِ الْوِلْدَانُ لِحَبْطِ الْوَلَدِ كَمَا قَالَ الْأَنْبَاءُ بِأَقَالِ الْبُيُوتِ الْإِخْوَةَ (فَإِنْ قُلْتَ) لِمَ ذَكَرَ الْقَاطِلَ وَمَوْصُوفَهُ مُؤَنَّثًا (قُلْتَ) هُوَ وَصَفَ لِقُرْبَى الْأُمِّ مَسْتَدَلًّا أَهْلَهَا فَأَعْلَى أَعْرَابِ الْقُرْبَى لَا مَعْنَاهُ ذَكَرَ لِمَا سَنَدَهُ إِلَى الْأَهْلِ كَمَا تَقُولُ مِنْ هَذِهِ الْقُرْبَى الَّتِي ظَلَمَ أَهْلُهَا وَأُولَئِهَا فَضَّلَ الطَّالِمَةُ أَهْلَهَا لِجَلِّزِ التَّأْنِيبِ الْمَوْصُوفِ وَلَكِنْ لَا لِأَهْلِهَا بِذَكَرٍ وَنُوتَ (فَإِنْ قُلْتَ) هَلْ يَبْجُوزُ مِنْ هَذِهِ الْقُرْبَى الطَّالِمَةُ أَهْلَهَا (قُلْتَ) نَعَمْ تَقُولُ الَّتِي ظَلَمَ أَهْلَهَا عَلَى الْفَتْمَى يَقُولُ الْفَتْمَى الْفَتْمَى وَمَنْعَهُ سِرًّا وَالنَّصْرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَرَغِبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ تَرْغِيلَهُمْ جَعِبَهُمْ نَصْبًا بِأَخْبَارِهِمْ أَنْهُمْ أَعْمَاقُ ثَانُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ وَلَهُمْ وَنَاصِرُهُمْ وَوَعَدَهُمْ بِقَاتِلِينَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ فَلَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَكَدَّ الشَّيْطَانُ قُلُومَيْنِ إِلَى جَنْبِ كَيْدِ اللَّهِ الْكَافِرِينَ أَنْصَفَ بَعْضِي وَأَوْهَنَهُ (كُفُوا أَيْدِيَكُمْ) أَيْ كُفُوا عَنْ الْقِتَالِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَكْفُوفِينَ عَنْ مَقَاتِلَةِ الْكُفَّارِ بِمَا دَامُوا وَبَيْتَهُمْ كَانُوا يَتَحَوَّنُونَ أَنْ يُوْثِقَ لَهُمْ قِسْمٌ (فَلَمَّا كَسَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) بِالْمَدِينَةِ كَمُ فَرَّقَ مِنْهُمْ لَشَاكِيًا لِدِينِهِ وَلَارْشَةً وَلَكِنْ خُورُوا عَلَى الْأَخْطَارِ بِأَرْوَاحِهِمْ وَخُورُوا عَلَى الْمَوْتِ (تَحْسِبُهُ) الْحَالِ مِنْ إِضَاقَةِ الْمَصْرَافِ الْفَعُولُ (فَإِنْ قُلْتَ) مَاضِي تَحْسِبُهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْبَابِ (قُلْتَ) فَحَالَهُ النَّصْبِ فِي الْحَالِ مِنَ الضَّعْفِ يَحْسِبُونَ أَيْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ مِنْ أَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَيْ مَشْجَرِهِمْ لَأَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ (وَأَشَدَّ خَشْيَةً) بَيْنِي وَأَشَدَّ خَشْيَةً مِنْ أَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَشَدَّ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ (فَإِنْ قُلْتَ) لِمَ عُدَّ عَنْ الظَّاهِرِ وَهُوَ كَوْنُهُ مَعَهُ الصَّغِيرُ وَلَمْ يَقْدِرْ يَحْسِبُونَ خَشْيَةً مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ لِقَبْحَةِ مِثْلَ مَا يَحْسِبُ اللَّهُ (قُلْتَ) أَيْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَوْ أَشَدَّ

والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين
يقولون ربنا أخرجنا
من هذه القرية الظالم
ملكها وأجعل لنا من
الدنيا وليا واجعل لنا من
الدنيا نصيرا الذين آمنوا
يقالون في سبيل الله
والذين كفروا يقالون
في سبيل الطاغوت
فقاتلوا أولياء الشيطان
انكبد الشيطان كل
ضيقا لما ترى الذين
قبلهم كوا أيديكم
وأفموا الصلوات أو
الزكاة فلما كتب عليهم
القتال أذفرق منهم
بعض الناس فكشفه
الله وأكتب عسقا قالوا
ربنا لم أكتب عسقا القتال
إن كل حرمه ذكركم في
الكتاب العزيز قال لهم
أنما نفسي طوع

[illegible]

خس امتنطته من كتاب سيبويه فان احببت ان تقول انططنت في والله الموفق الذي كرسيدو به جواز قول القائل زيد اصبح
 الناس وجلاخ قال سيبويه فخرجوا على المندوب ان تجرد تقول زيد اصبح رجل وهو الاصل انني المقصود من كلام سيبويه وهذا
 ثبت عليه جاز ان تقول خشي فلان اشد خشية فتصيب الخشية وانت تريد الصدرك انك قلت خشي فلان خشية اشد خشية فتوقع
 خشية الثانية على الاولى وان نصبتا فهو كالتصحيح وجلا فقلت رجلا على زيد وان كنت نصبت فو وعلى الاصل ان تقول
 اشد خشية فقيرا ما كان الاصل ان تقول زيد اصبح رجل فقير وما منع ان يخشى من النصب مع وقوعه على المصدر الا ان مقتضى
 النصب في مثله خروج المصوب عن الاول بخلاف الجر ووالا تراك تقول زيد اكرم ابا فيكون زيد من الابناء وانت تفعل ابا ما تقول
 زيد اكرم اب فيكون من الابناء وانت تفعله فلذلك وقع اشد على الخشية الاولى وقد نصبت مجرزا من خروج الثاني عن الاول وهو
 محال اذ لا تكون الخشية خشية فتصاح الى التاويل المذكور وهو جعل الخشية الاولى ناشية (٢٧٥) حتى تفرجها عن المصدر للمميز
 لها وقد بينا في كلام

سبويه جواز النصب
 مع وقوع الثاني على
 الاول لا يبرهن خشية
 يجوز في الآية من غير
 لولا ان قولنا اجل
 قريب قل متاع الدنيا
 قليل والاخرة خير من
 اتقى ولا تقولون قتلا
 ايمانكم كونوا يدرككم
 الموت ولو كنتم في بروج
 مشيدة وان تصبهم
 حسنة يقولوا هذه من
 عند الله ان تصبهم سيئة
 يقولوا هذه من عندك
 قل بل من عند الله قال
 هؤلاء القوم لا كادون
 بفقهون حديثا
 تأويل والله اعلم وقد
 مضت وجوه من
 الاعراب في الآية البقرة
 تنصرف بعضها هنا لتارة

خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يشنون الذين اشد خشية لم يكن الاحال من غير الفرق
 ولم يقبض انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية فتصيب خشية وانت تريد الصدرك انك قلت خشي فلان خشية اشد خشية فتوقع
 اشد خشية فقيرا ما كان الاصل ان تقول زيد اصبح رجل فقير وما منع ان يخشى من النصب مع وقوعه على المصدر الا ان مقتضى
 النصب في مثله خروج المصوب عن الاول بخلاف الجر ووالا تراك تقول زيد اكرم ابا فيكون زيد من الابناء وانت تفعل ابا ما تقول
 زيد اكرم اب فيكون من الابناء وانت تفعله فلذلك وقع اشد على الخشية الاولى وقد نصبت مجرزا من خروج الثاني عن الاول وهو
 محال اذ لا تكون الخشية خشية فتصاح الى التاويل المذكور وهو جعل الخشية الاولى ناشية (٢٧٥) حتى تفرجها عن المصدر للمميز
 لها وقد بينا في كلام

التي والله الموفق ومثل هذه انواع من الاعراب منزل من العربية منزلة الباطن الاصل فلا يوصل اليها لابعادها وزجرتها للشعر وورث
 القناع العلم قوله تعالى ايمانكم كونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال محمود قري يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء
 الخ قال اجد ما لوجه الذي لحقه ترحيم سيبويه في الشعرين المذكورين فنيه قطرا ما قوله ولا يباع خشية اركان دخول الباقي خبر
 ليس امر مطرد فالبحر ووطن معروف لما فاذا اقدرت فيه حيث تسقط روي هذا القدر في المصروف لما ذكرناه من الغلبة التي
 تقتضي الحاق دخولها بالاصل الواجب الذي يقتضي نطق به او سكنت عنه واما قد يراد ان يكون في معنى كلام آخر يرتفع معه قوله يدرككم
 فذلك تقدير لمعناه في قوله لم يصب هذا المقدور بل يقتضي بطله دخول الباء في الخبر فلا يميز من امر اعاد ما يقتضيه غالب الاستعمال
 ومعهود امر اعاد ما ليس سبق به عهدا ما البيت الآخر زهر قاله قول عن سيبويه جاز اوجل مثله على التقديم والتأخير لقوله
 يا اقرع من جابس يا اقرع انت انك اصرع اخوك تصرع فليس من قبيل ولا ناع والله الموفق وفي الوجه الاخير الذي ابداه الزختمري
 بوجه واضح على ان القتل في المعارك والملاحم لا يقتضى على الاجل القدر يتحصن وان كان مقتول فاجله مات لا يترجمه القدر به والله الموفق

فوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أُولى الأمر منهم لعلمه الله بما يستعبطونهم ولولا فضل الله عليهم ورحمته لانتقم (٢٧٦) الشيطان الأتيل (قال محمودهم ناس من صفته السليين الذين لم تكن فهم خبره بالأحوال الخ)

نهي عنه طاعة الله وروى قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون ألا نسعون إلى ما يقول هذا الرجل لقد طوف الشريك وهو نهي أن يبدغيه فيأمر به هذا الرجل إلا أن تغدو رباً لا تحب الصلوة الصلوة يسي قزلة (ومن قول) من الطاعة فأعرض عنه (فأمر سلك) الانذار لا احتياطاً ومنعاً عنهم تحفظ عليهم أفعالهم ومحاسنهم عليها وتعاقبهم لكونهم وما أنت عليهم وكيل (وقولون) إذا أمرتهم بشئ (طاعة) بالرفع أي أمرنا لئلا نطاعة فيوزر التنبس يعني أطعناك طاعة هذه من قول المرتضى معطوطة وهم وطاعة ونحوه قول سيده وبمعنا بعض العرب الموقوتين يقال كيف أصبحت يقول جد الله وتناعله كما قال امرئوساني جد الله ولونصب جد الله تنويعاً له كان على الفعل والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها (يت طاعة) كزورت طاعة وسوت (غير لائق تقول) خلاف ما قلت وما أمرت به وأخلاف ما قلت وما حدثت من الطاعة أنهم لا يطأوا إلا القبول والالتصان لا الطاعة وإنما يتناقضون بما يقولون بطهرون والتبشير والتمنيب والاعتناء فلهذا قاله وتبديره (القول) يقال هذا الأمر ببسلس وامان أبيات الشعر لأن الشاعر يديرها وسوقها (والله يكتب ما يبيتون) يثبت في صحائف أفعالهم ويحازم عليه على سبيل الوعيد أو يكتبته في جلد ما وحى اليك فيطالع على أسرارهم فلا يحسبوا أن إبطالهم يعني عنهم (فأعرض عنهم) ولا تحدث نفسك بالانتقام منهم (وكل على الله) في شأنهم فإن الله يكفك صرهم وينقمك منهم (أذقوا) أمر الإسلام وعز أنصاره * وقرئ بيت بالغة بالادغام وتذكير الفعل لأن ثابت الطاعة غير حق في الوفاء معنى القرن والفوج * تدبر الأمر تأمله ولنظر في أديار وما ينزل إليه في حافته ومنهاته * ثم استعمل في كل تأمل فنتي تدبر القرآن تأمل ما فيه وتبصر ما فيه (أوجدوا فيه) أخذوا لكثيراً لكن الكثرة منه محض تنافس افتراءات تطمعوه بلاخته ومعانيه فكان بعضه بالاجاز والبعضه قاصر اعترضه على معارضة بعضه بأخبار لا يقبل قد وافق الفخر عنه وبعضه بالافراط تحمله والبعضه بضعه دال على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه دال على فخره فغير ملتبس على صاحبك بل لا غنى عن طاعة غيره (البيان) تأمل في معنى من تأمل في أخباره

الشيخ العامة بمسكن ما يسمعون من أخبارهم خيرا أو غيره ولقد جرى بنا ذلك في زماننا هذا منذ طرق العدو الخنثول ومكايدها البلاد طهر الله من فتنه وصلى على رجب وشعبه وعجل الله لسان الفتح

وانزل عليهم السكينة والنصر • عاد كلامه (قال ومعنى ولولا فضل الله عليكم ورحته ولولا ارسال الرسل وانزال الكتب الخ) قال احدوني
 نفسى ان تخشى هذا نظر ذلك ان جعل الاستئذان من الجدة التى ولها بناء على ظاهر الارباب وافضل المعنى وذلك انه لما علم على ذلك
 جواز ان ينقل الانسان من الكفر الى الايمان ومن اتباع الشيطان الى تصبها مؤمن به وليس عليه فى ذلك فضل ومعاد الله ان
 يستد ذلك وبيان لزومه ان لو لارف امتناع لوجود قد اثبت امتناع اتباع المؤمنين لان شيطان فاد جعلت الاستئذان من الجدة الاخيرة
 قد سلبت تأثير فضل الله فى امتناع الاتباع من البعض المستثنى ضرورة وجعلت هؤلاء المستثنى مستبدون بالايمان وعصيان
 الشيطان الداهى الى الكفر بانفسهم لا بفضل الله الا ترك ان اذلت من نذكره بمقتضاه لولا مساعدته فى ذلك لسلبت اموالكم
 الا قليلا كيف لم يعمل لاجل ذلك ان فى بقاء الاقليل لخصه بالمحب والتمس عليه بتأثير مساعدته (٣٧٧) فى قوله انكم لاهل فى كله ومن

الحال ان يستعد موحد
 مسلح الله يحسم فى شئ
 من الاشياء من اتباع
 الشيطان لا بفضل الله
 تعالى عليه واما ما وعد
 اهل السنة فواضح ان
 اذا عاينوا لوروده الى
 الرسول والى اولى
 الامر منهم لعله الذين
 يستنبطونه منهم ولولا
 فضل الله عليكم ورحته
 لاتبع الشيطان الا قليلا
 فتنازل فى سبيل الله
 لا تكلف الانفسك
 وحرص المؤمنين على
 الله ان تكلف باس الذين
 كفروا والله اشهد باسا
 واشد تكبلا من يشفع
 شفاعة حسنة يكن له
 نصيب منها ومن يشفع
 شفاعة سيئة يكن له
 كفل منها وكان الله على
 كل شئ

ومكايدها وقيل كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن ووقوف بالظن وعلى بعض
 الاعداء اولى خوف واستعمار فيذيعون فينتشر فيبلغ الاعداء فيعودوا ذاع عنهم مفسدة ولوروده الى الرسول
 والى اولى الامر وقضوه اليهم وكذا قال من لم يسمع العلم الذين يستنبطون تبديره كيف يدبرونه وما ياتون
 ويذرون فيه وقيل كانوا يسمعون من اقواء المنافقين شيئا من ان يبرهن المرء انما عظموا بتأثير معلوم العصة
 فيذيعونه فيعود ذلك بالاعلى المؤمنين ولوروده الى الرسول والى اولى الامر وقالوا انك حتى نجعله منهم
 ونعلم هل هو عايداع اولا يذاع لعله الذين يستنبطونه منهم لعل محته وهل هو عايداع اولا يذاع هؤلاء
 المذمومين وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر اى يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهنم
 يقال اذاع السر واذاع به ظن اذاعه فى الناس حتى كله • بعلماءنا اراؤا قد تنقوب
 ويحوز ان يكون المعنى فلما به الاذاع هو ابلغ من اذاعوه وقرئ لعله باسكان اللام كقوله
 فان اعيه يصغر كاضربا زل • من الامم دبرت صفحتها وقارب
 والنبط الماه يفرج من البر والاضطر والنبطه واستنباطه ان راجه واستخرجها فاستعيرها يستقرجه
 الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدبير فيها بمصل وجم (ولولا فضل الله عليكم ورحته) وهو ارسال الرسول
 وانزال الكتاب والتوبة (قد تسم الشيطان) يبق على الكفر (الا قليلا) منكم والا اتباعا قليلا • لما ذكر
 فى الاية قوله انما عظموا بتأثير معلوم العصة من القتل وانما عظموا بتأثير معلوم العصة (مقاتل فى سبيل الله)
 ان افردك وتركك وحدا (لا تكلف الانفسك) غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد فان الله هو
 ناصرك لا الجنود فان شاعرنا وحدا كما نصرناك وحولك الاوف وقيل دعا الناس فى بدر العسقرى الى
 ان تروج وكان اوسيان واعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القاه فها كرهه بعض الناس ان يفرجوا فانهزلت
 تفرج وما معه الانسبون لم يوالى احد ولم يتبعه احد فخرج وحده وقرئ لا تكلف بالجرم على التمس
 ولا تكلف بالنون وكسر اللام اى لا تكلف نفس الانفسك وحدها (وحرص المؤمنين) وما عليك فى شأنهم
 الا ان ترضى بحسب الاتصاف بهم (عسى الله ان يكف باس الذين كفروا) وهم قريش وقد تفت باسهم
 فقد بدا لاسى • شيان وقال هذا عام مجرب ما كان معهم زاد الاسرى ولا يقرون الا فى عام تحسب بجرم
 بهم (والله اشهد باسا) من قريش (واشد تنكيلا) تعذيبا له الشفاعة الحسنة هى التى رويها حق مسلم ودفع
 بها عنه شر اوجب اليه خير وابتنى بها وجه الله ولم تؤخذ علمه لشره وكانت فى امره لازل فى حد من حدود
 الله ولا فى حق من الحقوق والسنة ما كان بخلاف ذلك وعى مسروق انه شفع شفاعة ما هدى اليه الشفعون
 جارية فذهب وردها وقال وعلما ما فى قلبك لما كانت فى حاجتك ولا انكم فى ابقى منها وقيل الشفاعة

كل ما بعد به العبد
 عاصيا للشيطان من
 ايمان وعمل خير مخلوق

كشاف ل الله تعالى واقع قدره وعظم على العبدية واما المعتزلة فهو وارظون ان البديع فى نفسه اياه وطاعته
 الا لهم لا يخالفون فى ان فضل الله منصب عليه فى ذلك لانه خلق له القدرة التى خالق البديع على زعمهم ووقفه لارادة الخلق بقدر
 وضع لك تسدرا لاسه فانهم من الجدة الاخيرة على نفسى من الخشعى وما راء الا واهما ستر لاسى المألوف فى الاعراب وهو اعاده
 الاستئذان الى ما يليه من اجل مهلا للظفر المعنى ومن ثم اخذ القاضي ابو بكر رضى الله عنه الاستئذان من هذه الاية الى ما قبل
 الجدة الاخيرة فطعننا معه وبقينا قولنا امامهم فبدى فى نظره مسند فى قوله ثم اخذ القاضي رضى الله عنه هذه الاية ووزعنى الردي على
 من زعم الجرم بعد الاستئذان التحجب الجمل الى الاخيرة فلما علمه ان ذلك واجب لا يدعى غشوه ثم يعفى الى ما تقدم خاصة

الحسنة هي الدعوة إلى الله في حق الشفاعة إلى الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا أخيه المسلم
بظهور النيب استجب له وقال له الملك ذلك مثل ذلك فذلك النصيب والدعوة على المسلم بذلك (مقتباً)
شبهه أخيراً وقيل مقتبداً أو اقتبعت على الشيء قال البربر بن عبد المطلب

وذي صفت ثقت السوء عنه • وكنت على إمامته مقبياً

وقال السموأل إلى الفضل أم على إذا هو • سبت في علي الحساب مقبت

واشتقاقه من الثبوت لأنه معك النفس ويحفظها له الأحسن منها أن تقول وعليك السلام ورجعة الله إذا قال
السلام عليك وأب تيدور كانه إذا قال ورجعة الله وروى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك فقال وعليك السلام ورجعة الله فقال آخر السلام عليك ورجعة الله فقال وعليك السلام ورجعة الله
وبركاته وقال آخر السلام عليك ورجعة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصني فإن ما قال الله وتلا
الآية فقال أنك لم تترك لي فضلاً فردت عليك منه (أوردوها) أو أجيبوهما بثلث أو بسلام ورجعه
جوابه بثلث لأن الجيب رد قول المسلم ويكره وجواب السليقة وأجيبوا التغيير بأشياء من بين يده وتركها
وعن أبي يوسف رجعة الله من قال لا تحرقوا فلان السلام واجب عليه أن يفعل وعن القتيبي السلام سنة
والرد فرضة وعن ابن عباس الرد واجب وما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه إلا تزع
عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة ولا يرد السلام في الخطئة وقرأة القرآن جهراً أو رياءاً الحديث
وعنده إذا كره العلم والأذان والأقامة وعن أبي يوسف لا يسلم على لأحد التردد والشتطير مع الغني والقاعد

لجائته ومطرحها لعمري من غير عذر في حرام وغيره وذكر العلماء أن المستحب والاسلام على
طهارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي أن يسلم الرجل إذا دخل على امرأته ولا يسلم على
أجنبية ويسلم للناسي على الله بعد الرأب على الناسي ورأب الفرس على ركب الجمل والحصان وغير
على الكبير والأقل على الأقل وإذا التفتوا من أي حنيفة لا يهر بالدن في الجهر الكثير وعن النبي
صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم أي وعليكم ما قلتم لأنهم كانوا يقولون السلام عليكم
وروى أن التفتي اليهود والاسلامون بذلك فقل وعليكم وعن الحسن بن محبوب أن يقول لا كافراً وعليك
السلام ولا تقول ورجعة الله فلان الاستغفار وعن الشعبي أنه قال لصري في سلم عليه وعليك السلام ورجعة
الله فقبل له في ذلك فقال ليس في رجعة الله بمش وقد رخص بعض العلماء أن يسلم أهل الذمة
بالسلام أداً دعاً إلى ذلك ما دعت فوج اليهود وروى ذلك عن القتيبي وعن أبي حنيفة لأنه بدأه بالسلام في
كتاب لا غيره وعن أبي يوسف لا تسلم عليهم ولا تصالحهم وإذا دخلت نقل السلام على من أتبع الهدى
ولا بأس بالدخول عليه بصلته في دنياه (على كل شيء حسيدي) أي بما سبكت في كل شيء من الصبة وغيرها
(لا اله الا هو) ما خبر ليقبلاً وما اعتراض والخبر (ليجمعنكم) ومضاه الله الله بجمعنكم (اليوم القيامة)
أي يجمعنكم اليه والقيامة والقيام كالطلاب وهو قيامهم من القبور أو قيامهم للصاب قال
الفتي في يوم يقوم الناس لرب العالمين (ومن أصدق من الله صديقا) لأنه عز وجل صادق لا يجوز عليه
الكذب وذلك أن الناس لم يستقل بصرف من الأقدام عليه وهو نفسه ووجه قصه الذي هو كونه كذاباً لا يجوز عليه

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو عليه من كذب لم يكذب إلا لأنه محتاج إلى أن يكذب ليس منقصة أو يدفع معزة
أو هو في عنه إلا أنه يجهل غناه أو هو جاهل بقصه أو هو سفيه لا يفرق بين الصدق والكذب في أخباره
ولا يباي بأهمل نطق ورجل كان الكذب إلى على حكمة من الصدق وعن بعض السلفاء أنه عوب
على الكذب فقال لو غررت لهو اتك بما قلته وقيل الكذاب هل صدقت قط فقال لو أن صادق في قول
لأنه يتأكد الحكم الذي لا يجوز عليه الحمايات المبالكل معلوم من عاهنه كاهو منزه عن سائر
القبائح (مقتبدين) نص على الخلل في شهادته على ما روي أن قوماً من المناقذين استأنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ظهور في البيوت فلهذا الجواب

مقتبداً لا حيداً نصبة
بغيروا يا حسن منها
أوردوها أن الله كان
على كل شيء حسيدي الله
لا اله الا هو ليجمعنكم
اليوم القيامة لا رب
فيه ومن أصدق من الله
حديثاً لا لكسفي
المناقذين مقتبين

وقد بينت عند قوله
قال في شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه
فانه مني الا من اغترف
فرقة يدان الاستثناء
في هذه الآية أيضاً
بمعنى عوده إلى الأولى
ويعتبر رده إلى الأخيرة
لأن المعنى بآياه وهي
مؤثرة للقاضي في
الرد على من حرم عود
الاستثناء إلى الأخيرة
والله الموفق

واقهرهم عالميو.

أتريدون أن تهودوا من أصل الله ومن يضل الله فلا يتبعه سبيلا ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تفتنوا منهم أوليائه حتى أجروا في سبيل الله فان تولوا تفتنواهم واقتلواهم حيث وجدتموهم ولا تفتنوا منهم ولولا نصراي الا الذين يصلون الى قوم يذكركم ويدينهم سيئاتي واؤتم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يفانوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقتلواكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليك السلم جعل الله لكم عليهم سبيلا مستحيون آخرت يريون أني مبغضونك ويأمنوا قومهم

• قوله تعالى أتريدون أن تهودوا من أصل الله (قال معناه من جعله الخ) قال أحد هؤلاء الوجهين يفرعن الحق والمحققة أما الحق فلا والله هو الذي خلق الضلال لمن ضل اذ لا خلق الله وأما الحققة فلا والله أعني الآية اقتضت نسبة الاصل الى فعل الله تعالى فالتفصيل في تحريره الفاعلة الى التسيب

لحقوا بالمشركين فاختاروا المسلمون فهم قتال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هابروا من مكة ثم بدا لهم فرجعوا وكذبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أناعى دينك ولما خرجنا الى احرام الله للدين والافتقار الى بلدنا وقيل هم قوم توجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم رجعوا وقيل هم العربون الذين أعاروا على السر وقتلوا أسارى وقيل هم قوم أطهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة ومعناه مالكم استغفرت في شأن قوم نافقوا ضاقتا هاروا وتفرقت فيهم فرقتين ومالك لم يمتنعوا القول بكفرهم (واقهرهم أكرههم) أي يردهم في حكم المشركين كما كانوا (يما كسبوا) من ارتدوا عنهم ولو قوم بالمشركين واحتياهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أكرههم في الكفر بأن خذلهم حتى أركسوا فيه لماعلم من مرض قلوبهم (أتريدون أن تهودوا) أن يجعلوا من حجة المهتدين (من أصل الله) من جعله من جلة الضلال وسكن عليه بذلك أو خذله حتى ضل • وقرئوا كرههم وركسوا فيها (فتكونون) عطف على تكفرون ولونصب على جواب التثنية لجواز المعنى ودوا كفرتم فتكونكم معهم شريرا واحد افهامهم عليه من الضلال وأتباع ابن أبيه • فلا تلوهم وإن كانوا حتى يظهروا إيمانهم بحجة حقيقة هي لله ورسوله لا لغرض من أغراض الدنيا مستغفلة ليس بمسألة هابدة ولا تصرب (فان تولوا) عن الايمان المظاهر بالهجرة العيصية المستغفلة لحكمهم حكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحبل والحرم ويأمنونهم بحجة كذبة وان بذلوا لكم الولاية ولا تنصروا فلا تقبلوا منهم (الا الذين يصلون) استثناء من قوله فقتلواهم واقتلواهم ومعنى يصلون الى قوم يفتنونهم وعن أبي عبيدة هومن الانتساب وصلت الى فلان واتصلت به اذا انضمت اليه وقيل ان الانتساب لا أثره في منع القتال فقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه هومن أناسهم • والقوم هم الاسلميون كل منهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بذلك وأدام وقتن وجهه الى مكة هلال بن عير ادخل على أن لا يصنع ولا يعين عليه على أن من وصل الى هلال ولبا اليه فله من الجوار ومثل الذي له هلال وقيل اتقوا من يتوكلون زيد معناه كانوا في الصلح (أوماؤكم) لا يظنون أن يكون معطوفا على صفة قوم كنه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين أو قوم عسكركم عن القتال لا لكم ولا عليكم أو على صلة الذين كنه قبل الا الذين يده لولن بالمعاهدين أو الذين لا يقاتلوكم والوجه المطف على الصلة لقتلهم (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والله أليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) بعد قوله فقتلواهم واقتلواهم حيث وجدتموهم فقرر أن كنههم عن القتال أحد سببي استحقاقهم لتفي الرض منهم وتركه الايقاع • (قال قلت) كل واحد من الاتصاليين له تأثير في حصة الاستثناء واستحقاق إزالة التمرض والاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافرين لان الاتصال بهؤلاء لا يدخل في حكمهم فهو لا يجوز أن يكون المطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم بقرار الحكم اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم ويرجم على منهم (قلت) هو جائز ولكن الاول أطهر وأجوز على أسلوب الكلام وفي قراءة أبي بن كعب بينهم سيئاتي واؤتم حصرت صدورهم بغيره أو وجهه أن يكون جاؤكم بيانا ليدلوا أو بدلا واستثناء أو صفة بعد صفة تقوم • حصرت صدورهم في موضع الحبل باضماعه والذليل عليه قراءة من قرأ حصرة صدورهم وحصرت صدورهم وجهه المبردة صفة أو صوف مخدوف على أوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجأؤكم وهم ثم مدح جأؤهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والمحصر الضيق والقباض (أن يقاتلوكم) عن أن يقاتلوكم أو كراهة أن يقاتلوكم (فان قلت) كيف يجوز أن يسلط الله الكفرة على المؤمنين (قلت) ما كانت مكائدهم الاقتداف الله اربع في قلوبهم ولو شاء لمصلحة أبراهم ابتلاء ونحوه لم يقضه فكانوا منسلطين مقاتلين غير مكافئين فقلت معنى التسلط وقرئ فقتلوكم بالتحضيض والتشديد (فان اعتزلوكم) فلم يتم رضوا لكم (وألقوا اليكم السلم) أي الانقياد والاستسلام وقرئ يسكنون اللام مع فتح السين (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) فها أنت لك في أخذهم وقتلهم (مستحيون آخرت) هم قوم من بني أسد غطفان كانوا آل الله بنه أسلموا لوجهه واليه سائر المسلمين

فأذرجعوا إلى قومهم كفروا ونكسوا وهدوهم (كلاروا إلى الفتنة) كعادهم قومهم إلى قتال المسلمين
 (أركسوا فيها) فلبوا فيها أجمع قلب واشتمه وكثروا شرا فيها من كل عدو (حيث تقتضوهم) حيث تقتضونهم
 (سلطانا صينيا) حجة وأخفة لظهور عدوهم وأكشاف حالهم في الكثرة والقدر واضرارهم بأهل الاسلام
 أو تسلطها على حاشيت أناسكم في قتلهم (وما كان مؤمن) وما سمع ولا استقام ولا قبال بجاهه كقولهم وما كان
 لشي أن يفعل وما يكون لنا أن نعود فيها (أن يقتل مؤمنا) ابتداء فخر قصاص (الخطأ) الأعلى وجه الخطأ
 (فان قلت) ثم انتص بخطأ (قلت) بأنه مقصود له أي ما ينبغي أن يقتله لمصلحة من العلل الأخطأ وحده
 ويجوز أن يكون الجاحني لا يقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ وأن يكون صفة المصدر الأخطأ وحده
 والمعنى أن من شأن المؤمنين أن يقتل عنه وجود قتل المؤمنين ابتداء البتة إلا إذا وجد عنه خطأ من غير قصد
 بأن يرى كذا فيصيب مسلما يرى خصما على أنه كافر فاذاهو ومسلم ه وقرئ خطأ المذو خطا وزن على
 بضعف الحمزة وروى أن عباس بن أبي ربيعة وكان أخا أبي جهل لأمه أسلم وهاجر خوفا من قومه إلى
 المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبضت أمه لثا كل ولا تنسب ولا تؤويها استغنى حتى
 يرجع نجرح أبو جهل ومعه الحرث بن زيد بن أبي نسيعة فأتيا داهوق أطعم فقتل منه أبو جهل في الذروة
 والغارب وقال أليس محمد يهلك على صفة الرحم أنصرف ويرامك وأنت على دينك حتى تزل وذبح معهم ما
 ضما عن المدينة كعادته وجلده كل واحد مائة جلدة فقال الحرث هذا أخي فأن أنت باعنا لله على أن
 وجدناك خاليا أن أقتل وقدمابه على أمه خلفت لا يصل كفافه أو يرتقتقل هجرهم بعد ذلك وأسلم وأسلم
 الحرث وهاجر فقبضه عباس بنظير فباعه لم يشرب بالسلامة فأبى عليه فقتله ثم أخبر بسلامة فأقر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال قتله ولم أشرب بالسلامة فترأت (فضرير رقة) فعله ضرير رقة فبقر الضرير والاعتاق
 والحر واليتيم الكرم لأن الكرم في الأحرار كأن اللوم في السبيد ومنه متاق الحبل ومتاق الطير كرامها
 وحر لوجه أكرم موضع منه وقولهم للشم عبدو فلان عبد العمل أي لشي الفعل والرقة عبارة عن النعمة كما
 عبر عنها بالرق في قولهم فلان عك كذا إذا سمن الرقيق والمراد برقة مؤمنة لرقبة كانت على حكم الاسلام
 عند عامة العلماء وعن الحسن لا تجزئ الرقة قد صلت وصامت ولا تجزئ المنعرة وقاس عليها الشافعي
 كفاة الظهار فاشترط الإيمان وقيل لما أخرج نسما مؤمنة عن جلة الأحبار أنه أن يدخل نضاما لها في
 جلة الأحرار لأن إطلاقها من قيد الرق كحاشتها من قبل أن الرق يمنع من تصرف الأحرار (مسئلة إلى
 أهله) مؤداة إلى الورثة يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين ميراث التركة في كل شيء يقتضي منها
 الذين وتنفذ الوصية وإن لم يبق ولز في لبيت المال لأن المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنوارا من لا وارث له وعن عمر رضي الله عنه أنه قضى بدية المتقول لخاتم امرأته فطلب
 ميراثها من عتقه فقال لا أعلم لك شيئا إلا ما ألهى بالدية الذي يعاونه عنه فقام الضحك من سعيان الكلابي فقال
 كسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر في أن أورت امرأة أشم الضبابي من عتق زوجها أشم فورثها
 عمر وعن ابن مسعود رث كل وارث من الدية غير القاتل وعن شريك لا ينقض من الدية دين ولا تنفذ وصية
 وعن ربيعة الفرقة لأم الجنتين وحدها وذلك خلاف قول الجماعة (فان قلت) على من يجب الرقة بالدية (قلت)
 على القاتل إلا أن الرقة في ماله والدية تصليها عنه العاقلة فان لم تكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن
 في ماله (الآن صدقوا) إذا ان تصدقوا عليه بالدية ومعناه العفو كقوله الآن بصفون وشعروا وأن تصدقوا
 خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقرأ أي الآن تصدقوا (فان قلت) ثم تعلق أن
 يصدقوا وما صلح (قلت) تعلق بملية أو بمسلة كانه قيل وجب عليه الدية أو يسلمها إلا أن يتصدقون عليه
 وعمله النسب على الظرف بتقدير حلف الزمان كقولهم ما جلس مادام زيجا السابح يجوز أن يكون حالا من
 أهله يعني الامتدة قين (من قوم عدوكم) من قوم كفروا أهل حريم ذلك ضو رجل أسلم من قومه الكفار
 وهو بن أظهرهم لم يفرهم فبلى قاتله الكفارة أذنته خطأ وليس على قاتله شيء إلا أنهم كمل

كلاروا إلى الفتنة
 أركسوا فيها فان لم
 يترلو قو يلقوا اليكم
 السلم ويكفوا أيديهم
 نغزوهم واقتلهم
 حيث تقتضوهم
 وأولكم جعلنا لكم
 عليهم سلطانا مينا
 وما كان مؤمن أن يقتل
 مؤمنا الخطأ ومن
 قتل مؤمنا خطأ فضرير
 وقبض مؤمنة ودية
 مسألة إلى أهله الآن
 يصدقوا فان كان من قومه
 عدوكم وهو مؤمن
 فضرير رقة مؤمنة
 الحقيقة إلى الجازوقد
 علمت البائت له على
 هذا المتقد فلا نسيده

وإن كان من قوم يدين

ويدينهم مثلك فدينه

مسئلة إلى الله وقهر

رقبة مؤمنين لم يجد

فيهم شهرين مستأجرين

قوة من الله وكان الله

عليهما حكما ومن يقتل

مؤمنا متعمدا جزاؤه

بجهنم خالد فيها غضب

الله عليه ولعنوا أعداءه

عذابا عظيما يأبى الذين

آمنوا إذا ضربهم في

سبيل الله فتيثوا ولا

تقولوا إن آل أبي بكر

السلام است مؤمنا

تثبتون عرض الحياة

الدنيا ففسد الله مقام

كثيرة كذلك كنتم من

قبيل من الله عليكم

فتبينوا أن الله كان بما

تعملون خبيرا لا يستوي

القاعدون من المؤمنين

خسيرا وأولى الضرر

والمجاهدون في سبيل الله

بأموالهم وأنفسهم

قوله تعالى ومن يقتل

مؤمنا متعمدا جزاؤه

بجهنم خالد فيها غضب

الله عليه ولعنوا أعداءه

عذابا عظيما (قال في

هذه الآية من التهديد

بحار يوم قيل كان الرجل يسلم ثم يأتي قومه وهم مشركون فيقتلوه وهم جيش المسلمين فيقتل فيهم خطأ لانهم
 يظنونهم كافرا منهم (وإن كان من قوم) كفرة لهم ذمة كالشرك الذين عاهدوا المسلمين وأهل الذمة من
 الكتابين حكمه حكم مسلم من مسلمين (فإن لم يجد) رقيب يدين لم يملكوا ولا مات وصل به (إلا يدينه) (صباح
 شهرين متتابعين قوته من الله) قبول من الله ورجة عنه ممن تلب الله عليه إذا قبل قوته بمعنى شرع ذلك قوته
 منه أو فقه من الرقة إلى الصوم قوته منه • هذه الآية فيها من التهديد والإعلاء والإبراق والأرصاد أمر
 عظيم وخطب غليظ ومن تهديد على ابن عباس مملوكي من أن قوته قاتل المؤمنين عهدا غير مقبولة وعن سفيان
 كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا قوته • وذلك محمول منهم على الأقدار بسنة الله في التغليظ والتشديد ولا
 مكل ذنب محمول بالتوبة وانها لم يجر الشرك دليلوا في الحديث نزول الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم
 وفيه لو أن رجلا قتل بالشر أو خروضا بالغير لا شرك في دمه وفيه أن هذا الإنسان بنيان الله مملون
 من هدم بنيانه وفيه من أمان على قتل مؤمن بشرط كذا جاء يوم القيامة مكتوبين عنه أدب من رجة
 الله والجذب من قوم يقرن هذه الآية برون ماهاو يسمون هذه الأحاديث أظفحة وقول ابن عباس
 يتبع التوبة ثم لا تدعهم أشعثين وطول عيبتهم الفارقة واتباعهم هراهم وما يميل بهم منهم أن يطعموا
 في المغر من قاتل المؤمنين بغير قربة أصلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أصنامهم ذكر الله سبحانه وتعالى
 التوبة في قتل الخطأ المأسي بقوم من نوع تفرط فيما يصيب من الاحتياط والتقص • وحسن للاطلاع وأي
 حسم ولكن لحياة بل ننادي (فإن قلت) هل قري دليل على خلوه من يدين من أهل الكثرة (قلت) ما بين
 الدليل وهو تناول قوته ومن يقتل أي قاتل كان من مسلم أو كافر نائب أو غير نائب إلا أن النائب أنوجه
 الدليل من ادعي أخرج المسلم غير الثالث فليات بدليل • ثلثة (فتبينوا) وقري فتبينوا وها من التغليظ يعني
 الاستعمال أي المطلبوا بيان الأمر وتبانه ولا تتو كوا فيه من غير رؤية • وقري السلم والسلام وها
 الاستسلام وقيل السلام وقيل التسليم الذي هو نية أهل الإسلام (الست مؤمنا) وقري • وتنازع الميم
 من آمنه أي لا تؤمنك وأصله أن مرداس بن عتيك جلدان أهل فلك أسلم ولمسلم من قومه فيه فزتهم
 سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليها غالب بن فضالة الليثي فمر واو في مرداس لنته بسلامه فلما
 رأى أن قيل أنما غنم إلى عاقولس الجبل وصعد فلما لاحقوا وكبروا وكبروا وقال لاه الله الله محمد رسول الله
 السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد وأساق غنم فأخبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد وجد أشديا
 وقال قتلوه أرادة ما معه ثم قرأ الآية على أسامة فقتل يارسول الله استغفر في قال فكيف بلالة الله الله قال
 أسامة غارل لا يبعدها حتى ودعت إن لم يكن أصلت الاومئذ ثم استغفر في وقال أعترق رقية (تبتغون عرض
 الحوة الدنيا) تطالبون الغنمة التي هي حطام سرع النفاذ فهو الذي يدعوكم إلى ترك التبت وقفة الجث
 عن حال من تقتلوه ففسد الله مقام كثيرة فيفسدكموها تنسبك عن قتل رجل يظهر الإسلام يشوقه
 من الترضيه لا تأخذوا ما له (كذلك كنتم من قبل) أول ما دخلتم في الإسلام سمعتم من أفواهكم كلمة
 الشهادة فصنفت دماؤكم وأموالكم من غير انتظار الإطلاع على موافاة قلوبكم لا تستنك (فإن الله عليكم
 بالاستقامة والشهارة بالإيمان والتقدمون صرتم أعلاما عليكم أن تفعلوا بالله الخيل في الإسلام قاتل بكر
 وأن تفتروا ناطح الإسلام في المكافة ولا تقولوا إن تهليل هذا لا يصدق النية فتقبلوه سلف
 إلى استباحة دمه وماله وقدره مما والله وقوله (فتبينوا) تنكر بالمرابن الذين كذبوا على الله أن الله كان بما
 تعملون خبيرا) فلا تفتقروا في القتل وكو برحمتي رزن محالين في ذلك (غير أول الضرر) قري المحركات
 الثلاث فالمرصة للقاعدون والنصب استئناهم أو أحوالهم وبالمرصة للؤمنين والضرر للرض أو
 الصاهة من حي أو عرج أو زمارة أو ضوها وعن زيد بن ثابت كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتبينت السكينة فوقت نخذه على نخذي حتى خشيت أن رضاهم سرى عنه فقالا كتب فكشمت في
 كنف لابس نوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن أم مكتوم وكان على يارسول الله تكويف

وإن لم يبق في الشبهة أمره إلى الله أن شاء أخذه وإن شافعه وقدمه الكلام على الآية وبالله المهد من قدم وأمانه أهل السنة

من لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغلبته السكنة كذلك ثم قال ارباب بدققرأت لاستوى القاعدون
 من المؤمنين فقال غيراوى الضر قال زيدا انما الموحدة هانما لمحقوا الذي نفسي بيده لكانى انظر الى
 ملحقه عند صدق الكسف وعن ابن عباس لا يستوى القاعدون من يدو وانما الجاهدون اليها عن مقاتل الى
 نبيروك (فان قلت) معلوم ان القاعد ينصرفون والجهاد لا يستوى بان فاقا فاذنى الاستواء (قلت) معناه
 الاذ كل جانبين مامن التفاوت العظيم واليون البعيدا فاقا فاقو يترفع بنفسه عن الخطا ط منانه فتميز
 الجهاد ويرغب في موافق طبعه وهوى يستوى الذين يعلون والذين لا يعلون او يبدى الصريك من
 حجة الماهل وانتهى اليه الى التمل ولينفض بنفسه عن صفه الجمل الى شرف العلم (فضل الله المجاهدين)
 حجة موهبة لاني من استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل لهم لا يستوىون ما يجب بذلك والمنى على
 القاعد من غيراوى الضر ليكون الجلة سائلا لجملة الاولى التخصيف لهذا الوصف (وكلا) وكل فريق من
 القاعدين والمجاهدين (وعلى الله الحسنى) اى اللزوا بقا الحسنى وهى الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على
 ا قاعد من درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد خفتم بالمدنية اقواما سارتم مسيرا ولا قطعتم وادابا الا كانوا
 معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جويهم وكانت اقتد بهم هوى الى الجهاد بهم ما عندهم من السعير من
 ضرر او غيره (فان قلت) قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم (قلت) اما المفضلون
 درجة واحدة فهم الذين فصولا عن القاعد الاخرى واما المفضلون درجات فالذين فصولا عن القاعد
 الذين آذ لهم في القضا كضمانهم لان الفز وفرض كرامة (فان قلت) لم يرد درجة واما درجات
 (قلت) نصب قوله درجة لوقوعها موقعا مرة من التفضيل كانه قيل فلهما تفضيلة واحدة وتظهره قولك
 ضربه موطأ بضم ضربه واما الجوا فلهما تفضيل لانه فى معنى اجرهم اجر او درجات ومغفرة ودرجة
 بدل من اجر او يجوز ان ينصب درجات نصب درجة كما تقول ضربه اسوأ طابعتى ضربه كانه قيل وفضله
 تفضيلات ونصب اجر اعظم على انه مال عن النكرة التى هى درجات مقدمة عليها وانصب مغفرة ودرجة
 باضمار فلهما معنى وغفر لهم ورحمهم مغفرة ودرجة (توفاهم) يجوز ان يكون ماضيا كقرائة من قرأ توفهم
 ومضارعا بمعنى توفاهم كقرائة من قرأ توفاهم على مضارع فبمعنى ان الله يوفى بالملائكة انفسهم
 فتوفاهم اى يحكمهم من استقامت افسس توفاهم (طاللى انفسهم) فى حال فطهم انفسهم (قال) قال الملائكة
 لتتوفى (فيم كنتم) فى اى شئ كنتم من امر دينكم وهم ناس من أهل مكة اسلموا لجهاد با وحين كانت
 البصرة فرضة (فان قلت) كيف صغر وقوع قوله كنا مستضعفين فى الارض) جوابا عن قولهم فيم كنتم وكان
 حق الجواب ان يقول كذا اولم تكفى شئ (قلت) معنى فيم كنتم الدويخ بانهم لم يكونوا فى شئ من
 الذين صحت قدر اوى على المهاجرة ولهم اجر واقبالا وسكنا مستضعفين اعتذارا عما يؤجر اياه واعتلالا
 بالاستضعاف وانهم لم يتكفوا من البصرة حتى يكونوا فى شئ فكسبتهم الملائكة بقولهم (الم يكن ارض الله
 واسمة قتيار وافيها) ارادوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التى لا تختمون فيها من
 اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل المهاجرين الى ارض الحبشة وهذا دليل
 على ان الرجل اذا كان فى بلدا لا تكن فيه من اكامة امر دينه كما يجب لبعض الاسباب والعوائق عن اقامة
 الذين لا تنصروا وعلما انه غير بلده اقوم بحق اقوامهم على العادة مقت عليه المهاجرة وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم من فردينه من ارض الى ارض وان كان شر من الارض استوحش له الجنة وكان رفيق ابيه
 ابراهيم ربه محمد عليهما الصلاة والسلام اللهم ان كنت تعلم ان هريقك لم تكن الا لفرار يدينى فاجعلها
 سببا فى عاقبة الخير ودرك المرجو من فضلك والمنى من رحلتك وصل جوارىك بمكوفى عند بيتك بجوارك
 فى ذاك رحلتك واسع العفرة ثم استنى من أهل الوعد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج
 ففقرهم وعجزهم ولا معرفة لهم بالسالك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بهذ الآية الى
 مسلى مكة فله جنس بنى ضرة أو ضرة بن جندب بن ليهه الجوفى فالى سبت من المستضعفين واني

باء والهم وانضمهم
 على القاعد من درجة
 وكلا وعد الله الحسنى
 وفضل الله المجاهدين
 على القاعد من اجرا
 متعلجا درجات منه
 ومغفرة ورحمة وكان
 الله غفورا رحاما ان
 الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى انفسهم قالوا
 ثم قالوا كذا مستضعفين
 فى الارض قال الم يكن
 من الله واسعة قتيار
 فها قالوا لك ما واهم
 جهنم رسالت مصبرا
 الا الله مستضعفين من
 الرجال والنساء والولدان
 الى الاشعبة فذلك
 لا ينصبرهم لانهم انما
 فطروا على لطف
 اكرم الاكرم من وارحم
 الاحد من يقضوا من
 رحمة الله انه لا يخطئ
 من درجة الله الا القوم
 الظالمون وقوله تعالى
 ان الذين توفاهم الملائكة
 ظالمى انفسهم الى قوله
 الا المستضعفين من
 الرجال والنساء والولدان
 لا يستطيعون حيلة
 ولا يهتدون سبيلا
 فها واثك على الله ان
 يعفو عنهم وكان الله غفورا
 غفورا (قال الاستثناء
 من التوعد بن فى قوله
 اولئك ما واهم جهنم
 وساءت مصبرا الخ)
 قال اجد قوله ان

المراهقين من ولدان يكملون الحاقا بالبين من دوقبوه عليه الصلاة والسلام مع التمن عن ثلاثين المهي حتى يحتمل لاهدى

لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فانك عسى الله ان يغيثهم انهم لمكان الله فاعوذوا (٢٨٣) ومن يهاون في سبيل الله يفتني

الارض من امرها كثر
وصمة ومن يفرج من
يسته مهاجرا الى الله
ورسوله فبدر ك
الموت قد وقع امره على
الله وكان الله قد وعد
وحيدا واذا حضر يفتني
الارض فليس عليك
جناح ان تقصر وامن
الصلاة

جعل البلوغ نفسه
مناحا للتكليف وهذا
مذهب الجماهير ولم
يلقأ خلافه وقال
المتشركي اراد الحدوث
المهدد بالصبي وان افوا
تعمته لهم بالاسم
السالف لقرب بعدهم
به كما قال آتوا اليه
اسوالهم فسمعهم
تأني ونيلوا اذا
لا تدعوا والهم حتى
يدلوا لانهم قد شؤعه
بالتيه والتمس بغير
دفع الاحوال لهم اذا
رشدوا وان قرب
عدهم بالتيه حتى انهم
لا تتركهم بالتيه
ولا يحاطوا ولو قال
المتشركي في الولدان
كذلك لكان دولا
سددوا والله اعلم
قوله تعالى ومن يفرج
من يسته مهاجرا الى
الله رسوله فبدر ك
الموت قد وقع امره
على الله (قال قرني

لا تهدي الطريق والله لا يثبت القليل بمكة فلهو على سر رمته نحوها الى المدينة وكان شفا كبيرا لما
بالتيم (فان قلت) كيف ادخل الولدان في حجة المستثنين من اهل الوعد فكأنهم كانوا يستحقون الوعد
مع الرجال والنساء استطاعوا جعله واهتدوا سبيلا (قلت) الرجال والنساء قد يكونون مستطيعين مهتدين
وقد لا يكونون كذلك واما الولدان فلا يكونون الا عاجزين عن ذلك فلا توجه عليهم وعيد لا ينسب نحو
الرجال والنساء من جهة اهل الوعد لانهم لو كنهم عاجزين فاذا كان العجز متفككا في الولدان لا يفتكون
عنه كانوا عاجزين من جهتهم ضرورة هذا الذي يدل الولدان الاطفال ويجوز ان يراد لاهوتهم منهم الذين
عقلوا ما يقبل الرجال والنساء فليحقوا بهم في التكليفون اريد بهم المصدقون الاماء بالمعقول فلا سؤال
(فان قلت) الجملة التي هي (لا يستطيعون) ما موقعها (قلت) هي صفة للمستثنين والرجال والنساء
والولدان وانما جاز ذلك والجل تكررت لان الموصوف وان كان فيه حرف التمرش فليس لشيء بعينه كقوله
• ولقد امر على القمير بنفي • (فان قلت) لم قيل (عسى الله ان يغيثهم) بكلامه الاطماع (قلت)
للدلالة على ان ترك العبرة امر مضيق لا توسعة فيه حتى ان الخطر اليان الاضطرار من حقه ان يقول
عسى الله ان يغيثهم فكيف يغيثهم (مرامح) مهاجرا وطريقا براهم بسدوك قومه اي يفرقهم على ريق
انفسهم والزم هذا والمران واسمه لصوق الانف بالارغام وهو التريبة لراغمت الرجل اذا فرقت
وهو يكره مفارقتك لطفه بذلك قال النافذة المجددي

كطود لا يذاري كاته • عزز المرامح والمذهب

وقرني مرما • قرني ثم يدرك الموت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهله
كانه اراد ان يرفع عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله • من عززي سبني لم اضريه • وقرني يدرك
بالنصب على افعال ان كقوله • واخبر بالجزالة فاستريحا (قد وقع امره على الله) قد وجب جوابه
عليه حقيقة الجواب الواقع والسقوط فاذا وجبت جنوبه او وجبت التمس سقط فصيله ليقضي قد
علم الله كيف يبيته وذلك واجب عليه وروي في قصة عذيب بن حمزة انه لما ادرك الموت اخذ يصفق بيديه
على شعايه ثم قال لهم هذه رسولا كما يبعث على ما يابده عليه رسولا فكانت جديا فبلغ خبره
احصا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تو في المدينة لكن اتهم ابرار قال المنكرون وهم يصنعون
ما ادرك هذا ما طلب وتزلزل وقالوا كل هجرة لفرض ديني من طلب علم اوج اوجها دافرا الى بلد زداد
فيه طاعة او قناعة وزهد في الدنيا وابتناء رزق طيب في هجرة الى الله ورسوله وان ادرك الموت في طريقه
فاجره واقع على الله • الضرب في الارض هو السفر وادى مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند احدى حنيقة
مسيرة ثلاثة ايام وليا الهن سيرا لابل ومنى الاقدام على قصد ولا اعتبار بابطاء الضارب واسرعه بلواسر
• مرة ثلاثة ايام لو لم يبق في يوم قصره لوسر مسيرة يوم في ثلاثة ايام لم يقصر عند النسيان اذ في مدة السفر
اربعة ردم مسيرة يومين وقوله (فليس عليك جناح ان تقصر وامن الصلاة) ظاهره التضييق بالقصر
والانعام وان الانعام افضل والى التضييق المضاف وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في السفر
وعن عائشة رضي الله عنها انها عثرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة
قلب يارسول الله بالي انت واني قصرت وتعمت وصعبت واظطرت فقال احسنت يا عائشة وما عاب على وكان
عمران رضي الله عنه يتر وقصر وعند احدى حنيقة روجه الله القصر في السفر زعة غير رخصة لا يجوز غيره
وعن عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان فقام غير قصر في لسان نبيك وعن عائشة رضي الله عنها انزل
ما فرضت الصلاة فرض ركعتين ركعتين فاقرنت في السفر زيدا في الحضر (فان قلت) لما صنع قوله
فليس عليك جناح ان تقصروا (قلت) كلهم الفوا الانعام فكانوا مطمئنة لان ينظر بياهم ان عليهم نقصا
في القصر فتنى عنهم الجناح لتطيب انفسهم ما قصر ويطمئنتوا اليه وقرني تقصروا من اقصر وجاتي
الحديث اقصا لراغبة حتى تقصر هلقرا اخر تقصر وبالشدية والتصر ثابت بنس الكتاب في مل

يدرك برفع المكاني على انه خبر مبتدأ محذوف (الح) ظاهرا لاجد توجيه الرفع

الصلاة) فإذا صلبيت في حال الخوف والقتال (فأذكر الله) فملاوها (قياماً) مسابحين ومرة أربعين (وقعدوا)
 جانين على الركب مما بين (وعلى جنوبكم) مثنى بـ (للمبرح) (فإذا طمأننتم) حين تضع الحرب أوزارها (ومنتم)
 إذا قيعوا الصلاة) فاقضوا ما صلبيت في تلك الأحوال (حتى هي أحوال القلق ولا ترجح) (إن الصلاة كانت على
 المؤمنين كتاباً موقوتاً) محسبوا بآيات الله لا يبيعوا أنفسهم بأجر من أوتوا حتى على أي حال كنتم خوف أو أمن وهذا
 ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله في إيجاب الصلاة على المأرب في حال المسافة والمشي والاضطراب في
 الحركة إذا حضر وقتها إذا طار فله القضاء وأما عندنا في حنفية رحمه الله فهو معصون في تركها إلى
 أن يعظم، وقيل معناه فإذا قضيت صلاة الخوف فادعوا ذكر الله، لأن من يصلي فيه مصيب داعين بالتصريح
 والتأنييد كافة أحوالكم من قيام وقعود واضطباع لأن ما كنتم فيه من خوف وحرب جدير بذكر الله
 ودعائه والجليل إليه فإذا طمأننتم فإذا قيعوا الصلاة فاقوها (ولا تمنوا) ولا تفضوا ولا تتوانوا (في)
 ابتغاء القوم) في طلب الكفار بالقتال والتمريض بهم ثم الزمهم الحق بقوله (إن تكونوا تأنون) أي ليس
 ما تكابدون من المأرب والمبرح والقتل مختصاً بكم إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم معهم كما يصيبكم ثم انهم
 يصبرون عليه ويتصبرون على ما لا يصبرون ومثل صبرهم معكم أنكم أولي منهم بالصبر لأنكم (ترجون من الله
 ما لا يرجون من الله) أي رديكم على أثر الأديان ومن الثواب العظيم في الآخرة هـ (وقرأ الأمر) أن تكونوا
 تأنون بفتح الحزنة يعني ولا تمنوا لأن تكونوا تأنون وتأنون هـ (وتأنون) أي تأنون بالأن تأنون وتأنون
 يكونون كما يكونون وروى أن هذا في بدر الفري كان بهم جراح فتواكلوا (وكان الله عليهم حكماً) لا يكلمكم
 شيئاً ولا يأمركم ولا ينهكم إلا ما هو عليه مما يصطحكم هـ (روى أن طعمة بن أريق أحد بني ظفر من درهمان
 جازله اسمه قتادة بن النعمان في جراب قد في ليل الفري بنشر من غرقه وخباها عن زيد بن السمين رجل
 من اليهود فاقبست الفري عند طعمة فلم توجد حذو خلف ما حذوها له بها عن فقره وأتبعوا أثر الفري
 حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأشذوه فقال ذهبا إلى طعمة فمقش هذه ناس من اليهود قتلت بنو ظفر
 فطافوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يبعأ لعن صاحبهم وقالوا لم تفعل هذا فأنقض
 وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل وأن يعاقب اليهودي وقيل هم أن يقطع
 قنزات وروى أن طعمة هرب إلى مكة أرتو قنق حائط مكة ليسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله (عما)
 أراك الله) بما عرفك وأوحى به إليك وعن عمر رضي الله عنه لا يقول أحدكم قضيت بما أرى الله فإن الله
 لم يعجل ذلك إلا نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن اجتهدوا به لأن الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان معيلاً لأن كان به إياه وهو من الظن والتكلف (ولا تكن الثانيين نصيباً) ولا تكن
 لأجل الثانيين تخاصم البراءة يعني أن تضام اليهود لأجل بني ظفر (واستغفروا) عما عمت به من
 عتاب اليهودي (يشتنون أنفسهم) يمتنعون باللعنة كقوله علم الله أنكم كنتم تشتنون أنفسكم
 جعلت معصية المعصاة عتابة منكم لا تقسمهم كما جعلت ظلمة الهالان الفري رابع البهم (فان قلت)
 لم يقبل الثانيين يشتنون أنفسهم وكان السارق طعمة وحده (قلت) لو جبن أحد هالان بني
 ظفر شربوا له بالبراءة وتصوره فكافوا ثم كلفه في الأثم الثاني أنه جمع ليتناول طعمة وكل من خان خاتمة
 فلا تضام لظن فقط ولا تعادل عنه (ما قلت) لم قبل (نحو أنائما) على المبالغة (قلت) كان الله ما من
 طعمة بالافراط في الخيانة وركوب المآثم ومن كانت تلك نائمة أمره لم يشك في حاله وقيل إذا عسرت
 من رجل على سنة فاعلم أن لها أخوات وعن عمر رضي الله عنه أنه أمر بقطع يد سارق فجاءت أمه تبكي
 وتقول هذه أول سرقه سرقتها فاعف عنه فقال كذبت أن الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة (يستخفون)
 يستترون (من الناس) حياء منهم وخوفاً من ضررهم (ولا يستخفون من الله) ولا يستخفون منه (وهو)
 معهم وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خافس سرهم وكفى بهذه الآية ناعية على الناس ما هم فيه من
 قلة الحياء والخشية من ربهم مع علمهم أن كانوا مؤمنين بأنهم في حضرة لا سر ولا غفلة ولا غيبة وليس إلا

الصلاة فذكر الله
 قياماً وقعدوا وعلى
 جنوبكم حكم فذا
 طمأننتم فاقبصوا
 الصلاة إن الصلاة
 كانت على المؤمنين كتاباً
 موقوتاً ولا تمنوا في
 ابتغاء القوم أن تكونوا
 تأنون فأنهم يأنون كما
 تأنون وترجون من
 الله ما لا يرجون وكان
 الله عليهم حكماً لا تأنوا
 الملك الكلب الحديق
 لشك بين الناس عا
 أراك الله ولا تكن
 الثانيين غمهم واستغفروا
 الله أن الله كن غفورا
 رحماً ولا تعادل عن
 الذين يشتنون أنفسهم
 أن الله لا يصيب من كان
 خوقاً أن الله لا يستغفرون
 من الناس ولا يستغفرون
 من الله وهو معهم

الكشف المبرح والافضاح (بيوتون) يدرون ويزورون وأصله أن يكون الليل (مالا يرضى من أقول) وهو تبديل طعمة أن يرى المذبح في دار زبدية سرقة دون عطف برأيه (فان قلت) كيف سمي التذبير قولا وانما هو مسمى في النفس (قلت) لما حدث بذلك نفسه سمي قولا لئلا يجهل ويجوز أن يراد أقول الخلف الكاذب الذي خلفه بعد أن بيته وتوربكه الذنب على اليهودي (هاتين قولاه) هاتين أنفسه في أنت وأولاه وهما مبتدأ وخبر و (جادلت) جلة مبنية لوقوفه ولا يندبر ما تقول لبعض الانبياء أنت حاتم تهود بمالك وتؤثر على نفسك ويجوز أن يكون أولاه اسم موصول يعني الذين يوادته صلته والمسمى هبوا أنكم خاصهم من طعمة مرفوعة في الدنيا فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بمذابه • وقرا عبد الله عنه أي عن طعمة (وكذا) ما نقلوا عنه يا عمر يا من الله ورائته امه (ومن يعمل سوا) قبضاه تديا يسوع به غيره كاتل طعمة بقتاده واليهودي (أو يظلم نفسه) بما يخص به كاتل طعمة على الاستغفار والنو بتلزمه الحق مع العلم بما يكون منه أو قومه لما فرط منهم من نصرتهم والذنب عنه (فانما يكسبه على نفسه) أي لا يتبداه ضرره في غيره فيبقى على نفسه من كسب السوء (خطيئة صغيرة) (أو انما) أو كبيرة (ثم ربه برثا) كاري طعمة زيدا (فقد احفل حسانا وشما) لانه يكسب الائتم أو يرى البري مما بهت فهو جامع بين الامرين • وقرا مة الذين جبل رضى الله عنه ومن يكسب بكسر الكلف والسين المستددة وأصله يكتب (ولولا فضل الله لصلبوا رجته) أي عصيته ولطافه وألوحى اليك من الاطلاع على برهم (اهم طائفة منهم) من نى ظفر (أن يضلوا) من القضاء بالحق وتوخى طريق العدل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم وقد روى أن تأسلمهم كواذب لمون كذا المقصة (وما به الا أنفسهم) لاذ وباه عليهم (وما يضرونك من شيء) لانك انما علمت بظاهر الحال وما كان يضرب ساكنا الحقيقة على خلاف ذلك (وعلمك ما لم يكن تعلم) من خفيات الامور وعبائر القلوب ومن أمور الدين والشرائع ويجوز أن يراد بالاطماعة ينو ظفر رجع الضعيف منهم الى الناس وقيل الاكاذب في المناققين (لاخبرني كثير من تجواهرهم) من تناسل الناس (الامن امر بصدقة) الانصوى من امر على أنه مجرور زيد من كثير ما تقول لاخبرني قيامهم الا قيام بدو يجوز أن يكون منصوبا على الانقطاع يعني ولكن من امر بصدقة في نجواه الخبر • وقيل المعروف القرض وقيل ائانة للملوف وقيل هو عام في جليل ويجوز أن يراد بالصدقة الواجب والمعروف ما به صدق به في سبيل التطوع وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لاه الاماكان من امر بمعرف أو نهي عن منكر أو ذكر الله ومع سفيان رجلا يقول ما أشده الحديث فقال ألم نسمع الله يقول لا خير في منكر كثير من تجواهرهم فهو هذا بمنته أو ما به صدقة بقوله والمصراب الانسان في خير فهو هذا بمنته • وشرط في استيجاب الاجر المطلق أن ينوي فاعله أجر بمجادة الله والقرب به اليه وأن يشترط به وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات (فان قلت) كيف قال الامن امر ثم قال (ومن يفعل ذلك) (قلت) قد ذكر الامر بان المراد به على فاعله لاه اذا دخل الامر به في فاعله لغيره كان الفاعل فهدم ادخل ثم قال ومن يفعل ذلك ذكر الفاعل وقرب به عبد الجار العظم ويجوز أن يراد من امر بذلك فصرح الامر بالعمل كايامه عن سائر الافعال • وقري بئوته بالياء (ويبيع غير سبيل المؤمنين) وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي القيم وهو دليل على ان الاجماع بمجة لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل اجتمع بين اتباعه من غير المؤمنين وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل جزاء الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كالألة الرسول عليه الصلاة والسلام (قوله ما تولى) فيجعله وبالما تولى من الضلال بان تحذره وتخلي يمينه من ما اختاره (ونصه جهنم) وقري ونصه بفتح التون من صلاة وقيل هي في طعمة ولدتاد وتروجه الى مكة (ان الله لا يفرغ أن يشرك به) تكرر لانه أكد وقيل كرر اعص طعمة وروى أنه مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سمع منهم في الذنوب الا اني لم أشرك بالله شيئا من ذنوبهم وآمنت به ولم أخخذ من دونه ولما لم أوقع المعاصي

على قول مالا يرضى
في القول وكان الله تعالى
مهلون محطاهاتكم
هو لاه جادتم منهم
في الحياة الدنيا فتن
يبدل الله عنهم يوم
القيامة أم من يكون
علمه وكبلا ومن يعمل
سوا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجده الله
فقورار حيا ومن
يكسب انما لكسبه
على نفسه وكان الله عليه
حكما ومن يكسب
خطيئة أو شتم يرميه
برثا فقد احفل جهنما
وتخادينا ولولا فضل الله
عليك ورجته لومت
طائفة منهم أن يضلوا
وما به الا أنفسهم
وما يضرونك من شيء
وأمر الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك لم
تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما لاخير
في كثير من تجواهرهم
من امر بصدقة
أو معروف أو اصلاح
دين الناس ومن يفعل
ذلك ابتاه مرضاة الله
فقد وف بئوته اجرا
عظيما ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين
له الهى ويتبع غير
سبيل المؤمنين فله
ما تولى ونصه جهنم
وساعت مصيرا أر الله
لا يفرغ أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك ان
يشاء ومن يشرك بالله
فقد ضل ضللا بعيدا
ان دعوتهم من دونه

قوله تعالى وان دعون الاشياء لعبد الله فهو من لا يتخذ من عباده كنعمة مشروضا ولا عليهم ولا منيهم الاية (الاماني الباطلة الخ) قال اجد هو ترضى بآهل السنة الذين يعتقدون ان اللوح هذا لكاتب غير الدائب امره رجاء الى الله تعالى عنه موكول المشيئة ايضا لا بدقا بقوله في الاية المشترقة في هذا ان الله لا يضر ان يشركه وهو يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان هذه الاية تكررت في هذه السورة مرتين على ان في تحشيره وهو مع ذلك يشامخها (٣٨٧) ويعمل الضيقة المتفاد منها

الا اننا وان يدعون
اشيئانا من عبادة الله
وقال لا يتخذ من
عبادك نعمة مشروضا
ولا عليهم ولا منيهم
ولا امرهم فليست
اذان الانصاف ولا امرهم
فليست خلق الله من
يقض الشيطان وله ام
دون الله فقد خسر
خسرانا مبينا بعدهم
ونعيم وما يسددهم
الشيطان الاغورا
اولئك ما واهم جهنم
لا يبدون عذابها
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سنغفرهم
جنايتهم من تحتها
الامر ان خلاه فيها ابدا
وعدا الله شقاوم من اصدق
من الله فضلا ليس
بأمانيك ولا امانى اهل
الكتاب من يعمل سوءا
يبيزه ولا ينجيه من
دون الله وليا ولا نصيرا
ومن يعمل من
الصالحات من ذكر
اوتى وهو مؤمن
فاولئك ينشئون الجنة
ولا يظنون تقيرا ومن
احسن ديننا

جاء على الله ولا مكارة وما هو متطرف عن اتي اعجز الله بها وانى لادم نائب مستغفر فارتى حالى عند الله فقلت وهذا الحديث ينصرف من فسر من يشاء له نائب من ذنبه (الانانيات) هي المذرت والذنى ومناة وعن الحسن ليكن حتى من اداء العرب الاولهم صنم يصيدونه يسمونه اتي حتى فلان وقيل كانوا يعبدون في اصنامهم هن بنات القبول المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وقرئ انا لاجم ايتى اوتات ووثنا وانا بالضعيف والتعجيل جمع ونون تقول احدوا احدوا فقلوا الفاعلوا جوه في وجوده وفراة عائشة رضى الله عنها وانا (ولن يدعون) وان يعبدون بمادة الاصنام (الاشيئانا) انهم الذين اغرهم على عبادة ما فاعلوا جعلت طاعتهم عبادة (لعمري الله وقال لا يتخذ) مستثنى عن شيطان امره بيا بما بين الله ولعمري هذا القول الشنيع (انه يفسر فرضا) مقلودا واذا يفسر فرضا لنفسه من قولهم فرضه في المظنون فرض الجندريه قال الحسن من كل امة تسمة امة وتسمة الى النار ولا منيهم (الاماني الباطلة من طول الامور بلوغ الامال ووجه الله للمعصمين بتقويته والبر من الذي يمدحهم بالشفاعة وضو ذلك وتبنيهم الا ان فعلهم بالعبادة كانوا يشقون اذن الدافعة ذابلت خسة اطمن وجاء الخامس ذكر احوالهم على انهم لا تتعاطى لوت يبرهم خلق الله في دين الحافوا واعاوه عن الزكوب وقيل انهم وهو في قول عامة العلماء لمباح في الهائم واما في ادم فخطو وعنده اى خيفة بكرة شره الغنسيان واصحابهم واستخدمهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم وقيل فطرة الله التي هي دين الاسلام وقيل الحسن انهم كانوا يقولون انهم انفسهم لا كتب عكرمة هود بن الله عن ابن مسعود هو لقوم وعنه لمن الله الواسع والخصائص والستون تحت المبررات خلق الله وقيل الفشت (وعدا الله حقا) معصرون الا دل مؤكلفه والى مؤكلفه (ومن اصدق من الله قولا) تؤكد ثالث بليغ فان قلت ما فائدة هذه التوكيدات قلت لمعارضة مواعيد الشيطان الكاذبة واما انه الباطلة لقترانه وعدا الله اصدق اولياته ترغيب العباد في ابتار ما يستحقونه بتميز وعدا الله على ما يتبرعون في عاقبة خصص اختلاف مواعيد الشيطان في (ليس) ضمير وعدا الله اى ليس بذل ما وعد الله من الثواب (بأمانيك ولا) (اماني اهل الكتاب) والخطاب للمسلمين لانه لا يخفى وعدا الله الامن آمن به وكذلك ذكر اهل الكتاب معهم لما ركنهم لهم في الاجاب وعدا الله وعن مسروق السدي هي في المسلمين وعن الحسن ليس الاعيان بائني ولكن ما وقر في القلب وعدا الله العمل ان قوما هم مأمون في المغفرة حتى ترجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا يحسن الظن بالله وكذا قالوا احسنوا لظن بالله لاحسنوا العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب انفسهم وقال اهل الكتاب ينابيل نبيك وكذا ينابيل كبرك وقال المسلمون من اولى منك ديننا فاما النبيين كذا ينابيل على الكعب التي كانت قبله فقلت ويحتمل ان يكون الخطاب للفرسين لقولهم ان تكن الامم كما يزعم هؤلاء المسلمون خير منهم واما حسن حاله لا تزين ما لا والى في ممدد الفسنى وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحداؤه لن نغسل النار الا بامامه وروى عنه محمد بن كذا اهل الشرك قبله وعن مجاهد ان اهل الكتاب ينظرون اهل الشرك بقوله (من يعمل سوءا يجزيه) وقوله (ومن يعمل من الصالحات) يمدد كثر في اهل الكتاب نحو من قوله بل من كعب سخطوا حاطته خطيئته وقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) عقب قوله وقالوا الى عسنا للبر لا اباما معدودة واذ ابطل الله الاماني واثبت ان الامر كله هو عبود العمل وان من اصل عمله فهو الفان ومن اساء

جدة الاماني الش طاعة نود بالله من ارسل الرمن في اتباع الهوى وكذلك ايضا عرض بآهل النفاق اعتقادهم صدق الوعد الصادق بالشفاعة لمجدد وعدة ذلك ايضا امنية شيطانية وما ارى من مجد الشفاعة ينالها لافان ولا قوة الا بالله تدرك هذا الفصل فلا يامن يده عاقب الا بآمن مكر الله القوم للغار منون

فقد علم على من يعمل من الصالحات من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظنون فيها (قال) إن قلت كيف خص
المسلمون بأنهم لا يظنون وفيهم من ظلمهم في ذلك قلت فيه وجهان أحدهما أن يسكنون الرابح في ولا يظنون لعمل السوء وعمل
الباين جميعا والثاني أن يكون (٢٨٨) ذكره عند أحد الفريقين الأعلى ذكره عند الآخر لأن كلا الفريقين يجوزون بأعمالهم

فلهذه هو المصالحات بين الأمرين ووضع وجب قطع الأمان وحسم المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه
نصص لآدمية الآذان ولا تلتقي إليه الأذهان (فان قلت) ما الفرق بين من الأولى والثانية (قلت) الأولى
للتبسيط أراد ومن يعمل بعض الصالحات لأن كلا لا يتكبر من عمل كل الصالحات لا يستغنى عن الآخر
وأنما يعمل منها ما هو تنكب فيه وفي سعة وكثرة مكافئ عليه ولا جوار ولا زكاة وتسقط عنه الصلاة في
بعض الأحوال والثانية لتعيين الإهمال في من يعمل (فان قلت) كيف خص الصالحون بأنهم لا يظنون
وغيرهم مثلهم في ذلك (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يكون الرابح في ولا يظنون لعمل السوء وعمل
الصالحات جميعا والثاني أن يكون ذكره عند أحد الفريقين الأعلى ذكره عند الآخر لأن كلا الفريقين
يجوزون بأعمالهم لا تتفاوت بينهم ولا ظلم الله أن يزداد في عقابه وأرحم الراحمين معلوم أنه لا يزيد في قسب
الجرم فكان ذكره مستغنى عنه وأما حسن فله ثواب وتوابع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب جاز
أن ينقص من الفضل لا تليس بواجب فكان في الظالم دالة على أنه لا يقع نقصان في الفضل (أسلم وجهه الله)
أخلص نفسه لله وجعلها سلة لا تعرف لها رب ولا مبدوء سواه (وهو محسن) وهو عامل الحسنات تارة
للسبب (حينما) حال من التسبب أو من إراهم كقوله بل ملة إراهم حينما ما كان من المشركين وهو
الذي تحنف أي على الدين كله أي الدين الإسلام (واقض الله إراهم خيالا) مجاز عن اصطفاؤه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو الذي يخالف أي يوافق في خلاف
أو يسار في طريق من الخلق وهو الطريق في الرمل أو بسد خلك كانه سد خله أو بداخل خلال
من أزاك ويحك (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) هي في اعتراضه لا محل لها من الإعراب كصو
ما يصح في الشعر من قولهم والحوادث فأنزلناها كيد وجوب اتباع ملته لأن من يلزم من الزاني عند الله
أن اتخذه خيلا كان جديرا بأن تتبع ملته وطريقته ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى
وقيل إن إراهم عليه السلام بعث إلى خليله بمصر في أزمة أصابت الناس به ومنه فقال خليله لو كان
إراهم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريد بالاضيق فاجتاز غلظه ببطء ليلة غلظ منها لغيره
من الناس فذا أخبروا إراهم عليه السلام ساء الخبر فملته حينما وجدت امرأته في غرارة منها فأتت
أحسن حواري واختبرت واستبته إراهم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم فقلت امرأته
من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فساء الله خليلي (وقسم في السهوات وما في الأرض)

متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين ومعناه أن له ملك أهل السهوات والأرض فطاعته واجبة عليهم
(وكان الله بكل شيء عبيطا) فكان عالميا بأعمالهم فجازم على خبره أو شره فاعلمهم أن يختاروا بينه وبين
ما هو أصح لها (ما ينالني في محل الرقي أي الله يفتيك والتمتوا في الكتاب) في معنى اليتامى يعني قوله وإن ختمت
أن لا تنصوا إلى اليتامى وهو من قولنا أجبني زيدوكم به ويجوز أن يكون ما ينالني عليكم مبتدأ وفي الكتاب
خبره عن أنها جادة معترضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ تعليل ما لا تعلمون وأن العمل والنصف في حقوق
اليتامى من عظام الأمور المرفوعة الدرجات عند الله التي تجيب مراعاتها والمحافظة على أو التحمل ما لم يتناول
بما نظم الله وخضوع في طمأنينة القرآن وأنه في أم لكاتب باليد إلى حكيم ويجوز أن يكون مجرورا على القسم
كأنه قيل قل الله يفتيك فين وأقسم بما ينالني عليكم في الكتاب والقسم أيضا على التظيم وليس بدسديان
يطلب على الجبرور فين لا تخلاله من حيث اللفظ والمعنى (فان قلت) جردنا قوله (في يتامى النساء)
قسم إلى واجب

فان قلت بينهم ولا
لم الله أن يزداد في
أيه وأرحم الراحمين
لهم أنه لا يزيد في
باب الجبرور فكان
رهم مستغنى عنه وأما
من فله ثواب وتوابع
وابس فضل الله
في حكم الثواب جاز
ينقص من الفضل
ليس بواجب وكان
لم وجهه الله وهو
سمن واتبع ملة
إراهم حينما واقض الله
إراهم خيلا والله ما في
هو أن وما في الأرض
ن الله بكل شيء عبيطا
ستقوتك في النساء
بل الله يفتيك فيفسن
أين على عليك في
مكتاب في يتامى
سواء لذي

من فضل وإلى زيادة على الواجب وهي المصل خاصة وهذا المعتقد الذي يصدق عليه أن السلطان متناه للقدرة (قلت)
في زعموا إنهم على الله وأجبا تعالى الله عن ذلك إن الله تعالى عن عمل يوجب عليه حقا جل الله عز وجل فتنحى الشيطان به هذه الأمانة في
ذات القدرة اللهم لا الهة لنا الأفضل فأجل نصيبنا منها كرم

(قلت) في الوجه الاول هو صلة بتلى أي يتلى عليكم في معناه من ويجوز أن يكون في بتاى النساء جلا من يدين
 واما في الوجهين الآخرين فذلك لا غير (فان قلت) الاضافة في بتاى النساء ما هي (قلت) اضافة بعضي من
 كقوله تعالى عندى حصن حمامة وقرئ في بتاى النساء يله ين على قلب حمزة أو أي به (لا تقولون ما كتب من)
 وقرئ ما كتب الله من أي ما قرئ منهن من المعرات وكان الرجل منهم يضم اليه في نفسه وما لها فان كانت
 جيلة تزوجها أو كل المال وان كانت دمية عضها عن التزويج حتى يموت فبنتها (وتزويجون أن تنكحوهن)
 يحتمل في أن تنكحوهن لجسمهن وعن أن تنكحوهن لدمائهن وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان
 اذ جاءه دوى اليه فغداه فان كانت جيلة غنية فالزوجه غيرك والنكاح لهما من هو خير منك لو ان كانت دمية
 ولا مال لها قال تزويجها فانت أحق بها (والاستصفاة) يجوز ومطوف على بتاى النساء وكانوا في الجاهلية
 انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء يجوز أن يكون خطبا بالوصية لقوله ولا تنكحوا
 الخطيب بالطيب (وأن تقوموا) يجوز وكلا تصنفين بمعنى يتنكح في بتاى النساء وفي المستصفاة وفي أن
 تقوموا ويجوز أن يكون منهو بابي وراهم أن تقوموا وهو خطبا بالزعة في انظر والهم يستوفوا
 لهم حقوقهم ولا يخلوا أحدا منهم (خاف من بعلا) فوفيت منه ذلك للاح لها من بخايله وامارانه
 هو التشويز ان يخاف عتبا بينه وبينه من المودة والرحمة التي بين الرجل والمرأة وأن يؤزجها
 أو ضرب أو الاعتراض أن يمرض منها أن يقلل عهدهم أو يفسدوا ذلك لبعض الأسباب من طين في من
 أو دماء أو شيء في خلق أو خلق أو طموح من إلى أخرى أو غير ذلك فلا بأس به ما في أن يصلحها
 ينما وقرئ يصلحها وصلحها معنى يتصلحوا يصلحها وصلحها معنى اصبر في الصبر (صلحا) في معنى مصدر كل
 واحد من الابدال الثلاثة ومعنى أنه في أن يتصلحوا في تطيبه فبعض القصة أو من بعضها فافلت
 سودة بنت زمة حين صكرت أن خارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت كان عاشقة من فيه
 فوهبت لها يومها وكان روى أن امرأة أراذ زوجها أن يطعها فغبت عنه أو كان لها منه ولد فقلت لا تطعني
 ودعني أقوم في لى ولدى تنقسم لى كل شهرين فقال ان كان هذا يصلح هو أحب إلى فأقرها وأحب به بعض
 المهر أو كاه أو النقة فان لم تعمل فليس إلا أن يسكنها باحسان أو يسرحها (والصلح خير) من العرق أو
 من التشويز والاعتراض سوء العشرة أو هو خير من انصومته في كل شيء أو الصلح خير من انصومته
 انصومته من الشر وروى هذه الجملة اعتراض وكذا قوله (وأحضرت الانفس الشتم) ومعنى احضار
 الانفس الشتم أن الشتم جعل حاضر لها لا يغيب عنها أو بدلا تنفك عنه بمعنى أنها مطبوعة عليه والقرض أن
 المرأة لا تكاد تسمع بسمعت أو تبرقعتا والرجل لا تكاد تسمع تسمع أن يقيم لها أو يحكمها ذارغب عنها
 وأحب غيرها (وأن تحسنوا) بالاقامة على نساكهم وان كرهتموهن وأحببتم غيرهن ونصبروا على ذلك
 امرأة ما في العصبية (وتقوا) التشويز والاعتراض وما يؤدى إلى الاذى والنقصومة (فان الله كان بها)
 تعلمون من الاحسان والتقوى (خييرا) وهو يتيك عليه وكان حران بن حطان الخوارجي من آدم بن أبي
 امرأته من اجلهم فأجابات في وجهه فطرحها ما تأملت الحدة فقال مالك حدثت الله على أقربالك
 من أهل الجنة قال كيف قالت لا تترك رقت متلى فسكرت ورقت متلك فصبرت رقد وعد الله الجنة عباده
 الشاكرين والصابرين (ولن تستطعوا) ويحتمل أن تستطعوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع من
 البتة ولا زبادة أو تحسان فيما يجب لهن فرفع ذلك عنكم تمام العدل وغايته وما كلفتم منه الا تستطعون
 بشرط أن تبدلوا فيه فوسمكم وطاعتكم لان تكافيا لا يستطيع داخل في حد الظلم ومارك بظلام العبيد
 وقبل معناه أن تبدلوا في الحجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقسم بين نسائه فيقول هذه قسمتي
 فيما أملك ملاؤا خذ في حيلتك ولا عليك بيني الحجة لان عائشة رضى الله عنها كانت أحب اليه وقيل ار
 العدل بينهما أمر حسب بالغ من الصواب بخلافهم أمخير مستطاع لانه يجب أن يسوى بينهما في القصة
 والصفة والتمهوه تنظر والاقبال والمالقة والمقا كاهة والمؤانسة وغيرها مما لا يكاد المحصر يأتي من وراءه

لا تقولن ما كتب
 الحسن وترغبون أن
 تنكحوهن والمستصفاة
 من الولدان وأن
 تقوموا الصايات قسط
 وما تفعلوا من خير فان
 الله كان به عليا وان
 امرأة خافت من بعلها
 نشوزا أو امرضا فلا
 جناح عليهما أن يصلحا
 بينهما صلحا والصلح
 خير وأحضرت الانفس
 الشتم وان تقسروا
 وتقا فان الله كان بها
 تعلمون خبير اولين
 تستطعوا أن تبدلوا
 بين النساء ولو حرصتم

فهو كخارج من حد الاستطاعة هذا اذا كن محبوبات كلهن مكيف اذا مال القلب مع بسطن (فلا تقبلوا على الليل) فلا تجردوا على الرجوب عنها كل الجور لثمنوها قسمتها من غير رضى منها يعني ان اجتنب كل الليل مما هو في حد البسوة السعة فلا تفرطوا فيه ان وقع مسك التفرط في المدل كله وفيه ضرب من التوبخ (فتدروها كالمعلقة) وهي التي ليست بذات بدل ولا مطلقة قال

هل هي الاخذة او تطيق • اوصف اوبن ذلك تطيق

وفي قراءة اى فخذوها كالسجونة وفي الحديث من كانت له امر ان يميل مع احد ايام ايام يوم القيامة واحد شقة مائل وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث الى ازوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقات عائشة رضى الله عنها الى كل ازوج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القرية لتعزل هذا الى غيرهن بغيره فقات ارفع رأسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا في القصة بحاله ونفسه فرجع الرسول فاخبره فأتى من جميعا وكان له اذ امر انان فاذا كان عند اذهم الم يتوسل في بيت الاخرى فأتى في الطاعون فمعه في قبر واحد (وان تصلوا) ما مضى من ملكك وتتداركوه بالثوبة (وتتقوا) فيما يستقبل غفر الله لكم وعوفي وان يتشارق بيني وابي فارق كل واحد منكم صاحبه (يشكظا) يرفقه زوبا حبران من زوجة وميشاها من عيشة والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغنى المقدر (من قبلك) متعاقب بوصينا وبأوتوا (واياكم) عطف على الذين أوتوا له الكتاب اسم الجنس يتناول الكتب السماوية (ان اتقوا) بان اتقوا وتكون ان المعصرة لان التروعة في معنى قول وقوله (وان تكفروا فان الله) عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقناهم ولكم ان تكفروا فان الله والمعنى ان الله خلق كماله وهو خالقهم ومالكهم والتم عليهم باصناف النعم كلها لحقه ان يكون مداعف خلقه غير معنى يتقرب عقابه ووجود ثوابه واقتوصينا الذين اتقوا لكتاب من ادم السالفة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني انهم اوصية قديمة ما زال يوصي الله ما عباد له لستم بانتم حصون بسعدون عند الله وبها ينالون النجاة في العاقبة وقناهم ولكم ان تكفروا فان الله في سمواته وأرضه من الملائكة والنقلين من وحدوه بدمه ويتقرب (وكان الله) مع ذلك (غنيا) عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستقلا لا يحتاجون له وان لم يعبده احد منهم وتكبر رقبته في مافي السموات ومافي الارض تقر برلماهم موجب تقواه ليقنوه فطبعه ولا يعصوه لان الخشية والتقوى اصل الحبر كماله (ان يشاء يذهبكم) يذهبكم ويدمكم كما أوجدكم وان شاء (كم) (يا عاقرين) ويوجد انسا آخرن مكاسكم ارحلها آخرن غير الانس (وكان الله على ذلك) من الاعداء والاياد (قديرا) يبلغ القدرة لا يمتنع عليه شيء اراده وهذا غضب عليهم وتقصير في بيان لاقتداره وقيل هو خطاب لمن كان بعد اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب اى ان يشاء يذهبكم ويأتى باناس آخرن برأولونه ويروى انهم المازلت ضرب رسل الله صلى الله عليه وسلم بعده على ظهر حيطان وقال انهم قوم هذار يداننا فارس (من كان يريد قواب الدنيا) كالجاهد يريد جهاد (الغنية) فمنذ الله قواب الدنيا الا (ثرة) ثلثه طلب احدثها دون الاسحر والذي يطلبه اخسها لان من جاهد لثنا الصالح تخطئه العتمة وله من قواب الاسخرة ما الغنية الى جنسه كالثاني والمعنى فمنذ الله قواب الدنيا الا (ثرة) لان اراده حتى يتلق الجزم المالم لمط (قوامين بالقطر) مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجرورا (شهد الله) تقيمون شهادتك لوجه الله كما امرت بياقامته (ولو على أنفسكم) ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو بآبائكم أو بأقاربكم (فان قلت) الشهادة على الوالدين والاقربين اى تقول ان هذا فلان على والدي كذا وعلى ابي ابي فلان على اخي فلان على نفسي (قلت) هي الاقرار على نفسه لا معنى في الشهادة علم بالارام الحق له او يجوز ان يكون المدعى وان كانت الشهادة وبالاعلى أنفسكم أو على آباءكم وأقاربكم وذلك ان يشهد على من يتوقف ضرره من سلطان ظالم أو غيره (ان يكن) ان يكن المشهود عليه (غنيا) فلا تمنع الشهادة عليه لثنا طلب الرضا (أو غيرا) فلا تمنعه اترجاء عليه (فأله اولي بها) بالغنى والعقربى اى بالنظر لهما لو اراده من لحنهما ولو لان الشهادة عليهما لمصلحة لهما لما شرعها لانه انظر لمباذ من كل باظر (فان قلت) لم تنبى الضعيف في اوليها ما كان حقته ان يوجد لار قوله ان

أولى على اللبس
أولها كالمعلقة وان
واوتقوا فان الله
ضوار حبران
قايين الله كلام
وكان الله وسعا
لو الله مافي السموات
في الارض وتقد
سا الذين أوتوا
اب من قبلكم
كم ان اتقوا الله
كفروا فان الله
السموات ومافي
ن وكان الله غنيا
سدا وقه مافي
ات ومافي الارض
بالله وكسلا ان
يذهبكم ايها الناس
تسار آخرن وكان
في ذلك قدرا من
يريد قواب الدنيا
يد الله قواب الدنيا
ثرة وكان الله
ابصر اياها الذين
راكون قوا قوامين
سط شهد الله ولو
أنفسكم أو الوالدين
قربين ان يكن غنيا
غيرا فأله اولي بها
تبعوا الهدى

الذين يترصون بك فان كان لكم من الله قسمة فخذوا مما قسم الله عليكم وان لم يكن لكم من الله فاعلموا ان الله قد عذب الكافرين بما هم يعملون
(قال سمى نضر المسلمين فصارت على الشان المسلمين الخ) قال أحد وهذان محاسن ذكبت اسرار القسيسين الذي كان يتفق
على ان يقيم فيهم لصلواته لانتشاره وانتشاره على أرضهم وديارهم ومواليهم وارض لم يطورها وأما ما كان يتفق الكفار قتل الغلبة
ها فلهذا اتى بلين شام أن تسمى (٢٩٢) قصفا للفرق بينهما مطابق أيضا للواقع وللقام عليه قوله تعالى براؤن الناس ولا يذكرون

ويقول بعضهم لبعض لا تيم امر محمد قتلوا اليهود (فان المزدلفة حيا) يريد لا والله الذي كتب لهم العز
والغلبة على اليهود وغيرهم وقالوا لله المزدلفة ورسوله ولأئمتهم (أن اذا سمعتم) هي ان الخففة من الثقيلة
والمنع أي اذا سمعتم أي تزل عليكم أن الشان كذا والشان ما أخذته الجلبة بشرطها وجزائها وأن مع ما في حبرها
في موضع الرفع ينزل أو في موضع النصب ينزل فين قرأه والمزل علم في الكتاب هو ما تزل عليهم بحكم من قوله
واذا رأيت الذين يتوضون في أماكنها عرض عنهم حتى يتوضوا في حديث غيره وذلك أن المشركين كانوا
يتوضون في أماكن في مجالسهم فيستترئون به قبيس المسلون عن القعود معهم ماداموا فاضين فيه
وكان أحبار اليهود بالمدينة يفعلون تحوفا للمشركون فهو أن يقدموا معهم كأنواع من محاسبة المشركين
بكمه وكان الذين يتقاعدون الفاضين في قراهم من أحبارهم المتأخرون فيقول لهم لا تذا مثل الأحبار
في الكفر (ان الله يجمع المنافقين وكافرين) يعني أقاعدن والمقدم معهم (فان قلت) الضمير في قوله فلا
تقدموا معهم أي من يرجع (قلت) إلى من دل عليه بكمهم ويستترأ بها كما قبل فلا تقدموا مع الكافرين
بالمستترئين بها (فان قلت) لم يكونوا مثلهم بالجملة إلا لهم في وقت الخوض (قلت) لانهم إذا لم يذكروا
عليهم كانوا اراضين والراضى بالكفر كافر (فان قلت) فلا كان المسلون بكمه حين كانوا يبايعون الفاضين
من المشركين منافقين (قلت) لا هم كانوا لا يذكرون جهزهم وهؤلاء لم يذكروا مع قريتهم فكان ترك الابتكار
(ضاهم) الذين يترصون أما بديل من الذين يتقدمون وأما صفة لئلا بين أو ذهب إلى أنهم من يترصون بكم
أي ينتظرون بكم ما يجدوا بكم من ظفروا وأصحاق (الم منكم) مظاهرين فاهم هو الذي التفتية (الم)
نستوفو عليكم الم فتبكم وتكن من فتكم وأسركم فأتينا بكم (وتضمن من المؤمنين) بأن يطيناهم معكم
وخداهم ماضية بفلوهم وموضوا في قتالكم وتوايدنا في عطايتهم عليكم فواضيد السامع أصبتم
وغيري وتضمنكم بالنصب أضمارا قال الخطيب

ألم اك باركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

(فان قلت) لم سمى نضر المسلمين فنصروا نضر الكافرين نصرا (قلت) تعظيم الشان المسلمين وتعظيمهم
الكافرين لان نضر المسلمين أمر عظيم تنفع لهم أبواب السماء حتى ينزل على أوليائه وأنظار الكافرين لها
هو الاشارة في لحظة من الدنيا يصيبونها (يتأذعون الله) يفعلون ما يفعل القادح من اظهار الايمان والبطان
الكفر (وهو خادعهم) وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم معصوي الله ماو الاموال في
الدنيا وأعد لهم الدرك الاسفل من النار في الآخرة ولم يتأخروا في العاجل من فضيحة واحلال بأس وثيقة
ورعب دائم والخداع اسم فاعل من خادعته خادعته اذا غلبته وكنت أصدق منه وقيل يعطون على الصراط
فورا يعطى المؤمنين فوضون بنورهم ثم طغافأورهم وينقي قور المؤمنين فتأذون انظر وناقتين من قوركم
(كسائي) قري بضم الكاف ونضاهج كسائلان كسكاري في سكر أي يقومون متناقضين متناهسين كما
تري من يغفل شيا على كره لا عن طيبة نفس ورغبة (براؤن الناس) يقدمون بصلاتهم لراؤن السمعة (ولا)
يذكرون الله الا قليلا (ولا يصليون الا قليلا) لا يصليون قط فأتين عن عيون الناس هروى به

الله الا قليلا (قال) اللهم
اغصا المؤمنين بالله ما دام
من يرفعهم فاذلوا
فان المزة لله جميعا
وقد نزل عليك في الكتاب
أن اذا سمعتم آيات الله
يكفروا ويستترأ بها
فلا تقدموا معهم حتى
يتوضوا في حديث
غيره انك اذا مثلهم
ان الله يجمع المنافقين
والكافرين في جهنم
جميعا الذين يترصون
بكم فان كان لكم من الله
قسمة فخذوا مما قسم الله
عليكم وتضمنكم من
المؤمنين بالله بكم ينسك
يوم القيامة وان يجعل
الله لكافرين على
المؤمنين سبلا على
المنافقين يتأذعون الله
وهو خادعهم واذ قاموا
الى الصلاة قاموا كسائي
براؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا
بابهم لم يصلوا أولا
يذكرون الله بالتلليل
والسبب الا ذكر قليلا

في النقرة وهكذا ترى كثير من المتأخرين بالادلام وحبته الايام واليالي لم تسمع منه تلبية ولا تسمية ولكن وما
حديث الناس يتفرق به أوثانه لا يفرغته ولا يجوز أن راد الغلة الدم انتهى كلامه (قلت) وانما منع من أن رادها لعدم لا خبر
فيب صدقه وقد كانوا يذكرون الله في بعض الاحيان فلا يمكن ان يسأبد كرهه مطلقا واذا غلبت على ان المراد ذكر الصلاة وهو
الناظر فلما راد الصلاة المعتبرة التي يذكركم الا ان الله حق عليه فينتهي عن الغشام والكرو والصلاة في هذا الوجه مسلوقة
عن المنافقين مطلقا فيجوز اذا جاز القلة على عدم هذا التعدير والله أعلم

